

(الجزء الثالث)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي
عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام
فاضي القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي نزيل القاهرة المحروسة
رحمنا الله

بسلامه

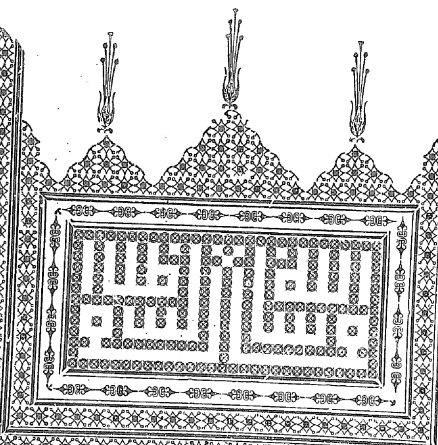
آمين

(وبها مشه من الجامع الصحيح للامام البخاري)

(الطبعة الاولى)

(بالطبعة الكبرى الميرية بيولاقي مصر المحمية)

(سنة ١٣٠٠ هـ)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿قوله يا﴾ التهجد بالليل في رواية الكشمي من الليل وهو أوفق للفظ الآية وسقطت النسيئة من رواية أبي ذر وقد البخاري اثبات مشروعية قيام الليل مع عدم التعرض لحكمه وقد أجمعوا الأشد وذا من القصد ما على أن صلاة الليل ليست مفروضة على الأمة واختلفوا في كونها من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وسأني تصریح المصنف بعدم وجوبه على الأمة قريبا ﴿قوله وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به﴾ زاد أبو ذر في روايته أسهر به وسكاه الطبري أيضا وفي البخاري في عدة قوله فتهجد به أي أسهر صلاة وتفسير التهجد بالسهر معروف في اللغة وهو من الأضداد يقال تهجد إذا سهر وتهجد إذا نام **حكاية** الجوهري وغيره ومنهم من فرق بينهما فقال تهجدت نمت وتهجدت سهرت **حكاية** أبو عبيدة وصاحب العين فعلى هذا أصل الجعود النوم ومعنى تهجدت طرحت عن النوم وقال الطبري التهجد السهر بعد نومة ثم ساقه عن جماعة من السلف وقال ابن فارس التهجد المصلي ليلا وقال كراع التهجد صلاة الليل خاصة ﴿قوله نافله لك﴾ النافلة في اللغة الزيادة فقبل معناه عبادة زائدة في فرائض وروى الطبري عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته وأسناده ضعيف وقيل معناه زيادة لك خاصة لأن تطوع غيره يكفر ما على صاحبه من ذنب وتطوعه هو صلى الله عليه وسلم يقع خالصا له لكونه لا ذنب عليه وروى معنى ذلك الطبري وابن أبي حاتم عن مجاهد بأسناد حسن وعن قتادة كذلك ورجح الطبري الأول وليس الثاني يبعد من الصواب ﴿قوله إذا قام من الليل يتهجد﴾ في رواية مالك عن أبي الزبير عن

﴿باب التهجد بالليل﴾ وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافله لك ﴿حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان ابن أبي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد

١١٢٠

م س ق

تحفة

٥٧٠٢

طاوس اذا قام الى الصلاة من خوف الليل وظاهر السباق انه كان بقوله اقول ما يقوم الى الصلاة وترجم عليه ابن خزيمة الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التمجيد بعد ان يكبر ثم ساقه من طريق قيش بن سعد عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للتهجد قال بعد ما يكبر اللهم لك الحمد وسبأتي هذا في الدعوات من طريق كريب عن ابن عباس في حديث ميبته عند النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة وفي آخره وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث وهذا قاله لما أراد أن يخرج الى صلاة الصبح كما بينه مسلم من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه **(قوله قيم السموات)** في رواية أبي الزبير المذكورة قيام السموات وسبأتي الكلام عليه في التوحيد قال قتادة القيام القائم بنفسه تدبير خلقه المقيم لغيره **(قوله أنت نور السموات والارض)** أي نورهما وبك يهتدى من فيهما وقيل المعنى أنت المنزه عن كل عيب يقال فلان منور أي مبرأ من كل عيب ويقال هو اسم مدح تقول فلان نور البلد أي منزه **(قوله أنت ملك السموات)** كذا لاكثر ولكن معني لك ملك السموات والارض أشبه بالسباق **(قوله أنت الحق)** أي المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه قال القرطبي هذا الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به لا ينفي لغيره اذ وجوده له نفسه فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره وقال ابن التين يحتمل أن يكون معناه أنت الحق بالنسبة الى من يدعي فيه انه الله أو معني ان من سماك الاله فقد قال الحق **(قوله ووعدك الحق)** أي الثابت وعرفه وتكرما بعده لان وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره والتبكي في البواقي للتعظيم قاله الطبري والقائم وما ذكر بعده داخل تحت الوعد لكن الوعد صدر وما ذكر بعده هو الموعد به ويحتمل ان يكون من الخاص بعد العام كأن ذكر القول بعد الوعد من العام بعد الخاص قاله الكرماني **(قوله ولقاؤك حق)** فيه الاقرار بالبعث بعد الموت وهو عبارة عن ما كمال الخلق في الدار الآخرة بالنسبة الى الجزاء على الاعمال وقبل معنى لقائك حق أي الموت وأبطله النووي **(قوله وقولك حق)** تقدم ما فيه **(قوله والجنة حق والنار حق)** فيه إشارة الى أنهم ما موجودتان وسبأتي البحث فيه في بدء الخلق **(قوله ومحمد صلى الله عليه وسلم حق)** خصه بالذكر تعظيمه وعظمته على النبيين ايداناً بالتعابر بأنه فاتق عليهم بأوصاف مختصة وحزده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه بما لفته في اثبات نبوته كما في التشهد **(قوله والساعة حق)** أي يوم القيامة وأصل الساعة القطعة من الزمان واطلاق اسم الحق على ما ذكر من الامور معناه انه لا يمين كونها وانها مما يجب ان يصدق بها وتكرار لفظ حق للمبالغة في التأكيد **(قوله اللهم لك أسلمت)** أي انتقدت وخضعت **(وبك أسلمت)** أي صدقت **(وعليك توكلت)** أي فوضت الامر اليك تاركاً للظن في الاسباب العادية **(واليك أئبت)** أي رجعت اليك في تدبير أمري **(قوله وبك خاصمت)** أي بما أعطيتني من البرهان وبما قضيتني من الخجة **(قوله واليك حاسمت)** أي كل من مجد الحق حاكمته اليك وجعلتك الحكم بينا لادن كانت الخاتمة تتعالم اليه من كاهن ونحوه وقدم مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعاراً بالتخصيص وافادة البصر وكذا قوله ولك الحمد قوله فاغفر لي قال ذلك مع كونه مغفورا له اما على سبيل التواضع والهضم لنفسه واجبالا وتعظيم له وأعلى سبيل التعليم لامته لتقتدى به كذا قيل والاولى انه مجموع

قال اللهم لك الحمد أنت قيم
السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد لك ذلك
السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد أنت نور
السموات والارض ولك
الحمد أنت ملك السموات
والارض ولك الحمد أنت
الحق ووعدك الحق ولقاؤك
حق وقولك حق والجنة
حق والنار حق والنيبون
حق ومحمد صلى الله عليه
وسلم حق والساعة حق
اللهم لك أسلمت وبك آمنت
وعليك توكلت وأليك
أئبت وبك خاصمت وأليك
حاسمت

فاغفر لي ما قدمت وما
آخرت وما أسهرت وما أعلنت
أنت المقدم وأنت المؤخر
لا اله الا أنت ولا اله غيرك
* قال سفيان وزاد عبد
الكريم أو أمة ولا حول
ولا قوة الا بالله قال سفيان
قال سليمان بن أبي مسلم
سمعه من طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم

تج

٤٢٨/٢

ذلك الاول كان للتعليم فقط لكنني فيه أمرهم بان يقولوا (قوله وما قدمت) أي قبل هذا الوقت
وما آخرت عنه (قوله وما أسهرت وما أعلنت) أي أخفت وأظهرت وأما حدث به نفسي
وما تحرك به لساني زادني التوحيد من طريق ابن جريج عن سفيان ومات أنت أعلم به نفسي وهو من
العلم بعد انماض أيضا (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) قال المهلب أشار بذلك الى نفسه لانه
المقدم في البعث في الآخرة والمؤخر في البعث في الدنيا زادني رواية ابن جريج أيضا في الدعوات
أنت الهى لا اله الا غيرك قال الكرماني هذا الحديث من جوامع الكلام لان لفظ القيم إشارة
الى ان وجود الجواهر وقواها هي الله والنور الى ان الاعراض أيضا هي الله والمالك الى انها كرم عليها
ايحدا او اعدا ما يفعل ما يشاء وكل ذلك من نعم الله على عباده فهذا قرن كلامها بالجد وخصص
الحديث ثم قوله أنت الحق إشارة الى المبدأ والقول ونحوه الى العايش والساعة ونحوها إشارة
الى المعاد وفيه الإشارة الى النبوة والى الجزاءات واما عقباها ووجوب الايمان والاسلام والتوكل
والابانة والتضرع الى الله والخضوع له انتهى وفيه زيادة معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بعظمة
ربه وعظم قدرته ومواظبته على الذكر والدعاء والتنازع على ربه والاعتراف له بحقوقه والافرار
بصدق وعده وعهده وفيه استحباب تقديم الثناء على المستله عند كل مطلوب اقتداه به صلى الله
عليه وسلم (قوله قال سفيان وزاد عبد الكريم أو أمة) هذا موصول بالاسناد الاول وهو من
من نعم الله تعالى وقد بين ذلك الحمدي في مسنده قال سفيان قال حدثنا سليمان الاحول قال
ابن أبي شبيب سمعت طاوسا فذكر الحديث وقال في آخره قال سفيان وزاد فيه عبد الكريم
ولا حول ولا قوة الا بك ولم يقلها سليمان وأخرجه أو نعم في المستخرج من طريق اسمعيل
القاضي عن علي بن عبد الله بن المديني شيخ البخاري فيه فقال في آخره قال سفيان وكنت اذا قلت
لعبد الكريم آخر حديث سليمان ولا اله الا غيرك قال ولا حول ولا قوة الا بالله قال سفيان وليس
هو في حديث سليمان انتهى ومقتضى ذلك ان عبد الكريم لم يذكر اسنادا في هذه الزيادة لكنه
على الاحتمال ولا يلزم من عدم سماع سفيان لها من سليمان ان لا يكون سليمان حدث بها وقد
وهم بعض أصحاب سفيان فادرجها في حديث سليمان أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
عن محمد بن عبد الله بن غفر عن سفيان فذكرها في آخر الخبر بغير تفصيل وليس لعبد الكريم أي
أمة وهو ابن أبي المخارق في صحيح البخاري الا هذا البوضع ولم يقصد البخاري التخرج به فلاجل
ذلك لا يعدونه في رجاله وانما وقعت عنه زيادة في الخبر بغير قصد فلذا تكلم كما تقدم مثله
للمسعودي في الاستسقاء وسما في نحوه للحسن بن عمار في البيوع وعلم المزي على هؤلاء
علامة التعليق وليس بجيد لان الرواية عنهم موصولة الآن البخاري لم يقصد التخرج بهم عنهم
ومن هنا يعلم ان قول المنذري قد استشهد البخاري بعبد الكريم أي أمة في كتاب التهجد ليس
جيدا لانه لم يستشهد به الا ان اراد بالاستشهاد مقابله الاحتجاج فله وجه وأما قول ابن طاهر ان
البخاري ومسلما أخرجا لعبد الكريم هذا في الصحيح خدشا واحدا عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن
علي في القيام على البدن من رواية عينة عن عبد الكريم فهو غلط منه فان عبد الكريم
المنذور هو الجزري والله المستعان (قوله قال سفيان) هو موصول أيضا وانما اراد سفيان
بذلك بيان سماع سليمان له من طاوس لا يراد له الا بالاعتناء ووقع في رواية الحمدي التصريح

بالسمع كما تقدم ولا يذروه هنا قال علي بن خنيسم قال سفيان إلى آخره ولعل هذه الزيادة
 عن الفريرى فان علي بن خنيسم لم يذروه في شيوخ البخارى وأما الفريرى فقد سمع من علي بن
 خنيسم كما ساقى في أحاديث الانبياء قصة موسى والخضر فكان هذا الحديث أيضا كان عنده
 عاليا عن علي بن خنيسم عن سفيان فذكره لاجل العلوة الله أعلم **(قوله)** ما فضل قيام
 الليل **(قوله)** أورده في حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه في رؤياه وفيه فقال نعم الرجل عبد الله
 لو كان يصلى من الليل لمكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا وظاهره ان قوله فكان بعد لا ينام
 الى آخره من كلام سالم لكن وقع في التعبير من رواية البخارى عن عبد الله بن محمد شجعه هنا باسناده
 هذا قال الزهرى فكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل ومقتضاه ان في الساقى الاول
 ادراجا لكن أورده في المناقب من رواية عبد الرزاق وفي آخره قال سالم وكان عبد الله لا ينام من
 الليل الا قليلا فظهر ان لا ادراج فيه وأيضاً فكلام سالم في ذلك مغاير لكلام الزهرى فاستقى
 الادراج عنه أصلاً وأساساً وشاهد الترجمة قوله نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل فقتضاه
 ان من كان يصلى من الليل يوصف بكونه نعم الرجل وفي رواية نافع عن ابن عمر في التعبير أن عبد الله
 رجل صالح لو كان يصلى من الليل وهو ابن في المقصود وكان المصنف لم يصح عنده حديث
 صريح في هذا الباب فكتفى بمحدث ابن عمرو قد أخرج فيه مسلم حديث أبي هريرة أفضل الصلاة
 بعد الفريضة صلاة الليل وكان البخارى يوقف فيه للاختلاف في وصله وإرساله وفي رفعه ووقفه
(قوله) حدثنا عبد الله بن محمد **(قوله)** هو الجعفي ورشام هو ابن يوسف الصغانى ومحمد هو ابن غيلان
(قوله) كان الرجل اللام للجنس ولا مفهوم له وانما ذكر الغالب **(قوله)** ففتنت ان أرى
 في رواية الكشميهنى انى أرى وزاد في التعبير من وجه آخر فقلت في نفسى لو كان فليكن خبر لم أت
 مثل ما يرى هو لا يؤخذ منه ان الرواية الصالحة تدل على خبريائها **(قوله)** كان ملكين لم أقف
 على تسميتهما **(قوله)** فذهبا إلى النار فاذا هي مطوية في رواية أيوب عن نافع الا تيقن بما كان
 اثنين أتاني أرا اذ ان يذهبا إلى النار فقلتا هما ملك فقال ان تراعى خيلما عنه وظاهر هذا انهما
 لم يذهبا به ويجمع بينهما مجمل الثاني على ادخاله فيها فالقدرة أن يذهبا إلى النار فقد خلاني فيها
 فلما نظرتا فاذا هي مطوية ورأيت من فيها واستعدت فلقيناه ملك آخر **(قوله)** فاذا هي مطوية
 أى مبنية والبر قبل ان يبنى يسمى قليباً **(قوله)** واذا الهاقرنان) هكذا البعهم وروى الكرماني ان
 في نسخة قرنين فاعربها بالجر والنسب على ان فيه شأماً فاحذف وترك المضاف اليه على
 ما كان عليه وقد قدره فاذا الها مثل قرنين وهو كقراءة من قرأ تريد عرض الدنيا والبريد
 الاخرة بالجر أى يريد عرض الاخرة أو ضمن اذا المفاجأة معنى الواحد انى فاذا هى وجدت لها
 قرنين انتهى والامداد القرنين هنا شجبتان أو بنا أن تعد عليهما الخسبة العارضة التي تعلق فيها
 الحديدة التي فيها البكرة فان كانا من بناء ففهما القرنان ان كانا من خشب ففهما الزنوفان براى
 منقوطة قبل المسملة ثم من ثم فاف وقد بطل على الخسبة أيضاً القرنان وسبباً من هذا ذلك
 في شرح حديث أبي أيوب في غسل الحرم في باب الاغتسال للبعير من كتاب الحج **(قوله)** واذا فيها
 اناس قد عرفتهم لم أقف على تسمية أحد منهم **(قوله)** لم ترع) يضم أوله وقع الراية بعد هاهمه
 ساكنة أى لم تحف والمعنى لاخوف عليك بعد هذا وفي رواية الكشميهنى في التعبير ان تراعى

* (باب فضل قيام الليل)

* حدثنا عبد الله بن محمد

قال حدثنا هشام قال

أخبرنا معمر بن وحيد

محمود قال حدثنا عبد الرزاق

قال أخبرنا معمر بن

الزهرى عن سالم عن أبيه

قال كان الرجل في حياة

النبي صلى الله عليه وسلم اذا

رأى رؤيا فقصها على رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فتنت أن أرى رؤيا فقصها

على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكنت غلاما

شابا وكنت أنام في المسجد

على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم فرأيت في النوم

بكان ملكين أخذاني

فذهبا إلى النار فاذا هي

مطوية كطي البر واذا لها

قرنان واذا فيها اناس قد

عرفتهم فجعلت أقول أعوذ

بالله من النار قال فلقننا

ملك آخر فقال لى لم ترع

فقصصها على حفصة فقصصها

حنيفة على رسول الله صلى

الله عليه وسلم

١١٢٢

في

حقة

٩٥٨٠٥

فقال نعم الرجل عبد الله
لو كان يصلي من الليل فكان
بعدي ليام من الليل الا
تحفة قد لا (باب طول السجود
في قيام الليل) * حدثنا ابو
اليمان قال اخبرنا شيخنا
عن الزهري قال اخبرني
عروة ان عائشة رضي الله
عنها اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
يصلي احدى عشرة ركعة
كانت ثلث صلاته يسجد
السجدة من ذلك قدما بقرأ
تحفة احدثكم حسين آية قبل أن
يرفع رأسه ويركع ركعتين
قبل صلاة العجرت ثم يبطع
على شقه الايمن حتى ياتيه
الماندى للصلاة * (باب)
ترك القيام للامريض * حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا سفيان
عن الاسود قال سمعت جنابا
يقول اشكى النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقيم ليلة
أولتين * * حدثنا محمد بن
كثير قال اخبرنا سفيان عن
الاسود بن قيس عن جندب
ابن عبد الله رضي الله عنه
قال احبب جبريل صلى
الله عليه وسلم عن النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت امرأة
من قريش ابطأ عليه شيطانها
فتزلت والنجى والليل اذا
سبحي ما ودعته بك وما قلى

رواية الجمهور باثبات الالف ووقع في رواية القاسبي ان ترع بحذف الالف قال ابن التين وهي لغة
قليلة أي الخزم بلن حتى قال القزاز لا اعلم له شاهدا وتكتب بقول الشاعر
لن يحب الاك من رجائك من * حرل من دون بابك الحلقه
وبقول الآخر * ولن يحل للعينين بعدك منظر * وزاد فيه انك رجل صالح وسألت بعد بضعة
عشر بابا زيادة فيه ونقصان قال القرطبي انما فسر الشارع من رؤيا عبد الله ما هو مخدوع لانه
عرض على النار ثم عوفي منها وقيل له لا روع عليك وذلك لصلاحه غير انه لم يكن يقوم من الليل
لخصل لعبد الله من ذلك تنبيه على ان قيام الليل مما يتق به النار والدون منها فلا ذلك لم يترك قيام
الليل بعد ذلك وأشار المذهب الى ان السر في ذلك كون عبد الله كان نائم في المسجد ومن حتى
المسجد ان يعبد فيه فنبهه على ذلك بالخوف بالنار (قوله لو كان) للتعلي لا للشرط وذلك لم
يذكر الجواب وفي هذا الحديث ان قيام الليل يدفع العذاب وفيه حتى الجهر والعلم وسألت باقى
الكلام عليه مستوفى في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * (تنبيه) * سابق هذا المثل على لفظ
محمود أو ما ساق عبد الله بن محمد فساق في التعبير وأغفل المزى في الاطراف طريق محمود هذه
وهي وارده عليه (قوله) **باب** طول السجود في قيام الليل (الليل) أو ردفه حديث
عائشة وفيه كان يسجد السجدة من ذلك قدما بقرأ أحدكم تحسين آية وهو دل على ما ترجم
له وقد تقدم من حديثها في أبواب صفة الصلاة صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول في
ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي مسند أحمد من طريق محمد بن عباد
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك
لا اله الا انت رجاله ثقات (قوله ويركع ركعتين قبل صلاة العجرت ثم يبطع) سابق الكلام
عليه في آخر أبواب التهجذ ان شاء الله تعالى (قوله) **باب** ترك القيام أى قيام
المرضى (قوله عن الاسود) هو ابن قيس وجندب هو ابن عبد الله الجلي ككافي
الاسناد الذي بعده وسفيان هو الثوري فهما وهن من زعم انه ابن عينة ووقع التصريح
بسماع الاسود له من جندب في طريق زهير عنه في التفسير (قوله اشكى النبي صلى الله عليه
وسلم) أى مرض ووقع في رواية قيس بن الربيع الى سابق التنبيه عليها بلطف مرض ولم أقف
في شئ من طرق هذا الحديث على تفسير هذه الشكايه لكن وقع في الترمذي من طريق ابن عينة
عن الاسود في أول هذا الحديث عن جندب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت
اصبعه فقال هل أنت الا اصبع دميت وفي سبل الله ما نقت قال وأبطأ عليه جبريل
فقال المشرك قد ودع محمد فانزل الله ما ودعك ربك انتهى فظن بعض الشراح ان هذا بيان
للكشاية الجله في الصحيح وليس كما ظن فان في طريق عبد الله بن شددان الى باقى التنبيه عليها ان
نزل هذه السورة كان في أوائل البعثة وجندب لم يحب النبي صلى الله عليه وسلم الامتار
كما حكاه البخارى في صحيح الصحابة عن الامام أحمد فعلى هذا هما قضيان حكاهما جندب
احدهما امر سلة والاخرى موصولة لان الاولى لم يحضرها فورا وبته لها امر سلة من امر اسيل
الصحابة والثانية شهد بها كما ذكرناه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من عطف احدهما
على الاخرى في رواية سفيان اتحادهما والله أعلم (قوله فلم يقيم ليلة أوليتين) هكذا اختصره

المصنف وقد ساقه في فضائل القرآن تماماً آخر جمعه عن أبي نعيم شيعته فيه هنا إسناد المذكور فزاد
 فأنه امرأته فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزله الله تعالى والخفي إلى قوله وما لي ثم
 أخرجه المصنف هناعن محمد بن كثير عن سفيان بن علفظ آخر وهو احتسب جبريل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت امرأته من قرئش الحديث وقد وافق أبو أسامة عند أبي عوانة ووافق
 محمد بن كثير وكيع عند الأسماعيلي ورواية زهير التي أشرنا إليها في التفسير كرواية أبي نعيم لكن
 قال فيها فلم يقم ليله أو ليلتين أو ثلاثاً ورواية ابن عينة عن الأسود عند مسلم كرواية محمد بن كثير
 فالظاهر أن الأسود حدث به على الوجهين فحمل عنه كل واحد ما لم يحمله الآخر ورجل عنه
 سفيان الثوري الأمرين فحدث به مرة هكذا ومرة هكذا وقد رواه شعبة عن الأسود على لفظ آخر
 أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأته يا رسول الله ما أرى صاحبك إلا بطناً غشك وزاد
 النسائي في أثره أباطع جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته الحديث وهذه المرأة فيها
 ظهري غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لأن هذه المرأة عبرت بقولها صاحبك وتلك عبرت
 بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وساق الأولى يشعر
 بأنها قائلة تألفا وتوجعاً وساق الثانية يشعر بأنها قائلة تهكوا وشتماً وقد حكى ابن بطال عن
 تفسير بني بن مخلد قال قالت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أباطع عنه الوحي إن ربك قد
 فلاه فنزلت والخفي وقد تقيمه ابن المنبر ومن تبعه بالانكار لأن خديجة قوية الأيمان لا يليق
 نسبة هذا القول إليها لكن إسناد ذلك قوي أخرجه اسمعيل القاضي في أحكامه والطبري
 في تفسيره وأبو داود في أعلام النبوة كله من طريق عبد الله بن شدد ابن الهادي وهو من صغار
 الصحابة والأسناد إليه صحيح وأخرجه أبو داود أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
 لكن ليس عند أحد منهم أنها عبرت بقولها شيطانك وهذه هي اللفظة المستكره في الخبر
 وفي رواية اسمعيل وغيره ما أرى صاحبك بذكر بك والظاهر أنها عتبت بذلك جبريل وأغرب
 سديد بن داود فيما حكاه ابن بشير كوال فروى في تفسيره عن وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه أن
 عائشة قالت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك غلط سديد في ذلك فقد رواه الطبري عن أبي كريب
 عن وكيع فقال فيه قالت خديجة وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي معاوية عن هشام
 وأما المرأة المذكورة في حديث سفيان التي عبرت بقولها شيطانك فهي أم جبريل العوراء بنت
 جبر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي اخت أبي سفيان بن حرب وامرأته أبي لهب كما روى
 الحاكم من طريق أسرار عيسى عن أبي إسحق عن زيد بن أرقم قال قالت امرأته أبي لهب لما مكث
 النبي صلى الله عليه وسلم أياماً لم ينزل عليه الوحي يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد فلاه فنزلت
 والخفي رجلاه فقالت وفي تفسير الطبري من طريق الفضل بن صالح عن الأسود في حديث الباب
 فقالت امرأته من أهله أو من قومه ولا شك أن أم جبريل من قومه لأنهم ابن بن عبد مناف وعند
 ابن عساکر أنها إحدى عماته وقد وقفت على مستنده في ذلك وهو ما أخرجه قيس بن الربيع في
 مسنده عن الأسود بن قيس راويه وأخرجه القرطبي شيخ البخاري في تفسيره عنه ولفظه قائمه
 إحدى عماته أو بنات عمه فقالت أني لأرجو أن يكون شيطانك قد ودعك * (تنبيه) *
 استشكل أبو القاسم بن الوردي مطابقة حديث جندب للترجمة وتبعه ابن التين فقال احتسب

جبريل ليس ذكره في هذا الباب في موضعه انتهى وقد ظهر بسباق تكمله المتن وجه المطابقة وذلك انه أراد ان ينه على ان الحديث واحد لا يتحد بخرجه وان كان السبب مختلفا لكنه في قصة واحدة كما أوضحناه وسأقي بقية الكلام على حديث جندب في التفسير ان شاء الله تعالى وقد وقع في رواية قيس بن الربيع التي ذكرتها فلم يطق القيام وكان يجب التمهيد **بقوله** **باب** تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير الإيجاب ***** وطرق النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً عليهم السلام ليلة للصلاة ***** حدثنا ابن مقار قال ***** حدثنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن هناد بن الحرث عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ما أنزل من انزائ من يوقظ صواحب الخيرات يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ***** حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ألا تصليان

جبريل ليس ذكره في هذا الباب في موضعه انتهى وقد ظهر بسباق تكمله المتن وجه المطابقة وذلك انه أراد ان ينه على ان الحديث واحد لا يتحد بخرجه وان كان السبب مختلفا لكنه في قصة واحدة كما أوضحناه وسأقي بقية الكلام على حديث جندب في التفسير ان شاء الله تعالى وقد وقع في رواية قيس بن الربيع التي ذكرتها فلم يطق القيام وكان يجب التمهيد **بقوله** **باب** تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير الإيجاب ***** وطرق النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً عليهم السلام ليلة للصلاة ***** حدثنا ابن مقار قال ***** حدثنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن هناد بن الحرث عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ما أنزل من انزائ من يوقظ صواحب الخيرات يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ***** حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ألا تصليان

١١٢٧

م

حجة

١٠٠٧.

القبلة على الدعاء والسكون امتثالاً لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة الآية (قوله) أنفسنا
 سيد الله اقتبس على ذلك من قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية ووقع في رواية
 حكيم المذكورة على أن جلست وأنا أركع عني وأنا أقول والله ما نصلي إلا ما كتب الله لنا
 أنما أنفسنا بيد الله وفيه اثبات المشيئة لله وإن العبد لا يفعل شيئاً إلا بإرادة الله (قوله بعثنا)
 بالملئنة أى أيقظنا وأصله إثارة النسي من موضعه (قوله حين قلت) في رواية كره حين قلنا
 (قوله ولم يرجع) بفتح أوله أى لم يرجع وفيه ان السكوت يكون جواباً والاعراض عن القول
 الذى لا يطابق المراد وإن كان حقا في نفسه (قوله بضرب نخذه) فيه جواز ضرب النخذه عند
 التأسف وقال ابن التين كره احتجاجه بالآية المذكورة وأراد منه أن ينسب التقصير إلى نفسه
 وفيه جواز الانتزاع من القرآن وترجيح قول من قال إن اللام في قوله وكان الإنسان للعموم
 لا الخصوص الكفار وفيه منقبة لعل حيث لم يكتب عليه أدنى عذارة فقدم مصلحة نشر العلم
 وتبليغه على كتمه ونقل ابن بطال عن المهلب قال فيه أنه ليس للام أن يشدد في التوافل حيث
 قطع صلى الله عليه وسلم بقول على رضى الله عنه أنفسنا سيد الله لأنه كلام صحيح في العذر عن
 التسلل ولو كان فرضاً ما عذره قال وأما من به فخذ وقراءته الآية فدل على أنه ظن أنه أخرجهم
 فندم على اتباعهم كذا قال وأقره ابن بطال وليس يواضع وما تقدم أولى وقال النورى المختار أنه
 ضرب نخذه تعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته لعل الاعتذار بما اعتذر به والله أعلم
 وأما حديث عائشة الأولى فيشغل عن حديثين أحدهما ترك العمل خشية اقترافه ثانياً ما ذكر
 صلاة النخعي وهذا الثاني ساقى الكلام عليه في باب من لم يصل النخعي وقوله في الأول أن يكسر
 الهمزة وهى الخففة من النقلة وفيها ضم الشان وقوله ليدع بفتح اللام أى ترك وقوله خشية
 بالنصب متعلق بقوله ليدع وقوله في فرض بالنصب عطف على يعمل وسباقى الكلام على
 فوائده في الحديث الذى بعده وزاد فيه مالك في الموطأ قالت وكان يجب ما خف على الناس
 وأما حديث عائشة الثانية فهو بإسناد الذى قبله وقوله صلى ذات ليلة في المسجد تقدم قبيل صفة
 الصلاة من رواية عمر عن عائشة أنه صلى في حجرته وليس المراد بها بيته وإنما المراد الحصى التى
 كان يحجر بها الليل في المسجد فيجعلها على باب بيت عائشة فيصلى فيه ويجلس عليه بالها روقد
 ورد ذلك مينا من طريق سعيد المقبرى عن أنى سلة عن عائشة وهو عند المصنف في كتاب اللباس
 ولطفه كان يحجر حصى بالليل فيصلى عليه ويسطه بالها روقد جلس عليه ولا جدس طريق محمد
 ابن ابراهيم عن أنى سلة عن عائشة قاترى أن أنصب له حصى على باب حجرى ففعلت فخرج
 فذكر الحديث قال النورى معنى يحجر يحوط موضعاً من المسجد بحصى يستريحه لصل فيه
 ولا يرب يديه ماراً ليتوفى خشوعه ويتفرغ قلبه وتغيبه الكرماني بأن لفظ الحديث لا يدل على
 أن احتجاره كان في المسجد قال ولو كان كذلك لزم منه أن يكون تاركاً للفضل الذى أمر الناس
 به حيث قال فصلاوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ثم أجاب بأنه إن صح أنه
 كان في المسجد فهو إذا احتجرت صار كائنه بمخصوصته أو إن السبب في كون صلاة التطوع
 في البيت أفضل عدم شوبه بالزناغابا والنوى صلى الله عليه وسلم منزعه عن الرأى في بيته وفي غير
 بيته (قوله ثم صلى من القابلة) أى من الليلة المقبلة وهو لفظ معمر عن ابن شهاب عند أحمد

فقلت يا رسول الله أنفسنا
 سيد الله فإذا شاء أن يعننا
 بعثنا فأنصرف حين قلت
 ذلك ولم يرجع إلى شيئاً
 ثم سمعته وهو مول يضرب
 نخذه وهو يقول وكان
 الإنسان أكثبر شئ
 جدلاً * حدثنا عبد الله بن
 يوسف قال أخبرنا مالك عن
 ابن شهاب عن عروة عن
 عائشة رضى الله عنها قالت
 إن كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليدع العمل وهو
 يحب أن يعمل بخشية أن
 يعمل به الناس فيفرض
 عليهم وسامع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سجة
 النخعي قط وأنى لا تسبحها
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 قال أخبرنا مالك عن ابن
 شهاب عن عروة عن الزبير عن
 عائشة أم المؤمنين رضى
 الله عنها أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى ذات
 ليلة في المسجد صلى بصلاته
 ناس ثم صلى من القابلة
 فكبر الناس

١١٢٩

١١٣٠

تحفة

٩٦٥٩٤

وفي رواية المسقاة ثم صلى من القابل أي الوقت **(قوله ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة)**
 كذا رواه مالك بالثبوت وفي رواية عقيل عن ابن شهاب كما تقدم في الجمعة فصلي رجالا بصلاته
 فأصبح الناس فتهجدوا ومسلم من رواية يونس عن ابن شهاب يتحدثون بذلك ويخوفه رواية
 عمرة عن عائشة الماضية قبل صفة الصلاة ولا حدم من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما أصبح
 تخذلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من خوف الليل فاجتمع أكثر منهم زاد يونس
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثير أهل
 المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهل
 ولا بن جريج حتى كان المسجد يجيز عن أهل ولا حدم من رواية معمر عن ابن شهاب امتلا المسجد
 حتى اغتصم بأهله ولهم رواية سفيان بن حسين فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله
(قوله فلم يخرج) زاد أحد رواة ابن جريج حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة وفي رواية
 سفيان بن حسين فقالوا ما شأنه وفي حديث زيد بن ثابت كما ينبغي في الاعتصام ففقدوا صوته
 وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يفتح ليجريهم وفي حديثه في الأدب فرفعوا أصواتهم وحبصوا
 الباب **(قوله فلما أصبح)** قال قد رأيت الذي صنعتم في رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر
 أقبل على الناس فتمسكهم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم وفي رواية يونس وابن جريج
 لم يخف على شأنكم وزاد في رواية أبي سلمة كانوا من العمل ما طمعون وفي رواية معمر أن
 الذي سألهم عن ذلك بعد أن أصبح عمن الخطاب ولم يرفأ شيء من طريقه بعد صلاته في تلك
 الليلة لكن روى ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رمضان ثمان ركعات ثم أوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد وجونا أن يخرج لنا
 حتى أصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله الحديث فإن كانت القصص واحدة احتمل أن يكون جابر
 ممن جاء في الليلة الثالثة فلذلك اقتصر على وصف المثلين وكذا ما وقع عندهم من حديث أنس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان خيمت فقامت إلى جنبه فجاء رجل فقام حتى
 كثر هطاه فلما أحس بالتيقز ثم دخل رحله الحديث والظاهر أن هذا كان في قصة أخرى **(قوله)**
الأنبي خشيت أن تنرض عليكم) ظاهره أن عدم خروجه إليهم كان لهذه الخشية لئلا يكون
 المسجد امتلا وضاق عن المصلين **(قوله أن تنرض عليكم)** في رواية عقيل وابن جريج فيتمجروا
 عنها وفي رواية يونس ولكن خشيت أن تنرض عليكم صلاة الليل فيتمجروا عنها وكذا في رواية
 أبي سلمة المذكورة قبل صفة الصلاة خشيت أن تنكب عليكم صلاة الليل وقوله فيتمجروا عنها
 أي تشق عليكم فتمكروها مع القدرة عليها وليس المراد التجيز الكلي لانه يسقط التكليف من
 أهله ثم إن ظاهر هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم توقع قرب افتراض الصلاة بالليل جماعة
 على وجود المواظبة عليها وفي ذلك إشكال وقد بناء بعض المالكية على قاعدتهم في أن الشروع
 ملزم برفعه فظهر وأجاب المحب الطبري بأنه يحتمل أن يكون الله عز وجل أوصى إليه أن واظب
 على هذه الصلاة معهم افترضها عليهم فأجاب التخصيف عنهم فترك المواظبة قال ويحتمل أن يكون
 ذلك وقع في نفسه كما اتفق في بعض القرب التي دارم عليها فافترضت وقيل خشي أن ينظر أحد
 من الأمة من مداومته عليها إلى جوارح والى هذا الأخير نحا القرطبي فقال قوله تنرض

ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة
 أو الرابعة فلم يخرج إليهم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما أصبح قال قد
 رأيت الذي صنعتم ولم ينم
 من الشروع الحكيم
 الأنبي خشيت أن تنرض
 عليكم وذلك في رمضان

عليكم أي تظنونه فرضا فيجب على من ظن ذلك كما إذا ظن المجتهد حلا شيئا أو قصره فإنه يجب عليه العمل به قال وقيل كان حكم النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا أوأظ على شيء من أعمال البر واقتدى الناس به فيه أنه يرض عنهم انتهى ولا يخفى بعده هذا الأخير فقد أوأظ النبي صلى الله عليه وسلم على رواتب النرائض وتابعه أصحابه ولم تفرض وقال ابن بطال يحتمل أن يكون هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل فرضا عليه دون أمته فخشي أن يخرج إليهم والتزوا معه قيام الليل أن يسوي الله بينه وبينهم في حكمه لأن الأصل في الشرع المساواة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أمته في العبادة قال ويحتمل أن يكون خشي من مواظبتهم عليها أن يضعفوا عنها فبعض من تركها بترك اتباعه صلى الله عليه وسلم وقد استشكل الخطابي أصل هذه الخشية مع ما ثبت في حديث الأسراء من أن الله تعالى قال هن خمس وهن تخسون لا يدل القول لدى فإذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وهذا يدفع في صدور الأجوبة التي نقلت وقد أجاب عنه الخطابي بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وأفعاله الشرعية يجب على الأمة الاقتداء به فيها يعني عند المواظبة فترك الخروج إليهم لئلا يدخل ذلك في الواجب من طريق الأمر بالاعتدائه لا من طريق إنشاء فرض جديد بل على الخس وهذا كما لو جوب المرء على نفسه صلاة نذر فتجب عليه ولا يلزم من ذلك زيادة فرض في أصل الشرع قال وفيه احتمال آخر وهو أن الله فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمها بشفاعته عليه صلى الله عليه وسلم فإذا عادت الأمة فيما استوهب لها والتزمت ما استعفى لهم بينهم صلى الله عليه وسلم منهم لم يستكرأن ثبت ذلك فرضا عليهم كما التزم ناس الرهبانية من قبل أنفسهم ثم عاب الله عليهم التقصير فيها فقال عارعوها حتى رعايتها فخشي صلى الله عليه وسلم أن يكون سبيلهم سبيل أولئك فقطع العمل بشقة عليهم من ذلك وقد تعلق هذين الجوابين من الخطابي جماعة من الشراح كابن الجوزي وهو يبنى على أن قيام الليل كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى وجوب الاقتداء بأفعاله وفي كل من الأمرين نزاع وأجاب الكرماني بأن حديث الأسراء يدل على أن المراد بقوله تعالى لا يسدل القول لدى الآمن من تنص شيء من الخمس ولم يفرض الزيادة انتهى ليعرف في ذكر التضعيف بقوله هن خمس وهن تخسون إشارة إلى عدم الزيادة أيضا لأن التضعيف لا يتقصر عن العشر ودفع بعضهم في أصل السؤال بأن الزمان كان قابلا للنسخ فلا مانع من خشيته الإقتراض وفيه نظر لأن قوله لا يسدل القول لدى خبر والنسخ لا يدخله على الراجح وليس هو كقوله مثلا لهم صوموا الدهر أيأ فأنه يجوز فيه النسخ وقد فتح الباري بثلاثة أجوبة أخرى أحدها يحتمل أن يكون الخوف اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التمسك في المسجد جماعة شرطا في صحة النفل بالليل ويؤى إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في سيوتكم فنعهم من التمسك في المسجد أشقا فأعلمهم من اشتراطه وأمن مع لذه في المواظبة على ذلك في سيوتهم من اقتراضه عليهم فأنها يحتمل أن يكون الخوف اقتراض قيام الليل على المكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك رائدا على الخمس بل هو نظير ما ذهب إليه قوم في العبد وشحها نالها يحتمل أن يكون الخوف اقتراض قيام رمضان خاصة فقد وقع في حديث الباب أن ذلك كان في رمضان وفي رواية سفيان بن حسين خشيت أن يفرض

﴿بَابُ قِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلِ﴾ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَقْطُرَ قَدَمَاهُ وَالنَّظُورُ الشَّقُوقُ انْقَطَرَتْ انْشَقَّتْ * حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغَفِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقُومَ أَوْ لِيَصِلْ حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَأَاهُ فَيَقَالَ لَهُ فَيَقُولُ أَفَلَا كُنْتُ عَبْدًا شَكُورًا

١١٢٠
مَسْنُونِي
تَحْفَة
١١٤٩٨

عَلَيْكُمْ قِيَامُ هَذَا الشَّهْرِ فَعَلَى هَذَا يَرْتَعِبُ الْأَشْكَالُ لِأَن قِيَامَ رَمَضَانَ لَا يَشْكُرُ كُلَّ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ قَدْرًا زَائِدًا عَلَى الْخَمْسِ وَأَقْوَى هَذِهِ الْأَجُوبَةُ السَّلَاةُ فِي نَظَرِي الْأَوَّلِ وَاللَّهُ سَجَنَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَفِي حَدِيثِ الْبَابِ مِنَ التَّنَوُّلِ مَعْرِفَةُ مَا تَقْدِمُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَلَا سِمَاتِي فِي رَمَضَانَ جَمَاعَةٌ لَأَنَّ الْخَشْيَةَ الْمَذْكُورَةَ أَثْمَتُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ جَعَلَهُمْ عَمْرَيْنَ الْخُطَابَ عَلَى أَبِي بَنٍ كَعْبٍ كَمَا سَمَّيْتِي فِي الصَّيَامِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِ جَوَازُ الْفَرَارِ مِنْ قَدْرَاتِهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ قَالَ الْمُهَلَّبُ وَفِيهِ أَنَّ الْكِبِيرَ إِذَا فَعَلَ شَيْءًا خِلَافَ مَا عَتَادَهُ أَتْبَاعَهُ أَنْ يَذْكُرَ لَهُمْ عَذْرَهُ وَحُكْمَهُ وَالْحِكْمَةُ فِيهِ وَفِيهِ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّهَادِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِكْتِفَاءِ بِمَا قَلَّ مِنْهَا وَالسَّفِيقَةُ عَلَى أَمْنِهِ وَالرَّافِقَةُ بِهِمْ وَفِيهِ تَرْكُ بَعْضِ الْمَصَالِحِ خَوْفُ الْمَفْسَدَةِ وَتَقْدِيمُ أَهَمِّ الْأَمَلَيْنِ وَفِيهِ جَوَازُ الْإِقْتِدَاءِ بِمَنْ يَسُو الْأَمَامَةَ كَمَا تَقْدِمُ وَفِيهِ نَظَرُ لَانِ فِي التَّيْسَةِ لَمْ يَقُلْ وَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ بِالْأَنْظَرِ وَفِيهِ تَرْكُ الْإِذَانِ وَالْأَقَامَةِ لِلنَّوَافِلِ إِذَا صَلَّيْتَ جَمَاعَةً ﴿قَوْلُهُ مَا﴾ قِيَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلِ كَذَا لِلْكَشْمِيرِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنَّمَا وَزَادَ رِوَايَةً كَرِيمَةً حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ وَبِالْبَاقِينَ قِيَامُ اللَّيْلِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قَوْلُهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ يَقُومُ﴾ كَذَا لِلْكَشْمِيرِيِّ وَلِغَيْرِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قَوْلُهُ حَتَّى تَقْطُرَ﴾ بِتَنْوِينٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِيِّ تَقْطُرُ عَنَّا تَيْنِ ﴿قَوْلُهُ وَالْفُطُورُ الشَّقُوقُ﴾ كَذَا كَرَاهِيَةً عَنِ ابْنِ الْحَاجَزِ ﴿قَوْلُهُ انْقَطَرَتْ﴾ انْشَقَّتْ هَذَا التَّفْسِيرُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مَوْصُولًا عَنْ الزُّهْلِيِّ قَالَ زُرْعِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَغَيْرِهِمْ ذَلِكَ وَكَذَا احْكَاكُ أَجْمَعِينَ بِأَبِي زِيَادٍ الشَّامِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ وَصَلَهُ الْمَصْنُفِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَتْحِ ﴿قَوْلُهُ عَنْ زِيَادٍ﴾ هُوَ ابْنُ عِلَاقَةَ وَلِلْمَصْنُفِيِّ فِي الرَّاقِ عَنْ خِلَادِ ابْنِ يَحْيَى عَنْ مِسْعَرٍ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ * (تَنْبِيْهُ) هَكَذَا رَوَاهُ الْحَفَاطُ عَنْ أَصْحَابِ مِسْعَرٍ عَنْهُ وَخَالَتُهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ وَحَدَّثَهُ فَرَاهُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَخْرَجَهُ الْبَزْزَارُ وَقَالَ الصَّوَابُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ زِيَادٍ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَزَنِيِّ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْرَعِ عَنْ أَبِي جَبْرِ قِيَامُهُ أَيْضًا وَالصَّوَابُ مِسْعَرٌ عَنْ زِيَادٍ عَنْ عِلَاقَةَ ﴿قَوْلُهُ إِنْ كَانَ لَمْ يَقُمْ أَوْ لَمْ يَصِلْ﴾ إِنْ خَفِضْتَ مِنَ الثَّقَلَةِ وَلَمْ يَقُمْ بِفَتْحِ اللَّامِ وَفِي رِوَايَةٍ كَرِيمَةٍ لَمْ يَقُمْ بِصَلَّى وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ﴿قَوْلُهُ حَتَّى تَرْمَ﴾ بِفَتْحِ الْمُنَاظَةِ وَكُسْرِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ هَلْ لَفَظَ الْمَضَارِعُ مِنَ الْوَرَمِ هَكَذَا مَعَ وَهُوَ نَادِرٌ وَفِي رِوَايَةِ خِلَادِ بْنِ يَحْيَى حَتَّى تَرْمَ أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ زِيَادٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ ﴿قَوْلُهُ قَدَمَاهُ أَوْ سَأَاهُ﴾ وَفِي رِوَايَةِ خِلَادٍ قَدَمَاهُ وَلَمْ يَشْكُ وَلِلْمَصْنُفِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْفَتْحِ حَتَّى تَوَرَّتْ وَلِلنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ حَتَّى تَرْلَعَ قَدَمَاهُ بِزَيْدٍ وَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فَانَّهُ إِذَا حَصَلَ الْإِنْتِفَاحُ أَوْ الْوَرَمُ حَصَلَ الزَّلْعُ وَالتَّشَقُّقُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿قَوْلُهُ فَيَقَالَ لَهُ﴾ لَمْ يَذْكُرِ الْمُقُولُ وَلَمْ يَسْمَعْ الْقَائِلُ وَفِي تَفْسِيرِ الْفَتْحِ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ فَقِيلَ لَهُ أَتَسْكُفُ هَذَا وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَزْزَارِ فَقِيلَ لَهُ تَنْهَلُ هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ أَنَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ ﴿قَوْلُهُ أَفَلَا كُنْتُ﴾ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَفَلَا أَحَبُّ أَنْ كُنْتُ عَبْدًا شَكُورًا وَزَادَتْ فِيهِ فَلَمَّا كَثُرَ لَهْجُهُ صَلَّى جَالِسًا الْحَدِيثَ وَالْقَاءَ فِي قَوْلِهِ أَفَلَا كُنْتُ لِلْسَّبِيَةِ وَهِيَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَفِي تَقْدِيرِهِ أَنْ تَرْكَبَ تَهْجِيْدِي فَلَا كُنْتُ عَبْدًا شَكُورًا

والمعنى ان المفتر سبب لكون التهجيد شكر افكف تركه قال ابن بطال في هذا الحديث
أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وإن أضرب ذلك بيده لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل
ذلك مع علمه بما سبق له فكيف عين لم يعلم بذلك فضلا عن لما بين الله استحق النار انتهى ومحل ذلك
ما اذا لم يقض الى الملل لان حال النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الاحوال فكان
لا يمل من عبادة يهوان أضرب ذلك بيده بل صرح انه قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة كما أخرجه
النسائي من حديث أنس فاما غيره صلى الله عليه وسلم فاذا خشي الملل لا ينبغي له أن يكره نفسه
وعليه يحل قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الاعمال ما تطلقون فان الله لا يمل حتى غلوا وفيه
مشروعة الصلاة للشكر وفيه ان الشكر يكون بالعمل كما يكون باللسان كما قال الله تعالى
اعملوا آل داود شكر وقال القرطبي ظن من سأل عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه انما
بعيد الله خوفا من الذوب وطلبا للمغفرة والرجة فن يحقق انه غفر له لاحتياجه الى ذلك فاذا هم
ان هناك طريقا آخر للعبادة وهو الشكر على المغفرة واصل النعمة لان لا يستحق عليه فيها شيئا
فيتين ككرة الشكر على ذلك والشكر الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منه سمى
شكورا ومن قال سبحانه وتعالى وقل من عبادى الشكور وفيه ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم عليه من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلامة انما ألزم الاشياء أنفسهم بشدة
الخوف لعلهم يعظم نعمة الله تعالى عليهم وانه ابتدأهم بها قبل استحقاقها فقبلوا بمجهودهم
في عبادته ليؤدوا بعض شكره مع ان يحرق الله أعظم من ان يقوم بها العباد والله أعلم
(تكملة) قيل أخرج البخاري هذا الحديث لئنه على ان قيام جميع الليل غير مكروه
ولا تعارضه الاحاديث الالتمية بخلافه لانه يجتمع بينهما صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم
على قيام جميع الليل بل كان يقوم ونام كما أخبر عن نفسه وأخبرت عنه عائشة أيضا وسأني
تقل الخلاف في ايجاب قيام الليل في باب عقد الشيطان ان شاء الله تعالى (قوله ما س
من نام عند السحر) في رواية الاصيلي والكشميني السحور ولكل منهما وجه الاول أوجبه
وأورد المصنف فيه ثلاثة أحاديث أحدها لعبد الله بن عمرو والآخران لعائشة (قوله
في حديث عبد الله بن عمرو بن عروة بن أنس أخبره) أي ابن أبي أنس التقي الطائي وهو تابعي
كبير وروهم من ذكره في الصحابة وانما العجبة لايه (قوله أحب الصلاة الى الله صلاة داود) قال
المهلب كان داود عليه السلام يجمع نفسه بنوم أول الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادي الله فيه
هل من سائل فاعطيه سؤله ثم يستدرك بالنوم ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل
وهذا هو النوم عند السحر كما ترجمه المصنف وانما صارت هذه الطريقة أحب من أجل
الاخذ بالرفق بالنفس التي يخشى منها السامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى
تغلوا والله يحب ان يدبتم فضله ووال احسانه وانما كان ذلك أرفق لان النوم بعد القيام يريح
البسطة ويذهب ضرر السهر ودبول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة أيضا
استقبال صلاة الصبح واذ كرر النهار بنشاط واقبال وانه أقرب الى عدم الرابة لان من نام الدس
الاخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب الى ان يخفى عمله الماضي على من رآه أشبال الى
ذلك ابن دقيق العيد وحكى عن قوم ان معنى قوله أحب الصلاة هو بالنسبة الى من حاله مثل حال

(باب من نام عند
السحر) * حدثنا علي بن
عبد الله قال حدثنا سفيان
قال حدثنا عمرو بن دينار
أن عمرو بن أنس أخبره أن
عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنه أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له أحب الصلاة
الى الله صلاة داود عليه
السلام

١١٢١

٤٤٢٢

تحفة

٨٨٩٧

الخطاب بذلك وهو من يسبق عليه قيام أكثر الدليل قال وعمدة هذا القائل إقضاء القواعد وزيادة
 الاجر بسبب زيادة العمل لكن يعارضه هنا إقضاء العادة والجلبه التقصير في حقوق يعارضها
 طول القيام ومقدار ذلك الفائت مع مقدار الحاصل من القيام غير معلوم لنا فالاول ان يعبري
 الحديث على ظاهره وعمومه واذا تعارضت المصلحة والمفسدة فقد ارتأى لكل واحد منهما
 في الحث أو المنع غير محقق لنا فالطريق انما تفرض الامر الى صاحب الشرع ويعبري على ما دل
 عليه اللفظ مع ما ذكرناه من قوة الظاهر هنا والله أعلم * (تنبيه) * قال ابن التين هذا المذكور
 اذا تكرر بناءه على ظاهره فهو في حق الامه وأما النبي صلى الله عليه وسلم فقد أمر الله تعالى بقيام
 أكثر الليل فقال يا أيها المزمع الليل الا قليلا انتهى وفيه نظر لان هذا الامر قد نسخ كما سيأتي وقد
 تقدم في حديث ابن عباس فلما كان نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وهو نحو المذكور
 هنا ثم سألني بعد ثلاثة أبواب انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبري الامر في ذلك على وثيرة واحدة
 والله أعلم (قوله وأحب الصيام الى الله صيام داود) باقيه ما تقدم في الصلوة سأتاني بقية
 مباحثه في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى (قوله كان تمام نصف الليل الخ) في رواية ابن جريج
 عن عمرو بن دينار عن مسلم كان يريد شطر الليل ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره قال ابن جريج قلت
 لعمر بن دينار عمرو بن اوس هو الذي يقول يقوم ثلث الليل قال نعم انتهى وظاهره ان تقدم
 القيام بالثلث من تفسير الراوي فيكون في الرواية الاولى ادراج ويحتمل ان يكون قوله عمرو بن
 اوس ذكره أي بسنده فلا يكون مدرجا وفي رواية ابن جريج من الغائبة تبيد ذلك ثم فقهه رد
 عن من أجاز في حديث الباب أن تحصل السنة بوم السدس الاول مثلا وقيام الثلث وثوم
 النصف الاخير والسبب في ذلك ان الواو لا ترتب * (تنبيه) * قال ابن رشد الظاهر من سياق
 حديث عبد الله بن عمرو ومطابقة ما ترجمه الا انه ليس نصافيه فيه بالحديث الثالث وهو قول
 عائشة ما أفاء السحر عندي الا نائمًا وأما حديث عائشة الاول فوالد عبد الله عمن
 ابن جيلة بفتح الجيم والموحدة وقوله عن أشعث هو ابن أبي الشعثاء المخاري وقوله الدائم أي
 المواظبة العرفية وقوله الصارخ أي الديك ووقع في مسند الطيالسي في هذا الحديث الصارخ
 الديك والصرخة الصيحة الشديدة وجرى العادة بان الديك يصيح عند نصف الليل غالبًا فانه محمد
 ابن ناصر قال ابن التين وهو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل
 وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ثلث الليل وكان داود يعبري الوقت الذي ينادي الله فيه هل
 من سائل كذا قال والمراد الدوام قيامه كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطلق (قوله حديثنا
 محمد) زاد داود في رواية ابن سلام وكذا نسبته أبو علي بن السكن وذكر الحافظ انه وقع في رواية
 أبي ذر عن أبي محمد السرخسي محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام قال أبو الوليد الباجي سألت
 أبا ذر فقال لي أرا ما بن سلام وسهافيه أبو محمد (قلت) وليس في شيوخ البخاري أحد يقال
 له محمد بن سالم (قوله عن الأشعث) يعني باسناد المذكور ووطن بعضهم انه موقوف على أبي شيث
 فاخطأ فقد أنكره مسلم عن هناد بن السري وأودا وعن ابراهيم بن موسى الرازي كلاهما
 عن أبي الاحوص بهذا الاسناد بلفظ سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت لها أي حين كان يصلي قالت اذا سمع الصارخ قام فصلى لفظ ابراهيم وزاد مسلم في آله

١١٢٢
 م
 نسخة
 ١٧٦٥٩

وأحب الصيام الى الله
 صيام داود وكان ينام نصف
 الليل ويقوم ثلثه وينام
 سبعة ويصوم يومًا ويفطر
 يومًا * حديثنا عبد الله قال
 أخبرني أبي عن شعبة عن
 أشعث قال سمعت أبي قال
 سمعت مسروقًا قال سألت
 عائشة رضي الله عنها أي
 العدل كان أحب الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت الدائم قلت
 متى كان يقوم قالت كان
 يقوم اذا سمع الصارخ
 * حديثنا محمد قال أخبرنا أبو
 الاحوص عن الأشعث
 قال اذا سمع الصارخ
 قام فضلى * حديثنا موسى
 ابن اسمعيل قال حدثنا
 ابراهيم بن سعد قال ذكر
 أبي

١١٢٢
 م
 نسخة
 ١٧٧١٥

١١٢٤

س
تحفة

١١٨٧

عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألقاه السحر عندي إلا تأمنا حتى صلى الله عليه وسلم * (باب من تسحر فلم يتم حتى صلى الصبح) * حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا خلفا عن منسوخهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فقلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سجودهما ودخولهما في الصلاة قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية * (باب طول القيام في صلاة الليل) * حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وأبل

١١٢٥

م

تحفة

٩٢٤٩

كان يجب الدائم واللازم على من رواية خلف بن هشام عن أبي الاحوص بالاسناد سأل عائشة أي العمل كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أدومه قال الامماعلي لم يذكر البخاري في رواية أبي الاحوص بعد الاشعث أحد أو أفادت هذه الرواية ما كان يصنع إذا قام وهو قوله قام فصلى بخلاف رواية شعبة فانهم اجملة وفي هذا الحديث الحديث على المداومة على العمل وان قل وفيه الاقتصاد في العبادة وترك التعقيد فيها لأن ذلك انشط والقلب به أشد انشراحا وأما حديث عائشة الثاني فالداراهم بن سعد هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبر موسى عن ابراهيم بقوله ذكر أي وقدر رواه أو داود عن أي توبة فقال حدثنا ابراهيم ابن سعد عن ابيه وأخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن جعفر بن عبد الله عن ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن عمة أبي سلمة بن عبد الرحمن به (قوله ما ألقاه) بالنساء وجدوه السحر مرفوع بأنه فاعل والمراد نومه بعد القيام الذي مبدؤ عند سماع الصارخ جمعاً بينه وبين رواية مسروق التي قلها (قوله تعني النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية محمد بن بشر عن سعد بن ابراهيم عنده مسلم ما أني رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر على فراشي أو عندي إلا تأمنا وأخرجه الاسماعيلي عن محمود الواسطي عن زكريا بن يحيى عن ابراهيم بن سعد بلفظ ما أني النبي صلى الله عليه وسلم عندي بالاحجار الا وهو تأم وفي هذا التصريح برفع الحديث * (تنبيه) قال ابن التين قولها إلا تأمنا تعني مضطجعا على جنبه لأنها قالت في حديث آخر فان كنت بظلمة حدثني والا اضطلع انتهى وتعقبه ابن رشد بأنه لا ضرورة لحل هذا التأويل لأن السماع ظاهر في النوم حقيقة وظاهر في المداومة على ذلك ولا يلزم من أنه كان رعباً لم يتم وقت السحر هذا التأويل فداراهم بن سعد التسمية أو جعل التعميم على ارادة الشخص والثاني أرجح والله ميل البخاري لأنه ترجم بقوله من نام عند السحر ثم ترجم بعقبه بقوله من تسحر فلم يتم فأما أي تخصص رمضان من غيره فكان العادة جرت في جميع السنة أنه كان ينام عند السحر الا في رمضان فإنه كان يتشاغل بالسجود في آخر الليل ثم يخرج إلى صلاة الصبح عقبه وقال ابن بطلال النوم وقت السحر كأن يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي الطوال وفي غير شهر رمضان كذا قال ويحتاج في اخراج الليالي القصار إلى دليل * (قوله) من تسحر فلم يتم حتى صلى الصبح) كذا لا كثر للعموى والمستقلى من تسحر ثم قام إلى الصلاة (قوله) حدثنا يعقوب بن ابراهيم هو الدورقي وروح هو ابن عبادة (قوله) فلما فرغا من سجودهما قام إلى الصلاة (قوله) هو ظاهر لما ترجمه والمراد بالصلاة صلاة الصبح وقبلها صلاة الفجر وقد تقدم توجيهه وبأى الكلام على بقية فوائده الحديث في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى * (قوله) ما طول القيام في صلاة الليل) كذا لا كثر للعموى والمستقلى طول الصلاة في قيام الليل وحديث الباب موافق لهذا لأنه دال على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه الا ان طول الصلاة يستلزم طول القيام لان غير القيام كالركوع مثلاً لا يكون أطول من القيام كما عرفت بالاستقراء من صنعه صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف فركع فقام في قيامه وفي حديث حديثه الذي سأذكره نحوه ومضى حديث عائشة قرياً أن السجدة تكون قرياً من خمسين آية ومن المعام في غير هذه الرواية أنه كان يقرأ بعين يده على ذلك

عن عبد الله رضي الله عنه قال صليت (١٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى همت بأمر سوء فقلنا وما همت

قال همت أن أقعد وأثر

النبي صلى الله عليه وسلم

* حدثنا حفص بن عمر قال

حدثنا خالد بن عبد الله عن

حصين عن أبي وأثر عن

حذيفة رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان إذا قام للهجد من

الليل يشوش فاه بالسؤال

(باب) * كيف صلاة النبي

صلى الله عليه وسلم وكما كان

النبي صلى الله عليه وسلم

يصلي بالليل * حدثنا أبو

اليمان قال أخبرنا شعيب

عن الزهري قال أخبرني

سالم بن عبد الله أن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما قال

إن رجلا قال لرسول الله

كيف صلاة الليل قال

منى منى فإذا خفت الصبح

فاوترت واحدة * حدثنا سعد

قال حدثني يحيى عن شعبة

قال حدثني أوجرة عن ابن

هشام رضي الله عنهما قال

كانت صلاة النبي صلى الله

عليه وسلم ثلاث عشرة

ركعة يعني بالليل * حدثني

اسحق قال حدثنا عبد الله

ابن موسى قال أخبرني

اسرائيل عن أبي حصين

عن يحيى بن وثاب عن

مسروق قال سألت عائشة

رضي الله عنها عن صلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالليل فقالت سبع وتسع وأحدى عشرة سوى ركعتي

التبجر * حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حفص عن القاسم

ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل في الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر

(قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله بأمر سوء) بإضافة أمر إلى سوء وفي الحديث دليل

على اختيار النبي صلى الله عليه وسلم تطويل صلاة الليل وقد كان ابن مسعود يؤيخها فظنوا على

الاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وما هم بالقعود إلا بعد طول كثير ما اعتاده وأخرج مسلم من

حديث جابر أفضل الصلاة طول القنوت فاستدل به على ذلك ويحتمل أن يراد بالقنوت في حديث

جابر الخشوع وذهب كثير من الصحابة وغيرهم إلى أن كثرة الركوع والسجود أفضل ومسلم من

حديثه بأن أفضل الأعمال كثرة السجود والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص

والأحوال وفي الحديث أن مخالفة الإمام في أفعاله معدودة في العمل السيئ وفيه تنبيه على فائدة

معرفة ما ينهم من الأحوال وغيرها لأن أصحاب ابن مسعود ما عرفوا أمرهم من قوله همت

بأمر سوء حتى استنفهوه عنه ولم شكر عليهم استنفهاهم عن ذلك وروى مسلم من حديث

حذيفة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة وآل عمران والتساءل في ركعة

وكان إذا مضى بأية فيها تسبيح أو سؤال سأل أو نعوذ نعوذ ثم ركع ثم خوما قام ثم قام فحوا بما

ركع ثم سجد ثم خوما قام وهذا التمايز في نحوه من سماعين فله صلى الله عليه وسلم احتياك

الليل كلها وأما ما يقتضيه حاله في غيره فله الله فان في اختيار عائشة أنه كان يقوم قدر ثلث

الليل وفيها أنه كان لا يزيد على إحدى عشرة ركعة فبقي على ذلك تطويل الصلاة والله أعلم

(تنبيه) * ذكر الدارقطني أن سليمان بن حرب تنذر رواية هذا الحديث عن شعبة حكاه

عنه البرقاني وهو من الأفراد المقيمة فان مسلما أخرج هذا الحديث من طريق أخرى عن

الاعمش (قوله عن خالد بن عبد الله) هو الواسطي وحسين هو ابن عبد الرحمن الواسطي أيضا

وقد تقدم حديث حذيفة في الظهارة واستشكل أن يطال دخوله في هذا الباب فقال لا مدخل

له هنا لأن التذوق في صلاة الليل لا يدل على طول الصلاة قال ويمكن أن يكون ذلك من

غلط الناسخ فكسبه في غير موضعه أو أن البخاري أعلنه المنه قبل تهذيب كتابه فان فيه موضع

مثل هذا تدل على ذلك وقال ابن المنير يحتمل أن يكون أشارة إلى أن استعمال السؤال يدل على

ما يناسبه من إكمال الهيئة والتأهب وهو دليل طول القيام إذا التحففت لا ينهيه هذا التهيؤ

الكامل وقد قال ابن رشيده الذي عندي أن البخاري إنما أدخله لقوله إذا قام للهجد

أي إذا قام لعادته وقد ثبتت عادته في الحديث الآخر ولفظ التهجد جمع ذلك وهو السهر

ولاشك أن في التسوّل عونا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد لا لاطالة وقال البدر بن

جماعة يظهر لي أن البخاري أراد بهذا الحديث استحضار حديث حذيفة الذي أخرجه

مسلم يعني المشار إليه قويا قال وإنما لم يصرح به لكونه على غير شرطه فاما أن يكون أشارة إلى

أن الليلة واحدة وأنه بأحد حديثي حذيفة على الآخر وأقرهم فوجه ابن رشيده ويحتمل

أن يكون بيض الترجمة لحديث حذيفة فضم الكتاب الحديث إلى الحديث الذي قبله

وحذف البياض (قوله بأمر سوء) كيف صلاة الليل وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم

يصل بالليل (أوردته أربعة أحاديث وأولها حديث ابن عمر صلاة الليل منى منى الحديث وقد

تقدم الكلام عليه في أول أبواب الوتر وأنه الأفضل في حق الأمة لكونه بأجاب السائل وأنه

صلى الله عليه وسلم صح عنه فعل الفصل والوصل ثانيا حديث أبي جرة عن ابن عباس كانت

صلاة

١٧٤٤٨

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة يعني بالليل وآخر جهه مسلم والترمذي يلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في أول أبواب الوتر أيضا وتقدم أيضا بيان الجمع بين مختلف الروايات في ذلك ثانياً حديث عائشة من رواية مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت تسع وتسع واحدة عشرة سوى ركعتي الفجر * رابعها حديثها من طريق القاسم عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة منها الوتر وركعتا الفجر وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة وبركعة ركعتي الفجر فثلاث عشرة فأما ما جابت به مسروق فأقرادها أن ذلك وقع منه في أوقات مختلفة فتارة كان يصلي سبعاً وتارة تسعاً وتارة إحدى عشرة . وأما حديث القاسم عنها فمجهول على أن ذلك كان غالب حاله وسألتني بسجدة خمسة أبواب من رواية أبي سلمة عنها أن ذلك كان أكثر ما يصلي به في الليل ولقظتما ما كان يزلي في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة الحديث وفيه ما يدل على أن ركعتي الفجر من غيرها فهو مطابق لرواية القاسم . وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها كجاء في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر يلفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين فظاهرها يخالف ما تقدم فيجتملى أن تكون أضافت إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتتح به صلاة الليل فقد ثبت عند مسلم من طريق سعد ابن هشام عنها أنه كان يفتتحها بركعتين خفيفتين وهذا يرجح في نظري لأن رواية أبي سلمة التي دلت على الحصر في إحدى عشرة جاءت في صفتها عند المصنف وغيره يصلي أربعاً ثم ربعاً ثم ثلاثاً فدل على أنها لم تتعرض للركعتين الخفيفتين ونعرض لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة وبهذا يجمع بين الروايات وينبغي أن يستغنى عنها ما تقدم في أبواب الوتر من ذكر الركعتين بعد الوتر والاختلاف هل هما الركعتان بعد الفجر أو صلاة مفردة بعد الوتر ويتوهم ما وقع عند أحمد وإبي داود من رواية عبد الله بن أبي قيس عن عائشة بلفظ كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وعثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من ثلاث عشرة ولا أنقص من سبع وهذا أصح ما وقفت عليه من ذلك وبه يجمع بين ما اختلف عن عائشة من ذلك والله أعلم قال القرطبي أشكك روايات عائشة على كثير من أهل العلم حتى نسب بعضهم حسد إليها قال الاضطراب وهذا انما يتم لو كان الراوي عنها واحداً أو أخبر عن وقت واحد والصواب أن كل شيء ذكرته من ذلك مجهول على أوقات متعددة وأحوال مختلفة بحسب التشاؤم وبيان الجواز والله أعلم وظاهر أن الحكمة في عدم الزيادة على إحدى عشرة أن التهجد والوتر مختص بصلاة الليل وفرائض النهار الظهور هي أربع والعصر وهي أربع والغرب وهي ثلاث وتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جله وتقصلاً وأماناً سنة ثلاث عشرة فبضم صلاة الصبح لكونها نهارية إلى ما بعدها * (تنبيه) * اسحق المذكور في أول حديثي عائشة هو ابن راهويه كالجزم به أبو نعيم في المستخرج وعبد الله المذكور في ثاني حديثيها هو ابن موسى وقد روى البخاري عنه في هذين الحديثين المتوالين واسطة وبغير واسطة وهو من كبار شيوخه وكان أولهما لم يقع له سماعه منه والله أعلم (بقوله باب

قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل من نومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا أيها المزمل
 قم الليل كأنه يشير إلى ما أخرجه مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة قالت إن الله
 افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني يا أيها المزمل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 حولا حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضيته واستغنى
 البخاري عن إيراد هذا الحديث لكونه على غير شرطه بما أخرجه عن أنس فان فيه ولا تشاء أن
 تراه من الليل نائما إلا أنه فانه يدل على أنه كان ربنا نام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلا ستر
 الوجوب لما أحل بالقيام وبهم هذا اظهر مطابقة الحديث للترجيح وقد روى محمد بن نصر في قيام
 الليل من طريق عماله الحنفى عن ابن عباس شاهد الحديث عائشة في أن بين الإيجاب والنسخ
 سنة وكذا أخرجه عن أبي عبد الرحمن السلمي والحسن وعكرمة وقتادة بأسانيد صحيحة عنهم
 ومقتضى ذلك أن النسخ وقع عكس الإيجاب مقدم على فرض الجنس ليلة الأسرار كانت قبل
 الهجرة بأكثر من سنة على الصحيح وحكى الشافعى عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ
 افتراض قيام الليل الأما تيسر منه لقوله فافروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصاوات الخمس
 واستشكل محمد بن نصر ذلك كما تقدم ذكره والتعقب عليه في أول كتاب الصلاة ونضمن كلامه
 أن الآية التي نسخت الوجوب مدنية وهو مخالف لما عليه الأكثر من أن السورة كلها مكية فلم
 ذكر أبو جعفر النحاس أنها مكية إلا الآية الأخيرة وقوى محمد بن نصر هذا القول بما أخرجه
 من حديث جابر أن نسخ قيام الليل وقع لما توجهوا مع أبي عبيدة في جيش الحبط وكان ذلك بعد
 الهجرة لكن في استاده على بن يزيد بن جده أن وهو ضعيف وأما ما رواه الطبري من طريق محمد بن
 طحلا عن أبي سلمة عن عائشة قالت احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم حصارا فذكر الحديث
 الذي تقدمت الإشارة إليه قبل خمسة أبواب وفيه ما كفوا من العمل ما تطيقون فان خيرا العمل
 أدومه وإن قل ونزلت عليه يا أيها المزمل فكتب عليهم قيام الليل وأزالت منزلة الفريضة حتى أن
 كان بعضهم يربط الحبل فينعلق به فلما رأى الله تكلفتهم ابتغاء رضاه وضع ذلك عنهم فردهم
 إلى الفريضة ووضع عنهم قيام الليل إلا ما تطوعوا به فانه يقتضى أن السورة كلها مدنية لكن
 فيه موسى بن عبيدة وهو شديد الضعف فلاحظ فيما نرد به ووضح ما رواه لا يقتضى ذلك وقوع
 ما خشي منه صلى الله عليه وسلم حيث ترك قيام الليل بهم خشية أن يفرض عليهم والحادثة
 الصحيحة المدعى أن ذلك لم يقع والله أعلم (قوله يا أيها المزمل) أى التلطف في مشابهة وروى ابن أبي
 حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال يا أيها المزمل أى يا محمد قد زلت القرآن فكان الأصل يا أيها
 المزمل (قوله قم الليل الا قليلا) أى منه وروى ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منه قال القليل
 ما دون المشار والسدس وفيه نظر لما ساقى (قوله نصفه) يحتمل أن يكون بدلا من قليلا فكان
 في الآية تغييرا بين قيام النصف بتمامه أو قيام ناقص منه أو أن يد ويحتمل أن يكون قوله نصفه
 بدلا من الليل والاقطلا استثناء من النصف حكاه المفسرون وبالأول جزم الطبري وأسند ابن
 أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني (قوله ورتل القرآن ترتيلا) أى اقرأه مترسلا بتيين
 الحروف واشتباع الحركات وروى مسلم من حديث حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها (قوله ولا تفسلا) أى القرآن وعن الحسن

باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل من نومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا أو تفسلا عليك قولنا تفسلا

ان ناشئة الليل هي

أشد وطأ وأقوم قبلا
ان لك في النهار سباطو ولا
وقوله علم أن ان تحبوه
فتاب عليكم فافروا ما تيسر
من القرآن علم أن سيكون
منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يتفنون
من فضل الله وآخرون

يقاتلون في سبيل الله فافروا
ما تيسر منه وأقوم الصلاة
وأتوا الزكاة وأعرضوا الله
قرضا حسنا وما تقدموا
لا نفسكم من خير يتجددوه
عند الله هو خيرا وأعظم

أجرا * قال أبو عبد الله

قال ابن عباس رضي الله

عنه ما نشأ فأم الحبشة

وطأ قال مواطاة للقرآن

أشد موافقة لمعه وبصره

وقبله لبواطو لبوفاقوا

* حدثنا عبد العزيز بن

عبد الله قال حدثني محمد

ابن جعفر عن جده أنه سمع

أنس بن مالك رضي الله

عنه يقول كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقرأ من

الشهر حتى نطق أن لا يصوم

منه ويصوم حتى نطق أن

لا يقرأ وكان لا تشاء أن تراه

من الليل مصليا إلا رأيته

ولا نائما إلا رأيته تابه

سليمان وأبو خالد الأجر

عن حميد * (باب عقد

الشیطان على قافية

الرأس اذ لم يصل بالليل)

العمل به أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج أيضا من طريق أخرى عنه قال ثعلب في الميزان يوم
يوم القيامة وتأوله غيره على نقل الوحي حين ينزل كما تقدم في بدء الوحي (قوله ان ناشئة الليل
قال ابن عباس نشأ فأم الحبشة) يعني فيكون معنى قوله تعالى ناشئة الليل أي قيام الليل وهذا
التعلق وصله عبد بن جديسا بن داود صحيح عن سعيد بن جبير عنه قال ان ناشئة الليل هو كلام
الحبشة نشأ فأم وأخرج عن أبي مبصرة وأبي مالك نحوه ووصله ابن أبي حاتم من طريق أبي
مبصرة عن ابن مسعود أيضا وذهب الجمهور إلى انه ليس في القرآن شيء بغير العربية وقالوا ما ورد
من ذلك فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فانشئة الليل مصدر بوزن فاعله من نشأ اذا قام وأسم
فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مخيمها إلى العبادة أي تنهض وحكي أبو عبد
الغريسين ان كل ما حدث بالليل ودفوه ناشئ وقد نشأ في الجاز لا في عبدة ناشئة الليل أي أنه الليل
ناشئة بعد ناشئة قال ابن التين والمعنى ان الساعات الناشئة من الليل أي المقابلة بعضها في أثر
بعض هي أشد (قوله وطأ) قال مواطاة للقرآن أشد موافقة لمعه وبصره وهذا وصله
عبد بن حميد من طريق مجاهد قال أشد وطأ أي وافق سمعك وبصرك وقلبك بضه بعضا قال
الطبري هذه القراءة على أنه مصدر من قولك وطأ اللسان القلب مواطاة وطأ قال ورق الأكر
وطأ فتح الواو وسكون الطاء ثم حكى عن العرب وطمنا الليل وطأ أي سرنا فيه وروى من طريق
قتادة (أشوطا) أثبت في الخير (وأقوم قبلا) أبلغ في الحفظ وقال الاخفش أشد وطأ أي قايما
وأصل الوطء في اللغة النقل كما في الحديث أشد وطأ لك على مضرة (قوله لبواطو لبوفاقوا) هذه
الكلمة من تفسير براقة وأوردها هنا تبدا لتفسير الأول وقد وصله الطبري عن ابن عباس
لكن يلفظ ليشابها (قوله سبحاطو بلا) أي فراغ وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأبي العالمة
ومجاهد وغيرهم وعن السدي سبحاطو بلا أي تطوعا كثيرا كما أنه يجعله من السجدة وهي النافذة
(قوله خدني محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المحدثي وجمده هو الطويل (قوله ان لا يصوم
منه) زاد أبو ذر الأصيل شيئا (قوله وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا الخ) أي ان صلاته
ونومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقام معنابل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول عائشة
كان اذا سمع الصارخ قام فان عائشة تتغير عما عليها اطلاع وذلك أن صلاة الليل كانت
تقع منه غالبا في البيت فغير أنس يحمل على ما رواه ذلك وقدم في حديثها في أبواب الوتر
من كل الليل قد أوتر فدل على أنه لم يكن يحض الوتر وقت بعينه (قوله تابعه سليمان وأبو خالد
الأجر عن حميد) كذا ثبت الواو في جميع الروايات التي اتصلت لنا لهذا هذا يحتمل أن يكون
سليمان هو ابن بلال كما حزنه خاف ويحتمل أن تكون الواو زائدة من التامع فان أبا خالد الأجر
اسم سليمان وحده في هذا أسأني موصول في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى (قوله
باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذ لم يصل بالليل) قال ابن التين وغيره قوله اذ لم
يصل يخالف نظا هر حديث الباب لانه قال على أنه يعقد على رأس من صلى ومن لم يصل لكن من
صلى بعد ذلك تحل عقده بخلاف من لم يصل وأجاب ابن رشد بأن مراد البخاري باب بقاء عقد
الشيطان إلى آخره وعلى هذا فيجوز أن يقرأ قوله عقد بلفظ الفعل ولفظ الجمع ثم رأيت الإيراد
بعينه لما زري ثم قال وقد يندرسه بأنه انما قد قدم يستند العقد على رأسه يترك الصلاة

وكانه قد تم من الخلق عقده فكان لم تعقد عليه انتهى ويحتمل أن تكون الصلاة المشبهة في
الترجمة صلاة العشاء فكأن التقدير إذا لم يصل العشاء فكأنه يرى أن الشيطان اغماض
ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها ولا سيما في الجماعة وكان هذا هو السرفي إيراد
لحديث سمرة عقب هذا الحديث لأنه قال فيه ونام عن الصلاة المكتوبة ولا يعكر على هذا
تكونه أو رده هذه الترجمة في نضاعف صلاة الليل لأنه يمكن أن يجاب عنه بأنه أراد دفع نومهم من
يحمل الحديثين على صلاة الليل لأنه ورد في بعض طرق حديث سمرة مطلقاً غير مقيد بالمكتوبة
والوعيد علامة الوجوب وكأنه أشار إلى خطأ من احتج به على وجوب صلاة الليل جلاله طلق
على المقيد ثم وجدت معنى هذا الاحتمال للشيخ في الدين المأثور وقواه بما ذكرته من حديث
سمرة فحدث الله على التوفيق لذلك ويقول به ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن من صلى العشاء
في جماعة كان كمن قام نصف الليل لأن مسمى قيام الليل يحصل للمؤمن بقيام بعضه فينشد بصدق
على من صلى العشاء في جماعة أنه قام الليل والعقد المذكور يقتل بقيام الليل فصار من صلى
العشاء في جماعة كمن قام الليل في حل عقد الشيطان وخفت المناسبة على الأسماعيل فقال
ورفض القرن أن ليس هو ترك الصلاة بالليل ويتعجب من اغفاله آخر الحديث حيث قال فيه ونام
عن الصلاة المكتوبة والله أعلم **(قوله الشيطان)** كان المراد به الجنس وفاعل ذلك هو القرن
أو غيره ويحتمل أن يراد به رأس الشياطين وهو ابليس ويتجوز نسبة ذلك إليه لكونه لا حربه
الداعي إليه ولذلك أورده المصنف في باب صفة ابليس من بدء الخلق **(قوله فاقم رأس أحدكم)**
أي مؤخر عنقه وفاقية كل شيء مؤخره ومنه فاقية القصيدة وفي النهاية القافية القفا وقيل مؤخر
الرأس وقيل وسطه وظاهر قوله أحدكم التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص
منه من تقدم ذكره ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن تناوله قوله أن
عباد ليس الله عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان
حتى يصبح وفيه بحث سأذكره في آخر شرح هذا الحديث إن شاء الله تعالى **(قوله إذا هو نام)**
كذا لا أكثر وللعوى والمستهلى إذا هو نام يؤزن فاعل والأول أصوب وهو الذي في الموطأ
(قوله يضرب على مكان كل عقدة) كذا للمستمل ولعظمه يحذف على والكتشمين
لفظ عند مكان مكان وقوله يضرب أي يده على العقدة تارة كذا أو أحكامها قال ذلك
وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضرنا على آذانهم
أي جبننا الحس أن يلقي في آذانهم فينبهوا وفي حديث أبي سعيد ما أحد بنام الاضرب على
سماعه يجبر برمعة أو آخر جه المخلص في فوائده والسماع بكسر الميم له وآخره مجمة ويقال
بالصاد المهملة بدل السين وعند سعيد بن منصور بسند جيد عن ابن عمر ما أصبح رجل على غير وتر
الأصبح على رأسه جرح قد رسع ذراعاً **(قوله عليك ليل طويل)** كذا في جميع الطرق عن
الجنابي بالرفع ووقع في رواية أبي مصعب في الموطأ عن مالك عليه السلام ليل طويل بلا وهي رواية ابن
عصينة عن أبي الزناد عن مسلم قال عباد لا أكثر عن مسلم بالنصب على الأعراف ومن رفع
فعلى الابتداء أي باق عليك أو باخمار فعل أي بقي وقال القرطبي الرفع أولى من جهة المعنى لأنه
الامكن في القرو ومن حيث أنه يخبره عن طول الليل ثم بأمره بالرفادة وقوله فارقوا إذا نصب على

حذر شاعبد الله بن يوسف
قال أخبرنا مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعقد الشيطان
على قافية رأس أحدكم إذا
هو نام ثلاث عقد يضرب
على مكان كل عقدة عليك
ليل طويل فارق

١١٤٢

١

تحفة

٩٢٨٢٥

الاغراء لم يكن فيه الا الاصر بتلازمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد ضاعاً ومتصود
الشیطان بذلك تسويفها للقيام واللباس عليه وقد اختلف في هذه العقد فقبل هو على
الحقيقة وانه كما بعقد الساحر من يسحره وأكثروا من يفعله النساء تأخذ احداهن الخيط تعقد
منه عقدة وتسمك عليه بالسحر فيأثر المسحور عند ذلك ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في
العقد وعلى هذا فالعقود شتى عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس
أوفى غيره الاقرب الثاني ان ليس لكل أحد شعر ويؤيده ما ورد في بعض طرقه ان على رأس كل ادبي
حبلا في رواية ابن ماجه ومحمد بن نصر من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعة على قافية
رأس أحدكم حبلا فيه ثلاث عقد ولا جد من طريق الحسن عن أبي هريرة بلفظ اذا نام أحدكم
عقد على رأسه يجرب ولا ينزيمه وابن حبان من حديث جابر مرفوعا من ذكر ولا أثنى
الا على رأسه يجرب معقود حين يرقد الحديث وفي الثواب لا دم ين إلى اباس من مرسل الحسن
نحوه والجواب برفع الجهم هو الحبل وفهم بعضهم من هذا ان العقد لازمة ويرده التصريح بانها
تخل بالصلاة فيلزم إعادة عقدها فاجابهم فاعلم في حديث جابر وفسر في حديث غيره وقيل هو على
الحجاب كانه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعله الساحر بالمسحور فلما كان الساهر يمنع بعقده ذلك
تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل المراد به عقد القلب وتسميمه
بجلى الشيء كانه يوسوس له باله بقى من الليل قطعة طوييلة فيأثر عن القيام والتخلل العقد كاية
عن غلبه بكذبة فيمأسوس به وقيل العقد كاية عن تبيط الشيطان للنائم بالقول المذكور ومنه
عقدت فلان عن امرأته أى منعت عنها وأعن ثقيله عليه النوم كانه قد شد عليه شدا وقال
بعضهم المراد بالعقد الثلاث الاكل والشرب والنوم لان من أكثر الاكل والشرب أكثر نومه
واستعده الحب الطيرى لان الحديث يقتضى ان العقد تقع عند النوم فهى غيره قال القرطبي
الحكمة في الاقتصار على الثلاث ان أغلب ما يكون اتشاء الانسان في السحر فان اتفق له ان
يرجع الى النوم ثلاث مرات لم تنقض التومة الثالثة الا وقد ذهب الليل وقال البضاوى
التقييد بالثلاث امال التأكيد وأولاه بر بدان يقطع عن ثلاثة أشياء الذكر والوضوء والصلاة
فكانت منع من كل واحدة منها بعقده عقدها على رأسه وكان تخصيص القفا بذلك لكونه محل
الوهم ومحال تصرفه وهو أطوع القوى للشيطان وأسرعها اجابة لدعوته وفي كلام الشيخ المولى
ان العقد يقع على خزانة الالهيات من الحافظة وهى الكثرة المحصل من القوى ومنها يتناول القلب
ما يريد التذكر به (قوله) اخل عقده بلفظ الجمع بغير اختلاف في الجئارى ووقع لبعض رواة
الموطا بالافراد ويؤيده رواية أحمد المشار اليها قبل فان فيها فان ذكر الله اخلت عقدة واحدة وان
قام فوضاً أطلقت الثانية فان صلى أطلقت الثالثة وكانه محمول على الغالب وهو من شام
مضطجعا فيحتاج الى الوضوء اذا اتبه فيكون لكل فعل عقدة يحلها ويؤيد الاول ما ساقى في بدء
الخلق من وجه آخر بلفظ عقده كلها ولمسلم من رواية ابن عينة عن أبي الزناد اخذت العقد
وفاهره ان العقد تمل كلها بالصلاة خاصة وهو كذلك في حق من لم يتنج الى الطهارة كمن نام
منه كمالا ثم اتبه فضلى من قبل ان يذكر أو يطهره فان الصلاة تجزئته في حل العقد كلها لانها
تسبب طهارة وتنه عن الذكوعى هذا فيكون معنى قوله فاذا صلى اخلت عقده كلها ان كان

فان استيقظ فذكر الله
اخلت عقدة فان توضأ
اخلت عقدة فان صلى
اخلت عقده

المؤاذه من لا يحتاج الى الوضوء فظاهري ما قرناه وان كان من يحتاج اليه فالعنى المخلط بكل
عقده أو انحلت عقده كلها بالخلال الأخيرة التي بها يتم الخلال العقد وفي رواية أجده المذكورة
قبل فان قام فذكر الله انحلت واحدة فان قام فوضأ أطلقت الثانية فان صلى أطلقت الثالثة
وهذا محمول على الغالب وهو من يتم مضطجعا فيحتاج الى تجديده الطهارة عند استيقاظه
فيكون لكل فعل عقدة يحلها (قوله طيب النفس) أى لسروره بما وفقه الله له من الطاعة
وبما وعده من الثواب وبما زال عنه من عقد الشيطان كذا قيل والذي يظهر ان في صلاة الليل
سرا في طيب النفس وان لم يستحضر المحلى شاعما ذكر كذا عكسه وان ذلك الاشارة بقوله
تعالى ان تأسئمة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقد استنبط بعضهم منه ان من فعل ذلك مرة
ثم عاد الى النوم لا يعود اليه الشيطان بالعقد المذكور ثانيا واغتنى بعضهم عن يقوم ويذكر
ويوضأ ويصل من لم ينهه ذلك عن التعمد بل بفعل ذلك من غير ان يقطع والذي يظهر فيه
التفصيل بين من يفعل ذلك مع الندم والتوبة والعزم على الاقلاع وبين المصير (قوله والأصيح
خبيث النفس) أى بتركه ما كان اعتاده أو أراده من فعل الخير كذا قيل وقد قدم مافسه وقوله
كسلان غير مصروف للوصف ولزيادة الالف والنون ومقتضى قوله والأصيح انه لم يجمع
الامور السابقة دخل تحت من يصح خبيثا كسلان وان أتى بعضها وهو كذلك لكن يختلف
ذلك بالقوة والخفة فنذكر الله مثلا كان في ذلك ما أخف عن لم يذكر أصلا وروى في الجزء الثالث
من الأول من حديث المخلص في حديث أى سجد الذي تقدمت الاشارة اليه فان قام فغسل
انحلت العقد كلها وان استيقظ ولم يوضأ ولم يصل أصبحت العقد كلها كهيتم قال ابن عبد البر
هذا الذي يختص عن لم يقيم الى صلاته وضعبها امامن كانت عادته القيام الى الصلاة المكتوبة أو
الى النافلة بالليل فغلبته عينه فنام فقد ثبت ان الله يكتب له اجر صلاته ونومه عليه صدقة وقال
أيضا عن قوم أن هذا الحديث يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبيث نفسي
وليس كذلك لان النهي انما ورد عن اضافة المرء ذلك الى نفسه كراهة لتلك الكلمة وهذا الحديث
وقع ذما لفعله ولكل من الحديثين وجه وقال الباجي ليس بين الحديثين اختلاف لانه نهى عن
اضافة ذلك الى النفس لكون الخبيث جمعا فساد الدين ووصف بعض الافعال بذلك تحذير منها
وتفيرا (قلت) تقرير الاشكال أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن اضافة ذلك الى النفس فكل
مانهى المؤمن ان يضيفه الى نفسه نهى أن يضيفه الى أخيه المؤمن وقد وصف صلى الله عليه
وسلم هذا المرء بهذه الصفة فيلزم جواز وصفه بذلك لحل التامى ويحصل الانفصال فيما يظهر
بان النهي محمول على ما اذا لم يكن هنالك حامل على الوصف بذلك كالتعذر والتحذير (تنبيهات) *
الأول ذكر اللبس في قوله عليك ليل ظاهره اختصاص ذلك بنوم اللبس وهو كذلك لكن
لا يعدن بجي بمثله في نوم النهار كالتوم حالة الاراد مثلا ولا سيما على تفسير البخاري من أن
المرايا الحديث الصلاة المفروضة * ثانياً الدعوى ان العري أن البخاري أو ما هنا الى وجوب صلاة
الليل لقوله بعقد الشيطان وفيه نظر فقد صرح البخاري في خامس ترجمة من أبواب التهجد
بجلافة حيث قال من غير إيجاب وأضاف ان تقدم بقرره من انه حل الصلاة هنالك المكتوبة
يدفع ما قاله ابن العربي أيضا ولم أر النقل في القول بإيجابه الا عن بعض التابعين وقال ابن عبد البر

فأصبح فشيظا طيب النفس
والأصيح خبيث النفس
كسلان * حدثنا مؤمل بن
هشام قال حدثنا اسمعيل
ابن علي

١١٤٢

م ت س

تحفة

٤٦٢٠

شد بعض التابعين فأوجب قيام الليل ولو قدر حلب شاة والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه ونقله غيره عن الحسن وابن سيرين والذي وجدناه عن الحسن ما أخرجه محمد بن نصر وغيره عنه انه قيل له مات قول في رجل استظهر القرآن كله لا يقوم به انما يصلي المكتوبة فقال لعن الله هذا انما يتوسد القرآن فقبل له قال الله تعالى قافر واما نسرى منه قال نعم ولو قدر خمسين آية وكان هذا هو مستندهم نقل عن الحسن الوجوب ونقل الترمذي عن اسحق بن را هو به أنه قال انما قيام الليل على أصحاب القرآن وهذا يخص ما نقل عن الحسن وهو أقرب وليس فيه تصريح بالوجوب أيضا * قالها بعد نظر ابن هب هذا الحديث والحديث الاثنى في الوكالة من حديث أبي هريرة الذي فيه ان قارئ آية الكرسي عند نومه لا يقربه شيطان معارضة وليس كذلك لان العقد ان جعل على الامر المعنوي والقرب على الامر الحسي وكذا العكس فلا اشكال اذا يلزم من سحر اياه مثلاً ان يماسه كذا يلزم من مماسه ان يقربه بسرقة أو اذى في جسده وتجوذ ذلك وان جعل على المعنويين أو العكس فيجاء بادعاء الخصوص في عموم أحدهما والأقرب ان الخصوص حديث الباب كما تقدم يخصه عن ابن عبد البر بنحو القيام فكذا يمكن ان يقال يخص بمن يقرأ آية الكرسي الطرد الشيطان والله أعلم * وابهاذا كرسيتنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين في شرح الترمذي ان السر في استفتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين المبادرة الى حل عقد الشيطان وبناء على ان الحل لا يتم الا بتمام الصلاة وهو واضح لانه لو شرع في صلاة ثم أسددها لم يساسم من أعماها وكذا الوضوء وكان الشرع في حل العقد يحصل بالشرع وفي العبادة وينتهي بانها تم وقبوراد الامر بصلاة الركعتين الخفيفتين عند مسلم من حديث أبي هريرة فاندفع ابراد من أو ردأ الركعتين الخفيفتين انما وادتا من فعله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من حديث عائشة وهو منزه عن عقد الشيطان حتى ولو لم يرد الامر بذلك لا يمكن ان يقال يحصل فعله ذلك على تعليم أمته وإرشادهم الى ما يحفظهم من الشيطان وقد وقع عند ابن خزيمة من وجه آخر عن أبي هريرة في آخر الحديث فلو اعقد الشيطان ولو بركعتين * خامسها انما يخص الوضوء بالذكر لانه الغالب والا فالجنب لا يحل عقده الا باعتسال وحل يقوم التيمم مقام الوضوء أو الغسل لمن ساء له ذلك محل بحث والذي يظهر اجزأوه ولا شك ان في معاناة الوضوء عونا كبيرا على طرد النوم لا يظهر مثله في التيمم سادسها لا يتبع للذكر كرسى مخصوص لا يجزئ غيره بل كل ماصدق عليه ذكر الله أجزأ ويدخل فيه تلاوة القرآن وقراءة الحديث النبوي والاشتغال بالعلم الشرعي وأولى ما يذكر به ماسأني بعد غناية أبواب في باب فضل من تعاز من الليل، ولؤيده ما عند ابن خزيمة من الطريق المذكورة فان تعاز من الليل فذكر الله (قوله حدثنا عوف) هو الاعرابي (وأورجاء) هو العطاردي والاسناد كله بصريون وسأني حديث حمزة مطولا في أو آخر كتاب الجنائز وقوله هنا عن الصلاة المكتوبة الظاهر ان المراد بها الغشاة الآخرة وهو اللائق بما تقدم من مناسبة الحديث الذي قبله وقوله يبلغ عثلة ساكنة ولا مفتحوحة بعدها معجزة أى يشق أو يحدش وقوله في فضة بكسر التاء وضما (قوله باب) اذا نام لم يصل لال الشيطان في أذنه) هذه الترجمة للمستقلى وحده والباقي باب فقط وهو غثالة الفصل من الباب وتعلقه بالذي قبله ظاهر لما سنو فحه (قوله ذكر عند النبي صلى الله

قال حدثنا عوف قال
حدثنا أبو رجاء قال حدثنا
سورة بن جندب رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الرؤيا قال أما الذي
يلغ رأسه بالبحر فانه يأخذ
القرآن فيرفضه وشم عن
الصلاة المكتوبة * (باب)
اذا نام لم يصل بال الشيطان
في أذنه * حدثنا مسدد قال
حدثنا أبو الاحوص
قال أخبرنا منصور عن
أبي وأئل عن عبد الله رضى
الله عنه قال ذكر عند النبي
صلى الله

١١٤٤
م س ق
تحفة
٩٢٩٧

عليه وسلم رجل) لم أوف على اسمه لكن أنخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن زيد الخثي
 عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولقظه بعد سباق الحديث بنحوه وأما الله لقد قال في آذين
 صاحكم ليلة يعني نفسه (قوله فقبل ما زال نائمًا حتى أصبح) في رواية جرير عن منصور بن زيد
 الخثي رجل نام ليلة حتى أصبح (قوله ما قام إلى الصلاة) المراد الجنس ويحتمل العهد ويراد به
 صلاة الليل أو المكتوبة ويؤيده رواية سفيان هذا عندنا ما عن القريضة أخرجه ابن حبان
 في صحيحه وبهذا تبين مناسبة الحديث لما قبله وفي حديث أبي سعيد الذي قدمت ذكره من فوائد
 المختص أصبحت العقد كلها كهيمتها وبال الشيطان في آذنه فيستفاد منه وقت بول الشيطان
 ومناسبة هذا الحديث للذي قبله (قوله في آذنه) في رواية جرير في آذنه بالتنسبة واختلف في قول
 الشيطان فقبل هو على حقيقته قال القرطبي وغيره لا مانع من ذلك إذا حاله فيه لأنه ثبت أن
 الشيطان يأكل ويشرب ويشك فلا مانع من أن يبول وقيل هو كناية عن سدا الشيطان آذنه الذي
 نام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر وقيل معناه أن الشيطان ملائحته بالأطبل تخجب سمعه عن
 الذكر وقيل هو كناية عن ازدياد الشيطان به وقيل معناه أن الشيطان استولى عليه واستخف به
 حتى اتخذ كالكتيف المدلول بآذنه عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه وقيل هو مثل
 مضروب للغافل عن القيام ثقل النوم كن وقع البول في آذنه فنقل آذنه وأفسد حسه والغرب
 تكفي عن الفساد البول قال الرازي * بال سهيل في الفضيخ ففسد * وكفى بذلك عن طلوعه
 لأنه وقت افساد الفضيخ فعبر عنه بالبول ووقع في رواية الحسن عن أبي هريرة في هذا الحديث
 عند أحمد قال الحسن أن بوله والله لثقل وروى محمد بن نصر من طريق قيس بن أبي حازم عن
 ابن مسعود حسب الرجل من الخبيثة والنشر أن نام حتى يصبح وقبيل الشيطان في آذنه وهو
 موقوف صحيح الأسناد وقال الطبري خص الآذن بالذكروا كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى
 ثقل النوم فإن السامع هي موارد الانتباه وخص البول لأنه أسهل مدخلا في التجاوب وأسرع
 نفوذ في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء (قوله باب الدعاء والصلاة) في رواية الأصيلي وقول
 آخر لليل (في رواية أبي ذر الدعا في الصلاة) (قوله وقال الله عز وجل) في رواية الأصيلي وقول
 الله (قوله ما يجمعون) زاد الأصيلي أي ينامون وقد ذكر الطبري وغيره الخلاف عن أهل
 التفسير في ذلك فنقل ذلك عن الحسن والحنف وإبراهيم الخثي وغيرهم ونقل عن قتادة
 ومجاهد وغيرهما أن معناه كانوا ينامون ليلة حتى الصباح لا يشجعون ومن طريق المنهال
 عن سعيد بن عباس قال معناه لم تكن تغني عنهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شأ ثم ذكر أقوال الآخر
 ورجح الأول لأن الله تعالى وصفهم بذلك مادحًا لهم بكثرة العمل قال ابن التين وعلى هذا تكون
 ما زائدة أو مصدرية وهو آيين الأقوال وأقدها بكلام أهل اللغة وعلى الآخر تكون مانافية
 وقال الخليل يجمع يجمع هجو عا وهو النوم بالليل دون النهار ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة
 في النزول من طريق الأغزاني عبد الله وأبي سلمة جميعا عن أبي هريرة وقد اختلف فيه على الزهري
 فرواه عنه مالك وحفاظ أحبابه كهاذا واقتصر بعضهم عنه على أحد الرجلين وقال بعض
 أحباب مالك عنه عن سعيد بن المسيب بدلهما ورواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن
 الزهري فقال الأعرج بدل الأغزقي فصحفه وقيل عن الزهري عن عطاء بن يزيد لبدل أبي سلمة قال

الدارقطني وهو وهم والاغر المذكور لقب واسمه سلمان ويكنى أبا عبد الله وهو مدني ولهم راو آخر
يقال له الاغر ايضا لكان اسمه وكنيته أو مسلم وهو كوفي . وقد جاء هذا الحديث من طرق بقية أيضا
آخره مسلم من رواية أبي إسحق السبيعي عنه عن أبي هريرة وأبي سعيد جعافمر فوعا وغلط
من جعلهما واحدا . ورواه عن أبي هريرة أيضا سعيد بن مر جانة وأبو صالح عند مسلم وسعيد
المقبري وعطاء مولى أم صبيحة بالمهمله مصغرا وأبو جعفر المديني ونافع بن جبير بن مطعم كلهم عند
النسائي وفي الباب عن علي وابن مسعود وعثمان بن أبي النعاص وعمر بن عتبة عند أحمد وعن
جبير بن مطعم ورفاعة الجهني عند النسائي وعن أبي الدرداء عباد بن الصامت وأبي الخطاب
غندر ومنسوب عند الطبراني وعن عتبة بن عاصم وجابر وجد عبد الحميد بن سلمة عند الدارقطني
في كتاب السنة وسأذكر ما في رواياتهم من فائدة زائدة (قوله عن أبي سلمة وأبي عبد الله الاغر عن
أبي هريرة) في رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو عبد الله
الاغر صاحب أبي هريرة أن أباه هريرة أخبرهما (قوله ينزل بنا إلى السماء الدنيا) استدله من
أثبت الجهة وقال هي جهة العلو وأنكر ذلك الجهور لان القول بذلك ينفي إلى التخيير تعالى الله
عن ذلك وقد اختلف في معنى النزول على أقوال فمنهم من جله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة
تعالى الله عن قولهم ومنهم من أنكر صحة الاحاديد الواردة في ذلك جله وهم الخوارج والمعتزلة
وهو مكررة في اللعب انهم أسأروا ما في القرآن من نحو ذلك وأنكر ما في الحديث اما جهلا واما
عنادا ومنهم من أجراه على ما ورد في منابه على طريق الاجال منزها الله تعالى عن الكيفية
والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الاربعة والسفيانيين والجامين
والأوزاعي والليث وغيرهم . ومنهم من أسأله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من
أفرط في التأويل حتى كاد أن يتخرج إلى نوع من التعريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله
قرىا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مهجورا فأقول في بعض وفوض في بعض
وهو منقول عن مالك وجزء من المتأخرين ابن دقيق العيد قال البيهقي وأسلمها الأيمان ، لا كيف
والسكوت عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصاير السه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على
ان التأويل المعين غير واجب فختلذا التنويع أسأله وسألت من يديس في ذلك في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى وقال ابن العربي حكى عن المتبعة رده هذه الاحاديد وعن السلف امر اراها
وعن قوم تأويلها به أقول فاما قوله ينزل فهو راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه
الذي ينزل بأمره ونهيه والنزول كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان جلته في الحديث على
الحسي فتلك صفة الملك المبعوث بذلك وان جلته على المعنوي بمعنى أنه لم يفعل ثم فعل فيسمى
ذلك نزولا عن مرتبة إلى مرتبة فهي عربية صحيحة انتهى وانما أصل أنه تأويله وجهان اما بأن
المعنى ينزل أمره أو الملك بأمره واما بأنه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاحياء لهم ونحوه
وقد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول أي ينزل ملكا
ويقرب به مار واه النسائي من طريق الاغر عن أبي هريرة وأبي سعيد لفظ أن الله يهمل حتى يعضي
شطر الليل ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وفي حديث عثمان بن أبي
العاص شادي مناد هل من داع يستجاب له الحديث قال القرطبي وبهذا يرتفع الاشكال

* حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن ابن شهاب عن
أبي سلمة وأبي عبد الله الاغر
عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينزل ربنا تبارك
وتعالى كل ليلة إلى السماء
الدنيا

١١٤٥

ع

نحلة

٩٢٤٦٢

١٥٢٤١

في نسخة رواية الجويني

أهـ نسخة

ولا يعبر عليه ما في رواية رفاعه الجهنمي ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول لا يسأل عن عبادي
غيري لا ليس في ذلك ما يدفع التأويل المذكور وقال البضاوي ولما ثبت بالقواطع أنه سبحانه
منزه عن الجسمية والتجزأ استنع عليه النزول على معنى الاتصال من موضع إلى موضع أخفض
منه فالمراد بدرجة أي ينقل من مقتضى صفة الحلال التي تقتضي الغضب والاتقام إلى
مقتضى صفة الأكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة (قوله حين بقي ثلث الليل الآخر) برفع
الآخر لأنه صفة الثلث ولم يختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلفت الروايات عن
أي هريرة وغيره قال الترمذي رواية أبي هريرة أصح الروايات في ذلك وبقي ذلك أن الروايات
الخالفة له اختلفت فيها على رواياتهم وأسلكت بعضهم طريق الجمع وذلك أن الروايات انحصرت في ستة
أشياء أولها هذه ثانیها إذا مضى الثلث الأول ثانیها الثلث الأول وأل نصف رابعها النصف
خامسها النصف أو الثلث الأخير سادسها الإطلاق فأما الروايات المطلقة فهي مجمعة على
المقدمة وأما التي بأوقات كانت أولها ذلك فالجزم به مقدم على المشكوك وفيه وإن كانت للترديد
حالين فيجمع بذلك بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال لتكون أوقات الليل
تختلف في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم وقال
بعضهم يحتمل أن يكون النزول يقع في الثلث الأول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل
يحمل على أن ذلك يقع في جميع الأوقات التي وردت بها الأخبار ويحمل على أن النبي صلى الله
عليه وسلم أعلم بأحد الأمرين وقت فأخبر به ثم أعلم به في وقت آخر فأخبر به فنقل الصحابة ذلك
عنه والله أعلم (قوله من يدعون الخ) لم تختلف الروايات عن الزهري في الاختصار على الثلاثة
المذكورة وهي الدعاء والسؤال والاستغفار والفرق بين الثلاثة أن المطلوب ما يدفع المضار
أو جلب المسار وذلك أمدني وأمدني في الاستغفار إشارة إلى الأول وفي السؤال إشارة
إلى الثاني وفي الدعاء إشارة إلى الثالث وقال الكرماني يحتمل أن يقال الدعاء ما يطلب فيه
نحو بالله والسؤال الطلب وأن يقال المقصود واحد وإن اختلف اللفظ انتهى وزاد سعيد
عن أبي هريرة هل من نائب فأجاب عليه وزاد أبو جعفر عنه من ذا الذي يستزقي فأرزقه من
ذا الذي يستكشف الضمير فكشف عنه وزاد عطاء مولى أم صبية عنه ألا سقيم يستشفي
فبشي ومعاينها داخله فيما تقدم وزاد سعيد بن مزاعة عنه من يقرض غير عديم ولا طلول
وفيه تحريض على عمل الطاعة وإشارة إلى جزيل الثواب عليها وزاد جراح بن أبي منيع عن جده
عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى التجر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
عنه مسلم حتى يتغير الثجر وفي رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة حتى يطلع الثجر وكذا
أفتق معظم الرواة على ذلك إلا أن في رواية نافع بن جبير عن أبي هريرة عند النسائي حتى ترجل
الشمس وهي شاذة وزاد بنس في روايته عن الزهري في آخره أيضا ولذلك كانوا يفضلون صلاة
آخر الليل على أوله آخرها الدارقطني أيضا وله من رواية ابن جهمان عن الزهري ما يشير إلى
أن قائل ذلك هو الزهري وهذه الزيادة تظهر مناسبة ذكر الصلاة في الترجمة ومناسبة الترجمة
التي بعد هذه لهذه (قوله فاستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على الاستئناف
وكذا قوله فأعطيه وأغفر له وقد قرئ به ما في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

حين يبقى ثلث الليل
الآخر يقول من يدعون
فاستجيب له من يسألني
فأعطيه من يستغفرني
فأغفر له

*(باب) ومن نام أول الليل وأحيا آخره وقال سلمان لأبي الدرداء رضي الله عنهم ما من ٢٧ فلما كان من آخر الليل قال قم قال النبي

فضاعبه له الآية ولست السمين في قوله تعالى فاستجب للطلب بل استجب بعني أعجب
وفي حديث الباب من الفوائد تفضل صلاة آخر الليل على أوله وتفضل تأخير الوتر لكن
ذلك في حق من طمع أن يتبته وأن آخر الليل أفضل للدعاء والاستغفار ويشهد له قوله تعالى
والمتغفرين بالاحجار وإن الدعاء في ذلك الوقت محجوب ولا يعترض على ذلك بتخلقه عن بعض
الداعين لأن سبب الخلف وقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء كالاخترا في المطم والمشراب
والمبلس أو لاستحجال الداعي أو بأن يكون الدعاء باثم وقطعة رحم أو تحصل الإحابة وتأخر
وجود المطالب لمصلحة العبد أو لأمريده الله **﴿ قوله ﴾** من نام أول الليل
وأحيا آخره تقدم في الذي قبله ذكر مناسبه **﴿ قوله ﴾** وقال سلمان أي الفارسي (لأن الدرداء
ثم الخ) هو مختصر من حديث طويل أورده المصنف في كتاب الادب من حديث أبي جحيفة
قال أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وبين أبي الدرداء أنهما سارا في الدرداء فذكر
القصة وفي آخرها فقال أن لنفسك عليك حقا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم صدق
سلمان أي في جميع ما ذكره من مقبلة ظاهرة لسلمان **﴿ قوله ﴾** حدثنا أي الوليد في رواية أبي ذر
قال أو الوليد وقد وصله الاسماعيلي عن أبي خليفة عن أبي الوليد وسنن من سبابة أن الفخاري
سأى الحديث على لفظ سلمان وهو أن حرق وفي رواية أبي خليفة فإذا كان من الخضر أوتر
وزاد فيه فان كانت له حاجة إلى أهله وقال فيه فان كان جنباً أفاض عليه من الماء والأوتراً
وبعضه أخرجه مسلم من طريق زهير عن أبي جحيفة قال الاسماعيلي هذا الحديث بلفظ
في معناه الأسود والأخبار الجيد فيها كأن أذ أراد أن يشام وهو جنب وضاً (قلت) لم يرد
الاسماعيلي بهذا أن حديث الباب غلط وإنما أشار إلى أن أبا جحيفة حدث به عن الأسود بلفظ
آخر غلط فيه والذي أنكره الحفاظ عن أبي اسحق في هذا الحديث هو ما رواه الثوري
عنه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشام وهو جنب من غير أن يس ماء قال الترمذي
يروون هذا غلطاً من أبي اسحق وكذلك قال مسلم في التبريز وقال أبو داود في رواية أبي الحسن
ابن العبد عنه ليس يصح ثم روى عن يزيد بن هرون أنه قال هو وهم انتهى وأظن أبا اسحق
اختصره من حديث الباب هذا الذي رواه عنه شعبة وزهير لكن لا يلزم من قولها فإذا كان
جنباً أفاض عليه الماء أن لا يكون وضاً قبل أن نام كادت عليه الأخبار الأخرى من غلطوه
في ذلك ويستفاد من الحديث أنه كان رعباً من جناب قبل أن يغتسل والله أعلم وقد تقدم في
الكلام على حديث عائشة قريباً وقوله فيه فان كانت به حاجة اغتسل يكرهه ما في رواية
مسلم أفاض عليه الماء وما قالت اغتسل ويحجب بأن بعض الرواة ذكره بالمعنى وحافظ
بعضهم على اللفظ والله أعلم **﴿ قوله ﴾** قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
في رمضان وغيره سقط قوله بالليل من نسخة النجاشي كرقبه حديث أبي سلمة أنه سأل عائشة
كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الإشارة إليه في باب كيف كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وفي الحديث دلالة على أن صلاته كانت متساوية في جميع
السبلة وفيه كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه تقرر عندها مع ذلك فأجابها
بأنه صلى الله عليه وسلم ليس في ذلك كراهة وسيأتي في هذا الحديث من هذه الطريق في أو آخر
الصيام أيضاً وذكر فيه أن شاء الله تعالى ما بقي في فوائده **﴿ قوله ﴾** عن هشام (هو ابن عروة **﴿ قوله ﴾**

صلى الله عليه وسلم صدق سلمان **﴿ قوله ﴾** حدثنا أي الوليد حدثنا شعبة وحدثني سلمان قال حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الأسود قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان نام أوله ويقوم آخره فضلي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل والأوتراً وخرج ***(باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره)** **﴿ قوله ﴾** حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يري في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة فقلت يا رسول الله أأنام قبل أن توتر فقال بأعاشة إن عدتي تسامان ولا شام **﴿ قوله ﴾** حبيب شام حبيب بن المنثري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها

حتى اذا كبر) بنت حفصة أن ذلك كان قبل موته بعام وقد تقدم بيان ذلك مع كثير من فوائده في
 آخرباب من أبواب التقصير (قوله) فاذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن
 ثم ركع) فيه رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما
 وخوحيكى عن أشهب وبعض الحنفية والحنفية ما رواه مسلم وغيره من طريق عبد الله بن شقيق
 عن عائشة في سؤاله لها عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه كان اذا قرأ قائما ركع قائما واذا
 قرأ قاعدا ركع قاعدا وهذا صحيح ولكن لا يلزم منه منع ما رواه عروة عنها فيجمع بينهما بأنه كان
 يفعل كلا من ذلك بحسب النشاط وعدمه والله أعلم وقد أنكر هشام بن عروة على عبد الله بن
 شقيق هذه الرواية واحتج بما رواه عن أبيه أخرجه ذلك ابن خزيمة في صحيحه ثم قال ولا يخالفه
 عندي بن الحسرين لأن رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما اذا قرأ أجمع القراءة قاعدا أو
 قائما ورواية هشام بن عروة محمولة على ما اذا قرأ بعضها جالسا وبعضها قائما والله أعلم (قوله)
 يا فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار) كذا ثبت
 في رواية الكشميني ولغيره بعد الضوء واقتصر بعضهم على الشق الثاني من الترجمة وعليه
 اقتصر الامعاء وأكثرا الشراح والشق الأول ليس بظاهر في حديث الباب إلا أن جل على
 انه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرق الحديث كما سنذكر من حديث بريدة (قوله عن أبي
 حنبلان) هو يحيى بن سعيد التيمي وصرح به في رواية مسلم من هذا الوجه وأبو زرعة وهبان وعروة
 ابن جبرين عبد الله البجلي (قوله قال لبلال) أي ابن رباح المازوني وقوله عند صلاة الفجر فيه
 إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام لأن عادته صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم ما رآه ويعبر ما رآه
 أصحابه كما سأتى في كتاب التعبير بعد صلاة الفجر (قوله بأرجى عمل) بلفظ أفعل التفضيل
 المبني من المفعول وإضافة العمل إلى الزجاء لانه السبب الداعي إليه (قوله في الإسلام)
 زاد مسلم في روايته منفعه عندك (قوله أي) بفتح الهمزة ومن مقدرة قبلها صلة لا فاعل التفضيل
 وثبت في رواية مسلم ووقع في رواية الكشميني أن شون خفيفة قبل أي (قوله فاني سمعت)
 زاد مسلم اللبلة وفيه إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام (قوله دق فلعلمك) بفتح المهملة وضبطها
 الحب الطبري بالاعمام والقائمة له وقد فسره المصنف في روايته كريمة بالجرى وقال الخليل
 دق الطائر اذا حرك جناحه وهو قائم على رجله وقال الجدي الذي الحركة الخفيفة والسير
 اللين ووقع في رواية مسلم خشف بفتح الخاء وسكون الشين المجتهد وتخفيف الفاء قال أبو عبد
 وغيره الخشف الحركة الخفيفة وبؤيده ما سأتى في أول مناقب عمر من حديث جابر سمعت
 خشقة ووقع في حديث بريدة عند أحمد والترمذي وغيرهما خشقة بمعنى مكررين وهو
 بمعنى الحركة كما أيضا (قوله طهورا) زاد مسلم تاما والذي يظهر أنه لا مفهوم له أو لا يمتثل
 أن يحسن بذلك الضوء اللغوي فتدفع ذلك لطراد النوم مثلا (قوله في ساعة ليل أو نهار)
 بتو من ساعة وخفض ليل على البدل وفي رواية مسلم في ساعة من ليل أو نهار (قوله الاصلبت)
 زاد الامعاء لي (قوله ما كتبني) أي قدر وهو أعم من الفريضة والنافلة قال ابن التين
 انما اعتقد بلال لأنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل
 السر أفضل من عمل الجهر وهذا التفسير يندفع ايراد من أورد عليه غير ما ذكر من

فالت ما رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقرأ في شيء
 من صلاة الليل جالسا حتى
 اذا كبر قرأ جالسا فاذا بقي
 عليه من السورة ثلاثون
 أو أربعون آية قام فقرأهن
 ثم ركع * (باب فضل
 الطهور بالليل والنهار
 وفضل الصلاة عند
 الطهور بالليل والنهار)
 * حديثنا صحيح بن نصر
 حديثنا أو أسامة عن أبي
 حنبلان عن أبي زرعة عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لبلال عند صلاة الفجر
 يا بلال حدثني بأرجى عمل
 عملت في الإسلام فاني سمعت
 دق فلعلمك بين يدي في الجنة
 قال ما علمت عملا أرجى
 عندي أني لم أظهر طهورا
 في ساعة ليل أو نهار الاصلبت
 بذلك الطهور ما كتبني
 أن أصلي

١١٨٩

٢٨

تحة

١٨٩٢٨

الاعمال الصالحة والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن أرجاها الاعمال المتطوع بها والاعمال
 فالفروضة أفضل قطعاً ويستند منه جواز الاجتماع في نوقيت العادة لأن بلا لا توصل إلى
 ما ذكرنا بالاستنباط فصوله النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي فيه الحث على الصلاة
 عقب الوضوء لتلايق الوضوء خالياً عن مقصوده وقال المهلب فيه إن الله يعظم المجازاة على
 ما يسره العبد من عمله وفيه سؤال الصالحين عما يهيم بهم الله به من الاعمال الصالحة ليقضى بها
 غيرهم في ذلك وفيه أيضاً سؤال الشيخ عن عمل تلبذه لبعضه عليه ويرغبه فيه إن كان حسناً ولا
 فينهاه واستدل به على جواز هذه الصلاة في الأوقات المكروهة لعموم قوله في كل ساعة
 وتعبه بأن الأخذ بعمومه ليس بأولى من الأخذ بعموم النهي وتعبه ابن التين بأنه ليس فيه
 ما يقتضي التورية فيجعل على تأخير الصلاة قليلاً لغير مح وقت الكراهة وأنه كان يؤخر الطهور
 إلى آخر وقت الكراهة لتقيم صلاته في غير وقت الكراهة لكن عند الترمذي وإن خزيمة من حديث
 بريدة في نحو هذه القصة ما أصابني حدث قط الاوضات عندها ولا حدى من حديثه ما أحدثت
 الاوضات وصليت ركعتين فدل على أنه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أي وقت
 كان وقال الكرمانى ظاهر الحديث أن السماع المذكور وقع في النوم لأن الجنة لا يدخلها
 أحد إلا بعد الموت ويحتمل أن يكون في اليقظة لأن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة
 المعراج وأما بلال فلا يلزم من هذه القصة أنه دخلها لأن قوله في الجنة نظراً للجماع ويكون
 البقي بين يديه خارجاً عنها انتهى ولا يخفى بعد هذا الاحتمال لأن السباق مشعر بأن ثابت فضيلة
 بلال المذكورة جعل السبب الذي بلغه إلى ذلك ما ذكره من ملازمة التطهر والصلاة وإنما ثبتت
 له الفضيلة بأن يكون رؤى داخل الجنة لا خارجاً عنها وقد وقع في حديث بريدة المذكور بلال
 به سقمتي إلى الجنة وهذا ظاهر في كونه رآ داخل الجنة ويؤيد كونه وقع في المنام ما ساقى في
 أول مناقب عمر من حديث جابر مر فوعاراً يتى دخل الجنة فسمعت خشنة فقيل هذا بلال
 ورأيت قصر ابنائه جارية فقيل هذا العمر الحديث وبعد من حديث أبي هريرة مر فوعاراً
 أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقيل هذا العمر الحديث فعرف أن ذلك
 وقع في المنام وثبت الفضيلة بذلك لبلال لأن رؤيا الانبياء وحى ولذلك جزم النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك ومشي به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كان من عاداته في اليقظة فاتفق مثله في المنام
 ولا يلزم من ذلك دخول بلال الجنة قبل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه في مقام التابع وكأثره أشار
 صلى الله عليه وسلم إلى بقاء بلال على ما كان عليه في حال حياته واستقراره على قرب منزله وفيه
 متقبة عظيمة لبلال وفي الحديث استحباب ادامة الطهارة ومناسبة المجازاة على ذلك بدخول
 الجنة لأن من لازم الدوام على الطهارة أن يبيت المسرة طاهراً ومن بات طاهراً عرجت روحه
 فصعدت تحت العرش كما رواه البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 والعرض سقف الجنة كما ساقى في هذا الكتاب وزاد بريدة في آخر حديثه يشبه فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم بهذا وظاهره أن هذا الثواب وقع بسبب ذلك العمل ولا معارضة بينه وبين قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحدكم الجنة عمله لأن أحدكم الاجابة المشهورة بالجمع بينه وبين قوله
 تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أن أصل الدخول انما يقع بركة الله وانقسام الدرجات

بحسب الاعمال فما في مثله في هذا وفيه أن الجنة موجودة الآن خلافاً لمن أنكر ذلك من المعتزلة
 (تنبه) «قول الكرماني لا يدخل أحد الجنة إلا بعد موته مع قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم
 دخلها ليلة المعراج وكان المعراج في البقعة على الصبح ظهرهما التناقض ويمكن جعل النبي
 أن كان ثابتاً على غير الانبياء أو يخص في الدنيا يخرج عن عالم الدنيا ودخل في عالم الملكوت
 وهو قريب مما أجاب به السهيلي عن استعمال طست الذهب ليلة المعراج (قوله ما
 ما يكره من التشديد في العبادة) قال ابن بطال إنما يكره ذلك خشية الملل المفضي إلى ترك العبادة
 (قوله حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد والاسناد كله بصريون (قوله دخل النبي صلى الله عليه
 وسلم) زاد مسلم في روايته المسجد (قوله بين السارين) أي الذين في جانب المسجد وكانهما كانتا
 معهودتين للمعاطبة لكن في رواية مسلم بين سارين بالتشكيك (قوله قالوا هذا أجل زينة
 جزم كثير من الشراح بغير اللطيف في مهماته بأنها بنت جحش أم المؤمنين ولم أر ذلك في شيء من
 الطارق صريحاً ووقع في شرح الشيخ سراج الدين بن الملقن أن ابن أبي شيبة رواه كذلك لكنني لم أر
 في مسنده ومصفحه زيادة على قوله قالوا لزينب آخر جرحه عن اسمعيل بن علف عن عبد العزيز وكذا
 أخرجه مسلم عنه وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وكذلك رواه أحمد في مسنده عن اسمعيل
 وأخرجه أبو داود عن شعب بن له عن اسمعيل فقال عن أحد هذان زينب ولم ينسبها وقال عن آخر
 حجة بنت جحش فهذه قرينة في كون زينب هي بنت جحش وروى أحمد من طريق جلد عن جند
 عن أنس أنهم أجازوا بنت جحش أيضاً فدل ذلك نسبة الحمل اليها باعتبار أنه ملك لأحداهما والأخرى
 المتعلقة به وقد تقدم في كتاب الحوض أن بنت جحش كانت كل واحدة منهن تدعى زينب فيما قيل
 فعلى هذا فالجنة لجنّة وأطلق عليها زينب باعتبار اسمها الآخر ووقع في صحيح ابن خزيمة عن
 طريق شعبه عن عبد العزيز فقالوا الميمونة بنت الحارث وهي رواية شاذة وقيل يحمل تعدد القصة
 وهن من فسر هاجو بربية بنت الحارث فإن تلك قصة أخرى تقدّمت في أوائل الكتاب والله
 أعلم وزاد مسلم فقالوا زينب صلى (قوله فإذا افتقرت) بفتح المنة أي كسفت عن القيام في الصلاة
 ووقع عند مسلم بالشك فإذا افتقرت أو كسفت (قوله فقال صلى الله عليه وسلم لا) يحمل النبي أي
 لا يكون هذا الحمل أو لا يحمده ويحمل النبي أي لا تعلق له وسقطت هذه الكلمة في رواية مسلم
 (قوله نشاطه) بفتح النون أي مدة نشاطه (قوله فليقعده) يحمل أن يكون أمراً بالقعود عن
 القيام فيستدل به على جواز افتتاح الصلاة قائماً والتعود في أثنائها وقد تقدم نقل الخلاف فيه
 ويحمل أن يكون أمراً بالقعود عن الصلاة أي بتركها ما كان عزيم عليه من التغلّب ويمكن أن يستدل
 به على جواز قطع التأذلة بعد الدخول فيها وقد تقدم في باب الوضوء من النوم في كتاب الطهارة
 حديث إذا نمت أخذت في الصلاة فلم يمت حتى يعلم ما يقرأ وهو من حديث أنس أيضاً وله طرف
 من هذه القصة وفيه حديث عائشة أيضاً إذا نمت أخذت وهو يصلي فلم يمت حتى يذهب عنه
 اليوم وفيه لئلا يستغفر فينبئ نفسه وهو لا يبرحها أو معناه ويحيى من الاحتمال ما تقدم
 في حديث الباب وفيه الحديث على الاقتضاض في العبادة والنهي عن التعمق فيها والامر بالاقبال
 عليها بنشاط وفيه إزالة المنكر بالدوا للسان وجواز تغلّب النساء في المسجد واستئثار به على
 كراهة التعلق في الحمل في الصلاة وسأني ما فيه في باب استئثاره في الصلاة ليلة الفراغ من

«باب ما يكره من التشديد في العبادة» حدثنا أبو عمر قال حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز ابن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جليل عذوبين السارين فقال ما هذا الجليل قالوا هذا أجل زينب فإذا افتقرت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجلوه لصل أحدكم نشاطه فإذا افتقر فليقعده

١١٥٠

م س ق

تحفة

١٠٢٢

نقطة ١٧١٧١

تغ ٤٢١/٢

قال وقال عبد الله بن مسلمة

عن مالك عن هشام بن عروة

عن أبيه عن عائشة رضي

الله عنها قالت كانت عندى

امراة من بنى أسد فدخل

على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال من هذه

قلت فلانة لانام الليل تذك

من صلاتها فقال له عليكم

ما تطيقون من الاعمال فان

الله لا يذل حتى تلوا * باب

ما يكره من ترك قيام الليل

لمن كان يقومه * حديثنا

عباس بن الحسين قال

حدثنا منبر بن اسمعيل عن

الوزاعي ح وحديثي

محمد بن مقاتل أبو الحسن

قال اخبرنا عبد الله قال نقطة

اخبرنا الوزاعي قال حدثنا

يحيى بن أبي كثير قال حدثني

أبو سلمة بن عبد الرحمن قال

حدثني عبد الله بن عمرو بن

العاص رضي الله عنهم قال

قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا عبد الله لا تكن

مثل فلان كان يقوم من

الليل فترك قيام الليل * وقال

هشام حدثنا بن أبي العشرين

تغ

٤٢٢/٢

أواب التطوع (قوله وقال عبد الله بن مسلمة) يعنى التعميم كذا الاكثر وفى رواية الحوى
والسبيلى حدثنا عبد الله وكذا روى عنه في الموطا رواية القعنى قال ابن عبد البر تنرد التعميم
برأيه عن مالك في الموطا دون بقية رواته فانهم اقتصر وامنهم على طرف مختصر (قوله تذك)
للمسئلة يفتح أوله بلفظ المضارع المؤنث والعموى بضمه على البناء للمفعول بالتذكير
ولكنه يهين فذكر بقاء وضيم المعجمة وكسر الكاف ولكل وجه وعلى الاول يكون ذلك قول
عروة وأمن دونه وعلى الثانى والثالث يحتمل أن يكون من كلام عائشة وهو على كل حال تفسير
لقوله الانتم الليل ووصفها بذلك خرج بخارج الغالب وسئل الشافعى عن قيام جميع الليل فقال
لا كرهه إلا لمن خشى أن يضرب صلاة الصبح وفى قوله صلى الله عليه وسلم فى جواب ذلك أنه
إشارة الى كراهة ذلك خشية الفتور والملا على فاعله لئلا ينقطع عن عبادة التزمتها فيكون
رجوعا عما بذل به من نفسه وقوله عليكم ما تطيقون من الاعمال هو عام فى الصلاة وفى غيرها
ووقع فى الرواية المتقدمة فى الإيمان بدون قوله من الاعمال فحمله الباقى وغيره على الصلاة
خاصة لأن الحديث ورد فيه وأوجه على جميع العبادات أولى وقد تقدمت بقية فوالحديث
عائشة والصلوات على قوله ان الله لا يذل حتى تلوا فى باب أحب الدين الى الله أدومه من كتاب
الإيمان وما يعلق هنا أى وجدت بعض ما ذكره من تأويل الحديث احتمالا فى بعض طرق
الحديث وهو قوله ان الله لا يذل من التواب حتى تلوا من العمل أخرجه الطبري فى تفسير سورة
الزمر وفى بعض طرقه ما يدل على أن ذلك مدرج من قول بعض رواة الحديث والله أعلم (قوله
باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) أى اذا أشعر ذلك بالأعراض عن العبادة
(قوله حدثنا عباس بن الحسين) هو مجموعة ومهملة بغدادى يقال له القنطرى أخرجه عنه
البخارى هنا وفى الجهاد فقط ومبشر بوزن مؤذن من البشارة وعبد الله المدكور فى الاسناد
الثانى هو ابن المبارك وقد صرح فى سياقه بالتعدي فى جميع الاسناد فأمن تدليس الوزاعي
وشبهه (قوله مثل فلان) لم أقف على تسميته فى شئ من الطرق وكان إبهام مثل هذا القصد
السيرة عليه كاذبى تقدم فى بيان الذى نام حتى أصبح ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقصد تعذيبا معينا وإنما أراد تنفير عبد الله بن عمرو من الصنيع المذكور (قوله من الليل) أى
بعض الليل وسقط لفظ من رواية الأكثر وهى مرادة قال ابن العربى فى هذا الحديث دليل
على أن قيام الليل ليس بواجب ادلوا كان واجبا لم يكف لتاركه بهذا القدر بل كان يذمه أبلغ الذم
وقال ابن خبان فيه جواز ذكر الشخص بمافيهم من عيب انما قصد بذلك التحذير من ضيعه وفيه
استحباب الدوام على ما اعتاده المزمع الخير من غير تفرط ويستنبط منه كراهة قطع العبادة
وان لم تكن واجبة وما أحسن ما عاب المصنف هذه الترجمة بالتي قبلها لان الحاصل منهما
الترغيب فى ملازمة العبادة والطريق الموصل الى ذلك الاقتصار فيه لان التشديد قد يؤدى
الى تركها وهو مذموم (قوله وقال هشام) هو ابن عمار وابن أبي العشرين بلفظ العسود وهو
عبد الحميد بن حبيب كاتب الوزاعي وأراد المصنف بإيراد هذا التعليق التنبيه على أن زيادة عمرو
ابن الحكم أى ابن أبي نوبان بين يحيى وأبى سلمة من المزيدي متصلة الاسانيد لان يحيى قد صرح
بسماعه من أبى سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتعدي ورواية هشام المذكورة وصلها

١٥٢٢
١٥٢٣
١٥٢٤
١٥٢٥
١٥٢٦
١٥٢٧
١٥٢٨
١٥٢٩
١٥٣٠
١٥٣١
١٥٣٢
١٥٣٣
١٥٣٤
١٥٣٥
١٥٣٦
١٥٣٧
١٥٣٨
١٥٣٩
١٥٤٠
١٥٤١
١٥٤٢
١٥٤٣
١٥٤٤
١٥٤٥
١٥٤٦
١٥٤٧
١٥٤٨
١٥٤٩
١٥٥٠
١٥٥١
١٥٥٢
١٥٥٣
١٥٥٤
١٥٥٥
١٥٥٦
١٥٥٧
١٥٥٨
١٥٥٩
١٥٦٠
١٥٦١
١٥٦٢
١٥٦٣
١٥٦٤
١٥٦٥
١٥٦٦
١٥٦٧
١٥٦٨
١٥٦٩
١٥٧٠
١٥٧١
١٥٧٢
١٥٧٣
١٥٧٤
١٥٧٥
١٥٧٦
١٥٧٧
١٥٧٨
١٥٧٩
١٥٨٠
١٥٨١
١٥٨٢
١٥٨٣
١٥٨٤
١٥٨٥
١٥٨٦
١٥٨٧
١٥٨٨
١٥٨٩
١٥٩٠
١٥٩١
١٥٩٢
١٥٩٣
١٥٩٤
١٥٩٥
١٥٩٦
١٥٩٧
١٥٩٨
١٥٩٩
١٦٠٠

قال حدثنا الاوزاعي قال
حدثنا يحيى عن عشرين
الحكم بن قتيبان قال حدثني
أبو سلمة بهذا منسلاً وتابعه
عمر بن أبي سلمة عن الاوزاعي
(باب) حدثنا علي بن
عبد الله قال حدثنا صفوان
عن عمرو عن أبي العباس
قال سمعت عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل
وتصوم النهار قلت اني أفعل
ذلك قال فأنك اذا فعلت
هجمت عينك ونفثت
نفسك وإن لنفسك حقاً
(٣) ولا هلك حقاً فقص
وافطروهم ومنه *(باب فضل
من نعاى من الليل فصلي)*

(٣) قول المتن الصحيح وإن
لنفسك حقاً ولا هلك حقاً
هذه هي رواية أبويذر
والوقت بدون عليك فقل
ما في الشارح رواية أخرى
تأمل مع صححه

الاسماعيلي وغيره (قوله بهذا) في رواية كريمة والاصلي مثله (قوله وتابعه عمرو بن أبي سلمة)
أي تابع ابن أبي العشرين على زيادة عمرو بن الحكم ورواية عمر المذكورة وصلها مسلم عن أحمد بن
يونس عنه وظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية يحيى عن أبي سلمة بغير واسطة وظاهر صنيع مسلم
يخالفه لأنه اقتصر على الرواية الزائدة والراجح عند أبي حاتم والدارقطني وغيرهما صنيع البخاري
وقد تابع كلام الروايتين جماعة من أصحاب الاوزاعي فالاختلاف منسوخاً عنه وكان قد كان يحدث به
على الوجهين فيعمل على أن يحيى جله عن أبي سلمة بواسطة ثم لقى خذته به فكان يروي عنه على
الوجهين والله أعلم (قوله يا) كذا في الاصل بغير ترجمة وهو كالفصل من الذي
قبله وتعلقه به ظاهر وكانه أوما إلى أن المتن الذي قبله طرف من قصة عبد الله بن عمرو في مراجعة
التي صلى الله عليه وسلم له في قيام الليل وصيام النهار (قوله عن عمرو بن أبي العباس) في رواية
الجدى في مسنده عن صفوان حدثنا عمرو سمعت أبا العباس وعمرو هو ابن دينار وأبو العباس
هو السائب بن فروخ ويعرف بالشاعر (قوله ألم أخبر) فيه أن الحكم لا ينبغي الا بعد التثبت
لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بما نقل له عن عبد الله حتى لقى به واستنثته فيه لاحتمال أن يكون
قال ذلك بغير عزم أو لعله بشرط لم يطلع عليه الناقل ونحو ذلك (قوله هجمت عينك) بفتح الجيم
أي غارت أو وضعت لكثرة السهر (قوله نفثت) نون ثم فامكسورة أي كالت وحكى الاسماعيلي
أن أبا يحيى رواه له نفثت بالتمثيل اللون واستضعفه (قوله وإن لنفسك عليك حقاً) أي تعطىها
ما تحتاج اليه ضرورة البشرية مما أباحه الله للانسان من الاكل والشرب والراحة التي يقوم
بها بدينه ليكون أعون على عبادة ربه ومن حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى لكن ذلك
يختص بالتملقات القاسية (قوله ولا هلك عليك حقاً) أي تنظر لهم فيما لا بد لهم منه من أمور الدنيا
والآخرة والمراد بالاهل الزوجة أو أعم من ذلك من تلزمه نفقته وسبأني بيان سبب ذلك له
في الصيام (تنبيه) قوله حقاً في الموضوعين لا كثر النصب على أنه اسم ان وفي رواية كريمة بالرفع
فيهم على أنه الخبر والاسم ضمير الشأن (قوله فقص) أي فاذا عرفت ذلك فقص تارة وأقطر تارة
تجمع بين المصغتين وفيه ايماء الى ما تقدم في أوائل أبواب التهجدانه ذكره صوم داود وقد
تقدم الكلام على قوله فقص ومنه وسبأني في الصيام فيه زيادة من وجه آخر نحو قوله وان لعينك
عليك حقاً وفي رواية فان لزورك عليك حقاً أي للضيف وفي الحديث جواز تحدث المرء بما عزم
عليه من فعل الخير وتفقده الامام لا مورعته كلياً ما وجرت بها وتعليمهم بما يملكونه وفيه تعليل
الحكمين فيه أهلية ذلك وأن الاول في العبادة تقدم الواجبات على المندوبات وأن من تكلف
الزيادة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وفيه الحضي على ملازمة العبادة لأنه صلى الله
عليه وسلم مع كراهته له التشديد على نفسه حضة على الاقتصاد كما قاله ولا يفتنك اشتغالك
بمقوق من ذكر أن تضمح حق العبادة وتترك المندوب جله ولكن اجتمع بينهما (قوله
يا) ففضل من نعاى من الليل فصلي تعارضه له ورامشدة قال في الحكم تعارض
التعليم معارة صراح والله أرايض السهر والتبلى والتقلب على الفراش لملا مع كلام وقال نعلب
اختلف في تعارض فليل انتم وقيل تكلم وقيل علم وقيل غطى وأن انتهى وقال الاكثر التعارض
القطعة مع صوت وقال ابن التين ظاهر الحديث ان معنى تعارض استيقظ لأنه قال من نعاى تعارض فقال

١١٥٤

تس في

تحفة

٥٠٧٤

* حدثنا صدقة قال أخبرنا
الوليد هو ابن مسلم عن
الأوزاعي قال حدثنا
عمر بن هاني قال حدثني
جنادة بن أبي أمية قال
حدثني عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تعار من الليل فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير الحمد لله
وسبحان الله والله أكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله ثم
قال اللهم اغفر لي أو دعا
استجاب فان تضرأ وصلى
قبلت صلاته * حدثنا يحيى
ابن بكير قال حدثنا الليث
عن يونس عن ابن شهاب

١١٥٥

تحفة

٩٤٨٠٤

نعت القول على التعار انتهى ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لمصاصوت به المستبقة لأنه قد
يصوت بغير ذكر فخص الفضل المذكور بمن صوت بماء ذكر من ذكر الله تعالى وهذا هو السر
في اختيار لفظ تعار دون استعطف وأنتبه وانما يتفق ذلك من تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه
حتى صار يحدث نفسه في نوعه وبظن أنه فأكرم من انصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته
(قوله حدثنا صدقة) هو ابن الفضل المروزي وجميع الاسناد كله شاميون وجنادة بضم الجيم
وتخفيف النون مختلف في صحبته (قوله عن الأوزاعي قال حدثنا عمر بن هاني) كذا المظم الرواة
عن الوليد بن مسلم وأخرجه الطبراني في الدعاء من رواية صفوان بن صالح عن الوليد عن
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمر بن هاني وأخرجه الطبراني فيه أيضاً عن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن إبراهيم النخعي وهو الحافظ الذي يقال له دحيم عن أبيه عن الوليد مقرنا
برواية صفوان بن صالح وما أنظبه الأوهما فانه أخرجه في المعجم الكبير عن إبراهيم عن أبيه
عن الوليد عن الأوزاعي كالمادة وكذا أخرجه أبو داود وابن ماجه وجعفر القزويني في الذكر عن
دحيم وكذا أخرجه ابن حبان عن عبد الله بن سليم عن دحيم ورواية صفوان شاذة فان كان
حفظها عن الوليد احتل أن يكون عن عبد الوليد فيه شحان ويؤيده ما في آخر الحديث من
اختلاف اللفظ حيث جافى جميع الروايات عن الأوزاعي فانه قال اللهم اغفر لي آخره وقع
في هذه الرواية كان من خطاها كيوم ولدته أمه ولم يدكر رب اغفر لي ولداً وقال في أوله ما من
عبد تعار من الليل بدل قوله من تعار لكن تخالف اللفظ في هذه أخف من التي قبلها (قوله له
الملك وله الحمد) زاد علي بن المديني عن الوليد يحيى وعيمت أخرجه أبو نعيم في ترجمة عمر بن هاني
من الخلفين وجهن عنه (قوله الحمد لله وسبحان الله) زاد في رواية كريمة ولله الا الله وكذا
عند الاسماعيلي والنسائي والترمذي وابن ماجه وأبي نعيم في الحلية ولم تختلف الروايات في
الجاري على تقديم الحمد على التسبيح لكن عند الاسماعيلي بالعكس والظاهر أنه من تصرف
الرواة لأن الواو لا تسلم الترتيب (قوله ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن
السني العلي العظيم (قوله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا) كذا فيه بالشك ويحتمل أن تكون
للتنويح ويؤيد الاول ما عند الاسماعيلي بلطف ثم قال رب اغفر لي غفر له أو قال فدعا استجبه له
شك الوليد وكذا عند أبي داود وابن ماجه بلطف غفر له قال الوليد أو قال فدعا استجبه له وفي
رواية علي بن المديني ثم قال رب اغفر لي أو قال ثم دعا واقتصر في رواية النسائي على الشق الاول
(قوله استجيب) زاد الاصل له وكذلك في الروايات الاخرى (قوله فان تضرأ قبلت) أي
ان صلي وفي رواية أخرى تضرأ في الوقت فان تضرأ وصل وكذا عند الاسماعيلي وزاد في أوله فان هو
عن مقام وتضرأ وصل وكذا في رواية علي بن المديني قال ابن بطال وعبد الله على لسان نبيه أن من
استعطف من نومه لهجاً لسانه بوجع صدره والاذعان له بالملك والاعتراف بنعمته بحمده عليها
ويزهه عمالاً بليق به بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالهجرة عن القدرة الإلهية انه اذا
دعا أجا به واذا صلي قبلت صلاته فثبت لمن بلغه هذا الحديث أن يعتم العمل به ويخلص نيته
لربه سبحانه وتعالى (قوله قبلت صلاته) قال ابن المنبر في الحاشية وجه ترجمة البخاري بفضل
الصلاة وليس في الحديث الا القول وهو من لوازم العفة سواء كانت فاضله أم مفضولة لان

قال أخبرني الهيثم بن أبي
سنان أنه سمع أبا هريرة رضي
الله عنه وهو يقص في
قصه وهو يذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أبا
لكم لا يقول الرفث يعني
بذلك عبد الله بن رواحة
وفينا رسول الله يتلو كآله
إذا انشئ معروف من الفجر
ساطع
أرانا الهدى بعد العمى
فقلوبنا.

به موقنات أن ما قال واقع
سبب يحيا في جنبه عن فراشه
إذا استنقلت بالمشركين
المضاجع
تابعه عقيل وقال الزبيدي
أخبرني الزهري عن سعيد
والاعرج عن أبي هريرة

تغ

٨٢٤ / ٢

القبول في هذا الموطن أرجى منه في غيره ولو لا ذلك لم يكن في الكلام فائدة فلاجل قرب الرتبة
فيه من القين غز على غيره وثله الفضل انتهى والذي يظهر أن المراد بالقبول هنا قدر زائد
على الصحة ومن ثم قال الداودي لم يحصل من قبل الله له حسنة لم يعذبه لأنه يعلم عواقب الأمور
فلا يقبل شيئاً ثم يحيطه وإذا أمن الاحتياط أمن التعذيب ولهذا قال الحسن وددت أني أعلم أن
الله قبل في عذبة واحدة * (فائدة) قال أبو عبد الله القريري الراوي عن البخاري أجزيت هذا
الذكر على لساني عند انتهائي ثم تحت فأنا أن فقرأ وهذا إلى الطبيب من القول الآية (قوله
الهيثم) بفتح الهاء وسكون التائية بعد هاء مثله مفتوحة وسنان بكسر الميم للمهلة ونون الأولى
خفيفة (قوله أنه سمع أبا هريرة وهو يقص في قصه) أي مواعظه التي كان أبا هريرة يذكر أصحابه
بها (قوله وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخاككم) معناه أن أبا هريرة ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستطرد إلى حكاية ما قيل في وصفه فذكر كلام عبد الله بن رواحة بما
وصفه به من هذه الآيات (قوله أن أخاككم) هو المسموع للهيثم والرفث الباطل أو الغش
من القول والمقاتل يعني هو الهيثم ويحتمل أن يكون الزهري (قوله إذا انشئ) كذا اللاتكروفي
رواية أي الوقت كما انشئ والمعنى يختلف وكلاهما واضح (قوله من الفجر) بيان للعرف
الساطع يقال سطع إذا ارتفع (قوله العمى) أي الضلالة (قوله يحيا في جنبه) أي رفقه عن
الفراش وهو كآلة عن صلاته بالليل وفي هذا البيت الأخير معنى الترجعة لأن التعار هو السهر
والقلب على الفراش كما تقدم وكن أن الشاعر أشار إلى قوله تعالى في صفة المؤمنين يتجافى
جنبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطعناً الآية * (فائدة) وقعت لعبد الله بن رواحة
في هذه الآيات قصة أخرجهما الدارقطني من طريق سفيان بن وهبان عن عكرمة قال كان عبد الله
ابن رواحة مضطجعا إلى جنب امرأته فقام إلى جاريته فذكر القصص في رؤيتها على الجارية
وهجده ذلك والقبيلها منه القراء لأن الجنب لا يقرأ فقال هذه الآيات فقالت أمنت بالله
وكذبت بصري فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه قال ابن بطلان قوله
صلى الله عليه وسلم إن أخاككم لا يقول الرفث فيه أن حسن الشعر محمود وحسن الكلام انتهى
وليس في سياق الحديث ما يفصح بأن ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم بل هو ظاهر في أنه من كلام
أبي هريرة أو بيان ذلك ساقى في سياق رواية الزبيدي المتعلقة برسائي بقية ما يتعلق بالشعر في كتاب
الآداب إن شاء الله تعالى (قوله تابعه عقيل) أي عن ابن شهاب قال الفصيح لبونس رواية عقيل
هذه أخرجهما الطبراني في الكبير من طريق سلامة بن روح عن عه عقيل بن خالد عن ابن شهاب
فذكر مثل رواية بونس (قوله وقال الزبيدي الخ) فيه إشارة إلى أنه اختلف عن الزهري في
هذا الاسناد فاتفق بونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأيدلها بسعيد
أي ابن المسيب والاعرج أي ابن عبد الرحمن بن هرمز ولا يبعد أن يكون الطريقتان صحيحين
فانهم حفاظ أثبات والزهري صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية
بونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزبيدي ورواية الزبيدي هذه المعلقة وصلها البخاري في التاريخ
الصغير والطبراني في الكبير أيضاً من طريق عبد الله بن سالم الجعفي عنه ولفظه أن أبا هريرة
كان يقول في قصصه أن أخاككم كان يقول شعر ليس بالرفث وهو عبد الله بن رواحة فذكر

* حدثنا ابو النعمان قال حدثنا جابر بن زيد عن ابيوب عن نافع عن ابن عمر (٢٥) رضى الله عنهم قال رأيت على عبد الله

صلى الله عليه وسلم

كان يبدى قطعة

استبرق فكان لا يرى

مكانا من الجنة الا طارت

اليه ورأيت كأن اثنين

أثنائي أراد أن يذهبا إلى

النار فلقاها ملك فقال لم

ترع خلدنا فقصت حفصة

على النبي صلى الله عليه

وسلم إحدى رؤياي فقال

النبي صلى الله عليه وسلم نعم

الرجل عبد الله لو كان

يصل من الليل فكان عبد

الله رضى الله عنه يصلى

من الليل وكانوا الا زلزلون

يقصون على النبي صلى الله

عليه وسلم الرؤيا التي في الليلة

السابعة من العشر الاواخر

فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أرى رؤياي كم قد واطأت

في العشر الاواخر من كان

مختبرا فليختبرها من

العشر الاواخر * (باب)

المداومة على ركعتي الفجر

* حدثنا عبد الله بن زيد

قال حدثنا سعد بن ابي

أيوب قال حدثني جعفر بن

ربيعه عن عراك بن مالك

عن أبي سلمة عن عائشة رضى

الله عنها قالت صلى النبي

صلى الله عليه وسلم العشاء

وصلى ثمان ركعات

وركعتين جالسا وركعتين

بين النداءين ولم يكن يدعوها

أدبا * (باب) * النخعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر

حدثني عبد الله بن زيد قال حدثنا سعد بن أبي أيوب قال حدثني أبو

الاسود بن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن

الايات وهو بين أن قوله في الرواية الاولى من كلام أبي هريرة موقوف بخلاف ما جزم به ابن بطال والله أعلم **(قوله)** حدثنا أبو النعمان هو الاسود بنى **(قوله)** الاطارت اليه سألني التعبير بلفظ الاطارت إلى اليه وبأن بشية فوالله هناك ان شاء الله تعالى وقد تقدم في أوائل أبواب التهجيد من وجه آخر عن ابن عردون القصة الاولى **(قوله)** وكان عبد الله أي ابن عمر يصلي من الليل هو كلام نافع وقد تقدم نحوه من سالم **(قوله)** وكانوا أي الصحابة وقوله انها أي ليلة القدر **(قوله)** فليجرح في العشر الاواخر كذا للكشيميني ولغيره من العشر الاواخر وسبأني الكلام عليه مستوفى في أواخر الصيام * (تنبيه) * أغفل المزي في الاطراف هذا الحديث المتعلق بليلة القدر فلم يذكره في ترجمة أيوب عن نافع عن ابن عمر وهو وارد عليه وبالله التوفيق **(قوله)** باب المداومة على ركعتي الفجر أي سفره وحضر **(قوله)** حدثنا عبد الله بن زيد هو المقرئ **(قوله)** عن عراك بن مالك عن أبي سلمة خالف اللب عن بن زيد أي حبيب فرواه عن جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة لم يذكر بينهما أحدا آخر جرحه أحد والنسائي وكان جعفرنا أخذ عن أبي سلمة بواسطة ثم جرحه عنه ولين يذيقه اسناد آخر رواه عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة أخرجه مسلم وكأن لعراك فيه شعبة والله أعلم **(قوله)** (وصلى) في رواية الكشيميني ثم صلى وليس فيه ذكر الركوت وهو في رواية اللب وللفظه كان يصلي بثلاث عشرة ركعة تسع قائما وركعتين وهو جالس **(قوله)** وركعتين بين النداءين أي بين الاذان والاقامة في رواية الباقية ثم يعمل حتى يؤذن بالاوى من الصبح فيركم ركعتين وسلم من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح **(قوله)** ولم يكن يدعوها أدبا استدل به ابن عراك بن مالك وهو يقول عن الحسن البصري أخرجه ابن أبي شيبة عنه بلفظ كان الحسن يرى أن الركعتين قبل الفجر واجبتين والمراد بالفجر هنا صلاة الصبح ونقل المحدثان في مثله عن أبي حنيفة وفي جامع المحبوس عن الحسن أن زيارته عن أبي حنيفة أو صلها قاعدا من غير عذر لم يجز واستدل به بعض الشافعية بالقديم في أن ركعتي الفجر أفضل التطوعات وقال الشافعي في الحسديد أفضلها الوتر وقال بعض أصحابه أفضلها صلاة الليل لما تقدم ذكره في أول أبواب التهجيد من حديث أبي هريرة عند مسلم * (تنبيه) * قوله أدبا أقترق كتب العربية أنها تستعمل للمستقبل وأما الماضي فهو كد بقط ويجب عن الحديث المذكور بأنما ذكر على سبيل المبالغة إخراج الماضي مجرى المستقبل كأن ذلك أدبا لا تركه **(قوله)** باب النخعة بكسر الصاد المعجمة لأن المراد بالهشة وفتحها على إرادة المرة **(قوله)** أو الاسود هو النوفلي يقيم عروة **(قوله)** على شقه الايمن قيل الحكمة فيه أن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف الايمن فيكون القلب معطلا فلا يستغرق وفيه أن الاضطجاع انما يتم اذا كان على الشق الايمن واما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعي هي نخعة السلطان كأن آخرجهما ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبلغهما الأمر بقوله وكلام ابن مسعود يدل على أنه انما أنكر شخصه فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل وكذا ما حكى عن ابن عراك به دفعه فانه يذنب ذلك حتى روى عنه أنه أمر بحجب من اضطجع كما تقدم وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنه كان

تحفة

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

١١٥٦ م

الحفوظ ولم يصب من احتج به على ترك استحياب الاضطجاع والله أعلم ﴿قوله ما﴾
الحديث بعد ركعتي الفجر) أعاد فيه الحديث المذكور ولفظه كان يصلي ركعتين وفي آخره
قلت اسقيان فان بعضهم يرويه عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اسقيان
على بن المديني شيخ البخاري فيه ومرواه بقوله بعضهم مالك كذا أخرجه الدارقطني من طريق
بشر بن عمر عن مالك أنه سأل عن الرجل يتكلم بعد طلوع الفجر فحدثني عن سالم فذكره وقد
أخرجه ابن خزيمة عن سعد بن عبد الرحمن الخزرجي عن ابن عيينة بلفظ كان يصلي ركعتي الفجر
واستدل به على جواز الكلام بين صلاة الفجر وصلاة الصبح خلافا لما ذكره ذلك وقد نقله ابن أبي
شيبه عن ابن مسعود ولا يثبت عنه وأخرجه صحيحان عن إبراهيم وأبي الشعثاء وغيرهما (تنبيه)
وقع هنا في بعض النسخ عن سفيان قال سالم أبو النضر حدثني أبي وقوله أي زيادة لأصل لها
بل هي غلط محض حمل عليها تقديم الاسم على الصفة فظن بعض من لا خبرة له أن فاعل حدثني راو
غرسا لم يزد في السند لفظ أي وقد تقدم الحديث بهذا السند قريبا عن بشر بن الحكم عن
سفيان عن أبي النضر عن أبي سلمة ليس بينهما أحد وكذا في الذي قبله من رواية مالك عن أبي
النضر عن أبي سلمة وقد أخرجه المصنف في مسنده عن سفيان حدثنا أبو النضر عن أبي سلمة
وليس له الداعي النضر مع ذلك رواية أصلا في الصحيح ولا في غيره فنزادها فقد أخطأ والله
التوفيق ﴿قوله ما﴾ تعاهد ركعتي الفجر ومن سمعها في رواية الجوى والمستقى
ومن سمعها أي سنة الفجر ﴿قوله تطوعا﴾ وأورد في الباب بلفظ النوافل وأشار بلفظ التطوع
إلى ما ورد في بعض طرقه في رواية أبي عاصم عن ابن جريح عن عبد الله بن أبي جريح
الفجر أو هي من التطوع فقال حدثني عبيد بن عمر فذكر الحديث وجاء عن عائشة أيضا أنها سمعها
تطوعا من وجه آخر فعند مسلم من طريق عبد الله بن شقيق سألت عائشة عن تطوع النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين ﴿قوله بيان﴾ بفتح الموحدة
والجاءية الخفيفة ويعني بن سعيد هو القطان ﴿قوله عن عطاء﴾ في رواية مسلم عن زهير بن حرب
عن يحيى عن ابن جريح حدثني عطاء ﴿قوله عن عبيد بن عمر﴾ في رواية ابن خزيمة عن يحيى بن حكيم
عن يحيى بن سعيد بسنده أخرى عبيد بن عمر ﴿قوله أشد تعاهدا﴾ في رواية ابن خزيمة أشد
معاهدا وتسلم من طريق حفص عن ابن جريح ما رواه إلى شيء من الخبر أسرع منه إلى الركبتين
قبل الفجر زاد ابن خزيمة عن هذا الوجه ولا في غنمة ﴿قوله ما﴾ مابق أو ركعتي
الفجر هو بضم بقرأ على البناء للجهول ﴿قوله ثلاث عشرة ركعة﴾ بخلاف المصنف في روايته
طريق أبي سلمة عن عائشة لم يكن يزيد على إحدى عشرة وقد تقدم طريق الجمع بينهما مالك
﴿قوله خفيئتين﴾ قال الاسماعيلي كان حق هذه الترجمة أن تكون تخفيف ركعتي الفجر (قلت)
ولما ترجم به المصنف وجه وجبه وهو أنه أشار إلى خلاف من زعم أنه لا يقرأ في ركعتي الفجر
أصلا وهو قول يحيى عن أبي بكر الأصم وإبراهيم بن عليه فنبه على أنه لا بد من القراءة ولو وصفت
الصلاة بكونها خفيفة فكانت ما أرادت قراءة الفاتحة فقط مسرعا أو قراها مثنى يسير غيرها
واقصر على ذلك لأنه لم يثبت عنده على شرطه تعين ما يقرأ به فيهما وما وسد كرما وذن ذلك بعد
واختلف في حكمته تخفيفهما فقبل لبيد إلى صلاة الصبح في أول الوقت وبه جزم القرطبي

* (باب الحديث بعد ركعتي
الفجر) * حدثنا علي بن
عبد الله قال حدثنا سفيان
قال أبو النضر حدثني
عن أبي سلمة عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي
ركعتين فان كنت مسة بقطعة
حدثني ولا اضطجع قلت
لسفيان فان بعضهم يرويه
ركعتي الفجر قال سفيان
هو ذلك * (باب تعاهد ركعتي
الفجر ومن سمعها تطوعا) *
حدثنا بيان بن عمرو حدثنا
يحيى بن سعيد حدثنا ابن
جريح عن عطاء عن عبد
الله عن عائشة رضي
الله عنها قالت لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم على
شيء من النوافل أشد منه
تعاهدا على ركعتي الفجر
* (باب ما يقرأ في ركعتي
الفجر) * حدثنا عبد الله
ابن يوسف قال أخبرنا مالك
عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي بالليل
ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي
إذا سمع النداء بالصبح ركعتين
خفيفتين * حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر

حدثنا شعبة عن محمد
ابن عبد الرحمن عن عمه
عمرة عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم ح وحديثنا
أجد بن يونس قال حدثنا
زهير قال حدثنا يحيى هو
ابن سعيد عن محمد بن عبد
الرحمن عن عمرة عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يخفف الركعتين التي قبل
صلاة الصبح حتى أتى لأقول
هل قرأ بأم الكتاب

وقيل ليستفتح صلاة النهار ركعتين خفيفتين كما كان يصنع في صلاة الليل ليدخل في الفرض أو
ما شبهه في الفضل بنشاط واستعداد تام والله أعلم (قوله عن محمد بن عبد الرحمن) أي ابن محمد بن
عبد الرحمن بن سعد بن زبارة ويقال اسم جده عبد الله وقوله عن عمه عمرة هي بنت عبد الرحمن بن
سعد بن زبارة وعلى هذا أفهى عمه أبيه وزعم ابن مسعود بن عبد الحميد أنه سمع محمد بن عبد الرحمن
ابن حارثة بن النعمان الانصاري أبو الرجال ووجهه الخطيب في ذلك وقال ان شعبة لم يرو عن أبي
الرجال شيئا ويؤيد ذلك ان عمرة أم أبي الرجال لا عمته وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة
فقال عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة ووجهه وفيه أيضا ويحتمل ان كان حفظه ان
يكون لشعبة فيه شيطان (قوله ح وحديثنا أجد بن يونس) في رواية أبي ذر قال وحديثنا فاجل
قال هو المصنف أبو عبد الله البخاري وزهير هو ابن معاوية الجعفي (قوله حدثنا يحيى) هو ابن
سعيد كذا في الاصل وهو الانصاري (قوله عن محمد بن عبد الرحمن) كذا في الاصل غير منسوب
والظاهر انه هو الذي قبله وهو ابن أخي عمرة وبذلك جزم أبو الاحوص عن يحيى بن سعيد عند
الاسماعيل وتابعه آخرون عن يحيى وذكر الدارقطني في العلل ان سليمان بن بلال رواه عن
يحيى بن سعيد قال حدثني أبو الرجال وكذا رواه عبد العزيز بن مسلم ومعاوية بن صالح عن
يحيى بن محمد بن عمرة وهو أبو الرجال وقد تقدم انه سمع محمد بن عبد الرحمن فيعتمد ان يكون الجعفي
فيه شيطان لكن رجح الدارقطني الاول وحكى فيه اختلافات أخرى عن يحيى موهمة وقد رواه
مالك عن يحيى بن سعيد عن عائشة فأسقط من الاسناد اثنين (قوله هل قرأ بأم الكتاب) في
رواية الجوى بأم القرآن زاد مالك في الرواية المذكورة أم لا * (تنبيه) * ساق البخاري الترتيب
على لفظ يحيى بن سعيد أو ما لفظ شعبة فاخرجه أجد عن محمد بن جعفر شيخ البخاري فيه بلفظ اذا
طلع الفجر صلى ركعتين أو لم يصل الاركعتين أقول لم يقرأ فيهما بقائصة الكتاب وكذا رواه مسلم
من طريق معاذ عن شعبة لكن لم يقل أو لم يصل الاركعتين ورواه أحمد بضاعتين يحيى القطان
عن شعبة بلفظ كان اذا طلع الفجر لم يصل الاركعتين فأقول هل قرأ فيهما بقائصة الكتاب وقد
تمسك به من زعم انه لا قراءة في ركعتي الفجر أصلا وتعقب بما ثبت في الاحاديث الآتية قال
القرطبي ليس معنى هذا انها شكت في قراءته صلى الله عليه وسلم الفاتحة وانما معناها انه كان
يطلب في التوابع فلما خفف في قراءة ركعتي الفجر صار كأنه لم يقرأ بالنسبة الى غيره هامن الصلوات
(قلت) وفي تخصصها أم القرآن بالذ كراشارة الى مواظبته لقراءتها في غيرها من صلواته وقد روى
ابن ماجه باسناد قوي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل ركعتين قبل الفجر وكان يقول نعم السورتان يقرأهما في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد ولا ين أبي شيبة من طريق محمد بن سيرين عن عائشة كان يقرأ فيهما ما هامله وسلم
من حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما ما هامله للترمذي والنسائي من حديث
ابن عمر وقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرافكان يقرأ فيهما ما هامله للترمذي من حديث ابن
مسعود مثله بغير تفيد وكذا البراز عن أنس ولا بن حبان عن جابر ما يدل على الترتيب في
قراءتهما فيهما واستدل بحديث الباب على انه لا يندفعهما على أم القرآن وهو قول مالك وفي

البزيطى عن الشافعى استحباب قراءة السورتين المذكورتين فيهما مع الفاتحة عملا بالحديث
 المذكور وبذلك قال الجمهور وقالوا معنى قول عائشة هل قرأ فيهما مالم القرآن أى مقتصر
 عليها وأضحى اليها غيرها وذلك لاسراعه بقراءتها وكان من عادته ان يقرأ السورة حتى تكون
 أطول من أطول منها كما تقدمت الإشارة اليه وذهب بعضهم الى اطالة القراءة فيها وهو قول
 أكثر الخفية ونقل عن النخعي وأورد البيهقي فيه حديثا من فروع ابن عمر بن عبد الله بن جبر وفي
 سند راولم يسم وخض بهضهم ذلك عن فانه شئ من قرأه في صلاة الليل فيسند ركعها في ركعتي
 الفجر ونقل ذلك عن أبي حنيفة وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الحسن البصري واستدل
 به على الجهر بالقراءة في ركعتي الفجر ولا حاجة فيه لاحتمال ان يكون ذلك عرف بقراءته بعض
 السورة كما تقدم في صفة الصلاة من حديث أبي قتادة في صلاة الظهر يستغفنا الآية أحيانا ويبدل
 على ذلك ان في رواية ابن سيرين المذكورة يرفع ما للقراءة وقد صححه ابن عبد البر واستدل
 بالاحاديث المذكورة على انه لايتين قراءة الفاتحة في الصلاة لانه لم يذكرهما مع سورتي
 الاخلاص وروى مسلم عن حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر
 قولوا آمنا بالله التي في البقرة وفي الاخرى التي في آل عمران وأجيب بأنه ترك ذكر الفاتحة لوضوح
 الامر فيها ويؤيده ان قول عائشة لا أدري أقرأ الفاتحة ام لا فدل على ان الفاتحة كان مقررا
 عندهم انه لا يسن قرائتها والله أعلم * (تنبيه) هذه الابواب الستة المتعلقة بركعتي الفجر وق
 في أكثر الاصول الفصل بينهما بالباب الا في بعضها باب ما جاء في التطوع منى والصواب
 ما وقع في بعض الاصول من تأخيرها عنها وارادها بثلث بعضها بعضا قال ابن رشد الظاهر
 ان ذلك وقع من بعض الرواة عند ضم بعض الابواب اليه بعض ويدل على ذلك انه أتبع هذا
 الباب بقوله باب الحديث بعد ركعتي الفجر كاليتين للحديث الذي أدخل تحت قوله باب من
 يتحدث بعد الركعتين اذ المراد به ما ركعتا الفجر ومن هذا تبين فائدة إعادة الحديث انتهى
 وانما ضم المصنف ركعتي الفجر الى التجدد لقرבהما منه كما ورد ان المغرب وتر النهار وانما المغرب
 في التحقيق من صلاة الليل كما ان الفجر في الشرع من صلاة النهار والله أعلم (قوله ما
 ما جاء في التطوع منى) أى في صلاة الليل والنهار قال ابن رشد لمقصوده ان يسن
 بالاحاديث والاخبار التي أوردناها ان المراد بقوله في الحديث منى منى ان يسلم من كل اثنين
 (قوله قال محمد) هو المصنف وبذلك ذلك عن عمار وأبي ذر وأنس وجابر بن زيد وعكرمة
 والزهرى أما عمار فكانه أشار الى ما رواه ابن أبي شيبة عن طريق عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 عن عمار بن ياسر انه دخل المسجد صلى ركعتين خفيفتين اسناده حسن وأما أبو ذر فكانه أشار
 الى ما رواه ابن أبي شيبة أيضا عن طريق مالك بن أنس عن أبي ذر انه دخل المسجد فأتى سارية
 صلى عندها ركعتين وأما أنس فكانه أشار الى حديثه المشهور في صلاة النبي صلى الله عليه
 وسلم هم في يتهم ركعتين وقد تقدم في الصفوف وذكره في هذا الباب مختصرا وأما جابر بن زيد
 وهو أو الاستثناء البصري فلم أقف عليه بعد وأما عكرمة فروى ابن أبي شيبة عن حريش بن عمار
 عن أبي خلفة قال رأيت عكرمة دخل المسجد صلى فيه ركعتين وأما الزهرى فلم أقف على ذلك

* (باب) «ما جاء في التطوع
 منى منى قال محمد بن زيد
 ذلك عن عمار وأبي ذر وأنس
 وجابر بن زيد وعكرمة
 والزهرى رضى الله عنهم

نغ

١٢٥١٢

تقم ١١٦٣/٤٢٥/٢ أدت سن ق تحفة ١١٦٣/٢٠٥٥ ع تحفة ٢١٢٢

وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت فقها أرضنا لا يسلمون في كل اثنين من النهار * حدثنا ثمانية قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاستخارة في الأمور كما بعنا السور من القرآن يقول إذا هم أخذكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك وأستقدر بك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (٤٠) أو قال عاجل أم أمدى وأجله فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان

هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أم أمدى فأصبره عني واصفرني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به قال ويسمى حاجته * حدثنا المكي بن ابراهيم عن عبد الله بن سعد بن عامر بن عبد الله بن ابي ربيعة عن عمر بن سليم الزرقي أنه سمع أبا قتادة بن ربيع الانصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين * حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن جابر بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه

هنه موصولا (قوله وقال يحيى بن سعيد الانصاري الخ) لم ألق عليه موصولا أيضا (قوله فقها أرضنا) أي المدينة وقد أدرك كبار التابعين بها كسعيد بن المسيب وعلق في الباب ثمانية أحاديث مرفوعة ستة منها موصولة واثنان معلقان أولها حديث جابر في صلاة الاستخارة وسأني الكلام عليه في الدعوات ثانيا حديث أبي قتادة في تحية المسجد وقد تقدم الكلام عليه في أوائل الصلاة ثالثا حديث أنس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة وقد تقدم في الصفوف رابعا حديث ابن عمر في روائب القرائن وسأني الكلام عليه في الباب الذي يليه خامسا حديث جابر في صلاة التحية والامام يخطب وسبق الكلام عليه في كتاب الجمعة سادها حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وقد تقدم في أبواب القبلة وسأني الكلام عليه في الحج سابعها قوله وقال أبو هريرة أو صفى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الغني هذا طرف من حديث سبأ في كتاب الصيام بتمامه ثامها قوله وقال عثمان بن مالك هو طرف من حديث تقدم في مواضع مطولا ومختصرا منها في باب المساجد في البوت وسأني قرأ في باب صلاة التوابع جماعة وصار المصنف بهذه الأحاديث الزد على من زعم ان الطلوع في النهار يكون أربعة موصولة واختار الجمهور التسليم من كل ركعتين في صلاة الليل والنهار وقال أبو حنيفة وصاحبه يخبر في صلاة النهار بين التنتين والاربع وكرهوا الزيادة على ذلك وقد تقدم في أوائل أبواب الوتر حكاية استدلال من استدل بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل منى على ان صلاة النهار بخلاف ذلك وقال ابن المنبر في الحاشية انما خص الليل بذلك لان فيه الوتر فلا يقاس على الوتر غيره فتفتل المصل بالليل أو تارافين ان الوتر لا يعاد وان بقية صلاة الليل منى وإذا ظهرت فائدة تخصيص الليل صار حاصل الكلام صلاة النافلة سوى الوتر منى فيم الليل والنهار والله أعلم

قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف * حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث (خاتمة) عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب إذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين * حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان قال سمعت مجاهد يقول ان أبي عن رضي الله عنه في منزله فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فاقبلت فأجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج وأجد بلالا عند الباب قائما فقلت يا بلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فأين قال بين هاتين الاسطوانتين ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة * قال أبو عبد الله وقال أبو هريرة رضي الله عنه أو صفى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الغني * وقال عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنهما بعد صلاة النهار وصطفنا وراه فركع ركعتين

(أبواب التطوع)

* (باب التطوع بعد

المكتوبة) * حدثنا مسدد

قال حدثنا يحيى بن سعيد

عن عبيد الله قال أخبرني

نافع عن ابن عمر قال صليت

مع النبي صلى الله عليه وسلم

سجدة قبل الظهر

وسجدة بعد الظهر

وسجدة قبل المغرب

وسجدة بعد العشاء

وسجدة بعد الجمعة فأما

المغرب والعشاء في بيته

وحدثني أختي حفصة أن

النبي صلى الله عليه وسلم

كان يصلي سجدة خفيفة

بعد ما يطالع النجوم وكانت

ساعة لأدخل على النبي

صلى الله عليه وسلم فيها وقال

ابن أبي الزناد عن موسى بن

عقبة عن نافع بعد العشاء

في أهله تابعه كثيرين فرقد

وأبواب عن نافع * (باب

من لم يتطوع بعد المكتوبة) *

حدثنا علي بن عبد الله قال

حدثنا سفان عن عمرو

قال سمعت أبا الشعثاء جابر

قال سمعت ابن عباس رضي

الله عنهما قال صليت مع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثمانين سجدة وسبعين

جمعاً قلت يا أبا الشعثاء أظنه

آخر الظهر ومجمل العصر

ومجمل العشاء وآخر المغرب

قال وأما أظنه

(حاشية) * اشتملت أبواب التهجد وما انضم إليها على ستين حديثاً المعلق اثنا عشر حديثاً والبقية موصولة المكر منها فيه وفيها معنى ثلاثه وأربعون حديثاً والخاص ثلاثه وعشرون وافقه مسلم على تحريمها سوى حديث عائشة في صلاة الليل سبع وتسع واحدى عشرة وحديث أنس مكان ينفطر حتى ظن ان لا يصوم وحديث حمزة في الرواية وحديث سلمان وأبي الدرداء وحديث عبادة من نماز من الليل وحديث أبي هريرة في شعرا ابن رواحة وحديث جابر في الاستحارة وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين عشرة آثار والله أعلم

* (أبواب التطوع)

لم يفرده المصنف هذه الترجمة فيما وقفت عليه من الاصول **(قوله ما)** التطوع بعد المكتوبة ترجم ولا بما بعد المكتوبة ثم ترجم بعد ذلك بما قبل المكتوبة **(قوله صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدة)** أى ركعتين أو ركعتين والمراد بقوله مع التبعة أى انهما اشتركا فى كون كل منهما صلاة الا التجمع فلا يجتمع لمن قال بجميع في رواتب الفرائض وسأى بعداً ربعة أبواب من رواية أبواب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات فذكرها **(قوله قبل الظهر)** سأتى الكلام عليه بعداً ربعة أبواب **(قوله فاما المغرب والعشاء ففي بيته)** استدلل على أن فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف رواتب النهار وحكى ذلك عن مالك والثوري وفى الاستدلال بذلك نظر والظاهر أن ذلك لم يقع عن عمداً ما كان صلى الله عليه وسلم يشاغل بالناس في النهار غالباً بالليل يكون في بيته غالباً وتقدم في الجمعة من طريق مالك عن نافع بالفظ وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف والحكمة في ذلك أنه كان يبادر إلى الجمعة ثم ينصرف إلى التثاقل بخلاف الظهر فإنه كان يبردها وكان يقبل قبلها وأغرب ابن أبي ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب في المسجد **(قوله عبد الله بن مسعود)** عن عقب روايته لحديث محمود بن يسير رفعه ان ركعتين بعد المغرب من صلاة البيوت وقال انه حكى ذلك لايه عن ابن أبي ليلى فاستحسنه **(قوله وحدثني أختي حفصة)** أى بنت عمر وقال ذلك هو عبد الله بن عمر **(قوله سجدة)** في رواية الكشي عن ركعتين **(قوله وكانت ساعة)** فاعل ذلك هو ابن عمر وسأى من رواية أبواب بالفظ ركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لأدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها وحدثني حفصة أنه كان إذا أدن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين وهذا يدل على أنهما أخذعن حفصة وقت ابتعاد الركعتين قبل الصبح لأجل مشروعهما وقد تقدم في أواخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس في هذا كراهية ركعتين التين قبل الصبح أصلاً **(قوله وقال ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن نافع)** أى عن ابن عمر (بعد العشاء في أهله) أى بد قوله في بيته **(قوله تابعه كثيرين فرقد وأبواب عن نافع)** أما رواية كنهه لم تقع في موصولة وأما رواية أبواب فقد تمت الإشارة إليها في موصولة من ذهب إلى ان للفرائض رواتب تنسحب المواظبة عليها وهو قول الجمهور وذهب مالك في المشهور عنه إلى انه لا يوقف في ذلك حجة للفرائض لكن لا يمنع من تطوع بمشاة إذا أمن ذلك وذهب العراقيون من أصحابه إلى موافقة الجمهور **(قوله ما)** من لم يتطوع بعد المكتوبة

أورد فيه حديث ابن عباس في الجمع بين الصلاتين وقد تقدم الكلام عليه في المواقف ومطابقته
 للترجمة ان الجمع يقتضي عدم التخلل بين الصلاتين بصلاة رابعة أو غيرها فسيحل على ترك
 التطوع بعد الأولى وهو المراد أو ما لا يتطوع به بعد الثانية فسيكون عنه وكذا التطوع قبل الأولى
 محتمل (قوله) باب صلاة الغني في السفر ذكر فيه حديث مورق قلت لان عمر أصلي
 الغني قال لا قلت فعمر قال لا قلت فأبو بكر قال لا قلت فأنبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخاله
 وحديث أم هانئ في صلاة الغني يوم فتح مكة وقد أشكل دخول هذا الحديث في هذه الترجمة
 وقال ابن بطال ليس هو من هذا الباب وإنما يصلح في باب من لم يصل الغني وأظنه من غلط الناسخ
 وقال ابن المنذر الذي يظهر لي ان البخاري لما عارضت عنده الاحاديث نفيا لحديث ابن عمر هذا
 وإثباتا لحديث أبي هريرة في الوصلة له ان يصلي الغني نزل حديث النبي على السفر وحديث
 الاثبات على الحضر ويؤيد ذلك انه ترجم لحديث أبي هريرة صلاة الغني في الحضر وقد تقدم عن
 ابن عمر انه كان يقول لو كنت مسجلا لعمت في السفر وأما حديث أم هانئ فثقة أشاره الى انها
 تصلي في السفر بحسب السهولة لثقة لها وقال ابن رشيد ليس في حديث أبي هريرة التصريح
 بالحضر السكن استند ابن المنذر الى قوله فيه وم على وتر فانه يفهم منه كون ذلك في الحضر لان
 المسافر غالب حاله الاستغفار وسهر الليل فلا يشترط ليصا أن لا ينام الاعلى وتر وكذا الترغيب
 في صيام ثلاثة أيام قال ابن رشيد والذي يظهر لي ان المراد باب صلاة الغني في السفر نفيا وإثباتا
 وحديث ابن عمر ظاهره في ذلك حضر أو سفرا وأقل ما يجعل عليه في ذلك في السفر لما تقدم في
 باب من لم يطوع في السفر عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مكان لا يزيد على
 ركعتين قال ويحتمل أن يقال لما في صلاتهم مطلقا من غير قيد حضر أو سفر وأقل ما يقتضيه
 جعل اللفظ عليه السفر بعد جهله على الحضر دون السفر فعمل على السفر لانه المناسب
 للتحقق لما عرف من عادة ابن عمر انه كان لا يتغفل في السفر بها قال وأورد حديث أم هانئ
 لسنين انما اذا كانت في السفر حال طمأنينة تشبه حالة الحضر كالحلول بالبلد بشرع الغني والا
 فلا (قلت) ويظهر لي أيضا أن البخاري أشار بالترجمة المذكورة الى ما رواه أحمد من طريق
 البخاري بن عبد الله القرظي عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلي في السفر رخصة الغني ثمان ركعات فأراد أن يركع في ركعة كونه صلاها أو لا لا يقتضي رذما
 حرم به أنس بل يؤيده حديث أم هانئ في ذلك وحديث أنس المذكور صحيحه ابن خزيمة والحاكم
 (قوله عن ثوبة) بمنامة مفتوحة وأوسا ثمة ثم وحيدة مفتوحة وهو ان كيسان العنبري
 البصري تابعي صغيره له عند البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر (قوله عن مورق) ففتح
 الواو وكسر الراء الثقيلة وفي رواية عند زر عن شعبة عن سماعة بن جهم عن مورق الجعفي وهو
 بصري ثقة وكذا من دونه في الاسناد وليس لمورق في البخاري عن ابن عمر سوى هذا الحديث
 (قوله لا أخاله) بكسر الهمزة وتفتح أيضا واخا معجمة أي لأظنه وكان سبب توقف ابن عمر في ذلك
 انه بلغه عن غيره انه صلاها ولم يبق بذلك عن ذكره وقد جاء عنه الحزم بكونها محدثة فروى سمعة
 ابن منصور وبأسناد صحيح عن مجاهد عن ابن عمر انه قال انها محدثة وانهم لم يسمعوا ما أحلوا
 وسبأ في أول أبواب العمرة من وجه آخر عن مجاهد قال دخلت أنا وروعة بن الزبير المسجد

* باب صلاة الغني في
 السفر * حديثنا مسدد
 قال حدثنا يحيى عن شعبة
 عن ثوبة عن مورق قال
 قلت لابن عمر رضي الله
 عنه ما أصلي الغني قال
 لا قلت فعمر قال لا قلت
 فأبو بكر قال لا قلت فأنبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا أخاله

١١٧٥
 تحفة
 ٧٤٦٥

فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجره عائشة وإذا ناس يصلون الغنمي فسالناه عن صلاتهم فقال
 بدعة وروى ابن أبي شبة بإسناد صحيح عن الحكم بن الأعرج عن الأعرج قال سألت ابن عمر عن
 صلاة الغنمي فقال بدعة ونعمت البدعة وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سالم عن أبيه قال لقد
 قتل عثمان وما أحدث بها وما أحدث الناس شيئاً أحب إلى منها وروى ابن أبي شبة بإسناد
 صحيح عن الشعبي عن ابن عمر قال ما صليت الغنمي منذ أسلمت إلا أن أطوف بالبيت أي فأصلي في
 ذلك الوقت لأعني صلاة الغنمي بل على نية الطواف ويحتمل أنه كان ينويها معها وقد جاء عن
 ابن عمر أنه كان يفعل ذلك في وقت خاص كما سألت بعد سبعة أبواب من طريق نافع أن ابن عمر كان
 لا يصلي الغنمي إلا يوم يقدم مكة فإنه كان يقدمها غنمي فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين ويوم
 يأتي مسجد قباء وروى ابن خزيمة عن وجه آخر عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يصلي الغنمي إلا أن يقدم من غيبة فأما مسجد قباء فقال سعيد بن منصور حدثنا ابن عيينة عن
 عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان لا يصلي الغنمي إلا أن يأتي قباء وهذا يحتمل أيضاً أن يريد به صلاة
 تحية المسجد في وقت الغنمي لا صلاة الغنمي ويحتمل أن يكون ينويها معاً كما قلناه في
 الطواف وفي الجلة ليس في أحاديث ابن عمر هذه ما يدفع مشروعة صلاة الغنمي لأن نفسه محمول
 على عدم رويته لأعلى عدم الوقوع في نفس الأمر والذي نشأه صفة مخصوصة كسألت في تحويفي
 الكلام على حديث عائشة قال عياض وغيره إنما نكروا ابن عمر لما رآها في المساجد
 وصلاتها جماعة لانها مخالفة للسننة ويؤيده ما رواه ابن أبي شبة عن ابن مسعود أنه رأى قوماً
 يصلونها فأنكر عليهم وقال إن كان لا بد في يومئذ منكم (قوله ما حدثنا أحد) في رواية ابن أبي شبة
 من وجه آخر عن ابن أبي ليلى أوردت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني أحد أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الغنمي إلا أم هانئ ولمسلم من طريق عبد الله بن الحارث الهاشمي
 قال سألت وحرصت على أن أحدث أحداً من الناس يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد سبعة
 الغنمي فلم أجده غير أم هانئ بنت أبي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحارث هذا هو
 ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب مذكور في الصحابة لكونه ولداً على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سؤال عبد الله بن الحارث عن ذلك وانظره سألت في زمن
 عثمان والناس متوافرون (قوله غير) بالرفع لأنه بدل من قوله أحد (قوله أم هانئ) هي بنت
 أبي طالب أخت علي بن أبي طالب شقيقته وليس لها في البخاري سوى هذا وحديث آخر تقدم في الطهارة
 (قوله دخل بيتا يوم فتح مكة فاعتسل وصلى) ظاهره أن الاعتسال وقع في بيتها ووقع في الموطأ
 ومسلم من طريق أبي مرة عن أم هانئ أنها ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة
 فوجدته يغتسل وجمع بينهما بأن ذلك تكرمه هو يؤيده ما رواه ابن خزيمة عن طريق مجاهد
 عن أم هانئ وفيه أن أبا ذر ستره ما اغتسل وأن في روايته إلى مرة عنها أن فاطمة بنته هي التي سترته
 ويحتمل أن يكون نزول في بيتها بأعلى مكة وكانت هي في بيت آخر مكة لخاتم البسة فوجدته
 يغتسل فصح القولان وأما الستر فيحتمل أن يكون أحدثهما ستره في ابتداء الغسل والاخر
 في أثناءه والله أعلم (قوله عثمان ركعات) زاد كريب عن أم هانئ فسلم من كل ركعتين أخرجه ابن
 خزيمة وفيه ردعي من تمسك به في صلاتها موصولة سواء صلى عثمان ركعات أو أقل وفي الطبراني

* حدثنا آدم قال حدثنا
 شعبة قال حدثنا عمرو
 ابن مرة قال سمعت عبد
 الرحمن بن أبي ليلى يقول
 ما حدثنا أحد أنه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي
 الغنمي غير أم هانئ فأنها
 قالت إن النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل بيتها يوم
 فتح مكة فاعتسل وصلى
 عثمان ركعات

١١٧٦

م د س

حقة

١٨٠٠٧

من حديث ابن أبي أوفى أنه صلى الخفي ركعتين فسأله امرأته فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على أنه رأى من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ورأت أم هانئ بقية الثمان وهذا يقوى أنه صلاة مفصلة والله أعلم (قوله فلم أر صلاة قط أخف منها) يعني من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدم في أوخر أبواب التقصير بلفظ خافراً أنه صلى صلاة قط أخف منها وفي رواية عبد الله بن الحارث المذكورة لأدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك متقارب واستدل به على استحباب تخفيف صلاة الخفي وفيه نظر لاحتمال أن يكون السبب فيه التفرغ لهما من الفتح لكثرة شغله به وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم أنه صلى الخفي فطول فيها أخرجه ابن أبي شيبة من حديث حذيفة واستدل بهذا الحديث على اثبات سنة الخفي وحكي عياض عن قوم أنه ليس في حديث أم هانئ دلالة على ذلك قالوا وانما هي سنة الفتح وقد فصلها خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك قال عياض أيضاً ليس حديث أم هانئ فظاهر في أنه قصد صلى الله عليه وسلم بها سنة الخفي وانما فيه أنها أخبرت عن وقت صلاته فقط وقد قيل إنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حزبه فيه وبقية النووي بأن الصواب صحة الاستدلال به لما رواه أبو داود وغيره من طريق كريب عن أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبعة الخفي ولمسلم في كتاب الطهارة من طريق أبي مرة عن أم هانئ في قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثم صلى ثمان ركعات سبعة الخفي وروى ابن عبد البر في التمهيد من طريق عكرمة بن خالد عن أم هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ففصل ثمان ركعات فقلت ما هذه قالت هذه صلاة الخفي واستدل به على أن أكثر الخفي ثمان ركعات واستبعد السبكي ووجه بأن الأصل في العبادة التوقيف وهذا أكثر ما ورد في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من فعله دون ذلك الحديث ابن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الخفي ركعتين أخرجه ابن عدى وسأى من حديث عثمان بن قريظة أنه وحديث عائشة عند مسلم كان يصلي الخفي أربعاً وحديث جابر عند الطبراني في الأوسط أنه صلى الله عليه وسلم صلى الخفي ست ركعات وأما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم فقيهه زيادة على ذلك الحديث أنس مرفوعاً من صلى الخفي ثنتي عشرة ركعة بنى الله قصر في الجنة أخرجه الترمذي واستقر به وليس في إسناده من أطلق عليه الضعف وعند الطبراني من حديث أبي الدرداء مرفوعاً من صلى الخفي ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من التائبين ومن صلى ستاً كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانياً كتب من العابدين ومن صلى ثنتي عشرة بنى الله بئناً في الجنة وفي إسنادها ضعف أيضاً وله شاهد من حديث أبي ذر رواه الزائر في إسنادها ضعف أيضاً ومن ثم قال الروابي ومن تبعه أكثرها ثنتا عشرة وقال النووي في شرح المذهب فيه حديث ضعيف كما أنه بشرنا في حديث أنس لكن إذا ضم إليه حديث أبي ذر وأبي الدرداء قوي وصح للاحتجاج به ونقل الترمذي عن أحدان أصح شيء ورد في الباب حديث أم هانئ وهو كما قال ولهذا قال النووي في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل ولا يتصور ذلك إلا من صلى الاثني عشرة بتسليمه واحدة فانها تقع فلا مطلقاً عند من يقول أن أكثر سنة الخفي ثمان ركعات فاما من فصل

فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود

فانه يكون صلى النخعي وما زاد على الثمان يكون له ثلثا مطلقا فتكون صلاته اثنتي عشرة في حقته
أفضل من ثمان لكونه أتى بالفضل وزاد وقد ذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحملي
والروائي من الشافعية الى انه لاحد لاكثرها وروى من طريق إبراهيم النخعي قال سأل رجل
الاسود بن يزيدكم أصلي النخعي قال كم شئت وفي حديث عائشة عند مسلم كان يصلي النخعي أربعاً
ويريد ما شاء الله وهذا الاطلاق قد يحمل على التقيد فكذلك أن أكثرها اثنا عشر ركعة والله
أعلم وذهب آخرون الى أن أفضلها أربع ركعات فخفي الحاك في كتابه المفرد في صلاة النخعي عن
جماعة من أئمة الحديث أنهم كانوا يختارون أن تصلي النخعي أربعاً لكثرة الاحاديث الواردة في
ذلك كحديث أبي الدرداء وأبي ذر عنده الترمذي مرفوعاً عن الله تعالى ابن آدم اركع لي أربع
ركعات من أول النهار أكفك آخره وحديث نعيم بن حباد عند النسائي وحديث أبي أمامة
وعبد الله بن عمرو والناس بن سيمان كلهم بخمسة عند الطبراني وحديث عقبة بن عامر وأبي
مرّة الطائي كلاهما عند أحمد بن حنبل وحديث عائشة عند مسلم كما تقدم وحديث أبي موسى
رفعه من صلى النخعي أربعاً بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط وحديث أبي أمامة
مرفوعاً يثنيون قوله تعالى وإبراهيم الذي وفى قال وفى عمل يومه بأربع ركعات النخعي أخرجه
الحاكم وجع ابن القيم في الهدى الاقوال في صلاة النخعي فبلغت ستة الاول مستحبة
واختلف في عددها فقبل أقلها ركعتان وأكثرها اثنا عشر وقيل أكثرها ثمان وقيل كالاول
لكن لا تشرع ستاً ولا عشر اقل كالثاني لكن لا تشرع ستاً وقيل ركعتان فقط وقيل أربع
فقط وقيل لاحد لاكثرها القول الثاني لا تشرع الاسباب واحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم
لم يفعلها لاسبب وانفق وقوعها وقت النخعي وتعددت الاسباب فحديث أم هانئ في صلاته
يوم الفتح كان بسبب الفتح وان سنة الفتح ان يصلي ثمان ركعات ونقله الطبري من فعل خالد بن
الوليد لما فتح الحيرة وفي حديث عبد الله بن أبي أوفى انه صلى الله عليه وسلم صلى النخعي حين بشر
برأس أبي جهل وهذه صلاة شكر كصلاة يوم الفتح وصلاته في بيت عثمان اجابة لسؤاله أن
يصلي في بيته مكاناً يتخذهم مصلى فانفق انه جاءه وقت النخعي فاختصره الراوي فقال صلى في بيته
النخعي وكذلك حديث بخمسة عثمان مختصراً قال أنس ما رأيته صلى النخعي الا يومئذ
وحديث عائشة لم يكن يصلي النخعي الا ان يجي من مغيبه لانه كان ينهي عن الطروق لبلال فقدم
في أول النهار فيبدأ بالمسجد فصلى وقت النخعي القول الثالث لا تسحب أصلاً وضع عن عبد
الرحمن بن عوف أنه لم يصلها وكذلك ابن مسعود القول الرابع يستحب فعلها تارة وتراً
تارة بحيث لا يواطى عليها وهذه إحدى الروايتين عن أحمد والحجة فيه حديث أبي سعيد كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النخعي حتى تقول لا يدعها ويدعها حتى تقول لا يصلها أخرجه
الحاكم وعن عكرمة كان ابن عباس يصلها عشراً ويدعها عشراً وقال الثوري عن منصور كانوا
يكبرون أن يحافظوا عليها كما كتبه وعن سعيد بن جبيرة لا يدعوها وأنها مخافة أن أراها
حقاً على الخامس تسحب صلاتها والمواظبة عليها في البيوت أي للام من من الخساسة المذكورة
السادس انها بدعة صحت ذلك من رواية عروة عن ابن عمر وسئل أنس عن صلاة النخعي فقال
الصلاة حس وعن أبي بكر انه رأى ناساً يصلون النخعي فقال ما صلاها رسول الله صلى الله

١١٧٧
تحفة
١٦٦٢١

عليه وسلم ولإعامة أصحابه وقد جمع الحاكم الأحاديث الواردة في صلاة الغني في جزء مفرد وذكر
لغالب هذه الأقوال المستند أو بلغ عدد رواة الحديث في إثباتها نحو العشرين نفسمان العجاية
* (الطيفي) * روى الحاكم من طريق أبي الحسين عن عقبه بن عامر قال أخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نضلي الغني يسور منها الشمس ونحياها والغني انتهى ومناسبة ذلك ظاهرة
جدا * (قوله باب من لم يصل الغني ورأه أي الترتل واسعا) أي مباحا (قوله ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجع سجعة الغني) تقدم أن المراد بقوله السجعة النافلة وأصلها من
التسبيح وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافله فقيل للنافلة سجعة
لانها كالسبيح في الفريضة (قوله ما رأيت لا سجعها من الاستحباب وهو من رواية مالك عن ابن شهاب ولكل
منهما وجه لكن الأول يقتضي الفعل والثاني لا يستلزمه وجاء عن عائشة في ذلك أشياء مختلفة
أوردناها مسلم فعنده من طريق عبد الله بن شقيق قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصل الغني قالت لا إلا نبي من مغيبه وعنده من طريق معاذة عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصل الغني أربعين مرة ما شاء الله في الأول في رؤيتها لذلك مطلقا وفي الثاني
تقيدها التي يغيبها من مغيبه وفي الثالث الإثبات مطلقا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب
ابن عبد البر وجماعة إلى ترجيح ما اتفق الشيوخ عليه دون ما انفرد به مسلم وقالوا إن عدم
رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوف عليه من روى عنه من العجاية الإثبات وذهب آخرون إلى
الجمع بينهما قال البيهقي عن أبي المراد بن وهاب ما رأيت سجعها أي أدام عليها وقولها وإني
لا سجعها أي أدام عليها وكذا قولها وما أحدث الناس شيئا تنفي المسدومة عليها قال وفي نسخة
الحديث أي الذي تقدم من رواية ابن مالك إشارة إلى ذلك حيث قالت وإن كان لا بدع العمل
وهو يجب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم انتهى وحكي الحب الطبري أنه جمع
بين قولها ما كان يصل الأبي من مغيبه وقولها ما كان يصل أربعين ما شاء الله بأن الأول
محمول على صلاته إياها في المسجد والثاني على البيت قال ويعكر عليه حديثها الثالث يعني
حديث الباب ويحاج عنه بأن المتن صفة مخصوصة وأخذ الجميع المذكور من كلام ابن حبان
وقال عباس وغيره قوله ماصلا هانغا ما رأيت يصلها والجمع بينه وبين قولها ما كان يصلها أنها
أخبرت في الانكار عن مشاهدتها وفي الإثبات عن غيرها وقيل في الجمع أيضا يحتمل أن يكون نفت
صلاة الغني المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعد مخصوص وفي وقت مخصوص وأنه صلى الله
عليه وسلم إنما كان يصلها إذا قدم من سفر لا بعد مخصوص ولا بغيره كما قالت يصل أربعين ما
ما شاء الله * (تنبيه) * حديث عائشة يدل على ضعف ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صلاة
الغني كانت واجبة عليه وعدها ذلك من العلماء من خصائصه ولم يثبت ذلك في خبر صحيح وقول
الماوردي في الحاشي أنه صلى الله عليه وسلم وأطبع عليها بعد يوم الفتح إلى أن مات يعكر عليه
ما رواه مسلم من حديث أم هانئ أنه لم يصلها قبل ولا بعد ولا يقال إن في أم هانئ ذلك ما رواه من
العلم لا نقول يحتاج من أثبتة إلى دليل ولو وجد لم يكن حجة لأن عائشة ذكرت أنه كان إذا عمل
علا بآيته فلا تستلزم المواظبة على هذا الوجوب عليه * (قوله باب صلاة الغني

* (باب من لم يصل الغني
ورأه واسعا) * حدثنا آدم
قال حدثنا ابن أبي ذئب
عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت
ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سجع سجعة الغني
وإني لا سجعها * (باب صلاة
الغني

في الحضرة قاله عثمان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم) كانه يشير الى ما رواه أحمد بن طريق الزهري عن محمود بن الربيع عن عثمان بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته صلاة النسي فقاموا وراءه فصلوا بصلاته أخرجه عن عثمان بن عمر عن يونس عنه وقد أخرجه مسلم بن رواة بن وهب عن يونس مطولا لكن ليس فيه ذكر الصلاة وكذلك أخرجه المصنف مطولا ومختصرا في مواضع وسأقي بعد ما بين (قوله) حدثنا عباس بن الموحدة والمهله والجبري بضم الجيم (قوله) أو صافى خليلي الخليل الصديق الخالص الذي تحللت بحبته القلب فصارت في خلافة أي في باطنه واختلاف هل الخلوة أرفع من المحبة أو بالعكس وقول أبي هريرة هذا لا يعارضه ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا لا تتخذني أبا بكر لان المتبع أن يتخذ هو صلى الله عليه وسلم غيره خليلا لا بالعكس ولا يقال أن الخلوة لا تمت حتى تكون من الخائنين لا نا بقول الغياظي الصافي الى أحد الخائنين فأطلق ذلك وأوله أراد مجرد الصفة أو المحبة (قوله) بثلاث لأدعهن حتى أموتن) يحتمل أن يكون قوله لأدعهن الى آخره من جملة الوصية أي أو صافى أن لأدعهن ويحتمل أن يكون من اخبار الصافي بذلك عن نفسه (قوله) صوم ثلاثة أيام بالحضرة بدل من قوله بثلاث ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف (قوله) من كل شهر الذي يظهر أن المراد به البض وسأقي تفسيره في كتاب الصوم (قوله) وصلاة النسي زاد أحمد في روايته كل يوم وسأقي في الصيام من طريق أبي التياح عن أبي عثمان بلفظ وركعتي النسي قال ابن دقيق العيد له ذكر الاصل الذي يوجد التأكيد بقوله وفي هذا دلالة على استحباب صلاة النسي وإن أقامها ركعتان وعدم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها لا ينافي استحبابها لانه حاصل بدلالة القول وليس من شرط الحكم أن تتطابق عليه أدلة القول والفعل لكن ما واطب النبي صلى الله عليه وسلم على فعله من حج على ما لم يواظب عليه (قوله) ونوم على وتر في رواية أبي التياح وإن أوتر قبل أن أنام وفيه استحباب تقدم الوتر على النوم وذلك في حق من لم يبق بالاستيقاظ ويتناول من يصلي بين النومين وهذه الوصية لأبي هريرة ورد منها لا يابى الرداء فيما رواه مسلم ولا يابى ردفسارواه التتائي والحكمة في الوصية على المحافظة على ذلك تمرين النفس على جنس الصلاة والصيام ليدخل في الواجب منه ما كان منسراخا ولا يجرى عليه بغيره من نقص ومن قوا نذكره في النسي انها تجزئ عن الصدقة التي تضع على مفاصل الانسان في كل يوم وهي ثمانية وستون مفصلا كما أخرجه مسلم من حديث أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا النسي وحكي شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين في شرح الترمذي انه اشهر بين العوام أن من صلى النسي ثم قطعها يعصى فصار كثير من الناس يتركونها أصلا لذلك وليس لما قالوه أصل بل الظاهر انه مما لقاه الشيطان على السنة العوام ليعرهم الخير الكبر لا سيما ما وقع في حديث أبي ذر (تنبيهان) الاول اقتصر في الوصية للثلاثة المذكورين على الثلاثة المذكورة لان الصلاة والصيام أشرف العبادات البدنية ولم يكن المذكورون من أصحاب الاموال وخصت الصلاة بشيئين لانها تقع للادوية ارا بخلاف الصيام (الثاني) ليس في حديث أبي هريرة تقييد بسفر ولا حضر والترجمة شتمتة بالحضر لكن الحديث يتضمن الحضرة لان ارادة الحضرة فيه ظاهرة وحده على الحضرة والسفر يمكن وأما حله على السفر دون الحضرة فبعد لان السفر مظنة التحقير

تغ

٤٢٨/٢

في الحضرة قاله عثمان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عباس الجبري عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أو صافى خليلي بثلاث لأدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة النسي ونوم على وتر

١١٧٨

م

تحفة

١٢٦١٨

* حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا (٤٨) شعبة عن أنس بن سيرين قال سمعت أنس بن مالك قال قال رجل من الأنصار وكان

خضما للتي صلى الله عليه وسلم أني لأستطيع الصلاة معك فصنع للتي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه إلى بيته ونضله طرف حصير فجاء فصلى عليه ركعتين فقال فلان بن فلان بن الجارود لانس أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الخفي قال أنس مارأيتك صلى غير ذلك اليوم * (باب الركعتين قبل الظهر) * حدثنا محمد بن زريع عن أنس بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال حفص بن غوثة صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدثني حفص أنه كان إذا أدن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين * حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنصور عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الغداة تابعه ابن أبي عدي وعمر بن شعبة * (باب الصلاة قبل المغرب) *

(قوله قال رجل من الأنصار) قبل هو عتب بن مالك لأن في قصته شبهة بقصة وقد تقدم هذا الحديث عن آدم عن شعبة بهذا الإسناد والمتن في باب هل يصلي الإمام عن حصير من أبواب الإمامة مع الكلام عليه (قوله يصلي الخفي) قال ابن رشد هذا يدل على أن ذلك كان كالمعارف عندهم والأفضالته صلى الله عليه وسلم في بيت الأنصاري وإن كانت في وقت صلاة الخفي لا يلزم نسبها للصلاة الخفي (قلت) إلا أنا قد مننا أن القصة لعثمان بن مالك وقد تقدم في صدر الباب أن عثمان بها صلاة الخفي فاستقام مراد المصنف ونسبته ذلك بالحضر ظاهر لكونه صلى في بيته (قوله مارأيتك صلى في الرواية الماضية يصلي الخفي) (قوله الأذلك اليوم) يأتي فيه ما تقدم ذكره في حديث ابن عمر وعائشة من الجمع والله أعلم * (قوله ما) الركعتين قبل الظهر) ترجم أول الروايات التي بعد المكتوبات ثم أورد ما يتعلق بإقبالها وقد تقدم الكلام على ركعتي التجرد والكلام على حديث ابن عمر وهو ظاهر فيما ترجم له وأما حديث عائشة فقوله فيه أنه كان لا يدع أربع ركعات قبل الظهر لا يطابق الترجمة ويحتمل أن يقال مراده بيان أن الركعتين قبل الظهر ليستا اختيارا بحيث يمتنع الزيادة عليهما قال الدارودي وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة أربعها وهو محمول على أن كل واحد منهما ما وصفت مارأيت قال ويحتمل أن يكون نسي ابن عمر ركعتين من الأربع (قلت) هذا الاحتمال بعدد الأولي أن يحتمل على حالين فكان تارة يصلي ثنتين وتارة يصلي أربعها ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج إلى المسجد ركعتين وفي بيته يصلي أربعها ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج إلى المسجد فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد من أربعين وأطلعت عائشة على الأمرين ويقوى الأول ما رواه أحد أئمة الدارودي في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعها ثم يخرج قال أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قبلتها (قوله عن إبراهيم بن محمد بن المنصور) جميع مضمومة وثلاثون ساكنة ومثناة مفتوحة بعدها شين مخجمة مكسورة ثمراء (قوله عن أبيه عن عائشة) في رواية وكيع عن شعبة عن إبراهيم عن أبيه سمعت عائشة أخرجه الأسماعيلي وحكي عن شعبة أني القاسم البغوي أنه حدثه به من طريق عثمان بن عمر عن شعبة فأدخل ابن محمد بن المنصور وعائشة مسروقا وأخبره أن حديث وكيع وهم وروى ذلك الأسماعيلي بلن محمد بن جعفر قد وافق وكيعا على التصريح بسماع محمد بن عائشة ثم ساقه بسنده إلى شعبة عن إبراهيم بن محمد بن عائشة مع أبيه أنه سمع عائشة قال الأسماعيلي ولم يكن يحيى بن سعيد يعني القطان الذي أخرجه البخاري من طريقه لجملة مدلسا قال والوه عند أبيه من عثمان بن عمر أن النبي وبذلك جزم الداروقي في العلل وأضعف أن رواه عثمان بن عمر من الزيد بن مصقل الأسدي لكن أخرجه الدارودي عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد فربما كرهه مسروقا فاما أن يكون سقط عليه أو على من بعده أو يكون الوهم في زيادته من دون عثمان بن عمر (قوله تابعه ابن أبي عدي) زاد الأسماعيلي وابن المبارك ومعاذ بن معاذ وهو بن جبر ركههم عن شعبة بسنده وليس فيه مسروق (قوله وعمر بن شعبة) يعني عمر بن مروق وقد وصل حديثه البرقاني في المصنف (قوله ما) الصلاة قبل المغرب) ليدرك المصنف الصلاة قبل العصر وقد ورد فيها حديث لأبي هريرة مرفوع لفظه رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعها ثم أخرجه أحد أئمة الدارودي

حدثنا أبو معمر حدثنا

عبد الوارث عن الحسين

عن عبد الله بن يزيد قال

حدثني عبد الله المزني عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلا قبل صلاة المغرب

قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة

أن يتخذها الناس سنة

حدثنا عبد الله بن يزيد قال

حدثنا سعيد بن أبي أيوب

قال حدثني يزيد بن أبي

حبيب قال سمعت مرثد بن

عبد الله الزبني قال أتت

عقبة بن عامر الجهني فقلت

ألا تجب من أبي تميم ركع

ركعتين قبل صلاة المغرب

فقال عقبة أنا كنا نفعله على

عهد النبي صلى الله عليه

وسلم فقلت فما تفعل الآن

قال الشغل (باب صلاة

النوافل جماعة) ذكره

أنس وعائشة رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا إسحق أخبرنا يعقوب

ابن إبراهيم حدثنا أي عن

ابن شهاب قال أخبرني محمود

ابن الربيع الأنصاري أنه

عقل رسول الله صلى الله

عليه وسلم

والترمذي وصححه ابن خيثم وورد من فعلها أيضا من حديث علي بن أبي طالب أخرجه الترمذي
والنسائي وفيه أنه كان يصلي قبل العصر أربعاً وليس على شرط البخاري (قوله عن الحسين)
هو ابن ذكوان المعلم (قوله حدثني عبد الله المزني) هو ابن معقل بالمجعة والفاء المشددة (قوله)
صلا قبل صلاة المغرب) زاد أبو داود في روايته عن القزري عن عبد الوارث بهذا الاسناد صلا
قبل المغرب ركعتين ثم قال صلا قبل المغرب ركعتين وأعادها الاسماعيلي من هذا الوجه ثلاث
مرات وهو موافق لقوله في رواية المصنف قال في الثالثة لمن شاء وفي رواية أبي نعيم في المستخرج
صلا قبل المغرب ركعتين قالها ثلاثاً ثم قال لمن شاء (قوله كراهية أن يتخذها الناس سنة) قال
الحب الطبري لم يردني استحبابها لأنه لا يمكن أن يأمر بما لا يستحب بل هذا الحديث من أقوى
الدلالة على استحبابها ومعنى قوله سنة أي شريعة وطريقة لازمة وكان المراد انحطاط مرئيتها
عن رواتب القرائن ولهذا لم يعدها ذكر الشافعية في الرواتب واستدركها بعضهم ولا عقب
بأنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه وسلم وأصحابه عليه وسلم وأصحابه عليه وسلم
كم بين الأذان والأقامة من أبواب الأذان (قوله الزبني) بفتح التثنية والراء بعد هاء نون وهو
مصري وكذا بقية رجال الاسناد سوى شيخ البخاري وقد دخلها (قوله ألا تجب) بضم أوله
وتشديد الجيم من التجب (قوله من أبي تميم) هو عبد الله بن مالك الحيشاني بفتح الحيم وسكون
التثنية بعدها مجبة تابي كبير مخضرم أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن على
معاذ بن جبل ثم قدم في زمن عمر فمخضرم فمصر وسكنها قال ابن نونس وقد عدّه جماعة في الصحابة
لهذا الإدراك ولم يذكر المزني في التهذيب أن البخاري أخرج له وهو على شرطه فزيد عليه بهذا
الحديث (قوله ركع ركعتين) زاد الاسماعيلي حين يسمع أذان المغرب وفيه فقلت لعقبة وأنا
أريد أن أعصمه وهو عجة ثم موله أي أعيبه (قوله فقال عقبة الخ) استدبل به على امتداد
وقت المغرب ولا حجة فيه كإثباته في الباب السابق وقال قوم انما نسب الركعتان المذكورتان
لمن كان متأهبا بالظهر وستر العورة ثلاثاً وكرر المغرب عن أول وقتها ولا شك أن إيقاعها في أول
الوقت أولى ولا يخفى أن محل استحبابها ما لم تقم الصلاة وقد تقدم الكلام على بقية فوائده
في الباب السابق ففسره رد على قول القاضي أبي بكر بن العربي لم يفعلها أحد بعد العشاء لأن
أبا تميم تابي وقد فعلها وذكر الأثر من عن أحد أنه قال ما علمت ما الأمر واحد حتى سمعت
الحديث وفيه أحاديث جناد عن النبي صلى الله عليه وسلم والعبادة والتابعين إلا أنه قال لمن شاء
فمن شاء صلي (قوله ما) صلاة النوافل جماعة قبل مرادها لنقل المطلق ويحتمل ما هو
أجمع من ذلك (قوله ذكره أنس وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) أما حديث أنس فأشار به
إلى حديثه في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أسلم وفيه فصفت أنا واليتيم وراء
الحديث وقد تقدم في الصوف وغيرها وأما حديث عائشة فأشار به إلى حديثها في صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم بهم في المسجد لليل وقد تقدم الكلام عليه في باب التعريض على قيام الليل
(قوله حدثنا إسحق) قبل هو ابن راهبه فان هذا الحديث وقع في مسنده بهذا الاسناد لكن
في لفظه بخلافه يسير فيصير أن يكون إسحق شيخ البخاري فيه هو ابن منصور (قوله أخبرنا
يعقوب) التعيين بالخبر قرينة في كون إسحق هو ابن راهبه لأنه لا يعبر عن شيوخه إلا بذلك

وعقل محبة في وجهته من به كانت في دارهم فزعم محمود أنه سمع عتيان بن مالك الانصاري رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا مع
الذي صلى الله عليه وسلم يقول كنت أصلي لقومي بني سالم وكان يقول بيني وبينهم وإذا دأبنا على الامطار فبشقت على اجتيازهم قبل
مسجدهم فبشقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اني أنكرت بصري ان الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل اذا اجابت
الامطار فبشقت على اجتيازهم فوددت ٥٠ أنك تأتي فتصلي من بيتي مكانا أتخذه مصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل

فغدأ على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله عنه بعد ما اشتد
النهار فاستأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأذن له
فأجلس حتى قال أين تجب
أن تصلي من بيتك فأشرفت
له الى المكان الذي أحب
أن يصلي فيه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكبّر
وصفقا وراءه فصلّى ركعتين
ثم سار وسلما حين سلم خبسته
على خير يصنع له فيجمع
أهل الدار أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي
فنا برجال منهم حتى كثر
الرجال في البيت فقال رجل
منهم ما فعل مالك لأراه
فقال رجل منهم ذلك متناقض
لا يحب الله ورسوله فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقل ذلك لأتراه
قال لا اله الا الله يبقى ذلك
وجه الله فقال الله ورسوله
أعلم أما نحن فوالله لا نرى
وده ولا أحد يشبهه الا الى

لكن وقع في رواية كرمه وأنى الوقت وغيرهما بلفظ التحديث. ويعقوب بن ابراهيم المذكور هو
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قوله وعقل محبة) تقدم الكلام عليه
في كتاب العلم (قوله كان في دارهم) أي الدلو وفي رواية الكشمي في كانت أي البئر (قوله فزعم
محمود) أي أخبر وهو ممن اطلق الرعم على القول (قوله فبشقت على) أي رواية الكشمي في فشقت
بصغة الماضي (قوله أين تجب أن تصلي) بصيغة الجمع كذلك كثر وفي رواية الكشمي في بالافراد
(قوله ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (قوله لا أراه) بفتح الهمزة من الرؤية (قوله قال محمود بن
الريخ) أي بالاسناد الماضي (فحدثهم قوما) أي رجلا (فيهم أبو أيوب) هو خالد بن زيد
الانصاري الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة (قوله التي توفي فيها) ذكر
ابن سعد وغيره ان أبا أيوب أوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل وبغ موضع قبره فدفن الى
جانب جدار القسطنطينية (قوله ويريد بن معاوية) ان أبي سفيان (قوله عليهم) أي كان أميرا
وذلك في سنة خمس وخمسين وقيل بعدها في خلافة معاوية وروى في ذلك الغزو حتى حاصروا
القسطنطينية (قوله فأذكرها على) قديين أبو أيوب وجه الانكار وهو ما غلب على ظنهم من نفي
القول المذكور وأما الباعث له على ذلك فقبيل أنه استشكل قوله ان الله قد حرم النار على من
قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة
وأحاديث مشهورة منها أحاديث الشفاعة لكن الجمع يمكن بأن يحمل التحريم على الخلود وقد وافق
محمود على رواية هذا الحديث عن عتيان بن مالك كما أخرجه مسلم من طريقه وهو متابع
قوي جدا وكان الحامل لمحمود على الرجوع الى عتيان لسمع الحديث منه ثانيا مرة أن أبا أيوب لما
أنكر عليه أنهم نفسه بان يكون ماضبط القدر الذي أنكره عليه ولهذا اقتنع بهما عن عتيان
ثانيا مرة (قوله حتى أقفل) بقاء وفاء أي أرجع وزاومني وفي هذا الحديث فوائد كثيرة
تقدمت مبسوطة في باب المساجد في البيوت وفيه ما ترجمه هنا وهو صلات النوافل جماعة وروى
ابن وهب عن مالك انه لا بأس بأن يؤم النفس في النافلة فأما ان يكون مشتهرا ويجمع له الناس فلا
وهذا بناء على قاعدة في سد الذرائع لما يحتمل من أن يظن من لاعلم ان ذلك فريضة واستثنى
ابن حبيب من أصحابه قيام رمضان لأشبهت ذلك من فعل العصابة ومن بعدهم رضى الله عنهم
وفي الحديث من القوام ما تقدم بعضه مبسوطة وما لطفه التي صلى الله عليه وسلم بالاطفال
وذكر المرء ما فيه من العلة معتذرا وطلب عين القبله وان المكان المتخذ مسجد من البيت

المناقض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبقى بذلك وجه الله
قال محمود بن الربيع فحدثهم قوما منهم أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه التي توفي فيها ويريد بن معاوية
عليهم بأرض الروم فأذكرها على أبو أيوب قال والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط فكبر بذلك على فجعلت
لله على ان سلني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عما عتيان بن مالك رضى الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه ففعلت فأقلت
بحجة أو بعمره ثم سرت حتى قدمت المدينة فالتفت بي سالم فاذا عتيان شيخ أعشى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة سلت عليه وأخبرته
من أنا ثم سأله عن ذلك الحديث فحدثني كما حدثني أول مرة

٥٧٢٧-٥١٢٠

* (باب التطوع في البيت)

* حدثنا عبد الأعلى بن

جماد حدثنا وهيب عن

أيوب وعبيد الله عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم

من صلاتكم ولا تتخذوها

قبوراً تابعه عبد الوهاب

عن أيوب

بسم الله الرحمن الرحيم

* (باب فضل الصلاة في

مسجد مكة والمدينة)

حدثنا حفص بن عمر حدثنا

شعبة قال أخبرني عبد الملك

ابن عيسى عن قزعة قال

سمعت أبا سعيد أربعا

قال سمعت من النبي صلى

الله عليه وسلم وكان غزاً

مع النبي صلى الله عليه

وسلم ثلث عشرة غزوة ح

وحدثنا علي قال حدثنا

سفيان عن الزهري عن

سعيد عن أبي هريرة رضي

الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا تشدد

الرجال

١١٨٩

٥٥٣

نخبة

١٢١٣٥

لا يخرج عن ملك صاحبه وإن النبي عن استيطان الرجل مكاناً في المسجد العام وفيه
عيب من تخلف عن حضور مجلس الكبرياء من عيب بما يظهر منه لا بدعية وإن ذكر
الإنسان بما فيه على جهة التعريف جاز أن يوافق التلقظ بالتمادي في كافي إجراء أحكام المسلمين
وفيه استنبات طالب الحديث شيخه عما حدث به إذا خشي من نسبائه وإعادة الشيخ الحديث
والرحلة في طلب العلم وغير ذلك وقد ترجم المصنف بأكثر ذلك والله المستعان ﴿قوله﴾
باب التطوع في البيت) أو ردفه حديث ابن عمر اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم
وقد تقدم بلفظه من وجه آخر عن نافع في باب كراهية الصلاة في المقابر من أبواب المساجد مع
الكلام عليه ﴿قوله﴾ تابعه عبد الوهاب يعني الثقي عن أيوب وهذه المتابعة وصالحا مسلم عن
محمد بن المني عنه بلفظ صلاتي بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ﴿قوله﴾ ما فضل الصلاة
في مسجد مكة والمدينة ثبت في نسخة الصغاني البهولة قبل السبب قال ابن رشد لم يقل في
الترجمة بيت المقدس وإن كان مجمعاً للمهاجرين في الحديث لكونه أفرد بعد ذلك بترجمة قال وترجم
بفضل الصلاة وليس في الحديث ذكر الصلاة ليلين إن المراد بالرحلة إلى المساجد قصد الصلاة
فيها لأن لفظ المساجد مشعر بالصلاة انتهى وظاهر إيراد المصنف لهذه الترجمة في أبواب
التطوع يشعر بأن المراد بالصلاة في الترجمة صلاة النافلة ويحتمل أن يراد بها ما هو أهم من ذلك
فدخل النافلة وهذا وجهه قال الجمهور في حديث الباب وذهب البخاري إلى أن التفضل
مختص بصلوة الفريضة كما سبقت ﴿قوله﴾ أخبرني عبد الملك) هو ابن عمر بن قزعة في رواية أبي زر
والاصلي ﴿قوله﴾ عن قزعة) بفتح القاف وكذا الراي وسفيان ابن الأثير سكونه بعد هاءه لعله هو ابن
يحيى ويقال ابن الأسود وسبقت بعد خمسة أبواب في هذا الأسناد سمعت قزعة يقول زياد وهو
هذا أبو زياد مولاه هو ابن سفيان الأمراء المشهور ورواية عبد الملك بن عمر عنه من رواية الأقران
لأنهما من طبقة واحدة ﴿قوله﴾ سمعت أبا سعيد أربعا) أي يذكر أربعا أو سمعت منه أربعا أي
أربع كلمات ﴿قوله﴾ وكان غزاً) القائل ذلك هو قزعة والمقول عنه أبو سعيد الخدري ﴿قوله﴾
ثاني عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على هذا القدر ولم يذكر من المتن شيئاً وذكره بعد حديث
إبي هريرة في شد الرجال فظن الداودي الشارح أن البخاري ساق الأسنادين لهذا المتن وفيه نظر
لأن حديث أبي سعيد مشتمل على أربعة أشياء كما ذكر المصنف وحديث أبي هريرة مقتصر على
شد الرجال فقط لكن لا يمنع الجمع بينهما في سياق واحد بناء على قاعدة البخاري في إجازة اختصار
الحديث وقال ابن رشد لما كان أحد الأربع هو قوله لا تشدد الرجال ذكر صدر الحديث إلى
الموضع الذي يتلاقى فيه افتتاح أبي هريرة لحديث أبي سعيد فاقتطف الحديث وكان قصده بذلك
الانحياز لنبهه غير الحافظ على فائدة الحفظ على الله ما أخلاه عن الإيضاح عن قرب فانه ساقه
بقسامة خاسر ترجمة ﴿قوله﴾ وحدثنا علي) هو ابن المدني وسفيان هو ابن عيينة وسعيد هو ابن
المسيب ووقع عند البهقي من وجه آخر عن علي بن المدني قال حدثنا سفيان مرة بهذا اللفظ
وكان أكثر ما يحدث به بلفظ تشدد الرجال ﴿قوله﴾ لا تشدد الرجال) بضم أوله بلفظ النبي والمراد
النهي عن السفر إلى غيره قال الطيبي هو المبلغ من صريح النهي كأنه قال لا يستقيم أن
يقصد بالزيارة هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به الرجال بالمسحلة جمع رجل وهو للعبير

كالسرج للفرس وكفى بشد الرجال عن السفر لانه لازمه وتخرج ذكرها مخرج الغالب في ركوب
 المسافر والا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيول والبغال والحمير والمشى في المعنى المذكور ويبدل
 عليه قوله في بعض طرقه انما يسافر آخره مسلم من طريق عن ابن أبي أيسر عن سليمان
 الاغر عن أبي هريرة (قوله الا) الاستثناء من غير والتقدير لا تشدد الرجال الى موضع ولا زومه
 منع السفر الى كل موضع غيرها لان المستثنى منه في المقتضى مقدر بأعم العام لمكن يمكن أن يكون
 المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما سألني (قوله المسجد الحرام) أى الحرم وهو
 كقولهم الكتاب بمعنى المكتوب والمسجد بالخفض على البدلية ويجوز الرفع على الاستئناف
 والمراد به جميع الحرم وقيل يختص بالموضع الذي يصل فيه دون البيوت وغيرها من أجزء الحرم
 قال الطبري ويأتي بقوله مسجدى هذا لان الإشارة فيه الى مسجد الجامعة فينبغي أن يكون
 المستثنى كذلك وقيل المراد به الكعبة حكاية الطبري وذكر أنه يأتي بجمارواه النسائي بلفظ
 الا لكعبة وفيه نظر لان الذى عند النسائي المسجد الكعبة حتى ولو سقطت لفظة مسجد
 لكانت حرة وروى الأول مارواه الطيالسي من طريق عطاء انه قيل له هذا الفضل في المسجد
 وحده أو في الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (قوله ومسجد الرسول) أى محمد صلى الله
 عليه وسلم وفي العدول عن مسجدى إشارة الى التعظيم ويحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة
 ويؤيده قوله في حديث أبي سعيد الاقضى قريبا ومسجدى (قوله ومسجد الاقضى) أى بيت
 المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد جوزوه الكوفيون واستشهدوا به قوله تعالى
 وما كنت بجانب الغربي والبصريون يؤيدونه بإشمار المكان أى الذى بجانب المكان الغربي
 ومسجد المكان الاقضى ونحو ذلك وسعى الاقضى لبعده عن المسجد الحرام في المسافة وقيل
 في الزمان وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان بينهما أربعين سنة وسألت في ترجمة ابراهيم الخليل
 من أحاديث الانبياء بيان ما فيه من الأشكال والجواب عنه وقال الزحبي سمي الاقضى
 لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وقيل لبعده عن الاقدار والنجب وقيل هو أقصى بالنسبة الى
 مسجد المدينة لانه بعد من مكة وبيت المقدس أبعد منه وبيت المقدس عدة أسماء تقرب من
 العشرين منها اليها بالمداو القصر ويجذف اليها الأولى وعن ابن عباس ادخال الالف واللام على
 هذا الثالث وبيت المقدس يسكون القاف ويفتحها مع التشديد والقدس بغير ميم مع ضم
 القاف ويسكون الدال ويضعها أيضا وشل بالمجبة وتشديد اللام وبالهملة وشلام بمجمة وشل
 بفتح الهملة وكسر اللام الخفيفة وأورى سلم يسكون الواو ويكسر الراء بعدها تحتانية
 ساكنة قال الاقضى

الا إلى ثلاثة مساجد
 المسجد الحرام ومسجد
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 ومسجد الاقضى

وقد ظلت للمال أكافه * دمشق فخص فأورى سلم

ومن أسمائه كوره وبيت ابل وضمهون ومصرفون آخره مثلثة وكور شيلاباوس بموجبتين
 ومجمة وقد تبع أكثر هذه الأسماء الحسين بن خالويه القوي في كتاب ليس وسألت ما يتعلق بمكة
 والمدينة في كتاب الحج وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومنها على غيرها لكونها مساجد
 الانبياء ولان الأول قبله الناس واليه سجدوا والثاني كان قبله الامم الثالثة والثالث أسس على
 التقوى واختلف في شد الرجال الى غيرها كالذهاب الى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا وإلى

المواضع القاضية لقصد التبرك بها والصلاة فيها فقال الشيخ أبو محمد الجويني يحرم شد الرجال
 الى غيرهما علاظا لهذا الحديث وأشار القاضي حسين الى احتيازه وبه قال عاصم وطائفة
 وبديل عليه ما رواه أصحاب السنن من انكار نضرة الغفاري على أبي هريرة خروجه الى الطور وقال
 له لو أدركت قبل أن تخرج ما خرجت واستدل بهذا الحديث فدل على انه يرى حمل الحديث
 على عمومه ووافقه أبو هريرة والصحيح عندنا ما لم الحرميين وغيرهم من الشافعية انه لا يحرم وأجابوا
 عن الحديث باجوبة منها ان المراد ان الفضيلة التامة انما هي في شد الرجال الى هذه المساجد
 بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع في رواية لاجد سائق ذكرها بالفظ لا ينبغي للمطالع أن يعمل وهو
 لفظ ظاهر في غير التعريم ومنها ان انتهى بخصوص من نذر على نفسه الصلاة في مسجد من سائر
 المساجد غير الثلاثة فانه لا يجب الوفاة به قاله ابن بطال وقال الخطابي اللفظ لفظ اخر ومعناه
 الاجاب فيما ينذر الانسان من الصلاة في البقاع التي يتبرك بها أي لا يلزم الوفاة بشئ من ذلك
 غير هذه المساجد الثلاثة ومنها ان المراد حكم المساجد فقط وانه لا تشدد الرجال الى مسجد من
 المساجد للصلاة فيه غير هذه الثلاثة وأما قصد غير المساجد لزيارة صالح أو قريب أو صاحب
 أو طلب علم أو تجارة أو زينة فلا يدخل في النهي ويؤيده ما روى أحمد من طريق شهر بن حوشب
 قال سمعت أبا سعيد ذكره عنده الصلاة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ينبغي للمصلي أن ينذر حاله الى مسجد يتبع في الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى
 ومسجدى وشهر حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف ومنها ان المراد قصد هذا الاعتكاف
 فيما حكمه الخطابي عن بعض السلف انه قال لا يعتكف في غيرها وهو أخص من الذي قبله ولم أر
 عليه دليلا واستدل به على ان من نذر ان يأتى أحد هذه المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك وأحمد
 والشافعي والموطى واختاره أبو إسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي
 في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق التسليم به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصور
 لأصحاب الشافعي وقال ابن المنذر يجب الى الحرمين وأما الأقصى فلا واستأنس بحديث جابر
 ان رجلا قال للتي صلى الله عليه وسلم اني نذرت ان افتح الله علي مكة أن اصلي في بيت المقدس
 قال صل ههنا وقال ابن التين الحجة على الشافعي أن أعمال المطي الى مسجد المدينة والمسجد
 الأقصى والصلاة فيه مقربة فوجب ان يلزم النذر للمسجد الحرام انتهى وفيما يلزم من نذر
 اتيان هذه المساجد تفصيل وخلاف يطول ذكر محله كتب الفروع واستدل به على ان من
 نذر اتيان غير هذه المساجد الثلاثة لصلاة أو غيرها لم يلزمه غيرها لانه لا افضل لبعضها على بعض
 فتشككتي صلاته في أي مسجد كان قال النووي لا اختلاف في ذلك الا ما روى عن الثوري انه قال
 يجب الوفاة به عن الحنابلة رواية يلزمه كفارة بين ولا ينعقد نذره وعن المالكية رواية ان تعلقت
 به عبادة فتنحصر به كباطل لم والافلا وذكر عن محمد بن مسلمة المالكي انه يلزم في مسجد قباء لان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبب كما ساقى قال الكرماني وقع في هذه المسئلة في
 عصرنا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصف فيها رسائل من الطرفين (قلت) يشير الى ما راد
 به الشيخ في الدين السبكي وغيره على الشيخ في الدين تيمية وما تنص به الحافظ فتمس الدين
 ابن عبد الهادي وغيره لابن تيمية وهي مشهورة في بلادنا والخاص انهم أكرموا ابن تيمية بتعريم

شد الرحل الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكرنا صورة ذلك وفي شرح ذلك
من الطرفين طول وهي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ومن جملة ما استدلل به على دفع
مال الدعاء غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما نقل عن مالك أنه
كره ان يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه بأنه كره اللفظ
أدباً لا أصلاً لزيارة قائمها من أفضل الأعمال وأجل القربات الموصلة الى ذى الجلال وإن
مشروعية حمل اجماع بلا نزاع والله الهادي الى الصواب قال بعض المحققين قوله الا الى ثلاثة
مساجد المستثنى منه محذوف فاما ان بقدر عا ما فقصير لا تشد الرحال الى مكان في أى أمر كان
الا الى الثلاثة أو أخص من ذلك لاسيما الى الأول لأفضائه الى سد باب السفر للتجارة وصلته
الرحم وطلب العلم وغيره فاعتين الشئى والاوى انه يقتدر ما هو أكثر مناسبة وهو لا تشد الرحال
الى مسجد للصلاة فيه الا الى الثلاثة فيبطل بذلك قول من منع شد الرحال الى زيارة القبر
الشريف وغيره من قبور الصالحين والله أعلم وقال السبكي الكبير ليس في الارض بقعة لها
فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها غير البلاد الثلاثة وما روى الفضل ما شهد الشريعة باعتبارها
ورتب عليه حكم شرعي عا وما غيرهما من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة أوجهها وعلم ونحو
ذلك من التدويبات أو المباحات قال وقد اتس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرحال الى الزيارة
لن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فعني
الحديث لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد الى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان
الا الى الثلاثة المذكورة وشد الرحال الى زيارة أو طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك
المكان والله أعلم (قوله زيد بن رباح) بالوحدة وعبيد الله بالتصغير والاخره سليمان شيخ
الزهري المتقدم (قوله صلاة في مسجدى هذا) قال النووي ينبغي ان يحصر المصلى على
الصلاة في الموضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعده لان التضعيف انما
ورث في مسجده وقد كره بقوله هذا بخلاف مسجد مكة فإنه يشمل جميع مكة بل صحح النووي
انه يعم جميع الحرم (قوله الا المسجد الحرام) قال ابن بطال يجوز في هذا الاستثناء ان يكون
المراد قاله بسا والمسجد المدينة أو فاضلاً أو مفضلاً والاوّل أرجح لانه لو كان فاضلاً أو مفضلاً
لم يعلم مقدار ذلك الاندليل بخلاف المساجد اذ انتهى وكأنه لم يقف على دليل الشائى وقد أخرجه
الامام أحمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبيد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد
الحرام وصلاته في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وفي رواية ابن حبان وصلاته في ذلك
أفضل من مائة صلاة في مسجد المدينة قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه
ومن رفعه أحفظ وأثبت ومثله لا يقال بالزبير في ابن ماجه من حديث جابر عن فوعة صلاة في
مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاته في المسجد الحرام أفضل من
مائة ألف صلاة فيما سواه وفي بعض النسخ من مائة صلاة فيما سواه فعلى الاول معناه فيما سواه الا
مسجد المدينة وعلى الثاني معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة ورجال اسناده ثقات لكنه
من رواية عطاء في ذلك عنه قال ابن عبد البر جاز أن يكون عند عطاء في ذلك عنهما وعلى ذلك

* حدثنا عبد الله بن يوسف
قال أخبرنا مالك بن زيد
ابن رباح وعبيد الله بن أبي
عبيد الله الاغر عن أبي
عبيد الله الاغر عن أبي
هريرة رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صلاة في
مسجدي هذا خير من ألف
صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام

١١٩٠
م ق س ن
تحفة
٩٢٤٦٤

يجعله أهل العلم بالحدث ويؤيده أن عطاء امام واسع الرواية معروف بالرواية عن جابر وابن
 الزبير وروى البراء والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام جماعة ألف
 صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة قال البراء
 استناده حسن فوضه بذلك أن المراد بالاستثناء تفصيل المسجد الحرام وهو ردى على تأويل
 عبد الله بن نافع وغيره وروى ابن عبد البر من طريق يحيى بن يحيى الليثي أنه سأل عبد الله بن نافع
 عن تأويل هذا الحديث فقال معناه فإن الصلاة في مسجدى أفضل من الصلاة فيه بدون ألف
 صلاة قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من
 الصلاة في مسجد مكة تسعمائة وتسع وتسعين صلاة وحسبك يقول يؤل إلى هذا معنا قال
 وزعم بعض أصحابنا أن الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة جماعة صلاة
 واحتج برواية سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة
 صلاة فيما سواه وتعب بأن المحفوظ بهذا الإسناد بلفظ صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف
 صلاة فيما سواه إلا المسجد الرسول فأنما فضله عليه جماعة صلاة وروى عبد الرزاق عن ابن
 جريج قال أخبرني سليمان بن عتيق وعطاء عن ابن الزبير أنه سمعهم يقول صلاة في المسجد
 الحرام خير من مائة صلاة فيه ويترأى مسجد المدينة وللتساقى من رواية موسى الجهنى عن
 نافع عن ابن عمر ما يؤيدها لفظه كل فظ أبى هريرة وفي آخره إلا المسجد الحرام فأنما أفضل منه
 جماعة صلاة واستدل بهذا الحديث على تفصيل مكة على المدينة لأن المدينة تشرف بفضل
 العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة من وجوه وهو قول الجمهور وروى عن مالك وبه قال
 ابن وهب ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن مالك وأكثر أصحابه تفصيل
 المدينة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومني روضة من رياض الجنة مع قوله
 موضع سوط الجنة خير من الدنيا وما فيها قال ابن عبد البر هذا استدلال بالخبر في غير ما ورد
 فيه ولا يقاوم النص الوارد في فضل مكة ثم ساق حديث أبي سلمة عن عبد الله بن عدى بن الجراء
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزرة فقال والله أنك خير ما رآه الله
 وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت وهو حديث صحيح أخرجه أصحاب
 السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم قال ابن عبد البر هذا نص في مجل الخلاف
 فلا ينبغي العدول عنه والله أعلم وقد رجح عن هذا القول كثير من المصنفين من المالكية لكن
 استثنى عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم حكى الاتفاق على أنها أفضل
 البقاع وتعب بان هذا لا يتعلق بالبحث المذكور لأنه محل ما يترتب عليه الفضل للعباد وأجاب
 القرافي بأن سبب التفضل لا يختص في كثرة الثواب على العمل بل قد يكون لغبرها كتفصيل
 جلد المحف على سائر الجلود وقال النووي في شرح المذهب لم أر لأصحابنا نقلا في ذلك وقال ابن
 عبد البر أنا احتج بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أنكرفضلها أمامن أقره والله ليس
 أفضل بعد مكة منها فقد أقرها من زلتها وقال غيره سبب تفضل البقعة التي ضمت أعضائه
 الشريفة أنه روى أن المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه عند ما تخلق رواه ابن عبد البر في
 أخرجه ومن طريق عطاء الخراساني موقوفا وعلى هذا فقد روى الزبير بن كزار أن

٥٦ * (باب مسجد قباء) * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية أخبرنا أبو يعقوب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما

جبريل أخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وسلم من تراب الكعبة ففعل هذا الفعلة التي ضمت أعضاءه من تراب الكعبة فبرجع الفضل المذكور إلى مكة أن صنع ذلك والله أعلم واستدل به على تضعيف الصلاة مطلقا في المسجدين وقد تقدم النقل عن الطحاوي وغيره أن ذلك مختص بالفرايض لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ويمكن أن يقال لا مانع من إبقاء الحديث على عمومته فتكون صلاة النافلة في بيت المدينة أو مكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذلك في المسجدين وإن كانت في البيوت أفضل مطلقا فإن التضعيف المذكور يرجع إلى الثواب ولا يبعدى إلى الإجزاء اتفاق العلماء كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه صلاة تفضل في أحد المسجدين صلاة لم يجزه إلا عن واحد والله أعلم وقد أوردهم كلام المقرئ أبي بكر النقاش في تفسيره خلاف ذلك فإنه قال فيه حديث الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عشرين وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فإنه تزيد سبعة وعشرين درجة كما تقدم في أبواب الجماعة لكن هل يجمع التضعيفان أولا محل بحث **(قوله ما)** مسجد قباء أي فضله وقبائه بضم القاف ثم موحدة تمدودة عندنا كذا أهل اللغة أو أنكسر السكري قصره لكن حكاه صاحب العين قال البكري من العرب من يذكر قصيره ومنهم من يؤثمه فلا يصرفه وفي المطالع هو على ثلاثة أميال من المدينة وقال ياقوت على ميلين على يسار قاصد مكة وهو من عوالي المدينة وسمى باسم بئر هنالك والمسجد المذكور هو مسجد بني عمرو بن عوف وهو أول مسجد أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذكر الخلاف في كونه المسجد الذي أسس على التقوى في باب الهجرة أن شاء الله تعالى **(قوله)** حدثنا يعقوب بن ابراهيم في رواية أبي ذر وهو الذي **(قوله)** كان لا يصلح الضحى تقدم الكلام عليه قريبا **(قوله)** وكان أي ابن عمر **(قوله)** يزوره أي يزور مسجد قباء **(قوله)** وكان يقول ابن أبي عمر وقد تقدم الكلام على ذلك في أوخر المواقف وفي الحديث دلالة على فضل قباء وفضل المسجد الذي بها وفضل الصلاة فيه لكن لم يثبت في ذلك تضعيف بخلاف المساجد الثلاثة **(قوله ما)** من أي مسجد قباء كل سبب أراد به الترجمة بأن تعقيد ما أطلق في التي قبلها لأنه قد فيها في الموقف بخلاف المرفوع فاطلق ومن فضائل مسجد قباء ما رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة بأسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتي بيت المقدس من حين يولي بعون ما في قباء لضربوا إليه أكاد ألب **(قوله)** ما مشاورا كما أي يحب ما مشروا والواو بمعنى أو **(قوله)** وكان عبد الله أي ابن عمر كما ثبت في رواية أبي ذر الأصل **(قوله ما)** اتان مسجد قباء ما مشاورا كما أورد هذه الترجمة لاشتغال الحديث على حكم آخر غير ما تقدم **(قوله)** حدثنا يعني زاد الأصل ابن سعد وهو القطان وعبد الله بالتصغير وهو ابن عمر العمري **(قوله)** زاد ابن غير أي عبد الله عن عبد الله أي ابن عمر وطريق ابن عمر وصلها مسلم وأبو يعلى قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير أخبرنا أبي به وقال أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبد الله فذكر ما زاد وأدعى الطحاوي أنها بدرجة وإن أحد الرواة قال من عنده لعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته أن لا يجلس حتى يصل في هذا الحديث على

كان لا يصل من الضحى إلا في يومين يوم يقدم مكة فإنه كان يقدمه ما ضحى فطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين خلف المقام ويوم يأتي مسجد قباء فإنه كان يأتيه كل سبب فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصل فيه قال وكان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره أربعا وماشيا قال وكان يقول له اغما أضع كرايت أصحائي يصنعون ولا تمنع أحدا أن يصلي في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تعتروا طلوع الشمس ولا زوالها **(باب من أتى مسجد قباء كل سبب)** * حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبب ماشيا وركبا وكان عبد الله رضي الله عنه يفعلها **(باب اتان مسجد قباء ماشيا وركبا)** * حدثنا سعد قال حدثنا يحيى عن عبد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء ركبا و ماشيا

اختلاف

زاد ابن نمير حدثنا عبد الله عن نافع فيصلي فيه ركعتين

«باب فضل ما بين القبر والمنبر» * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن نعيم عن عبد الله بن يزيد السائي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة * * * حدثنا سعيد عن يحيى عن عبد الله قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (٥٧) * (باب مسجد بيت المقدس) * * * حدثنا أبو الوليد

حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت قزعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجعني وأتقني قال لانسافر المرأة ومين الا ومعها زوجها أو ذو حرم ولا صوم في يومين القطر والا ضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا في ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجد

«(أبواب العمل في الصلاة)» * (باب استعانة البدني في الصلاة) * * * وقال ابن عباس رضي الله عنهما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء ووضع أو استعنى قلسوته في الصلاة ورفعها ووضع على رضي الله عنه كفه على رصته اليسرى أن يجعل جلدا أو يصلح ثوبا

«(فتح الباري)» * * * حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن حمزة عن سلمان عن كريب مولى ابن عباس أنه أخبره عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنهما سمعا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قال فاطمة بنت عبد الواسع واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طوله فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتته الليل أو قبله بقليل أو بعده قوله أو تقضى ثم قوله أو يجعني كذا في نسخ الشرح التي بأيدينا وأما نسخ المتن التي بأيدينا فاجعني وأتقني كتاب الهامش تحفة فاعلم ما في الشرح رواية له وإن كانت الرواية الأولى بحرفة من الفاضل اه معجبه

اختلف طرقه دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الاعمال الصالحة والمداومة على ذلك وفيه أن النبي عن شد الرحال لغیر المساجد الثلاثة ليس على التصريح لكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجدا قاهرا وكما تعقب بان يحجبه صلى الله عليه وسلم الى قبا انما كان لمواصله الانصار وتفقد حالهم وحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه وهذا هو السرفي تخصيص ذلك بالسبت (قوله با) فضل ما بين القبر والمنبر لما ذكر فضل الصلاة في مسجد المدينة أراد أن يشبه على أن بعض بقاع المساجد أفضل من بعض وترجمه ذكر القبر وأورد الحديثين بلفظ البيت لان القبر صار في البيت وقدر في بعض طرقه بلفظ القبر قال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي وروى قبري وكأنه بالمعنى لانه دفن في بيت سكاك (قوله عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (قوله عن عبد الله) هو ابن عمر المعمرى وثبت ذلك في رواية أبي ذر الاصلي (قوله ومنبري على حوضي) سقطت هذه الجملة من رواية أبي ذر وسيأتي هذا الحديث بسند ومثله كمالا في آخر فضل المدينة من أواخر كتاب الحج ويأتي الكلام على المتن هناك ان شاء الله تعالى مستوفى (قوله با) مسجد بيت المقدس أي فضله (قوله وأتقني) (٣) بالدمشون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها نون يقال أتقنه كذا إذا أعجبه وشئ موثق أي محجب وقوله وأجعني من التاكيد بغير اللفظ وحتى ابن الاثر انه روى أي يقضي تقصا بديل الان قال وليس بشئ وضبطه الاصلي أتقني بمنزلة فواقصة من التوق وانما يقال منه وثقني كشوقني (قوله لانسافر المرأة) سيأتي الكلام عليه في الحج (قوله ولا صوم) سيأتي في الصوم وقوله في الصلاة تقدم في آخر المواظبات وقوله ولا تشد الرحال تقدم قريبا * (خاتمة) * اختلف أبواب التطوع ومما هما من الاحاديث المرفوعة على أربعة وثلاثين حديثا المعلق منها عشرة أحاديث وسائرهما موصولة المكرر منها فيها وفيها مائة اثنان وعشرون حديثا والخاص اثناعشر واقفة مسلم على تحريرها سوى حديث ابن عمر في صلاة الغنى وحديث عبد الله بن مغفل في الركعتين قبل المغرب وحديث عقب بن عامر فيه وفيهما الاثران الموقوف على الصحابة ومن بعدهم احدهما أثر اوهي السبعة المذكورة في الباب الاول وأثر ابن عمر أي به وأبي بكر ونفسه في ترك صلاة الغنى وأثر أبي تميم في الركعتين قبل المغرب وأثر مجاهد بن الربيع عن أبي أيوب وكلاهما موصولة والله أعلم (قوله أبواب العمل في الصلاة) ثبت في نسخة الصغاني هنا بسمله (قوله با) في نسخة الصغاني أبواب (استعانة البدني في الصلاة اذا كل من أمر الصلاة وقال ابن عباس

تحفة ٢٢٦٧

١٢٢٦٧

۱۰۰



931A

يستعين الرجل في صلاته من جده بعاشاء ووضع أو أحمق (يعني السبيعي) قلنستوه
في الصلاة ورفعها ووضع على كفه على رصغه الأيسر الآن يحك جلدا أو يصلح ثوبا هذا
الاستثناء من بقية أثر على مأسا وصحه وظن قومه أن تمت الترجمة فقال ابن زيد قوله إلا أن
يحك جلدا أو يصلح ثوبا هو مستثنى من قوله إذا كان من أمر الصلاة فاستثنى من ذلك خيار
ماتدعو الضرورة الممن من حال المرمع ما في ذلك من دفع التشويش عن النفس قال وكان الأولى
هذا الاستثناء أن يكون مقبدا قبل قوله وقال ابن عباس انتهى وسبقه إلى دعواه أنها الاستثناء
من الترجمة الإجمالية في مستحقه فقال قوله إلا أن يحك جلدا ينبغي أن يكون من صلة الباب
عند قوله إذا كان من أمر الصلاة وصرح بكونه من كلام البخاري لأن كلامه على الصلاة
علاء الدين مغلطاي في شرحه ومعهم ما أخذنا عنه من أدركناه وهو وهم وذلك أن الاستثناء
بقية أثر على كذلك رواه مسلم بن إبراهيم أحمد صاحب البخاري عن عبد السلام بن أبي حازم عن
غزوان بن جرير رضي عن أيوب وكان شديد الزوم لم يلى بن أبي طالب رضی الله عنه قال كان على
إذا قام إلى الصلاة فكبر ضرب يسده اليمنى على رصغه الأيسر فلا يزال كذلك حتى يركع الآن
يحك جلدا أو يصلح ثوبا هكذا رواه في نسخة الحارثية من طريق السلفي بسنده إلى مسلم بن
إبراهيم وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لفظ الان يصلح ثوبا أو يحك جسده وهذا
هو الموافق للترجمة ولو كان أثري انتهى عند قوله الأيسر لما كان فيه تعلق بالترجمة لا يعد
وهذا من فوائد استخراج التعلقات والرضع يكون الصاد المهسلة بعدها مجعته قال صاحب
العين هو لغة في الرضع وهو مفصل ما بين الكف والساعد وقال صاحب المحكم الرضع مجتمع
الساقين والقديمين ثم إن ظاهر هذه الآثار بخلاف الترجمة لأنها مقيدة بما إذا كان العمل من
أمر الصلاة وهي مطلقة وكان المصنف أشار إلى ان إطلاقهما مقيد بجاذ كرخرج البعث ويكن
ان وقال لها تعلق بالصلاة لان دفع ما يؤذى المصلي يعين على دوام خشوعه المطلوب في الصلاة
و يدخل في الاستعاذة التعلق بالحبل عند اللعب الاعتماد على العصا ونحوهما وقد خص فيه
بعض السلف وقدم الأمر بحل الخيل في أبواب قيام الليل وسد أفذ كرا الاختصار بعد أبواب
(قوله) وأخذ بأذن اليمنى (يقابلها) هو شاهد الترجمة لأنه أخذ بإذنه ولا لإدارته من الجانب الأيسر
إلى الجانب الأيمن وذلك ممن مصلحة الصلاة ثم أخذهما أيضا لأناسه ليكون ذلك دلالة على تقدم
تقر برمي في أبواب الصوفى قال ابن بطال استنبط البخاري منه العلم باجزالمصلي أن يستعين
ييده في صلاته فيما يخص بغيره كانت استعانة في أمر نفسه لتسقي بذلك على صلته وينشط
لها إذا احتاج إليه أولى وقد تقدم الكلام على بقية فوائد حديث ابن عباس في أبواب الوتر
(قوله) يا ماني من الكلام في الصلاة في رواية الأصيلي والكشميني ما ينهي عنه
وفي الترجمة إشارة إلى أن بعض الكلام لا ينهي عنه كسيأتي حكاية الخلاف فيه **(قوله)** دشنا
ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير سلب ابن جده ولم يدرك البخاري عبد الله **(قوله)** كأنسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة (في رواية أبي وائل) كأنسلم في الصلاة وتأمر بمجاختنا
وفي رواية أبي الأحوص خرجت في حاجة ونحن نسلم بعضها على بعض في الصلاة . وسياتي
المصنف لعلمنا بفخره في حديث التهنيد **(قوله)** الجاشي بغض الموتون وحكى كسرهما وسياتي

١١٩٩

م
دس
تحفة

٩٤١٨

فرد علينا وقال ان في الصلاة
شغلا * حدثنا ابن عمير حدثنا
اسحق بن منصور حدثنا
هرم بن سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه * حدثنا ابراهيم
ابن موسى اخبرنا عيسى عن
اسماعيل عن الحرث بن شبيب
عن أبي عمرو الشيباني قال
قال في زيد بن ارقم ان كما
للتكلم في الصلاة على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم
يكلم أحدنا صاحبه بحاجة
حتى نزل

١٢٠٠

م
دس

تحفة

٢٦٦١

تجسسه والاشارة الى شئ من أمره في كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى * (قائدة) روى ابن أبي شيبة
من مرسل ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام
بالاشارة وقد ثبت المصنف بسلسلة الاشارة في الصلاة بترجمة مفردة وسنأتي في آخره سجود
السهم وقرىبا (قوله فلم يرد علينا) زاد مسلم في رواية ابن فضال قلنا يا رسول الله كالتسليم عليك
في الصلاة فردد علينا وكذا في رواية أبي عوانة التي في الهجرة (قوله ان في الصلاة شغلا) في رواية
أحمد عن ابن فضال للشغل زيادة اللام للتأكد والتسكير فيه للتوسيع أي بشراة القرآن
والذكر والدعاء والتعظيم أي شغلا وأي شغل لانهم اناجاة مع الله تستدعي الاستغراق بخدمة
فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووي معناه ان وظيفة المصلي الاشتغال بصلاته وتدبر
ما يقوله فلا ينبغي ان يعرج على غيره هان رد السلام ونحوه زاد في رواية أبي وائل ان الله يحدث
من أمره ما يشاء وان الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزاعي
الايد كالله وما ينبغي لكم قوموا لله فأتين فأمر نأبالسكوت (قوله هرم) بهاء وراء مصغرا
والسبأ في بفتح المهملة ولامين الاولى خفيفة مضعومة ورجال الاسنادين من الطريقين
كلهم كوفيون وسفيان هو الثوري ورواية الاعمش بهذا الاسناد معتمد من أصح الاسانيد
(قوله نحوه) ظاهر في ان لفظ رواية هرم غير متخدم مع لفظ رواية ابن فضال وان معناه ما واحد
وكذا أخرج مسلم الحديث من الطريقين وقال في رواية هرم أيضا نحوه ولم أقف على سياق
لفظ هرم الا عند الجوزي فإنه ساقفه من طريق ابراهيم بن اسحق الزهري عنه ولم أر بينهما
مغايرة الا انه قال قد ما يدل رجوعنا وزاد قيل لمارسول الله والباقي سواء وسنأتي في الهجرة
من طريق أبي عوانة عن الاعمش أوضح من هذا وللعديث طرق أخرى منها عند أبي داود
والنسائي من طريق أبي ليلى عن ابن مسعود وعند النسائي من طريق كلثوم الخزاعي عنه
وعند ابن ماجه والطحاوي من طريق أبي الجوزي عنه وسنأتي في التنبيه عليه في باب قوله تعالى
كل يوم غوفي شأن من أواخر كتاب التوحيد (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد والحرث بن
شبيب ليس له في البخاري غير هذا الحديث وأوردته بحجة وموجدة وآخه لام مصغرة وليس لابي عمرو
سعيد بن ابان الشيباني شخه عن زائد بن ارقم غيره (قوله ان كالتسليم) بتخفيف النون وهذا
حكمه الرفع وكذا قوله أمرنا نقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك
الكان ذكر نزول الآية كاذبا في كونه مرفوعا (قوله يكلم أحدنا صاحبه بحاجة) تفسير لقوله
تسكروا والذي يظهر انهم كانوا لا يتكلمون فيها بكل شئ وانما يقتصرون على الحاجة من رد
السلام ونحوه (قوله حتى نزل) ظاهر في ان نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية فتدبر
لما رجعوا من عند النجاشي وكان رجوعهم من عنده الى مكة وذلك ان بعض المسلمين هاجر
الى الحبشة ثم بلغهم ان المنذر كذب أسلوا ورجعوا الى مكة فوجدوا الامر بخلاف ذلك واشتد
الاذى عليهم فخرجوا اليها أيضا فكانوا في المرة الثانية اضعاف الاولى وكان ابن مسعود ومع
الترقيين واختلف في مراده بقوله فلما رجعنا هل أراد الرجوع الاول والثاني فنجح القاضى
أبو الطيب الطبري وآخرون الى الاول وقالوا كان تحريم الكلام بمكة وجاوا حديث يزيد على انه

وقومهم بلغهم النسخ وقالوا الامانة ان تقدم الحكم ثم تنزل الآية يوفقه وجئنا اخرون الى
 الترجيح فقالوا بترجح حديث ابن مسعود بانه حكى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زيد بن
 ارقم فلم يحكم وقال اخرون انما اراد ابن مسعود رجوعه الثاني وقد ورد انه قدّم المدينة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وفي مستدرک الحجاك من طريق أبي اسحق عن عبد الله بن
 غنيم بن مسعود عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين
 رجلا فذكر الحديث بطوله وفي آخره فتجسس عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وفي السير لابن
 اسحق ان المسلمين بالحبشة لما بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فجمع معهم
 الى مكة ثلاثة وثلاثون رجلا ثمان منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وتوجه الى المدينة اربعة
 وعشرون رجلا فشهدوا بدر فاعلى هذا كان ابن مسعود من هؤلاء فظهر ان اجتماعه بالنبي صلى
 الله عليه وسلم بعد رجوعه كان بالمدينة والى هذا الجمع فها الخطابي ولم يقف من تعقب كلامه
 على مستنده وبقوى هذا الجمع رواية كلشوم المقدمة فانها ظاهرة في ان كلام ابن مسعود وزيد
 ابن ارقم حكى أن النسخ قوله تعالى وقوموا لله قانتين وأما قول ابن حبان كان نسخ الكلام بمكة
 قبل الهجرة بثلاث سنين قال ومعنى قول زيد بن ارقم كانتكم أي كان قومي يتكلمون لان
 قومه كانوا يصلون قبل الهجرة مع مصعب بن عمير الذي كان يعلمهم القرآن فلما نسخ نصحهم
 الكلام بكم بلغ ذلك أهل المدينة فتركوه فهو متعقب بان الآية مدنية باتفاق وبيان اسلام
 الانصار ووجه مصعب بن عمير اليهم انما كان قبل الهجرة بسنة واحدة وبيان في حديث زيد بن
 ارقم كانتكم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أخرجه الترمذي فائق ان يكون المراد
 الانصار الذين كانوا يصلون بالمدينة قبل الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وأجاب ابن حبان
 في موضع آخر بان زيد بن ارقم اراد بقوله كانتكم من كان يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة من المسلمين وهو متعقب أيضا بأنهم ما كانوا بمكة يجتمعون الا نادرا ويمارون الطبراني من
 حديث أبي أمامة قال كان الرجل اذا دخل المسجد فوجدهم يصلون سال الذي الى جنبه فيجهره
 بما فاته فيفضي ثم يدخل معهم حتى جاء معاذيو ما دخل في الصلاة فذكر الحديث وهذا كان
 بالمدينة قطعا لان أبا أمامة ومعاذ بن جبل انما أسلم بها **(قوله حافظوا على الصلوات الآية)**
 كذا في رواية كريمة وساق في رواية أبي ذر وأبي الوقت الآية الى آخرها وانتم رواية الاصيلي الى
 قوله الوسطى وساق الكلام على المراد بالوسطى والقنوت في تفسير البقرة وحديث زيد بن ارقم
 ظاهر في ان المراد بالقنوت السكوت **(قوله فامر نبال السكوت)** أي عن الكلام المتقدم ذكره
 لا مطلقا فان الصلاة ليس فيها حال سكوت حقيقة قال ابن دقيق العيد وترجح عادل عليه لفظ
 حتى التي للغة والفاء التي تشهر بتعليل ما سبق علمه لما يأتي بعدها **(تنبيه)** «واذ منكم في روايته
 ونهينا عن الكلام ولم يقع في البخاري وذكرها صاحب العمدة ولم ينبه أحد من شراحها عليها
 واستدل بهذه الزيادة على ان الامر بالنسي ليس نبأ عن ضده اذ لو كان كذلك لم ينجح الى قوله ونهينا
 عن الكلام وأجيب بان دلالة على ضده دلالة التزام ومن ثم وقع الخلاف فلعله ذكره لكونه
 أصح والله أعلم قال ابن دقيق العيد هذا اللفظ أحدا يستبدل به على النسخ وهو تقدم أحد
 الحكمين على الآخر وليس كقول الراوي هذا منسوخ لانه بطرقه احتمال ان يكون قاله عن

حافظوا على الصلوات
 الآية فامر نبال السكوت

اجتهدوا قبل ليس في هذا القصة نسخ لان اباحة الكلام في الصلاة كان بالبرائة الاصلية والحكم
 المنزلي لها ليس نسخا وأجيب بان الذي يقع في الصلاة وضوؤها ما يمنع أو يباح اذا قرره الشارع
 كان حكما شرعيا فاذا ورد ما يخالفه كان ناسخا وهو كذلك هنا قال ابن دقيق العيد وقوله وبينا
 عن الكلام يقتضي ان كل شيء يسمى كلاما فهو منهي عنه حلا للفظ على عمومه ويحتمل ان
 تكون الامام العهد الرابع الى قوله بكلم الرجل مناصحه بجماعته وقوله فانه نال السكوت
 أي عما كانوا يفعلونه من ذلك (تكميل) «أجمعوا على ان الكلام في الصلاة من عالم بالتحرير
 عام لا يغير مصطلها أو انما قد مسلم مبطل لها واختلنوافي الساهی والجاهل فلا يطلها القليل منه
 عند الجمهور وأبطالها الخفية مطلقا كسباني في الكلام على حديث ذي الدين في السهو
 واختلفوا في أشياء أيضا كن جري على اسانه بغير قصد أو تعدد اصلاح الصلاة تسهوا دخل على
 امامه أولا فتاقد مسلم للارتقاء في مهلكة أو تخرج على امامه أو سمح لمن مر به أو رد السلام أو أجاب
 دعوة أحد والديه أو كرهه في الكلام أو تقرب بقر به كاعتقت عبيد الله في جميع ذلك
 خلاف محل بسطه كتب الفقه وسناني الإشارة الى بعضه حيث يحتاج اليه قال ابن المنبر
 في الحاشية الفرق بين قليل الفعل العام فلا يسطل وبين قليل الكلام أن الفعل لا تخولونه الصلاة
 غالب المصطلح وتختلن الكلام الاجنبي غالب مطردا والله أعلم **بقوله** باب ما يجوز
 من التسبيح والحمد في الصلاة قال ابن رشد أراد الحاق التسبيح بالحمد بجامع الذكر لان
 الذي في الحديث الذي ساقه ذكر التمجيد دون التسبيح (قلت) بل الحديث مشتمل عليه ما لكانه
 ساقه هنا مختصرا وقد تقدم في باب من دخل لبوم الناس من أبواب الامامة من طريق مالك عن
 أبي حازم وفيه فرغ أبو بكر بديه فحمد الله تعالى وفي آخره من نابه شيء في صلاته فليسع وسأني
 في أو آخر أبواب السهون عن قسمة عن عبد العزيز بن أبي حازم وفيه هذا (قوله للرجال) قال ابن
 رشد بقرينه بالرجال لان ذلك عنده لا يشرع للنساء وقد أشعر بذلك ترويه بعد حديث قال باب
 التصفيق للنساء ووجهه ان دلالة العموم لفظة وضعية ودلالة المفهوم من لوازم اللفظ عند
 الاكثرين وقد قال في الحديث التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فكأنه قال لا تسبح للرجال
 ولا تصفيق للنساء وكان قد قدم المفهوم على العموم للعمل بالدليلين لان في أعمال العموم ابطالا
 للمفهوم ولا يقال ان قوله للرجال من باب اللقب لاننا نقول بل هو من باب الصفة لان في معنى
 المذكور بالالف التمتي وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث في الباب المذكور وفيه من
 الفوائد مما تقدم بعضها مبسوطا جزا ما أخرجه الصلاة عن أول الوقت وان المبادرة اليها أولى من
 انتظار الامام الراجح والله لا ينبغي التقديم على الجماعة ابرضا منهم يؤخذ ذلك من قول أبي بكر
 ان شتم من علمه بأنه أفضل الحاضرين وان الالتفات في الصلاة لا يقطعها وان من سب أو جحد
 لآخر من لا يقطع صلاته ولو قصد بذلك تنبيه غيره خلا قاله قال بالطلان وقوله فيه فقال
 سهل أي ابن سدر راوى الحديث هل تدرون ما التصفيق هو التصفيق وهذه حجة لمن قال انهما
 بمعنى واحد وبه صرح الخطابي وأبو علي الفاي والمجهرى وغيرهم وادعى ابن حزم في الخلاف
 في ذلك وتعقب بما حكاه عياض في الاكمال أنه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى
 وبالضاد على باطن الأخرى وقيل بالحاء الضرب باصبعين للاندرا والتبسية وبالضاد

١٢٠١

م

تحفة

٤٧١٧

* (باب من تمى قوماً وسلم في الصلاة على غيره وهو لا يعلم) * حدثنا عمرو بن عيسى حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا حصين بن عبد الرحمن (٦٢) عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله عنه قال كان قول الحجة:

في الصلاة ونهني وسلم
بعضنا على بعض فسمعهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قولوا التحات
لله والملاوات والطيبات
السلام على سائرهم التي
ورجها الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين آمين ثم دعا لاله
الا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله فانكم اذا
فعلتم ذلك فقد سلمتم على
كل عبده صالح في السماء
والارض * (باب التصديق
للنساء) * حدثنا علي بن عبد
الله حدثنا سفيان حدثنا
الزهري عن أبي سلمة عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
التمسيع للرجال والتصفيق
للنساء * حدثنا يحيى
حدثنا وكيع عن سفيان
عن أبي حازم عن سهل بن
سعد رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
التمسيع للرجال والتصفيق
للنساء * (باب من رجس
بأه قري في الصلاة وتقدم
سعد عن النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا بشر بن
محمد أخبرنا عبد الله قال

بحمد الله واللعاب وأغرب الراوي فزعم ان العصابة ضربوا بأبهم على أخذهم قال
عماض كان له أخذ من حديث معاوية بن الحكم الذي أخرجه مسلم ففيه فجاءوا بضربون
بأبهم على أخذهم (قوله) **باب** من سعى قوماً وأسفل الصلاة على غيره وهو لا يعلم
كذا لا كروا في رواية كريمة تعد على غيره موجهة وحكي ابن زسبلان في رواه في ذكر عن
الجوى اسقاط الهاء من غيره واصله موجهة قال ويحتمل أن يكون ثمة التأنيث فيكون المعنى
من موجهة وبالنصب فوافق المعنى الأول ويحتمل أن يكون ثمة التأنيث فيكون المعنى
لا تطل الصلاة إذا سعى على غيره موجهة ومفهومة انه اذا كان موجهة تطل قال وكان قد قصد
الخارى بهذه الترجمة ان شأما من ذلك لا يسلط الصلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم
بالاعادة وانما علمهم ما يستقبلون لكن يرده على انه لا يستوى حال الجاهل قبل وجود الحكم
مع حاله بعد تبويه بعد ان يكون الذين صدر منهم الفعل كان عن غير علم بل الظاهر ان ذلك
كان عندهم شرعاً غير رافدوا للنسخ عليه فوقع الفرق انتهى وليس في الترجمة قصر على تجاوز
ولا بطلان وكلفه ترك ذلك لاشياء الامر فيه وقد تقدم الكلام على فوائده حديث التلب في
أواخر صفة الصلاة وقوله في هذا السياق وهي ناسا بايعانهم بفسره قوله في السياق المتقدم
السلام على جبريل السلام على مكاييل الى آخره وقوله ويبلغ بعضنا على بعض ظاهر فيما ترجم
له وانه تعالى أعلم (قوله) **باب** التصديق للنساء تقدم الكلام عليه قبل باب
وسيقان في الاسناد الاول خوان عينة وفي الثاني هو الثوري ويحيى شيخ البخاري هو ابن جعفر
وكان منع النسا من التبني لان ما أموره يخفص صحتها في الاسلام مطلقا لا يخفى من
الافتتان ومنع الرجال من التصديق لان من شأن النساء وعن مالك وغيره في قوله التصديق
للنساء أى هو من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم ولا ينبغي فعله في الصلاة بل ولا
امر أو تعقب برواية جابر بن زيد عن أبي حازم في الاحكام بصيغة الامر فليسج الرجال والتصديق
النساء فهذا نص يدفع ما تأوله أهل هذه المقالة قال القرطبي اقول بغير رعية التصديق للنساء
هو الصحيح خبراً ونظراً (قوله) **باب** من رجع التهقير في الصلاة أو تقدم بأمر
ينزل به رواه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بذلك الى حديثه الماضي قريباً
ففيه فرغ أبو بكر يد به فجلد الله ثم رجع التهقير وأما قوله أو تقدم فهو مأخوذ من الحديث
أضاد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف في الصف الاول خلف أبي بكر على اذنه الاتمام
فامتنع أبو بكر من ذلك فقدم النبي صلى الله عليه وسلم ورجع أبو بكر من موقف الامام الى
موقف المأموم ويحتمل ان يكون المراد حديث سهل ما تقدم في الجملة من صلته صلى الله عليه
وسلم على المنبر نزله التهقير حتى حدى في أصل المنبر ثم تقدم حتى عاد الى مقامه والله أعلم
واستدل به على جواز العمل في الصلاة اذا كان يسيراً لم يحصل فيه التوالى (قوله) حدثنا بشر
ابن محمد (هو المروزي وعبد الله هو ابن المنار) وبني هوان بن زيد (قوله) قال يونس قال الزعري
أى قال قال يونس وحى تحذف خطا في الاصطلاح لانها (قوله) ففجأه قال ابن التين كذا

يونس قال الزهري أخبرني أنس بن مالك أن المسيلين فيهم أكرم في الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضى الله عنه وقع
لصلبهم فقبحهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كشف ستر حجرة عائشة فظفر اليوم وهم صفوف فتبسم يقول فيكبص

وقع في الأصل بالالف وحقه ان يكتب بالياء لان عينه مكسورة كوطم انتهى وبقية فوائده المتن
تقدمت في باب أهل العلم والفنل أجنح بالامامة من أبواب الامامة وأثنى الكلام عليه مستوفى
في أواخر المغازي إن شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ **باب** اذا دعت الام ولدها في الصلاة أي
هل يجب اجابته أم لا واذ وجبت هل يطل الصلاة أولا في المستثنين خلاف ولذلك حذف
المصنف جواب الشرط ﴿قوله﴾ وقال (الثالث) وصله الاسماعيل من طريق عاصم بن علي أحد
شيوخ البخاري عن الليث مطولا وجعفر هو ابن ربيعة المصري وجرى مجرى مجرى مصغرو قوله
في وجه المياميس في رواه أي ذكر وجهه بصيغة الجمع والمياميس جمع مومسة بكسر الميم وهي
الزانية قال ابن الجوزي اثبات اليافقه غلط والصواب حذفها وخرج على اشباع الكسرة
وحكى غيره نحوه قال ابن بطال سب دعاء أم جرج على ولدها ان الكلام في الصلاة كان في
شرعهم مساجدا فلما أتر استقر انه في صلاته وسناجاة على اجابته ادعت عليه لتأخيرها عنها انتهى
والذي يظهر من ترديده في قوله أي وصلا في ان الكلام عنده يقطع الصلاة فلذلك لم يجزها وقد
روى الحسن بن سفيان وغيره من طريق الليث عن يزيد بن جوشب عن أبيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جرج عالما لعلم ان اجابته أم أولى من عبادته وبه يزيد
هذا الجهمول وجوشب يجهله ثم معجزة وزن جعفر وروهم المياطي فزعم انه ذو ظليم والصواب
أنه غيره لان هذا الظلم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وقع التصريح بسماعه وقوله فيه
يا يابوس بموحدة تنبتهما ألسنا كنهه والثانية مضعومة وآخره مهملة قال القزرا زعم الصغبر
وقال ابن بطال الرضيع وهو وزن جاسوس واختلاف هل هو عربي أم مغربي واغرب الداودي
الشارح فقال هو اسم ذلك الولد بعينه وفيه نظرو قد قال الشاعر

«حنت قلوبى اليابوسها جرجا» وقال الكرماني ان سمحت الرواية بتدوين السين تكون
كسبة له ويكون معناه أبا السادة وسياق بقية الكلام عليه في ذكر ابن اسرائيل ﴿قوله﴾
باب مسح الحصى في الصلاة قال ابن رشيد ترجم بالحصى والمئن الذي أوردته في
التراب لينبه على الحق الحصى بالتراب في الاقتصار على التسمية مرة وأشار بذلك أيضا إلى ما ورد
في بعض طرقه بلفظ الحصى كما أخرجه مسلم من طريق وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى
ابن أبي كثير بلفظ المسح في المسجد يعني الحصى قال ابن رشيد لما كان في الحديث يعني
ولا يدري أي قول الصحابي أو غيره عدل عنها البخاري إلى ذكر الرواية التي فيها التراب وقال
الكرماني ترجم بالحصى لان الغالب انه لو جحد في التراب فيلزم من تسويته مسح الحصى
(قلت) قد أخرجه أبو داود عن مسلم بن إبراهيم عن هشام بلفظ فان كنت لا بد فاعلا فواحدة
تسوي الحصى وأخرجه الترمذي من طريق الأوزاعي عن يحيى بلفظ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن مسح الحصى في الصلاة فقلع البخاري أشار إلى هذه الرواية وأولى ما رواه أحمد من
حديث حذيفة قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى عن مسح الحصى فقال
واحدة أودع ورواه أعجب السنن من حديث أبي ذر بلفظ اذا قام أحدكم إلى الصلاة فان الرحة
نواجه فلا يمسح الحصى وقوله اذا قام المراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا
يكون منهي عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل باله وهو في الصلاة

أبو بكر رضى الله عنه على
عقبه وظن أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد
أن يخرج إلى الصلاة وهم
المسلمون أن يفتنوا في
صلاتهم فربما النبي صلى الله
عليه وسلم حين رأوه فاشار
بيده أن انعموا دخل الحجر
وأرخى الستور وفي ذلك
اليوم ﴿باب﴾ اذا دعت
الام ولدها في الصلاة وقال
الليث حدثني جعفر عن
عبد الرحمن بن هرم قال
قال أبو هريرة رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نادى امرأته يا
يافقه وهو في صومعته قالت
يا جرج فقال اللهم أي
وصلا في قالت يا جرج
قال اللهم أي وصلا في
قالت يا جرج قال اللهم
أي وصلا في قالت اللهم
لا يموت جرج حتى تنظر
في وجه المياميس وكانت
تأوى إلى صومعته رابعة
ترعى الغنم فولدت فقيل لها
من هذا الولد قالت من
جرج بن زل من صومعته قال
جرج ابن هذه التي تزعم
أن ولدها قال يابوس من
أبولة قال راعي الغنم ﴿باب﴾
مسح الحصى في الصلاة

تحدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى (٦٤) عن أبي سلمة حدثني معيقب بن النضر عن أبي سلمة قال قال في الرجل

يسوي التراب حدث بسند

قال ان كنت فاعلا فواحدة

* (باب بسط التوبى

الصلوة للعبود) * حدثنا

سند حدثنا شيبان حدثنا

غالب عن بكر بن عبد الله

عن أنس بن مالك رضى الله

عنه قال كان صلى مع النبي

صلى الله عليه وسلم في صلاة

الحرف اذا لم يستطع أحدا

أن يمكن وجهه من الأرض

بسطة فوبه فسجد عليه

* (باب ما يجوز من العمل

في الصلاة) * حدثنا عبد

الله بن مسلمة حدثنا مالك

عن أبي النضر عن أبي سلمة

عن عائشة رضى الله عنها

قالت كنت أمد رجل في

قبلة النبي صلى الله عليه وسلم

وهو يصلي فاذا سجد غزني

فرقعها فاذا قام فسدتها

* حدثنا محمود حدثنا شيبان

حدثنا شعبة عن محمد بن

زياد عن أبي هريرة رضى

الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه صلى صلاة فقال

ان الشيطان عرض لي فسد

على لقطع الصلاة على

فما كنتي الله منه فذعته

ولقد هممت أن أوثقه الى

سارية حتى تصبحوا فانتظروا

السفد كرت قول سليمان

عليه السلام رب هب لي

ملك لا ينبي لاحد من

بعدي فرد الله خاسما ثم قال

النضر بن شميل فذعته بالذال

أى خشفته فذعته من قول الله تعالى يوم يدعون أى يدفعون والصواب الاول الا انه كذا قال يتشديد العين والتاء يعنى

به * (تنبيه) * التقيد بالحصى وبالتراب خرج للغالب لكونه كان الموجود في فرش المساجد
اذن ذلك فلا يدل تعليق الحكم به على نفيه عن غيره مما يصلى عليه من الرمل والقذى وغير ذلك
(قوله) حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله) عن أبي سلمة هو ابن عبد
الرحمن وفي رواية الترمذي من طريق الاوزاعي عن يحيى حدثني أبو سلمة ومعيقب بالهسعة
وبالقاف وآخره موحدة بصغر هو ابن أبي فاطمة النوسى حليف بنى عبد شمس كان من السابقين
الاولين وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد (قوله في الرجل) أى حكم الرجل وذكر
لغالب والا فالحكم جار في جميع المكلفين وحكى النووي اتفاق العلماء على كراهة مسح الحصى
وغيره في الصلاة وفيه نظر فقد حكى الخطا في المعالم ان مالك انه لم يره بأسا وكان يفعله فكانه
لم يبلغه الخبر وأفرط بعض أهل الظاهر فقال انه حرام اذا زاد على واحدة لظاهر النبي وبقر
بين ما ذابوا الى اولامع انه لم يقل بوجوب الخشوع والذي يظهر ان علمه كراهته المحافظة على
الخشوع ولثلا بكثر العمل في الصلاة لكن حديث أبي ذر المتقدم يدل على ان العلم فيه ان
لا يجعل بينه وبين الرجة التي تواجهه حائلا وروى ابن أبي شيبة عن أبي صالح السمان قال اذا
سجدت فلا تمسح الحصى فان كل حصاة يجب أن يسجد عليها فهذا تعليل آخر والله أعلم (قوله)
حيث يسجد أى مكان السجود وهل يتناول البعض الساجدا يسجد ذلك وقد روى ابن أبي شيبة
عن أبي الدرداء قال ما أحب أن لي حر النعم وانى مسحت مكان جبينى من الحصى وقال عياض
كروا السلف مسح الجبهة في الصلاة قبل الانصراف (قلت) وقد تقدم في آخر صفة الصلاة
حكاية استدلال الجدي بذلك بحديث ابى سعيد بن ربيعة المداوطين في جبهة النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان انصرف من صلاة الصبح (قوله فواحدة) بالنصب على اضماعه فقل أى فاسح
واحدة أو على التعتل مصدر محذوف ويجوز الرفع على اضماعه الخبر أى فواحدة تكفى أو اضماع
المبتدأ أى فالشروع واحدة ووقع في رواية الترمذي ان كنت فاعلا فواحدة (قوله)
باب بسط التوبى في الصلاة للعبود هذه الترجمة من جملة العمل بالسفر في الصلاة
أيضا وهو ان يتعمد القاء التوبى على الأرض ليسجد عليه وقد تقدم الكلام عليه في أوائل
الصلاة وقد تقدم الخلاف في ذلك وتفرقة من فرق بين التوبى الذي هو لاسه أو غير لاسه (قوله)
حدثنا شيبان هو ابن الفضل وغالب هو الطعان كما وقع في رواية أبي ذر (قوله) ما
ما يجوز من العمل في الصلاة أى غير ما تقدم أو ردفه حدثنا شيبان في نوها في قبلة النبي صلى
الله عليه وسلم وعزله اذا سجد وقد تقدم الكلام عليه في باب الصلاة على الفرائض في أوائل
الصلاة (قوله) حدثنا محمود هو ابن غيلان وشيبان بمجته وموحدين الاول خفيفة (قوله) ان
الشيطان عرض تقدم في باب ربط الغر عن المسجد من أبواب المساجد من وجه آخر عن
شعبة بلقا عن عفر بن ثامن الجني ثقلت على وهو ظاهر ان المراد بالشيطان في هذه الرواية غير
المبليس كبير الشياطين (قوله فسد على) بالمجته أى خلى (قوله ليقطع) في رواية الجوى والمستحلى
بصدف اللام (قوله فذعته) باني ضبطه بعد (قوله فستظروا) في رواية الجوى والمستحلى
أو تظروا واليه الثالث وقد تقدم بعض الكلام على هذا الحديث في الباب المذكور وباني
الكلام على بقية في أوله بالطلاق ان شاء الله تعالى (قوله) قال النضر بن شميل فذعته بالذال

بغى المجتهد يخفف العين المجهلة أى خففت وأما فدعته بالمجهلة وتشديد العين من قوله تعالى
 يوم يدعون إلى النار جهنم أى يدعون والصواب الأول إلا أنه يعنى شعبة كذا قاله تشديد العين
 انتهى وهذا الكلام وقع فى رواية كريمة عن الكشيتهى وقد أخرجه مسلم من طريق النضر
 ابن شميل بدون هذه الزيادة وهى فى كتاب غرب الحديث للنضر وهى فى مروياتنا من طريق
 أبى داود المصاحف عن النضر كما يشته فى تعليق التعليق ﴿قوله باب﴾ إذا انفلتت
 الدابة فى الصلاة أى ماذا يصنع ﴿قوله وقال قتادة الخ﴾ وصله عبد الرزاق عن معمر عنه بمعناه
 وزاد فى صياغة على بشر فبخوف أن يسقط فيها قال ينصرف له ﴿قوله كتابا لا هوان﴾ بفتح الهمزة
 وسكون الهاء هـ بالمد معروفة بين البصرة وفارس فحدث فى خلافة عمر قال فى الحكم ليس له
 واحد من ألفه قال أبو عبيدة البكرى هـ بلد يسميها سبع كور فذكرها قال ابن خرداده هـ
 بلاد واسعة متصلة بالبحل وأصبهان ﴿قوله الخروبة﴾ به مملات أى الخوارج وكان الذى
 بقا لهم أن ذلك المذهب أى صفرة كافى رواية عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة عند الاسماعلى وذكر
 محمد بن قدامة الجوهري فى كتابه أخبار الخوارج أن ذلك كان فى سنة خمس وستين من الهجرة
 وكان الخوارج قد حاصروا أهل البصرة مع نافع بن الأزرق حتى قتل وقتل من امرأ البصرة
 جماعة إلى أن ولي عبد الله بن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة الخزرجى على البصرة وولى
 المذهب أبى صفرة على قتال الخوارج وكذا ذكره المبرق فى الكامل نحوه وهو يعكس على من أخرج
 وقفاً أبى ربيعة سنة أربع وستين وأقبلها ﴿قوله على حرف نهر﴾ هو بضم الجيم والراء بعد هاء
 وقد تنكس الراء وهو المكان الذى أكله السيل والكشيتهى بفتح الهمزة وسكون الراء أى جانيه
 ووقع فى رواية جابر بن زبد عن الأزرق فى الأدب كاعلى شاطئ نهر قد نصب عنه الماء أى زال وهو
 يقوى رواية الكشيتهى وفى رواية مهدي بن ميمون عن الأزرق عن محمد بن قدامة كنت فى ظل
 قصر مهران بالاهواز على شاطئ دجيل وعرف بهذا التسمية النهر المذكور وهو بالجيم مصغر
 ﴿قوله إذا رجع﴾ فى رواية الجوى والكشيتهى إذا رجع رجل ﴿قوله قال شعبة هو أبو رزة الاسلى﴾
 أى إلى الرجل المصلى وظاهره أن الأزرق لم يسمه لشعبة ولكن رواه أبو داود الطيالسي فى مسنده
 عن شعبة فقال فى آخره فإذا هو أبو رزة الاسلى وفى رواية عمرو بن مَرْزُوق عند الاسماعلى خاء
 أبو رزة وفى رواية جابر فى الأدب خاء أبو رزة الاسلى على فارس فبلى وخلافاً لما نقلت فاعلمها
 ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الأزرق بن قيس أن أبابرة الاسلى مشى إلى دابته وهو فى الصلاة
 الحديث وبين مهدي بن ميمون فى روايته أن تلك الصلاة كانت صلاة العصر وفى رواية عمرو بن
 مَرْزُوق عند الاسماعلى قضت الدابة فى قبلته فأنطلق فأخذها ثم رجع القهقرى ﴿قوله فجعل
 رجل من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ﴾ فى رواية الطيالسي فإذا شيخ يصلى قد
 عبد إلى عنان دابته فجعل فى يده فتكبت الدابة فتكص معها ومعتار رجل من الخوارج
 فجعل يسميه وفى رواية مهدي أنه قال ألا ترى إلى هذا الحمار وفى رواية جابر فقال انظروا إلى
 هذا الشيخ ترضاه من أجل فرس ﴿قوله وأغانيا﴾ كذا الكشيتهى وفى رواية غيره أو
 ثمانى بغير ألف ولا تنوين وقال ابن مالك فى شرح التسهيل الأصل أو ثمانى غزوات فحذف
 المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله وقدرناه عمرو بن مَرْزُوق بلفظ سبع غزوات بغير شك

﴿باب إذا انفلتت الدابة﴾

فى الصلاة﴾ وقال قتادة

ان أخذتوه بتبع السارق

وبدع الصلاة

آدم حدثنا شعبة قال

حدثنا الأزرق بن قيس

بالاهواز فقاتل الخروبة

فبينما أنا على حرف نهر إذا

رجل يصلى وإذا الجار دابته

بيده فجعلت الدابة تنازعه

وجعل تبعها قال شعبة

هو أبو رزة الاسلى فجعل

رجل من الخوارج يقول

اللهم افعل بهذا الشيخ فلما

انصرف الشيخ قال انى

سمعت قولكم وانى غزوت

مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم ست غزوات أو سبع

غزوات أو ثمانيا

١٢١١

نسخة

٩١٥٩٢

وشهدت تسبيره وإني إن كنت أن أرجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلي ما لفها فبشقي علي * حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة قال قالت عائشة خسفت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طه إليه ثم ركع فاطال ثم رفع رأسه ثم استفتح بسورة أخرى ثم ركع حتى قضاه وصعد ثم فعل ذلك في الثانية ثم قال إنما آيات من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم لقد رأيته في مقامي هذا كل شيء وعده حتى لقد رأيته أريد أن أخطف قطمان الجنة

١٢١٢

٥٥٥٥

تحفة

٩٦٦٩٢

٩٦٧١٧

(قوله وشهدت تسبيره) كذا في جميع الأصول وفي جميع الطرق من التسبير وحكي ابن السني عن الدودي أنه وقع عنده وشهدت تسبيره وسكون المهمة وفتح المشاة قال معنى شهدت تسبيرا ففعلها وكان في زمن عمر انتهى ولم أر ذلك في شيء من الأصول ومقتضاه أن لا يقي في القصص شأ به رُفِع بخلاف الرواية المحفوظة فإن فيها إشارة إلى أن ذلك كان من شأن النبي صلى الله عليه وسلم تجوز تسبيله وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله إلا مخزبك شمتت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مهدي بن ميمون فقلت اسكت فعل الله بك هل تدري من هذا هو أبو برزة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أقف في شيء من الطرق على تسمية الرجل المذكور وفي هذا الحديث من القوائد جوارح كناية الرجل مناقبه إذا احتاج إلى ذلك ولم يكن في سبائك القصور وأشار أبو برزة بقوله ورأيت تسبيره إلى الرجل من شدة حبه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته وفيه حجة للفقهاء في قولهم إن كل شيء يخشى اختلافه من متاع وغيره يجوز قطع الصلاة لاجلها وقوله ما أتته يعني الموضع الذي ألقته واعتادته وهذا بناء على غالب أمرها ومن الجائز أن لا ترجع إلى ما قبلها بل تنوجه إلى حيث لا يدري مكانها فيكون فيه تصديق المال المنهي عنه * (تسبيرة) ظاهر سباق هذه القصة أن أبا برزة لم يقطع صلاته ويؤيده قوله في رواية عمرو بن مرزوق فأخذها ثم رجع القهقري فأنه لو كان قطعها ما بالي أن يرجع مستندرا القبلة وفي رجوعه القهقري ما يشعر بأن تسبيرة إلى قصد هاهنا كان كثيرا وهو مطابق لما في حديثي الباب لأنه بدل أنه صلى الله عليه وسلم تأخر في صلاته وتقدم ولم يقطعها فهو وعمل يسير ومشي قليل فليس فيه استدبار القبلة فلا يضر وفي مصنف ابن أبي شيبة سئل الحسن عن رجل صلى فأشفق أن تذهب دابته قال يصرف قبله لا أقيم قال إذا ولي ظهره القبلة استأف وقد أجمع الفقهاء على أن المشي الكسبي في الصلاة المفروضة يطلها فيجعل حديث أبي برزة على القليل كإقراره وقد تقدم أن في بعض طرقه أن الصلاة المذكورة كانت العصر (قوله وإني إن كنت أن أرجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها) قال السهلي إني وما بعدها اسم مبتدأ وإن أرجع اسم مبدل من الاسم الأول وأجاب خبر عن الثاني وخبر كان محذوف أي إني إن كنت رجعا أحب إلي وقال غيره أن كنت بفتح الهمزة وحذفت اللام وهي مع كنت متقدرة كوني وفي موضع البديل من الضمير في إني وأن الثانية للفتراض أيضا مصدرية ووقع في رواية جلد فقال أن منزلي متراج أي متباعد فلو صليت وتركتني أي الفرس لم آت أهل إلى الليل أي بعد المكان (قوله أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وقد تقدم ما يتعلق بالكسوف من هذا الحديث من طريق قبيل وغيره عن الزهري مستوفى وقوله فلما قضى أي فرغ ولم يرد القضاء الذي هو ضد الاداء (قوله لقد رأيته في مقامي هذا كل شيء وعده) في رواية ابن وهب عن يونس عن عديم سلم وعده توله في حديث جابر عرض علي كل شيء فلو نجوه (قوله لقد رأيته) كذا اللالكثري للحموى والمبتمل لقد رأيته ولمسلم حتى لقد رأيته وهو الوجه (قوله أريد أن أخطف قطمانا) في حديث جابر حتى تناوأت منها قطمانا فقصرت يدي بعنه والقطف بكسر أوله وكراين الأثران كثيرا ويرويه بالغث والكسر هو النواب (قوله قطمانا من الجنة) يعني عنقودا من الجنة تقدم في الكسوف

من حديث ابن عباس **(قوله)** حين رأيتوني جعلت أقدم قال الكرمانى قال فى جهنم حين رأيتوني تأخرت لان التقدم كذا ان يقع بخلاف التأخر فانه قد وقع كذا قال وقد وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا فى حديث جابر عند مسلم وانظروا لتدبرى النار وذلك حين رأيتوني تأخرت تخافة ان يصيب من لمفعها وفيه ثم جى بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قفت فى مقامى وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث فى أبواب الكسوف **(قوله)** ورأيت فيها عمرو بن لحي باللام والمهمله مصغروا ساقى شرح حاله فى أخبار الجاهلية **(قوله)** وهو الذى سب السواب جمع سامة وساقى الكلام عليها فى تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى وفى هذا الحديث ان المشى القليل لا يطل الصلاة وكذلك السير وان النار والجنة مخلوقتان موجودتان وغير ذلك من فوائده التى تقدمت مستقصاة فى صلاة الكسوف ووجه تعلق الحديث بالترجمة ظاهر من جهة جواز التقدم والتأخر السير لان الذى تنفلت دأبه يحتاج فى حال امساكها الى التقدم والتأخر كما يقع لابي برزة وقد أشرت الى ذلك فى آخر حديثه وأغرب الكرمانى فقال وجه تعلقه بها ان فيه مذمة تسبب الدواب مطلقا سواء كان فى الصلاة أم لا **(قوله)** ما يجوز من البصاق والنفع فى الصلاة وجه التسوية بينهما الله ربما يظهر من كل منهما حرمان فان وهما أقل مائتا ألف منه الكلام وأشار المصنف الى أن بعض ذلك يجوز وبعضه لا يجوز فيحصل انه يرى التفرقة بين ما اذا حصل من كل منهما كلام مفهوم أم لا والفرق ما اذا كان حصول ذلك محققا فلهذا يضره الألفا **(قوله)** ويذكر عن عبد الله بن عمرو أن أبا العاص (نفع النبي صلى الله عليه وسلم فى سجود فى كسوف) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة والطبري وابن حبان من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقامعه الحديث بطوله وفيه ويجعل ينفع فى الارض ويكي وهو ساجد وذلك فى الركعة الثانية وانما ذكره البخارى بصيغة التريض لان عطاء بن السائب مختلف فى الاحتجاج به وقد اختلف فى آخره ولكن أخرجه ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو عن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه البخارى وابن حبان وليس هو من شرط البخارى ثم ورد البخارى فى الباب حديث ابن عمرو وحديث أنس فى النبي عن الزاقي فى القلة فأما حديث ابن عمر وقوله فيه ان الله قبل أحدكم بكسر القاف وفتح الموحدة أى مواجعه وقد تقدم فى باب حلق الزاقي بالدين المسجد من أبواب المساجد مع الكلام عليه وزاد فى هذه الرواية فتعظ على أهل المسجد فقيه جواز معانة المنجوع على الامر الذى يشكروا كان الفعل صديرا بعضهم لأجل التحذير من معاودة ذلك **(قوله)** فلا يبرقن أو قال لا يتخفن فى رواية الاسماعيلي لا يبرقن أحدكم بين يديه **(قوله)** فيه وقال ابن عمر رضى الله عنهما اذا برق أحدكم فليبرق على يساره فى رواية الكشمغينى عن يساره هكذا ذكره موقوفوا لم تقدمه الزبادقة حديث ابن عمر لكن وقع عند الاسماعيلي من طريق إسحق بن أبى اسرايل عن جاذ بن زيد بلظ لا يبرقن أحدكم بين يديه ولكن ليرق خلقه أو عن شماله أو تحت قدمه فساقه كله معطوفا بفضه على بعض وقديت رواية البخارى ان المرفوع منه انتهى الى قوله فلا يبرقن بين يديه والباقي موقوف وقد اقتصر مسلم وأبو داود وغيرهما على المرفوع منه مع ان هذا الموقوف عن ابن عمر قد

حين رأيتوني جعلت أقدم
ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها
بعضا حين رأيتوني تأخرت
ورأيت فيها عمرو بن لحي
وهو الذى سب السواب
*(باب ما يجوز من البصاق

والنفع فى الصلاة)* ويذكر
عن عبد الله بن عمرو نفع النبي
صلى الله عليه وسلم فى
سجوده فى كسوف * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
جاذ عن أبيه عن نافع
عن ابن عمر رضى الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم

رأى تخامفة قبله المسجد
فتخط على أهل المسجد
وقال ان الله قبل أحدكم
اذا كان فى صلاة فلا يبرقن
أو قال لا يتخفن ثم نزل فخما

بيده * وقال ابن عمر
رضى الله عنهما اذا برق
أحدكم فليبرق على يساره
* حدثنا محمد بن حاتم عن
حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة عن أنس بن مالك
رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان أحدكم فى الصلاة فانه
يسبح ربه فلا يبرق بين
يديه ولا عن يمينه ولكن عن
شماله تحت قدمه اليسرى

١٢١٤

نسخة

١٢٦١

ثبت مثل من حسدبث أنس مرفوعا وقد تقدم الكلام على فوائد الحديث في الباب الذي أشرت إليه قبل وفيما بعده قال ابن بطال وروى عن مالك كراهة النفي في الصلاة ولا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأجد واسحق وفي المدة النفي بمنزلة الكلام يقطع الصلاة وعن أبي حنيفة ومحمد أن كان يسمع فهو بمنزلة الكلام والأفلا قال والمقول الأول أولى وليس في النفي من النطق بالهزيمة والفاء أكثر مما في البصاق من النطق بالباء والفاء قال وقد تفقوا على جواز البصاق في الصلاة فدل على جواز النفي فيه إذا فرق بينهما ولذلك ذكره البخاري معه في الترجمة انتهى كلامه ولم يذكر قول الشافعية ذلك والمصحح عندهم أنه إن ظهر من النفي أو التحم أو البكاء أو الالتهاب أو التأوه أو التنفس أو الضحك أو التبخع حر فإن بطلت الصلاة والأفلا قال ابن دقيق العيد ولقائل أن يقول لا يلزم من كون الحرفين تألف منهما الكلام أن يكون كل حرفين كلاما وإن لم يكن كذلك فالإبطال به لا يكون بالنسبة بل بالقياس فإلزام شرطه في مساواة الفرع للأصل قال والأقرب أن ينظر إلى مواقع الإجماع والخلاف حيث لا يسمى الملقوب به كلاما فأتجمع على إلحاقه بالكلام الحق به وما لأفلا قال ومن ضعف التعليل قوله في إبطال الصلاة بالنفي بأنه يشبه الكلام فإنه مردود للبوت السنة الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم نفي في الكسوف انتهى وأجيب بأن نفيه صلى الله عليه وسلم محمول على أنه يظهر منه شيء من الحروف ورد جماعت في أبي داود وفي حديث عبد الله بن عمر وفان فيه ثم نفي في آخر سجود فقال أف أف فصرح بظهور الحرفين وفي الحديث أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال وعرضت على النار فجعلت أف أف خشمة أن يغشاكم حرها والنفي لهذا الغرض لا يقع إلا بالقصد إليه فأتفق قول من جله على الغلبة والزيادة المذكورة من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن أف لا تسكون كلاما حتى يشتد الفاء قال والنافع في نفخة لا يخرج ألفا فاصدا عنه من مخارجها وتعمه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية أن الحرفين كلام مبطل أفهما أو لم يفهما وأشار البيهقي إلى أن ذلك من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأن الخصائص لا تثبت إلا بدليل * (تبيين) * الأول نقل ابن المنذر الإجماع على أن الضحك يبطل الصلاة ولم يقبده بحرف ولا حرفين وكان الفرق بين الضحك والبكاء أن الضحك يمتك حرم الصلاة بخلاف البكاء وهو ممن ثم قال الحنفية وغيرهم أن كان البكاء من أجل الخوف من الله تعالى لا يبطل به الصلاة مطلقا (الثاني) ورد في كراهة النفي في الصلاة حديث مرفوع أخرجه الترمذي من حديث أم سلمة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له أفغ إذا سجد نفي فقال أفغ ترب وجهك رواه الترمذي وقال ضعيف الاستاد (قلت) ولو صح لم يكن فيه حجة على إبطال الصلاة بالنفي لأنه لم يأمره بإعادة الصلاة وإنما استفاد من قوله ترب وجهك استحباب السجود على الأرض فهو نحووا النبي عن مسح الحصى وفي الباب عن أبي هريرة في الأوسط للطبراني وعن زيد بن ثابت عند البيهقي وعن أنس وبنيدة عند البراز وأسانيد الجمع ضعيفة جدا وثبت كراهة النفي عن ابن عباس كما رواه أنس في شعبة والرخصة فيه عن قتادة بن عبد الله أخرجه البيهقي **قوله** باب من صفق جاهلا من الرجال في صلته صلى الله عليه وسلم بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم

* (باب من صفق جاهلا من الرجال في صلته لم تفسد صلته) * فيه سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تغ

٤٤٨ / ٢

*(باب) اذا قبل المصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس * حدثنا محمد بن كثير (٦٩) اخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد

رضي الله عنه قال كان الناس

يصلون مع النبي صلى الله

عليه وسلم وهم عاقلون وأرؤم

من الصغر على رفاههم فقبل

للنساء لاترفعن رؤسكن

حتى يسوي الرجال جالوسا

*(باب) لا يرد السلام في

الصلاة * حدثنا عبد الله

ابن أبي شيبة قال حدثنا ابن

فضيل عن الأعمش عن

ابراهيم عن علقمة عن

عبد الله قال كنت أسلم على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو

في الصلاة فرددت على

رسول الله عليه فلم رد علي

وقال ان في الصلاة شغلا

* حدثنا أبو يعقوب قال حدثنا

عبد الوارث حدثنا كثير

ابن شفيق عن عطاء بن أبي

ربيع عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما قال بعثني

رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حاجة له فانطلقت ثم

رجعت وقد قضيتها فأبى

النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت عليه فلم رد علي فوقع

فقلبي ما لله أعلمه فقلت

في نفسي لعزل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجعلني

أني أبطلت عليه ثم سلت

عليه فلم رد علي فوقع في قلبي

أشد من المرة الأولى ثم سلت

عليه فرد علي فقال أعما

منعتني أن أرد عليك أني كنت

أصلي وكان علي راحته

متوجها إلى غير القبلة

بعد ما بين لكنه بلفظ ما لم يكن حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم بالصفيح وسأقي في آخرباب من
أواب السهو بلفظ التصفيح ومناسسته الترجعة من جهة أنهم لم يأمرهم بالاعادة (قوله)
اذا قبل المصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس قال الاسماعلي كأنه ظن مخاطبة
للنساء وقعت بذلك وهن في الصلاة وليس كائن بل هو شيء قيل لهن قيل أن يدخلن في الصلاة
انتهى والجواب عن البخاري أنه لم يصرح بكون ذلك قبل لهن وهن داخل الصلاة بل مقصوده
يحصل بقول ذلك لهن داخل الصلاة أو خارجها والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
وضاهن بنفسه أو بغيره بالانتظار المذكور قبل ان يدخلن في الصلاة ليدخلن في الصلاة على علم
ويحصل المقصود من حيث انتظارهن الذي أمرهن به فانفسه انتظارهن للرجال ومن لازمه
تقدم الرجال عليهن ويحصل مراد البخاري ان الانتظار ان كان شرعا جازا والا فلا قال ابن بطال
قوله تقدم اي قبل رفيقك وقوله انتظر أي تأخر عنه واستند ذلك من قوله للنساء لاترفعن
رؤسكن حتى يسوي الرجال جالوسا فيقتضي امتثال ذلك تقدم الرجال عليهن وتأخرهن عنهن
وفيهم الفقه جواز وقوع فعل المأموم بعد الامام وجواز سبق المأمومين بعضهم ببعض في
الافعال وجواز التبرص في أشياء الصلاة على الغير ولغيره موقوف الصلاة ويستفاد منه جواز
انتظار الامام في الركوع عن يدرك الركعة موقوف التثمين يدرك الجماعة وفرع ابن المنبر
على انه قبل ذلك للنساء داخل الصلاة فقال فيه جواز اصفاء المصلي في الصلاة تلي مخاطبة المخاطبة
الخفيفة (قوله) حدثنا محمد بن كثير هو العبدى البصري ولم يخرج البخاري للكوفي ولا الشافعي
ولا الاصفهاني شيئا وسفيان هو الثوري وقد تقدم الكلام على المتن في أوائل كتاب الصلاة (قوله)
لا يرد السلام في الصلاة أي باللفظ المتعارف لانه خطاب آدمي واختلف فيما اذا
ردته بلفظ الدعاء كما يقول اللهم اجعل علي من سلم علي السلام ثم أورد المصنف حديث عبد الله
وهو ابن مسعود في ذلك وقد تقدم قريبا في باب ما ينهي عنه من الكلام في الصلاة ثم أورد
حديث جابر وهو دال على ان الممتنع رد باللفظ (قوله) شفيق بكسر المعجمة وسكون النون
بعد هاء طاء معجمة مكسورة وهو علم على والد كثير وهو في اللغة السئ المطلق (قوله) بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم في حاجة بين مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر أن ذلك كان في غزوة بني
المصطلق (قوله) فلم رد علي في رواية مسلم المذكورة فقال لي سده هكذا وفي رواية له أخرى
فأشار إلى قبيل قوله في حديث الباب فلم رد علي أي باللفظ وكان جابر لم يعرف أولان المراد
بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما لله أعلمه أي من الحزن وكأنه أهدم ذلك أشعارا
بأنه لا يدخل من شدته تحت العبارة (قوله) وجد بفتح أوله والجمع أي غضب (قوله) أني أبطلت
في رواية الكشي من أني أبطلت شون خفيفة (قوله) ثم سلت عليه فرد علي أي بعد ان فرغ
من صلاته (قوله) (٣) وقال ما منعتني أن أرد عليك أي السلام (الاي) كنت أصلي) وسلم
فرددت وهو يصلي على راحته ووجهه على غير القبلة وفي هذا الحديث من القوائد غرما تقدم
كراهة إهداء السلام على المصلي لكونه غاشقا بذلك فكروا وسدوا سدتي منه الرد وهو
ممنوع منه وبذلك قال جابر راوي الحديث وكرهه عطاء والشعبي ومالك في رواية ابن وهب
وقال في المدة لا يكره وبه قال أحمد والجمهور وقالوا برذاذ فرغ من الصلاة أو هو فيها

(٣) قوله وقال ما منعتني أن أرد عليك الا الخ كذا في نسخ الشارح ونسخ المتن اعلمتني ان أرد عليك اني الخ وعليها شرح

القسطلاني اه معصيه

« (باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به) » حدثنا ثقيفة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بن عمرو بن عوف بقاءه كان يمشي في ثوب من أناس من أصحابه عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٠) وحانت الصلاة فجاء بلال إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال يا أبا بكر إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد حبس
تحفة
وقد حانت الصلاة فهل لك
أن تؤم الناس قال نعم أن
شئت فأقام بلال الصلاة
وتقدم أبو بكر رضى الله عنه
وكبر الناس وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي في
الصفوف يشقها شقا حتى
تخفة
قام من الصف فأخذ الناس
في التصفيح قال سهل
التصفيح هو التصفيق قال
وكان أبو بكر رضى الله عنه
لا يلتفت في صلاته فلما أكثر
الناس التفت فأذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأشار
إليه بإمره أن يصلي فرفع
أبو بكر رضى الله عنه يده
فحمد الله ثم رجع التهقري
فراءه حتى قام في الصف
وتقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى للناس فلما
فرغ أقبل على الناس فقال
يا أيها الناس ما لكم حين
يا تكفي في الصلاة أخذتم
بالتصفيح إنما التصفيح للنساء
من نابشت في صلاته فليل
سبحان الله ثم التفت إلى أبي
بكر رضى الله عنه فقال يا أبا

بالأشارة وسأني اختلافهم في الإشارة في وأمر أبا بركم عود السهو (قوله) باب رفع
الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به ذكر فيه حديث سهل بن سعد من رواية عبد العزيز بن أبي
حازم وعبد العزيز بن هذا هو ابن أبي حازم (قوله) وحانت الصلاة الواو فيه حاله وفي رواية
الكشميني وقد حانت الصلاة (قوله) ان شئت في رواية الجوزي ان شئت (قوله) من الصف
في رواية الكشميني في الصف (قوله) فرجع أبو بكر يده في رواية الكشميني يده بالثنية وهذا
موضع الترجمة ويؤخذ منه ان رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يطلها ولو كان في غير
موضع الرفع لانها هيئة استسلام وخضوع وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على ذلك
(قوله) حيث أشرت عليك في رواية الكشميني حين أشرت اليك وقد تقدم الكلام على قوائمه
كما أشرت اليه قريبا (قوله) باب الاختصار في الصلاة بفتح الميم وسكون المهملة أي
حكم الاختصار والمراد بوضع اليدين عليه في الصلاة (قوله) حدثنا جاد هو ابن زيد ومحمد هو ابن
سيرين (قوله) نهى بضم النون على البناء للمجهول وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كافي
رواية هشام (قوله) وقال هشام يعني ابن حسان (أو هلال) يعني الراسي (عن ابن سيرين) (الخ)
أما رواية هشام وهو ابن حسان فوصلها المؤلف في الباب لكن وقع في رواية أبي ذر عن الجوزي
والمستثنى نهى على البناء للفاعل ولم يفسه وسماه الكشميني في روايته وقد رواه مسلم والترمذي من
طريق أبي أسامة عن هشام بلفظ نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا وكذا
رواه أبو داود من طريق محمد بن سلمة عن هشام كذلك وبلغظ عن اختصار في الصلاة أو ماروابة
أي هلال فوصلها الدارقطني في الأفراد من طريق عمرو بن مَرْزُوق عنه حافظ عن الاختصار
في الصلاة (قوله) نهى بالنص على البناء للمفعول وفي رواية الكشميني نهى النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله) مختصرا في رواية الكشميني مختصرا اقتشيد الصادق للناس مختصرا بزيادة
المنشأة ولا سماعلي من طريق سليمان بن حرب حدثنا جاد بن زيد قال قبل لأوب ان هشام راوى
عن محمد عن أبي هريرة قال نهى عن الاختصار في الصلاة فقال إنما قال الاختصار وكان سبب
انكار أوب لفظ الاختصار لكونه يفهم معنى آخر غير الاختصار كإسائي وقد سهر ابن أبي شيبة
عن أبي أسامة بالسند المذكور فقال فيه قال ابن سيرين هو ابن بضع يده على خاصته وهو يصلي
وبذلك جزم أبو داود ونقله الترمذي عن بعض أهل العلم وهذا هو المشهور من تفسيره وسكن
الهروي في الغرر ان المراد بالاختصار قراءة آيتين من آخر السورة وقيل ان يختص
الطمانينة وهذا القول وان كان أحدهما من الاختصار مذكرا لرواية الاختصار والاختصار
تاهاهما وقبل الاختصار ان يختص الآية التي فيها السجدة إذا أمر بها في قراءته حتى لا يبعد

بكر ما منعك أن تصلي حيث أشرت عليك قال أبو بكر ما كان ينبغي لأن أي خافة ان يصلي بين يدي
تحفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم « (باب الاختصار في الصلاة) » حدثنا أبو النعمان حدثنا جاد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال نهى عن اختصار في الصلاة وقال هشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم « حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا هشام حدثنا محمد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى أن يصلي
الرجل مختصرا

* (باب تسكر الرجل الشيء في الصلاة) * وقال عمر رضي الله عنه إنى لأجهز جيشي وأنا فى الصلاة * حدثنا الحق بن منصور حدثنا روح حدثنا عمر بن سعد قال أخبرني ابن أبي ليلى عن عتبة بن الحرف رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام بعد اذ دخل على بعض نسائه ثم خرج ورأى ما فى وجه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وأنا فى الصلاة تراءعنا وانكروا أن عيسى أوى بيت عندنا فأعز بقسمته

قيمة

99.7

في الصلاة تلاوتها بحكمه الغزالي وحكي الخطابي ان غناه ان يسلك بيده محصورة أى عصا يتوكأ عليها في الصلاة أنكره هذا ابن العربي في شرح الترمذي فأبلغه وبؤيد الاول ماروى أبو داود والنسائي من طريق سبعة بن زياد قال صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلبي في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه واختلف في حكمة النهي عن ذلك فاقبل لان البس أبطأ فتخصصا أخرجه ابن أبي شيبة من طريق جسد بن هلال وروفاوقيل لان اليهود تكثرون فعله في عسنة كراهة للتنبيه بهم أخرجه المصنف في ذكر ابن اسرا عيل عن عائشة زائدة ابن أبي شيبة في الصلاة ورواية لاثمها واليود وقبل لانه راحة أهل النار أخرجه ابن أبي شيبة أنضاعا مجاهد قال وضع البدعي الحق واستراحة أهل النار وقبل لانها صفة الرابحين يشدروا سهوهم من طريق قيس بن عباد باسناد حسن وقبل لانه فعل المتكبرين بحكمه المهلب وقبل لانه فعل أهل المصائب حكاه الخطابي وقول عائشة أعلى ماورد في ذلك ولانها فابن الجع * (تنبيه) وقع في نسخة الصغاني في باب انقص في الصلاة وروى انه استراحة أهل النار وما أظن ان قوله يروى الخ الامن كلامه لامن كلام البخاري وقد ذكرت من رواه وثقه الحمد والله اعلم **(قوله يا)** تفكر الرجل الشيء في الصلاة) الشيء بالنصب على المفغولة والتفكير بالرجل لان مقومها لان بقية المكلفين في حكم ذلك سواء قال المهلب التفكير أمر غالب لان تمكن الاحتراز منه في الصلاة ولا في غيرهما جعل الله للسمطان من السبل على الانسان ولكن يفترق الحال في ذلك فان كان في أمر الآخره والدين كان أخف مما يكون في أمر الدنيا **(قوله وقال عراقي)** لأجهز جيشي وأنا في الصلاة) وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن ابي عثمان النهدي عنه بهذا سواء قال ابن التين انما عاذا فبها يقل نفسه التفكير كان يقول لأجهز فلانا أن أقدم فلانا أخرج من العصد كذا وكذا فاقى على ما يريد في قول شيء من الفكرة فأمان أن يتابع التفكير ويكره حتى لا يدري كم صلى في هذا الالاه في صلاته فيجب عليه الاعادة انتهى وليس هذا الاطلاق على وجهه وقد جاعل عن عمر ما بانه فوزي ابن أبي شيبة من طريق عروة بن الزبير قال قال عراقي لأحسب بركة البعيرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أعين خبيل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث ان عمر صلى المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا أمير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بوجهي زهمان المدينة حتى دخلت الشام ثم أعادوا عاذا القراءة ومن طريق عياض الاسعري قال صلى عمر المغرب لم يقرأ فقال له أبو موسى انك لم تقرأ فأقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال صدق فأعاد فلما فرغ قال لاصلاة فليست فيها قراءة انما سفلت عبر جهنم الى الشام فليست فيها **(قوله جلدت)** فيها وهذا يدل على انه انما أعاد تركه القراءة لالكونه كان مستغفرا في الفكرة وبؤيد ما روى الحاروي من طريق فضيم بن حوس عن عبد الرحمن بن حنظلة بن الرهبان ان عمر صلى المغرب فلم يقرأ في الركعة الاولى فلما كان الثانية قرأ فاتحة الكتاب صريتين فلما فرغ وسلم جلدت السهو ورجال هذه الاثار نفتات ومجولة على احوال مختلفه والآخر كما يذهب لعمر ولهذه المسئلة التفات الى المسئلة الاخشو عن الصلاة وقد تقدم البحث فيه في مكانه **(قوله جلدت شاورح)** هو ان عبادته وعمرن سعيدها وان أي حسن المكي

١٢٢٢
تحفة
٩٢٦٢٢

* حدثنا يحيى بن بكير قال
حدثنا المثنى عن جعفر
عن الاعرج قال قال
أبو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أذن بالصلاة
أدبر الشيطان له ضراط
حتى لا يسمع التآذين فإذا
سبكت المؤذن أقبل فإذا
توب أدبر فإذا سكث أقبل
فلا يزال بالمؤذن يقول له اذكر
ما لم يكن يذكر حتى لا يدري
تبعكم صلى الله عليه وسلم
الرحمن إذا فعل أحدكم ذلك
فليسجد سجدة حتى وهو قاعد
وسمعه أبو سلمة من أبي هريرة
* حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
عثمان بن عمر قال أخبرنا
ابن أبي ذئب عن سعد
المقبري قال قال أبو هريرة
رضي الله عنه يقول الناس
أكثر أبو هريرة فقلت
رجلا فقلت بسم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الباردة
في العتبة فبئس لأأدري
فقلت لم تشهد بها قال بل
قلت لكن أنا أدري قرأ سورة
كذا وكذا

١٢٢٢
تحفة
٩٢٠٢٢

وقد تقدم هذا الحديث وشي من فوائده في أوخر صفة الصلاة وهو ظاهر فمات رحمه الله صلى
الله عليه وسلم تفكر في أمر التبر لمذكور ثم لم يعد الصلاة (قوله عن جعفر) هو ابن ربيعة
المصري وقد تقدم الكلام على المتن في أوائل أبواب الأذان مسبوفاً وشاهد الترجمة قوله حتى
لا يدري كم صلى فإنه يدل على التفكر لا يقدح في صحة الصلاة ما لم يرتك شيأ من أركانها (قوله)
قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إذا فعل أحدكم ذلك فليسجد سجدة حتى وهو قاعد وسمعه أبو سلمة من
أبي هريرة (هذا التعليق طرف من الحديث الذي قبله في رواية أبي سلمة كما سأتى في خامس ترجمة
من أبواب السهو ولكنه من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ورجعنا مداري الله من سيباق
المصنف أن هذه الزيادة من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة وليس كذلك وسباق في سادس
ترجمة أيضاً من طريق الزهري عن أبي سلمة لكن باختصار ذكر الأذان وهو من طريق هذين عن
أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بخلاف ما هو عليه هنا وسأتى الكلام عليه أن شاء الله تعالى
هناك (قوله قال قال أبو هريرة) في رواية الأسماعلي عن أبي هريرة (قوله يقول للناس أكثر
أبو هريرة) أخرجه البيهقي في المدخل من طريق أبي مصعب عن محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن
أبي ذئب بالفظ أن الناس قالوا لقد أكثر أبو هريرة من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإني كنت أزمه لشبع بطني فقلت رجلاً فقلت بأبي سورة فذكر الحديث وقال في آخره
أخرجه البخاري عن أبي مصعب انتهى ولم أر هذه الطريق في صحيح البخاري وكان البيهقي تسع
أطراف خلف فأنه ذكرها وقد قال ابن عساکرم أجدها ولا ذكرها أبو مسعود انتهى ثم وجدت
في مناقب جعفر صدر هذا الحديث لكن قال بعد قوله لشبع بطني حين لا أكل الخبز ولا ألس
الحرير فذكر قصة جعفر بن أبي طالب فعل البيهقي أراد هذا وكان المقبري وغيره من رواة كتاب
يحدث به تماماً وتارة مختصراً أخرى وقد وقع عند الأسماعلي من طريق ابن أبي ذئب عن ابن
أبي ذئب في أول هذا الحديث حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامين الحديث وفيه أن
الناس قالوا أكثر أبو هريرة فذكره وقوله حفظت الخ تقدم في العلم مع الكلام عليه وتقدم في
العلم أيضاً من طريق الاعرج عن أبي هريرة أن الناس يقولون أكثر أبو هريرة والله لولا آتينا
في كتاب الله تعالى ما حدثت الحديث وسباق في أوائل السبع من طريق سعد بن المسيب
وأي سلمة عن أبي هريرة قال أنكم تقولون إن أبا هريرة أكثر الحديث وفيه الإشارة إلى سبب
اكتنازه وإن المهاجر بن أنصار كانوا يشغلهم المعاش وهذا يدل على أنه كان يقول هذه المقالة
أمام ما يبدأ بمحدث به مما يدل على صحة اكتنازه وعلى السبب في ذلك وعلى سبب استمراره على
التحديث (قوله فقلت رجلاً) لم أقف على تسمية ولا على تسمية السورة وقوله لم تكبر الموحدة
بغير ألف لاني دروها لمعروف ولا أكثر باثبات الألف وهو قليل أي أي شيء (قوله البارحة) أي
أقرب ليلة مضت وفي هذه القصة إشارة إلى سبب أكثر ما رأي في هريرة وشدة ثقافته وضبطه
بجلا في غيره وشاهد الترجمة دلالة الحديث على عدم ضبط ذلك الرجل كأنه اشتغل بغير أمر
الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت ودلالته على ضبط أبي هريرة كأنه شغل فكره بأفعال
الصلاة حتى ضبطها وأثبتها كذا ذكر الكرماني هذين الإحتياليين والأول جزم غيره والله أعلم
(خاتمة) واشتغل أبواب العمل في الصلاة من الأحاديث المرفوعة على اثنين وثلاثين حديثاً

المعلق من ذلك ستة والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى ثلاثه وعشرون حديثا والبقية خالصة وافقه مسلم على تحريجها سوى حديث أبي برزة في قصة انفلات دابته وحديث عبد الله بن عمرو والمعلق في النصف في السجود وحديث أبي هريرة في التخصير وحديثه في القراءة في العتقة وفيهم من الآثار عن الصحابة وغيرهم ستة آثار والله أعلم

﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 ﴿باب ما جاء في السهو وإذا﴾
 ﴿قام من ركعتي الفريضة﴾
 ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾
 ﴿قال أخبرنا مالك بن أنس﴾
 ﴿عن ابن شهاب عن عبيد﴾
 ﴿الرحن الأعرابي عن عبيد﴾
 ﴿الله ابن جينة رضي الله عنه﴾
 ﴿انه قال صلى لنا رسول الله﴾
 ﴿صلى الله عليه وسلم ركعتين﴾
 ﴿من بعض الصلوات ثم قام﴾
 ﴿فجلس فقام الناس معه﴾
 ﴿فألقى صلاته ونظرنا﴾
 ﴿تسليمه كبر قبل التسليم﴾
 ﴿فسجد بحديثين

١٢٢٤

ع

تطه

٩١٥٤

باب ما جاء في السهو وإذا قام من ركعتي الفريضة) ولكن شيمى والاصلى وأبى الوقت ركعتي الفرض وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب الى غيره وفرق بعضهم بين السهو والسيان وليس بشئ واختلف في حكمه فقال الشافعية مسنون كله وعن المالكية السجود للقص واجب دون الزيادة وعن الحنابلة التفصيل بين الواجبات غير الأركان فيجب تركها هو وبين السنن القولية فلا يجب وكذا يجب إذا سها بزائدة فعل أو قول يطلها عنده وعن الحنفية واجب كله وحجتهم قوله في حديث ابن مسعود الماضي في أبواب القبلة ثم ليسجد بحديثين ومثله لم من حديث أبي سعيد والآخر للوجوب وقد ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم وأفعاله في الصلاة محمولة على البيان وسيان الواجب واجب ولا سمع قوله صلوا كما رأوا يتوفى اصلى (قوله عن عبد الله ابن جينة) تقدم في التمهيدان في رواية كريمة لم يسم في رواية الباقي (قوله عن عبد الله ابن جينة) تقدم في التمهيدان بجينة اسم امه أو أم أبيه وعلى هذا فينبغي ان يكتب ابن جينة بالف (قوله صلى لنا) أي بنا أو لأبنائنا وقد تقدم في أبواب التمهيد من رواية شعبة عن ابن شهاب بلفظ صلى بهم وأبى في الإيمان والتذوي من رواية ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ صلى بنا (قوله من بعض الصلوات) بين في الرواية التي تليها انها الظهر (قوله ثم قام) زاد الفخاكي عن عثمان عن الأعرج فسجوا به ففضى حتى فرغ من صلاته أخرجه ابن خزيمة وفي حديث معاوية عند النسائي وعقبه بن عامر عند الحاكم جميعا نحو هذه القصة بهذه الزيادة (قوله فألقى صلاته) أي فرغ منها كذا روى مالك عن شعبة وقد استدل به ابن زعمان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد ان جلس وقيل ان يسلم تحت صلاته وهو قول بعض الصحابة والتابعين وبه قال أبو حنيفة وعقب بان السلام لم كان لتخليل من الصلاة كان المصل إذا انتهى اليمكن فرغ من صلاته ويدل على ذلك قوله في رواية ابن ماجه من طريق جماعة من الثقات عن يحيى بن سعيد عن الأعرج حتى إذا فرغ من الصلاة إلا ان يسلم فدل على ان بعض الرواة حذف الاستثناء لوضوحه والزيادة من الحفاظ مقبولة (قوله ونظرنا تسليما) أي انظرنا وتسلم في رواية شعبة بلفظ وانظر الناس تسليما وفي هذه الجملة رد على من زعم انه صلى الله عليه وسلم سجدة في قصة ابن جينة قبل السلام سهواً أو ان المراد بالسجدة سجدة الصلاة أو المراد بالتسليم التسليم الثانية ولا يخفى ضعف ذلك بعده (قوله كبر قبل التسليم فسجد بحديثين) فيه مشروعية سجود السهو وأنه سجدتان فلا تقتصر على سجدة واحدة ساهيا لم يلزمه شيء وأعماد بطلت صلاته لانه تسجد الاثني بسجدة زائدة ليست مشروعة وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وفي رواية

١٢٢٥

ع
نظم

٩١٥٤

وهو جالس ثم سلم * حدثنا
عبد الله بن يوسف قال
أخبرنا مالك عن يحيى بن
سعيد عن عبد الرحمن
الاعرج عن عبد الله
ابن يحيى عن رضى الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام من اثنين
من الظهر لم يجلس بينهما
فلما قضى صلاته سجد
سجدتين ثم سلم بعد ذلك
* (باب) * إذا صلى خسا

الثلث عن ابن شهاب كما ساقى بعد ثلاثة أبواب يذكر في كل سجدة وفي رواية الأوزاعي فكثير
سجدتين كبر فرفع رأسه ثم كبر فسجد ثم كبر فرفع رأسه ثم سلم أخرجه ابن ماجه ونحوه في رواية
ابن جرير كما ساقى بيانه عقب حديث الثلث واستدل به على مشروعية التكبير فيها والجمهور
به كافي الصلاة وإن بينهما جلسة فاصلة واستدل به بعض الشافعية على الاكتفاء بالسجدتين
للسهو في الصلاة ولو لم يكر من جهة إن الذي فات في هذه القصة الجالوس والتشهد وفيه وكل منهما
لوسم المصلي عنه على انفراد سجدة لاجله ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم سجد في هذه الحالة غير
سجدتين وتعب بأنه ينبغي على ثبوت مشروعية السجود لتلك ما ذكر ولم يستدلوا على مشروعية
ذلك بغير هذا الحديث فيستلزم إثبات الشيء نفسه وفيه ما فيه وقد صرح في بقية الحديث بأن
السجود مكان مائتي من الجالوس كما ساقى من رواية الثلث ثم حديث ذى الدين ذال ذلك
كما ساقى (قوله وهو جالس) جلة خالية متعلقة بقوله سجد أي أنشأ السجود جالسا (قوله
ثم سلم) زاد في رواية يحيى بن سعيد ثم سلم بعد ذلك وزاد في رواية الثلث الاثنيتين وسجدتهما
الناس مع مكان مائتي من الجالوس واستدل به على أن سجود السهو قبل السلام ولا حجة
فيه في كون جمعه كذلك فمرد على من زعم أن جمعه بعد السلام كالخفية وساقى ذكر
مستنده في الباب الذي بعده واستدل بزيادة الثلث المذكورة على أن السجود خاص بالسهو
فلو تسجد ترك شيئا مما يجزى بسجود السهو لا يسجد وهو قول الجمهور وجه الغرض أن من
الشافعية واستدل به أيضا على أن المأموم يسجد مع الإمام إذا ساء الإمام وإن لم يسه المأموم
ونقل ابن حزم فيه الإجماع لكن استثنى غير ما إذا طعن الإمام أنه ساء فسجد بحقه المأموم أن
الإمام لم يسه فيما سجده وفي تصويرها عسر وما إذا ساء الإمام أن الإمام محدث ونقل أبو الطيب الطبري
أن ابن سيرين استثنى المسبوق أيضا وفي هذا الحديث أن سجود السهو لا تشهد بعده إذا كان
قبل السلام وقد ترجم له المصنف قريبا وأن التشهد الأول غير واجب وقد تقدم في أوخر صفة
الصلاة وأن من ساء عن التشهد الأول حتى قام إلى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجدوا به صلى الله
عليه وسلم فلم يرجع فلو تعد المصلي الرجوع بعد تلبسه بالركن بطلت صلاته عند الشافعي خلافا
للجمهور وروان السهو والنسيان جائزان على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما طهر به التشريع
وإن حمل سجود السهو آخر الصلاة فلو سجده لم يقبل أن يتشهد ساءها أعاد عند من يوجب
التشهد الأخير وهم الجمهور * (قوله باب) إذا صلى خسا قيل أراد التجارى
الترفة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي الأول يسجد قبل السلام كافي الترجة
الماضية وفي الزيادة يسجد بعده بالترفة عكسا قال مالك والزي وأبو ثور ومن الشافعية وزعم
ابن عبد البر أنه أولى من قول غيره للجمع بين الخبرين قال وهو موافق للنظر لأنه في النقص جبر
فينبغي أن يكون من أصل الصلاة وفي الزيادة ترغيم للشيطان فيكون خارجا وقال أبو دقيد
العديلا شك أن الجمع أول من الترجع وأدعاء النسخ وترجيع الجمع المذكور بالنسبة
المذكورة وإذا كانت المناسبة ظاهرة وكان الحكم على وفقها كانت عدله فيم الحكم جميع
مجاها فلا يخص الانص وتعب بأن كون السهو وفي الزيادة ترغما للشيطان فقط ممنوع بل
هو جبر أيضا لما وقع من الخلل فإنه وإن كان زيادة فهو نقص في المعنى وأما انتهى النبي صلى الله

عليه وسلم سجود السهو وترغيباً للشيطان في حالة الشك كما في حديث أبي سعيد عندهم وسلم وقال
الخطابي لم يرجع من فرق بين الزيادة والنقصان إلى الفرق صحيح وأيضاً فقصه ذى السدين ووقع
السجود فيه بعد السلام وهي عن نقصان وأما قول النووي أقوى المذاهب فيها قول مالك ثم
أجد فقد قال غيره بل طريق أقوى لأنه قال يستعمل كل حديث فيما ورد فيه وما لم يرد
فيه شيء يستعمل قبل السلام قال ولولا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لرأيت أنه كلما قبل
السلام لأنه من شأن الصلاة فيمنعه قبل السلام وقال اسحق مثله إلا أنه قال ما لم يرد فيه شيء
يفرق فيه بين الزيادة والنقصان فخر مذهبه من قول أبي أحمد ومالك وهو أعدل المذاهب فيما
يظهر وأما ما ذكره في ظاهره فقال لا يشرع سجود السهو إلا في المواضع التي يستعملها النبي
صلى الله عليه وسلم فيها فقط وعند الشافعي سجود السهو وكله قبل السلام وعند الحنفية كذلك
بعد السلام واعتقد الحنفية على حديث الباب ونعقب بأنه لم يعلم زيادة الكعة إلا بعد السلام
حين سأله هل يزيد في الصلاة قد اتفق العلماء في هذه النور على أن سجود السهو بعد السلام
لتنعذه قبله لعدم علمه بالسهو وإنما تابعه الحنابلة لتجوزهم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان وقوع
النسخ وأجاب بعضهم بما وقع في حديث ابن مسعود من الزيادة وهي وإذا شك أحدكم في
صلاته فليذكر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين وقد تقدم في أبواب القبلة وأجاب
بأنه معارض بحديث أبي سعيد عندهم وسلم ولفظه إذا شك أحدكم في صلاته فليذكر ثم صلى فليطرح
الشك وليبين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وبه تسلك الشافعية وجمع بعضهم
بينهما يجعل صورتين على حالتين وروح البهي طريق التخيير في سجود السهو قبل السلام
أو بعده ونقل الماوردي وغيره الإجماع على الجواز وإنما الخلاف في الأفضل وكذا أطلق
النووي ونعقب بأن امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجزاء عن المذهب واستبعد القول
بالجواز وكذا نقل القرطبي الخلاف في مذهبه وهو يخالف لما قاله ابن عبد البر أنه لا خلاف عن
مالك أنه لو سجد السهو كله قبل السلام أو بعده إن شاء الله عليه فيجمع بان الخلاف بين أصحابه
والخلاف عند الحنفية قال القدوري لو سجد السهو قبل السلام روى عن بعض أصحابنا
لا يجوز لأنه إذا قبل وقته وصرح صاحب الهداية بأن الخلاف عندهم في الأولوية وقال ابن
قدامة في المنقح من ترك سجود السهو الذي قبل السلام بطلت صلاته إن تعمده ولا يستنداره
ما لم يطل النقص ويمكن أن يقال الإجماع الذي نقله الماوردي وغيره قبل هذه الآراء في المذاهب
المذكورة وقال ابن خزيمة لا حاجة للعراقيين في حديث ابن مسعود لأنهم خالفوه فقالوا إن جالس
المصل في الرابعة مقدار التشهد أضاف إلى الخامسة سادسة ثم سلم وسجد للسهو وإن جلس في
الرابعة لم يصح صلاته ولم ينقل في حديث ابن مسعود إضافة سادسة ولا إعادة ولا بد من أحدهما
عندهم قال ويحرم على العالم أن يخالف السنة بعد علمها (قوله عن الحكم) هو ابن عتبة
النفق الكوفي (قوله عن إبراهيم) هو ابن زيد النخعي (قوله صلى الظهر خسا) كذا جزمه
الحكم وقد تقدم في أبواب القبلة من رواية مشهورة عن إبراهيم أنهم من هذا السياق وفيه قال
إبراهيم لا أدري زاداً ونقص (قوله فقبل له أزيد في الصلاة فقال وما ذاك) أخرجه مسلم وأبو
داود عن طريق إبراهيم بن سويد النخعي عن ابن مسعود بلفظ قبلنا انقل ونوش القوم بينهم

* حدثنا أبو الوليد حدثنا
شعبة عن الحكم عن إبراهيم
عن علقمة عن عبد الله
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر خسا فقبل له أزيد في
الصلاة فقال وما ذاك قال
صليت خسا

١٢٢٦

ع

نقطة

٩٤١١

فقال ماشأ أنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة قال لا فتبين ان سؤلهم ذلك حكان
بعد استفسارهم عن مسأرتهم وهو دال على عظيم أدبهم معه صلى الله عليه وسلم وقوله
هل زيد في الصلاة بفسر الرواية الماضية في أبواب القبلة بلفظ هل حدث في الصلاة شيء
* (تنبيه) * روى الأعمش عن إبراهيم هذا الحديث مختصراً ونظفه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سجد سجدة السهو بعد السلام والكلام آخر جه أجدو مسلم وأبو داود وابن خزيمة
وغيرهم قال ابن خزيمة ان كان المراد بالكلام قوله وماذا في جواب قولهم أزيد في الصلاة
فهذا نظير ما وقع في قصة ذي البدن وسبأ في البحث نفسه فيها وان كان المراد به قوله نعماً نابشر
أننى كما تسبون فقد اختلف الرواة في الموضع الذى قاله افيه في رواية منصور ان ذلك كان بعد
سلامة من سجدة السهو وفي رواية غيره ان ذلك كان قبل رواية منصور أرجح والله أعلم **قوله**
فجسد سجدة بعد ما سلم) يأتي في خبر الواحد من طريق شعبة أيضاً بلفظ ففى رجله وسجد
سجدة وتقدم في رواية منصور واستقبل القبلة وفيه الزيادة المشار اليها وهي اذا شك أحدكم
في صلاته فليجتر الصواب فليتم عليه ولمسلم من طريق مسعر عن منصور فأبكم شك في صلاته
فليجتر أخرى ذلك الى الصواب وله من طريق شعبة عن منصور فليجتر أقرب ذلك الى الصواب
وله من طريق فضيل بن عياض عن منصور فليجتر الذى يرى انه الصواب زاد ابن حبان من
طريق مسعر فليتم عليه واختلف في المراد بالتجري فقال الشافعية هو البناء على اليقين الاعلى
الاغلب لان الصلاة في الذمة بيقين فلا تسقط الا بيقين وقال ابن حزم التجري في حديث ابن
مسعود يفسره حديث أبي سعيد يعنى الذى أخرجه مسلم بلفظ واذا لم يدرك أصلي ثلاثاً وأربعاً
فلطرح الشك ولين على ما استيقن وروى سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
قال اذا شك أحدكم في صلاته فليتوخ حتى يعلم انه قد أتم انتهى وفي كلام الشافعي فجيده
ولفظه قوله فليجتر أى في الذى يظن انه نقصه فتيقنه فيكون التجري ان يعيد ما شك فيه ويبنى على
ما استيقن وهو كلام عربى مطابق لحديث أبي سعيد الا ان اللفاظ تختلف وقبل التجري
الاخذ بغالب الظن وهو ظاهر الروايات التى عند مسلم وقال ابن حبان في صحيحه البناء غير
التجري فالبناء ان يشك في الثلاث أو الأربع مثلاً فعليه ان يلقى الشك والتجري ان يشك
في صلاته فلا يدري ما صلى فعليه أن يبنى على الأغلب عنده وقال غيره التجري لمن اعتراه الشك
مرة بعد أخرى فيبنى على غلبة ظنه وبه قال مالك وأحمد وعن أحمد في المشهور التجري يتعلق
بالامام فهو الذى يبنى على ما غلب على ظنه وأما المنفرد فيبنى على اليقين دائماً وعن أحمد رواية
أخرى كالشافعية وأخرى كالحنفية وقال أبو حنيفة ان طرأ الشك أو لا استأنفوا نكروا
على غالب ظنه والافعل اليقين ونقل النووي ان الجمهور مع الشافعي وان التجري هو المقصد
قال الله تعالى فاولئك هم المرشداً وحكى الاثر عن أحمد في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لا غرر في صلاة قال أن لا يخرج منها الاعلى يقين فهذا يقوى قول الشافعي وأبعد من زعم ان لفظ
التجري في الخبر مدرج من كلام ابن مسعود أو بمن دونه لتفرد منصور بذلك عن إبراهيم دون
رفقته لان الادراج لا يثبت بالاحتمال واستدل به على ان من صلى خمساً هاهنا ولم يجلس في
الرابعة ان صلاته لا تفسد خلافاً للكوفيين وقوله يحمل على انه قصد في الرابعة يحتاج الى

فجسد سجدة بعد ما سلم

دليل بل السباق برشد إلى خلافه وعلى أن الزيادة في الصلاة على سبيل السهولة لا تطهاها خلافا
 لبعض المالكية إذا كثرت. وقد بعضهم الزيادة مجاز يدعى نصف الصلاة وعلى أن من لم يعلم
 به هو الأبعد السلام بحمد لله وفان طال الفصل فالأصح عند الشافعية أنه يفوت سجدة
 واجبة بعضهم من هذا الحديث يعقب اعلامهم لذلك بالقاء وتعقبه السجود أيضا بالقاء
 وفيه نظر لا يخفى وعلى أن الكلام العمدة فيما يصلح به الصلاة لا يفسدها وسبأ في البحث فيه
 في الباب الذي بعده وأن من تحول عن القبلة ساهيا لا إعادة عليه وفيه اقبال الامام على الجماعة
 بعد الصلاة واستبدل به البيهقي على أن عزوب النية بعد الإحرام بالصلاة لا يبطئها وقد تقدمت
 بقية مباحثه في أبواب القبلة (قوله) **باب** إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث سجد
 سجدة مثل سجود الصلاة أو أطول (قوله) في رواية لغيري أني در فسجدوا الأول وأوجهه على الثاني
 يكون الجواب محذوفاً فتدبر ما يكون الحكم في نظائره أو رده فيه حديث أبي هريرة في قصة ذى
 البدين وليس في شيء من طرقه إلا التسليم في ثنتين ثم ورد التسليم في ثلاث فيه حديث عمران بن
 حصين عندهم وسلم وسأقي البحث في كونهما قسمين أو لا في الكلام على تسمية ذى البدين وأما قوله
 مثل سجود الصلاة أو أطول فهو في بعض طرق حديث أبي هريرة كافي الباب الذي بعده (قوله)
 صلى نارسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره في أن أبا هريرة حضر القصة وحده الطعاوى على
 الجواز فقال أن المراد به صلى بالمسلمين وسبب ذلك قول الزهري أن صاحب القصة استشهد بيدير
 فأن مقتضاه أن تكون القصة وقعت قبل بدو وهي قبل إسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين
 لكن اتفق أئمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على أن الزهري وهم في ذلك وسببه أنه جعل
 القصة لدى الشماليين وذو الشمالين هو الذى قتل بيدرو هو خراعى واسمه عير بن عبد عرو بن نضلة
 وأما ذو البدين فتأخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة لأنه حدث بهذا الحديث بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم كما أخرجه الطبراني وغيره وهو سلى واسمه الخزباق على ما ساقى البحث فيه وقد وقع
 عند مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة فقام رجل من بني سليم فلما وقع عند الزهري بانفط فقام
 ذو الشمالين وهو يعرف أنه قتل بيدرو قال لأجل ذلك أن القصة وقعت قبل بدو وقد جوز بعض
 الأئمة أن تكون القصة وقعت لكل من ذى الشمالين وذى البدين وأن أبا هريرة روى الحديثين
 فأرسل أحدهما وهو قصة ذى الشمالين وشاهد الآخر وهي قصة ذى البدين وهذا المحتمل من
 طريق الجمع وقيل يحمل على أن ذى الشمالين كان يقال له أيضاً ذو البدين وبالعكس فكان ذلك
 سبباً للاشتباه وندفع الجواز الذى ارتكبه الطعاوى ما رواه مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن
 أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بلفظين بما أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد اتفق معظم أهل الحديث من المصنفين وغيرهم على أن ذى الشمالين غير ذى البدين ونص
 على ذلك الشافعي رحمه الله في اختلاف الحديث (قوله) الظهور أو العصر) كذا في هذه الطريق
 عن آدم عن شعبة بالشك وتقدم في أبواب الإمامة عن أبي الوليد عن شعبة بلفظ الظهور بغير شك
 ولسلم من طريق أبي سلمة المذکور صلاة الظهور وله من طريق أبي سفيان مولى ابن أبي أجد عن
 أبي هريرة العصر بغير شك وسبأ في بعد باب للمصنف من طريق ابن سيرين أنه قال فأكثر ظنى
 أنهم العصر وقد تقدم في باب تشييك الأصابع في المسجد من طريق محمد بن سيرين عن أبي

* (باب) إذا سلم في ركعتين
 أو في ثلاث سجد سجدتين
 مثل سجود الصلاة أو
 أطول * حدثنا آدم
 حدثنا شعبة عن سعد
 ابن إبراهيم عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة رضى الله عنه قال
 صلى بنا النبي صلى الله عليه
 وسلم الظهور أو العصر

١٢٢٧

دس

تحفة

١٤٩٥٢

فسلم فقال له ذوالالدين
الصلوات على رسول الله أنصفت
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تحبها أحق ما يقول
قالوا نعم فضلى ركعتين
آخرين ثم جده سعد بن
قال سعد ورايت عروة
ابن الزبير صلى من المغرب
ركعتين فسلم وتكلم ثم
صلى ما بقى وسجد سجدتين
وقال هكذا فعل النبي
صلى الله عليه وسلم (باب
من لم يشهد في مسجد
السهو) وسلم أنس والحسن
ولم يشهدا وقال قتادة
لا يشهد (حديثنا عبد الله
ابن يوسف قال أخبرنا مالك
ابن أنس عن أيوب بن أبي
خيمة الضبياني عن عجم
ابن يسير بن عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصرف
في اثنين فقال له ذوالالدين
أقمتم الصلاة أم نسيت
يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أصدق
ذوالالدين فقال الناس نعم
فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضلى اثنين
آخرين ثم سلم ثم كبر فجد
مثل اليهود وأطول ثم رفع
يدهما سلمان بن حرب
حديثنا جاد عن سلمة بن علقمة

هرية بلنظ احدى صلاى العشى قال ابن سيرين سهاها أبوهريرة ولكن نسبت أنا وسلم
يخبر صلاى العشى اما الظهر واما العصر والظهران الاختلاف فيه من الرواة وأبعد من قبل
يحمل على ان القصة وقعت مرتين بل روى النسائي من طريق ابن عون عن ابن سيرين ان الشك
فيه من أى هرية ولفظه صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاى العشى قال أبوهريرة
ولكني نسيتها فالظهران بأهريرة رواه كذا يعزى بالشك وكان ربما غلب على ظنه انها الظهر
لخبر بها وأتاة غلب على ظنه انها العصر فخرج بها وطرا بالشك في معنيها بأضالع ابن سيرين
وكان السبب في ذلك الاهتمام بحال القصة من الاحكام الشرعية ولم تختلف الرواية في حديث
عمران في قصة الخرباق انها العصر فان قلنا انها ماقصة واحدة فترجح رواية من عين العصر في
حديث أى هرية (قوله فلم) زاد أبو داود من طريق معاذ عن شعبة في الركعتين وسألت
في الباب الذى بعده من طريق أيوب عن ابن سيرين في الذى يلبسه من طريق أخرى عن ابن
سيرين بأن من هذا السباق ونسبوا الكلام عليه ثم (قوله فالسعد) يعني ابن ابراهيم راوى
الحديث وهو بالاسناد المصدري الحديث وقد أخرجه ابن شعبة عن غندر عن شعبة مفردا
وهذا الاثر يقوى قول من قال ان الكلام لمصلحة الصلاة لا لطلبها لكن يتحمل ان يكون
عروة تكلم ساهيا أو ظانا ان الصلاة تمت ومرسل عروته ما يقوى طريق أى سلمة الموصولة
ويتحمل ان يكون عروة جلد عن أى هرية فقد رواه عن أى هرية جماعة من رفقته عروة ومن
أهل المدينة كان المسيب وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
وغيرهم من النخبة (قوله باب) من لم يشهد في جحدى السهو أى اذا شهدها
بعاد السلام من الصلاة وأما قبل السلام فاجوبه على انه لا بعد التشهد وحكى ابن عبد البر عن
الشيخ انه يبعده وعن ابو يعلى عن الشافعى مثلا وخطوه في هذا النقل فانه لا يعرف عن عطاء
يقترنوا اختلاف فيه عند المالكية وأما من سجده بعد السلام فحكى الترمذى عن أحمد واسحق
أنه يشهد وهو قول بعض المالكية والشافعية ونقله أبو حامد الاسودجى عن القاسم لكن
وقع في مختصر المزنى سمعت الشافعى يقول اذا سجد بعد السلام تشهدا وقبل السلام أجزأه
التشهد الاول وتآول بعضهم هذا النص على انه تنوع على القول القديم وفيه ما يعنى (قوله
وسلم أنس والحسن ولم يشهدا) وصلاهما فى شعبة وغيرهم من طريق قتادة فهما (قوله وقال
قتادة لا تشهد) كذا فى الاصول التى وقفت عليها من البخارى ومطهر فقد رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال تشهد في جحدى السهو ويسلم فاعل لا فى الترجمة زائدة وتكون قتادة
اختلف عليه في ذلك (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل اثنين) لم يقع في غيره
الرواية لفظ القيام وقد استشكل لانه صلى الله عليه وسلم كان قائما واجب بان المراد
بقوله فقام أى اعتدل لانه كان مستندا الى الحائض كحسانى وأهو كناية عن الدخول في
الصلاة وقال ابن المنبر في الحاشية فيها على أن أبى حزم ثم جلس ثم قام كذا قال وهو بعيد جدا
(قوله فى آخره ثم رفع) زادنى باب خبر الواحد من هذا الوجه ثم كبر ثم رفع ثم كبر فجدد مثل
بحوده ثم رفع وسألت الكلام على التكبير في الباب الذى يليه (قوله حدثنا جاز) هو ابن زيد
كذا ثبت في رواية الامام على من طريق سلمان بن حرب (قوله عن سلمة بن علفمة) هو التميمي

أبو بشر وعياشته بمسألة من علمته المزني وكنيته أو محمد لكونه مابصرين متقاربي الطبة
 لكن الثاني بن يادهم في أوله ولم يخرج له البخاري شيئا **(قوله قلت لمحمد)** هو ابن سيرين في رواية
 أبي جهم في المستخرج سألت محمد بن سيرين **(قوله قال ليس في حديث أبي هريرة)** في رواية أبي
 نعيم فقال لم أحفظ فيه عن أبي هريرة شيئا وأحب إلى أن يشهد بدوقدي فهم من قوله ليس في حديث
 أبي هريرة أنه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم
 من طريق أشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الهلب
 عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسموا مسجد محمد بن ثم تشهد ثم سلم
 قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابن حبان ما روى ابن
 سيرين عن خالد غير هذا الحديث انتهى وهو من رواية الأكارع عن الأصاغر وضعفه البيهقي وابن
 عبد البر وغيرهما وهو من رواية أشعث لمخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين فإن المحفوظ
 عن ابن سيرين في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد وروى السراج من طريق سلمة بن علقمة
 أيضا في هذه القصة قلت لابن سيرين قال تشهد قال لم أسمع في التشهد شيئا وقد تقدم في باب تشييد
 الأصابع من طريق ابن عون عن ابن سيرين قال بنعتان عمران بن حصين قال ثم سلم وكذا
 المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الإسناد في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد كما أخرجه مسلم
 فصارت زيادة أشعث شاذة ولهذا قال ابن المنذر لا أحسب التشهد في سجود السهو ثبت لكن
 قد ورد في التشهد في سجود السهو عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي وعن المغيرة عند البيهقي
 وفي أسنادهما ضعف فقد يقال إن الأحاديث الثلاثة في التشهد ما جماعها ترتي إلى درجة
 الحسن قال العلائي وليس ذلك بعيد وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله أخرجه ابن أبي
 شيبه **(قوله باب)** يكبر في سجود السهو اختلاف في سجود السهو بعد السلام
 هل يشترط له تكبير أو أرام أو يكفى بتكبير السجود فالجمهور على الاكتفاء وهو ظاهر
 غالب الأحاديث وحكي القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد سجود السهو
 قال وما يتجمل منه بسلام لا بد له من تكبيرة أحرار ويؤيده ما رواه أبو داود من طريق حماد بن
 زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال أبو
 داود لم يقل أحد فكبر ثم كبر إلا جادين زيد فاشار إلى شد هذه الزيادة وقال القرطبي أيضا
 قوله يعني في رواية مالك المأخوذة فصولي ركعتين ثم سلم ثم كبر ثم سجود على أن التكبيرة
 للأحرار لأنه أنما أتى بهم التي تقتضي التراخي فلو كان التكبير للسجود لكان معه وتعب بان
 ذلك من تصرف الرواة فقد تقدم من طريق ابن عون عن ابن سيرين بلفظ فصل ما تركه سلم ثم
 كبر وسجد فأبى أو المأخوذة التي تقتضي المعة والله أعلم **(قوله حدثنا بن إبراهيم)** هو
 التستري ومحمد هو ابن سيرين والأسناد كله بصريون **(قوله)** وأكثر طرقي أنها العصر هو قول
 ابن سيرين بالإسناد المذكور وإنما راجح ذلك عنده لأن في حديث عمران الجرمي أنها العصر كما
 تقدمت الإشارة إليه قبل **(قوله)** ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد أي في جهة القبلة **(فوضع)**
 يده عليها تقدم في رواية ابن عون عن ابن سيرين بلفظ فقام إلى خشبة معروضة في المسجد

قال قلت لمحمد في سجود السهو
 تشهد قال ليس في حديث
 أبي هريرة * **(باب)** يكبر
 في سجود السهو * حدثنا
 حفص بن عمر قال حدثنا
 بن زيد بن إبراهيم عن محمد
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم إحدى
 صلاتي الغنم قال محمد
 وأكثر طرقي أنها العصر
 ركعتين ثم سلم ثم قام إلى
 خشبة في مقدم المسجد
 فوضع يده عليها وفيهم أبو
 بكر وعمر رضي الله عنهما

١٢٢٩

تحفة

٩٤٥٨٠

فهايا أن يكلمه وخرج
سرعان الناس فقالوا
أقصر الصلاة ورجل
يدعو النبي صلى الله عليه
وسلم ذا الـيدين فقال
أنسيت أم أقصرت

أي موضوعه بالعرض ولمسلم من طريق ابن عينة عن أيوب ثم أي جذا في قبله المسجد
فاستند اليها فغضب ولا تنافي بين هذه الروايات لأنها تحمل على أن الجذع قبل اتخاذ النبر كان
ممتدا بالعرض وكان الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم يستند إليه قبل اتخاذ النبر
وبذلك جزم بعض الشراح (قوله فيها بأن يكلمه) في رواية ابن عون فيها بأنه زيادة الضمير
والمعنى أنهم ما غلب عليهم الاحترام وتغلبه عن الاعتراض عليه وأما ذو الـيدين فغلب عليه
حرصه على تعلم العلم (قوله وخرج سرعان) بفتح المهملة ومنهم من سكن الراء وحكى عباس
أن الأصملي ضبطه بضم ثم اسكان كأنه جمع سريع ككتب وكتبان والمراد بهم أوائل
الناس خرجوا من المسجد وهم أصحاب الحاجات غالباً (قوله فقالوا أقصرت الصلاة) كذاها
بهمزة الاستفهام وتقدم في رواية ابن عون مجذفتها فحمل تلك على هذه وفيه دليل على ورعهم
أذ لم يجزوا بوقوع شيء غير علم وهاوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يسألوه وإنما استفتوه لأن
الزمان زمان النسخ وقصرت بضم القاف وكسر المهملة على البناء للمفعول أي أن الله قصرها
وبفتح ثم ضم على البناء للفاعل أي صارت قصيرة قال النووي هذا ذكر وأرج (قوله)
ورجل يدعو النبي صلى الله عليه وسلم أي يسميه (ذو الـيدين) والتقدير وهنالك رجل وفي رواية
ابن عون وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو الـيدين وهو مجول على الحقيقة ويحتمل
أن يكون كناية عن طولها بالعلم أو بالبدل قاله القرطبي وجزم ابن قتيبة أنه كان يعمل
بيده جميعاً وحكى عن بعض شراح التنبية أنه قال كان قصير الـيدين فكأنه ظن أنه جيد الطويل
فهو الذي فيه الخلاف وقد تقدم أن الصواب التفرقة بين ذي الـيدين وذو الشمالين وذهب
الأكثري إلى أن اسم ذي الـيدين الخرباق بكسر الميم وسكون الراء بعد هاء واحدة وأخره
فاق اعتمدا على ما وقع في حديث عمران بن حصين عند مسلم وانظره فقام الـيد رجل يقال له
الخرباق وكان في يده طول وهذا صنع من بوحديث أبي هريرة بحديث عمران وهو الرابع
في نظري وإن كان ابن خزيمة ومن تبعه جنحوا إلى التعدد والحامل لهم على ذلك الاختلاف
الواقع في السابقين في حديث أبي هريرة أن السلام وقع من اثنين وأنه صلى الله عليه وسلم
قام إلى خشبة في المسجد وفي حديث عمران أنه سلم من ثلاث ركعات وأنه دخل منزله لما فرغ
من الصلاة فأما الأول فقد حكى العلائي أن بعض شيوخه جعله على أن المراد به أنه سلم في
استدأ الركعة الثالثة واستبعده ولكن طريق الجمع يكتفي فيه بإحدى مناسباته وليس بإحدى من
دعوى تعدد القصة فإنه يلزم منه كون ذي الـيدين في كل مرة استفتهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك واستفتهم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن صحة قوله وأما الثاني فعمل الراوي لما
رآه تقدم من مكانه إلى جهة الخشبة ظن أنه دخل منزله لكون الخشبة كانت في جهة منزله
فإن كان كذلك والآخر رواية أبي هريرة أرجح لموافقة ابن عمر على سبأه كما أخرجه
الشافعي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ولموافقة ذي الـيدين نفسه له على سبأه كما أخرجه
أبو بكر الأثرم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وأبو بكر بن أبي حنيفة وغيرهم وقد تقدم
في باب تشبيل الأصابع ما يدل على أن محمد بن سيرين راوى الحديث عن أبي هريرة كان يرى
التوحيد بينهما وذلك أنه قال في آخر حديث أبي هريرة بثبت ابن عمران بن حصين قال ثم

سلم **قوله** فقال لم أنس ولم تقصر كذا في أكثر الطرق وهو صريح في نفي التسيان ونفي القصر وفيه تفسير للمراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عندهم مسلم كل ذلك لم يكن وثابري لما قاله أصحاب المعاني ان لفظ كل اذا تقدم وعقبها النفي كان نفي الكل فرد لا للعجم وع اختلاف ما اذا تأخرت كان يقول لم يكن كل ذلك ولهذا أجاب ذو الدين في رواية أبي سفيان بقوله قد كان بعض ذلك وأجاب في هذه الرواية بقوله بلى قد نسيت لانه لما نفي الأخرين وكان مقتررا عند الصحابي ان السهو غير جائز عليه في الامور الباغية جزم بوقوع التسيان لا بالقصر وهو حجة لمن قال ان السهو جائز على الانبياء فيناط بقرينة التشريع وان كان عياض نقل الاجماع على عدم جواز دخول السهو في الاقوال التبليغية وخص الخلاف بالافعال لكنهم تعقبوه نعم اتفق من جاوز ذلك على انه لا يقتصر عليه بل يقع به بيان ذلك امامته لا بالفعل أو بعده كما وقع في هذا الحديث من قوله لم أنس ولم تقصر ثم بين انه نسي ومعنى قوله لم أنس أي في اعتقادي لا في نفس الامر ويستفاد منه ان الاعتقاد عند فقد اليقين يقوم مقام اليقين فانه جواز السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله غيره وأما من منع السهو ومطلقا فأجابوا عن هذا الحديث بأجوبة فقبل قوله لم أنس نفي التسيان ولا يلزم منه نفي السهو وهذا قول من فرق بينهما وقد تقدم ردوه بكفي فيه بقوله في هذه الرواية بلى قد نسيت وأقره على ذلك وقوله لم أنس على ظاهره وحقيقته وكان يستعمل ما يقع منه من ذلك ليقع التشريع منه بالفعل لكنه لا يقع من القول وتعب جديت ابن مسعود الماضي في باب التوجه نحو القبلة فنهى انما تأثر انسي كاتسوس فأنيت الله قبل الحكم وقيد الحكم بقوله انما تأثر ولم يتكف بإثبات وصف التسيان حتى يدفع قول من عساه يقول ليس نسيانه كنسيانا فقال كاتسوس وهذا الحديث يراد بضع قول من قال معنى قوله لم أنس انكار اللفظ الذي نهى عنه نفسه حيث قال اني لا أنسي ولكن أنسي وانكار اللفظ الذي أنكره على غيره حيث قال بشما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا وقد تعقبوا هذا أيضا بان حديث اني لا أنسي لأصله فانه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث الشديد وأما الآخر فلا يلزم من ذم اضافة نسيان لا بضم اضافة نسيان كل شيء فان الفرق بينهما واضح جدا وقبل ان قوله لم أنس راجع الى السلام أي سلمت فقد ايتا على ما في اعتقادي أي سلمت أنز بها وهذا جيد وكان ذا الدين فهم العموم فقال بلى قد نسيت وكان هذا القول واقع شك الاحتجاج معه الى استنبات الحاضر من وبهذا التقرير ينبغي ايراد من استشكل كون ذي الدين عدلا ولم يقبل خبره بغيره فبب التوقف فيه كونه أخيرا عن أمر يتعلق بفعل المسؤول مغاير لما في اعتقاده وبهذا يجاب من قال ان من أخبر بأمر حسي بمحضرة جمع لا يفتي عليهم ولا يجوز عليهم التواطؤ ولا حامل لهم على السكوت عنه ثم لم يكن به انه لا يقطع بصدقه فان سبب عدم القطع كون خبره معارضا باعتقاد المسؤول خلاف ما أخبر به وفيه ان الثقة اذا انفرادت بآية خبره وكان المجلس متحدا أو منعفت العادة غفلت عن ذلك ان لا يقبل خبره وفيه العمل بالاسمحيات لان ذا الدين استحب حكم الاتمام فسأل مع كون أفعال النبي صلى الله عليه وسلم للتشريع والاصل عدم السهو والوقت قابل للنسخ وبقيته الصابية تدوا بين الاستصحاب وتجوز النسخ فسكتوا والبرهان هم الذين سوا على

فقال لم أنس ولم تقصر قال
بلى قد نسيت فصلي ركعتين
ثم سلم ثم كبر فوجد مثل
سجوده أو أطول ثم رفع
رأسه فكبر ثم وضع رأسه
فكبر فوجد مثل سجوده
أو أطول ثم رفع رأسه وكبر
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ثابث عن ابن شهاب
عن الأعرج عن عبد الله
ابن يحيى

١٢٢٠

ع

تحفة

٩١٥٤

النسخ فزمو بان الصلاة قصرت فمؤخذ منه جواز الاجتهاد في الاحكام وفيه جواز البناء على
 الصلاة ان أتى بالمنا في سهوا قال يحتمل انما يبنى من سلم من ركعتين كما في قصة ذي اليمين لان
 ذلك وقع على غير القياس فيقتصر به على مورد النص وألزم بقصر ذلك على إحدى صلاتي
 العشي فيمنعه مثلا في الصبح والذين قالوا يجوز البناء مطلقا قدوه بما اذا لم يطل الفصل واختلفوا
 في قدر الطول فخذ الشافعي في الام بالعرف وفي البويطي بقدر ركعة وعن ابن أبي هريرة قد ر
 الصلاة التي يقع السهو فيها وفيه ان الباني لا يحتاج الى تكبيرة الاحرام وان السلام ونية
 الخروج من الصلاة سهوا لا يقطع الصلاة وان سجود السهو بعد السلام وقد تقدم البحث فيه
 وان الكلام سهوا لا يقطع الصلاة خلافا للحنفية وأما قول بعضهم ان قصة ذي اليمين كانت
 قبل نسخ الكلام في الصلاة فضعيف لانه اعتمد على قول الزهري انها كانت قبل بدو وقد قلنا
 انه اما هو في ذلك أو تعددت القصة لذي الشمالين المقتول يدرو لذي اليمين الذي تأخر وفاته
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت شهود أبي هريرة للقصة كما تقدم وشهدا عمر بن حصين
 واسلامه متأخرا وروى معاوية بن حديج عنه له وجيم مصغرة قصة أخرى في السهو ووقع
 فيها الكلام ثم البناء أخرجهما أوداود وداود بن خزيمة وغيرهما وكان اسلامه قبل موت النبي
 صلى الله عليه وسلم بشهرين وقال ابن بطال يحتمل ان يكون قول زيد بن أرقم ونهين عن الكلام
 أي الا اذا وقع سهوا أو بعد المصلحة الصلاة فلا يعارض قصة ذي اليمين انتهى وسأني البحث
 في الكلام العمد لمصلحة الصلاة بعد هذا واستدل به على أن المقدري حديث رفع عن أمي الخطأ
 والتسليم أي اغمها وحكمهما خلافا لمن قصره على الاثم واستدل به على أن تعمد الكلام
 لمصلحة الصلاة لا يطلها وتعتب بأنه صلى الله عليه وسلم لم يسلك الا ناسا وأما قول ذي اليمين له
 بلى قد نسيت وقول الصحابة له صدق ذو اليمين فانهم تسلموا معتقدين النسخ في وقت يمكن
 وقوعه فيه فتكلموا ظنا انهم ليسوا في صلاة كذا قيل وهو فاسد لانهم كلوه بعد قوله صلى الله
 استأذها وهذا اعتمد الخطابي وقال جل القول على الاشارة بجاز سأنف بخلاف عكسه فينبغي ردة
 الروايات التي فيها التصريح بالقول الى هذه وهو قوي وهو أقوى من قول غيره يحتمل على أن
 بعضهم قال بالنطق وبعضهم بالاشارة لكن يبقى قول ذي اليمين بلى قد نسيت وجاب عنه وعن
 البقعة على تقدير ترجيح انهم نطقوا بأن كلامهم كان جوابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابه
 لا يقطع الصلاة كما سأتى البحث فيه في تفسير سورة الانفال وتعتب بأنه لا يلزم من وجوب
 الاجابة عدم قطع الصلاة وأجيب بأنه ثبت بخطابته في التشهد وهو حي يقولهم السلام عليك
 أي النبي ولم تنسد الصلاة والظاهر ان ذلك من خصائصه ويحتمل ان يقال مادام النبي صلى الله
 عليه وسلم راجع المصل فثأر له جوابه حتى تنقضي المراجعة فلا يختص الجواز بالجواب يقول
 ذي اليمين بلى قد نسيت ولم تطل صلاته والله أعلم وفيه ان سجود السهو لا يتكرر بشكر السهو
 ولو اختلف الجنس خلافا للوزاعي وروى ابن أبي شبة عن النخعي والشافعي ان لا يسجد
 سجدة واحدة وورد على وفقه حديث ثوبان عند أحمد واستناده منقطع وجل على ان شغفان
 من سبابا يسهو كان شرعه لا يختص بسجدة في السهو والشافعي في السهو لا يختص بسجدة في السهو

حديث عائشة عاتمة مسجدنا السهو وتجربان من كل زيادة وتقصان وفيه ان البقن لا تترك الابالعين
 لانذا السيد بن كان على بقين ان فرضهم الاربع فلما اقصرو فيها على اثنتين سأل عن ذلك ولم
 ينكر عليه سؤاله وفيه ان الظن قد يصير قينا تجزأ هل الصدق وهذا مبي على انه صلى الله عليه
 وسلم يرجع لغير الجماعة واستدل به على ان الامام يرجع لقول المأمومين في افعال الصلاة ولو لم
 يذكروا به قال مالك وأحد وغيرهما ومنهم من قيد بما اذا كان الامام مجزأ ولو وقع
 السهو منه بخلاف ما اذا كان متحققا بخلاف ذلك أخذنا من ترك رجوعه صلى الله عليه وسلم
 لذي الدين ورجوعه للصلاة ومن جهم قوله في حديث ابن مسعود الماضي فاذا نسيت فذكرني
 وقال الشافعي معنى قوله فذكرني أي لا تذكر ولا يلزم منه أن يرجع لغير اختيارهم واحتقال
 كونه بذكر عند اخبارهم لا يدفع وقد تقدم في باب هل يأخذ الامام بقول الناس من أبواب
 الامامة ما يقتضي ذلك وفرق بعض المالكية والشافعية أيضا بين ما اذا كان المخبر ومن يحصل
 العلم بغيره فقبل ويقدم على ظن الامام أنه قد كمل الصلاة بخلاف غيرهم واستنبط منه بعض
 العلماء القائلين بالرجوع الى العدد في مثل هذا وألحقوه بالشهادة وفرعوا عليه ان الحاكم
 اذا نسي حكمه وشهده شاهدان أنه يعتمد عليهما واستدل به الحنفية على ان الهلال لا يقبل
 بشهادة الآحاد اذا كانت السماء مسحبة بل لا بد فيه من عدد الاستفاضة وتعقب بان سبب
 الاستنبات كونه أخرجه عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف روية الهلال فان الانصار
 ليس بمساوية في رويته بل متفاوتة فطعا وعلى ان من سلم بمعتقد انه أتى ثم طرأ عليه شك هل أتى
 أو نقص ان يكتفي باعتقاده الاول ولا يجب عليه الاخذ باليقين ووجهه ان ذا الدين لما أخبر آثار
 خبره شكوا مع ذلك لم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى استثبت واستدل به البخاري على
 جواز تشييد الاصابع في المسجد وقد تقدم في أبواب المساجد وعلى ان الامام يرجع لقول
 المأمومين اذا شك وقد تقدم في الامامة وعلى جواز التعريف باللقب وسأقي في كتاب الادب ان
 شاء الله تعالى وعلى الترجيح بكثرة الرواة وتعقبه ابن دقيق العيد بأن المقصود كان تقوية الأمر
 المسؤول عنه لا ترجيح خبر على خبر **(قوله الاسدي)** بسكون المهمله وقد تقدم الكلام على
 حديثه في أول أبواب السهو وانه يسرع التكبير لسجود السهو كتكبير الصلاة وهو مطابق
 لهذه الترجمة وقد تقدم في باب لم ير التشهد الاول واجبا أن قول من قال فيه حليف بن عبد
 المطلب وهم وان الصواب حليف بن المطلب باسقاط عبد **(قوله)** تابعه ابن جريح عن ابن شهاب
 في التكبير (وصلة عبد الرزاق عنه ومن طرقة الطبراني ولفظه تكبیر في كل سجدة وأخرجه أحمد
 عن عبد الرزاق ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريح بلفظ تكبیر فسجد ثم كبر فسجد ثم سلم
(قوله ناب) اذا لم يدرك صلى ثلاثا وأربعاء فسجد تسجدتين وهو جالس) تقدم الكلام
 على ما يتعلق بالثنتين في أبواب الاذان وأما قوله حتى يظن الرجل ان يدري فقوله ان يكسر
 الهمزة وهي نافية وقوله فاذا لم يدرك حكمه صلى الخ المسألة والترجمة من غير مزيد وظاهره
 أنه لا يني على البقن لأنه أعين من أن يكون داخل الصلاة أو خارجها وقد تقدم الكلام على
 خارجها في آخر الباب الذي قبله وأما داخلها فهو معارض بحديث أبي سعيد الذي عند مسلم
 فانه صرح في الامر بطرح الشك والبناء على اليقين فقبل بجميع منتهما بمجمل حديث أبي هريرة

الاسدي حليف بن عبد
 المطلب أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قام في صلاة
 الظهر وعليه جالس فلما أتت
 صلاته سجد سجدة يكر
 في كل سجدة وهو جالس
 قبل أن يسلم وسجدهما
 الناس معه مكان ما نسي

من الجالس * تابعه ابن
 جريح عن ابن شهاب في
 التكبير * (باب) اذا
 لم يدرك صلى ثلاثا وأربعاء
 سجد سجدة وتين وهو جالس
 * حدثنا معاذ بن فضال عن

هشام بن أبي عبد الله
 الدستوائي عن يحيى بن أبي
 كثير عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
 أدبر الشيطان وله ضراط
 حتى لا يسمع الاذان فاذا

قضى الاذان أقبل فاذا نوب
 جهأدبر فاذا قضى التثويب
 أقبل حتى يخطي بين المزمز
 ونفسه يقول اذكر كذا
 وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظن
 الرجل ان يدري كم صلى
 فاذا لم يدرك أحدكم كم صلى
 ثلاثا وأربعاء فليسجد
 سجدة تين وهو جالس

تغ
٤٥٢١٢

«(باب) السهو في الفرض

والتطوع * وسجد ابن

عباس رضي الله عنهما

سجدتين بعد وتره * حدثنا

عبد الله بن يوسف أخبرنا

مالك عن ابن شهاب عن

أبي سلمة بن عبد الرحمن

تحفة عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال إن أحدكم إذا قام

بصلية جاء الشيطان فليس

عليه حتى لا يدري كم صلى

فإذا وجد ذلك أحدكم

فليسجد سجدتين وهو جالس

«(باب) * إذا قام وهو يصلي

فأشار بيده واسقع * حدثنا

يحيى بن سليمان قال حدثني

ابن وهب قال أخبرني عمرو

عن بكير عن كريب أن ابن

عباس والمصور بن محمرة

وعبد الرحمن بن أدهر رضي

الله عنهم رأوه إلى عائشة

رضي الله عنها فقالوا اقرأ

عليك السلام ناجعاً وسألها

عن الركعتين بعد صلاة

العصر فلو لها أنا أخبرنا

١٢٢٢

١٢

تحفة

١٨٢٠٧

علي من طرأ عليه الشك وقد فرغ قبل أن يسلم فإنه لا يلتفت إلى ذلك الشك وينجد للسهو كن
 طرأ عليه بعد أن دار فلو طرأ عليه قبل ذلك نبي على اليقين كما في حديث أبي سعيد عن علي هذا فقله
 فيه وهو جالس يتعلق بقوله إذا شك لا بقوله يسجد وهذا أولى من قول من سلك طريق الترجيح
 فقال حديث أبي سعيد اختلف في وصله وأرساله بخلاف حديث أبي هريرة وقد وافقه حديث
 ابن مسعود فهو أراجيح لأن مخالفه أن يقول بل حديث أبي سعيد صحيحه مسلم والذي وصله حافظ
 فزيادته مقبولة وقد وافقه حديث أبي هريرة الاتي قريباً فيعارض الترجيح وقبل يجمع بينهما
 بجعل حديث أبي هريرة على حكم ما يهيئ به الساهي صلاته وحديث أبي سعيد على ما يصنع من
 الانعام وعنده «(تنبيه)» لم يقع في هذه الرواية تعين محل السجود ولا في رواية الزهري
 التي في الباب الذي يليه وقد روى الدارقطني من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير
 بهذا الاسناد مرفوعاً إذا سجد أحدكم فلم يدرك زاداً ونقص فليسجد سجدتين وهو جالس ثم يسلم
 استناذة قوي ولا يداود من طريق ابن أخي الزهري عن عمار بن وهب بلفظ وهو جالس قبل التسليم
 وله من طريق ابن أبي عمير قال حدثني الزهري بإسناده وقال فيه فليسجد سجدتين قبل أن يسلم
 ثم يسلم قال العلا في هذه الزيادة في هذا الحديث يجمع هذه الطرق لا تتل عن درجعة الحسن
 المنحج به والله أعلم «(قوله)» بالتون «(قوله السهو في الفرض والتطوع)» أي
 هل يفتقر حكمهما ثم يسجد وإلى الثاني ذهب الجمهور وخالف في ذلك ابن سيرين وفائدة ونقل عن
 عطاء وجه أخذ من حديث الباب من جهة قوله وإذا صلى أي الصلاة الشرعية وهو أعلم من
 أن تكون فرضة أو نافلة وقد اختلف في إطلاق الصلاة عليهما هل هو من الاشتراك اللفظي
 أو المعنوي وإلى الثاني ذهب جمهور أهل الأصول جامع ما بينهما من الشروط التي لا تتلف ومال
 الفخر الرازي إلى أنه من الاشتراك اللفظي لما بينهما من التباين في بعض الشروط ولكن طريقة
 الشافعي ومن تبعه في أعمال المشترك في معانيه عند التجرد تقتضي دخول النافلة أيضاً في هذه
 العبارة فإن قيل إن قوله في الرواية التي قبل هذه إذا نوى الصلاة فربما في أن المراد الفريضة
 وكذا قوله إذا قوب أجاب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الاتيان حينئذ لم يطلب أحط بقوله
 صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة «(قوله)» وسجد ابن عباس سجدتين بعد وتره وصله ابن أبي
 شيبة بإسناد صحيح عن أبي العباس قال رأيت ابن عباس يسجد بعد وتره سجدتين وتعلق بهذا الأثر
 بالترجمة من جهة أن ابن عباس كان يرى أن الوتر غير واجب ويسجد مع ذلك للسهو وقد تقدم
 الكلام على المتن في الباب الذي قبله «(قوله)» إذا قام بضم الكاف في الصلاة
 «(واسمع)» أي المصلي لم يفسد صلاته «(قوله)» أخبرني عمرو هو ابن الحرث وبكر بن الصفي هو
 ابن عبد الله بن الأشج ونصف هذا الإسناد المبداه بصريون والثاني مدنون «(قوله)» وقد باقتنا
 فيه إشارة إلى أنهم لم يسمعوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم فأما ابن عباس فقد سمي الواسطة وهو عمر
 كما تقدم في المواقت من قوله ثم دعني رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر الحديث وأما
 المسور وإن أزهق فأقف عن ما على تسعة الواسطة وقوله قبل ذلك وأنا أخبر بضم الهمزة
 ولم أفعل تسعة الخبر وكان عبد الله بن الزبير فسما في الحج من روايته عن عائشة ما يشهد
 لذلك وروى ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن الحرث قال دخلت مع ابن عباس على معاوية

(٣) قوله زاد مسلم الخ

هذه الزيادة هي الموجودة في نسخ المتن التي بأيدنا وعليها شرح القسطلاني ولم ينسب على الرواية الجردة عن الزيادة إلا مبعججه

أنك تصلبهم وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها وقال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها قال كريب قد خلت على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني فقالت سل أم سلمة فخرجت إليهم فآخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة فقالت أم سلمة رضي الله عنها نعمت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ثم رأيت يصلح ما حين صلى العصر ثم دخل على وعندى نسوة من بني حرام من الانصار فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي يجنبه قولي له تقول لك أم سلمة ما رسول الله سمعتك نهى عن هاتين وأراك تصلبهما فان أشار به فاستأخرى عنه ففعلت الحارية فاشأ به فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا أبا عبد الله أمة سألت عن الركنين بعد العصر والله أثنى ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركنين اللتين بعد الظهر فهما هاتان

فاجلسه معاوية على السرير ثم قال مار كعتان يصلحهما الناس بعد العصر قال ذلك ما يعني به الناس ابن الزبير فإرسل إلى ابن الزبير فسأله فقال أخبرني بذلك عائشة فأرسل إلى عائشة فقالت أخبرني أم سلمة فأرسل إلى أم سلمة فأنطلقت مع الرسول فذكر القصص واسم الرسول المذكور كثير ابن الصلت - مائة الطحاوي ينادي بصدق صحيح إلى أبي سلمة أن معاوية قال وهو على المنبر لكثير بن الصلت اذهب إلى عائشة فاسألها فقال أبو سلمة فقامت معه وقال ابن عباس لعبد الله بن الحارث اذهب معه فجنناها فاسألناها فذكره (قوله تصلبهما) في رواية الكشي في تصلبهما بخذف النون وهو جائز (قوله وقال ابن عباس كنت أضرب الناس مع عمر عنها) أي لاجلها في رواية الكشي معنى عنه وكذلك في قوله نهى عنها وكذا ذكر الضمير على إرادة الفعل وهذا موصول بالاسناد المذكور وقد روى ابن أبي شيبة عن طريق الزهري عن السائب هو ابن زيد قال رأيت عمر يضرب المتكبر على الصلاة بعد العصر (قوله قال كريب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله فقالت سل أم سلمة) زاد (٣) مسلم في روايته من هذا الوجه فخرجت إليهم فآخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة وفي رواية أخرى للطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثني أم سلمة (قوله ثم رأيت يصلح ما حين صلى العصر ثم دخل على) أي فصلاهما حينئذ بعد الدخول وفي رواية مسلم ثم رأيت يصلحهما أما حين صلاهما فانه صلى العصر ثم دخل عندي فصلاهما (قوله من بني حرام) بفتح المعجمة (قوله فأرسلت إليه الجارية) لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها من أم سلمة (قوله فأرسلت إلى المغازي) فإرسلت إليه الحارث (قوله فقال يا أبا عبد الله) هو والد أم سلمة واسمه حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة الخزرجي (قوله عن الركنين) أي اللتين صلبت لهما الآن (قوله والله أثنى ناس من عبد القيس) زاد في المغازي بالإسلام من قومهم فشغلوني والطحاوي من وجه آخر قدم على قلائص من الصدقة فسميت ما ثم ذكرتهما فكبرته أن أصلهما في المسجد والناس يرون فصلتهما عندك وله من وجه آخر جاني ما فشغلني وله من وجه آخر قدم على وفد من بنو تميم أو جاني صدقة وقوله من بنو تميم وهم وانما هم من عبد القيس وكانهم حضر معهم رجال المصلحة من أهل البحرين كما سألني في الجزية من طريق عز بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي وأرسل اباعبدة فأنابهم بنهم ويؤيده أن في رواية عبد الله بن الجربن المتقدم ذكره أنه كان بعث سباعيا وكان قد أحضره شأن المهاجرين وفيه فقلت ما هاتان الركنتان فقال شغلني أمر الساعي (قوله فهما هاتان) في رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم سلمة عند الطحاوي من الزيادة فقلت أمرت بهما فقال لا ولكن كنت أصليهما بعد الظهر فشغلت عنهما فصلتهما الآن وله من وجه آخر عنها لم أره صلاهما قبل ولا بعد لكن هذا لا ينفي الوقوع فقد ثبت في مسلم عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عنهما فقالت كان يصلحهما قبل العصر فشغل عنهما أو نسيم ما فصلهما بعد العصر ثم رأيتهما وكان إذا صلى صلاة أتيتهما أي داوم عليهما ومن طريق عروة عنها ماتت ركنتين بعد العصر عندى قط ومن ثم اختلف نظر العلماء في قيل تقضى القوائت في أوقات الكراهة لهذا الحديث وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو خاص بن وقوعه نظيره ما وقع له وقد تقدم البحث في ذلك بسبوطا في آخر المواقيت وفي الحديث من الفوائد سوى

٤٨٢/٢٤
 * (باب الإشارة في الصلاة) قاله رب عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن ثي عزرو
 ابن عوف كان يذهب شيء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم فأتى أساء معه فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
 الصلاة فإله بال إلى أبي بكر رضي الله عنه (٨٦) فقال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة

فَقِيلَ لَكَ أَنْ تَزِمَ النَّاسَ
تَحْفَةً أَمْ أَنْ تُبْذِرَ فَاقَامَ بِسَلَالٍ
وَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَكَرِهَ النَّاسُ وَجَاءَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الصُّفُوفِ حَتَّى
قَامَ فِي الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ
فِي التَّمَسُّقِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَقِ
فِي صَلَاتِهِ فَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ
الَّذِينَ قَامُوا رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ أَنْ يَصِلَ فَرَفَعَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ
خُذَّ اللَّهُ وَرَجَعَ التَّهْقِيرُ
وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ
فَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى النَّاسُ فَمَا
رَفَعَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حَسِينَ

ماضى جواز استماع المصلى الى كلام غيره ووجهه ولا يصدق ذلك في صلاته . وان الادب في ذلك
 ان يقوم المتمكلم الى جنبه لا خلفه ولا امامه لئلا يتشوش عليه بان لا تمكنه الاشارة اليه الا
 بشدة وجواز الاشارة في الصلاة وسأيت في باب مفرد وفيه البحث عن علمه الحكم وعن دليله
 والترغيب في عملوا اسنادوا النص عن الجمع بين المتعارضين وان العجائى اذا عمل بخلاف ما رواه
 لا يكون كافيا في الحكم بنسخه من وهو ان الحكم اذا ثبت لازمه لا يثبت الاشمى فمضى عنه وان الاصل
 استماع النبي صلى الله عليه وسلم في أفعاله وان الجليل من العجاية قد يفتي عليه ما يطالع عليه غيره
 وانه لا يعدل الى التقوى بالرى مع وجود النص وان العالم لا تنقص عليه اذاسئل عما لا يدري
 فوكل الامر الى غيره وفيه قبول اخبار الاتحاد والاعتماد عليه في الاحكام ولو كان خفيا واحدا
 رجلا او امرأة لا تستفاد أم سلمة باخبار الجارية وفيه دلالة على فطنة أم سلمة وحسن تأنيها لاطقة
 سواها وهما ما بأمر الدين وكانهم ناسرا الرسول الى حال النسوة اللاتي كن عندها فاقخذ
 منه اكرام الصنف واحترامه وفيه من زيارة النساء المرأة ولو كان زوجها عندها والتفت الى آيات
 ولو كان فيه من ليس منهم وكراهة القرب من المصلى لغرض ضرورة وتركه فتوفى طلب العلم وان
 طرأ ما يشغل عنه وجواز الاستئابة في ذلك وان الوكيل لا يشترط ان يكون مثل موكله في الفضل
 وتعليم الوكيل التصرف اذا كان من مجهول ذلك وفيه الاستفهام بعد التحقق لقولها وأراك
 تسليما والمبادرة الى معرفة الحكم المشكل قرارا من الوسوسة وان التسان جازع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم لا فائدة استفسار أم سلمة عن ذلك بخبرها ان التسان واما النسخ واما
 الخصص به فظهر وقوع الثالث والله اعلم (قوله ما) الاشارة في الصلاة قال
 ابن رشد هذه الترجمة اعلم من كونها مرة على استماع ذلك أو غير مرة ستة بخلاف الترجمة
 التي قبلها فان الاشارة فيها لزمت من الكلام واستماعه فهي مرة (قوله فانه كل ربع عام
 سلمة) بشرى الى حديث الباب الذي قبله ثم أورد المصنف في الباب ثلثة اعداد ثبت أحد هاجد
 سهل بسعد في الاصلاح بين بني عمرو بن عوف وفيه ارادة في تبرك الصلاة التماس وشاهد الترجمة
 قوله فيه فاخذ الناس في التصديق فانه صلى الله عليه وسلم وان كان أنكره عليهم لكنه لم يأمرهم
 باعادة الصلاة وحركة البدن التصديق كركبها بالاشارة وأخذهم من جهة الالتفات والاصغاء الى
 كلام الغيرة في معنى الاشارة وما قويا بالبر ما منعنا ان تصلي بالناس حين أشمرت اليك فليس
 بطابق للترجمة لان اشارته صدرت منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم بالصلاة كما تقدم
 في الكلام على حديث سهل مستوفى في ابواب الامامة ويحتمل أن يكون فهم من قوله فام في

بكر ما تمتع أن صلى للناس حين أثمرت اليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لأن أبي تخافة أن
يعلى بن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن سلمان حدثني أبو وهب قال حدثنا الثوري عن هشام عن فاطمة
عن أمها قالت دخلت على عائشة رضي الله عنها وهي تصلي فأتته والناس قيام فقلت ما شأن الناس فأشارت برأسها إلى السماء
قلت يا فاطمة أشارت برأسها إلى نعم * حدثنا شعيب عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك جالساً وصلى وراءه قوم فأشار إليهم أن اجلسوا
فإن أنصف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا فارق فافرقوا

لصف

الصف الدخول في الصلاة لعدوله صلى الله عليه وسلم عن الكلام الذي هو أول من الإشارة ولما يفهمه السامع من طول وقامه في الصف قبل أن تقع الإشارة المذكورة ولأنه دخل بنية الإتمام بأبي بكر ولأن السنة الدخول مع الإمام على أي حال وجدته لقوله صلى الله عليه وسلم فما أدر كثر فصلوا ثانياً أحدث اسماء في الصلاة في الكسوف وأورد مختصراً جذاً وشاهد الترجمة قولها فيه فأشارت برأسها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الكسوف ثانياً حديث عائشة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته جالساً وشاهد قوله فيه فأشار إليهم أن اجلسوا وقد تقدم مستوفى في أبواب الإمامة أيضاً وفيه رد على من منع الإشارة بالسلام وجوز مطلق الإشارة لأنه لا فرق بين أن يشير أمر بالجلوس أو يشير بخبر إرد السلام والله أعلم * (خاتمة) * اشقلت أبواب السهومي من الأحاديث المرفوعة على تسعة عشر حديثاً منها اثنان معلقان يعقضي حديث كريب عن أم سلمة وابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخزومه أربعة أحاديث لقولهم فيه سوى أم سلمة بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها وجميعها مكروية فيه وفيما مضى سواء إلا أنه تكرر منه في المواقيت طرف مختصر عن أم سلمة وسوى حديث أبي هريرة فليسجد سجدتين وهو جالس وقد وافقه مسلم على تحريمها جميعاً وفيه من الآثار عن الصحابة وغيرهم خمسة آثار منها أثر عروة الموصول في آخر الباب ومنها أثر عمر في ضرب به على الصلاة بعد العصر والله الهادي إلى الصواب ومنه المبدأ واليه المآب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الجنائز)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الجنائز)

ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله

قوله كذا الاصل في العبارة
شرح القسطلاني ولا في
الوقت والاصل في كتاب الجنائز
بسم الله الرحمن الرحيم
باب ما جاء في الجنائزاه ومنه
يعلم ما لا شارح ابن حجر اه
مصححه

كذا الاصل في وأنى الوقت والبله من الاصل واكثرية باب في الجنائز وكذا الذي ذكر لكن بمحذ باب الجنائز بفتح الجيم لا غير جمع جنائز بالفتح والكسر لغتان قال ابن قتيبة وجماعة الكسر أقصم وقبل بالكسر للعش والفتح للميت وقالوا لا يقال نعش الا إذا كان عليه الميت * (تنبيه) * أورد المصنف وغيره كتاب الجنائز بين الصلاة والزكاة لتعلقها بما ولا أن الذي يفعل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك أهمه الصلاة عليه لما فيها من فائدة الدعاء له بالنجاة من العذاب ولما دعا عذاب القبر الذي سدد فيه (قوله ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله) قبل أشار بهذا إلى ما رواه أبو داود والحاكم من طريق كثيرين مرة الحضرى عن معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الزين بن المنير محذوف المصنف جواب من من الترجمة من اعاد لتأويل وهو ب من من فإياه اما ليوافقه أو ليس في الخبر على ظاهره وقد روى ابن أبي حاتم في ترجمة أبي زرعة الله لما اختصر أرادوا تأكيده قد ذكر واحد معاذ فحدثهم بأبو زرعة بأسناده وخرجت روحه في آخر قول لا اله الا الله * (تنبيه) * كان المصنف لم يثبت عنده في التلقين شئ على شرطه فاكثى عماد عليه وقد أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر بلفظ لقنوا موتاكم لا اله الا الله وعن أبي سعيد كذلك قال الزين بن المنير هذا الخبر يتناول بلفظه من قالها فبقيته الموت أو طالت حياته لكن لم يسلكم بشئ غيرها ويخرج عنه فهو من تكلم لكن استحب حكمه ما من غير تجديد نطق

تغ

٣٥٢/٢

وقيل لوهب بن منبه
أليس مفتاح الجنة لاله
الا الله قال بلى ولكن ليس
مفتاح لاله أسنان فان
جئت بمفتاح له أسنان فتح
لك والا لم يفتح لك * حدثنا
سويح بن اسحق حدثنا
مهدي بن ميون حدثنا
واصل الاحدب عن المعمر
ابن سويد عن أبي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا في آت
من ربي فأخبرني أو قال
بشرني أنه من مات من أمتي
لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة

١٢٣٧

م سي

خطه

٩١٩٨٢

بها فان عمل اعمالا سئمة كان في المشيمة وان عمل اعمالا صالحة فقصصه سعة راحة الله ان
لا فرق بين الاسلام النطق والحكمي المستحب والله أعلم انتهى وحكي الترمذي عن عبد الله بن
المبارك انه لقن عند الموت فأكثر عليه فقال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم تمكلم بكلام وهذا
يدل على انه كان يرى التفرقة في هذا المقام والله أعلم (قوله) وقيل لوهب بن منبه ليس مفتاح
الجنة لاله الا الله الخ يجوز نصب مفتاح على انه خبر مقدم ورفع على انه مبدأ فكان
القاتل أشار الى ما ذكر ابن اسحق في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل الهادين
الحضري قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لاله الا الله وروى عن معاذ بن جبل
مر فوعا لمخوه آخر حبه البيهقي في الشعب وزاد ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له
أسنان فتح لك والا لم يفتح لك وهذه الزيادة نظيره أجاب به وهب فيجوز أن تكون مدرجة في
حديث معاذ وأما أثر وهب فوصله المصنف في التاريخ وأوفيه في الحلية من طريق محمد بن
سعد بن رمانة بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون قال أخبرني أبي قال قتل لوهب بن منبه
فذكره والمراد بقول لاله الا الله في هذا الحديث وغيره كلمتا الشهادة فلا يراد شكل ترك ذكر
الرسالة قال الزين بن المسير قول لاله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين شرعا وأما قول
وهب فراده بالأسنان التزام الطاعة فلا يراد شكل موافقة الخوارج وغيرهم ان أهل الكاثر
لا يدخلون الجنة وأما قوله لم يفتح له فكان مراده لم يفتح له فتحا تاما ولم يفتح له في أول الامر وهذا
بالنسبة الى الغالب والا فالحق انهم في مشيئة الله تعالى وقد أخرجه سعيد بن منصور بسند حسن
عن وهب بن منبه قريمان كلام هذا في التلليل وللفظة عن سمالك بن الفضل عن وهب بن منبه
مثل الداعي بلا عمل مثل الرابي بلا وتر قال الداودي قول وهب محمول على التشديد ولعله لم
يلغ حديث أبي ذر في حديث الباب والحق ان من قال لاله الا الله مخلصا في مفتاح وله أسنان
لكن من خلط ذلك بالكاثر حتى مات مصرعهم لم تكن أسنانه قوية فربما طالع علاجه وقال
ابن رشيد يحتمل ان يكون مراد البخاري الإشارة الى ان من قال لاله الا الله مخلصا عند الموت
كان ذلك مسقطا لما قدمه والا خلاص يستلزم التوبة والتدم ويكون النطق علما على ذلك
وأدخل حديث أبي ذر ليسين انه لا بد من الاعتقاد ولهذا قال عقب حديث أبي ذر في كتاب اللباس
قال أبو عبد الله هذا عند الموت وأقبله اذا تاب وتدم ومعنى قول وهب ان جئت بمفتاح له أسنان
جاء دفعه من باب حذف النعت اذ دل عليه السياق لان معنى المفتاح لا يعقل الا بالأسنان
والأفوهود واحد (قوله) أنا في آت) ما في التوحيد من طريق شعبة عن واصل جبريل
وجزم بقوله فيشرني وزاد الاسماعيلي من طريق مهدي في أول قصة قال كاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل نبي فلبث طويلا ثم أنا فقال فذكر الحديث
وأورده المصنف في اللباس من طريق أبي الاسود عن أبي ذر قال أنب النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوب أبيض وهو قائم ثم أنبته وقد استعظ فدل على انه رآها بتمام (قوله من أمتي) أي
من أمة الاجابة ويحتمل أن يكون أعمن ذلك أي أمة الدعوة وهو متجه (قوله) لا يشرك بالله
شيئا أورده المصنف في اللباس باللفظ ما من عبد قال لاله الا الله ثم مات على ذلك الحديث وانما
لم يورده المصنف هنا جريا على عادته في ايشار الخفي على الجلي وذلك ان في الشريك يستلزم اثبات

التوحيد وشهد له استنباط عبد الله بن مسعود في ثلث حديثي الباب من مفهوم قوله من مات
 يشرك بالله دخل النار وقال القرطبي معنى ثلث الشراك لا يتخذه مع الله شركا في الالهية لكن
 بهذا القول صار يحكم العرف عبارة عن الايمان للمعنى (قوله) فقلت وان زنى وان سرق
 قد يشاد الى الذهن ان القائل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمقول له الملك الذي بشر به
 وليس كذلك بل القائل هو أبو ذر والمقول له هو النبي صلى الله عليه وسلم كما بينه المؤلف في لباس
 وللمرمدى قال أبو ذر يا رسول الله ويكفر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله مستوفحا
 وأبو ذر قاله مستعمدا وقد جمع بينهما في الرقاق من طريق زيد بن وهب عن أبي ذر قال: من
 المتبر حديث أبي ذر من أحاديث الرجاء التي أفضى الاتسكال عليها بعض الجهلة الى الاقدام
 على الموبقات وليس هو عن ظاهره فان القواعد استقرت على ان حقوق الاكسين لا تسقط
 بمجرد الموت على الايمان ولكن لا يلزم من عدم سقوطها ان لا تسقط الله بها عن بردين يده
 الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استعاده ويحتمل أن يكون المراد بقوله دخل
 الجنة أى صار إليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو
 والعافية وفي هذا حديث من قال لا اله الا الله نفعته يوم ما من الدهر أصابه قبل ذلك ما أصابه
 وسبأ في بيان حاله في كتاب الرقاق وفي الحديث ان أصحاب الكاثر لا يخلدون في النار وان الكاثر
 لا تسلب اسم الايمان وان غير الموحدين لا يدخلون الجنة والحكمة في الاقتصار على الزنا والسرقة
 الاشارة الى جنس حتى الله تعالى وحى العباد وكان أبداً استحضره قوله صلى الله عليه وسلم لا زنى
 الزاني حين زنى وهو مؤمن لا ظاهره ومعارض لظاهر هذا الخبر لكن الجمع بينهما على قواعد أهل
 السنة مجمل بهذا على الايمان الكامل ومجمل حديث الباب على عدم التخلد في النار
 (قوله) على رغم أنف أبي ذر (٣) بفتح الراء وسكون المعجمة ويقال بفتحها وكسرها وهو صدر
 رثم بفتح الغين وكسرها مأخوذ من الرثم وهو التراب وكان دعاء عليه بأن يلعق أنفه بالتراب
 (قوله) حدثنا عمر بن حفص (أى ابن غياث وشقيق هو أوائل) وعبد الله هو ابن مسعود
 وكلاهما كوفيون (قوله) من مات يشرك بالله في رواية أى حزة عن الاعش في تفسير البقرة من
 مات وهو يدعوم دون الله ندا وفى قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أنا آخرى ولم
 تختلف الروايات في الصححين ان المرفوع الوعد والموقوف الوعد وزعم الجسدي في الجمع
 وتبعه مغطاي في شرحه من أخذت عن ان رواية مسلم من طريق وكيع وابن عمير بالعكس بلفظ
 من مات لا يشرك بالله شأ دخل الجنة وقلت أنا من مات يشرك بالله شأ دخل النار وكان سبب
 الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوالة والاسماعيلي من طريق وكيع بالعكس لكن بين الاسماعيلي
 ان المحفوظ عن وكيع كافى البخارى قال وانما المحفوظ الذى قلبه أبو عوالة وحده وبذلك جزم ابن
 خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة وكذلك أخرجه أحمد من طريق عاصم وابن خزيمة من
 طريق يسار وابن حبان من طريق المغيرة كلهم عن شقيق وهذا هو الذى يقتضيه النظر لان
 جانب الوعد ثابت بالقرآن وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج الى استنباط بخلاف جانب الوعد
 فإنه في محل البحث اذ لا يصح جعله على ظاهره كما تقدم وكان ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذى
 أخرجه مسلم بلطف قيل يا رسول الله ما الموجب ان قال من مات لا يشرك بالله شأ دخل الجنة

(٣) قول المارح قوله على
 رغم أنف أبي ذر ليست في
 النسخ التي بأيدينا في هذا
 الباب ٨٥ مصححه

فقلت وان زنى وان سرق
 قال وان زنى وان سرق
 * حدثنا عمر بن حفص
 حدثنا أبي قال حدثنا الاعش
 حدثنا شقيق عن عبد الله
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مات يشرك بالله
 دخل النار وقلت أنا من
 مات لا يشرك بالله شأ دخل
 الجنة

١٢٢٨

م س

نسخة

٩٢٥٥

(باب الامر باتساع
الحنائز) * حدثنا أبو
الوليد قال حدثنا شعبة
عن الأشعث سمعت معاوية
ابن سويد بن مقرن عن
البراء بن عازب رضى الله
تعالى عنه قال أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع
أمرنا بالتساع الحنائز وعادة
المريض واجبة الداعي
ونصر المظلوم وبراء القسم
ورد السلام وتشميت
العاطس ونهانا عن آثية
الفضة وخاتم الذهب والحزير
والدياح والقسي والاستبرق
* حدثنا محمد بن حاتم عن
أبي سلمة عن الأوزاعي قال
أخبرني ابن شهاب قال
أخبرني سعيد بن المسيب
أن أناسا من رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حق
المسلم على المسلم خمس ردة
السلام وعادة المريض
والتساع الحنائز واجبة
الدعوة وتشميت العاطس
تابسه عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر بن زرواء
ابن روح عن عقيل

تف ٢٥٤/٢
ختم و

تخ ٢٢٦٩٨
٥٢٢٩٨

ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار وقال النورى الحمد أن يقال جمع ابن مسعود اللفظتين من
التي صلى الله عليه ولم رآه في وقت حفظ احدهما وتلقاها لم يحفظ الاخرى فرفع المحفوظة
وضم الاخرى اليها وفي وقت بالعكس قال فهذا جمع بين روايتي ابن مسعود وموافقتها رواية
غيره فرفع اللفظتين انتهى وهذا الذى قال محتمل بلا شك لكن فيه بعد مع اتحاد مخرج الحديث
فان تعدد مخرجه الى ابن مسعود لكان احتمالا لا يراعى انه يستغرب من انفردا ومن الرواة
بذلك دون رفقة وشيخهم ومن فوقه فتنسبة السهو الى شخص ليس بمعصوم وأولى من هذا
التعسف * (قائدة) * حكى الخطيب في المدرج ان أحمد بن عبد الجبار رواه عن أبي بكر بن
عاشم عن عاصم مرفوعا كله وأنه وهم في ذلك وفي حديث ابن مسعود دلالة على انه كان يقول
بدليل الخطاب ويحتمل ان يكون أثر ابن مسعود أخذ من ضرورة انحصار الخبر في الجنة والنار
وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير وسأبقى البحث فيه في الأيمان والنذور * (قوله)
باب الامر باتساع الحنائز قال الزين بن المنذر لم يفصح بحكمه لان قوله أمرنا عن
أن يكون للوجوب أو للندب (قوله عن الأشعث) هو ابن أبي الشعثاء البخارى (قوله عن البراء)
ابن عازب أو رده في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة عن الأشعث فقال فيه سمعت البراء بن
عازب وسلم من طريق زهير بن معاوية عن الأشعث عن معاوية بن سويد قال دخلت على البراء
ابن عازب فسمعتة يقول فذكر الحديث (قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا
عن سبع) أما المأمورات فسنذكر شرحها في كافي الادب واللباس والذي يتعلق منها بهذا الباب
اتساع الحنائز وأما المنهيات فحل شرحها كلب اللباس وسأبقى الكلام عليها فيه وسقط من
المنهيات في هذا الباب واحدة سموا امامن المضاف ومن شيخه (قوله حدثنا محمد) كذا في
جميع الروايات غير منسوب وقال الكلاباذى هو الذهلي وعمر بن أبي سلمة هو التميمي وقضى
ابن معين بسبب ان في حديثه عن الأوزاعي متاولة واجازة لكن بين أحمد بن صالح المصرى انه
كان يقول فيما سمعه حدثنا ولا يقول ذلك فيما سمعه وعلى هذا فقد عن هذا الحديث فدل
على انه لم يسمعه والحواب عن البخارى انه يعتمد على المتاولة ويحتج بها وقصارى هذا الحديث
ان يكون منها وقد قواها المتابعة التي ذكرها عقبه ولم يتقدمه عن معمر ذلك فقد أخرجه
الاسماعيلى من طريق الوليد بن مسلم وغيره عن الأوزاعي وكان البخارى اختار طريق عمر
ولوقوع التصريح فيها بالاخبار بين الأوزاعي والزهرى وفتاوية عبد الرزاق التي ذكرها وصلها
مسلم وقال في آخره كان معمر يرسل هذا الحديث وأسنده من عن ابن المسيب عن أبي هريرة
وقد وقع في معاقفى جزء الذهلي قال أخير ناعبد الرزاق فذكر الحديث وأما رواية سلامة وهو
يقضي على الامم وهو ابن أخى عقيل فأظن في الزهرى بالذهلي وله نسخة عن عمه عن الزهرى
وبقال انه كان يرويهما من كتاب (قوله حق المسلم على المسلم خمس) في رواية مسلم من طريق عبد
الرزاق خمس تجب للمسلم على المسلم وله من طريق الهلائى عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
حق المسلم على المسلم ست وزادوا الاستنجيل فانصحه له وقد بين ان معنى الحق هنا الوجوب
بخلاف القول ابن بطال المراد حق الحرمة والمحبة والظاهر ان المراد هنا وجوب الكفاية
(قوله رد السلام) يأتي الكلام على أحكامه في الاستئذان وعيادة المريض يأتي الكلام عليها

«باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادبر في أفكافه» حدثنا بشر بن محمد (٩١) قال أخبرنا عبد الله قال أخبرني معمر

وأنس عن الزهري قال

أخبرني أبو سلمة أن عائشة

رضي الله عنها أخبرته

قالت أقبل أبو بكر رضي

الله عنه على فرسه من

مسكنه بالسبخ حتى نزل

فدخل المسجد فلم يكلم

الناس حتى دخل على عائشة

رضي الله عنها فقيم النبي

صلى الله عليه وسلم وهو

مسي به رجحة فكشف

عن وجهه ثم أكب عليه

فقبله ثم بكى فقال يا أي

أمرئى يا أي الله لا يجمع الله

عليك موتين أما الموتة

التي كتبت عليك فقدمتها

قال أبو سلمة فأخبرني ابن

عباس رضي الله عنهما أن

أبا بكر رضي الله عنه خرج

وعمر رضي الله عنه بكلم

الناس فقال اجلس فاني

فقال اجلس فأني فتشهد

أبو بكر رضي الله عنه فقال

إله الناس وزن كواجر فقال

أما بعد فمن كان منكم لم يعد

محمدًا فان محمدًا صلى الله

عليه وسلم قدمات ومن كان

بعيد الله فان الله حتى لا يموت

قال الله تعالى وما محمد الا

رسول قد دخلت من قبله

الرسول الشاكرين فوالله

لكأن الناس لم يكونوا

يعلمون أن الله أنزل الآية

حتى تلاها أبو بكر رضي الله

عنه فقالوا منه الناس فإسمع بشرا لا يتلوه

في المرضى واجابة الداعي بأقوال الكلام عليها في الوليمة وثبتت العاطس بأقوال الكلام عليه في
الادب وأما اتباع الجنائز فسنائي الكلام عليه في باب فضل اتباع الجنائز في وسط كتاب الجنائز
والقصور وهذا أثبات مشروعه فلا تكرر (قوله) باب الدخول على الميت بعد
الموت اذا ادبر في أفكافه (قوله) أي لف فيها قال ابن رشد موقع هذه الترجمة من الفقه ان الموت لما
كان سبب تغير مجاشن الحى التي عهد عليها ولذلك أمر بتغميضه وتغطيته كان ذلك مظنة للمنع
من كشفه حتى قال الخفي ينبغي أن لا يظلم عليه الا الفاسل له ومن يلمه فترجم الجنائز على
جواز ذلك ثم أورد فيه ثلاثة أحاديث (قوله) وأما حديث عائشة في دخول أبي بكر على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان مات وسأني مستوفى في باب الوفاة آخر المغازي ومطابقتها للترجمة واحدة كما
سنبينه وأشد ما فيه اشكالاً لقول أبي بكر لا يجمع الله عليك موتين وعنه أحوجه فقيل هو على
حقيقته وأشار بذلك الى الدعى من زعم الله سبحانه فيقطع أي يدي رجال لانها لو صحت ذلك لزم أن
يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من ان يجمع عليه موتين كما جمعها على غيره كالذين
خرجوا من ديارهم وهم ألوف وكان يترعى قرية وهذا أوضح الاجوبة وأسلمها وقيل أراد
لا يموت مائة أخرى في القبر كغيره اذ يصيب السبل ثم يموت وهذا جواب الداعى وقيل لا يجمع
الله موت نفسك وموت شريكك وقيل كفى بالمرء الناني عن الكرب أي لا تلقى بعد كرب هذا
الموت كرباً آخر (قوله) ثانيها حديث أم العلاء الانصارية في قصة عثمان بن مظعون وسأني بأهم
هذا السباق في باب القرعة آخر الشهادات وفي التبرع ثالثها حديث جابر في موت أبيه وسأني في
كتاب المجاهد ودلالة الاول والثالث مشككة لان أبا بكر اذا دخل قبل الغسل فضلاً عن التكفين
وعمر بن الخطاب إذا كان جابرًا كشف الثوب عن وجهه أنه قبل تكفينه
وقد يقال في الجواب عن الاول ان الذي وقع دخول أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مسيحى أي مغطى فيؤخذ منه ان الدخول على الميت متبع الا ان كان مدرجاً في أفكافه أو في
حكم المدرج لئلا يطلع منه على ما يكره الاطلاع عليه وقال ابن منير ما محضه كان
أبو بكر عالماً بأنه صلى الله عليه وسلم لا يزال مصوناً عن كل أذى فساغله الدخول من غير
تقصير من الحال وليس ذلك لتبرعه وأما الجواب عن حديث جابر فأجاب ابن المنير بأخبار
ثياب الشهيد التي قبل فيها أي أفكافه فهو كالدرج ويمكن ان يقال نهيهم عن كشف وجهه
يدل على المنع من الاقتراب من الميت ولكن يعقب بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينه ويحجب
بان عدم نهيهم عن نفيه يدل على تقرير نهيهم فتبين ان الدخول الثابت في الاحاديث الثلاثة
كان في حالة الادراج أو في حالة تقوم مقامها قال ابن رشد المعنى الذي في الحديثين
من كشف الميت بعد تحميمه مساو لحاله بعد تكفينه والله أعلم وفي هذه الاحاديث جواز
تقبيل الميت تغطياً وتبركاً وجواز التقدية بالآيات والامهات وقد يقال هي لفظة اعتادت
العرب ان تقولوها ولا تصد معناها الحقيقي اذ حقيقة التقدي بعد الموت لا تصور وجواز التكاء
على الميت وسأني بدسوطا (قوله) في حديث عائشة أخبرنا عبد الله (قوله) هو ابن المبارك ومعمر
هو ابن راشد وأنس هو ابن زيد والسبخ ضم المهمله وسكون النون بعد هاء مهمله
منازل بني الحارث بن الخزرج وكان أبو بكر متروجا فيهم (قوله) فقيم أي قصد ورجحة بكسر

شاهجني بن بكير حدثنا اللث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني جارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من الأنصار
 بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخرته أنه أقتسم المهاجرين فرقة فطارنا عثمان بن مظعون فأترنا في أمنا فوجع وجعته
 الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله عليه آبا السائب فشهداني
 عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله (٩٢) عليه وسلم وما يدريك أن الله قدا كرمه فقلت بآي أنت يا رسول الله فبن بكيرمه

تحفة الله فقال عليه السلام أما
 هو فقد جاءه اليقين والله اني
 لا أرجوه الخير والله ما أدري
 وأنا رسول الله ما يفعل بي
 قالت فوالله لأزكي أحدا
 بعده أبا * حدثنا سعيد بن
 عفير قال حدثنا اللث عن
 وقال نافع بن يزيد عن عقيل
 ما يفعل به وتابعه شعيب
 وعروة بن دينار وعمر
 حدثنا محمد بن يشار قال
 حدثنا عذرة قال حدثنا شعيب
 قال سمعت محمد بن المنكدر
 قال سمعت جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما قال لما قيل
 أي جعلت أكشف الثوب
 عن وجهه أبى ويهوني
 والنبي صلى الله عليه وسلم
 لا يهاني فجعلت عني فاطمة
 تبى فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم تبكين أولا تبكين
 فما زالت الملائكة تظله
 بأجنحتها حتى رفعوه
 تابعه ابن حريج أخبرني محمد
 ابن المنكدر سمع جابرا رضى
 الله عنه * (باب الرجل ينسئ
 إلى أهل الميت نفسه) *

المهمة لو وقع الموعدة بوزن عتبة ويجوز فيه التنوين على الوصف وعنده على الإضافة وهو
 نوع من يروى العين مخططة غالبية الثمن وقوله فقهه أي بين عنبه وقد ترجم عليه السائب وأورد
 صريحا وقوله التي كتب الله في رواية الكشميني التي كتبت بضم أوله على السناء للمجهول
 (قوله في حديث أم العلاء أنه أقتسم) الهاء ضمير الشأن وأقتسم بضم المثناة والمعنى أن الأنصار
 اقتنعوا على سكتي المهاجرين لمادخلوا عليهم المدينة وقوله افطارنا أي وقع في سهم مناوذة كره
 بعض المغاربة بالهذف اذ صار لنا وهو صحيح من حيث المعنى أن ثبت الرواية وقوله آبا السائب تعني
 عثمان المذكور (قوله ما يفعل بي) في رواية الكشميني به وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية
 اللث هذا ولذلك عقبه المصنف رواية نافع بن زيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به وعلى منها
 هذا القدر فقط إشارة إلى أن باقي الحديث يختلف فيه ورواية نافع المذكورة وصلها
 الإسماعيلي وأما متابعة شعيب فستأتي في آخر الثمادات موصولة وأما متابعة عروة بن
 دينار فوصلها ابن أبي عمري في مسنده عن ابن عيينة عنه وأما متابعة معمر فوصلها المصنف
 في التعبير من طريق ابن المبارك عنه وقد وصلها عبد الرزاق عن معمر أيضا ورواها في مسند
 عبد بن حنبل قال أخبر نافع بن الرزاق ولفظه ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا يكتم
 وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الاحقاف قل ما كنت
 بدعامن الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا يكتم وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى لغيرك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر لأن الاحقاف مكينة وسورة النجم مدنية بلا خلاف فيها وقد ثبت
 انه صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من يدخل الجنة وغير ذلك من الاخبار الصريحة في معناه
 فيجتمعل ان يحمل الانبات في ذلك على العلم الجمل والنبي على الاحاطة من حيث التفصيل (قوله)
 في حديث جابر ويهوني في رواية الكشميني ينهوني وهو أوجه وفاطمة عمه جابروهي شقيقة
 أيتها عبد الله بن عمرو وأوفي قوله تبكين أولا تبكين التعبير ومعناه انه مكرم يصنع الملائكة
 وتراجهم عليه لصعودهم بروحه ويحتمل ان يكون شككهم الراوي وسأني البحث في كتاب
 الجهاد (قوله تابعه ابن حريج الخ) وصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاقومى بأبي
 قتيلا يوم أحد (قوله) الرجل ينسئ إلى أهل الميت نفسه) كذا في أكثر
 الروايات ووقع للكشميني بخذف الموعدة وفي رواية الاصلية بخذف أهل فعلى الرواية
 المشهورة يكون المفعول محذوفا والضمير في قوله بنفسه الرجل الذي ينسئ إلى أهل الميت
 بنفسه وقال الزين بن المنير الضمير للميت لأن الذي ينسئ عادة هو نفس النفس لما يدخل على القاب
 من هول الموت انتهى الأول وأولى وأشار المذهب إلى أن في الترجمة خلافا قال والصواب الرجل

حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعى الجحاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا * حدثنا أبو معمر حدثنا
 عبد الوارث حدثنا أيوب عن جدي بن هلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد
 فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب وان عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لندرفان
 ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة ففتح له

ينفي الى الناس الميت نفسه كذا قال ولم يصنع شيئا الا انه أبطل لفظ الاهل بالناس وأثبت المفعول
المحذوف ولعله كان ثباتي الاصل فسقط أحد في عمدة الدلالة الكلام عليه أولفظ ينفي يضم
أوله والمربا بالرجل الميت والضمير حينئذ له كما قال الزين بن المنير ويستقيم عليه رواية الكشي
وأما التعبير بالاهل فلا خلل فيه لأن مراده به ما هو أعجم من القرابة واخوة الدين وهو أولى من
التعبير بالناس لأنه يخرج من ليس له أنه أعلمه كالكفار وأما رواية الاصيلي فقال ابن رشيد إنها
فاسدة قال وفائدة هذه الترجمة الإشارة الى ان النبي ليس ممنوعا كله وانما نهى عما كان أهل
الجاهلية يصنعونه فكانوا يرسلون من يعلن بخبر موت الميت على أبواب الدور والأسواق وقال
ابن المرباط مراده ان النبي الذي هو اعلام الناس يموت قريبا منهم مباح وان كان فيه ادخال
الكرب والمصائب على أهله لكن في تلك المسئلة مصالح لما يرتب على معرفة ذلك من المبادرة
للموت ودخاذه وتهيبته أمره والصلاة عليه والدعاء والاستغفار وتقديس صباه وما يرتب على
ذلك من الاحكام وأما في الجاهلية فقال سعد بن منصور أخبرنا ابن عتبة عن ابن عوف قال قلت
لأبراهيم كانوا يكرهون النبي قال نعم قال ابن عوف كانوا اذا توفي الرجل ركب رجل دابة
ثم صاح في الناس أنتي فلانا وبه الى ابن عوف قال قال ابن سيرين لأعلم بأساياث يؤذن الرجل
صديقه وجهه وحاله ان يحض الاعلام بذلك لا يكره فان زاعدي ذلك فلا وقد كان بعض السلف
يشبه في ذلك حتى كان حذيفة إذا مات له الميت يقول لا تؤذوا به أحدا اني أخاف ان يكون نعيما
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى ذاتي هاتين ينهي عن النبي آخرجه الترمذي وابن ماجه
بأسناد حسن قال ابن العربي يؤخذ من مجموع الاحاديث ثلاث حالات الاولى اعلام الاهل
والاخبار وأهل الصلاح فهذا سنة الثانية دعوة للحفل للفاخرة فهذه نكره الثالثة الاعلام
بنوع آخر كالنباذة ونحو ذلك فهذا يجرم ثم ذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث
أبي هريرة في الصلاة على النجاشي وسأني الكلام عليه مستوفى في كتاب الجنائز فانهم ما حديث
أنس في قصة قبل الامر بعموته وسأني الكلام عليه في المغازي وورد في علامات النبوة بلفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي زيدا وجعفرنا الحديث قال الزين بن المنير وجه دخول قصة
الامر ان في الترجمة ان نعيم كان لا ياربهم وللمسلمين الذين هم أهلهم من جهة الدين ووجه
دخول قصة النجاشي كونه كان غريبا في دار قومه فكان للمسلمين من حيث الاسلام أخاف كانوا
أخص به من قرابته (قلت) ويحتمل ان يكون بعض أقرباء النجاشي كان بالمدينة حينئذ ممن قدم
مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة كذا يخبر بن أخي النجاشي فيستوي الحديثان في اعلام أهل
كل منهما حقيقة ونجاشي (قوله) باب الاذن بالجنائز قال ابن رشيد ضبطناه بكسر
الهمزة وسكون الميم وضبطه ابن المرباط عند الهمزة وكسر الذال على وزن الفاعل (قلت)
والاول أوجه والمعنى الاعلام بالجنائز اذا انتهى أمره صلى الله عليه وسلم فقبل عليه هذه الترجمة تغايرت
قبلها من جهة ان المراد بها الاعلام بالنفس وبالنفس قال الزين بن المنير هي مرة على التي قبلها
لأن النبي اعلام من تقدم له الميت والاذن اعلام من علم به شئ أمه وهو حسن (قوله) قال
أورافع عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كنتم ألا آذتموني هذا طرف من حديث
تقدم الكلام عليه مستوفى في باب كنس المسجد ومناقبه للترجمة واضحة (قوله) حديثي (محمد)

نق

٤٥٨١٢

(باب الاذن بالجنائز)

وقال أورافع عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم ألا

كنتم آذتموني حد ثنا محمد

أخبرنا أبو معاوية عن أبي

اسحق الشيباني عن الشعبي

١٢٤٧

ع

نحلة

٥٧٦٦

هو ابن سلام كاجرم به أو على بن السكن في روايته عن القيرري وأبو معاوية هو الضرب (قوله)
 مات إنسان كان رسوله الله صلى الله عليه وسلم يعودوه) وفي شرح الشيخ سراج الدين عن
 الملقن انه الميت المذكور في حديث أبي هريرة الذي كان يقيم المسجد وهو وهم منه لتغاير القسطين
 فقد تقدم ان الصحيح في الاول انها امرأة وانها أم حنن وأما هذا فهو رجل واسمه طلحة بن البراء
 ابن عبيد الباقى خلف الانصار روى حديثه أبو داود ومختصر الطبراني من طريق عروة بن سعيد
 الانصارى عن أبيه عن حسين بن وحوح الانصارى وهو مجهولين يوزن جعفران طلحة بن البراء
 مرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه فقال انى لأرى طلحة الا قد حدثت فيه الموت
 فأتوني به ويحلو ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بنى سالم بن عوف حتى توفي وكان قال لاهله لما
 دخل البيل اذ مات فأتوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أتاني عليه ومدا ان
 يصاب بسبي فاختبر النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبح فأمسى وقف على قبره فصف الناس معه
 ثم رفع يديه فقال اللهم انى طلحة يغفلك البك وتغفلك البسه (قوله كان الليل) بالرفع وكذا قوله
 وكانت ظلة فكان فيها ثمانية وسائق الكلام على حكم الصلاة على القبر في باب صفوف الصبيان
 مع الرجال على الجنائز مع بقية الكلام على هذا الحديث (قوله ما) فضل من
 مات له ولد فاحتسب قال الزين بن المنير عبر المصنف بالفضل ليعلم بين مختلف الاحاديث الثلاثة
 التي أوردها لان في الاول دخول الجنة وفي الثاني الخبز في النار وفي الثالث تسمية الولد
 بخله القسم وفي كل منها ثبوت الفضل لمن وقع له ذلك ويجمع بينها بأن يقال الدخول لا يستلزم
 الخبز في ذكر الخبز فائدة زائدة لانها تستلزم الدخول من أول وهلة وأما الثالث فالمراد بالولود
 الورود وهو المارور على النار كما سأتى البحث فيه عند قوله بالتحلة القسم والمار على اعلى أقسام
 منهم من لا يسمع حديدتها وهم الذين سبق لهم الحسنى من الله كما في القرآن فلا تنافي مع
 هذا في الولود والخبز وغير بقوله ولا يستأول الواحد فصاعدا وان كان حديث الباب قد قيد
 بثلاث أو اثنين لكن وقع في بعض طرقه ذكر الواحد في حديث جابر بن سمرة فروعا من دفن
 ثلاثة فصر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقال أو اثنين فقالت وواحد
 فسكت ثم قال وواحد أخرجه الطبراني في الاوسط وحديث ابن مسعود فروعا من قدم ثلاثة
 من الولد لم يلغوا الجنة كانوا الحصان حصينا من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال
 أي بن كعب قدمت واحدا قال وواحد أخرجه الترمذي وقال غريب وعنده من حديث
 ابن عباس رفعه من كان له فرطان من أمي أدخله الله الجنة فقالت عائشة من كان له فرط قال
 ومن كان له فرط الحديث وليس في شيء من هذه الطرق ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية
 شريك التي علق المصنف أسنادها كما سأتى ولم يسأله عن الواحد ونوى النساء وابن خباب من
 طريق حفص بن عبيد الله عن أنس ان المرأة التي قالت واثنان قالت بعد ذلك بالتي قلت واحدا
 وروى أحمد من طريق محمود بن يسعد عن جابر رفعه من مات له ثلاث من الولد فاحتسبهم دخل
 الجنة قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان قال محمود قلت لحابر أراكم لو قاتم واحدا لقال واحدا
 قالوا نأظن ذلك وهذه الاحاديث الثلاثة أصح من تلك الثلاثة ليعلم من روى المصنف من
 حديث أبي هريرة كما سأتى في الرقاق فروعا يقول الله عز وجل ما لعبدى المؤمن عندى جزاء

عن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال مات إنسان كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعودوه فبات بالليل فدفعوه
 ليلا فلما أصبح أخبروه فقال
 ما منكم أن تعلموني قالوا
 كان الليل فكبرها وكانت
 ظلة أن تشق لك فأتى قبره
 فقل عليه (باب فضل
 من مات له ولد فاحتسب)

اذ قبضت صفه من أهل الدنيا ثم احتسبه الائمة وهذا يدخل فيه الواحد فنافقه وهو أصح ما ورد في ذلك وقوله فاحتسب أى صبر راضيا بقضاء الله راجيا فضله ولم يقع التقيد بذلك أيضا في أحاديث الباب وكأنه أشار إلى ما وقع في بعض طرقه أيضا كما في حديث جابر بن سمرة المذكور قبل وكذا في حديث جابر بن عبد الله وفي رواية ابن حبان والنسائي من طريق حفص ابن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة الحديث وسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه من فوعا لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فحتسبهم الادخلت الجنة الحديث ولا جدوا الطبراني من حديث عقبة بن عامر رفعه من أعطى ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله وحببت له الجنة وفي الموطأ عن أبي النضر السلي رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فحتسبهم الا كانوا اجنة من النار الحديث وقد عرف من القواعد الشرعية ان الثواب لا يترتب الا على النية فلا بد من قصد الاحتساب في الاحاديث المطلقة مجملة على القسيدة ولكن أشار الاسماعيلي الى اعتراض لفظي فقال يقال في البالغ احتسب وفي الصغير انتمى وبذلك قال الكثير من أهل اللغة لكن لا يلزم من كون ذلك هو الاصل ان لا يستعمل هذا موضع هذا بل ذكر ابن دريد وغيره احتسب فلان بكذا طلب أجر عند الله وهذا أعظم من أن يكون لكبيرا أو غيره وقد ثبت ذلك في الاحاديث التي ذكرناها وهي حجة في صحة هذا الاستعمال (قوله وقول الله عز وجل وبشر الصابرين) في رواية كريمة والاصيل وقال الله وأراد بذلك الآية التي في البقرة وقد وصف فيها الصابرون بقوله تعالى الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون فكان المصنف أراد تقسيما أطلق في الحديث بهذه الآية الدالة على ترك التعلق والجزع ولفظ المصيبة في الآية وإن كان عاما لكنه يناول المصيبة بالولد فهو من أفرادها (قوله حسبتا عبد العزيز) هو ابن صهيب وصرح به في رواية ابن ماجه والاشعاعيلي من هذا الوجه والاسناد كله بصريون (قوله ما من الناس من مسلم) قبله به لخرج الكافر ومن الأولى بيانية والثانية زائدة وسقطت من في رواية ابن عدي عن عبد العزيز كما ساق في آخر الجناز ومسلم اسم ما والاستثناء وما معه الخبر والحديث ظاهر في اختصاص ذلك بالناسم لكن هل يحصل ذلك لمن مات له أولاد في الكفر ثم أسلم فيه نظر ويدل على عدم ذلك حديث أبي نعيبة الأشعبي قال قلت يا رسول الله مات لي ولدان قال من مات له ولدان في الاسلام أدخله الله الجنة أخرجه أحدو الطبراني وعن عمرو بن عنتمة من فوعا من مات له ثلاثة أولاد في الاسلام فماتوا قبل أن يبلغوا أدخله الله الجنة أخرجه أحد أيضا وأخرج أيضا عن رجاء الاسلمية قالت جاءت امرأة الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله في ابنى بالكعبة فانه قبل يوفى له ثلاثة فقال أمنا سألت قالت نعم فذكر الحديث (قوله يتوفى له) بضم أوله ووقع في رواية ابن ماجه المذكور مرة من مسلمين يتوفى له ما والظاهر ان المراد من ولده الرجل حقيقة ويدل عليه رواية النسائي المذكور من طريق حفص عن أنس ففيها ثلاثة من صلبه وكذا حديث عقبة بن عامر وهبل يدخل في الاولاد والاولاد لا يدخل بحث والذي يظهر أن اولاد الصابرين لا يدخلون ولا يستأمن عند فقد الوسايط بينهم وبين الاب وفي التقيد بكونهم من صلبه ما يدل على اخراج أولاد البنات (قوله ثلاثة) كذا لاكثر وهو الموجود في غير البخاري ووقع في رواية الاصيلي وكريمة

وقول الله عز وجل وبشر الصابرين حديثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة

١٢٤٨

س في

تحفة

١٠٢٦

قوله عن رجاء الاسلمية كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وتأملها وحررها اه صححه

ثلاث بحذف الهاء وهو جائز لكون المميز مخدوفا (قوله لم يبلغوا الحنث) كذا الجميع بكسر
 المهمله وسكون النون بعد هاء مثله وحكى ابن قرقول عن الداودي أنه ضبطه بفتح الحاء
 والموحدة وفسره بأن المراد لم يبلغوا ان يعملوا المعاصي قال ولم يذكره كذلك غيره والمخفوف
 الاول والمعنى لم يبلغوا الحنث فتكتب عليهم الاثم ثم قال التخليل بلغ الغلام الحنث اذا جرى عليه
 القلم والحنث الذنب قال الله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وقيل المراد بلغ الى زمان
 يؤاخذ بهينه اذا حنث وقال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الانسان يراخذ بها
 يرتكبه فيه بخلاف ما قبله وخص الاثم بالذكور لانه الذي يحصل بالبلوغ لان الصبي قد شاب وخص
 الصغير بذلك لان الشفقة عليه أعظم والمحبة أشد والرحمة له أوفى وعلى هذا فن بلغ الحنث
 لا يحصل لمن تقدمه ما ذكر من هذا الثواب وان كان في فقد الولد أجر في الجمله وبهذا صرح كثير من
 العلماء وقرؤا ابن البالغ وغيره بأنه يتصور منه العقوق المقتضى لعدم الرحمة بخلاف الصغیر فإنه
 لا يتصور منه ذلك أذ ليس بخاطب وقال الزين المنبر بل يدخل الكبير في ذلك من طريق
 العموى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه
 السعي ووصل له منه النفع ونوجه اليه الخطاب بالحقوق قال وأهل هذا هو السرى الغاء البخارى
 التقيد بذلك في الترجمة انتهى ويقوى الاول قوله في بقية الحديث بفضل رحمة اياه لان الرحمة
 للصغار أكثر لعدم حصول الاثم منهم وهل يلحق بالصغار من بلغ مجنوناً مأملاً واستقر على ذلك فأت
 فيه نظر لان كونهم لا اثم عليهم يقتضى الاخلاق وكون الامتحان بهم بمحبة عوهم يقتضى عدمه
 ولم يقع التقيد في طرق الحديث بشدة الحب ولا عدمه وكان القياس يقتضى ذلك لما هو جدم
 كراهة بعض الناس لولده وتبرمه منه ولا سيما من كان ضيق الحال لكن لما كان الولد مائة المحبة
 والشفقة يطمح اليه الحكيم وكان يختلف في بعض الافراد (قوله الا أدخله الله الجنة) في حديث
 عتبة بن عبد الله السلمي عند ابن ماجه باسناد حسن نحو حديث الباب لكن فيه الالفة ومن
 أبواب الجنة الثمانية من أمها شاء دخل وهذا زاد على مطلق دخول الجنة ويشهد له ما رواه
 النسائي باسناد صحيح من حديث معاوية بن قرة عن أبيه عن فروعا في أثناء حديث ما يترك ان
 لا تأتى باباً من أبواب الجنة الا وجدته عنده يبعث لك (قوله بفضل رحمة اياهم) أى بفضل
 رحمة الله للاولاد وقال ابن التين قبل ان الضمير في رحمة للاب لكونه مكان رحمة في الدنيا
 فيجازى بالرحمة في الآخرة والاولى أولى ويؤيده ان في رواية ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة
 الله اياهم وللنسائي من حديث أبي ذر الاعمش قال الله اياهم بفضل رحمة وللطبراني وابن حبان من
 حديث الحرث بن أفضس وهو يقات ومجبة مصغر من فوعا من مسلمين عوت لهم ما أربعة اولاد
 الا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمة وكذا في حديث عمرو بن عنبسة كما سنده كرهه قريبا وقال
 الكرماني الطاهر ان المراد بقوله اياهم جنس المسلم الذي مات أولاده والا اولاد أى بفضل رحمة
 الله لمن مات لهم قال وساغ الجميع لكونه نكرة في سياق النفي فتم انتهى وهذا الذي زعم انه ظاهر
 ليس بظاهر بل في غير هذه الطريق ما يدل على ان الضمير للاولاد في حديث عمرو بن عنبسة عند
 الطبراني الا أدخله الله رحمة هو واياهم الجنة وفي حديث أبي نعلبة الاشجعي المتقدم ذكره
 أدخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضي بذلك ان الضمير في قوله

لم يبلغوا الحنث الا أدخله
 الله الجنة بفضل رحمة
 اياهم

أباهم للزوال ولا لالاد بآء الله أعلم الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني في رواية الأصيلي أخبرنا وأسم والد عبد الرحمن المذكور عبد الله قال البخاري في التاريخ أن أصله من أصبهان لم يفتحه أبو موسى وقال غيره كان عبد الله يجبرني أصبهان فقيل له الاصبهاني ولا منافاة بين القولين فيما يظهر لي (قوله عن ذكوان) هو أبو صالح السمان المذكور في الاسناد الملقب الذي يليه وقد تقدم في العلم من رواية ابن الاصبهاني أيضا عن أبي حازم عن أبي هريرة فحصل له زوايته عن شيخين ولشيخه أبي صالح روايته عن شيخين (قوله ان النساء) تقدم ان في رواية مسلم انهن كن من فساد الانصار (قوله اجعل لنا يوما) تقدم في العلم بأن من هذا السباق منع الكلام منه على ما لا يتكررها ان شاء الله تعالى (قوله أيما امرأة) انما يخص المرأة ما ذكره لان الخطاب حينئذ كان للنساء وليس له مفهوم لما في بقية الطريق (قوله ثلاثة) في رواية أبي ذر ثلاث وقد تقدم توجيهه (قوله من الولد) بفتحين وهو بشل الذكروا لاني والمفرد والجمع (قوله كانوا) في رواية المستقلى والحوى كن بضم الكاف وتشديد النون وكأنه ان شاع اعتبار النفس أو التسمية وفي رواية أي الوقت الا كانوا لها حجابا (قوله قالت امرأة) هي أم سليم الانصارية والدة أنس بن مالك كما رواه الطبراني باسناد جيد عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وانعده ما من مسلم يموت لهما ثلاث مليغوا الحلم الا أدخله الجنة بفضل رحمته إياهم فقلت وأثنان قال واثنان وأخرجه أجد لكن الحديث دون القصة ووقع لام مبشر الانصارية أيضا السؤال عن ذلك فروى الطبراني أيضا من طريق ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عن أم مبشر فقال يا أم مبشر من مات له ثلاثة من الولد دخل الجنة فقلت يا رسول الله واثنان فسكت ثم قال نعم واثنان وقد تقدم من حديث جابر بن سمرة أن أم أيمن سئلت عن ذلك وعن حديث ابن عباس أن عائشة أيضا منهن وسئلت عن ذلك فقال أم هانئ أيضا سألته عن ذلك ويحتمل ان يكون كل منهن سألته عن ذلك في ذلك المجلس وأما تعدد القصة ففيه بعد لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاثنين بعد ذكر الثلاثة وأجاب بان الاثنين كذلك فأنظر انه كان أوحى اليه ذلك في الحال وبذلك جزم ابن بطال وغيره وإذا كان كذلك كان الاختصار على الثلاثة بعد ذلك مستبعدا احدا الان مفهومه يخرج لاثني الذين ثبت لهما ذلك الحكم بالوحى بناء على القول بمفهوم العدد وهو متبرها كما سألني البحث فيه نعم قد تقدم في حديث جابر بن عبد الله انه سئل عن ذلك وروى الحاكم والبرز من حديث يزيد بن عر سألته عن ذلك أيضا ولفظه ما من امرئ ولا امرأة يموت له ثلاثة أولاد الا أدخله الله الجنة فقال عر يا رسول الله واثنان قال واثنان قال الحاكم صحيح الاسناد وهذا لا يعنى تعدده لان خطاب النساء بذلك لا يستلزم علم الرجال به (قوله واثنان) قال ابن التين تعالوا هذا يدل على ان مفهوم العدد ليس بمجبة لان الصابي من أهل السنان ولم يعتبره أدلوا اعتبره لاتبى الحكم عندها عا بعد الثلاثة لكنها جازت ذلك فسأله كذا قال والظاهر انها اعتبرت مفهوم العدد ادلوا بغيره لئلا والتحقق ان دلالة مفهوم العدد ليست بقبضة وانما هي محبة له ومن ثم وقع السؤال عن ذلك قال القرطبي وانما خصت الثلاثة بالذك لانها أول مراتب الكثرة فبعضهم المصيبة بذكر الابراج ما اذا زاد عليها فقد يتحقق أمر المصيبة لانها تصير كالعادة كما قيل

* حدثنا مسلم حدثنا
شعبة حدثنا عبد الرحمن
ابن الاصبهاني عن ذكوان
عن أبي سعيد رضى الله
عنه أن النساء قلن للنبي
صلى الله عليه وسلم اجعل
لنا يوما فوعظهن فقال أيما
امرأة مات لها ثلاثة من
الولد كانوا لها حجابا من النار
قالت امرأة واثنان قال

١٢٤٩

م

تحفة

٤٠٢٨

* رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَهِيَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ فَلْيُحْصِرْهُ إِلَى الْخَمْرِ وَالْمَيْمُونَةِ وَالثَّلَاثَةِ
 ثُمَّ لِيُتْرِكْهُنَّ بِخِلَافِ الْآرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ وَهُوَ جَوْدٌ شَدِيدٌ فَإِنْ مَاتَ لَهُ آرْبَعَةٌ فَقَدْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ
 ضَرُورَةٌ لَأَنَّهُمْ إِنْ مَاتُوا دَفَعَتْ وَاحِدَةً فَقَدْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَزِيَادَةٌ وَخَفَافٌ مِثْلُ الْمَصِيْبَةِ بِذَلِكَ أَشَدُّ وَأَنْ
 مَاتُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ أَلْجَأَ يَحْصِلُ لَهُ عِنْدَ مَوْتِ الثَّلَاثِ بِمَقْضِي وَعَدِ الصَّادِقِ خَلِيمٌ عَلَى
 قَوْلِ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ لَهُ الرَّابِعُ أَنْ يَرْتَقِعَ عَنْهُ ذَلِكَ الْإِجْرُ مَعَ مَجْدِدِ الْمَصِيْبَةِ وَكَتَبَ فِي هَذَا إِسْإَادِ
 وَالْحَقُّ إِنْ تَنَاولَ الْخَمْرَ الْآرْبَعَةَ خَافَوْهَا مِنْ بَابِ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَيُؤَدِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا
 عَنِ الْآرْبَعَةِ وَلَا مَاتُوا فَهِيَ لَأَنَّهُ كَالْعُلُومِ عِنْدَهُمْ إِذَا الْمَصِيْبَةُ إِذَا كَثُرَتْ كَانَ الْإِجْرُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ أَيْضًا يَحْتَمِلُ أَنْ يَفْتَرِقَ الْحَالُ فِي ذَلِكَ بِأَقْرَبِ غَالِ الْمَصَابِ مِنْ زِيَادَةِ رِقَةِ الْقَلْبِ
 وَشِدَّةِ الْحُبِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ قَدِمْنَا الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ * (قوله) «ثَلَاثَةٌ أَوَّلَى وَإِثْنَانِ أَوَّلَى وَإِثْنَانِ أَوَّلَى»
 إِثْنَانِ مَالِ الْحَكْمِ فَقَالَ وَإِثْنَانِ أَوَّلَى وَإِثْنَانِ أَوَّلَى فَالْحَكْمُ كَذَلِكَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ وَإِثْنَانِ بِالْصَّبْ أَيْ وَمَا حَكَمَ الْإِثْنَانِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلِ الْمُتَقَدِّمِ كَرَاهَا وَإِثْنَانِ وَهُوَ
 ظَاهِرٌ فِي التَّوْبَةِ بَيْنَ حَكْمِ الثَّلَاثَةِ وَالْإِثْنَانِ وَقَدْ قَدِمْنَا النُّقْلَ عَنْ ابْنِ بَطَالٍ أَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ
 أَوْجَى إِلَيْهِ ذَلِكَ فِي الْحَالِ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرَفَةٍ عَيْنٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 كَانَ الْعَمَلُ عِنْدَهُ بِذَلِكَ حَاصِلًا لَكِنَّهُ أَشَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَكَلَّفُوا الْإِثْنَانِ غَالِبًا كَثِيرًا مِنْ
 مَوْتِ الثَّلَاثَةِ كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثٍ مَعَاذُ غَيْرِهِ فِي الشَّهَادَةِ بِالْتَّوْحِيدِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ لِمَ يَكُنْ يَدُ
 مِنَ الْجَوَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قوله) «وَقَالَ شَرِيكَ الْإِجْرِ» وَهِيَ أَرْبَعٌ أَيْ شَيْئًا عَنْهُ بِالْفِظِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ الْإِسْهَابِيِّ قَالَ أَنَا فِي أَوْصَالِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَمْرَةٍ تَدْفَنُ ثَلَاثَةَ أَثَرَاتٍ أَلَا كَانُوا هَامًّا بِهَا مِنَ النَّارِ فَقَالَ
 أَمْرَةٌ بَارِسُ اللَّهِ قَدِمَتْ إِثْنَانِ قَالَ وَإِثْنَانِ وَلَمْ تَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدَةِ قَالَ أَوْ هَرِيرَةً مِنْ لِمَ يُلْغَى الْحَدِيثُ
 وَهَذَا السِّبَاقُ ظَاهِرٌ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْقُوفَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
 وَأَبَا سَعِيدٍ أَتَقَاعِلَ السِّبَاقِ الْمَرْفُوعِ وَزَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِهِ هَذَا الْقَدْرَ وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَيْضًا
 وَقَدْ قَدِمْنَا فِي الْعِلْمِ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ شُعْبَةَ الْأَسْنَادِ الْأَوَّلِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ وَعَنْ ابْنِ الْإِسْهَابِيِّ
 سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ ثَلَاثَةٌ يُلْغَوُ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ
 رِوَايَةِ شَرِيكَ وَفِي حِفْظِهِ نَظَرْتُ لَكُنْهَا ثَامَةً عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ الْإِسْهَابِيِّ وَقَوْلُهُ وَلَمْ
 تَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدَةِ قَدِمْنَا مَا تَعْلَقَ بِهِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَيَأْتِي مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِ نَسْأَلُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ
 فِي آخِرِ كِتَابِ الْخَنَازَرِ وَيَأْتِي زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ
 مَوْتُ الصَّبِيِّ وَإِنْ الصَّبِيُّ يَتَنَاولُ الْوَلَدَ الْوَاحِدَ الْحَدِيثُ الثَّلَاثِ (قوله) «حَدَّثَنَا عَلِيٌّ» هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 وَسُقْبَانَ هُوَ ابْنُ عِمْرَةَ (قوله) «لَا يَمُوتُ لِسَلَامٍ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ» وَقَعَ فِي الْأَطْرَافِ لِلْمَرْءِ هَتَمًا يُلْغَوُ الْحَدِيثُ
 الْحَدِيثُ وَلَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عِمْرَةَ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ وَلَا مُسْلِمٍ وَانْمَا فِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْأَسْتِ وَقَدْ قَدِمْنَا
 إِبْرَاهِيمَ الطَّرِيقَ الْآخِرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا مَا فِي سِيَاقِهِمَا مِنَ الْعُمُومِ فِي قَوْلِهِ لَا يَمُوتُ لِسَلَامٍ الْإِجْرُ
 لِسَمْعِهِ لَتَسَامٍ وَالرِّجَالُ بِخِلَافِ رِوَايَةِ الْمَاضِيَةِ فَانْمَا بِمَقْدَرِ النَّسَاءِ (قوله) «فِي النَّارِ» بِالْصَّبْ
 لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ يُصَبُّ بَعْدَ النَّفْيِ بِتَقْدِيرِ أَنْ لَكِنْ حَكِيَ الطَّبِيُّ أَنَّ شَرْطَهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ مَاقَبِلِ
 الْقَامِ وَمَبْدَأِ هَاسِيَةٍ وَلَا سِيَمَةَ هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْتُ الْوَلَدِ وَلَا عَدَمُهُ سَبِيلًا لِلْوُجُودِ مِنْ
 وَلَدِهِمُ النَّارِ قَالَ وَانْمَا الْقَاءُ بِمَعْنَى الْوَاوِ النَّفْيِ وَتَقَرَّرَ بِهِ الْجَمْعُ وَتَقَرَّرَ بِهِ الْجَمْعُ مَوْتُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهِ

١٢٥٠

م س

تحفة

٤٠٢٨

٤٥٨/٢

* وقال شريك عن ابن
 الإصهاني حدثني أبو صالح
 عن أبي سعيد وأبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا
 الحديث حدثنا علي حدثنا
 سفيان قال سمعت الزهري
 عن سهيل بن السبيعي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يموت مسلم ثلاثة من
 الولد فيل النار

١٢٥١

م س ق

تحفة

٩٢٢٢

ووجه النار لا يحيد عن ذلك ان كانت الرواية بالنصب وهذا قد تلقاه جماعة عن الطيبي وأقره
 عليه وفيه نظر لان السببية حاصلة بالنظر الى الاستثناء لان الاستثناء بعد النفي اثبات فكان
 المعنى ان تحريق الولوج مسبب عن موت الاولاد وهو ظاهر لان الولوج عام وتحريقه يقع بامور
 منها موت الاولاد بشرطه وما ادعاه من ان الفاء بمعنى الواو التي للجمع فيه نظر ووجدت في شرح
 المشارق للشيخ اكمل الدين المعنى ان الفعل الثاني لم يحصل عقب الاول فكأنه نفي وقوعهما
 بصفة أن يكون الثاني عقب الاول لان المقصود نفي الولوج عقب الموت قال الطيبي وان كانت
 الرواية بالرفع فعدها لا يوجد ولوج النار عقب موت الاولاد لا مقدارا بسيرا انتهى ووقع في
 رواية مالك عن الزهري كما سأتى في الاعيان والتذور بل نظرا لبعوت لاحد من المسلمين ثلاثة من
 الولد فسه النار لا تحلله القسم وقوله نفسه بالرفع جز ما والله أعلم (قوله لا تحلله القسم) ينفع الثلاثة
 وكسر المهملة وتشديد اللام أى ما يحل به القسم وهو المين وهو مصدر حلل المين أى كثرها
 يقال حلل حللا وتحلة وتحلا بغيرهاء والثالث شاذ وقال أهل اللغة يقال فعلته تحلة القسم
 أى قدما لحالته بمعنى ولم أبلغ وقال الخطابي حلت القسم تحله أى برزها وقال القرطبي
 اختلف في المراد بهذا القسم فقبل هو معين وقيل غير معين فالجهور على الاول وقيل لم يعم به
 قسم بعينه وانما معناه التقليل لآخر ورودها وهذا اللفظ يستعمل في هذا تقول لا تنام هذا الا
 لتحليل الالية وتقول ما ضربته الا تحللا لاذ لم تبلغ فى الضرب أى قدرا يصيبه منه مكروه وقيل
 الاستثناء بمعنى الواو أى لا تسفه النار قليلا ولا كثيرا ولا تحلله القسم وقد جوز الفراء والخنس
 مجىء الاعمى الواو وجعلوا منه قوله تعالى لا يخاف لذي الرسائل الا من ظلم والاول قول
 الجهور به جزم أبو عبيد وغيره وقالوا المراد به قوله تعالى وان منكم الاواردها قال الخطابي
 معناه لا يدخل النار لعاقبها ولكنه يدخلها مجتازا ولا يكون ذلك الجواز الا قدرا ما يحل به
 الرجل عينه ويدل على ذلك ما وقع عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فى آخر هذا الحديث
 الا تحلله القسم يعنى الورود وفى سنن سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة فى آخره ثم قرأ سفيان
 وان منكم الاواردها ومن طريق زمة بن صالح عن الزهري فى آخره قبل وما تحلله القسم قال
 قوله تعالى وان منكم الاواردها وكذا وقع من رواية كريمة فى الاصل قال أبو عبد الله وان منكم
 الاواردها وكذا احكاه عبد الملك بن حبيب عن مالك فى تفسيره هذا الحديث وورد نحوه من
 طريق أخرى فى هذا الحديث رواه الطبرانى من حديث عبد الرحمن بن بشر الانصارى مر فوعا
 من مات ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عا ربيل يعنى الجواز على الصراط وجاء
 مثله من حديث آخر أخرجه الطبرانى من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مر فوعا
 من حرس وراء المسلمين فى سبيل الله مطوق عالم بر النار بعينه الا تحلله القسم فان الله عز وجل قال
 وان منكم الاواردها واختلف فى موضع القسم من الالية فقيل هو مقدر أى والله ان منكم
 وقيل معطوف على القسم الماتى فى قوله تعالى فوربك نخشعنه أى وربك ان منكم وقيل
 هو مستفاد من قوله تعالى حتما مقضيا أى قسمها واجبا كذا رواه الطبرانى وغيره من طريق مرة
 عن ابن مسعود ومن طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد ومن طريق سعيد عن قتادة فى تفسيره هذه
 الية وقال الطيبي يحتمل أن يكون المراد بالقسم ما دل على القطع والبت من السياق فان قوله

لا تحلله القسم

كل على ربك تذييل وتقر برقلوه وان منكم فهذا اجتزاة القسم بل ابلغ لحي الاستثناء البني
والاثبات واختلف السلف في المراد بالورود في الآية فقل هو الدخول روى عبد الرزاق عن ابن
عيسى عن عمرو بن دينار أخبرني من سمع من ابن عباس قد ذكره وروى أحمد والنسائي والحاكم من
حديث جابر مرفوعا الورود الدخول لا يبقى برولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بن بردا
وسلاما وروى الترمذي وابن أبي حاتم من طريق السدي سمعت مرة يتحدث عن عبد الله بن مسعود
قال يردونها أو يلجونها ثم يصعدون عنها بأعمالهم قال عبد الرحمن بن مهدي قلت للشعبة ان
اسرائيل يرفعه قال صدق وعدا أدعه ثم رواه الترمذي عن عبد بن جديع عن عبد الله بن موسى
عن اسرائيل مرفوعا وقل المراد بالورود المر عليها رواه الطبري وغيره من طريق بشر بن سعيد
عن أبي هريرة عن طريق أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود ومن طريق معمر وسعيد عن
قائدة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يسترون كلهم على منتهى ثم ينادى مناد أمسكي أصحابك
ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم وهذا القولان أصح ما ورد في ذلك ولاننا في منهما
لان من عبر بالدخول تجوز به من المرور ووجهه ان المار عليه فوق الصراط بمعنى من دخلها
لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم فأعلاهم درجة من يمر كلع البرق كما سيأتي تفصيل
ذلك عند شرح حديث الشفاعة في الرقاق ان شاء الله تعالى ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه
مسلم من حديث أم مبشر أن حفصة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يدخل أحد شهد
الحديسية النار أليس الله يقول وان منكم الاوارها فقال لها أليس الله تعالى يقول ثم نفي
الذين اتقوا الآية وفي هذا بيان ضعف قول من قال الورود يختص بالكفار ومن قال بمعنى
الورود الدنوت منها ومن قال بمعناه الاشراف عليها ومن قال بمعنى ورودها ما يصيب المؤمن في الدنيا
من الحى على ان هذا الاخير ليس بعبد ولا ينافيه بقية الاحاديث والله أعلم وفي حديث الباب
من القوائد غير ما تقدم ان اولاد المسلمين في الجنة لانه سعدان الله بغير الا بآب فضل رتبة للإبناء
ولا يرجح الإبناء قاله المهلب وكون اولاد المسلمين في الجنة قاله الجمهور ووقفت طائفة قليلة
وسألت البحث في ذلك في أو اخر كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى وفيه ان من حلف (٣) أن لا يفعل
كذا لم يفعل منه شيئا ولو قل برت بعينه خلا فالملك قاله عباس وغيره **(قوله)** يا رسول الله
الرجل للمرأة عند القبر اصبري قال الزين بن المنير ما يحصل عبر بقوله الرجل ليوضح أن ذلك
لا يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم وعبر بالقول دون الموعظة ونحوها لكون ذلك الامر يقع على
القدر المشترك من الوعظ وغيره واقتصر على ذكر الصبر دون التقوى لانه المتيسر حينئذ المناسب
لما هي فيه قال وموضع الترجمة من الفقه جواز مخاطبة الرجال النساء في مثل ذلك بما هو أصح
مما هو معروف أو نهي عن مسكر أو موعظة أو تعزية وأن ذلك لا يختص بمحور دون شابة لما تبرت عليه
من المصالح الدنية والله أعلم **(قوله)** حدثنا آدم سيأتي هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه أم من
هذا في باب زيارة القبور بعد زيادة على عشرين بابا وسيأتي الكلام عليه هناك مستوفى ان شاء
الله تعالى ومناسبة هذه الترجمة لما قبلها الجامع ما بينهما من مخاطبة الرجل المرأة بالموعظة لان
في الاثر جواز مخاطبة إيماء غيرها في الاجر اذا احتسبت مصيبتها وفي هذا الخطاب إيماء بمرورها
من الانتماء لفضله الحديث من الإشارة الى أن عدم الصبر يناقض التقوى والله أعلم **(قوله)**

* (باب قول الرجل للمرأة
عند القبر اصبري) *
* حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا ثابت عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم
بامرأة عند قبر وهي تبكي
فقال انني والله واصبري

١٢٥٢

في كتاب

تحفة

٤٢٩

(٣) قوله من حلف ان
لا يفعل الخ كذا في النسخ
التي يأتينا بها لا ولا يظهر
لها مناسبة بالتمام فلعلها
من زيادة الناصح اهـ

باب غسل الميت ووضوئه أي بيان حكمه وقد نقل النووي الإجماع على أن غسل الميت فرض كفاية وهو ذو هول شديدان الخلاف مشهور عند المالكية حتى أن القرطبي رجع في شرح مسلم أنه سنة ولكن الجمهور على وجوبه وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك وقد تورأ به القول والجل وغسل الطاهر المظهر فكيف يعين سواء وأما قوله ووضوئه فقال ابن المنبر في الحاشية ترجم بالوضوء لم يأت له بحديث فيجوز أن يراد انتزاع الوضوء من الغسل لأنه منزل على المجهود من الأغسال كغسل الجنابة أو أراد وضوء الغاسل أي لا يلزمه وضوء ولهذا ساق أمرا بن عمر انتهى وفي عود الضمير على الغاسل ولم يقدم له ذكر بعد الآن يقال تقدر الترجمة باب غسل الميت لأن الميت لا يتولى ذلك بنفسه فيعود الضمير على المحذوف فيجوز والذي يظهر أنه أشار كعادته إلى ما ورد في بعض طرق الحديث فسياق قريب في حديث أم عطية أيضا إبداء عيادتها ومواضع الوضوء منها **فكأنه** أراد أن الوضوء لم يرد الأمر به بمجرد أو انما ورد البشارة بأعضاء الوضوء كما يشير في غسل الجنابة أو أراد أن الاقتصار على الوضوء لا يجوز لزود الأمر بالغسل **(قوله بالماء والسدر)** قال الزين المنبر جعلهما معا آلة لغسل الميت وهو مطابق للحديث الباب لأن قوله **بماء** وسدر يتعلق بقوله اغسلنها وظاهره أن السدر يتخلط في كل مرة من مرات الغسل وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لا للتطهير لأن الماء المضاف لا يظهر به انتهى وقدر يمنع لزوم كون الماء يصير مضافا لذلك لاحتمال أن لا يغير السدر وصف الماء بأن يعك بالماء السدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فأنلفظ الخبر لا ياتي بذلك وقال القرطبي يجعل السدر في ماء ويختصض إلى أن يخرج رغوته ويدلك به جسده ثم يصب عليه الماء القراح فهذه غسلة وحكي ابن المنذر أن قوما قالوا نطر حرقا السدر في الماء أي لتلاصيح الماء فيغير وصفه المطلق وحكي عن أحمد أنه أنكر ذلك وقال يغسل في كل مرة بالماء والسدر وأعلى ما ورد في ذلك ما رواه أبو داود ومن طريق قتادة عن ابن سيرين أنه كان يأخذ الغسل عن أم عطية فيغسل بالماء والسدر مرتين والثالثة بالماء والكافور قال ابن عبد البر كان يقال كان ابن سيرين من أعلم التابعين بذلك وقال ابن العربي من قال الأولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر أو بالعكس والثالثة بالماء والكافور فليس هو في لفظ الحديث اه وكان قائلة أراد أن تقع إحدى الغسلات بالماء الصرف المطلق لأنه الطهر في الحقيقة وأما المضاف فلا يغسل بظاها الحديث ابن شعبان وابن الترمذي وغيرهما من المالكية فقالوا غسل الميت انما هو للتنظيف فيجوز بالماء المضاف كما أورد ويحتمل قوله أو انما يكره من جهة السرف والمشهور عند الجمهور أنه غسل تعديدي يشترط فيه ما يشترط في بقية الأغسال الواجبة والمندوبة وقيل شرع احتياطيا لاحتمال أن يكون عليه جنابة وفيه نظر لأن لازمه أن لا يشرع غسل من هو دون البلوغ وهو خلاف الإجماع **(قوله)** وحظ ابن عمر ابنا السعيد بن زيد وجهه وصلى ولم يتوضأ حفظ بفتح المهملة والتون الثقيلة أي طيبه بالحنوط وهو كل شيء يختلط من الطيب للميت خاصة وقد وصله مالك في الموطأ عن نافع ابن عبد الله ابن عمر حفظ ابنا السعيد بن زيد وجهه ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ انتهى وابن المذکور اسمه عبد الرحمن كذا في رواية في نسخة أبي الجهم العلاني موسى عن السبع نافع ابن عمر أنه رأى عبد الله ابن عمر حفظ عبد الرحمن بن سعيد بن زيد فذكره قيل تعلق هذا الأمر وما بعده بالترجمة من جهة أن

* (باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر) * وحظ ابن عمر رضي الله عنهما ابنا لسعيد بن زيد وجهه وصلى ولم يتوضأ

تغ

٤٥٩ / ٢

المصنف يرى أن المؤمن لا يتجسس بالموت وإن غسله أثمها هو للتعبد لانه لو كان تجسما يظهره الماء
والسدر ولا الماء وحده ولو كان تجسما مامسه ابن عمرو لغسل مامسه من أعضائه وكأنه أشاد إلى
تضعف ما رواه أبو داود من طريق عمرو بن عمرو عن أبي هريرة مرفوعا من غسل الميت فليغسل
ومن غسله فليتوضأ رواه ثقات الأعمرون عبرة فليس بمعروف وروى الترمذي وابن حبان من
طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة نحوه وهو معلول لأن أباصالح لم يسمعه من أبي
هريرة رضي الله عنه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه الصواب عن أبي هريرة موقوف وقال أبو داود
بعد تخريج هذا منسوخ ولم يبين ناسخه وقال الذهلي فيما حكاه الحاكم في تاريخه ليس فيمن غسل
ميتا فلا يغسل حديث ثابت **(قوله)** وقال ابن عباس رضي الله عنهما (الح) وصله سعيد بن منصور
حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تجسوا موتاكم
فان المؤمن ليس يتجسس حيا ولا ميتا اسناده صحيح وقدرى مرفوعا أخرجه الدارقطني من رواية
عبد الرحمن بن يحيى الخزرجي عن سفيان وكذلك أخرجه الحاكم من طريق أبي بكر وعثمان
ابن أبي شيبة عن سفيان والذين في مصنف ابن أبي شيبة عن سفيان موقوف كما رواه سعيد بن
منصور وروى الحاكم نحوه مرفوعا أيضا من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقوله لا تجسوا موتاكم أي لا تقولوا انهم يتجسس وقوله تجسس بفتح الجيم **(قوله)**
وقال سعد لو كان تجسما مامسته وقع في رواية الاصيلي وأبي الوقت قال سعيد بن يادنياء
والاولى أولى وهو سعد بن أبي وقاص كذلك أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عائشة بنت سعد
قالت أذن سعد تعني أباها بجنازة سعيد بن زيد بن عمرو وهو بالعقيق فقام فغسله وكتفته
وحفظه ثم أتى داره فاغتسل ثم قال لم أغتسل من غسله ولو كان تجسما مامسته ولكي اغتسلت
من الحمر وقد وجدت عن سعيد بن المسيب شامسا من ذلك أخرجه حمويه في فوائد من طريق أبي
واقدة المدني قال قال سعيد بن المسيب لو علمت انه تجسس لم أمسسه وفي أثر سعيد بن القواء أنه
ينبغي للعالم اذا عمل عملا يتخشى أن يلبس على من رآه أن يعلم بحقيقة الامر لا ليحتمل على
غير محمله **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن لا يتجسس) هذا طرف من حديث لابي
هريرة تقدم موصولا في باب الجانب بشي في السوق من كتاب الغسل ووجه الاستدلال به أن
صفة الاعيان لا تسلب بالموت وان كانت باقية فهو غير تجسس وقد بين ذلك حديث ابن عباس
المذكور قبل ووقع في نسخة الصغاني هنا قال أبو عبد الله النجس القدر انتهى وأبو عبد الله هو
النجاري وأراد بذلك في هذا الوصف وهو التجسس عن المسلم حقيقة وبجائزا **(قوله)** عن أيوب بن
محمد بن سيرين في رواية ابن جريج عن أيوب سمعت ابن سيرين وسألت في باب كلف الاشعار
وقدر رواه أيوب أيضا عن حفصة بنت سيرين كاسيا بعد أيوب ومدار حديث أم عطية على محمد
وحفصة أي سيرين وحفظت منه حفصة ما لم يحفظه محمد كاسيا في مصنف قال ابن المنذر ليس
في أحاديث الغسل للميت أعلى من حديث أم عطية وعلمه عول الأئمة **(قوله)** عن أم عطية
الانصارية في رواية ابن جريج المذكورة جاءت أم عطية امرأته من الانصار اللاتي يابعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدمت البصرة تادرا بناها فلم تدره وهذا الابن ما عرفت انه وكانه كان
غازيا فاقدم البصرة فبلغ أم عطية وهي بالمدينة قدومه وهو مريض فرحلت اليه فمات قبيل

تغ

٤٥٩/٢

وقال ابن عباس رضي الله
عنهما المسلم لا يتجسس
حيا ولا ميتا وقال سعيد
لو كان تجسما مامسته وقال
النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن لا يتجسس محدثنا
احمد بن محمد بن عبد الله قال
حدثني مالك عن أيوب
النجاشي عن محمد بن
سيرين عن أم عطية
الانصارية رضي الله عنها

١٢٥٢

٤٥٩/٢

نسخة

١٨٠٩٤

ان تلقاه وسيأتي في الاحداث ما يدل على ان قدمها كان بعد موته يوم أو يومين وقد تقدم في
 المقدمة ان اسمها نسبية بنون ومهدله وموحده واسمها ورقها التصغير وقيل بفتح أوله وقع ذلك
 في رواية ابن ذر عن السرخسي وكذا ضبطه الاصيلي عن يحيى بن معين وطاهر بن عبد العزيز
 في السيرة الهاشمية (قوله حين توفيت ابنته) في رواية الثقفى عن أيوب وهي التي تلي هذه وكذا
 في رواية ابن جرير يدخل علينا ونحن نفصل بنته ويجمع بين ما بان المراد انه دخل حين شرع
 النسوة في الفصل وعند النسائي ان مجيئهن اليها كان بامرهم ولفظه من رواية هشام بن حسان
 عن حفصة ماتت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فقال اغسلنها (قوله
 ابنته) لم تقع فحشئ من روايات البخاري مسماة والمثبور أنها زيف زوج أبي العاص بن اريست
 والدة امامة التي تقدم ذكرها في الصلاة وهي أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها
 فمناجاة الطبري في الذيل في أول سنة ثمان وقد وردت تسمية في هذا عنده سلم من طريق عاصم
 الاحول عن حفصة عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها فذكر الحديث ولم أرها في شيء من الطرق عن حفصة ولا
 عن محمد بن حمزة الا في رواية عاصم هذه وقد خولف في ذلك فحكى ابن التين عن الداودي
 الشارح أنه يزعم ان بنت المذكورة أم كلثوم زوج عثمان ولم يذكروا عنه وقبيلته المنزلي
 بان أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يدفن بقم يشهدوا وهو غلط منه فان اتى توفيت
 حينئذ وقصة وعزاه النوري لمعالي بعض أهل السير وهو قصور شديد فقد أخرجه ابن
 ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب ولفظه دخل علينا ونحن
 نفصل ابنته أم كلثوم وهذا الاسناد على شرط الشيخين وفيه نظر سيأتي في باب كيب الاشعار
 وكذا وقع في المسمات لابن بشكوال من طريق الاوزاعي عن محمد بن سيرين عن أم عطية
 قالت كنت فحين غسل أم كلثوم الحديث وقرأت يحفظ مغلطاي زعم الترمذي انها أم كلثوم
 وفيه نظر كذا قال ولم أر في الترمذي شيئا من ذلك وقد روى الدوالي في الذرية الطاهرة من
 طريق أبي الزجال عن عروة أن أم عطية كانت عن غسل أم كلثوم ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
 الحديث فيمكن دعوى ترجيح ذلك لمحتمل من طرق متعددة ويمكن الجمع بان تكون حاضرة تمام
 جميعا فقد زعم ابن عبد البر رحمه الله في ترجيحها بأنها كانت غاسلة المنيات ووقع في من تسمية
 النسوة الا ان حضرن معها ثلاث غيرها في الذرية الطاهرة ايضا من طريق أسماء بنت عيسى
 انها كانت ممن غسلها قالت ومناصفة بنت عبد المطلب ولابي داود من حديث ابي بنت
 قانف بقافي ونون وفاء الثقة قالت كنت فحين غسلها وروى الطبراني من حديث أم سليم
 شيئا يوجب الى أنها حضرت ذلك أيضا وسيأتي بعد خمسة أبواب قول ابن سيرين ولا أدري أي شأنه
 وهذا يدل على ان تسميتها في رواية ابن ماجه وغيره عن دون ابن سيرين والله أعلم (قوله اغسلنها)
 قال ابن زبزة استدله على وجوب غسل الميت وهو معنى على ان قوله فيما بعد ان يأتين
 ذلك هل يرجع الى النفس أو الاعدد والثاني أرجح فثبت المدعى قال ابن دقيق العيد لكن قوله
 ثلاثين الوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فيوقوف الاستدلال به على تجوز ارادة
 المعنيين المختلفين بلفظ واحد لان قوله لا تأخير مستعمل بنفسه فلا بد أن يكون داخل تحت

قالت دخل علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين
 توفيت ابنته فقال اغسلنها

صبغة الاخر فمرا بلفظ الاخر الوجوب بالنسبة الى أصل الفسل والتدب بالنسبة الى الابتار
 انتهى وقواعد الشافعية لا تأتي ذلك ومن ثم ذهب الكوفيون وأهل الظاهر والمزني الى استحباب
 الثلاث وقالوا ان خرج منه شيء بعد ذلك يغسل موضعه ولا يعاد غسل الميت وهو يخالف لظاهر
 الحديث وجاء عن الحسن بن ميثم أخرجه عبد الرزاق عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال
 يغسل ثلاثا فان خرج منه شيء بعد فمسا فان خرج منه شيء يغسل سبعا قال هشام وقال الحسن
 يغسل ثلاثا فان خرج منه شيء يغسل ما خرج ولم يزد على الثلاث (قوله ثلاثا أو خمسا) في رواية
 هشام بن حسان عن حفصة اغسلتها وترا ثلاثا أو خمسا وهذا الترتيب لا للتخفيف قال النووي
 المراد اغسلها وترا ولكن ثلاثا فان احتجبت الزيادة فخمسا وحاصلها ان يترا مطاوب
 والثلاث مستحبة فان حصل الانتقام لم يشترع ما فوقها ولا يزدو راحتي يحصل الانتقام
 والواجب من ذلك مرة واحدة عامة للبدن انتهى وقد سقي بحث ابن دقيق المصدق ذلك وقال
 ابن العربي في قوله أو خمسا إشارة الى ان المشروع هو الابتار لانه يقله من الثلاث الى الخمس
 وسكت عن الأربع (قوله أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب للمؤث في رواية
 أبوب عن حفصة كما في الباب الذي يليه ثلاثا أو خمسا أو سبعا ولم يرف في من الروايات يمد قوله
 سبعا التعميما أكثر من ذلك الا في رواية لابي داود وأما ما سواها فاما أو سبعا وأما أو أكثر من
 ذلك فيحمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك السبع وبه قال أحمد في كراهة الزيادة على السبع وقال
 ابن عبد البر لا أعلم أحدا قال بمجاوزة السبع وسأني من طريق قتادة عن ابن سيرين كان يأخذ
 الفسل عن أم عطية ثلاثا ولا تخمسها والافاق أكثر قال فرأى ثمان أكثر من ذلك سبع وقال الماوردي
 الزيادة على السبع سرف وقال ابن المنذر بلغني ان جسد الميت يستترى بالماء فلا أحب الزيادة
 على ذلك (قوله ان رأيت ذلك) معناه التفويض الى اجتهاد من يحسب الحاجة لا التشبهى وقال
 ابن المنذر انما فوض الرأي اليهن بالشرط المذكور وهو الابتار وحكي ابن التين عن بعضهم
 قال يحتمل قوله ان رأيت أن يرجع الى الاعداد المذكورة ويحتمل ان يكون معناه ان رأيت
 ان تقع من ذلك والافاق لا يقتضي (قوله بما وسدر) قال ابن العربي هذا أصل في جواز التطهر
 بالماء المضاف اذ لم يسلب الماء الاطلاق انتهى وهو مبني على الصحيح ان غسل الميت للتطهير كما
 تقدم (قوله واجعل في الاخرة كافورا أو شامنا كافورا) هو شك من الراوي أي اللفظتين
 قال والاول لا يحمل على الثاني لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شيء منه وجزم في الرواية
 التي في هذه الشق الاول وكذا في رواية ابن جريج وظاهره جعل الكافور في الما هو به قال
 الجمهور وقال النجفي والكوفيون انما يجعل في الجنوة أي بعد انتهاء الفسل والتجفيف قبل
 الحكمة في الكافور مع كونه بطيب رائحة الموضوع لاجل من يحضر من الملائكة وغيرهم
 أن فيه تحفيضا وتبريدا وقوة فهو ذو خاصية في تصليب بدن الميت وطردها هوام عنه وردع
 ما يتخلل من الفسيلات ومنع اسراع الفساد اليه وهو أقوى الارابع الطبية في ذلك وهذا هو
 السرف في جملة الاخيرة اذ لو كان في الاولى مثلا لا تذهب الماء وهل يقوم المسك مثلا مقام
 الكافور ان نظرا الى مجرد التطيب ثم والافلا وقد يقال اذا عديم الكافور فام غيره مقامه ولو
 بخصوصية واحدة مثلا (قوله فاذا فرغتن فاآذني) أي اعلني (قوله فلما فرغنا) كذا لا كذا بصبغة

ثلاثا أو خمسا أو أكثر من
 ذلك ان رأيت ذلك بجاء
 وسدروا جعل في الاخرة
 كافورا أو شامنا كافورا
 فرغتن فاآذني فلما فرغنا
 آذناه

قاعظا ناحقوه فقال اشعرنها اباه يعني ازاره (باب ما يستحب أن يغسل وترا) * (١٠٥) حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي عن

أيوب عن محمد بن أم عطية
رضي الله عنها قالت دخل
علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نغسل ابنته
فقال اغسلها ثلاثا وخمسائة
أو أكثر من ذلك بماء وسدر
واجعلن في الأثره كافورا
فإذا قرغتن فاذني فلما
فرغنا أذننا فأني الشيا
حقوه فقال أشعرها اباه
فقال أيوب وحديثي
حفصة بمثل حديث محمد
وكان في حديث حفصة
اغسلها وترا وكان فيه
ثلاثا أو خمسا أو سبعا
وكان فيه أنه قال أبدأ
بمائها ومواضع الوضوء
منها وكان فيه أم عطية
قالت ومشطها ثلاثا
قرون (باب) * يبدأ بيمين
الميت * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم حدثنا خالد بن
حفصة بنت سيرين عن أم
عطية رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غسل ابنته
أبدأ بيمينها ومواضع
الوضوء منها (باب مواضع
الوضوء من الميت) * حدثنا
يحيى بن موسى حدثنا
وكيع عن سفيان عن خالد
الحذاء عن حفصة بنت
سيرين عن أم عطية رضي
الله عنها قالت لما غسلنا

انطاب من الحاضر والاصل في فاس فرغن بصيغة الغائب (قوله حقوه) بفتح المهملة ويجوز
كسر ها وهي لغة هذيل بعدها فاف ساكتة والمراد به هنا الأزار كما وقع مفسرا في آخر هذه الرواية
والحق في الأصل معقد الأزار وأطلق على الأزار مجازا وسياقنا بعد ثلاثة أبواب من رواية ابن
عون عن محمد بن سيرين بلفظ فنزع من حقوه ازاره والحق في هذا على حقيقته (قوله أشعرها
اباه) أي أجعلته شعارها أي الثوب الذي يلي جسدها وسأق الكلام على صفته في باب مفرد
قبل الحكمة في تأخير الأزار معه إلى أن يفرض من الغسل ولم يتأولهن اباه أو لا يكون قريب
العهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل وهو أصل في
التبرك بالآثار الصالحين وفيه جواز تكفين المرات في ثوب الرجل وسياقنا الكلام عليه في باب
مفرد (قوله ما) ما يستحب أن يغسل وترا قال الزين بن المنبر يحتمل أن تكون
مأمدرية أو موضوعة والثاني أظهر كذا قال وفيه نظر لأنه لو كان المراد ذلك لوقع التعبير على
أن يغسل ثم أورد المصنف حديث أم عطية أيضا من رواية أيوب عن محمد وليس فيه التصريح
بالوتر ومن رواية أيوب قال حدثني حفصة وفيه ذلك وقد تقدم الكلام فيه قبل ومحمد شخه
لم ينسب في كثر الروايات ووقع عند الأصلي حدثنا محمد بن المنفي وقال الحبان يحتمل أن
يكون محمد بن سلام وآخر جرح الإسماعيلي من رواية محمد بن الوليد وهو البصري عن عبد الوهاب
وهو من شيوخ البخاري أيضا (قوله فقال أيوب) كذا لا كذا بالفاء وهو بالاستناد المذكور
ووقع عند الأصلي وقال بالواو في مآظن معقلا وليس كذلك وقد رواه الإسماعيلي بالاسنادين
معاصروا لروايتي الكلام على ما في رواية حفصة من الزيادة فيما بعد وقوله فيه وترا ثلاثا
أو خمسا استدله على أن أقل الوتر ثلاث ولأدلة فيه لأنه سبق مساق البيان للمراد أن لا يطلق
لتناول الواحدة فافوقها (قوله ما) يبدأ بيمين الميت أي عند غسله وكره
أطلق في الترجمة ليشعر بأن غير الغسل يلحق به قياسا عليه (قوله حدثنا خالد) هو الحذاء وحفصة
هي بنت سيرين (قوله في غسل ابنته) في رواية هشيم عن خالد عند مسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث أمرها أن تغسل ابنته قال لها فذكري (قوله أبدأ بيمينها ومواضع الوضوء
منها) ليس بين الأمرين تنافي لما كان البدء بمواضع الوضوء وباليمين معا قال الزين بن المنبر
قوله أبدأ بيمينها أي في الغسلة التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أي في الغسلة
المتصلة بالوضوء وكان المصنف أشار بذلك إلى مخالفة أبي قلابة في قوله يبدأ بأرأس ثم باليمنى قال
والحكمة في الأمر بالوضوء تجديدا أو ترعة المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتجديد (قوله
باب مواضع الوضوء من الميت) أي يستحب البدء بها (قوله سفيان) هو النوري
(قوله أبدأ) كذا لا كذا ولكن يهيئ أبدأ وهو الوجه لأنه خطاب للنسوة (قوله ومواضع
الوضوء) زاد أوردتها واستدله على استحباب المضغطة والاستنشاق في غسل الميت خلافا
للغشبية بل قالوا الاستحباب في وضوء أصلا وإذا قلنا باستحبابه فهل يكون وضوءا حقيقيا بحيث
يعاد غسل ثياب الأعضاء في الغسل أو جزأ من الغسل بدت بهذه الأعضاء تشرى بها الثاني أظهر
من سياق الحديث والبدء باليمين ومواضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن أم عطية

تار
اب
هر
مال
من
اية
رى
ب
ماه
ال
س
اية
له
ن
ل
ند
ى
دة
ل
م
ن
ر
كا
ة
م
ع
م
ن
ن

*(باب) هل تكفي المراءى في ازار الزجل (١٠٦) * حدثنا عبد الرحمن بن جناد اخبرنا ابن عوف عن محمد بن عوف عن أم عطية قالت

على أخيها بمحمد وكذا المشط والظفر كاسياق **(قوله ما)** هل تكفي المراءى في ازار الرجل أو ربه حديث أم عطية أيضا وشاهد الترجمة قوله في نفسه فأعطها ازاره قال ابن رشد أشار بقوله هل الى تردد عنده في المسئلة فكأنه أو ما الى احتمال اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى الموجود فيه من البركة ونحوها قد لا يكون في غيره ولا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم ولكن الاظهر الجواب وقد نقل ابن بطال الاتفاق على ذلك لكن لا يلزم من ذلك التعقب على البخاري لانه اختار جسمه بالنظر الى سباق الحديث وهو قابل للاحتقال وقال الزين بن المنير نحوه واد احتمال الاختصاص بالمحرم ومن يكون في مثل ازار النبي صلى الله عليه وسلم وجسده من تحقق النظافة وعدم نفرة الزوج وغيره أن تلبس زوجته لباس غيره **(قوله ما)** يجعل الكافور في الاخرة أي في الغسلة الاخرة قال الزين بن المنير لم يعين حكم ذلك لاحتمال صفة اجعل للوجوب والتدب **(قوله وعن أيوب)** هو معطوف على الاسناد الاول وقد تقدم الكلام عليه فيما قبل واختلف في هيئة جعله في الغسلة الاخرة فقبل يجعل في ماء ويصب عليه في آخر غسلة وهو ظاهر الحديث وقيل اذا اكل غسلة طيب بالكافور قبل التمكنين وقيل ورد في رواية النسائي باللفظ واجعل في آخر ذلك كافورا **(تنبيه)** قيل ما من مناسبة ادخال هذه الترجمة وهي متعلقة بالغسل بين ترجمتين متعلقتين بالكفن أعجاب الزين بن المنير بان العرف بتقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في الغسل أو قبل الفراغ منه لتيسر غسلة ومن جعل ذلك الحنوط انتهى ملخصا ويحتمل أن يكون أشار بذلك الى خلاف من قال ان الكافور يخص بالحنوط ولا يجعل في الماء وهو من الاوزاعي وبعض الحنفية أو يجعل في الماء وهو قول الجمهور كما تقدم قريبا واللفظة الاخرة صفة موصوف محذوف فيحتمل أن يكون التقدير الغسلة وهو الظاهر ويحتمل أن يكون الحرقه التي تلي الجسد **(قوله ما)** نقض شعر المرأة أي الميتة قبل الغسل والتقييد بالمراة يخرج مخرج الغالب أولا وكثر والا فالرجل اذا كان له شعر بنقض لاجل التطييف ولبس الماء البشرة وذهب من منعه الى أنه قد يقضى الى انتاف شعوره وأجاب من أبته بأنه يضمن الى ما استتر منه **(قوله وقال ابن سيرين)** (الخ) وصله سعيد بن منصور عن طريق أيوب عنه **(قوله حدثنا أحمد)** كذلك كثر عن منسوب وسببه أيوب على بن شبيب عن الثوري أي جدين صالح **(قوله قال أيوب)** في رواية الاسماعيلي من طريق حملة عن ابن وهب عن ابن جريج ان أيوب بن أبي عمير أخبره **(قوله وسمعت)** هو معطوف على محذوف تقديره سمعت كذا وسمعت حفصة وسألت بيانه في الباب الذي بعده **(قوله)** انهم جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون نقضته ثم غسلته في رواية الاسماعيلي قالت نقضته و الظاهر أن القائل أم عطية ولعبد الرزاق عن معمر عن أيوب في هذا الحديث فقلت نقضته فغسلته فجعلته ثلاثة قرون قالت نعم والمراد بان رأس شعر الرأس فيوم من مجاز المجاورة وقائدة النقض تسليخ الماء الدشرة وتطليغ الشعر من الإرساخ وسلم من رواية أيوب عن حفصة عن أم عطية مسطهاها ثلاثة قرون وهو يتحقق بالمجبة أي سرحنها بالمشط وقسمه حجة لشافعي ومن وافقه على استحباب تسريح الشعر واعتل من كرهه بتطبيع الشعر والرقق يؤمن معه ذلك **(قوله ما)** كيف الاشعار للميت * **(باب)** كيف الاشعار للميت

نوفت بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا غسلها ثلاثا ونجسها أو أكثر من ذلك ان رأيت فاذافرغ من فاذنني فاذناده فسنزع من حقوه ازاره وقال أشعرهن اياه **(باب)** يجعل الكافور في الاخرة * حدثنا حماد بن عمر حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت نوفت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال غسلها ثلاثا أو نجسها أو أكثر من ذلك رأيت بنما وسدر واجعلن في الاخرة كافورا أو شأ من كافور فاذافرغ من فاذنني قالت فلما فرغنا اذناه فالتى الشياقوه فقال أشعرهن اياه * وعن أيوب عن حفصة عن أم عطية رضى الله عنها بنحوه وقالت انه قال غسلها ثلاثا ونجسها أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيت قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنا رأسها ثلاثة قرون **(باب نقض شعر المرأة)** * وقال ابن سيرين لباس أن ينقض شعر الميت * حدثنا أحمد قال حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرنا ابن جريج قال أيوب وسمعت حفصة بنت سيرين قالت حدثتنا أم عطية رضى الله عنها أنهن جعلن رأس بنت رسول الله

أيضاً وانما أقدره هذه الترجمة لقوله في هذا السياق وزعم ان الاشعاراً ألغنها فيه وفيه اختصار
والقدري وزعم أن معنى قوله أشعرها بالاء ألغنها وهو ظاهر اللفظ لان الشعار ما يلي الجسد من
الشباب والقائل في هذه الرواية وزعم هو أيوب وذكر ابن بطال أنه ابن سيرين والاول أولى وقد بينه
عبد الرزاق في روايته عن ابن جريج قال قلت لأيوب قوله أشعرها فتأوزر به قال ما أراه الا قال
ألغنها فيه (قوله وقال الحسن الخرقفة الخامسة الخ) هذا يدل على ان أول الكلام ان المرأة
تكتفن في خمسة أثواب وقد وصلها بن أبي شبة نحوه وروى الخوزمي من طريق ابراهيم بن حبيب
ابن الشهمد عن هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت فكفناها في خمسة أثواب وخرناها
كل بخمر الخي وهذه الزيادة صحيحة الاسناد وقول الحسن في الخرقفة الخامسة قال به زفر وقالت
طائفة تشد على صدرها التضم ككفانها وكان المصنف أشار الى موافقة قول زفر ولا يكره
القميص للمرأة على الراجح عند الشافعية والحنابلة (قوله حدثنا أحمد) كذا لا كتر غير
منسوب وقال علي بن شبيب به في روايته حدثنا أحمد يعني ابن صالح (قائدة) قوله ولا أدري أي
بنا هو مقول أيوب وفيه دليل على أنه لم يسمع تسميتها من حفصة وقد تقدم قريباً من وجه آخر
عنه أنها أم كلثوم (قوله باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون) أي ضاغر (قوله) حدثنا
سفيان هو الثوري وهشام هو ابن حسان وأم الهذيل هي حفصة بنت سيرين (قوله ضفرنا)
بضاد اسقطه وقام حفصة (شعر بنت النبي صلى الله عليه وسلم تعني ثلاثة قرون وقال وكسع قال
سفيان) أي هذا الاسناد ناصيتها وقرنها أي جاني رأسها ورواية وكسع وصلها الاسماعيلي
بهذه الزيادة وزاد أم ألقيناه خلفها وسأى الكلام على هذه الزيادة في الباب الذي يليه واستدل
به على ضفر شعر الميت خلافاً لمنعه فقال ابن القاسم لا أعرف الضفر بل كيف وعن الاوزاعي
والحنفية يرسل شعر المرأة خلفها وعلى وجهها من غير أن قال القرطبي وكان سبب الخلاف ان الذي
فعلته أم عطية هل استندت فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعاً وهو شئ رأته ففعلته
استحساناً كالأمر من محتمل لكن الأصل ان لا يفعل في الميت شئ من جنس القرب الا بان من
الشروع يحقق ولم يرد ذلك مرفوعاً كذا قال وقال الثوري الظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه
وسلم بتقريبه (قلت) وقد رواه مسعدي بن منصور بلفظ الأمر من رواية هشام عن حفصة عن أم
عطية قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ورتا واجعلن شعرها ضاغر وقال ابن
خباب في صحيحه ذكر البيان بأن أم عطية انما اضط ابنة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره لا من
تلقا نفسها ثم أخرج من طريق جعدان أيوب قال قالت حفصة عن أم عطية اغسلنها ثلاثاً
أو خمساً وسبعاً واجعلن لها ثلاثة قرون (تسمية) قوله ثلاثة قرون مع قوله ناصيتها وقرنها
لا يثبت بينهما مالان المراد بالثلاثة قرون الضاغر والمراد بالقرنين الجانبان (قوله باب)
يلقى شعر المرأة خلفها) فيرواية الاسماعيلي وأى الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون ثم أورد
المصنف حديث أم عطية من رواية هشام بن حسان عن حفصة وفيه ضفرها ثلثة قرون
فألقيناها خلفها أخرجه مسعدي عن يحيى بن سعيد وقد أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن
يحيى بلفظ ومثطناها وقد تقدم ذلك من رواية الثوري عن هشام أيضاً وعند عبد الرزاق من
طريق أيوب عن حفصة ضفرنا رأسها ثلاثاً قرون ناصيتها وقرنها وألقيناها الى خلفها قال ابن

وقال الحسن الخرقفة
الخامسة بشدهم التقذين
والورصين تحت الدرع
حدثنا أحمد حدثنا عبد الله
ابن وهب أخبرنا ابن جريج
أن أيوب أخبره قال سمعت
ابن سيرين يقول جاءت أم
عطية رضى الله عنها امرأة
من الانصار من اللاتي يابعن
قدمت البصرة تبادر ابتالها
فلم تدرك فحدثتنا قالت
دخل علينا النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن نغسل ابنته
فقال اغسلنها ثلاثاً وخمساً
أو أكثر من ذلك ان رأيتي
ذلك جئاً وسدر واجعل في
الآخره كافوراً فاذا قرعت
فاذنتي قالت فإبرغنا أني
الناحقه وقال أشعرنها
إياه ولم يرد على ذلك ولا أدري
أي بناءه وزعم أن الاشعار
ألغنها فيه وكذلك كان ابن
سيرين يامر بالمرأة ان تشعر
ولا تأوزر (باب) يجعل
شعر المرأة ثلاثة قرون حدثنا
قبصة حدثنا سفيان عن
هشام عن أم الهذيل عن
أم عطية رضى الله عنها قالت
ضفرنا شعر بنت النبي صلى
الله عليه وسلم تعني ثلاثة
قرون وقال وكسع قال
سفيان ناصيتها وقرنها
(باب) يلقى شعر المرأة
خلفها

* حدثنا مسدد حدثنا

يحيى بن سعيد عن هشام

ابن حسان قال حدثنا

حفصة عن أعمى عظمى رضى

الله عنها قالت فوفيت إحدى

بنات النبي صلى الله عليه

وسلم فأتانا النبي صلى الله

عليه وسلم فقال اغسلنها

بالسدر وترا ثلاثاً أو خسا

أو أكثر من ذلك إن رأيتن

ذلك واجعلن في الآخرة

كافوراً أو شيئاً من كافور

فأذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا

آذناه فأثني الشياحوقه

ففضرتنا شعرها ثلاثاً لقرون

وألقيناها خلفها * (باب)

الشياب البيض للكنفن

* حدثنا محمد بن مقاتل قال

أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام

ابن عروة عن أبيه عن عائشة

رضي الله عنها قالت إن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفن في ثلاثة أثواب بيانية

بيض نحو لينة من كسيف

ليس فيه نقيص ولا عمامة

(باب) * الكفن في ثوبين

حدثنا أبو النعمان حدثنا

جاء عن أيوب عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس رضى

الله عنهما قال ينبغي غسل

واقف بفرصة أو وقع عن

راحته فوقفته أو قال

فأوقفته قال النبي صلى الله

عليه وسلم اغسلوها بغير ماء وسدر

دقيق العنيد فيه استحب أن يريح المرأة وتضعفها وازداد بعض الشافعية أن تجعل الثلاث خلف ظهرها وأورد فيه حديثاً غريباً كذا قال وهو مما يجب منه مع كون الزيادة في صحيح البخاري وقد نوبع رويها عليها كإثراء وفي حديث أم عطية من الثواب ما تقدم في هذه التراجم العشر لتعليم الإمام من لا علم له بالأمر الذي يقع فيه وتقوية اليقين إذا كان أهلاً لذلك بعد أن ينهيه على علة الحكم واستدل به على أن الغسل من غسل الميت ليس واجباً لأنه موضع تعليم ولم يأمر به وفيه نظر لا احتمال أن يكون شرعاً بهذه الواقعة وقال الخليلي لا أعلم أحداً قال بوجوبه وكأنه ما درى أن الشافعي علق القول به على صحة الحديث والخطاب فيه ثابت عند المالكية وصار إليه بعض الشافعية أيضاً وقال ابن بزرة الظاهر أنه مستحب والحكمة فيه تتعلق بالميت لأن الغاسل إذا عمل أنه يغسل لم يتحفظ من شيء يصيبه من أثر الغسل فينبغي أن ينظف الميت وهو مطمئن ويحتمل أن يتعلق بالغاسل ليكون عند فراغه على يقين من طهارة جسده مما له أن يكون أصابه من رشاش ونحو ما انتهى واستدل به بعض الحنفية على أن الزوج لا يتولى غسل زوجته لأن زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم كان حاضراً وأمر النبي صلى الله عليه وسلم التسوية بغسل ابنته دون الزوج وتعبق بأنه يتوقف على صحة دعوى أنه كان حاضراً وعلى تقدير تسليعه فيحتاج إلى ثبوت أنه لم يكن به مانع من ذلك ولا أثر التسوية على نفسه وعلى تسليمه فغاية ما فيه أن يستدل به على أن التسوية أولى منه لأعلى منعه من ذلك ولأمر الله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث أثواب بيض الحديث وتقرير الاستدلال به أن الله لم يكن لاختيار لينة إلا الأفضل وكان المصنف لم يثبت على شرطه الحديث الصريح في الباب وهو ما رواه أصحاب السنن من حديث ابن عباس بلفظ البسوا ثياب البياض فلنأمرها وأطهر وأطيب وكثفوا لها ما نأمرها صححه الترمذي والحاكم وله شاهد من حديث مرة بن جندب أخرجه واستند به صحيح أيضاً وحكي بعض من صنف في الخلاف عن الحنفية أن المستحب عندهم أن يكون في أحد أثواب جبرة وكانهم أخذوا بما روي أنه عليه الصلاة والسلام كفن في ثوبين وبرد جبرة أخرجه أبو داود من حديث جابر واستند به حسن لكن روى مسلم والترمذي من حديث عائشة أنهم نزعوا عنه قال الترمذي وتكفينه في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد في كفته وقال عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كفن في ثوبين ويمكن أن يستدل لهم بعموم حديث أنس كان أحب للناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرة أخرجه الشيخان وسأني في البس والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح اللام حدة ما كان من البرد مخططاً (قوله) * البس الكفن في ثوبين كانه أشار إلى أن الثلاث في حديث عائشة ليست شرطاً في الصحة وإنما هو مستحب وهو قول الجمهور واختلف فيما إذا شغ بعض الورثة بالميت أو الثالث والمرجع أنه لا يلتفت إليه وأما الواحد السائر لجميع البدن فلا بد منه بالاتفاق (قوله) حدثنا جاد في رواية الأصل ابن زيد (قوله) بغير ماء (رجل) لم أقف على تسميته (قوله) واقف (استدل به على إطلاق لفظ الواقف على الركب (قوله) بغير ماء (سأني بعد ما من وجه آخر ونحوه من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فوقصته أو قال فأوقفته شك من الراوي والمعروف عند أهل اللغة الأول والذي بالهزمي شاذ

والوقص كسر العنق ويحتمل أن يكون فاعل وقصه الواقعة أو الراحلة بأن تكون أصابته بعد
أن وقع أو الأول اطهر وقال الكرماني فقصه أي راحته فان كان الكسر حصل بسبب الوقوع
فموجب وان حصل من الراحلة بعد الوقوع حقيقة **(قوله وكفنه في ثوبين)** استدل به على
إبدال ثياب الحرم وليس بثني لانه ساق في الحج بلقن في ثوبيه وللنساء من طريقين فونين نافع
عن عمرو بن دينار في ثوبيه الذين أحرم فيهما وقال الحب الطبري اعلم بزيده ثوبان لنا كرملة
كافي الشهيد حيث قال زملوهم بدمائهم واستدل به على أن الأحرام لا ينقطع بالموت كما ساق
بعدياب وعلى ترك النيابة في الحج لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر أحدا أن يكمل عن هذا الحرم
أفعال الحج وفسه فطر لا يفتي وقال ابن بطال وفسه أن من شرع في عمل طاعة ثم حان بينه وبين
انقائه الموت رجع له الله بكنيته في الآخر من أهل ذلك العمل **(قوله باب الحنوط للميت)**
أي غير الحرم ثمورد فيه حديث ابن عباس المذكور عن شيخ آخر وشاهد الترجمة قوله
ولا تحنطوه ثم على ذلك أنه يبعث مليبا فدل على أن سبب النهي أنه كان محرما فاذا انتفت
العله انتفى النهي وكان الحنوط للميت كان مقترعا عندهم وكذا قوله لا تحنط ورأسه أي لا تحنطوه
قال البيهقي فبسه دليل على أن غير الحرم يحنط كحنط رأسه وأن النهي انما وقع لاجل الأحرام
خلافا لمن قال من المالكية وغيرهم أن الأحرام ينقطع بالموت فيصنع بالميت ما يصنع بالحى قال
ابن دقيق العيد وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقد قال
بعض المالكية اثبات الحنوط في هذا الخبر بطريق الفهم من منع الحنوط للحجر ولكها
واقعة حال تطبق الاحتمال الى منطوقها فلا يستدل بهقوهما وقال بعض الحنفية هذا
الحديث ليس عاما بلظفه لانه في شخص معين ولا يعمانه لانه لم يقل يبعث مليبا لانه محرم فلا يتعدى
حكمه الى غيره لا بدليل منقصل وقال ابن رزبة وأجاب بعض أصحابنا عن هذا الحديث بأن هذا
مخصوص بذلك الرجل لأن أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه يبعث حليبا شهادة بأن حجه قبيل وذلك
غير محقق لغيره وتعبه ابن دقيق العيد بأن هذه العله انما ثبتت لاجل الأحرام فتم كل محرم
وأما القبول وعدمه فامر مغيب واعتل بعضهم بقوله تعالى وأن ليس للإنسان الا ما سعى وبقوله
صلى الله عليه وسلم اذ مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث وليس هذا منها فبني أن ينقطع
عمله بالموت وأجيب بأن تكفنه في ثوبين أحرامه وتقبسه على هيئة أحرامه من عمل الحى بعده
كفنه والصلاة عليه فلا معنى لما ذكره وقال ابن التمر في الحاشية قد قال صلى الله عليه وسلم
في الشهداء املوهم بدمائهم ثم قوله والله أعلم بنكمت في سبيله ففهم الحكيم في الظاهر بناء على ظاهر
السبب فبني أن يعم الحكيم في كل محرم وبين المجاهد والحرم جامع لان كلاهما في سبيل الله
وقد استدل الراوى عن مالك فقال لم يبلغه هذا الحديث وأورد بعضهم أنه لو كان أحرامه
باقيا لوجب أن يكمل به المناسك ولا فائده وأجيب بأن ذلك ورد على خلاف الأصل فيقتصر
به على مورد النص والاسما وقد فرض أن الحكمة في ذلك استبقاء شعائر الأحرام كاستبقاء
دم الشهيد **(قوله باب كيف يكفن الحرم)** سقطت هذه الترجمة للاصلي وثبت
لغيره وهو أوجه وأورد المصنف فيها حديث ابن عباس المذكور من طريقين في الأول فانه
يبعث يوم القيامة مليبا كذا المستقى والباقي مليبا بادل بدل القتائفة والتبديد جمع الشفر

وكفنه في ثوبين ولا تحنطوه
ولا تحنط ورأسه فانه يبعث
يوم القيامة مليبا **(باب)**
الحنوط للميت **حديثنا**
قتيبة حديثنا جاد عن أيوب
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهم قال
ينزل جبريل واقف مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرفه
ان وقع من راحله فأقصته
أو قال فأقصته فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغسلوا بعاءه وسدر
وكفنه في ثوبين ولا تحنطوه
ولا تحنط ورأسه فان الله
يبعثه يوم القيامة مليبا
(باب) كيف يكفن الحرم
حديثنا أبو النعمان أخبرنا
أبو عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما أن رجلا
وقصه بغيره ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
يحجر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اغسلوا بعاءه وسدر
وكفنه في ثوبين ولا تسوه
طيبا ولا تحنط ورأسه فان
الله يبعثه يوم القيامة مليبا

١٢٦٧

م س ق

تحفة

٥٤٥٢

حدثنا مسدد حدثنا جاد .

ابن زيد عن عمرو وأيوب عن
سعد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال كان
رجل واقفا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بعرفة فوقع
عن راحلته قال أيوب
فوقته وقال عمرو فأقصته
فأت قال اغسلوه بماء
وسدروكم فوه في نوبين ولا
تخطوه ولا تخمروا رأسه
فانه يبعث يوم القيامة مليبا
قال أيوب يلى وقال عمرو
مليبا *) (باب الكفن في
القبص الذي يكف أو

لا يكف) حدثنا مسدد
قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن عبيد الله قال حدثني
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن عبد الله بن أبي
الماتوف جاء به إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
أعطني قبصا أكفنه فيه
وصل عليه واستغفر له
نأطاه النبي صلى الله عليه
وسلم قصه فقال أدنى أصلي
عليه فإنه فلما أراد أن
يصل عليه جذبه عمر رضي
الله عنه فقال أليس الله
نعم الشأن تصلي على المنافقين
فقال أما بين خيرتين قال الله
تعالى استغفر لهم أو
لا تستغفر لهم إن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم فصي عليه فزالت ولا
تصل على أحد منهم مات أبدا

بصم أو غيره ليخفف شعنه وكانت عادتهم في الأحرار أن يصنعوا ذلك وقد أنكر غياض هذه
الرواية وقال ليس للتبليد معنى وسبأ في الخلع بل في غسل رءوسهم ورواها الترمذي بلطف فانه يبعث يوم
القيامة محمرا لكن ليس قوله ملبدأ فاسد المعنى بل توجيهه ظاهر (قوله في الرواية الأخرى
صكان رجل واقفا) كذا لا يدرى والباقي واقف على انه صفة لرجل وكان تامه أى حصل
رجل واقف (قوله فأقصته) أى هشمته يقال أقصع القملة إذا هشمها وقيل هو خاص بكسر
العين ولو سلم فلا مانع أن يستعار لكسر الهمزة وفي رواية الكشمي - تقديم العين على الصاد
والقصص القتل في الحال ومنه قصاص الغنم وهو موتها قال الزبير بن المنذر تضمنت هذه الترجمة
الاستفهام عن الكفنية مع انها مبنية لكن المالكات تحمل أن تكون خاصة بذلك الرجل وإن
تكون عامة لكل محرم أثر المصنف الاستفهام (قالت) والذي يظهر أن المراد بقوله كيف يكفن
أى كيفية التكفين ولم يرد الاستفهام وكيف ينظ به انه متردد فيه وقدر جزم قبل ذلك بأنه عام في حق
كل أحد حديث ترجمه بجزا التكفين في نوبين (قوله ولا تخطوه) بضم أوله وكسر الميم من أمس
قال ابن المنذر في حديث ابن عباس ما حة غسل الحرم (٣) الحى بالسدر خلا فلان كرهه له وإن
الوتر في الكفن ليس بشرط في العمة وإن الكفن من رأس المال لاهمه صلى الله عليه وسلم
بشكفيه في نوبين ولم يستفصل هل عليه دين يستغفر أم لا وفيه استحباب تكفين الحرم في ثياب
أحراره وإن أحراره باق وأنه لا يكفن في الخطم وفيه التعليل بالقائه لقوله فانه وفيه التكفين
في الثياب الملبوسة وفيه استحباب دوام التبليد إلى أن ينهى الأحرار وإن الأحرار يتبع بالأسنان
لألوجه وسبأ في الكلام على ما وقع في مسلم بلطف ولا تخمروا وجهه في كتاب الحج إن شاء الله
تعالى وأعرب القرطبي فحكى عن الشافعي أن الحرم لا يصلى عليه وليس ذلك يعرف عنه
(قائمة) يحتفل اقتصاره على التكفين في نوبين لكونه مانعاً فهو متبلس تلك العبادة
الفاضلة ويحتفل أنه لم يجدها غيرها (قوله) بالكفن في القميص الذي يكف
أولا يكف قال ابن التين ضبط بعضهم بكف بضم أوله وفيه الكاف وبعضهم بالعكس والقائه
مشددة فمما وضبطه بعضهم ففتح أوله وسكون الكاف وتخفيف الفاء وكسرها والاول أشبه
بالمعنى ونفعه ابن رشد بأن الثاني هو الصواب قال وكذا وقع في نسخة حاتم الطبري بالمسألة وكذا
رأته في أصل أي القاسم بن الورد قال والذي يظهر لي أن البخاري خطأ قوله تعالى استغفر لهم
أولا لا تستغفر لهم أى أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس عبد الله بن أبي قصه سواء كان يكف عنه
العذاب أولا يكف استصلا حال القلوب المولفة فكانه يقول يؤخذ من هذا التبريل في آثار الصالحين
سواء علمنا أم لم نعرف في حال الميت أولا قال ولا يصح أن يرد به سواء كان الثوب مكفوف الأطراف
أو غير مكفوف لأن ذلك وصف لا أثر له قال وأما ضبط الثالث فهو خطأ لا موجب لحذف الباء
الثانية فيه انتهى وقد جزم المذهب بأنه الصواب وإن الباء سقطت من الكتاب غلطاً قال ابن بطال
والمراد طوبى لأن القميص ساغراً وقصيرا فانه يجوز أن يكفن فيه كذا قال ووجهه بعضهم
بأن عبد الله كان مسرط الطول كإسبأ في ذكر السبب في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم له قصه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق وقد أعظم مع ذلك قصه لكن فيه ولم يلتفت
إلى كونه ساترا لجميع بدنه ولا وتعقب بأن حديث جابر يدل على أن كفن في غير قلائد تنضم الحجة

(٣) قوله غسل الحرم الحى بالسدر الخ كذا في نسخة وفي أخرى اسقاط لفظ الحى ولجوز الحكم اه معصية بذلك

بذلك وأما قول ابن رشد أن المكفوف الأطراف لا أثر له فغير مسلم بل المتبادر إلى الذهن أنه مراد
 البخاري كما فهمه ابن القيم والمعنى أن التكفين في القميص ليس بعتق أسوأ كان مكفوف
 الأطراف أو غير مكفوف والمراد بالكف تزريه دفع القول من يدعي أن القميص لا يبرغ إلا
 إذا كانت أطرافه غير مكفوفة أو كان غير مزرزير ليشبه الرداء وأشار بذلك إلى الرد على من خالف
 في ذلك وإلى أن التكفين في غير قميص مستحب ولا يكره التكفين في القميص وفي الخلافيات
 للبيهقي من طريق ابن عوف قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قميص الميت كقميص الحي
 مكفوناً من زرا وسأني الكلام على حديث عبد الله بن عمر في قصة عبد الله بن أبي في تفسير براءة
 أن شاء الله تعالى ونذكر فيه جواب الاشكال الواقع في قول عمر أليس الله قد علم أن أتت في تفسير براءة
 المناقبة مع أن نزول قوله تعالى واتصل على أحد منهم مات أبداً كان بعد ذلك ككاسي في سياق
 حديث الباب بحث قال فترت واتصل وحصل الجواب أن عمر فهم من قوله فلن يغفر الله لهم
 منع الصلاة عليهم فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يمنع وإن الرءاء لم ينقطع بعد ثم انظر
 قوله في حديث جابر في النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجته فدفنت فيه من
 ريقه وألبسه قميصه فخالق لقوله في حديث ابن عمر لما مات عبد الله بن أبي جاءته فقال يا رسول
 الله أعطني قميصاً أكرسه فيه فأعطاه قميصه وقال آذني أصلي عليه فأذنه فلما أراد أن يصلي
 عليه جذب عمر الحديث وقدم بينه ما بين معنى قوله في حديث ابن عمر أعطاه أي أتم له بذلك
 فأطلق على القصة اسم البعوضة مجازاً للتحقق وقوعها وكذا قوله في حديث جابر بعد ما دفن عبد الله
 بن أبي أي أدلى في حفرة وكان أهل عبد الله بن أبي خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة في
 حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل وجدهم قد دلو
 في حفرة فأمر بأخراجه فجاء الوعدة في تكفينه في القميص والصلاة عليه والله أعلم وقيل
 أعطاه صلى الله عليه وسلم أحد قميصه أو ألبسه أحضر أعطاه الثاني بسؤال ولده وفي الأكليل
 للباكم ما يؤيد ذلك وقيل ليس في حديث جابر دلالة على أنه ألبسه قميصه بعد إخراجهم من القبر لأن
 لفظه موضع على ركبته وألبسه قميصه والواو لا ترتب فلعله أراد أن يذكر ما وقع في الجمل من
 إكرامه لمن غير إرادة ترتيب وسأني في الجهاد ذكر السبب في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم
 قميصه بعد أن أتت ببقية القصة في التفسير وإن اسم ابنه المذكور عبد الله كليم الله أن
 شاء الله تعالى واستنبط منه الاسم على جواز طلب آثار أهل الخير منهم التبرك بها وإن كان
 السائل غنياً **(قوله) باب الكفن بغير قميص** ثبتت هذه الترجمة لئلا كثرت سقطت
 للمستعمل وتكثرت ضمنها الترجمة التي قبلها فقال بعد قوله أو لا يكف ومن كفن بغير قميص والخلاف
 في هذه المسئلة بين الحنفية وغيرهم في الاستحباب وعدمه والثاني عن الجمهور وعن بعض
 الحنفية يستحب القميص دون العمامة وأجاب بعض من خالف بأن قولها ليس فيها قميص
 ولا عمامة محتمل في وجودهما جلة ويحتمل أن يكون المراد في المدد أي الثلاثة خارجة عن
 القميص والعمامة والإزول أظهر وقال بعض الحنفية معناه ليس فيها قميص أي جند وقيل
 ليس فيها القميص الذي غسل فيه أو ليس فيها قميص مكفوف الأطراف **(قوله) حديثان**
 هو الثوري **(قوله) محمول** بضم المهملة ونون آخره لام أي يبيض وهو جمع غسل وهو الثوب

* حديثنا مالك بن اسمعيل

حدثنا ابن عينة عن عمرو

سمع جابر رضى الله عنه

قال أتى النبي صلى الله عليه

وسلم عبد الله بن أبي بعد

ما دفن فأخرجته فدفنت فيه

من ريقه وألبسه قميصه

* **(باب الكفن بغير قميص)**

* حديثنا أبو نعيم حدثنا

سفيان عن هشام عن عروة

عن عائشة رضى الله عنها

قالت كفن النبي صلى الله

عليه وسلم في ثلاثة أبواب

محمول كسوف ليس فيها

قميص ولا عمامة * حديثنا

مسدد حدثنا يحيى عن هشام

حدثني أبي عن عائشة رضى

الله عنها أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كفن في ثلاثة

أبواب ليس فيها قميص ولا

عمامة

١٢٧٢

١٢٧٢

١٢٧٢

١٢٧٢

«باب الكفن بسلا
عامته» حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفن في
ثلاثة أثواب بيض مخولة
ليس فيها قبض ولا عمامة
*(باب) الكفن من

تف جميع المال وبه قال
عطاء والزهرى وعمر بن
دينار وقائدة وقال عمرو بن
دينار الخنوط من جميع
المال وقال ابراهيم يبدأ
بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية
وقال سفيان أبو القبر
والغسل هو من الكفن
*حدثنا أحمد بن محمد المكي
حدثنا ابراهيم بن سعد
عن سعد عن أبيه قال أفي
عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه يوم طبعه ما فقال
قتل مصعب بن عمير وكان
خير مني فلم يوجد له ما يكفن
فيه الا ابردة وقتل حجة أو
رجل آخر خير مني فلم يوجد
له ما يكفن فيه الا ابردة لقد
خشيت أن تكون قد غفلت
لتأطيتنا في حياتنا الدنيا
ثم جعل يبكى

البيض النقي ولا يكون الا من قطن وقد تقدم في باب الثياب البيض للكفن بلفظ عمامة بيض
مخولة من كسف وعن ابن وهب السحول القطن وفيه نظر وهو يضم إليه ويؤى بهضمه نسبة
الى السحول قرية باليمن وقال الأزهري بالفتح المدينة وبالضم الثياب وقيل السب الى القرية
بالضم وأما بالفتح فنسبة الى القصار لأنه يجعل الثياب أي يقيها والكسف يضم الكاف
والمهمل بينهما ما ساء كنه هو القطن ووقع في رواية للبيهقي سهولة جدد (قوله) بأ
الكفن بلا عمامة كذا لا كثر والمسكى الكفن في الثياب البيض والأول أولى لسلا تكبر
الترجة بغير فائدة وقد تقدم ما في هذا النقي في الباب الذي قبله (قوله) ثلاثة أثواب في طبقات
ابن سعد عن الشعبي أن زورداً ولقافة (قوله) بأ جميع المال أي
من رأس المال وكان المصنف راعى لفظ حديثه فوقع وذهب هذا اللفظ أخرجه الطبراني
في الأوسط من حديث علي واسناده ضعيف وكذا في حاتم في العلل من حديث جابر
وحكى عن أبيه أنه منكر قال ابن المنذر قال بذلك جميع أهل العلم الا رواية شاذة عن خلاص
ابن عمرو قال الكفن من الثلاث وعن طائوس قال من الثلاث كان فلاسلا (قلت) أخرجهما
عبد الرزاق وقد روى هذا الاطلاق ما استثناه الشافعية وغيرهم من الزكاة وسائر
مائة لق بعض المال فإنه يقدم على الكفن وغيره من مؤنة تجهيزه كالأثاث التركة شأمره أو
أوعداً جانياً (قوله) وبه قال عطاء والزهرى وعمرو بن دينار وقائدة وقال عمرو بن دينار الخنوط
من جميع المال) أما قول عطاء فوصله الدار من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه قال
الخنوط والكفن من رأس المال وأما قول الزهرى وقائدة فقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهرى وقائدة قال الكفن من جميع المال وأما قول عمرو بن دينار فقال عبد الرزاق عن ابن
جرير عن عطاء الكفن والخنوط من رأس المال قال وقاله عمرو بن دينار وقوله وقال ابراهيم
يعني الخفي يبدأ بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية (قوله) وقال سفيان أي الثوري والخوصلة الدار
من قول الخفي كذلك دون قول سفيان ومن طريق أخرى عن الخفي بلفظ الكفن من جميع
المال واصله عبد الرزاق عن سفيان أي الثوري عن عبيدة بن معتب عن ابراهيم قال فقلت
لسفيان فأجر القبر والغسل قال هو من الكفن أي أجر حفر القبر وأجر الفاسل من حكم الكفن
في أنه من رأس المال (قوله) حدثنا أحمد بن محمد المكي هو الا زريق على الصحيح (قوله) عن
سعد أي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فأبراهيم بن سعد في هذا الاستناد وعن أبيه
عن جده عن جد أبيه وسأقي ساقه في الباب الذي يليه أصرح أنه الامن هذا وبأى الكلام
على فوائده مستوفى في باب غزوة أحد من كتاب المغازي وشاهد الترجمة منه قوله في الحديث فلم
يوجد له لأن ظاهره أنه لم يوجد له ما يكفه الا ابردة المذكور ووقع في رواية الأكثر الا ابردة
بالضمة العائد عليه وفي رواية الكشميهني الا ابردة بلفظ واحدة البرود وسأقي في حديث
خباب في الباب الذي بعده بلفظ ولم يترك الا ابردة واختلف فيما إذا كان عليه دين مستغرق هل
يكون كنهه سائراً لجميع بدنه وللعورة فقط المرح الأول وقبل ابن عبد البر الاجماع على أنه
لا يجزئ ثوب واحد يصف ما تحت منه البدن (قوله) ورجل آخر (قلت) على أنه ولم يقع في أكثر
الروايات الا بد كجزة ومصب فقط وكذا أخرجه أبو نعيم في مسنده من طريق منصور بن

* (باب) * اذالم يوجد الاثوب واحدة * حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال قتل (١١٣) مصعب بن عمير وهو خير مني كفن

في برده ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل جزء وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسنا نتنا غلث لنا ثم جعل يبي حتى ترك الطعام * (باب) * اذالم يجد كفننا الاما يرى رأسه أو قدمه

غطى برأسه حدثنا عن حفص * حدثنا أبي حدثنا الاعش حدثنا شقيق حدثنا خباب رضى الله عنه قال هاجر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم لنا من وجهه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب ابن عمير ومنا من أئنته له غفرته فهو يهدى ما قبل يوم أحد فليخذه ما نكفنه به الابردة اذا غطينا برأسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجلاه خرج رأسه فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه وأن نخجل على رجليه من الأذخر

* (باب) * ومن استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه عليه * حدثنا عبد الله بن مسلة قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضى الله عنه ان امرأته طاعت النبي صلى الله عليه وسلم بردة منسوجة فيها حاشيتان بالابردة قالوا الشبهة قال نعم قالت نسجتها يندى فثقت لا كسوها

أبي حازم عن ابراهيم بن سعد قال الزين بن المنير يستفاد من قصة عبد الرحمن ايثار الفقر على المعنى وايثار التحلى للعبادة على تعاطي الاكتساب فلذلك استمع من تناول ذلك الطعام مع انه كان صائماً **(قوله) باب** اذالم يوجد الاثوب واحدة اى اقتصر عليه ولا ينتظر بدفنه اذ نقاب شيء آخر وفي قول عبد الرحمن بن عوف وهو خير مني دلالة على تواضعه وفيه اشارة الى تعظيم فضل من قتل في المشاهد الفاضلة مع النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في هذه الطريق ان غطى رأسه بدت رجلاه وهو موافق لما في الرواية التي في الباب الذي يليه وروى الحاكم في المستدرک من حديث أنس ان جزءاً أيضاً كفن كذلك **(قوله) باب** اذالم يجد كفننا الاما يرى رأسه أو قدمه اى رأسه مع بقية جسده الاقدمية أو العكس كأنه قال ما يرى جسده الارأسه أو جسده الاقدمية وذلك بين من حديث الباب حيث قال خرجت رجلاه ولو كان المراد أنه يغطي رأسه فقط دون سائر جسده لكانت غطية العورة أولى ويستفاد منه أنه اذالم يوجد سائر البسة أنه يغطي جميعها بالأذخر فان لم يوجد فمما تسر من نبات الارض وسما في كتاب الحج قول العباس الا اذخر فانه ليسوا يتناوون ورافعاً كما بها كانت عادة لهم استعماله في القبور قال الملبأ وانما استجب لهم النبي صلى الله عليه وسلم التكفين في تلك الشيا التي ليست سابقة لاتهم فتوافوا انتهى وفي هذا الخبر نظر بل الظاهر أنه لم يجد لهم غيرها كما هو مقتضى الترجمة **(قوله) حديثنا شقيق** هو ان سلة أو وائل وخباب عجمه ومحدثين الاولى مثقلة هو ان الارت والاسناد كله كوفيون **(قوله) لم يأكل من أجره شيئاً** كما عمن الغنائم التي يتناولها من أدرك من الفتح وكان المراد بالاجرة فليس متصوراً على أجر الآخرة **(قوله) أئنت** بفتح الهمة وسكون التخمائية وفتح التون أى نضت **(قوله) فهو يهدى** بفتح أوله وكسر المهملة أى يجتنبها وضبطه النووي بضم الدال وحكى ابن النين تملئها **(قوله) ما نكفنه** به سقط لفظ به من رواية غير أبي ذر وسما في بقية الكلام على فوائده في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **(قوله) باب** من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكر عليه ضبط في روايتنا بفتح الكاف على البناء للجهول وحكى الكسرى عن ابي فاختل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم وحكى الزين بن المنير عن بعض الزوايات فلم يشكره ما يمد عليه وهو معنى الرواية التي بالكسرو وانما قد الترجمة بذلك لبشر الى ان الانكار الذي وقع من العناية كان على الجاني في طلب البردة فلما أخبرهم به مذر لم يشكر واذا ذلك عليه فيسبقت منه جوانب تحصل ما لا بد للفت منه من كفن ونحوه في حال حياته وهى يلحق بذلك خبر القبر في بحث سبأ **(قوله) ان امرأته** لم أقف على اسمها **(قوله) فيها حاشيتان** قال الداودى يعنى انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشيتان الثوب هديه فكانت قال انها جديدة لم تقطع هديها ولم تلبس بعد وقال القزاز حاشيتان الثوب ناحيتاه اللتان في طرفيهما الهدب **(قوله) ادبرون** هو مقول سهل بن سعد يسه أبو غسان عن أبي حازم كما أخرجه المصنف في الأدب

(بفتح الباري ث)

وسلم فلم يشكر عليه * حدثنا عبد الله بن مسلة قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضى الله عنه ان امرأته طاعت النبي صلى الله عليه وسلم بردة منسوجة فيها حاشيتان بالابردة قالوا الشبهة قال نعم قالت نسجتها يندى فثقت لا كسوها

فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج البنا وانما ازاره فحسنتها فلان فقال اكسنيها ما احسنتها قال القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سألته وعلمت انه لا يرد قال اني والله ما سألته لابسها انما سألته لتكون كفي قال سهل فكانت كفته

ولفظه فقال سهل للقوم اذكرون ما الردة قالوا الشبهة انتهى وفي تفسير الردة بالشبهة يجوز لان الردة كساء والشبهة ما يثقل به فهي اعم لكن لما كان اكثر اسم الله سبحانه اطلقوا عليها اسمها **(قوله)** فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها) كما فهم عرفوا ذلك بقرينة حال او تقدم قول صريح **(قوله)** فخرج البنا وانما ازاره في رواية ابن ماجه عن هشام بن عمار عن عبد العزيز فخرج البنا فيها وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فآزرها ثم خرج **(قوله)** فحسنتها فلان فقال اكسنيها ما احسنتها) كذا في جميع الروايات هنا بالجملة من التحسين والمصنف في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم فحسها بالجمع يعنيون وكذا الطبراني والاسماعيلي من طريق أخرى عن أبي حازم وقوله فلان أفاد الحب الطبري في الاحكام له أنه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبراني ولم أره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا عبد الرحمن وثقه شيخنا ابن الملقن عن الحب في شرح العمدة وكذا قال لنا شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي انه وقت علمه لكن لم يستحضر مكانه ووقع لشيخنا ابن الملقن في شرح التبيين انه سهل بن سعد وهو غلط فكانت التيسر على شيخنا اسم القائل باسم الراوي نعم أخرج الطبراني الحديث المذكور عن أحمد بن عبد الرحمن بن يسار عن قتيبة بن سعد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل وقال في آخره قال قتيبة هو سعد بن أبي وقاص انتهى وقد أخرجه البخاري في اللباس والنساء في الزينة عن قتيبة ولم يذكر واعنه ذلك وقد روي ابن ماجه بسند المتقدم وقال فيه فحسها فلان رجل ماله فومئذ وهو دال على ان الراوي كان ربما سمعه ووقع في رواية أخرى للطبراني من طريق زعمه بن صالح عن أبي حازم أن السائل المذكور اعرب فلم يكن زعمه ضعيفا لاني أن يكون هو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص أو يقال تعددت القصة على ما فيه من بعد والله أعلم **(قوله)** ما احسنتها) بنصب النون وما التمجيد وفي رواية ابن ماجه والطبراني من هذا الوجه قال نعم فلما دخل طواها وأرسل بها اليه وهو المصنف في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن بن عوف فقال نعم فحسها ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه **(قوله)** قال القوم ما احسنتها) مانافية وقد وقعت تسمية المعاتب له من العجوبة في طريق هشام بن سعد المذكورة ولفظه قال سهل فقلت للرجل لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت مارا يميم ولكن أردت ان أخبأها حتى اكفر فيها **(قوله)** انه لا يرد) كذا وقع هنا بسند المفعول وثبت في رواية ابن ماجه بلفظ لا يرد سائلا ونحوه في رواية يعقوب في البيوع وفي رواية أبي غسان في الادب لا يستل شيئا فيمنعه **(قوله)** ما سألته لابسها) في رواية أبي غسان فقال رجوت بركتهما حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وأفاد الطبراني في رواية زعمه ابن صالح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر ان يصنع له غير هاتين قبل ان تفرغ وفي هذا الحديث من الروايات حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وسعة جوده وقبوله الهدية واستنط منه الملبس جواز ترك مكافأة الفقير على هدية وليس ذلك نظاها منسفة فان المكافأة كانت عادة النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة فلا يلزم السكوت عنها هنا ان لا يكون فعلها بل ليس في سباق هذا الحديث يلزم بكون ذلك كان هدية فيجتمهل أن تكون عرضتها عليه لشرها منها قال وفيه جواز الاعتقاد على القرائن ولو تجردت لقولهم فاخذها محتاجا اليها وفيه نظرا لاحتمال

أن يكون سبق لهم منه قول يدل على ذلك كما تقدم قال وفيه الترغيب في المصنوع بالنسبة إلى
صانعه إذا كان ماهراً ويحتمل أن تكون أرادت نسبتها إليها أله ما يحسن من التدليس وفيه
جواز استحسان الإنسان ما راعى على غيره من الملابس وغيرها ما يعرف قدرها وما لم يعرض له
بطلبه منه حمت بسوء غلب ذلك وفيه مشروعة الإنكار عند مخالفة الأدب ظاهر وإن لم يبلغ
المتكر درجة التحريم وفيه التبرك بما ثار الصالحين وقال ابن بطال فيه حوار أعداد الشيء قبل
وقت الحاجة إليه قال وقد حفر جماعة من الصالحين قبورهم قبل الموت وتعبه الزين بن المنبر
نأن ذلك لم يقع من أحد من الصحابة قال ولو كان مستحباً لكثر فيهم وقال بعض الشافعية ينبغي أن
استعدش بأمن ذلك أن يحتمل في تحصيله من جهة شئ يجهلها أو من أثر من يعتد فيه الصلاح
والبركة **قوله** **باب اتباع النساء** (الحنابلة) قال الزين بن المنبر فصل المصنف
بين هذه الترجمة وبين فضل اتباع الجنائز بتراجم كثيرة تشعر بالفرقة بين النساء والرجال وإن
الفصل الثابت في ذلك يختص بالرجال دون النساء لأن النهي يقتضي التحريم أو الكراهة
والفضل يدل على الاستحباب ولا يجتمعان وأطلق الحكم هنالمناطرق اليهن من الاحتمال ومن
تم اختلف العلماء في ذلك ولا ينبغي أن يحل النزاع عما هو حث تؤمن بالقسدة **(قوله)** جددنا
سفينان هو الثوري وأم الهذيل هي حفصة بنت سيرين **(قوله)** غيبنا تقدم في الجحيم من رواية
هشام بن حسان عن حفصة عنها بلطف كلهم ناعن اتباع الجنائز ورواه يزيد بن أبي حكيم عن
الثوري بأسان هذا الباب بلطف ناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الإجماع على
وفيه رد على من قال لا يحق في هذا الحديث لأنه لم يسم الناهي فيه لما رواه الشيخان وغيرهما
بأن كل ما ورد بهذه الصيغة كان مرفوعاً وهو الأصح عند غيرهما من المحدثين ويؤيد رواية
الإسماعيلي ما رواه الطبراني من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطاء عن جده أم عطية
قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث المناء فقال اني
رسول رسول الله اليكن يعني اليكن لا يابمكن على أن لا تشركن بالله شيئاً الحديث وفي آخره
وأمرنا أن نخرج في العبد العواتق ونها أن نخرج في جنازة وهذا يدل على أن رواة أم عطية
الأول من مرسل الصحابة **(قوله)** ولم يعزم علينا أي ولم يؤكده علينا في المتعكأ كدعينا في غيره
من المنهيات فكانها قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وقال القرطبي ظاهر سياق أم
عطية أن النهي نهي تنزيه وفيه قال جهوا أهل العلم ومالاًك إلى الجواز وهو قول أهل المدينة
ويدل على الجواز ما رواه ابن أبي شيبه من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عراً مرأى فصاح بها فقال دعها يا عرا الحديث وأخرجه ابن
سأجيه والنسائي من هذا الوجه ومن طريق أخرى عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سلمة بن الأزرق
عن أبي هريرة روى جاله ثقات وقال المهلب في حديث أم عطية دلالة على أن النهي من الشارع
على درجات وقال الداودي قولها نهي ناعن اتباع الجنائز أي أن نصل إلى القبور وقوله ولم
يعزم علينا أي أن لا نأق أهل الميت فنعزمهم ونترحمهم على مماتهم من غير أن تسع جنازة انتهى
وفي أخذ هذا التفصيل من هذا السماع نظر نعم هو في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى فاطمة معقبلة فقال من أين جئت فقالت رجت على أهل هذا

(باب اتباع النساء الحنابلة)

حدثنا قسصة بن عقبة

حدثنا سفيان عن خالد

الحذاء عن أم الهذيل عن

أم عطية رضي الله عنها

قالت نهينا عن اتباع

الجنائز ولم يعزم علينا

١٢٧٨

نظرة

١٨١٢٦

المت منهم فقال له لك بلغت معهم الكدى قالت لا الحديث أخرجه أجدو الحال كرم غيرهما
فانكر عليها بلوغ الكدى وهو بالضم وتحذف الدال المقصورة وهى المقابر ولم ينكر عليها
التعزية وقال المحب الطبرى يحتمل ان يكون المراد بقوله لم يرمز علينا أى كاعز على الرجال
بترقيتهم فى اتباعها يحصل القربا وتحوذ ذلك الاول أظهر والله أعلم **(قوله ما)**

احداد المرأة على غير زوجها) قال ابن بطلان الاحداد المهمة امتناع المرأة المتوفى عنها زوجها
من الزينة كلها من لباس وطيب وغيرهما وكل ما كان من دواعى الجماع أو باخ الشارع للمرأة
ان تتحد على غير زوجها ثلاثة أيام لما يغيب من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد وليس ذلك واجبا
لاتفاقهم على ان الزوج لو طالها بالجماع لم يحل لها منه فى تلك الحال وسببا فى كتاب الطلاق
بقية الكلام على مباحث الاحداد وقوله فى الترجمة على غير زوجها يعم كل حيث غير الزوج سواء
كان قريبا أو أجنبيا ودلالة الحديث له ظاهرة ولم يقيد فى الترجمة بالمت لأنه يختص به عرفا
ولم يعم حكمه لان الحبر يدل على عدم التحريم فى السلاط وأقل ما يقتضيه اثبات المشروعية
(قوله فلما كان يوم الثالث) كذا لاكثر وهو من إضافة الموصوف الى الصفة والمسمى اليوم
الثالث **(قوله دعت بصغرة)** سأتى الكلام عليها قريبا **(قوله غنينا)** روادا أو بن ابن سيرين
بلفظ أمر بأن لا تتحد على هالك فوق ثلاث الحديث أخرجه عبد الرزاق ولطبرانى من طريق
قائدة عن ابن سيرين عن أم عطية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه
(قوله ان نخذ) بضم ن وله من الراى ولم يعرف الاصبغى غيره وحكى غيره فزع أوله وضم ثانيه من
البيان يقال حدثت المرأة أو أحدث بمعنى **(قوله الابزوج)** وفى رواية السكتة معنى الابزوج باللام
ووقع فى العبد من طريقه بلفظ الاعلى زوج والكل بمعنى السببة **(قوله عن زب بنت أوفى)**
سلة) هى ربيعة التى صلى الله عليه وسلم وصرح فى العدد بالاخبار بينها وبين جدين نافع
(قوله نعى) بفتح النون وسكون الميملة وتحذف الياء وكسر المهملة وتشديد الباء والواو خبر
بجوت الشخص وأبوسفيان هو ابن حرب بن أمية والد معاوية **(قوله دعت أم حبيبة)** هى بنت
أبي سفيان المذكور وفى قوله من الشام نظر لأن أباسفيان مات بالدينة بلا خلاف بين أهل
العلم بالاخبار والجهور على انه مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث ولم أرى فى ثمن طريق
هذا الحديث تقييده بذلك الا فى رواية سفيان بن عيينة ههنا وأظنها وهما وكنت أظن انه
حذف منه لفظ ابن لان الذى جاء نعيه من الشام وأم حبيبة فى الحياة هو أخوها زيد بن أبي
سفيان الذى كان أميرا على الشام لكن رواد المصنف فى العدد من طريق مالك من طريق سفيان
الثورى كلاهما عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن جدين نافع بلفظ حين وفى عنها أبوها أو
سفيان بن حرب فظهر انه لم يسقط منه شئ ولم يقل فيه واحده فهما من الشام وكذا أخرجه ابن
سعد فى ترجمة أم حبيبة من طريق صفية بنت أبي عبيدة عنها ثم وجدت الحديث فى مسند ابن
أبي شبة قال حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن جدين نافع ولفظه جاء نعى أخى أم حبيبة أو جيم لها
ودعت بصغرة فلطقت به ذراعها وكذا رواد الداريمى عن هاشم بن جعفر جمعا عن شعبة لكن بلفظ
ان أعلام حبيبة مات أو جيم لها ورواه أجدع بن حجاج ومحمد بن جعفر جمعا عن شعبة بلفظ ان
جيمها مات من غير تردد واطلاق الجيم على الاخ أقرب من اطلاقه على الاب فقوى الظن عند

باب احديد المرأة على
غير زوجها) * حدثنا مسدد
حدثنا بشر بن الفضل
حدثنا سلمة بن علقمة عن
محمد بن سيرين قال وفى ابن
لام عطية رضى الله عنها
فلما كان يوم الثالث دعت
بصغرة فتمسكت به وقالت
هنيئا أن نخذ أكثر
من ثلاث الابزوج * حدثنا
الحمدى حدثنا سفيان قال
حدثنا أبو بن موسى قال
أخبرني جدين نافع عن
زب بنت أبي سلمة قالت
لما جاء نعى أبي سفيان من
الشام دعت أم حبيبة رضى
الله عنها.

١٢٨٠
٢٢٢
تحة
١٥٨٧٤

هذا ان تكون القصة تعددت لزئيب مع أم حبيبة عند وفاة أخيهما بن يثم عند وفاة أبيها أبي
 سفيان لا مانع من ذلك والله أعلم **(قوله)** بصفرة في رواية مالك المذكرة بطب فيه صفرة
 خافوق زاد فيه فحدثت من جارية ثم مسّت بعارضها أي بعارضي نفسها **(قوله)** حدثنا
 اسمعيل هو ابن أبي أويس ابن اخت مالك وساق الحديث هنا من طريق مالك مختصرا
 وأورد مطولا من طريقه في العدد كما سبأني **(قوله)** ثم دخلت هو مقول لزئيب بنت أم سلمة
 وهو موضح به في الرواية التي في العدد وظاهره ان هذه القصة وقعت بعد قصة أم حبيبة ولا يصح
 ذلك الا ان قلنا بالتعدد ويكون ذلك عقب وفاة بن يثم أبي سفيان لان وفاته سنة ثمان عشرة
 أو تسع عشرة ولا يصح أن يكون ذلك عند وفاة أبيه لان زئيب بنت جش ماتت قبل
 أبي سفيان بأكثر من عشرين سنة على الصحيح المشهور وعند أهل العلم بالاخبار فيصعب على
 انهم لم يترتيب الوقائع وانما أراد ترتيب الاخبار وقد وقع في رواية داود بلفظ ودخلت
 وذلك لا يقتضي الترتيب والله أعلم **(قوله)** حين توفي أخوها لم يتحقق من المار به لان زئيب
 ثلاثة أخوة عبد الله وعبد يغفر إضافة وعبد الله بالصغيرة فأما الكبير فاستشهد بأحد وكانت
 زئيب اذ كانت الصغيرة جدا لان أباهما أسلمة مات بعد بدور تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أمها
 أم سلمة وهي صغيرة ترضع كسأني في الرضاع ان أمها حلت من عدتها من أي سلمة وضع زئيب
 هذه فأتاني أن يكون هو المار بها وان كان وقع في كثير من الموطأت بلفظ حين توفي أخوها
 عبد الله كما أخرجه الدارقطني من طريق ابن زهوب وغيره عن مالك وأما عبد يغفر إضافة فعرف
 بأبي جندب وكان شاعرا اعمى وعاش الى خلافة عروة قد حرم ابن اسحق وغيره من أهل العلم
 بالاخبار بأنه مات بعد أخيه زئيب بسنة وروى ابن سعد في ترجمته في الطبقات من وجهين ان
 أبا جندب المذکور حضر جنازة زئيب مع عروحي عنه من اجمعة له بسببها وان كان في اسنادهما
 الواقدى لكن يستشهد به في مثل هذا فأتاني أن يكون هذا الاخير الماردا أم عبد الله
 الصغير فأسلم قديما وهاجر بنو جثة أم حبيبة بنت أبي سفيان الى الحبشة ثم تنصرت هناك ومات
 فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده أم حبيبة فهذا احتمال أن يكون هو الماردا لان زئيب
 بنت أبي سلمة عند ما جاء الخبر بوفاته عبد الله كانت في سن من يضبط ولا مانع أن يحزن المراء على
 قريبه الكافر ولا سيما اذا ثبت كسوء مصيره ولعل الرواية التي في الموطأ حين توفي أخوها
 عبد الله كانت عبد الله بالصغيرة لم يضبطها الكاتب والله أعلم ويعكر على هذا قول من
 قال ان عبد الله مات بارض الحبشة فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة فان ظاهرها ان
 تزوجها كان بعد موت عبد الله وتزوجها وقع وهي بارض الحبشة وقبل أن تسمع الهوى وأيضا
 ففي السباق ثم دخلت على زئيب بعد قولها دخلت على أم حبيبة وهو ظاهر في ان ذلك كان بعد
 موت قريب زئيب بنت جش المذکور وهو بعد مجيء أم حبيبة من الحبشة بعدة طويلة فان لم
 يكن هذا الظن هو الواقع احتمل أن يكون أخا زئيب بنت جش من أمها أو من الرضاعة أو يرجع
 ما حكاه ابن عبد البر وغيره من ان زئيب بنت أبي سلمة ولدت بارض الحبشة فان مقتضى ذلك أن
 يكون لها عند وفاة عبد الله بن جش أربع سنين ومماثلها يضبط في مثلها والله أعلم **(قوله)**
 فسبى أي شيا من جسده أو سبى في الطريق التي في العدد بلفظ فسبى منه وسبى في فم زئيب

بصفرة في اليوم الثالث

فصبحت عارضها ووزعها

وقالت انى كنت عن

هذا الغنية لولا انى سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم

يقول لا يحل لامرأة تؤمن

بالله واليوم الآخر أن تتحد

على ميت فوق ثلاث الا

على زوج فانما تتحد عليه

أربعة أشهر وعشرا

* حدثنا اسمعيل حدثني

مالك عن عبد الله بن أبي

بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

عن جدي نافع عن زئيب

بنت أبي سلمة أخيرة قالت **تحفة**

دخلت على أم حبيبة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول لا يحل

لامرأة تؤمن بالله واليوم

الآخر تتحد على ميت فوق

ثلاث الا على زوج أربعة

أشهر وعشرا ثم دخلت على

زئيب بنت جش حين توفي

أخوها فدعت بطيب فسبى

به ثم قالت مالي بالطيب

من حاجة غير انى سمعت **تحفة**

رسول الله صلى الله عليه

وسلم على المنبر يقول لا يحل

لامرأة تؤمن بالله واليوم

الآخر تتحد على ميت فوق

ثلاث الا على زوج أربعة

أشهر وعشرا

حدث آخر عن أمها أم سلمة في الأحاديث أيضاً وسأقي الكلام على الأحاديث الثلاثة مستوفى
 إن شاء الله تعالى **قوله** ما سبى قبور (أي مشروعتها) وكان المصنف لم يثبت على شرطه الأحاديث المصنوعة
 بالحكم لنفسه من الخلاف كما سبى وكان المصنف لم يثبت على شرطه الأحاديث المصنوعة
 بالحكم لغيره من حديث بريدة وفيه نسخ النهي عن ذلك ولفظه كنت تمشيكم عن
 زيارة القبور فزوروها وزاد أوداود والنسائي من حديث أنس فانها تذكر الآخرة والعاكم من
 حديثه فيه وترق القلب وتدفع العين فلا تقولوا هجروا أي كلاماً فاحشاً وهو يضم الهاء وسكون
 الجيم وله من حديث ابن مسعود فانها تزهدي في الدنيا والمسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً وزوروا
 القبور فانها تذكر الموت قال النووي سعال العبد في الدنيا والحجاز وغيرهما اتفاقاً على أن زيارة
 القبور للرجال جائزة كذا أطلقوا وفيه نظراً لأن ابن أبي شيبة وغيره روى عن ابن سيرين
 وأبراهيم الحنفي والشعبي الكراهة مطلقاً حتى قال الشعبي ولا تنسني النبي صلى الله عليه وسلم
 زرت قبراً بنيتي فلعن من أطلق أراد بالانفاق ما سقر عليه الأمر بعده هؤلاء كانوا هؤلاء يبلغهم
 الناسخ والله أعلم ومقابل هذا قول ابن حزم أن زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة في العام ولو ردد
 الأمر به واختلف في النساء فقيل دخلن في عموم الأذن وهو قول الأكثر ومحله ما إذا أمئت
 القنصة ويؤيد الجواز حديث الباب وموضع الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم يسكن على المرأة
 قوموها عند القبور وتقر به حجة وعن جل الأذن على عومه للرجال والنساء عائشة فروى الحاكم
 من طريق ابن أبي مليكة أنه راها زارت قبر أخيها عبد الرحمن فقيل لها أليس قد نسى النبي صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك قالت نعم كان نسى ثم أمر بزيارتها وقيل الأذن خاص بالرجال ولا يجوز
 للنساء زيارة القبور وبه حزم الشيخ أبو إسحق في المذهب واستدل به بحديث عبد الله بن عمرو الذي
 تقدمت الإشارة إليه في باب اتباع النساء الجنائز ويحدث عن الله زوارات القبور أخرجه
 الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة وله شاهد من حديث ابن عباس ومن حديث حسان بن
 ثابت واختلف من قال بالكراهة في حقهن هل هي كراهة تجزئ أو تنزيه قال القرطبي بهذا
 اللعن المتأهل للمكثرات من الزيارة لما تقتضيه الصفة من المبالغة ولعل السبب ما يقضي السبه
 ذلك من تصديق حق الزوج والتبرج وما ينشأ منهن من الصباح ونحو ذلك فقد يقال إذا أمن
 جميع ذلك فلا مانع من الأذن لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء **قوله** (بأمرأة)
 لم أقف على اسمها ولا اسم صاحب القبر وفي رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولد لها ولفظه تسكى على صبي
 لها وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق ولفظه قد أصيبت بولدها وسأقي في
 أوائل كتاب الأحكام من طريق أخرى عن شعبة عن ثابت أن أساقاً قال لأمرأة من أهل تعرفين
 فلانة قالت نعم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مريهاً فذكر هذا الحديث **قوله** فقال اتقي الله
 في رواية أبي نعيم في المستحرج فقال يا أمة الله اتقي الله قال القرطبي الظاهر أنه كان في بكائها
 قدر زائد من نوح وغيره ولهذا أمرها بالتقوى (قلت) يؤيده أن في مرسل يحيى بن أبي كثير
 المذكور فسمع منها ما بكرة فوقف عليها وقال الطبري قوله اتقي الله توطئة لقوله وأصبري كأنه
 قيل لها اتقي غضب الله أن لم تصبري ولا تجزئي ليحصل لك الثواب **قوله** اليك عني هو من
 أجمع الأفعال ومعناها اتبعوا بعد **قوله** لم تصب بمصيبتي) سأي في الأحكام من وجه آخر عن

«باب زيارة القبور» حدثنا
 آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت
 عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال مررتي صلى الله
 عليه وسلم بأمرأة بكى عند
 قبر فقال اتقي الله وأصبري
 قالت اليك عني فانك لم
 تصب بمصيبتي

١٢٨٢
 حدثني
 نسخة
 ٤٣٩

شعبة بلقظ فانك خلوت من مصديتي وهو بكسر المجمة وسكون الهم وسلم ما بآلى بصديتي ولا ي
يعلى من حديث أبي هريرة انها قالت ما عبد الله اثنى انا الحري الشكلى ولو كنت مصابا
عذرني **(قوله ولم تعرفه)** جملة حاله أى خاطبته بذلك ولم تعرف انه رسول الله **(قوله فقيل لها)**
في رواية الاحكام فترجها رجل فقال لها انه رسول الله فقالت ما عرفته وفي رواية أخرى يعلى
المذكورة قال فهل تعرفينه قالت لا ولا طيراني في الاوسط من طريق عطية عن أنس ان الذي
سأله هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت أى من شدة الكرب الذي
أصابها المعرفة الاصل الله عليه وسلم بخلافه ومهابة **(قوله فلم تجد عنده بوابين)** في رواية
الاحكام بوابا لافراد قال الزين بن المنير فائدة هذه الجملة من هذا الخبر بيان عذره هذه المرأة
في كونها لم تعرفه وذلك انه كان من شأنه ان لا يتخذ بوابا مع قدرته على ذلك فواضعا وكن من شأنه
انه لا يستمع الناس وراءه اذا مشى كما جرت عادة الملوك والاكارف لذلك اشتبه على المرأة فلم تعرفه
مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والابكاء وقال الطبري فائدة هذه الجملة انه لما قيل لها انه
الذي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وخيبة في نفسها فتصورته انه مثل الملوك له حاجب
وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته **(قوله فقالت لم أعرفك)**
في حديث أبي هريرة فقالت والله ما عرفتك **(قوله انما الصبر عند الصدمة الاولى)** في رواية
الاحكام عندنا أول صدمة ونحوه لمسلم والمعنى اذا وقع الثبات أول شيء يهجم على القلب من
مقتضيات الخبر فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر وأصل الصدم ضرب الشيء
الصلب بجملة فاستعمل للصبيّة الواردة على القلب قال الخطابي المعنى ان الصبر الذي يحمده
عليه صاحبه ما كان عند ما حاة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فانه على الايام يسلب ويحكي
الخطابي عن غير هذا المرء لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعته وانما يؤجر على حسن
تتبعه وجبل صبره وقال ابن بطال اراد ان لا يجمع عليها مصيبة الهلاك وفقد الاجر وقال
الطبري صدر هذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم عن قولها لم أعرفك على أساليب الحكم كأنه
قال لها ادعى الاعتذار فاني لأعضب لغبر الله وانظري الى نفسك وقال الزين بن المنير فائدة جواب
المرأة بذلك انها لما جاءت طائفة لما أمرها به من التقوى والصبر مع تذكرة عن قولها الصادر
عن الحزن بين لها ان حق هذا الصبر ان يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب
انتهى ويؤيده ان رواية أبي هريرة المذكورة فقالت انا أصبر انا أصبر وفي مرسل يحيى
ابن أبي كثير المذكور فقال اذهب اليك فان الصبر عند الصدمة الاولى وزاد عبد الرزاق فيه من
مرسل الحسن والعبدة لا يعلوها الا ان آدم وذ كرهذا الحديث في زيارة القبور مع احتمال ان
تكون المرأة المذكورة تأخرت بعد الدفن عند القبور والزيارة انما تطلق على من انشأ الى القبر قصدا
من جهة استواء الحكم في حقها بحث أمرها بالتقوى والصبر لما رأى من جزعها ولم يشكر
عليها الخروج من بيتها فدل على انه جائز وهو أعظم من ان يكون خروجها تشجيعا منها فقامت
عند القبر بعد الدفن أو انشأت قصد زيارته بالخروج بسبب المبيت وفي هذا الحديث من الفوائد
غير ما تقدم مما كان فيه عليه الصلاة والسلام من التواضع والرفق بالجاهل وسامجة المصاب
وقبول اعتذاره وملازمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه ان القاضي لا ينبغي له ان

ولم تعرفه فقيل لها انه النبي
صلى الله عليه وسلم فانت
باب النبي صلى الله عليه
وسلم فلم تجد عنده بوابين
فقالت لم أعرفك فقال انما
الصبر عند الصدمة الاولى

تغ
٤٦٥/٢

* (باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته لقول الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسئول عن رعيته

يخضع من يحجبه عن حوائج الناس وإن من أمر معروف ينبغي له أن يقبل ولو لم يعرف الأمر وفيه إن الجرح من المنهات لأمره لها بالقوى مقر وأباصير وفيه الترفيع في احتمال الأذى عند بذل النصيحة ونشر الموعظة وإن المواجهة بالخطاب إذا لم تصادف المنزى لأثر لها وبني عليه بعضهم ما إذا قال يا هذانت طالق فصادف عمرة أن عمرة لا تطلق واستدل به على جواز زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة كما تقدم وسواء كان المرز مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال به نظر لا يخفى (تنبه) قال الزين بن المنير قدم المصنف ترجمة زيارة القبور على غيرها من أحكام تشييع الخنازة وما بعد ذلك مما يتقدم الزيادة نارة شكر روقها فجعلها أصلا ومقتضاها تلك الأحكام انتهى ملخصا وأشار أيضا إلى أن مناسبة ترجمة زيارة القبور تناسب اتساع النساء الخنازير فكانت أراد حصر الأحكام المتعلقة بخروج النساء متواليه والله أعلم **(قوله) باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته هذا قسيدا من المصنف لطلاق الحديث وجعل منه رواية ابن عباس المقيدة بالعبودية على رواية ابن عمر المطلقة كما سبق في الباب عنهما وتفسير منه لبعض المبهمة في رواية ابن عباس بأنه النوح ويؤيده أن المخدور بعض البكاء لاجتماعه كسبائين بيانه وقوله إذا كان النوح من سنته فوهم أنه بقية الحديث المرفوع وليس كذلك بل هو كلام المصنف قاله فقها وبقية السبائك ترشد إلى ذلك وهذا الذي جزم به هو أحد الأقوال في تأويل الحديث المذكور كما سبقت بيانه واختلف في ضبط قوله من سنته فلا تكفى الموضوعين بضم المهملة وتشديد النون أي طر بقتة وعادة وضبطه بعضهم بفتح المهملة بعدها موحدتان الأولى مقبوضة أي من أجله قال صاحب المطالع حكى عن أبي الفضل بن ناصر أنه رجع هذا وأما ذكر الأول فقال وأي سنة للميت انتهى وقال الزين بن المنير بل الأول أولى لشعاعه بالعناية بذلك إذا يقال من سنته الأعد غلبة ذلك عليه واشتهاره به (قلت) وكان البخاري ألهم هذا الخلاف فأشار إلى ترجيح الأول حيث استشهد بالحديث الذي فيه لأنه أتول من سن القتل فإنه ثبت ما استبعده ابن ناصر بقوله وأي سنة للميت وأما تعبير المصنف بالنوح فغراهه ما كان من البكاء بصياح وعويل وما يلتحق بذلك من لطم خذ وشق جيب وغير ذلك من المنهات (قوله) لقول الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا وجه الاستدلال لما ذهب إليه من هذه الآية أن هذا الأمر عام في جهات الوفاة ومن جملته أن لا يكون الأصل مولعا بأمر متكرر ثلاثا يجزى أهله عليه بعده أو يكون قد عرف أن لأهله عادة بفعل أمر متكرر وأهمل نهيهم عنه فيكون يبقى نفسه ولأهله (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع الحديث هو طرف من حديث لابن عمر تقدم موصولا في الجملة وجه الاستدلال منه ما تقدم لأن من جله رعاية لهم أن يكون الشر من طر بقتة فيجزي أهله عليه أو يراهم يفعلون الشر فلا ينهاهم عنه فيستعمل عن ذلك ويؤاخذ به وقد تعقب استدلال البخاري بهذه الآية والحديث على ما ذهب إليه من جعل حديث الباب عليه لأن الحديث ناطق بأن الميت يعذب بكاء أهله والآية والحديث يقتضيان أنه يعذب بسنته فلم يحد الموردين والجواب أنه لا مانع في سلكه طريق

الجميع من تخصيص بعض العمومات وتقييد بعض المطلقات بالحديث وان كان ذلك على تعذيب كل ميت بكل بكاء لكن دلت أدلة أخرى على تخصيص ذلك ببعض البكاء كما سيأتي توجيهه وتقييد ذلك بمن كانت تلك سنته أو أهمل النبي عن ذلك فالعنى على هذا أن الذي يعذب بعض بكاء أو أقله من كان راضيا بذلك بان تكون تلك طريقتة الخ ولذلك قال المصنف فإذا لم يكن من سنته أى يكن كان لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئا من ذلك أو أدى ما عمله بأنهم فهم هذا المأخذة عليه بفعله غيره ومن ثم قال ابن المباركة إذا كان فيها هم في حياته ففعله لو أشاء من ذلك بعد وفاته لم يكن عليه شيء (قوله فهو كما قالت عائشة) أى كما استدلت عائشة بقوله تعالى ولا تزوروا زورا وآخرة أى ولا تحمل حامله ذنبا ذنب أخرى عنها وهذا أجل منه لا تكرار عائشة على انما أنكرت عموم التعذيب لكل ميت بكل عليه وأما قوله وهو كقوله وان تدع مثقه الى جملها لا يحمل منه شيء فوقع في زوايه أى ذروا وحده وان تدع مثقه ذنوبا الى جملها وليست ذنوبا في التلاوة وانما هو في تفسير مجاهد ففعله المصنف عنه وموقع التشبيه في قوله ان الجله الاولى دلت على أن النفس المذنبه لا يؤخذ غير ما بذنتها فكذلك الثانية دلت على ان النفس المذنبه لا يحمل عنها غيرها شيئا من ذنوبها ولو ملئت ذلك ودعت اليه ويحمل ذلك كله انما هو في حق من لم يكن له شيء من ذلك تسبب والا فهو يشاركه كما في قوله تعالى ولحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وقوله صلى الله عليه وسلم فان توليت فاعلموا اني اثم الاربعين (قوله وما يبرخص من البكاء في غير نوح) هذا معطوف على الأول الترجمة وكأنه أشار بذلك الى حديث عامر بن سعد عن أبي مسعود الانصاري وقرظته من كعب قال لا رخص لنا في البكاء عند الميتة في غير نوح أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس اسناده على شرط البخاري فاكفى بالاشارة اليه واستغنى عنه باحاديث الباب الدالة على مقتضاه (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظالما الحديث) هو طرف من حديث لابن مسعود وصله المصنف في الباب وغيرها ووجه الاستدلال به ان القتال المذكور يشار لمن صنع صنيعه لكونه فتح له الباب ونهجه له الطريق فكذلك من كانت طريقتة النوح على الميت يكون قد نهج لاهله تلك الطريقة فيؤخذ على فعله الاول وحاصل ما يحنه المصنف في هذه الترجمة أن الشخص لا يعذب بفعله غيره الا اذا كان له فيه تسبب فن أثبت تعذيب شخص بفعله غيره هذا ومن نقاه فتراد ما اذا لم يكن له فيه تسبب أصلا والله أعلم وقد اعترض بعضهم على استدلال البخاري بهذا الحديث لان ظاهره ان الوزير يختص بالبادي دون من أتى بعده فعلى هذا يختص التعذيب بأول من سن النوح على الموق والجواب ان ليس في الحديث ما يقتضي الاثم عن غير البادي فيستدل على ذلك بدليل آخر وانما أراد المصنف بهذا الحديث الرد على من يقول ان الانسان لا يعذب الا بذنوبه بشاره بقوله أو فعله فأراد أن بين انه قد يعذب بفعله غيره اذا كان له فيه تسبب وقد اختلف العلماء في مسئلة تعذيب الميت بالبكاء عليه فذهب من جملة على ظاهره وهو بين من قصة عمر مع صهيب كما سيأتي في ثالث احاديث هذا الباب ويحتمل أن يكون عمر كان يرى ان المؤاخذه تقع على الميت اذا كان قادرا على النهي ولم يقع منه فلذلك بادى اليه صهيب وكذلك نهى حفصة كما رواه مسلم من طريق نافع عن ابن عمر عنه وعن أخذ بظاهره أيضا عبد الله بن عمر فروى عبد الرزاق من طريقه انه شهد جنازة رافع

تغ

٤٦٥/٢

فأذا لم يكن من سنته فهو كما
قالت عائشة رضي الله عنها
ولا تزوروا زورا أخرى وهو
كقوله وان تدع مثقه ذنوبا
الى جملها لا يحمل منه شيء
وما يبرخص من البكاء في غير نوح
وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقتل نفس ظالما الا كان على ابن آدم
الاول كفل من دمها وذلك
لانه أول من سن القتل

ابن خزيمة فقال لاهله ان ارفعنا شيخا كبيرا لاطاقة له بالعذاب وان الميت يعذب بكياء أهله عليه
 وبقابل قول هو لا يقول من رده هذا الحديث وعارضه بقوله تعالى ولا تزرزوا رؤسكم وروى آخرى وعن
 روى عنه الانكار مطلقا أبو هريرة كإرواه أبو يعلى من طريق بكر بن عبد الله المزني قال قال أبو
 هريرة وأهله لئن اطلق رجل مجاهدا في سبيل الله فاستشهد فعمدت أمه أنه سقىها وجها فلا تنكت
 عليه ليعذب هذا الشهيد بذنب هذه السفينة والى هذا جنح جماعة من الشافعية منهم أبو حامد
 وغيره ومنهم من أول قوله بكياء أهله عليه على ان الباء للجمال أي ان مبدءا عذاب الميت يقع عند
 بكاء أهله عليه وذلك ان شدة بكائهم غالبا انما تقع عند دفنه وفي تلك الحالة يستل ويشتد به عذاب
 القبر فكان معنى الحديث ان الميت يعذب بحالة بكاء أهله عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون بكاءهم
 سببا لتعذيبه بحكاه الخطايا ولا يفتي ما فيه من التكلف ولعل قائله انما أخذ من قول عائشة
 انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يعذب به صبيته أو بذنبه وان أهله ليسكون عليه الا ان
 أخرجه مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها وعلى هذا يكون خاصا ببعض الموتى ومنهم
 من أوله على ان الراوى جمع بعض الحديث ولم يسم بعضه وان اللام في الميت ليهوديين كما
 جزمه القاضي أو يكره الباقلاني وغيره ويحتمل ما ساقى في رواية حمزة عن عائشة في رابع أحاديث
 الباب وقد رواه مسلم من الوجه الذى أخرجه منه البخارى وزاد في أوله ذكر عائشة ان ابن عمر
 يقول ان الميت يعذب بكياء أهله على عائشة بقوله لا يبي عبد الرحمن أمانة لم يكذب ولو كنته
 نسي أو أخطأ انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية فقد كرت الحديث ومنهم من أوله
 على ان ذلك مختص بالكافرين المؤمنين لا يعذب بذنب غيره أصلا وهو بين من رواية ابن عباس
 عن عائشة وهو ثالث أحاديث الباب وهذه التأويلات عن عائشة متخالفة وفيه اشعار بانها
 لم تزد الحديث بحيث آخر بل بما استقره من مقارضة القرآن قال الداودي رواية ابن عباس
 عن عائشة بنت مائة مرة وعروة عنها انها خصه بالكافر لانها أثبت أن الميت يزاد عذابا
 بكياء أهله فأى فرق بين ان يزاد بفعله غيره أو يعذب ابتداء وقال القرطبي انكار عائشة ذلك
 وحكمه على الراوى بالتخطئة أو النسيان أو على انه جمع بعضا ولم يسم بعضا بعد لان الرواة لهذا
 المعنى من الصحابة كثيرون وهم جازون فلا وجه للنفي مع امكان جملة على مجمل صحيح وقد جمع
 كثير من أهل العلم بين حديثي عروة عائشة بضر وبمن الجمع وألها طريقتا البخارى كما تقدم
 فوجهها ثانيا هو أخص من الذى قبله ما اذا أوصى أهله بذلك أو قال المزني وأبراهيم الحربي
 وآخرون من الشافعية وغيرهم حتى قال أبو الليث السمرقندى انه قول عامة أهل العلم وكذا نقله
 النووي عن الجمهور قالوا وكان معروفا للقدماء حتى قال طبرقي في العبد

اذامت فانعني بجماعاً لأهله * وشقي على الخيب بالشيعة

واعترض بأن التعذيب بسبب الرخصة يستحق مجرد صدور الرخصة والحديث دال على انه انما
 يقع عند وقوع الامتنال والجواب انه ليس في السباق حصر فلا يلزم من وقوعه عند الامتنال
 ان لا يقع اذ لم يمتسألا مثلاً ثالثا يقع ذلك ايضا بين أهل نهي أهله عن ذلك وهو قول داود
 وطائفة ولا يخفى ان محله ما اذا لم يتحقق انه ليست لهم بذلك عادة ولا ان انهم يفعلون ذلك قال
 ابن الرباط اذ اعل المرء بما جافى النبي عن التوب وعرف ان أهله من شأنهم يفعلون ذلك ولم يفعلهم

بقرحه ولا زجرهم عن تعاطفه فاذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه لا بفعل غيره بمجرد
 رايه بمعنى قوله يعذب بكاء أهله أى تطير ما يكره أهله وذلك ان الافعال التى يعدون بها
 عليه غالباً تكون من الامور المنهية فهم يمدحونه بها وهو يعذب بصنيعه ذلك وهو عين
 ما يمدحونه به وهذا الاختيار ابن خزم وطائفة واستدل به بحديث ابن عمر الا فى بعد عشرة أبواب
 فى قصة موت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ولكن يعذبهم ذوا وأشار الى لسانه قال
 ابن خزم فصح ان البكاء الذى يعذب به الانسان ما كان منه باللسان اذ يندبونه برياسته التى جار
 فيها وشجاعته التى صر فيها فى غير طاعة الله وجوده الذى لم يضعه فى الحق فأهله يكون عليه هذه
 المفاخر وهو يعذب بذلك وقال الاسماعيلي كثير كلام العلماء فى هذه المسئلة وقال كل مجتهدا
 على حسب ما قدر له ومن أحسن ما حضرنى وجه لم أرهم ذكره وهو أنهم كانوا فى الجاهلية
 يغيرون ويسبون ويقتلون وكان أحدهم اذا مات يكتب ما كرهته تلك الافعال المحرمة فعنى الخبر
 ان الميت يعذب بذلك الذى يبكى عليه أهله لان الميت يندب بأحسن أفعاله وكانت محاسن
 أفعاله لم يتركها زيادة ذنب فى ذنبه يستحق العذاب عليها خامسها معنى التعذيب توبيخ
 الملائكة له بما يندبه أهله كما روى أحمد بن محمد بن حنبل فى حديث موسى بن جعفر الميت يعذب بكاء الحى
 اذا قالت الناجية واعضدها وانصره او كاسها جسد الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها
 أنت كليها ورواه ابن ماجه بلفظ يتبعه وي قال أنت كذلك ورواه الترمذى بلفظ ما من ميت
 يموت فتقوم ناديه فتقول واجبلده واستدأه وأشبهه ذلك من القول الاوكل به ملا كان يلهذه
 أهله اذا كتب وشاهده ما روى المصنف فى المغازى من حديث النعمان بن بشير قال أنعمى على عبد
 الله بن رواحة فقلت أخته سبى وتقول واجبلده واكذوا كذا فقال حين أفان ما قلت شيئاً
 الا قبل لى أنت كذلك سادسها معنى التعذيب تألم الميت بما يقع من أهله من الناجية وغيرها
 وهذا الاختيار أبى جعفر الطبرى من المتقدمين ورجمه ابن الميراث وعباس ومن تبعه ونصره ابن
 تيمية وجاعة من المتأخرين واستشهدوا به بحديث قبله بنت خزيمة وهى تفتح القاف وسكون
 الجيم الثانية وأوها تفتح الميم وسكون المجمة ثقفة قلت يا رسول الله قد ولدته فقاتل معك يوم الربرة
 ثم أصابته الحى فأت وزل على البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقب أحدكم
 أن يصاحب صويحبه فى الدنيا معروفاً واذا مات استرجع فوالذى نفس محمد بيده ان أحدكم
 لم يبك فبستعير الله صويحبه فاعباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا طرف من حديث طويل
 حسن الاسناد أخرجه ابن أبى خزيمة وابن أبى شيبة والطبرانى وغيرهم وأخرج أبوداود الترمذى
 أطرافاً منه قال الطبرى وبؤده ما قاله أوهرى ان أعمال العباد تعرض على أقر بانهم من
 موتاهم ثم ساقه باسناد صحيح اليه وشاهده حديث النعمان بن بشير مر فوجاً أخرجه البخارى فى
 تاريخه وصححه الحاكم قال ابن الميراث حديث قبله نص فى المسئلة فلا يعدل عنه واعترضه ابن
 رشيد بأنه ليس نصاً وانما هو محتمل فان قوله فبستعير الله صويحبه ليس نصاً ان المراد به الميت
 بل يحتمل ان يراد به صاحبه الحى وان الميت يعذب حينئذ بكاء الجماعة عليه ومحتمل أن يجمع بين
 هذه التوجهات فينزل على اختلاف الأشخاص بان يقال مثلاً من كانت طريقتة النوح تمشى
 أهله على طريقتة أو بالغ فأوصاهم بذلك عذب بصنيعه ومن كان ظالمًا فندب بأفعاله الجائرة

عذب بآلئ به ومن كان يعرف من أهل المشاحة فاهل ثم هم عنها فان كان راضيا بذلك الحق
بالاقل وان كان غير راض عذب بالتوبخ كيف أهمل انتهى ومن سلم من ذلك كله واحتياط
فنهى أهله عن المعصية ثم خالفوه فعملوا ذلك فكان تعذيبه تألمه بما رآه منهم من مخالفة أمره
واقdamهم على معصية ربهم والله تعالى أعلم بالصواب وحكي الكرماني تفصيلا آخر وحسنه
وهو التفرقة بين حال البرزخ وحال يوم القيامة فيجعل قوله تعالى ولا تزروا زرة وزرا أخرى على يوم
القيامة وهذا الحديث وما أشبهه على البرزخ ويؤيد ذلك ان مثل ذلك يقع في الدنيا والاشارة
اليه بقوله تعالى واقفوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة فانهم ادال على جواز وقوع
التعذيب على الانسان بما ليس له فيه تسبب فكذلك يمكن أن يكون الحال في البرزخ بخلاف
يوم القيامة والله أعلم ثم أورد المصنف في الباب خمسة أحاديث الاول حديث أسامة **(قوله)**
حدثنا عبدان ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك **(قوله)** عن أبي عثمان هو الهندي
كأصرح به في التوحيد من طريق جلد عن عاصم وفي رواية شعبة في أواخر الطب عن عاصم
سمعت أبا عثمان **(قوله)** أرسأت بنت النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب كلما وقع في رواية أبي
معاوية عن عاصم المذكور في مصنف ابن أبي شيبة **(قوله)** ان ابناتي قبل هو على بن أبي العاص
ابن الربيع وهو من زينب كذا كتب الديلماني بخطه في الحاشية وفيه نظر لانهم يقع سمي في شيء
من طرق هذا الحديث وأيضا فقد ذكر الزبير بن بكار وغيره من أهل العلم بالاخبار ان علما المذكور
عاش حتى ناهز الحلم وان النبي صلى الله عليه وسلم أرقه على راحلته يوم فتح مكة ومثل هذا يقال
في حقه صريحاً وان جاز من حيث اللغة ووجدت في الإنساب للبلاذري ان عبد الله بن عثمان بن
عفان من رقة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال
انما يرحم الله من عباده الزجاء وفي مسند الزنار من حديث أبي هريرة قال ثقل ابن لفاطمة
فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حديث الباب وفيه من اجعة سعد بن عباد في الكاء
فعل هذا فالابن المذكور محسن بن علي بن أبي طالب وقد اتفق أهل العلم بالاخبار انه مات
صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فهذا أولى ان يفسر به الابن ان ثبت ان القصة كانت له
لصبي ولم يثبت ان المرسله زينب لكن الصواب في حديث الباب ان المرسله زينب وان الولد
صبية كما ثبت في مسند أحمد عن أبي معاوية بالسند المذكور ولفظه أبي النبي صلى الله عليه وسلم
بأمامة بنت زينب زاد سعد بن نصر في الثاني من حديثه عن أبي معاوية بهذا الاسناد وهي لابي
العاص بن الربيع ونفسها تنفع في كذا في شئ من حديث الباب وفيه من اجعة سعد بن
عبادة وهكذا آخر جه أبو سعد بن الاعرابي في مجبه عن سعدان ووقع في رواية بعضهم أمية
بالتصغير وهي امامة المذكورة فقد اتفق أهل العلم بالنسب ان زينب لم تلد لابي العاص الاعلى
وامامة فقط وقد استشكل ذلك من حيث ان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان امامة بنت أبي
العاص من زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها
على بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ويجب بان المراد بقوله في
حديث الباب ان ابناتي قبض أي فارب أن قبض ويدل على ذلك ان في رواية جلد أرسأت
تدعو الى انها في الموت وفي رواية شعبة ان ابنتي قد حضرت وهو عند أبي داود من طريقه ان

حدثنا عبدان ومحمد قال
أخبرنا عبد الله أخير نا عاصم
ابن سليمان عن أبي عثمان
قال حدثني أسامة بن زيد
رضي الله عنه ما قال أرسأت
بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اليه ان ابناتي قبض فأتتنا

١٢٨٤

م د س ق

نظرة

٩٨

ابن ابي بنى وقد قدمنا ان الصواب قول من قال ابني لا ابني ووؤيده ما رواه الطبراني في ترجمة عبد
الرحمن بن عوف في المعجم الكبير من طريق الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن
جده قال استعز بامامة بنت ابي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
تقول له فذكر نحو حديث أسامة وفيه من اجماع سعد بن الكا وغير ذلك وقوله في هذه الرواية
استعز بضم المشاة وكسر المهملة وتشديد الزاي أي اشتد به المرض وأشرفت على الموت والذي
يظهر ان الله تعالى أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لمسلم الامر به وصبراً بنبته ولم يعلل مع ذلك
عنه من الرحمة والشفقة بان غافى الله ابنة نبته في ذلك الوقت فخلصت من تلك الشدة وعاشت
ثلاث المدة وهذا ينبغي ان يذكر في دلائل النبوة والله المستعان (قوله بقرئ السلام) بضم أوله
(قوله ان الله ما أخذ له ما أعطى) قدم ذكر الأخذ على الاعطاء وان كان متأخراً في الواقع لما
يقضيه المقام والمعنى ان الذي أراد الله ان يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه ما أخذ ما هو له فلا
ينبغي الخزع لان مستودع الامانة لا ينبغي له أن يخرج مما اذا استعبدت منه ويحتمل أن يكون
المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لم يبق بعد الميت أو نواهم على المصيبة أو ما هو أعظم من ذلك وما في
الموضع من صدره ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف فعلى الاول التقدير لله الأخذ
والاعطاء وعلى الثاني لله الذي يأخذه من الاولاد له ما أعطى منهم أو ما هو أعظم من ذلك كما تقدم
(قوله وكل) أي من الأخذ والاعطاء أو من النفس أو ما هو أعظم من ذلك وهي جملة امتدائية
معطوفة على الجملة المؤكدة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فيستحب التأكيذاً أيضاً
عليه ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر
وقوله بمعنى أي معلوم مقبداً ونحو ذلك (قوله ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من
ربها فيحسب لها ذلك من عملها الصالح (قوله فأرسلت اليه تنقسم) وقع في حديث عبد الرحمن بن
عوف انها راجعته من تين وانما قام في ثبات مرة فكانها ألجأت عليه في ذلك دفعاً لما يظنه
بعض أهل الجهل انها ناقصة المكانة عنده أو ألهمها الله تعالى ان حضور نبته عندها يدفع عنها
ما هي فيه من الالم ببركة عاتته وحضوره يحقق الله ظنها والظاهر انه استعز أو لامبالسة في اظهار
التسليم بها ولين الجواز ان من دعى لئلا ذلك لم يحب عليه الاجابة بخلاف الويلمة مثلاً
(قوله فقام ومعه) في رواية جاد فقام وقام معه جال وقد سمي معهم غير من ذكر في هذه الرواية
عبادة بن الصامت وهو في رواية عبد الواحد في أوائل التوحيد وفي رواية شعبة ان أسامة راوى
الحديث كان معهم وفي رواية عبد الرحمن بن عوف انه كان معهم ووقع في رواية شعبة في
الايمان والتذور أي أو أي كذا فيه بالشك هل قالها بفتح الهمزة وكسر الموحدة وتخفيف الباء
أو بضم الهمزة وفتح الموحدة والتشديد فعلى الاول يكون معهم زيد بن حارثة أيضاً لكن الثاني
أرجح لانه ثبت في رواية هذا الباب بلفظ وأبي بن كعب والظاهر ان الشك فيه من شبهة لان ذلك
لم يقع في رواية غيره والله أعلم (قوله فرفع) كذا هنا بالراء وفي رواية جاد فدفع بالال وبن في
رواية شعبة انه وضع في حجره صلى الله عليه وسلم وفي هذا السياق حذف والتقدير في قال الى ان
وصلوا الى بيتها فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا فرفع ووقع بعض هذا المحدث في رواية عبد الواحد
ولفظه فدخلوا فاستأذنوا وارسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي (قوله ونفسه تتعقق قال حسب

فارسل بقرئ السلام
ويقول ان الله ما أخذ له
ما أعطى وكل عنده باجل
مسمى فلتصبروا تحتسب
فارسلت اليه تنقسم عليه
ليأتها فقام ومعه سعد بن
عبادة ومعاذ بن جبل وأبي
ابن كعب وزيد بن ثابت
ورجال فرفع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبي
ونفسه تتعقق قال حسب

أنه قال كانهاشن) كذا في هذه الرواية ووجه ذلك في رواية جواد لفظه ونفسه تقعقع كأنها في
شئ واقعة حكاية صوت الشئ اليابس إذا حرك والشئ ينفع المحبة وتشد يد الممنوع القريبة
الخطقة اليابسة وعلى الرواية الثانية شبه البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة الروح فيها ما يطرح
في الجلد من حمأة ونحوها وأما الرواية الأولى فكانت شبه النفس بنفس الجلد وهو أبلغ
في الإشارة إلى شدة الضعف وذلك أظهر في التشبيه (قوله ففاضت عنه) أي النبي صلى الله عليه
وسلم وصرح به في رواية شعبة (قوله فقال سعد) أي ابن عباد المذكور وصرح به في رواية
عبد الواحد ووقع في رواية ابن ماجه من طريق عبد الواحد فقال عباد بن الصامت والواب
مافي الصحيح (قوله ما هذا) في رواية عبد الواحد فقال سعد بن عباد أسكني إذا نوبت
في المسجدين وتنبى عن النبوة (قوله فقال هذه) أي الدعاء أثر رجة أي أن الذي يقبض
من الدمع من حزن القلب يغمر بعد من صاحبه ولا استدعاء لا أخذ عليه وانما انتهى
عنه الجزع وعدم الصبر (قوله وانما يرحم الله من عباده الرجاء) في رواية شعبة فأوخر
الطب ولا يرحم الله من عباده الرجاء ومن في قوله من عباده يائسة وهي حال من المفعول
قدمه فيكون أوقع والرجاء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رجة الله تختص
بمن اتصف بالرجمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رجة لكن ثبت في حديث عبد الله
ابن عمر وعنه أي داود وغيره الراجون رحيم الرحمن والراجون جمع راحم فيدخل
فيه كل من فيه أدنى رجة وقد ذكر الخليل في مناسبة الأتيان لفظ الراجاء في حديث الباب
بما حاصله أن لفظ الخلافة دال على العظيمة وقد عرف بالاستعارة أنه حيث ورد يكون
الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكر هنا نسب ذكر من كثرت رجاته وعظمته ليكون الكلام
جارا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب
أن يذكره كل ذي رجة وان قلت والله أعلم * وفي هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم جواز
استحضار ذوى الفضل المحض لرجاء ربهم ودعائهم وجواز القسم عليهم بذلك وجواز المنى
إلى التعزية والعبادة غير أن بخلاف الولهة وجواز إطلاق اللفظ الموهمة لما يقع به يقع
مبالغة في ذلك ليعتد خاطر المسؤل في المحبة الإجابة إلى ذلك وفيه استحباب إيراد القسم وأمر
صاحبه المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت ليقع وهو مستعير بالضمامق والمحسن بالصبر والخيار
من يستدعى بالأمر الذي يستدعى من أجله وتقديم السلام على الكلام وعبادة المريض ولو كان
مفضولا أو ضياعفيرا وفيه أن أهل الفضل لا ينبغي أن يقطعوا الناس عن فضله ولو ردوا أو
مرة واستفهام التابع من إمامه عما يشكك عليه مما يعارض ظاهره وحسن الأدب في السؤال
لتقديم قوله يا رسول الله على الاستفهام وفيه الترغيب في الشفقة على خلق الله والرجة لهم
والترهيب من فسادة القلب وجود العين وجواز البكاء من غير نوح ونحوه * الحديث الثاني
حديث أنس (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو المسندى وأبو عامر هو العقدي (قوله عن
هلال) في رواية محمد بن سنان إلا أنه بعد أبواب حدثنا هلال (قوله شهدنا بقاء النبي صلى الله
عليه وسلم) هي أم كلثوم زوجة عثمان رواء الواقدي عن فليح بن سلمان بهذا الإسناد وأخرجه ابن
سعيد الطبري في ترجمة أم كلثوم وكذلك في الدرر الطاهرة وكذلك رواء الطبري
والطحاوي من هذا الوجه ورواه جواد بن سلمة عن أنس فسميها رقية أخرجه البخاري

أنه قال كانهاشن ففاضت
عنه فقال سعد بن رسول
أنه ما هذا فقال هذه رجة
جعلها الله في قلوب عباده
وانما يرحم الله من عباده
الرجاء * حدثنا عبد الله
ابن محمد قال حدثنا أبو عامر
قال حدثنا فليح بن سلمان
عن هلال بن علي عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه قال
شهدنا بقاء النبي صلى الله
عليه وسلم قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس
على القبر

١٢٨٥

ثم

تحفة

١٦٤٥

في التاريخ الأوسط والحاكم في المستدرک قال البخاری ما أدري ما هذا فان رقة ماتت والتي ضل
الله عليه وسلم يدبر يشهد بها (قَالَ) وهو جاد في تسميته فقط ويؤيد الاول ما رواه ابن سعد ايضا
في ترجمته أم كلثوم من طريق عمرة بنت عبد الرحمن قالت نزل في حقنهما أبو طلحة وأغرب الخطابي
فقال هذه الفت كانت لبعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبت اليه انتهى ملخصا
وكأنه ظن ان المبتعة في حديث أنس هي المختصرة في حديث أسامة وليس كذلك كما بينته (قوله)
لم يقارب) بقاف وقافه اذ ان المبارك عن فلج أراه يعني الذنب ذكره المصنف في باب من يدخل
قبر المرأة تلهقا واصله الاسماعيلي وكذا شريح بن النعمان عن فلج أخرجه أجدعنه وقيل معناه
لم يجمع ذلك اللدة وبه جزم ابن خزم وقال معاذ الله أن يتبع أبو طلحة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك اللدة انتهى ويقويه انه في رواية ثابت المذكورة باللفظ لا يدل
التفسير أحد قارفي أهل البصرة فصح عثمان وحكي عن الطحاوي أنه قال لم يقارب تصحف
والصواب لم يقاول أي لم ينزع غيره الكلام لانهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وتعب
بأية التعليل للنفقة بغير مستند وصكأنه استبعد أن يقع لعثمان ذلك لحرصه على مراعاة الخاطر
الشريف ووجب عنه باحتمال أن يكون مرض المرأة طال واحتاج عثمان الى الوفاة ولم يظن
عثمان انما أتت تلك اللدة وليس في الخبر ما يقتضي انه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها
والعلم عند الله تعالى وفي هذا الحديث جواز البكاء كترجمه له وإدخال الرجال المرأة قبرها لكونهم
أقرب على ذلك من النساء واثبات البكاء بعد العمد عن الملاذ في مواراة الميت ولو كان امرأه على
الاب والزوج وقبل انما أثر بذلك لانها كانت صنعتته وفيه نظر فان ظاهر السياق انه صلى الله
عليه وسلم اختاره لذلك لكونه لم يقع منه في تلك اللدة جماع وعل ذلك بعضهم بأنه حديث بأمير
من ان يذكره الشيطان بما كان دمه تلك اللدة وحكي عن ابن حبيب ان السري في اشارة في طلحة
على عثمان أن عثمان كان قد جامع بعض جواربه في تلك اللدة فتلطف صلى الله عليه وسلم في منعه
من النزول في قبر زوجته بغير تصريح ووقع في رواية جواد المذكورة فلم يدخل عثمان القبر وفيه
جواز الجلوس على شفير القبر عند الدفن واستدل به على جواز البكاء بعد الموت وحكي ابن قدامة
في المعنى عن الشافعي انه يكره لحديث جبر بن عبدك في الموطأ فان فيه فاذا وجب فلا تسكين
باكسبة يعني اذ مات وهو محمول على الاولوية والاولى ان ترفع صوتها بالبكاء ويمكن ان يفرق بين
الرجال والنساء في ذلك لان النساء يقضيهن البكاء الى ما يحذر من النوح لقلبه صبرهن
واستدل به بعضهم على جواز الجلوس عليه مطلقا وفيه نظر وسيأتي البحث فيه في باب مفردان
شاء الله تعالى وفيه فضيلة لعثمان لا يشاره الصدوق ان كان عليه فيه غصاصة * الحديث الثالث
(قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله) بنت لعثمان هي أم أبيان كما سمياني من رواية أيوب (قوله)
والى الجلس بينهما أو قال جلست الى أحدهما) هذا شاك من ابن جرير وسلم من طريق أيوب
عن ابن أبي مليكة قال كنت جالسا الى جنب ابن عمرو ونحن نتنظر جنازة أم أبيان بنت عثمان وعنده
عمرو بن عثمان فإذ ابن عباس يقوده قائده فأراه أخيرا وكان ابن عمرو حيا حتى جلس الى جنب
فكسبت بينهما فإذا صوت من الدار وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عند الحمدي فبكي
النساء فظهر السبب في قول ابن عمر لعمر بن عثمان ما قال والظاهر ان المكان الذي جلس فيه

قال فرأيت عنده ثم دعان
قال فقال هل منكم رجل
لم يقارف اللدة فقال أبو
طلحة أنا قال فأنزل قال فترك
في قبره * حدثنا عبدان
حدثنا عبد الله أخبرنا
ابن جرير قال أخبرني
عبد الله بن عبد الله بن أبي
مليكة قال قويت بنت
لعثمان رضيت الله عنه بمكة
وحجنا لشهدها وحضرها
ابن عمرو ابن عباس رضي
الله عنهما والى الجلس
بينهما أو قال جلست الى
أحدهما ثم جاء الآخر
جلس الى جنبى فقال
عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما العروبن عثمان ألتفتني
عن البكاء فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
الميت لعبد يبكاء أهله عليه
فقال ابن عباس رضي الله
عنهما قد كان عمر رضي الله
عنه يقول بعض ذلك ثم
حدث فقال صدرت مع عمر
رضي الله عنه من مكة حتى
اذا كنا البسداء اذ هو بركب
تحته ظل شهرة فقال اذهب
فانظر من هؤلاء الرك قال
فظهرت فاذا صهيب فاخبرته
فقال ادعني فوجهت الى
صهيب فقلت ارحل فالحق
بأمير المؤمنين

فلما أصيب عمر دخل صهيب يكي يقول ١٢٨ وأخاه وأصاحبه فقال عرضي الله عنه بأصهيب أتبي علي وقد قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان
الميت بعد بضع بكا
أهله عليه قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال مات
عمر ذكرك ذلك لعائشة
رضي الله عنها فقالت برحم
الله عمر والله ما حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لعذب المؤمن بكا
أهله عليه ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
الله لعذب الكفار عبد ابكاه
أهله عليه وقالت حسبيكم
القرآن ولا تزر وازر كفور
أخرى قال ابن عباس رضي
الله عنهما عند ذلك والله هو
أضحك وأبكي قال ابن أبي
ملكبة والله ما قال ابن عمر
رضي الله عنهما شيئا حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن عبد الله بن أبي
بكر عن أبيه عن عمر بنت
عبد الرحمن أنها أخبرته أنها
سمعت عائشة ترضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول اغامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي
بهودية يبكي عليها أهلها
فقال انهم يكون عليهم ألوانها
تخفف تعذب في قبرها * حدثنا
اسماعيل بن خليل حدثنا
علي بن مسهر حدثنا أبو
اسحق وهو الشيباني عن أبي
بردة عن أبيه قال لما أصيب
عمر رضي الله عنه جعل

١٢٨
٧٧٧٦-٩٦٢٧
١٢٨٩
٧٧٤٨/١٢٩٠
٥٠٥٨٥

ابن عباس كان أوفق له من الجالس بجنب ابن عمر أو اختار أن لا يقيم ابن أبي ملكبة من مكانه
ويجلس فيه انتهى عن ذلك (قوله) فلما أصيب عمر يعني بالقتل وأما أيوب في روايته ان ذلك كان
عقب الحجة المذكورة ولفظه فلما قدمنا لم يلبث عمر أن أصيب وفي رواية عمرو بن دينار لم يلبث ان
طعن (قوله) قال ابن عباس فلما مات عمر هذا صريح في ان حديث عائشة من رواية ابن عباس
عنها ورواية مسلم توهم أنه من رواية ابن أبي ملكبة عنها والقصة كانت بعد موت عائشة لقوله فيها
لخاء ابن عباس يشوده قائده فانه انما عصى في أخر عمره ويؤيد كون ابن أبي ملكبة لم يحمله عنها
ان عند مسلم في أواخر القصة قال ابن أبي ملكبة وحدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول
ابن عمر قالت انكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن الجمع يحفظني وهذبا يدل على ان
ابن عمر كان قد حدث به مرارا وساق في الحديث الذي بعده ان حدث ذلك أيضا لما مات رافع
ابن خديج (قوله) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنون لكن ويجوز تشديدها (قوله)
حسبيكم يسكنون الدين المهمله أي كافكم القرآن أي بما سيدما ذهب اليه من ردة الخبر
(قوله) قال ابن عباس عند ذلك أي عند انما حدثت عن عائشة والله هو أضحك وأبكي أي ان
العبرة لا عليكها ان آدم ولا تسبب له فيها فكيف بعاقب عليها فضلا عن الميت وقال الداودي
معناه ان الله تعالى أنذ في الجبل من البكاء فلا يعذب على ما آذنت فيه وقال الطيبي غرضه تقرير
قول عائشة أي ان بكاء الانسان ويضحك من الله يظهر فيه فلا أثر له في ذلك (قوله) ما قال ابن عمر
شيئا قال الطيبي وغيره فظهرت لابن عمر الحجة فسكت مدعيا وقال الزين بن المنير سكونه لا يدل على
الاذعان فقله كره المجادلة في ذلك المقام وقال القرطبي ليس سكونه لشك طرأ له بعد ما صرح برفع
الحديث ولكن أحتمل عنده ان يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له حمل بحمله عليه
اذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المماراة ولم يتعين الحاجة الى ذلك حتمتدو يتحمل ان يكون ابن عمر
فهم من استشهدا ابن عباس بالآية قبول روايته لانها يمكن أن تعدلها في ان تعدلها في ان تعدلها
بلا ذنب فيكون بكاء الحلي علامة لذلك أشار الى ذلك كمان في الحديث الرابع (قوله) عن
عبد الله بن أبي بكر أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (قوله) انما كذا أخرجه من طريق مالك
مختصرا وهو في الموطأ بلفظ ذكرها أن عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب بكاء الحلي عليه
فقات عائشة بغفر الله لى عبد الرحمن امانه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ انما كذا أخرجه
مسلم وأخرجه أبو عوف عن رواية سفيان عن عبد الله بن أبي بكر كذلك وزاد ابن عمر لما مات
رافع قال لهم لا تنكروا عليه فان بكاء الحلي على الميت عذاب على الميت قالت عمر فساأت عائشة
عن ذلك فقالت ربحه الله انما لم تزد كرا الحديث رافع المذكور وهو رافع بن خديج كما تقدمت
الاشارة اليه في الحديث الاول * الحديث الخامس (قوله) عن أبي بردة هو ابن أبي موسى
الاشعري (قوله) لما أصيب عمر جعل صهيب يقول وأخاه أخرجه مسلم من طريق عبد الملك
ابن عمر عن أبي بردة أن سم هذا السباق وفيه قول عمر علام بسكي (قوله) ان الميت لعذب بكاء
الحلي الظاهر ان الحلي من يقابل الميت ويحتمل ان يكون المراد به القبلة وتكون الام فيه بدل
الضمير والتقدير يعذب بكاء محبة أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى بكاء أهل وفي رواية
مسلم المذكورة من يكي عليه يعذب ولفظها أعم وفيه دلالة على ان الحكم ليس خاصا

صهيب يقول وأخاه فقال عمر أما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت لعذب بكاء الحلي بالكافر

بالكافرو على انصهياً أحدهم سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبه
 حتى ذكره عمرو زاذقه عبد الملك بن عمر عن أبي زرقة فذكر ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت
 عائشة تقول ولما كان أولئك اليهود أخرجه مسلم قال الزين بن المنير أنكر عمر على صهيب بكاه
 لرفع صوته بقوله وأخاه ففهم منه ان اظهاره لذلك قبل موت عمر يشعر باستحجابه ذلك بعد وفاته
 أو زيادته عليه فاستدركه بالانكار لذلك والله أعلم وقال ابن بطلان ان قيل كيف نهى صهيباً عن
 البكاء واقرن نساء بنى المغيرة على البكاء على خالد كما سألني في الباب الذي دليه فالجواب انه خشى
 ان يكون رفعه لصوته من باب ما نهى عنه ولهذا قال في قصة خالد ما لم يكن تقع أو لقلقة **قوله**
باب ما يكره من النياحة على الميت قال الزين بن المنير ما موصولة ومن لسان الحسن
 فالتقدير الذي يكره من جنس البكاء هو النياحة والمراد بالكرهية كراهية التعبير لما تقدم من
 الوعيد عليه انتهى ويحتمل ان تكون مامصدرية ومن تبعضية والتقدير كراهية بعض
 النياحة أشار إلى ذلك ابن المرباط وغيره ونقل ابن قدامة عن أحمد رواية أن بعض النياحة
 لا تجرم وفيه نظر وكأنه أخذ من كونه صلى الله عليه وسلم لم يشه عمة جابر لما ماتت عليه فدل
 على أن النياحة انما تحرم اذا انضاف إليها فعل من ضرب خذ أو شق جيب وفيه نظر لانه صلى الله
 عليه وسلم انما نهى عن النياحة بعد هذه القصة لانها كانت بأحد وقد قال في أحد الحديثين
 لا يؤا كى له ثم غنى عن ذلك وقوعه عليه وذلك بين فيما أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من
 طريق اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء بنى عبد الأشهل
 يكنى هكذا يوم أحد فقال لكن جزه لا يواكى له فأنساء الانصار يكنى جزه فاستيقظ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويجهن ما تقبلين بعد مروهن فليقبلن ولا يكنى على
 هالك بعد اليوم وله شاهد أخرجه عبد الرزاق من طريق عكرمة مرسلا ورجاله ثقات **قوله**
 وقال عمر دعهم يكنى على أي سليمان الخ) هذا الاثر وصله المصنف في التاريخ الاوسط من
 طريق الاعمش عن شقيق قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نساء بنى المغيرة أي ابن عبد الله بن
 عمرو بن مخزوم وهن نيات عم خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى عليه فقيل لعمر ارسلى اليهن فانهن
 فذكره وأخرجه ابن سعد عن وكيع وغير واحد عن الاعمش **قوله** ما لم يكن تقع أو لقلقة
 بقافى الاولى ساكنة وقد فسره المصنف بان النقع التراب أي وضعه على الرأس والقلقة الصوت
 أي المرتفع وهذا قول الفراء ما تفسير القلقة تقع عليه كما قال أبو عبد في غريب الحديث
 وأما النقع فزوى سبعين منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال النقع الشق أي شق
 الجيوب وكذا قال وكيع فبقارواه ابن سعد عنه وقال الكسائي هو صنعة الطعام لما كان
 ظنة من النقععة وهي طعام التام والمشهور ان النقععة طعام القادم من السفر كما سألني في آخر
 الجهاد وقد أنكره أبو سعيد عليه وقال الذي رأيت عليه أكثر أهل العلم انه رفع الصوت يعنى
 بالبكاء وقال بعضهم هو وضع التراب على الرأس والنقع هو القبار وقيل هو شق الجيوب وهو
 قول شمر وقيل هو صوت طم الخند وحكا الأزهري وقال الاسماعيلي معتزضا على البخاري
 النقع لعمرى هو القبار ولكن ليس هذا موضعه وانما هوها الصوت العالي والقلقة تردد
 صوت النواحة انتهى ولا مانع من جملته على المعنيين بعد ان فسر المراد بكونه وضع التراب على

* (باب ما يكره من النياحة
 على الميت) وقال عمر
 رضي الله عنه دعهم يكنى
 على أي سليمان ما لم يكن تقع
 أو لقلقة والنقع التراب على
 الرأس والقلقة الصوت

تغ

٤٦٦/٢

١٢٩١
م
نسخة
١١٥٢.

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا
سعيد بن سعيد عن علي بن
ربيعة عن المغيرة رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان
كذبا على ليس ككذب على
أحد من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من ينسج عليه
بعذب بما ينسج عليه * حدثنا
عبدان قال اخبرني أبي عن
شعبة عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب عن ابن عمر
أنه رضي الله عنهم ما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت يعذب في قبره
بما ينسج عليه * تابعه عبد
الاعلى * حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا سعيد حدثنا
قتادة وقال آدم عن شعبة
الميت يعذب بكيه المحي
عليه

(٣) قوله واستخلفه على في
نسخة أخرى واستخلفه
عمر اه صحيحه فليحرق

الرأس لان ذلك من صنيع أهل المصائب بل قال ابن الاثير المرحوم وضع التراب على الرأس
وأما من فسر بالصوت فيلزم موافقته للعلقة فحمل اللفظ على معنيين أول من حمله ما على
معنى واحد وأوجب بان ينسج ما مغيرة من وجهه كما تقدم فاما من اراد ذلك * (تسمية) *
كانت وفاة خالد بن الوليد بالشام سنة احدى وعشرين (قوله) حدثنا سعيد بن عبد (هو الطائي
(قوله) عن علي بن ربيعة) هو الاسدي وليس له في البخاري غير هذا الحديث والاسناد كله
كوفيون وصرح في رواية مسلم بسماع سعيد من علي وقطفه حدثنا والمغيرة هو ابن شعبة وقد
أخرجه مسلم من وجه آخر عن سعيد بن سعيد بن ربيعة قال أنبت المسجد والمغيرة أمير
الكوفة فقال سمعت قذره ورواه أيضا من طريق وكيع عن سعيد بن عبد ومحمد بن قيس
الاسدي كلاهما عن علي بن ربيعة قال أول من نسج عليه بالكوفة قرظ بن كعب وفي رواية
الترمذي مات رجل من الانصار يقال له قرظ بن كعب فنج عليه في المغيرة فضعه المير فحمد
الله وأثنى عليه وقال ما بال نوح في الاسلام انتهى وقرظ المذكور يرفع القاف والراء والظاء
المشافة انصاري خزرجي كان أحد من وجهه عرلى الكوفة ليلقة الناس وكان عن يده فتح الرى
واستخلفه على (٣) الكوفة وحزم ابن سعد وغيره بأنه مات في خلافته وهو قول من جرح لما
ثبت في صحيح مسلم ان وفاته حيث كان المغيرة بن شعبة أمير على الكوفة وكانت امارة المغيرة على
الكوفة من قبل معاوية من سنة احدى وأربعين الى اثمات وهو عليها سنة خسين (قوله) ان
كذبا على ليس ككذب على (أحد) أى غبرى ومغناه ان الكذب على الغير قد ألف واستسهل
خطبه وليس الكذب على بالغاميلغ ذلك في السهولة وان كان دونه في السهولة فهو أشد منه
في الآثم وبهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي تدخل عليه الكاف أعلا والله أعلم
وكذا لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه أن يكون الكذب على غيره مباحا بل
يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان الكذب عليه نوع فاعله
يجعل النار له مسكنا بخلاف الكذب على غيره وقد قدمت بقية مباحث الحديث في كتاب العلم
وبأني كبرمتها في شرح حديث واثله في أوائل مناقب قريش ان شاء الله تعالى (قوله) من ينسج
عليه يعذب) ضبطه الأكثر بضم أوله وفتح النون وحزم المهمله على ان من شرطه ويجوز رفعه
على تقدير فانه يعذب وروى بكسر النون وسكون الحنة وفتح المهمله وفي رواية الكسهمى
من ينسج على ان من موصولة وقد أخرجه الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم بلطف
اذ انسج على الميت عذب بالنساجة عليه وهو يؤيد الرواية الثانية (قوله) بما ينسج عليه) كذا الجميع
بكسر النون ولبعضهم ما ينسج بغير موصولة على ان ما ظرفية (قوله) عن سعيد بن المسيب) في رواية
حدثنا سعيد (قوله) تابعه عبد الاعلى) هو ابن جناد وسعيد هو ابن عروبة (قوله) حدثنا قتادة
يعنى عن سعيد بن المسيب الخ وقد وصله أبو يعلى في مسنده عن عبد الاعلى بن جناد كذلك (قوله)
وقال آدم عن شعبة) يعنى بإسناد حديث الباب لكن بغير لفظ المتن وهو قوله يعذب بكيه المحي
عليه فقد رآه آدم بهذا اللفظ وقد رواه أحد عن محمد بن جعفر وعنده رويحي بن سعيد القطان وخارج
ابن محمد كلهم عن شعبة كالأول وكذا أخرجه مسلم عن محمد بن بشارة عن محمد بن جعفر وأخرجه
أبو عوفان عن طريق أبي النضر وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبي زيد الهروي وأسود بن عامر كلهم

من اطم الخدود و شق الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية (١٣٢) * (باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن خولة) * حدثنا عبد الله

ابن يوسف أخبرنا عن مالك عن
ابن شهاب عن عاصم بن سعد
عن أبي وقاص عن أبيه
رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوذني عام حجة الوداع
من وجع اشتدبني فقلت
اني قد بلغني من الوجع
وأنا ذومال ولا يرثني إلا ابنة
أنا فأصدق بئني مالي قال لا
فقلت بالشرط فقال لا ثم
قال التثو والتث كبير
أو كبير اليك أن تدر ورتك
أغنيأخير من أن تدرهم
عالة يتكففون الناس وانك
إن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الأجر تها حتى
ما تجعل في في امرأك
قلت يا رسول الله أغلظ
بعد أمحاجي قال انك إن
تخاف فتعمل علامالحال
الازدت به درجة ورفعة
ثم لعلي أن تخلف حتى يتنفع
بك أقوام ويضربك آخرون
اللهم امض إلى محاجي هجرتم
ولا تزدحم على أعقابهم
لكن البأس سعدان خولته
يرثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن مات بمكة
* (باب ما ينهي من الحلق
عند المصيبة) * وقال
الحكم بن موسى حدثني
يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن
ابن جابر أن القاسم بن مخمر
حدثه قال حدثني أبو

لأن من عدم الرضا بالقضاء فإن وقع التضرب مع الاستيغال مع العلم بالتعريض أو التسلط مثلا
 وقوع خلاف ما نعت من حل التقي على الأخر من الدين **(قوله)** لطم الخدود) خص الحديث بذلك ليكونه
 الغالب في ذلك والاضرب بقية الوجه داخل في ذلك **(قوله)** وشق الجيوب) جمع حجب الجلب
 الموحدة وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس والمراد بشقه أكل قصته الآخر وهو
 من علامات التسلط **(قوله)** وقد يدعو الجاهلية) في رواية مسلم بدعوى أهل الجاهلية
 عن الناحية ونحوها وكذلك الندية كقولهم واغلبوا وكذا دعا بالويل والنور كاستأني
 التصلب على الفتوة وخولة بفتح الميم) وسكون الواو والراء بكسر الراء والمثلثة بعدها
 مدح الميت وذكر محاسنه وليس هو المراد من الحديث حيث قال الراوي يرفي له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولهذا اعترض الاسماعيلي الترجمة فقال ليس هذا من المرائي الموتى وانما هو من
 التوجه يقال رثته اذا مدحته بعد موته ورثته اذا تحزنت عليه ويمكن ان يكون مراد
 البخاري دأبها عن كاته بقول ما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من التحزن والتوجه وهو
 صباح وليس معارضاتهم عن المرائي التي هي ذكره واصف الميت بالماعة على تهيج الحزن
 في تحبب الدعوة وهذا هو المراد بما أخرجه أحد ابان ماجه وصححه الحافظ من حديث عبد الله
 بن أبي أنوف قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرائي وهو عندنا أى شبيهه بالظن فان
 ان ترائي ولا شئت ان الجامع بين الأمرين التوجه والتحزن ويؤخذ من هذا التفرع بمناسه
 ادخال هذه الترجمة في تصاعف التراجم المتعلقة بمحال من يحضر الميت **(قوله)** ان مات ففتح
 الهمزة) ولا يصح كسر الالها تكون شرطه والشرط بالمساقبل وهو قد كان مات والمعنى ان
 بعد ان خولة وهو من المهاجر من مكة الى المدينة وكانوا يكرهون الإقامة في الارض التي
 هاجر ومنها تزكروها مع جهم فيها لعل تعالى فن من شمس سعد بن أبي قحاص ان يموت فأتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة لكونه مات بها وأفادوا أبو الطيب السلي في روايته
 لهذا الحديث عن ابراهيم بن سعد عن الزهري ان القائل يرفي له الى آخره هو الزهري ويؤيده ان
 هاشم بن هاشم وسعد بن ابراهيم روى هذا الحديث عن عامر بن سعد فذكر كاذلك فيه وكذا في
 رواية عائشة بنت سعد عن أميا كسابي في كتاب الوصايا مع بقية الكلام عليه وذكر
 الاختلاف في تسمية البنت المذكورة ان شاء الله تعالى **(قوله)** ما ينهى
 من الحلق عند المصيبة) تقدم الكلام على هذا التركيب في باب ما يكره من الناحية على
 الميت وعلى الحكمة في اقتصاره على الحلق دون ما ذكره في الباب الذي قبله وقوله عند المصيبة
 قصر للحكم على تلك الحالة وهو واضح **(قوله)** وقال الحكم بن موسى) هو القطري بقافي
 مفتوحة ونون ساكنة ووقع في رواية الى الوقت حدثنا الحكم وهو هو فان الذين يجوز ارجال
 البخاري في صحبه أطبقوا على ترك ذكره في شيه وخفة قلل عن ان العواب رواية الجماعة
 بصيغة التعليل وقد وصله مسلم في صحيحه فقال حدثنا الحكم بن موسى وكذا ابن حبان فقال
 أخيرا أنابو ريعي حدثنا الحكم **(قوله)** عن عبد الرحمن بن جابر) هو ابن زيد بن جابر بن
 الى حده في هذه الرواية وصرح به في رواية مسلم ومغيرة ومغيرة وعاصم **(قوله)** ورجع بكسر

حدثه قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى رضي الله عنه قال وجع أبو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه

في حجر امرأته من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أليس يرى من يرى منه محمد صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالحة والخالقة والشافعة (باب) هـ

ليس من آمن ضرب الخلدود
حدثنا محمد بن بشير
حدثنا عبد الرحمن حدثنا
سفيان عن الأعمش عن
عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس من آمن ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية (باب)
ما ينهى من الولي ودعوى
الجاهلية عند المصيبة هـ
حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا أبي حدثنا الأعمش
عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ليس من آمن ضرب الخلدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية (باب من جلس
عند المصيبة يعرف فيه
الحزن) هـ حدثنا محمد بن
المنذر حدثنا عبد الوهاب
قال سمعت يحيى قال أخبرني
عمرة قالت سمعت عائشة
رضي الله عنها قالت لما جاء
النبي صلى الله عليه وسلم

الجلم (قوله في حجر امرأته من أهله) زاد مسلم فاصحت وله من وجه آخر من طريق أبي حمزة عن
أبي بردة وغيره قالوا أنعمي على أبي موسى فأقبلت امرأته أم عبد الله فتصغيرت الخدمت واللساني
من طريق يزيد بن أوس عن أم عبد الله امرأته أم أبي موسى عن أبي موسى فذكر الحديث دون
القصة ولا ينعيم في المستخرج على مسلم من طريق ربيع قال أنعمي على أبي موسى فصاحت
امرأته بنت أبي دومة فخلصت على أنها أم عبد الله بنت أبي دومة وأقاد عن ربيع شعبة في تاريخ
البصرة إن اسمها منسية بنت ديمون وأنها والله أبي بردة بن أبي موسى وإن ذلك وقع حيث كان
أبو موسى أميرا على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قوله أليس يرى) في رواية
الكشيحي أني أرى وكذا المسلم (قوله الصالحة) بالصاد الملهمة والشافعة التي ترفع صوتها
بالكلام يقال فيه بالبين الملهمة بل الصاد ومنه قوله تعالى سلقكم بالسنة حداد وعن ابن
الأعرجي الصاد ضرب الوجه حكاه صاحب المحكم والأول أشهر والخالقة التي تحاقق رأسها عند
المصيبة والشافعة التي تشق ثوبها وإفظت أبي حمزة عند مسلم أني أرى من حلق وسلق وخرق أي
حلق شعره وسلق صوته أي رفعه وخرق ثوبه وقد تقدم الكلام على المراد بهذه البراءة قبل باب
في (قوله ما) ليس من آمن ضرب الخلدود وقد تقدم الكلام عليه قبل بابين وعبد الرحمن
لذلك كوفي هذا الاستناد هو ابن مهدي (قوله ما) ما ينهى من الولي ودعوى
الجاهلية عند المصيبة قد تقدم توجيه هذا التركيب وهذه الترجمة مع حديثنا سقطت للكشيحي
وبنت الباقين من أو رد المصنف حديث ابن مسعود ومن وجه آخر وليس فيه ذكر الولي بل المترجمه
وكانه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرقه في حديث أبي أمامة عن ابن ماجه وصحبه ابن جابر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الجاهلية وجهها والشافعة جديها والداعية بالويل والنبور
والظاهر أن ذكر دعوى الجاهلية بعد ذكر الولي من العام بعد الخاص (قوله ما) من
جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن يعرف معنى العجوه ومن موصولة والشافعة لها ويحتمل أن
يكون مصدر جلس أي جالسا يعرف ولم ينصع المصنف بحكم هذه المسئلة ولا يبعد ما حاث
ترجم من لم يظهر حرته عند المصيبة لأن كلامهما قابل للترجيح أما الأول فلكونه من فعل التي
صلى الله عليه وسلم والثاني من تقرر به وما يشر ما فعل أخرج غالبا وأما الثاني فلا نه فعل أطلق في
الصبر وأثر للنفس فخرج ويجعل فعله صلى الله عليه وسلم المذكور على بيان الجواز ويكون فعله
في حقه في تلك الحالة أولى وقال الزين المنيع ما ملخصه موقع هذه الترجمة من الفقه أن الاعتدال
في الأحوال هو المسلك الأقوم فمن أصيب بمصيبة عظيمة لا يفرط في الحزن حتى يقع في الخسار
من اللطم والتشق والترح وغيرها ولا يفرط في التجلد حتى يفضي إلى القوة والاستخفاف بقدر
المصاب فيقتدي به صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بأن يجلس المصاب جلسة خفيفة يوقار
وسكنية تظهر له مخايل الحزن ويؤنذ به من المصيبة عظيمة (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن
عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري (قوله لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم) هو
بالنصب على المفعولية والفاعل قوله قتل ابن حارثة وهو زيد وأبو الملهمة والمثلثة وجعفر هو
أن أبي طالب وابن رواحة هو عبد الله وكان قتلهم في غزوة موتة كما تقدم ذكره في رابع باب من
كل الجناز ووقع تسمية الثلاثة في رواية اللساني من طريق معاوية بن صالح عن يحيى بن

سعد وساق مسلم اسناده دون المتن (قوله جلس) زاد أبو داود من طريق سلمان بن كثر بن يحيى
 في المسجد (قوله يعرف فيه الحزن) قال الطبري كأنه كظم الحزن كظما فظهر منه ما لا يدل الجلبة
 البشرية منه (قوله صائر الباب) بالمعجمة والتخانة وقع تصرف في نفس الحديث شق الباب وهو
 يقع الشين المعجمة أي الموضع الذي ينظر منه ولم يرد بكسر المعجمة أي التاحية إذ لا تقرأ مادة هنا
 قاله ابن التين وهذا التصغير الظاهر أنه من قول عائشة ويحتمل أن يكون من بعدها قال المازري
 كذا وقع في الصحيحين هنا صائر أو الصواب صير أي بكسر أوله وسكون التخانة وهو الشق قال
 أبو عبيد في غريب الحديث في الكلام على حديث من نظروا من صير الباب ففتقت عينه فهي
 هدر الصير الشق ولم يسمعه إلا في هذا الحديث وقال ابن الجوزي صائر أو صير يعني واحد في كلام
 الخطابي نحوه (قوله قائما رجلي) لم أقف على اسمه وكأنه أبهم عدد المواقف في حقه من غض
 عائشة عنه (قوله أن نساجعق) أي امرأته وهي اخته بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها
 من أقاربها وأقارب جعفر بن ربيعتها ولم يذكر أهل العلم بالآخبار جعفر امرأه غير اسماء
 (قوله وذكر بكاهن) كذا في الصحيحين قال الطبري هو حال من المستفيضة في قوله فقال وحذف خبر
 من أن القول المحكي دلالة الحال عليه والمعنى قال الرجل إن نساجعق فعل كذا محمدا بن يحيى
 من الكاهن المشغل مثلا على النوح انتهى وقد وقع عند أبي عوانة من طريق سلمان بن بلال
 عن يحيى قد ذكر بكاهن فان لم يكن تصغيرا فلا حذف ولا تقدير ويؤيد ما عدا ابن حبان من
 طريق عبد الله بن عمرو عن يحيى بلغة قد ذكر بكاهن (قوله فذهب) أي فنهان فلم يبطئه
 (قوله ثم أتاه الثانية لم يبطئه) أي أتى النبي صلى الله عليه وسلم المرة الثانية فقال انهن لم يبطئه
 ووقع في رواية أبي عوانة المذكورة قد ذكر انهن لم يبطئه (قوله قال والله غلبتنا) في رواية
 الكشميهني قد غلبتنا (قوله فرغت) أي عائشة وهو مقول عمرة والزعم قد يطلق على القول
 الحق وهو المراد هنا (قوله أنه قال) في الرواية الثانية بعد أربعة أبواب أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال (قوله فاحت) بضم المثناة وبكسر هاء يقال حتى يمتو ويحتمل (قوله القرب) في
 الرواية الثانية من القرب قال القرطبي هذا يدل على أنهن رفن أصحابهن بالكاهن فلم ينتهين
 أمرهن إلا بسد أفواههن بذلك وخص الأقوام بذلك لانهما حمل النوح بخلاف الأعمى مثلا انتهى
 ويحتمل أن يكون كناية عن المبالغة في الزجر أو المعنى أعلمن انهن خابيات من الأجر المترب على
 الصبر لما أظهرن من الجرح كما يقال للثائب لم يحصل في يده إلا التراب لكن يبعد هذا الاحتال
 قول عائشة إلا حتى وقبل لم يرد إلا حقيقة قال عاصم هو بمعنى التهمير أي انهن لا يسلكن
 إلا بسد أفواههن ولا يسدها إلا الآن فلا تتراب فإن أمكنك فافعل وقال القرطبي يحتمل انهن
 لم يبطئن الناهي لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهن فحلفن ذلك على أنه
 مرشد لاصحابهن قبل نفسه وأعلن ذلك لكن غلب عليهن شدة الحزن لحرارة الصبية ثم الظاهر
 أنه كان في بكاهن زيادة على القدر المباح فيكون النهي التحريم بدليل أنه كرهه بالغ فيه وأمر
 يعقوب بن أنس لم يسلكن ويحتمل أن يكون بكاهن رواه النهي للترهيه ولو كان التحريم لا يرسل غير
 الرجل المذكور لمتنه لانه لم يقر على باطل وبعد عداي الصبيات بعد تكرار النهي على
 فعل الأمر المحرم وقائمة من على الأمر المباح خشية أن يستمرسان فيه فيفضي بهن إلى

قتل ابن حارثة وجعفر وابن
 ربيعة جلس يعرف نفسه
 الحزن وأما نظير من صائر
 الباب شق الباب قائما رجلي
 فقال أن نساجعق روي ذكر
 بكاهن فأمره أن تنهائهن
 فذهب ثم أتاه الثانية لم
 يبطئه فقال انهن غلبتنا
 الثالثة قال والله غلبتنا
 يارسول الله فرغت أنه قال
 فاحت في أفواههن التراب

الامر المحرم لضعف صبرهن فيستفاد منه جواز النهي عن المباح عند خشية افضائه الى ما يحرم
(قوله) فقلت) هو قول عائشة **(قوله)** أرغم الله أنفك) بالرأى المعجزة أى الصفة بالرغام بفتح
 الرأى والمعجزة وهو التراب اهائه وإذلالا ودعت عليه من حفس ما أمر أن يفعلها بالنسبة لفعلها
 من قرآن الحال انه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة زرده اله في ذلك **(قوله)** لم تفعل) قال
 البكر ماني أى لم تبلغ النهي ونفقه وان كان قد نهى ولم يطعنه لأن نهيه لم يقرب عليه الا بمثال
 فكأنه لم يفعل ويحتمل أن تكون أرادت لم تفعل أى الحشو بالتراب (قلت) لفظه لم يعبر بها عن
 الماضى وقوله ذلك وقع قبل أن توجه فى أن علمت انه لم يفعل فالظاهر انها قامت عندها قرينة
 بأنه لا يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضى مبالغة فى نفي ذلك عنه وهو مشعر بأن الرجل المذكور
 كان من الزام النسوة المسذ كورات وقد وقع فى الرواية الا تمة بعد أربعة أبواب فوالله ما أنت
 بفعل ذلك وكذا المسلم وغيره فظهر أنه من نصرف الرواة (قوله) من العناء) بفتح الميم والهمزة والنون
 والمذاهب المشقة والتعب وفى رواية لمسلم من العبي بكسر الميم والهمزة وتشديد التانيئة ووقع فى رواية
 العبدى التى بفتح المعجمة بلفظ ضد الرشد قال عياض ولا وجه له هنا وتعقب بان له وجها ولكن
 الاول أقوى لما وقعته معنى العناء التى هى رواية الأكثر قال النوى مرادها أن الرجل فاصر عن
 القيام عملاً صبره من الانكار والتأديب ومع ذلك لم يصبح بمعجزه عن ذلك ليرسل غيره فيستريح
 من التعب وفى هذا الحديث من القوائد أيضاً جواز الجاوس للزباء بسكنة وقار وجواز نظير
 النساء المحجبات الى الرجال الاجانب وتأديب من نهى عمالاً ينبى له فعله اذ لم ينته وجواز
 القنى لنا كيد الخبير **(تيسره)** هذا الحديث لم يروه عن عروة الا يحيى بن سعيد وقد رواه عن
 عائشة أيضاً القاسم بن محمد أخرجه ابن اسحق فى المغازى قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن
 أمه فذكر نحوه وفيه من الزيادة فى أوله قالت عائشة (٢) وقد نهىنا أخيراً الناس عن التكلف **(قوله)**
 حدثنا عمرو بن علي) هو الفلاس والكلام على المتن تقدم فى آخر أبواب الوتر وشاهد الترجمة منه
 قوله ما حزن حزننا فشدته فان ذلك يشمل حالة جلوسه وغيرها **(قوله)** ما **(قوله)** من لم يظهر
 حزنه عند المصيبة) تقدم الكلام على ذلك فى الترجمة التى قبلها ويظهر بضم أوله من الرباعى
 وحزنه منصوب على المفعولية **(قوله)** وقال محمد بن كعب) يعنى القرظى بضم القاف وفتح الراء
 بعد هاء الميم **(قوله)** السئ) بفتح الميم والهمزة وتشديد التانيئة بعدها أخرى مهجورة والمراد به
 ما يبعث الحزن غالباً والظن السئ اليأس من تعويض الله المصائب فى العاجل ما هو أضعف له من
 القائن والاستبعاد لحصول ما وعده من الثواب على الصبر وقد روى ابن أبى حاتم فى تفسير
 سورة سؤال من طريق أبيه بن موسى عن القاسم بن محمد كقول محمد بن كعب هذا **(قوله)** وقال
 يعقوب عليه السلام انما أشكوا بنى وحزنى الى الله قال الزين بن المنير مناسبة هذه الآية
 للترجمة ان قول يعقوب بالماتن انه لا يشكوا بتصریح ولا تعريض الا الله وفاق مقصود الترجمة
 وكان خطابه بذلك ليشبه بعد قوله وأسى على يوسف والبث بفتح الواو بعد هاء مثله فعمله شدة
 الحزن **(قوله)** حدثنا بشر بن الحكم) هو النسابورى قال أبو نعيم فى المستخرج يقال ان هذا
 الحديث مما تفرده البخارى عن بشر بن الحكم انتهى يعنى من هذا الوجه من حديث سفيان
 ابن عيينة ولم يخرجه أبو نعيم ولا الامعاء على من طريق اسحق الا من جهة الضاوى وقد أخرجه

فقلت أرغم الله أنفك لم
 تفعل ما أمرك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم تترك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من العناء * حدثنا
 عمرو بن علي حدثنا محمد بن
 فضيل حدثنا عاصم الاحول
 عن أنس رضى الله عنه قال
 قلت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شهر احين قتل
 القراء فإرايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حزن
 حزننا فشدته * (باب من
 لم يظهر حزنه عند المصيبة) *
 وقال محمد بن كعب القرظى
 المخرج القول السئ والظن
 السئ وقال يعقوب عليه
 السلام انما أشكوا بنى
 وحزنى الى الله * حدثنا بشر
 ابن الحكم حدثنا سفيان بن
 عيينة أخبرنا اسحق بن
 عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع
 أنس بن مالك رضى الله عنه
 يقول

(٢) قوله قالت عائشة وقد
 نهانا الخ فى نسخة أخرى
 وقد عا ما من الناس
 التكليف اه صححه

اشتبكت ابن لاي طلمعة
قال فبات أبو طلمعة خارج
فلما رأت امرأته أنه قد مات
هيات شأً وبختته في جانب
البيت فلما جاء أبو طلمعة قال
كيف الغلام فأتت قد هدأت
نفسه وأرجوان يكون قد
استراح وظن أبو طلمعة أنها
صادقة قال فبات فلما أصبح
اعتسل فلما أراد أن يخرج
أعلمته أنه قد مات فاضلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم
ثم أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بما كان منهما فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

الاسماعيلي من طريق عبد الله بن عبد الله بن أبي طلمعة وهو أخو اسمعيل المذكور عن أنس
وأخرجه البخاري ومسلم من طريق أنس بن سيرين ومحمد بن سعد بن طريق جده الطويل كلاهما
عن أنس وأخرجه مسلم وابن سعد أيضاً وابن حبان والطبراني من طريق عن ثابت عن أنس
أيضاً وفي رواية بعضهم ما ليس في رواية بعض وسأد كرماني كل من فائدة زائدة إن شاء الله تعالى
(قوله اشتبكت ابن لاي طلمعة) أي مرض وليس المراد أنه صدرت منه شكوى لكن لما كان الأصل
أن المريض يحصل منه ذلك استعمل في كل مرض لكل مريض والآن المذكور هو أبو عمير
الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم عازجه ويقول له يا أبا عمير ما فعل النغير كما سألتني في كتاب الأدب
بين ذلك ابن حبان في روايته من طريق عمارة بن أذان عن ثابت وزائد بن طريق جعفر بن
سليمان عن ثابت في أول قصة تزويج أم سليم بأبي طلمعة بشرط أن يسلم وقال فيه خملت
فواتت غلاماً صبيحاً فكان أبو طلمعة يحبه حباً شديداً فعاش حتى تحرك فمرض فمرض فمرض فمرض فمرض
عليه حزناً شديداً حتى تضعف وأبو طلمعة يغدو ويروح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراح
روحة فبات الصبي فأقادت هذه الرواية تسجيها امرأته إلى طلمعة ومعنى قوله وأبو طلمعة خارج أي
خارج البيت عند النبي صلى الله عليه وسلم في أواخر النهار وفي رواية الاسماعيلي كل لاي دلة
ولدت قوفى فارساً أم سليم أم سعد في رواية أن لا يخرج منه فواتته وكان أبو طلمعة صائماً
(قوله هيات شأً) قال الكرماني أي أعدت طعاماً لابي طلمعة وأصلحته وقبل هيات حالها
وتزنت (قلت) بل الصواب أن المراد أنها هيات أمر الصبي بأن يغسله وكفسته كما ورد في بعض
طرقه صريحاً في رواية أبي داود والطبراني عن مشايخه عن ثابت فهيات الصبي وفي رواية
جديد بن سعد قوفى الغلام فهيات أم سليم أمره في رواية عمارة بن أذان عن ثابت فهيات
الصبي فهيات أم سليم فغسلته وكفسته وحنطته وسحب عليه ثوباً (قوله وبختته في جانب البيت)
أي جعلته في جانب البيت وفي رواية جعفر بن محمد عن ثابت فجعلته في مخدعها (قوله هدأت) بالهمز
أي سكنت ونفسه يسكن القاء كذا لا كثر والمعنى إن النفس كانت قلقة متزعجة يعارض
المريض فسكنت بالموت وظن أبو طلمعة أن مرادها أنها سكنت بالنوم لوجود العافية وفي رواية
أي ذرهدت نفسه بفقد القاء أي سكن لأن المريض يكون نفسه عالماً فإذا زال مرضه سكن وكذا
إذا مات ووقع في رواية أنس بن سيرين هو أسكن ما كان ونحوه في رواية جعفر بن محمد عن ثابت وفي
رواية معمر بن ثابت أمسي هادئاً وفي رواية جعفر بن محمد عن ثابت وفي رواية جعفر بن محمد عن ثابت وفي
أن يكون قد استراح لم يحزم بذلك على سبيل الأدب ويحتل أنهم لم تكن علت أن الطفل لا عذاب
عليه ففوض الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من تكبد الدنيا (قوله وظن أبو
طلمعة أنها صادقة) أي بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والأفهي صادقة بالنسبة إلى ما أرادت
(قوله فبات) أي معها (فلما أصبح اعتسل) فبه كناية عن الجماع لأن الغسل إنما يكون في الغالب
منه وقد وقع التصريح بذلك في غير هذه الرواية وفي رواية أنس بن سيرين فقربت إليه العشاء
فتعشى ثم أصاب منها وفي رواية عبد الله بن عبد الله ثم تعرضت له فأصاب منها وفي رواية جعفر بن محمد
ثابت ثم تطببت زاد جعفر عن ثابت فتعرضت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم
تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها (قوله فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات)

زاد سليمان بن المغيرة عن ثابت عند مسلم فقالت يا أبا طلحة أريت لو ان قوما أعاروا أهل بيت
عارية فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب اليك فغضب وقال تركتني حتى
تطلعت ثم أخبرني باني وفي رواية عبد الله فقالت يا أبا طلحة أريت قوما أعاروا متاعا ثم بداهم
فيه فاخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد جاد في رواية عن ثابت قالوا ان يردوها فقال أبو
طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم اتفقا فقالت ان الله أعارنا فلا نأثم أخذه
منا زاد جاد فاسترجع **(قوله)** لعن الله ان يارك لك في ليلتك في رواية الاصيل لهم في ليلتهما
ووقع في رواية أنس بن سيرين اللهم بارك لهم اولا لتعارض بينهم فيجمع بانه دعاء بارك و جاء اجابة
دعائه ولم يختلف الرواة عن ثابت وكذلك عن جدي في الله قال بارك الله لك في ليلتك وعرف
من رواية أنس بن سيرين ان المراد الدعاء وان كان لفظه لفظ الخبر وفي رواية أنس بن سيرين من
الزيادة فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن أبي طلحة وسباق الكلام
على قصة تحنكه وغير ذلك حيث ذكره المصنف في العقيقة **(قوله)** قال سفيان (هو ابن عيينة
بالاستناد المذكور **(قوله)** فقال رجل من الانصار الى آخره) هو عارية بن رفاعة لما أخرجه سعيد
ابن منصور ومسدود وابن سعد والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق سعيد بن مسروق عن عارية
ابن رفاعة قال كانت أم أنس تحت أي طلحة فذكر القصة شبيهة بسباق ثابت عن أنس وقال في
آخره فولدت غلاما قال عارية فلقد رأيت لذلك الغلام سبعين كلهم قد ختم القرآن وأفادت
هذه الرواية ان في رواية سفيان تجوز في قوله لهما لان ظاهره انه من ولدهما بغير واسطة وانما
المراد من أولاد ولدهما المدعولة بالبركة وهو عبد الله بن أبي طلحة ووقع في رواية سفيان تسعة وفي
هذه تسعة فاعل في أحدهما فتحسنا والمراد بالسبعة من ختم القرآن كله وبالتسعة من قرأ
معظمه وله من الولد في هذا كتاب سعد وغيره من أهل العلم بالانساب اسحق واسماعيل وعبد الله
وعقوب وعمر والقاسم وعمارة وابراهيم وعمر ويزيد ومحمد وأربع من البنات وفي قصة أم سلم هذه
من القوائد أيضا جواز الاخذ بالشدة وترك الرخصة مع القدرة عليها والتسليم عن المصائب
وتزيين المرائة وزجها وتعرضها للطلب الجماع منه واجتهادها في عمل مصالحه ومشورة
المعارض الموهمة اذا دعت الضرورة اليها واشترط جوازها ان لا تسهل حق المسلم وكان الحامل لام
سلم على ذلك المبالغة في الصبر والتسليم لامر الله تعالى ورجاء اخلافه عليها ما فات منها اذ لو اعلمت
أبا طلحة بالامر في أول الحمال تشكك عليه وقته ولم تبلغ الغرض الذي أراد فليعلم الله الصدق نيتها
بلغها منها واصبر لها در بها وفيه اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وان ترك شيئا
عوضه الله خيرا منه ويان حال أم سلم من التجدد وجودة الرأي وقوة العزم وسباق في الجهاد
والغازي انها كانت تشهد القتال وتقوم بخدمة المجاهدين الى غير ذلك مما تفردت به
عن معظم النسوة وسباق في شرح حديث أبي عمر بما فعل التغير مستوفى في آخر كتاب الادب
وفي بيان ما كان سمي به غير الكنية التي اشتهر بها **(قوله)** باب الصبر عند الصدمة
الاولى أي هو المطالبون المبشرين عليه بالصلاة والرجة ومن هنا تظهر مناسبة امراد ان ترعرع في هذا
الباب وقد تقدم الكلام على المتن المرفوع مستوفى في باب زيارة القبور **(قوله)** وقال عمر أي

لعن الله ان يارك لك في
ليلتك قال سفيان فقال
رجل من الانصار أريت
لها تسعة أولاد كلهم قد قرأ
القرآن * (باب الصبر عند
الصدمة الاولى) وقال عمر
رضي الله عنه

تغ

٤٧٠ / ٢

١٢٠٢
٤٦٩
تخلة

ابن الخطاب (قوله العدلان) بكسر الميم أي المثلان وقوله العلو بضم اللام أي ما يليق
على البعر بعد تمام الحبل وهذا الأثر وصله الحاكم في المستدرک من طريقين عن منصور بن
مجاهد عن سعد بن المسيب عن عمر كاسافه المصنف وزاد أن ذلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم
العدلان وأولئك هم المهتدون نعم العلو وهكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد
ابن حميد في تفسيره من وجه آخر عن منصور بن طريق نعيم بن أبي هند عن عمر نحوه وظهر به هذا
مراد عمر بالعدلين والعلو وقوان العدلين الصلاة والرجة والعلو والاعتداء ويؤيده وقوعهما
بعد على المشعرة بالقوة المشعرة بالجل فاله الزين بن المنبر وقد روى نحو قول عمر مر فوجاً أخرجه
الطبراني في الكبيرين حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت أمي
شيئاً لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة أنا لله وأنا لله راجعون إلى قوله المهتدون قال فآخران
المؤمن إذا سلم الأمر لله واسترجع كتب له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرجة
وتحقيق سبيل الهدى فأغنى هذا عن التكلف ذلك كقول المهابت العدلان أنا لله وأنا لله
راجعون والعلو والثواب عليهم ما عن قول الكرماني الظاهر أن المراد بالعدلين القول وجزأوه
أي قول الكلمتين ونوعا الثواب لأنهما متلازمان (قوله وقوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة الآية) هو بالرجع طاعاً على أول الترجمة والتقدير وباب قوله تعالى أي تقسده أو
نحو ذلك وقوله وإنما قبل أفراد الصلاة لأن المراد بالصبر الصوم وهو من التبرك أو الصبر عن الميت
ترك الخرج والصلاة أفعال وأقوال فلذلك تعلق على غير الخاشعين ومن أسرارها التبعين
على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخضوع وكلها تضاد حبال الراسية وعدم التقيد بالأوامر
والنواهي وكان المصنف أراد بإيراد هذه الآية ما جاء عن ابن عباس أنه نعى إليه أخوه قثم وهو
في سفر فاسترجع ثم نعى عن الطريق فأنافه فصرى ركعتين أطال فيها الجلاس ثم قام وهو يقول
واستعينوا بالصبر والصلاة الآية أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد حسن وعن حذيفة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى أخرجه أبو داود بإسناد حسن أيضاً قال
الطبري الصبر منع النفس محالها وكفها عن هواها ولذلك قيل لمن لم يجز صابر لكفه نفسه
وقيل لرمضان شهر الصبر لكف الصائم نفسه عن الطعام والمشر ب (قوله) باب قول
الذي صلى الله عليه وسلم أنا بك محزونون قال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين
ويحزن القلب سقطت هذه الترجمة والأثر في رواية الجوى وثبت الباقي وحديث ابن عمر كان
المراد بهما أو رده المصنف في الباب الذي بعده هذا إلا أن لفظه أن الله لا يعذب بدمع العين
ولا يحزن القلب فيجتمه أن يكون ذكره بالمعنى لأن ترك المؤاخذة بذلك يستلزم وجوده وأما
لفظه فثبت في قصة موت إبراهيم من حديث أنس عند مسلم وأصله عند المصنف في هذا الباب
وعن عبد الرحمن بن عوف عن عبد بن سعد والطبراني وأبي هريرة عن عبد بن حبان والحاكم وأبيه
بنت يزيد عند ابن ماجه ومجموعه بن سعد والسائب بن يزيد وأبي امامة عند الطبراني
(قوله حديث الحسن بن عبد العزيز) هو الجروي بفتح الجيم والراء منسوب إلى جرو بفتح الجيم
وسكون الراء قرية من قرى تنيس وكان أوله أميرها تهره الحسن ولم يأخذ من تركه أيه شيئا وكان
يقال أنه نظير قارون في المال والحسن المذكور من طبقة البخاري ومات بعده بسنة ولحقه عند

نعم العدلان ونعم العلو
الذين إذا أصابهم مصيبة
قالوا أنا لله وأنا لله راجعون
أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وأولئك هم المهتدون
وقوله
تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة
الاعلى الخاشعين * حديثنا
محمد بن بشار حديثنا غندر
حديثنا شعبة عن ثابت قال
سمعت أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصبر عند الصدمة
الاولى * (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم أنا بك
محزونون) قال ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم تدمع
العين ويحزن القلب
* حديث الحسن بن عبد
العزيز

١٢٠٣
تخلة
٤٦٩

سوى هذا الحديث وحديث آخر في التفسير **(قوله)** حدثني يحيى بن حسان **(قوله)** هو التنبؤ
أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات قبل أن يدخل مصر وقد روى عنه الشافعي مع جلالة ومات
قبلة عليه فوق الحسن فظهر ما وقع لشيوخه من رواية امام عظيم الشأن عنه ثم روى قبله **(قوله)**
حدثنا قريش هو ابن حبان هو بالقاف والمجعة وأبوه بالمهمله والتحتانية بصري يكنى أبا بكر
(قوله) على أبي سيف قال عياض هو البراء بن أوس وأم سيف زوجته هي أم بردة واسمها أخولة
بنت المنذر **(قلت)** جمع بذلك بين ما وقع في هذا الحديث الصحيح وبين قول الواقدي في البراء ابن
سعد في الطبقات عنه عن يعقوب بن أبي ضعفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ضعفة
قال لما ولد إبراهيم تنافست فيه نساء الانصار أيمن ترضعه فدفعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد بن لسان بن عدي بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد بن
الحكمم بن عدي بن النجار أيضا فكانت ترضعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه في
بني النجار انتهى وما جمعه غير مستبعد الا انه لم يأت عن أحد من الائمة التصريح بان البراء بن
أوس يكنى أبا سيف ولان أبا سيف يسمى البراء بن أوس **(قوله)** القاف **(قوله)** بفتح القاف وسكون
التحتانية بعدها نون هو الخدادو يطلق على كل صانع يقال فان الشيء اذا أصله **(قوله)** طائر
بكسر المجعة وسكون التحتانية المهموزة بعدها راء أي مرضعا وأطلق عليه ذلك لأنه كان زوج
المرضع وأصل الطائر من ظارت الناقة اذا عطف على غيره ولها فقبل ذلك التي ترضع غيره ولها
وأطلق ذلك على زوجها لأنه يشاركها في ترثته غالباً **(قوله)** لبراهيم أي ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووقع التصريح بذلك في رواية سليمان بن المغيرة المعلقة بهذا ولفظه عند مسلم
في أوله ولدى البلاء غلام فسماه باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أبي سيف امرأة قين بالمدنية يقال
له أبو سيف فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبته فأنهى إلى أبي سيف وهو ينفخ بكبره
وقد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف
أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلم أيضا من طريق عمرو بن سعد عن أنس ما رأيت
أحدا كان أرحم بالعمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إبراهيم مسترضعا في عوالي
المدية فكان يخلط فيمنعه فدخل البيت وأنه ليدخن وكان ظنهم قتلنا **(قوله)** وبراء بن عازب
بنفسه أي يخبر بها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله وفي رواية سليمان بكه قال صاحب العين
أي يسوقها وقيل معناه يقاربها الموت وقال أبو جروان بن سراج قد يكون من الكبد وهو
التي يقال منه كاد بكمد شبه قلع نفسه عند الموت بذلك **(قوله)** تذر فان بذلك مجعة وقاء أي
يجري دمعها **(قوله)** وأبى يارسول الله قال الطيبي فيه معنى التجب والواو تستدعي معطوفا
عليه أي الناس لا يصبرون على المصيبة وأنت تفعل كفعالهم كأنه تعجب لذلك منه مع عهده منه
أفيحش على الصبر وينهى عن الجزع فأجاب به قوله انه رجة أي الحالة التي شاهتها متى هي
رقة القلب على الولد لما توجهت من الجزع انتهى ووقع في حديث عبد الرحمن بن عوف نفسه
فقلت يارسول الله سبكي أول تهنه عن البكاء ورافقه انما نيت عن صوتين أحقن فاجر بن صوت
عبد نفيعه له ولأبى جرجير أمير الشيطان وصوت عند مصيبة جش وجوه وشق جوب ورنه
شيطان قال انما رجة ومن لا يرجم ولا يرجم وفي رواية محمود بن لبدة فقال انما يابشر وعبد

حدثني يحيى بن حسان
حدثنا قريش هو ابن حبان
عن ثابت عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال دخلنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أبي سيف التين
وكان ظنهم لبراهيم فآخذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم
دخلنا عليه بعد ذلك
وابراهيم يجود بنفسه فجعلت
عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تذر فان فقال له
عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه وأنت يارسول الله
فقال يا ابن عوف انه رجة

عبد الرزاق من مرسل مكحول إنما أنهى الناس عن التباحث أن يندب الرجل بالسن فيه **(قوله)** ثم أتبعها بأخرى في رواية الأصبغى ثم أتبعها والله بأخرى بزيادة القسم قبل أراد أنه أتبع الدعفة الأولى بدعفة أخرى وقيل أتبع الكلمة الأولى الجملة وهي قوله أنها راجعة بكلمة أخرى مفصلة وهي قوله إن العين تدمع ويؤيد الثاني ما تقدم من طريق عبد الرحمن ومرسل مكحول **(قوله)** إن العين تدمع إلى آخره في حديث عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن يزيد ولا تقول ما يسيخط الرب وزاد في حديث عبد الرحمن في آخره لولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل نقيه وإن آخرنا سيلحق بأولنا الحزن عليك حزنا هو أشد من هذا ونحوه في حديث أسماء بنت يزيد ومرسل مكحول وزاد في آخره وفصل رضاعه في الجنة وفي آخر حديث محمد بن يزيد وقال إن له مرضعا في الجنة ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وذكرا الرضاع ووقع في آخر حديث أنس عند مسلم من طريق عمرو بن سعيد عنه إلا أن ظاهر سباقه الإرسال فلغظه قال عمر وقلنا توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم ابنى وإنه مات في الندي وإنه أنظر ين يكملان رضاعه في الجنة وسما في في أواخر الخناثر حديث البراء أن إبراهيم لمرضعا في الجنة * **(قوله)** فائدة وقت وفاة إبراهيم عليه السلام * جزم الواقدى بأنه مات يوم الثلاثاء لعشر ليل خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين من الهجرة قبل النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين ولدي في الحجة سنة ثمان قال ابن بطال وغيره هذا الحديث بغير الكاء المباح والحزن الجائز وهو ما كان يدمع العين ورقية القلب من غير مخطأ لأمه الله وهو ابن ثني ووقع في هذا المعنى وفيه مشروعية تقبيل والدوشمه ومشروعية الرضاع وعبادة الصغير والحضور عند المحتضر ورجعة العيال وجواز الأخبار عن الحزن وإن كان الصكمان أولى وفيه وقوع الخطأ للغير وإرادة غيره بذلك وكل منهما مأخوذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولدهم أنه في تلك الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب لوجهين أحدهما صغره والثاني زعمه وإنما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة إلى أن ذلك لم يدخل في نهيه السابق وفيه جواز الاعتراض على من خالف فعليه ظاهر قوله ليظهر الفرق وحكي ابن التين قول من قال إن فيه دليلا على تقبيل الميت وشبهه ورد بهان القصة إنما وقعت قبل الموت وهو كما قال **(قوله)** رواه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وطريقه هذه وصلها البيهقي في الدلائل من طريق عتامة وهو بمنزلة لقب محمد بن غالب البغدادي الحافظ عنه وفي سباقه ما ليس في سباق قريب بن حبان وإنما أراد البخاري أصل الحديث **(قوله)** **باب** الكاء عند المريض سقط لفظ باب من رواية أبي ذر قال ابن المنذر كرام المرض أعظم من أن يكون أشرف على الموت وهو في مبادئ المرض لكن الكاء إعادة إنما يقع عند ظهور العلامات المخوفة كقصة سعد بن عباد في حديث هذا الباب **(قوله)** أخرني عمرو هو ابن الحرث المصري **(قوله)** عن سعد بن الحرث الأنصاري هو ابن أبي سعد بن الحرث سعد بن المعلل قاضي المدينة ووقع في رواية مسلم من طريق عتامة بن غزية عن سعد بن الحرث ابن المعلل فكانه نسب أباه لجدته **(قوله)** اشكيت أي ضعف وشكوى بغير تنوين **(قوله)** فلما دخل عليه في غاشية أهله فقال قد قضى فقالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم

ثم أتبعها بأخرى فقال صلى الله عليه وسلم إن العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول لا ما يردى ربا وانا بغير اكل يا ابراهيم لمخزون روادغوسى عن سليمان بن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **(باب الكاء عند المريض)** * حدثنا أصف عن ابن زهوب قال أخبرني عمرو عن سعد بن الحرث الأنصاري عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما قال اشكيت سعد بن عباد شكوى له فأنه النبي صلى الله عليه وسلم يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى فقالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٠٤

م

تحفة

٧٠٧٠

فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الأسعمون (١٤١) ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب

ولكن يعذب بهذا وأشار

الى لسانه أو رحم وان

الميت يعذب بكاء أهله عليه

وكان عمر رضى الله عنه مضطرب

يضرب فيه بالهصا ويرى

بالجارية ويحشى بالتراب

(باب ما ينهى من النوح

والبكاء والزجر عن ذلك)*

* حدثنا محمد بن عبد الله بن

حوشب حدثنا عبد الوهاب

حدثنا يحيى بن سعيد قال

أخبرتني عمرة قالت سمعت

عائشة رضى الله عنها تقول

لما جاء قتل زيد بن حارثة

وجعفر بن عبد الله بن رواحة

جلس النبي صلى الله عليه

وسلم يعرف فيه الحزن

وأنا أطلع من شق الباب

فأنا ندم رجل فقال أى رسول

الله ان نساء جعفر وذ كز

بكاهن فامرهم بأن ينهجن

فذهب الرجل ثم أتى فقال

قد نهجنن وذ كراه لم يطعته

فامرهم الشاة أن ينهجن

فذهب ثم أتى فقبل والله

لقد غلبنى وأغلبنا الشاة

من محمد بن عبد الله بن

حوشب فزعمت أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

فاحش في أفواههن التراب

فقلت أرغم الله أنفسك

فوالله ما أتى بشاعر وما

تركت رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الغناء* حدثنا

عبد الله بن عبد الوهاب

لفظ أهله من أكثر الروايات وعليه مشرح الخطا في يجوز ان يكون المراد بالفاشية الغشمية من
الكرب ويؤيده ما وقع في رواية مسلم في غشيمته وقال التور بشق الغاشية هي الداهية من شر أو
من مرض أو من مكروه والمراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي هو فنه الموت لانه أفاق من ثلاث
المرضة وعاش بعدها زمانا (قوله فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا) في هذا
اشعار بأن هذه القصة كانت بعد قصة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لان عبد الرحمن بن
عوف كان معهم في هذه ولم يعترضه مثل ما عترض به هناك فدل على انه تقرر عنده العلم بان مجرد
البكاء يدمع العين من غير زيادة على ذلك لا يضر (قوله فقال ألا تسمعون) لاحتياج الى مفعول
لانه جعل كالمفعول اللازم أى الإيجادون السماع وفيه إشارة الى انه فهم من بعضهم الانكار
فبين لهم الفرق بينا الاثنين (قوله ان الله) بكسر الهمزة لانه ابتداء كلام (قوله يعذب بهذا)
أى ان قال سوا (أو يرحم) ان قال خيرا ويحتمل ان يكون معنى قوله أو يرحم أى ان لم يتخذ
الوعيد (قوله وان الميت يعذب بكاء أهله عليه) أى بخلاف غيره وتظهر قوله في قصة عبد الله
ابن ثابت التي أخرجها مالك في الموطان حديث جابر بن عبد الله في قصة فصاح النسوة فجعل
ابن عبد الله يكتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فلذا وجبت فلا تسكين باكمة
الحديث (قوله وكان عمر) هو موصول بالاسناد المذكور الى ابن عمر وسقطت هذه الجملة وكذا
التي قبلها من رواية مسلم ولهذا ظن بعض الناس انها معلقان وفي حديث ابن عمر عن التوائد
استحباب عبادة الرض وعبادة الفضائل للمفضول والامام أسمع مع أصحابه وقبه النهى
عن المنكر وبيان الوعيد عليه (قوله باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر
عن ذلك) قال الزين بن المنير عطف الزجر على النهى للإشارة الى المؤاخضة الواقعة في
الحديث بقوله فاحش في أفواههن التراب (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بهبهلة
وشين معجمة وزن جعفر ثقة من أهل الطائفة نزل الكوفة ذكرا له صلى الله عليه وسلم وعنه غير الجعاري
وليس كذلك بل روى عنه أيضا محمد بن مسلم بن واره الرازى كما ذكره المزى في التهذيب
وعبد الوهاب شيخه هو ابن عبد الحميد الثقفى وقد تقدم الكلام على حديث عائشة قبل
أربعة أبواب (قوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) هو الجعفى وحجابه بن زيد ومحمد هو ابن
سرين والاسناد كله بصريون وقد روى عنهم عن حماد فقال عن أيوب عن حفصة بديل محمد
أخرجه الطبرانى وله أصل عن حفصة كسائى في الاحكام من طريق عبد الوارث عن أيوب عنها
فكان حماد مائة من أيوب عن كل منهما (قوله عند البيعة) أى لما بايع على الاسلام (قوله
خافوت) أى بترك النوح وأم سلمة هي بنت ملحان والدة أنس وأم العلاء تقدم ذكرها في ثالث الباب
من كتاب الجنائز وابنة ابي سبرة بفتح الميملة وسكون الموحدة وأما قوله وابنة ابي سبرة وأمرأة
معاذ فهو شوك من أحد رواة هل ابنة ابي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها وسألت في كتاب الاحكام
من رواية حفصة عن أم عطية بنت السلت أيضا الذى يظهر لى أن الرواية بواو والعطف أصح لان امرأة
معاذ هو ابن جده هي أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلية ذكرا ابن سعد في هذا فابنة ابي سبرة
غيرها ووقعت الدلائل لاى موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ بديل قوله وأمرأة
معاذ وكذا في رواية عامر لكن لفظه أو معاذ بنت ابي سبرة وفي الطبرانى من رواية ابن عون عن

حدثنا حماد حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا نوح وخافوت منا امرأة
غير خمس نسوة أم سلمة وأم السلا وابنة ابي سبرة امرأة معاذ وأمرأة ابنة ابي سبرة وأمرأة معاذ وأمرأة أخرى

* (باب القيام الجنائز) *
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان حدثنا الزهري
 عن سالم عن أبيه عن عامر
 ابن زبيعة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إذا
 رأيتم الجنائز فقوموا حتى
 تختلفكم * قال سفيان
 قال الزهري أخبرني سالم
 عن أبيه قال أخبرنا عامر
 ابن زبيعة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم زاد الحديث حتى
 تختلفكم أو وضع * (باب)
 متى يقعد اذا قام الجنائز
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا الليث عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما عن
 عامر بن زبيعة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا رأى أحدكم
 جنازة فان لم يكن ماشيا
 معها فليقم حتى يختلفها
 أو يتخلفه أو يوضع من قبل
 أن يتخلفه * حدثنا أحمد بن
 يونس حدثنا ابن أبي ذؤيب
 عن سعيد المقبري عن أبيه
 قال كفى جنازة فأخذ
 أبو هريرة رضي الله عنه يمد
 مروان فلا يقبل أن يوضع
 فخاء أبو سعيد رضي الله عنه
 فأخذ يمد مروان فقال قم
 فوالله لقد علم هذا أن النبي
 صلى الله عليه وسلم نهانا
 عن ذلك فقال أبو هريرة
 صدق * (باب من يتبع
 جنازة فلا يقعد حتى يوضع
 عن منكب الرجال

ابن سيرين عن أم عطية فهاوت غير أم سليم وأم كلثوم وآخر أم عبد بن أبي سبرة فيكذافه
 والضوابط ما في الصحيح أمر أم عبد بن أبي سبرة ولعل بنت أبي سبرة يقال لها أم كلثوم وأن
 كانت الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فلعلها أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهمسة
 ذكرها ابن سعد أيضا وعرف بمجموع هذا النسوة الحسن وهي أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم
 عمرو وهذا كان الرواية محفوظة والافتحيل في خاطري أن الخامسة هي أم عطية راوية
 الحديث ثم وجدت ما يؤيده من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية بلقظ فهاوت غيري وغير
 أم سليم أنجرجه الطبراني أيضا ثم وجدت ما يردّه وهو ما أخرجه ابن جرير في مسنده من
 طريق هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كان فمأخذ علينا أن لا نوح
 الحديث فزاد في آخره وكانت لا تعبد نفسها لأنها لما كان يوم الحرة لم تزل النساء يأتينها حتى قامت
 معهن فكانت لا تعبد نفسها لذلك ويجمع بأن تركت عقد نفسها من يوم الحرة (قيل) يوم الحرة
 قيل فبهي من الانصار من لا يحصى عدده ونهت المديّة الشريفة وبذل فيها السيف ثلثة أيام
 وكان ذلك في أيام يزيد بن معاوية وفي حديث أم عطية مصداق ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم
 بأنهن ناقصات عقل ودين وفيه فضيلة ظاهرة للنسوة المذكورات قال عياض معنى الحديث
 لم يرف من تابع النبي صلى الله عليه وسلم مع أم عطية في الوقت الذي بايعت فيه النسوة الا
 المذكورات لانه لم يزل الناحية من المسلمات غير خمسة وسباني الكلا على بقية قوايته
 في تفسير سورة المجنة ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ما بال القائم الجنائز ﴾ أي اذا مرت
 على من ليس معها وأما قام من كان معها الى أن يوضع بالارض فسباني في ترجمة مفردة وسنذكر
 اختلاف العلماء في كل منهما فيما بعد ﴿ قوله حتى تختلفكم ﴾ بضم الخاء وفتح الحاء وتشديد اللام
 المكسورة بعد هاء فاء أي تترككم وراءها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراكم لها
 ﴿ قوله قال سفيان ﴾ هذا السياق لفظ الحديث في مسنده ويحتمل أن يكون علي بن عبد الله حدث
 به على السياقين فقال مرة عن سفيان حدثنا الزهري عن سالم وقال مرة قال الزهري أخبرني
 سالم والمراصد السياقين أن كلامهم مسموع من شخه ﴿ قوله زاد الحديث ﴾ يعني عن سفيان بهذا
 الاسناد وقد رويته موضوعا في مسنده وأخرجه أبو نعيم في مستدرجه من طريقه كذلك وكذا
 أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وثلاثة معه أربعم عن سفيان الزيادة الا انه في سياقهم
 بالعتقة وفي هذا الاسناد رواية تاتي عن تايي وصحاحي عن يحيى بن نسيق والله أعلم ﴿ قوله ﴾
 ما متى يقعد اذا قام الجنائز سقط هذا الباب والترجمة من رواية البسملي ونبت الترجمة
 دون الباب لرفيقه ﴿ قوله حتى يتخلفه أو يتخلفه ﴾ شك من البخاري أن من قتيبة حين حدثه به وقد
 رواه الليث عن قتيبة ومسلم عن قتيبة ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث فقالا حتى يتخلفه من غير
 شك ﴿ قوله أو يوضع من قبل أن يتخلفه ﴾ فيه بيان للترادف رواية سالم الماضية وقد أخرجه مسلم
 من طريق ابن جرير عن نافع بلقظ اذا رأى أحدكم الجنائز فليقم حين يراها حتى يتخلفه اذا كان
 غير متبعها ﴿ قوله ﴾ من يتبع جنازة فلا يقعد حتى يوضع عن منكب الرجال
 كونه شار هذا الى ترجيح روايته من روي في حديث البلب حتى يوضع بالارض على روايته من
 روي حتى يوضع في الجعد وفيه اختلاف على سبيل بن أبي صالح عن أبيه قال أبو داود رواه

أو معاوية عن سهيل فقال حتى توضع في العبد وخالفه الثوري وهو أحفظ فقال في الأرض انتهى ورواه جرير عن سهيل فقال حتى توضع حسب وزاد قال سهيل ورأيت أباصالح لا يجلس حتى توضع عن مناصب الرجال أخرجه أبو نعيم في المستخرج بهذه الزيادة وهو في مسلم بدونها وفي المحط للحنيفة الأفضل أن لا يقعد حتى يبال علم التراب ويحتمس رواية أبي معاوية وروح الأول عند البخاري بنحوه في صالح لأنه راوى الخبر وهو أرف بالمراد منه ورواية أبي معاوية من جوعة كما قال أبو داود (قوله) فان قعد أمر بالقيام) فمما أشاره إلى ان القيام في هذا لا يقوت بالقعود لان المراد به تعظيم أمر الموت وهو لا يقوت بذلك وأما قول المهلب قعود أي هريرة ومروان يدل على ان القيام ليس بواجب وأنه ليس عليه العمل فان أراد أنه ليس بواجب عندهما فظاهر وان أراد في نفس الأمر فلا دلالة فيه على ذلك يدل على الأول ما رواه الحارث عن طريق العلان عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فساق نحو القصة المذكورة وزاد أنه مروان لما قال له أبو سعيد قم قام ثم قال له لم أقتنى فذكر الحديث فقال لاني هريرة فقامت عليك أن تقتني قال كنت أماما جلست فعرف به هذا ان أباه هريرة لم يكن يراه واجبا وان مروان لم يكن يعرف حكم المسئلة قبل ذلك وأنه يبادر إلى العمل بها بخبر أبي سعيد وروى الطحاوي عن طريق الشعبي عن أبي سعيد قال مررت على مروان فبجنازة فلم يشم فقال له أبو سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت عليه بجنازة فقام فمرروا وأظن هذه الرواية مختصرة من القصة وقد اختلف الفقهاء في ذلك فقال أكثر الصحابة والتابعين باستحبابه كأنه ابن المنذر وهو قول الأوزاعي وأحمد والشافعي ومحمد بن الحسن وروى البيهقي عن طريق أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة وابن عمر وغيرهما ان القائم مثل الحامل يعني في الأجر وقال الشعبي والخفي يكره القعود قبل ان توضع وقال بعض السلف يجب القيام واحتج به برواية سعيد عن أبي هريرة وأبي سعيد قال أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط جلس حتى توضع أخرجه النسائي (تنبيهان) * الأول قال الزبير بن المشرع انما نوع هذه التراجم مع امكان جمعها في ترجمة واحدة للإشارة إلى الاعتناء بهم او ما يختص كل طريق منها بحكمة ولان بعض ذلك وقع فيما ليس على شرطه فاكثرت في الزيادة قد اشتملت عليه الترجمة الاولى وليس في الترجمة زيادة على ما في الحديثين الا قوله عن مناصب الرجال وقد ذكرت من وقعت في روايته (قوله) حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وهشام هو الدستواي ويحيى هو ابن أبي كثير وحدثني أبي سعيد هذا أبي بن سيار فمن حديث عامر بن ربيعة وهو يوضح ان المراد بالقيام المذكورة من كان معها أو مشاهدا لها أو أمان من فليس عليه القيام الا قدم ما تركه عليه وتوضع عنده بان يكون بالمصلى مثلا وروى أحمد عن طريق سعد بن مرثبان عن أبي هريرة من فوعا من صلى على جنازة ولم يش معها فلقم حتى تغيب عنه وإن مشى معها فلا يقعد حتى توضع وفي هذا الساق بيان لتمام القيام وأنه لا يختص بمن مرثبه ولفظ القيام يتناول من كان قاعدا فاما من كان رايا فيحتمل أن يقال

فان قعد أمر بالقيام
 * حدثنا مسلم حدثنا
 هشام حدثنا يحيى عن أبي
 سلمة عن أبي سعيد الخدري
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا
 رأيتم الجنازة فقوموا فن
 تبعها فلا يقعد حتى توضع

١٢١٠
 م ت س
 نسخة
 ٤٤٢٠

*) باب من قام لخساة
يهودي*) حدثنا معاذ بن
فضالة حدثنا هشام عن
يحيى عن عبيد الله بن مقسم
عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهم قال مر بنا جنازة
فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فقمنا فقلنا يا رسول
الله انها جنازة يهودي قال
اذا رأيتم الجنازة فقوموا
*) حدثنا ادم قال حدثنا
شعبة قال حدثنا عمرو بن
قاسم سمعت عبد الرحمن بن
أبي ليلى قال كان سهل
ابن حنيف وقس بن سعد
قاعدين بالثدس فقاموا فقمنا
عليهما فقاما فقمنا فقاما فقمنا
لهمنا من أهل الأرض
أى من أهل الذمة فقالا لان
النبي صلى الله عليه وسلم
مر بنا جنازة فقام فقبله
انها جنازة يهودي فقال
أليست نفسا

(٢) قوله في رواية ابى ذر
وقنا بالواو في القسط لاني
وقنا بالواو لغير ابى ذروله
فقمنا بالفاء مراراً صححه

ينبغي له أن يقف ويكون الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد واستدل بقوله فان لم يكن معها
على ان شهود الجنازة لا يجب على الاعيان **قوله** **ناس** من قام لخساة يهودي) اى أو
نحوه من أهل الذمة **قوله** **حدثنا هشام** هو الدستواوى (ويحيى) هو ابى أنى كثير **قوله** **مر بنا**
بضم الميم على البناء السعوى وفي رواية الكشميهنى مررت) بفتح الميم **قوله** **فقام** زاد غير (٢)
كرامة لها **قوله** **فقمنا** في رواية ابى ذر وقنا بالواو وزاد الاصملى وكرامة له والضمير للقيام أى لأجل
قيامه وزاد اودا ومن طريق الأوزاعى عن يحيى فلما ذهبنا لنحمل قبل انهم اجنازة يهودي زاد
البيهقى من طريق ابى قلابه الرقاشى عن معاذ بن فضالة شيخ البخارى فيه فقال ان الموت فزع
وكذا للمسلم من وجه آخر عن هشام قال القرطبي معناه ان الموت يفزع منه اشارة الى استعظامه
ومقصود الحديث أن لا يستقر الانسان على القفلة بعد رؤية الموت لما يشعر ذلك من التساهل
بأمر الموت فن تم استوى فيه كون الميت مسلماً أو غير مسلم وقال غيره جعل نفس الموت فزعا
مبالغة كما يقال رجل عدل قال البيضاوى هو مصدر جرى مجرى الوصف لمبالغة أوفيه تقدير
أى الموت فزع وانتهى ويؤيد الثانى رواية ابى سلمة عن ابى هريرة بلفظ ان الموت فزعاً أخرجه
ابن ماجه وعن ابن عباس مثله عند البراز قال وفيه تنبيه على ان تلك الحالة ينبغي لمن رآها أن
يفلق من أهلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة **قوله** **فروا عليه** (ما) في رواية
السقلى والحوى علمهم أى على قس وهو ابن سعد بن عبادته وسهل وهو ابن حنيف ومن كان
حذوهم **قوله** **من أهل الأرض** أى من أهل الذمة كذا فيه بلفظ أى الذى يفسر بها
وهي رواية الصحيحين وغيرهما وحكى ابن التين عن الداودى أنه شرحه بلفظ أو ألقى للشك وقال
أنه لغرضه وقيل لأهل الذمة أهل الأرض لان المسلمين لما فتحوا البلاد أقرروهم على عمل الأرض
وحل الخراج **قوله** **أليست نفسا** هذا الابعاض التعليل المتقدم حيث قال ان للموت فزعا
على ما تقدم وكذا ما أخرجه الحالكى من طريق قتادة عن أنس مرفوعاً فقال انما قلنا للملائكة
ونحوه لأجل من حديث ابى موسى ولا جدوا بن حبان والحالكى من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعاً انما تقومون اعظاما للذى يقبض النفوس ولفظ ابن حبان اعظاما لله الذى يقبض
الارواح فان ذلك أيضا لا ينافى التعليل السابق لان القيام للفزع من الموت فيه تعظيم لأمر الله
وتعظيم للقاتلين بأمره فى ذلك وهم الملائكة وأما ما أخرجه أحمد من حديث الحسن بن على قال
انما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تأذيرىخ اليهودي زاد الطبرانى من حديث عبد الله بن
عباس بالتعنيان والمجعة فاذا مر به فقوموها والطبرى والبيهقى من وجه آخر عن الحسن كراهية
أن تعلموا رآسه فان ذلك الابعاض الاخبار الاولى الصحيحة أما أولان أساسيدها لا تقاوم
ثالث في الصحة وأما ثانيان فلان التعليل بذلك راجع الى ما فهمه الراوى والتعليل الماضى صريح
من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فكان الراوى لم يسمع التصريح بالتعليل منه فعمل باجتهاده
وقد روى ابن أبى شبة من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت قال قال كراع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلعت جنازة فلما رأها قام وقام أصحابه حتى بعدت والله ما أدرى من شأنها
أو من نصابها المسكان وما سألتناه عن قيامه ومقتضى التعليل بقوله أليست نفسا ان ذلك
يتعجب لكل جنازة وانما اقتصر في الترجمة على اليهودى وقوماع لفظ الحديث وقد اختلف

أهل العلم في أصل المسئلة فذهب الشافعي إلى أنه غير واجب فقال هذا إما أن يكون منسوخا
أو يكون عام له وأما ما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره والقعود
أحب إلى انتهى وأشار بالترك إلى حديث علي "أهل الصلي الله عليه وسلم قام لبقنائة ثم قعد أخرجه
مسلم قال البضاوي يحتفل قول علي "ثم قعد أي بعد أن جاوزته وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان
يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يكون فعله الأخير قرينة في أن المراد بالامر الوارد في
ذلك النيب ويحتمل أن يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والأول أرجح لأن احتمال
الجزاء يعني في الامر أولى من دعوى النسخ انتهى والاحتمال الأول يدفعه ما رواه البيهقي من
حديث علي "أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم الحديث ومن ثم قال بكراهة القيام
جاءة عنهم مسلم الرازي وغيره من الشافعية وقال ابن حزم قعوده صلى الله عليه وسلم بعد أمره
بالقيام يدل على أن الامر للنسب ولا يجوز أن يكون نسخا لأن النسخ لا يكون إلا بنهي أو ترك
معه نهى انتهى وقدر دعوى النهي من حديث عبادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم
للجنازة فربه حبر من اليهود فقال هكذا يفعل فقال اجلسوا واخالفوه ثم أخرجه أحمد وأصحاب
السنن إلا النسائي قال لم يكن استناده ضعيفا لكن بحجة في النسخ وقال عياض ذهب جمع من
السلف إلى أن الامر بالقيام منسوخ بحديث علي وقعبه النووي بأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا
تعدا الجمع وهو هنا ممكن قال والاختار أنه مستحب وبه قال المتولي انتهى وقول صاحب المذهب
هو على التفسير كآه مأخوذ من قول الشافعي المتقدم لا تقتضيه صيغة أفعل من الاشتراك
ولكن القعود عنده أولى وعكسه قول ابن حبيب وابن الماجشون من المالكية كان قعوده
صلى الله عليه وسلم لبسان الجوازين جلس فهو في سعة ومن قام فلها أجر واستدل بحديث الباب
على جواز أخرجه جنازة أهل الذمة ثم أخرج غير مقبولة عن جنازة المسلمين أشار إلى ذلك الزين بن
المنير قال والزامهم بخلافه رسوم المسلمين وقع اجتihad من الأئمة ويمكن أن يقال إذا ثبت النسخ
للقيام تبعه معاده فيحتمل على أن ذلك كان عند مشروعية القيام فلما ترك القيام منع من
الأنظار (قوله) وقال أبو جزة (هو السكري) وهو رواه ابن مرة المذكور في الإسناد الذي قبله
وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عبدان عن أبي جزة ولفظه شوحدث شعبة إلا أنه
قال في روايته فرت عليه جنازة فقاموا ولم يزل فيه بالقادسية وأراد المصنف بهذا التعليق بيان
سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من سهل وقيس (قوله) وقال زكريا (هو ابن أبي
زائدة) وطريقه هذه موصولة عند سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عنه وأبو مسعود والمذکور
فيها هو البدرى ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بيان عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا
يفترقون لكونهما رفعاه الحديث وذكر مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم
يرفعه والله أعلم (قوله) **ما** حمل الرجال الجنازة دون النساء قال ابن رشد
ليست الحجة من حديث الباب نظاهرة في منع النساء لانهن من الحكم المعلق على شرط وليس فيه
أن لا يكون الواقع إلا ذلك ولو سلم فهو من مفهوم القتب ثم أجاب بأن كلام الشارح بهما أمكن
جعله على التثنية ببع لا يحتمل على مجرد الخبر عن الواقع ويؤيده العمدل عن المشاكلة في
الكلام حيث قال إذا وضعت فاحتفلها الرجال ولم يقل فاحتفلت فلما قطع احتفلت عن مشاكلة

١٢١٢

س

تحفة

٤٦٦٢

٩١٠٩٢

تغ ٤٧٤/٢

* وقال أبو جزة عن الأعشى

عن عمرو بن أبي ليلى

قال كنت مع قيس وسهل

رضي الله عنهما فقالا كنا

مع النبي صلى الله عليه وسلم

وقال زكريا عن الشعبي عن تغ

ابن أبي ليلى كان أبو مسعود

وقيس يقومان للجنازة

* (باب حمل الرجال الجنازة

دون النساء) * حدثنا

عبد العزيز بن عبد الله

حدثنا الليث عن سعيد

المقبري

١٢١٤

س

تحفة

٤٢٨٧

وضعت دل على قصد تخصيص الرجال بذلك وأيضاً يجوز ذلك للنساء وإن كان يؤخذ بالبرائة
الاصيلة لكنه معارض بأن في الجسل على الاعناق والامر بالاسراع مظنة الانكشاف غالباً
وهو ما بين له المألوف ممن من التستر مع ضعف تنوسهن عن مشاهدة الموتى غالباً فكشف
بالجل مع ما توقع من صراخهن عند حمله ووضعه وغير ذلك من وجوه المقاسد انتهى ملحظنا
وقد ورد ما عايناه من هذا في منعهن ولكنه على غير شرط المصنف وله له أشار اليه وهو
ما أخرجه أبو يعلى من حديث أنس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقرأ
نسوة فقال أنحمه قلن لا قال أتدفعينه قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات ونقل
النووي في شرح المهذب أنه لا خلاف في هذه المسئلة بين العلماء والسبب فيه ما تقدم ولأن
الجنازة لابد أن يشيعها الرجال فلو جعلها للنساء لكان ذلك ذريعة إلى اختلاطهن بالرجال
فيقتضى إلى الفتنة وقال ابن بطال قد عذر الله النساء لضعفهن حيث قال الإمام المنزه في
من الرجال والنساء الآية وتعبه الزين بن المنبر بأن الآية لا تدل على اختصاصهن بالضعف
بل على المساواة انتهى والاولى ان ضعف النساء بالنسبة إلى الرجال من الامور المحسوسة التي
لا تحتاج إلى دليل خاص (قوله عن أبيه أنه سمع أبا سعيد) لسعيد المقبري فيه اسناد آخر رواه
ابن أبي ذئب عنه عن عبيد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة أخرجه النسائي وابن حبان وقال
الطريقان جميعاً محققان (قوله اذا وضعت الجنازة) في رواية ابن أبي ذئب المذكورة اذا وضع
الميت على السرير فدل على ان المراد بالجنازة الميت وقد تقدم ان هذا اللفظ يطلق على الميت
وعلى السرير الذي يجعل عليه أيضاً وسأبقي بقية الكلام عليه بديان (قوله ما
السرعة بالجنازة) أي بعد أن تحمل (قوله وقال أنس أنتم مشيعون فأمش) وفي رواية
الكشيمية فأمشوا وأثر أنس هذا وصلى عبيد الوهاب بن عطاء الخفافي في كتاب الجنازة عن
جمد عن أنس بن مالك أنه سئل عن المشي في الجنازة فقال امامها وخلفها وعن يمينها وشمالها
انما أنتم مشيعون وروى عنه عالياً في ربا عبات أبي بكر الشافعي من طريق يزيد بن هرون عن جمدة
كذلك وبعوه أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عباس عن جمدة وأخرجه عبد الرزاق عن
أبي جعفر الرازي عن جمدة سمعت العيزار يعني ابن خريث سأل أنس بن مالك يعني عن المشي
مع الجنازة فقال انما أنت مشيع فذكر نحوه فاشتمل على فائدتين تسمية السائل والتصریح
بسماع جمدة قال الزين بن المنبر مطابقة هذا الاثر للترجمة ان الاثر بضمن التوسعة على
المشي عن وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المشي وقضية
الاسراع بالجنازة أن لا يلزم إمكان واحد يشيخ فيه لتلايق على بعضهم عن يمينه عن يمينه
الشي عن يمينه عن يمينه ومحض هذه السرعة لا تتفق غالباً الامع عدم التزام المشي في جهة
معينة فيمناسبا وقد سبق الى نحو ذلك أبو عبد الله بن المرباط فقال قول أنس ليس من معنى
الترجمة الا من وجه ان الناس في مشيهم متفاوتون وقال ابن رشيد يمكن أن يقال لفظ المشي
والتشيع في أثر أنس أعني من الاسراع والبطء فلهذا أراد أن يفسر أثر أنس بالحديث قال
ويمكن أن يكون أراد أن يبين بقول أنس ان المراد بالاسراع ما لا يفرح عن الوقوف لبعثها
بالمقدار الذي يصدق عليه به المصاحبة (قوله وقال غيره قرياً منها) أي قال غير أنس مثل قول

عن أبيه أنه سمع أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا وضعت الجنازة
واحتملها الرجال على
أعناقهم فان كانت سالمة
فالت قد شئوني وان كانت
غير سالمة قالت يا ويلها
أين تذهبون بها يسع صوتها
كل شيء الا الانسان ولو سمعها
صعق * (باب السرعة
بالجنازة) وقال أنس أنتم
مشيعون فأمش بين يديها
وتلقوها وعن يمينها وعن
شمالها وقال غيره قرياً
منها

تغ

٤٧٥/٢

أُس وقيد ذلك بالقرب من الجنائز لأن من بعد عنها يصدق عليه أيضاً أنه مشي امامها وخلفها مثلاً والنعم المذكور أظنه عبد الرحمن بن قريطم القاف وسكون الراء بعد هاء مهمله قال سعيد ابن منصور حدثنا مسكين بن ميمون حدثني عروة بن رويم قال شهد عبد الرحمن بن قريطم جنازة فوأي ناسا تقدموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنائز فوضعت ثم رماهم بالحجارة حتى اجتمعوا اليه ثم أمرهم بالخملت ثم قال بين يديهم وأخلفها وعن يمينها وعن شمالها وعبد الرحمن المذكور صجاني ذكر البخاري ويحيى بن معين أنه كان من أهل الصفة وكان الباعلي حصن في زمن عمر ودل ايراد البخاري لأثر أس المذكور على اختيار هذا المذهب وهو التحفير في المشي مع الجنائز وهو قول الثوري وبه قال ابن حزم لكن قيده بالمشي استأعمالاً أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث المغيرة بن شعبة عن فروعا الراكب خلف الجنائز والمشي حيث شاء منها وعن النخعي أنه أن كان في الجنائز نساء مشي امامها والاخلفنها في المسئلة مذهب ابن خنران مشهوران فالجهمي ور عن أبي المشي امامها أفضل وفيه حديث لابن عمر أخرجه أصحاب السنن ورجاله رجال الصحيح الا أنه اختلف في رصده وارساله وبعارضه ما رواه سعيد بن منصور وغيره من طريق عبد الرحمن بن أنزي عن علي قال المشي خلفها أفضل من المشي امامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد اسناده حسن وهو موقوف له حكم المرفوع لكن حكى الاثر من عن أحمد أنه تكلم في اسناده وهو قول الاوزاعي وأبي حنيفة ومن تبعهما **(قوله)** حفظناه من الزهري في رواية المستقلى عن بدل من الاول وأولى لأنه يقتضى سماعه منه بخلاف رواية المستقلى وقد صرح الجدي في مسنده بسماعه سفيان له من الزهري **(قوله)** عن سعيد بن المسيب كذا قال سفيان وتابعه معمر وابن أبي حفصة عند مسلم وخالفهم بولس فقال عن الزهري حدثني أبو أمامة بن سهل عن أبي هريرة وهو يحتمل عن ابن للزهري فيه شخبين **(قوله)** أسروا نقل ابن قدامة أن الامر فيه للاستصحاب بلا خلاف بين العلماء وشذا بن حزم فقال بوجوده والمراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك جعله بعض السلف وهو قول الحنفية قال صاحب الهداية ويشون بها مسرعين دون الخلب وفي المبسوط ليس فيه شيء مؤقت غير أن المجلة أحب إلى أبي حنيفة وعن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع ما فوق بهجة المشي المتأدو بذكره الاسراع الشديد ومال عياض إلى أن في الخلاف فقال من استجبه أراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه أرا إلى الإفرط فبه كلام والحاصل أنه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهي إلى شدة يتخاف معها حدوث مفسدة بالمت أو مشقة على الحامل أو المشيع لتلاشي المقصود من النظافة أو إدخال المشقة على المسلم قال القرطبي مقصود الحديث أن لا يتباطأ بالمت عن الدفن ولا أن التباطؤ رعا أدى إلى التباطؤ والاختيال **(قوله)** بالجنائز أي يحملها إلى قبرها ونقل المعنى الاسراع بتحيه رها فهو أهم من الاول قال القرطبي والاول أظهر وقال النووي الثاني باطل مردود بقوله في الحديث تضرعون عن رقابكم وتقبه الفاكهه بان الجل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما تقول جل فلان على رقبته ذنوبه فيكون المعنى استريحوا من نظركم من لاخريفه قال أبو يونس يدهن الكل لا يحمله لأنه انتهى ويؤيده حديث ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره أخرجه الطبراني بإسناد حسن ولا ي

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال حفظناه
من الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
أسرعوا بالجنائز

١٢١٥

ع

تحفة

١٢١٢٤

فان تلك صالحة خفي
تقدموه اليه وان تكسوى
ذلك فشر تضعونه عن
رقابكم * (باب قول
الميت وهو على الجنائز
قدموني) * حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الميت
قال حدثنا سعيد عن أبيه
أنه سمع أبا عبد الله
رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا وضعت الجنائز
فاحتملها الرجال على
أعناقهم فان كانت صالحة
قالت قدموني وان كانت
غير ذلك قالت لا هلهما
يا ويلها ين يذهبون بها
يسمع صوتها كل شيء الا
الانسان ولو سمع الانسان
لصق

١٢١٦

س

تحفة

٤٧٨٧

داود من حديث حصين بن حوح مرفوعا لا ينبغي لحيفة مسلم ان تبقى بين ظهراني أهله
الحديث (قوله فان تلك صالحة) أي الجنينة المحمولة قال المصنف جعلت الجنائز عن الميت وجعلت
الجنائز التي هي مكان الميت مقدمة الى الخبر الذي كنى به عن عمله الصالح (قوله خفي) هو خبر
مبتدأ محذوف أي فهو خبر أو مبتدأ أخره محذوف أي فلها خبر أو هناك خبر أو يؤيد به رواية
مسلم بلفظ قر بتموها الى الخبر وياقي في قوله بعد ذلك فشر تظهر ذلك (قوله تقدموني اليه) الضمير
راجع الى الخبر باعتبار النواب قال ابن مالك روى تقدمونه اليه فانها الضمير على تأويل الخبر
بالرجة أو الحسن (قوله تضعونه عن رقابكم) استدلل به على ان حمل الجنائز يختص بالرجال
للانثاء فيه ضمير المذكر ولا يخفى ما فيه وفيه استحباب المبادرة الى دفن الميت لكن بعد ان
يتحقق انه مات أما مثل المطعون والمقلوب والمسبوت فينبغي ان لا يسرع بدفنهم حتى يمتحن
يوم وليله ليتحقق موتهم ثم عليه ذلك ابن بزيرة ويؤخذ من الحديث تركه لصحة أهل البطالة
وغير الصالحين (قوله باب) قول الميت وهو على الجنائز أي السرير (قدموني)
أي ان كان صالحا ثم أورد فيه حديث أبي سعيد السابق قبل باب (قوله اذا وضعت الجنائز)
يحمل أن يريد الجنائز نفس الميت ويوضعه جعله في السرير ويحمل أن يريد السرير والمراد
وضعه على الكتف والاول أولى لقوله بعد ذلك فان كانت صالحة قالت فان المراد به
الميت ويؤيده رواية عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة المذكورة بلفظ اذا وضع المؤمن
على سريره يقول قدموني الحديث وظاهره ان قائل ذلك هو الجسد المحمول على الاعناق
وقال ابن بطلان انما يقول ذلك الروح ورده ابن المنير بأنه لا مانع أن يراد الله الروح الى الجسد
في تلك الحال ليكون ذلك زيادة في بشري المؤمن وبؤس الكافر وكذا قال غيره وزاد
ويكون ذلك تجازا باعتبار ما يؤل الى الهل حال بعد ادخال القبر وسؤال المكين (قلت)
وهو بعد ولا حاجة الى دعوى إعادة الروح الى الجسد قبل الدفن لانه يحتاج الى دليل فن
الخائر أن يحدث الله انطق في الميت اذا شاء وكلام ابن بطلان فيما يظهر لي أصوب وقال ابن
بزيرة قوله في آخر الحديث يسمع صوتها كل شيء دل على ان ذلك لسان القائل لسان الحال
(قوله وان كانت غير ذلك) في رواية الكشميهني غير صالحة (قوله قالت لا هلهما) قال الطيبي
أي لا أجل أهلها الظاهر لوقوعه في الهلكة وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل ومعنى النداء
يا حزني وأصاف الويل الى ضمير الغائب جلا على المعنى كراهته أن يضاف الويل الى نفسه أو كانه
لما أصغر نفسه غير صالحة تقرعتها وجعلها كانهما غيروا يؤيد الاول ان في رواية أبي هريرة
المذكورة قال يا ويلتها أين تذهبون في فذل على ان ذلك من تصرف الرواة (قوله لصق) أي
اغشى عليه من شدة ما يسمعه وربما أطلق ذلك على الموت والضمير في يسمعه راجع الى دعائه
بالويل أي يصيح بصوت منكرو لسمعه الانسان اغشى عليه قال ابن بزيرة وهو مختص بالميت الذي
هو غير صالح وأما الصالح فن شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه
انتهى ويحمل ان يحصل الصعق من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى أبو القاسم بن
منده هذا الحديث في كتاب الاحوال بلفظ لسمعه الانسان لصعق من المحسن والمسيء فان كان
المراد به الفعل دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح ايضا وقد استشكل هذا مع ما ورد
في حديث السؤال في القبر فيضربه ضربة فيصعق صعقة يسجها كل شيء الا الثقلين والجامع

١٢١٧

تحفة

٢٤٧١

*(باب من صف صفين
أو ثلاثة على الجنائز خلف
الامام)* حدثنا مسدد عن
أبي عوانة عن قتادة عن عطاء
عن جابر بن عبد الله رضى
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى على
النجاشي فكنت في الصف
الثاني أو الثالث *(باب
الصفوف على الجنائز)*
حدثنا مسدد حدثنا يزيد
ابن زريع حدثنا معمر
عن الزهري عن سفيان عن
أبي هريرة رضى الله عنه

١٢١٨

تسني

تحفة

٩٢٦٧

بينهما الميت والصديق والأول استثنى فيه الأنس فقط والثاني استثنى فيه الجن والأنس والجواب
أن كلام الميت بما ذكر لا يقتضي وجود الصديق وهو الفرع الآمن انتهى لكونه لم يأت سماع كلام
الميت بخلاف الجن في ذلك وأما الصيغة التي يصحبها المضرِب فانما غير ما لوقة للأنس والجن
جميعا لكون سببها عذاب الله ولا شيء أشد منه على كل مكلف فاشترك فيه الجن والأنس والله أعلم
واستدل به على أن كلام الميت يسمعه كل حيوان ناطق وغير ناطق لكن قال ابن بطلال هو عام
أريد به الخصوص وإن المعنى يسمعه من له عقل كالملائكة والجن والأنس لأن الميت كالم روح
وانما يسمع الروح من هو روح مثله وتقيب بمنع الملازمة إذا لزم ضرورة إلى التخصيص بل لا يستثنى
إلا الإنسان كما هو ظاهر الخبر وانما اختص الإنسان بذلك إبقاء عليه وبأنه لا مانع من انطاق الله
الجسد بغير روح كما تقدم والله تعالى أعلم **(قوله باب من صف صفين أو ثلاثة على
الجنائز خلف الامام)** أورده حديث جابر في الصلاة على النجاشي وفيه كنت في الصف الثاني
أو الثالث وقد اعترض عليه بأنه لا يزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتبها
الصفوف وبأنه ليس في السابق ما يدل على كون الصفوف خلف الامام والجواب عن الاول
أن الاصل عدم الزائد وقدرى مسلم من طريق أبي أيوب عن أبي الزبير عن جابر قصة الصلاة على
النجاشي فقال قمتنا فاصفنا صفين فعرف بهذا أن من روى عنه كنت في الصف الثاني أو الثالث
شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وبذلك نصح الترجمة وعن الثاني بأنه أشار إلى ماورد
في بعض طرقه صريحا كما سيأتي في هجرة الحبشة من وجه آخر عن قتادة بهذا الاسناد زيادة
فضة ما رواه ووقع في الباب الذي يليه من حديث أبي هريرة بالفظ فصفوا خلفه وسنذكر بقية
فوائد الحديث فيه **(قوله باب الصفوف على الجنائز)** قال الزبير بن المنير ما ملخصه
انه ادعى الترجمة لأن الاولى لم يجرم فيها بالزيادة على الصنفين وقال ابن بطلال وأما المصنف إلى
الرد على عطاء حيث ذهب إلى انه لا يشرع فيها تسوية الصفوف يعني كما رواه عبد الرزاق عن
ابن جريج قال قلت لعطاء أحق على الناس أن يسوا واصفوفهم على الجنائز كما يسوونها في
الصلاة قال لا انما يكبرون ويستغفرون وأشار المصنف بصيغة الجمع إلى ماورد في استحباب
ثلاثة صفوف وهو ما رواه أبو داود وغيره من حديث مالك بن هبيرة مرفوعا من صلى عليه ثلاثة
صفوف فقد أوجب حسنة الترمذي وصححه الحاكم وفي رواية له لا يغفر له قال الطبري ينبغي
لأهل الميت إذا لم يتشوا عليه التغير بأن ينتظروا به اجتماع قوم يقوم منهم ثلاثة صفوف لهذا
الحديث انتهى وتقيب بعضهم الترجمة بأن أحاديث الباب ليس فيها صلاة على جنازة وانما فيها
الصلاة على الغائب أو على من في القبر وأوجب بأن الاصطفاق إذا شرع والجنائز فإني في
الحاضرة أولى وأجاب الكرماني بأن المراد بالجنائز في الترجمة الميت سواء كان مدفونا أو غير
مدفون فلا منافاة بين الترجمة والحديث **(قوله عن سعيد)** هو أن المسبب كذا رواه أصحاب معمر
البصريون عنه وكذا هو في مصنف عبد الرزاق عن معمر وأخرجه النسائي عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق فقال فيه عن سعيد وأبي سلمة وكذا أخرجه ابن حبان من طريق يونس عن
الزهري عنه ساو كذا ذكره الدارقطني في غرائب مالك من طريق خالد بن مخلد وغيره عن مالك
والمحفوظ عن مالك ليس فيه ذكر أبي سلمة كذا هو في المطاوع كذا أخرجه المصنف كما تقدم في

قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه التجاشي ثم تقدم فصفوا خلفه فكبر أربعا * حدثنا مسلم حدثنا شعبه حدثنا الشيباني عن الشعبي قال أخبرني من شهد النبي صلى الله عليه وسلم في قبر منبذ فصفوه وكبر أربعا قلت يا أبا عمرو من حدثك قال

ابن عباس * حدثنا ابراهيم

ابن موسى أخبرنا هشام بن

يوسف أن ابن جريج أخبرهم

قال أخبرني عطاء الله - مع

جابر بن عبد الله رضي الله

عنه ما يقول قال النبي صلى

الله عليه وسلم قد توفي اليوم

رجل صالح من الحبس فهل

فصلوا عليه قال فصفنا

فصل النبي صلى الله عليه

وسلم عليه قال أبو الزبير عن

جابر كنت في الصف الثاني

تف

٤٧٦٦/٢

ص

تحفة

٢٧٧٤

أوائل الخنازرو المحفوظ عن الزهري أن نبي التجاشي والامر بالاستغفار له عنده من سعد وإي سلمة جميعا وأما قصة الصلاة عليه والتكبير فعند عن سعد وحده كذا فصله عقل عنه كذا سألني بعد خمسة أبواب وكذا يأتي في هجرة الحبشة من طريق صالح بن كيسان عنه وذكر الدارقطني في العلل الاختلاف في نفسه وقال أن الصواب ما ذكرناه (قوله نبي التجاشي) يفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الألف شين معجمة ثم ثاء ثقيلة كياء النسب وقيل بالتخفيف وربحجه الصغاني وهو لقب من ملأت الحبشة وحكي المطرزي تشديد الجيم عن بعضهم وخطأه (قوله ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن معمر بن خنيس وأصحابه إلى البقيع فصفنا خلفه وقد تقدم في أوائل الخناز من رواية مالك بلنظ فخرج بهم إلى المصلى والمراد بالبقيع تسبع بطعان أو يكون المراد بالمصلى موضعا معادًا للبناء فيبقيع الغرق قد غمر صلى العبدان والاول ظاهر وقد تقدم في العبدان أن المصلى كان يطفعان والله أعلم (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وحدثنا ابن عباس المذكور سابق الكلام عليه بعد اثني عشر بابا (قوله قد توفي اليوم رجل صالح من الحبس) يفتح الهمزة والموحدة بعد هاء المعجمة في رواية مسلم من طريق يحيى بن سعد عن ابن جريج مات اليوم عبد الله صالح بصحة وللمصنف في هجرة الحبشة من طريق ابن عينة عن ابن جريج فقم موافقا لما على على أخيكهم أحممة وسأني ضبط هذا الاسم بعد في باب التكبير على الخنازة (قوله فصل النبي صلى الله عليه وسلم) زاد المسلمي في روايته ونحن صفوف وبه يصح مقصود الترجمة وقال الكرماني يؤخذ مقصود هاهنا قوله فصفنا لأن الغالب أن الملامن صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا ولا سيما مع أمرهم بالمرح إلى المصلى (قوله قال أبو الزبير عن جابر كنت في الصف الثاني) وصله النسائي من طريق شعبه عن أبي الزبير بلنظ كنت في الصف الثاني يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على التجاشي ووجه من نسب وصل هذا التعليق لرواية مسلم فإنه أخرجه من طريق أبي يونس عن أبي الزبير وليس فيه مقصود التعليق وفي الحديث دلالة على أن للصفوف على الخنازة تأثيرا ولو كان الجمع كثيرا لأن الظاهر أن الذين خرجوا معه صلى الله عليه وسلم كانوا عددا كثيرا وكان المصلى فضاء ولا يضيّق بهم لوصفوا فيه صفا واحدا ومع ذلك فقد صفهم وهذا هو الذي فهمه مالك بن هيرة الصحابي المتقدم ذكره فكان يصف من يحضر الصلاة على الخنازة ثلاثة صفوف سواء قلوا أو كثروا وبقي النظر فما إذا تعددت الصفوف والعدد قليل أو كان الصف واحدا والعدد كثيرا أي ما أفضل وفي قصة التجاشي علم من أعلم النبوة لأنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم بموته في اليوم الذي مات فيه بعدما بين أرض الحبشة والمدينة واستدل به على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لكن قال أبو يوسف أن أعدت مسجد للصلاة على الموق لم يكن في الصلاة فيه عليهم بأس قال النووي ولا حجة فيه لأن المتنع عند الحنفية إدخال الميت المسجد لا يجوز الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه لمن هو داخله وقال ابن بركة وغيره استدله بعض المالكية وهو باطل لأنه ليس فيه صيغة تنهي ولا حتم لأن يكون خرج بهم إلى المصلى لا أمر غير الميت المذكور وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن فضالة في المسجد فكيف يترك هذا الأمر صريح لامر محمّد بل الظاهر أنه أخرج بالمسلمين إلى المصلى لقصد تكبير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة

كونه مات على الاسلام فقد كان بعض الناس لم يدركونه أسلم فقد روى ابن أبي حاتم في التفسير
 من طريق ثابت والدارقطني في الافراد والزار من طريق جده كلاهما عن أنس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم الماصلي على النجاشي قال بعض أصحابه صلى على علي من الحبشة فترلت وأن من
 أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية وله شاهد في صحيح الطبراني الكبير من حديث
 وحشي بن حرب وأخره في الاوسط من حديث أبي سعيد وزاد فيه ان الذي طعن بذلك فيه
 كان منافقا واستدل به على مشروعية الصلاة على الميت الغائب عن البلد بذلك قال الشافعي
 وأجد وجهه والسلف حتى قال ابن خزم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه قال الشافعي الصلاة
 على الميت دعاء له وهو اذا كان ملفشا بصل عليه فكيف لا يدعى له وهو غائب وفي القبر بذلك
 الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وعن الحنفية والمالكية لا يشرع ذلك وعن بعض أهل
 العلم انما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت أو ما قرب منه لاما اذا طالت المدة سكت
 ابن عبد البر وقال ابن حبان انما يجوز ذلك لمن كان في جهة انقبسه فلو كان بلد الميت
 مستندرا القبة مثل لا يجوز قال الحب الطبري لم أر ذلك لغيره وجهه الذي قبله الجود على
 قصة النجاشي وستأتي حكاية مشاركة الخطاب لهم في هذا الجود وقد اعتذر من لم يقل بالصلاة
 على الغائب عن قصة النجاشي بأمر منها انه كان بارض لم يصل عليه بها أحد فتعنت الصلاة
 عليه لذلك ومن ثم قال الخطابي لا يصل على الغائب الا اذا وقع موته بارض ليس بها من يصل
 عليه واستحسنه الروابي من الشافعية وبه ترجم أبو داود في السنن الصلاة على المسلم ببلده أهل
 الشرك ببلد آخر وهذا محتمل الا اني لم أقف في شيء من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلده
 أحد ومن ذلك قول بعضهم كشفه صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه فتكون صلاته عليه
 كصلاة الامام على ميت رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها قال ابن دقيق العيد هذا
 يحتاج الى نقل ولا يثبت بالاحتمال وتعبه بعض الحنفية بان الاحتمال كاف في مثل هذا من
 جهة المانع ولكن مستند قائل ذلك ما ذكره الواقدي في أسبابه بغير اسناد عن ابن عباس قال
 كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولا ابن حبان من حديث
 عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا ينظرون الا ان جنازته بين يديه أخرجه من طريق
 الاوزاعي عن يحيى بن أبي كشر عن أبي قلابة عن أبي المهلب عنه ولا يرواه من طريق
 أبان وغيره عن يحيى فصل ما خلفه ونحن لا نرى الا ان الجنازة قد امانا ومن الاعتذارات أيضا
 ان ذلك خاص بالنجاشي لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت غائب غيره فانه المهلب
 وكأهم لم يثبت عنده قصة معاوية بن معاوية اللبني وقد كرت في ترجمته في الصحابة ان خبره
 قوي بالنظر الى مجموع طرقه واستدعم قال تخصص مص النجاشي بذلك الى ما تقدم من ارادة
 اشاعة انه مات مسلما واستلاف قلوب الملوك الذين أسلموا في حياته قال الزواري ففتح باب
 هذا الخصوص لانسد كثر من طواهر الشرع مع انه لو كان شيء مما ذكره لتوفرت
 الدواعي على نقله وقال ابن العربي المالكي قال المالكية ليس ذلك الا لمجد قلنا وما عمل
 به محمد فعمل به أمته يعني لان الاصل عدم الخصوصية قالوا طوبى له الارض وأحضرت
 الجنازة بين يديه قلنا ربنا عليه لقادروا ان ينزلوا أهل ذلك ولكن لا تقولوا الامروية

تغ
٤٧٨/٢

ورفع يديه وقال الحسن
أدر كنت الناس وأحقهم
على جنائزهم من رضوه
لفرائضهم وإذا أحدث يوم
العباد وعند الجنائز يطلب
الماء ولا يتيم وإذا انتهى
إلى الجنائز وهم يصلون
يدخل معهم تكبيرة وقال
ابن المسيب يكبر بالليل تغ
والنهار والسفر والحضر
أربعاً وقال أنس رضي الله
عنه التكبيرة الواحدة
استفتاح الصلاة وقال ولا
تصل على أحد منهم مات أبداً
وفيه صفوف وإمام حدثنا
سليمان بن حرب قال حدثنا
شعبة عن الشامي عن
الشعيبي قال أخبرني من مر
مع نبيكم صلى الله عليه وسلم
على قبر منبذ فأمنا صفين
خلقنا أبنا عمرو ومن
حدثنا قال ابن عباس
رضي الله عنه ما

١٢٢٢

ع

تحفة

٥٧٦٦

الشمس أو غروبها وروى ابن أبي شبة من طريق ميمون بن مهران قال كان ابن عمر يكره الصلاة
على الجنائز إلى ما طلعت الشمس وحين تقرب وقد تقدم ذلك عنه واضحاً في باب الصلاة في مسجد
قباة وإلى قول ابن عمر في ذلك ذهب مالك والأوزاعي والكوفيون وأجدوا إسحق (قوله ورفع يديه)
وصلة البخاري في كتاب رفع الدين المقدس من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان
يرفع يديه في كل تكبيرة على الجنائز وقد روى مرفوعاً أخرجه الطبراني في الأوسط من وجه آخر
عن نافع عن ابن عمر بإسناد ضعيف (قوله وقال الحسن الخ) لم أره موصولاً وقوله من رضوه
في رواية الجوى والمسلم من رضوه بصيغة الجمع وقائدة أثر الحسن هذا بيان أنه نقل عن الذين
أدركهم وهم جمهور الصحابة منهم كانوا يلقون صلاة الجنائز بالصلوات التي يجمع فيها وقد جاء
عن الحسن أن أحق الناس بالصلاة على الجنائز الأبي ثم ابن أخته عبد الرزاق وهي مسئلة
اختلفا بين أهل العلم فروى ابن أبي شبة عن جماعة منهم سالم والقاسم وطائفة من أئمة الحديث
أحق وقال علقمة والأسود وآخرون والي أحق من الولي وهو قول مالك وأبي حنيفة والأوزاعي
وأجدوا إسحق وقال أبو يوسف والشافعي والي أحق من من الولي (قوله وإذا أحدث يوم العبد
أو عند الجنائز يطلب الماء ولا يتيم) يحتمل أن يكون هذا الكلام معطوفاً على أصل الترجمة ويحتمل
أن يكون بقية كلام الحسن وقد وجدت عن الحسن في هذه المسئلة اختلافاً فروى سعيد بن
منصور عن حماد بن زيد عن كثير بن شظير قال سئل الحسن عن الرجل يكون في الجنائز على غير
وضوء فإن ذهب ترصاً فتوته قال يتيم ويصلي وعن هشيم عن وئس عن الحسن مثله وروى ابن
أبي شبة عن حصص عن أشعث عن الحسن قال لا يتيم ولا يصلي إلا على طهر وقد ذهب جمع من
السلف إلى أنه يجوز لها التيم لمن خاف فواتها ولو شغل بالوضوء وحكاه المنذر عن عطاء وسالم
والزهري والخبي وربعة واللبث والكوفيون وهي رواية عن أجدوفيه حديث مرفوع عن ابن
عباس رواه ابن عدى وإسناده ضعيف (قوله وإذا انتهى إلى الجنائز يدخل معهم تكبيرة) وجدت
هذا الأمر عن الحسن وهو يقوى الاحتمال الثاني قال ابن أبي شبة حدثنا معاذ عن أشعث عن
الحسن في الرجل ينتهي إلى الجنائز وهم يصلون عليها قال يدخل معهم تكبيرة والمخالف في هذا
بعض المالكية وفي مختصر ابن الحاجب وفي دخول المسبوق بين التكبيرتين أو انتظار التكبير
قولان انتهى (قوله وقال ابن المسيب الخ) لم أره موصولاً عنه وجدت معناه بإسناد قوي عن
عقبة بن عامر الجاهلي أخرجه ابن أبي شبة عنه مرفوعاً (قوله وقال أنس التكبيرة الواحدة
استفتاح الصلاة) وصلة سعيد بن منصور عن إسماعيل بن عيسى عن يحيى بن أبي إسحق قال قال
زياد بن كريمة لاسن بن مالك الرجل صلى فكبّر ثلاثاً قال أنس أوليس التكبير ثلاثاً قال يا أبا جزة
التكبير أربع قال أجل غير أن واحد هي استفتاح الصلاة (قوله وقال) أي الله سبحانه وتعالى
(ولا تصل على أحد منهم) وهذا معطوف على أصل الترجمة وقوله وفيه صفوف وإمام معطوف
على قوله وفيها تكبير وتسلم قرأت بخط مغلطى كان البخاري أراد الرّد على مالك فإن ابن العربي
نقل عنه أنه استحب أن يكون المصلون على الجنائز سطوراً واحداً قال ولا أعلم لذلك وجهاً وقد
تقدم حديث مالك بن حنيفة في استحباب الصفوف ثم ورد المصنف حديث ابن عباس في الصلاة
على القبر وسأني الكلام عليه قسراً وموضع الترجمة منه قوله فأمنا صفين فخلقنا قال ابن رشد

نقول عن ابن المراء وغيره ما محمله من ادهذ الباب الرذلي من يقول ان الصلاة على الخنازة
 انما هي دعاء لها واسغفار فحقوز على غير طهارة فأقول المصنف الرذلي من جهة التسمية التي
 سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ولو كان الغرض الدعاء وحده لما اخرجهم
 الى البقيع ولدعا في المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التامين على دعائه ولما صنفهم خلفه كما يصنع
 في الصلاة المفروضة والمسبوتة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها وتسليمه
 في التحلل منها كل ذلك دل على انها على الايدان لا على اللسان وحده وكذا امتناع الكلام
 فيها وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لثبوتهم بعض الجهالة انها عبادة للميت فضل بذلك
 انتهى ونقل ابن عبد البر الاتفاق على اشتراط الطهارة لها الا عن الشعبي قال ووافقته
 ابراهيم بن عيسى وهو ممن يرغب عن كثير من قوله ونقل غيره ان ابن جرير الطبري وافقه ما
 على ذلك وهو مذهب شاذ قال ابن رشد وفي استدلال البخاري بالا حديث التي صندبها
 الباب من تسميتها صلاة لما يوجب من اثبات شرط الطهارة اشكال لانه ان تسمك بالعرف الشرعي
 عارضه عدم الركوع والسجود وان تسمك بالحقيقة اللغوية عارضته التمرط المذكورة
 ولم يستو التبادر في الاطلاق فيدعى الاشتراك لتوقف الاطلاق على القصد عند ارادة الخنازة
 بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحمل على المجاز انتهى ولم يستدل البخاري على مطلوبه
 بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما انضم اليه من وجود جميع شرائط الا للركوع والسجود
 وقد تقدم ذكر الحكمة في حذفها ما منتهى في ما عدها على الاصل وقال الكرماني غرض
 البخاري بيان جواز اطلاق الصلاة على صلاة الخنازة وكونها مشروعة وان لم يكن فيها ركوع
 وسجود فاستدل بآية اطلاق اسم الصلاة والامر بها وآية ثبات ما هو من خصائص الصلاة
 نحو عدم التكلم فيها وكونها مقبوضة بالتكبير بختمه بالتسليم وعدم فتحها بدون الطهارة وعدم
 ادائها عند الوقت المكروه ورفع اليد واثبات الحقيقة بالامامة ويوجب طلب المألهاء بكونها
 ذات صفوف وامام قال وحاصله ان الصلاة لفظ مشترك بين ذات الاركان المخصوصة وبين صلاة
 الخنازة وهو حقيقة شرعية فيها انتهى كلامه وقد قال بذلك غيره ولا يخفى ان بحث ابن رشد
 أقوى ومطلوب المصنف حاصل كما قدمته بدون الدعوى المذكورة بل بآيات ما مر من خصائصها
 كما تقدم والله اعلم **قوله** باب فضل اتباع الخنازة قال ابن رشد ما محمله المقصود
 الباب بيان القدر الذي يحصل به مسمى الاتباع الذي يجوز به القنطرة اذ في الحديث الذي أورده
 اجل ولذلك صدره بقول زيد بن ثابت وآثر الحديث المذكور على الذي بعده وان كان واضح
 منه في مقصوده كعادته المألوفة في الترجمة على اللفظ المشكل لاسيما وجهه وقد تقدم طرف من بيان
 ما يحصل به مسمى الاتباع في باب السرعة بالخنازة وله تعليل هذا الباب وكأنه قصد هنالك كيفية
 المشي وأكسبته وقصد هناما الذي يحصل به الاتباع وهو أنهم من ذلك قال ويمكن ان يكون قصد هنا
 ما الذي يحصل به المقصد اذا الاتباع اغما هو وسيلة الى تحصيل الصلاة منفردة أو الدفن منفردة أو
 المجموع قال وهذا كله يدل على براعة المصنف ودقته فهمه وسعة عمله وقال الزين بن المنير ما محمله
 مراد الترجمة اثبات الاجر والترغيب فيه لاثمين الحكم لان الاتباع من الواجبات على الكفاية
 فالمراد بالفضل ما ذكرناه لا قسم الواجب وأجل لفظ الاتباع تبع اللفظ الحديث الذي أورده

(باب فضل اتباع الخنازة)

لان القبط لا يحصل الا لمن اتبع وصلى أو اتبع وشيع وحضر الدفن لان اتبع مثلاً وشيع
ثم انصرف بغير صلاة كما سيأتي بيان الحجة لذلك في الباب الذي يليه وذلك لان الاتباع انما هو
وسيلة لاحد مقصودين اما الصلاة واما الدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب
على المقصود وان كان يرجى ان يحصل لفاعل ذلك فضل ما يجب بینه وروى سعيد بن منصور
من طريق مجاهد قال اتبع الجنابة أفضل التوافل وفي رواية عبد الرزاق عنه اتباع الجنابة
أفضل من صلاة التطوع (قوله) وقال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت (الذي عليك) وصله
سعيد بن منصور من طريق غيره عنه بلفظ اذا صليتم على الجنابة فقد قضيت ما عليكم فخلوا بينها
وبين أهلها وكذلك أخرجه عبد الرزاق لكن باللفظ اذا صليت على جنابة فقد قضيت ما عليكم
ووصله ابن أبي شيبة من هذا الوجه بلفظ الا فراد ومنه انه قد قضيت حق الميت فان أردت الاتباع
فذلك زيادة أجر (قوله) وقال جدي بن هلال ما علمنا على الجنابة اذا ناولك من صلى ثم رجع فله
قبراط لم أراه موصو لا عنه قال الزين بن المنبر مناسيته للترجمة استعاره ان الاتباع انما هو
لخص ابتغاء الفضل وانه لا يجري مجرى قضاء حتى أولياء الميت فلا يكون لهم فيه حق لستوقف
الانصراف قبله على الاذن منهم (قلت) وكان البخاري أراد الرعي ما أخرجه عبد الرزاق من
طريق عمرو بن شعيب عن أبي هريرة قال أمي ان وليس بأمرين الرجل يكون مع الجنابة يصلي
عليه فليس له ان يرجع حتى يستأذن ولها الحديث وهذا منقطع موقوف وروى عبد الرزاق
مثله من قول ابراهيم وأخرجه ابن أبي شيبة عن المسورين فله أيضاً وقد ورد مثله من فوعان
حديث جابر أخرجه البراء بن اسناد فيه مقال وأخرجه العقيلي في الضعفاء من حديث أبي هريرة
من فوعان اسناد ضعيف وروى أحمد من طريق عبد الله بن عمر عن أبي هريرة من فوعان
تبع جنازة فحمل من علوها وحتى في قبرها وقد حتى يؤذن له رجوع بقراطين واسناد ضعيف
والذي عليه معظم أئمة القموي قول جدي بن هلال وحكي عن مالك أنه لا ينصرف حتى يستأذن
(قوله) حدث ابن عمر كذا في جميع الطرق حدث بضم المهمله على البناء للجهول ولم أقف
في شيء من الطرق عن نافع على تسمية من حدث ابن عمر عن أبي هريرة بذلك وقد أورد أصحاب
الاطراف والجمدى في جمعه في ترجمة نافع عن أبي هريرة وليس في شيء من طرق ما يدل على انه سمع
منه وان كان ذلك محتملاً ووقف على تسمية من حدث ابن عمر بذلك صريحا في موضعين أحدهما
في صحيح مسلم وهو خباب بن محمد ومحدثين الاولى مشددة وهو أبو السائب المدني صاحب
المقصورة قبل ان له حجة ولنظرة من طريق داود بن عمار بن سعد عن أبيه انه كان قاعدا عند
عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة
فذكر الحديث والثاني في جامع الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
فذكر الحديث قال أبو سلمة قد كرت ذلك لابن عمر فارسل الى عائشة (قوله) ان أباه رة يقول
من تبع كذا في جميع الطرق لم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الاسماعيل من
طريق ابن ابراهيم بن راشد عن أبي النعمان شيخ البخاري فيه لكن أخرجه أبو عوانة في صحيحه
عن مهدي بن الحرث عن موسى بن اسمعيل وعن أبي أديسة عن أبي النعمان وعن التستري
عن شيبان ثلاثتهم عن جرير بن حازم عن نافع قال قيل لابن عمر ان أباه رة يقول سمعت رسول

تغ

٤٨١/٢

وقال زيد بن ثابت رضي الله
عنه اذا صليت فقد قضيت
الذي عليك وقال جدي بن
هلال ما علمنا على الجنابة
اذا ناولك من صلى ثم رجع
فله قبراط * حدثنا أبو
النعمان حدثنا جرير بن
حازم قال سمعت نافعاً يقول
حدث ابن عمر أن أباه رة
رضي الله عنهم يقول

١٢٢٢

م

تحفة

١٤٦٣٩

المقدار المراد منه بقوله مثل أحد وقال الزين بن المنبر أراد تعظيم الثواب فثله للعالم بأعظم
الحبال خلقا وأكثرها إلى النفوس المؤمنة جلاله الذي قال في حقه أنه جبل مجيبا ونجمه انتهى
ولأنه أنصار بيب من الخطابين يشترك أكثرهم في معرفته وخص القبط بالذكارة لأنه كان
أقل ما تقع به الأجارة في ذلك الوقت وأجرى ذلك مجرى العادة من تقليل الأجر لتقليل العمل
واستدل بقوله من تبع علي أن المشي خلف الحنائة أفضل من المشي امامها لأن ذلك هو
حقيقة الاتباع حسا قال ابن دقيق العيد الذين رجحوا المشي امامها جازوا الاتباع هنا على
الاتباع المعنوي أي المصاحبة وهو أعظم من أن يكون امامها أو خلفها وأغبر ذلك وهذا مجاز
يحتاج إلى أن يكون الدليل الدال على استحباب التقديم راجحا انتهى وقد تقدمت الإشارة إلى
ذلك في باب السرعة بالحنائة وذكرنا اختلاف العلماء في ذلك بما عني عن عادته (قوله) أكثر
علينا أو هريرة قال ابن التين لم يهتبه ابن عمر بل خشى عليه السهو وقال ذلك لكونه لم ينقل
له عن أي هريرة أنه رفعه فظن أنه قال برأيه فاستنكره انتهى والثاني جود على سياق رواية
الجاري وقد بينا أن في رواية مسلم أنه رفعه وكذا في رواية خباب عن أي هريرة عند مسلم أيضا
وقال الكرمانى قوله أكثر علينا أي في ذكر الأجر أو في كثرة الحديث كأنه خشى لكثرة رواياته
أن يشبهه عليه بعض الأمر انتهى ووقع في رواية أي سلمة عند سعيد بن منصور فبلغ ذلك
ابن عرفة فغاطمه وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عند سعيد أيضا وسدد وأجد باسناد صحيح
فقال ابن عمر أي بأبهر مرة أنظر ما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فقد ثبت عن
عائشة (قوله) فلفظ يعني للجاري كأنه شك فاستعملها وقد رواه الأسماعيلي من طريق
أبي النعمان شيخه فلم يقلها وفي رواية مسلم فبعث ابن عمر إلى عائشة يسألها فصدت بأبهر مرة
وفي رواية أي سلمة عند الترمذي فذكر ذلك لابن عمر فأرسل إلى عائشة فسألها عن ذلك فقالت
صدق وفي رواية خباب صاحب المقصورة عند مسلم فأرسل ابن عمر خبابا إلى عائشة يسألها عن
قول أي هريرة ثم يرجع إليه السمة فيخبره بما قالت حتى يرجع إليه الرسول فقال قالت عائشة صدق
أبو هريرة ووقع في رواية الوليد بن عبد الرحمن عن سعيد بن منصور فقام أبو هريرة فاخذ بيده
فانطأ حتى أتى عائشة فقال لها يا أبا المومنين أنشدك الله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره فقالت اللهم نعم وجميع بينهما بان الرسول لما رجع إلى ابن عمر فخير عائشة ببلغ
ذلك بأبهر مرة فثنى إلى ابن عمر فأسمعه ذلك من عائشة مشافهة وزاد في رواية الوليد فقال أبو
هريرة ثم شغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودى ولا صفق بالأسواق وإنما كنت
أطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة يطعنيها أو كلمة يلعننيها قال له ابن عمر كنت أزمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلننا بحدثه (قوله) لقد فرتني في قرار بيط كثيرة أي من عدم
المواظبة على حضور الدفن بين ذلك مسلم في روايته من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ابن عمر قال كان ابن عمر يصلى على الحنائة ثم يصر في قلبه بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره
وفي هذه القصة دلالة على تميز أبي هريرة في الحفظ وإنكار العلماء بعضهم على بعض قديم
وفيه استغراب العالم لما يصل إلى عمله وعدم مبالاة الحافظ بانكار من لم يحفظ وفيه ما كان
الحنابة عليه من البت في الحديث النبوي والتعريف والتعقيب عليه وفيه دلالة على فضيلة

فقال أكثر أبو هريرة علينا
فصدت يعني عائشة أبا
هريرة وقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقوله فقال ابن عمر رضي الله
عنهما لقد فرتني في قرار بيط
كثيرة *

١٢٢٤

م

تحفة

١٧٦٧٢

ابن عمر بن جرمه على العلم وتاسبقه على ما فاته من العمل الصالح (قوله) فرطت ضيبت من أمر الله) كذا في جميع الطرق وفي بعض النسخ فرطت من أمر الله أي ضيبت وهو أشبه وهذه عادة المصنف إذا أراد تفسير كلمة غريبة من الحديث ووافقه كلمة من القرآن فسر الكلمة التي من القرآن وقدر في رواية سالم المذكورة بلفظ لقد ضيبت ما قرأه بلفظ كثيرة * (تكملة) * وقع حديث الباب من رواية عشرة من الصحابة غير أبي هريرة وعائشة من حديث ثوبان عند مسلم والبراء عند الله بن مغفل عند النسائي وأبي سعيد عند أحمد وابن مسعود عند أبي عوانة وأسانيده هؤلاء الخمسة صحيح ومن حديث أبي بن كعب عند ابن ماجه وابن عباس عند البيهقي في الشعب وأنس عند الطبراني في الاوسط ووائل بن الاسقع عند ابن عدى وحفصة عند جندب بن زنجويه في فضائل الاعمال وفي كل من أسانيده هؤلاء الخمسة ضعف وأسانيده في ما فهم من فائدة زائدة في الكلام على الحديث في الباب الذي يلي هذا (قوله) ما من انتظر حتى تدفن * حدثنا عبد الله بن مسلمة قال قرأت على ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أحمد بن شبيب بن سعد قال حدثني أبي حدثنا يونس قال ابن شهاب ح وحدثني عبد الرحمن الأعرج أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلي فله قبراط

١٢٢٥
تحفة
١٤٢٢٦

١٢٢٥
م س
تحفة
١٢٩٥٨

ابن عمر بن جرمه على العلم وتاسبقه على ما فاته من العمل الصالح (قوله) فرطت ضيبت من أمر الله) كذا في جميع الطرق وفي بعض النسخ فرطت من أمر الله أي ضيبت وهو أشبه وهذه عادة المصنف إذا أراد تفسير كلمة غريبة من الحديث ووافقه كلمة من القرآن فسر الكلمة التي من القرآن وقدر في رواية سالم المذكورة بلفظ لقد ضيبت ما قرأه بلفظ كثيرة * (تكملة) * وقع حديث الباب من رواية عشرة من الصحابة غير أبي هريرة وعائشة من حديث ثوبان عند مسلم والبراء عند الله بن مغفل عند النسائي وأبي سعيد عند أحمد وابن مسعود عند أبي عوانة وأسانيده هؤلاء الخمسة صحيح ومن حديث أبي بن كعب عند ابن ماجه وابن عباس عند البيهقي في الشعب وأنس عند الطبراني في الاوسط ووائل بن الاسقع عند ابن عدى وحفصة عند جندب بن زنجويه في فضائل الاعمال وفي كل من أسانيده هؤلاء الخمسة ضعف وأسانيده في ما فهم من فائدة زائدة في الكلام على الحديث في الباب الذي يلي هذا (قوله) ما من انتظر حتى تدفن * حدثنا عبد الله بن مسلمة قال قرأت على ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أحمد بن شبيب بن سعد قال حدثني أبي حدثنا يونس قال ابن شهاب ح وحدثني عبد الرحمن الأعرج أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلي فله قبراط

يظهر ان القيراط يحصل أيضا لمن صلى فقط لان كل ما قبل الصلاة وسيلة اليها لكن يكون قيراط
 من صلى فقط دون قيراط من شيع مثلا وصل في رواية مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة
 بلفظ أصغرهما مثل أحد يدل على ان القيراط يتفاوت ووقع أيضا في رواية أبي صالح المذكورة
 عند مسلم من صلى على جنازة ولم تبعها فله قيراط وفي رواية نافع بن جبير عن أبي هريرة عند أحمد
 ومن صلى ولم يتبع فله قيراط فدل على ان الصلاة تحصل القيراط وان لم يقع اتسع ويمكن ان يحصل
 الاتباع هنا على ما بعد الصلاة وهل يأتي نظير هذا في قيراط الدفن فيه بحث قال النووي في شرح
 البخاري عند الكلام على طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة في كتاب الايمان بلفظ من اتبع
 جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلي عليها ويقرع من دفنها فانه يرجع من الاجر
 بقراطين الحديث ومقتضى هذا ان القراطين انما يحصلان لمن كان معها في جميع الطريق
 حتى تدفن فان صلى مثلا وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد انتهى
 ولين في الحديث ما يقتضي ذلك الامن طريق المفهوم فان ورد منطوق يحصل القيراط
 لشهود الدفن وحده كان مقبولا ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أو أذلك جعلوه من باب
 المطلق والمقتضى مقتضى جميع الاحاديث ان من اقتصر على التشيع في صل ولم يشهد الدفن
 فلا قيراط له الا على الطريقة التي قدمناها عن ابن عقيل لكن الحديث الذي أورده من البراءة
 في ذلك ضعيف وأما التقيد بالايمان والاحتساب فلا بد منه لان ترتيب الثواب على العمل
 يستلزم سبق النية فيه فيخرج من فعل ذلك على سبيل المكافأة المجردة وعلى سبيل الحباية
 والله أعلم (قوله ومن شهد) كذا في جميع الطرق بخلاف المفعول وفي رواية البيهقي التي أشرت
 اليها ومن شهدا (قوله فله قيراطان) ظاهرهما انها غير قيراط الصلاة وهو ظاهر سابق أكثر
 الروايات وبذلك جزم بعض المتقدمين وحكام ابن التين عن القاضي أبي الوليد لكن سياق رواية
 ابن سيرين تأتي ذلك وهي صريحة في ان الحاصل من الصلاة ومن الدفن قيراطان فقط وكذلك
 رواية شهاب صاحب المقصورة عند مسلم بلفظ من خرج مع جنازة من بيتها ثم تبعها حتى تدفن
 كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له قيراط وكذلك رواية
 التي عن أبي هريرة عند النسائي بعنه ونحوه رواية نافع بن جبير قال النووي رواية ابن سيرين
 صريحة في ان المجموع قيراطان ومعنى رواية الاعمرج على هذا ان كان له قيراطان أي بالاول وهذا
 مثل حديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى التوبة في جماعة
 فكأنما قام الليل كله أي بانضم صلاة العشاء (قوله حتى تدفن) ظاهره ان حصول القيراط
 مشروط على فراغ الدفن وهو أصح الوجه عند الشافعية وغيرهم وقيل يحصل بمجرد الوضع في
 الحد وقيل عند انتهاء الدفن قبل اهالة التراب وقد وردت الاخبار بكل ذلك وينبغي الاول
 لزيادة عند مسلم من طريق معمر بن أحمد في الروايتين عنه حتى يفرغ منها وفي الأخرى حتى
 يوضع في الحد وكذا عند غيره في رواية أبي حازم بلفظ حتى يوضع في القبر وفي رواية ابن سيرين
 والشعبي حتى يفرغ منها وفي رواية أبي حازم عند أحمد حتى يقضى قضاؤها وفي رواية
 أبي سلمة عند الترمذي حتى يقضى دفنها وفي رواية ابن عباس عند أبي عوانة حتى يسوي عليها
 التراب وهي أصح الروايات في ذلك ويحصل حصول القيراط بكل من ذلك لكن يتفاوت

ومن شهد حتى تدفن كان
 له قيراطان

قبل وما القراطان قال مثل

الجلبين العظيمين * (باب

صلاة الصبيان مع الناس على

الجنائز) * حدثنا يعقوب

ابن ابراهيم حدثنا يحيى

أبي بكر حدثنا زائدة حدثنا

أبو اسحق الشيباني عن غافر

عن ابن عباس رضي الله

عنه ما قال أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قرا فقالوا

هذا دفن أوردت البارحة

قال ابن عباس رضي الله

عنه ما قصة فتنا خلفه صلى

عليها * (باب الصلاة على

الجنائز المصلي والمسجد) *
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا

الليث عن عيسى بن ابن

شهاب عن سعيد بن المسيب

وأبي سلمة أنهم ما حدثناه

عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال نعي لارسول الله

صلى الله عليه وسلم التماسي

صاحب الخيشة اليوم الذي

ما فيه فقال استغفروا

لا تخفكم * وعن ابن شهاب

قال حدثني سعيد بن المسيب

أن أبا هريرة رضي الله عنه

قال أن النبي صلى الله عليه

وسلم صفيهم بالمصلي فكبّر

عليه أربعاً حدثنا ابراهيم

ابن المنذر حدثنا أبو بزة

قال حدثنا موسى بن عقبة

عن نافع عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهم أن اليهود

جأوا إلى النبي صلى الله

عليه وسلم برجل منهم وأمر أن يذبحه فاجفروا من موضع الجنائز عند المسجد

القراطان كما تقدم (قوله فيسئل وما القراطان) لم يعين في هذه الرواية القائل ولا المقول له وقدين
الثاني مسلم في رواية الأسمع حذوه فقال قيل وما القراطان يا رسول الله وعنده في حديث ثوبان
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراطين أو عوانته من طريق أبي هريرة عن
أبي هريرة واقطفه قلت وما القراطان يا رسول الله ووقع عنده مسلم أن أبا حازم أيضا سأل أبا هريرة عن
ذلك (قوله مثل الجلبين العظيمين) سبق أن في رواية ابن سيرين وغيره مثل أحمد وفي رواية الوليد
ابن عبد الرحمن عند ابن أبي شبة القراطان مثل جبل أحد وكذا في حديث ثوبان عنده مسلم والبراء
عند النسائي وأبي سعيد عند أحمد ووقع عند النسائي من طريق الشعبي قوله قراطان من الأجر
كل واحد منهما أعظم من أحد وتقدم أن في رواية أبي صالح عنده مسلم أصغرهما مثل أحد وفي
رواية أبي بن كعب عند ابن ماجه القراطان أعظم من أحد هذا كما أنه أشار إلى الجبل عند ذكر
الحديث وفي حديث وائله عند ابن عدي كتب القراطان من أجرة أخيهما في ميزانه يوم القيامة
أقل من جبل أحد فأدلت هذه الرواية بوجوه التمثيل بجبل أحد وأن المراد به ربة التوراة
المرتبة على ذلك العمل وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم الترغيب في شهوات الميت
والقيام بأمره والحض على الاجتماع له والتبني على عظيم فضل الله وتكرمه للمسلم في تكبير
النواب لمن تولى أمره بعد موته وفيه تقدير الأعمال بنسبة الأوزان أما مقربها بالأفهام وأما على
حقيقته والله أعلم (قوله ما) صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز أورد فيه حديث
ابن عباس في صلته مع النبي صلى الله عليه وسلم على القبر وقد تقدم وجهه قبل ثلاثة أبواب
قال ابن رشيد فأدلت الترجمة الأولى ببيان كيفية وقوف الصبيان مع الرجال وأنهم يصفون معهم
لا يتأخرون عنهم لقوله في الحديث الذي ساقه فيها وأتبعهم وأفادهم هذه الترجمة مشروعية صلاة
الصبيان على الجنائز وهو وإن كان الأول دل عليه فغناها عن أراد النصص عليه وآخر هذه
الترجمة عن فضل اتباع الجنائز ليس أن الصبيان داخلون في قوله من تبع جنازة والله أعلم
و(قوله ما) الصلاة على الجنائز المصلي والمسجد قال ابن رشيد لم تعرض المصنف
لكون الميت المصلي أو لآلان المصلي عليه كان غايًا وألحق حكم المصلي بالمسجد ليدل ما تقدم في
العديد وفي الحديث أم عطية ويعتزل الحوض المصلي فدل على أن للمصلي حكم
المسجد فيما ينبغي أن يحتجب فيه ويلحق به ما سوى ذلك وقد تقدم الكلام على ما في قصة الصلاة
على التماسي قبل خمسة أبواب وقوله هنا عن ابن شهاب هو معطوف على الأساد المصدر به
وسبق الكلام على عدد التكبير بعد ثلاثة أبواب ثم أورد المصنف حديث ابن عمر في رجم
اليهودين وسبق الكلام عليه منسوطاً في كل الحدود أن شاء الله تعالى وحكي ابن بطال عن
ابن حبيب أن المصلي الجنائز بالمدينة كان لا يصلي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة
المشرق انتهى فان تأت ما قال ولا يفتتح أن يكون المراد بالمسجد هنا المصلي المتخذ للعديد
والاستسقاء لأنه لا يمكن عند المسجد النبوي مكان يتأفقه الرجم وسبق في قصة ما عرفت جنازة
بالمصلي ودل حديث ابن عمر المذكور على أنه كان للجنائز مكان بمسجد الصلاة عليها فقد يستفاد منه
أن ما وقع من الصلاة على بعض الجنائز في المسجد كان لا مراءى أوليان الجوارز والله أعلم
واستدل به على مشروعية الصلاة على الجنائز في المسجد وقوله حديث عائشة ما صلى رسول الله

عليه وسلم برجل منهم وأمر أن يذبحه فاجفروا من موضع الجنائز عند المسجد

تج

٤٨٢/٢

* (باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور) *
ولمات الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوها صائحا يقول ألا هل رجعدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يسبوا فاقبلوا حديثا عبيد الله ابن موسى عن شيبان عن هلال هو الوزان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن انبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مسجدا قالت ولولا ذلك لأبرز قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا

١٢٢٠

م

تج

٥٧٢٤٦

صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء الا في المسجد أخرجه مسلم وبه قال الجمهور وقال مالك لا يجزئ وكرهه ابن أبي ذئب وأبو حنيفة وكل من قال بنجاسة الميت وأما من قال بطلانه منهم فلحنسمة التلوث وجعلوا الصلاة على سهل باه كان خارج المسجد والمسلمون داخله وذلك جاز انفا فأوفيه نظر لان عائشة استدل بذلك لما أنكروا عليها أمرها بالمرور بمجنازة سعد على حجرتها لتصل عليه واجتمع بعضهم بأن العمل استقر على ترك ذلك لان الذين أنكروا ذلك على عائشة كانوا من الصحابة ورد بأن عائشة لما أنكرت ذلك الانكار سلوا الهافل على انها حفظت ما نبهوه وقد روى ابن أبي شيبة وغيره ان عمر صلى على أبي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عري المسجد زاد في رواية ووضعت المجازاة في المسجد تعبد المتبره وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك (قوله باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور) ترجم بعد غناية أبواب باب بناء المسجدة على القبر قال ابن رشد الاتخاذ أهم من البناء فلذلك أفرد به الترجمة ولفظها يقتضي ان بعض الاتخاذ لا يكره فكانه يفتصل بين ما اذا ثبت على الاتخاذ مقسدة أم لا (قوله ولمات الحسن بن الحسن) هو بمن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وهو من نفات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضا فاتهم ثلاثة في نسق واسم امرأته المذكورة فاطمة بنت الحسين وهي ابنة عمه (قوله القبة) أي الحمية فقد جاء في موضع آخر بلفظ القسطاط كإبريقا في الجزء السادس عشر من حديث الحسين بن سعيد بن عبد الله الحمالي رواية الاصبهانيين عنه وفي كتاب ابن أبي الدنيا في القبور عن طريق المغيرة بن مقسم قال لمات الحسن بن الحسن ضربت امرأته على قبره قسطاطا فأقامت عليه سنة فذكره ومناسبة هذا الاثر لحديث الباب أن المقبرة في القسطاط لا يتخلون الصلاة هناك في اتخاذ المسجدة عند التبروق يكون التبروق جهة القبلة فيزداد الكراهة وقال ابن المنذر ان ضربت الحمية هناك لا اسمعاع بالميت بالقرب منه تغلب على النفس ويخيل باستصحاب المؤلف من الانس ومكابة للمس كما تغلب بالوقوف على الاطلال البالية ومخاطبة المنازل الخالية فقامتهم الموعظة على لسان الهاتفين بتقريب ما صنعوا وكانهم عاين الملائكة أو من مؤيدي الجن واتخذوا كرهه البخاري لموافقته للدلالة الشرعية لانه دليل برأسه (قوله عن شيبان) هو ابن عبد الرحمن النخعي وهلال الوزان هو ابن أبي حميد على المشهور وكذا وقع منسوبه بعمد ابن أبي شيبة والاسماعيلي وغيرهما وقال البخاري في تاريخه قال وكعب هلال بن جند وقال مرة هلال بن عبد الله ولا يصح (قوله مسجدا) في رواية الكشي مسجدا (قوله لا أبرز قبره) أي لكشف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الخائل والمراد الذين خارجيته وهذا قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد النبوي ولهذا لما توسع المسجد جعلت حجرته مائلة الشكل محدقة حتى لا يتأني لاحد ان يصل الى الجهة القبر مع استقبال القبلة (قوله غرابي أخشى) كذا هنا في رواية أبي عوانة عن هلال الازمية في أوخر الجنازة غرابه غشي أو خشي على الشك هل هو يفتح الخلاء المجهة أو ضمه في رواية مسلم غرابه غشي بالضم لا غير فرواية الباب تقتضي انها هي التي استنعت من ابراره ورواية الضم مبهمه يمكن ان تفسر بهذه والهاء ضمير الشأن وكانهم أرادت نفسها ومن وافقه على ذلك وذلك يقتضي انهم فعلوه باجتهاد بخلاف رواية الفتح فانهم اقتضى ان النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٣١

ع

نسخة

٤٦٢٥

(باب الصلاة على النفساء)
إذا ماتت في نفاسها) * حدثنا
مسدد حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا حسين حدثنا
عبد الله بن بريدة عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه
قال صليت وراء النبي صلى
الله عليه وسلم على امرأة
ماتت في نفاسها فقام عليها
وسطها * (باب) * أين يقوم
من المرأة والرجل * حدثنا
عمران بن ميسرة حدثنا
عبد الوارث حدثنا حسين
عن ابن بريدة قال حدثنا
سمرة بن جندب رضي الله
عنه قال صليت وراء النبي
صلى الله عليه وسلم على
امرأة ماتت في نفاسها
فقام عليها وسطها * (باب)

١٢٣٢
نسخة
٤٦٢٥

التكبير على الجنائز
أربعاً * وقال جدي
بنائس فكبر ثلاثاً ثم سلم
فقبل له فاستقبل

ن

٤٨٢/٢

هو الذي أمرهم بذلك وقد تقدم الكلام على بقية فوائد المتن في أبواب المساجد في باب هل تنش
قبور المشركين قال الكوفي فساد الحديث منع اتخاذ القبر مسجد أو مدلول الترجمة اتخاذ
المسجد على القبر ومفهوه ههنا متغير وبجواب أنهم ما تلازمان وإن تعار بالمفهوم * (قوله)
باب الصلاة على النفساء إذا ماتت في نفاسها) وقع في نسخة من بدل في أي في مدة نفاسها
أو بسبب نفاسها والأول أعم من جهة أنه يدخل فيه من ماتت منه أو من غيره والثاني أليق
بغير الباب فإن في بعض طرقه أنها ماتت حياً وقد تقدم الكلام عليه في أثناء كتاب الحيض
وحسين المذكور في هذا الأسناد هو ابن ذكوان المعلم قال الزين بن المنبر وغيره المقصود بهذه
الترجمة أن النفساء وإن كانت معدومة من جهة الشهادة فإن الصلاة عليها مشروعة بخلاف
شهادة المعركة (قوله) * أين يقوم) أي الإمام (من المرأة والرجل) * وأورد فيه حديث سمرة
المذكور من وجه آخر عن حسين المعلم وفيه مشروعة الصلاة على المرأة فإن كونها نفاساً وحرف
غير معتبر وأما كونها امرأة فيحصل أن يكون معتبراً فإن القيام عليها عند وسطها لغيرها وذلك
مطلوب بحقه بخلاف الرجل ويحتمل أن لا يكون معتبراً وإن ذلك كان قبل اتخاذ النعش
للنسوة فأبعد اتخاذه فقد حصل السرا المطلوب ولهذا أورد المصنف الترجمة مورد الـ قال وأراد
عدم التفرقة بين الرجل والمرأة وأشار إلى تضعيف ما رواه أبو داود والترمذي من طريق أبي غالب
عن أنس بن مالك أنه صلى على رجل فقام عند رأسه وصلى على امرأة فقام عند عينيها ثم قال له
العلاني بن زاذ أنحكدا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال نعم وحكي ابن رشد عن ابن
المرابط أنه أبدي لكونها نفاساً على مناسبه وهي استقبال جبينها بالشاة من بركة الصلاة وتقب
بأن الجنب كعضومها ثم هو لا يصل عليه إذا انفرد وكان سقطاً فأحرى إذا كان باقياً بطنها
إن لا يقصد والله أعلم * (تيسه) * روى حماد بن زيد عن عطاء بن السائب أن عبد الله بن معقل بن
مقرن أتى بجنازة رجل وامرأة فصرى على الرجل ثم صلى على المرأة أخرجه ابن شاهين في الجنائز
وهو مقطوع فإن عبد الله تابعي (قوله) * التكبير على الجنائز أربعاً) قال الزين بن
المنبر أشار بهذه الترجمة إلى أن التكبير لا يزيد على أربع ولا ذلك لم يذكر ترجمة أخرى ولا خبراً
في الباب وقد اختلف السابق في ذلك فروى مسلم عن زيد بن أرقم أنه يكبر خمساً ورفع ذلك إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن المنذر عن ابن سعد أنه صلى على جنازة رجل من بني أسد
فكبر خمساً وروى ابن المنذر وغيره عن علي أنه كان يكبر على أهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته
سائر الناس أربعاً وروى أيضاً بأسناد صحيح عن أبي عبد الله قال صليت خلف ابن عباس على جنازة
فكبر ثلاثاً وسند كذا الاختلاف على أنس في ذلك قال ابن المنذر ذهب أكثر أهل العلم إلى أن
التكبير أربع وفيه أقوال أخرى فذكر ما تقدم قال وذهب بكر بن عبد الله المزني إلى أنه لا يقص
من ثلاث ولا يزداد على سبع وقال أحمد مثله لكن قال لا يقص من أربع وقال ابن سعد وكبر
ما كبر الإمام قال والذي يختاره ما ثبت عن عمر ثم ساق بأسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب قال كان
التكبير أربعاً وخمساً جمع عمر الناس على أربع وروى البيهقي بأسناد حسن إلى أبي رائل قال
كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً وستاً وخمساً وأربعاً فجمع عمر الناس
على أربع كما طول الصلاة (قوله) * وقال جدي بنائس فكبر ثلاثاً ثم سلم فقبل له فاستقبل

القبلة ثم كبر الاربعة ثم سلم

* حدثنا عبد الله بن يوسف

أخبرنا مالك عن ابن شهاب

عن سعيد بن المسيب عن

أبي هريرة رضى الله عنه

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم نفي الصلابة

في اليوم الذي مات فيه

وخرج بهم الى المصلى فصف

بهم وكبر عليه أربع

تكبيرات * حدثنا محمد بن

سنان حدثنا سليم بن حبان

حدثنا سعيد بن ميثاق عن تحفة

جابر رضى الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم صلى على

أحمة العجاشي فكبر أربعاً

وقال يزيد بن هرون وعبد

الصمد عن سالم أحمة

* (باب قراءة فاتحة الكتاب

على الجنائز) وقال الحسن

يقرأ على الطفل بفاتحة

الكتاب ويقول اللهم

اجعله لنا سلفاً ورفيقاً وأجراً

نغ

القبلة ثم كبر الاربعة ثم سلم لم أره موصولاً من طريق جندروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس أنه كبر على جنازة ثلاثاً ثم انصرف فاستأجر أبا جندرة فأتى كبر ثلاثاً فقال أنس فقال صفوا قصفاً فكبر الاربعة وروى عن أنس الاقتصار على ثلاث قال ابن أبي شبة حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير قال صليت مع أنس بن مالك على جنازة فكبر عليها ثلاثاً ثم زد عليها وروى ابن المنذر عن طريق جاد بن سلمة عن يحيى بن أبي اسحق قال قيل لأنس ان فلاناً كبر ثلاثاً فقال وهل التكبير الا ثلاثاً انتهى قال فغلط احدى الروايتين وهم (قلت) بل يمكن الجمع بين ما اختلف فيه على أنس اماماً به كان يرى الثلاث بمنزلة الاربعة أو لا يركع منها أو ما بان من أطلق عنه الثلاث لم يذكر الاولى لانها افتتاح الصلاة كما تقدم في باب سنة الصلاة من طريق ابن عيسى عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس قال قال أنس ليس التكبير ثلاثاً فقبل له بأربعاً كبر أربعاً قال أبو جندرة عن أبي هريرة واحدة هي افتتاح الصلاة وقال ابن عبد البر لا أعلم أحداً من فقهاء الأمصار قال يزيد في التكبير على أربع الا ابن أبي ليلى انتهى وفي الموطأ للبخفة قبل أن أبى يوسف قال بكبر خسا وقد تقدم القول عن أحمد في ذلك ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة في الصلاة على العجاشي وقد تقدم الجواب عن إيراد من تعبه بأن الصلاة على العجاشي صلاة على غائب لا على جنازة ومحصل الجواب أن ذلك بطريق الاولى وروى ابن أبي داود في الافراد من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر أربعاً وقال لم أر في شيء من الاحاديث الصحيحة انه كبر على جنازة أربعاً في هذا (قوله) وقال يزيد بن هرون وعبد الصمد عن سليم يعني بإسناده الى جابر (أصحمة) ووقع في رواية المسئلة وقال يزيد بن سليم أحمة وتابعه عبد الصمد أما رواية يزيد فوصلها المصنف في حجة الحجة عن أبي بكر بن أبي شبة عنه وأما رواية عبد الصمد فوصلها الاسماعيل من طريق أحمد بن سعيد عنه * (تنبيه) وقع في جميع الطرق التي انفصلت لنا من البخاري أحمة بمحملين يوزن أفعاله مفتوح العين في المسند والمعلق معا وفيه نظر لان إيراد المصنف بشر بأن يزيد خالف محمد بن سنان وإن عبد الصمد تابع يزيد ووقع في مصنف ابن أبي شبة عن يزيد حجة بفتح الصاد وسكون الحاء فهذه أحمة ويتحصل منه أن الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وحكى الاسماعيل في أن رواية عبد الصمد أحمة بخما أحمة واثبات الالف قال وهو غلط فيستعمل أن يكون هذا محمل الاختلاف الذي أشار اليه البخاري وحكى كثير من الشراح أن رواية يزيد وفيه حجة بالمحملة بغير ألف وحكى الكرماني أن في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان أحمة بموحدة بدل الهم (قوله) باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز أي مشرو وعينها وهي من المسائل المختلف فيها ونقل ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن الزبير والمسيور بن مخزومة مشرو وعينها وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ونقل عن أبي هريرة وابن عباس فيهما قراءة وهو قول مالك والشافعيين (قوله) وقال الحسن (الح) وصله عبد الوهاب بن عطاء في كتاب الجنائز له عن سعيد بن أبي عروبة أنه سئل عن الصلاة على الصبي فأخبرهم عن قتادة عن الحسن أنه كان يكبر ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثم يقول اللهم اجعله لنا سلفاً ورفيقاً وأجراً وروى عبد الرزاق والنسائي عن أبي امامة بن سهل بن جثيمة قال السني في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بآدم القرآن ثم يصل على النبي صلى الله

* حدثنا محمد بن بشار
 قال حدثنا غندرق قال حدثنا
 شعبة عن سعد بن طلبة
 قال صليت خلف ابن عباس
 رضي الله عنهما * حدثنا
 محمد بن كثير قال أخبرنا
 سفيان عن سعد بن ابراهيم
 عن طلحة بن عبد الله بن
 عوف قال صليت خلف ابن
 عباس على جنازة فقبر
 بفاتحة الكتاب قال تلغوا
 أمهاتة * (باب الصلاة
 على القبر بعد ما يدفن) *
 * حدثنا نجاح بن مهنا
 حدثنا شعبة قال حدثني
 سليمان الشيباني قال سمعت
 الشعبي قال أخبرني من مر
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 على قبر منبوء فقامهم وصلوا
 خلفه قلت من حدثك هذا
 يا أبا عمرو قال ابن عباس
 رضي الله عنهما * حدثنا
 محمد بن الفضل قال حدثنا
 جاذن زيد عن ثابت عن
 أبي رافع عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن أسود رجلاً أو
 امرأه كان يقيم بالمسجد فبات
 ولم يعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم بوفاته فذكر مات يوم
 فقال عليه الصلاة والسلام
 ما فعل ذلك الإنسان قالوا
 مات يا رسول الله قال أفلا
 آذنتوني فقالوا انه كان
 كذا وكذا فقصه قال فحرقوا
 مثله قال فدلوني على قبره

عليه وسلم ثم يخلص الدعاء الميت ولا يقرأ الا في الاولى اسناده صحيح (قوله عن سعد) هو ابن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وطلحة هو ابن عبد الله بن عوف الخزازي كان سبهم في
 الاسناد الثاني (تنبيه) * ليس في حديث الباب بيان محل قراءة الفاتحة وقيل وقع النص فيه في
 حديث جابر أخرجه الشافعي بلفظ وقرأ بأمر القرآن بعد التكبير الاولى أفاده شعبة في شرح
 الترمذي وقال ان سنده ضعيف (قوله تلغوا أمهاتة) قال الاسماعيلي جمع الجعاري بين روايتي
 شعبة وسفيان وسياقهما مختلف اء فاماروا به شعبة فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه والنسائي
 جميعاً عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه بلفظ فأخذت بيده فسأله عن ذلك فقال نعم يا ابن أخي انه
 حق سنة واللحا كمن طريق آدم عن شعبة فسأله فقالت يقرأ قال انه حق وسنة وأما رواية
 سفيان فأخرجها الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عنه بلفظ فقال انه من السنة
 أو من تمام السنة وأخرجه النسائي أيضاً من طريق ابراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الاسناد بلظ
 فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى أسمعت الجاهل فقرأت بيده فسأله فقال سنة وحق
 والحا كمن طريق ابن بخلان انه سمع سعيد بن أبي سعيد يقول صلى ابن عباس على جنازة فجهز
 بالحد ثم قال انما جهرت لتعلموا أمهاتة وقد أجعوا على ان قول الصحابي سنة حديث شعبة
 كذا نقل الاجماع أن الخلاف عند أهل الحديث وعند الاصوليين شير وعلي الحاكم فيه
 هو أخذ آخر وهو اسندرا كله وهو في البخاري وقدرى الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب وقال لا يصح هذا والصحيح عن
 ابن عباس قوله من السنة وهذا مصر منه الى الفرق بين الصيغتين وله اراء الفرق بالنسبة الى
 الصراحة والاحتمال والله أعلم وروى الحاكم أيضاً من طريق شريح بن سعد عن ابن عباس
 انه صلى على جنازة بالاول ففكر ثم قرأ الفاتحة رافعاً صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك أصح فقبراً الى رحمتك وأنت غني عن عذابي ان كان زكياً فكفره
 وان كان مخطئاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف
 فقال يا أيها الناس اني لم أقرأ عليها اي جهر الا لعلوا أمهاتة قال الحاكم شريح لم يخبر به
 الشيخان وانما أخرجه لانه فسر للطرق المتقدمة انتهى وشرحيل مختلف في توثيقه
 واستدل اللعاوي على ترك القراءة في الاولى بتركها في التكبيرات وبترك التشهد قال
 واهل قراءة من قرأ الفاتحة من الصحابة كان على وجه الدعاء على وجه الالوة وقوله أمهاتة
 يحتمل أن يريدان الدعاء انتهى ولا يخفى ما يجي على كلامه من التعقب وما يضمنه استدلاله
 من التعسف (قوله) الصلاة على القبر بعد ما يدفن) وهذا أيضاً من المسائل
 المختلف فيها قال ابن المنذر قال بشر وعيسى الجهور ومنعه الضحى ومالك والشافعية وعنه
 ان دفن قبل ان يصلى عليه شرع والا فلا (قوله قلت من حدثك هذا يا أبا عمرو) القائل هو
 الشيباني والمقول له هو الشعبي وقد تقدم في باب الاذن بالجنازة بات من هذا السياق وفيه
 عن الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس وتكلمنا هاهنا على ما ورد في تسمية القبر والمذكور
 ووقع في الاوسط للطبراني من طريق محمد بن الصباح الدوالي عن ابي معيل بن زكريا عن الشيباني
 انه صلى عليه بعد دفنه بلبتين وقال ان ابي معيل تفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هرام بن

فأتي قبره فصل على عليه

* (باب الميت يسمع خفق

النعال) * حدثنا عباس

حدثنا عبد الأعلى حدثنا

سعيد ح وقال لي خليفة

حدثنا ابن زريع حدثنا

سعد عن قتادة عن أنس

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

العبد إذا وضع في قبره وتولى

وذهب أمحاه حتى أنه

يسمع قرع نعالهم أمه

ملكاً فأكفاه فقولان

له ما كنت تقول في هذا

الرجل محمد صلى الله عليه

وسلم يقول أشهد أنه عبد

الله ورسوله فقال انظراني

مقعداً من النار أبدأك

الله بمقعداً من الجنة قال

النبي صلى الله عليه وسلم

فيراها مجعاً وأما الكافر

أو المنافق فيقول لأدري

كنت أقول ما يقول الناس

فيقال لا أدريت ولا تلبث ثم

يضرب بقرعة من حديد

ضربة بين آذنيه فيصيح صيحة

يسمعها من يله إلا اللقيان

(٣) قوله ثم ساق من طريق

خارجة بن زيد بن ثابت

كذا في نسخة وفي أخرى

زائدة عن عمه بن زيد بن ثابت

ولعدم ظهورها شتمها

فخر آدم صحيح

سباق عن الشيباني نقال بعد موته ثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان
الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر وهذا روايت شاذة وسباق الطرق الصحيحة يدل على أنه
صلى الله في صبيحة دفنه (قوله) في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) زاد ابن حبان في رواية
جاء بن ساسة عن ثابت ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله يتورها عنهم بصلاتي
وأشار إلى أن بعض المخالفين احتج بهذه الزيادة على أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ثم
ساق من طريق خارجة بن زيد بن ثابت (٣) نحو هذه القصة وفيها ثم أتى القبر فصفه فخالفه وكبر
عليه أما قال ابن حبان في تركه انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبريان
جواز ذلك لقبره وأنه ليس من خصائصه وتعقب بأن الذي يقع التبعية لا ينضج دلالة لا حالة
واستدل بخبر الباب على رد التفسير بين من صلى عليه فلا يصح عليه بأن القصة وردت في من صلى
عليه وأجيب بأن الخصوصية تنسحب على ذلك واختلف من قال بشرع الصلاة لمن يصل
فقبل يؤخر عنه لصلى عليهم كان لم يصل وقبل يبادر به فهاو بصلى الذي فاتته في القبر وكذا
اختلف في أم ذلك فعمد بعضهم إلى الشهر وقيل نال من الجسد وقيل يختص من كان من أهل
الصلاة عليه حين موته وهو الرابع عند الشافعية وقيل يجوز أبدأ (قوله) الميت يسمع
خفق النعال قال الزين بن المنير جرد المصنف ما منه هذه الترجمة ليجعل أول آداب الدفن
من الزام الوفا واجتناب اللغو وقرع الأرض بشدة الوطء عليها كما يلزم ذلك مع الحلى السائم
وكأنه أقطع ما هو من سماع الأسماء من سماع ما هو من المسالك انتهى ورحمهم بالحق
ولفظ الميت بالقرع إشارة إلى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الخفق وهو ما رواه أحمد وأبو داود
حدثت البراء بن عازب في أثناء حديث طويل فيه وأنه ليسمع خفق نعالهم وروى أسعبل بن
عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الميت يسمع خفق
نعالهم إذا ولوا مدبرين أخرجه الزوار بن حبان في صحيحه هكذا مختصراً وأخرج ابن حبان
أيضاً من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في
حديث طويل واستدل على جواز المنشئ بين القبور بالنعال ولادلالة فيه قال ابن الجوزي
ليس في الحديث سوى الحكاية عن بدخل المقابر وذلك لا يقتضي إباحة ولا تحريم ما انتهى
وانعاساً استدلل بمن استدلل على الإباحة أخذ من كونه صلى الله عليه وسلم قاله وأقره فلا كان
مكروهاً لئنه لكن يكبر عليه احتمال أن يكون المراد سماعها بإيها بعد أن يجاوزوا المقبر ويدل
على الكراهة حديث بشر بن النخعي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يمشي بين القبور
وعليه نعلان سبستان فقال يا صاحب السبطين ألق نعليك أخرجه أبو داود والنسائي وصححه
الحاكم وأغرب ابن حزم فقال يحرم المنشئ بين القبور بالنعال الشبهة دون غيرها وهو وجود
شديد وأما قول الخطابي يشبه أن يكون النبي عنهم الملقى هما من الخيل فإنه متعقب بأن ابن عمر
كان يلبس النعال السنية ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسها وهو حديث صحيح
كما ساق في موضعه وقال الطحاوي يحمل نهى الرجل المذكور على أنه كان في نعليه قدر
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه ما لم يرفهما الذي (قوله) حدثنا عباس
الولي الدار قام كاجز به أبي نعيم في السجور وهو تحاشية ومنجبة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى

«(باب من أحب الدفن في

الارض المقدسة وأخوها)»

حدثنا محمود بن حنبل

حدثنا قال أخبرنا معمر بن

ابن طاوس عن أبيه عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال

تحفة أرسل ملك الموت الى موسى

عليهما السلام فلما جاءه

فكف فجمع الى ربه فقال

أرسلني الى عبد لا يريد

الموت فرداه عز وجل

عليه عيبه وقال ارجع

فقل له يضع يده على متن نور

فله بكل ما يطلب به بكل

شهر تسعة قال أي رب

ثم ماذا قال ثم الموت قال

فلا تن فقال الله أن يدينه

من الارض المقدسة رمية

بجحر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلو كنت

ثم لا ريتكم قبوري جانب

الطريق عند الكنيث

الاجر «(باب الدفن بالليل)

ودفن أبو بكر رضي الله عنه

حدثنا عثمان بن

أبي شيبة حدثنا جرير عن

الشيعة عن الشعبي عن

ابن عباس رضي الله عنهما

قال صلى النبي صلى الله

عليه وسلم على رجل

بعد ما دفن بليلة فام هو

وأصحابه وكان سال عنه

فقال من هذا فقالوا فلان

دفن البارحة فصلا عليه

وساق حديثه مقر وبار واية خليفة عن يزيد بن زريع على لفظ خليفة وسياق مفرد في عذاب
القبور عن عباس بن الوليد بلفظه وما فيه من زيادة في الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله
وقوله هنا اذا وضع في قبره وتولى وأصحابه كذا ثبت في جميع الروايات فقال ابن التين انه
كرر اللفظ والمعنى واحد وراية انما مضبوطا بخط معتد تولى يضم أوله وكسر اللام على البناء
المعجول أي تولى أمره أي الميت وسأني في رواية عباس بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود
في جميع الروايات عند مسلم وغيره ﴿قوله﴾ **باب** من أحب الدفن في الارض
المقدسة وأخوها قال الزين بن المنير المراد بقوله وأخوها بقية ما تشاءه الى الرجال من الحرمين
وكذلك ما يمكن من مدافن الانبياء وقبور الشهداء والاولياء تيناً بالجوار وتعرفه بالرحمة النازلة
عليهم اقتداء بموسى عليه السلام انتهى وهذا بناء على ان المطلوب القرب من الانبياء الذين دفنوا
بيت المقدس وهو الذي رحمه عباس وقال المهلب انما طلب ذلك القرب عليه المنى الى المحشر
وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعده ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة أرسل ملك الموت الى
موسى الحديث بطوله من طريق معمر بن ابن طاوس عن أبيه عنه ولم يذكر فيه الرفع وقد ساقه
في أحاديث الانبياء من هذا الوجه ثم قال وعن معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أخوه وقد ساقه مسلم من طريق معمر بالسنتين كذلك وقوله فيه رمية بجحر
أي قدر رمية بجحر أي أدنى من مكان الى الارض المقدسة هذا القدر وأدنى اليها حتى يكون
يدين وبينها هذا القدر وهذا الشيء ظهر وعده شرح ابن بطال وغيره وأما الأول فهو وان رحمه
بعضهم فليس بجيد الاول كان كذلك لطلب الدفن كثر من ذلك ويحتمل ان يكون القدر الذي كان
بينه وبين أول الارض المقدسة كان قدر رمية فذلك طلب الكن حكي ابن بطال عن غيره ان
الحكمة في أن لم يطلب دخولها لعمى موضع قبره لئلا تعبد الجاهل من ملته انتهى ويحتمل أن
يكون سر ذلك ان الله لما منع بني اسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في التمه أربعمائة سنة
الى ان أفناهم الموت فلم يدخل الارض المقدسة مع بوشع الأول ولا دهم ولم يدخلها معه أحد ممن
امتنع أولاً أن يدخلها كما ساق في شرح ذلك في أحاديث الانبياء ومات هرون ثم موسى عليهما
السلام قبل ففتح الارض المقدسة على الصحيح كما ساق في واختار أيضاً فكان موسى لما يمته باله
دشواها لعلها الجبارين عليها ولا يمكن نبش بعد ذلك لينقل اليها لطلب القرب منها لان ما قارب
الشيء يعطى حكمه وقيل انما طلب موسى الدفن لان النبي يدفن حيث يحب ولا ينقل وفيه نظر
لان موسى قد نقل يوسف عليه ما السلام معه لما خرج من مصر كما ساق في ذلك في ترجمته ان شاء
الله تعالى وهذا كما بناء على الاجتماع الثاني والله أعلم واختلاف في جواز نقل الميت من بلد الى
بلد فقبل بكره لما فيه من تأخير دفنه وتعريضه لهتك حرمة وقيل يستحب والاولى تنزيل ذلك
على حاتين فالنوع حيث لم يكن هناك غرض راجع كالدفن في القاع الفاضله وتختف الكراهة
في ذلك فقد بلغ التعريم والاستحباب حيث يكون ذلك بقرب مكان فاضل كائناً الشافعي على
استحباب نقل الميت الى الارض الفاضلة ككة وغيرها والله أعلم ﴿قوله﴾ **باب**
الدفن بالليل أشار بهذه الترجمة الى الدعي من منع ذلك فمتحججاً بحديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نجران يقبر الرجل ليلا الا ان يضطر الى ذلك أخرجه ابن حبان لكن بن مسلم في روايته

ذاب
الله
بنائه
لبناء
جود
رض
مين
بالله
نفوا
شمر
الى
ماقه
لنبي
ميجر
نون
مجه
كان
ان
أن
منة
من
حا
أله
ب
ظ
ناه
لى
ك
فة
لى
نه

السبب في ذلك ولطفه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم اشد حر جلا من افعاله قبض
وكن في كفن غرطائل وقبر لافجر ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا ان يضطر
انسان الى ذلك وقال اذاولي أحدكم اشاء فليحسن كفته فذل على ان النبي بسبب تحسبن
الكفن وقوله حتى يصلي عليه مضبوط بكسر اللام أى النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب آخر
يقضي انه ان رجي تأخير الميت الى الصباح صلاة من تربي برص كفته عليه استحب تأخير
والافلا به جزم الطحاوى واستدل المصنف للجواز بما ذكره من حديث ابن عباس ولم ينكر
النبي صلى الله عليه وسلم دفنهم امامه بالليل بل أنكر عليهم عدم اعلامهم بأمره وأيد ذلك بما صنع
العبادة بالي بكر وكان ذلك كالأجاء منهم على الجواز وقد تقدم الكلام على حديث ابن عباس
قريباً وأما أثرى بكر فوصله المصنف في آخر الجنازة في باب موت يوم الاثنين من حديث عائشة
وفيه ودفن أبو بكر قبل أن يصير ولا نى شية من حديث القاسم بن محمد قال دفن أبو بكر ليل
ومن حديث عبيد بن السباق ان عمر دفن أبابكر بعد العشاء الاخرة وصرح عليه دفن فاطمة
ليلاً كما سبأ في مكانه **(قوله باب بناء المسجد على القبر)** أورده حديث
عائشة في عن من على القبر مسجد وقد تقدم الكلام عليه قبل غيبة أبواب قال الزين المنبر
كأن قصده بالترجى الاول اتخاذاً للمساجد في القبر ويجوز ولا يجحد القبر ما اتخذ
المسجد ويؤيده بناء المسجد في المقبرة على حديثه لئلا يحتاج الى الصلاة فيه وجدمكان يصلي فيه
سوى المقبرة فلذلك شجبه بنحو الجواز انتهى وقد تقدم ان المنع من ذلك انما هو حال خشية أن
يصبح بالقبر كمنع أولئك الذين لغوا وأما إذا من ذلك فلا امتناع وقد قول بالمع مطلقاً من
يرى سداً للزعة وهو هنا متجه قوى **(قوله باب من يدخل قبر المرأة)** أورده فيه
حديث أنس في دفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزول أبي طلحة في قبرها وقد تقدم
الكلام عليه مسبقاً وفي باب الميت يعذب بعض بقاء أهله عليه **(قوله قال ابن المبارك)** تقدم
هناك أن الامام علي وصلة من طريقه ووقع في رواية الحسن القاسبي هنا قال أبو المبارك
بلفظ الكنية ونقل أبو علي الجاني عنه انه قال أبو المبارك كنية محمد بن سنان يعني راوى الطريقة
الموصولة وتعبه بأن محمد بن سنان يكنى أبابكر فغير خلاف عند أهل العلم بالحديث والصواب ابن
المبارك كما في نسخة الطريق **(قوله ليقترفوا الكبائر)** ثبت هذا في رواية الكشميني وهذا تفسير
ابن عباس أخرجه الطبراني من طريقين في أبي طلحة عنه قال في قوله تعالى وليتروا ما هم
مقترفون ليكبوا ما هم يكسبون وفي هذا مصر من البخاري الى أن سدا ما قاله ابن المبارك عن
فليح أو أروا أن في حقه الكلام المذكور وان لفظ المفارقة في الحديث أرديه ما هو أخص من
ذلك وهو الجماع **(قوله باب الصلاة على الشهداء)** قال الزين المنبر أراد باب
حكم الصلاة على الشهيد ولذلك أورده فيه حديث جابر الدال على نفيها وحديث عقبة الدال على
اثباتها قال ويحتمل ان يكون المراد باب مشروعية الصلاة على الشهيد في قبره لاجل دفنه علماً
بظاهر الحديثين قال والمراد بالشهيد قبل المعركة في حرب الكفار انتهى وكذا المراد بقوله بعد
من لم يرعسل الشهيد ولا فرق في ذلك بين المرأة والرجل صغيراً أو كبيراً حراً أو عبداً حالماً
أو غير صالح وخرج بقوله المعركة من جرح في القتال وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج بحجوب

(باب بناء المسجد على القبر) * حدثنا الحسن بن علي
حدثني مالك عن هشام عن
أسه عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما شئني النبي صلى
الله عليه وسلم ذكرت بعض
نساء كنيسة رأيتها بأرض
الحبيسة يقال لها مارية
وكانت أم سلمة وأم حبيبة
رضي الله عنهما أتاها أرض
الحبيسة فذكرت ما من حسنها
ولصاويرها فرفع رأسه
فقال أولئك اذا مات منهن
الرجل الصالح منهن اعلى قبره
مسجداً ثم صوروا فيه تلك
الصورة أولئك شرار الخلق
عند الله **(باب من يدخل قبر المرأة)** * حدثنا محمد
ابن سنان قال حدثنا فليح
ابن سليمان حدثنا هلال بن
علي عن أنس رضي الله عنه
قال شهدنا نبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس
على القبر فقرأت عليه
تدعانا فقل على فكم من
أحد لم يقارف الله فقال
أبو طلحة أما قال فازل في
قبرها قال فنزل في قبرها
فقبرها قال ابن المبارك قال
فليح أراه يعني الذئب قال
أبو عبيد الله ليقترفوا
الكبائر **(باب الصلاة على الشهداء)** * حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث

الكفار من مات بقتال المسلمين كأهل البقي وخرج بجميع ذلك من سعي شهيد ابليس غير
 السبب المذكور وأما يقال له شهيد بمعنى ثواب الآخرة وهذا كله على الصحيح من مذاهب
 العلماء والخلاف في الصلاة على قتل معركة الكفار مشهور قال الترمذي قال بعضهم يصل
 على الشهيد وهو قول الكوفيين وأصح وقال بعضهم لا يصل عليه وهو قول المدنيين
 والشافعي وأحمد وقال الشافعي في الأم جاء الخبر كأنها عين من وجوهه واترثان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وما روى أنه صلى عليهم وكبر على جزة سبعين تكبيرة
 لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الأحاديث الصحة أن يستجعي على نفسه قال وأما
 حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أن ذلك كان بعد ثمان سنين يعني والخلاف
 يقول لا يصل على القبر إذا طالت المدة قال وكان صلى الله عليه وسلم دعا عليهم واستغفر لهم حين علم
 قرب أجله وموت عالمهم بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت انتهى وما أشار إليه من المدة
 والتوديع قد أخرجه البخاري أيضاً كما مضى عليه بعد هذا من الخلاف في ذلك في منع الصلاة
 عليهم على الأصح عند الشافعية وفي وجه أن الخلاف في الاستحباب وهو المنقول عن الحنابلة
 قال الماوردي عن أحمد الصلاة على الشهيد أجود وإن لم يلهو عليه أجراً **(قوله)** عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر كذا يقول الثالث عن ابن شهاب قال للنسائي لا أعلم أحدا
 من ثقات أصحاب ابن شهاب تابع اليب على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر
 عن ابن شهاب عن عبد الله بن نعلبة فذكر الحديث مختصراً وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد
 ابن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمر بن الحرث كلهم عن ابن شهاب عن
 عبد الله بن نعلبة وعبد الله بن ربيعة فحدثني من حيث السماع من رسول وقدره عبد الرزاق عن
 يعمر بن زاذبية جابر وهو مما يوقى اختيار البخاري فإن ابن شهاب صاحب حديث فيجمل على
 أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما أن في رواية عبد الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن
 نعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة بن زيد اللبني عنه عن أنس أخرجه أبو
 داود والترمذي وأسماء بن الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط
 في اسناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري عن ابن شهاب فقال
 عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعف وقد أخطأ في قوله عن أبيه وقد ذكر
 البخاري فيه اختلافاً آخر كما ساق في بعض ما بين **(قوله)** ثم يقول أيهما في رواية الكشي عن أبيهم **(قوله)**
 ولم يصل عليهم) هو مضبوط في روايتنا بفتح اللام وهو اللائق بقوله بعد ذلك ولم يصلوا وساق
 بعد ما بين من وجه آخر عن النبي بالنظر ولم يصل عليهم ولم يصلهم وهذه بكسر اللام والمعنى ولم
 يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وفي حديث جابر هذا ما بحث كثيراً يأتي استيفاءه في غزوة أحد من
 المغازي أن شاء الله تعالى وفيه جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد لأجل الضرورة أما
 يجتمعهما فيه وأما بقطعه بينهما على جواز دفن اثنين في الخندق على استحباب تقديم أفضلهما
 لداخل الخندق وعلى أن شهيد المعركة لا يغسل وقد ترجم المصنف لجميع ذلك * **(تنبيه)** * وقع
 في رواية أسامة المذكورة ولم يصل عليهم كما في حديث جابر وفي رواية عنه عند الشافعي والحاكم ولم
 يصل على أحد غيره يعني جزة وقال الدارقطني هذه اللفظة غير محفوظة يعني عن أسامة والصواب

قال حدثني ابن شهاب عن
 عبد الرحمن بن كعب بن
 مالك عن جابر بن عبد الله
 قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يجتمع بين الرجلين
 من قتلى أحد في ثوب واحد
 ثم يقول أيهما أكثر أخذنا
 للقرآن فإذا أشير له إلى
 أحدهما قدمه في الجحد
 وقال أنا شاهده على هؤلاء
 يوم القيامة وأمر بدفنهم
 في دماهم ولم يغسلوا ولم
 يصل عليهم

الرواية الموافقة لحديث البت والله أعلم **(قوله)** عن أبي الخير هو البرقي والاسناد كله بصرون
وهذا معدود من أصح الاسانيد **(قوله)** صلاته بالنصب أى مثل صلاته زاد في غزوة أحد من
طريق حيمه بن شريح بن زيد بعد ثمان سنين كلو تدع للاحياء والاموات وزاد فيه فكانت
آخر نظرة نظرت الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وسأق الكلام على الزيادة هناك ان شاء الله
تعالى وكانت أحد في شوال سنة ثلاث ومات صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى
عشرة فعلى هذا في قوله بعد ثمان سنين تجوز على طريق جبر الكسرو الاقوى سبع سنين ودون
النصف واستدل به على مشروعية الصلاة على الشهداء وقدم جواب الشافعي عنه بما
لا من يذنب عليه وقال الطحاوي معنى صلاته صلى الله عليه وسلم عليهم لا يتخلون ثلاثة معان اما
أن يكون تامخا لما تقدم من ترك الصلاة عليهم أو يكون من سنهم أن لا يصلى عليهم الا بعد هذه
المدة المذكورة وتكون الصلاة عليهم جائزة بخلاف غيرهم فانهم واجبة وأما كان فقد ثبت
بصلاته عليهم الصلاة على الشهداء ثم كان الكلام بين المختلفين في عصرنا انما هو في الصلاة
عليهم قبل دفنهم وإذا ثبت الصلاة عليهم بعد الدفن كانت قبل الدفن أولى انتهى وغالب ما ذكره
يصدد المنع لاسما في دعوى الحصر فان صلاته عليهم محتمل أمور آخر منها ان يكون من
خصائصه ومنها أن تكون بمعنى الدعاء كما تقدم ثم هي واقعة عين لا عموم فيها فكيف يتم
الاحتجاج به المدفع حكمه قد قرر ولم يقل أحد من العلماء الاحتمال الثاني الذي ذكره والله أعلم
قال النووي المراد بالصلاة هنا الدعاء وأما كونه مثل الذي على الميت فعنه أنه دعاهم بعمل الدعاء
الذي كانت عادته أن يدعو به للموتى **(قوله)** انى فرط لكم أى ساقبكم وقوله وانى والله فيه
الخطب لتأكد الخبر وتقطيعه وقوله لا تنظر الى حوضي هو على ظاهره وكأنه كشف عنه في تلك
الحالة وسأق الكلام على الحوض مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وكذا على المناقصة
في الدنيا **(قوله)** ما أخاف عليكم أن تشركوا أى على مجموعكم لان ذلك قد وقع من البعض أعادنا
الله تعالى وفي هذا الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك أورد المصنف في علامات
النبوّة كما سيأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى **(قوله)** باب دفن
الرجلين والثلاثة في قبر **(قوله)** وأورد فيه حديث جابر المذكور مختصرا بلغة كان يجمع بين الرجلين
من قتلى أحد قال ابن رشد يجرى المصنف على عادته اما بالاشارة الى ما ليس على شرطه واما
بالاكتفاء بالقياس وقد وقع في رواية عبد الرزاق بعنى المشار اليها قبل باللفظ وكان يدفن الرجلين
والثلاثة في القبر الواحد انتهى وورد ذكر الثلاثة في هذه القصّة عن أنس أيضا عند الترمذى
وغيره وروى أصحاب السنن عن هشام بن عمار الانصاري قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا قرح وجهه قال احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين
والثلاثة في القبر صححه الترمذى والظاهر ان المصنف أشار الى هذا الحديث واما القياس ففيه
نظرا لانه لو أراد ان يقتصر على الثلاثة بل كان يقول مثلا دفن الرجلين فما كثر ويؤخذ من هذا
جواز دفن المرائتين في قبر واحد من الرجل مع المرأة فروى عبد الرزاق باسناد حسن عن واثله بن
الاسقع انه كان يدفن الرجل والرجل والمرأة في القبر الواحد فيقدم الرجل ويجعل المرأة وراءه وكأنه كان
يجعل بينهما حائلا من تراب ولا سيما ان كانا أجنيين والله أعلم **(قوله)** باب

* حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث حدثني
يزيد بن أبي حبيب عن أبي
الخير عن عقبة بن عامر
أن النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما فضلى على
أهل أحد صلاته على الميت
ثم انصرف الى المنبر فقال
انى فرط لكم وأنا شهيد
عليكم وانى والله لا تنظروا
حوضي الا تنالوا أعطيت
مصابيح خزائن الارض أو
مصابيح الارض وانى والله
ما أخاف عليكم أن تشركوا
بعدي ولكن أخاف عليكم
أن تنافسوا فيها * **(باب)**
دفن الرجلين والثلاثة في
قبر * حدثنا سعيد بن
سلمان حدثنا الليث حدثنا
ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن كعب أن جابر بن عبد
الله رضى الله عنهم أخبره
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من
قتلى أحد * **(باب)**

١٢٤٥

١٢٤٥

١٢٤٥

١٢٤٥

حدثنا أبو الوليد حدثنا الثالث
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن كعب عن جابر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
اذفنوهم في دماهم يعني
يوم أحد ولم يغسلهم* (باب
من يشهد في الجدد) وسمى
الجدة لأنه في ناحية وكل
جائر ملحد ملتجدا معدلا
ولو كان مستقيما كان
ضربا حدثنا ابن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا الثالث
ابن سعد قال حدثني ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يجمع بين الرجلين
من قتل أحد في نوب واحد
ثم يقول أيهم أكثر أخذنا
للقرآن فإذا أشير له إلى
أحدهما قدمه في الجدد قال
أنا شهد على هؤلاء وأمر
بدفنهم يدماهم ولم يصل
عليهم ولم يغسلهم* قال ابن
المبارك وأخبرنا الأوزاعي
عن الزهري عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لقتلى
أحد أي هؤلاء أكثر أخذنا
للقرآن فإذا أشير له إلى
قدمه في الجدد قبل صاحبه
وقال جابر فكنتني أي وعي

من لم يغسل الشهيد) في نسخة الشهيد بالافراد أشار بذلك إلى ما روى عن سعد بن المسيب أنه
قال يغسل الشهيد لان كل ميت يجب فيه غسله كجاءه ابن المنذر قال وبه قال الحسن
البصري ورواه ابن أبي شبة عنهم أي عن سعد والحسن وحكي عن ابن سريج من الشافعية
وعن غيره وهو من الشذوذ وقد وقع عند أحمد من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في قتل أحد لا تغسلوه فان كل جرح أو كل دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل
عليهم فبين الحكمة في ذلك ثم أورد المصنف حديث جابر المذكور قبل مختصرا بالفظ ولم يغسلهم
واستدل بعمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والخائض وهو الأصح عند الشافعية
وقيل يغسل الجناية لا بنية غسل الميت لما روى في قصة حنظلة بن الرأب أن الملائكة غسلته
يوم أحد لما استشهد وهو جنب وقصة مشمرة ورواه ابن إسحق وغيره وروى الطبراني وغيره
من حديث ابن عباس باسناد لا بأس به عنه قال أصيب جرح من عبد المطلب وحفظه بن الرأب
وهما جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الملائكة تغسلهما مغرب في ذكرونة
وأجنب باب لو كان واجبا ما كنتني في غسل الملائكة فدل على سقوطه عن يتولى أمر
الشهيد والله أعلم (قوله ما من يقدم في الجدد) أي إذا كانوا أكثر من واحد
وقد دل حديث الباب على تقديم من كان أكثر فأما من صاحبه وهذا نظير تقديمه في الإمامة
(قوله وسمى الجدة لأنه في ناحية) قال أهل اللغة أصل الجدة الجمل والعدول عن الشيء وقيل
للماء عن الدين ملحد وسمى الجدة لأنه شق يعجل في جانب القبر فيعمل عن وسط القبر إلى جانبه
بحيث يسع الميت فيوضع فيه ويطبق عليه اللبن وأما قول المصنف بعدوا لو كان مستقيما كان
ضربا فلان الضرب شق في الأرض على الاستواء ويدفن فيه (قوله ملتجدا معدلا)
هو قول أبي عبيد بن المنه في كتاب المجاز قال قوله ملتجدا أي معدلا وقال الطبري معناه ولو
تجد من دونه معدلا تعدل السه عن الله لان قدرة الله تحيط بجميع خلقه قال والمجتد مفتعل
من الجدد يقال منه حدثتني كذا إذا ملت إليه انتهى ويقال للجدنة والجدنة قال الفراء الرأب
أجود وقال غيره الثلاث أكثر ويؤيده حديث عائشة في قصة دفن النبي صلى الله عليه وسلم
فأرسلوا إلى الشقاق واللاحدا حديث آخر جرحه ابن ماجه ثم سأق المصنف حديث جابر من طريق
ابن المبارك عن الثالث متصلا وعن الأوزاعي منقطع ما لابن شهاب لم يسع من جابر زاد ابن سعد
في الطبقات عن الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي بهذا الاسناد قال زلوههم يحراهم فاني أنا
الشهيد عليهم ما من مسلم يكلم في سبيل الله إلا جاءه يوم القيامة يسبيل دما الحديث (قوله في رواية
الأوزاعي فكف عن أبي وعي في غمرة) هي بفتح النون وكسر الميم بركة من صوف أو غيره مخططة
وقال الفراء هي دراعة فمها لوان سواد وياض ويقال للسحابة إذا كانت كذلك غمرة وذكر
الواقدي في المغازي وابن سعد أنهما كفنا في غمرتان فبث جبل على ان الفرة الواحدة شقت
بينهما صفتين وسميأتني ضربا لذلك بعد باين والرجل الذي كفن معه في الفرة كان هو الذي دفن
معه كاسميأتني الكلام على تسمية بعد سبيل (قوله وقال سليمان بن كنيان) هو موصول في
الزهريان للذهلي وفي رواية سليمان المذكور أنهم شيخ الزهري وقد تقدم البحث فيه قبل باين
قال الدارقطني في التسع اضطرر فيه الزهري وأجيب بجمع الاضطراب لان الحاصل من

(باب الاذخر والحديث في القبر) * حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب قال (١٧١) حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد

الاختلاف فيه على الثقات ان الزهري حمله عن شيخين وأما إمام سليمان الشافعي والزهري وحذف
 الاوراحي له فلا يثبت ذلك في رواية من سمعته لان الحق في ضبط وزاد اذا كان ثقة لاسيما اذا كان
 حافظا واما رواه آسامة وابن عبد العزيز فلا تتقدم في الرواية للحجة لضعفهما وقد بينا ان
 البخاري صرح بفظ آسامة فيه وسبأ في الكلام على بقية فوائده حديث جابر في المغازي وفيه
 فضيلة ظاهرة لقارئ القرآن ويلحق به أهل الفقه والزهدي وسأروا وجه الفضل ﴿قوله﴾
باب الاذخر والحديث في القبر أورد فيه حديث ابن عباس في تحريم مكة وفيه
 فقال العباس الا الاذخر اصاغتنا وقبورنا وسبأ في الكلام على فوائده في كتاب الحج ان
 شاء الله تعالى وجوز ان مال في قوله الا الاذخر الرفع والنصب وترجم ابن المنذر على هذا
 الحديث طرح الاذخر في القبر وبسطه فيه وأراد المصنف بذلك كالحديث التنبيه على الحاقه
 بالاذخر وان المراد باستعمال الاذخر البسط ونحوه لا التطب ومراعاة الحديث ما يجوز منه
 من الحرم اذ لم يقيد في الترجمة بشئ وقد تقدم في باب اذا لم يجد كفنا في قصة مصعب بن عمير
 قصر كفنه ان يغطي رأسه وان يجعل على رجليه من الاذخر ولا جرم طريق خباب أيضا ان
 جزم لم يجده كفن الابرء اذا اجلث على رأسه فقصت عن قدمه واذا جعلت على
 قدميه فقصت عن رأسه حتى مدت على رأسه وجعل على قدميه الاذخر ﴿قوله﴾ وقال أبو هريرة
 (الح) هوطرف من حديث طويل فيه قصة أبي شاة وقد تقدم موصولا في كتاب العلم ﴿قوله﴾
 وقال أبان بن صالح (الح) وصله ابن ماجه من طريقه وفيه فقال العباس الا الاذخر فانه للبيوت
 والقبور ﴿قوله﴾ وقال مجاهد (الح) هوطرف من الحديث الاول وسبأ في موصولا في
 كتاب الحج وأورد له قوله فيه لفتنهم بدل القبور هم والقبين يقع القاف وسكون التثنية
 بعدها ون هو الحداد وسبأ في أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية أبي
 هريرة وصفية وسبأ في الكلام بحمله مستوفى في كتاب الحج ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾
باب هل يخرج الميت من القبر والجليلة أي لسبب وأشار بذلك الى الرد على
 من منع اخراج الميت من قبره مطلقا أو لسبب دون سبب كن خص الجواز على دفن بغير غسل
 أو بغير صلاة فان في حديث جابر الاول دلالة على الجواز اذا كان في شبهه صلته تتعلق به من
 زيادة البركة له وعليه يتناول قوله في الترجمة القبر وفي حديث جابر الثاني دلالة على جواز
 الاخراج لا مري يتعلق بالحى لانه لا ضرر على الميت في دفن ميت آخر معه وقد بين ذلك جابر
 بقوله فلنطلب نفسى وعليه يتناول قوله والجدلان والجدابر كان في الحد وانما اورد
 المصنف الترجمة بلفظ الاستفهام لان قصة عبد الله بن أبي قابلة للتخصيص وقصة
 والجدابر ليس فيها تصریح بالرفع قاله الزين بن المنير ثم أورد المصنف فيه حديث عمرو وهو
 ابن دينار عن جابر في قصة عبد الله بن أبي وقديس ذكره في باب الكفن في القميص
 وزاد في هذه الطريق وكان كعبا ساقصا وفي رواية الكشمي في قصة العباس المذكور
 هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قوله﴾ قال سفيان وقال أبو هريرة (الح)
 كذا وقع في رواية أبي ذر وغيره ووقع في كثير من الروايات وقال أبو هريرة وكذا في مسخر أبي
 نعيم وهو تصيف وأبو هريرة المذكور جزم المزني بأنه موقوف على عيسى الخياط بمجمله

عن عكرمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال **نقطة**
 حرم الله عز وجل مكة فلم
 تحل لاحد قبل ولا لاحد
 بعدى أحلت لي ساعة من
 نهار لا يجتلي خلالها ولا
 يعصده شجرها ولا يفسر
 صدها ولا يلتقط لقطتها
 الا لعزف فقال العباس
 رضى الله عنه الا الاذخر
 لصاغتنا وقبورنا فقال الا
 الاذخر وقال أبو هريرة **نقطة**
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لقبورنا
 ويوتا وقال أبان بن صالح
 عن الحسن بن مسلم عن
 صفية بنت شيبة سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم مثله
 وقال مجاهد عن طائوس عن
 ابن عباس رضى الله عنهما
 لقنهم ويوتهم * (باب) *
 هل يخرج الميت من القبر
 والجليلة * حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا سفيان قال
 عرو سمعت جابر بن عبد الله
 رضى الله عنهما قال أتى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبد الله بن أبي بعد
 ما أدخل حفره فأمر به
 فأخرج فوضعه على ركبته
 ونفت عليه من رقبته
 وألبسه قميصه فآله أعلم وكان
 كعبا ساقصا قال سفيان **نقطة**

وقال أبو هريرة وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله أليس أبي قبصان الذي يلي جلدك

١٧٠
١٦٩
١٦٨
١٦٧
١٦٦
١٦٥
١٦٤
١٦٣
١٦٢
١٦١
١٦٠
١٥٩
١٥٨
١٥٧
١٥٦
١٥٥
١٥٤
١٥٣
١٥٢
١٥١
١٥٠
١٤٩
١٤٨
١٤٧
١٤٦
١٤٥
١٤٤
١٤٣
١٤٢
١٤١
١٤٠
١٣٩
١٣٨
١٣٧
١٣٦
١٣٥
١٣٤
١٣٣
١٣٢
١٣١
١٣٠
١٢٩
١٢٨
١٢٧
١٢٦
١٢٥
١٢٤
١٢٣
١٢٢
١٢١
١٢٠
١١٩
١١٨
١١٧
١١٦
١١٥
١١٤
١١٣
١١٢
١١١
١١٠
١٠٩
١٠٨
١٠٧
١٠٦
١٠٥
١٠٤
١٠٣
١٠٢
١٠١
١٠٠
٩٩
٩٨
٩٧
٩٦
٩٥
٩٤
٩٣
٩٢
٩١
٩٠
٨٩
٨٨
٨٧
٨٦
٨٥
٨٤
٨٣
٨٢
٨١
٨٠
٧٩
٧٨
٧٧
٧٦
٧٥
٧٤
٧٣
٧٢
٧١
٧٠
٦٩
٦٨
٦٧
٦٦
٦٥
٦٤
٦٣
٦٢
٦١
٦٠
٥٩
٥٨
٥٧
٥٦
٥٥
٥٤
٥٣
٥٢
٥١
٥٠
٤٩
٤٨
٤٧
٤٦
٤٥
٤٤
٤٣
٤٢
٤١
٤٠
٣٩
٣٨
٣٧
٣٦
٣٥
٣٤
٣٣
٣٢
٣١
٣٠
٢٩
٢٨
٢٧
٢٦
٢٥
٢٤
٢٣
٢٢
٢١
٢٠
١٩
١٨
١٧
١٦
١٥
١٤
١٣
١٢
١١
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١

١٢٥١
تحفة
٢٤٠٩

قال سفيان فبرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قميصه مكافأة لما صنع وحديثاً مسدوداً أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال لما حضرنا أحد دعائي أبي من الليل فقال ما أراي إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإلى لا أترك بعدى أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن علي ديناً فاقض واستوص بأخوانك خيراً فأجبنا فكان أول قتل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركهم مع الآخر

(٣) قوله بالعباس كذا في نسخ الشرح وليست هذه اللفظة في نسخ البخاري التي باید ناظر را هم صححه

وفون المدي وقيل هو الغنوي واسمه ابراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع التابعين فالحديث معضل وقد أخرجه البخاري في مسنده عن سفيان فسماعه عيسى ولفظه حدثنا عيسى بن أبي موسى فهذا هو المفضل (قوله) قال سفيان فبرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قميصه مكافأة لما صنع (٣) بالعباس هذا التقدير متصل عند سفيان وقد أخرجه البخاري في وأخر الجهاد في باب كسوة الأسارى عن عبد الله بن محمد عن سفيان بالسند المذكور قال لما كان يوم بدر أتى بأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن أبي بكر عليه قميصه فلبسوا النبي صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك نزح النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي ألبسه ويحتمل أن يكون قوله فلذلك من كلام سفيان أدرج في الخبر يشتهر رواية علي بن عبد الله التي في هذا الباب وسأستوفي الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى (قوله) حدثنا حسين المعلم عن عطاء هو ابن أبي رباح (عنه جابر) هكذا أخرجه البخاري هذا الحديث عن مسدد عن بشر بن المفضل عن حسين ولم أره بعد التسبع الكثير في شيء من كتب الحديث بهذا الاسناد إلى جابر الأبي البخاري وقد عزي إلى اسماعيل بن جرحه فخرجه في مستخرجهم عن طريق البخاري وأما أولهم فخرجه عن طريق أبي الأشعث عن بشر بن المفضل فقال عن سبعين بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايته عن حسين عن عطاء عزيرة جندنا (قلت) وطريق سعيد مشهورة عنه أخرجه أبو داود وأبو داود وسعدوا والخامس والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر واحتل عندى أن يكون لبشر بن المفضل قميصه شيخان إلى أن رأته في المستدرک للعالم قد أخرجه عن أبي بكر بن اسحق عن معاذ بن المنى عن مسدد عن بشر كراهه أبو الأشعث عن بشر وكذا أخرجه في الأصلين هذا الاسناد إلى جابر ولفظه لفظ البخاري سواء غلب على الظن حديث أن في هذه الطريق وهمالكن لم يتبين في من هو ولم أر من يمه على ذلك وكان البخاري أشتد بشي من ذلك فاقع بهذا الطريق بما أخرجه من طريق ابن أبي نعيم عن عطاء عن جابر مختصر البوضيع أنه أصل من طريق عطاء عن جابر والله أعلم (قوله ما أراي) بضم الهمزة بمعنى الظن وقد كرا الحاتم في المستدرک عن الواقدي أن سبب ظنه ذلك منام رآه أنه رأى مبشر بن عبد المنذر وكان عن استشهاده يدبر بقوله أنه أتت فأم علمنا في هذه الأيام فقصمها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه الشهادة وفي رواية أبي نضرة المذكورة عند ابن السكن عن جابر أن أباه قال إني لاني أعرض نفسي للقتل الحديث وقال ابن التين إنما قال ذلك بناء على ما كان عزم عليه وإنما قال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة إلى ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أن بعض أصحابه سبقتل كسائى وأخفى المغازى (قوله وان على ديناً) سائى مقداره في علامات النبوة (قوله فاقض) كذا في الأصل بحذف المفعول وفي رواية الحاتم فاقضه (قوله يا خرواك) سائى الكلام على ذكره من ومن عرف اسمها منهم في كلب النكاح إن شاء الله تعالى (قوله ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح ابن زيد بن حرام الأنصاري وكان صديق والد جابر وزوج اخته هند بنت عمرو وكان جابر اسمها عمه تعظيها قال ابن اسحق في المغازى حدثني أبي عن رجال من بني سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين أصيب عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح واجعا وبنيهما فلما قاما كانا متصادقين في

الدنيا في مغازي الواقدي عن عائشة أنها رأت هذبت عمرو وتسوق بعيرها عليه زوجها عمرو بن
 الجوح وأخوها عبد الله بن عمرو بن حرام لتدفن ما بالمدينة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بردا القتلى إلى مضاجعهم وأما قول الدماطي أن قوله ومعى وهم فليس بجيد لأن له تخلصا ساعدا
 والتجوز في مثل هذا يقع كثيرا وحكي الكرمانى عن غيره أن قوله ومعى أضعف من عمرو وقد روى
 أحمد بن سنان حسن من حديث أبي قتادة قال قتل عمرو بن الجوح وابن أخيه يوم أحد فامر بهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل في قبر واحد قال ابن عبد البر في التمهيد ليس هو ابن أخيه
 وإنما هو ابن عمه وهو كما قال فعلة كأن أسن منه (قوله) فاستحضر حبه بعد ستة أشهر أى من يوم
 دفنه وهذا أيضا في الظاهر ما وقع في الموطن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن
 الجوح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان في قبر واحد حفر عنهما
 لغيران مكلهم ما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ما بالأمس وكان بين أحدهما يوم حفر عنهما مس
 وأربعون سنة وقد جمع بينهما ابن عبد البر بعد القصة وفيه نظر لأن الذي في حديث جابر أنه
 دفن أباه في قبر وحده بعد ستة أشهر وفي حديث الموطأ أنهما وجدوا في قبر واحد بعد ستة
 وأربعين سنة فما مان المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة وأن السيل خرق أحدهما القبرين
 فصارا كقبر واحد وقد ذكر ابن اسحق القصة في المغازي فقال حدثني أبي عن أشياخ من
 الأنصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التي مرت على قبور الشهداء انفتحت العين عليهم فجننا
 فأخرجناهما يعني عمروا عبد الله وعليهما برتان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقدامهما
 شئ من نبات الأرض فأخرجناهما بتيان تسانا كأنهما قدنا بالأمس وله شاهدان صحيح
 عندنا بن سعد من طريق أبي الزبير عن جابر (قوله) فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أنه قال
 عباس في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في أذنه وهو الصواب بتقديم غير وزيادة في
 الأول تغيير قال ومعنى قوله هنية أى شيئا يسيرا وهو بنون بعدها تخانية مصغرا وهو تخغير هنية
 أى شئ فصغره لكونه أثرا يسيرا انتهى وقد قال الأسماعيلي عقب سياقه بلفظ أكثر ما
 هو عند (قلت) وكذا وقع في رواية أبي ذر عن الكشي في لكن يبقى في الكلام نقص وبينه
 ما في رواية أبي خزيمة والطبراني من طريق عثمان بن مضر عن أبي مسلمة بلفظ وهو كيوم
 دفنته الأهنية عند أذنه وهو موافق من حيث المعنى لرواية ابن السكن التي صوبها عباس وجمع
 أبو نعيم في روايته من طريق أبي الأشعث بين لفظ غير ولفظ عند فقال غير هنية عند أذنه ووقع
 في رواية الحاكم المشار إليها فإذا هو كيوم وضعته غير أنه سقط منها لفظ هنية وهو مستقيم
 المعنى وكذلك ذكره الحمدي في الجمع في أفراد البخاري والمراد بالأذن بعضها وحكي ابن التين أنه
 في روايته بنخ الهاء وسكون التخانية بعد هاء هزم ثم مشاة منصوبة ثم هاء الضمير أى على حالته
 وقد أخرج ابن السكك من طريق شعبة عن أبي مسلمة بلفظ غير أن طرف أذن أحدهم تغير
 ولابن سعد من طريق أبي هلال عن أبي مسلمة الأقليل من شحمة أذنه ولا يروى عن طريق جاد
 ابن زيد عن أبي مسلمة الأشعرات كن من لحية مما يلي الأرض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها
 بأن المراد بالشعرات التي تتصل بشحمة الأذن وأقادت هذه الرواية سبب تغير ذلك هو غيره
 ولا يعكر على ذلك ما رواه الطبراني بإسناد صحيح عن محمد بن المنكدر عن جابر أن أباه قتل يوم أحد

فاستحضر حبه بعد ستة أشهر
 فإذا هو كيوم وضعته هنية
 غير أنه

ثم بناوهم فعدوا أنفه وأذنه الحديث وأصله في مسلم لأنه محمول على أنهم قطعوا بعض أذنيه
 لاجتماعهما والله أعلم (قوله عن ابن أبي نجيح عن عطاه) كذلك أكثر وحكي أبو علي الجاني أنه وقع
 عند أبي علي بن السكن عن مجاهد بن عطاه قال والذي رواه غيره أصح (قلت) وكذا أخرجه ابن
 سعد والنسائي والاسماعيلي وآخرون كلهم من طريق سعيد بن عامر بالسند المذكور فيه وهو
 الضواب وفي قصة والد جابر من القوائد الإرساد إلى بر الأولاد لآباء خصوصاً بعد الوفاة
 والاسعة انه على ذلك بإخبارهم بمكانهم من القلب وفيه قوة إيمان عبد الله المذكور لاستنائه
 التي صلى الله عليه وسلم من جعل ولده أعز عليه منهم وفيه كرامته بوقوع الأمر على ما ظن
 وكرامته بكون الأرض لم تزل جسده مع لبثه فيها والظاهر أن ذلك المكان الشهادة وفيه فضيلة
 لجابر بعد الوصية أنه بعد موته في قضاء دينه كما سأتى بيانه في مكانه ﴿قوله﴾ **باب** الجدد
 والشفق في القبر) وأورد فيه حديث جابر في قصة قتلى أحد وليس فيه الشق ذكر قال ابن شدق قوله
 في حديث جابر قدمه في الجدد ظاهر في أن الميتين جعلا في الجدد ويحتمل أن يكون المقدم في الجدد
 والذي يليه في الشق لم يشقه الجدد في الجانب لكان اثنين وهذا يؤيد تقدمه فوجهه أن المراد
 بقوله فكفن أي وعي في غرة واحدة أي شقت بينهما ويحتمل أن يكون ذكر الشق في الترجمة لئنه
 على أن الجدد أفضل منه لأنه الذي وقع دفن الشهداء مع ما كانوا فيهم من الجهد والمشقة
 فلولاً من فضيلة فيه ما عاوه وفي السنن لا يداود وغيره من حديث ابن عباس مرفوعاً الجدد لنا
 والشق لغيرنا وهو يؤيد فضيلة الجدد على الشق والله أعلم ﴿قوله﴾ **باب** إذا أسلم الصبي
 فبات هل يصل عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام هذه الترجمة معقولة لأهمية إسلام الصبي
 وهي مستثناة باختلاف كاسنيته وقوله وهل يعرض عليه ذكره هنا بلفظ الاستنهام وترجم في
 كتاب الجهاد بصيغة تدل على الجزم بذلك فقال وكيف يعرض الإسلام على الصبي وكأنه لما قام
 الأدلة هنا على صحة إسلامه استغنى بذلك وأفاد هذا ذكر الكيفية (قوله وقال الحسن الحج)
 أما أثر الحسن فأخرجه البيهقي من طريق محمد بن نصر أظنه في كتاب الفرائض له قال حدثنا يحيى بن
 يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في الصغير قال مع المسلم من والديه وأما أثر إبراهيم
 فوصله عبد الرزاق عن معمر عن مغيرة عن إبراهيم قال في نصر اثنين بينهما ولد صغير فأسلم أحدهما
 قال أولاهما به المسلم وأما أثر شريح فأخرجه البيهقي بالاسناد المذكور إلى يحيى بن يحيى حدثنا
 هشيم عن أشعث عن الشعبي عن شريح أنه اختص البيهقي في صبي أحد أبا به نصراني قال الولد
 المسلم أحق بالولد وأما أثر قتادة فوصله عبد الرزاق عن معمر عنه شيوخه قال الحسن (قوله وكان
 ابن عباس مع أمه من المستضعفين) وصلة الصنف في الباب من حديثه بلطف كتب أن أولاً من
 المستضعفين واسم أمه لاية بنت الحارث الهلالية (قوله) ولم يكن مع أبيه على دين قومه) هذا قاله
 المصنف تفقها وهو مبنى على أن إسلام العباس كان بعد وقعة بدر وقد اختلف في ذلك فقيل أسلم
 قبل الهجرة وأقام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك لمصلحة المسلمين روى ذلك ابن سعد من
 حديث ابن عباس وفي أسناده الكشي وهو متروك وزوده ابن العباس أسير بدر وقد فلى نفسه كما
 سأتى في المغازي وانها ويرده أيضاً أن الآية التي في قصة المستضعفين نزلت بعد بدر لا خلاف
 فالمشهور أنه أسلم قبل فتح خيبر ويدل عليه حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط كما أخرجه أحمد

* حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سعيد بن عامر عن
 شعبة عن ابن أبي نجيح عن
 عطاه عن جابر رضي الله عنه
 قال دفن مع أبي رجيل فلم
 تطب نفسه حتى أخرجه
 فجعلته في قبر على حدة
 * (باب السيد والشقي في
 القبر) * حدثنا عبد الله بن
 عبد الله أخبرنا الليث بن سعد
 قال حدثني ابن شهاب عن
 عبد الرحمن بن كعب بن مالك
 عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يجمع بين
 الرجلين من قتلى أحد ثم يقول
 أيهم أكثر أخذ للقرآن فإذا
 أشير إلى أحدهما قدمه في
 الجدد فقال أنا شهد على
 هؤلاء يوم القيامة فأمر
 بأفئتهم بما هم ولم يغسلهم
 * (باب) * إذا أسلم الصبي
 فبات هل يصل عليه وهل
 يعرض على الصبي الإسلام
 وقال الحسن وشريح
 وإبراهيم وقتادة إذا أسلم
 أحدهما فالولد مع المسلم
 وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما مع أمه من المستضعفين
 ولم يكن مع أبيه على دين قومه

١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

وقال الاسلام يعاولا يعلى * حسد شاعدا ان اخبرنا عبد الله عن بونف عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبراه عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في رهنه قبل ابن (١٧٥) مصادق وحده بل مع الصبيان

عند اطمى بن مفاة وقد قارب
 ابن مصادا لم يلم بشعر حتى
 ضرب النبي صلى الله عليه
 وسلم بيده ثم قال ابن مصاد
 ان شهد اني رسول الله فظفر
 اليه ابن مصاد فقال اشهد
 انك رسول الاميين فقال
 ابن مصاد للنبي صلى الله عليه
 وسلم ان شهد اني رسول الله
 فرفضه وقال انت بالله
 وزير له فقال له ما ذنابي قال
 ابن مصاد يا نبي صاوتي
 وكاذب فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم خلط عليك الامر
 ثم قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ان قد خبات لك خبيات
 فقال ابن مصاد هو الخ فقال
 اخسأ فلن تعدو قدرك فقال
 عمر رضي الله عنه دعني
 يا رسول الله اضرب عقه
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يكنه فلن تخط
 عليه وان يكنه فلا خير
 لك في قتله * وقال سالم
 سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول انطلق بعد ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واثنى
 ابن كعب الى الخلل التي
 فيها ابن مصاد وهو يخل
 ان يسمع من ابن مصاد شيئا
 قبل ان يراه ابن مصاد فراه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو مضطجع يعني في قطيعة

والسائي وروى ابن سعد من حديث ابن عباس انه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر
 ورثه بقصة الخراج المذكور والعجيب انه هاجر عام الفتح في اول السنة وقدم مع النبي صلى الله عليه
 وسلم فشهد الفتح والله اعلم **بقوله** قال الاسلام يعاولا يعلى كذا في جميع نسخ البخاري لم يعين
 القائل وكنت اظن انه معطوف على قول ابن عباس فيكون من كلامه ثم لم أجده من كلامه
 بعد التبع الكثير ورأيتهم موصولا رفوعا من حديث غيره أخرجه الدارقطني ومحمد بن هرون
 الرواني في مسنده من حديث عائشة بن عمرو المزي بن سعد حسن وروىناه في فوائد أبي يعلى الخليلي
 من هذا الوجه وزاد في أوله قصة وهي ان عائشة بن عمرو جاء يوم الفتح مع أبي سفيان بن حرب فقال
 الصباية هذا أئوس مضاف وعائذ بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عائشة بن عمرو
 وأئوس مضاف الاسلام أعز من ذلك الاسلام يعاولا يعلى وفي هذه القصة أن المجدد أبي في الذكر
 ثانيا في الفضل لما يقصد من الاهتمام وليس فيه حجة على ان الواو ترتب ثم وجدته من قول ابن
 عباس كما كنت اظن ذكره ابن حزم في الخمي قال ومن طريق جلد بن زيد عن أيوب عن عكرمة
 عن ابن عباس قال اذا سأل اليهودي أو النصراني تحت اليهودي أو النصراني بفرق بينهم
 الاسلام يعاولا يعلى ثم اورد المصنف في الباب أحاديث ترجح ما ذهب اليه من صحة اسلام
 الصبي وأولها حديث ابن عمر في قصة ابن مصاد وسأقي الكلام عليه مستوفى في الباب المشار اليه
 في الجهاد ومقصود البخاري منه الاستدلال هنا بقوله صلى الله عليه وسلم لابن مصاد ان شهد اني
 رسول الله وكان كاذبا لكون البلوغ وقوله اطمى بضمين بناء كالحصن ومفاة بفتح الميم والمجبة
 الخفيفة بطن من الانصار وابن مصاد في رواية أبي ذر صائده وكلاهما من كان يدعيه وقوله
 فرفضه لا كبرياض المجبة التي تركه قال الزين بن المنذر انكرا للقاضي ولبعضهم بالمهله أي
 دفعه برجله قال عباس كذا في رواية أبي ذر عن غير السائي ولا وجه لما قال المازري له دفعه
 بالسبي المهله أي ضربه برجله قال عباس لم أجده هذه اللفظة في جواهر اللغة يعني بالصاد قال
 وقد وقع في رواية الاصمعي بالتفاف بدل التاف وفي رواية عبدوس فوقصه بالواو والتفاف وقوله
 وهو يخل بفتح ساء كنه بعد هاء مائة مكسورة أي بجذعه والمراد أنه كان يريد أن يستغله ليسمع
 كلامه وهو لا يشعر **بقوله** فيها رمن وأوزمة كذا لا كثر على السلك في تقديم الراعي
 الزاي أو تأخيرها ولبعضهم رمن زمة أو رمنة على السلك هل هو زايين أو براين مع زيادة ميم
 فيها ومعنى هذه الكلمة المختلفة متعارفة فالما التي تقدم الراعي ومعنى واحدة فهي فعله من الرمن
 وهو الاشارة وأما التي تقدم الزاي كذلك من الزمر والمراد حكاية صوته وأما التي بالمهملة
 وميمين فأشهر من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي وأما التي بالمجتميم كذلك فقال الخطابي
 هو تحريك الشفتين بالكلام وقال غيره وهو كلام العلو وهو صوت بصوت من الخياشيم
 والخلق **بقوله** فثار ابن مصاد أي قام كذا لا كثر ولكن معنى فثار بموحدة أي جمع عن الحالة
 التي كان فيها **بقوله** وقال شبيب زمة مرفضة في رواية أبي ذر زايين والصاد المهله في رواية
 غيره وقال شبيب في حديثه فرفضه زمة أو رمنة بالشذ وسأقي في الادب موصولا من هذا
 الوجه بالشذ لكن فيه فرضه بغيره وبالشذ يدوزكر الخطابي في غريبه به أي ضغطة وضرم

له فيها رمنة أو زمة فثار ابن مصاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع الخلل فقال لابن مصاد يا صاف وهو
 اسم ابن مصاد هذا محمد فثار ابن مصاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين * وقال شبيب زمة مرفضة

وقال اسحق الكلي وعقيل زمرمة وقال مغمر رمزة * حدثنا سليمان بن سرب حدثنا جاد وهو ابن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ففرض فاته النبي صلى الله عليه وسلم ففقد عبدنا راسه فقال له أسلم فظفر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطعم أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذ من النار * حدثنا علي بن (١٧٦) عبد الله حدثنا سفيان قال قال عبيد الله سمعت ابن عباس رضي الله

بعضه إلى بعض (قوله وقال اسحق الكلي وعقيل زمرمة) يعني عهملين (وقال مغمر رمزة) يعني براهم زاي أماروابة اسحق فوصلها الذهلي في الزهريات وسقطت من رواية المستبلي والكشميني وأبي الوقت وأماروابة عقيل فوصلها المصنف في الجهاد كذا رواه معمر بن ثنائي الأحاديث حديث أنس كان غلام يهودي يخدم لم أقف شي من الطرق الموصولة على تسمية الان ابن بشكوال ذكر أن صاحب العتبية حكى عن زياد شيطون أن اسم هذا الغلام عبد القدوس قال وهو غريب ما وجدته عند غيره (قوله وهو عنده) في رواية أبي داود وعند رأسه أخرجه عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فسه وكذا اللام على عن أبي خديعة عن سليمان (قوله فأسلم) في رواية النسائي عن اسحق بن زاهو به عن سليمان المذكور فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله (قوله أنقذه من النار) في رواية أبي داود وأبي خليفة أنقذه من النار وفي الحديث جواز استخدام المشرك وعبادته إذا مرض وفيه حسن العهد واستخدام الصغير وغرض الاسلام على الصبي ولو لا حتمته ماعرض عليه وفي قوله أنقذه من النار دلالة على أنه صبي اسلامه وعلى أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه أنه يعذب وسأقي البحث في ذلك من حديث سيرة الطويل في الرؤيا الآتي في باب أولاد المشركين في وأخر الجائز ثلثا حديث ابن عباس كنت أنا وأمي من المستضعفين وقد تقدم الكلام عليه في الترجمة * رابعها حديث أبي هريرة في أن كل مولود يولد على الفطرة أخرجه من طريق ابن شهاب عن أبي هريرة مرقمة مقطعا عن طريق آخر عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال لا عتق في الفروع على الطريق الموصولة وانما أولاد المقتطعة لقول ابن شهاب الذي استنبطه من الحديث وقول ابن شهاب لا تغيب بكسر اللام والمجبة وشديد التجنسية أي من زنا ومزادانه يصلي على ولد الزنا ولا ينعى ذلك من الصلاة عليه لأنه محكوم باسلامه تعالى له وكذلك من كان أبوه مسلما دون أمه وقال ابن عبد البر لم يقل أحسنه لا يصلي على ولد الزنا لا قتادة وحده واختلاف في الصلاة على الصبي فقال سعيد بن جبيل لا يصلي عليه حتى يبلغ وقيل حتى يصلي وقال الجمهور يصلي عليه حتى السقط إذا استهل وقد تقدم في باب قراءة فاتحة الكتاب ما يقال في الصلاة على جنازة الصبي ودخل في قوله كل مولود بالسقط فذلك قبله بالاستهلال وهذا مضمين الزهري إلى تسمية الزاني أبا لمن زنى به فاته تبعه في الاسلام وهو قول مالك وسأقي الكلام على المتن المرفوع وعلى ذكر الاختلاف على الزهري فسه في باب أولاد المشركين أن شاء الله تعالى (قوله باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله الا الله)

عنه ما يقول كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من ولدان وأمي من النساء * حدثنا أبو البان أخبرنا شعب قال ابن شهاب يصلي على كل مولود متوفى وإن كان لغيره من أجل أنه ولد على فطرة الاسلام بدعي أبواه الاسلام وأبوهم خاصة وإن كانت أمه على غير الاسلام إذا استهل صارها صلي عليه ولا يصلي على من لا يستهل من أجل أنه سقط فأن أباه ريرة رضي الله عنه كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جد عام يقول أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة

ابن عبد الرحمن أن أباه ريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة قال أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جد عام ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * (باب) إذا قال المشرك عند الموت لا إله الا الله * حدثنا اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني أبي عن صالح بن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخرجه أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظلم أبدا على ما قال لا إله الا الله كرامة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أرغب عن ملة عبد المطلب فليرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضها عليه ويعودنا شاك المقاتلة حتى قال أبو طالب

قال الزين بن المنير يأت بجواب اذا لاله صلى الله عليه وسلم لما قال لاله الا الله أشهد لك
بها كل محمّد لآل ان يكون ذلك خاصا به لان غيره اذا قالها وقدا يقن بالوفاة لم يتقعه وبحتم أن
يكون ترك جواب اذا لاله منهم الواقف عليه أنه مضع تفصيل وفكر وهذا هو المعتد ثم أورد
المصنف حديث سعد بن المسبب عن أبيه في قصة أبي طالب عنده موته وسبأ في الكلام عليه
مستوفى في تفسير براءة وقوله فانزل الله فيه الآية بمعنى قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
عنهك وقوله فانزل الله فيه الآية كما سبأ في وقد ثبت لغريب أبي ذر فانزل الله فيه ما كان للنبي الآية ﴿قوله﴾
الحريدة على القبر أي وضعها أو غرزها ﴿قوله﴾ وأوصى بريدة الاسلمى الخ وقع
في رواية الاكثر في قبره وللمسحلي على قبره وقد وصله ابن سعد من طريق مورق العجلي قال أوصى
بريدة ان يوضع في قبره جردتان ومات بأذى خراسان قال ابن المرباط وغيره يحتمل أن يكون
بريدة أمراً أن يغزوا في ظاهر القبر اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في وضعه الجردتين في القبر
ويحتمل ان يكون أمراً أن يجعل في داخل القبر لما في الضلالة من البركة لقوله تعالى كشجرة طيبة
والاول أظهر ويؤيده امر اذا المصنف حديث القبرين في آخر الباب وكأن بريدة جل الحديث على
عمومه ولم يره خاصاً بذلك الرجلين قال ابن رشد ويظهر من نص في البخاري ان ذلك خاص
بهم ما لذلك عقبه يقول ابن عمر انما يظله عمله ﴿قوله﴾ ورأى ابن عمر فسطاطا على قبر عبد الرحمن
الفسطاط بضم الفاء وسكون الهمزة وبطام من مهملتين هو البيت من الشعر وقد يبطق
على غير الشعر وفيه لغات أخرى ثلث الفاء والتمناتين بدل الطامين وبأبدال الطاء الاولى
منثاة وادغامها في السين وكسر أوله في الثلاثة وعبد الرحمن هو ابن أبي بكر الصديق ينيه ابن
سعد في روايته له موصلان طريق أبو بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على
قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أثنى عائشة وعليه فسطاط مضروب فقال يا غلام انزعها فانما
يظله قال الفسطاط تضرب بي ولا قال كلا فنزعها ومن طريق ابن عوف عن رجل قال
قدمت عائشة ذات يوم حين رفعوا أبيهم عن عبد الرحمن بن أبي بكر فأمرت بنسطاط فضرب
على قبره وكتبه انتم انا وارثكم فقدم ابن عمر فذكر نحوه وقد تقدم ترجمته ادخال هذا الاثر
تحت هذه الترجمة ﴿قوله﴾ وقال خارجة بن زيد أي ابن ثابت الانصاري أحدث ثقات التابعين
وهو أحد السبعة النشأة من أسهل المدينة الخ وصله المصنف في التاريخ الصغير من طريق
ابن اسحق حديث يحيى بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري سمعت خارجة بن زيد فذكره
وفيه جواز تعليقه القبر ورفعها عن وجهه الارض وقوله رأيتني يضم المنثاة والفاعل والمفعول
ضمير ان شيء واحد وهو من خصائص أفعال القلوب ومظهره والدمعمان بظاء معجمة ساكنة
ثم ههنا له ومناخنته من جهة ان وضع الجرد على القبر يرشد الى جواز وضع ما ينفع به ظهر القبر
عن الارض وسبأ في الكلام على هذه المسئلة في آخر الجنازة قال ابن المنير في الحاشية آباد
البحار ان الذي ينفع أصحاب القبور هي الاعمال الصالحة وان علو البناء والجلوس عليه وغير
ذلك لا يضر بصورته وانما يضر بعينه اذا تكلم القاعدون عليه بما يضر مثلاً ﴿قوله﴾ وقال
عثمان بن حكيم أخذني حاريجة أي ابن زيد بن ثابت الخ وصله مسند في مسنده الكبير وبين

آخر ما كلهم هو على ملة
عبد المطلب وأبي ان يقول
لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما والله
لا أستغفر لك ما لم أنه عتلك
فانزل الله تعالى فيه الآية
﴿باب الجرد على القبر﴾
وأوصى بريدة الاسلمى أن

يجعل في قبره جردتان ورأى
ابن عمر رضي الله عنه
فسطاطا على قبر عبد الرحمن
فقال انزعها يا غلام فانما يظله
عليه وقال خارجة بن زيد رأيتني
وتحن شبان في زمن عثمان
رضي الله عنه وان أشدنا
وثبة الذي يلب قبر عثمان
ابن مظعون حتى يجاوزوه
وقال عثمان بن حكيم أخذ
بيدي خارجة فأجلسني
على قبر وأخبرني عن عمه
زيد بن ثابت قال انما كره
ذلك لمن أحدث عليه

فيه سبب اخبار خارجة لحكم بذلك ولعله حدثنا عيسى بن نونس حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا
 عبد الله بن سرجس وأبو الحسن عبد الرحمن بن ماسمعا بأهريرة يقول لأن أجلس على جرة
 ففجرك مادون لحي حتى تنفضي الى أحب الي من أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن
 زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ يسيء الحديث وهذا اسناد صحيح وقد أخرج مسلم حديث أبي
 هريرة مرة فرفعاً من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عنه وروى الطحاوي من طريق محمد بن
 كعب قال انما قال أبو هريرة من جلس على قبر يبول عليه أو يتغوط فكأنما جلس على جرة
 لكن اسناده ضعيف قال ابن رشييد الظاهر ان هذا الاثر والذي بعده من الباب الذي بعده
 وهذا وهو باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله وكان بعض الرواة كتبته
 في غير موضعه قال وقد يتكافأ له طريق بكون به من الباب وهي الإشارة الى أن ضرب
 الفسطاط ان كان لغرض صحيح كالتبرع من الشمس مثلاً للحي لا لاطلال الميت فقط جازو كأنه
 يقول اذا أعلى القبر لغرض صحيح لا لغرض المناجاة جاز كما يجوز القعود عليه لغرض صحيح لان
 أحدث علمه قال والظاهر ان المراد بالحدث هنا التغوط ويحتمل أن يريد ما هو أهم من ذلك من
 احداث ما لا يليق من العيش قولاً وفعلاً لتأذي الميت بذلك انتهى ويمكن أن يقال هذه الامار
 المذكورة في هذا الباب يحتاج الى بيان مناسبتها للترجمة والى مناسبة بعضها البعض وذلك أنه
 لم يذكر حكم وضع الجريدة وذكر أثر يريده وهو يؤذن بمشروعية ما أثرا بن عمر المشعر بأنه لا تأثير
 لما يوضع على القبر بل التأثير للعمل الصالح وظاهرهما التعارض فلذلك أجمع حكم وضع
 الجريدة قاله الزين بن المنير والذي يظهر من تصرفه ترجيح الوضع ويجنب عن أثرا بن عمر ان
 ضرب الفسطاط على القبر لم يرد فيه ما ينفع به الميت بخلاف وضع الجريدة لان مشروعية ما
 ثبتت بشعده صلى الله عليه وسلم وان كان بعض العلماء قال انها واقعة عين فيحتمل ان تكون
 مخصوصة بمن أطلع الله تعالى على حال الميت وأما الاثار الواردة في الجليس على القبر فان
 عموم قول ابن عمر انما يظله عليه يدخل فيه أنه كما لا يتفجع بتطلبه ولو كان تعظيماً له لا يتضرر
 بالجليس عليه ولو كان تحقيراً له والله أعلم (قوله وقال نافع كان ابن عمر يجلس على القبور)
 ووضله الطحاوي من طريق بكر بن عبد الله بن الأشج ان نافعاً حدثه بذلك ولا يعارض هذا
 ما أخرجه ابن أبي شبة باسناد صحيح عنه قال لأن أطلع على رضى أحب الي من أن أطلع على قبر
 وهذه من المسائل المختلف فيها وورد فيها من صحيح الحديث ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة الغنوي
 مرفوعاً لا تجلسوا على القبور ولا تصالحوا اليها قال النووي المراد بالجليس القعود وعند الجمهور
 وقال مالك المراد بالقعود الحديث وهو تأويل ضعيف أو باطل انتهى وهو يوم انقرا مالاً بذلك
 وكذا أروهم كلام ابن الجوزي حيث قال جمهور الفقهاء على الكراهة خلافاً لما لا يصرح
 النووي في شرح المهذب بأن مذهب أبي حنيفة كالجهور وليس كذلك بل مذهب أبي حنيفة
 وأصحابه كقول مالك كما نقله عنهم الطحاوي وأحججه بأثر ابن عمر المذكور وأخرج عن علي بن فضال
 وعن زيد بن ثابت مرفوعاً انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجليس على القبور لحديث غائط
 أو بول ورجال اسناده ثقات ويؤيد قول الجمهور ما أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل عن ابن عمر
 الانصاري مرفوعاً لا تقعدوا على القبور وفي رواية له عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال نافع كان ابن عمر يرضى
 الله عنهما يجلس على القبور

تغ

٤٩١/٢

حدثنا يحيى قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من يقبرين بعدنا فقال إنهما الميعدان وما يبعدان في كبريأ ما أحدهما فكان (١٧٩) لا يستمرن البول وأما الآخر فكان

عيسى بالنجمة ثم أخذ جريدة
وطيعة فشققها بنصفين ثم غرز
في كل قبر واحدة فقالوا
يا رسول الله لمن صنعت هذا
فقال لعلي أنت تحقن عنهما
ما لم يسس * (باب موعظة
المحدث عند القبر وقعود
أصحابه حوله) * يوم
يخرجون من الأجدان
الأحداث القبور بعثت
أنثرت بعثت حوضي
جعلت أسفله أعلاه

اليفاض الاسراع وقسراً
الاعش الى نصب يوفضون
الى شئ منصوب يستبقون
البه والنصب واحد
والنصب مصدر يوم الخروج
من قبورهم ينسلون
يخرجون * حدثنا عثمان
قال حدثنا جابر بن عمر
منصور عن سعد بن عبيدة

عن أبي عبد الرحمن عن
علي رضي الله عنه قال
كأني جنازة في قبور القرد
فأتانا النبي صلى الله عليه
وسلم فقعده وقعدنا حوله
ومعه خضرة فكسك فجعل
ينصت بحضرة ثم قال
ما منكم من أحد منا من
نفس منقوسة الا كتب
مكاتبه من الجنة والنار والا
قد كتبت شقة أو سبعة

وأما سكر على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر اسأده صحبح وهو دل على ان المراد بالجلوس القعود
على حقيقته ورد ان حرم التأويل المتقدمان لفظ حديث أبي هريرة عند مسلم لأن مجلس
احدكم على جرة فحرق شباهه فخلص الى جلده قال وماعهدنا أحدنا بقعد على ثيابه للغانة فدل
على ان المراد القعود على حقيقته وقال ابن بطال التأويل المذكور بعيد لان الحديث على القبر
أفصح من أن يكره وانما يكره الجلوس المتعارف (قوله حدثنا يحيى) قال أبو علي الجبائي لم أره
منسوباً لاحد من المشايخ (قلت) قد نسب أبو نعيم في المستخرج يحيى بن جعفر ويزم أبو مسعود
في الاطراف وتبعه الزبيدي يحيى بن يحيى ووقع في روايته أبي علي بن شبيب عن القبر يرى حدثنا
يحيى بن موسى وهذا هو المقيد وقد تقدم الكلام على حديث ابن عباس في كتاب الوضوء مما جفاه
مقنع بعون الله تعالى والله أعلم (قوله ما) موعظة المحدث عند القبر وقعود
أصحابه حوله) كأنه يشير الى النقص بين أحوال القعود فان كان لصلحة تتعاق بالحي والميت لم
يكره ويحمل النهي الوارد عن ذلك على ما يخالف ذلك (قوله يخرجون من الأجدان الأحداث
القبور) أي المراد بالأحداث في الآلة القبور وقد وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة
والسدي وغيرهما واحدها حدث بفتح الجيم والمهملة (قوله بعثت أنثرت بعثت حوضي
جعلت أسفله أعلاه) هذا كلام أبي عبيدة في كتاب المجاز قال السدي بعثت أي حركت
فخرج ما فيها رواه ابن أبي حاتم (قوله اليفاض) ياء مختصة ساء كنهه قبلها كسرة وبقاء وبجدة
(الاسراع) كذا قال النخعي في المعاني وقال أبو عبيدة يوفضون أي يسرعون (قوله وقرأ الأعمش
الى نصب) يعني بفتح النون كذا لا أكثر ورواية أبي ذر بالضم والاول أصح وكذا ضبطه الفراء
عن الأعمش في كتاب المعاني وهي قراءة الجمهور وحكي الطبراني انه لم يقرأه بالضم الا الحسن
البصري وقد حكى الشراء عن زيد بن ثابت ذلك ونقله غيره عن مجاهد وأبي عمران الجوني وفي
كتاب السبعة لابن مجاهد قرأها ابن عامر بضمين يعني بالفتح الجمع وكذا قرأها حفص عن عاصم
ومن هنا يظهر سبب تخصص الأعمش بالذكر لانه كوفي وكذا عاصم في انفراد حفص عن عاصم
بالضم كذا قال أبو عبيدة في نصب الفتح هو الهمزة الذي نصبوه لمعبده ومن قرأ نصب بالضم فهي
جماعة مثل رهن ورهن (قوله يوفضون الى شئ منصوب يستبقون) قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي
حدثنا مسلم بن ابراهيم عن قرعة عن الحسن في قوله الى نصب يوفضون أي يتبدرون أهم يستله
أول (قوله والنصب واحد والنصب مصدر) كذا وقع فيه والذي في المعاني للقاء للنصب
والنصب واحد وهو مصدر الجمع الانصاب وكان التغيرين بعض التقليل (قوله يوم الخروج
من قبورهم) أي خروج أهل القبور من قبورهم (قوله ينسلون يخرجون) كذا أورده عبد بن
جيم وغيره عن قتادة وسبأ في معنى آخر ان شاء الله تعالى وفي نسخة الصغاني بعد قوله
يخرجون من التسلان وهذه التفسير أوردها المتعلقة بذكر القبر اسطراد اولها اتعاق بالموعظة
أيضا قال الزين بن المنير مناسبة ابراهيم هذه الايات في هذه الترجمة للاشارة الى ان المناسبين
قعده عند القبر ان يقصر كلامه على الانذار بقرب المصير الى القبور ثم الى التشرع لاستيقاظ العمل

فقال رجل يا رسول الله أفلا تستل على كتابنا وتدع العمل فن كان منام أهل السعادة فمصر إلى عمل أهل السعادة وأما
من كان منام أهل الشقاوة فمصر إلى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فيسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة
فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ ما من أعطى واتقى وصديق بالحسن الآية

* (باب ماجاء في قاتل

النفس) * حدثنا مسدد

حدثنا يزيد بن زريع

حدثنا خالد عن أبي قلابة

عن ثابت بن النخائل

رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من حلف

بغير الاسلام كاذبا

متعمدا فهو كاذب قال ومن

قتل نفسه مجذبة عذبه

في نار جهنم وقال حجاج بن

منهال حدثنا جابر بن حازم

عن الحسن حدثنا جندب

تخفة رضي الله عنه في هذا

المسجد فاني ساء ما تخاف

أن يكذب جندب على النبي

صلى الله عليه وسلم قال كان

برجل جراح قتل نفسه

فقال الله عز وجل بدرني

عبدى نفسه حرمت عليه

الجنة * حدثنا أبو العباس

أخبرنا شعيب حدثنا أبو

الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم

التي يتحقق نفسه يخففها في

النار والذي يطعمها يطعمها

في النار

ثم أورد المصنف حديث علي بن أبي طالب مرفوعا ما من نفس منقوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار الحديث وسياقي مبسوطا في: - بر الويل اذا بغى وهو اصل عظيم في اثبات القدر وقوله فيه اعلموا جرى أسلوب الحكيم أي الزموا ما يجب على العبد من العبودية ولا تصرفوا في أمر الربوبية وعمان شيخه هو ابن أبي شيبة وجره هو ابن عبد المجيد وموضع الحاجة منه فقد عوقدنا حوله وقوله فقال رجس هو عمر وغيره كاسيا في أن شاء الله تعالى

(قوله باب ماجاء في قاتل النفس) قال ابن رشد قد صود الترجمة حكم قاتل النفس والمذكور في الباب حكم قاتل نفسه فهو أخص من الترجمة ولكنه أراد أن يلحق بقاتل نفسه قاتل غيره من باب الاولى لانه اذا كان قاتل نفسه الذي لم يتعد ظم نفسه ثبت فيه الوعيد الشديد فأولى من ظم غيره بما قاله نفسه قال ابن المنير في الحاشية عادة البخاري اذا وقف في شيء ترجم عليه ترجمه كانه ينبه على طريق الاجتهاد وقد نقل عن مالك أن قاتل النفس لا تقبل بونه وترجمه ان لا يصل عليه وهو نفس قول البخاري (قلت) لعل البخاري أشار بذلك الى ما رواه أصحاب السنن من حديث جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يقاتل نفسه بشاخص فلم يصل عليه وفي رواية للسنائي اما انافلا أصلي عليه كيكة المالم يكن على شرطه أما اليه بهذه الترجمة وأورد فيها ما يشبهه من قصة قاتل نفسه ثم أورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث ثابت بن النخائل فيمن قتل نفسه مجذبة وسياقي الكلام عليه مستوفي في الايمان والتدور وخالد المذكور في اسناده هو الحذاء ثانيا حديث جندب وهو ابن عبد الله الجلي قال فيه قال حجاج بن منهال حدثنا جابر بن حازم وقد وصله في ذكرني اسرائيل فقال حدثنا محمد حدثنا حجاج بن منهال فذكره وهو أحد المواضع التي يستدل بها على أنه ربما علق عن بعض شيوخه ما ينهيه وينه فيه واسطة لكنه أوردناه مختصرا وأوردناه هناك مبسوطا فقال في قوله كان فمن قبلكم رجس وقال نفسه فجرع فأخذ سكرنا فخرمها يده فارقا الدم حتى مات وسياقي الكلام عليه مستوفي هناك ولم أقف على تسمية هذا الرجل ثانيا حديث أي هريرة مرفوعا الذي يتحقق نفسه يخففها في النار والذي يطعمها يطعمها في النار وهو من أفراد البخاري من هذا الوجه وقد أخرج به أيضا في الطب من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم وليس فيه ذكر الخلق وفيه من الزيادة ذكر الاسم وغيره واللفظه فهو في نار جهنم خالد المخلد فيها أبدا وقد عكسه الممتلئة وغيرهم عن قال يخلد أصحاب المعاصي في النار وأجاب أهل السنة عن ذلك بأجوبة منها لو هم هذه الزيادة قال الترمذي بعد ما أن أخرجه رواه محمد بن مجاهد عن سعيد المبرقي عن أبي هريرة فلو أن خالد المخلد وكذا رواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يشير إلى رواية الباب قال وهو أصح لان الروايات قد صحت أن أهل التوحيد بعد موتهم يخرجون منها ولا يخلدون وأجاب غيره بعمل ذلك على من استعمله فانه يصير باستعمله كافرا والكافر يخلد بلا ريب وقيل ورد موردان جر ذلك على من استعمله فانه يصير باستعمله كافرا والكافر يخلد بلا ريب وقيل ورد موردان جر والتقليظ وحقيقته غير مرادة وقيل المعنى ان هذا جرأوه لكن قد تكلم الله على الموحد بن فأخرجهم من النار بتوحيدهم وقيل التقدير يخلد فيها الى أن يشاء الله وقيل المراد بالخلود طول المدة لاحقية الدوام كانه يقول يخلد مدة معينة وهذا أبعدا وسياقي له من يبدى عند

(باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين) * (١٨١) رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي

الكلام على أحاديث الشفاعة إن شاء الله تعالى واستدل بقوله الذي يظن بنسبه يطعن في التار على ان القصص من القاتل يكون عاقلن به اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه وهو استدلال ضعيف * (نسخه) * قوله في حديث الباب يطعننا هو بضم الغين المهملة كذا ضبطه في الاصول * (قوله ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين) قال الزين بن المنير عدل عن قوله كراهة الصلاة على المنافقين لنسبه على الامتناع من طلب المغفرة لا لايستحقها الا من جهة العبادة الواقعة من صورة الصلاة فقد تكون العبادة طاعة من وجه معصية من وجه والله أعلم (قوله رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) كأنه يشير الى حديثه في قصة الصلاة على عبد الله بن أبي ابيضا وقد تقدم في باب القمص الذي يكف ثم أورد المصنف الحديث المذكور من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب وسأني من هذا الوجه أيضا في التفسير (قوله ما يكره من الصلاة على المنافقين) أي مشرعيته وجوازها مطلقا بخلاف الخي فانه انتهى عنه اذا أقضى الى الاطراف خشية عليه من الزهوا أشار الى ذلك الزين بن المنير (قوله مر) بصم الميم على البناء المعجول (قوله فأتوا عليها خيرا) في رواية النضر بن أنس عن أبيه عند الحاكم كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فربحنا زقة فقال ماهذه الخنازة قالوا خنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها وقال ضد ذلك في التي أتوا عليها مشرا فسمي تفسيرا مأبهم من الخبر والشرف في رواية عبد العزيز والحاكم أيضا من حديث غيره فقال بعضهم لهم المرء قد كان عفا مسالوا فيه أيضا فقال بعضهم بئس المرء كان ان كان لفظا غلظنا (قوله وحيث) في رواية اسمعيل بن علي عن عبد العزيز عند مسلم وحيث وحيث وثلاث مرات وكذا في رواية النضر المذكورة قال النووي والتكرار فيه لتأكيد الكلام المبهم للحفظ ويكون بالغ (قوله فقال عمر) زاد مسلم فداء لك أي وأحق وفيه جواز قول مثل ذلك (قوله قال هذا) أنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة فيه بيان لان المراد بقوله وحيث أي الجنة الذي الخبر والتار الذي الشر والمراد بالوجوب الثبوت اذ هو في صحة الوقوع كالتى الواجب والاصل انه لا يجب على الله شي بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يسئل عما يفعل وفي رواية مسلم من أنتم عليه خيرا وحيث له الجنة ونحوه لا داعي على من طريق عمر بن مرزوق عن شعبة وهو أبين في العموم من رواية آدم وغيره على من زعم أن ذلك خاص بالمؤمن المذكورين لغيب أطلع الله نبيه عليه وانما هو خبر عن حكم أعلم الله به (قوله أنتم شهداء الله في الارض) أي الخاطبون بذلك من العجايب ومن كان على صفتهم من اليعان وحكي ابن التين ان ذلك مخصوص بالعجايب لانهم كانوا يظنون بالحكمة بخلاف من بعدهم قال والصواب ان ذلك يخص بالمتقين والذين انتهى وسأني في الشهادة بلفظ المؤمنين شهداء الله في الارض ولا يبي داود من حديث أبي هريرة في نحو هذه القصة ان بعضكم على بعض لشهيد وسأني من يدرى فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال النووي والظاهر ان الذي أتوا عليه مشرا كان من المنافقين (قات) يرشد الى ذلك ما رواه أحمد من حديث أبي قتادة فاستأذنه صلى الله عليه وسلم لم يصل على الذي أتوا عليه مشرا وصلى على الآخر (قوله حدثنا عنان) كذا لا أكثر وذكر أصحاب الاطراف انه أتوا جبهه قاتلافه قال عفان وبذلك جزم البيهقي وقد وصله أبو بكر بن

صلى الله عليه وسلم
حدثنا يحيى بن بكير قال
حدثني الثبت بن عديل
عن ابن شهاب عن عبد الله بن
ابن عباس عن ابن عباس
عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهم أنه قال لما مات
عبد الله بن أبي سبلول
دعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصلى عليه فلما
قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبنت الله فقلت
يا رسول الله أنصلي على ابن
أبي وقد قال يوم كذا وكذا
كذا وكذا أعدد عليه قوله
فتسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أخرى
يا عمر فلما كبرت عليه قال
اني خيرت فاخترت وأعلم أني
لوزنت على السبعين بغفر
له زنت عليها قال فضلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف فبكيت اليبس
حتى نزلت اليتان من براءة
ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا الى قوله وهم
فاسبقون قال فنجبت بعد
من جراء على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومثد
والله ورسوله أعلم * (باب
ثناء الناس على الميت) *
حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا سعد بن العيينة بن
صهيب قال سمعت أنس بن
مالك رضي الله عنه يقول
مر بجنات فأتوا عليها

خبر اقول النبي صلى الله عليه وسلم وحيث ثم رواه أخرى فأتوا عليها مشرا فقال وحيث فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وحيث
قال هذا أنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنتم عليه مشرا فوجبت له النار وأنتم شهداء الله في الارض * حدثنا عنان بن مسلم

أبي شيبه في مسنده عن عقان به ومن طريقه أخرجه الاسماعيل وأبو نعيم **(قوله)** حدثنا داود بن أبي الفرات هو بلطف النهر المشهور واسمه عمرو وهو كندى من أهل مرو ولهم شيخ آخر يقال له داود بن أبي الفرات اسمه بكر وأبو الفرات اسم جده وهو أشجعي من أهل المدينة أقدم من الكندى **(قوله)** عن أبي الأسود هو الذيل التابعي الكبير المشهور ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه إلا معناه وقد حكى الدارقطني في كتاب التتبع عن علي بن المديني أن ابن بريدة أنما يرى عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الأسود **(قلت)** وابن بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك أبا الأسود بل ربيب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فلهذا أخرجه شاهدا واكتفى للأصل بحديث أنس الذي قبله والله أعلم **(قوله)** قدمت المدينة وقد وقع فيها مرض زاد المصنف في الشهادات عن موسى بن اسمعيل عن داود وهم يوتون موتا زائرا وهو بالذال المجبة أي سريعا **(قوله)** فأتى على صاحبها خيرا كذا في جميع الأصول خيرا بالنصب وكذا أشرا وقد غلط من ضبط أثنى بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه في جميع الأصول معنى اللفظ قال ابن التين والصواب الرفع وفي نصبه بعد في اللسان ووجهه غير بيان الجار والمجرور أقيم مقام المقول الأول وخيرا مقام الثاني وهو جائز وإن كان المشهور عكسه وقال التزوي هو منصوب بترفع المتأخر أي أثنى عليه بخيرا وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر محذوف فأثبت مقامه فنصب لأن أثنى مسند إلى الجار والمجرور وقال والتفاوت بين الاستناد إلى المصدر والاستناد إلى الجار والمجرور قليل **(قوله)** فقال أبو الأسود هو الراوي وهو بالاستناد المذكور **(قوله)** فقلت وما وجبت هو معطوف على شيء مقدراى قلت هذا شيء غريب وما معنى قولك لكل منهما وجبت مع اختلاف البناء بالخبر والنسب **(قوله)** قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إيمان مسلم الخ الظاهر أن قوله إيمان مسلم هو المقول فثبت يكون قول عمر لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة وأما اقتصار عمر على ذكر أحد الشقين فهو ما للاختصار وأما إلاحاته السامع على التماس والاول أظهر وعرف من القصص المثنى على كل من الجنائز المذكورة كان أكثر من واحد وكذا في قول عمر فقلنا وما وجبت إشارة إلى أن السائل عن ذلك هو وغيره وقد وقع في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا في البقرة عندنا أني حاتم من حديث أبي هريرة أن أي بن كعب بن مالك عن ذلك **(قوله)** فقلنا وثلاثة فيهما اعتبارا فنهزم الموافقة لأنه سال عن الثلاثة ولم يسأل عما فوق الأربعه كالخمس مثلا وفيه أن مفهوم العدد ليس دليلا قطعيا بل هو في مقام الاحتمال **(قوله)** ثم لم نساله عن الواحد قال ابن المنبر أنما لم يسأل عمر عن الواحد استيعابا لأنه يكتفي في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب وقال أخوه في الحاشية فيه إيماء إلى الاكتفاء بالتركيب الواحد كذا قال وفيه غرض وقد استدل به الصنف على أن أقل ما يكتفي به في الشهادة اثنان كما سألني في كتاب الشهادات أن شاء الله تعالى قال الداودي المعتبر في ذلك شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لأنهم قد شتروا على من يكون مثاهم ولا من يمتدحون الميت عداؤه لأن شهادة العدل لا تقبل وفي الحديث فضيلة هذه الأمة وأعمال الحكم بالظاهر ونقل الطيبي عن بعض شراح المصايب قال ليس معنى قوله أنهم شهداء الله في الأرض أي الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق

هو الصغار حدثنا داود ابن أبي الفرات عن عبد الله ابن بريدة عن أبي الأسود قال قدمت المدينة وقد وقع فيها مرض فجلسنا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأت بهم جنازة فأتى على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم قرأ بآخر فأتى على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم قرأ بالثمة فأتى على صاحبها شرافا قال وجبت فقال أبو الأسود فقلت وما وجبت بإمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إيمان مسلم شهد له أربعة بغير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد

الجنة من اهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه ان الذي اثنوا عليه خيرا رآوه منه كل ذلك
 علامة كونه من اهل الجنة والعكس ونعقبه الطيبي بان قوله وجبت بعد الشئ حكم عقب وصفا
 مناسبا فاشعر بالعلية وكذا قوله انتم شهداء الله في الارض لان الاضافة فيه للتشريف لانهم بمنزلة
 عالية عند الله فهو كاتركه تاركه ثم بعد اداء شهادتهم فينبغي ان يكون لها اثر قال والى هذا يروى
 قوله تعالى وكذلك جعلنا لهم امة وشيئا لآية (قلت) وقد استشهد محمد بن كعب القرظي لما روى
 عن جابر نحو حديث انس بهذه الآية أخرجه الحاكم وقد وقع ذلك في حديث مرفوع غيره عند
 ابن أبي حاتم في التفسير وفيه ان الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما قولك وجبت هو ابني بن
 كعب وقال التوروي قال به ضمهم معنى الحديث ان الشئ بالخبر لمن اثنى عليه اهل الفضل وكان
 ذلك مطابقا لواقع فهم من اهل الجنة فان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح انه على
 عمومهم وان من مات منهم فآلهم الله تعالى الناس الشئ عليه بخبر كان دليلا على انه من اهل الجنة
 سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فان الاعمال داخله تحت المشيئة وهذا الهام يستدل به على
 تعيينها وهي ذاتها فائدة الشئ انتهى وهذا في جانب الخبر واضح ويؤيده ما رواه احمد وابن
 حبان والحاكم عن طريق جابر بن سلمة عن ثابت عن انس مرفوعا ما من مسلم عوت في شهادته
 اربعة من جيرانه الا دثنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له
 ما لا تعلمون ولا تمدن حديث ابى هريرة فحواه وقال ثلاثة بدل اربعة وفي اسناده من لم يسم له
 شاهدين من اسبل يثرين كعب اخرجه ابو مسلم الكجي وأما جاب الشرف فظاهر الاحاديث
 انه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النظر للشارع
 اولاً في آخر حديث انس ان الله ملائكة تنطق على السنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر
 واستدله على جواز ذكر المرء بما فيه من خيرا وشره للعامة ولا يكون ذلك من الغيبة وسيأتي
 البحث عن ذلك في باب النهي عن سب الاموات آخر الحديث وهو اصل في قبول الشهادة
 بالاستفاضة وان أقل أصلها اثنان وقال ابن العربي فيه جواز الشهادة قبل الاستشهاد وقبولها
 قبل الاستفصال وفيه استعمال الشئ في الشر للمواخاة والمشكلة وحقيقته انما هي في الخير
 والله أعلم **قوله ما** ما جاء في عذاب القبر (لم يتعرض المصنف في الترجمة لكون
 عذاب القبر يقع على الروح فقط أو عليها وعلى الجسد وفيه خلاف شهر عند المتكلمين وكانه
 ترك لان الأدلة التي يرضاها ليست طاعنة في أحد الأمرين فلم يقلد الحكم في ذلك واكتفى بإثبات
 وجوده خلافاً لمن نفاه مطلقاً من الخوارج وبعض المعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي
 ومن وافقهما وخالفهم في ذلك أكثر المعتزلة وجميع أهل السنة وغيرهم وأكثر ما من الاحتجاج
 له وذهب بعض المتهتكة كالجاني الى انه يقع على الصكفار دون المؤمنين وبعض الاحاديث
 الا لامة ترد عليهم أيضا **قوله** وقوله تعالى بالجرح عطا على عذاب القبر أرى ما ورد في تفسير
 الآيات المذكورة وكان المصنف قد ذكر هذه الآية لئنه على ثبوت ذكره في القرآن خلافاً لمن
 رده ونعم أنه لم يذكره الامن اخباراً الا حادفاً ما الا لامة التي في الانعام فروى الطبراني وابن أبي
 حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ولوروى اذ الظالمون في غمرات الموت
 والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب بضربون وجوههم وأيديهم

* (باب ما جاء في عذاب
 القبر) * وقوله تعالى ولوروى
 اذ الظالمون في غمرات الموت
 والملائكة باسطوا أيديهم
 أخرجوا أنفسهم اليوم
 تجزون عذاب الهون
 قال أبو عبد الله * الهون
 هو الهوان والهون الرقيق

[illegible][illegible]

١٢٧١
نحلة
١٦٩٣٠

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا عثمان بن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت انما قال
النبي صلى الله عليه وسلم
انهم لم يعلمون الا ان ان
ما كنت أقول لهم حتى وقد
قال الله تعالى انك لاتسمع
الموتى * حدثنا عبدان
أخبرني عن أبي شعبة

١٢٧٢
م
نحلة
١٧٦٦٠

عن حنيفة فزاد فيه ان كان صالحا فوق وان كان لاخبره وجداء وفيه اختصار ايضا وقد رواه
زاذان أبو عرعرة عن البراء موطأ لا يمتدنا خرج أصحاب السنن وصححه ابو عروة وغيره وفيه من
الزيادة في أوله استعدوا بالله من عذاب القبر وفيه فقر وقد روي عنه في جده وفيه في آتيه ما كان
فيجلبه فقولان لمن روى في قول الله فقولان له ما يدريك فقولان في الاسلام فقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فقول هو رسول الله فقولان له وما يدريك فقول قرأت القرآن
كتاب الله فأتيت به وصدت فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وفيه وان
الكافر فعاد روحه في جده فأتته ملكا فيجلبه فقولان لمن روى في قول الله هاهنا
لا أدري الحديث وسأقي بخبره في حديث أنس سادس احاديث الباب وبأني الكلام عليه
مستوفى هناك ان شاء الله تعالى قال الكرمان في ليس في الآية ذكر عذاب القبر فاعلم في احوال
العبد في عذاب القبر فليس بالفتنة للكافر على فتنة المؤمن لاجل التعوف ولان القبر مقام
الهول والوحشة ولان بلا قافة الا لا تملكها لمسلم بنه ابن آدم في العادة فانها حديث ابن عمر
في فتنة أصحاب القلب قلب يدبر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ثم أورد
هنا مختصرا وسأقي موطأ في المغازي وصالح المذكور في الاستدلال بغيره ان كيسان * فالتا حديث
عائشة قالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم لم يعلمون الا ان ما كنت أقول لهم حتى وهذا
مصرع عن عائشة في رقبها ابن عمر المذكور وقد سألها الجمهور في ذلك وقيلوا حديث ابن عمر
لوافق من رواه غيره عليه رأيا استدلالا بقوله تعالى انك لاتسمع الموتى فقالوا لمعنا
لا تسمعهم معانا فيسمعهم رأيا ولا تسمعهم الا ان شاء الله وقال السهلي عائشة لم تحضر قول النبي
صلى الله عليه وسلم فغيرها من حضر احفظ للنقط التي صلى الله عليه وسلم وقد قالوا له يا رسول الله
انما لم يسمعوا فمما قد حقا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال واذا جازان يكونون في تلك الحال
عالمين جازان يكونوا سامعين اما باذان رؤيهم كما هو قول الجمهور وأما باذان الروح على رأى من
يوجه السؤال الى الروح من غير رجوع الى الجسد قال وأما الآية فانها كقوله تعالى أن أنت
تسمع الصم أو تسمع البكم أي ان الله هو الذي يسمع ويهدي انتهى وقوله انهم لم تحضر جميع
لكن لا يقدح ذلك في روايته لانه مرسل صحابي وهو محمول على انها سمعت ذلك من حضره
أو من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ولو لم يكن ذلك فادعى في روايته القدر في رواية ابن عمر فانه
لم يحضر أيضا ولا مانع ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال اللقناني به اقله لا تعارض بينهما
وقال ابن التين لامعارضته بين حديث ابن عمر والآية لان الموتى لا يسمعون بلا شك لكن اذا
أراد الله السماع ما ليس من شأنه السماع فيسمع كقوله تعالى اننا عرضنا الامانة للآية وقوله
فقال لها والارض انما طوعا أو كرها الآية وسأقي في المغازي قول قتادة ان الله أحياهم حتى
سمعوا كلام نبيه فويعا ونقمة انتهى وقد أخذ ابن جرير وجماعة من الكرامية عن هذه
القصة ان السؤال في القبر يقع على البدن فقط وان الله يخلق فيه اذرا كما يجيب بسمع ويعلم
ويذكر في عالم وفيه ابن خزم وابن هبيرة قال ان السؤال يقع على الروح فقط من غير عود الى
الجسد وشأنهم الجمهور فقالوا انما عاد الروح الى الجسد أو بعثه كما ثبت في الحديث ولو كان
على الروح فقط لم يكن للبدن ذلك اختصاص ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرق أجزاؤه

لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى الجرم من الجسد ويقع عليه السؤال كما هو قادر على أن يجمع
أجزاءه والحامل للثقلين بأن السؤال يقع على الروح فقط أن الميت قد شهد في قبره بحال المسئلة
لا أثر فيه من افعاد ولا غيره ولا ضيق في قبره ولا سمع وكذلك غير المقبور وكلما صواب وجوابهم أن
ذلك غير متعجب في القسرة بل له تأثير في العادة وهو التأثر فانه يجعله توالا لا يدركه جلسه بل
البعظان قد يدرك أوالا ولا تسمعهم أو يفكر فيه ولا يدرك ذلك جلسه وإنما أتى القلطن
قياس القائب على التأله وأحوال ما بعد الموت على ما قبله والظاهر أن الله تعالى صرف أبصار
العباد وأسماعهم عن مشاهدة ذلك وسره عنهم إبقاء عليهم لئلا يندفونوا وليست العوارح
الديوية قادرة على إدراك الأمور الملوكوت الا من شاء الله وقد ثبتت الأحاديث بمذهب السه
الجهور وكفره الله ليسمع خلقه نعم اللههم وقوله يختلف اختلافه القبر وقوله يسمع صوته إذا
ضرب بالمطراق وقوله يضرب بين أذنيه وقوله فيقده وكل ذلك من صفات الاجساد وذبح
أولاهذيل ومن تبعه إلى أن الميت لا يشفر بالذهب ولا بفضه الا بين الفخمين قالوا والله كمال
التأثر والمشي عليه لا يحس بالضرب ولا بفضه الا بصفة والأحاديث المتأثرة في السؤال
حالة تولى أصحاب الميت عنه ترد عليهم (تبيينه) وجه ادخال حديث ابن عمر وما عرضه من
حديث عائشة في ترجمة عذاب القبر الله ثابت من سماع أهل القالب كلامه ونوفيه لهم دل
ادراكهم الكلام بماسة السمع على جواز ادراكهم ألم العذاب بيقية الحواس بل بالذات اذ
الجامع بينهما وبين يقية الأحاديث أن المصنف أشار إلى طريقين من طرق الجمع بين حديثي ابن عمر
وعائشة فجعل حديث ابن عمر على أن مخاطبة أهل القالب وقعت وقت المسئلة وحينئذ كانت
الروح قد أعدت إلى الجسد وقد تبين من الأحاديث الأخرى أن الكافر المسؤول يعذب وأما
انكار عائشة فمعمول على غير وقت المسئلة فتعق الخيران ويظهر من هذا التقرير وجه ادخال
حديث ابن عمر في هذه الترجمة والله أعلم به رابع أحاديث الباب حديث عائشة في قصة اليهودية
(قوله سمعت الأشعث) هو ابن أبي الشعثاء مسلم بن الأسود المخزومي (قوله عن أبيه) في رواية أبي
داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي (قوله) أن يهودية دخلت عليا فذكرت عذاب
القبر) وقع في رواية أبي وائل عن مسروق عند المصنف في الدعوات دخلت محوزان من عجز
يهود المدة فقالتا أن أهل القبور يمدون في قبورهم وهو محمول على أن أحدهما تكلمت
وأقرتها الأخرى على ذلك فنسبت القول إليهما مجازا والأفراد يحتمل على المتكلمة ولم أقف على
اسم واحدة منهما وزاد في رواية أبي وائل فكذبتهما ووقع عند مسلم من طريق ابن شهاب عن
عمرو عن عائشة قالت دخلت على امرأته من اليهود وهي تقول هل شرت أنكم تقتلون في
القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما يقتل يهود قالت عائشة فلبنا إلى ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شرت أنه أوحى إلى أنكم تقتلون في القبور قالت عائشة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعين عذاب القبر وبين هاتين الروايتين مخالفة لأن
في هذه أنه صلى الله عليه وسلم أنكر على اليهودية وفي الأولى أنه أقرها قال النووي سمعنا الطحاوي
 وغيرهما قضاة أنكر على اليهودية في القصة الأولى ثم أعلم النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك ولم يعلم عائشة بخاتم اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها

سمعت الأشعث عن أبيه
عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها أن يهودية
دخلت عليا فذكرت عذاب
القبر فقالت لها أعاذل الله
من عذاب القبر فسألت
عائشة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عذاب القبر

مستندة الى الانكار الاول فاعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بأن الوحي نزل بابائنا انه انتهى وقال
 الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من النار اذ رأى استعرااب عائشة حين سمعت ذلك
 من اليهودية أعلن به انتهى وكانه لم يقف على رواية الزهري عن عروة التي ذكرناها عن صحيح مسلم
 وقد تقدم في باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف من طريق عمرة عن عائشة ان يهودية
 جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسأت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعاذ الله من ذلك ثم ركب ذات
 غداة من كان يخفضت الشمس فذكر الحديث وفي آخره ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر وفي
 هذا ما وافقه رواية الزهري والله صلى الله عليه وسلم لم يكن علم بذلك وأصرح منه ما رواه أحمد
 بإسناد على شرط البخاري عن سعيد بن عمرو بن سعيد الاموي عن عائشة ان يهودية كانت تتخذها
 فلا تصنع عائشة اليها شأن المعروف الا قالت لها اليهودية وقال الله عذاب القبر فقات فقلت
 يا رسول الله هل للقبر عذاب قال كذبتم وولدوا لعذاب دون يوم القيامة ثم مكث بعد ذلك ماشاء
 الله أن يمكث فخرج ذات يوم نصف النهار وهو ينادي بأعلى صوته أيها الناس استعذوا بالله من
 عذاب القبر فان عذاب القبر حرق وفي هذا كله أنه صلى الله عليه وسلم اتعاظم بحكم عذاب القبر
 اذ هو بالمدينة في آخر الامر كما تقدم تارخ خلافة الكسوف في موضعه وقد استشكل ذلك
 بان الآية المتقدمة مكتوبة وهي قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا وكذلك الآية الاخرى
 المتقدمة وهي قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والجواب ان عذاب القبر انما
 يؤخذ من الاولى بطريق المفهوم في حق من لم يمتصف بالاعان وكذلك بالمنطوق في الاخرى في
 حق آل فرعون وان المتحقق بهم من كان له حكمهم من الكفار فالذي أنكره النبي صلى الله عليه
 وسلم اتعاظم وقوع عذاب القبر على الموحدين ثم اعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك قد يقع على
 من يشاء الله منهم بخبر به وحذر منه وبالغ في الاستعاذة منه تعليم الامته وارشاد اقاته
 التعارض بحمد الله تعالى وفيه دلالة على ان عذاب القبر ليس بخاص بهذه الامة بخلاف
 المسئلة فغيرها اختلاف سيأتي ذكره آخر الباب (قوله قال نعم عذاب القبر) كذا الاكثر زاد في
 رواية الحوي والمستقلى حتى وليس بجديد لان المصنف قال عقب هذه الطريقة زاد غندر عذاب
 القبر حرق فبين ان لفظ حرق ليس في رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وانما ثبت في رواية غندر
 عن شعبة وهو كذلك وقد أخرج طريق غندر النسائي والاسماعيلي كذلك وكذلك أخرجه أبو
 داود الطيالسي في مسند عن شعبة (تنبيه) وقع قوله زاد غندر الخ في رواية أبي ذر وحده ووقع
 ذلك في بعض النسخ عقب حديث أسماء بنت أبي بكر وهو غلط وخامسها حديث أسماء بنت أبي بكر
 وأورد مختصرا جدا بل لفظ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قسمة القبر التي يفتن فيها
 المرء فلما ذكر ذلك ضحك المسلمون ضحوة وهو مختصر وقد ساقه النسائي والاسماعيلي من الوجه الذي
 أخرجه منه البخاري فزاد بعد قوله ضحوة حالت بيني وبين ان أفهم آخر كلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما سكت يضحكهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قد أروى الى انكم تفتنون في القبور فرييامن قسمة الدجال
 انتهى وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الكسوف من طريق فاطمة بنت المنذر عن

فقال نعم عذاب القبر قالت
 عائشة رضي الله عنها فما
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعذلي صلاة
 الاتعوذ من عذاب القبر

وزاد غندر عذاب القبر حرق
 * حدثنا يحيى بن سليمان
 حدثنا ابن وهب قال أخبرني
 يونس عن ابن شهاب أخبرني
 عروة بن الزبير أنه سمع أسماء
 بنت أبي بكر رضي الله عنهما
 تقول قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطيبا فذكر
 قسمة القبر التي يفتن فيها المرء
 فلما ذكر ذلك ضحك المسلمون
 ضحوة

١٢٧٢

س

نظرة

١٥٧٢٨

أسماء ببقاه وفيه من الزيادة يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل الحديث فلم يبق فيه ما بين
في هذه الآية من تفهيم الرجل المذكور لأسماء فيه وأخرج في كتاب الجمعية من طريق فاطمة
أيضا وفيه أنها قال أما بعد لفظ نسوة من الانصار وانهما ذهبت لتسكين فاستفهمت عائشة عما
قال فيجمع بين مختلف ههنا روايات انهم احتاجت الى الاستفهام مرتين وانه لما حدثت فاطمة
لم تسكن لها الاستفهام الثاني ولم أقف على اسم الرجل الذي استفهمت منه عن ذلك الى الآن
ولا جدم من طريق محمد بن المنكدر عن أسماء فرغوا اذا دخل الانسان قبره فان كان مؤمنا
اختف به عمدا فبأسمه المالك فترده الصلاة والصيام فبناحية المالك اجلس فيجلس فيقول ما تقول في
هذا الرجل محمد قال أشهد أنه رسول الله قال على ذلك عشت وعليه مت وعليه ثبث الحديث
وسألت الكلام عليه مستوفى في الحديث الذي يليه وقد تقدم الكلام على بقية فوائد حديث
أسماء في كتاب العلم ووقع في بعض النسخ هنا زاد غدر عذاب القبر وهو غلط لان هذا التماس في
آخر حديث عائشة الذي قبله واما حديث أسماء فلا رواية لغندر فيه * سادس أحاديث الباب
حديث أنس وقد تقدم بهذا الاسناد في باب خفي النعال وعبد الأعلى المذكور فيه هو ابن عبد
الأعلى السامي بالمهمل البصري وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله ان العبد اذ وضع في قبره)
كذا وقع عندنا بتصريحنا وأوله عندنا في داود من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن
الاستدنان بن أبي الله صلى الله عليه وسلم دخل بخلافني الجار فسمع صوتا فخرج فقال من أحبب
هذه القبور قالوا يا رسول الله ناس ما فرأى الجاهلية فقال تعوذوا بآياتهم من عذاب القبر ومن قسنة
الدجال قالوا وماذا لا يا رسول الله قال ان العبد فذكر الحديث فافاد بيان سبب الحديث (قوله)
وانه ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا في رواية له بأسمه ملكان زادا ابن حبان والترمذي
من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة اسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكرو وللآخر النكير
وفي رواية ابن حبان يقال لهما منكرو ونكير زاد الطبراني في الاوسط من طريق أخرى عن أبي
هريرة أعينهما مثل قدور النحاس وأنباهما مثل صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد ونحوه
لعبد الرزاق من هريرة عن داود بن جعفر ان أنباها ما ويطأ في أشعارهما ما هريرة
لواضع عليها أهل منى لم يلقوها وأورد ابن الجوزي في الموضوعات حديثا فيه ان فهم رومان
وهو كبيرهم وذكر بعض الفقهاء ان اسم اللذين يسألان المذنب منكرو ونكير وان اسم اللذين
يسألان المطيع مبشرو وبشير (قوله فيقعدها) زاد في حديث البراء فبعد اذ روحه في جسده كما
تقدم في أول أحاديث الباب وزاد ابن حبان من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة فاذا كان مؤمنا
كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قتل رجله
فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس
فيصيح عن يمينه ويقول دعوني أصلي (قوله فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد زاد أبو
داود في أوله ما كنت تعبد فان هدا الله قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل
ولا جدم من حديث عائشة ما هذا الرجل الذي كان فيكم وله من حديث أبي سعيد كان
مؤمنا قال أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقال له صدقت زاد أبو داود فلا يستل
عن شيء غيرهما وفي حديث أسماء بنت أبي بكر المتقدم في العلم والطهارة وغيرهما فأما المؤمن أو

١٢٧٤

ف

تحفة

١٢٧٠

* حديثنا عما بين الوليد
حديثنا عبد الأعلى حديثنا
سعيد بن قتادة عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه أنه
حدثهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا وضع في قبره وتولى عنه
أصحابه وأنه ليسمع قرع
نعالهم أنام ملكان فقعدها
فقهولان ما كنت تقول في
هذا الرجل لمحمد صلى الله
عليه وسلم فأما المؤمن
فمقول أشهد انه عبد الله
ورسوله

الموقن فيقول محمد رسول الله جاء بالبينات والهدى فأجبتنا وأماننا وأمننا فقال له ثم صالحا وفي
حديث أبي سعيد عند سعيد بن منصور وفيقال له ثم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نأها أحد
حتى يبعث للترمذي في حديث أبي هريرة ويقال له فيمنام يومه العروس الذي لا يوقظه إلا
أحب أهل الله حتى يبعثه الله من مخبئه ذلك ولابن حبان وابن ماجه من حديث أبي هريرة
وأحمد من حديث عائشة ويقال له على اليقين كنت وعلمه مت وعلمه نعت ان شاء الله **(قوله)**
فيقال له انظر الى مقعدك من النار في رواية أبي داود وفيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله
عز وجل عصمك وربك فأبدلك الله به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال
له اسكت وفي حديث أبي سعيد عند أحمد كان هذا منزلك لو كثرت ربك ولابن ماجه من
حديث أبي هريرة باسناد صحيح فيقال له هل رأيت الله فيقول ما ينبغي لأحد أن يرى الله فتفرج
له فرج قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا فقال له انظر الى ما وراك الله وسباني في وأخر
القاتل من وجهه آخر عن أبي هريرة لا يدخل أحد الجنة الا يرى مقعده من النار لو أساء ليزداد
شكرا وذكركه **(قوله)** قال قتادة وقد ذكرنا ان الله يفسح له في قبره زاد مسلم من طريق شيكان عن
قتادة سبعون ذراعا ويزيد خضر الى يوم يعثرون ولم أقف على هذه الزيادة موصولة من حديث
قتادة يروي حديث أبي سعيد من وجه آخر عند أحمد وفسح له في قبره وللترمذي وابن حبان من
حديث أبي هريرة فيفسح له في قبره سبعين ذراعا زان حبان في سبعين ذراعا وله من وجه آخر
عن أبي هريرة يروي عنه في قبره سبعون ذراعا ويؤثره **كك** القبر لله البدر وفي حديث البراء
الطويل فينادي مناد من السماء ان صدق عبدى فأقرشوه من الجنة وافتحوا له بابا في الجنة
والبسوه من الجنة قال فما أتته من روحها وطيبها وفسح له فيها مبدبصره زاد ابن حبان من
وجه آخر عن أبي هريرة فيرد اذ غبطة وسرور افعاد الخلد الى ما بدا منه وتجعل روحه في نسيم طائر
يعلق في شجرة الجنة **(قوله)** وأما المنافق والكافر كذا في هذه الطريقين والوعطف وتقدم في
باب خندق النعالي بها وأما الكافر أو المنافق بالشك وفي رواية أبي داود ان الكافر اذا وضع وكذا
لابن حبان من حديث أبي هريرة وكذا في حديث البراء الطويل وفي حديث أبي سعيد عند أحمد
وان كان كافرا أو منافقا بالشك وله في حديث أسماء فان كان كافرا أو كافرا وفي الصحيحين من
حديثها وأما المنافق أو المرتاب وفي حديث جابر عند عبد الرزاق وحديث أبي هريرة عند
الترمذي وأما المنافق وفي حديث عائشة عند أحمد وأبي هريرة عند ابن ماجه وأما الرجل سوء
وللطبراني من حديث أبي هريرة وان كان من أهل الشك فاختلفت هذه الروايات لفتنا وهي
مجمعة على ان كلام من الكافر والمنافق يسئل فقيه تعقب على من زعم ان السؤال انما يقع على
من يدعى الإيمان ان محقا وان مضلا ومستندهم في ذلك ما رواه عبد الرزاق من طريق عبيد
ابن عمير أحد كبار التابعين قال انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسئل عن محمد ولا
يعرفه وهذا موقوف والاحاديث الناصة على ان الكافر يسئل مرفوعه مرفوعه مرفوعه مرفوعه
فهو أولى بالقبول ويزعم الترمذي الحكيم بان الكافر يسئل واختلف في الطفل غير المميز
القرطبي في التذكرة بأنه يسئل وهو منقول عن الحنفية ويزعم غير واحد من الشافعية بأنه
لا يسئل ومن ثم قالوا لا يسئل ان يلقن واختلف أيضا في النبي هل يسئل وأما المالك فلا أعرف

فيقال له انظر الى مقعدك
من النار قد أبدلك الله به
مقعدا من الجنة فبراهما
جميعا * قال قتادة وذكر
لنساء ان يفسح له في قبره ثم
رجع الى حديث أنس
قال وأما المنافق والكافر
فيقال له ما كنت تقول في
هذا الرجل فيقول لا أدري

وفي حديث البراءة فينادى مناد من السماء أفرشوه من النار وألبسوه من النار واقتحوا لها النار
 النار فيأتيهم من حراهم وموهمها (قوله من يلبه) قال المهلب المراد الملائكة الذين يلبون قننته كذا
 قال ولا وجه لخصه به بالملائكة فقد ثبت أن الهائم تسععه وفي حديث البراءة يسعهم من بين
 المشرق والمغرب وفي حديث أبي سعيد عند أحد يسعهم خلق الله كلهم غير الثقلين وهذا يدخل
 فيه الحيوان والجمادى يمكن أن يخص منه الجمادى ويؤيده أن في حديث أبي هريرة عند البزار
 يسعهم كل دابة إلا الثقلين والمراد بالثقلين الإنسان والجن قبل إلهم ذلك لأنهم كالثقل على وجه
 الأرض قال المهلب الحكمة في أن الله يسع الجن قول الميت قدموني ولا يسعهم صوتهم إذا
 عذب إن كلامه قبل الدفن متعلق بأحكام الدنيا وصوته إذا عذب في القبر متعلق بأحكام الآخرة
 وقد أخفى الله على المكلفين أحوال الآخرة لأن شاء الله إبقاء عليهم كما تقدم وقد جافى عذاب
 الشجر غير هذه الأحاديث منها عن أبي هريرة وابن عباس وأبي أيوب وسعد وزيد بن أرقم وأم خالد
 في الصحنين أو أحدهما وعن جابر وأبي سعيد عند ابن مردويه وعمر وعبد الرحمن بن حنبل
 وعبد الله بن عمرو عند أبي داود وابن مسعود عند الطحاوي وأبي بكر وأسماء بنت زيد عند
 النسائي وأم مبشر عند ابن أبي شيبة وعن غيرهم وفي أحاديث الباب من الثواب ما ثبت عذاب
 القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل واحد
 تقدم تقرير ذلك وهل تختص بهذه الأمة أم وقعت على الأمم قبلها فظاهر الأحاديث الأولى
 جزم الحكم الترمذي وقال كانت الأمم قبل هذه الأمة تأثمهم الرسل فإن أطاعوا فذلوا وإن أبوا
 اغتزلوهم وعوجلوا به العذاب فلما أرسل الله محمدا رجة العالمين أمسك عنهم العذاب وقبل الإسلام
 من أظهرهم سوءا أسر الكفر أولا فاما ما أقرض الله لهم فتاى القبر ليس يخرج سرهم بالسؤال
 وإيجاز الله الحديث من الطيب وثبت الله الذين آمنوا ويضل الله الظالمين انتهى ويؤيده حديث
 يزيد بن ثابت مرفوعا أن هذه الأمة تبلى في قبورها الحديث أخرجه مسلم رحمه الله عند أحد عن
 أبي سعيد في أثناء حديث ويؤيده أيضا قول المنكبي ما تقول في هذا الرجل محمد وحديث
 عائشة عند أحمد أيضا باللفظ وأما قضية القبر في نفسون وعنى تسبيلون وخبر ابن القيم إلى
 الثاني وقال ليس في الأحاديث ما ينفي المسئلة عن تقدم من الأمم وإنما أخبر النبي صلى الله
 عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبر ولا أنه نفي ذلك عن غيرهم قال والذي يظهر أن كل
 نبي مع أمته كذلك فتمدب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وإقامة الحجج عليهم كما عذبون
 في الآخرة بعد السؤال وإقامة الحجج وحتى في مسألة الأطفال احتمال الظاهر أن ذلك
 لا يمتنع في حق المزدنون غيره وفيه ذم التقليد في الاعتقادات لمعاقبه من قال كنت أسمع
 الناس يقولون شيئا فقلت فيه إن الميت يحيا في قبره للمسئلة خلا قال إن رده واجح بقوله تعالى
 قالوا ربنا أمتنا انتن وأحيينا انتن الآية قال فلو كان يحيا في قبره لزم أن يحيا ثلاث مرات
 ويؤوب ثلاث مرات وهو خلاف النص والجواب بأن المراد بالحياة في القبر للمسئلة ليست
 الحياة بالسيرة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتديره ونصره وتحتاج إلى
 ما يحتاج إليه الأحياء بل هي مجرد إعادة لفائدة الامتحان الذي وردت به الأحاديث الصحيحة
 فهي إعادة عارضة كما حكي خلق الكثر من الأنبياء لمساءلتهم لهم عن أشياء ثم عادوا موثق

فيصيح صيحة يسعهم من
 يلبه غير الثقلين

تحفة ٥٧٤٧

حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعشى عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما لعذبان وما عذباني في قبري ثم قال بلى أما أحدهما فكان يسقى بالشمعة وأما الآخر فكان لا يستمرن بوله قال ثم أخذ عودا رطبا فكسره بالثنين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا (باب الميت يعرض عليه بقعده بالغداة والعشى) * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفة ان أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال لهذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة (باب

هريرة استنهضوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم أورد المصنف حديث ابن عباس في قصة القبرين وإس فيه للغبية ذكره وانما ورد بلقظ الغيبة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الطهارة وقيل مراد المصنف ان الغيبة تلازم النجاسة لان النجاسة مشبهة له في ضربين نقل كلام المغتاب الى الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد به قال ابن رشد بل كن لا يلائم من الوعيد على الغيبة ثبوته على الغيبة وحدها لان مقسدة النجاسة اعظم واذا لم نساوهم بل يصح الاخلاق اذ لا يلائم من التعذيب على الاشد التعذيب على الاخف لكن يجوز ان يكون ورد ذلك على معنى التوقع والمحرر فيكون قصد التحذير من المغتاب لئلا يكون له في ذلك نصيب انتهى وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلقظ الغيبة كما بيناه في الطهارة فانظاره ان البخاري جرى على عادته في الإشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث والله اعلم

بقوله باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى (أورد فيه حديث ابن عمر ان أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى قال ابن التين يحتمل ان يريد الغداة والعشى غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيها ومعنى قوله حتى يبعثك الله أى لئلا يصل اليه الى يوم البعث ويحتمل ان يريد كل غداة وكل عشي وهو يحتمل على انه يجبا منه جزء ليدرك ذلك فغير متسع ان تعداد الحياة لجزء من الميت أو أجزاء وتصح مخاطبته والعرض عليه انتهى والاول موافق للاحاديث المتقدمة قبله في سياق المسألة وعرض المقعد على كل أحد وقال القرطبي يجوز ان يكون هذا العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جزء من البنية قال والمراد بالغداة والعشى وقتها والافلوقى الاصبح عندهم ولا نساء قال وهذا في حق المؤمن والكافر واضع فاما المؤمن الخاص فيحتمل في حقه أيضا لانه يدخل الجنة في الجلالة ثم هو مخصوص بغير الشهداء انهم أحباء وأرواحهم تسرح في الجنة ويحتمل ان يقال ان قاعدة العرض في حقهم يشهدوا روحهم باستمرارها في الجنة معتبرة باجسادها فان فيه قدرا زائدا على ما هي فيه الآن **بقوله** ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) التحذير في الشرط والجزاء لفظا ولا بد فيه من تقدير قال التوريشي التقدير ان كان من أهل الجنة فمقعد أهل الجنة يعرض عليه وقال الطبري الشرط والجزاء اذا اتحد لفظا دل على القفامة والمراد انه يرى بعد البعث من كرامة الله ما يناسبه هذا المقعد انتهى ووقع عندهم بلقظ ان كان من أهل الجنة فالجنة أى فالعرض الجنة وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وان الروح لا تنفك بشقاء الجسد لان العرض لا يقع الا على حي وقال ابن عبد البر استدل به على ان الارواح على أفتنة القبور قال والمعنى عندى انهم اقد تكون على أفتنة قبورها لانها لا تنفك الا فتنة بل هي كما قال مالك انه بلغه ان الارواح تسرح حيث شئت **بقوله** حتى يبعثك الله الى يوم القيامة) في رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة وحكى ابن عبد البر فيه الاختلاف بين أصحاب مالك وان الأكثر ورواه كرواية البخاري وان ابن القاسم رواه كرواية مسلم قال والمعنى حتى يبعثك الله الى ذلك المقعد ويحتمل أن يعود الضمير الى الله فالى الله ترجع الامور والاول أظهر اهـ ورواه رواية الزهري عن سالم عن أبيه بلقظ ثم يقال هذا مقعدك الذي بعث الله يوم القيامة آخر به مسلم وقد أخرج النسائي رواية ابن القاسم لكن لفظه كانظ البخاري **بقوله باب**

كلام "ت. على الخنازة" *

حدثنا قتيبة حدثنا الليث

عن سفيان بن عيينة عن أبي سعيد

عن أبيه سمع أبا سعيد

الخدري رضي الله عنه يقول

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا وضعت

الخنازة فاحملها الرجال

على أعناقهم فإن كانت

صالحة قالت قد موني

قدوني وإن كانت

غير صالحة قالت يا ويلها أين

يذهبون بها يسمع صوتها

كشي إلا الإنسان ولو سمعها

الإنسان اصق * (باب ما قيل

في أولاد المسلمين) * وقال

أبو هريرة رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

من مات له ثلاثة من الأولاد

يلغوا الحنث كان له حجابا

من النار وأدخل الجنة

* حدثنا يعقوب بن إبراهيم

حدثنا ابن عتبة حدثنا

عبد العزيز بن صهيب عن

أنس بن مالك رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من الناس

مسلم موت له ثلاثة لم يلغوا

الحنث إلا أدخله الله الجنة

بفضل رحمته إبراهيم * حدثنا

أبو الوليد حدثنا شعبة عن

عدي بن ثابت أنه سمع البراء

رضي الله عنه قال لما توفي

إبراهيم عليه السلام قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إن له مرضعا في الجنة

كلام المبت على الخنازة أي بعد حملها أو ردفه حديث أبي سعيد وقد تقدم الكلام عليه قبل
 بضعة وثلاثين بابا وترجم له قول الميت وهو على الخنازة فتوفي قال ابن رشد الحكمة في هذا
 التذكير أن الترجمة الأولى مناسبة للترجمة التي قبلها وهي باب الدرمة الخنازة لا شتمال
 الحديث على بيان موجب الأسراع وكذلك هذه الترجمة مناسبة للتي قبلها كأنه أراد أن يبين أن
 ابتداء العرض إنما يكون عند حمل الخنازة لأنهم أحسنه يظهر لها ما تؤول إليه فتقول ما تقول
 أوائل الخنازة ترجمه من مات له ولد فاحتسب وفيها الحديث المصدرة واما ترجمهم هذه لمعرفة
 مال الأولاد ووجه التزاع ذلك أن من يكون سببا في حب النار عن أوبه أو في بيان محب هو
 لأنه أصل الرحمة وسببها وقال النووي أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من
 أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة ولو وقف فمسه بهضم لحديث عائشة يعني الذي أخرجه مسلم
 بلفظ توفي صبي من الأنصار فقات طوي له لم يعد له سوا ولد يذكره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو
 غير ذلك عائشة أن الله خلق الجنة لأهلها الحديث قال والجواب عنه أنه له لهم ما عان المسارعة
 إلى القطع من غير دليل أو قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة انتهى وقال القرطبي
 نفى بعضهم الخلاف في ذلك وكأنه عني ابن أبي زيد فإنه أطلق الإجماع في ذلك وله إذا راجع من
 يعتد به وقال المازري الخلاف في غير أولاد الأنبياء انتهى ولعل البخاري أشار إلى ما ورد في بعض
 طرق حديث أبي هريرة الذي بدأ به كالمسألة فأن فيه التصريح بدخول الأولاد الجنة مع آبائهم
 وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المستند على مرفوع أن المسلمين وأولادهم في الجنة وإن
 المشركين وأولادهم في النار ثم قرأوا الذين آمنوا واتبعهم الآية وهذا أصح ما ورد في تفسير هذه
 الآية وهو جزم ابن عباس (قوله) وقال أبو هريرة (الخ) لم أره موصولا من حديثه على هذا الوجه ثم
 عندنا أحد من طريق عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ ما من مسلمين موت له مائة
 من الأولاد يلغوا الحنث إلا أدخلهم الله وإبائهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم من طريق سهيل
 عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الأولاد فقتلوا تسببوا أدخلت الجنة
 الحديث وله من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امرأة دفنت
 ثلاثة قالت نعم قال لقد احتفظت بظفر أشد من النار وفي صحيح أبي عوف عن طريق عاصم عن
 أنس مات ابن أبي هريرة فحضر عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الأولاد يلغوا
 الحنث كانوا حجابا من النار (قوله) كل له) كذلك كذا كان وتم له حجابا ولكنه تسمى كفا
 أي الأولاد (قوله) ثلاثة من الأولاد سقط قوله من الولد في رواية أبي ذر وكذا سبق من رواية عبد
 الوارث عن عبد العزيز بن باب فضل من مات له ولد فاحتسب وتقدم الكلام عليه مستوفى في هذا
 (قوله) لما توفي إبراهيم زاد الإسماعيلي من طريق غروب بن مرزوق عن شعبة تبسند ابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وله من طريق معاذ عن شعبة تبسند عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي
 ابنه إبراهيم (قوله) إن له مرضعا في الجنة قال ابن التين يقال امرأتهم مع إبراهيم مثل حائض
 وقد أرضت فهي مرضعة إذا جنى من الفعل قال الله تعالى تدخل كل مرضعة عما أرضت قال
 وروى مرضعا بفتح الميم أي رضاعا انتهى وقد سبق إلى تحكيمة هذا الوجه الخطابي والأول رواية

الجمهور وفي رواية عمرو المذكورة مر ضاعت رضعه في الجنة وقد تقدم الكلام على قصصه موت
 إبراهيم مستوفى في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انابك لحزنون و اراد البخاري في هذا
 الباب بشعر باختيار القول الصائري انهم في الجنة فكانه توقف فيه أولاً ثم حزمه **(قوله)**
ما قيل في أولاد المشركين هذه الترجمة تشعر أيضاً بأنه كان متوقفاً في ذلك وقد
 حزم بعده هذا في تفسير سورة الروم بما يدل على اختيار القول الصائري انهم في الجنة كما سبق
 تحزيره وقد رتب أيضاً حديث هذا الباب ترتيباً يشير الى المذهب المختار فانه صدره بالحديث
 الدال على التوقف ثم نفي الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث المصرح بذلك فان
 قوله في سباقه وأما الصبيان حوله فأولاد الناس قد أخرج في التعبير باللفظ وأما الولدان الذين
 حوله فكل مولود يولد على الفطرة فقال بعض المسلمين وأولاد المشركين فقال أولاد المشركين
 ويؤيده ما رواه أبو يعلى من حديث أنس مرفوعاً سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم
 فأعطانيهم اسناداً حسن وورد تفسير اللاهين بانهم الاطفال من حديث ابن عباس مرفوعاً
 أخرجه البزار وروى أحمد من طريق خنساء بنت معاوية بن صريم عن عمها قالت قلت لرسول
 الله من في الجنة قال النبي في الجنة والنهيد في الجنة والمولود في الجنة اسناداً حسن واختلف
 العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسئلة على أقوال أحدها أنهم في مشيئة الله تعالى وهو منقول عن
 الجاد بن ابراهيم المبالغة واصح وقوله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في حق أولاد الكفار خاصة
 قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنده في هذه المسئلة شيء منصوص الا ان
 أصحابه صرحوا بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المشيئة والجنة فيه حديث
 الله أعلم بما كانوا عاملين ثالثاً انهم تبع لآبائهم فأولاد المسلمين في الجنة وأولاد الكفار في النار
 وحكاها ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج واحتجوا بقوله تعالى لا تدرك على الارض من
 الكافر بن داراً وتعبه بأن المراد قوم نوح خاصة وانما عاب بذلك لما أوحى الله اليه انه لن يؤمن
 من قومك الا من قدامن وأما حديث هم من آباءهم أو منهم فقد ورد في حكم الحرى وروى
 أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن
 أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك أعلم بما كانوا عاملين
 لو شئت أسمعتك نضاجهم في النار وهو حديث ضعيف جداً لان في اسناده أبا عقيل مولى بهية
 وهو متروك ثالثاً انهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا احسانات يَدْخُلُون بها
 الجنة ولا سيئات يَدْخُلُون بها النار رابعاً اخدم أهل الجنة وفيه حديث عن انس ضعيف
 أخرجه أبو داود الطيالسي وأبو يعلى والطبراني والبزار من حديث سمرة مرفوعاً أولاد المشركين
 خدم أهل الجنة واسناده ضعيف خامساً انهم يضرعون تراباً روى عن ثمامة بن اثريس سادساً
 هم في النار حكاه عياض عن أحمد وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام
 أصلاً سابعاً انهم يتجنون في الآخرة بأن رفع لهم نار في دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن
 أبي عذبة أخرجه البزار من حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل
 وقد حجت مسئلة الامتحان في حق الجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة وحكى البيهقي في
 كتاب الاعتقاد انه المذهب الصحيح وتعبق بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا استلاء

* (باب ما قيل في أولاد
 المشركين) * حدثنا حبان
 أخيراً نأبى الله أخيراً
 شعبة عن أبي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضي الله عنهم

١٢٨٢

١٢٨٣

١٢٨٤

١٢٨٥

١٣٨٤

م

ن

١٤٣٢

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال الله اذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري

(٣) قوله ولكن لم يدخلوا لا يظهر وجه الاستدراك وأما الناخب أسقط بعده شيئا والأصل ولكن لم يدخلوا ولم يرد أنهم الخ فتأمل اهـ صحيحه

وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون وفي الصحيحين أن الناس يؤمرون بالسجود فحينئذ يظهر المنافق طيقا فلا يستطيع أن يسجد * ثامنهم في الجنة وقد تقدم القول فيه في باب فضل من مات له ولد قال النووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون أقوله تعالى وما لكم معذنين حتى تبعث رسولا وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلا ينبغي أن لا يعذب غير العاقل من باب الأولى ولحديث حمزة المذكور في هذا الباب ولحديث عمة خنساء المتقدم ولحديث عائشة التي قريبا * ناسعها الوقف عاشرها الامساك وفي الفرق بينهما مائة ثم أورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث ابن عباس وأبي هريرة سئل عن أولاد المشركين وفي رواية ابن عباس ذراري المشركين ولم أقف حتى من الطرق على تسمية هذا السائل لكن عندنا أحمد وأبو داود عن عائشة ما يحتمل أن تكون هي السائلة فأخرجنا من طريق عبد الله بن أبي قيس عنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين قال مع آبائهم سمعت يا رسول الله بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين الحديث وروى عبد الرزاق من طريق أبي معاذ عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الإسلام فقول ولا تزوروا زواجرهم على الفطرة وقال في الجنة وأبو معاذ هو سليمان بن أرقم وهو ضعيف ولو صح هذا الكنا فاطعا للتراجم رافعا لكثير من الاشكال المتقدم (قوله الله أعلم) قال ابن قتيبة معنى قوله بما كانوا عاملين أي لو أقامهم فلا تحكوا عليهم بشئ وقال غيره أي علمهم لا يعلمون شيئا ولا يرجعون فيعملون أو أخبر يعلم شيئا ولو وجد كلف يكون مثل قوله ولوردوا العادوا (٣) ولكن لم يردانهم بخلاف ذلك في الآخرة لأن العبد لا يجازي بما لم يعمل * (تنبه) * لم يسمع ابن عباس هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك أحمد من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم أعلم بهم هو خلقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فأسمكت عن قول أبي أنيس وهذا أيضا دفع القول الأول الذي حكيناه وأما حديث أبي هريرة فموقوف من ثاني أحاديث الباب كما سيأتي في القدر من طريق همام عن أبي هريرة ففي آخره قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين وكذا أخرجه مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ فقال رجل يا رسول الله أفرايت لو مات قبل ذلك ولاي داود ومن طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فمخرواية همام وأخرج أبو داود وعنه عن ابن زهير سمعت سالكا يقول له إن أهل الأهوا يمتحنون علينا هذا الحديث يعني قوله فأولاهم هو دانه أو يصرانه فقال مالك أخرج عليهم يا سائر الله أعلم بما كانوا عاملين ووجه ذلك أن أهل القدر استدوا على أن الله فطر العباد على الإسلام وأنه لا يضل أحدا وانما يضل الكافر أيهم فأشار مالك إلى الرذائل بقوله الله أعلم فهو دال على أنه يعلم ما يصيرونه بعد ما يجاهدكم على الفطرة فهو دليل على تقدم العلم الذي تنصركم غلاتهم ومن ثم قال الشافعي أهل القدر إن أمموا العلم خصبوا

(قوله عن أبي سلمة) هكذا رواه ابن أبي ذئب عن الزهري وتابعه ونس كانه قدم قبل أبواب من طريق عبد الله بن المبارك عنه وآخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن نونس وخالفههما الزبيدي ومعه فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب بدل أبي سلمة وآخرجه الذهلي في الزهريات من طريق الأوزاعي عن الزهري عن جدي بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وقد تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري عن أبي هريرة بن غنيد كرواسطة وصنيع البخاري يقتضي ترجيح طريق أبي سلمة وصنيع مسلم يقتضي ترجيح القولين عن الزهري وبذلك جزم الذهلي (قوله كل مولود) أي من بني آدم وصرح به جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ كل بني آدم ولعل الفطرة وكذا رواه خالد الواسطي عن عبد الرحمن بن اسحق عن أبي الزناد عن الأعرج ذكرها ابن عبد البر واستشكل هذا التركيب بأنه يقتضي أن كل مولود يقع له التوابع وغيره مما ذكروا الفرض أن بعضهم يستمر مسلما ولا يقع له شيء والخواب أن المراد من التركيب أن الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه بل انما حصل بسبب خارجي فان سلم من ذلك السبب استمر على الحق وهذا بقوى المذهب الصحيح في تأويل الفطرة كما سألني (قوله يولد على الفطرة) فظاهره تعمم الوصف المذكور في جميع المولودين وأصرح منه رواية نونس المتقدمة بلفظ ما من مولود الا يولد على الفطرة ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعمره لسانه وفي رواية من هذا الوجه ما من مولود الا هو على الفطرة وحكي ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضي العموم وانما المراد أن كل من ولد على الفطرة وكان له أبوان على غير الاسلام نقلاه الى دينهم ما اقتدر الخبر على هذا كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودان من قبل فانه ما من ولدانه ثم يصير عند بلوغه الى ما يحكم به عليه ويكتفي في الرد عليهم رواية أبي صالح المتقدمة وأصرح منها رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بني آدم يولد على الفطرة وقد اختلف السلف في المراد بالفطرة في هذا الحديث على أقوال كثيرة وحكي أبو عبيد الله سأل محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة عن ذلك فقال كان هذا في أول الاسلام قبل أن تنزل الترائض وقبل الأمر بالجهاد قال أبو عبيد الله عني أنه لو كان يولد على الاسلام فثبات قبل أن يهوده أو يمسلم لم ير ثابوا الواقع في الحكم انهم ما يربونه فدل على تغيير الحكم وقد تعقبه ابن عبد البر وغيره وسبب الاشتباه انه جله على أحكام الدنيا فلذلك ادعى فيه التسخ والحق انه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم عما وقع في نفس الامر ولم يرد به اثبات أحكام الدنيا وأشهر الأقوال أن المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف وأجمع أهل العلم بالتأويل على أن المراد بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها واحتموا بقول أبي هريرة في آخر حديث الباب أفروا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا تجدوا عاصين من جمارع النبي صلى الله عليه وسلم فيمأرو به عن ربه اني خلفت عبادي خنفا كما هم فاجتالهم الشياطين عن دينهم الحديث وقد رواه غيره فزاد فيه خنفا مسلمين ورجحه بعض المتأخرين بقوله تعالى فطرة الله لانها اضافة مدح وقد أمر نبيه بلزومها فعمل انما الاسلام وقال ابن جرير قوله فأقيم وجهك للدين أي سدد لباطاعته خنفا أي مستقيما فطرة الله أي صبيغة الله وهو منصوب على المصدر الذي دل عليه الفعل الأول أو منصوب بفعل مقدر أي الزم وقد سبق قبل أبواب

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة

انعم من
بين ان
الجنة
والذي
العاقل
هذا
عاشرها
عباس
شئ من
ونهي
بن قال
اق من
يه وسلم
ثم سألته
سواء أو
شكال
عليهم
كف
يجازي
بن ذلك
هم حتى
لى الله
انتمى
عادت
ت من
عن أبي
ل عن
سمعت
عمره
على ان
عليهم
تقدم
جهوا

قول الزهري في الصلاة على المولود من أجل أنه ولد على فطرة الاسلام وسبق في تفسير سورة
 الزمزم المصنف بان الفطرة الاسلام وقد قال أحد من مات أبواه وكافرا حكمه بالاسلام
 واستدل بحديث الباب فدل على أنه فطر الفطرة بالاسلام وتلقب بعضهم بأنه كان يلزم ان لا يصح
 استرقاقه ولا يحدكم بالاسلام اذا أسلم أحد أبويه والحق ان الحديث سبق لبسنا ما هو في
 نفس الامر لا لبسنا الاحكام في الدنيا وحكي محمد بن نصر ان آخر قولنا أحد ان المراد بالفطرة
 الاسلام قال ابن القيم وقد جاء عن أحد أجوبة كثيرة يخرج فيها من هذا الحديث على ان الطفل انما
 يحكم بكفره بأبويه فاذا لم يكن بين أبوين كافرين فهو مسلم وروى أبو داود عن محمد بن سلمة انه
 قال المراد ان ذلك حيث أخذ الله عليهم العهد حيث قال ألت بركم قالوا بلى ونقله ابن عبد
 البر عن الأوزاعي وعن سحنون ونقله أبو يعلى بن الفرغ عن احسدى الرازيين عن أحد وهو
 ما حكاه الميوني عنه وذكر ما بن بطة وقد سبق في باب اسلام الصبي في آخر حديث الباب من طريق
 يونس ثم يقول فطرة الله التي فطر الناس عليها التي قوله القيم وظاهره انه من بقية الحديث المرفوع
 وليس كذلك بل هو من كلام أبي هريرة راجع في الخبر بينه مسلم من طريق الزبيدي عن الزهري
 ولفظه ثم يقول أبو هريرة أقرؤا ان شئتم قال الطيبي ذكر هذه الآية عقب هذا الحديث يقوى
 ما أوله محمد بن سلمة من أوجه أحدها ان التعريف في قوله على الفطرة إشارة الى معهود وهو
 قوله تعالى فطرة الله ومعنى المأمور في قوله فاقم وجهك أي أثبت على العهد القديم ثانياً وأورد
 الرواية بلفظ الملة بدل الفطرة والدين في قوله للدين خنفا هو عين الملة قال تعالى فينا قسمة
 ابراهيم خنفاً وبؤيده حديث عباس المتقدم ثانياً التشبيه بالمحسوس المعاني ليشهد ان ظهوره
 يقع في البان مبلغ هذا المحسوس قال والمراد تمكن الناس من الهدى في أصل الجبله وانتهى
 لقبول الدين فلو ترك المرء عليها لاستقر على لزومها ولم يقارها الى غيرها لان حسن هذا الدين
 ثابت في النفوس وانما يعدل عنه لافقه من الآفات البشرية كالتميلد انتهى والى هذا مال
 القرطبي في المذهب فقال المعنى ان الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق كما خلق أعينهم
 وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات فادامت باقصة على ذلك القول وعلى تلك الاهلية
 أدركت الحق ودين الاسلام هو الدين الحق وقد دل على هذا المعنى بقية الحديث حيث قال
 كانتج البهية يعني أن البهية تالم الولد كامل الخلقة فلو ترك كذلك كان برياً من العيب لكنهم
 قصر فواقبه بقطع أنه متلافج عن الاصل وهو تشبيه واقع ووجهه واضح والله أعلم وقال
 ابن القيم ليس المراد بقوله ولد على الفطرة أنه خرج من بطن أمه يعلم الدين لان الله يقول والله
 أنخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعملون شيئاً ولكن المراد ان فطرته مقتضية معرفته دين
 الاسلام ومحبة نفسه الفطرة تستلزم الاقرار والمحبة وليس المراد مجرد قبول الفطرة لذلك لانه
 لا يتغير بمزيد الا بغير منسلا بحيث يخربان الفطرة عن القبول وانما المراد ان كل مولود ولد
 على اقرار بالربوبية فالوحي وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك الى غيره كما أنه ولد على محبة ما يلائم
 بدنه من ارتضاع الدين حق يصرفه عنه الصارف ومن ثم شبهت الفطرة بالبلن بل كانت اياه في
 تأويل الروايات والله أعلم وفي المسئلة أقوال أخر ذكرها ابن عبد البر وغيره منها قول ابن المبارك ان
 المراد انه يولد على ما يصير اليه من شقاوة وسعادة فن علم الله أنه يصير مسلماً ولدى الاسلام ومن

على الله انه يصبر كافر او ادعى الكفر فكأنه أول الفطرة بالهمة وقبب بانه لو كان كذلك لم يكن
 لقوله فاو امهودانه الخ معنى لانهم افسدوا ما هو الفطرة التي ولد عليها فينبغي ان يحل
 البهية ومنها ان المراد ان الله خلق فيهم المعرفة والابتكار فلما أخذ المشاق من الذرية قالوا جميعا
 بلى أما أهل السعادة فقالوا طوعا وأما أهل الشقاوة فقالوا كرها وقال محمد بن نصر سمعت
 اسحق بن راوويه يذهب الى هذا المعنى ويرجحونه وتعقب بانه يحتاج الى نقل صحيح فانه لا يعرف
 هذا التفصيل عند أخذ المشاق الا عن السدي ولم يسنده وكأنه أخذ من الاسرائيليات حكاه
 ابن القيم عن شيخه ومنها ان المراد بالفطرة الخلقة أي ولد سالما لا يعرف كفرا ولا ايمانا ثم يعتقد
 اذا بلغ التكليف ويرجح ابن عبد البر وقال انه يطابق القليل بالبهية ولا يخالف حديث عن عيص
 لان المراد بقوله حينها أي على استقامة وتعقب بانه لو كان كذلك لم يقتصر في أحوال التبدل
 على ملل الكفر دون ملل الاسلام ولم يكن لاستشهاد أبي هريرة بالآية معنى ومنها قول بعضهم
 ان اللام في الفطرة لله دأى فطرة أي هو هو وتعقب عدا كوفي الذي قبله يؤيد المذهب الصحيح
 أن قوله فاو امهودانه الخ ليس فيه لوجود الفطرة بشرط بل ذكر ما يتبعها من كون اليهودية
 مثلاما توقف على أسسها خارجة عن الفطرة بخلاف الاسلام وقال ابن القيم بسبب اختلاف
 العلماء في معنى الفطرة في هذا الحديث ان القدرة كانوا يحبونها به على أن الكفر والنصبة ليسا
 بقضاء الله بل هما ابتدأ الناس احداثهما فاول جماعة من العلماء مخالفتهم شاو بل الفطرة على غير
 معنى الاسلام ولا حاجة لذلك لان الآثار المنقولة عن السلف تدل على أنهم لم يفهموا من لفظ
 الفطرة الا الاسلام ولا يلزم من جعلها على ذلك موافقة مذهب القدرة لان قوله فاو امهودانه الخ
 محمول على ان ذلك يقع بتقدير الله تعالى ومن ثم احتج عليهم مالك بقوله في آخر الحديث الله علم
 بما كانوا عاملين **(قوله فاو امهودانه الخ)** أي المولود قال الطبري الفاء اما للتعقيب والسببية ثم شرط
 مقدر رأى اذا قرئ ذلك فن تغير كان بسبب أبويه اما تعلمهما أباه أو برغبتهما فيه وكونه بهما
 في الدين يقتضي أن يكون حكمه حكمهما وخص الاوان بالذ كالفال فلا حاجة فيه لمن حكم
 بأسلام الطفل الذي يموت أبواه كافر ين كاهو قول أحد فقهاء سمرقند على العمارة ومن بعدهم على
 عدم التعرض لاطفال أهل الذمة **(قوله كمثل البهية تنبع البهية)** أي تلد كما قال البهية الثانية
 بالنسبة على المعنوية وقد تقدم بله نكاح تنبع البهية بهية قال الطبري قوله كاحال من الصغير
 المنسوب في يهودانه أي هو ذان المولود بعد ان خلق على الفطرة تشبها بالبهية التي جددت بعد
 أن خلقت سليمة وهو صفة مصدر محذوف أي بغيره اذ مثل تغيرهم البهية السليمة قال
 وقد تنازعت الأفعال الثلاثة في كماله التقديرين **(قوله تنبع)** بضم نون وسكون الون وفتح
 المشنة بعدها جيم قال أهل اللغة كتبت الناقة على صيغة ما لم يسم فاعلة تنبع بفتح المشنة وأنتج
 الرجل ناقة بنتجها اتا جاز في الرواية المقدمة بهية جمعا أي لم يذهب من بينها شيء سميت بذلك
 لاجتماع أعضائها **(قوله هل ترى فيها جدعاء)** قال النجاشي هو في موضع الحال أي سليمة مقول في
 حقها ذلك وفيه نوع التاكيد أي ان كل من نظر إليها قال ذلك لظهور سلامتها والجدعاء
 المقطوعة عنه الأذن فبها انما إلى أن يصيبهم على الكفر كان بسبب سمهم عن الحق ووقع في
 الرواية المقدمة بلفظ هل تحسون فيها من جدعاء وهو من الاحساس والمراد به العياشي يريد

فاو امهودانه أو يضره
 أو يمجسانه كمثل البهية تنبع
 البهية هل ترى فيها جدعاء

يرسوة
 بسلامه
 لا يصح
 ما هو في
 بالفطرة
 قل انما
 سلمته
 ابن عبد
 دوهو
 طريق
 لم يرفع
 الزمري
 يقول
 ودوهو
 هاورد
 نيسله
 ظهوره
 والتبري
 الدين
 ذامال
 ينهم
 هلسة
 قال
 لكنهم
 وقال
 لوالله
 فدين
 المشاة
 ودولد
 ايلام
 الماهي
 رة ان
 ومن

١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠

تحفة

باب حديث شاموس بن اسحق بن حذافير بن حازم حدثنا ابو ريا عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى أحدكم فيها فقول ما شأنا فقلنا يومنا فقال هل رأى أحدكم رؤيا قلنا لا قال لكن رأى الله رجلين آتاني فأخذ بيدي فأخرجني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده قال بعض أصحابنا عن موسى كلاب من حديثه دخل في شدقه حتى بلغ فقهه ثم يقبل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلمتم شدقه هذا فعدو فمصنوع مثله قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى آتينا على رجل مضطجع على فقهه ورجل قائم على رأسه بفهر رأ وخضرة فبشده برأسه (٢٠٠) فاذا ضربته تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلمتم رأسه

أنها تولد لاجدع فيها وانما يجدها أهلها بعد ذلك وسياق في تفسير سورة الروم أن معنى قوله لا تدبيل خلق الله أي الذين الله ووجه ذلك (تنبيه) ذكر ابن هشام في المغني عن ابن هشام انضراوى أنه جعل هذا الحديث شاهد للورد حتى للاستثناء فذكره بلفظ كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يودانه ونسبانه وكل ذلك أن يخرج على أن فيه حذف فأى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون يعنى فتكون للغاية على بابها انتهى وما صاحب المغني في موضع آخر انه ضمن بولده معنى بنشأ مثلا وقد وجدت الحديث في تفسير ابن مردويه من طريق الاسود بن سريع بلفظ ليست نسمة تولد الاولاد على الفطرة فقتال عليها حتى بين عنها السانها الحديث وهو يؤيد الاحتمال المذكور واللفظ الذي ساقه الحضراوى لم أرى في الصحيحين ولا غيرهما الا ان عندهم كما تقدم في روايته حتى يعرب عنه اسانها ثم وجدت أبانهم في مستخرجهم على مسلم وأورد الحديث من طريق كثير من عبيد عن محمد بن حرب عن الزبير بن جندب عن الزهري بلفظ ما من مولود يولد في آدم الاولاد على الفطرة حتى يكون أبواه يودانه الحديث وكذا أخرجه ابن مردويه عن هذا الوجه وهو عنده مسلم عن حبيب بن الوليد عن محمد بن حرب بلفظ ما من مولود الاولاد على الفطرة أبواه يودانه الحديث (قوله ما) كذا ثبت لجمعهم الا لا يذروهم كالفضل من الباب الذي قبله وتعلق الحديث به فظاهر من قوله في حديث سمرة المذكور والشيخ في أصل الشجرة ابراهيم والبيان حوله وأولاد الناس وقد تقدم التنبيه على أنه أوردته في التعبير بزيادة فالواو وأولاد المشركون فقال وأولاد المشركون وسياق الكلام على قيمة الحديث مستوفى في كتاب التعبير ما شاء الله تعالى (قوله في هذه الطريق) فاذا راجل جالس ورجل قائم بيده قال بعض أصحابنا عن موسى كلاب من حديثه دخل في شدقه حتى بلغ فقهه ثم يقبل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلمتم شدقه هذا فعدو فمصنوع مثله قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى آتينا على رجل مضطجع على فقهه ورجل قائم على رأسه بفهر رأ وخضرة فبشده برأسه (٢٠٠) فاذا ضربته تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلمتم رأسه

وعاد رأسه كما هو عاد الله فضر به قلت من هذا قال انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنوير اعله ضيق وأسفله واسع توقدته نارا فاذا اقترب ارتقصوا حتى كاد أن يخرجوا فاذا جئت رجوا منها وفيها ربال ونساء عراة فقلت من هذا قال انطلق فانطلقنا حتى آتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر رجل بين يديه بخارة فاقل الرجل الذي في النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فده حيث كان فجعل كلما جاءه يخرج رمي في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان واذا راجل قريب من الشجرة بين يديه نار فدها فعدوا في الشجرة وأدخلوا دارا لم أرقط أحسن منها فهاجر له شيوخ وشباب ونساء عن وصبيان ثم أخرجاني منها فعدوا الى الشجرة فادخلوا دارا أحسن وأفضل منها شيوخ وشباب فقلت طرقت فماني الليلة فخرجاني عمارا أت قالنا أما الذي رأيته بشدقه فكذب يحدث بالكذبة فيعمل عنه حتى تبلغ إلا فافصنع به ما رأيته الى يوم القيامة والذي رأيته بشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه الليل ولم يعمل فيما به التها قبله الى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر أكلوا الزاوا الشيخ في أصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والبيان حوله وأولاد الناس والذي يود الناس مال خزائن التبار والدار الاولى التي دخلت ذراعتا المؤمنين وأما هذه الدار فقد أرا الشهداء وأما خبر بل وعهدا ميكائيل فارفع رأسك فترفت رأسي فاذا فوق مثل المصالح قال لا اله الا الله فقلت دعاني ادخل منزلي قال لا

عن وصبيان ثم أخرجاني منها فعدوا الى الشجرة فادخلوا دارا أحسن وأفضل منها شيوخ وشباب فقلت طرقت فماني الليلة فخرجاني عمارا أت قالنا أما الذي رأيته بشدقه فكذب يحدث بالكذبة فيعمل عنه حتى تبلغ إلا فافصنع به ما رأيته الى يوم القيامة والذي رأيته بشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه الليل ولم يعمل فيما به التها قبله الى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر أكلوا الزاوا الشيخ في أصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والبيان حوله وأولاد الناس والذي يود الناس مال خزائن التبار والدار الاولى التي دخلت ذراعتا المؤمنين وأما هذه الدار فقد أرا الشهداء وأما خبر بل وعهدا ميكائيل فارفع رأسك فترفت رأسي فاذا فوق مثل المصالح قال لا اله الا الله فقلت دعاني ادخل منزلي قال لا

ن الله
 نسانا
 مة فاذا
 الاسخر
 ل قائم
 م رأسه
 ن قوله
 ن غن
 ن ط كل
 ن ترجمه
 ن على
 ن سبت
 ن ولدت
 ن اللفظ
 ن يعرب
 ن دغن
 ن بحق
 ن لم عن
 ن ذبت
 ن يعلق
 ن بيان
 ن فقال
 ن تعالى
 ن بمن
 ن ذلك
 ن فضل
 ن بمن
 ن جرير
 ن عن
 ن لليلة
 ن رأيت
 ن والذي
 ن فالواد
 ن خيريل

١٢٨٧
 تحفة
 ١٧٢٨٩

بقي لك عسر لم تستكمل
 فلو استكملت آتيت منزل
 * (باب موت يوم الاثنين) *
 حدثنا معلى بن اسد حدثنا
 وشيب عن هشام عن ابيه
 عن عائشة رضى الله عنها
 قالت دخلت على ابي بكر
 رضى الله عنه فقال في كم
 كسنتم النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت في ثلاثة اوثاب
 يرض محبوسه ليس فيها
 قصص ولا عمامة وقال لها
 في أي يوم توفي النبي صلى
 الله عليه وسلم قالت يوم
 الاثنين قال فاي يوم هذا
 قالت يوم الاثنين قال أرجو
 فيما بيني وبين الليل فقال
 اني نوب عليه كان عرض
 فيه يرد عن زعفران فقال
 اغسلوا نوبى هذا وزيدوا
 عليه نوبى فكنفتوني فيها
 قالت ان هذا خلق

عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل وهذا التعليق عن هذين ثبت في رواية أخرى ذكر أيضا فأما
 حديث بن ديهوان هرون فوصله اجد عنه فساق الحديث بطوله وفيه فإذا نهر من دم فيه
 رجل وعلى شط النهر رجل وأما حديث وهب بن جرير فوصله أو عوانة في صحيحه من طريقه
 فساق الحديث بطوله وفيه حتى ينتهي الى نهر من دم ورجل قائم في وسطه ورجل قائم على شاطئ
 النهر الحديث وأصل الحديث عنده مسلم بن طريق وهب لكن باختصار . وقوله فمه اذا ارتفعوا
 كذا فيه بالناء والعين المهمة . ووقع في جمع الجدي ارتقوا بالقاف فقط من الارتقاء وهو
 الصعود **(قوله باب)** موت يوم الاثنين قال الزين بن المنير تعين وقت الموت ليس
 لاحد فيه اختيار لكن في التسبب في حصوله مدخل كل رغبة الى الله لقصد التبرك فمن لم تحصل له
 الاجابة أتيب على اعتقاده وكان الخبر الذي ورد في فضيل الموت يوم الجمعة لم يصح عند البخاري
 فاقصر على ما وافق شرطه وأشار الى ترجيحه على غيره والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي
 من حديث عبد الله بن عمرو فروعا ما من مسلم عوت يوم الجمعة اوله الجمعة الا واه الله فمته
 القبر وفي اسناده ضعف وأخرجه ابو يعلى من حديث أنس نحوه واسناده أضعف (قول
 عائشة دخلت على ابي بكر) تعني أباهازاد او تعميم في المستحسن من هذا الوجه قرأت به الموت
 فقلت هج هج

من لا يزال دمعه مفتعا * فانه في مرة مدفوق
 فقال لا تقول هذا ولكن قول ويات سكرة الموت بالحق الا يمتع قال في أي يوم الحديث
 وهذه الزائدة أخرجه ابن سعد مفردة عن أبي اسامة عن هشام وقولها هج بالجيم حكاه بكاه
(قوله في كم كسنتم النبي صلى الله عليه وسلم) أي كم نوبيا كسنتم النبي صلى الله عليه وسلم فيه
 وقوله في كم معمول مقدم لكسنتم قبل ذكرها أو بذكر ذلك بصيغة الاستفهام فوطئة لها للصبر
 على فقده واستنطا قالها بما يعلم انه يعظم عليها ذكر ما في بدءاتها لها ذلك من ادخال الغم العظيم
 عليها لانه بعد أن يكون أبو بكر نسي ما سأله عنه مع قرب العهد ويحتمل ان يكون السؤال عن
 قدر المكفن على حقيقته لانه لم يحضر ذلك لاشتغاله بأمر البسعة وأما تعيين اليوم فنسبائه أيضا
 يحتمل لانه صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء فيمكن ان يحصل التردد هل مات يوم الاثنين أو
 الثلاثاء وقد تقدم الكلام على المكفن في موضعه **(قوله قلت يوم الاثنين)** بالنصب أي في يوم
 الاثنين وقوله بعد ذلك قلت يوم الاثنين بالرفع أي هذا يوم الاثنين **(قوله أرجو فيما بيني وبين
 الليل)** في رواية المسبق لليلة ولابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة أول بدم مرض
 أبي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باراد فتم تحميمه عشر
 يوما ومات مساء ليلة الثلاثاء فلما بقي من جمادى الآخرة ستة ثلث عشرة وأشار الزين بن المنير
 الى ان الحكمة في تأخر وفاته عن يوم الاثنين مع انه كان يحب ذلك ويرغب فيه لكونه قام في الاخر
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم فتابس ان تكون وفاته متأخرة عن الوقت الذي قبض فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **(قوله به ردع)** بسكون المهملة بعدها عين مهملة أي لطخ لم يعمه كله
(قوله وزيدوا عليه نوبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية عن هشام جديدين **(قوله فكنفتوني
 فيها)** أي المزيدين من زيدوا عليه وفي رواية غير أبي ذر في أي الثلاثة **(قوله خلق)** بفتح المجرى واللام

[illegible][illegible]

7997-2362

١٢٩٠
تحفة
١٩٠٢٢

حدثنا فروة حدثنا علي
عن هشام بن عروة عن ابيه
لماسقط عليهم الحائط في
زمان الوليد بن عبد الملك
أخذوا في بنائه فبذبت لهم
قدم ففزعوا وظنوا انها
قدم النبي صلى الله عليه
وسلم فلو جردوا أحدنا يعلم
ذلك حتى قال لهم عروة
لا والله ما هي قدم النبي
صلى الله عليه وسلم ما هي
الا قدم عمر رضي الله عنه
وعن هشام عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها انها
أوصت عبد الله بن الزبير
لا تدفنني معهم وادفني مع
صاحبي بالقيع لأزكي
به أبدا حدثنا قتيبة حدثنا
جزي بن عبد الجيد حدثنا
حصين بن عبد الرحمن عن
عروة بن ميمون الودعي

١٢٩٢
س
تحفة
٩٠٦١٨

منطوحة ينطحاء العرصة الجراء اذا لما كرم قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدا ما أبابكر
رأسه بين كتي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر. أباه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كان
في خلافة معاوية فكأنها كانت في الاول مسطحة ثم لما بنى جدار القصر في امارة عمر بن
عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صبر وهما رفعة وقدرى أبو بكر الأجرى
في كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من طريق اسحق بن عيسى ابن شاذان بن أبي هند عن
غنيم بن بسطام المديني قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم في امارة عمر بن عبد العزيز فرأيت
مر تفعلا نحو من أربع أصابع ورأيت قبر أبي بكر ورأيت قبره ورأيت قبر عمر ورأيت قبر أبي بكر أسفل
منه ثم الاختلاف في ذلك في ما أفضل لأبي أصل الجواز وريح المني التسنيم من حيث المعنى
بان المسطح يشبه ما يصنع لليلوس بخلاف المسطح ورجحنا ان قدامة بانه يشبهه ابنة أهل الدنيا
وهو من شعار أهل البدع فكان التسنيم اولى وريح التسليط ما رواه مسلم من حديث فضالة
ابن عبيد الله أنه سهر فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس
حدثنا فروة) هو ابن أبي المغيرة على هو ابن مسهر وثبت ذلك في رواية أبي نذر (قوله) لما سقط
عليهم الحائط) أي حائط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الجوى عنهم والسبب في ذلك
ما رواه أبو بكر الأجرى من طريق شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي قال كان
الناس يصلون الى القبر فامرهم عمر بن عبد العزيز فرفع حتى لا يصل اليه أحد فلما هم يبت قدم
بساط وركبة ففزع عمر بن عبد العزيز فأتاه عروة فقال هذا ساق عمر وركبته فسترني عن عمر بن
عبد العزيز فزري الأجرى من طريق مالك بن مغول عن رجاء بن حيوة قال كتب الوليد بن
عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز وكان قد اشترى حجرة زواج النبي صلى الله عليه وسلم ان هدمها
ووسع بها المسجد ففزع عمر في ناحية ثم امرهم هدمها فخرأيت ما كذا كثر من يومئذ ثم بناء كذا أراد
فلما بنى البيت على القبر وهدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها
قد انهار ففزع عمر بن عبد العزيز وأراد ان يقوم فيسوقها بنفسه فقلت له اهل الله انك ان
قت قام الناس معك فلو أمرت رجلا ان يصلحها ورجوت اني امر في ذلك فقال يا من احب
يعني مولاهم فاصلحها قال رجاء وكان قبر أبي بكر عند وسط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر عن
أبي بكر رأسه عند وسطه وهذا ظاهر يتخالف حديث القاسم فان أمكن الجمع والاخذ بالقاسم
أصح وأما ما أخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن عائشة أبو بكر عن عبيدة وعن عيسى بن سارة فسند
ضعيف ويمكن تأويله والله أعلم (قوله وعن هشام) هو بالاسناد المذكور وقد أخرجه
المصنف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام وأخرجه الامام علي بن طريق عدة عن هشام
وزاد فيه وكان في منها موضع قبر (قوله لأزكي) بضم أوله وفتح اليكاف على البناء للمجهول أي
لا تثنى على يسبه ويجعل لي بذلك منزلة وفضل وأتاني نفس الامر بحيث لا أكون كذلك وهذا
منها على سبيل التواضع وهضم النفس بخلاف قوله العمر كرت أريد لنفسى فكان اجتهدا
في ذلك تغبرا أو لما قالت ذلك لعمر كان قبل ان يقع لها ما وقع في قصة الجبل فاستحبت بعد ذلك ان
تدفن هناك وقد قال عنها عمر بن ياسر وهو أخدم من حاربها يومئذ انها زوجة نبيكم في الدنيا
والآخرة وسياقي ذلك مسبوطا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وهو كما قال رضي الله تعالى عنهم

قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا عبد الله بن عمر اذهب ٢٠٥ ارم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل

يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سالها أن أدفن مع صاحبتي قالت كنت أريده لنفسى فسلوا ثم انه يوم على نفسي فلما أقبل قال له ما الذي قال أذنت لك يا أمير المؤمنين قال ما كان شئ أهتم الي من ذلك المصعب فاذا قضيت فاجلوني فسلوا ثم لم يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادفوني والا فردوني الى المقابر المسلمين اني لأعلم أحدا أحن الي هذا الامر من هؤلاء النفر الذين نوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فمن استخلفوا بعدى فهو الخليفة فاسعوا له وأطيعوا فسمى عثمان وعلموا وطلعه واليز وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وولج عليه شاب من الانصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين بشرى الله كان لك من القدم في الاسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعده هذا كله فقال لنتي يا ابن أخي وذلك كذا قال اعلى ولأى أوصى الخليفة من بعدى يا لها من الأثرين خير أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمهم وأوصيه بالانصار خير الذين تتووا الدار والايمن أن

أجمعين (قوله رأيت عمر بن الخطاب قال يا عبد الله بن عمر) هذا طرف من حديث طويل سيأتي في مناقب عثمان وزاد فيه وقل يقرأ عليك السلام ولا تقل أمير المؤمنين وفي أوله قد رورقة في ساق مقته وفي آخره قد رصيفة في قصةبيعة عثمان قال ابن التين قول عائشة في قصة عمر كنت أريده لنفسى يدل على انه لم يبق ما يسع الاموضع فهو واحد فهو بغاير قوله عند وقتها المتدفنى عندهم فانه يشعر بأنه بقي من البيت موضع الدفن والجمع بينهما انها كانت أولا تظن انه لا يسع الاقبراء واحد فلما ظن ظهرا لها ان هناك وسعا لغير آخر وسأى الكلام عليه مستوفى هنالك ان شاء الله تعالى قال ابن بطال انما استأذنها عمر لان الموضع كان يتم او كان لها فيه حق وكان لها ان تؤثر به على نفسها فاستمرت عمر وفيه الحرص على محاوره الصالحين في القبور طمعاً في اصابة الرحمة اذا نزلت عليهم وفي دعاء من يزورهم من أهل الخير وفي قول عمر قل يستأذن عمر فان أذنت أم من وعدتة جائز له الرجوع فيها ولا يلزم بالوفاء وفيه ان من بعث رسولا في حاجة مهمة انه ان يسأل الرسول قبل وصوله اليه ولا يعتذر ذلك من قلة الصبر بل من الحرص على الخير والله أعلم

قوله ما ما ينهى من سب الاموات قال الزين بن المنبر لفظ الترجمة يشعر بانقسام السب الى منهى وغير منهى ولفظ الخبر مضعوفه النهى عن السب مطلقا والجواب أن عومه مخصوص بمحدث أسن السابق حيث قال صلى الله عليه وسلم عند ثنائهم بالخير وبالنشر وجبت وأنتم شهداء الله في الارض ولم شكر عليهم ويحتمل أن اللام في الاموات عهدية والمراد به المسلمين لان الكفار مما يتقرب الى الله بسبهم وقال القرطبي في الكلام على حديث وجبت بحمل آجوبة الاول ان الذى كان يحدث عنه بالنشر كان مستظهرا به فيكون من باب لا غيبة لفاق أو كان منافقا ثانيا يحتمل النهى على ما بعد الدفن والجواز على ما قبله ليعتظ به من يسمعه ثالثا يكون النهى العام متأخرا فيكون باجها وهذا ضعيف وقال ابن رشد ما شمله ان السب ينقسم في حق الكفار وفي حق المسلمين أما الكافر فينفع اذا تأذى به الحى المسلم وأما المسلم فيثبت تدعو الضرورة الى ذلك كان يصبر من قبيل الشهادة وقد يجب في بعض المواضع وقد يكون فيه مصلحة للميت كمن علم انه أخذ ماله بشهادة زور ومات الشاهد فان ذكر ذلك ينفع الميت ان علم ان ذلك المال يرد الى صاحبه قال ولا جيل الغفلة عن هذا التفصيل ظن بعضهم ان البخارى مهمل عن حديث الثناء بالخير والنشر وانما قصد البخارى ان بين أن ذلك الحائر كان على معنى الشهادة وهذا المنوع هو على معنى السب ولما كان المتن قد يشعر بالعموم أتبعه بالترجمة التى بعده وناول بعضهم الترجمة الاولى على المسلمين خاصة والوجه عندي حمل على العموم الاما خصه الدليل بل لقال اني تمنع أن ما كان على جهة الشهادة وقصد التحذير يسمى سبابا القسبة وقال ابن بطال سب الاموات مجرى مجرى القسبة فان كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفتنة لا غنيابته لعموم وان كان قاسما فمغلنا لا غيبة له في ذلك الميت ويحتمل أن يكون النهى على عومه فيما بعد الدفن والمباح ذكر الرجل عا فيه قبل الدفن ليعتظ بذلك فساد الاحياء فاذا صار الى قبره أمسك عنه لافضائه الى ما قدم وقد علمت عائشة رايه بهذا الحديث بذلك في حق من استحق عندها اللعن فكانت تلغنه وهو حي فلما مات تركت ذلك وهنت

يقبل من محسنهم ويعني عن مسيئهم وأوصيه بدة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بهذهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم* (باب ما ينهى من سب الاموات)*

بكر
كان
رب
رى
عن
يته
قل
مى
دنيا
الله
وله
قط
لاك
كان
قدم
رب
رب
مها
راد
ليسا
ان
احم
لف
اسم
نده
جه
شام
أى
هذا
دها
نان
لدينا
نهم

١٢٩٢

س

نحلة

١٢٥٧٦

حدثنا آدم حدثنا شعبة
عن الاعمش عن مجاهد عن
عائشة رضى الله عنها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد
أفضوا الى ما قد تموا ورواه
عبد الله بن عبد القدوس
ومحمد بن أنس عن الاعمش

تغ ٥٠١٢
* تابعه على بن الجعد وابن
عررة وابن أبي عدي عن
شعبة * (باب ذكر
شرار الموتى) * حدثنا عمر
ابن حفص حدثنا أبي حدثنا
الاعمش حدثني عمرو بن مرة
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال
قال أبو لهب لعنه الله النبي
صلى الله عليه وسلم يا أبا
سائر اليوم فترلت تبثيدا
أبي لهب

١٢٩٤

م

نحلة

٥٥٩٤

عن لعنه كما سألوه (قوله أفضوا) أى وصلوا الى ما عملوا من خيرا وشرا استدلل به على منع سب
الاموات مطلقا وقد تقدم ان عمومهم مخصوص وأصبح ما قيل في ذلك أن أموات الكفار
والفساق يجوزون كرساؤهم للتعذيب منهم والتعزير عنهم وقد أجمع العلماء على جواز جرح
المجروحين من الرواة أحياء وأهوانا (قوله ورواه عبد الله بن عبد القدوس ومحمد بن أنس عن
الاعمش) أى متابعين لشعبة وأنس والدمج كالجاذة وهو كوفي سكن الديور ونفقته أبو زرعة
وغیره وروى عنه من شيوخ البخارى ابراهيم بن موسى الرازى وأما ابن عبد القدوس فذكره
البخارى في التاريخ فقال انه صدوق الا انه يروى عن قوم ضعفاء واختلف كلام غيره فيه وليس له
في الصحيح غير هذا الموضع الواحد ووقع لنا أيضا من رواية محمد بن فضيل عن الاعمش زيادة فيه
أخرج عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة عن محمد بن يزيد الرازى عنه بهذا السند الى مجاهد ان
عائشة قالت ما فعل يزيد الاربع لعنه الله قالوا مات قالت أستغفر الله قالوا ما هذا فذكرت
الحديث وأخرج من طريق مشرق ان عليا بن يزيد بن قيس الراجى في أيام الجمل برسالة فلم
ترد عليه جوابا فلحقها أنه عاب عليها ذلك فكانت تلعنه ثم لما بلغها موته نهت عن لعنه وقالت
ان رسول الله ثم ناعن سب الاموات وصحبه ابن حبان من وجه آخر عن الاعمش عن مجاهد
بالقصة (قوله تابعه على بن الجعد) وصله المصنف في الرافق عنه (قوله ومحمد بن عررة وابن أبي
عدي) لم أره من طريق محمد بن عررة موصولا وطريق ابن أبي عدي ذكرها الاسماعيلي ووصله
أيضاً من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة وهو عند أحمد عنه (قوله ما
ذكر شرار الموتى) تقدم في الباب قبله من شرح ذلك ما فيه كفاية وحديث الباب أو ردها
مختصراً وسأني مطولاً مع الكلام عليه في تفسير الشعراء ان شاء الله تعالى * (خاتمة) * اشتل
كذلك الجنائز من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وعشرة أحاديث الملقاة من ذلك والمتابعة
سبعة وخمسون حديثاً والبقية موصولة المكر من ذلك فيه وفيها مائة حديث وتسعة
أحاديث والخالص مائة حديث وحديث وافقه مسلم على تحريمها سوى أربعة وعشرين حديثاً
وهي حديث عائشة أقبل أبو بكر على فرسه وحديث أم العلاء في قصة عثمان بن مظعون وحديث
أنس أخذ الراية زيد فأصيب وحديثه ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة وحديث عبد الرحمن
ابن عوف قتل مصعب بن عمير وحديث سهل بن سعد أن امرأته جاءت ببردة فمسو جنة وحديث
أنس شهد نابتاً للنبي صلى الله عليه وسلم وحديث أبي سعد اذا وضعت الجنائز واخذها الرجال
وحديث ابن عباس في القراءة على الجنائز بقافية الكتاب وحديث جابر في قصة قتلى أخذ
زلمهم بذمائم وحديثه في قصة استشهاده أبيه ودفنه وحديث صفية بنت شبة في تحريم مكة
وحديث أنس في قصة الغلام اليهودي وحديث ابن عباس كنت أأبواي من المستضعفين وقد
وهم المزي شعالي مسعود في جعله من المتفق وقد تعقبه الحديث على أبي مسعود فأجاد وحديث
أبي هريرة الذي يخفق نفسه كأخوته فيما مضى وحديث عمر أناساً سلم شهده أربعة بخير
وحديث بنت خالد بن سعيد في القعود وحديث البراء الملقب في ابراهيم وحديث حمزة في الرضا بطوله
لكن عند مسلم طرف يسير من أوله وحديث عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وحديثها في وصيتها ان لا تدفن معهم وحديث عمر في قصة وصيته عند قتله وحديث

تعايشه لانتسبوا الاموات وحديث ابن عباس في قول أبي لهب وفيه من الآثار الموقوفة على العجاة ومن بعدهم ثمانية وأربعون أثرها سبعة موصولة وانبتة معلقة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب الزكاة﴾

السبعة ثمانية في الاصل ولا كثر الرواة باب بدل كتاب وسقط ذلك لاني ذرف لم يقل باب ولا كتاب وفي بعض النسخ كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة ﴿والزكاة في اللغة التمام يقال ذلك كالأرع اذا نما ويرى ايضا في المال وترد ايضا على التطهير وشرعنا باعتبارين معا اما بالاول فلان اخراجها سبب للقاء في المال او بمعنى ان الاجر بسببها يكثر او بمعنى ان ممتلكها الاموال ذات النماء كالتجارة والزراعة ودليل الاول ما نقص مال من صدقة ولا نها يضاعف ثوابها كما جاء ان الله يربى الصدقة واما الثاني فلانها تطهر للنفس من رذيلة الخلل وتطهير من الذنوب وهي الركن الثالث من الركان التي في الاسلام عليها كما تقدم في كتاب الايمان وقال ابن العربي تطلق الزكاة على الصدقة الواجبة والمنسوبة والنفقة والحق والعفو وتعرفها في الشرع اعطاء جز من النصاب الحولي الى الفقير ونحوه غير هاشمي ولا ماعلي ثم لها ركن وهو الاختصاص بشرط هو السبب وهو ملك النصاب الحولي بشرط من تجب عليه وهو العقل والبلوغ والحرية ولها حكم وهو سقوط الواجب في الذنوب وحصول النصاب في الاخرى وحكمة وهي التطهيرين الانسان ورفع الدرجة واسترقاق الارحار انتهى وهو جيد لكن بشرط من تجب عليه الاختلاف والزكاة امر مقطوع به في الشرع يستغنى عن تكلف الاحتجاج له وانما وقع الاختلاف في بعض فروعه واما اصل فرضية الزكاة فنحن جدها كفر وانما ترجم المصنف بذلك على عادته في ايراد الأدلة الشرعية المثق عليها واختلاف فيها (قوله و قول الله) هو بالرفع قال الزين ابن المنير مبتدأ وخبره مخذوف أي هو دليل على ما قلناه من الوجوب ثم أورد المصنف في الباب سبعة أحاديث أولها حديث أبي سفيان هو ابن حرب الطويل في قصة هرقل وأردها، قلنا واقتصر منه على قوله يأمر بأصل الصلاة والزكاة والنفقة ودلالته على الوجوب بظاهرة ثانيا حديث ابن عباس في بعض معاذي النبي ودلالته على وجوب الزكاة أوضح من الذي قلناه ثالثا حديث أبي أيوب في سؤال الرجل عن العمل الذي يدخل به الجنة وأجيب بأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم وفي دلالته على الوجوب غموض وقد أجيب عنه بأجوبة أحدها إن سؤاله عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي ان لا يجاب بالنوازل قبل الفرائض فحصل على الزكاة الواجبة ثانيا الاجوبة أن الزكاة فرضة الصلاة كما سبأ في الباب من قول أبي بكر الصديق وقد قرن بينهما في الذكر هنا ثالثا انه وقف دخول الجنة على أعمال من جعلنا أداء الزكاة فيزمن ان من لم يعملها لم يدخل ومن لم يدخل الجنة دخل النار وذلك يقتضي الوجوب رابعها انه أشار الى ان القصة التي في حديث أبي أيوب والقصة التي في حديث أبي هريرة التي يعقبها واحدة فإراد ان يفسر الاول بالثاني لقوله فيه وتؤتي الزكاة المقروضة وهذا أحسن الاجوبة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب الزكاة وقول الله

تعالى وأقموا الصلاة وأقوا

الزكاة﴾ وقال ابن

عباس رضي الله عنهما

حدثني أبو سفيان رضي الله

عنه فذكر حدث النبي

صلى الله عليه وسلم فقال

يأمرنا بالصلاة والزكاة

والصلة والعقاق ﴿حدثنا

أبو عاصم الصخري بن مخلد

عن زكريا بن اسحق عن يحيى

ابن عبد الله بن صبي عن

أبي معبد عن ابن عباس

رضي الله عنهما أن النبي

صلى الله عليه وسلم بعث

معاذ الى اليمن فقال ادعهم

الى شهادة أن لا اله الا الله

وأني رسول الله فان هم

أطاعوا ذلك فاعلمهم أن

الله افترض عليهم خمس

صلوات في كل يوم ولسنة

فان هم أطاعوا ذلك فاعلمهم

أن الله افترض عليهم صدقة

في أموالهم تؤخذ من

أغنيائهم وترد على فقرائهم

شعيب
كفار
زجر
نس عن
بوزعة
فذكر
وليس له
يادقه
أهدان
ذكرت
سأله فلم
وقالت
عاهد
ابن أبي
ووصله
رده هنا
اشبل
للمابعة
وتسعة
جدينا
قديت
لرجن
ديت
لرجال
خند
محكمة
وقد
ديت
خبر
طوله
لم يوم
دنت

١٢٩٦

٣٥٥

تحفة

٢٤٩١

وقد أكرم المصنف من استعمال هذه الطريقة * رابع الاحاديث حديث أبي هريرة وقد أضافه
 صاحبنا حيد * ابن عباس في وفد عبد القيس وهو ظاهر أيضا سادسها حديث أبي هريرة في قصة
 أبي بكر في قتال مانى الزكاة واحتجاجه في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم أن عصمة النفس
 والمال تنوقف على أداء الحق وحق المال الزكاة فأما حديث أبي سفيان فقد تقدم الكلام عليه
 مستوفى في بدء الوحي وأما حديث ابن عباس في بيعته معاذ فسأني الكلام عليه في أوخر كتاب
 الزكاة قبل أبواب صدقة الفطر بسنة أبواب وقوله في أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
 معاذ إلى اليمن فقال ادعهم هكذا أورده في التوحيد مختصرا في أوله واختصرا بضمان آخره
 وأورده في التوحيد عن أبي عاصم مثله لكنه قرنه برواية غيره وقد أخرجه الدارمي في مسنده
 عن أبي عاصم ولفظه في أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلى اليمن قال انك ستأتي
 قوما أهل كتاب فادعهم في آخره بعد قوله فقرأ بهم فانهم أطاعوا لك في ذلك فمالك وكرام
 أموالهم وإياك ودعوة المظالم فانهم ليس لهم دين الله يخابونك ذكرا قال في الموضح كلها فان
 أطاعوا لك في ذلك والذي عند البخاري هنا فانهم أطاعوا ذلك وستأتي هذه الزيادة من وجه
 آخر مع شرحها ان شاء الله تعالى وأما حديث أبي أيوب بقوله فيه عن ابن عثمان الأبهام فيه
 من الراوي عن شعبة وذلك ان اسم هذا الرجل عمرو وكان شعبة يسمه بمحمد وكان الحداد من
 أصحابه بهم وبه كما وقع في رواية حفص بن عمر وكاساني في الادب عن أبي الوليد عن شعبة * وكان
 بعضهم يقول بمحمد كما قال شعبة وبيان ذلك في طريقين جزائي علقها المصنف هنا ووضعه في كتاب
 الادب الآتي عن عبد الرحمن بن بشر بن عمار بن أسيدو كذا أخرجه مسلم والنسائي من طريقين
 (قوله عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب) هو الانصاري ووقع في رواية مسلم الا في ذكرها حديثا
 موسى بن طلحة حدثني أبو أيوب (قوله أن رجلا) هذا الرجل حكى ابن قتيبة في غريب الحديث له
 انه أبو أيوب الراوي وغلطه بعضهم في ذلك فقال انما هو راوي الحديث وفي التعليق نظر اذا لامع
 أن يسمي الراوي نفسه لغرضه ولا يقال بعد لوصفه في رواية أبي هريرة قال بعد هذه بكونه
 أعرايا لا تقول لامع من تعدد القصة فيكون السائل في حديث أبي أيوب هو نفسه لقوله
 ان رجلا والسائل في حديث أبي هريرة عرابي آخر قد سمي فيما رواه البيهقي وابن السكن
 والطبراني في الكبير وأبو مسلم الكنجي في السنن من طريق محمد بن بخادة وغيره عن المغيرة بن عبد
 الله الشكري ان أبا هاشم حدثه قال انطلقت الى الكوفة فدخلت المسجد فإذا رجل من قيس
 يقال له ابن المنفق وهو يقول وصفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبته فلقته بعرفات
 فزاجت عليه فقبل لي السك عنه فقال دعوا الرجل أرب ماله قال فزاجت عليه حتى خلصت
 اليه فاخذت بخنطه راخلة فاعير علي قال شيئين أسألك عنهما ما يعني من التاروا ما يدخلى
 الجنة قال فنظر الى السماء ثم أقبل علي بوجهه الكريم فقال لمن كنت أو جزت المسئلة لقد
 أعظمت وطولت فاعل علي اعبد الله لا تشرك به شيئا وأقم الصلاة المكتوبة وأذا زكاة
 المفروضة وصم رمضان وأخرجه البخاري في التاريخ من طريق يونس بن أبي اسحق عن المغيرة
 ابن عبد الله الشكري عن أبيه قال غدت فإذا رجل يحدثهم قال وقال جرير بن الاعشى
 عن عمرو بن مرة عن المغيرة بن عبد الله قال سألت أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر

الاختلاف فيه عن الاعمش وان بعضهم قال فنه عن المغيرة بن سعد بن الاخرم عن أبيه والصواب
 المغيرة بن عبد الله الشكري . وزعم الصغرى ان اسم ابن المتفق هذا القبط بن صبرة واقدني
 المتفق قاله أعلم وقد يؤخذ من هذه الرواية ان السائل في حديث أبي هريرة هو السائل في
 حديث أبي أيوب لان سابقه شبه بالقصة التي ذكرها أبو هريرة لكن قوله في هذه الرواية أرب
 ماله في رواية أبي أيوب دون أبي هريرة وكذا حديث أبي أيوب وقع عند مسلم من رواية عبد الله بن
 عمر بن عمرو بن عثمان بلقظ ان اعرايا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ
 بخطام ناقته ثم قال يا رسول الله أخبرتني فذكره وهذا شبه بقصة سؤال ابن المتفق وأيضاً أبو
 أيوب لا يقول عن نفسه ان اعرايا والله أعلم وقد وقع نحو هذا السؤال لغيره من القفقاع
 الياهلي في حديث الطبراني أيضاً من طريق زرعة بن سويد الباهلي حديث أبي جندب خالي
 واسمه حنظلة بن القفقاع قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم بين عرقه ومن دلفه فأخذت بخطام
 ناقته فقلت يا رسول الله ما يقرئ من الجنة ويباعدني من النار فذكر الحديث واسماده حسن
 (قوله قال ماله ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) كذا في هذه الرواية لم يذكر فاعل
 قال ماله ماله وفي رواية بن مزلح المعلقة هنا الموصولة في كتاب الادب قال القوم ماله ماله قال ابن بطال
 هو استهتام والتكرار للثأ كيد وقوله أرب بفتح الهمزة والراء من أربى أي حاجة وهو مبتدأ وخبره
 محذوف استغفهم أربى ثم رجع الى نفسه فقال له أرب انتهى وهذا بناء على ان فاعل قال النبي
 صلى الله عليه وسلم وليس كذلك لما يناهى بل المستفهم للحاجة والجلب النبي صلى الله عليه وسلم
 وما زاد كانه قال له حاجة ما وقال ابن الجوزي المعنى له حاجة مهمة مستعدة جاءت به لانه قد علم
 بالسؤال ان له حاجة وروى بكسر الراء وفتح الموحدة بلقظ الفعل الماضي وظاهر الدعاء بالمعنى
 التمجيد من السائل وقال النضر بن شميل يقال ارب الرجل في الامر اذا بلغ فيه جهده وقال
 الاصبغى ارب في الشيء صار ما هرب فيه فهو أربى وكانه تعجب من حسن قطعه والتهدي الى
 موضع حاجته ويؤيده قوله في رواية مسلم المشار اليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد وفق أو
 لقد هدنى وقال ابن قتيبة قوله أرب من الراء وهي الاعضاء أى سقطت أعضاؤه وأصيب بها
 كما يقال تربيت عينك وهو عما جاء بصيغة الدعاء ولا يراد حقيقة . وقبل المارأى الرجل بزيجه دعا
 عليه لكن دعاؤه على المؤمن طهره كما ثبت في الصحيح وروى بفتح أوله وكسر الراء والتسوين
 أي هو أرب أي حاذق ظن ولم أقف على صحة هذه الرواية وحزم الصكرمان بأنهم ليست
 بحقولة . وحكى القاضي عن رواية لابن ذر أرب بفتح الجيم وقال لا وجه له (قلت) وقت
 في الادب من طريق الكشي بنى وحده * وقوله يدخلني الجنة بضم اللام والجمة في موضع جر
 صفة لقوله يعمل ويجوز الجزم جواباً لامرورده بعض شراح المصابيح لان قوله يعمل بصيغة
 موصوف مع انه مذكور فلا فيسند وأجيب بأنه موصوف تقديره ان التمكن من التكبر للتعظيم فأفاد
 ولا غير الشريط محذوف والتقدير ان علمته بدخلى (قوله وتصل الرحم) أي نواهي ذوى
 القرابة في الخيرات . وقال النووي معناه ان تحسن الى أقاربك ذوى رحمك بما تنسرع على حسب
 الحال والخيال من انفاق أو إسلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك ونقص هذه الخصلة من بين خلال
 الخير نظر الى حال السائل كانه لا يصل رحمه فأمره به لانه المهم بالنسبة اليه ويؤخذ منه

قال ماله ماله وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم أرب ماله
 تعبد الله ولا تشرك به شيئاً
 وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
 وتصل الرحم

* قال بهزحدثنا شعبة قال حدثنا محمد بن عثمان وأبو عثمان بن عبد الله أنهم سمعوا موسى بن طلحة عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * قال أبو عبد الله ٢١٠ أثنى أن يكون محمد بن شعبة محفوظاً عما هو عليه * حدثني محمد بن عبد الرحيم

قال حدثنا عفان بن مسلم

قال حدثنا وهيب عن

يحيى بن سعيد بن حبان عن

أبي زرعة عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن أعرابياً

أتى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال داني على عمل أذاعلته

دخل الجنة قال تعبد الله

لا تشرك به شيئاً وتقيم

الصلاة المكتوبة وتؤتي

الزكاة المفروضة وتصوم

رمضان قال والذي نفسي

بيده لأزيد على هذا قالوا

قال النبي صلى الله عليه

وسلم من سره أن ينظر إلى

رجل من أهل الجنة

فلينظر إلى هذا * حدثنا

مسدد عن يحيى عن أبي

حبان قال أخبرني أبو زرعة

عن النبي صلى الله عليه

وسلم بهذا * حدثنا حجاج

حدثنا جابر بن زيد حدثنا

أبو جرة قال سمعت ابن عباس

رضي الله عنهما يقول قدم

وفد عبد القيس على النبي

صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا رسول الله أتأخذنا الخي

من ربيعة قد خالت شنا

وبنيك كفار مضر ولنا

نخلص السيل الأفي الشهر

الحرام فرأى بشي تأخذه

عنهك وتدعو اليه من وراءنا

تخصيص بعض الأعمال بالحض عليها بحسب حال الخاطب وإقارعه للتبسيه عليها أكثر مما
سواها لما لفتتها عليه وإما للتبسيه في أمرها (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف (قوله
أثنى أن يكون محمد بن شعبة محفوظاً عما هو عليه) وجزم في التاريخ بذلك وكذا قال مسلم في شيوخ
شعبة والدارقطني في العلل وآخر من المحفوظ عمرو بن عثمان وقال النووي انفقوا على أنه وهم
من شعبة وأن الصواب عمرو والله أعلم وأما حديث أبي أيوب أولاً والاعرابي بفتح الهمزة من سكن
الاعرابي السائل فيه هل هو السائل في حديث أبي أيوب أولاً والاعرابي بفتح الهمزة من سكن
البادية كما تقدم (قوله) عن يحيى بن سعيد بن حبان عن أبي زرعة) قال أبو يعلى وقع عند الأصلي
عن أبي أحمد الجرجاني هذا عن يحيى بن سعيد بن أبي حبان أو عن يحيى بن سعيد عن أبي حبان وهو
خطأ أعماه يحيى بن سعيد بن حبان كالفهر من الرواة (قوله) وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي
الزكاة المفروضة) قيل فرق بين القديس كراهية لتكرير اللفظ الواحد وقيل عرفى الزكاة بالرفضة
للاحتراز عن صدقة التطوع فانهما زكاة لغوية وقيل احتزم من الزكاة المجدية قبل الحول فانها
زكاة وليست مفروضة (قوله) فيه وتصوم رمضان) لم يذكر الحرج لانه كان حذو حجاباً وله
ذكره فاختصره (قوله) قال والذي نفسي بيده لأزيد على هذا) زاد مسلم عن أبي بكر بن اسحق
عن عفان بهذا السند شيئاً أبداً ولا أنقص منه وباقي الحديث مثله وظاهر قوله من سره أن ينظر
الرجل من أهل الجنة فليست ينظر إلى هذا أماناً يحمل على أن صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك
فاخبره أوفى الكلام حذف تقديره ان دام على فعل الذي أمر به ويؤيده قوله في حديث أبي
أيوب عند مسلم أيضاً ان قسماً بما أمر به دخل الجنة قال القرطبي في هذا الحديث وكذا
حديث طلحة في قصة الاعرابي وغيرهما دلالة على جواز ترك التطوعات لكن من دأب على ترك
السنن كان نقصاً في دينه فان كان تركها تهاوناً بها ورغبة عنها كان ذلك فسقاً يعني لو روى الوعيد
عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقد كان صدراً للعبادة ومن
يعهم يواطئون على السنن ومواظبتهم على الفرائض ولا يفرقون بينهم في اغتنام ثوابها وما غنا
احتاج الفقهاء إلى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها هو وجوب العقاب على
الترك ونفسه وإلّا أحب هذه القصص كأول حديثي عهد بالاسلام فأكتفى منهم بقول
ما وجب عليهم في تلك الحال لئلا ينقل ذلك عليهم فيلحقوا إذا انشروا صدورهم للفتهم عنه
والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم انتهى وقد تقدم الكلام على شيء من هذا
في شرح حديث طلحة في كتاب الايمان (قوله) حدثنا مسدد عن يحيى) هو القطان (قوله) عن أبي
حبان) هو يحيى بن سعيد بن حبان المذكور في الاسناد الذي قبله وأفاضت هذه الرواية تصريح
أبي حبان بسماعه له من أبي زرعة وبطل التردد الذي وقع عند الجرجاني لكن لم يذكر يحيى القطان
في هذا الاسناد أباهره كما هو في رواية أبي زرعة وغيرهما من الروايات المعتمدة وثبت ذكره في بعض
الروايات وهو خطأ فقد ذكر الدارقطني في التتبع أن رواية القطان مره له كما تقدم ذلك في المقدمة
وأما حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس فقد تقدم الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب

قال أسمر كارب ربع وأنها من أربع الايمان بالله وشهادة أن لا اله الا الله وعقيدته هكذا وأقام الصلاة الايمان
وإيتاء الزكاة وتوَدُّوا خمس ما يحبون وأنها من أربع الدماء والجنيت والقتير والزفت

تغ

٤١٢

* وقال سليمان وأبو النعمان عن جاد

عن جاد الأيمان بالله شهادة

أن لا اله الا الله * حدثنا أبو

اليمان الحكيم بن نافع قال

أخبرنا شعيب بن أبي حمزة

عن الزهري قال حدثنا

عبد الله بن عبد الله بن

عقبة بن مسعود أن أباه

رضي الله عنه قال لما توفي

رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان أبو بكر رضي

الله عنه وكفر من كثرة من

العرب فقال عرف فيكيف

تقاتل الناس وقد قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم امرت أن أقاتل

الناس حتى يقولوا لا اله الا

الله فن قالها فقد عصم

منى ماله ونفسه الا بحقه

وحسابه على الله فقال والله

لا قاتل من فرق بين الصلاة

والزكاة فان الزكاة حق

المال والله لومني وعني عناقا

كأن يؤدونها إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لقائلهم على منعهما قال عمر

رضي الله عنه فوالله ما هو

الا ان شرح الله صدر أبي

بكر رضي الله عنه ففرقت

انه الحق

الإيمان وحجاج شيخ البخاري هاهو ابن منال (قوله وقال سليمان وأبو النعمان عن جاد) يعني ابن زيد الأسدي المذکور في طريق حجاج (الأيمان بالله شهادة أن لا اله الا الله) أي وافقا حجاجا على سبيله الا في إثبات الواو في قوله وشهادة أن لا اله الا الله فخذها وهو أصوب فأما سليمان فهو ابن حرب وقد وصل المصنف حديثه هذا في المغازي وأما أبو النعمان فهو محمد بن الفضل وقد وصل المصنف حديثه هذا عنه في الخمس وأما حديث أبي هريرة في قصة أبي بكر في قتال منالي الزكاة فقد تقدم الكلام عليه في شرح حديث ابن عمر في باب قوله فان تابوا وأقاموا الصلاة وباتوا بالكلام على بقية ما يخص به في كتاب أحكام المرتدين ان شاء الله وقوله في هذه الرواية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر كان تامة بمعنى حصل والمراد به مقامه * (تكميل) * اختفى في أول وقت فرض الزكاة فذهب الاكثر إلى انه وقع بعد الهجرة فقبل كان في السنة الثانية قبل فرض رمضان أشار إليه النووي في باب السير من الرضوخ وجزء ابن الأثير في التاريخ بان ذلك كان في التاسعة وفه نظر فقد تقدم في حديث ضمام بن ثعلبة وفي حديث وفد عبد القيس وفي عدة أحاديث ذكر الزكاة وكذا الخطاطبة أبي سفيان مع هرقل وكانت في أول السابعة وقال فيها امر نابار: لكن يكن تأويل كل ذلك بما سمعنا في آخر الكلام وقوى بعضهم مذهب السلف ابن الأثير بما وقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطبولة فيها المأثرات آية الصدقة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عاملا فقال ما هذه الاجزبة وأخت الخزبة والجزبة انما وجبت في التاسعة فتكون الزكاة في التاسعة لكنه حديث ضعيف لا يحتج به وادعى ابن خزيمة في صحيحه ان فرضها كان قبل الهجرة واحتج بها أخرجه من حديث أم سلمة في قصة هجرتهم إلى الحبشة وفيها ان جعفر بن أبي طالب قال للنجاشي في جملة ما أخبره به عن النبي صلى الله عليه وسلم وبأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام انتهت وفي استدلالة بذلك فظهر لان الصلوات الخمس لم تكن فرضت بعد ولا صيام رمضان فيجوز أن تكون مراعاة جعفر لم تكن في أول ما قدم على النجاشي وانما أخبره بذلك بعد مدة قد وقع فيها ما ذكر من قصة الصلاة والصيام وبلغ ذلك جعفر ا فقال يا امرئ يا منعهما يا منعهما أمته وهو بعد جادا وأولى ما حصل عليه حديث أم سلمة هذا ان سلم من قدح في اسناده أن المراد به يا منعهما بالصلاة والزكاة والصيام أي في الجملة ولا يلزم من ذلك أن يكون المراد بالصلاة الصلوات الخمس ولا بالصيام صيام رمضان ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات النصاب والحول والله أعلم ومما يدل على أن فرض الزكاة كان قبل التاسعة حديث أنس المتقدم في العلم في قصة ضمام بن ثعلبة وقوله أنشدك الله الله لم أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقراءنا وكان قدوم ضمام سنة خمس كما تقدم وانما الذي وقع في التاسعة بعث العمال لاختصاصهم فأتوا بذلك يستدعي تقدم فرضية الزكاة قبل ذلك ومما يدل على ان فرض الزكاة وقع بعد الهجرة اتفاقهم على ان صيام رمضان انما فرض بعد الهجرة لان الآية الدالة على فرضه بمدينة بلا خلاف وثبت عند أحدنا وابن خزيمة ايضا والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث قيس بن سعد بن عباد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة ثم نزلت فرضية الزكاة فلم يا مننا ولم ينهنا ونحن نفعله اسناده صحيح رجاله رجال الصحيح الا بأعمال الراوي له عن قيس بن سعد وهو كوفي اسمه عرب بالهمزة المفتوحة ابن جند وقد وثقه أحمد وابن معين وهو دال على ان فرض

تحفة

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

٩٠٦٦٦

باب السبعة على آباء الزكاة) فان اوتوا فاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاحوا نكم في الدين * حدثنا ابن غفر قال حدثني أبي قال حدثنا اسمعيل عن قيس قال قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه يا بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وآباء الزكاة والنصح لكل مسلم * (باب اثم مانع الزكاة) وقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم يوم يجمي عليهم في نار جهنم فتكوى بها جهابهم وجوبهم وظهورهم هذا ما كثرتم انفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون * حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزنادان عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ابل على صاحبها على خبير ما كانت اذا هو لم يعط فيها حة انطوها باخفاها

١٤٠٢
تحفة
٢٢٢٦

صدقة الفطر كان قبل فرض الزكاة فيقتضى وقوعها بعد فرض رمضان وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب ووقع في تاريخ الاسلام في السنة الاولى فرضت الزكاة وقد اخرج البيهقي في الدلائل حديث أم سلمة المذکور من طريق المغازي لابن اسحق من رواية يونس بن بكير عنه وليس فيه ذكر الزكاة وابن خزيمة أخرجه من حديث ابن اسحق لكن من طريق سلمة بن الفضل عنه وفي سلمة مقال والله اعلم * (قوله باب السبعة على آباء الزكاة) قال الزين بن المنير هذه الترجة اخص من التي قبلها لضعفها ان سبعة الاسلام لاثم الا بالاتزام آباء الزكاة وان مانعها ناقض لعهده بسط لمبعته فهو اخص من الايجاب لان كل مانع منه سبعة النبي صلى الله عليه وسلم واجب وليس كل واجب نضمنه سبعة وموضع التخصيص الاهتمام والاعتناء بالذكر حال السبعة قال وأتبع المصنف الترجمة بالاية معضدا بحكمها لانهم نضمنه انه لا يدخل في التوبة من الكفر وبشال اخوة المؤمنين في الدين الامن اقام الصلاة وآتوا الزكاة انتهى وقد تقدم الكلام على حديث جرير مستوفى في آخر كتاب الايمان * (قوله باب اثم مانع الزكاة) قال الزين بن المنير هذه الترجة اخص من التي قبلها لضعف حديثها تعظيم اثم مانع الزكاة والتخصيص على عظيم عقوبته في الدار الآخرة وقبري نبيه منه بقوله لا تأكل لك من الله شيئا وذلك مؤذن باقتطاع رجائه وانما متفاوت الواجبات بتفاوت المنوبات والعقوبات فما شددت عقوبته كان ايجابها كدما جاء فيه مطلق العقوبة وعبر المصنف بالاثم ليشمل من تركها جسدا أو بجلا والله اعلم (قوله وقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية) فيه تابع الى تقوية قول من قال من العجايب وغيرهم ان الاية عامة في حق الكفار والمؤمنين خلافا لمن زعم انها خاصة بالكفار وسأيت ذكر ذلك في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى وذلك ما حوذن قوله في حديث أبي هريرة ثاني حديث الباب انما مالكت أنا كترك وقد وقع نحوه ذلك أيضا في الحديث الاول عند التتائي والطبراني في مسند الشاميين من طريق شعيب أيضا في آخر الحديث وأفرد البخاري الجملة المحذوفة فذكرها في تفسيره اتم هذا الاسناد باختصار * (تنبيه) المراد بسبيل الله في الاية المعنى الاعمال لخصوص أحد السهام الثمانية التي هي مصارف الزكاة والا لا تخص بالصرف اليه مقتضى هذه الاية (قوله ثاني ابل على صاحبها) يعني يوم القيامة كما سيأتي (قوله على خبر ما كانت) أي من العظم والسمين ومن الكثرة لانها تكون عنده على حالات مختلفة فتأتي على أكملها ليكون ذلك أمكن له لشدة تعلقها (قوله اذا هو لم يعط فيها احقها) أي لم يؤذن كتمها وقد رواه مسلم من حديث أبي ذر هذا اللفظ (قوله انطوها باخفاها) في رواية همام عن أبي هريرة في ترك الحسيل فتعبط وجهها باخفاها ولمسلم من طريق أبي صالح عنه ما من صاحب ابل لا يؤذى حقها منها اذا كان يوم القيامة يطعم لبقها عرقا وافر ما كانت لا يقدّم منها فصيلا واحدا انطوها باخفاها ونعنه بأفواهاها كلما مرت عليه أو لآها ردت عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى الله بين العباد ويرى سبيله اغا الى الجنة واما الى النار ولم يصنف من حديث أبي ذر الا في يوم القيامة اعظم ما كانت وأما منته (تنبيه) كذا في أصل مسلم كلما مرت عليه أو لآها ردت عليه أخرها قال غياض قالوا هو تغيير وتخصيص وهو ما في الرواية التي بعده من طريق سهيل عن أبيه كلما مر عليه أخرها ردت

عليه أولاها ومن هذا ينظم الكلام وكذا وقع عند مسلم من حديث أبي ذر أيضا وأقره النووي
 على هذا وحكاها القرطبي وأوضح وجه الرد بأنه انما رد الاول الذي قد مر قبله وأما الآخر فلم
 يمر بعد فلا يقال فيه رد ثم أجاب بأنه يحتمل أن المعنى أن أول الماشية اذا وصلت إلى آخرها تنهي
 عليه ثلاث خفت بها آخرها ثم اذا أرادت الأولى الرجوع بدأت الأخرى بالرجوع لخفت
 الأخرى أول حتى تنتهي إلى آخر الأولى وكذا وجه الطيبي فقال إن المعنى أن أولاها اذا مرت
 على التتابع إلى أن تنتهي إلى الأخرى ثم ردت الأخرى من هذه الغاية وتسبعا ما يليها إلى أن
 تنتهي أيضا إلى الأولى والله أعلم (قوله في الغنم تطوؤها بالظلالها وتنطعها بقرورها) يكسر الظاء من
 تنطعها ويجوز الفتح زاد في رواية أبي صالح المذكورة ليس فيها عقصاء ولا حلها ولا أعضاء تنطعها
 بقرورها وزاد في ذكرا للبقرا أيضا وذكر في البقر والغنم ما ذكر في الابل وسيأتي ذكر البقر في حديث
 أبي ذر أيضا باب مفرد (قوله) قال ومن حقه أن تحلب على الماء بحامه له أي لمن يحضرها
 من المساكين وانما يخص الحلب بوضع الماء ليكون أسهل على المحتاج من قصد المنازل وأدق
 بالماشية وذكره الداودي بالجزم وفسر ما لا حضار إلى المصدق ونعقبه ابن دقيقه بجرم بأنه
 تخفيف ووقع عند أبي داود ومن طريق أبي عمر الغدائي عن أبي هريرة ما يوهم أن هذه الجملة
 مرفوعة ونقلها ابن ارسول الله ما حقه قال اطرق خلفها واعادها لدلوها ونحمتها وحلمها على
 الماء وحلب عليها في سبيل الله وسيأتي في آخر الشرب هذه القطعة وخدوها مرفوعة من وجه
 آخر عن أبي هريرة (قوله ولا ياتي أحدكم في رواية النسائي من طريق علي بن عباس عن شبيب
 الألابي أن أحدكم وهذا حديث آخر متعلق بالغنم وقد أخرجه المصنف مفردا من
 طريق أبي زرعة عن أبي هريرة يوافق الكلام عليه في آخر الجهاد إن شاء الله تعالى وقوله في
 هذه الرواية لها يعار بختانية مضومة ثم مهمله صوت المعز وفي رواية المسقلى والكشميني
 هنا فاعبض الماشية ثم مغيرة بغير راء وبخه ابن التين وهو صياح الغنم وحكي ابن التين عن القزاز
 أنه رواه تعار بختانة ومهمله وليس بشئ وقوله رعاء بضم الراء ومهمله صوت الابل وفي الحديث
 أن الله يعجي الهباء ليعاقب بها مانع الزكاة وفي ذلك معاملة له ينقص قصده لانه قصد منع حق
 الله منها وهو الارتفاق والاتفاق بما ينفعه منها فاستكان ما قصد الاتفاق به أضرا الاشياء عليه
 والحكمة في كونها اتحادا كلها مع الحق الله فيها اغناها وفي بعضها لأن الحق في جميع المال غير
 مقبوز لأن المال للمال فخرجز كانه غرم ظهر وفيه أن في المال حق سواي الزكاة وأجاب العلماء
 عنه بجوابين أحدهما أن هذا الوعيد كان قبل فرض الزكاة أو يؤيده ما سألني من حديث ابن عمر
 في الكنز لكن بذكر عليه أنه فرض الزكاة تقدم على اسلام أبي هريرة كما تقدم تقريره
 * ثاني الاجوبة أن المراد بالحق القدر الزائد على الواجب ولا عقاب بتركه وانما ذكر استيراد الما
 ذكره كما بين السكال فيه وان كان له أصل يزول الذم بعله وهو الزكاة ويحتمل أن يراد ما اذا
 كان هذا المضطر إلى شرب لبنها فيجعل الحديث على هذه الصورة وقال ابن بطال في المال حقان
 فرض عين وغيره فالخالب من الحق وقبلى هي من مكارم الاخلاق * (تنبيه) * زاد النسائي
 في آخر هذا الحديث قال ويكون كثر أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع يفترسه صاحبه ويطلبه
 انا كذلك فلا يزال حتى يلقمه اصابعه وهذه الزيادة قد أفرد البخاري بعضها كما قد مرنا إلى قوله

وتأتي الغنم على صاحبها على
 خير ما كانت اذا لم يعط فيها
 حقه تطوؤها بالظلالها
 وتنطعها بقرورها قال ومن
 حقه أن تحلب على الماء
 قال ولا ياتي أحدكم يوم
 القيامة بشاة يحملها على
 رقبته لها يعار فيقول يا محمد
 فاقول لا املاك لك شيئا قد
 بلغت ولا ياتي بغير بصره له
 على رقبته له رعاء فيقول
 يا محمد فاقول لا املاك لك
 من الله شيئا قد بلغت

١٤٠٣

س
تحفة
٩٢٨٢٠

* حديثنا على بن عبد الله
حدثنا هاشم بن القاسم
حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن أبيه
عن أبي صالح السمان عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من آتاه الله
مالا فلم يؤدركه مثل له
يوم القيامة شجاعا أقرع له
زيتان يطوقه يوم القيامة
ثم يأخذ به زنبه يعنى
بشده ثم يقول أنا مالك أنا
كرك

أقرع ولم يذكر بنيه وكأنه استغنى عنه بطريق أبي صالح عن أبي هريرة وهو ثاني حديثي
الباب (قوله عن أبي صالح) كذا رواه عبد الرحمن وتابعه زيد بن أسلم عن أبي صالح عند مسلم
وساقه مطولا وكذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه ابن حبان من طريق ابن
حجر عن الفقعاس بن حليسة عن أبي صالح لكنه وفقه على أبي هريرة وخالفه فهم عبد العزيز
ابن أبي سلفة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر آخر جبهه التسان ورجحه لكن قال ابن
عبد البر رواية عبد العزيز خطاين لأنه لو كان عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرواه عن
أبي صالح أصلا انتهى وفي هذا التعليل نظر وما المانع أن يكون له فيه شيخان نعم الذي يجري على
طريقة أهل الحديث أن رواية عبد العزيز شاذة لأنه سلك الحادة ومن عدل عهدا على مزيد
حفظه (قوله مثل له) أى صور أو ضمن مثل معنى التصير أى صيرماله على صورة شجاع والمراد
بالمال الناض كما أشرت إليه في تفسيره براءة ووقع في رواية زيد بن أسلم ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأجى عليها نار
جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ولو لا اتفاق بين الروايتين لاحتال اجتماع الأمرين معا
فرواية ابن دينار توافق الآية التي ذكرها وهي سيطوقون ورواية زيد بن أسلم توافق قوله تعالى
يوم يحمى عليها نار جهنم الآية قال البيضاوى خص الحب والجبن والظهر لأنه جمع المال
ولم يصرفه في حقه للحصول الجاه والتمتع بالطعام والملابس ولأنه اعرض عن القصور ولاه
ظهره وأولاهم أشرف الأعضاء الظاهرة لأشغالها على الأعضاء الرئيسة وقيل المراد بها الجملات
الأربع التي هي مقدم البدن ومؤخره وجنباه نسأل الله السلامة والمراد بالشجاع وهو يرضم
المجبة ثم جرم الحية المذكور وقيل الذي يقوم على ذنبه ويواب الفارس والاقرع الذي تفرع رأسه
أى تمط لكثرة شمه وفي كتاب أبي عبد الله أقرع لأن شعر رأسه تنطع لجمعه السم فيه وتقبه
الفرانجان الحية لا شعر برأسها فله يذهب جلد رأسه وفي تهذيب الأزهري سمي أقرع لأنه يقري
السم ويجمعه في رأسه حتى تنطع فروة رأسه قال ذو الرمة

قري السم حتى انما فرورة رأسه * عن العظم صل قائل اللع مارده

وقال القرطبي الاقرع من الحيات الذي ايضا رأسه من السم ومن الناس الذي لا شعر برأسه
(قوله له زيتان) تشبيهة بفتح الراء وموحدتين وهما الزيتان اللتان في الشدين يقال تكلم
حتى زب شد فاه أى خرج الزيت منهما وقيل هما اللتان السوداوان فوق عنقه وقيل نقطتان
يكسفتان فاه وقيل هما في حلقة بمنزلة زنتي العزيز وقيل لجمتان على رأسه مثل القرنين وقيل لآذان
يخرجان من فيه (قوله بطوقه) بضم اوله وفتح الواو التقلية أى يصير له ذلك النعنان طوقا (قوله
ثم يأخذ به زنبه) فاعل يأخذ هو الشجاع وإنما أخذ به صاحب المال كما وقع من باب رواية همام
عن أبي هريرة الآية في ترك الحيل بلطف لئلا يزال يطلبه حتى يسقطه فيلقمه فاه (قوله بله زنبه)
بكسر اللام وسكون الهاء بعد هاءى مكسورة وقد فسره في الحديث بالشدين وفي الصحاح
هما العظمان الناتجان في العين تحت الأذنين وفي الحاميه ما لحما الخدين الذي يترك إذا
أكل الإنسان (قوله ثم يقول أنا مالك أنا كرك) وفائدة هذا القول الحسرة والزيادة في التعذيب
حيث لا يتبعه الندم وفيه نوع من التكميم وزاد في ترك الحيل من طريق همام عن أبي هريرة بشر
منه صاحب وهو يطلبه وفي حديث ثوبان عند ابن حبان يتبعه فيقول أنا كرك الذي تركه بعدك

فلان زال بضعه حتى بلغه يده فمضعها ثم بضعه سائر جسده وسلم في حديث جابر بن عبد الله
 حيث ذهب وهو يفر منه فإذا رأى الله لا بد منه أدخل يده في فيه فجعل يعضه كما يعض الفحل
 ولا طبراني في حديث ابن مسعود يقرر رأسه وظاهر الحديث أن الله يصبر بنفس المال بهذه الصفة
 وفي حديث جابر عند مسلم الأمثلة كما هنا قال القرطبي أي صوراً ونصب وأقيم من قولهم مثل
 فأعما أي منصبا **(قوله)** ثم تلا لا يحسبن الذين يخولون الآية في حديث ابن مسعود عند
 الشافعي والجمدي ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الآية ونحوه في رواية الترمذي قرأ
 مصداقه سبطوقون ما يخولوا به يوم القيامة وفي هذين الحديثين تقوية لقول من قال المراد
 بالتخول وفي الآية الحقيقة خلافاً لما قال أن معناه سبطوقون الآثم وفي تلاوة النبي صلى الله عليه
 وسلم الآية دلالة على أنها نزلت في مانع الزكاة وهو قول أكثر أهل العلم بالتفسير وقيل أنها
 نزلت في اليهود الذين كفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت فيمن له قرابة لا يصلهم قاله
 مسروق **(قوله باب)** ما أدى زكاته فليس يكثر لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما
 دون خمس أواق صدقة قال ابن بطال وغيره وجه استدلال البخاري بهذا الحديث الترجمة أن
 الكثرة المني هو الموت وعده عليه الموجب لصاحبه النار لا يطلق الكثرة الذي هو أعظم من ذلك وإذا اقر
 ذلك الحديث لصدقة فمادون خمس أواق فمفهوماً أن ما زاد على الخمس ففيه الصدقة ومقتضاه
 أن كل مال أخرجت منه الصدقة فلا يعد على صاحبه فلا يبيح ما يقبل بعد إخراج الصدقة
 كزكاة وقال ابن رشد وجه التسليم أنه أن ما دون الخمس وهو الذي لا تجب فيه الزكاة قد عني عن
 الحق فيه فليس يكثر بقطعه والله قد أتى على فاعل الزكاة ومن أتى عليه في واجب حق المال
 لم يلقه من جهة ما أتى عليه فيه وهو المال انتهى وتلخص أن يقال ما لم تجب فيه الصدقة
 لا يبيح كزكاته لأنه معفو عنه فليكن ما أخرجت منه الزكاة كذلك لأنه عني عنه بإخراج ما واجب
 منه فلا يبيح كزكاته أن لفظ الترجمة لفظ حديث روى مر فوعا وموقوفاً عن ابن عمر أخرجه مالك
 عن عبد الله بن دينار عن عبيد الله بن دينار وقال أنه ليس بمحفوظ وأخرجه البيهقي أيضاً من رواية عبد الله بن
 الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ كل ما أدى زكاته وإن كان تحت سبع أرضين
 فليس يكثر وكل ما لا تؤدى زكاته فهو كزكاة وإن كان ظاهراً على وجه الأرض وأوردته مر فوعا ثم قال
 ليس بمحفوظ والمشهور وقفه وهذا يؤيد ما تقدم من أن المراد بالكثر معناه الشرعي وفي الباب
 عن جابر أخرجه الحاكم بلفظ إذا أدى زكاة مالك فقد ذهبت عنك شره وروح أو زرعاً والبيهقي
 وغيرهما وقفه كما عند الزبارة عن أبي هريرة أخرجه الترمذي بلفظ إذا أدى زكاة مالك فقد
 قضيت ماعليك وقال حسن غريب وصححه الحاكم وهو على شرط ابن حبان وعن أم سلمة عند
 الحاكم وصححه ابن القطان أيضاً وأخرجه أبو داود وقال ابن عبد البر في سنده مقال وذكره بخلافه
 شرح الترمذي أن سنده جيد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً بلفظ الترجمة وأخرجه
 أبو داود مر فوعا بلفظ أن الله لم يفرض الزكاة إلا لطيب مائتي من أموالكم وفيه قصة قال ابن
 عبد البر والجمهور على أن الكثرة المذمومة ما لم تؤدى زكاته ويشمله حديث أبي هريرة مر فوعا إذا
 أدى زكاة مالك فقد قضيت ماعليك فذكر بعض ما تقدم من الطرق ثم قال ولم يخالف في ذلك

ثم تلا لا يحسبن الذين
 يخولون الآية * (باب) *
 ما أدى زكاته فليس يكثر
 لقول النبي صلى الله عليه
 وسلم ليس فيما دون خمس
 أواق صدقة

تع

٤١٢

« وقال أحمد بن شبيب بن
سعيد حدثنا أبي عن يونس
عن ابن شهاب عن خالد بن
أسلم قال خرجنا مع عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فقال
اعرابي أخبرني عن قول
الله والذين يكتنون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله قال ابن عمر من
كثرها فلم يؤثر كآتها فويل له
انما كان هذا قبل أن تنزل
الزكاة فلما أنزل جعلها الله
طهرا للاموال * حدثنا
اسحق بن يزيد أخبرنا شعيب
ابن اسحق قال الاوزاعي
أخبرني يحيى بن ابي كثير

الاطراف من أهل الزهد كما في ذكر وسبق شرح مذهبهم من ذلك في هذا الباب (قوله) وقال
أحمد بن شبيب كذا لا أكثر وفي رواية أخرى: حدثنا أحمد وقد وصله أبو داود في كتابه الناسخ
والمسنوخ عن محمد بن يحيى وهو الذهلي عن أحمد بن شبيب بإسناده ووقع لنا به لم يلق في خبر الذهلي
وسبقه أتم مما في البخاري وزاد فيه سؤال الأعرابي أنرت العمة قال ابن عمر لا أدري فلما أدبر
قبل ابن عمر يدبه ثم قال نعم ما قال أبو عبد الرحمن يعني نفسه سئل عما لا يدري فقال لا أدري وزاد
في آخره بعد قوله طهرة للاموال ثم التفت إلى فقال ما بالي لو كان لي مثل أحمد ذهب أعلم عدده
أزككته وأعمل فيه بطاعة الله تعالى وهو عند ابن ماجه من طريق عقيل عن الزهري (قوله)
من كثرها فلم يؤثر كآتها) أفرد الضمير اما على سبيل تأويل الاموال أو يعود إلى الفضة لأن
الانقاع بها أكثر أو كان وجودها في زينةهم أكثر من الذهب وأعلى الاكتفاء ببيان حالها
عن بيان حال الذهب والحامل على ذلك رعاية لفظ القرآن حيث قال ينفقونها قال صاحب
الكشاف أفردناها إلى المعنى دون اللفظ لأن كل واحد منهما مجازة واقية وقيل المعنى
ولا ينفقونها والذهب كذلك وهو كقول الشاعر * وانى وقبار بها لغريب * أى وقبار كذلك
(قوله) انما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة هذا مشعر بان الوعد على الاستنزاف وهو حبس
ما فضل عن الحاجة عن المراساة به كان في أول الاسلام ثم نسخ ذلك بفرض الزكاة لما فتح الله
الفقوح وقدرت نصب الزكاة فعلى هذا المراد ينزل الزكاة بيان نصحها ومقاديرها لا انزال أسلها
والله أعلم وقول ابن عمر لا تأبالي لو كان لي مثل أحمد ذهب كآته يشير إلى قول أبي ذر لا تأبالي آخر
الباب والجمع بين كلام ابن عمر وحديث أبي ذر أن يحمل حديث أبي ذر على ما لم تحت يد الشخص
لغيره فلا يجب ان يحبس عنه أو يكون له لكنه من يرجي فضله وتطلب عائته كالأمام الأعظم
فلا يجب أن يدخر عن المحتاجين من رعيته شيئا ويحمل حديث ابن عمر على ما لم يملكه قد أدى
زكاته فهو يجب ان يكون عنده ليصل بقراءته ويستغنى به عن مسئلة الناس وكان أبو ذر
يحمل الحديث على اطلاقه فلا يرى ما دارى أصلا قال ابن عبد البر ورث عن أبي ذر آثار كثيرة
تدل على انه كان يذهب إلى ان كل مال مجموع يفتل عن القوت وسداد العيش فهو كثر يذم فاعله
وان آية الوعيد نزلت في ذلك وخالفه جمهور الصحابة ومن بعدهم وجعلوا الوعيد على ما نهي
الزكاة وأصح ما عسكوا به حديث طلحة وغيره في قصة الأعرابي حيث قال هل على غيرهما قال
الان لا تطوع انتهى والظاهر أن ذلك كان في أول الامر كما تقدم من ابن عمر وقد استدل له
ابن بطال بقوله تعالى ويسألونك ماذا تنفقون قل العفو أى ما فضل عن الكفاية فكان ذلك
واجبا في أول الامر ثم نسخ والله أعلم وفي المسند من طريق يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال
« كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيماله الشدة ثم يخرج إلى قومه
ثم يرخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمع الرخصة ويتبع بالامر الأول ثم ذكر المصنف
في الباب ثلثا حديثا * أحدهما حديث أبي سعيد في تقدير نصب زكاة الورق وغيره (قوله)
أخبرني يحيى بن ابي كثير تعبه الدارقطني وأبو مسعود بن عبد الوهاب بن نجدة خالف
اسحق بن يزيد شيخ البخاري فبسه فقال عن شعب عن الاوزاعي جسدني يحيى بن سعد وجاد
ورواه داود بن رشيد وهشام بن خالد جميعا عن شعب بن ابي بصير عن الاوزاعي عن يحيى بن
مسعود وقال الوليد بن مسلم رواه عن الاوزاعي عن عبد الرحمن بن العباس عن يحيى بن سعيد

١٤٠٦

سنة
تخفة

١٩١٩

أن عمرو بن يحيى بن عمار
أخبره عن أبيه يحيى بن
عمار عن أبي الحسن أنه
سمع أبا سعيد رضي الله
عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
فهادن خنس أو أوق صدقة
ولا فيما دون خمس ذود
صدقة وليس فيما دون
خمس أو سق صدقة حديثنا
على سماع هشيم أخبرنا حصين
عن زيد بن وهب قال مررت
بالزبية فإذا أنا بآبائي ذر رضي
الله عنه فقلت ما أتراك
منزلك هذا قال كنت بالشام
فاختلفت أنا ومعاوية في
والذين يكتزون الذهب
والفضة ولا يتفقون في
سبل الله قال معاوية نزلت
في أهل الكتاب فقلت نزلت
فينا وفيهم فكان يني وبينه
في ذلك وكب إلى عثمان
رضي الله عنه يشكوني

وقال الاسماعيلي هذا الحديث مشهور عن يحيى بن سعيد رواه عنه الخلق وقد رواه داود بن
رشيد عن شعيب فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد انتهى وقد تابع اسحق بن يونس سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي عن شعيب بن اسحق أخرجه أبو عوانة والاسماعيلي من طريقه وذلك
دال على أنه عند شعيب عن الاوزاعي على الوجهين لكن دلت رواية الوليد بن مسلم على أن
رواية الاوزاعي عن يحيى بن سعيد بغير واسطة موهومة أو مدلسة ولذلك عدل عنها البخاري
واقصر على طريق يحيى بن أبي كثير والله أعلم (قوله عن أبيه يحيى بن عمار) في رواية يحيى بن
سعيد عن عمرو أنه سمع أباوه سألني الكلام عليه مستوفى بعد بضعة وعشرين بابا فأنها حديث
أبي ذر يجمع معاوية (قوله حديثنا على سماع هشيم) كذا لاكثر وفي رواية أبي ذر عن مشايخه حديثنا
على بن أبي عاتشم وهو المعروف بابن طبراه بكسر الميم له وسكون الموحدة وآخره معجمة ووقع
في أطراف المزي عن علي بن عبد الله المدني وهو خطأ (قوله عن زيد بن وهب) هو التابعي الكبير
الكوفي أحد المخضرمين (قوله بالزبية) بقع الرءاء الموحدة والمجمة مكان معرف وفي نسخة
والمدنية نزلته أو ذر في عهد عثمان ومات به وقد ذكر في هذا الحديث سبب نزوله وانما سألته زيد
ابن وهب عن ذلك لأن مغضي عثمان كانوا مشعور عليه أنه في آباد وقد بين أبو ذر أن نزوله
في ذلك المكان كان باختياره نعم أمره عثمان بالتخفي عن المدينة لدفع المفسدة التي خافها على غيره
أصحاب السنن من روجه آخره وفيه قصة له في التيمم وروى في قول أبي الحسن بن جهم أنه سانداه
إلى عبد الله بن الصامت قال دخلت مع أبي ذر على عثمان فحسب من رأسه فقال والله ما أنا منهم
يعني الخواص فقال انما أرسلنا إليك لتجأوا بالمدنية فقال لا حاجة لي في ذلك أئذن لي بالزبية
قال نعم ورواه أبو داود الطيالسي من هذا الوجه دون آخره وقال بعد قوله ما أنا منهم ولا أكرمهم
سماهم التحليق يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية والله لأمر حتى أن أقوم ما فعلت وفي
طبقات ابن سعد من وجه آخر أن ناسا من أهل الكوفة قالوا لا يذروا وهو بالزبية أن هذا الرجل
فعل بك وقعل هل أنت ناصب لنا راية يعني فتقاتله فقال لا لو أن عثمان سعى مني في المشرق إلى
المغرب لسمعت وأطعت (قوله كتب بالشام) يعني بدست ومعاوية أذن ذلك عامل عثمان عليها
وقد بين السبب في سكاها بالشام أخرجه أبو يعلى من طريق آخر عن زيد بن وهب حديثي
أبو ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بلغ البناء أي بالمدنية تسلمه فارجل إلى الشام
فلما بلغ البناء سلمه أقدمت الشام فكنت بها فذكر الحديث نحوه وعنده أيضا بأسناده ضعف
عن ابن عباس قال استأذن أبو ذر على عثمان فقال الله يؤذني فقال دخل قال لعثمان أنت الذي
ترجمك أنت خير من أبي بكر وعمر قال لا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أحكم
إلى وأقر بكم مني من على علي العهد الذي عاهدته عليه وأبلى على عهده قال فامرأه أن يلق
بالشام وكان يحدثهم ويقول لا يبتعن عند أحدكم دينار ولا درهم إلا ما يتفق في سبل الله أو بعده
لغيري فكتب معاوية إلى عثمان أن كان لك بالشام حاجة فابعث إلى أبي ذر فكتب إليه عثمان أن
أقدم على تقديم (قوله في والذين يكتزون الذهب والفضة) سألني في تفسيره أن من طريق جرير عن
حصين بن غنظ فقرات والذين يكتزون الذهب والفضة إلى آخر الآية (قوله نزلت في أهل الكتاب)

١٤٠٧

م

تحفة

١١٩٠٠

فكتب الى عثمان ان اقدم
المدينة فقدمتها فكثر على
الناس حتى كانوا يروى
قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان
فقال ان شئت تحببت
فكنت قريبا فذلك الذي
أمرني هذا التزل ولو أترأوا
على حبسنا السمعت وأطعت
* حدثنا عباس قال حدثنا
عبد الأعلى قال حدثنا
الحريزي عن أبي العلاء
عن الأحنف بن قيس قال
جلست خ وحديثي امحق
ابن منصور أخبرنا عبد
الصمد قال حدثنا أبي
حدثنا الحريزي حدثنا أبو
العلامن الشخيران الأحنف
ابن قيس حدثهم قال
جلست الى ملامن قريش
فأخرجني خشن الشعر
والثياب والهيئة حتى قام
عليهم فسلم ثم قال بشر
الكانزين

في رواية جريز ما هذه فبينما
كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام قال نخشى عثمان على أهل المدينة ما نخشيه
معاوية على أهل الشام (قوله ان شئت تحببت) في رواية الطبري فقال له تنفخ قريبا قال والله
ان أدع ما كنت أقوله وكذا ابن مردويه من طريق ورقاع عن حصين بلفظ والله لا أدع ما قلت
(قوله حبسنا) في رواية ورقاع عبد حبسنا ولا جدواي بعلي من طريق أبي حرب بن أبي
الاسود عن عمه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا أخرجت منه أي
المسجد النبوي قال أتى الشام قال كيف تصنع اذا أخرجت منها قال أعود الله أي المسجد
قال كيف تصنع اذا أخرجت منه قال أضرب بسيفي قال أذلك على ما هو خير لك من ذلك
وأقرب رشدا قال تسمع ونطيع وتساق لهم حيث ساقوك وعند أجدأ بضامن طريق شهر بن
حوشب عن اسماء بنت زيد عن أبي ذر نحو هو الصحيح ان انكأ رأي ذر كان على السلاطين الذين
يأخذون المال لا تقسمهم ولا تنفقونه في وجهه وتعبه النورى بالابطال لان السلاطين
حينئذ كانوا مثل أبي بكر وعمر وعثمان وهؤلاء لم يتخوفوا (قات) أقوله مجمل وراه أنه أراد من يفعل
ذلك وان لم يوجد حينئذ من يفعله وفي هذا الحديث من التوائد غير ما تقدم ان الكفار
مخاطبون بقروع الشر بعبارة لا تتفق أي ذرو معاوية على ان الآية تنزل في أهل الكتاب وفيه
ملاطفة للأئمة للعلماء فان معاوية لم يجسر على الانكار عليه حتى كاتب من هو أعلى منه في أمره
وعثمان لم يحنق على أبي ذر مع كونه كان مخالفا له في تأويله وفيه التحذير من الشقاق والخروج
على الأئمة والترغيب في الطاعة لا ولي الأمر وأمر الأفضل بطاعة المقضول خشية المفسدة
وجواز الاختلاف في الاجتهاد والاختلاف الشدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أدى ذلك الى فراق
الوطن وتقدم دفع المفسدة على جلب المصلحة لان بقاء أبي ذر بالمدينة مصلحة كبيرة من بث
علمه في طالب العلم ومع ذلك فرج عند عثمان دفع ما توقع من المفسدة من الاختلاف به
الشديد في هذه المسئلة ولم يأمره بعد ذلك بالرجوع عنه لان كلامهما كان مجتهدا في الحديث
الثالث (قوله حدثنا عباس) هو ابن الوليد الرقام وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى والحريزي
بضم الجيم هو سعيد وأبو العلاء هو يزيد أبو عبد الله بن الشخير وأدري المصنف هذا الاسناد
بالاسناد الذي بعده وان كان أنزل منه لتصريح عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث فيه يتحدث
ابن العلاء الحريزي والأحنف لابي العلاء وقدرى الاسود بن شيان عن أبي السلاء يزيد
المذكور عن أخيه مطرف عن أبي ذر طر فامن آخر هذا الحديث أيضا أخرجه أحمد
وليس ذلك بعلة الحديث الأحنف لأن حديث الأحنف أتم سياقا وأكثر فوائد ولا مانع
أن يكون لزيد فيه شيخان (قوله جلست الى ملا) في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق
اسماعيل بن عيسى عن الحريزي قدمت المدينة فبينما أنا في محلة من قريش (قوله خشن
الشعر الخ) كذا لاكثر مجتمعتين من الخشونة والقابسي بمجملتين من الحسن والاول أصح ووقع
في رواية مسلم أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه فقام عليهم ولعقوب بن سفيان من
طريق جسد بن هلال عن الأحنف قدمت المدينة فدخلت مسجدها اذ دخل رجل آدم طوال
أبيض الرأس والوجه يشبه بعضه بعضا فقالوا هذا أبو ذر (قوله بشر الكانزين) في رواية

بعضهم عليهم في نار جهنم ثم يوضع على حلة ندى أحدهم حتى يخرج من (٢١٩) نفض كفته ويوضع على نفض كفته

حتى يخرج من حلة نديه

يستزل ثم ولي جلس الى

سارية وسعته وجلس

اليه وأما لأدري من هو

فقلت له لا أرى القوم الا قد

كروا الذي قلت قال انهم

لا يعقلون شيئا قال لي خليلي

قال قلت ومن خليلي قال

التي صلى الله عليه وسلم

يا أباذر أتصبر أحدا قال

فظنرت الى الشمس مابني من

النهار وأنا أرى أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يرسلني في حاجته قلت نعم

قال ما أحب أني مثل

أحد ذهابا فنقه كله الا ثلاثة

دنانير وان هؤلاء لا يعقلون

انما يجوعون الدنيا ولا والله

لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم

عن دين حتى ألقى الله عز

وجل * (باب اتفاق المال

في حقه) * حدثنا محمد بن

المثنى حدثنا يحيى عن

اسماعيل قال حدثني

قيس عن ابن مسعود رضى

الله عنه قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول

لا أحد الا في اثنين رجل

آناه الله ما لا فسطة على

هلكته في الحق ورجل آناه

الله حكمه فهو بقضى بها

ويعلمها * (باب الرياء في

الصدقة) * لقوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا لا تطلوا

صدقاتكم بالبن والاذى الى قوله والله لا يهدي القوم الكافرين

الاسماعيل بشر الكاذبين. (قوله يرضف) يرضف الرءوسكون المجعة بعد هافاهي الحجارة المجعة
واحد هارضة (قوله نفض) نفض النون وسكون المجعة بعد هاضا دمجعة العظم الدقيق الذي
على طرف الكتف أو على أعلى الكتف قال الخطابي هو الشاخص منه وأصل النفض الحركة
فمعنى ذلك الموضع نفضا لانه يتحرك بحركة الانسان (قوله ينزل) أي يضطرب ويحرك في
رواية الاسماعيل فيجبل بيمين وزاد اسمعيل في هذه الرواية فوضع القوم رؤسهم فلما رأيت
أحدا منهم رجع اليه شيئا قال قادر فاعتبه حتى جلس الى سارية (قوله وأنا لأدري من هو
هو) زاد اسمعيل من طريق خليلي العصري (٣) عن الاحنف فقلت من هذا قالوا هذا أبوذر
فقلت اليه فقلت مابني سمعتك تقوله قال ما قلت الاشاسمعة من نعيمهم صلى الله عليه وسلم
وفي هذه الرواية رد لقول من قال انه موقوف على أي ذر فلا يكون حجة على غيره ولا جدم
طريق زيد الباهلي عن الاحنف كنت بالمدينة فاذاب رجل بقرمته الناس حين يرونه قلت
من أنت قال أبوذر قلت ما نقر الناس عنك قال أني أنا هم عن الكسوة التي كان ينههم عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله انهم لا يعقلون شيئا) بين وجه ذلك في آخر الحديث
حدث قال انما يجوعون الدنيا وقوله لا أسألهم دنيا في رواية اسمعيل المذكورة فقلت مالك
ولاخوانك من قريش لا تعترجم ولا تصب منهم قال وربك لا أسألهم دنيا الخ (قوله قلت
ومن خليلي قال النبي صلى الله عليه وسلم) فاعل قال هو أبوذر والنبي صلى الله عليه وسلم
خير ليبتدأ كآفة قال خليلي النبي صلى الله عليه وسلم وسقط بعد ذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم أوال فقط وكان بعض الرواة ظنهم أنكروا فذهبوا لآبدين انبأها (قوله أنا أباذر
أصبر أعدا) وهو حديث مستقل ساقى الكلام عليه مستوفى في كتاب الرقاق وعلى ما وقع في
هذه الرواية من قوله الا ثلاثة دنانير ان شاء الله تعالى وانما أوردته لأدري للاحنف لتقوية مذهب
البسم من ذم كسنا المال وهو ظاهر في ذلك الا انه ليس على الوجوب ومن ثم عقبه المصنف
بالتريجة التي تله فقال باب اتفاق المال في حقه وأورد فيه الحديث الدال على التريغ في ذلك
وهو من أدل دليل على أن أحداث الوعد محمولة على من لا يؤدي الزكاة أو ما حديث ما أحب
لأنني أحد ذهابا فمحمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكن الجامع مسؤل عنه
وفي الخامسة خطر وان كان الترك أسلم وما ورد من التريغ في تحصيله وانفاقه في حقه فمحمول
على من وثق بانه يجعه من الحلال الذي بأمن خطر الخامسة عليه فانه اذا أنفقه حصل له ثواب
ذلك النفع المتدني ولا يأتى ذلك لمن لم يحصل شيئا كما تقدم شاهد في حديث ذهب أهل الدور
بالاجور والله أعلم وقد تقدم الكلام على حديث الباب مستوفى في أوائل كتاب العلم قال الزين بن
المثني في هذا الحديث حجة على جواز اتفاق جميع المال وبذله في الصحة والخروج عنه بالكلية في
وجوه البرهان يودى الى حرمان الوارث وشي ذلك مما منع منه الشرع (قوله وان هؤلاء لا يعقلون)
هو من كلام أي ذكره ما كيد الكلامه ولربط ما بعده عليه (قوله يا أيها الرءاء
في الصدقة) قال الزين بن المثني محتمل ان يكون مراده ابطال الرياء للصدقة فيحصل على ما تمض
منها لحن المحمدة والتنا من انطلق بحيث لو لا ذلك لم تصدق بها (قوله لقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تطلوا صدقاتكم بالبن والاذى الى قوله والله لا يهدي القوم الكافرين) قال الزين بن
المثني وجه الاستدلال من الآية ان الله تعالى شبه مقارنات المن والاذى للصدقة أو اتباعها بذلك

تغ

٦/٢

* وقال ابن عباس رضي الله
عنهما صلدا ليس عليه
شيء وقال عكرمة وابيل مطر
شديد الظل الندى * (باب
لاتقبل صدقة من غلول
ولا تقبل الامن كسب طيب
لقوله قول معروف ومغفرة
خير من صدقة تتبعها
أذى لا يقيه حليم * (باب
الصدقة من كسب طيب)
لقوله وبري الصدقات
والله لا يحب كل كفار أثيم
ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة لهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون * حديثنا
عبد الله بن منير مع أبا
النضر حدثنا عبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن دينار عن
أبيه عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضي الله عنه

١٤١٠

م

تحفة

٩٢٨١٩

باتفاق الكافر المرائي الذي لا يجسد بين يديه شيئا منه ومقارنة الرياء من المسلم لصدقته أقبح من
مقارنة الأيداء وأولى أن يشبه باتفاق الكافر المرائي في ابطال انفاقه اه وقال ابن رشد أقصر
البخارى في هذه الترجة على الآية ومراده ان المشبه بالشيء يكون أخفى من المشبه به لأن الخفي
ربما يشبه بالظاهر ليخرج من حيز الخفاء الى الظهور ولما كان الاتفاق رياء من غير المؤمنين ظاهرا
في ابطال الصدقة شبهه به الابطال باليمن والاذى أي حالة هؤلاء في الابطال كحالة هؤلاء ههنا من
حيث الجلالة ولا يعبدان رياء في حال التفصيل أيضا لان حال المنافق شبهه بحال المرائي لأنه لما من
ظهوره لم يقصد وجه الله وحال المؤذي يشبه حال الفاعد للإيمان من المنافقين لأن من يعلم ان
للمؤذي ناصرا نصره لم يؤذ فعمل بهذا ان حالة المرائي أشد من حالة المنافق والمؤذي انتهى
وتخلص ان يقال لما كان المشبه به أقوى من المشبه وابطال الصدقة باليمن والاذى قد شبهه
باطال الهال بالرياء فكان أمر الرياء أشد (قوله وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء) وصله ابن
جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هكذا في قوله فتركه صلدا أي ليس عليه شيء
وروي الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه الآية قال هذا مثل ضرب به الله لا عمل
الكفار يوم القيامة يقول لا تقدر على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر الصفا نقيا
ليس عليه شيء ومن طريق أسباط عن السدي نحوه (قوله وقال عكرمة وابيل مطر شديد
والظل الندى) وصله عبد بن حميد عن روح بن عباد عن عثمان بن غث سمعت عكرمة قال
في قوله وابيل قال مطر شديد والظل الندى (قوله ما لا تقبل صدقة من غلول)
كذا لا كثر على البناء المعجول وفي رواية المستنقلى لا يقبل الله وهذا طرف من حديث أخرجه
مسلم باللفظ الاول وقد سبق بآتيه في ترجمته في كتاب الطهارة وآخر جملة الحسن بن سفيان في
مسنده عن أبي كامل أحله مشايخ مسلم فيه بلفظ لا يقبل الله صلاة الا بطهور ولا صدقة من غلول
ولابن داود من حديث أبي الملق عن أبيه مرفوعا لا يقبل الله صدقة من غلول ولا صلاة بغير
طهور واسناده صحيح (قوله ولا يقبل الامن كسب طيب) هذا المستنقلى وحده وهو طرف من
حديث أبي هريرة الذي بعده (قوله لقوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة تتبعها أي إلى
قوله حليم) قال ابن المنبر جرى المصنف على عادته في إثارة الخفي على الجلي وذلك ان في الآية ان
الصدقة لما تتبعها سبأ الذي بطلت والغلول الذي أنقارن الصدقة بطلها بطريق الاولى وأولاه
جعل المعصية اللاحقة للطاعة بعد تقريرها بطل الطاعة فكيف اذا كانت الصدقة بين المعصية
لأن الغلول في دفعه المال إلى الفقير غاصب متصرف في ذلك العرف فكيف تقع المعصية طاعة معتبرة
وقد اطلت المعصية الطاعة المحققة من أول أمرها وتوقعه ابن رشد بأنه ينبغي على ان الاذى
أعم من أن يكون من جهة المتصدق للمصدق عليه أو أيداه لغیره كما في الغلول فكيف من باب
الاولى وقد لا يسلم هذا في معنى الآية لبعده فان الظاهر ان المراد بالاذى في الآية أنما هو ما يكون
من جهة المسؤول السائل فانه عطف على المن وجع معه بالواو والذي يظهر ان البخاري قصد ان
المتصدق عليه اذا علم ان المتصدق به غلول أو غصب أو شحوة أذى بذلك ولم يرض به كما فاء أو بكر
الابن لماعلم انهم وجه غريب وقيل صدق على المتصدق المؤثر له بغيره بما كل ما لو علم له بقبله
والله أعلم (قوله قول معروف) فسر به بالرجل وقوله ومغفرة أي عفوه عن السائل اذا وجد

منه ما يشق على المسؤول وقيل المراد عفوف من الله بسبب الرد الجليل وقيل عفوف من جهة السائل
 أي معذرة منه للمسؤول لكونه رده ردًا جليلًا والثاني أظهر وظاهر الآية أن الصدقة تحبب بآثار
 والآذي بعد أن تقع سالمة لكن يمكن أن يقال لعل قبولها موقوف على سلامتها من المن والآذي
 فإن وقع ذلك عدم الشرط فعدم المشروط فعبر عن ذلك بالإبطال والله أعلم * (تنبيهان) * الأول
 دل قوله لا تقبل صدقة من غلول على أن الغال لا تبرأ ذمته إلا بالرجوع إلى أصحابه بأن
 يصدق به إذا جهلهم ومثلا والسبب فيه أنه من حق الغائبين فلحق جهل أصحابهم لم يكن لأن
 يصرف فيه بالصدقة على غيرهم * الثاني وقع هنا المسمى والكسبي من ابن شويه باب
 الصدقة من كسب طب لقله تعالى ويرى الصدقات إلى قوله ولا هم يحزنون وعلى هذا
 فقتضوا الترجمة التي قبل هذا من الحديث وتكون كالتى قبلها في الإقتصار على الآية لكن
 تريد عليها بالإشارة إلى لفظ الحديث الذى فى الترجمة ومناسبة الحديث لهذه الترجمة
 ظاهرة ومناسبة التى قبلها من جهة مفهوم المخالفة لأنه دل بمنطوقه على أن الله لا يقبل إلا من
 كان من كسب طب ففهومه أن ما ليس بطيب لا يقبل والغلول فرد من أفراد غير الطيب فلا
 يقبل والله أعلم ثم إن هذه الترجمة أن كان باب غير تنو بن الجليله خبر المبتدأ والتقدير هذا باب
 فضل الصدقة من كسب طب وإن كان منونا بما بعده مبتدأ وأن لم يحذف تقديره بالصدقة
 من كسب طب مقبولة أو يكثر الله نواجا ومعنى الكسب المكسوب والمراد به ما هو أعم من
 تعاطى الكسب أو حصول المكسوب بغير تعاط كالمراث وكأنه ذكر الكسب لكونه
 الغالب في تحصيل المال والمراد بالطيب الحلال لأنه صفة الكسب قال القرطبي أصل الطيب
 المستعمل بالطيب ثم أطلق على المطلق بالشرع وهو الحلال وأما قول المصنف لقوله تعالى ويرى
 الصدقات بعد قوله الصدقة من كسب طب فقد اعترضه ابن التين وغيره بأن تكثير أجر الصدقة
 ليس عليه لكون الصدقة من كسب طب بل الأمر على عكس ذلك فإن الصدقة من الكسب
 الطيب سبب لتكثير الأجر قال ابن التين وكان الأئمة ان يستدل بقوله تعالى انفقوا من طيبات
 ما كسبت وقال ابن بطلان لما كانت الآية مشتملة على أن الربا يحققه الله لأنه حرام دل ذلك على
 أن الصدقة التى تقبل لا تكون من جنس المعوق وقال الكرماني لفظ الصدقات وإن كان
 أعم من أن يكون من الكسب الطيب ومن غيره لكنه مقيد بالصدقات التى من الكسب الطيب
 بقوله سبب السباق فحقولا لا يتموا الخبيث منه تنفقون (قوله بعد غرة) أى يقيم الآية بالفتح
 المثل وبالكسر الجمل بكسر المهملة هذا قول الجمهور وقال القرامطة المثل من غير جنسه
 وبالكسر من جنسه وقيل بالفتح مثله فى القيمة وبالكسر فى النظر وأنكر البصريون هذه
 التفرقة وقال الكسائي هما بمعنى كأن لفظ المثل لا يختلف وضبط فى هذه الرواية لا أكثر
 بالفتح (قوله ولا يقبل الله إلا الطيب) فى رواية سليمان بن بلال الأسدي ذكرها ولا يصعد إلى
 الله إلا الطيب وهذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء للقرير ما قبله زاد سهيل فى روايته الآتى
 ذكرها فضعها فى حقها قال القرطبي وإنما لا يقبل الله الصدقة الحرام لأنه غير مملوك للمصدق
 وهو ممنوع من التصرف فيه والمصدق به متصرف فيه فلو قيل منه لزم أن يكون الشئ مأمورا
 منها من وجه واحد وهو محال (قوله تقبلها بيمنه) فى رواية سهيل إلا أخذها بيمنه وفى رواية

قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من تصدق
 بعد غرة من كسب طب
 ولا يقبل الله إلا الطيب
 وإن الله يقبلها بيمنه

مسلم بن أبي مريم الآتي ذكره أفاض قبضها وفي حديث عائشة عند الزارفة لتلقاها الرحمن يسده
 (قوله فلوله) فتح القاص وضرم اللام وتشديد الواو وهو المهر لانه في أي يظن وقيل هو كل فطيم
 من ذات خافر واجمع أفلاء كعدو وأعداء وقال أبو زيد اذا فقت القاص شددت الواو واذا كسرت
 سكنت اللام بحر ووضرب به المثل لانه يزيد زيادة مئة ولان الصدقة نتائج العمل وأحوج ما يكون
 الناحج الى الترية اذا كان فطما فاذا أحسن العناية به انتهى الى الحد الكمال وكذلك عمل ابن آدم
 لاسما الصدقة فان العبد اذا تصدق من كسب طيب لا يزال نظر الله اليها يكسبها نعمت الكمال
 حتى ينهي بالتضعف الى نصاب تقع المناسبة منه وبين ما قدم نسبة ما بين القرعة الى الجبل ووقع
 في رواية القاسم عن أبي هريرة عند الترمذي فلوله أو مهره ولعبد الزاقي من وجه آخر عن القاسم
 مهرة أو فصيله وفي رواية له عند الزارفة مهره أو أرضه أو فصيله ولا ينزعه من طريق
 سبعين يسارع عن أبي هريرة فلوله أو قال فصيله وهذا يشعر بأن أولئك قال المازري هذا
 الحديث وشبهه انما عبر به على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا عنه فكنى عن قبول الصدقة بالعين
 وعن تضعيف أجزائها بالترسية وقال عياض لما كان الشيء الذي يرضى بتلقي بالعين ويؤخذ بها
 استعمل في مثل هذا واستعمل لقبول لقول القائل * تلقاها عرابا بالعين * أي هو مؤهل للجد
 والشرف وليس المراد بها الحارحة وقيل عبر بالعين عن جهة القبول اذا التمسها بصدقه وقيل
 المراد عين الذي تدفع اليه الصدقة وأضافها الى الله تعالى إضافة ملك واختصاص بوضع هذه
 الصدقة في عين الاختذلة تعالى وقيل المراد سرعة القبول وقيل حسنة وقال الزين بن المنير
 الكفاية عن الرضا القبول بالتلقي بالعين لتثبت المعاني المعقولة من الاذهان وتحقيقها في
 النفوس تحقيق المحسوسات أي لا تشكك في القبول كالا تشكك من عين التلقي للشيء يمينه
 لان التساؤل كالتساؤل المعهود ولان التساؤل به جارية وقال الترمذي في جامعه قال أهل العلم
 من أهل السنة والجماعة تؤمن بهذه الاحاديث ولا توهم فيها تشيها ولا تقول كفف هكذا
 روى عن مالك وابن عينة وابن المبارك وغيرهم وأنكرت الجهمية هذه الروايات انتهى
 وسما في الرد عليهم مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله حتى تكون من مثل
 الجبل) ومسلم من طريق سبعين يسارع عن أبي هريرة حتى تكون أعظم من الجبل ولان
 بحر من وجه آخر عن القاسم حتى يوفي بها يوم القيامة وهي أعظم من أحد يعني التروهي
 في رواية القاسم عند الترمذي بلفظ حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد قال وتصدق ذلك في
 كتاب الله يحسب الله الربا ويرى الصدقات وفي رواية ابن جرير بالتصريح بان تلاوة الآية
 من كلام أبي هريرة وزاد عبد الزاقي في روايته من طريق القاسم أيضا فتصدقوا والظاهر ان
 المراد بعظمها أن عيناها تعظم لتثقل في الميزان ويحتمل ان يكون ذلك معبراً به عن ثوابها (قوله
 تابعه سليمان) هو ابن بلال (عن ابن دينار) أي عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذه المتابعة ذكرها
 المصنف في التوحيد فقال وقال خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال فساقت مثله الا ان فيه مخالفة
 في اللفظ بسيرة وقد وصله أبو عروانة والجوزقي من طريق محمد بن معاذ بن يوسف عن خالد بن مخلد
 بهذا الاسناد ووقع في صحيح مسلم حديثنا أجدين عثمان بن خالد بن مخلد عن سليمان بن سهيل
 عن أبي صالح ولم يسن لفظه كله وهذا ان كان أجدين عثمان حفظه فليس سليمان فيه شيخان عبد الله

ثم يربها لصاحبه كإبري
 أحد كفلوه حتى تكون
 مثل الجبل تابعه سليمان
 عن ابن دينار

تغ

٧١٢

م ت س ق

تحفة

٩٢٢٧٩

في الفتن بهى لأحاجة في به لاستغنائى عنه * ثانياً حدث عدى بن حاتم وقد أورد المصنف بأن
من هذا السباق وبأن الكلام عليه مستوفى وشاهده هنا قوله فيه فان السابعة لا تقوم حتى
يطوف أحدكم بصدقته لا يجدن بقباهامته وهو موافق لحديث أبي هريرة القلى ومشعر بن
ذلك يكون في آخر الزمان وحدث ابن موسى الآتى بعده مشعر بذلك أيضاً وقد أشار عدى بن
حاتم كما ساقى في علامات النبوة الى أن ذلك يقع في زمانه وكانت وفاته في خلافة معاوية بعد
استقرار أمر الفتوح فائق قول من زعم أن ذلك وقع في ذلك الزمان قال ابن التين انما يقع ذلك
بعد سن ول عيسى حين يخرج الارض بركتها حتى تشبع الزمانه أهل البيت ولا يبقى في الارض
كافر وبأن الكلام على انتهاء النار ولو بشق غرة في الباب الذي يسميه رابعها حديث أبي موسى
(قوله من الذهب) خضه بالذم مبالغته في عدم من يقبل الصدقة وكذا قوله يطوف ثم لا يجدن
بقبها وقوله ويرى الرجل الى آخره تقدم الكلام عليه مستوفى في باب رفع العلم من كتاب العلم
(قوله ما) اتقوا النار ولو بشق غرة والقليل من الصدقة ومثل الذين يتفقون
أموالهم الى قوله فيهم من كل الثمرات قال الزين بن المنبر وغيره جمع المصنف بين لفظ الخير والآية
لاشتمال ذلك كله على الحث على الصدقة قلها وكثيرها فان قوله تعالى أموالهم يشمل قليل
والنفقة وكثيرها ويشمله قوله لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس فانه يتناول القليل
والكثير الا أن لا يحصل القليل دون الكثير وقوله اتقوا النار ولو بشق غرة يتناول الكثير
والقليل أيضاً والآية أيضاً شتملة على قليل الصدقة وكثيرها من جهة التمثيل المذكور فيها
بالطل والواويل فشهدت الصدقة بالقليل باصابة الطل والصدقة بالكثير باصابة الواويل وأما ذكر
القليل من الصدقة بعد ذكر شق غرة فهو من عطف العام على الخاص ولهذا أورد في الباب
حديث أبي مسعود الذي كان سبب اتزول قوله تعالى والذين لا يجدن الا جهنم وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام تقدير الآية مثل تضعيف أجور الذين يتفقون كمثل تضعيف غار
الجنة المطران قليلاً فليل وإن كثيراً فكثير وكان البخاري اتبع الآية الأولى التي ضربت
مثلاً بالرواية الثانية التي تضمنت ضرب المثل لمن عمل غلا يفقهه أحوج ما كان اليه
للاشارة الى اجتناب الرياء في الصدقة ولأن قوله تعالى والله يعملون بصريحه بالوعيد بعد
الوعود فخص به كراهية الثانية وكان هذا هو السر في اقتضاره على بعضها اختصاراً ثم ذكر
المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث أبي مسعود من وجهين تاماً ومختصراً (قوله
عن سليمان) هو الاعشى وأومسعود هو الانصاري البدرى (قوله لما نزلت آية الصدقة) كأنه
يشير الى قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية (قوله كما تخامل) أي تحمل على ظهورنا
بالاجرة يقال حامات بمعنى حملت كسافرت وقال الخطابي يريد تكلف الجمل بالاجرة لتكسب
ما تصدق به ويؤيده قوله في الرواية الثانية التي بعده هذه حيث قال انطلق أحدنا الى السوق
فيحمل أي يطلب الجمل بالاجرة (قوله فصار رجل فتصدق بشئ كثير) هو عبد الرحمن بن عوف
كما ساقى في التفسير والنسب المذكور كان ثمانية آلاف وأربعة آلاف (قوله ورجل) هو
أوعقيل بن عمار بن كاسأى في التفسير ونذكر هنا لأن شاء الله تعالى الاختلاف في اسميه وأسم
أبيه ومن وقع له ذلك أيضاً من الصحابة كآبي خيمة وإن الصاع انما حصل لآبي عقيل لكونه أحر

من الذهب ثم لا يجدن أحدًا
ياخذها منه ويرى الرجل
الواحد تبعه أربعون
أخرًا بلذن به من قبله
الرجال وكثرة النساء
*(باب) اتقوا النار ولو
بشق غرة والقليل من
الصدقة ومثل الذين
يتفقون أموالهم الى قوله
فيهم من كل الثمرات * حدثنا
عبد الله بن سعيد حدثنا
أبو العجمان هو الحكم بن
عبد الله البصري حدثنا
شعبة عن سليمان عن أبي
وائل عن أبي مسعود رضي
الله عنه قال لما نزلت آية
الصدقة كما تخامل ففأ
رجل فتصدق بشئ كثير
فقالوا ما ترى وجار رجل
فتصدق بصاع

فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فزلت الذين يلزون المطوعين من المؤمنين ٢٢٥ في الصدقات والذين لا يجيدون الا

نفسه على التزح من البر بالجميل (قوله ففقالوا) سمي من الالاميرين في مغازي الواصلين معتبين
 قشير وعبد الرحمن بن نيدل بنون ومنشاة فمؤحتين بينهما موحدة ساكنة ثم لام (قوله يلزون)
 أي يعيدون وشاهد الترجمة قوله والذين لا يجيدون الاجتهاد هم (قوله سعيد بن يحيى) أي ابن
 سعيد الاموي (قوله فيجامل) بضم التحتانية واللام مضمومة بالنظ المضارع من المفاعلة
 ويروي بفتح المشددة وفتح اللام ايضا وبؤيدة قوله في رواية زائدة الآتية في التفسير فيجامل
 أخذنا حتى يحيى بالمد (قوله فيصيب المد) أي في مقابلة أجرته فيصدق به (قوله وان بعضهم
 اليوم لمائة ألف) زاد في التفسير كانه يعرض بنفسه وأشار بذلك الى ما كانوا عليه في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم من قوله النبي والى ما صاروا اليه بعدهم من التوسع لكثرة الفتوح ومع ذلك
 فكأنوا في العهد الاول يصدقون بما يجيدون ولو هداوا الذين أشار اليهم آخر بخلاف ذلك
 * (تبسمة) * وقع بخط مغلطائي في شرحه وان بعضهم اليوم غمانية آلاف وهو تخفيف * ثانيا
 حديث عدى بن حاتم وهو بالنظ الترجمة وهو طرف من حديثه المد كور في الباب الذي قبله
 ويشق بكسر المحجمة نضعها وأجابه أي ولو كان الاتقا ما تصدق بشق مرة واحدة فانه يشق في
 الطرائي من حديث فضل ابن عبيد حر فوعا الجاولا بينكم وبين النار يجاولو يشق مرة واحدة
 من حديث ابن مسعود حر فوعا باسناد صحيح يسبق أحدكم وجهه بالنار ولو يشق مرة واحدة من حديث
 عائشة باسناد حسن يا عائشة استعري من النار ولو يشق مرة فائما قدس من الجائع مسددها من
 الشبعان ولا يعل من حديث أبي بكر الصديق نحوه وأتمه بالنظ تقع من الجائع موقعها من
 الشبعان وكان الجامع بينهما في ذلك حالوتها وفي الحديث الخ على الصدقة فيجامل وما جل وان
 لا يحقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة يستر المصدق من النار ثالثا حديث عائشة
 وسأني في الادب من وجه آخر عن الزهري بسنده وفيه التقيد بالاحسان ولقطه من ابني من
 البنات بشي فاحسن البن كن له سترامن النار وسأني الكلام عليه مستوفي هنالك ان شاء الله
 تعالى ومناسبة للترجمة من جهة ان الام المذكورة لما قسمت القرة بين ابنتها صار لكل واحدة
 منها ماشق مرة وقد دخلت في عموم خبر الصادق انها من سترامن النار لانها من ابني بشي من
 البنات فأحسن ومناسبة قول عائشة للترجمة من قوله والقيل من الصدقة ولا يمتن قوله
 والذين لا يجيدون الاجتهاد هم لقوله في الحديث فلم يجد عندى غير قرة وفيه شدة حرص عائشة
 على الصدقة امتثالاً لأوصيته صلى الله عليه وسلم لها حيث قال لا يرجع من عندك سائل ولو يشق
 قرة وتواه الزار من حديث أبي هريرة (قوله با) فصل صدقة الشحيح (الصحيح)
 كذا في ذرو وغيره أي الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح لقوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم
 من قبل ان يأتي أحدكم الموت الآية ففي القول المراد فضل من كان كذلك على غيره وهو واضح
 وعلى الثاني كانه ترد في اطلاق افضلية من كان كذلك فاورد الترجمة بصيغة الاسم ففهم قال
 الزين بن المنير ما لمخصه مناسبة الآية للترجمة ان معنى الآية التحذير من التسويف بالاتفاق
 استبعاد الحلول الاجل واشتغال بطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية
 وفوات الآنية والمراد بالصحيح في الحديث من لم يدخل في مرض مخوف فيصدق عند انقطاع
 أملهم من الحياة كما أشار اليه في آخره بقوله ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم ولما كانت مجاهدة

١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

وقوله يا أيها الذين آمنوا
أنفقوا مما رزقناكم من قبل
أن ياتي يوم لا بيع فيه إلا بة
* حديثنا موسى بن اسمعيل
حديثنا عبد الواحد حديثنا
عارة بن القعقاع حديثنا
أبو زرعة حديثنا أبو هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أي الصدقة
أعظم أجرا قال أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تفشى
الفقر وتامل الغنى ولا تهمل
حتى إذا بلغت الحلقوم قلت
لفسلان كذا أو لفلان كذا
وقد كان لفلان * (باب) *
حديثنا موسى بن اسمعيل
حديثنا أبو عوانة عن فراس
عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
أن بعض أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم قال للنبي صلى
الله عليه وسلم أيا شأ أسرع
بك لحوقا قال أطول لكن يدا
فأخذوا قصبة يذرعونها

النفس على اخراج المال مع قيام مانع الشئح دالا على صحة القصد وقوة الرغبة في القرية كان
ذلك أفضل من غيره وليس المراد أن نفس الشئح هو السبب في هذه الأفضلية والله أعلم
* (تنبيه) * وقع في رواية غير أبي ذر تقديم آية المساقين على آية البقرة وفي رواية أبي ذر
بالعكس (قوله) حديثنا عبد الواحد (هو ابن زياد) (قوله) جاء رجل (لم أقف على تسميته ويحتمل أن
يكون أبازرق في مسند أحمد عنه أنه سأل أي الصدقة أفضل لكن في الجواب جهده من قبل
أوسوال فقروا وكذا روى الطبراني من حديث أبي أمامة أن أبازرق سأل فاجيب (قوله) أي
الصدقة أعظم أجرا في الوصايا من وجه آخر عن عمارة بن القعقاع أي الصدقة أفضل (قوله)
أن تصدق) يشهد بالصاد وأصله تصدق فادعت إحدى التامين (قوله) وأنت صحيح شحيح في
الوصايا وأنت صحيح حر يص قال صاحب المنتهى الشئح يحتمل مع حرص وقال صاحب المحكم
الشئح مثلت الشين والضم أعلى وقال صاحب الجامع كان الفتح في المصدر والضم في الاسم وقال
الخطابي فسهل أن المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وأن مختاره بالمال في مرضه لا تمحو
عنه سبعة البخل فلذلك شرط صحة البدن في الشئح بالمال لأنه في الحالتين يجد للمال وقعا في قلبه لما
يأمله من البقاء فيجذر معه الفقر وأحد الأمرين للموصي والثالث للوارث لأنه إذا شاء أن يطله قال
الكرمانى ويحتمل أن يكون الثالث للموصي أيضا نظروا به عن الاستقلال بالتصرف فيما يملكه
فلذلك نقص ثوابه عن حال الصحة قال ابن بطال وغيره لما كان الشئح غالبا في الصحة فالصحة
فيه بالصدقة أو صدق في الصحة وأعظم للأجر بخلاف من يمس من الحياة ورأى مصدر المال لغيره
(قوله) وتأمل) يضم الميم أي تطمع (قوله) إذا بانعت) أي الروح والمراد قارب بلوغه أكله
بلغت حقيقة لم يصح شيء من تصرفاته ولم يجز للروح ذكرا اعتناء بدلالة السباق والحاقوم مجرى
النفس فالة أو عبيدة وقد تقدم في أواخر كتاب العلم وسبق بقية الكلام على هذا الحديث
في كتاب الوصايا إن شاء الله تعالى (قوله) ما س) كذا للأكثر وبه جزم الاسماعيلي
وسقط لا يذرع في روايته هو من ترجمة فضل صدقة الصحيح وعلى رواية غيره فهو غثزلة
الفصل منه وأورد فيه المصنف قصة سؤال أزواج النبي صلى الله عليه وسلم منه أي من أسرع
لحوقا به وفيه قوله لهن أطول لكن يدا الحديث وجه تعلقه بما قبله أن هذا الحديث تضمن أن
الامثارة الاستسكان من الصدقة في زمن القدرة على العمل سبب للحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم
وذلك الغاية في الفضيلة أشار الى هذا الزين بن المنبر وقال ابن زبيد وجه المناسبة أنه ينبغي
الحديث أن المراد بطول البدن المقضى للحاق به الطول وذلك انما يتأتى للصحيح لأنه انما يحصل
بالماء ومة في حال الصحة بذلك يتم المراد والله أعلم (قوله) أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم لم أقف على تعيين المسألة فمن عن ذلك الاعتقاد ابن حبان من طريق يحيى بن حماد عن أبي
عوانة بهذا الاسناد قالت فقلت بالمناة وقد أخرجه النسائي من هذا الوجه بلفظ فلان بالنون
فأله أعلم (قوله) أسرع بك لحوقا) منصوبا على التمييز وكذا قوله بوا أطول لكن مر فوج على
أنه خبر مبتدأ محذوف (قوله) فأخذوا قصبة يذرعونها) أي يقدرونها بذراع كل واحدة منهن
وانما ذكره بلفظ جمع المذكر كذا نظر الى لفظ الجمع لا بلفظ جماعة النساء وقد قيل في قول الشاعر *
وان شئت حرمت النساء سواكم * أنه ذكره بلفظ جمع المذكر تعظيها وقوله أطول لكن يناسب ذلك

ز نيب لكن قصر زكريا في اسناده فلنذكر مسر وقالوا عائشة ولقظه قلن النسوة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا أسرع بك لحوق قال أطول لكن بدأ فخذن يذارعن أيهن أطول يدا
 فلما فُتت ز نيب علي أنها كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة ويؤيده أيضا ما روى الحاكم في
 المناقب من مسند كرم من طريق يحيى بن سعد عن عجرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تزواجه أسرعك لحوقا في أطول لكن بدأ قالت عائشة فكذا إذا اجتمعنا في بيت احدنا
 بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند يدا في الحدار تطاول فلنزل ففعل ذلك حتى توفيت
 ز نيب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فعرفنا حينئذ ان النبي صلى الله عليه
 وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة وكانت ز نيب امرأة ضعفا باليد وكانت تدبغ وتجوز وتصدق
 في سبيل الله قال الحاكم على شرط مسلم انتهى وهي رواية مفسرة مبينة بحجة لرواية عائشة بنت
 طلحة في أمر ز نيب قال ابن رشد والدليل على ان عائشة لا تعني سودة قولها فعلمنا بعد اذ قد
 أخبرنا عن سودة بالطول الحقيقي ولم تذكر سبب الرجوع عن الحقيقة الى المجاز الا الموت فاذا
 طلب السامع سبب العدول لم يجد الا الاضمار مع انه لم يصلح أن يكون المعنى فعلمنا بعد ان الخبر
 عنها انما هي الموصوفة بالصدقة لموتها قبل البقيات فيمنظر السامع ويبحث فلا يجد الا ز نيب
 فيستعين الجمل عليه وهو من باب اضمار ما يصلح غيره كقوله تعالى حتى توارث بالجناب قال الزين
 ابن المنبر وجه الجمع ان قولها فعلمنا بعد يدعمر اشمارا فويالها نحن جلن طول اليد على ظاهره ثم
 علم بعد ذلك خلافه وانها كانت كثيرة الصدقة والذى علمه آخر اخلاف ما عتقده أولا وقد
 انحصر الثاني في ز نيب للاتفاق على انها أولهن موتا فعين ان تكون هي المرادة وكذلك بقية
 الضامر بعد قوله فكانت واستغنى عن تسميتهن ثم بان ذلك انتهى وقال الكرماني في محمل
 ان يقال ان في الحديث اختصارا أو اكتفاء بشهرة القصة لنيب أو يؤتى الكلام بان الصغير
 راجع الى المرأة التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انها أول من يلحق به وكانت كثيرة الصدقة
 (قلت) الاول هو المعتمد وكان هذا هو السرفي كون البخاري حذف لفظ سودة من سابق
 الحديث لما أخرجه في الصحيح لعمد بالوهب فيه وانما لما ساقه في التاريخ من ثبات ذكرها كمرار
 عليه من طريق الشعبي أيضا عن عبد الرحمن بن أبي ربيعة قال صليت مع عمر بن الخطاب في يوم
 بنت جحش وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به وقد تقدم الكلام على تاريخ
 وقامها في كتاب الجنائز وانه سنة عشرين وروى ابن سعد من طريق برزة بنت رافع قالت لما
 خرج العطاء أرسل عمر الى ز نيب بنت جحش بالنبي صلى الله عليه وسلم فوجدتها ميتة فدفنوها
 الى ان كشف الثوب فوجدت تحتها خمسة وعثمان درهمها ثم قالت اللهم لا يدركني عطاه لعمري بعد
 عامي هذا فماتت فكانت أول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به وروى ابن أبي خيثمة من
 طريق القاسم بن معن قال كانت ز نيب أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به فبهذه
 روايات بعضها ببعض بعضها وببعض من مجموعها ان في رواية أبي عوانة وهما وقد ساقه يحيى
 ابن جناد عنه مختصرا وللقظه فاخذن قصة يذارعن فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة
 الصدقة فعلمنا انه قال أطول لكن بدأ بالصدقة هذا لفظه عند ابن حبان من طريق الحسن بن
 مدرئك عنه ولقظه عند النسائي عن أبي داود وهو الخرائي عنه فاخذن قصة فجعلن يذارعن

فكانت سودة أسرعون به لحوقا وكانت أطولهن بدوا وكان ذلك من كثرة الصدقة وهذا
 السماع لا يحتمل التأويل إلا أنه محمول على ما تقدم ذكره من دخول الوهم على الراوي
 في التسجية خاصة والله أعلم وفي الحديث علم من أعلام النبوة ظاهره فيه جواز إطلاق اللفظ
 المستترك بين الحقيقة والحجاز بغير قرينة وهو لفظ أطول لكن إذا لم يكن محذور قال الزين بن
 المنبر كان السؤال عن آجال مقدرة لا تعلم إلا بالوحى أجاها بلفظ غير مصرح وأحالهن
 على ما لا يمين إلا بآخره وساغ ذلك لكونه ليس من الأحكام التكليفية وفيه من جعل
 الكلام على ظاهره وحقيقته لم يعلم وإن كان مراد المتكلم مجازة لأن نسوة النبي صلى الله عليه
 وسلم حلن طول البدعي الحقيقة فلم يشكر عليهن وأما مرواه الطبراني في الأوسط من طريق يزيد
 ابن الأصم عن مجوينة التي صلى الله عليه وسلم قالهن ليس ذلك أعني أنما أعني أصنع كن بدا
 في موضع جفا ولو كان ثابتا لم يحجب بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذرع أيدين كما تقدم في
 رواية عمر عن عائشة وقال المذهب في الحديث دلالة على أن الحكم للمعاني لا للالفاظ لأن النسوة
 فهم من طول البدل الجارحة وإنما المراد بالاطول كثرة الصدقة وما قاله لا يمكن اطرافه في جميع
 الأحوال والله أعلم **(قوله باب)** صدقة العلانية وقوله عز وجل الذين يتفقون
 أموالهم بالليل والنهار سرا وعلاية إلى قوله ولا هم يحزنون سقطت هذه الترجمة للفقهاء وثبتت
 للباقيين وبه جزم الاسماعيلي ولم يثبت في المن أقيم أحديث وكأني أشار إلى أنه لم يصح فيها على
 شرطه شيء وقد اختلف في سبب نزول الآية المذكورة فعند عبد الرزاق بإسناد فيه ضعف إلى ابن
 عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحد وبالنهار واحد
 وفي السر واحد وفي العلانية واحد ذكره الكشي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس أيضا
 وزاد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أمان ذلك لك وقيل نزلت في أصحاب الخيل الذين
 يربطونها في سبيل الله أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبي أمامة وعن قتادة وغيره نزلت في قوم
 اتفقوا في سبيل الله من غير أسراف ولا تقصير ذكره الطبري وغيره وقال الماوردي يحتمل أن يكون
 في بابها الاتفاق بالزروع والتمار لأنه يرتفق بها كل ما رزق ليل أو نهار في سر وعلاية وكانت أعم
(قوله باب) صدقة السر وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل تصدق
 بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه وقوله تعالى أن تدوا الصدقات فنعما هي وإن
 قولوها للفقراء فهو خير لكم الآية وإذا تصدق على غنى وهو لا يعلم ثم ساق حديث أبي هريرة في
 قصة الذي خرج بصدقة فوضعتها في يد سارق ثم زانته ثم غنى كذا وقع في رواية إلى ذرو وقع في
 رواية غير باب إذا تصدق على غنى وهو لا يعلم وكذا هو عند الاسماعيلي ثم ساق الحديث
 ومناسنة ظاهره أو يكون قد اقتصر في ترجمة صدقة السر على الحديث المعلق وعلى الآية وعلى
 ما في رواية أبي ذر فيحتاج إلى مناسبة بين ترجمة صدقة السر وحديث المتصدق ووجهها أن
 الصدقة المذكورة وقعت بالليل لقوله في الحديث فاصبحوا اتحدون بل وقع في صحيح مسلم
 التصريح بذلك لقوله فيه لا تصدقن الليلة كما ساق في دل على أن صدقة كانت سرا أذلو كانت
 بالجهر ثم إن المخفي عنه حال الغنى لأنها في الغالب لا تخفي بخلاف الزانية والسارق ولذلك خص
 الغنى بالترجمة ونعم ما حدث أبي هريرة المعلق طرف من حديث سيأتي به باب بتمامه وقد تقدم

* (باب صدقة العلانية) *

وقوله عز وجل الذين يتفقون

أموالهم بالليل والنهار سرا

وعلاية إلى قوله ولا هم

يحزنون * (باب صدقة سر)

السر * وقال أبو هريرة

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم رجل

تصدق بصدقة فأخفاها

حتى لا تعلم شماله ما صنعت

يمينه وقوله تعالى أن تدوا

الصدقات فنعما هي وإن

تخفوها وتقولها للفقراء

فهو خير لكم الآية إذا

تصدق على غنى وهو لا يعلم

ول الله
 قول الله
 لما في
 على الله
 حدثنا
 وقت
 عليه
 صدق
 نه بنت
 زاد
 فاذا
 الخبر
 يرب
 الزين
 فنه ثم
 لا وقد
 روية
 يحتمل
 الضمير
 صدقة
 باق
 نأرد
 ينف
 ربح
 لما
 رفته
 يعد
 من
 هذه
 يحيى
 للبرقة
 بن
 عنها

١٤٢١

س
تحفة

٩٢٧٣٥

* حدثنا أبو الميان
أخبرنا شعيب حدثنا أبو
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل لا تصدق
بصدقة فخرج بصدقة
فوضعها في يد سارق
فأصبحوا يتحدثون تصدق
على سارق فقال اللهم لك
الجد لا تصدق بصدقة
فخرج بصدقة فوضعها
في يد زانية فأصبحوا
يتحدثون تصدق لليلة على
زانية فقال اللهم لك الجد
على زانية لا تصدق بصدقة
فخرج بصدقة فوضعها
في يد غني فأصبحوا يتحدثون
تصدق على غني فقال اللهم
للك الجد على سارق وعلى
زانية وعلى غني فأتى فقيل
له

مع الكلام عليه مستوفى في باب من جاس في مسجد فقتل الصلاة وهو أقوى الأدلة على أفضلته
اختفاء الصدقة وأما الآية فظاهرة في تفصيل صدقة السر أيضا ولكن ذهب الجمهور إلى أنها
زنت في صدقة التطوع ونقل الطبري وغيره الإجماع على أن الإعلان في صدقة الفرض أفضل
من الاختفاء وصدقة التطوع على العكس من ذلك وخالف يزيد بن أبي حبيب فقال إن الآية زنت
في الصدقة على اليهود والنصارى قال فالعنى أن تؤتوها أهل الكتابين ظاهرة فلكم فضل وإن
تؤتوها فقراكم سرافه وخبركم قال وكان يأمر باخفاء الصدقة مطلقا ونقل أبو إسحق الزجاج
أن اخفاء الزكاة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفضل فأما بعده فان الظن بساكنين أخفاها
فلهذا كان اظهار الزكاة المفروضة أفضل قال ابن عطية وبشبه في زمانين يكون الاختفاء
بصدقة الفرض أفضل فقد كثرت الممانع لها وصار آخر اجها عرضة للراء انتهى وأضاف فكان السلف
بطلون كآتهم للسعاة وكان من أخفاهاهم بعد من الأخراج وأما اليوم فصار لكل أحد يخرج
زكاته بنفسه فصار اخفاؤها أفضل والله أعلم وقال الزين بن المنبر لو قيل أن ذلك يختلف
باختلاف الأحوال لما كان بعيدا فإذا كان الامام ملاحا جارا ومال من وجبت عليه مخفيا
فلا سرا وأولى وإن كان المتطوع بمن يقتدى به ويتبع وتبعث الهمم على التطوع بالاتفاق وسلم
قصده فلاظهار أولى والله أعلم **(قوله باب)** اذا تصدق على غني وهو لا يعلم أى
فصدقة مقبولة **(قوله عن الأعرج عن أبي هريرة)** في رواية مالك في الغرائب للدارقطني عن
أبي الزناد أن عبد الرحمن بن هرم أخبره أنه سمع أبا هريرة **(قوله فالرجل)** أن قم على اسمه
ووقع عند أحد من طريق ابن لهيعة عن الأعرج في هذا الحديث أنه كان من بني اسرائيل
(قوله لا تصدق بصدقة) في رواية أي عوانة عن أي أمية عن أبي الميان بهذا الاستناد
لا تصدق لليلة وكرره كذلك في المواضع الثلاثة وكذا أخرجه أحد من طريق ورفاء وسلم من
طريق موسى بن عقبة والدارقطني في غرائب مالك كلهم عن أبي الزناد وقوله لا تصدق من
باب الالتزام كالنذر مثلا والقسم فيه مقدر كأنه قال والله لا تصدق **(قوله فوضعها في يد سارق)** أى وهو لا يعلم أنه سارق **(قوله فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق)** في رواية أي أمية
تصدق لليلة على سارق وفي رواية ابن لهيعة تصدق لليلة على فلان السارق ولم يأت في من
الطريق تسمية أحد من الثلاثة المتصدق عليهم وقوله تصدق بضم أوله على النماء للمفهوم
(قوله فقال اللهم لك الجد) أى لا لى لأن صدقتى وقت سيدن لاستحقاقها فلما حدث كان
ذلك بارادتك أى لا بارادتي فإن اراد الله كما هاجمته قال الطبري لما عزم على أن تصدق على
مستحق فوضعها بيد زانية حمد الله على أنه لم يقدر أن تصدق على من هو أسوأ حالها أو أخرى
الجد مجرى التسبيح في استعماله عند مشاهد ما يتوجب منه تعظيم الله فلما تجبوا من فعله تجب
هو أيضا فقال اللهم لك الجد على زانية أى التي تصدقت عليها فهو متعلق بمجدد انتفى ولا يبقى
بعد هذا الوجه وأما الذي قبله فابعد منه والذي يظهر الأول وأنه سلم وقوض ورضى بقضاء الله
خدم الله على ثلث الخال لأنه المحمود على جميع الخال لا يحمده على المكروه وسواه وقد ثبت أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان أدرأى ما لا يعبه قال اللهم لك الجد على كل حال **(قوله فأتى فقيل له)**
في رواية الطبراني في مسند الشاميين عن أحد بن عبد الوهاب عن أبي الميان بهذا الاستناد

فساءه ذلك فاني في منامه وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عنه وكذا الاسماعيلي من طريق علي بن
عماش عن شعيب وفيه تعين أحد الاحتمالات التي ذكرها ابن التبر وغيره قال السكراني قوله
أني أرى في المنام أسمع هاتفا ملكاً أو غيره أو أخبره نبي أو فتاه عالم وقال غيره أو تأملك
فكأمة فقد كانت الملائكة تنكحهم ببعض في بعض الامور وقد ظهر بالنقل الصحيح انها كلها
لم تقع الا النقل الاول **(قوله)** أما صدقتك على سارق زاد أو أمة فقد قبلت وفي رواية موسى بن
عقبة وابن لميعة أما صدقتك فقد قبلت وفي رواية الطبراني ان الله قد قبل صدقتك وفي الحديث
دلالة على ان الصدقة كانت عندهم مختصة بأهل الحاجة من أهل الخير وهذا العجب وامر
الصدقة على الاصناف الثلاثة وفيه ان نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقة ولو لم تقع
الموقع واختلف الفقهاء في الاجزاء اذا كان ذلك في زكاة الفرض ولادلالة في الحديث على
الاجزاء ولا على المنع ومن ثم أورد المصنف الترجمة بلفظ الاستفهام ولم يجرم بالحكم فان قيل ان
الخبر انما تضمن قصة خاصة وقع الاطلاع فيها على قبول الصدقة بزيادة صادقة اتفاقاً بين ابن
يقيم نعيم الحكم فالجواب ان النصيب في هذا الخبر على رياء الاستعفاف هو الدال على تعديده
الحكم فيقتضي ارتباط القبول بهذه الاسباب وفيه فضل صدقة السر وفضل الاخلاص
واستحباب إعادة الصدقة اذا لم تقع الموقع وان الحكم للظاهر حتى يتبين سواء وبركة التسليم
والزاوادم الخبر التضاء كما قال بعض السلف لا تقطع الخدمة ولو ظهر لك عدم القبول **(قوله)**
ما اذا صدق أي الشخص (على ابنه وهو لا يشعر) قال ابن الزين بن المير لم يذكر جواب
الشرط اختصاراً وقد راجلانه يصبر لعدم شعوره كالأجنبي ومناسبة الترجمة للخبر من جهة
أن يزيد أعطى من يصدق عنه ولم يجر عليه وكان هو السبب في وقوع الصدقة في يده قال
وعبر في هذه الترجمة بنفي الشعور في التي قبلها يعني ان العلم لان المتصدق في السابقة بذل وسعه في
طلب اعطاء الفقير فأخطأ جهاده فناس ان يبقى عنه العلم وأما هذا فبإشراك الصدق غيره فناس
ان يبقى عن صاحب الصدقة الشعور **(قوله)** حدثنا محمد بن يوسف هو القرياني وأبو الجويرية
بالجيم مصغر اسمه حطان بكسر الميم له وكان سمعاً من معن وعن أمير علي غزاة بالروم في
خلافته معازيه كراوه ابوداود من طريق أبي الجويرية **(قوله)** أنا وأبي وحدي اسم جده
الاخنس بن حبيب السلي كما جزم به ابن حبان وغير واحد ووقع في الصحابة لطيف وتبعه الباوردى
والطبراني وابن منده وأبو نعيم ان اسم جده من بن يزيد نوقة فترجوا في كتبهم بنو راسوا فحدثت
الباب من طريق الجراح والد وكيع عن أبي الجويرية عن معن بن يزيد بن نورا السلي أخرجه
مطين عن صفوان بن وكيع عن أبيه عن جده ورواه الباوردى والطبراني عن مطين ورواه ابن
منده عن الباوردى وأبو نعيم عن الطبراني وجهور الراوة عن أبي الجويرية لم يسموا جده من بل
تقدم صفوان بن وكيع بذلك وهو ضعيف وأظنه كان فيه عن معن بن يزيد بن نورا السلي فتعصف
أذا الكتب بان فان معناها كان يكنى أبا ثور فقد ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ان معن بن يزيد
وابنه ثور اقتلا يوم خرجا مع الضحائ بن قيس وجع ابن حنن بين القولين وجه آخر فقال
في الصحابة ثور السلي جده من بن يزيد بن الاخنس السلي لانه قال كان ضبطه فقد زال الاشكال
والله أعلم وروى عن بن يزيد بن أبي حبيب ان معن بن يزيد شهد بدراً هو وأبوه وجده ولم يتابع على ذلك

١٤٢٢

تحفة

٩١٤٨٢

فضيلة
الى انها
أفضل
من زلات
لوان
لجراح
خفاها
اختفاء
سلف
يخرج
تتلف
مخفا
وسلم
أى
عن
اسمه
يسل
سناد
من
من
في يد
مينة
من
ول
كان
على
رى
ب
نقى
لله
جى
له
او

١٢٢٢

١٢٢٢

فأخذتم فاقنته بها فقال
 والله ما بالك أردت خاصته
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لك ما نويت
 يا يزيد ولما أخذت يا معن
 * (باب الصدقة باليمين) *
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى
 عن عبد الله قال حدثني
 خبيب بن عبد الرحمن عن
 حفص بن عاصم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سبعة يظلهم الله تعالى
 في ظله يوم لا ظل الا ظله امام
 عدل وشاب نشأ في عبادة
 الله ورجل قلبه معلق في
 المساجد ورجل تماني في
 الله اجتمع عليه وقرفا
 عليه ورجل دعه امرأة
 ذات منصب وجمال فقال
 اني أخاف الله ورجل تصدق
 بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم
 شماله ما تنفق بينه ورجل
 ذكر الله خالفا فاضت عنه
 * حدثنا علي بن الحجد
 أخبرنا شعبة قال أخبرني
 معبد بن خالد قال سمعت
 حارثة بن وهب الخزاعي
 رضي الله عنه يقول سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول تصدقوا فسيأتي
 عليكم زمان يمشي الرجل
 بصدقة فيقول الرجل

فقد روي أحمد والطبراني من طريق صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبلة عن نعيم بن يزيد بن
 الاخنس السلمي انه أسلم فأسلم معه جميع أهله الا امرأته واحدة أتت أن تسلم فأنزل الله تعالى على
 رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تمسكوا بعصم الكوافر فهذا يدل على أن اسلامه كان متأخرا لأن
 الآية متأخرة الاثر الازلي عن بدر قطعا وقد فرق البغوي وغيره في العجالة بين يزيد بن الاخنس وبين
 يزيد والد معن والجهوري انه هو (قوله وخطب على فأنسجني) أي طلب لي النكاح فاجب يقال
 خطب المرأة الى وليها اذا أرادها الخاطب لنفسه وعلى فلان اذا أرادها لغيره والفاعل النبي صلى
 الله عليه وسلم لان مقصود الراوي بيان أنواع علاقته به من المباينة وغيرها ولم أقف على
 اسم الخطوبة ولو ورد انها ولدت منه لاضاهى بيت الصديق في الخصمة من جهة كونهم أربعة
 في نسق وقد وقع ذلك لاسامة بن زيد بن حارثة فروى الحاكم في المستدرک ان حارثة قدم فأسلم وذكر
 الواقدي في المغازي ان أسامة ولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تنعت نظائر
 لذلك أكثرها منه مقال ذكرتها في السكت على علم الحديث لان الصلاح (قوله وكان أبي يزيد)
 بالرفع على البدلية (قوله فوضعها عند رجل) لم أقف على اسمه وفي السابق حذف تقديره وان
 له ان تصدق بها على محتاج اليها اذنا مطلقا (قوله فحُثت فأخذتها) أي من المأذون له في التصديق
 بها باذنه لا بطريق الاعتداء ووقع عند البيهقي ما كان رجل يعشي المسجد فيصدق على رجال
 في هذا الحديث قلت ما كانت خصوصتك قال كان رجل يعشي المسجد فيصدق على رجال
 يعرفهم فظن اني بعض من يعرف فذكر الحديث (قوله فاقنته) الصبر لايه أي قالت اني
 بالذناب المذكورة (قوله والله ما بالك أردت) يعني لو أردت أنك تأخذها لكانت بالمال ولم تأخذ
 فيها أو كانت ان يرى ان الصدقة على الولد لا تجزئ أو يرى ان الصدقة على الابن أفضل (قوله
 فخاصته) تفسير لقوله أولا وخاصته اليه (قوله لك ما نويت) أي انك لو نويت ان تصدق بها
 على من يحتاج اليها ولو انك محتاج اليها فوقعت الموقوع وان كان لا يخطر بباله ان يأخذها (قوله
 ولك ما أخذت يا معن) أي لانك أخذتها محتاجا اليها قال ابن رشد الظاهر انه لم يرد بقوله والله
 ما بالك أردت أي اني أخرتسك بشي وانما أطلقت لمن تجزئ عني الصدقة عليه ولم يرد بقوله والله
 يبالي فأعفى النبي صلى الله عليه وسلم الاطلاق لانه فوض لكل لوكل بلطف مطلق فنفذ قوله وفيه
 دليل على العمل بالمطلقات على اطلاقها وان احتمل ان الإطلاق لو خطر لاله فرد من الافراد لقدم
 اللفظ به والله أعلم واستدل به على جواز دفع الصدقة الى كل اصل وفرع ولو كان ممن تزمه نفقته
 ولا حاجة فيه لانهما واقعة حال فاحتمل أن يكون معنا كل سنة لا يارم ما يارم ينفقته وسأبني
 الكلام على هذه المسئلة بمسوط في باب الزكاة على الزوج بعد ثلاثين ما بان شاء الله تعالى وفيه
 جواز الافتخار بالمواهب الربانية والتحدث بشم الله وفيه جواز التفتيح كمين الاب والابن وان
 ذلك بمجرد لا يكون عقوقا وجوازا للاختلاف في الصدقة ولا في صدقة التطوع لانه في نوع
 اسرار وبيان للمصدق أجر ما هو اسوأ مصادف المستحق وأولان الاب لا جوع له في الصدقة
 على ولده بخلاف الهبة والله أعلم (قوله باب الصدقة باليمين) أي حكم أبواب
 بالتعريف والتقدير أي فاضله أو يرغب فيها ثم أورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في عرشه
 وفيه قوله حتى لا تعلم شماله ما تنفق بينه وقد قدم الكلام عليه مستوفى كما بينته قريبا ثم أورد

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة المال فليس له أن يضيع أموال الناس بعله الصدقة وقال كعب رضي الله عنه قالت يا رسول الله ان من توبى أن أخضع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك سهمي الذي بخير * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله بن يونس عن الزهري قال أخبرني سعد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه عن حكيم بن جزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البذل العليا خير من البذل السفلي

معاشة وفي الباب أربعة أحاديث موصولة فأما العاقبة فأولها قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس وهو طرف من حديث لا يهرق موصول عنده في الاستقراض ثانياً قوله كعب قال أي بكر حين تصدق بعاله هذا مشهور في السير وورد في حديث مرفوع أخرجه أبو داود وصححه الترمذي والحاكم من طريق زيد بن أسلم عن أبيه سمعت عمر يقول أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم أسبقني أب بكر ان سبقته يوما فبئت بنصف مالي وأبي بكر بكل معانده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أب بكر ما بقيت لأهلك قال أبقيت لهمم الله ورسوله الحديث تفريده هشام بن سعد عن زيد بن هشام صدوق فيه مقال من جهة حفظه قال الطبري وغيره قال الجوهري من تصدق بعاله كله في حجة بدينه وقوله حيث لا دين عليه وكان صوراً على الاضاقه ولا عيال له أوله عيال يصبرون أيضاً فهو جازفان فقد شئى من هذه الشرط كره وقال بعضهم هو مردود وروى عن عرج بن زرارة عن غيلان الثقفي قصة ما له ويمكن أن يمتنع له بقصة المدبر التي ذكره فانه صلى الله عليه وسلم راعه وأرسل منه الى الذي يدره لكونه كان محتاجاً وقال آخرون يجوز من الثلث ويرد عليه الثلثان وهو قول الاوزاعي ومكحول وعن مكحول أيضاً بردهما زاعل النصف قال الطبري الصواب عندنا الاول من حيث الجواز والمختار من حيث الاستحباب أن يجعل ذلك من الثلث جميعاً في قصة أبي بكر وحديث كعب والله أعلم ثالثاً قوله وكذلك آثار الانصار المهاجرين هم مشهور أيضاً في السير وفيه أحاديث مرفوعة منها حديث أنس قدم المهاجرون المدينة وليس بأيديهم شئ فقاسمهم الانصار وسأى موصولاً في الهبة وحديث أبي هريرة في قصة الانصارى الذي أثره في عيشة وعشاء أهلها وسأى موصولاً في تفسير سورة المشعر رابعاً قوله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة المال وهو طرف من حديث المغيرة وقد تقدم بتمامه في آخر ضفة الصلاة خامساً قوله وقال كعب يعني ابن مالك الخ وهو طرف من حديثه الطويل في قصة توبته وسأى بتمامه في تفسير سورة التوبة وأما الموصولة فأولها حديث أبي هريرة خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى فعبداً الله المذكور في الاستاد هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد ومعنى الحديث أفضل الصدقة ما وقع من غير محتاج الى ما تصدق به لنفسه او لمن تلمزه نفقة قال الخطابي لفظ الظهور يرد في مثل هذا الشباع الكلام والمعنى أفضل الصدقة ما أخرجه الانسان من ماله بعد أن يستقي منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده وابدأ بمن تعول وقال الغوري المراد عنى يستظهر به على الزواجب التي تنوبه ونحوه قوله سم ركب من السلامة والتكثير في قوله غنى للعظيم هذا هو المعنى في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما أغتبت به من أعطته عن البسطة وقيل عن السبسية والظهور أنه أي خير الصدقة ما كان سبياً غنى في التصديق قال النووي مذهبان الصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا عيال لا يصبرون ويكون هو من يصبر على الاضاقه والفقير لم يجمع هذه الشرط فهو مكروه وقال القرطبي في الفهم رد على تأويل الخطابي بالآيات والاحاديث الواردة في فضل المؤثرين على أنفسهم ومنها حديث أنذر أفضل الصدقة خذ من مقل والمختار أن معنى الحديث أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحق النفس والعيال بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته الى احدية غنى التي في هذا

١٤٢٨

تحفة

١٤١٦١

وإبدأ عن تعول وخيرا الصدقة
عن ظهر غنى ومن يستغن يغنه
يعفه الله ومن يستغن يغنه
الله * وعن وهيب قال
أخبرنا هشام عن أبيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه بهذا
* حدثنا أبو الديمان قال
حدثنا جاد بن زيد عن
أبوب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا عبد الله بن سبلة
عن مالك عن نافع عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو على المنبر
وذكر الصدقة والتعفف
والمسئلة البد العلباخير من
البد السنلي فالبد العلباخي
المنفقة والسفلي هي السائلة

١٤٢٩

م

تحفة

٨٢٢٧

الحديث حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالأكل عند الجوع المشوق الذي لا صبر عليه
وستر العورة والحاجة إلى ما يدفع به عن نفسه الأذى وما هذا أسئلة فلا يجوز الإتيار به بل يحرم
وذلك أنه إذا آثر غيره به أدى إلى اهلاله نفسه أو الأضرار به أو كشف عورته فإعادة حقه أولى
على كل حال فإذا سقطت هذه الواجبات صح الإتيار وكانت صدقته هي الأفضل لأجل ما يتجمله
من مفضل الفقر وسد مسقته فهذا يدفع التعارض بين الأدلة إن شاء الله (قوله وإبدأ عن
تعول) فيه تقدم نفقة نفسه وعياله لأنهم منحصرون فيه بخلاف نفقة غيرهم وسأقي شرحه في
النفقات إن شاء الله تعالى * ثانيا حدث حكيم بن حزام البد العلباخير من البد السفلي الحديث
وشاهد الترجمة منه قوله فيه وخيرا الصدقة عن ظهر غنى وهشام المذكور في الإسناد هو ابن عروة
ابن الزبير وقوله فيه ومن يستغن يغفه الله يأتي الكلام عليه في حديث أبي سعيد بهذا الباب
* ثانيا الحديث أبي هريرة قال بهذا أبي يحيى حديث حكيم أورده معطوفا على إسناد حديث حكيم
بلفظ وعن وهيب والظاهر أنه جله عن موسى بن اسمعيل عنه بالطريقين معا وكان هشام حدث
به وهيبا تارة عن أبيه عن حكيم وتارة عن أبيه عن أبي هريرة وأحدثه به عنه مجموعا فقرقة
وهيب أو الراوي عنه وقد وصل حديث أبي هريرة من طريق وهيب لاسماعيل قال أخبرني
ابن ياسين حدثنا محمد بن سفيان حدثنا حبان هو ابن هلال حدثنا وهيب حدثنا هشام بن عروة
عن أبيه عن أبي هريرة قال مثل حديث حكيم * رابعها حديث ابن عمر من وجهين في ذكر البد
العليا وأما أورده لنفسه بهذا أجل في حديث حكيم قال ابن رشد والذي يظهر أن حديث
حكيم بن حزام لما شغل على شيش حديث البد العلبا وحديث لأصدقة الاعن ظهر غنى في ذكر
مع حديث ابن عمر المشتمل على الشيء الأول فكثيرا الطرق ويحتمل أن يكون مناسبة
حديث البد العلبا الترجمة من جهة ان إطلاق كون البد العلباخي المنفقة محلها ما إذا كان
الاتفاق لا يمنع منه بالشرع كالذي بان المحجور عليه فعمومه مخصوص بقوله لأصدقة الاعن
ظهر غنى والله أعلم * (تنبه) لم يسبق البخاري متن طريق جاد عن أوب وعطف عليه
طريق مالك فربما وهم أنهم مساو وليس كذلك لما سدد كره عن أبي داود وقال ابن عبد البر
في التمهيد لم يختلف الرواة عن مالك أي في سياقه كذا قال وفيه نظر كما سبأ وقال القرطبي وقع
تفسير البد العلبا السفلي في حديث ابن عمر هذا وهو نص برفع الخلاف ويدفع تعسف
من تعسف في تأويل ذلك انتهى لكن ادعى أبو العباس الداني في أطراف الموطأ ان التفسير
المذكور مبدى في الحديث ولم يذكر مستند ذلك ثم وجدت في كتاب العسكري في الصحابة
بأسناده فته انقطاع عن ابن عمر أنه كتب إلى بشر بن مروان اني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول البد العلباخير من البد السفلي ولأحب البد السفلي الاسئلة ولا العلبا ولا
الغنية فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر يؤيده ما رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال قالته ان العلباخي المنفقة (قوله وذكر الصدقة والتعفف
والمسئلة) كذا البخاري بالواو قبل المسئلة وفي رواية مسلم عن قتبة عن مالك والتعفف
عن المسئلة ولا يداود والتعفف منها أي من أخذ الصدقة والمعنى أنه كان يحض الغنى على
الصدقة والفقر على التعفف عن المسئلة أو يحضه على التعفف وبذلك المسئلة (قوله فالبد
العلياخي المنفقة) قال أبو داود وقال الأكثر عن جاد بن زيد المنفقة وقال واحد عنه

موسلم
راض
فوع
أمرنا
كران
أياكر
هشام
صح
افهو
علي
باعه
لثان
واب
ابن
هوز
شي
فيه
الله
لأه
ته
كان
ت
نظ
ان
يه
يم
له
ي
ن
م
ن
م
ا

المتعفة وكذا قال عبد الوارث عن أيوب انتهى فأما الذي قال عن جناد المتعفة بالعين وفاهن
 فهو مشدد كذلك رويناه عنه في مسنده رواية معاذ بن المنقر عن طريقه أخرجه ابن
 عبد البر في التمهيد وقد تابعه على ذلك أبو الريح الزهراني كما رويناه في كتاب الزكاة ليسف بن
 يعقوب القاضي حدثنا أبو الريح وأما رواية عبد الوارث فلم أقف عليها موصولة وقد أخرجه
 أبو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن حرب عن جناد بلفظ واليد العليا يد المعطى وهذا
 يدل على أن من رواه عن نافع بلفظ المتعفة فقد ضعف قال ابن عبد البر ورواه موسى بن عقبة
 عن نافع فأختلف عليه أيضاً فقال حفص بن ميسرة عنه المتعفة كما قال مالك (قلت) وكذلك قال
 فضيل بن سليمان عنه أخرجه ابن حبان من طريقه قال ورواه إبراهيم بن طهمان عن موسى
 فقال المتعفة قال ابن عبد البر رواية مالك أولى وأشبه بالأصول ويؤيده حديث طارق الحارثي
 عند النسائي قال قدمنا المدينة فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو
 يقول يد المعطى العليا انتهى ولأن أبي شبة والزارق من طريق ثعلبة بن زهيد مثله ولطبراني
 بإسناد صحيح عن حكيم بن حزام عن فروة عابدة فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد المعطى ويد
 المعطى أسفل الأيدي ولطبراني من حديث عدي الجذامي عن فروة عابدة ولأن داود بن
 خرمة من حديث أبي الأحوص عن عوف بن مالك عن أبيه عن فروة عابدة قال يد المعطى ويد
 المعطى التي تليها ويد السائل السفلى ولا تجدوا الزارق من حديث عتبة السعدى البداءة المعطية
 هي العليا والسفلى هي السفلى فهذه الأحاديث متضاربة على أن اليد العليا هي المتعفة المعطية
 وأن السفلى هي السائلة وهذا هو المتمدن وهو قول الجمهور وقيل البداءة السفلى لا الأخذة سواء كان
 بسؤال أم بغير سؤال وهذا ما تقوموا واستندوا إلى أن الصدقة تقع في يده قبل بدائه قبل بدائه
 قال ابن العربي التحقيق أن السفلى يد السائل وأما اليد الأخذة فلا بد الله هي المعطية وبدائه
 هي الأخذة وكلتاها عليا وكلتاها عابدة انتهى وفيه نظر لأن البحث إنما هو في أيدي الأذنين
 وأما بدائه تعالى فباعتبار كونه مالك كل شيء نسبت يده إلى الإعطاء واعتبار قوله للصدقة
 ورضاهم نسبت يده إلى الأخذ ويده العليا على كل حال وأما اليد الأدنى فهي أربعة يد المعطى
 وقد تضارفت الأخبار بأنهما عليا وأنهما يد السائل وقد تضارفت بأنهما سفلى سواء أخذت أم لا وهذا
 موافق لكيفية الإعطاء والأخذة بالبال والقبالة بين العلو والسفل المشتق منهما ثالثا يد
 المتعفف عن الأخذ ولو بعد أن عدا إليه يد المعطى مثلاً وهذه وصف بكونها عليا علو المعنى
 رابعاً يد الأخذ بغير سؤال وهذه قد اختلف فيها ذهب جمع إلى أنها سفلى وهذه بالنظر إلى
 الأمر المحسوس وأما المعنوي فلا يطرده فقد تكون عليا في بعض الصور وعليه يحمل كلام من
 أطلق كونها عليا قال ابن حبان البداءة الصدقة أفضل من السائلة لا الأخذة بغير سؤال لا احتمال
 أن تكون اليد التي أبيع لها استعمال فعل باستعماله دون من فرض عليه اتیان شيء فاني به وأقرب
 إليه من متفلا فرعاً كان الأخذة أبيع له أفضل وأروع من الذي يعطى انتهى وعن الحسن
 البصري اليد العليا المعطية والسفلى المانعة ولم يوافق عليه وأطلق آخرون من المتوفقة
 أن اليد الأخذة أفضل من المعطية مطلقاً وقد حكى ابن قتيبة في غريب الحديث ذلك عن قوم ثم
 قال وما أرى هؤلاء الأقوام استطابوا السؤال فهم يحثون للثأمة ولو جاز هذا المكان المولى من

فوق هو الذي كان رقيقاً فأعنى والمولى من أسفل هو السيد الذي أعققه انتهى وقرأت في مطلع
 القوائد للعلامة جلال الدين بن نباتة في تأويل الحديث المذكور معني آخر فقال اليد هنا هي
 النعمة وكان المعنى أن العظمة الجزيلة خير من العظمة القليلة قال وهذا حث على المكابر بأجر
 لفظ وبشمله أحد التأويلين في قوله ما بقيت غني أي ما حصل به السائل غني عن سؤاله كن
 أراد أن يتصدق بأنف فلو أعطاهما لكانت الإنسانية لم يظهر عليهم الغني بخلاف ما لو أعطاهما رجل
 واحد قال وهو أولى من جل البدعي الجارحة لأن ذلك لا يستمر إذ فني بأخذ من هو خير عند
 الله من يعطي (قلت) التفاضل هنا يرجع إلى الاعطاء والاخذ ولا يلزم منه أن يكون المعطي
 أفضل من الأخذ في الإطلاق وقد روي إسحق في مسنده من طريق عمرو بن عبد الله بن عروة بن
 الزبير بن حكيم بن حزام قال قال رسول الله ما السيد العلي قال التي تعطي ولا تأخذ فقلوه ولا تأخذ
 صريح في أن الأخذ ليس بعطاء والله أعلم وكل هذه التأويلات المتعسفة تضعل عند
 الأخذ حديث المقدمة المصروفة بالمراد فأولى ما نفسر الحديث بالحديث ومحصل ما في الآثار
 المقدمة أن أعلى الأيدي المتفقة ثم المتعسفة عن الأخذ ثم الأخذ في غير سؤال وأسفل الأيدي
 السائلة والمالعة والله أعلم قال ابن عبد البر وفي الحديث اباحة الكلام للخطيب بكل ما يصلح
 من مواعظ وعلم وقرينة وفيه الحث على الانفاق في وجوه الطاعة وفيه تفصيل الغنى مع
 القيام بحق وقوله في الفقر لأن العطاء إنما يكون مع الغنى وقد تقدم الخلاف في ذلك في حديث
 ذهب أهل الدور في أو آخر صفة الصلاة وفيه كراهة السؤال والتشريع عنه ومجمله إذا لم تدع إليه
 ضرورة من خوف هلاكه ونحوه وقد روي الطبراني من حديث ابن عمر أن سادته مقال مر فوعا
 ما المعطي من سعة أفضل من الأخذ إذا كان محتاجاً وسما في حديث حكيم مطولاً في باب
 الاستعفاف عن المسئلة وفيه بيان سببه إن شاء الله تعالى ﴿قوله ما﴾ المنان
 بما أعطى لقوله تعالى الذين يتفقون أمواهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا وما لا أدى
 الآية هذه الترجمة ثبتت في رواية الكشي هي وحده بغير حديث وكانه أشار إلى ما رواه مسلم
 من حديث أبي ذر فوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطي شيئاً إلا من به
 الحديث ولما لم يكن على شرطه اقتصر على الإشارة إليه ومناسبة الآية للترجمة واضحة من
 جهة أن النفقة في سبيل الله لما كان المأثم وما كان ذم المعطي في غيرها من باب الأولى
 قال القرطبي المن غالباً يقع من الخيل والمجيب فالجبل تعظم في نفسه العظمة وإن كانت
 حقيرة في نفسها والمجيب بحمله الحب على النظر لنفسه بعين العظمة وأنه منعم بالله على المعطي
 وإن كان أفضل منه في نفس الأمر وهو يجب ذلك كله الجهل ونسيان نعمة الله فيما أنعم به عليه
 ولو نظر مضره لعلم أن المنة لا تخلف ما يترتب له من القوائد ﴿قوله ما﴾ من أحب
 فجعل الصدقة من يومها ذكر فيه حديث عقبة بن الحارث صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر
 فاستخرج ثم دخل البيت الحديث وفيه كنت خلقت في البيت تبرأ من الصدقة ففكرت أن
 أتيه فسميته قال ابن بطال فنه أن الخير ينبغي أن يدر به فإن الآفات تضر الموانع
 تمتع والموت لا يؤمن والتسويغ غير محمود زاد غيره وهو أخلص للذمة وأتقى للعاجزة وبعد
 من المظل المذموم وأرضى الرب وأحى للذنب وقد تقدمت بشية فوالله في أو آخر صفة الصلاة

* (باب المنان بما أعطى) *

لقوله الذين يتفقون
 أمواهم في سبيل الله ثم
 لا يتبعون ما أنفقوا وما لا
 أدى الآية * (باب من أحب
 فجعل الصدقة من يومها) *
 حدثنا أبو عاصم عن عمر بن
 سعد عن ابن أبي مليكة أن
 عقبة بن الحارث رضي الله
 عنه حدثه قال صلى بنا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 العصر فاستخرج ثم دخل
 البيت فلم يلبث أن خرج
 فقلت وأقبل له فقال كنت
 خلقت في البيت تبرأ من
 الصدقة

١٤٣٠

س

كحة

٩٩٠٦

وقاين
 جهان
 من
 خروجه
 هذا
 عظمة
 قال
 موسى
 عاري
 وهو
 براني
 في
 دوان
 ما
 عظمة
 عظمة
 اكان
 عليه
 يدالله
 من
 صدقة
 يعطي
 وهذا
 لهايد
 منويا
 اراني
 من
 محال
 قرون
 ليس
 توفة
 من
 من

عن
مكة
برج
زكاة
وله
من
يب
فان
نف
دم
دم
رن
ان
حد
حة
في
ت
ي
ة
به
ن
ل
به
به
ة
ب
ب
ا
ن
(

(باب الصدقة تكفر الخطيئة) * حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي (٢٣٩) والثن عن حديثه رضي الله عنه قال

ارضى بكسر الهمزة من الرضخ بمعنى وهو العطاء اليسير فالمعنى اتفق بغير يخاف مادامت
قادرة مستطعة **(قوله)** باب الصدقة تكفر الخطيئة أورده حديث حديثه
فتنة الرجل في أهله وولده تكفرها الصلاة والصدقة الحديث وقد تقدم في باب الصلاة وسباني
الكلام عليه مبسوطا في علامات النبوة ان شاء الله تعالى **(قوله)** ما من تصدق
في الشرك ثم أسلم أي هل يعتد به شواهد ذلك أولا قال الزين المنير بيت الحكيم من أجل قوة
الاختلاف فيه قلت وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الايمان في الكلام على حديث
اذا أسلم العبد فحسن اسلامه وأنه لا مانع من أن الله يضيف الى حسناته في الاسلام ثواب
ما كان صدر منه في الكفر فضلا واحسانا **(قوله)** ان تحت بالثلاثة أي أقرب والحنث في الأصل
الاثم وكأنه أراد ان عني الاثم ولما أخرج البخاري هذا الحديث في الادب عن أبي الهيثم عن
شعيب عن الزهري قال في آخره ويقال أيضا عن أبي الهيثم أن تحت بمعنى بالمناسة ونقل عن
أبي اسحق ان تحت التبرير قال وتابعه هشام بن عروة عن أبيه وحديث هشام وردته في العتق
بلفظ كمت أن تحت بها يعني أن تبر بها قال عياض رواجع من الرواة في البخاري بالثلاثة
والمناة وبالمثلة أصح رواية ومعنى **(قوله)** من صدقة أو عتاقة أو صلة كذا هنا بلفظ أو وفي
رواية شعيب المذكورة فالواو في الموضعين وسقط لفظ الصدقة من رواية عبد الرزاق عن معمر
وفي رواية هشام المذكورة أنه عتق في الجاهلية مائة رقبة وجعل على مائة بغير وزاد في آخره
فوالله لأعش شأنا صنعت في الجاهلية إلا فعلت في الاسلام مثله **(قوله)** أسلمت على ماسلف من خير
قال المازني طاهر ان الخير الذي أسلفه كتب له والتقدير أسلمت على قبول ماسلف للثمن خير
وقال الحر في معناه ما تقدمت له من الخير الذي علمته هو لك كما تقول أسلمت على ان أحوز لنفسي
ألف درهم وأما من قال ان الكفار لا يثاب فخل معنى الحديث على وجه آخر منتهان يكون
المعنى انك بفعلك ذلك اكتسبت طبا عاجسه فانتفعت بتلك الطبايع في الاسلام وتكون تلك
العادة قد مهدت للمعونة على فعل الخير وانك اكتسبت بذلك ثناء جلا فهو أثل في الاسلام
أو أثل يبرك فعمل الخير هديت الى الاسلام لان المبادئ عنوان الغايات أو أثل تلك الأفعال
يرزق الرزق الواسع قال ابن الجوزي قد ان النبي صلى الله عليه وسلم ورى عن جوابه أنه سأل
هل في فيها من أجر فقال أسلمت على ماسلف من خير والعقود فعل خير وكأنه أراد انك فعلت الخير
والخير يمدح فاعله ويحازي عليه في الدنيا فقد روى مسلم من حديث أنس مرفوعا ان الكافر
يثاب في الدنيا بالرزق على ما فعله من حسنة **(قوله)** ما أجر الخادم اذا تصدق
بأمر صاحبه غير مقصد قال ابن العربي اختلف السلف فيما اذا تصدقت المرأة من بيت
زوجها فاتهم من أجاره لكن في الشيء اليسير الذي لا يؤمر به ولا يظهر به القصد ومنهم من حله
على ما إذا أذن الزوج ولو بطريق الاجال وهو اختيار البخاري ولذلك قسد الترجمة بالاحربة
ويحتمل ان يكون ذلك مجولا على العادة وأما التقييد بغير الافساد فحق عليه ومنهم من قال
المراد بفتنة المرأة والعبد والحرز الثقة على عبال صاحب المال في مصالحه وليس ذلك بان
يقضي أو على رب البيت بالانفاق على الفقراء بغير إذن ومنهم من فرق بين المرأة والخادم فقال المرأة
الهاجتي في مال الزوج والنظر في منها فجاز لها ان تصدق بخلاف الخادم فليس له تصرف

قال عمر رضي الله عنه أيكم
يحتفظ حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الفتنة
قال قلت أنا أنا حفظه كما
قال قال انك عليه طمري
فكفك قال قلت فتنة
الرجل في أهله وولده وجاره
تكفره الصلاة والصدقة
والمعروف قال سليمان قد
كان يقول الصلاة والصدقة

والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال ليس هذه
أردو لكني اريد اني تخرج
كخرج البحر قال قلت ليس
عليك بها يا أمير المؤمنين
بأس شيك بينها باب مغلق
قال فيكسر الباب أو يفتح
قال قلت لا بل يكسر قال
فانه اذا كسر لم يغلظ أي قال
قلت أجل قال ففينا أن نساه
من الباب فقلنا لمسروق
سأله قال فسأله فقال عمر
رضي الله عنه قال قلنا
فعمل عمر من تعني قال نعم كما
ان دون غديله وذلك اني

حدثته حديثا ليس بالأغلاط
* (باب من تصدق في الشرك
ثم أسلم) * حدثنا عبد الله بن
محمد حدثنا هشام
معمر عن الزهري عن عروة
عن حكيم بن حزام رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله
أرأيت أشاء كنت تحت
بها في الجاهلية من صدقة
أو عتاقة أو صلة رحم فويل

فيها من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت على ماسلف من خير (باب اجر الخادم اذا تصدق بأمر صاحبه غير مقصد) *

٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

حدثنا ثقيبة بن سعد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كان لها اجرها ولزوجها كما كسب وللخازن مثل ذلك

حدثنا محمد بن العلاء

حدثنا أبو أسامة عن يزيد

ابن عبد الله عن أبي بردة عن

أبي موسى عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال الخازن

المسلم الأمين الذي ينفذ

ورعاً قال يعطى ما أمر به

كامل ما وفّر أطاعه نفسه

فدفعه إلى الذي أمر به

أحد المتصدقين (باب اجر

المرأة إذا تصدقت أو

أطعمت من بيت زوجها)

تحفة غير مفسدة) حدثنا آدم

حدثنا شعبة حدثنا منصور

والأعمش عن أبي وائل عن

مسروق عن عائشة رضي

الله عنها عن النبي صلى الله

عليه وسلم يعني إذا تصدقت

المرأة من بيت زوجها ح

حدثنا جرير عن حفص حدثنا

أبي حدثنا الأعمش عن

شقيق عن مسروق عن

عائشة رضي الله عنها قالت

قال النبي صلى الله عليه وسلم

إذا أطعمت المرأة من بيت

زوجها غير مفسدة لها

أجرها وله مثله وللخازن

مثل ذلك بما اكتسب

وهاجما انفتحت) حدثنا

يعقوب بن يحيى أخبرنا جرير

عن منصور عن شقيق عن

مسروق عن عائشة رضي

الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

والخازن مثل ذلك (باب قول الله تعالى فاما من أعطى واتى

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

في متاع مولاه فيشترط الاذن فيه وهو متعقب بان المرأة اذا استوفت حقها فتصدق منه فقد
تخصصت به وان تصدقت من غير حقها رجعت المسئلة كما كانت والله أعلم ثم أورد المصنف في
الباب حديثين أحدهما حديث عائشة وسألت في الباب الذي بعده ثانياً ما حدثني أبي موسى
وقد قيد الخازن فيه بكونه مسلماً فأخرج الكافران لأنه لا يملكه وبكونه أمناً فأخرج الخائناً لأنه
ما زور رقب الأجر على إعطائه ما يؤمر به غير ناقص لكونه خائناً أيضاً وبكون نفسه بذلك طيبة
لثلا بدم النية فنفذ الأجر وهي قيود لا بد منها (قوله الذي ينفذ) فاما مكسورة معقولة ومخففة
(قوله ما) أجر المرأة اذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة) قد تقدمت
مباحث في الذي قبله ولم يقده بالامر كما قيد الذي قبله فقبل الفرق بين المرأة والخادم بان المرأة لها
ان تصرف في بيت زوجها بما ليس فيه فساد لها بل في الغالب بخلاف الخادم والخازن
ويدل على ذلك ما رواه المصنف من حديث همام عن أبي هريرة يلقظ اذا انفتحت المرأة من كسب
زوجها من غير أمره فلها نصف أجره وسألت في البيوع وأورد فيه المصنف حديث عائشة
الذكر كورن ثلاثة طرق تدور على أبي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق عنها أو لها شعبة عن
منصور والاعمش عنه ولم يسبق ان نظمه بتمامه ثانياً ما حدثني عن أبي وائل عن عائشة رضي الله عنها
حدثنا جرير عن منصور وحيد ولفظ الاعمش اذا أطعمت المرأة من بيت زوجها ولفظ منصور اذا
انفتحت من طعام بيتها وقد أوردته الاسماعيلي من حديث شعبة ولفظه اذا تصدقت المرأة من بيت
زوجها كتب لها اجر ولزوجها مثل ذلك وللخازن مثل ذلك لا ينقص كل واحد منهم من أجر
صاحبه شيئاً لأن الزوج بما اكتسب وله ما جاعلها انفتحت غير مفسدة وشعبة فيه اسناد آخر أوردته
الاسماعيلي أيضاً من روايته عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عائشة ليس فيه مسروق وقد
أخرجه الترمذي بالاستاديين وقال ان رواية منصور والاعمش يذكر مسروق فيه أصح (قوله في
هذه الرواية وله مثله) أي مثل أجرها (والخازن مثل ذلك) أي بالشرط المذكور في حديث أبي
موسى وظاهره يقتضي تساويهم في الأجر ويحتمل ان يكون المراد بالمثل حصول الأجر في الجملة
وان كان أجر الكاسب أو فركن التعمير في حديث أبي هريرة الذي ذكرته بقوله فلها نصف أجره
بشيء بالتساوي وقد سبق قبل بسة أبواب من طريق جرير أيضاً وزاد في آخره لا ينقص بعضهم
أجر بعض والمراد عدم المساهمة والمزاوجة في الأجر ويحتمل ان يراد مساواة بعضهم بعضاً والله
أعلم وفي الحديث فضل الأمانة وسخاوة النفس وطيب النفس في فعل الخير والأمانة على فعل
الخير (قوله ما) قول الله تعالى فاما من أعطى واتى الآية قال الزين بن المنير أدخل
هذه الترجمة بين أبواب الترغيب في الصدقة ليقفهم ان المقصود بالخائس بها الترغيب في الأمانة في
وجوه البر والنزاهة ذلك موعود عليه بالخالف في العاجل زيادة على الثواب الآجل (قوله اللهم أعط
منفق مال خائفاً) قال الكرماني هو معطوف على الآية وحذف أداة العطف كثيراً وهو مذكور
على سبيل البيان للعسرى أي تنسبه الحسنى له أعطاه الخلف (قلت) قد أخرج الطبري من طرق
متعددة عن ابن عباس في هذه الآية قال أعطى مما عنده واتى به وصدق بالخلف من الله تعالى

الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفتحت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها اجرها ولزوجها كما كسب
والخازن مثل ذلك (باب قول الله تعالى فاما من أعطى واتى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من يحفل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفقاً

سنة فقد
المصنف في
أبي موسى
نظائر لاه
نك طيبة
وتخففه
تقدمت
المرأته
والخازن
ن كسب
شعائره
عبعة
أهلها
سوراد
من بيت
من بحر
رأورد
ق وقد
قوله في
بث أبي
جلسة
أجره
مضم
والله
ن فعل
أدخل
اق في
أعظ
مكور
طرق
مالي
م
كذب

ثم حكى عن غيره أقوال أخرى قال وأشبهها بالصواب قول ابن عباس والذي يظهر في آحاد البخاري
أشار بذلك إلى سبب نزول الآية المذكورة وهو بين فيما أخرجه ابن أبي حاتم موطأه بقائه تحدثني
خالد العصري عن أبي الدرداء مر فوعا نحو حديث أبي هريرة المذكور في الباب وزاد في آخره
فأمر الله في ذلك فأما من أعطى واتى إلى قوله للعسرى وهو عند أجد من هذا الوجه لكن ليس
فيه آخره وقوله منفق مال لا إضافة ولبعضهم منفق ما لا خلفا وما لا مفعول منفق يدل رواية
الإضافة ولو لاها احتفل أن يكون مفعول أعطى والاولى من جهة أخرى وهي أن سابق
الحديث البعض على اتفاق المال فانسب أن يكون مفعول منفق وأما الخلف فإيهامه أولى
لبنائهم المال والنواب وغيرهما وكمن منفق ما قبل أن يقع له الخلف المالي فيكون خلفه
النواب المعدلة في الآخرة وأيدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك **قوله** حدثنا اسماعيل بن عبد الله
أخى هو أبو بكر بن أبي أوس وسليمان بن ابن بلال وأبو الحباب بضم المهمله ومحدثين
الاولى تخفيفه وسماه مسلم في روايته سعيد بن يسار وهو مع معاوية الراوى عنه ومزج بضم
الميم ورفع الزاي وتشديد الراء الثقيلة واسم أبي مز عبد الرحمن وهذا الاسناد كله مدنيون
قوله ما من يوم في حديث أبي الدرداء ما من يوم طلعت فيه الشمس الا ويجئ فيها ملكان
يأديان بسمه خلق الله كلهم الا الثقلين بأبها الناس هلموا إلى ربكم ان ما قبل وكفى خيرا كثر
وأبهي ولا غرت شمس الا ويجئ بها ملكان يناديان فذكر مثل حديث أبي هريرة **قوله** الا
ملكان في حديث أبي الدرداء الا ويجئ بها ملكان والجنبه تسكون النون الناحية وقوله خلفا
أى عوضا **قوله** أعطى مسكتا فلما التعبير بالعطية في هذا المعنى كذا لا التلخيص عطية وأفاد
حديث أبي هريرة أن الكلام المذكور موزع بينهما فنسب إليهما في حديث أبي الدرداء نسبة
المجموع إلى المجموع وتضمنت الآية الوعد بالتسليم بنفق في وجوه البر والوعود بالتعسير
لعبثته والتيسير المذكور أعظم من أن يكون لأحوال الدنيا وأحوال الآخرة وكذا ادعاء الملك
بالخلف فيجمل الآخر بن وأما الدعاء بالتلف فيجمل تلف ذلك المال بعينه أو تلف نفس صاحب
المال أو المراد به فوات اعتبال البر بالتشاعل بغيرها قال النووي الاتفاق المبدوح ما كان
في الطاعات وعلى العيال والضيقات والتطوعات وقال القرطبي وهو يع الواجبات والمنذوبات
لكن المشكك عن المتدوبات لا يستحق هذا الدعاء الا ان يغلب عليه الخجل المذموم بحيث
لا ينطبق نفسه باخراج الحق الذي عليه ولو أخرجه وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في قوله في
حديث أبي موسى طيبة بها نفسه والله أعلم **قوله** **باب** مثل المتصدق والخجل قال
الزبير بن المنذر قام الخجل في خسر البان مقام التليل على تفضيل المتصدق على الخجل فاكثي
المصنف بذلك عن أن يظن من الترجمة مقاصد الخير على التفضيل **قوله** حدثنا موسى هو ابن
ابن عجل الترمذي عن أبي طائوس اسمه عند الله ولم يسق المتن من هذه الطريق الاولى هنا وقد
أورد في الجهاد عن موسى هذا الاسناد فساقه بتمامه **قوله** ان عبد الرحمن هو ابن هريرة
الاعرج **قوله** مثل الخجل والمنفق وقع عند مسلم من طريق سفيان عن أبي الزناد مثل المنفق
والمتصدق قال بعضنا وهو وهم ويمكن أن يكون خذف مقابلة لالة السابق عليه **قلت** قد رواه
الخطيب وأحمد وابن أبي عمير وغيرهم في مسانيدهم عن ابن عيينة فقالوا في روايتهم مثل المنفق

* حدثنا اسمعيل حدثني
أخى عن سليمان عن معاوية
ابن ابى مزروع عن أبي الحباب
عن أبي هريرة رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من يوم يصبح العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول
أحدهما اللهم أعط مثقفا
خلفا ويقول الآخر اللهم
أعط مسكتا **قوله** **باب** مثل
الخجل والمتصدق * **باب** ما
موسى حدثنا وهيب حدثنا
ابن طائوس عن أبيه عن
أبي هريرة رضى الله عنه **قوله**
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الخجل والمتصدق
كمثل رجلين عليهما جبتان
من حديد ح وحدثنا
أبو الهيثم أخبرنا شعيب
حدثنا أبو الزناد أن عبد
الرحمن حدثه أنه سمع أبا
هريرة رضى الله عنه أنه
سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل الخجل
والمنفق

قوله **باب** مثل المتصدق
والخجل هكذا بالنسخ التي
يأيد بنا والتي يمانت يأيدينا
تقديم الخجل على المتصدق
كأثرها بالهامش اه

والجبل كافي رواية شعيب عن أبي الزناد وهو الصواب ووقع في رواية الحسن بن مسلم عن طاوس
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجبل والصدق أخرجه المصنف في اللباس **(قوله)**
عليهما جنتان من حديد كذا في هذه الرواية يضم الجيم بعدها موحدة ومن رواه فيها بالنون فقد
صحف وكذا رواية الحسن بن مسلم ورواه حنظلة بن أبي سفيان الجعفي عن طاوس بالنون وبحث
لقوله من حديد والجنة في الأصل الحضن وسميت بها الدرع لأنها تحمي صاحبها أي تحضنه والجنة
بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من إطلاقه على الدرع واختلف في رواية الأعرج والاكثر على
أنهما بالموحدة أيضا **(قوله من ثديهما)** يضم المثلثة جمع ثدى وراقب ما عتناه وكاف جمع ترقوة
(قوله اسبغت) أي امتدت وغطت **(قوله أو وفرت)** شك من الراوي وهو يتخفف النائم من
الوفور ووقع في رواية الحسن بن مسلم أنبسط وفي رواية الأعرج اتسعت عليه وكلها مقاربة
(قوله حتى تخفى) بانه أي تسترأصابعه وفي رواية الجدي حتى تجن بكسر الجيم وتشديد النون
وهي بمعنى تخفى وذكرها الخطابي في شرحه البخاري كرواية الجدي وبناه بفتح الموحدة ونوين
الاولى خفيفة الأصبع ورواه بعضهم ثيابا بثلاثة وبعد الالف موحدة وهو يتخفف وقلد وقع في
رواية الحسن بن مسلم حتى تغشى بفتحين أنامله **(قوله وتعفوا أثره)** بالنصب أي تسترأثره يقال
عفا الشيء وعفوه أنه أزاله أو غطاه التراب والمخفى أن الصدقة
تستر خطايا ما يغطي الثوب الذي يجير على الأرض أثر صاحبها إذا مشى بمرور الذيل عليه **(قوله)**
لزقت في رواية مسلم انقبضت وفي رواية همام غاصت كل حلقة مكانها وفي رواية سفيان عند
مسلم قلصت وكذا في رواية الحسن بن مسلم عند المصنف والمقادير أحلكن الاولى نظرها الى
صورة الضيق والآخره نظرها الى سبب الضيق وزعم ابن التين ان فيه إشارة الى ان الجبل
يكوى بالنار يوم القيامة قال الخطابي وغيره وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم للجبل
والمصدق فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما ان يلبس درعا يستتر به من سلاح عدوه فغصبا
على رأسه ليلبسها والدروع أول ما تقع على الصدر والذنين الى ان يدخل الانسان يديه في كفيها
فجعل المنفق كن لبس درعا سابعة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع يديه وهو معنى قوله حتى تعفوا
أثره أي تستر جميع بدنه وجعل الجبل كمثل رجل غلبت يدها الى عنقه كلما أراد لبسها اجتمعت
في عنقه فلزمت ترقوه وهو معنى قوله قلصت أي تضامت واجتمعت والمراد ان الجوارح اذا هم
بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الاتفاق والجبل اذا حدثت بنفسه بالصدقة
شخت نفسه فضاقت صدره وانقبضت يدها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المهلب
المراد ان الله يستر المنفق في الدنيا والآخرة بخلاف الجبل فإنه يفضحه ومعنى تعفوا أثره تخفى
خطاياه وتعيبه عماض بأن الخبز جامعي التمثيل لاعلى الاخبار عن كثرة قال وقيل هو تمثيل
لنساء المال بالصدقة والجبل بضده وقيل تمثيل لكثرة الجود والجبل وان المعطى اذا أعطى
انبسطت يدها ليعطاه وتعوذ ذلك واذا أمسك صار ذلك عادة وقال الطبري قد المشبه به بالجدي
اعلاما بان القبض والسدة من جبله الانسان وأوقع المصدق وقع الضحى لكونه جعله
في مقابلة الجبل اشعارا بأن السخا هو ما أمر به الشارع ويذهب اليه من الاتفاق لا ما يتناهاه
المسرفون **(قوله فهو يوسعها ولا تسخ)** ووقع في رواية سفيان عند مسلم قال أبو هريرة فهو يوسعها

كمثل رجلين عليهما جبتان
من حديد من ثديهما الى
تراقبهما فأما المنفق فلا
يتفق الا سبغت أو وفرت
على جلده حتى تخفى بانه
وتعفوا أثره وأما الجبل فلا
يريد أن يتفق شيئا الا لزقت
كل حلقة مكانها فهو
يوسعها ولا تسخ

ولا تتسع وهذا هوهم أن يكون مدبراً وليس كذلك وقد توقع التصريح برفع هذه الجلة في طريق
 طائوس عن أبي هريرة رضي الله عنه في رواية ابن طائوس عن المصنف في الجهاد فسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول فيجهدن أو يوسعها ولا تتسع وفي رواية مسلم فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكره وفي رواية الحسن بن مسلم عندهما فاناراً يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه
 هكذا في جنبه فلورا بته يوسعها ولا تتسع ووقع عند أحمد بن طريق ابن اسحق عن أبي الزناد في
 هذا الحديث وأما الخيل فانها لا تزاد عليه الا استحكاماً وهذا المألف (قوله) تابعه الحسن بن
 مسلم عن طائوس) وصلة المصنف في اللباس من طريقه (قوله) وقال حنظلة عن طائوس) ذكره
 في اللباس أيضاً تعليقا بلفظ وقال حنظلة جمعت طائوساً سمعت أبا هريرة وقد وصله الاسماعيلي
 من طريق اسحق الأزرق عن حنظلة (قوله) وقال الليث حدثني جعفر) هو ابن ربيعة وابن
 هريرة وعبد الرحمن الأعرج ولم تقع في رواية الليث موصولة الى الآن وقد رأيت عنه باسناد
 آخر أخرجه ابن حبان من طريق عيسى بن جلد عن الليث عن ابن جلد عن أبي الزناد بسنده
 (قوله) ما صدقة الكسب والتجارة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من
 طيبات ما كسبتم الآية الى قوله (حمد) هكذا أورد هذه الترجمة مقتصر على الآية بغير حديث
 وكأنه أشار الى ما رواه شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من
 طيبات ما كسبتم قال من التجارة الحلال أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق آدم عنه
 وأخرجه الطبري من طريق هشيم عن شعبة ولفظه من طيبات ما كسبتم قال من التجارة وما
 أخرجه الحاكم من الارض قال من الثمار من طريق أبي بكر الهذلي عن محمد بن سيرين عن
 عبيد بن عمر عن علي قال في قوله وما أخرجه الحاكم من الارض قال يعني من الحب والتزك
 شي عليه كذا قال الزين بن الميثم بقيد الكسب في الترجمة بالطلب كافي الآية استغنا عن
 ذلك بما تقدم في ترجمة باب الصدقة من كسب طيب (قوله) ما صدقة على كل مسلم
 صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف) قال الزين بن الميثم قدس هذه الترجمة علماً على الخبر مقتصر
 على بعض ما فيه إيجازاً (قوله) سعيد بن أبي بردة) أي ابن أبي موسى الأشعري ووقع التصريح
 به عند أبي عوانة في صحيحه (قوله) على كل مسلم صدقة) أي على سبيل الاستحباب المتأكد أو على
 ما هو أعمهم ذلك والعمارة صالحة للاحتياج والاستحباب كقوله عليه الصلاة والسلام على
 المسلمت خصال فذكر منها ما هو مستحب اتفاقاً وزاد أبو هريرة في حديثه بقوله ذلك بكل
 يوم كما سألني في الصلح من طريق همام عنه وسلم من حديث أبي ذر عن فوجاً يصيح على كل سلاى
 من أحدكم صدقة والسلاى بضم المهملة وتخفيف اللام المقصود له في حديث عائشة خلق
 الله كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل (قوله) فقالوا يا بني الله فمن لم يجد
 ففهموا من لفظ الصدقة العطية فسألوا عن ليس عنده شيء فينبأ لهم أن المار بالصدقة ما هو
 أعمهم من ذلك ولو باعته للمهوف والامر بالمعروف وهل تلتحق هذه الصدقة بصدقة التطوع التي
 تحسب يوم القيامة من القرض الذي أخذ به فيه نظر الذي يظهر فيها غيرهما من حديث
 عائشة المذكور أنها شرعت بسبب عتق المفاصل حيث قال في آخر هذا الحديث فانه عسى
 يومئذ وقد نرحل نفسه عن النار (قوله) للمهوف) أي المستغني وهو أعمهم أن يكون

تف
 ١٢/٢
 م
 س

تحفة

١٢٥١٧

* تابعه الحسن بن مسلم عن

طائوس في الجبين * وقال

حنظلة عن طائوس جستان

* وقال الليث حدثني جعفر تحفة

عن ابن هريرة سمعت أبا

هريرة رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

جستان * (باب صدقة

الكسب والتجارة) وقوله

تعالى يا أيها الذين آمنوا

أنفقوا من طيبات ما كسبتم

الآية الى قوله (حمد) (باب

على كل مسلم صدقة) لم

يجد فليعمل بالمعروف) *

حدثنا مسلم بن إبراهيم

حدثنا شعبة حدثنا سعيد تحفة

ابن أبي بردة عن أبيه عن

جده عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال على كل مسلم

صدقة فقالوا يا بني الله فمن

لم يجد فليعمل بصدقة فنبه

نفسه وصدق قالوا فان لم

يجد قال يعني ذاك الحاجة

المهوف

١٤٤٥

م

س

تحفة

٩٠٨٧

مطلوباً أو عاجزاً (قوله فليعمل بالمعروف) في رواية المصنف في الأدب من وجه آخر عن شعبه
 فلأمر بالخير أو بالمعروف زاد أبو داود والطبراني في مسنده عن شعبه ونهى عن المنكر
 (قوله وليسك) في روايته في الأدب قالوا فإن لم يفعل قال فليمسك عن الشر وكذا المسلم من طريق
 أبي أسامة عن شعبه وهو أصح سيافاً فظاهر ساق الباب أن الأمر بالمعروف والإمسك عن الشر
 رتبة واحدة وليس كذلك بل الإمساك هو الرتبة الأخيرة (قوله فاتها) كذا وقع هنا بضمير
 المؤنث وهو باعتبار الخصلة من الخير وهو الإمساك ووقع في رواية الأدب فانه أي الإمساك له
 أي للمسك قال الزين بن المنير انما يحصل ذلك الممسك عن الشر اذا نوى بالإمساك القريبة
 بخلاف محض الترتل والإمساك أهم من أن يكون عن غيره فكل ما تصدق عليه بالسلمة منه
 فان كان شره لا يتعدى نفسه فقد تصدق على نفسه بان منعها من الإثم قال وليس ماتضه الخير
 من قوله فان لم يجد ترتيباً وانما هو للإيضاح لما يفعله من عجزه عن خصلته من الخصال المذكورة فانه
 يمكنه خصلته أخرى فمن أمكنه أن يعمل بيده فيتصدق وان يغت الملهوف وأن يأمر بالمعروف
 وينهى عن المنكر ويمسك عن الشر فليعمل الجميع ومقصود هذا الباب أن أعمال الخير ترتل
 منزلة الصدقات في الأجر ولا سيما في حق من لا يقدر عليها يفهم منه أن الصدقة في حق القادر
 عليها أفضل من الأعمال القاصرة ومحصل ما ذكر في حديث الباب أنه لا بد من الشفقة
 على خلق الله وهي أبا المال أو غيره والمال ما حصل أو مكتسب وغير المال ما فعل وهو
 الإغاثة وأما ترك وهو الإمساك انتهى وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة تنفع الله به ترتيب هذا
 الحديث أنه دب إلى الصدقة وعند العجز عنها ندب إلى ما يقرب منها أو يقوم مقامها وهو العمل
 والاتقاع وعند العجز عن ذلك ندب إلى ما يقوم مقامه وهو الإغاثة وعند عدم ذلك ندب إلى
 فعل المعروف أي من سوى ما تقدم كما طاعة الأذى وعند عدم ذلك ندب إلى الصلاة فان لم يطق
 فترك الشر وذلك آخر المراتب قال ومعنى الشر هنا ما منعه الشرع نفسه تسلياً للعاجز عن
 فعل المنهوبات اذا كان عجزه عن ذلك عن عجز واختيار (قلت) وأشار بالصلاة إلى ما وقع
 في آخر حديث أبي ذر عند مسلم ويجزئ عن ذلك كله ركعتا الفسخ وهو يؤيد ما قدمناه من هذه
 الصدقة لا يكمل منها ما يجتهد من الفرض لأن الزكاة لا تكمل الصلاة ولا العكس فدل على
 افتراق الصدقتين واستشكل الحديث مع ما تقدم ذكر الأمر بالمعروف وهو من فروض
 الكفاية فكيف يجزئ عنه صلاة الفسخ وهي من التطوعات وأوجب بحمل الأمر هنا على
 ما لا أحصل من غيره فسقط به الفرض وكان في كلامه هو زيادة في تأكيد ذلك فلا يرتب لأجرأت
 عنه صلاة الفسخ كذا قيل وفيه نظر والذي يظهر أن المراد أن صلاة الفسخ تقوم مقام التمامة
 وستين حسنة التي يستحب للمرأة أن يسعي في تحصيلها كل يوم ليعتق مفاسدها التي هي بعددها
 لأن المراد أن صلاة الفسخ تغني عن الأمر بالمعروف وما ذكره وانما كان كذلك لأن الصلاة
 على جميع الجسد فتحملها المفاسد كلها فيأبى بالعبادة ويجتهد ان يكون ذلك لكون الر كعتين
 يشتركان على التمامة وستين ما بين قول وفعل اذا جعلت كل حرف من القراءة مثبلاً لصدقة
 وكان صلاة الفسخ خصت بالذكري لكونها أول تطوعات النهار بعد الفرض وراتبه وقد أشار في
 حديث أبي ذر إلى أن صدقة السلاحي نهاية لقوله يصبح على كل سلاحي من أحلكم وفي حديث

قالوا فان لم يجد قال فليعمل
 بالمعروف وليمسك عن
 الشر فانه الصدقة

١٤٤٦

٢٠
تحفة

١٨١٢٥

* باب قدر كم يعطى من
الزكاة والصدقة ومن
أعطى شاة * حدثنا أحمد
ابن يونس حدثنا أبو شهاب
عن خالد الحذاء عن حفصة
بنت سيرين عن أم عطية
رضي الله عنها قالت بعث
الى نسيبة الانصارية بشاة
فأرسلت الى عائشة رضي
الله عنها فقالت النسي
بى الله عليه وسلم عندكم
شيء فقال لا الا ما أرسلت به
نسيبة من تلك الشاة فقال
ها ت فقد بلغت محلها * (باب
زكاة الورق) * حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالك
عن عمرو بن يحيى المازنى
عن أبيه قال سمعت أبا سعيد
الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
في دون خمس ذرة صدقة
من الابل وليس فيمادون
خمس أواق صدقة

١٤٤٧

ع

تحفة

٤٤٠٢

أى هريرة كل يوم تطلع فيه الشمس وفى حديث عائشة فهمى وقد حرج نفسه عن النار وفى
الحديث ان الاحكام تجري على الغالب لان فى المسلمين من يأخذ الصدقة المأمور بصرفها وقد
قال على ككل مسلم صدقة وفيه من أجمعه العالم فى تفسير الجمل ويختصص العام وفيه فضل
التكسب لمافيه من الاعانة وتقدير النفس على الغنى الماراد بالنفس ذات الشخص وما يلزمه
والله أعلم (قوله باب قدر كم يعطى من الزكاة والصدقة ومن أعطى شاة) وأورد فيه
حديث أم عطية فى اهدائها الشاة التى تصدق بها عليها قال الزين بن المنير عطف الصدقة على
الزكاة من عطف العام على الخاص اذ لو اقتصر على الزكاة لفهم ان غيرها يجزى عنها وهو حديث
مفعول يعطى اختصار الكونهم غناية أسنانف وأشار بذلك الى الرد على من كره أن يدفع الى
شخص واحد قدر النصاب وهو محكى عن أبى حنيفة وقال محمد بن الحسن لأبى به انتهى وقال
غيره لفظ الصدقة يعم الفرض والنفل والزكاة كذلك لكنها لا تطلق غالباً الا على الفروض دون
التطوق ففهمى أخص من الصدقة من هذا الوجه وانظر الصدقة من حيث الاطلاق على
الفرض مرادف الزكاة لان من حيث الاطلاق على النفل وقد تنكر فى الاحاديث لفظ الصدقة
على الفروض ولكن الغلب التفرقة والله أعلم (قوله بعث الى نسيبة الانصارية) هى أم عطية
كذا وقع فى رواية ابن السكن عن الفربرى عن البخارى فى آخر هذا الحديث وكان السباق
يقضى أن يقول بعث الى لفظ ضمير المتكلم المجزى ووقع عند مسلم من طريق ابن عليه عن خالد
لكنه فى هذا السباق وضع الظاهر موضع المضمر ما تخرجوا ما اما التفتاوسباقى الكلام على بقية
فوائد هذا الحديث فى باب اذا حولت الصدقة فى أواخر كتاب الزكاة ان شاء الله تعالى (قوله
باب زكاة الورق) أى القضة يقال ورق بفتح الواو وبكسر هاو وبكسر الراء وسكونها
قال ابن المنبر كانت الفضة هى المال الذى يكسر دورانه فى أيدي الناس ويروج بكل مكان كان
أولى بان يقدم على ذكر تفاصيل الاموال الزكوية (قوله عن عمرو بن يحيى المازنى) فى موطن ابن
وهب عن مالك بن عمرو بن يحيى حديثه (قوله عن أبيه) فى مسند الحمدي عن سفيان سألت عمرو
ابن يحيى بن عمار بن أبى الحسن المازنى فحدثني عن أبيه وفى رواية يحيى بن سعيد وهو
الانصارى الذى ذكرها المصنف عقب هذا الاستناد التصريح بسماع عمرو وهو ابن يحيى المذكور
له من أبيه وهذا هو السر فى ايراده للاستناد خاصة وقد سكت ابن عبد البر عن بعض أهل العلم ان
حديث الباب لم يأت الا من حديث أبى سعيد الخدري قال وهذا هو الغلب الا ترى وجده من
رواية سهل عن أبيه عن أى هريرة ومن طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن جابر انتهى
ورواه سهل فى الاموال لاى عبد ودرواية مسند الزكاة وقد أخرجه مسلم من وجه آخر
عن جابر وجاء بضامن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة وأبى رافع ومحمد بن عبد الله
ابن جحش أخرجه أحاديث الإربعة الدارقطى ومن حديث ابن عمر أخرجه ابن أبي شيبة وأبو
عبيد أيضاً (قوله خمس ذود) بفتح الميم وسكون الواو بعدها همزة وسباقى الكلام عليه فى
باب مفرقة (قوله خمس أواق) زاد مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه عن أبى
سعيد خمس أواق من الورق صدقة وهو موطن لفظ الترجة وكان المصنف أراد ان يبين بالترجمة
مأبهم لفظ الحديث اعتماداً على الطريق الأخرى وأواق بالتسوين وبالياءات التثنية مشدداً

وختفنا جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد التانيية وحكى الجبائي أوقية بحذف الألف وفتح الواو
 ومقدار الأوقية في هذا الحديث أربعون درهما بالافتاق والمراد بالدرهم الخالص من الفضة
 سواء كان مضروبا أو غير مضروب قال أبا عبيد الله درهم لم يكن معلوم القدر حتى
 جاء عبد الملك بن مروان فجمع العلماء فجمعوا كل عشرة دراهم بسبعة مناقيل قال وهذا يلزم منه
 أن يكون صلى الله عليه وسلم أحال نصاب الزكاة على أمر مجهول وهو مشكل والصواب أن
 معنى ما نقل من ذلك أنه لم يكن شيء منهما من ضرب الإسلام وكانت مختلفة في الوزن بالنسبة إلى
 العدد فعشرة مثلاً وزن عشرة وعشر قوزن ثمانية فاتفق الرأي على أن ينقش بكتابة عربية
 ويصرونه ووزنوا واحداً وقال غيره لم يتغير المنقال في جاهلية ولا إسلام وأما الدرهم فأجمعوا على
 أن كل سبعة مناقيل عشرة دراهم ولم يتخالف في أن نصاب الزكاة ما شادهم ببلغ مائة وأربعين
 مثقالاً من الفضة الخالصة إلا ابن حبيب الاندلسي فإنه انفرد بقوله أن كل أهل بلد يعلمون
 بدراهمهم وذكر ابن عبد البر اختلافاً في الوزن بالنسبة إلى الدرهم الاندلسي وغيرهما من دراهم
 الدلاود وكذلك آخرق المرسى الإجماع فاعتبر النصاب بالعدد لا الوزن وانفرد السرخسي من
 الشافعية بتحاكية وجهه في المذهب أن الدرهم المغشوش إذا بلغت قدر الوضع السبعة قيمة الفس
 من نحاس مثلاً بلغ نصاباً فإن الزكاة تجب فيه كما نقل عن أبي حنيفة واستدل بهذا الحديث
 على عدم الوجوب فيما إذا نقص من النصاب ولو حصة واحدة خلافاً لمن سأل عن نقص يسيراً
 نقل على بعض المالكية (قوله أوسق) جمع وسق بفتح الواو ويجوز كسرهما كما حكاه صاحب
 المحكم وجمعه حديثاً وأساق كعمل وأجال وقد وقع كذلك في رواية لمسلم وهو ستون صاعاً
 بالافتاق ووقع في رواية ابن ماجه من طريق أبي الخثر عن أبي سعيد نحو هذا الحديث وفيه
 والوسق ستون صاعاً وآخرجهما أبو داود أيضاً لكن قال ستون محتوماً والدارقطني من حديث
 عائشة أيضاً والوسق ستون صاعاً ولم يقع في الحديث بيان المكيل بالأوسق لكن في رواية لمسلم
 ليس فمادون خمس أوسق من تمر ولا حب صدقة وفي رواية له ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ
 خمسة أوسق ونقل دون في المواضع الثلاثة بمعنى أقل لأنه ثبت عن غير الخمس الصدقة كإعزم
 بعض من لا يعتد بقوله واستدل بهذا الحديث على وجوب الزكاة في الأمور الثلاثة واستدل
 به على أن الزرع لازكاً فيها حتى تبلغ خمسة أوسق وعن أبي حنيفة تجب في قليله وكثيره لقوله
 صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر وسألت في الصنف في ذلك في باب مشرد أن شاء الله تعالى
 ولم يعرض الحديث للقدر الزائد على المحدود وقد أجعلوا في الأوسق على أنه لا وقص فيها وأما
 الفضة فقال الجمهور هو كذلك وعن أبي حنيفة لأشئ فما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ النصاب
 وهو أربعون فعمل لها وقصا كالماشية وأحجج عليه الطبري بالقياس على الثمار والحبوب
 والجائع كون الذهب والفضة مستقرين من الأرض بكتابة ومؤنة وقد أجعلوا على ذلك في
 خمسة أوسق فما زاد (قائدة) * أجمع العلماء على اشتراط الخول في الماشية والتقدون العشرات
 والله أعلم (قوله بأس) العريض في الزكاة أي جواز أخذ العريض وهو بفتح الهمزة
 وسكون الراء بعدها ميمية والمراد به ما عدا التقدين قال ابن رشد وافي البخاري في هذه المسئلة
 الحنفية مع كثرة مخالفتهم لهم لكن قاده إلى ذلك الدليل وقد أجاب الجمهور عن قصة معاذ وعن

١٤٤٧

ع

تحفة

٤٤٠٢

وليس فمادون خمسة أوسق
 صدقة * حديثنا محمد بن
 المنى حديثنا عبد الوهاب
 قال حديثي يحيى بن سعيد
 قال أخبرني عمرو سمع أبا
 عن أبي سعيد رضي الله عنه
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم بهذا * (باب العرض في
 الزكاة) *

مهمة الحلقة التي تجعل في الاذن وقد ذكره المصنف موصولا في آخر الباب لكن لفظة جعلت
 المرأة تلقى وأشار أبو بلى الى آذنه وحلقه وقد وقع تفسير ذلك بما ذكره في الترجمة من قوله تلقى
 خرصا وضاهيا لان الخرص من الاذن والسخاب من الحلق والسخاب بكسر الهمزة بعد ما
 منجته وآخره موحدة الفلادة وقوله فلم يستثن وقوله فلم يخص كل من الكلا من البخاري ذكرهما
 بيان الكيفية الاستدلال على أداء العرض في الزكاة وهو مصر منه الى ان مصارف الصدقة
 الواجبة تصارف صدقة التطوع يجامع ما فهم ما من قصد القرية والمصرف اليهم يجامع الفقر
 والاحتياج الا ما استثناء الدليل وأما من وجهه فقال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء
 بالصدقة في ذلك اليوم وأمره على الوجوب صارت صدقة واجبة ففهم نظرا لانه لو كان للابحان
 هذا المكان مقدرا وكانت المجازفة فيه وقبول ما يتغير غير جائز ويمكن أن يكون غشك بقوله
 تصدق فانه مطلق يصلح لجميع أنواع الصدقات واجبا ونقلها جميع أنواع المتصدق به عينا
 وعرضا ويكون قوله ولو من حليكن للمبالغة أي ولو لم يجن الا ذلك وموضع الاستدلال منه
 للعرض قوله وضاهيا لانه فلادة تتخذ من مسك وقرنفل ونحوهما تجعل في الفسق والبخاري فيها
 عرف بالاستقراء من طريقه يتسك بالمطلقات تسك غير بالعمومات ثم ذكر المصنف في الباب
 حديث أنس ان أبا بكر كتب له فذكر طرفا من حديث الصدقات وسيأتي بمعظمه في باب زكاة
 الغنم وموضع الدلالة منه قبول ما هو أنفس مما يجب على المتصدق واعطاؤه التفاوت من جنس
 غير الجنس الواجب وكذا العكس لكن أجاب الجهم عن ذلك بأنه لو كان كذلك لكان يتطرق الى
 ما بين الشيئين في القيمة فكان العرض يزيد تارة وينقص أخرى لاختلاف ذلك في الامكنة
 والازمنة فلما قدر الشارع التفاوت بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان ذلك هو الواجب في الأصل
 في مثل ذلك ولو لا تقدير الشارع بذلك لتعينت بنت الخاض مثلا ولم يجز أن تسدل بنت لبون
 مع التفاوت والله أعلم **بقوله** لا يجتمع بين مفترق ولا يفترق بين مجتمع
 في رواية الكشمي مفترق بتقديم التاء وتشديد الراء قال الزين بن المنذر بقصد المصنف الترجمة
 بقوله خشية الصدقة لاختلاف نظر العلماء في المراد بذلك كاستباني **قوله** ويندركن سالم عن
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (مثله) أي مثل لفظ هذه الترجمة وهو طرق من حديث أخرجه
 أبو داود وأحمد والترمذي والحاكم وغيرهم من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عنه موصولا
 وسفيان بن حسين ضعيف في الزهري وقد خالفه من هو أحفظ منه في الزهري فأرسله الحاكم من
 طريق بؤس بن يزيد عن الزهري وقال ان فيه تقوية لرواية سفيان بن حسين لانه قال عن الزهري
 قال أقرأنيها سالم بن عبد الله بن عمرو عتيما على وجهها فذكر الحديث ثم نقل ان ابن عمر حدثه به
 ولهذه العلة لم يجز به البخاري لكن أوردته شاهدا للحديث أنس الذي وضه البخاري في الباب
 ولفظه ولا يجتمع بين مفترق بتقديم التاء أيضا وزاد خشية الصدقة واختلاف في المراد خشية
 كاستدركه في الباب عن علي عند أصحاب السنن وعن سويد بن غفلة قال أنا ما صدق النبي
 صلى الله عليه وسلم فقرأت في عهده فذكر مثله أخرجه النسائي وعن سعد بن أبي وقاص أخرجه
 البيهقي قال مالك في الموطأ معني هذا الحديث أن يكون الفقر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون
 شاة وجبت فيه الزكاة ففهمه ومنها حتى لا تجب عليهم كلهم فيها الا شاة واحدة أو يكون الخاططين

حدثنا اسمعيل عن أبي بلى
 عن عطاء بن أبي رباح قال
 قال ابن عباس رضي الله
 عنهما أشهد على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لصلى
 قبل الخطبة فقرأ أنه لم يسمع
 النساء فأنا نحن ومعه بلال
 نأمره في فوفعهن وأمرهن
 أن يتصدقن فجعلت المرأة
 تلقى وأشار أبو بلى الى آذنه
 والى حلقه **باب لا يجتمع**
تجمع بين مفترق ولا يفترق بين
 مجتمع **بقوله** ويندركن سالم عن
 ابن عمر رضي الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله **حدثنا محمد بن عبد الله**
الانصاري قال حدثني أبي
 قال حدثني ثمامة أن أنسا
 رضي الله عنه حدثه أن أبا
 بكر رضي الله عنه كتبه
 التي فرض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا يجتمع بين
 مفترق ولا يفترق بين مجتمع
 خشية الصدقة

١٤٥٠

دس ق

نطة

٦٥٨٢

ما تشاءة وشأنان فيكون عليهما فإثلاث شاة فغير قوتها حتى لا يكون على كل واحد الاشاة
واحدة وقال الشافعي هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة فامر كل واحد منهم
أن لا يحد ث شاة من الجمع والتفريق خشية الصدقة قرب المال بخشي أن تكثر الصدقة فيجمع
أو يفرق ليقول الساعي بخشي أن تقل الصدقة فيجمع أو يفرق لتكثر فغني قوله خشية الصدقة
أي خشية أن تكثر الصدقة أو خشية أن تقل الصدقة فلما كان محتملا لا من لم يكن الجمل على
أحدهما وأولى من الآخر فعمل عليهما معالكن الذي يظهر أن حله على المالك أظهر والله أعلم
واستدل به على أن من كان عند دون النصاب من الفضة ودون النصاب من الذهب مثلاً أنه
لا يجب ضم بعضه إلى بعض حتى يصير نصاباً كاملاً فيجب فيه الزكاة خلافاً لمن قال يضم على
الأجزاء كلها لكية وعلى القيم كالخفية واستدل به لاجد على أن من كان له ماشية يلد لتبلغ
النصاب كعشرين شاة مثلاً لا يكو فومئذ لها بالبصرة أنه لا انضم باعتبار كونهما ملك رجل
واحد وتؤخذ منها الزكاة بلوغها النصاب قاله ابن المنذر وخالفه الجمهور فقالوا يجمع على
صاحب المال أمواله ولو كانت في بلدان شتى ويخرج منها الزكاة واستدل به على إبطال الخيل
والعمل على المقاصد المدلول عليه بالترانز أن زكاة العين لا تسقط بالهبة مثلاً والله أعلم (قوله)
ما كان من خليطين فأنهما يتراجعا بينهما بالسوية) اختلف في المراءاة الخلط
كما سألني فعند أبي حنيفة أنه الشر يك قال ولا يجب على أحد منهم فيما يملك الامثل الذي كان
يجب عليه لو لم يكن خطأ وتعبه أن يرج برأيه لو كان تفرقهما مثل جمعها في الحكم لبط فائدة
الحديث وانما ينبغي عن أمر لو فعله كانت فائدة قبل التهي ولو كان قال ما كان لتراجع
الخليطين بينهما بالسوية بمعنى (قوله يتراجعا) قال الخطأ معناه أن يكون بينهما أربعون
شاة مثلاً لكل واحد منهما عشر وقد عرف كل منهما ما له يأخذ المصدق من أحدهما
شاة فيرجع المأخوذ من ماله على خطيئة بقعة نصف شاة وهذه تسمى خطيئة الحوار (قوله وقال
طاوس وعطاء الخ) هذا التعليق وصله أبو عبيد في كتاب الادوال قال حدثنا جراح عن ابن
جريح أخبرني عمر بن دينار عن طاوس قال إذا كان الخليطان يعلمان أموالهما إليهم جميع ماله
في الصدقة قال يعني ابن جريح قد كرهه لعطاء فقال ما أراه الاحق وهكذا رواه عبد الرزاق عن
ابن جريح عن شيخه وقال أيضاً عن ابن جريح قلت لعطاء ناس خطا لهم أربعون شاة قال
عليهم شاة قلت فلو احدى تسعة وثلاثون شاة ولا آخر شاة قال عليهم شاة (قوله وقال سفيان
لا يجب حتى يتم لهذا أربعون شاة ولهذا أربعون شاة) قال عبد الرزاق عن الثوري قولنا لا يجب
على الخليطين شئ إلا أن يتم لهذا أربعون شاة ولهذا أربعون انتهى وبهذا قال مالك وقال
الشافعي وأجدوا أصحاب الحديث إذا بلغت ما بينهما النصاب زكاة أو الخطيئة عندهم أن يجتمعا
في المبرح والمبيت والحوض والفعل والشركة أخص منهما وفي جامع سفيان الثوري عن
عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر عن عمر ما كان من خليطين فأنهما يتراجعا بالسوية
(قلت) لعبد الله ما يعني بالخليطين قال إذا كان المراح واحد والرعي واحد والدلو واحد ثم
أورد المصنف طرفاً من حديث أنس المذكور فيه لفظ الترجمة واختلف في المراءاة الخلط فقال
أبو حنيفة هو الشر يك واعترض عليه بأن الشر يك قد لا يعرف عين ماله وقد قال أنهما

تغ

١٩١٢

(باب ما كان من خليطين
فأنهما يتراجعا بينهما
بالسوية) وقال طاوس
وعطاء إذا علم الخليطان
أموالهما فلا يجمع ماله
وقال سفيان لا يجب حتى
يتم لهذا أربعون شاة
ولهذا أربعون شاة حدثنا
محمد بن عبد الله قال
حدثني أبي قال حدثني
ثمامة أن أنسا حدثه أن أبا
بكر رضى الله عنه كتب له
التي فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما كان من
خليطين فأنهما يتراجعا
بينهما بالسوية

١٤٥١

في

تحفة

٦٥٨٢

* (باب زكاة الأبل) ذكره أبو بكر وأبو ذر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
الولاء بن مسلم حدثنا الأوزاعي (٢٥٠) قال حدثني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن

أعربا يسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
الهجرة فقال ويحك ان
شأنها شديد فهل لك من
أبل تؤذي صدقتها قال نعم
قال فاعمل من وراء الحار
فإن الله لن يتركك من عملك
شاهدا (باب من بلغت عنده
صدقة بنت مخاض وليست
عنده) * حدثنا محمد بن
عبد الله قال حدثني أبي
قال حدثني عمامة أن أنسا
رضي الله عنه حدثه أن
أبا بكر رضي الله عنه
كتبه فريضة الصدقة
التي أمر الله رسوله صلى
الله عليه وسلم من بلغت
عنده من الأبل صدقة
الجذعة وليست عنده
جذعة وعنده حقة فإنها
تقبل منه الحقة ويحبل
معها شاتين إن استيسر تاله
أو عشرين درهما ومن
بلغت عنده صدقة الحقة
وليست عنده الحقة وعنده
الجذعة قائم تقبل منه
الجذعة ويعطيه المصدق
عشرين درهما أو شاتين
ومن بلغت عنده صدقة
الحقة وليست عنده الأبلت
ليون قائم تقبل منه بنت
ليون ويعطى شاتين أو

بئرا جعان بينهما بالسوية ومما يدل على أن الخلط لا يستلزم أن يكون بشر يكافوه تعالى وإن
كثيرا من الخلط ما وقد بينه قبل ذلك بقوله إن هذا حتى تسم وتسعون نجة ونجة واحدة
واعذر بعضهم عن الحقة بأنهم لم يبلغهم هذا الحديث أو أن الأصل قوله ليس فجدون
نفس دود صدقة وحكم الخلطة بغير هذا الأصل فليقولوا به (قوله ما) زكاة الأبل
سقط لفظ باب من رواية الكشي عن أبي الجوى (قوله ذكره أبو بكر وأبو ذر وأبو هريرة رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أما حديث أبي بكر فقد ذكره مطولا كما سأتى في غدي باب
من رواية أبي أنس عنه ولائي بكر حديث آخر تقدم أيضا فيما يتعلق بقتال ماني الزكاة وأما
حديث أبي ذر فسأتى بعد ستة أبواب من رواية المعروفين سوي دعني في وعيد من لا يؤتى
زكاة الله وغيره أو يأتي معه حديث أبي هريرة أيضا في ذلك إن شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف
حديث الأعرابي الذي سأل عن شأن الهجرة وموضع الحاجة منه قوله فهل لك من أبل تؤذي
صدقتها قال نعم وسأتى الكلام عليه مستوفى في كتاب الهجرة إن شاء الله تعالى قال الزين بن المنبر
في هذه الأحاديث أحكام متعددة تتعلق بهذه الترجمة منها الإيجاب الزكاة بالسوية بينا وبين
الصلاة في قتال ما نعيم حتى لومنعوا عقالا وهو الذي تربط به الأبل وتسميها فريضة وذلك أعلى
الواجبات وتوعد من لم يؤدها بالعقوبة في الدار الآخرة كما في حديث أبي ذر وأبي هريرة وفي
حديث أبي سعيد فضل أداء زكاة الأبل ومعدلة أخراجها عن أحسن الله منها الفضل الهجرة فإن
في الحديث إشارة إلى أن استقراره بوطنه إذا أدى زكاة الله بقوله مقام أبل هجرته وأقامته
بالمدينة (قوله ما) من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده أو ردفه طرفا
من حديث أبي أنس المذكور وليس فيه ما ترجم به وقد ورد الحكم الذي ترجم به في باب العرض
في الزكاة وحذفه هنا فقال ابن بطال هذه غفلة منه وتعبه ما ينشد وقال بل هي غفلة ممن ظن
به الغفلة وانما مقصده أن يستدل على من بلغت صدقة بنت مخاض وليست عنده هي ولا ابن
ليون لكن عنده مثلا حقة وهي أرفع من بنت مخاض لأن بينهما بنت ليون وقد عثر أن ابن
بنت ليون وبنت المخاض عشرين درهما أو شاتين وكذلك سأئرا ما وقع ذكره في الحديث من سن
يزيد أو ينقص انما ذكره ما لا يما يما يقع بينهما بقاوت درجة فأشار البخاري إلى أنه يتبسط
من الزائد والنقص والمنفصل ما يكون منفصلا بحسب ذلك فلي هذا من بلغت صدقة بنت
مخاض وليست عنده الحقة أن يرده المصدق أو بعين درهما أو أربع شياه جبرانا أو بالعكس
فلو ذكر اللفظ الذي ترجم به لما فهم هذا القرض فقد بخر انتهى قال الزين بن المنبر من أمعن
النظر في تراجم هذا الكتاب وما أدعاه فيها من أسرار المقاصد استبعد أن يغفل أو يجهل أو يضع
لفظا بغير معنى أو يرسم في الباب خبرا يكون غيره به أقعد وأولى وانما قصد بذلك ما ترجم به أن
يقران الفقهاء إذا وجد الكل منه أو لا تنقص شرع الخبران كما شرع ذلك فلهما تضمنه هذا الخبر
من ذكر الإنسان فإنه لا فرق بين فقد بنت المخاض ووجود الكل منها قال ولجعل العدة في هذا
الباب الخبر المشتمل على ذكر فقد بنت المخاض لكن ناصي الترجمة ظاهر أغلبا تركه واستدل بظنية

عشرين درهما ومن بلغت صدقة بنت ليون وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين أو
ومن بلغت صدقة بنت ليون وليست عنده بنت مخاض فإنها تقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين

أفهم ما ذكرناه من الإلحاق بين الفرق وتسوية بين فقدت المحاض ووجود الأكل منها وبين
 فقد الحقة ووجود الأكل منها والله أعلم **(قوله ما)** زكاة الغنم قال الزين بن المنبر
 حذف وصف الغنم بالسائمة وهو ثابت في الخبر أما لأنه لم يعتبر بهذا المفهوم وألغى منه وجه
 تعارض وجوه النظم فيه عنده وهي مسألة خلافية شهيرة والراجح في مفهوم الصنفه أنها ان كانت
 تناسب الحكم مناسسة العلة لمعالولها اعتبرت والأفلا ولا شك ان السوم بشعر بخفة المؤنة ودر
 المشقة بخلاف العلف فالراجح اعتباره هنا والله أعلم **(قوله حدثني ثمامة)** هو عم الراوى عنه لأنه
 عبد الله بن المنثري بن عبد الله بن أنس بن مالك وهذا الأسناد مسلسل بالبصريين من آل أنس بن
 مالك وعبد الله بن المنثري اختلف فيه قول ابن معين فقال مرة صالح ومرة ليس بشيء وقواه
 أبو زرعة وأبو حاتم والمجلى وأما التمساني فقال ليس بالقوى وقال العقيلي لا يتابع في أكثر حديثه
 انتهى وقد تابعه على حديثه هذا جاد بن سلمة فرواه عن ثمامة أنه أعطاه كتاباً زعم أن أبابكر كتبه
 لأنس وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصداً فذكر الحديث هكذا أخرجه
 أبو داود عن أنس بن سلمة عنه ورواه أحمد بن حنبل مسنده قال حدثنا أبو كامل حدثنا جاد قال أخذت
 هذا الكتاب من ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس أن أبابكر فذكره وقال اسحق بن راهويه في
 مسنده أخبرنا النضر بن شميل حدثنا جاد بن سلمة أخذنا هذا الكتاب من ثمامة بحديثه عن أنس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فوضع جاد اسمعه من ثمامة وأقرأه الكتاب فأتني لعل
 من أعله بكونه مكاتبة واتي لعل من أعله بكون عبد الله بن المنثري لم يتابع عليه **(قوله ان أبابكر)**
 رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين أي عاملاً عليها وهي اسم لاقام مشهور
 يشغل على مدن معروفة فاعدها حجر وهكذا ينطق به لفظ التنبيه والنسبة اليه بحرفي
(قوله بسم الله الرحمن الرحيم هذه) قال الماوردي يستبدل به على اثبات السجدة في ابتداء
 الكتب وعلى ان الابتداء بما ليس بشرط **(قوله هذه فريضة الصدقة)** أي نسخة فريضة
 خذفي المضاف للعالم به وفيه ان اسم الصدقة يقع على الزكاة خلافاً لمنع ذلك من الخفصة
(قوله التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين) ظاهري في رفع الخبر الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وليس موقوفاً على أبي بكر وقد صرح برفعه في رواية اسحق المقدم ذكرها ومعنى
 فرض هنا أوجب وأمر يعني بأمر الله تعالى وقيل معناه قدر لان ايجابها ثابت في الكتاب
 ففرض النبي صلى الله عليه وسلم لها بياناً للعجم من الكتاب بتقدير الأنواع والجناس وأصل
 الفرض قطع الشيء الصلب ثم استعمال في التقدير ليكون مقتطعاً من الشيء الذي يقدر منه ورد
 بمعنى البيان كقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ويعني الانزال كقوله تعالى ان الذي
 فرض عليكم القرآن ويعني الحلل كقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وكل
 ذلك لا يخرج عن معنى التقدير ووقع استعمال الفرض بمعنى اللزوم حتى كاد يغلب عليه وهو
 لا يخرج أيضاً عن معنى التقدير ووقد قال الراغب كل شيء ورد في القرآن فرض على فلان فهو
 بمعنى الامام وكل شيء ورد فرض له فهو بمعنى لم يحرمه عليه وذكر أن معنى قوله تعالى ان الذي
 فرض عليكم القرآن أي أوجب عليكم العمل به وهذا يؤيد قول الجمهور ان الفرض مرادف
 للوجوب ويقرب من الخفصة بين الفرض والواجب باعتبار ما يثبتان به لاشاحقة فيه وانما التزاع

* (باب زكاة الغنم) * حدثنا
 محمد بن عبد الله بن المنثري
 الانصاري قال حدثني أبي
 قال حدثني ثمامة بن
 عبد الله بن أنس أن أنسا
 حدثه أن أبابكر رضي الله
 عنه كتب له هذا الكتاب
 لما وجهه الى البحرين
 بسم الله الرحمن الرحيم هذه
 فريضة الصدقة التي فرض
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المسلمين

١٤٥٤

دس ق

تحفة

٦٥٨٢

في جمل ماورد من الاحاديث الصحيحة على ذلك لان اللفظ السابق لا يحتمل على الاصطلاح
 الحادث والله أعلم **(قوله على المسلمين)** استدلل به على ان الكافر ليس مخاطبا بذلك وتعقب بان
 المراد بذلك كونه لا تصح منه لانه لا يعاقب عليها وهو محل النزاع **(قوله والى امر الله فيها
 رسوله)** كذا في كثير من نسخ البخاري ووقع في كثير منها بحذفها وانكرها النووي في شرح
 المذهب ووقع في رواية أبي داود المتقدم ذكرها التي امر بغيرها وعلى انه بديل من الاولى **(قوله فن
 سألها من المسلمين على وجهها فلم يعطها)** أي على هذه الكيفية المبينة في هذا الحديث وفيه دلالة
 على دفع الاموال الظاهرة الى الامام **(قوله ومن سئل فوقها فلا يعط)** أي من سئل زائد على ذلك
 في سن أو عدد فله المنع ونقل الراعي الاتفاق على ترجمه وقيل معناه فلم يعط الساعي وليستول
 هو آخر اجبه بنفسه أو بساع آخر فان الساعي الذي طلب الزيادة يكون بذلك متعددا وشرطه أن
 يكون أمينا لكن محل هذا اذا طلب الزيادة بغيره أو بيل **(قوله في كل أربع وعشرين من الابل
 فنادونها)** أي الى خمس **(قوله من الغنم)** كذا لاكثر وفي رواية ابن السكن باسقاط من وصونها
 بهضهم وقال عياض من أنها لغناء كانت اى الابل من الغنم ومن اللسان للتبعية ومن
 حذفها فالغنم مبتدأ والخبر مضمرة في قوله في كل أربع وعشرين وما بعده وانما تقدم الخبر لان الغرض
 بيان المقادير التي يجب فيها الزكاة انما يجب بعد وجود النصاب فحينئذ تقدم واستدل
 به على تعين اخراج الغنم في مثل ذلك وهو قول مالك وأحمد فأخرج بغير عن الاربع والعشرين
 لم يجزه وقال الشافعي والجمهور يجزئه لانه يجزئ عن خمس وعشرين فنادونها اولى ولان الاصل ان
 يجب من جنس المال وانما عدل عنه رفقا بالمالك فاذا رجع باختياره الى الاصل أجزاء فان كانت
 قيمة البعير مثلاً دون قيمة أربع شياه ففسخه خلاف عند الشافعية وغيرهم والاقس انه لا يجزئ
 واستدل بقوله في كل أربع وعشرين على ان الاربع مأخوذة عن الجميع وان كانت الاربع الزائدة
 على العشرين وقصا وهو قول الشافعي في البويطي وقال في غيره انه عفو ونظر أثر الخلاف فمن
 له مثلاً تسع من الابل فقتل منها أربعة بعد الحول وقبل التمكّن حيث قلنا انه شرط في الوجوب
 وجبت عليه شاة بلا خلاف وكذا ان قلنا التمكّن شرط في الضمان وقلنا الوص عفو وان قلنا
 يتعلق به الفرض وجب خمسة أنساع شاة والاول قول الجمهور كما نقله ابن المنذر وعن مالك رواية
 كالاول **(تنبية)** * الوقص يفتح الواو والقاف ويجوز اسكانها والسين المهملة بدل الصاد
 هو ما بين الفرضين عند الجمهور واستعمله الشافعي فيما دون النصاب الاول أيضا والله أعلم **(قوله
 فاذا بلغت خسا وعشرين)** فيه أن في هذا القدر بنت مخاض وهو قول الجمهور والما جاء من
 على أن في خمس وعشرين شياه فاذا صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض أخرجه ابن
 أبي شيبة وغيره عنه موقوفاً ومرفوعاً واسناد المرفوع ضعيف **(قوله الى خمس وثلاثين)** استدلل
 به على انه لا يجب فيما بين العدين شيء غير بنت مخاض خلافاً لما قاله الحنفية تستأنف القرية
 فيصبي في كل خمس من الابل شاة مضافة الى بنت المخاض **(قوله فيها بنت مخاض أنى)** زاد جادين
 سلة في روايته فان لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر وقوله أنى وكذا قوله ذكر لنا كدأ وتنبية
 رب المال يطيب نفسه بالزيادة وقبل اجتزأ بذلك من الخنثى وفيه بعد وبنت المخاض يفتح الميم
 والمجبة الحقيقية وآخره معجمة هي التي أتى عليها حول ودخلت في الثاني وحلت أمها والماخض

والتي أمر الله بها رسوله فن
 سألها من المسلمين على
 وجهها فلم يعطها ومن سئل
 فوقها فلا يعط في كل
 أربع وعشرين من الابل
 فنادونها من الغنم من كل
 خمس شاة فاذا بلغت خسا
 وعشرين الى خمس وثلاثين
 ففيها بنت مخاض أنى

الجامل أى دخل وقت جلها وان لم تحمله وابن البون الذى دخل فى ثالث سنة فصارت أمه لبونا
 بوضع الجمل **(قوله الى خمس وأربعين)** الى للغاية وهو يقتضى ان ما قبل للغاية يشتمل عليه
 الحكم المقصود سبانه بخلاف ما بهداه فلا يدخل الابدال وقد دخلت هنا بدليل قوله بعد ذلك
 فاذا بلغت ستا وأربعين فعلم ان حكمها حكم ما قبلها **(قوله حقيقة طروقة الجبل)** حقة بكسر
 الميم وله وتشديد القاف والجمع حقاى بالكسر والتخفيف وطروقة بفتح أوله أى طروقة وهى
 فعوله بمعنى مقولة كملوبة بمعنى محاولة والمراد أن ما بلغت ان بطرقها الفعل وهى التى أتت عليها
 ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة **(قوله حذرة)** بفتح الحيم والمجبة وهى التى أتت عليها أربع
 ودخلت فى الخامسة **(قوله فاذا بلغت)** يعنى ستا وسبعين كذا فى الاصل بزيادة يعنى وكان العدد
 حذوف من الاصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواه وفى لفظ يعنى لئنه على أنه
 من يد أو شئك أحذر وانه فيه وقد ثبت بغير لفظ يعنى فى رواية الاسماعلى من طريق آخرى عن
 الانصارى شيخ البخارى فيه فيجتمه ل ان يكون الشك فيه من البخارى وقد وقع فى رواية جناد
 ابن سلمة ثابته أيضا **(قوله فاذا زادت على عشرين ومائة)** أى واحدة فصاعدا وهذا قول الجمهور
 وعن الاصطغرى من الشافعية يجب ثلاث سنات لبون لزيادة بعض واحدة لصدق الزيادة وتصور
 المستغنى فى الشبهة ويرد ما فى كتاب عبد المالك كوراذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث
 بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة ومقتضاه ان ما زاد على ذلك فزكاته بالابل خاصة وعن
 أبى حنيفة اذا زادت على عشرين ومائة رجعت الى فريضة الغنم فيكون فى خمس وعشرين ومائة
 ثلاث بنات لبون وشاة **(قوله فاذا بلغت)** خمس من الابل ففيها شاة وفى صدقة الغنم **(الح)** (تنبيه) *
 اقتطع البخارى من بين هاتين الجملتين قوله ومن بلغت عنده من الابل صدقة المذخنة الى آخر
 ما ذكره فى الباب الذى قبله وقد ذكر فى آخره فى باب العرض فى الزكاة وزاد بدقوله فيه بقبل
 منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على
 وجهها وعنده ابن لبون فإنه بقبل منه وليس معه شىء وهذا الحكم متفق عليه فلولم يجد واحدا
 منهم ما قبله ان يشتري أمها شاة على الاصح عند الشافعية وقيل يعين شراء بنت مخاض وهو قول
 مالك وأحمد وقوله ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين هو قول الشافعى وأحمد واجتباب
 الحديث وعن الثوري عشرة وهى رواية عن اصحق وعن مالك يارب المال بشر أن ذلك السن
 بغير جبران قال الخطابى يشبهه ان يكون الشارع جعل الشاتين والعشرين درهما قدسيرا
 فى الجبران لتلا بئى الأمر الى اجتم اذا سعى لانه يأخذها على الماء حيث لا حاكم ولا مقوم غالباً
 فضيله بئى يرفع السائر كالعالم فى المصر اذ الفرة فى الجنتين والله أعلم وبين هاتين الجملتين قوله
 وفى صدقة الغنم وسألت التنبية على ما حذفته منه أيضاً فى موضع آخر قريباً **(قوله اذا كانت)**
 فى رواية الكشمى اذا بلغت **(قوله فاذا زادت على عشرين ومائة)** فى كتاب عمر فاذا كانت
 إحدى وعشرين حتى تبلغ مائتين ففيها شاتان وقد تقدم قول الاصطغرى فى ذلك والتعقب
 عليه **(قوله فاذا زادت على ثلثمائة)** فى كل مائة شاة مقتضاه انه لا تحصى الشاة الرابعة حتى توفى
 أربع مائة وهو قول الجمهور فالواو فائدة ذكر التلمذة لبيان النصاب الذى بعده لكون ما قبله
 مختلماً وعن بعض الكوفيين كالجسين بن صالح ورواية عن أحمد اذا زادت على التلمذة واحدة

فاذا بلغت ستا وثلاثين الى
 خمس وأربعين ففيها بنت
 لبون أى فاذا بلغت ستا
 وأربعين الى ستين ففيها حقة
 طروقة الجمل فاذا بلغت
 واحدة وستين الى خمس
 وسبعين ففيها حذرة فاذا
 بلغت يعنى ستا وسبعين
 الى تسعين ففيها بنتا
 لبون فاذا بلغت إحدى
 وتسعين الى عشرين ومائة
 ففيها حقتان طروقتا الجمل
 فاذا زادت على عشرين
 ومائة فى كل أربعين بنت
 لبون وفى كل خمسين حقة
 ومن لم يكن معه إلا أربع
 من الابل فليس فيها صدقة
 إلا أن يشاء ربه فاذا بلغت
 خمس من الابل ففيها شاة وفى
 صدقة الغنم فى سائمتها اذا
 كانت أربعين الى عشرين
 ومائة شاة فاذا زادت على
 عشرين ومائة الى مائتين
 شاتان فاذا زادت على مائتين
 الى ثلثمائة ففيها ثلاث فاذا
 زادت على ثلثمائة

وجب الأربع **قوله** في كل مائة شاة (٣) فإذا كانت سائمة الرجل) * (تسبه) * اقتطع
 الحارثي أيضاً من بين هاتين الجملتين قوله ولا يخرج في الصدقة هزيمة إلى آخر ما ذكره في السباب
 الذي يليه واقتطع منه أيضاً قوله ولا يجمع بين منفرد إلى آخر ما ذكره في بابه وكذا قوله وما كان
 من خلتين إلى آخر ما ذكره في بابه وبلى هذا قوله هنا فإذا كانت سائمة الرجل الخ وهذا
 حديث واحد يشقل على هذه الأحكام التي فترها المصنف في هذه الأبواب غير مرار
 للترتيب فيها بل بحسب مظهره من مناسبة إيراد التراجم المذكورة **قوله** وفي الرقة) بكسر
 الراء وتخفيف القاف الفضة الخالصة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة قبل أصلها الورق
 لحذف الواو وعوضت الهاء وقبل يطلق على الذهب والفضة بخلاف الورق فعلى هذا قبل أن
 الأصل في ركة التقدين نصاب الفضة فإذا بلغ الذهب ما قيمته ما تادهم فضة خالصة وجبت فيه
 الركة وهو ربع العشر وهذا قول الزهري وخالفه الجمهور **قوله** فإن لم تكن) أي الفضة
 (الانسعين ومائة) لو هم أنها إذا زادت على التسعين ومائة قبل بلوغ المائتين أن فيها صدقة وليس
 كذلك وإنما ذكر التسعين لأنه آخر عقد قبل المائة والحساب إذا جاوز لا حد كل تركيبه
 بالعمود كالعشرات والمئين والألوف فذكر التسعين لسد على أن لا صدقة فيما نقص عن
 المائتين وبدل عليه قوله الماضي ليس فيما دون خمس وأوق صدقة **قوله** الآن بشايرها
 في المواضع الثلاثة) أي الآن يشترع منطوعاً **قوله** ما لا يؤخذ في الصدقة هزيمة
 إلى قوله ما شاء المصدق) اختلف في ضبطه فلا كره على أنه بالتشديد والمراد المالك هذا الاختيار
 أي عبده وقدر الحديث لا تؤخذ هزيمة ولا ذات عبء أصلاً ولا يؤخذ التيسر وهو على الغنم
 الأرض المالك لكونه يحتاج إليه في أخذ نفقة اختياره واضرابه والله أعلم وعلى هذا
 فالاستثناء مختص بالثالث ومنهم من من ضبطه بتعريف الصادق وهو السابح وكأنه يشتر بذلك إلى
 التفويض إليه في اجتهاده لكونه يجري الوكيل فلا يتصرف فيه غير المصلحة فيستفيد بما
 تقتضيه القواعد وهذا قول الشافعي في البولي ولفظه ولا تؤخذ ذات عوار ولا تيسر ولا هزيمة
 الآن يرى المصدق أن ذلك أفضل للمساكين فيأخذ على النظر انتهى وهذا أشبه بقاعدة
 الشافعي في تناول الاستثناء جميع ما ذكر قبله فلا كانت الغنم كلها مبيعة مثلاً أو تيسر أجزاً من
 يخرج منها وعن المالكية يلزم المالك أن يشتري شاة بحزمة تسكاً بظاهر هذا الحديث وفي رواية
 أخرى عندهم كالقول **قوله** هزيمة) بفتح الهاء وكسر الراء الكبيرة التي سقطت أسنانها **قوله**
 ذات عوار) بفتح العين المهملة وبضمها أي مبيعة وقيل بالفتح العباء وبضم الغور واختلف
 في ضبطها فلا كره على أنها ما يثبت به الرق في البيع وقيل ما يبيع الإجماع في الاختصاص ويدخل في
 العباء المريض والذي كورة بالنسبة إلى الأثونة والصغير سمنا بالنسبة إلى سن أن كرمه **قوله**
 ما لا يؤخذ العناق) بفتح المهملة أو رد فسه طر فامن قصة عمر مع أبي بكر في قتال ما تقي
 الزكوة وقوله لومته وفي عناقاً وكان الحارثي أشار بهذه الترجمة بعد الترجمة السابقة إلى
 جواز أخذ الصغيرة من الغنم في الصدقة لأن الصغيرة لا لعب فيها سوى صغر السن فهي أولى أن
 تؤخذ من الهزيمة إذا راعى الساعي ذلك وهذا هو السبب في اختيار لفظ الأخذ في الترجمة دون
 الإعطاء وخالف في ذلك المالكية فقالوا لعناءه كانوا يؤدون عنها ما يلزم أدائه وقال أبو خنيفة
 ومحمد بن الحسن لا يؤدى عنها إلا من غير هاء وقبل بالمراد بالحديث الجذعة من الغنم

في كل مائة شاة فإذا كانت
 سائمة الرجل ناقصة من
 أربعين شاة واحدة فليس فيها
 صدقة الآن بشايرها وفي
 الرقة ربع العشر فإن لم تكن
 الانسعين ومائة فليس فيها
 شيء الآن بشايرها * (باب)
 لا يؤخذ في الصدقة هزيمة
 ولا ذات عوار ولا تيسر إلا
 ما شاء المصدق * حدثنا محمد
 ابن عبد الله قال حدثني أبي
 قال حدثني غلام أن أنسا
 رضى الله عنه حدثه أن
 أبابكر رضى الله عنه كتبه
 التي أمر الله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا يخرج في
 الصدقة هزيمة ولا ذات عوار
 ولا تيسر إلا ما شاء المصدق
 * (باب أخذ العناق في
 الصدقة) * حدثنا أبو اليمان
 أخبرنا شعيب عن الزهري

قوله في كل مائة شاة
 ما لا يؤخذ في الصدقة
 النسخ ونسخ المتن التي يابينا
 في كل مائة شاة كما ترى
 بالهامش اه معجمه

ح وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله (٢٥٥) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال

وهو خلاف الظاهر والله أعلم (قوله في أثناء الإسناد وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد الخ) وسدله الأذهلي في الزهر ياب عن أبي صالح عن الليث والليث فيه اسناد من طريق أخرى سنان في كتاب المرتدين عن عقيل بن ابن شهاب (قوله باب) لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة هذه الترجمة مقبولة لطلاق الحديث لأن فيه ونوق كرائم أموال الناس بغير تقيد بالصدقة وأموال الناس يستوي التوق لها بين الكرائم وغيرها فقيدها في الترجمة بالصدقة وهو في من سياق الحديث لأنه ورد في شأن الصدقة والكرائم جمع كرامة يقال ناقة كريمة أي غزيرة اللبن والمرد نفاس الأموال من أي صنف كان وقيل له نفيس لأن نفس صاحبه تتعلق به وأصل الكرامة كثرة الخير وقيل لاهل النفيس كرم لكثرة منفعتهم وسياق الكلام على بقية الحديث فقبل أبواب زكاة الفطر إن شاء الله تعالى (قوله باب) ليس فيما دون خمس ذود صدقة (قوله باب) لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة) حديثنا أمة بن بسطام حديثنا يزيد بن زريع حديثنا روح ابن القاسم عن ابن سمير عن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صفي عن أبي عبد الله عن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً على اليمن قال إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا الصلاة فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة فؤخذ من أموالهم وترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم ونوق كرائم أموال الناس (باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة) حديثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد

بن عبد الرحمن بن أبي صعبة المازني عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوق من الزينة صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الأبل صدقة (باب زكاة البقر)

١٤٥٧
١٤٥٨
١٤٥٩
١٤٦٠
١٤٦١
١٤٦٢
١٤٦٣
١٤٦٤
١٤٦٥
١٤٦٦
١٤٦٧
١٤٦٨
١٤٦٩
١٤٧٠
١٤٧١
١٤٧٢
١٤٧٣
١٤٧٤
١٤٧٥
١٤٧٦
١٤٧٧
١٤٧٨
١٤٧٩
١٤٨٠
١٤٨١
١٤٨٢
١٤٨٣
١٤٨٤
١٤٨٥
١٤٨٦
١٤٨٧
١٤٨٨
١٤٨٩
١٤٩٠
١٤٩١
١٤٩٢
١٤٩٣
١٤٩٤
١٤٩٥
١٤٩٦
١٤٩٧
١٤٩٨
١٤٩٩
١٥٠٠
١٥٠١
١٥٠٢
١٥٠٣
١٥٠٤
١٥٠٥
١٥٠٦
١٥٠٧
١٥٠٨
١٥٠٩
١٥١٠
١٥١١
١٥١٢
١٥١٣
١٥١٤
١٥١٥
١٥١٦
١٥١٧
١٥١٨
١٥١٩
١٥٢٠
١٥٢١
١٥٢٢
١٥٢٣
١٥٢٤
١٥٢٥
١٥٢٦
١٥٢٧
١٥٢٨
١٥٢٩
١٥٣٠
١٥٣١
١٥٣٢
١٥٣٣
١٥٣٤
١٥٣٥
١٥٣٦
١٥٣٧
١٥٣٨
١٥٣٩
١٥٤٠
١٥٤١
١٥٤٢
١٥٤٣
١٥٤٤
١٥٤٥
١٥٤٦
١٥٤٧
١٥٤٨
١٥٤٩
١٥٥٠
١٥٥١
١٥٥٢
١٥٥٣
١٥٥٤
١٥٥٥
١٥٥٦
١٥٥٧
١٥٥٨
١٥٥٩
١٥٦٠
١٥٦١
١٥٦٢
١٥٦٣
١٥٦٤
١٥٦٥
١٥٦٦
١٥٦٧
١٥٦٨
١٥٦٩
١٥٧٠
١٥٧١
١٥٧٢
١٥٧٣
١٥٧٤
١٥٧٥
١٥٧٦
١٥٧٧
١٥٧٨
١٥٧٩
١٥٨٠
١٥٨١
١٥٨٢
١٥٨٣
١٥٨٤
١٥٨٥
١٥٨٦
١٥٨٧
١٥٨٨
١٥٨٩
١٥٩٠
١٥٩١
١٥٩٢
١٥٩٣
١٥٩٤
١٥٩٥
١٥٩٦
١٥٩٧
١٥٩٨
١٥٩٩
١٦٠٠
١٦٠١
١٦٠٢
١٦٠٣
١٦٠٤
١٦٠٥
١٦٠٦
١٦٠٧
١٦٠٨
١٦٠٩
١٦١٠
١٦١١
١٦١٢
١٦١٣
١٦١٤
١٦١٥
١٦١٦
١٦١٧
١٦١٨
١٦١٩
١٦٢٠
١٦٢١
١٦٢٢
١٦٢٣
١٦٢٤
١٦٢٥
١٦٢٦
١٦٢٧
١٦٢٨
١٦٢٩
١٦٣٠
١٦٣١
١٦٣٢
١٦٣٣
١٦٣٤
١٦٣٥
١٦٣٦
١٦٣٧
١٦٣٨
١٦٣٩
١٦٤٠
١٦٤١
١٦٤٢
١٦٤٣
١٦٤٤
١٦٤٥
١٦٤٦
١٦٤٧
١٦٤٨
١٦٤٩
١٦٥٠
١٦٥١
١٦٥٢
١٦٥٣
١٦٥٤
١٦٥٥
١٦٥٦
١٦٥٧
١٦٥٨
١٦٥٩
١٦٦٠
١٦٦١
١٦٦٢
١٦٦٣
١٦٦٤
١٦٦٥
١٦٦٦
١٦٦٧
١٦٦٨
١٦٦٩
١٦٧٠
١٦٧١
١٦٧٢
١٦٧٣
١٦٧٤
١٦٧٥
١٦٧٦
١٦٧٧
١٦٧٨
١٦٧٩
١٦٨٠
١٦٨١
١٦٨٢
١٦٨٣
١٦٨٤
١٦٨٥
١٦٨٦
١٦٨٧
١٦٨٨
١٦٨٩
١٦٩٠
١٦٩١
١٦٩٢
١٦٩٣
١٦٩٤
١٦٩٥
١٦٩٦
١٦٩٧
١٦٩٨
١٦٩٩
١٧٠٠
١٧٠١
١٧٠٢
١٧٠٣
١٧٠٤
١٧٠٥
١٧٠٦
١٧٠٧
١٧٠٨
١٧٠٩
١٧١٠
١٧١١
١٧١٢
١٧١٣
١٧١٤
١٧١٥
١٧١٦
١٧١٧
١٧١٨
١٧١٩
١٧٢٠
١٧٢١
١٧٢٢
١٧٢٣
١٧٢٤
١٧٢٥
١٧٢٦
١٧٢٧
١٧٢٨
١٧٢٩
١٧٣٠
١٧٣١
١٧٣٢
١٧٣٣
١٧٣٤
١٧٣٥
١٧٣٦
١٧٣٧
١٧٣٨
١٧٣٩
١٧٤٠
١٧٤١
١٧٤٢
١٧٤٣
١٧٤٤
١٧٤٥
١٧٤٦
١٧٤٧
١٧٤٨
١٧٤٩
١٧٥٠
١٧٥١
١٧٥٢
١٧٥٣
١٧٥٤
١٧٥٥
١٧٥٦
١٧٥٧
١٧٥٨
١٧٥٩
١٧٦٠
١٧٦١
١٧٦٢
١٧٦٣
١٧٦٤
١٧٦٥
١٧٦٦
١٧٦٧
١٧٦٨
١٧٦٩
١٧٧٠
١٧٧١
١٧٧٢
١٧٧٣
١٧٧٤
١٧٧٥
١٧٧٦
١٧٧٧
١٧٧٨
١٧٧٩
١٧٨٠
١٧٨١
١٧٨٢
١٧٨٣
١٧٨٤
١٧٨٥
١٧٨٦
١٧٨٧
١٧٨٨
١٧٨٩
١٧٩٠
١٧٩١
١٧٩٢
١٧٩٣
١٧٩٤
١٧٩٥
١٧٩٦
١٧٩٧
١٧٩٨
١٧٩٩
١٨٠٠
١٨٠١
١٨٠٢
١٨٠٣
١٨٠٤
١٨٠٥
١٨٠٦
١٨٠٧
١٨٠٨
١٨٠٩
١٨١٠
١٨١١
١٨١٢
١٨١٣
١٨١٤
١٨١٥
١٨١٦
١٨١٧
١٨١٨
١٨١٩
١٨٢٠
١٨٢١
١٨٢٢
١٨٢٣
١٨٢٤
١٨٢٥
١٨٢٦
١٨٢٧
١٨٢٨
١٨٢٩
١٨٣٠
١٨٣١
١٨٣٢
١٨٣٣
١٨٣٤
١٨٣٥
١٨٣٦
١٨٣٧
١٨٣٨
١٨٣٩
١٨٤٠
١٨٤١
١٨٤٢
١٨٤٣
١٨٤٤
١٨٤٥
١٨٤٦
١٨٤٧
١٨٤٨
١٨٤٩
١٨٥٠
١٨٥١
١٨٥٢
١٨٥٣
١٨٥٤
١٨٥٥
١٨٥٦
١٨٥٧
١٨٥٨
١٨٥٩
١٨٦٠
١٨٦١
١٨٦٢
١٨٦٣
١٨٦٤
١٨٦٥
١٨٦٦
١٨٦٧
١٨٦٨
١٨٦٩
١٨٧٠
١٨٧١
١٨٧٢
١٨٧٣
١٨٧٤
١٨٧٥
١٨٧٦
١٨٧٧
١٨٧٨
١٨٧٩
١٨٨٠
١٨٨١
١٨٨٢
١٨٨٣
١٨٨٤
١٨٨٥
١٨٨٦
١٨٨٧
١٨٨٨
١٨٨٩
١٨٩٠
١٨٩١
١٨٩٢
١٨٩٣
١٨٩٤
١٨٩٥
١٨٩٦
١٨٩٧
١٨٩٨
١٨٩٩
١٩٠٠
١٩٠١
١٩٠٢
١٩٠٣
١٩٠٤
١٩٠٥
١٩٠٦
١٩٠٧
١٩٠٨
١٩٠٩
١٩١٠
١٩١١
١٩١٢
١٩١٣
١٩١٤
١٩١٥
١٩١٦
١٩١٧
١٩١٨
١٩١٩
١٩٢٠
١٩٢١
١٩٢٢
١٩٢٣
١٩٢٤
١٩٢٥
١٩٢٦
١٩٢٧
١٩٢٨
١٩٢٩
١٩٣٠
١٩٣١
١٩٣٢
١٩٣٣
١٩٣٤
١٩٣٥
١٩٣٦
١٩٣٧
١٩٣٨
١٩٣٩
١٩٤٠
١٩٤١
١٩٤٢
١٩٤٣
١٩٤٤
١٩٤٥
١٩٤٦
١٩٤٧
١٩٤٨
١٩٤٩
١٩٥٠
١٩٥١
١٩٥٢
١٩٥٣
١٩٥٤
١٩٥٥
١٩٥٦
١٩٥٧
١٩٥٨
١٩٥٩
١٩٦٠
١٩٦١
١٩٦٢
١٩٦٣
١٩٦٤
١٩٦٥
١٩٦٦
١٩٦٧
١٩٦٨
١٩٦٩
١٩٧٠
١٩٧١
١٩٧٢
١٩٧٣
١٩٧٤
١٩٧٥
١٩٧٦
١٩٧٧
١٩٧٨
١٩٧٩
١٩٨٠
١٩٨١
١٩٨٢
١٩٨٣
١٩٨٤
١٩٨٥
١٩٨٦
١٩٨٧
١٩٨٨
١٩٨٩
١٩٩٠
١٩٩١
١٩٩٢
١٩٩٣
١٩٩٤
١٩٩٥
١٩٩٦
١٩٩٧
١٩٩٨
١٩٩٩
٢٠٠٠
٢٠٠١
٢٠٠٢
٢٠٠٣
٢٠٠٤
٢٠٠٥
٢٠٠٦
٢٠٠٧
٢٠٠٨
٢٠٠٩
٢٠١٠
٢٠١١
٢٠١٢

وفاء أبو جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠١) لا تعرفن ما جاء الله رجل يسقر لها خوار قال جوارح بن جابر

ترفعون أصواتكم كالبحار

البقرة حديثنا عن بن حصن

ابن غنم حديثنا عن بن حصن

الاعشى عن المروزي بن سويد

عن أبي ذر رضي الله عنه

قال انتهت إليه قال والنبي

نفسه يده أو الذي لا اله

غيره أو كالحاف من رجل

تكون له بل أو يقرأ غنم

لا يؤدى حقها إلا في يوم

القائمة أعظم ما تكون

وأمنه تطوه باخفافها

وتنطيه بقرونها كالجارت

أخرها ردت عليه وألها

حتى يقضى بين الناس

رواه بكير بن أبي صالح عن

أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

(باب الزكاة على الأقارب)

(٤) قوله (قوله انتهت

إليه) هو مقول المروزي

والضعيف يعود على أبي ذر الخ

هكذا في النسخ التي يدينها

ولعل الرواية التي شرح

عليها هي التي وقعت له والا

فمنع المتن التي يدينها وهي

التي شرح عليها العلامة

القسطلاني قال انتهت

إلى النبي صلى الله عليه وسلم

قال والنبي نفس الخ قال قول

على هذه الرواية من النبي

صلى الله عليه وسلم والخالف

هو صلى الله عليه وسلم اه

أبو عبد الله تركها فلا يتوعد على ترك غير الواجب قال ابن رشد وهذا الدليل يحتاج إلى مقدمة
وهو أنه ليس في البقرة واجب سوى الزكاة وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل الزكاة حيث
قال باب مانع الزكاة وذكر فيه حديث أبي هريرة لكن ليس فيه ذكر البقرة فمن ثم ورد في هذا
الباب حديث أبي ذر وأشار إلى أن ذكر البقرة وقع أيضا في طريق أخرى في حديث أبي هريرة
والله أعلم وزعم ابن بطال أن حديث معاذ المرفوع أن في كل ثلاثين بقرة تباع في كل أربعين
مسنة متصل صحيح وان مثل في كتاب الصدقات لا يكره عمر في كلامه نظر أما حديث معاذ
فأخرجه أصحاب السنن وقال الترمذي حسن وأخرجه الحاكم في المستدرک وفي الحكم بعينه
نظر لأن مسروقا لم يلق معاذ وانما حسنه الترمذي لشواهد في الموطأ من طريق طائوس
عن معاذ نحوه وطائوس عن معاذ منقطع أيضا وفي الباب عن علي بن عبد الله بن داود وأما قوله
أن مثل في كتاب الصدقة لا يكره فوهم منه لأن ذكر البقرة لم يقع في شيء من طرق حديث أبي بكر
نعم وفي كتاب عمر والله أعلم (قوله وقال أبو جعفر) هو الساعدي وهذا طرف من حديث أورده
المصنف موصولا من طرق وهذا القدر وقع عنده موصولا في كتاب ترك الحيل في أثناء الحديث
المذكور (قوله لا تعرفن) أي لا تعرفنكم غدا هذه الحالة وفي رواية الكشي في لا تعرفن
بصرف النفي أي ما ينبغي أن تكونوا على هذه الحال فأعرفكم بها (قوله ما جاء الله رجل)
ما صدوره أي مجيء رجل إلى الله (قوله لها خوار) بضم الميم وتخفيف الواو صوت البقر
(قوله وقال جوارح) هذا كلام البخاري يريد بذلك أن هذا الحرف جاء بالخاء الميم وتخفيف
الواو وبالهم والواو المهمة ثم فسر فقال جوارح تعرفون أصواتكم وهذه عادة البخاري إذا
مرت به لفظة غريبة توافق كلمة في القرآن فنقل تفسير تلك الكلمة التي من القرآن والتفسير
المذكور رواه ابن أبي حاتم عن السدي وروى عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله
يجارون قال يستغيثون وقال الفرزاني الجوارح بالميم والخوار بالميم معني واحد في البقرة وقال ابن
سيدة خار الرجل رفع صوته بتضرع (قوله عن المروزي بن سويد) هو بالعين المهملة (قوله
قال انتهت إليه) هو مقول المروزي والضعيف يعود على أبي ذر (٤) وهو الخالف وقوله أو كالحاف
يشير بذلك إلى أنه لم يضبط اللفظ الذي حلف به وقوله أعظم بالنصب على الحال وأمنه عطف
عليه وقوله جازت أي مرت ووردت أي أعيدت (قوله لا يؤدى حقها) في رواية مسلم من طريق
وكيع وأبي معاوية كلاهما عن الأعشى لا يؤدى زكاتها وهو أصرح في مقصود الترجمة وقد
تقدم الكلام على بقية المتن في أوائل الزكاة واستدل بقوله يكون له بل ويقر على استواء زكاة
البقرة والأبل في النصاب ولادالة فسه لأنه نقرن معه الغنم وليس نصابها مثل نصاب الأبل اتفاقا
(تنبيه) أخرجه مسلم في أول هذا الحديث قصة فيها هم الأكر ون أموال الأيمن قال هكذا
وهكذا وقد أفرد البخاري هذه القطعة فأخرجها في كتاب الأيمان والمذكور بهذا الإسناد ولم
يذكر هناك القدر الذي ذكره هنا (قوله رواه بكير) يعني ابن عبد الله بن الأشيم ومراد البخاري
بذلك موافقة هذه الرواية لحديث أبي ذر في ذكر البقرة لأن الحديثين مستويان في جميع ما وردا
فيه وقد أخرجه مسلم موصولا من طريق بكير بهذا الإسناد مطولا (قوله ما
الزكاة على الأقارب) قال ابن بن التيمويه استدلاله لذلك بأحاديث الباب أن صدقة التطوع

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أجزان أجر القربة وأجر الصدقة * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أبو طلحة كثيراً لا نصار بالدينونة ما لا من فخل وكان أحب أمواله إليه براءه
 وكان من قبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب (٢٥٧) من مائه ما يطيب قال أنس رضي الله عنه
 قلما أنزلت هذه الآية إن

على الأقارب بالم تقص أجراها وقوعها موقع الصدقة والصدقة الواجب
 كذلك لا يترك من جواز صدقة التطوع على من يلزم المرفقة أن تكون الصدقة
 الواجبة كذلك وقد اعترضه الاسماعيلي بان الذي في الاحاديث التي ذكرها مطلق الصدقة
 لا الصدقة الواجبة فلا يتم استدلاله الا ان أراد الاستدلال على ان الأقارب في الزكاة أحق بها
 اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم صرف الصدقة المطعوم بها الى الأقارب أفضل فذلك حينئذ
 وجهه وقال ابن رشد قد يؤخذ من اختياره المصنف من حديث أبي طلحة فيما فهمه من الآية
 وذلك ان النفقة في قوله حتى تنفقوا أعظم من ان يكون واجباً أو مندوباً فعمل بها أبو طلحة في
 فرد من أفرادها فيجوز ان يعمل بها في بقية مفرداته ولا يعارضها قوله تعالى انما الصدقات
 للفقراء الآية لانها تدل على حصر الصدقة الواجبة في المذكورين وأما صنف أبي طلحة فيدل
 على تقديم ذوي القرى اذا انفصوا بصفة من صفات أهل الصدقة على غيرهم وسياق ذكر من
 يستثنى من الأقارب في الصدقة الواجبة بعد ما بين قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أجزان
 أجر القربة وأجر الصدقة هذا طرف من حديث فيه قصة لأمير أذان مسعود وسياق موصولاً
 بعد ثلاثة أبواب ثم ذكر المصنف في الباب حديثين حديث أنس في صدقة أبي طلحة بأرضه
 وحديث أبي سعيد في قصة أمير أذان مسعود وغير ذلك فاما حديث أنس فسأني الكلام عليه
 مستوفى في كتاب الوقف وقوله فيه براءه يفتح الموحد وسكون التختانة وفتح الراء بالهمزة
 والمدح وفتح ضبطه أوجه كثيرة تجمعها ان الاء في النهاية يقال يروي بفتح الاء وبكسر الاء وفتح
 الراء ضمة هو بالمد والقصر فهذه ثمان لغات ورواية جاذبة سلمة بريحا بفتح أوله وكسر الراء
 وتقدمها على التختانية وفي سنن أبي داود يرحم الله لكن بزيادة ألف وقال الباقي أفعيها
 يفتح الاء وسكون الباء وفتح الراء مقصور وكذا جزم به الصغاني وقال انه فيعمل من البراح قال
 ومن ذكره بكسر الواو وحذف الاء بفتح الاء بفتح الراء وسكون الراء (قوله تابعه روح) يعني
 عن مالك في قوله راجع بالموحدة وسياق من طريقه موصول في البوع (قوله وقال يعني بن
 يحيى واسم جليل عن مالك راجع) يعني بالتختانية أما رواه يعني فسأني، وصوله في الوصاية
 وعزها ما غلط في الخبر بالمدح في قوله فاعبد وأما رواية اسمعيل وهو ان أبي أيس فوصلها
 المصنف في التفسير وقد وجه صاحب المطالع فقال رواية يحيى بن يحيى بالموحدة وكأنه اشتبه
 عليه الاندلسي بالنسابة البوري قال في عناه هو الاندلسي والذي عناه البخاري النسابة البوري قال
 الثاني في أسطره رواه يحيى بن يحيى الاندلسي بالموحدة تابعه جماعة ورواه يحيى بن يحيى
 النسابة البوري بالمتابعة تابعه اسمعيل وابن وهب ورواه القعني بالشل انتهى ورواية القعني
 وصلها البخاري في الاثر بالشل كما قال والرواية الاولى واضحة من الرجم أي ذورج وقيل

تسألوا البر حتى تنفقوا ولما
 تحبون فأم أبو طلحة الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ان
 الله تبارك وتعالى يقول
 ان تسألوا البر حتى تنفقوا
 مما تحبون وان أحب
 أموالى الى براءه وانها
 صدقة لله أرجو برها
 وذخرها عند الله فضعها
 يا رسول الله حيث أراك
 الله قال فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع ذلك
 مال راجع ذلك مال راجع
 وقد سمعت ما قلت وانى
 أرى ان تجعلها في الأقارب
 فقال أبو طلحة أفعل يا رسول
 الله فقسمها أبو طلحة في
 أقاربه وبني عمه تابعه
 روح وقال يحيى بن يحيى
 واسم جليل عن مالك راجع
 حدثنا ابن أبي مريم
 أخبرنا محمد بن جعفر قال
 أخبرني زيد بن عياض بن
 عبد الله عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه
 خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أضيى أو فطر

(٢٣٠ فتح الباري ث)

الى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال أيم الناس
 تصدقوا فتر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني أرى سكران أكثر أهل النار فمن ذلك يا رسول الله قال لا تكفرن اللعن
 وتكفرن البشر ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداً كن يا معشر النساء ثم انصرف فلما
 صار الى منزله جاءت زينب امير أذان مسعود تستأذن عليه

فقبل يا رسول الله هذه زينة فقال أي الزينة فقبل امرأته ابن مسعود قال نعم أئذوها فما أذن لها قالت يا بني الله أمركم
اليوم بالصدقة وكان عندي جلي في فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدق به عليهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ابن مسعود وزوجك وولده أحق من تصدق به عليهم * (باب ليس على المسلم في فرسه صدقة) * * * * *
حدثنا شعبة حدثنا عبد الله بن دينار (٢٥٨) قال سمعت سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس على المسلم
في فرسه وغلامه صدقة
* (باب ليس على المسلم في
عبده صدقة) * * * * *
حدثنا
مسدد حدثنا يحيى بن
سعيد عن خاتم بن عزالله
قال حدثني أبي عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا سليمان بن حرب
حدثنا وهيب بن خالد حدثنا
خاتم بن عزالله بن مالك عن
أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس على
المسلم صدقة في عبده ولا في
فرسه * (باب الصدقة على
اليتامى) * * * * *
حدثنا معاذ بن
فضالة حدثنا هشام عن
يحيى عن هلال بن أبي
ميمنة حدثنا عطاء بن يسار
أنه سمع أناسا بعد الخلدري
رضي الله عنه يتحدثون أن
النبي صلى الله عليه وسلم
جلس ذات يوم على المنبر
وجلسنا حوله فقال اتقوا

أخاف عليكم من بعدى ما يفتر عليكم من زهرة الدنيا وزيبتها فقال رجل يا رسول الله أو رأيت في الخبر أن الشرف فسكت النبي صلى * * * * *
الله عليه وسلم فقبل له ما سألتك تسكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فقرأ سأله ينزل عليه قال فيصع عنه الرضا فقال أن
السائل وكان له حدة فقال له يا أبا الخير بالشروان ما سميت الربيع يقتل أو يمل الآكله الخضرأكلت حتى إذا امتدت خاضرها
استقبلت عين الشمس فلنطقت وبالت ورتوت وإن هذا المال خضره حلو فقم صاحب المسلم ما على منتهى المسكين واليتيم وابن
السبيل أو كفافا للنبي صلى الله عليه وسلم وإنه من يأخذ بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة

تغ

٢٢١٢

* (باب الزكاة على الزوج

والإيتام في الحرب) * قاله

أبو سعيد عن النبي صلى الله

عليه وسلم * حدثنا عمر بن

حفص حدثنا أبي حدثنا

الاعشى قال حدثني شقيق

عن عمرو بن الحرث عن

زينب امرأة أبي عبد الله رضي

الله عنها ما قال فذكرته

لأبراهيم حدثني إبراهيم

عن أبي عبيدة عن عمرو بن

الحرث عن زينب امرأة

عبد الله عن أبيه قالت

كنت في المسجد فقرأت

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال تصدق ولومن حليكن

وكانت زينب تنفق على

عبد الله وأيتام في حجرها

فقال لعبد الله سل رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أيجزي عنى أن أشتق عليك

وعلى أيتام في حجرى من

الصدقة فقال سلى أنت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأطلقت الى النسبى

صلى الله عليه وسلم فوجدت

امرأته من الأنصار على الباب

حاجتها مثل حاجتى فرعينا

بلال

أنت وقوله أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم شك من يحيى وسياً في الجهاد من طريق فليمن عن
 هلال بلفظ فجعله في سبيل الله واليتامى والمسكين و (قوله باب) **باب**
 الزكاة على الزوج والإيتام في الحرب

أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشترى حديثه
 السابق موصولاً في باب الزكاة على الأقراب وسند كرمافيه في هذا الحديث قال ابن رشد أعاد
 الإيتام في هذه الترجمة لعموم الأولى وخصوص الثانية ومجمل الحديثين في وجه الاستدلال
 بهما على العموم لأن الإيتام أعظم من كونه واجباً ومندوباً (قوله عن عمرو بن الحرث) هو
 ابن أبي ضرار بكسر المجهة الخزاز ثم المصطفى أخو جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم له حصة ورورى هناك عن حياية في الاستدلال به عن تابعي الأعمش عن شقيق ومجمل
 عن حياية عن عمرو بن زنب وهى بنت معاوية ويقال بنت عبد الله بن معاوية بن عتبة الثقفية
 ويقال لها أبطر أبطر وقع ذلك في صحيح ابن حبان في نحو هذه القصة ويقال هما شتان عند
 الأعمش ومن جزم به ابن سعد وقال الكللابى رابطة هي المعروفة بزنب وبهذا جزم
 الطحاوى فقال رابطة هي زينب ليعلم أن لعبد الله امرأة في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غيرها ووقع عند الترمذى عن هناد عن أبي معاوية عن الأعشى عن أبي وائل عن عمرو
 ابن الحرث بن المصطلق عن ابن أخى زينب امرأة عبد الله عن امرأة عبد الله فزاد في الاستناد
 رجلاً والموصوف بكيفية ابن أخى زينب هو عمرو بن الحرث نفسه وكان أباه كان أعاز زينب
 لامها لأنها ثقفية وهو خزاعي ووقع عند الترمذى أيضاً من طريق شعبة عن الأعشى عن
 أبي وائل عن عبد الله بن عمرو بن الحرث ابن أخى زينب امرأة عبد الله عن زينب فجعله عبد الله
 ابن عمرو وهكذا جزم به المزي وعقد لعبد الله بن عمرو في الأطراف ترجمة ترد في ما على ما في هذا
 الحديث ولم أقف على ذلك في الترمذى بل وقعت على عدة نسخ منه ليس فيها إلا عمرو بن الحرث
 وقد حكى ابن القطان الخلاف فيه على أبي معاوية وشعبة وخالف الترمذى في ترجيح رواية
 شعبة في قوله عن عمرو بن الحرث عن ابن أخى زينب لانفراد أبي معاوية بذلك قال ابن القطان
 لا يضره الانفراد لأنه حافظ وقد وافقه حفص بن غياث في رواية عنه وقد زاد في الاستناد رجلاً
 لكن يلزم من ذلك أن يوقف في صحة الاستناد لان ابن أخى زينب حنيفة لا يعرف حاله وقد
 حكى الترمذى في العلل المفردات أسأله البخارى عنه فحكم على رواية أبي معاوية بالوجه وان
 الصواب رواية الجماعة عن الأعشى عن شقيق عن عمرو بن الحرث ابن أخى زينب (قلت) ووافقه
 منصور عن شقيق آخرجه أجد فان كان محفوظاً فاعمل أبواً مثل جده عن الأب والابن والأب
 فالخوف من عمرو بن الحرث وقد أخرجه النسائي من طريق شعبة على الصواب فقال عمرو بن
 الحرث (قوله قال فذكرته لأبراهيم) القائل هو الأعشى وأبراهيم هو ابن زيد النخعي وأبو عبيدة
 هو ابن عبد الله بن مسعود وفي هذه الطريق ثلاثة من التابعين ورجال الطرفين كلهم كوفون
 (قوله كنت في المسجد فقرأت الخ) في هذا زيادة على ما في حديث أبي سعيد المتقدم وبيان
 السبب في سؤالها ذلك ولم أقف على تسعة الإيتام الذين كانوا في حجرها (قوله فوجدت امرأة
 من الأنصار) في رواية الطحاوى المذكورة فإذا امرأة من الأنصار يقال لها زينب وكذا
 أخرجه النسائي من طريق أبي معاوية عن الأعشى وزاد من وجه آخر عن علقمة عن عبد الله

قال انطلقت امرأة عبد الله بن مسعود وامرأة أبي مسعود يعني عقبه بن عمرو الانصاري
(قلت) لم يذكر ابن سعد لادى عود امرأة انصارية سوى هذيلة بنت ثابت بن ثعلبة الخزرجية
فأعل لها السمين وأورهم من سملها بن انتقالا من اسم امرأة عبد الله إلى اسمها (قوله) وأيام
في جحرى في رواية النسائي المذكورة على أزواجنا وأيام في بخجورنا وفي رواية الطيالسي
المذكورة أنهم بنوا أخيهما بنوا أخيهما والنسائي من طريق علقمة لا حداهما ففضل مال وفي
جحرها بنوا أخيهما أيام ولا أخرى فضل مال وزوج خفيف ذات اليد وهذا القول كناية عن الفقر
(قوله) ولها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة أى أجر صلة الرحم وأجر منفعة الصدقة وهذا
ظاهرا أنه المنة شافهه بالسؤال ولا شافهها بالجواب وحديث أبي سعيد السابق يبين يدل على
أنها شافهته وشافهها القولها فيه يأنى الله أنك أمرت وقوله فيه صدق زوجك فحتمل أن يكونا
قصتين وبمحتمل في الجمع بينهما أن يقال تحمل هذه المراجعة على الجواز وإنما كانت على لسان بلال
والله أعلم واستدل بهذا الحديث على جواز دفع المرأة تركتها إلى زوجها وهو قول الشافعي
والنوري وصاحبي أى حنفية واحدى الروايتين عن مالك وعن أحمد كذا أطلق بعضهم ورواية
المنع عنه مقيدة بالوارث وعبارة الجوزق ولأن تلزمه مؤتته فشرحه ابن قدامة بما قدته قال
والأطهر الجواز طلقا لا لالابن والولد وحملوا الصدقة في الحديث على الواجبة لقولها لا تجزئ
عني وبه جزم المازري وتعليقه عباس بن قوله ولومن حليكن وكون صدقة كانت من منعها
يدلن على التطوع وبه جزم النوري تأولوا قوله لا تجزئ عني أى في الوفاة من التارك إنما خافت
أن صدقتها على زوجها لا تحصل لها المقصود وما أشار إليه من الصناعة احتج به الطحاوي وأول
أبي حنيفة فأخرج من طريق رابطة امرأته ابن مسعود أنها كانت امرأته صغىة الدين فكانت
تتفق عليه وعلى قال فهذا يدل على أنها صدقة تطوع وأما الحلي فأما يحتج به على من
لاوجب فيه الزكاة وأما من يوجب فلا وقد روى النوري عن حماد بن إبراهيم عن علقمة قال
قال ابن مسعود لا امرأته في حليها إذا بلغ ما تقي درهم ففيه الزكاة فكيف يحتج على الطحاوي
بما لا يقول به لكن تمسك الطحاوي بقوله في حديث أبي سعيد السابق وكان عندي حتى إلى
فأردت أن أتصدق به لأن الحلي ولو قيل بوجوب الزكاة فيه إلا أنها لا تجب في جميعه كذا قال وهو
متعقب لأنهم وإن لم تجب في عينه فقد تجب فيه بمعنى أنه قدر النصاب الذي وجب عليها إخراجها
واحتجوا أيضا بان ظاهر قوله في حديث أبي سعيد المذكور زوجك وولدك أحق من تصدق به
عليهم دال على أنها صدقة تطوع لأن الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة بالاجماع كأنقله إلى المنذر
وغیره وفي هذا الاحتجاج نظر لأن الذي يتبع إعطاؤه من الصدقة الواجبة من بئز المعطى
نفعه والام لا يلزمها نفقة ولا هامة وجود أبيه وقال ابن التيمي قوله وولدك يحمل على أن
الإضافة للترية لا للولد فكذا أنه ولده من غيرها وقال ابن المنذر اعقل من منعها من إعطائها
زكاتها لزوجها بانته وتعد إليها في النفقة فكانت لها ما تخرج عنها وجوابه أن احتمال زوج
الصدقة إليها واقع في التطوع أيضا ويؤيد المذهب الأول أن ترك الاستفصال ينزل منزلة
العموم فلما ذكرت الصدقة ولم ينفصلها عن تطوع ولا واجب فكانت قال تجزئ عنك فرضا
كان أو تطوعا أو ماله فليس في الحديث نص يحجبها عنه طلى ولها من زكاتها بل معناها أنها

فقلنا نسل النبي صلى الله
عليه وسلم لا تجزئ عني أن
أنفق على زوجي وأيام
في جحرى وقلنا لا تختبر بنا
فدخل فساله فقال من هما
قال زينب قال أى الزنايب
قال امرأته عبد الله قال نعم
ولها أجران أجر القرابة
وأجر الصدقة

تغ

٢٢ / ٢

* وقال الحسن ان اشترى
أباه من الزكاة جار
ويعطى للجاهدين والذي
لم يحج ثم تلاعها الصدقات
للقراء الاية في أيها أعطيت
جزت وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان خالدا احبس
أدرعه في سبيل الله ويذكر
عن أبي لاس جلنا النسبي
صلى الله عليه وسلم على ابل
الصدقة للبحج * حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب قال
حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصدقة

١٤٦٨

نظرة

١٢٧٥٢

لاني ارمه بصره قال حرب فاحج عليه بحدث ابن عباس فقال هو مضطرب انتمى وانما رصفه
بالاضطراب للاختلاف في استناده على الاعمش كما ترى ولهذا لم يحج به البخارى وقد اختلف
السلف في تفسير قوله تعالى وفي الرقاب فقيل المراد شراء الرقاب لتعتق وهو رواية ابن القاسم عن
مالك واختيار ابن عبيد وابن ثور وقول اسحق واليه مال البخارى وابن المنذر وقال ابو عبيد على
ما جاء فيه قول ابن عباس وهو اولى بالاتباع وأعلم بالتأويل وروى ابن وهب عن مالك أنها في
المكاتب وهو قول الشافعي والليث والكوثبي وكثير أهل العلم ورجحه الطبري وفيه قول
ثالث ان سهم الرقاب يجعل نصفين نصف لكل مكاتب يدعى الاسلام ونصف يشتري بهما رقاب
من صلي وصام اخرجه ابن أبي حاتم وابو عبيد في الاموال باسناد صحيح عن الزهري انه كتب ذلك
لعمر بن عبد العزيز واحتج الاول بانها لو اخذت بالمكاتب لدخل في حكم الفارين لانه غارم
وبان شراء الرقاب ليعتق أولى من اعانة المكاتب لانه قديعان ولا يعق ولان المكاتب عبد ماني
عليه درهم والرقبة لا تصرف للعبد ولان الشراء يتيسر في كل وقت بخلاف الكتابة ولان ولاده
يرجع للسيد في اخذ المال والولاء بخلاف ذلك فان عتقه يتعز وبعده ولاؤه للسيد وهذا الاخير
على طريقة مالك في ذلك وقال أحمد واسحق بر تدلوا في شراء الرقاب للمعتق أيضا وعن مالك
الولاء للمعتق ثم كما بالعموم وقال عبيد الله العنبري يجعل في بيت المال وأما سيد الله فلا يكثر
على أنه يختص بالغازي غنيا كان أو فقيرا الا ان أباحيفه قال يختص بالغازي المحتاج وعن
أحمد واسحق الحج من سبيل الله وقد تقدم أثر ابن عباس وقال ابن عمر أما ان الحج من سبيل الله
أخرجوه أبو عبيد باسناد صحيح عنه وقال ابن المنذر ان ثبت حديث ابن لاس يعني الآتي في هذا
الباب قلت بذلك وتعب بأنه يحتمل انهم كانوا فقراء وجعلوا عليها خاصة ولم يملكوها (قوله)
وقال الحسن الحج) هذا صحيح عنه أخرج أوله ابن أبي شيبة من طريقه وهو مصير منه الى القول
بالمسلمين مع الاعناق من الرقاب والصرف منها في الحج الا ان تنصصه على شراء الابل بوافقه
عليه الباقر لانه يعتق عليه ولا يصير ولاؤه للمسلمين فيستعبد المنفعة وبوفر ما كان يحجزه
من خالص ماله لدفع عار استرقاق أبيه وقوله في أيها أعطيت جزت كذا في الاصل بغير همز رأى
قضى وفيه مصير منه الى ان اللام في قوله للفقراء لبيان المصروف للفقراء فلا يصرف الرقاب في
صنف واحد كقوله (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أن خالدا الحج) سباني موصول في هذا
الباب (قوله ويذكر عن أبي لاس) بسين مهملة خزاعي اختلف في اسمه فقيل زياد وقيل عبد
الله بن عتبة بجملة وفون مقسوختين وقيل غير ذلك له صحة وحدثنان هذا أحدهما وقد وصله
أحمد وابن خزيمه والحاكم وغيرهم من طريقه ولفظ أحمد على ابل من ابل الصدقة ضعاف للبحج
فقلنا يا رسول الله ما ترى أن تعمل هذه فقال انما يعمل الله الحديث ورجاله ثقات الا أن فيه
ضعفة ابن اسحق ولهذا وثق ابن المنذر بثبوته (قوله عن الأعرج) في رواية النسائي من
طريق علي بن عباس عن شعب بن محاذ بن عبيد الرحمن الأعرج عما ذكر أنه سمع أباه يريته يقول
قال قال عمر فذكر مصرح بالحدس في الاسناد وزاد فيه عمر والمخوف انه من مسند أبي هريرة
وانما يخبري لعمر فيه ذكر فقط (قوله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة) في رواية مسلم
من طريق ورقاء عن أبي الزناد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عرسا عينا على الصدقة وهو

مشعر بأنها صدقة الفرض لان صدقة التطوع لا يثبت عليها السعاة وقال ابن التمار المالكي
 الا ليق انها صدقة التطوع لانه لا يظن بهؤلاء العجباء أنهم منعوا الفرض وتعقب بأنهم
 ما منعوه كلهم بخدا ولا اعتادا أما ابن جيل فقد قيل انه كان منافقا ثم تاب بعد ذلك كذا حكاها
 المهلب ورحم القاضي حنين في تعليقه أن فيه نزاع منهم من عاهد الله الآية انتهى والمشهور
 انها زلت في تعليقه وأما خالد فكان متأولا باجزاء ما حبسه عن الزكاة وكذلك العباس
 لا اعتقاده ما ساقى التصريح به ولهذا عذرنا النبي صلى الله عليه وسلم خالد والعباس ولم يعذر
 ابن جيل **(قوله)** فقيل منع ابن جيل قال ذلك عمر كاسيا في حديث ابن عباس في الكلام
 على قصة العباس ووقع في رواية ابن أبي الزناد عند ابن عبيد فقال بعض من يلزأى يعيب وابن
 جيل لم اقتض على اسمه في كتب الحديث لكن وقع في تعليق القاضي الحسين المروزي الشافعي
 وتبعه الرواية ان اسمه عبد الله ووقع في شرح الشيخ سراج الدين الملقن أن ابن زبيرة حماد
 حماد لم أر ذلك في كتاب ابن زبيرة ووقع في رواية ابن جرير أبو جهنم حديثه بدل ابن جيل
 وهو خطأ لطابق الجمع على ابن جيل وقول الأكثر انه كان انصاريا وأما أبو جهنم من حديثه
 فهو قرشي فاقتربا وذكر بعض المتأخرين أن أبا عبيد البكري ذكر في شرح الامثال انه
 أبو جهنم ابن جيل **(قوله)** والعباس زاد ابن أبي الزناد عن أبيه عند أبي عبيد أن يعطوا
 الصدقة قال قطيب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبح عن اثنين العباس خالد **(قوله)**
 ما يتقسم بكسر القاف أي ما يشكر أو يكره وقوله فاغناه الله ورسوله اعجاز كر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نفسه لانه كان سيال دخوله في الاسلام فاصبح غنيا بعد فقره عما أفاء الله
 على رسوله وأباح لأمته من الغنائم وهذا السباق من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم لانه اذا
 لم يكن له عذر الاماذا كرم ان الله أغناه فلا عذره وفيه التحريض بكفران النعم وتقرير بسوء
 الصنيع في مقابلة الاحسان **(قوله)** احتبس أي حبس **(قوله)** وأغناه بضم المثناة
 جمع عند يفتحتين ووقع في رواية مسلم وهو وجهه أيضا قيل هو ما يعده الرجل من
 الدواب والسيلاح وقيل الخيل خاصة يقال فرس عتيد أي صلب أو معد للركوب أو سريع
 الودوب أقوال وقيل ان بعض رواة البخاري وأعبده بالوحدة جمع عبد حكاها بعض والاول
 هو المشهور **(قوله)** ففي عليه صدقة ومثلها معها كذا في رواية شعب ولم يقل ورأى ولا موسى
 ابن عبيدة صدقة ففي الرواية الاولى يكون صلى الله عليه وسلم ألزمه بتضعف صدقة ليكون
 أرفع لقدره وأبش بدركه أو أني للذم عنه فالعفي ففي صدقة ثابتة عليه صدق بها ويضيف اليها
 مثلها كرماء ولدت رواية مسلم على أنه صلى الله عليه وسلم التزم بإخراج ذلك عنه لقوله فهي علي
 وفيه تيسير على سبب ذلك وهو قوله انهم صلبوا الأب تفضيلا له وتشريفا ويحتمل أن يكون
 تحمل عنه بما فيه استفادته من الزكاة تتعلق بالذمة كما هو أحد قول الشافعي وجع بعضهم بين
 رواية علي ورواية عليه بأن الاصل رواية علي ورواية عليه مثلها الا ان فيها زيادة الكسب
 حكاها ابن الجوزي عن ابن ناصر وقل معنى قوله علي أي هي عندي قرض لا في استسلفت منه
 صدقة عما بين وقد ورد ذلك صريحا فاما أخرجه الترمذي وغيره من حديث علي وفي استناده مقال
 وفي الذارقطين من طريق موسى بن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا كذا خفيصا فنجعلنا

فقبل منع ابن جيل وخالد
 ابن الوليد والعباس بن عبد
 المطلب فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما يتم ابن جيل
 الا لانه كان فقرا فاغناه الله
 ورسوله وأما خالد فانكم
 تظلمون خالد قد احتبس
 أدراعه وأعتده في سبيل
 الله وأما العباس بن عبد
 المطلب فم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فهي عليه
 صدقة ومثلها معها تابعه
 ابن أبي الزناد عن أبيه
 وقال ابن اسحق عن أبي
 الزناد هي عليه ومثلها معها
 وقال ابن جرير حدثت
 عن الاعرج مثله

تغ

٢٦١٢

لح

حكة

٩٢٨٦٤

من العباس صدقة ماله سنتين وهذا حرس ورؤي الدارقطني أيضا من صولاً بكر طلبة فيه
 وأستاذ المرسل أصح وفي الدارقطني أنبأ من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
 عمر ساعياً فأتى العباس فأعطاه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن العباس قد أسلفنا زكاة
 ماله العام والعام المقبل وفي أسناده ضعف وآخر جهه أيضاً هو والطبراني من حديث أبي رافع
 بنحو هذا وأسناده ضعيف أيضاً ومن حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
 العباس صدقته سنتين وفي أسناده محمد بن ذكوان وهو ضعيف ولو ثبت لكان زكاة لا لشكال
 ولرجح به ساق رواية مسلم على بقية الروايات وفيه ردّة قول من قال إن قصة التيجل إنما وردت
 في وقت غير الوقت الذي بعث فيه عمر لأخذ الصدقة وليس بثبوت هذه القصّة في تيجل صدقة
 العباس بعد في النظر بمجموع هذه الطرق والله أعلم وقيل المعنى استسلف منه قدر صدقة
 عامين فأمر أن يقاس به من ذلك واستبعد ذلك بأنه لو كان وقع لكان صلى الله عليه وسلم أعلم
 بأنه لا يطالب العباس وليس بعدد معني عليه على التأويل الأول أي لازمة له وليس معناها الله
 يقبضها لأن الصدقة عليه حرام لكونه من بني هاشم ومنهم من جعل رواية الباب على ظاهرها
 فقال كان ذلك قبل تحريم الصدقة على بني هاشم ويؤيده رواية موسى بن عقبة عن أبي الزناد
 عن ابن خزيمة بلفظ فهي له بدل عليه وقال البيهقي اللام هنا يعني على لتتفق الروايات وهذا أولى
 لأن المخرج واحد واليه مال ابن حبان وقيل معناها فهي له أي القدر الذي كان رايمة أن
 يخرج جملته التي التزمت عنه بأخراجه وقيل أنه أخرها عنه ذلك العام إلى عام قابل فيكون عليه
 صدقة عامين قاله أبو عبيد وقيل أنه كان أسدياً حتى فادى عقيلاً وغيره فصار من جملة الغارمين
 فساغ له أخذ الزكاة بهذا الاعتبار وأبعد الأقوال كلها أقول من قال كان هذا في الوقت الذي
 كان فيه التاديب بالمال فالزم العباس ما استناعه من أداء الزكاة بأن يؤدى ضعف ما وجب
 عليه لعظم قدره وجلالته كافي قوله تعالى في نساء النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً عفا لها
 العذاب ضعفين الآية وقد تقدم بعضه في أول الكلام واستدل بقصة خالد على جواز إخراج
 مال الزكاة في شراء السلاح وغيره من آلات الحرب والاعانة بها في سبيل الله شاء على أنه
 عليه الصلاة والسلام أجاز ذلك لأن يحاسب نفسه بما حبه فيما يجب عليه كما سبق وهي
 طريقة البخاري وأجاب الجمهور بإجوبة أحمد هان المعنى أنه صلى الله عليه وسلم يقبل
 أخبار من أخبره عن حاله لعل على أنه لم يصرح بالمنع وإنما جازع عنه ما على ما فيه قوة
 ويكون قوله تظلموه أي نسبتمكم إياه إلى المنع وهو لم يمنع وكيف يمنع القرض وقد تظلموا
 بخصيص سلاحه وخسره ثأبها أنهم ظنوا أنها للتجارة فظلموه زكاة فيها فأعلمهم عليه الصلاة
 والسلام بأنه لا زكاة عليه فيما حبس وهذا يحتاج لنقل خاص فيكون فيه ضمان أسقط
 الزكاة عن الأموال المحبسة ولن أوجبها في عروض التجارة فالتأبها أنه كان نوي بإخراجها عن
 ملكه الزكاة عن ماله لأن أحمد الأصناف سئل الله وهم المجاهدون وهذا بقوله من يخرجها عن
 القصر في الزكاة كالخضعة من يجر التيجل كالشافعية وقد تقدم استدلال البخاري به على
 إخراج العروض في الزكاة واستدل بقصة خالد على مشروعية تحصيل الجنان والسلاح وإن
 الوقف يجوز بقاءه تحت يد محتسبه وعلى جواز إخراج العروض في الزكاة وقد سبق ما فيه وعلى

(باب الاستعفاف عن المسئلة) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن زيد اللثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسا من الانصار ساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٦٥) فاعطاهم ثم سأوه فاعطاهم ثم

صرف الزكاة الى صنف واحد من النجاسة وفتق ابن دقيق العبد جميع ذلك بان القصة واقعة عن محملة لمأذكر وغيره فلا ينقض الاستدلال بها على شيء مما ذكر قال ويحتمل أن يكون تحميس خالدا رسادا وعدم تصرف ولا يعبد أن يطلق على ذلك التحميس فلا يتعين الاستدلال بذلك لما ذكره في الحديث بعث الامام العمل لجباية الزكاة وتبنيها الفافل على ما أنتم الله به من نعمة الغنا بعد الفقر ليقوم بحق الله عليه والعيب على من منع الواجب وجواز ذكره في غيبته بذلك وتحمل الامام عن بعض رعيته ما يجب عليه والاعتذار عن بعض الرعية بما يوجب الاعتذار به والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (قوله باب الاستعفاف عن المسئلة) أي في شيء من غير المباح الدنيوية وذكر في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث أبي سعيد (قوله ان ناسا من الانصار) لم يتعين لي أسماءهم الا ان التماسي راوي من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ما يدل على ان أبا سعيد راوى هذا الحديث خوفاً بشي من ذلك ولان لفظه في حديثه سر حتى أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني لاسا له من حاجة شديدة فأنتم وقعدت فاستقبلني فقال من استغنى أغناهم الله الحديث وزاد فيه ومن سأل وله أوقية فقد أخذ نصفها نافي خيرين أوقية فرجعت ولم أسأله عند الطبراني من حديث حكيم بن حزام انه ممن خوطب ببعض ذلك ولكنه ليس انصارا بالالمعنى الا اعم (قوله حتى تفد) بكسر الفاء أي فرغ (قوله فلن أتره عنكم) أي أحسنه وأخبروه وأمنكم اياه منفردا به عنكم وفيه ما كان عليه من السخاوة وانقادا لمرأته وفيه اعطاء السائل مرتين والاعتذار الى السائل والحض على التعفف وفيه جواز السؤال للمحاجة وان كان الاولى تركه والصبر حتى يأتيه رزقه بغير مسئلة وقوله ومن يستعفف في رواية الكشي في يستعفف * ثانياً حدث أبي هريرة عن الزبير بن العوام بجماعة وفي رواية الزبير زيادة فبقيها فكيف الله بها وجهه وذلك مراد في حديث أبي هريرة وحذف الدلالة الساق عليه وفي رواية أبي هريرة بأن زجلا وفي حديث الزبير يسأل الناس والمعنى واحد وزاد في أول حديث أبي هريرة قوله والذي نفسي بيده فبقيها القسم على الشيء المقطوع بصدق قلنا كيد في نفس السامع وفيه الحض على التعفف عن المسئلة والتترعنه ولو امتنن المرء بنفسه في طلب الرزق وارترك الشقة في ذلك ولولا قبح المسئلة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها وذلك لما يدخل على السائل من ذل السؤال ومن ذل الراداء لم يعط ولما دخل على المسؤول من الضيق في ماله ان أعطى كل سائل وأما قوله خيره فليس بمعنى أفعل التفضيل اذ لا يخفى في السؤال مع القدرة على الاكتساب والاصح عند الشافعية ان سؤال من هذا حاله حرام ويحتمل ان يكون المراد بالخبر فيه بحسب اعتقاد السائل ونسبته الذي يعطاه خيرا وهو في الحقيقة شر والله اعلم * ثالثا حديث حكيم بن حزام (قوله ان هذا المال خضر) أثبت الخبير لان المراد الدنيا (قوله خضر خضرة) شبهة بالرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بانها كهيئة الخضر اياه المسئلة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراد بالنسبة الى الياس والحلو مرغوب فيه على انفراد بالنسبة للحامض فالاجاب بهما اذا اجتمعا أشد (قوله بخضرة نفوس)

سأوه فاعطاهم حتى تفد ما عنده فقال ما يكون عندي من خير فلن أتره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى احدكم ما خير وأوسع من الله به حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لئن ياخذ أحدكم حبله فحطبت على ظهره خيره من أن يثابي رجلا فسمائه أعطاه أو منعه * حدثنا موسى حدثنا وهيب * حدثنا هشام عن أبيه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خيره من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه * حدثنا عبد الله أخبرنا عبد الله بن يوسف عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله

اي يغفر شره ولا الحاح أى من أخذه يغفر سؤال وهذا بالنسبة الى الاخذو يحتمل ان يكون بالنسبة الى المعطى أى بسخاوة نفس المعطى أى انشرأحه بما يعطيه **(قوله كالذى يأكل ولا يشبع)** أى الذى يسمى جوعه كذا بالانه من علمه به وسقم فكلمة كل ازاد اسما ولم يحدث شيئا **(قوله البذل العليم)** تقدم الكلام عليه مستوفى في باب لاصدقة الاعن ظهر غنى **(قوله لا أرى)** يفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الراء بعد ها همزة أى لا تقص ماله بالطلب منه وفي رواية لا استحق قلت فوالله لا تكون يدى بعدك تحت يد من أيدى العرب وانما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع انه حقه لانه خشى ان يقبل من أحد شيئا فيعتاد الاخذ فيحتاج وزنه نفسه الى الما ليريد فقطعها عن ذلك وتولم يارب الى الما ليريد وانما شهد عليه عز لانه أراد ان لا ينسبه أحد لم يعرف باطن الامر الى منع حكيم من حقه **(قوله حتى توفي)** زاد اسحق بن راهويه في مسنده من طريق عرين عبد الله بن عروة مرسل انه ما خدمنى أبى بكر ولا عمر ولا عثمان ولا معاوية ولا نوال ولا غيره حتى مات لعشر سنين من امارته معاوية قال ابن أبى جرة في حديث حكيم فوائده منها انه قد بقي الزهد مع الاخذ فان سخاوة النفس هو زهدا تقول تحت بكذا أى جادت وبخت عن كذا أى لم تلتصق اليه ومنها ان الاخذ مع سخاوة النفس يحصل أجر الزهد والبركة في الرزق فحين ان الزهد يحصل بخير الدنيا والآخرة وفيه ضرب المثل بالايعة السامع من الامثلة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا في الشيء الكثير فسين بالمثل المذكور ان البركة هي خلق من خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يعهدون قالوا كل انما كل لا يسبع فاذا أكل ولم يشبع كان عنه في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في عنه وانما هي لما يحصل به من المنافع فاذا كثر عند المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعديم وفيه انه ينبغي الامام ان لا يبين لطلب البها في مسئلة من المفسدة لا يبدى قضاء حاجته لتقع موعظته له الموقع لئلا يتقبل ان ذلك سبب لئنه من حاجته وفيه جواز تكرار السؤال ثلاثا وجواز المنع في الرابعة والله أعلم وفي الحديث أيضا ان سؤال الاعلى ليس بهار وان رد السائل بعد ثلاث ليس بمكر ودوان الاجال في الطلب مقرون بالبركة وقد زاد اسحق بن راهويه في مسنده من طريق معمر عن الزهري في آخره مات حين مات وانه لمن أكثر من يسألا وفيه أيضا سبب ذلك وعوان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى حكيم بن حزام دون ما أعطى أصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت أظن ان تقصر بي دون أحد من الناس فزاده ثم استزاده حتى رضى فذكر نحو الحديث **(قوله ما)** من أعطاها الله شأن غير مسئلة ولا اشراف نفس وفي أموالهم حق للسائل والمحروم في رواية المسئلة تقديم الابهة وسقطت للذكر ومطابقته الحديث الباب من جهة دلالة على مدح من يعطى السائل وغير السائل واذا كان المعطى مدحا فاعطيه مقبولة وأخذها غير مألوم وقد اختلف أهل العلم بالنسبة في المراد بالمحروم فروى الطبري من طريق ابن شهاب انه المتعفف الذى لا يسأل وأخرجه ابن أبى حاتم من وجه آخر عن ابن شهاب انه بلغه فذكر مسئلة وأخرجه الطبري عن قتادة مسئلة وأخرج فيه أقوالا أخر وعلى التفسير المذكور تنطبق الترجمة والاشراف بالمعجزة التعرض للشيء والحرص عليه من قولهم أشرف على كذا اذا تناول له وقبل المكان المرتفع شرف لذلك وتقدير جواب الشرط فلقبل أى من أعطاها الله مع اتقاء القيدين المذكورين فلقبل وانما حذفه

وكان كالذى يأكل ولا يشبع البذل العليم اخبر من البذل السفلى فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرى أحدًا بعدك شبا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيم الى العطاء فيأبى ان يقبل منه ثم ان عرضى الله عنه دعاه ليطعمه فأبى ان يقبل منه شفا فقال انى أشهدكم بعشر المسلمين على حكيم أى أعرض عليه حقه من هذا الذى فأنى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدًا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي **(باب)** من أعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا اشراف نفس وفي أموالهم حق للسائل والمحروم

١٤٧٢

٢٨

تحفة

١٠٥٢٠

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن ونس عن الزهري
 عن سالم أن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما قال سمعت
 عمر يقول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطى
 العطاء فأقول أعطه من هو
 أفقر إليه منى فقال خذ
 إذا جاءك من هذا المال شيء
 وأنت غير مشرف ولا سائل
 فخذ وما فلا تتبعه نفسك
 * (باب) من سأل الناس
 تنكرا * حدثنا يحيى بن
 بكير

١٤٧٤

٢٨

تحفة

٦٧٠٢

لله عليه وأورد هابلغظ العموم وإن كان الخبر ورد في الاعطاء من يت المال لأن الصدقة للفقير
 في معنى العطاء للفقير إذا اتى الشيطان قال أوداود سالت أحمد عن إشراف النفس فقال
 بالقلب وقال يعقوب بن محمد سالت أحمد عنه فقال هو أن يقول مع نفسه يبعث إلى قتلنا بكذا
 وقال الأثرم يرضى عليه أن يرده إذا كان كذلك (قوله) فأقول أعطه من هو أفقر إليه منى زادني
 رواية شعيب عن الزهري الأتية في الأحكام حتى أعطاني مرة ما لا فقلت أعطه من هو أفقر إليه
 منى فقال خذ فقوله وتصدق به وذكر شعيب في عن الزهري إسناد آخر قال أخبرني السائب بن
 يزيد أن حبيب بن عبد العزيز أخبره أن عبد الله بن السعدى أخبره أنه قدم على عمر في خلافته
 فذكر قصة فيها هذا الحديث والسائب في فوقه حماية نفسه أربعة من العمالة في نسق وقد
 أخرجه مسلم من رواية عمرو بن الحارث عن الزهري بالأسنادين لكن قال فيه عن سالم عن أبيه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى عمر فذكره جليل من مسند ابن عمر وأخرجه مسلم أيضا
 من وجه آخر عن ابن السعدى عن عمر قال قال فيه ابن السعدى وزاد فيه أن عطية النبي
 صلى الله عليه وسلم لعمر بسبب العمالة ولهذا قال الطحاوي ليس معنى هذا الحديث
 في الصدقات وإنما هو في الأموال التي يقسمها الإمام وليست هي من جهة الفقر ولكن من
 الحقوق فلما قال عمر أعطه من هو أفقر إليه منى لم يرض بذلك لأنه أنما أعطاه لمعنى غير الفقر قال
 وبؤيده قوله في رواية شعيب خذ فقوله فذل ذلك على أنه ليس من الصدقات وقال الطبري
 اختلوا في قوله خذ بعد اجتماعهم على أنه أمر نذير فقيل هو نذير لكل من أعطى عطية أبي
 قبولها كأنهم كان وهذا هو الراجح بالشرطين المتقدمين وقيل هو مخصوص بالسلطان
 ويؤيده حديث سمرة في السنة الأولى أن يسأل الأسفلان وكان بعضهم يقول يحرم قبول العطية
 من السلطان وبعضهم يقول يكره وهو محمول على ما إذا كانت العطية من السلطان الجائر
 والكراهة محمولة على الورع وهو المشهور من تصرف السلف والله أعلم والتحقيق في المسئلة أن
 من علم كونه ماله حلالا فلا ترده عطية ومن علم كونه ماله حراما فحرم عطية ومن شك فيه
 فالاحتياط رده وهو الورع ومن أباحه أخذ بالاصل قال ابن المنذر واحتج من رخص فيه باب الله
 تعالى قال في اليهود سمعون الكذب أو كانوا لا يسمعون وقدرهن الزارع درعه عندهم يورث مع
 علم بذلك وكذلك أخذ الجزية منهم مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخمر والخنزير والمعاملات
 الفاسدة وفي حديث الباب أن الإمام ابن عطاء بعض رعيته إذا رأى لذلك وجهها وإن كان غيره
 أحوج إليه منه وإن رده عطية الإمام ليس من الأدب ولا سيما من الرسول صلى الله عليه وسلم
 لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوا الآية (قوله) ما من سأل الناس تنكرا أي
 فهو مذموم قال ابن رشد حديث المغيرة في النهي عن كثرة السؤال الذي أوردته في الباب الذي
 يليه أصح حتى في مقصود الترجمة من حديث الباب وإنما أثر عليه لأن من عادته أن يترجم بالاختي
 أول احتمال أن يكون المراد بالسؤال في حديث المغيرة النهي عن المسائل المشككة كالأغلوطة أو
 السؤال عملا يعني أو ما يقع عما يكره وقوعه قال وأشار مع ذلك إلى حديث ليس على شرطه
 وهو ما أخرجه الترمذي من طريق حشبي بن حنادة في أثناء حديث مرفوع وفيه ومن سأل
 النائم ليترى ماله كان خوشا في وجهه يوم القيامة فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر انتهى وفي

صحيح مسلم من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة ما هو مطابق للفظ الترجمة فاحتمال كونه أشار إليه
أولى ولفظه من سأل الناس تكثرا فاعنا يسأل جرا الحديث والمعنى أنه يسأل الجميع الكثير من
غير احتياج إليه (قوله عن عبد الله بن أبي جعفر) في رواية أبي صالح إلا أنه حديثنا عند الله
(قوله من عظم) من عظم الميم وحكي كسر هاء وسكون الراء بعد هاء ماله أي قطعة وقال ابن
التمين ضبطه بعضهم بفتح الميم والراء والذي أحفظه عن الحديثين الضم قال الخطابي يحتمل أن
يكون المراد أنه يأتي ساقطا لا قدر له ولا جاهد أو يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه لمشاة العقوبة
في مواضع الجناية من الأعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال أو أنه يبعث ووجهه عظم كله فيكون
ذلك شعايره الذي يعرف به انتهى والأول صرف الحديث عن ظاهره وقد يؤيد به ما أخرجه
الطبراني والبرز من حديث مسعود بن عمرو فوالا يزال العبد يسأل وهو غي حتى يخلق
وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال ابن أبي جريرة معناه أنه ليس في وجهه من الحسن شيء لأن
حسن الوجه هو بحافه من اللحم ومال المهلب إلى جملة على ظاهره وإلى أن السرفه إن الشمس
تدور يوم القيامة فإذا جاء للحم وجهه كانت أذية الشمس له أكثر من غيره قال والمراد به من
سأل تكثرا وهو غي لا تحصل له الصدقة وأما من سأل وهو مضطر فذلك مباح له فلا يعاقب عليه
انتهى وبهذا تظهر مناسبة إيراد هذا الطريق من حديث الشفاعة عقب هذا الحديث قال ابن
المنبر في الحاشية لفظ الحديث دل على عدم تكثير السؤال والترجمة من سأل تكثرا والفرق بينهما
ظاهر لكن لما كان المتدو عليه على ما تنهيه القواعد وأعدوا السائل عن غي وإن سؤال الذي
الحاجة مباح نزل البخاري الحديث على من يسأل ليكثر ماله (قوله بأبى جهم موسى) هدفه
اختصار وسيأتي في الزقاق في حديث الشفاعة الطويل ذكره من يفسدونه بين آدم وموسى وبين
موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكذا الكلام على بقية ما في حديث الشفاعة مما يحتاج إلى
الشرح (قوله وزاد عبد الله بن صالح) كذا عند أبي ذر وسقط قوله ابن صالح من رواية الأكثر
ولهذا جزم خائف وأبو نعيم أنه ابن صالح وقدره بناء في الإيعان لابن منده من طريق أبي زرعة
الرازي عن يحيى بن بكير وعبد الله بن صالح جميعا عن الليث وساقه بلفظ عبد الله بن صالح وقد
رواه موصولا من طريق عبد الله بن صالح وحده البراز عن محمد بن إسحق الصنعاني والطبراني في
الارسط عن مطلب بن شبيب وابن منده في كتاب الإيعان من طريق يحيى بن عثمان ثلاثهم عن
عبد الله بن صالح فذكره وزاد بعد قوله استغاثوا بأبي ذر فيقول لست بصاحب ذلك وتابع عبد الله
ابن صالح على هذه الزيادة عبد الله بن عبد الحكم عن الليث أخرجه ابن منده أيضا (قوله بحلقة
الباب) أي باب الجنة أو هو مجاز عن القرب إلى الله تعالى والمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى
التي اختص بها وهي أراحته أهل الموقف من أهوال القضاء بينهم والقراع من حسابهم والمراد
بأهل الجمع أهل الحشر لأنه يوم يجمع فيه الناس كلهم وسيأتي بقية الكلام على المقام المحمود في
تفسير سورة سبحان إن شاء الله تعالى (قوله وقال معنى) بضم الميم وفتح الهاء وتشدد اللام
المفتوحة وهو ابن أسد وقد وصله يعقوب بن يسفيان في تاريخه عنه ومن طريقه النبي في آخر
حديثه من عظم وفيه قصة لجزء من عبد الله بن عمر مع أبيه في ذلك ولهذا أقدمه المصنف بقوله في
المسئلة أي في الشق الأول من الحديث دون الزيادة ورواه أيضا في معجم أبي سعيد بن الأعرابي

حدثنا الليث عن عبد الله
ابن أبي جعفر قال سمعت
جزرة بن عبد الله بن عمر
قال سمعت عبد الله بن عمر
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال الرجل يسأل
الناس حتى يأتي يوم القيامة
ليس في وجهه من عظم
وقال إن الشمس تدور يوم
القيامة حتى يبلغ العرق
نصف الأذن فيبتاعهم
كذلك استغاثوا بأبى ذر
عيسى ثم محمد صلى الله
عليه وسلم وزاد عبد الله
ابن صالح حديث الليث
قال حدثني ابن أبي جعفر
فبشفع ليعضي بين الخلق
فيمشي حتى يأخذ بحلقة
الباب فيومئذ يعشه الله
بقامعهم ودايمحمد أهل
الجمع كلهم وقال معنى
حدثنا وهيب عن نعمان
ابن راشد عن عبد الله بن
مسلم أخى الزهري عن جزرة
سمع ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم
في المسئلة

تغ

٢٨ / ٢

م

تحفة

٦٧٠٢

قال حدثنا جلدان بن علي عن معلى بن أسد به وفي هذا الحديث ان هذا الوعيد يخص بمن أكثر السؤال لامن نذر ذلك منه ويؤخذ منه جواز سؤال غير المسلم لان لفظ الناس بمع قاله ابن أبي حجرة وحكي عن بعض الصالحين انه كان اذا احتاج سال ذمياً ثلاثاً يعاقب المسلم بسببه لو رده **قوله** **باب** قول الله عز وجل لا يسألون الناس الحافاً وكه الغنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجذبني بغنيته لقول الله عز وجل للفقراء الذين أحصروا الآية هذه اللام التي في قوله لقول الله لام التعديل لانه أورد الآية تفسيراً لقوله في الترجمة وكه الغنى وكأنته يقول وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجذبني بغنيته مبين لقدر الغنى لان الله تعالى جعل الصدقة للفقراء الموصوفين بهذه الصفة أي من كان كذلك فليس بغني وبغني ومن كان بخلافها فهو غني فخاصه ان شرط السؤال عدم وجدان الغنى لوصف الله الفقراء بقوله لا يستطيعون ضرباً في الارض اذ من استطاع ضرب بافهامها فهو واجدان نوع من الغنى والمراد بالذين أحصروا الذين حصرهم الجهاد أي منعهم الا لشغال به من الضرب في الارض أي التجارة لا لشغلها بهم عن التكسب قال ابن عدي كل محيط يحصر بفتح أوله وضم الصاد والاعذار المانعة تحصر بضم المثناة وكسر الصاد أي تجعل المرء كالمحاط به والفقراء يتلحق بخدوف تقديره الاتفاق المقدم ذكره لهؤلاء انتهى وأما قول المصنف في الترجمة وكه الغنى فلم يذكر فيه حديثاً بآهريته الذي لا يجذبني بغنيته في شيء على شرطه وبمختلف ان يستفاد المراد من قوله في حديث آهريته الذي لا يجذبني بغنيته فان معناه لا يجذب شيئاً يقع موقعاً من حاجته شيء وبذلك كان غنياً وقد ورد فيه ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود وهو فروعاً من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومساءته في وجهه خورش قبل بارسلو الله وما يغنيه قال نجسود درهماً وأوقية من الذهب وفي استناده حكيم بن جبيرة وهو ضعيف وقد تكلم فيه شعبة من أجل هذا الحديث وحديثه سديدان الثوري عن حكيم فقيل له ان شعبة لا يعيد عنه قال لقد حدثني به زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد يعني شيخ حكيم أخرجه الترمذي أيضاً ونص أحمد في علل الخلال وغيرها على ان روايته لا يرد موقعه وقد تقدم حديث أبي سعد قريشاً من عند النسائي في باب الاستعفاف وفيه من سأل وله أوقية فقد أخطأ وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه بلفظ فهو ملحق وفي الباب عن عرو بن شعب عن أبيه عن جده عند النسائي بلفظ فهو ملحق وعن عطام بن يسار عن رجل من بني أسد له حصة في اثناء حديث معروف قال فيه من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل الحافاً أخرجه أبو داود وعن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فأجابنيستكثر من التار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغنيه ويعيشه أخرجه أبو داود أيضاً وصححه ابن حبان قال الترمذي في حديث ابن مسعود والعمل على هذا عند بعض أصحابنا كالثوري وابن المبارك وأحمد واسحق قال ووسع قوم في ذلك فقالوا اذا كان عندك نجسود درهماً أو أكثر وهو محتاج فله أن يأخذ من الزكاة وهو قول الشافعي وغيره من أهل العلم انتهى وقال الشافعي قد يكثر من الزكاة وهو محتاج بالدرهم مع الكسب ولا يغنيه الا مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله وفي المسئلة مذاهب أخرى أحدها قول أبي حنيفة ان الغنى من ملك أيضاً فيحرم عليه أخذ الزكاة واحتج بحديث ابن عباس في

* (باب) قول الله عز وجل لا يسألون الناس الحافاً وكه الغنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجذبني بغنيته لقول الله عز وجل للفقراء الذين أحصروا الآية هذه اللام التي في قوله لا يستطيعون ضرباً في الارض الى قوله فان الله به عليم * حدثنا بحجاج بن منهل حدثنا شعبة قال أخبرني محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ليس المسكين الذي ترد

١٤٧٦

نحلة

١٤٣٩١

١٤٧٧
١٥٣٦/١٤٧٨
٢٨٩١/١٤٧٨
٢٨٩١

الأكلة والاكتنان ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستغنى أو لا يسأل الناس الخافا * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
اسماعيل بن عتبة حدثنا خالد الخذاء عن ابن (٢٧٠) أشوع عن الشعبي قال حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى

بعض معاذ الى اليمن ووفى النبي صلى الله عليه وسلم له غنى وتوخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم
فوصف من توخذ من كاهنه بالغنى وقد قال لأجل الصدقة لغني ثلثها ان حدهم وجد
ما بعده ويعيشه على ظاهر حديث سهل بن الحنفلية حكاه الخطابي عن بعضهم ومنهم من قال
وجهه من لا يجد غداء ولا عشاء على دائم الاوقات ثلثها ان حده أربعون درهما وهو قول أبي
عبيد بن سلام على ظاهر حديث أبي سعيد وهو الظاهر من تصرف البخاري لانه اتبع ذلك قوله
لأبناؤن الناس الخافا وقد تضمن الحديث المذكور أن من سأل وعنده هذا القدر فقد سأل
الخافا ثم أورد المصنف في الباب أربعة أحاديث * أولها حديث أبي هريرة في ذكر المسكين وأورده
من طريقين والمسكين مفعل من السكون قاله القرطبي قال فسكاه من قلة المال سكنت حركته
ولذا قال تعالى أو مسكينا ذا متربة أي لا صق بالتراب (قوله الاكلة والاكتنان) بالضم فيه ما
ويؤيده ما في رواية الأعرج الأتمة آخر الباب للقة والقمته والقروا القرتان وزاد فيه الذي
يطوف على الناس قال أهل اللغة الاكلة بالضم اللقمة وبالفتح المرتة من الغداء والعشاء (قوله
ليس له غنى) زائد في رواية الأعرج غنى يغنيه وهذه صفة زائدة على اليسار المتنى إذ لا يلزم من
حصول اليسار للمرء أن يغنى به بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر وكان المعنى في اليسار المقيد بأنه
يغنيه مع وجود أصل اليسار وهذا كقوله تعالى لا يسألون الناس الخافا (قوله ويستغنى) زاد
في رواية الأعرج ولا يفتن به وفي رواية الكشمي أنه فيصدق عليه ولا يقوم يسأل الناس وهو
ينصب يتصدق ويسأل وموضع الترجمة منه قوله ليس له غنى وقد أورد المصنف في التفسير من
طريق أخرى عن أبي هريرة يظهر تعلقه بهذه الترجمة كثر من هذه الطريق ولفظه هناك إنما
المسكين الذي يتعفف أقرؤا ان شئتم معنى قوله لا يسألون الناس الخافا كذا وقع فيه زيادة يعنى
وقد أخرجه مسلم وأحمد من هذا الوجه بدونها وكذلك وقع فيه زيادة ابن أبي حاتم في تفسيره *
ثانيها حديث المغيرة فابن أشوع بالنسب المجبة وزان أجود وفي رواية الكشمي ابن الأشوع وهو
سعد بن عمرو بن الأشوع نسب لجدته وكانت المغيرة وراثة ابن التين فهم منه البخاري سؤال
الكشمي المال وموضع الترجمة منه قوله وكثرة السؤال قال ابن التين فهم منه البخاري سؤال
الناس ويحتمل ان يكون المراد السؤال عن المشكلات أو عما لا حاجة للائالة ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم (قلت) وحمله على المعنى الاعم وأولى ويستقيم مراد البخاري
مع ذلك وقدمه في بعض شرحه في كتاب الصلاة وبأق في كتاب الادب وفي الرافق مستوفى ان شاء
الله تعالى * ثلثها حديث سعد بن أبي وقاص أو زده سادس بن وموضع الترجمة منه قوله في الرواية
الثانية فجمع بين غنى وكفى ثم قال أقبل أي سعد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب
الايمان وأنه أمر بالاقبال أو بالقبول ووقع عنده مسلم اقبالا أي سعد على أنه مصدر أي اقبالي
اقبالا بهذه المعارضة وسبقه بشعر بانه صلى الله عليه وسلم كرمته الحاحه عليه في المسئلة ويحتمل
أن يكون من جهة المشنوع ان له ترك السؤال ندح (قوله وعن أبيه عن صالح) هو معطوف

وعن أبيه عن صالح عن اسمعيل بن محمد
أه قال سمعت أبي يحدث بهذا فقال في حديثه فضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فجمع بين غنى وكفى ثم قال أقبل
أي سعد إلى ما غلبه خشيته ان يكفى في النار على وجهه * وعن أبيه عن صالح عن اسمعيل بن محمد
على
أه قال سمعت أبي يحدث بهذا فقال في حديثه فضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فجمع بين غنى وكفى ثم قال أقبل
أي سعد إلى ما غلبه خشيته ان يكفى في النار على وجهه * وعن أبيه عن صالح عن اسمعيل بن محمد
على

على الاسناد الاول وكذا أخرجه مسلم عن الحسن الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد **(قوله)**
 أبو عبد الله **(قوله)** فكتبوا الخ تقدمت الإشارة اليه في الاعيان وجرى المصنف
 على عادة في ايراد تفسير اللفظة الغريبة اذا وافق ما في الحديث ما في القرآن وقوله غير واقع أي
 لازما واذا وقع أي اذا كان متعديا والقرض أن هذه الكلمة من النوادر حيث كان الثلاثي متعديا
 والمزيد فيه لازما عكس القاعدة التصريفية قيل ويجوز أن يكون ألف كـ للصيرورة **(قوله)**
 صالح بن كيسان يعني المذكور في الاسنادين **(قوله)** أكبر من الزهري يعني في السن ومثل هذا
 جاء عن أحمد وابن معين وقال علي بن المديني كان أسن من الزهري فإن مولده سنة ثمان مائة
 بعد ها ومات سنة ثلاث وعشرين ومائة وقيل سنة أربع وأصالح بن كيسان ثمان مائة وأربعين
 ومائة وقيل قبلها وذلك الحاصل في مقدار عمره ستمائة وعشرين سنة وقوله أدرك ابن عمر يعني أدرك
 السماع منه وأما الزهري فمختلف في لقبه له والصحيح أنه لم يلقه وإنما يرى عن ابنه سالم عنه
 والحديثان اللذان وقع في رواية معمر بن النخعي أنه سمعهما من ابن عمر ثبت ذكر سالم بينهما في رواية غيره
 والله أعلم **(قوله)** رابعها حديث أبي هريرة الدال على ذم السؤال ومدح الاكتساب وقد تقدم الكلام
 عليه مستوفي في باب الاستعفاف عن المسئلة وفي الحديث الأول أن المسكنة انما تحمد مع العفة
 عن السؤال والصبر على الحاجة وقسمه استحباب الخياطة في كل الاحوال وحسن الارشاد لوضع
 الصدقة وان يتجرى وضعها فمن صفته التعفف دون الالتاح وفيه دلالة لمن يقول ان الفقير
 أسوأ حالا من المسكين وان المسكين الذي لا شيء لا يكتفيه والتفقير الذي لا شيء له كما تقدم
 فرجه ويؤيد قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فسماهم مساكين مع
 ان لهم سفينة يعملون فيها وهذا قول الشافعي وجهه رآه في الحديث والفقهاء وعكس آخرون
 فقالوا المسكين أسوأ حالا من الفقير وقال آخرون هم مساو وهذا قول ابن القاسم واستحباب
 مالك وقيل الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل حكاه ابن بطال وظاهره أيضا ان المسكين
 من اتصف بالتعفف وعدم الالتاح في السؤال لكن قال ابن بطال معناه المسكين الكامل وليس
 المراد في أصل المسكنة عن الطوائف بل هي كتبت له أندرون من المناس الحديث وقوله تعالى
 ليس البر إلا به وكذا قره القرطبي وغير واحد والله أعلم **(قوله)** باب خرص
 (الخرص) أي مشروعيته والخرص بفتح الخاء وحكى كسره هاو بسكون الراء بعد ها هله هو حزر
 ما على الخلل من الرطب غرا حتى التمدى عن بعض أهل العلم ان تفسيره ان الثمار اذا أدركت
 من الرطب والغلب مما تجب فيه الزكاة بعث السلطان خارصا ينظر فيقول يخرج من هذا كذا
 وكذا زينا وكذا وكذا ثم اقرأ فيخصه ينظر مبلغ العشر فيسبته عليهم ويحلي بينهم وبين الثمار فإذا
 جاء وقت الحدا أخذ منهم العشر انتهى وفائدة الخرص التوسعة على أرباب الثمار في تناول
 منها والسهم من زهوها واثار الاذل والخيران والفقراء لان في منعهم منها تضيق لا يتخفى وقال
 الخطابي أنكر أصحاب الرأي الخرص وقال بعضهم انما كان يفعل تخو قاله مزارع من اسلا
 يجوزوا لا يلزم به الحكم لان تخمينه وغروره وان يجوز قبل تحريمه بالوالقما وبقية الخطا
 بأن تحريمه بالوالقما مسبقا مقدم والخرص عمل به في حمة النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم
 أبو بكر وعمر بن بعدهم لم يقل عن أحد منهم ولا من التابعين تركه الا عن الشعبي قال وأما

قال أبو عبد الله فكذبوا

فكذبوا كما يقال أكب الرجل

إذا كان فعله غير واقع على أحد

فإذا وقع الفعل قلت كذب الله

لوجهه وكبته أنا * حدثنا

احمد بن محمد بن عبد الله قال

حدثني مالك عن أبي الزناد

عن الاعرج عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال ليس المسكين الذي

يطوف على الناس ترة

اللقمة والقمطان والقرة

والقرتان ولكن المسكين

الذي لا يجد غنى يغنيه ولا

يظن فيه صدق عليه

ولا يقوم فيسال الناس

* حدثنا عمر بن حفص بن

غياث حدثنا أبي حدثنا

الاعمش حدثنا أبو صالح

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لان يأخذ أحدكم حبله

ثم يغدو أحسبه قال الى

الجبل فيحطب فيبيع

فياكل ويتصدق خيره من

أن يسأل الناس * قال أبو

عبد الله صالح بن كيسان

أكبر من الزهري وهو قد

أدرك ابن عمر * (باب خرص

الخرص)

١٤٨١

٣

حكمة

١١٨٩١

* حدثنا سهل بن بكار حدثنا

وهيب عن عمرو بن يحيى

عن عباس الساعدي عن أبي

جيد الساعدي قال غزونا

مع النبي صلى الله عليه وسلم

غزوة تبوك فلما جاء وادي

القرى إذا امرأته في حديقة

لها فقال التي صلى الله

عليه وسلم لأصحابه انخرصوا

وخرص رسول الله صلى

الله عليه وسلم عشرة أسواق

فقال لها أحصى ما يخرج

منها فقال أنا تسبوك قال أما

أنه تسب الليلة أربع شديدة

فلا يقوم أحد ومن كان

معك يعرف عقله فعتلناها

وهبت أربع شديدة فقام

رجل فالتفته بجبل طي

قولهم انه تخمين وغرور فليس كذلك بل هو اجتهاد في معرفة مقدار القروادرا كما بان الخرص الذي
هو نوع من المقادير وحكي أو عبيد عن قوم منهم ان الخرص كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
لانه كان يوفق من الصواب ما لا يوفق له غيره وقته به بأنه لا يلزم من كون غيره لا يسد لما كان
يسد له سواء ان ثبت بذلك الخصوصية وان كان المرر لا يجب عليه الاتباع الا فيما يعلم انه يسد
فيه كنسب الانبياء لاسقط الاتباع وترد هذه الحجة أيضا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انخرص في زمانه والله أعلم واعتل الطحاوي بأنه يجوز ان يحصل للثمة آفة فتلفها فيكون
ما يترد من صاحبها ما خوذ ابدل ما لم يسد له وأجيب بان القائلين به لا يضمنون ارباب الاموال
ما تلف بعد الخرص قال ابن المنذر اجمع من يحفظ عنه العلم ان الخرص اذا أصابته جائحة قبل
الجذاذ فلا ضمان (قوله عن عمرو بن يحيى) هو المازني وسلم من وجه آخر عن وهيب حدثنا
عمرو بن يحيى (قوله عن عباس الساعدي) هو ابن سهل بن سعد ووقع في رواية أبي داود عن سهل
ابن بكار شيخ البخاري فيه عن العباس الساعدي يعني ابن سهل بن سعد وفي رواية الاسماعيلي
من وجه آخر عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى حدثنا عباس بن سهل الساعدي (قوله غزوة
تبوك) سبأ في شرحها في المغازي (قوله فلما جاء وادي القرى) هي مدنة قديمة بين المدينة
والشام سبأ في ذكرها في السور وأغرب ابن قرقول فقال انها من أعمال المدينة (قوله اذا
امرأته في حديقة لها) استدل به على جواز الاستدانة بالسكره لكن بشرط الافادة قال ابن مالك
لا يتبع الاستدانة بالسكره المحضة على الاطلاق بل اذا لم تحصل فائدة فلو اقترن بالسكره المحضة
قرينة تحصل بها الفائدة جاز الاستدانة بها انما انطلقت فاذ اسعج في الطريق الخ ووقع في رواية
سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن سهل بن يحيى عن سهل بن يحيى عن سهل بن يحيى
من الطريق (قوله انخرصوا) انضم الرازي سليمان فخرنا ولم أقف على أسماء من خرس منهم
(قوله وخرص) في رواية سليمان وخرصا (قوله أحصى) أي احفظ عدد كل واحد في رواية
سليمان أحصى ما حتى ترجع السبل ان شاء الله تعالى وأصل الاحصاء العدد بالحصى لانهم كانوا
لا يحسنون الكتابة فكانوا يضبطون العدد بالحصى (قوله تسب الليلة) زاد سليمان عليكم (قوله
فلا يقوم أحد) في رواية سليمان فلا يتم فيها أحد منكم (قوله فليعتله) أي يسد به النقال وهو
الجل وفي رواية سليمان فليسد عقله وفي رواية ابن اسحق في المغازي عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم
عن عباس بن سهل ولا يخرج من أحد منكم الليلة الا ومعه صاحب له (قوله فقام رجل فالتفته بجبل
طي) في رواية الكشميني بجبل طي وفي رواية الاسماعيلي من طريق عثان عن وهيب ولم يتم فيها
أحد غير رجلين القتما بجبل طي وفيه نظار بدنة رواية ابن اسحق ولفظه فعل الناس ما أمرهم
الراجلين من بني ساعدة خرج أحدهما للحاجة وخرج آخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب للحاجة
فانه خفي على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتمله الرمح حتى طرحت به بجبل طي فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا الذي
أصيب على مذهبه فشق وأما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من
تبوك والمراد بجبل طي المكان الذي كاتب القيسية المذكورة تنزله واسم الجبلين المذكورين
أحباهم وتزوجهم مفتوحين بعددهما همزة وزن قرو ولا تنهم فيكون وزن عصى وسلى وهما

مشهور وان يقال انه سماه باسم رجل وامرأة من العماليق ولم أقف على اسم الرجلين
 المذكورين وأظن ترك ذكرهما وقع عند اقصاء وقع في آخر حديث ابن اسحق ان عبد الله بن أبي
 بكر حدثه ان العباس بن سهل سعى الرجلين ولكنه استكنى اياهما فقال وأبي عبد الله ان
 يسبقهما لنا **(قوله وأهدى ملكاً إليه)** بفتح الهاء وسكون التثنية بعدها لام مفتوحة بلدة
 قديمة بساحل البحر تقدم ذكرها في باب الجمعة في القرى والمدن ووقع في رواية سليمان عند مسلم
 وجاء رسول ابن العلاء صاحب إليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بقله بيضاء
 وفي غزاه ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحارثي في
 صاحب إليه فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحارثي في
 الهدايا من حديث علي قاسم تقدم ذكر اسمها واسم أبيه ففعل العلماء اسم أمه ووجنا بضم
 التثنية وقع في الملهمة وتشديد الدون وروية بضم الراء وسكون الواو بعدها هاء مفتوحة واسم البغلة
 المذكورة قد دلل هكذا بجزءه النووي ونقل عن العلماء انه لا يعرف له بقله سواها وتعقب بأن
 الحاكيم أخرجه في المستدرک عن ابن عباس ان كسرى أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بقله فركبها
 بجبل من شعر ثم أردفني خلفه الحديث وهذه غير دلل ويقولان ان النجاشي أهدى له بقله وان
 صاحب دومة الجندل أهدى له بقله وان دلل انما أهداه له القوقس وذكر السهيلي أن التي
 كانت تحته يوم خيبر تسمى قنصة وكانت شهباء ووقع عند مسلم في هذه البغلة أن فروة أهداه لها
(قوله وكتبه بجرهم) أي يلبدهم أو المراد بأهل بجرهم لانهم كانوا ساكنين بساحل البحر أي
 انه أقره عليهم على التزويج من الجزية وفي بعض الروايات بجرهم أي بلدتهم وقيل البصرة الارض
 وذكر ابن اسحق الكتاب وهو بعد البصرة هذه آمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن
 روية وأهل إليه تسفهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي وساق بقية الكتاب **(قوله)**
كم جاء حديثك أي أمر جديقتك وفي رواية مسلم فسأل المرأة عن حديثك ثم بلغ غيرها وقوله
 عشرة بالصب على نزاع الحافض أو على الحال وقوله خرص بالصب أيضاً ما بدلا وأما سنانا ويجوز
 الرقع فيه ما وتقديره الحاصل عشرة أوسق وهو خرص رسول الله **(قوله)** فلما قال ابن بكار كلمة
 معناها أشرف على المدينة **(ابن بكار هو سهل شيخ البخاري)** فكان البخاري شرف في هذه اللفظة
 فقال هذا وقد رواه أبو يعقوب في المستخرج عن فاروق عن أبي مسلم وغيره عن سهل فذكرها بعد ذلك اللفظ
 سواء وسأني الكلام على بقية الحديث وما يتعلق بالمدينة وما يتعلق بالانصار في
 مناقب الانصار فانه ساق ذلك هناك أنهم معاً وقوله طابة هومن أعماء المدينة كطبة **(قوله)**
 وقال سليمان بن بلال حدثني عمرو يعني ابن يحيى بالاسناد المذكور وهذه الطريق موصولة في
 فضائل الانصار **(قوله وقال سليمان)** هو ابن بلال المذكور وسعد بن سعد هو الانصاري أخو
 يحيى بن سعد وعباس هو ابن سهل بن سعد وهي موصولة في فوائد علي بن خزيمة قال حدثنا أبو
 اسحق الترمذي حدثنا أبو برب سليمان أي ابن بلال حدثني أبو بكر بن أبي أوس عن سليمان
 ابن بلال فذكر رواه أبو قلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضاف الحديث ولم يذكر أنه وأبو قلينا قد مضى بيان
 غراب لانها أقرب الى المدينة وتركه الأخرى فساق الحديث ولم يذكر أنه وأبو قلينا قد مضى بيان
 قوله انه يسجل الى المدينة فمن أحب فليجمل معي أي اني سألك الطريق القرية فمن أراد فليأت

وأهدى ملكاً إليه للنبي
 صلى الله عليه وسلم بقله
 بيضاء وكتبه بجرهم فلما أتى
 وادي القرى قال للمرأة كم
 جاء حديثك قالت
 عشرة أوسق خرص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اني يسجل الى المدينة
 فمن أراد فسكن من ان يسجل
 معي فليجمل فلما قال ابن
 بكار كلمة معناها أشرف
 على المدينة قال هذه طابة
 فلما رأى أحدنا قال هذا
 جديلتنا ونحن فيه ألا
 أخبركم بشيء يدور الانصار
 قالوا بلى قال دورني البخار
 ثم دورني عبد الأشهل ثم
 دورني ساعدة أو دورني
 الحارث بن الخزرج في كل
 دور الانصار يعني خيراً
 وقال سليمان بن بلال
 حدثني عمرو ثم دارني
 الحارث بن ساعدة وقال
 سليمان عن سعد بن سعد
 عن عمارة بن غزيرة عن
 عباس عن أبيه رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أحد جيل يحبنا
 ويحبه

مشهور وان يقال انه سماه باسم رجل وامرأة من العماليق ولم أقف على اسم الرجلين المذكورين وأظن ترك ذكرهما وقع عند اقصاء وقع في آخر حديث ابن اسحق ان عبد الله بن أبي بكر حدثه ان العباس بن سهل سعى الرجلين ولكنه استكنى اياهما فقال وأبي عبد الله ان يسبقهما لنا (قوله وأهدى ملكاً إليه) بفتح الهاء وسكون التثنية بعدها لام مفتوحة بلدة قديمة بساحل البحر تقدم ذكرها في باب الجمعة في القرى والمدن ووقع في رواية سليمان عند مسلم وجاء رسول ابن العلاء صاحب إليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بقله بيضاء وفي غزاه ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحارثي في صاحب إليه فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحارثي في الهدايا من حديث علي قاسم تقدم ذكر اسمها واسم أبيه ففعل العلماء اسم أمه ووجنا بضم التثنية وقع في الملهمة وتشديد الدون وروية بضم الراء وسكون الواو بعدها هاء مفتوحة واسم البغلة المذكورة قد دلل هكذا بجزءه النووي ونقل عن العلماء انه لا يعرف له بقله سواها وتعقب بأن الحاكيم أخرجه في المستدرک عن ابن عباس ان كسرى أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بقله فركبها بجبل من شعر ثم أردفني خلفه الحديث وهذه غير دلل ويقولان ان النجاشي أهدى له بقله وان صاحب دومة الجندل أهدى له بقله وان دلل انما أهداه له القوقس وذكر السهيلي أن التي كانت تحته يوم خيبر تسمى قنصة وكانت شهباء ووقع عند مسلم في هذه البغلة أن فروة أهداه لها (قوله وكتبه بجرهم) أي يلبدهم أو المراد بأهل بجرهم لانهم كانوا ساكنين بساحل البحر أي انه أقره عليهم على التزويج من الجزية وفي بعض الروايات بجرهم أي بلدتهم وقيل البصرة الارض وذكر ابن اسحق الكتاب وهو بعد البصرة هذه آمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن روية وأهل إليه تسفهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي وساق بقية الكتاب (قوله) كم جاء حديثك أي أمر جديقتك وفي رواية مسلم فسأل المرأة عن حديثك ثم بلغ غيرها وقوله عشرة بالصب على نزاع الحافض أو على الحال وقوله خرص بالصب أيضاً ما بدلا وأما سنانا ويجوز الرقع فيه ما وتقديره الحاصل عشرة أوسق وهو خرص رسول الله (قوله) فلما قال ابن بكار كلمة معناها أشرف على المدينة (ابن بكار هو سهل شيخ البخاري) فكان البخاري شرف في هذه اللفظة فقال هذا وقد رواه أبو يعقوب في المستخرج عن فاروق عن أبي مسلم وغيره عن سهل فذكرها بعد ذلك اللفظ سواء وسأني الكلام على بقية الحديث وما يتعلق بالمدينة وما يتعلق بالانصار في مناقب الانصار فانه ساق ذلك هناك أنهم معاً وقوله طابة هومن أعماء المدينة كطبة (قوله) وقال سليمان بن بلال حدثني عمرو يعني ابن يحيى بالاسناد المذكور وهذه الطريق موصولة في فضائل الانصار (قوله وقال سليمان) هو ابن بلال المذكور وسعد بن سعد هو الانصاري أخو يحيى بن سعد وعباس هو ابن سهل بن سعد وهي موصولة في فوائد علي بن خزيمة قال حدثنا أبو اسحق الترمذي حدثنا أبو برب سليمان أي ابن بلال حدثني أبو بكر بن أبي أوس عن سليمان ابن بلال فذكر رواه أبو قلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضاف الحديث ولم يذكر أنه وأبو قلينا قد مضى بيان غراب لانها أقرب الى المدينة وتركه الأخرى فساق الحديث ولم يذكر أنه وأبو قلينا قد مضى بيان قوله انه يسجل الى المدينة فمن أحب فليجمل معي أي اني سألك الطريق القرية فمن أراد فليأت

معي يعني نكاحه ان اقتدار على ذلك دون بقية الجيش وظهور أن عبارة بن غزيرة تخالف عمرو بن يحيى في اسناد الحديث فقال عمرو بن عباس عن أبي حميد قال عبارة عن عباس عن أبيه فيعتل أن يسلك طريق الجمع بأن يكون عباس أخذ القدر المذكور وهو أحد جبل يمتد نحو به عن أبيه وعن أبي حميد ما أوجل الحديث عنهما ما أوكاه عن أبي حميد ومعهظمه عن أبيه وكان يحدث به نارة عن هذا ونارة عن هذا ولذلك كان لا يجهههما وقد وقع في رواية ابن اسحق المذكورة عباس بن سهل بن سعد وأبو عباس عن سهل فترد فيه هل هو مرسل أو رواه عن أبيه فيوافق قول عبارة لكن سماه عمرو بن يحيى أتم من سبأ وغيره والله أعلم وفي هذا الحديث مشروعية الخرص وقد تقدم ذكر الخلاف فيه أول الباب واختلف القائلون به هل هو واجب أو مستحب فحكى الصمري من الشافعية وجها وجوبه وقال الجمهور وهو مستحب إلا أن تعلق به حتى لمجور مثلاً وكان شركاؤه غير متعين فيجب لحفظ مال الغير واختلاف أيضا هل يختص بالخل أو يلحق به العقب أو يعم كل ما ينتفع به ربطا وجافا وبالأول قال شرح القاضي وبعض أهل الظاهر والثاني قول الجمهور والى الثالث فتح البازي وهل يضي قول الخارص أو يرجع إلى ما آل إليه الحال بعد الخلاف الأول قول مالك وطائفة والثاني قول الشافعي ومن تبعه وهل يستلحق خارص واحد أو فرقته أو لا بد من اثنين وهذا قولان للشافعي والجمهور على الأول واختلاف أيضا هل هو اعتبار أو تضمن وهذا قولان للشافعي أظهرهما الثاني وقادته جواز التصرف في جميع الفرق ولو أنلف المالك الثمرة بعد الخرص أخذت منه الزكاة بحسب ما خرص وفيه أشياء من أعلام النبوة كالأخبار عن الربيع وما ذكر في تلك القصة وفيه تدريب الاتباع وتعليمهم وأخذ الخدر عما توقع الخوف منه وفضل الله سنة والانصار ومشرعية المقاضاة بين الفضلاء بالأجال والتعيين ومشرعية الهدية والمكافأة عليهم (تكميل) في السنن وصحيح ابن حبان من حديث سهل بن أبي حنيفة مرفوعا إذا نحر صمته فخذوا ودعوا الثلث فإن لم تدعوا الثلث فخذوا الربع وقال إظهاره للثب وأحمدوا وحق وغيرهم وفيهم منه أبو عبيد في كتاب الأموال أنه القدر الذي يأكلونه بحسب احتياجهم إليه فقال يترك قدر احتياجهم وقال مالك وسفيان لا يترك لهم شيء وهو المشهور عن الشافعي قال ابن العربي والمحصل من صحيح النظر أن يعمل بالحديث وهو قدر المؤنة وقد جربناه فوجدناه كذلك في الأغلب مما يؤكل كل ربطا (قوله قال أبو عبيد) هو القاسم بن سلام الامام المشهور صاحب الغرب وكلامه هذا في غرب الحديث له وقال صاحب المحكم هو من الرياض كل أرض استدارت وقيل كل أرض ذات شجر مثمر وتخل وقيل كل حفرة تكون في الوادي يجتسب فيها الماء فإذا لم يكن فيه ماء فهو حديثه ويقال الحديث أعنى من الغدير والحديقة القطع من الزرع يعني أنه من المشتري (قوله ما) العشر فيما سبق من ماء السماء والماء الجاري قال الزين بن المنير عدل عن لفظ العيون الواقع في الخبر إلى الماء الجاري ليجري به مجرى التفسير لامة قصود من ماء العيون وأنه الماء الذي يجري بنفسه من غير دفعه وليبين أن الذي يجري بنفسه من خرا وغدير حكمه حكم ما يجري من العيون انتهى وكأنه أشار إلى ما في بعض طرقه فعد أي وداد فيما سقت السماء والانهار والعيون الحديث (قوله ولم ير عمرو بن عبد العزيز في العمل شيئا) أي

تغ

٢٢/٢

تغ * وقال أبو عبد الله كل يستأن عليه حائط فهو حديثه وما لم يكن عليه حائط لم يقبل حديثه (باب العشر فيما سبق من ماء السماء والماء الجاري) *

تغ ولم ير عمرو بن عبد العزيز في

العمل شيئا * حدثنا سعد ابن أبي مريم حدثنا عبد الله ابن وهب قال أخبرني يونس ابن يزيد عن الزهري عن سالم ابن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما سقت السماء والعيون

١٤٨٢

لوت سق

تحفة

٦٩٧٧

زكاة وصله المأثقي الموطاعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز
 إلى أبي وهو يعني أن لا تأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة وأخرج ابن أبي شيبة وعبد
 الرزاق بإسناد صحيح إلى نافع مولى ابن عمر قال يعني عمر بن عبد العزيز على الذين فارت أن تأخذ
 من العسل العشر فقال مغيرة بن حكيم الصنعاني ليس فيه شيء فكنت إلى عمر بن عبد العزيز فقال
 صدق هو وعدل رضا ليس فيه شيء وجاء عن عمر بن عبد العزيز ما يخالفه أخرجه عبد الرزاق
 عن ابن جريح عن كتاب إبراهيم بن مسيرة قال ذكر لي بعض من لا تأثم من أهل أنه نذا كهو
 وعروة بن محمد السعدي فزعم عروة أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن صدقة العسل فزعم
 عروة أنه كتب إليه أنا قد وجدنا بيان صدقة العسل بأرض الطائف نخذه منه العشر انتهى وهذا
 إسناد ضعيف لجهة الواسطة الأول أثبت وكائن البخاري أشار إلى تضعيف ما روي أن في العسل
 العشر وهو ما أخرجه عبد الرزاق بسنده عن أبي هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى أهل اليمن أن يؤخذ من العسل العشر وفي إسناد عبد الله بن محرز وهو يجهل أن لا يصح في هذا
 قال البخاري في تاريخه عبد الله مترك ولا يصح في زكاة العسل شيء قال الترمذي لا يصح في هذا
 الباب شيء قال الشافعي في القديم حديث أن في العسل العشر ضعيف وفي أن لا يؤخذ منه
 العشر ضعيف إلا عن عمر بن عبد العزيز انتهى وروي عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن طريق
 طاوس أن عبادا المأثقي الذين قال لم أوفر فيهما بشيء يعني العسل وأقاص البقر وهذا منقطع
 وأما ما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاءه لحد أحد
 بني معتب أن يعض الميم وسكون المثناة بعد هاهمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور
 لخل له وكان سأل أنه يحمله وأداخمه أهله فلما روي عمر كتب إلى عامله أن أدى اليك عشور لخله
 فأحمله وسلمه ولا فلا واسناده صحيح إلى عمرو وترجعه عمرو وقوية على الاختار لكن حيث لا تعارض
 وقد ورد ما يدل على أن هلالاً أعطى ذلك تطوعاً فعند عبد الرزاق عن صالح بن دينار عن عمر بن
 عبد العزيز كتب إلى عثمان بن محمد ينهاء أن يأخذ من العسل صدقة إلا أن كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أخذها فمع عثمان أهل العسل فشمهدوا أن هلال بن سعد قدم على النبي صلى الله
 عليه وسلم بعسل فقال ما هذا قال صدقة فأمر برفعها ولم يذكر عشورا لكن الإسناد الأول
 أقوى إلا أنه محمول على أنه في مقابلة الجي كابد عليه كتاب عمر بن الخطاب وقال ابن المنذر
 ليس في العسل خير ثبت ولا إجماع فلا زكاة فيه وهو قول الجمهور وعن أبي حنيفة وأحمد
 وأصحابي يجب العشر فيما أخذ من غير أرض الخراج وما نقله عن الجمهور وقوله الترمذي بعد
 أن أخرجه حديث ابن عمر وفيه العمل على هذا عند أكثر أهل العلم وقال بعض أهل العلم ليس
 في العسل شيء وأشار شيخنا في شرحه إلى أن الذي نقله ابن المنذر أقوى قال ابن المنذر مناسبة
 أثر عمر في العسل للترجمة من جهة أن الحديث يدل على أن لا عشر فيه لأنه خص العشر أو نصفه
 بما يبي في فأفهم أن ما لا يبي لا بعشر زاد ابن رشيدي فأن قيل المنهوم إنما يبي العشر أو نصفه
 لا مطلقاً زكاة فاجواب أن الناس قائلان مثبت للعشر ونافي للزكاة أصلاً فمما مراد قال بوجه
 ادخاله العسل أيضاً للترجمة على الخلاف فيه وأنه لا يرى فيه زكاة وإن كانت الخيل تتعدى
 مما يبي من السماء لكن المتولد بالباشرة كالزراع ليس كالمولد بواسطة حيوان كاللبن فانه

متولد عن الرعي ولا زكاة فيه (قوله عثريا) بفتح الميم له والمثلثة وكسر الراء وتشديد التثنية
 وحكى عن ابن الاعراب تشديد المثلثة ورده ثعلب وحكى ابن عديس في المثلث فسه ضم أوله
 واسكان ثانيه قال الخطاطي هو الذي يشرب بعروقه من غير سقي زاد ابن قدامة عن القاضي أبي
 يعلى وهو المستنقع في بركة ونحوها يصيب اليه من ماء المطر في سوق تشق له قال واشتقاقه من
 العائور وهي الساقية التي يجري فيها الماء لان الماشي يعثر فيها قال ومنه الذي يشرب من الانهار
 بغير مؤنة أو يشرب بعروقه كأن يفرس في أرض يكون الماء قريبا من وجهها فيصل اليه عروق
 الشجر فيستغنى عن السقي وهذا التفسير أولى من اطلاق أبي عبيد أن العثري ما سقته السماء
 لان سماق الحديث يدل على المغاربة وكذا قول من فسر العثري بأنه الذي لاجل له لانه لازكاة
 فيه قال ابن قدامة لانه لم يعلم في هذه التفرقة التي ذكرناها خلافا (قوله بالنضح) بفتح النون
 وسكون المجمة بعدها نهمة أي بالسائية وهي رواية مسلم والمراد بها الابن التي يسقي عليها
 وذكر الابن كلالا والافالق وغيرهما كذلك في الحكم (قوله قال أبو عبد الله هذا
 تفسير الأول الخ) هكذا وقع في رواية أبي ذر هذا الكلام عقب حديث ابن عمر في العثري
 ووقع في رواية غيره عقب حديث أبي سعيد المذكور في الباب الذي بعده وهو الذي وقع عند
 الاسماعيني أيضا وجرم أبو علي الصدقي بأن ذكره عقب حديث ابن عمر من قبل بعض نسخ
 الكتاب انتهى ولم يقف الضعافي على اختلاف الروايات فجرم بانه وقع هنا في جميعها قال وحقه
 ان يذكر في الباب الذي يليه * (قلت) * ولذكره عقب كل من الحديثين من وجه لكن تعبيره
 بالأول يرجح كونه بعد حديث أبي سعيد لانه هو المفسر للذي قبله وهو حديث ابن عمر حديث ابن
 عمر بعده مظاهر في عدم اشتراط التصاب وفي الجواب ان كافة في كل ما سبق بمؤنة وبغير مؤنة
 ولكنه عند الجمهور مختص بالمعنى الذي سبق لاجله وهو التميز بين ما يجب فيه العثري وأوصف
 العثري بخلاف حديث أبي سعيد فانه مساقي لسان جنس المخرج منه وقدره فاخذ به الجمهور
 عملا بالذليلين كما ساقى بسط القول فيه بعد ان شاء الله تعالى وقد جرم الاسماعيلي بأن كلام
 البخاري وقع عقب حديث أبي سعيد ودل حديث الباب على التفرقة في القدر المخرج الذي يسقى
 بنضح أو بغير نضح فان وجد ما سبق فيهما فظاهره أنه يجب فيه ثلاثة أرباع العشر اذا تساوى
 ذلك وهو قول أهل العلم قال ابن قدامة لم يعلم فيه خلافا وان كان أحدهما أكثر كان حكم
 الأقل تعالا أكثر من عليه أحد وهو قول النوري وأبي حنيفة وأحمد قول الشافعي والثاني
 يؤخذ بالنسبة ويحتمل أن يقال ان أمكن فصل كل واحد منهما أخذ بحصاه وعن ابن القاسم
 صاحب مال العبرة بما تبه الزرع وانتهى ولو كان أقل قاله ابن التين عن حكاية أبي محمد بن أبي
 زيد عنه والله أعلم * (تنبيه) * قال النسائي عقب خبر يجمع هذا الحديث رواه نافع عن ابن عمر
 عن عمر قال وسأل أهل أجل من نافع وقول أبي بصواب * وقوله بعده هذا تفسير الأول لانه
 لم يوقت في الأول أي لم يذكر بعد التصاب وقوله وبين في هذا يعني في حديث أبي سعيد (قوله
 والزيادة مقبولة) أي من الحفاظ والتب بغيرك الموحدة النبات والجمعة (قوله والمفسر
 يقضى على الميهم) أي الخاص يقضى على العام لان فيما سقت عام يشمل التصاب ودونه
 وليس فيما دون خمسة أو سقي صدقة خاص بقدر التصاب وأجاب بعض الحنفية بأن محل

أو كان عثريا العثري وما سقى
 بالنضح نصف العشر * قال
 أبو عبد الله هذا تفسير الأول
 لانه لم يوقت في الأول يعني
 حديث ابن عمر فيما سقت
 السماء العثري وبين في هذا
 ووقت والزيادة مقبولة
 والمفسر يقضى على الميهم
 اذا رواه أهل التبت

كاروى الفضل بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يصل في الكعبة وقال
بلال قد صلى فاخذ يقول
بلال وترك قول الفضل

* (باب ليس فيمادون خمسة
اوسق صدقة) * حدثنا

مسدد حدثنا يحيى حدثنا
مالك قال حدثني محمد بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي صعصعة عن أبيه عن أبي

سعيد الخدري رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ليس فيما أقل من
خسة اوسق صدقة ولا في

أقل من خمسة من الأبل
الدود صدقة ولا في أقل من

خس اواق من الورق
صدقة * (باب أخذ صدقة

الترعة صرام النخل وهل
يترك المصبي فيمس عمر

الصدقة) * حدثنا عمر بن
محمد بن الحسن الاسدي

حدثنا أبي حدثنا ابراهيم بن
طهمان عن محمد بن زياد عن

ابى هريرة رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يروى بالقرع عند
صرام النخل فيجس هذا
بقره وهذا من عمره حتى يصير

عنده كوم من تمر فجعل
الحسن والحسين رضى الله
عنه ما يلعبان بذلك التمر

ذلك ما اذا كان السان وفق المسين لازما عليه ولا ناقصا عنه أما اذا اتى شيء من أفراد العام
مثلا فيمكن التسك به كحدث أى سعيد هذا فاندل على التصابي فيما يقبل التوسيق
وسكت عما يقبل التوسيق فيمكن التسك بعموم قوله فيما سقت السماء العشر أى عملا يمكن
التوسيق فيه عملا بالملين وأجاب الجمهور بما روى من فوعا لركة في الحضراوات رواه
الدارقطني من طريق على وطلمة ومعاذ من فوعا وقال الترمذي لا يصح فيه شيء الأمر سهل
موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو دال على أن الزكاة انتهى فيما يكال بما
يدخر للاقتيات في حال الاختيار وهذا قول مالك والشافعي وعن أحمد يخرج من جميع ذلك
ولو كان لا يقتات وهو قول محمد وأبي يوسف وحكي ابن المنذر الاجماع على أن الزكاة
لا تجب فيمادون خمسة اوسق مما خرجت الأرض الا ان أباح حنيفة قال تجب في جميع ما يقصد
بزراعته عما الأرض الا الحطب والقصب والخشب الذي ليس له غرائض وحكي
عماض عن داود أن كل ما يدخل فيه الكيل راعى فيه النصاب وما لا يدخل فيه الكيل ففي ظله
وكثيره الزكاة وهو نوع من الجمع بين الحديتين المذكورين والله أعلم وقال ابن العربي أقوى
المذهب وأحوطها للمساكين قول أبي حنيفة وهو التسك بالعموم قال وقد زعم الجوهري أن
الحديث إنما جاء للتفصيل ما نقل مما كتبه مؤلفه قال ابن العربي ولا مانع أن يكون الحديث
يقضي الوجهين والله أعلم (قوله كاري الخ) أى كأن المئتب قد علم على الثاني في حديثي الفضل
وبلال وحديث الفضل أخرجه أحد وغيره وحديث بلال سأل في موصول في كتاب الجمع أن شاء
الله تعالى (تكميل) اختلف في هذا النصاب هل هو تحديد أو تقريب وبالأول جزم أحمد
وهو أصح الوجهين للشافعية الا ان كان نقصا يسيرا جدا عملا لا يضبط فلا يضرب قاله ابن دقيق
العبد وصحح النووي في شرح مسلم أنه تقريب وأنه قرأ على وجوب الزكاة فيما زاد على الخمسة
أوسق بحسابه ولا وقص فيها (قوله باب ليس فيمادون خمسة اوسق صدقة)
أورد فيه حديث أبي سعيد وقد تقدم ذكره في باب زكاة الورق وذكر فيه قدر الورق
وقوله هذا ليس فيما أقل ما زائدة وأقل في موضع جر بني وقد ذكره بعده بلفظ وليس في أقل
(قوله باب أخذ صدقة التربة صرام النخل وهل يترك المصبي فيمس عمر الصدقة)
الصرام بكسر الميم الحذو والقطا في زنا ومعنى وقد اشقل هذا الباب على ترجمتين
أما الأولى فالتعلق بقوله تعالى وآتوا حقهم يوم حصاده واختلفوا في المراد بالحق فيها فقال
ابن عباس هي الواجبة وأخرجه ابن جرير عن أنس وقال ابن عمر هو شيء سوى الزكاة أخرجه
ابن مردويه وبه قال طائفة وغيره وحديث الباب يشعر بأنه غير الزكاة وكأنه المراد بما أخرجه
أحمد وأبو داود من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كل جاذ عشرة اوسق
من التربة بقنو يعلق في المسجد للمساكين وقد تقدم ذكره في باب القسمة وتعلق القنو
في المسجد من كلب الصلاة وأما الترجمة الناصة فربطها بالترك اشارة منه إلى أن الصابان كان
مأنا من توجيهه الخطاب إلى المصبي فليس مانعا من توجيهه الخطاب إلى الولي بتأديته وتعليمه
وأوردها بلفظ الاستفهام لاحتمال أن يكون انتهى خاصين لا يحل له تناول الصدقة (قوله
كروم) يتبع الكفاف وسكون الواو معروفا وأصله القطعة العظيمة من الشيء والمراد به ما جتمع

فاخذ، فلهما تارة فلهما في

فيه فظن ان اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاخرجها

من فبسه فقال أما علمت أن

آل محمد لا ياكلون الصدقة

*(باب من باع غناره ونخله

أو أرضه أو زرعه وقد وجب

فيه العشر أو الصدقة فأدى

الزكاة من غيره أو باع غناره

ولم يحب فيه الصدقة)*

وقول النبي صلى الله عليه

وسلم لا تتبعوا الفجرة حتى

يدو صلاحها فلم يحظر

البيع بعد الإصلاح على

أحد ولم يخص من وجب

عليه الزكاة عن لم يحب

* حدثنا جاح حدثنا شعبة

أشبهني عبد الله بن دينار

قال سمعت ابن عمر رضي

الله عنهما نهى النبي

صلى الله عليه وسلم عن بيع

الفجرة حتى يبدو صلاحها

وكان إذا سئل عن صلاحها

قال حتى تذهب عاقتها

* حدثنا عبد الله بن

يوسف حدثني الليث

حدثني خالد بن زيد عن

عطاء بن أبي رباح عن جابر

ابن عبد الله رضي الله عنهما

نهى النبي صلى الله عليه وسلم

عن بيع الفجرة حتى يبدو

صلاحها * حدثنا قتيبة عن

مالك عن حميد عن أنس

ابن مالك رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن بيع الفجرة حتى تذهب

من التمر كالعروة ويرى كوما بالانصب أي حتى يصير المرغش منه كوما

سبائي بعد يابن من رواية شعبة عن محمد بن زياد باللفظ فاخذ الحسن بن علي

المأخوذ وفي رواية الكشي من جعلها أي الفرة وسبائي بقية الكلام عليه في ما قال الأصمعي

قوله عند صرام النخل أي بعد أن يصير غير الان النخل قديصرم وهو رطب فيتم في المربد ولكن

ذلك لا يتناول فحسن أن ينسب إلى الصرام كما في قوله تعالى وأتوا حقة يوم حصاده فان المراد بعد

ان يداس وينقى والله أعلم (قوله ما) من باع غناره وأرضه ونخله وأزرعه وقد وجب

فيه العشر أو الصدقة فأدى الزكاة من غيره أو باع غناره ولم يحب فيه الصدقة (الخ) ظاهر سياق هذه

الترجمة أن المصنف يرى جواز بيع الثمرة بعد بدو الإصلاح ولو وجبت فيها الزكاة لخص مثلا

لعموم قوله حتى يبدو صلاحها وهو أحد قولي العلماء والثاني لا يجوز بيعها بعد الخرص لتعلق

حق المسكين بها وهو أحد قولي الشافعي وقائل هذا أجل الحديث على الجواز بعد الإصلاح وقيل

الخصص جميعا بين الحديثين وأما قوله العشر أو الصدقة ففي العام بعد الخاص وفيه إشارة إلى

الرد على من جعل في الثمار العشر مطلقا من غير اعتبار انصاف ولم ير أن الصدقة تسقط بالبيع

وأما قوله فأدى الزكاة من غيره فلا أنه إذا باع بعد وجوب الزكاة فقد فعل أمر اجزا كما تقدم

فتمتعت الزكاة بدمته فلا أنه إذا باع بعد وجوب الزكاة فخرج قيمته على رأي من يجزه وهو اختيار البخاري

فكسب وقيل وأما قوله ولم يخص من وجب عليه الزكاة عن لم يحب فيتوقف على مقدمة أخرى وهي

ان الحق يتعلق بالإصلاح وظاهر القرآن يقتضي أن وجوب الإيتاء للاحق يوم الحصاد على رأي

من جعلها في الزكاة الا ان يقال إنما تعرضت الآية للبيان زمن الآية لا لبيان زمان الوجوب

والظاهر أن المصنف اعتمد في تصحيح هذه المقدمة استعمال الخرص عند الإصلاح لتعلق حق

المساكين فطواها بتقديم حكم الخرص فيما سبق وأشار إلى ذلك ابن رشد وقال ابن بطال أراد

الخاري الرد على أحد قولي الشافعي بفساد البيع كما تقدم وقال أبو حنيفة المشتري بالخيار

ويؤخذ والعشر منه ويرجع هو على البائع وعن مالك العشر على السالع إلا أن يشترطه على

المشتري وهو قول الليث وعن أحمد الصدقة على البائع مطلقا وهو قول الثوري والوزاعي والله

أعلم (قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الفجرة حتى تذهب عاقتها) أسند في الباب بمعناه وأما هذا

اللفظ فذكره عنده في موضعين من كتاب البيع من حديث ابن عمر وسبائي الكلام هناك على

حديثه وعلى حديث أنس أيضا وقوله وكان إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاقتها أي

الثر وفي رواية الكشي من عاقتها وهو موقوف ابن عمر يشتمل في روايته من طريق محمد بن جعفر

عن شعبة ولفظه فقبل لان عمر ماصلاحه قال تذهب عاقتها (قوله ما) هل يشتري

الرجل صدقه قال الزين بن المنبر وأورد الترجمة بالاستفهام لأن تنزيل حديث الباب على سببه

يضعف معه نعم المنع لاحتمال تخصيصه بالبراء بدون التهمة لقوله وظننت أنه يبيع به رخص

وكذا إطلاق الشارع العود عليه بمعنى أنه في معنى رجوع بعضها اليه بغير عوض قال وقصد

بهذه الترجمة التنبيه على ان الذي تضمنته الترجمة التي قبلها من جواز بيع الثمرة قبل اخراج

الزكاة ليس من جنس شراء الرجل صدقه والفرق بينهما دقيق وقال ابن المنذر ليس لأحد أن

يتصدق ثم يشتري بها اللهمسي الثابت ويلزم من ذلك فساد البيع الا ان ثبت الاجماع على جوازه

(قوله ولا بأس أن يشتري صدقة غيره) قد استدل به بما ذكره من إسناده قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لا تعدوا قوله العائد في صدقة ولو كان المراد تعميم المنع لقال لا تشتروا الصدقة مثلاً وسياً ذلك حديثان في باب أذاحات الصدقة ثم أورد المصنف حديث عمر في صدقة القبرس واستدل به في شرائه بعد ذلك من طريقين فساق الأولى يقتضي أنه من حديث ابن عمر والثانية أنه من مسند عمر وروح الدارقطني الأولى لكن حيث جاء من طريق سالم وغيره من الرواة عن ابن عمر فهو من مسنده وأما رواية أسلم مولى عمر فهي عن عمر نفسه والله أعلم (قوله تصدق بقبرس) أي حل عليه رجل في سبيل الله كما في الطريق الثانية والمعنى أنه ملكه له وإن كان له سبيل له بعه ومنهم من قال كان عمر قد حبسه وأما سبيل الرجل بعه لانه حصل فيه هزال وعجز لجه عن الحاق وضعف عن ذلك وانتهى إلى حالة عدم الاتقاع به وأجاز ذلك ابن القاسم ويدل على انه حل عليه قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان حبس العلماء به وقوله فيها فاضاه الذي كان عنده أي بترك القيام عليه بالخدمة والعلف ونحوهما وقال في الأولى فوجده يباع (قوله) وإن أعطاك بدرهم) هو مبالغته في رخصه وهو الحامل له على شرائه (قوله) ولا تعد في رواية أحمد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم ولادة بنون وسمى شراءه برخص عودا في الصدقة من حيث الغرض منها فواب الأثرة فإذا اشتراها برخص فكأنه اختار عرض الدنيا على الأثرة مع ان العادة تقتضي بيع مثل ذلك برخص لغير التصديق فكيف بالتصدق فصيبر راجعاً في ذلك المقدار الذي سوج فيه (قائمة) * فأذا بن سعد في الطبقات أن اسم هذا القبرس الوردانة كان لتيم الدار فاعدها ملئني صلى الله عليه وسلم فأعطاه لعمري ولم أقف على اسم الرجل الذي حله عليه (قوله) كالعائد في قيمه) استدله على تحريم ذلك لأنني أعزاهم حال القرطبي وهذا هو الظاهر من سياق الحديث ويحتمل أن يكون التشبيه للتشبه برخصة الكون التي مما يستعذر وهو قول الأكثرو يلحق بالصدقة الكفارة والندرة وغيرهما من القربات وأما أوردته فلا كراهة وأبعد من قال تصدق به (قوله) في الطريق الأولى ولهذا كان ابن عمر لا يترك أن يتناع شئاً تصدق به إلا جعله صدقة) كذا في رواية أبي ذر وعلى حرف لا تضرب ولا أدري ما وجهه وبأخبار التي يتم المعنى أي كان إذا اتفق له أن يشتري شئاً مما تصدق به لا يتركه في ملكه حتى تصدق به وكأنه يفهم أن النبي عن شراء الصدقة إنما هو لمن أراد أن يملكها لا لمن يرها صدقة وفي الحديث كراهة الرجوع في الصدقة وفضل الجمل في سبيل الله والإعانة على الغزو بكل شئ وإن الجمل في سبيل الله تملك وإن للصموم بعه والاتقاع بفته وسياً * تكمل الكلام على هذا الحديث في أبواب الهبة إن شاء الله تعالى (قوله) باب ما يذكر من الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم وآله) لم يبين الحكم لشهرة الاختلاف فيه والنظر فيه في ثلاثة مواضع أولها المراد بالآل عنابون هاشم وبنو المطلب على الأرجح من أقوال العلماء وسياً في دليله في أبواب الخمس في آخر الجهاد قال الشافعي أشركهم النبي صلى الله عليه وسلم في سهم ذوى القربى ولم يعط أحد من قتال قرين غيرهم وتلك العظيمة عوض عوضه ولا عما حرموه من الصدقة وعن أبي حنيفة ومالك وشواهم فقط وعن أحمد في المطلب روايتان وعن المالكية فيها بين هاشم وغالب بن فهر قولان فمن أصبح منهم هم شوقى وعن غيره بنو غالب بن فهر * ثانياً كان يحرم على النبي

ولا بأس أن يشتري صدقة

غيره لأن النبي صلى الله عليه

وسلم إنما يبيع المصدق

خاصة عن الشراء ولم يبيعه

غيره * حديثنا يحيى بن بكير

حديثنا الليث عن عقيل

عن ابن شهاب عن سالم أن

عبد الله بن عمر رضى الله

عنهما كان يحدث أن عمر

ابن الخطاب تصدق بقبرس

في سبيل الله فوجده يباع

فأراد أن يشتريه ثم أتى النبي

صلى الله عليه وسلم فاستأمره

فقال لا تعد في صدقتك

فبذلك كان ابن عمر رضى

الله عنهما لا يترك أن يتناع

شئاً تصدق به إلا جعله

صدقة * حديثنا عبد الله بن

يوسف أخبرنا مالك بن أنس

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال

سمعت عمر بن الخطاب رضى

الله عنه يقول سمعت علي

فرس في سبيل الله فاضاعه

الذي كان عنده فأردت أن

أشتريه فظننت أنه يبيعه

برخص فسألت النبي صلى

الله عليه وسلم فقال لا تشتري

ولا تعد في صدقتك وإن

أعطاك كهدم فإن العائد

في صدقة كالعائد في قيمه

(باب ما يذكر في الصدقة

لنبي صلى الله عليه وسلم

وآله) *

٥٧٣١

٥٧٣٢

٥٧٣٣

٥٧٣٤

٥٧٣٥

٥٧٣٦

٥٧٣٧

٥٧٣٨

١٤٩١
 م س
 تحلة
 ٩٤٢٨٢

صلى الله عليه وسلم صدقة الفرض والتطوع كان قل فيه غير واحد منهم الخطا الى الاجماع لكن
 حكى غير واحد عن الشافعي في التطوع قولا وكذا في رواية عن أحد ولتنظير في رواية الجعفي
 لايجل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته صدقة الفطور وكافة الاموال والصدقة يصرفها الرجل
 على محتاج يريدها وجه الله فأما غير ذلك فلا الذين يقال كل معروف صدقة قال ابن قدامة ليس
 مانقل عنه من ذلك واضح الدلالة وانما أراد أن ماليس من صدقة الاموال كالقرض والهبة
 وفعل المعروف كان غير محرم قال الماوردي يحرم عليه كل ما كان من الاموال متعة وما قال غيره
 لا تحرم عليه الصدقة العامة كناه الا بربو كالمساجد وسائر دلائل تحريم الصدقة مطلقا في اللقطة
 واختلف هل كان تحريم الصدقة من خصائصه دون الانبياء أو كلهم سواء في ذلك * ثالثها هل
 يلحق به آله في ذلك أم لا قال ابن قدامة لا نعم خلافاً لأن في هاشم لم تحل لهم الصدقة المقروضة
 كذا قال وقد نقل الطبري الجواز أيضا عن أبي خنيفة وقيل عنه يجوز لهم اذا هم مواسمهم
 ذوى القربى يحكمه الخاوي ونقله بعض المالكية عن الأبري من من وهو وجه لبعض الشافعية
 وعن أبي يوسف يحمل من بعضهم لبعض لامن غيرهم وعند المالكية في ذلك أربعة أقوال
 مشهورة الجواز المنع جواز التطوع دون القرض عكسه وأدلة المنع ظاهرة من حديث الباب
 ومن غيره ولقوله تعالى قل ما أسألكم عليه من أجر ولو أطيها لآله لا وشك أن يطعوا
 فيه ولقوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وبنت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الصدقة أو ساخ الناس كرواه مسلم ويؤخذ من هذا جواز التطوع دون القرض وهو قول
 أكثر الحنفية والصحيح عند الشافعية والحنابلة وأما عكسه فقالوا ان الواجب حق لازم لا يلحق
 باخذ ذلك بخلاف التطوع ووجه التفرقة بين بني هاشم وغيرهم أن موجب المنع يقع بدلا لادنى
 على الاعلى فاما الاعلى على مثله فلا ولم أر لمن أجاز مطلقا ليس الا ما تقدم عن أبي خنيفة
 (قوله سمعت أبا هريرة قال أخذ الحسن) في رواية معمر عن محمد بن زياد أنه سمع أبا هريرة قال تكا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ثم ان تمر الصدقة والحسن في حجره أخرجه أحمد
 (قوله فجعلها في فيه) زاد أبو مسلم الكبير من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد قال يقطن له
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام ولعابه يسيل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم شدة وفي رواية
 معمر فلما فرغ جله على عاتقه فسال عما به فرفع رأسه فإذا أثر في فيه (قوله كخ) بفتح الكاف
 وكسر هاء وسكون الميمعة مثقلا ومخففا وكسر الخاء ممتونة وغيره مونة فيخرج من ذلك ثلاث لغات
 والثانية في كبد لا ولوى كلمة فقال لردع الصبي عند تناوله ما يستحقه قبل عدة وقيل
 أعجمية وزعم الداودي أنه ماهرة وقد أوردتها البخاري في باب من تكلم بالفارسية (قوله
 ليطرحها) زاد مسلم ارم بها وفي رواية جادين سلمة عن محمد بن زياد عند أحمد فقطر اليد فإذا هو
 بالوتر فخره فخره وقال آلهها يائي آلهها يائي ويجمع بين هذا وبين قوله كخ كنهانه كعله
 أولا بهذا فلما تبادى قال له كخ كنه إشارة الى استنذار ذلك له ويحتمل العكس بأن يكون كله أولا
 بذلك فلما تبادى نزعهما من فيه (قوله أنا لا ناكل الصدقة) في رواية مسلم أنا لا ناكل الصدقة وفي
 رواية معمر ان الصدقة لا ناكل محمد وكذا عند أحمد والطحاوي من حديث الحسن بن علي
 نفسه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فترعى جر من تمر الصدقة فأخذت منه فترعى فليتها

حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا محمد بن زياد قال
 سمعت أبا هريرة رضي الله
 عنه قال أخذ الحسن بن
 علي رضي الله عنهما تمر من
 تمر الصدقة فجعلها في فيه
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم كخ كخ ليطرحها ثم
 قال أما شعرت أنا لا ناكل
 الصدقة

* (باب الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا سعيد بن (٢٨١) عمر حدثنا ابن وهب عن يونس عن

في فاختها بإبها بم اقبال انال محمد لائل لل صدقة واسناده قوى والطبراني والطحاوى
من حديث أبي ليلى الانصاري نحوه وفي الحديث دفع الصدقات الى الامام والانتفاع بالصدقة
في الامور العامة وجواز ادخال الاطفال المساجد وتاديبهم بما شفعهم ومنعهم عما يضرهم ومن
تناول الخمر مات وان كانوا غير مكرهين لابتدربوا بذلك واستنبط بعضهم منه منع وفي الصغيرة
اذا اعتدت من الرقة وفيه الاعلام بسبب النهي ومحاطبة من لا يغير لقصدها من غير
لان الحسن اذ ذلك كان طفلا وأما قوله أما شعرت وفي رواية البخاري في الجهاد أما تعرف
وليسل أما علمت فهو شيء قال عند الامر الواضح وان لم يكن الخطاب بذلك عالمائى كيف خفي
عليك هذا ما ع ظهره وهو أبلغ في الزجر من قوله لا تفعل وقد تقدم ذكره ض فوائده قبل بابين
﴿ قوله ما ﴾ الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يترجم لأزواج
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوالى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يثبت عنده فمضى وقد نقل ابن
بطال أنهن أى الأزواج لا يدخلن في ذلك باتفاق الفقهاء وفيه فطره فقد ذكر ابن قدامة ان خلال
أخرج من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة قالت انال محمد لائل لل صدقة قال وهذا يدل
على تحريمها (قلت) واستاده الى عائشة حسن وأخرجه ابن أبي شبة أيضا وهذا لا يقدح فيها
نقلها بن بطال وروى أصحاب السنن وصححه الترمذى وابن حبان وغيره عن أبي رافع مرفوعا
انال محمد لائل لل صدقة وان موالى القوم من أنفسهم وبه قال أحمد وأبو حنيفة وبعض المالكية
كان المجنون وهو الصحيح عندنا فاعية وقال الجمهور يجوز لهم لانهم ليسوا منهم حقيقة
ولذلك لم يعزوا بهم الخمس ومنشأ الخلاف قوله منهم أو من أنفسهم هل يتناول المساواة في
حكم تحريم الصدقة أولا وبوجه الجمهور أنه لا يتناول جميع الاحكام فلا دليل فيه على تحريم
الصدقة لكنه ورد على سبب الصدقة وقد اتفقوا على أنه لا يترجم السبب وان اختلفوا هل يخص
به أولا ويمكن ان يستدل لهم بحديث الباب لا يندل على جوازها موالى الأزواج وقد تقدم
ان الأزواج ليسوا في ذلك من جملة الاكل فواللهم أخرى بذلك قال ابن المنبر في الحاشية انما أورد
البخاري هذه الترجمة لتحقيق أن الأزواج لا يدخل موالين في الخلاف ولا يجرى عليهم الصدقة
قولا واجدا للسلطان الظان انما قال بعض الناس بدخول الأزواج في الاكل انه يترد في
في موالين فبين أنه لا يترد ثم أورد المصنف في الباب حديثين * أحدهما حديث ابن عباس في
الانتفاع بجملته الشاة لقوله فيه أعطيت بمولاة أمة فمن الصدقة وسيأتى الكلام عليه مستوفى
في النماذج ان شاء الله تعالى ولم أفت على اسم هذه المولاة فانهم ما حديث عائشة في قصة بريرة
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم في العلم الذي تصدق به على هولاء صدقة ولنا هدية وسيأتى
الكلام عليه مستوفى في العلق ان شاء الله تعالى * (تبسمة) * قال الامام على هذه الترجمة
مستغنى عنهم فان تسمية المولى لغیر فائدة وانما هو لسوق الحديث على وجهه فقط كما قال وقد
علمت ما فهمان الفائدة ﴿ قوله ما ﴾ اذا تحولت الصدقة في زوايا أي ذراعا
حولت يضم أوله أى فقد جازا لها شئ تناولها ﴿ قوله حدثنا خالد ﴾ هو الحذاء والاسناد كله
بصرون ﴿ قوله هل عندك شيء ﴾ أى من الطعام وقوله نسيب بالنون والمهولة والموحدة مصغر
اسم أم عطية ﴿ قوله من الشاة التي بعثت ﴾ بفتح الشاة أى بعثت بها أنت ﴿ قوله بلغت حملها ﴾
أى انما لما تصرفت فيها بالهدية لجهة ملكها لهما التقلت عن حكم الصدقة خلت بحمل الهدية

ابن شهاب حدثني عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال وجد
النبي صلى الله عليه وسلم
شاة ميتة أعطيها بمولاة
لميو من الصدقة قال النبي
صلى الله عليه وسلم هلا
استعصم بجملتها قالوا انها
ميتة قال اغارهم أكلها
* حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا الحكم عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة رضي
الله عنها أنها أرادت أن
تشتري بريرة للعق وأراد
موالها ان يشترطوا ولها
فذكرت عائشة للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم اشترتها
فأعنا الولاء لمن أعنت قالت
وأني النبي صلى الله عليه
وسلم يلجم فقلت هذا ما تصدق
به على بريرة فقال هولاء
صدقة ولنا هدية * (باب
اذا تحولت الصدقة) *
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
خالد بن حصبة بن سيرين
عن أم عطية الانصارية
رضي الله عنها قالت دخل
النبي صلى الله عليه وسلم
على عائشة رضي الله عنها
فقال هل عندك شيء فقالت
لا لا شئ بعثت به بالناسية
من الشاة التي بعثت بها من
الصدقة فقال انها قد بلغت
حملها

١٤٩٥

م د س

تحلة

١٢٤٢

* حدثنا يحيى بن موسى
حدثنا وكيع عن شعيب بن عتبة عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتى بلعم
تصدق به على بريرة فقال
هو عليها صدقة وهو لنا
تغ هدية وقال أودادنا أنا
شعبة عن قتادة جمع أنسا
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم * (باب أخذ
الصدقة من الأغنياء ورد
في الفقراء محبت كانوا)
حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله
أخبرنا زكريا بن إسحق عن
يحيى بن عبد الله بن صفي
عن أبي معبد مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عد
ابن جبل حين بعثه إلى اليمن

١٤٩٦

ع

تحلة

٦٥١١

وكانت تحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة كإسائى في الهبة وهذا أقدر بيان
بظال بعد أن ضبط محلها بفتح الحاء وضبط بعضهم بكسر دال الخليل أي بلغ مستقرها
والأقول أولى وعليه عول البخاري في الترجمة وهذا نظير قصة بريرة كإسائى بنسبته في كتاب
الهبة ثم أورد المصنف حديث أنس في قصة بريرة مختصراً وقال بعده وقال أودادنا أنا شعبة
فذكر الأسناد دون المتن لتصریح قتادة فيه بالسماع وأوداد هو الطالسي وقد أخرجه في
مسنده كذلك ورأيت في النسخة التي وقفت عليها مع معنا وقد أخرجه الإسماعيلي من
طريق معاذ عن شعبة فصرح بسماع قتادة من أنس أيضاً واستنط البخاري من قصة بريرة وأما
عظمة أن لا لها شئ أن يأخذ من سهم العالمين إذا عمل على الزكاة وذلك أنه إنما يأخذ على عمله قال
فلما حلل لها الشئ أن يأخذ مما يملك بالهدية مما كان صدقة لا بالصدقة كذلك يحل له أخذ
مما يملك به عمله لا بالصدقة واستدل به أيضاً على جواز صدقة الطلوع لا زواج النبي صلى الله عليه
وسلم لأنهم فروا بين أنفسهم وبينه صلى الله عليه وسلم ولم يسكر عليهم ذلك بل أخبرهم أن تلك
الهدية بعينها خرجت عن كونها صدقة تصرف المصدق عليه فيها كأن تقدم فقره والله
اعلم * (قوله ما) أخذ الصدقة من الأغنياء ورد في الفقراء محبت كانوا قال
الإسماعيلي طاهر حديث الباب أن الصدقة ترد على فقراء من أخذت من أغنيائهم وقال
ابن المنير اختار البخاري جواز نقل الزكاة من بلد المال لعموم قوله فتدري فقرائهم لأن الضمير
يعود على المسلمين فأى فقير منهم ردت فيه الصدقة في أي جهة كان فقيدوا فاقى عموم الحديث
أنهى والذي يبادر إلى الذهن من هذا الحديث عدم النقل وأن الضمير يعود على المخاطبين
فيخص بذلك فقرائهم لكن رجح ابن دقيق العيد الأول وقال أنه وان لم يكن الأظهر الآتي
بقوته أن أعيان الأشخاص المخاطبين في قواعد الشرع الكلية لا تعتبر في الزكاة كالاعتبار
في الصلاة فلا يختص بهم الحكم وإن اختلفت خطابهم خطاب المواجهة انتهى وقد اختلف العلماء
في هذه المسئلة فأجاز النقل للأش وأوحيفة وأصحابهما ونقله ابن المنذر عن الشافعي واختاره
والأصح عند الشافعية والمالكية والجمهور ترك النقل فلو خالف ونقل أجاز أعند المالكية
على الأصح ولم يجزئ عند الشافعية على الأصح إلا إذا فقد المستحقون له أو لا يعد أنه اختار
البخاري لأن قوله حيث كانوا يشعربانه لا يتلها عن بلد وفيه من هو متصف بصفة الاستحقاق
(قوله أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك وزكريا بن إسحق مكي وكذا من فوقه (قوله عن يحيى)
في رواية وكيع عن زكريا بن أحمد بن يحيى أخرجه مسلم (قوله عن أبي معبد) في رواية أحمد
ابن أمية عن يحيى أنه سمع أبا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول أخرجه المصنف في التوحيد
(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عد ابن جبل حين بعثه إلى اليمن) كذلك في جميع الطرق
الأمأ أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب وأحق بن إبراهيم ثلاثتهم عن
وكيع فقال فيه عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فملى
هذا فهو من مسنده معاذ وظاهر سياق مسلم أن اللفظ مدرج لكن لم أر ذلك في غير رواية أبي بكر
ابن أبي شيبة وسائر الروايات أنه من مسند ابن عباس فقد أخرجه الترمذي عن أبي كريب عن
وكيع فقال فيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ وكذا هو في مسند

اسحق بن ابراهيم وهو ابن راهويه قال حدثنا وكيع به كذا رواه عن وكيع أحد في مسنده
 أخرجه أبو داود عن أحمد وسليمان في المغازي عن يحيى بن موسى عن وكيع كذلك وأخرجه ابن
 جرير في صحيحه عن محمد بن عبد الله الخزاز وجعفر بن محمد الثعلبي والاسماعيلي من طريق أبي
 خزيمة وموسى بن السندی والدارقطني من طريق يعقوب بن ابراهيم الدورقي واسحق بن ابراهيم
 البغوي كلهم عن وكيع كذلك فان ثبتت روايته أبي بكر فهو من مرسل ابن عباس لكن ليس
 حضور ابن عباس لذلك بعيد لانه كان في أو آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اذ ذلك مع
 أبيه بالمدينة وكان بعث معاذ الى اليمن سنة عشر قبل حج النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره
 المصنف في أو آخر المغازي وقبل كان ذلك في أو آخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه وسلم
 من مكة رواه الواقدي باسناداه الى كعب بن مالك وأخرجه ابن سعد في الطبقات عنه ثم حكى ابن
 سعد أنه كان في سبع الاخر سنة عشر وقبل بعثه عام الفخ سنة ثمان وثقة وعل أنه لمزل على
 العين الى أن قدم في عهد أبي بكر ثم وجه الى الشام فبات بها واختلف هل كان معاذ بالما
 أو قاضيا فخرج ابن عبد البر بالثاني والغساني بالاول (قولنا ستأتي قوما أهل كتاب) هو كالنوطنة
 للوصية لتستجمع همة عليها لتكون أهل الكتاب أهل علم في الجبله فلا تكون العناية في
 مخاطبتهم بكتابية الجهال من عبدة الاوثان وليس فيه أن جميع من يقدم عليهم من أهل الكتاب
 بل يجوز أن يكون فيهم من غيرهم وانما خصهم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم (قوله فاذا جئتم)
 قيل عبر بلفظ انشاقا ولا يحصول الوصول اليهم (قوله فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن
 محمد رسول الله) كذلك لا كثر وقد تقدم في أول الركة بلفظ والى رسول الله كذا في رواية زكريا بن
 اسحق لم يختلف عليه فيها وأما اسمعيل بن أمية ففي رواية روح بن القاسم عنه قال ما تدعوههم
 اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله وفي رواية الفضل بن العلاء عنه أن يوحده والله فاذا عرفوا ذلك
 ويجمع بينهما بأن المراد بعبادة الله توحيده وتوحيد الشهادته بذلك ولينبه بالرسالة ووقعت
 البداية بينهما لانهما أصل الدين الذي لا يصح شي غيرهما الا بهما ومن كان منهم غير موحد
 فالماطة متوجهة اليه بكل واحدة من الشهادتين على التعيين ومن كان موحدا فالماطة له
 بالجمع بين الاقرار بالوحداية والقرار بالرسالة وان كانوا يعقدون ما يقتضي الاشراك
 أو يستلزمه كمن يقول بنبوة عزرا ويعتقد التشبيه فتكون مطالبتهما لتوحيدك في ما يلزم من
 عقائدهم واستدل به من قال من العلماء انه لا يشترط التبري من كل دين يخالف دين الاسلام
 خلافا لمن قال ان من كان كافرا بشي وهو مؤمن بغيره لم يدخل في الاسلام الا بترك اعتقاد
 ما كفر به والجواب أن اعتقاد الشهادتين ينافي ترك اعتقاد التشبيه ودعوى نبوة عزير وغيره
 فيمكن بذلك واستدل به على أنه لا يكتفي في الاسلام بالاقتصار على شهادة أن لا اله الا الله حتى
 يضيف اليها الشهادة بمحمد بالرسالة وهو قول الجمهور وقال بعضهم بصر بالاولى مسلما ويطالب
 بالثانية وفائدة الخلاف تظهر بالحكم بالردة (تنبيهان) * أحدهما كان أصل دخول اليهودية
 في الدين في زمن أسعد أبي كرب وهو توسع الاصغر كما حكاه ابن اسحق في أوائل السيرة النبوية
 (ثانيهما) قال ابن العربي في شرح الترمذي تبرأت اليهود في هذه الايام من القول بان العزير
 ابن الله وهذا لا يمنع كونه كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك نزل في زمنه

انك ستأتي قوما أهل كتاب
 فاذا جئتم فادعهم الى أن
 يشهدوا أن لا اله الا الله وأن
 محمد رسول الله

والله ودعه بالمدينة وغيرها فلم ينقل عن أحد منهم انه رد ذلك ولا تعقبه والظاهر أن القائل بذلك
 طائفة منهم لأجمعهم بدليل أن القائل من النصارى أن المسيح ابن الله طائفة منهم لأجمعهم
 فيجوز أن تكون تلك الطائفة انقرضت في هذه الأزمان كما انقلب اعتقاد معظم اليهود
 عن التسمية الى التعطيل وتحول معتقد النصارى في الابن والاب الى أنهم الامور المعنوية
 لا الحسية فيحان مقلب القلوب **(قوله)** فان هم أطاعوا الله بذلك أي شهدوا وانقادوا وفي
 رواية ابن خزيمة فان هم أجابوا ذلك وفي رواية الفضل بن العلاء كما تقدم فاذا عرفوا ذلك وعُدَى
 أطاع باللام وإن كان تعدى بنفسه لتضمنه معنى انقاد واستدل به على أن أهل الكتاب ليسوا
 بعافين وإن كانوا يعبدون الله ويظهرون معرفته لكن قال هذا المتكلمين ما عرف الله من
 شبهه بخلقه أو اضاف اليه البدأ أو اضاف اليه الولد فعبدوههم الذي عبدوه ليس هو الله وإن
 سموه به واستدل به على أن الكفار غير مخاطبين بالروع حيث دعوا أو لا الى الإيمان فقط ثم دعوا
 الى العمل ورب ذلك عليها بالقاء وأضاف أن قوله فان هم أطاعوا فاخبرهم يفهم منه أنهم لو لم
 يطيعوا لا يجب عليهم شيء فوجه نظره لأن مفهوم الشرط يختلف في الاحتجاج به وأجاب بعضهم
 عن الاول بأنه استدلال ضعيف لان الترتيب في الدعوة ليس تلزم الترتيب في الوجوب كأن
 الصلاة والزكاة لا ترتيب بينهما في الوجوب وقد قدمت احداهما على الاخرى في هذا الحديث
 وربت الاخرى عليها بالثبوت ولا يلزم من عدم الايمان بالصلاة اسقاط الزكاة وقيل الحكمه في
 ترتيب الزكاة على الصلاة ان الذي يقترب بالتوحيد ويجهد الصلاة يكفر بذلك فيصير له فأبلا
 تنفعه الزكاة وأما قول الخطابي ان ذكر الصدقة آخر عن ذكر الصلاة لانها إنما تجب على قوم
 دون قوم وانها لا تكرر تكرار الصلاة فهو حسن وعلمه أن يقال بدأ بالآلهم فالاخبرهم وذلك
 من التلطف في الخطاب لانه لو طالهم بالجميع في أول مرة لم يأمن النفرة **(قوله)** خمس صلوات
 استدلل به على ان الوتر ليس بشرط وقد تقدم البحث فيه في موضعه **(قوله)** فان هم أطاعوا لك
 بذلك قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين أحدهما ان يكون المراد اقرارهم بوجوبها
 عليهم والتزامهم لها والثاني أن يكون المراد الطاعة بالفعل وقد يرجح الاول بان المذكور هو
 الاخبار بالقرينة فتعود الاشارة بذلك اليها ويرجع الثاني بانهم لو أخبروا بالقرينة فبادروا
 الى الامتنان بالفعل لكن لم يشترط التلفظ بخلاف الشهادتين فالشرط عدم النكار والاذعان
 للوجوب انتهى والذي يظهر أن المراد التقدير المشتركين الامر من أين امتثل بالاقرار أو بالفعل
 كقائمه ما فاولى وقد وقع في رواية الفضل بن العلاء بعد ذكر الصلاة فاذا اصلوا وبعد ذكر
 الزكاة فاذا أقرروا بذلك فخدمتهم **(قوله)** صدقة زاد في رواية أبي عاصم عن زكريا في أمور الله
 كما تقدم في أول الزكاة وفي رواية الفضل بن العلاء افترض عليهم زكاة في أمور الله ثم
 غلبهم فقهر على فقيرهم **(قوله)** تؤخذ من أغنيائهم استدلل به على ان الامام هو الذي يتولى قبض
 الزكاة وصرحها لما نفسه وامانته من امتنع منها أخذت منه قهرا **(قوله)** على فقرائهم
 استدلل به لقول مالك وغيره انه يكفي اخراج الزكاة في صنف واحد وفيه بحث كما قال ابن
 دقيق العيد لاحتمال ان يكون ذكر الفقراء لكونهم الغالب في ذلك وللمطابقة بينهم وبين
 الأغنياء وقال الخطابي وقد يستدل به من لا يرى على المديون زكاة ما في يده اذ لم يفضل عن الدين

فان هم أطاعوا لك بذلك
 فاخبرهم ان الله قد فرض
 عليهم خمس صلوات في كل
 يوم وليلة فان هم أطاعوا
 لك بذلك فاخبرهم ان الله
 قد فرض عليهم صدقة تؤخذ
 من أغنيائهم فبترد على
 فقرائهم فان هم أطاعوا لك
 بذلك

الذي عليه قدر نصاب لانه ليس يغنى اذا كان اخراج ماله مستحقا لغرمائه (قوله فالك وكرائم
 أمو الهيم) كرائم منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو
 والكرايم جمع كريمة أى نفيسة ففيه ترك أخذ خبر المال والنسكة فيه أن الزكاة أو اعادة
 الفقراء فلا تناس ذلك الاخفاف على الاغنياء الا ان رضوا بذلك كما تقدم البحث فيه (قوله
 واتق دعوة المظلوم) أى تجنب الظلم للابد دعوى عليك المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع
 أنواع الظلم والنسكة في ذكره عقب المنع من أخذ الكرائم الاشارة الى أن أخذها ظلم
 وقال بعضهم عطف واتق على عامل اياك المحذوف وجوبه بالافتقار الى نفسك أن تعرض
 للكرائم وأشار بالعطف الى أن أخذ الكرائم ظلم ولكنه عمى اشارة الى التحرز عن الظلم مطلقا
 (قوله حجاب) أى ليس لها صارف بصرفها ولا مانع والمراد أنها مقبولة وان كان عاصيا كما جاء
 في حديث أبى هريرة عن أدم فرود دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجر افجوره على
 نفسه واستناده حسن وليس المراد أن الله تعالى يحجبهم عن الناس وقال الطبري
 قوله اتق دعوة المظلوم تذييل لاشتماله على الظلم الخاص من أخذ الكرائم وعلى غيره وقوله فانه
 ليس بيننا وبين الله حجاب فعلم للاقتداء وتشميل للدعاء كن يقصد دار السلطان متظلا فلا يحجب
 وسبأني لهذا امر يد في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن العربي الا انه وان كان مطلقا
 فهو مقيد بالحديث الآخر ان الداعي على ثلاث مراتب اما أن يجعل له ما طلب واما أن يدخله
 أفضل منه واما أن يدفع عنه من سوء عمله وهذا كما تقدم مطلق وقوله تعالى آمن بحسب المظطر اذا
 دعاه بقوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وفي الحديث أيضا الدعاء الى التوحيد قبل
 القتال وقصة الامام عامله فيما يحتاج اليه من الاحكام وغيرها وفيه بعث الساعة لاخذ الزكاة
 وقبول خبر الواو احد وجوب العمل به واجبات الزكاة في مال الصبي والمجنون لعموم قوله من
 أغنياهم فانه عاوض وفيه بحث وأن الزكاة لا تدفع الى الكافر لعود الضمير في فقراتهم الى
 المسلمين سواء قلنا بخصوص البلد أو العلم وان الفقير لا زكاة عليه وأن ملك نصابا لا يعطى من
 الزكاة من حيث انه جعل المأخوذ منه غنيا وقابل بالفقير ومن ملك النصاب فالزكاة مأخوذة
 منه فهو غنى والغنى مانع من اعطاء الزكاة الا من استثنى قال ابن دقيق العيد وليس هذا البحث
 بالشديد القوة وقد تقدم انه قول الحنفية وقال البغوي فيه ان المال اذا انف قبل التمكن من
 الاداء سقطت الزكاة لاضافة الصدقة الى المال وفيه نظر أيضا (تمكمل) لم يقع في هذا
 الحديث ذكر الصوم والحج مع أن بعث معاذ كما تقدم كان في آخر الامر وأجاب ابن الصلاح بان
 ذلك قصير من بعض الرواة وتعقب بأنه يقضى الى ارتفاع الوفاق بكتير من الاحاديث النبوية
 لاحتمال الزيادة والنقصان وأجاب الكرماني بان احتكام الشارع بالصلاة والزكاة وكذا لهذا
 كراهي القرآن فن ثم لم يذكر الصوم والحج في هذا الحديث مع أنهم ما من أركان الاسلام والسر
 في ذلك ان الصلاة والزكاة اذا وجبا على المكلف لا يسقطان عنه أصلا بخلاف الصوم فانه قد
 يسقط بالقدرة والحج فان الغريق قد يقوم مقامه فيه كافي المعصوب ويحتمل أنه حينئذ لم يكن شرع
 انتهى وقال شيخنا شيخ الاسلام اذا سكت الكلام في بيان الاركان لم يحل الشارع منه
 نسي الحديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فاذا كان في الدعاء الى الاسلام اكتفى بالاركان

فالك وكرائم أمو الهيم واتق
 دعوة المظلوم فانه ليس بينها
 وبين الله حجاب

السلامة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجوب الصوم والحج كقوله تعالى
 فان تاولوا فاموا الصلاة وآتوا الزكاة في موضعين من برائة مع أن نزولها بعد فرض الصوم
 والحج قطعاً وخديث ابن عمر أيضاً أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويقعوا
 الصلاة ويؤتوا الزكاة وغير ذلك من الاحاديث قال والحكمة في ذلك ان الاصل ان كان الخمسة
 اعتقادى وهو الشهادة وبدي وهو الصلاة ومالى وهو الزكاة فاقصر في الدعاء الى الاسلام عليها
 ليقرع الركنين الاخيرين عليها فان الصوم بدي محض والحج بدي مالى وأضاف كلمة الاسلام
 هي الاصل وهي شاقة على الكفار والصلوات شاقة لتكررها والازكاة شاقة لمن جلة الانسان
 من حب المال فاذا ادع من المرء هذه الثلاثة كان مساوياً لها أسهل عليه بالنسبة اليها والله أعلم
 ﴿قوله﴾ صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة وقوله تعالى خذ من أموالهم
 صدقة الى قوله سكن لهم) قال الزين بن المنير عطف الدعاء على الصلاة في الترجمة ليسين ان لفظ
 الصلاة ليس محتماً بل غيرهم الدعاء ينزل منزلة انتهى وبؤد عدم الانحصار في لفظ الصلاة
 ما أخرجه النسائي من حديث وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم قال في رجل بعث شاقة حسنة
 في الزكاة اللهم بارك فيه وفي آله وأما استدلاله بالآية لذلك فكأنه فهم من سياق الحديث
 مداومة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فحمله على امتثال الامر في قوله تعالى وصل عليهم
 ورؤي ابن أبي حاتم وغيره باسناد صحيح عن السدي في قوله تعالى وصل عليهم قال ادع لهم وقال
 ابن المنير في الحاشية عبر المصنف في الترجمة بالامام ليطول شبة أهل الردة في قولهم للصدوق إنما
 قال الله لرسوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وهذا خاص بالرسول فأراد أن يبين ان كل
 امام داخل في الخطاب ﴿قوله عن عمرو﴾ هو ابن مرة بن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي تابعي
 صغير لم يسمع من الصحابة الا من ابن أبي أوفى قال شعبة كان لا بد لس (قوله عن عبد الله) سبأ في
 في المغازي باللفظ سمعت ابن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة (قوله قال اللهم صل على فلان)
 في روايته غير أبي ذر على آل فلان (قوله على آل أبي أوفى) يريد أبا أوفى نفسه لان الاكل يطلق على
 ذات الشيء كقوله في قصة أبي موسى لقد أوفى من مرام من امير لداود وقيل لا يقال ذلك
 الا في حق الرجل الجليل القدر واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحرث الاسلمي شهده هو وابنه
 عبد الله سبعة الرضوان تحت الشجرة وعمر عبد الله الى أن كان آخر من مات من الصحابة
 بالكوفة وذلك سنة سبع وثمانين واستدل به على جواز الصلاة على غير الانبياء وكرهه مالك
 والجمهور قال ابن التين وهذا الحديث يعكس عليه وقد قال جماعة من العلماء يدعوا أخذ الصدقة
 للمصدق بهذا الدعاء لهذا الحديث وأجاب الخطابي عنه قديماً بان أصل الصلاة الدعاء الا انه
 يختلف بحسب المدعوله فصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته دعاء لهم بالمغفرة وصلاة أمته
 عليه دعاء له بزيادة القربى ولذلك كان لا يليق بغيره انتهى واستدل به على استحباب دعاء
 اخذ الزكاة لعلها وأوجب بعض أهل الظاهر وشكها الخطابي وجه البعض الشافعية وتغيب
 بأنه لو كان واجباً لعله النبي صلى الله عليه وسلم السعاة ولان سائر ما يأخذ الامام من الكفارات
 والديون وغيرهما لا يجب عليه فيها الدعاء فكذلك الزكاة وأما الآية فيجتمعا ان يكون الوجوب
 خاصاً به ليكون صلاته سكا لهم بخلاف غيره ﴿قوله﴾ باب ما يستخرج من البحر أي

١٤٩٧
 م د س ق
 تحلة
 ٥١٧٦

﴿باب صلاة الامام ودعائه
 لصاحب الصدقة﴾ وقوله
 تعالى خذ من أموالهم
 صدقة تطهرهم وتزكهم بها
 وصل عليهم ان صلاتك سكن
 لهم ﴿حديثنا حفص بن عمر
 حدثنا شعبة عن عمرو بن
 عبد الله بن أبي أوفى قال
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا أتاه قوم بصدقة تسلم
 قائلاً اللهم صل على فلان
 فأتاه أبي بصدقة فقال
 اللهم صل على آل أبي أوفى
 ﴾ (باب ما يستخرج من البحر) *

تغ

٢٥١٢

وقال ابن عباس رضى الله
عنهما ليس العنبر بركازنا
هو شئ يدرسه البحر وقال
الحسن في العنبر والؤلؤ
الجس فانما جعل النبي صلى
الله عليه وسلم في الركاز
الجس ليس في الذي يصاب
في الماء وقال الليث حدثني
جعفر بن زبيدة عن عبد
الرحمن بن هرم عن أبي
هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن رجلا من بني إسرائيل
سأل بعض بني إسرائيل أن
يسلقه ألف دينار فذفرها
السفرج في البحر فلم يجد
مراكا فخذ خشبة ففقرها
فدخل فيها ألف دينار فرمى
بها في البحر فخرج الرجل
الذي كان أسلفه فإذا
بالخشبة فأخذها الألهة
حطبا فذخر الحديث فلما
نشرها وجد المال

١٤٩٨

س

حقة

١٢٦٢٠

تغ

٢٧١٢

هل يخفى فيه الزكاة أولا واطلاق الاستخراج أعم من أن يكون بسموله كما يوجد في الساحل أو
بصعوبة كما يوجد بعد الغوص ونحوه (قوله وقال ابن عباس رضى الله عنهما ليس العنبر بركازنا
هو شئ يدرسه البحر) اختلف في العنبر فقال الشافعي في كتاب السلم الامأ أخبرني عدد من أئمة
بجده أنه نبات يخلفه الله في جنبات البحر قال وقيل إنه ياكه حوت فيموت فيلقبه البحر فيؤخذ
فيشق بطنه فيخرج منه وحى ابن رستم عن محمد بن الحسن أنه ثبت في البحر عتلة الحشيش في البر
وقيل هو شجر ينبت في البحر فيسكب فيلقبه الموج إلى الساحل وقيل يخرج من عين قاله ابن سينا
قال وما يحكى من أنه روث دابة أو قيوها أو من زبد البحر بعدد وقال ابن السطاري جامع هو روث
دابة بحرية وقيل هو شئ ينبت في قعر البحر ثم يحمو ما تقدم عن الشافعي وأما الر كز بكسر
الراء ويخفيف الكاف وآخره رأى سيا في تحفة في الباب الذي بعده ودرسه أى دفعه ورى به
إلى الساحل وهذا التعليق وصله الشافعي قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أذينة عن
ابن عباس أنه كرمه وأخرجه البيهقي من طريقه ومن طريق يعقوب بن سفيان حدثنا الحمدي
وغیره عن ابن عيينة وصرح فيه بسماع أذينة من ابن عباس وأخرجه ابن أبي شبة في مصنفه
عن وكيع عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار أنه وأذينة معجمه ونون وصغر تابعي ثقة وقد
جاء عن ابن عباس التوفيق فخر جرح ابن أبي شبة من طريق طاوس قال سئل ابن عباس عن
العنبر فقال إن كان فيه شئ فيقه الجس ويجمع بين القولين بأنه كان يشك فيه ثم بين أنه إن لا زكاة
فيه فخرج بذلك (قوله وقال الحسن في العنبر والؤلؤ الجس) وصله أبو عبيد في كتاب الاموال من
طريقه بإلفاظه كان يقول في العنبر الجس وكذلك اللؤلؤ (قوله فانما جعل النبي صلى الله عليه
وسلم في الركاز الجس) سيا في موصول في الذي بعده وأراد بذلك الرذعلى ما قال الحسن لان الذي يخرج
من البحر لا يسمى في لغة العرب ركازا على ما سياتى شرحه قال ابن القصار ومفهوم الحديث ان
غير الركاز لا جس فيه ولا سيما اللؤلؤ والعنبر لانهم ما يتولدان من حيوان البحر فاشبهها السمك
انتهى (قوله وقال الليث الخ) هكذا أورده مختصرا وقد أورده ثم وصله في السور وسيا في الكلام
عليه مسطور في هناك إن شاء الله تعالى ووقع هنا في رواية ابن عباس في أبي ذر معلقا وصله أبو ذر
فقال حدثنا علي بن وصيف حدثنا محمد بن غسان حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث به وقرأت
بخط الحافظ أنى على الصدق في هذا الحديث رواه عاصم بن علي عن الليث فعمل البخاري انما
بسنده عنه لكونه ماسمعة منه أو لانه تفرد به فلو افقه عليه أحد انتهى والاول بعد سئلنا لکن
لم تفرد به عاصم فقد اعترف أبو علي بذلك فقال في آخر كلامه رواه محمد بن رزم عن الليث (قالت)
وصكانه لم يقف على الموضوع الذي وصله فيه البخاري عن عبد الله بن صالح وبالله التوفيق قال
الاسماعيلي ليس في هذا الحديث شئ يناسب الترجمة رجل اقترض قرضا فأرجع قرضه وكذا قال
الداودي حديث الخشبة ليس من هذا الباب في شئ وأجاب أبو عبد الله بأنه أشار به إلى أن كل ما
ألقاه البحر جازا أخذ ولا خس فيه وقال ابن المنبر موضع الاستشهاد منه أخذ الرجل الخشبة على
أنها حطب فإذا قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فسقط ما منه اباحة ما لا يقطعه البحر من مثل ذلك
عما نشأ في البحر أعطى فانتقم ملك صاحبه وكذلك ما لم يتقدم عليه ملك لأحد من باب الاولى
وكذلك ما يحتاج إلى معاينة وتعب في استخراجها أيضا وقد فرق الأوزاعي بين ما يوجد في الساحل

تغ

٢٧ / ٢

٢٨ / ٢

* (باب في الركا ز النجس) *

وقال مالك وابن ادریس

الركا ز دفن الجاهلية

في قبليه وكسره النجس

وليس المعلن ركز وقد

قال النبي صلى الله عليه

وسلم في المعلن جبار وفي

الركا ز النجس وأخذ عمر

ابن عبد العزيز من المعادن

من كل مائتين خمسة وقال

الحسن ما كان من ركاز في

أرض الحرب فقيه النجس

وما كان في أرض السلم فقيه

الركا ز وان وجدت اللقطة

في أرض العدو فعرها وان

كانت من العدو فقيه النجس

وقال بعض الناس المعلن

ركاز مثل دفن الجاهلية

لانه يقال أركز المعلن اذا

أخرج منه شيء قيل له قد

يقال

فيضمس أو في الجربا الغوص أو نحوه فلا شيء فيه. وذهب الجمهور إلى أنه لا يجب فيه شيء إلا ما روى
 عن عمر بن عبد العزيز كالأثر جهان أي شبيهة وكذلك الزهري والحسن كما تقدم وتقول في
 يوسف ورواية عن أحمد (قوله ما) في الركا ز النجس) الركا ز بكسر الراء وتخفيف
 الكاف وآخره زاي المال المدفون مأخوذة من الركا ز بفتح الراء يقال ركزه ركزاً إذا دفنـه
 فهو مركوز وهذا متفق عليه واختلاف في المعدن كإسباني (قوله وقال مالك وابن ادریس
 الركا ز دفن الجاهلية الخ) أما قول مالك فرواه أبو عبيد في كتاب الاموال حديثي يعني بن
 عبد الله بن بكير عن مالك قال المعدن بمنزلة الزرع يؤخذ منه الزكاة كما يؤخذ من الزرع حتى
 يحصد قال وهذا ليس بركا ز إنما الركا ز دفن الجاهلية الذي يؤخذ من غير أن يطلب مال
 ولا يتكفله كثير عمل انتهى وهكذا هو في سماعتين المطوار واية يعني بن بكير لكن قال فيه عن
 مالك عن بعض أهل العلم وأما قوله في قبليه وكسره النجس فتقوله ابن المنذر عنه كذلك وفيه عند
 أصحابه عنه اختلاف وقوله دفن الجاهلية بكسر الراء وسكون الفاء الشيء المدفون كدفع
 بمعنى مدفون وأما الشئ فهو المصدر ولا يراد هنا وأما ابن ادریس فقال ابن التين قال أبو ذر يقول
 ان ابن ادریس هو الشافعي ويقال عبد الله بن ادریس الاودي البيهقي في المعرفة من طريق الربيع قال قال
 جزم أبو زيد المروزي أحد الرواة عن الفرير يانه الشافعي وتابعه البيهقي وجهور الائمة يؤيده
 ان ذلك وجد في عبارة الشافعي دون الاودي فروى البيهقي في المعرفة من طريق الربيع قال قال
 الشافعي والركا ز الذي فيه النجس دفن الجاهلية ما وجد في غير ذلك أحد وأما قوله في قبليه وكسره
 النجس فهو قوله في التقديم كما تقوله ابن المنذر واختاره وأما في الجديد فقال لا يجب فيه النجس
 حتى يبلغ نصاب الزكاة والاول قول الجمهور كما تقوله ابن المنذر أيضاً وهو مقتضى ظاهر الحديث
 (قوله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المعلن جبار وفي الركا ز النجس) أي فغير بينهما وهذا
 وصلا في آخر الباب من حديث أبي هريرة يأنى الكلام عليه (قوله وأخذ عمر بن عبد العزيز
 من المعادن من كل مائتين خمسة) وصله أبو عبيد في كتاب الاموال من طريق الثوري عن عبد الله
 ابن أبي بكر بن عمر بن حزم نحوه وروى البيهقي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن عمر بن
 عبد العزيز جعل المعدن بمنزلة الركا ز يؤخذ منه النجس ثم عقب بكتاب آخر فجعل فيه الزكاة
 (قوله وقال الحسن ما كان من ركاز في أرض الحرب فقيه النجس وما كان في أرض السلم فقيه
 الزكاة) وصله ابن أبي شيبة من طريق عاصم الاحول عنه بلفظ اذا وجد الكثر في أرض العدو
 فقيه النجس واذا وجد في أرض العرب فقيه الزكاة قال ابن المنذر ولا أعلم أحد فرق هذه التفرقة
 غير الحسن (قوله وان وجدت اللقطة في أرض العدو فعرها وان كانت من العدو فقيه النجس)
 لم أقف عليه موصلاً وهو معنى ما تقدم عنه (قوله وقال بعض الناس المعدن ركاز الخ) قال ابن
 التين المراد بعض الناس أبو حنيفة (قلت) وهذا أول موضع ذكر فيه الجارية هذه الصيغة
 ويحتمل ان يريد بها حنيفة وغيره من الكوفيين ممن قال بذلك قال ابن بطال ذهب أبو حنيفة
 والثوري وغيرهما إلى أن المعدن كالركاز وأخرج لهم بقول العرب أركز الرجل اذا أصاب ركازاً
 وهي قطع من الذهب يخرج من المعادن والحجة للجمهور بفرقة النبي صلى الله عليه وسلم بين
 المعدن والركا ز بوالعطف فصيح أنه غيرته قال وما أكرم به البخاري القائل المذكور وقد يقال

١٤٩٩

م س

١٥٢٤٦

١٢٢٢٦

لمن وهب له الشيء أو ربح بها كثيرا أو كثر غره أو ركزت حجة الفاعل لانه لا يلزم من الاشتراك في الاسماء
الاشتراك في المعنى الا ان أوجب ذلك. يجب التسليم له وقد اجتمعوا على ان المال الموهوب
لا يجب فيه الجنس وان كان يقال له ركز كذلك المعدن وأما قوله ثم ناقض الى آخر كلامه
فليس كقولنا وانما اجازله أو جنيته ان يكتمه اذا كان محتاجا بمعنى انه يتاول ان له حقا في بيت المال
وتصديق التي فاجازله أن يأخذ الجنس لنفسه عوضا عن ذلك لانه أسقط الجنس عن المعدن اه
وقد نقل الطحاوي المسئلة التي ذكرها ابن بطال ونقل أيضا انه لو وجد في داره معدنا فليس عليه
شيء وهذا يتبعه اعتراض البخاري والفرق بين المعدن والركاز في الوجوب وعدمه ان المعدن
يحتاج الى عمل ومؤنة ومعالجة لاستخراجه بخلاف الركاز وقد جرت عادة الشرع ان ما غلظت
مؤنته خفف عنه في قدر الزكاة وما خفت زكايته خفف عنه وقيل انما جعل في الركاز الجنس لانه مال كافر
فتزل من وجده منزلة الغنائم فكان له أربعة أجناسه وقال الزين بن الميركان ان الركاز ما وجد من
أركزته في الارض اذا غرته فيها وأما المعدن فانه ينبت في الارض بغير وضع واضع هذه حقيقة متسا
فاذا اختلفا في أصلهما فكذلك في حكمهما **(قوله)** العجا جبار في رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة
العجا عقلتها جبار وسأني في النبات مع الكلام عليه ان شاء الله تعالى وسبغت البهية بحماها لانها
لا تسلك **(قوله)** والمعدن جبار اي هدر وليس المراد انه لا زكاة فيه وانما المعنى ان من استاجر
رجلا لعمل في معدن مثلا فهو هدر ولا شيء على من استأجره وسأني بسطه في النبات
(قوله) وفي الركاز الجنس قد تقدم ذكر الاختلاف في الركاز وان الجاهل ردها الى ان المال
المفقون لكن حصره الشافعية فيما وجد في الموات بخلاف ما اذا وجد في طريق مسلول
أو وجد فهو لقطة واذا وجد في أرض مملوكة فان كان المالك الذي وجده فهو له وان كان غره
فان ادعاه المالك فهو له والا فهو لمن تلقاه عنه الى ان ينتمى الى الحال الى من أحيى تلك الارض قال
الشيخ في الدين بن دقيق العيد من قال من التقه بامان في الركاز الجنس اما مطلقا أو في أكثر
الصور فهو أقرب الى الحديث وخصه الشافعي أيضا بالذهب والنضة وقال الجمهور لا يختص
واختاره ابن المنذر واختلفو في مصرفه فقال مالك وأبو حنيفة والجمهور مصرفه مصرف جنس
التي هو اختيار المزني وقال الشافعي في أصح قولي مصرفه مصرف الجنس وكثير من أئمة جردوا بامان
ويشترى على ذلك ما اذا وجد بدني فعند الجمهور يخرج منه الجنس وعند الشافعي لا يؤخذ منه
شيء وانفقوا على انه لا يسترط فيه الحول بل يجب اخراج الجنس في الحال وأغرب ابن العربي
في شرح الترمذي فحكى عن الشافعي الاشتراط ولا يعرف ذلك في شيء من كتبه ولان كتب
أصحابه **(قوله باب)** قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المصدقين مع الامام
قال ابن بطال اتفق العلماء على ان العاملين عليها المتولون لقبض الصدقة وقال المهلب
حدث الباب أصل في محاسبة المؤمن وان المحاسبة تنصب أمانة وقال ابن المنير في الحاشية يحتل
ان يكون العامل المذكور مصرف شيامن الزكاة في مصارفه فحوسب على الحاصل والمصرف
قلت والذي يظهر من مجموع الطرق ان سبب مطالبة المحاسبة ما وجد منه من جنس مال
الصدقة وأدعى انه اهدى اليه ثم أورد المصنف فيه طرفا من حديث أبي جعفر في قصة ابن التلية
وقبه فلما جاء بحاسبه وسأني الكلام عليه حيث ذكره المصنف مستوفى في الاحكام ان شاء الله

١٥٠١ تحفة

١٢٧٧

تق ٢٩١٢ / ١٥٠٣

١٧٦

(باب استعمال ابل الصدقة وألبانها لآبناء السبيل) *
 حدثنا... حدثني يحيى عن شعبة حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن ناسا من عريضة اجتمعوا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأبوا ابل الصدقة فشرىوا من البانها وأبوا الها فقتلوا الراعى واستاقوا الذود فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسرع أعينهم وتركهم بالحرية بعضون الجبان * تابعه أبو قلابه وحيد وثابت عن أنس * (باب وسم الامام ابل الصدقة يديه) *
 حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو الاوزاعي حدثني ابي يحيى بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني قال غوث الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله ابن أبي طلحة ابي بكره فوافيته وفي يديه الميسم بسم ابل الصدقة *
 (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (ابواب صدقة النضر) *

(٢) قوله انه يكتب في نسخة اخرى كتب بصيغة الماضي
 اه معجحه

تعالى وابن التهمة المذمة كوراسمه عبد الله فيما ذكر ابن سعد وغيره ولم أعرف اسم أمه وقوله على صدقات بني سليم أفاد العسكري بأنه بعث على صدقات بني ديان فلهذا كان على القسيتين والتهمة بضم اللام وسكون المشنة بهما موحدة عن بني لب حتى من الأزدي قاله ابن دريد قيل انها كانت أمه فعرف بها وقيل التهمة بفتح اللام والمنشاة (قوله باب استعمال ابل الصدقة وألبانها لآبناء السبيل) قال ابن بطال غرض المصنف في هذا الباب اثبات وضع الصدقة في صنف واحد خلا لما قال فيجب استعمال الاصناف الثمانية وفيما قال نظر الاحتمال ان يكون ما أباح لهم من الانتفاع الاعمال وقد حرصهم على أنه ليس في الخبر أيضا انه ملكهم رقابها وانما نفسه أنه أباح لهم شرب ألبان ابل السداوي فاستنبت منه التجاري جواز استعمالها في بقية المنافع اذ لا فرق أمتا غلبت رقابها فليقع وتقدير الترجمة استعمال ابل الصدقة وشرب ألبانها فاكنتي عن التمسرح بها بشر بارضوحه فبأنه يهيم من حديث الباب ان للامام أن يخص بمنفعة مال الزكاة دون الرقية صفادون صنف يحسب الاحتياج على أنه ليس في الخبر أيضا تصرح به بأنه لم يصر في ذلك شيئا لغير العريين فاستنتج الدلالة منه لذلك بظاهرة أصلا بخلاف ما دعي ابن بطال انه حجة قاطعة (قوله تابعه أبو قلابه وحيد وثابت عن أنس) أمتا متابعه أي قلابه فقد تمت في الطهارة وأمتا متابعه حذو فصلها مسلم والنسائي وابن خزيمة وأمتا متابعه ثابت فصولها المستنف في العلب وقد سبق الكلام على الحديث مستوفى في كتاب الطهارة (قوله باب وسم الامام ابل الصدقة يديه) ذكره طريقا من حديث أنس في قصة عبد الله بن أبي طلحة وفيه مقصود الباب وساقى في النبايع من وجه آخر عن انس انه رأى ميسم غمفا ذاتها وباقي هناك التهي عن الوسم في الوجه (قوله في الاستناد حدثنا الوليد) هو ابن مسلم وأبو عمرو وهو الاوزاعي كاتب في رواية غير ابي ذر (قوله وفي يديه الميسم) يوزن مفعول مكسور الاول وأصله موسم لان فاهه واولكها المسامكت وكسر ما قبله قايمة يا وهي الجديدة التي يوسم بها أي يعلم وهو نظير الخاتم والحكمة فيميزها ولعمري ما قبله أخذها ومن التقطها ولبه فها صاحبها فلا يشتر بها اذا صدق بها مثلا لا يعود في صدقة ولم أقف على تصريح بما كان مكتوبا على ميسم النبي صلى الله عليه وسلم الا ان ابن الصايغ من الشافعية نقل اجماع الصحابة على انه يكتب (٢) في ميسم الزكاة كذا وأصدقه في حديث الباب حجة على من كره الوسم من الحنفية بالميسم لذهوله في عموم التهي عن المشنة وقد ثبت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه مخصوص من العموم المذكور للعاجلة كالخاتن اللازمي قال المهلب وغيره في هذا الحديث ان للامام ان يتخذ ميسم عا لولس الناس ان يتخذوا نظيره وهو كالخاتم وفيه اعتناء الامام بابا وال الصدقة وتوليها بنفسه ويلحق بجميع أمور المسلمين وفيه جواز ايلام الحيوان للعاجلة وفيه قصد أهل الفضل لتحصيل المولود لاجل البركة وفيه جواز تأخير التسمية لان الوسمات للاستغنى عن الوسم وفيه مباشرة أعمال الهمة وترك الاستئابة فيها للرغبة في زيادة الاجر وفي السكبر والله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (أبواب صدقة النضر) *

(ب) صدقة الفطر) كذا المستعمل واقتصر الباقي على باب وما بعده ولا ينبغي
 كتاب بيل باب وأضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر من رمضان وقال ابن تيمية
 المراد بصدقة الفطر صدقة النفل مأخوذة من الفطرة التي هي أصل الخلقة والاول أمر
 ويؤيده قوله في بعض طرق الحديث كما سيأتي زكاة الفطر من رمضان (قوله ورأى أبو العباس
 وعطاء ابن سيرين صدقة الفطر فريضة) وصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء وصله ابن
 أبي شيبة من طريق عاصم الاحول عن الاسخري واما ما اقتصر البخاري على ذكره هؤلاء الثلاثة
 لكونهم صرحوا بشرطيتها والافتدائهم عن ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكن الحنفية
 يقولون بالوجوب دون الفرض على قاعدتهم في التفرقة وفي نقل الاجماع مع ذلك نظر لان
 ابراهيم بن عليه وأبا بكر بن كيسان الاصم قالان وجوبها نسخ واستدل لهما بما روى النسائي
 وغيره من قيس بن سعد بن عباد قال قال امرئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان
 تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمروا ولم ينهوا ونحن نفعله وتعتب بان في اسنادها رواجه ولا
 وعلى تقدير الصحة فلا دلالة لصله على النسخ لاحتمال الاكتفاء بالامر الاول لان نزول فرض
 لا يوجب سقوط فرض آخر ونقل المالكية عن أشهب انها سنة مؤكدة وهو قول بعض أهل
 الظاهر وابن اللبان من الشافعية وأولوا قوله فرض في الحديث بمعنى قدر قال ابن دقيق العيد هو
 أصله في اللغة لكن نقل في عرف الشرع الى الوجوب فالجواب عليه أولى انتهى ويؤيده تسميتها
 زكاة وقوله في الحديث على كل حر وعبد والتصرح بالامر بها في حديث قيس بن سعد وغيره
 ولخولها في عموم قوله تعالى وأولوا زكاة فبين صلى الله عليه وسلم تفاسيل ذلك ومن جعلها
 زكاة الفطر وقال الله تعالى قد أفغ من تركها وبنت انها زكاة الفطر وبنت في الصعيدين
 اثبات حقيقة الفلاح (٣) لمن اقتصر على الواجب قيل وفيه نظر لان في الآية وذكر اسم ربه
 فضلي فليزوم وجوب صلاة العيد ومجربا به أنه خرج بدليل عموم من جنس لا يدل القول لدى (قوله
 حدثنا محمد بن جهم) بالجيم والصاد المعجمة وزن جعفر وعمر بن نافع هو مولى ابن عمر ثقة ليس
 له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في النهي عن القرع (قوله زكاة الفطر) زاد مسلم
 من رواية مالك عن نافع من رمضان واستدل به على ان وقت وجوبها غروب الشمس ليلة
 الفطر لانه وقت الفطر من رمضان وقيل وقت وجوبها طلوع الفجر من يوم العيد لان الليل
 ليس محسباً للصوم واما تبين الفطر الحقيقي بالاكل بعد طلوع الفجر والاول قول النوري
 وأحمد وإسحق والشافعي في الجليلد واحد الى ابن تيمية عن مالك ويقويه قوله في حديث الباب وأمر
 بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة قال المازري قيل ان الخلاف بني على ان قوله
 الفطر من رمضان الفطر المعتاد في سائر الشهور فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطاري بعد
 فيكون بطلوع الفجر وقال ابن دقيق العيد الامة دلالة لذلك لهذا الحكم ضعيف لان الاضافة
 الى الفطر لا تدل على وقت الوجوب بل تقتضي اضافة هذه الزكاة الى الفطر من رمضان وأما
 وقت الوجوب فمطلب من أمر آخر وسأتي في ذلك في باب الصدقة قبل العيد (قوله صاعا
 من تمر أو صاعا من شعير) انتصب صاعا على التمييز وأنه مفعول ثان ولم يختلف الطرق عن ابن

تغ

٤١٢

(باب صدقة الفطر) *
 ورأى أبو العباس وعطاء
 وابن سيرين صدقة الفطر
 فريضة * حدثنا يحيى بن
 محمد بن السكن حدثنا محمد
 ابن جهم حدثنا اسمعيل
 ابن جعفر عن عمر بن نافع
 عن أبيه عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال فرض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 زكاة الفطر صاعا من تمر
 أو صاعا من شعير

(٣) قوله حقيقة الفلاح
 في نسخة صفة الفلاح ٥١

مصححه

١٥٠٣

١٥٠٣

١٥٠٣

٨٢٤٤

عرقى الاقتصار على هذين الشيئين الا ما خرجه ابوداود والنسائي وغيرهما من طريق عبد
 العزيز بن ابي رواد عن نافع فزاد فيه السلت والزيب فاما السلت فهو يضم المهلة وسكون
 اللام بعدها مشناة نوع من الشعر واما الزيب فسمي بذلك في حديث أبي سعيد واما حديث
 ابن عمر فقد حكم مسلم في كتاب التيميز على عبد العزيز فيه بالوهم وسند كذا البحث في ذلك في الكلام
 على حديث أبي سعيد (قوله على العبد والحسن) ظاهره اخراج العبد عن نفسه ولم يقل به الا داود
 فقال يجب على السيد ان يكن العبد من الاكتساب لها كما يجب عليه ان يمسكه من الصلاة
 وخالفه أصحابه والناس واحتجوا بحديث أبي هريرة مرة فوعا ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر
 آخر جمه مسلم وفي رواية له ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة الا صدقة الفطر والريق وقد
 تقدم من عند البخاري قريبا بغير الاستثناء ومقتضاه ان على السيد وهل يجب عليه ابتداء
 أو يجب على العبد ثم يتحمله السيد وجهان للشافعية والى الثاني هما البخاري كاسياني في
 الترجمة التي تلى هذه (قوله والدكر والاني) ظاهره وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج أم لا
 وبه قال الثوري وأبو حنيفة وابن المنذر وقال مالك والشافعي والسيوطي وأحمد واسحق يجب
 على زوجها الحاقها بالنفقة وفيه نظر لانهم قالوا ان أعسر وكانت الزوجة حرة وجبت فطرتها
 على السيد بخلاف النفقة فافتترقا وانفقوا على ان المسلم لا يخرج عن زوجته الكافرة مع ان
 نفقتها لازمة وانما احتج الشافعي بما رواه من طريق محمد بن علي الباقر مرسل نحو حديث ابن
 عمر وزاد فيه عن ثورون وآخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في اسناده ذكر علي وهو منقطع أيضا
 وآخر جمه من حديث ابن عمر واسناده ضعيف أيضا (قوله والصغير والكبير) ظاهره وجوبها
 على الصغير لكن الخطاب عنه ولبه فوجوبها على هذا في مال الصغير والا فلي من تلزمه نفقته
 وهذا قول الجمهور وقال محمد بن الحسن هي على الأب مطلقا فان لم يكن له أب فلا شيء عليه وعن
 سعيد بن المسيب والحسن البصري لا تجب الا على من صام واستدل لهم بحديث ابن عباس
 مرة فوعا صدقة الفطر طهرة للناس من اللغو والرقت آخرجه ابوداود وأجيب بأن ذكر التطهير
 خرج على القالب كما أنها تجب على من لم يذنب كتحقيق الصلح أو من أسلم قبل غروب الشمس
 بلحظة ونقل ابن المنذر الاجماع على انها لا تجب على الجنين قال وكان أحمد يستحبه ولو لا وجهه
 ونقل بعض الخبابة رواية عنه بالاجاب وبه قال ابن حزم لكن قديمه عتاة وعشرين يوما من
 يوم حمل أمه به وتعقب بان الحمل غير محقق وبأنه لا يسمى صغيرا لغة ولا عرفا واستدل بقوله في
 حديث ابن عباس طهرة للصائم على انها تجب على الفقير كما تجب على الغني وقد ورد ذلك صريحا
 في حديث أبي هريرة عند أحمد وفي حديث ثعلبة بن أبي صير عند الدارقطني وعن الحنفية
 لا تجب الا على من ملك نصبا ومقتضاه انها لا تجب على الفقير على قاعدة ثم في الفرق بين الغني
 والفقير واستدل لهم بحديث أبي هريرة المتقدم لاصدقة الاعن ظهر غنى واشترط الشافعي ومن
 تبعه أن يكون ذلك قاضيا عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته وقال ابن بزرة لم يدل دليل على
 اعتبار النصاب فيها لانها زكاة بدنية لا مالية (قوله من المسلمين) فيه رد على من زعم أن مالكا انفرد
 بها وساقى بسط ذلك في الاواب الذي بعده (قوله وأمرها الخ) استدلل بها على كراهة تأخيرها
 عن ذلك وجهه ابن حزم على التحريم وساقى البحث في ذلك بعد أبواب (قوله بالباب)

على العبد والحرة والذكر
 والاني والصغير والكبير
 من المسلمين وأمرها أن
 تؤدى قبل خروج الناس
 الى الصلاة * (باب)

صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين) ظاهره أنه يرى أنها تجب على العبد وإن كان سيده
 يكملها عنه ويؤيده عطف الصغير عليه فإنها تجب عليه وإن كان الذي يخبر بها غيره **(قوله)**
 من المسلمين) قال ابن عبد البر لم يختلف الرواة عن مالك في هذه الزيادة إلا أن قتيبة بن سعيد رواه
 عن مالك بن نويرة وأطلق أبو قلابة الرقاشي ومحمد بن واضح وابن الصلاح ومن تبعه أن مالكاً انفرد
 بهادوناً بحجاب نافع وهو معتقب برواية عمر بن نافع المذكورة في الباب الذي قبله وكذا أخرجه
 مسلم بن طريق النخعي ابن عثمان عن نافع بهذه الزيادة وقال أبو عوانة في صحيحه لم يقل فيه من
 المسلمين غير مالك والنخعي ورواية عمر بن نافع ترد عليه أيضاً وقال أبو داود ودعبدان أخرجه من
 طريق مالك وعمر بن نافع رواه عبد الله العمري عن نافع فقال على كل مسلم ورؤاه سعيد بن عبد
 الرحمن الجهمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع فقال فيه من المسلمين والمشهور عن عبيد الله ليس
 فيه من المسلمين انتهى وقد أخرج الحاكم في المستدرک من طريق سعيد بن عبد الرحمن
 المذكورة وأخرج الدارقطني وابن الجارود طريق عبيد الله العمري وقال الترمذي في الجامع
 بعد روايته مالكاً رواه غير واحد عن نافع ولم يذكر فيه من المسلمين وقال في العلل التي في آخر
 الجامع روى أيوب وعبيد الله بن عمرو وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع ولم يذكر فيه من
 المسلمين وروى بعضهم نافع مثلاً رواه مالك بن لا يعقد على حفظه انتهى وهذه العبارة
 الأولى من عبارته الأولى ولكن لا بد من أن يفي ذلك وقال النووي في شرح مسلم رواه عثمان
 غير مالك عمر بن نافع والنخعي انتهى وقد وقع لنا من رواية جماعة غيرهما منهم كثيرين فقد عند
 الطحاوي والدارقطني والحاكم وابن أبي شيبة عند الطحاوي والمعل بن اسمعيل عند ابن حبان
 في صحيحه وابن أبي ليلى عند الدارقطني أخرجه من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي
 ليلى وعبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع وهذه الطريق ترد على أبي داود في إشارته إلى أن سعيد بن
 عبد الرحمن يفردها عن عبيد الله بن عمر لكن يحتمل أن يكون بعض رواه حل لفظ ابن أبي ليلى
 على لفظ عبيد الله وقد اختلف فيه على أيوب أيضاً كما اختلف على عبيد الله بن عمر فذكر ابن عبد
 البر أن أحمد بن خالد ذكر عن بعض شيوخه عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد
 عن أيوب فذكر فيه من المسلمين قال ابن عبد البر وهو خطأ والمحفوظ فيه عن أيوب ليس فيه
 من المسلمين انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عبيد الله بن شاذ بن أيوب
 وقال فيه أيضاً من المسلمين وذكر شيخنا سراج الدين بن الملقن في شرحه بمعلقاً على أن البيهقي
 أخرجه من طريق أيوب بن موسى وموسى بن عقبه ويحيى بن سعيد ثلاثتهم عن نافع وفيه
 الزيادة وقد تبعت تصانيف البيهقي فلم أجدها هذه الزيادة من رواية أحمد بن حنبل ولا الثلاثة وفي
 الجلة ليس فيمن روى هذه الزيادة أحمد مثلاً لأنه لم يتفق على أيوب وعبيد الله في زيادتها
 وليس في الباقيين مثلاً بنونس **(ممكن)** في الراوي عنه وهو يحيى بن أيوب مثقال واستدل بهذه
 الزيادة على اشتراط الإسلام في وجوب زكاة الفطر ومقتضاها أنها لا تجب على الكافر عن نفسه
 وهو أمر متفق عليه وهل يخبر بها عن غيره كسئلته المسلمة أم لا نقل ابن المنذر فيه الإجماع
 على عدم الوجوب لكن فيه وجه للشافعية ورواه عن أحمد وهل يخبر بها المسلم عن عبده
 الكافر قال الجوهري لا خلافاً للطحاوي والنخعي والثوري والحنفية واسمعيلى ويعقوب بن حماد

صدقة الفطر على العبد
 وغيره من المسلمين)*
 *حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهم أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض زكاة الفطر صاعاً
 من تراً وصاعاً من شعير على
 كل حر أو عبده كرا أو أفي
 من المسلمين

١٥٠٤

ع

تطه

٨٢٣٩

١٥٠٥

ع

تحفة

٤٢٦٩

* (باب صدقة الفطر صاع

من شعير) * حدثنا قيسة

حدثنا شافان عن زيد بن

أسلم عن عياض بن عبد الله

عن أنس بن سعيد رضي الله عنه

قال كأنهم الصدقة صاعا

من شعير * (باب صدقة

الفطر صاع من طعام) *

حدثنا عبد الله بن يوسف

أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم

عن عياض بن عبد الله بن

سعد بن أبي سرح العامري

أنه سمع أبا عبد الله بن

رضي الله عنه يقول كذا

فخرج زكاة الفطر صاعا

من طعام أو صاعا من شعير

أو صاعا من تمر أو صاعا

من أقط أو صاعا من زبيب

* (باب صدقة الفطر صاعا

من تمر) * حدثنا أحمد

ابن يوسف حدثنا الليث عن

نافع أن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهم ما قال أمر

النبي صلى الله عليه وسلم

بزكاة الفطر صاعا من تمر

أو صاعا من شعير

١٥٠٦

م

س

تحفة

٨٢٧٠

لنبي على المسلم في عيده صدقة الأصدة الفطر وقد تقدم وأجاب الآخرون بأن الخاص
 يقضى على العام فعموم قوله في عيده مخصوص بقوله من المسلمين وقال الطحاوي قوله من
 المسلمين صدقة الفخر حين لا يخرج عنهم ونظاهر الحديث بانه لأن فقه العبد وكذا الصغير في
 رواية عمر بن نافع وهما من يخرج عنه فدل على أن صدقة الإسلام لا تختص بالخارجين ويؤيده
 رواية الخليل أنه عند مسلم بالقطر على كل نفس من المسلمين حراً وعبد الحديث وقال القرطبي
 ظاهر الحديث أنه قصد بيان مقدار الصدقة ومن يجب عليه ولم يقصد فيه بيان من يخرجها عن
 نفسه من يخرجها عن غيره بل شمل الجميع ويؤيده حديث أبي سعيد الأتي فانه دال على أنهم
 كانوا يخرجون عن أنفسهم وعن غيرهم لقوله فيه عن كل صغير وكبير لكن لا بد من أن يكون
 بين الخارج وبين الغير ملازمة كما بين الصغير ووليّه والعبد وسيد والمراة وزوجها وقال الطحاوي
 قوله من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه وتزيلها على المعاني المذكورة أنها جاءت
 من وجوه على التضاد للاستيعاب لا للتخصيص فيكون المعنى فرض على جميع الناس من
 المسلمين وأما كونهم أفيهم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نفصوص أخر انتهى ونقل ابن المنذر
 أن بعضهم احتج بما أخرجه من حديث ابن أبي عمير حديث نافع ابن عمر كان يخرج عن أهل
 بيته حرهم وعبداهم وصغيرهم وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق قال وابن عمر راوى الحديث
 وقد كان يخرج عن عبده الكافر وهو أعراف بمراد الحديث وتعباً بأنه لو صرح على أنه كان
 يخرج عنهم تطوعاً ولا مانع منه واستدل بعموم قوله من المسلمين على تناولها لأهل البادية
 خلافاً للزهري وربيعة والليث في قولهم أن زكاة الفطر تختص بالحاضرة وسند ذكره
 ما يتعلق بزكاة الفطر عن العبد في وأخر أبواب صدقة الفطر إن شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾
 صدقة الفطر صاع من شعير) أو رد فقه حديث أبي سعيد مختصراً من رواية
 شعبان وهو الثوري وسباني بعد ابن من وجه آخر عنه تماماً وقد أخرجه ابن خزيمة عن
 الزعفراني عن قيسة شيخ البخاري فيه تماماً وقوله فيه كأنهم الصدقة إلا للعهد عن صدقة
 الفطر ﴿ قوله ﴾ (باب صدقة الفطر صاع من طعام) في رواية غير أبي زرعة صاعاً بالصب
 ووجه الرفع ظاهر على أنه الخبر وكان الذي حذف أو ذكره سبيل الحكاية بما في لفظ الحديث
 صاعاً من طعام أو على أنه خبر كان الذي حذف أو ذكره سبيل الحكاية بما في لفظ الحديث
 ﴿ قوله ﴾ صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير) ظاهره أن الطعام غير الشعير وما ذكره وسباني
 بالصب فيه بعد باب ﴿ قوله ﴾ (باب صدقة الفطر صاع من طعام) كذا وقع عند أبي ذر
 بالصب لرواية الجماعة ﴿ قوله ﴾ (باب صدقة الفطر صاع من طعام) كذا وقع عند أبي ذر
 نافع صحيح ولكن أخرجه الطحاوي والدارقطني والحاكم وغيرهم من طريق يحيى بن بكير
 عن الليث عن كثير بن فرقد عن نافع وزاد فيه من المسلمين كما تقدم فإن كان محققاً لاحتل أن
 يكون الليث سمعه من نافع بدون هذه الزيادة ومن كثير بن فرقد عنه بها وقد وقع عند
 الأسماعيلي من طريق أبي الوليد عن الليث عن نافع في أول هذا الحديث أن ابن عمر كان يقول
 لا يجب في مال صدقة حتى يحول الحول عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بصدقة الفطر
 الحديث ﴿ قوله ﴾ (أمر) استدلل به على الوجوب وفيه نظر لأنه يتعين بالقدر لا بالاصل الخارج

(قوله)

(قوله قال عبد الله فجعل الناس حنطه) بكسر المهملة أى نظيره وقد تقدم القول على هذه
المادة في باب الصدقة من كسب طب (قوله مدين من حنطة) أى نصف صاع وأشار ابن عمر
بقوله الناس إلى معاوية ومن تبعه وقد وقع ذلك صريحاً في حديث أبي ب عن نافع أخرجه
الجميدى في مسنده عن سفيان بن عيينة حديثاً في أبي ب ولنظفه صدقة الفطر صاع من شعير
أو صاع من تمر قال ابن عمر فلما كان معاوية عدل الناس نصف صاع بر صاع من شعير وهكذا
أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من وجه آخر عن سفيان وهو المعتمد وهو موافق لقول أبي سعيد
الأنباري بعده وهو أصرح منه وأما ما وقع عند أبي داود من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن
نافع قال فيه فلما كان عمر كثرت الحنطة فجعل عمر نصف صاع حنطة مكان صاع من بر من ثلث
الاشياء فقد حكم مسلم في كتاب القير على عبد العزيز فيه بالوهم وأوضح الرديعي وقال ابن عبد
البرقول ابن عيينة عن سدي أول وزعم الطحاوى أن الذى عدل عن ذلك عمر ثم عثمان وغيرهما
فاخرج عن يسار بن عمر أن عمر قال له أى أحلف لأعطى قوماً ثم يدولى فأفعل فإذا رأتى فعلت
ذلك فاطمعت على عشرة مما كن لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاعاً من تمر أو صاعاً من
شعير ومن طريق أبي الأشعث قال خطبنا عثمان فقال أذكروا مكاناً الفطر مدين من حنطة
وسألت بقية الكلام على ذلك في الباب الذى بعده (قوله ما صاع من زبيب)
أى أجر أهله وكان البخارى أراد ينسب إلى هذه الترجيح الإشارة إلى ترجيح التخصير في هذه الأنواع
إلا أنه لم يذكر الأقط وهو ثابت في حديث أبي سعيد وكأنه لا يراه مجزئاً في حال وجدان غيره
كقولنا الحمدوا الحديث على أن من كان بخير حجه كان قوته أذالك ولم يقدر على غيره وظاهر
الحديث يتخلله وعند الشافعية فيه خلاف وزعم الماورى أنه يختص بأهل البادية وأما
الحاضرة فلا يميز عنهم بلا خلاف وتعبه النورى في شرح المهذب وقال قطع الجمهور بأن
الخلاص في الجمع (قوله حديث سفيان) وهو الثورى (قوله عن أبي سعيد) تقدم في رواية مالك
بلفظه سمع أباسعيد (قوله كأنطها) أى زكاة الفطر (قوله في زمان النبي صلى الله عليه وسلم)
هذا حكمه الرفع لضافته إلى زمنه صلى الله عليه وسلم فقهه أشعار بإطلاعه صلى الله عليه وسلم على
ذلك وتقريره ولا سيما في هذه الصورة التى كانت توضع عنده وتجمع بامر وهو الآخر يتبعها
وتفرعها (قوله صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر) هذا يقتضى المغايرة بين الطعام وبين ما ذكره
وقد حكى الخطائى أن المراد بالطعام هنا الحنطة وأنه اسم خاص له قال ويدل على ذلك ذكر التبر
وغيره من الأقوات والحنطة أعلاها فلا والله أنه أرادها ذلك لكان ذكرها عند التفصيل كثيراً
من الأقوات ولا سيما حيث عطف عليها بحرف أو والناسلة وقال هو وغيره وقد كانت لفظة
الطعام تستعمل في الحنطة عند الإطلاق حتى إذا قيل اتجهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق
القمح وإذا غلب العرف نزل اللفظ عليه لأن غالب استعمال اللفظ فيه كان ظهوره عند
الإطلاق أقرب انتهى وقد رد ذلك ابن المنذر وقال ظن أصحابنا أن قوله في حديث أبي سعيد
صاعاً من طعام حجة لمن قال صاعاً من طعام حنطة وهذا غلط منه وذلك أن أباسعيد أجل الطعام
ثم فسره ثم أورد طريق حفص بن ميسرة المذكور في الباب الذى بلى هذا وهى ظاهرة فيما قال
ولفظه كأن يخرج صاعاً من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر وأخرج الطحاوى

قال عبد الله فجعل الناس
عدله مدين من حنطة
«(باب صاع من زبيب)»
حدثنا عبد الله بن منير
سمع يزيد بن أبي حكيم
العدنى قال حدثنا سفيان
عن زيد بن أسلم قال حدثنى
عياض بن عبد الله بن أبي
سرح عن أبي سعيد
الحديث رضى الله عنه
قال كأنطها في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم
صاعاً من طعام أو صاعاً
من تمر أو صاعاً من شعير
أو صاعاً من زبيب

١٥٠٨

ع

نحة

٤٢٦٩

فجوهم من طريق أخرى عن عباس وقال فيه ولا يخرج غيره قال وفيه قوله فلما جاء معاوية وحام
 السهراء دلل على أنهم لم تكن قوتالهم قبل هذا فدل على أنهم لم تكن كثيرة ولا قوتالهم فكيف
 يتوهم أنهم آخر جوامعهم لم يكن موجوداً انتهى كلامه وأخرج ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما
 من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم عن عباس بن عبد الله قال قال
 أبو سعيد ودكر واعنده صدقة رمضان فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صاعاً ثمراً أو صاعاً حنطة أو صاعاً شعيراً أو صاعاً أقط فقال له رجل من القوم أو
 مدين من قم فقال لا تلك قبة معاوية مطوية لا أقم لها ولا أعلم بها قال ابن خزيمة ذكر الحنطة في
 خبر أبي سعيد غير محفوظ ولا أدري من الوهم وقوله فقال له رجل الخمدال على أن ذكر الحنطة
 في أول القصة خطأ أذلو كان أبو سعيد أخبراً عنهم كانوا يخرجون منها في عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صاعاً ما كان الرجل يقول له أو مدين من قم وقد أشار أبو داود إلى رواية ابن إسحاق
 هذه وقال أن ذكر الحنطة فيه غير محفوظ ذكر أن معاوية بن هشام روى في هذا الحديث عن
 عثمان نصف صاع من بر وهو وهم وإن ابن عسبة حدث به عن ابن عجلان عن عباس فزاد فيه
 أو صاع من دقيق وأنهم أنكروا عليه فتركه قال أبو داود وذكر الدقيق وهم من ابن عسبة
 وأخرج ابن خزيمة أيضاً من طريق فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال لم تكن الصدقة على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا التروال ريب والشعير ولم تكن الحنطة لمسلمين ووجه
 آخر عن عباس عن أبي سعيد كذا يخرج من ثلاثة أخفاف صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً
 من شعير وكانه سكت عن التروال في هذه الرواية لقلة النسبة إلى الثلاثة المذكورة وهذه
 الطرق كلها تدل على أن المراد بالطعام في حديث أبي سعيد غير الحنطة فيجتم على أن تكون
 الذرة قامة المعروف عند أهل الحجاز إلا أن وهي قوت غالبهم وقد روى الجوزقي من طريق ابن
 عجلان عن عباس في حديث أبي سعيد صاعاً من تمر صاعاً من سلت أو ذرة وقال الكرماني يجهل
 أن يكون قوله صاعاً من شعير الخ بعد قوله صاعاً من طعام من باب عطف الخاص على العام لكن
 يحمل العطف أن يكون الخاص أشرف وليس الأمر هنا كذلك وقال ابن المنذر أيضاً لا تعلم في
 القمح خبراً ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد عليه ولم يكن البر بالمدنية في ذلك الوقت إلا
 الشيء اليسير منه فلما كثرت في زمن الصحابة رأوا أن نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير وهم
 الأئمة فغير جاز أن يعدل عن قولهم إلا في قول مثلهم ثم أسند عن عثمان وعلي وأبي هريرة وجابر
 وابن عباس وابن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر بأسانيد صحيحة أنهم رأوا أن في زكاة الفطر نصف
 صاع من قم انتهى وهذا مضمونه إلى اختصار ما ذهب إليه الحنفية لكن حديث أبي سعيد دل
 على أنه لو أقي على ذلك وكذلك ابن عمر فلا جاع في المسئلة خلافاً للطحاوي وكان الإشياء التي
 ثبت ذكرها في حديث أبي سعيد لما كانت متساوية في مقدار ما يخرج منها مع ما يجزأها في القيمة
 دل على أن المراد إخراج هقفاً المقدار من أي جنس كان فلا فرق بين الحنطة وغيرها هجعة
 الشافعي ومن تبعه وأما من جعله نصف صاع منها يدل صاعاً من شعير فقد فعل ذلك بالاحتياط بناء
 منه على أن قيم ماعدا الحنطة متساوية وكانت الحنطة أذاً الغالبة الثمن لكن لا يلزم على قولهم
 أن تعتبر القيمة في كل زمان فيختلف الحال ولا يضبط وبعالزم في بعض الأحيان إخراج أصع

١٥٠٩

٢٠٠٥

تحفة

٨٤٥٢

فلما جاء معاوية وجاءت

السراة قال أرى مدامن

هذا بعدل مدين (باب

الصدقة قبل العيد) حدثنا

آدم حدثنا حفص بن

ميسرة حدثني موسى بن

عقبة عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهم أن النبي

صلى الله عليه وسلم أمر

بركة الفطر قبل خروج

الناس إلى الصلاة حدثنا

معاذ بن فضالة حدثنا أبو عمر

عن زبدة عن عياض بن عبد

الله بن سعد عن أبي سعيد

الخدري رضي الله عنه قال

كأنفخرج في عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم الفطر

صاعا من طعام وقال أبو

سعيد وكان طعامنا الشعير

والزبيب والقطر والتمر

١٥١٠

ع

تحفة

٨٢٦٩

من خبطة ويدل على أنهم ظنوا ذلك ما روى جعفر القرطبي في كتاب صدقة الفطر ابن عباس لما كان أمير البصرة أمرهم بالخروج زكاة الفطر بين لهم أنها صاع من تمر إلى أن قال أوصف صاع من تمر قال فلما جاء علي وأرى رخص أسعارهم قال اجعلوها صاعا من كل فدل على أنه كان ينظر إلى القيمة في ذلك ونظر أبو سعيد إلى الكيل كما سألني ومن عجيب تأويله قوله أن أباسعيد ما كان يعرف القمح في الفطرة وإن الخبز الذي جاء فيه أنه كان يخرج صاعا أنه كان يخرج النصف الثاني قطوعا وأن قوله في حديث ابن عمر ففعل الناس عدله مدين من خبطة أن المراد بالناس العجاجة فيكون اجباها وكذا قوله في حديث أبي سعيد عند أبي داود فأخذ الناس بذلك وأما قول الطحاوي أن أباسعيد كان يخرج النصف الآخر قطوعا فلا يخفى بكلفه والله أعلم (قوله فلما جاء معاوية) زاد مسلم في روايته فلم يكن يخرج حتى يقدم معاوية حاجا ومعتبرا فكلم الناس على المبرور زاد ابن خزيمة وهو ومثله خليفة (قوله وجاءت السراة) أي القمح الشامي (قوله بعدل مدين) في رواية مسلم أرى مدين من تمر الشام بعدل صاعا من تمر وزاد قال أبو سعيد أنا أنا فلا يزال أخرجه أبدا ما عشت أوله من طريق ابن عجلان عن عياض فأنكر ذلك أبو سعيد وقال لا يخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في داود من هذا الوجه لا يخرج أبدا الأصاغا ولدا رقتني وابن خزيمة والحال كقول له رجل مدين من قمح فقال أتلك قمحة معاوية لا أقبلها ولا أعلم بها وقد تقدم ذكر هذه الرواية وما فيها ولا بن خزيمة وكان ذلك أول ما ذكر الناس المدين وهذا يدل على رهن ما تقدم من عمر عثمان لأن الأن يجعل على أنه كان لم يطلع على ذلك من قصتها قال النورى تمسك بقول معاوية من قال بالمدين من الخبطة وفيه نظر لأنه قبل مجيئها قد خالفه فيه أبو سعيد وغيره من العجاجة بمن هو أطول صحة منه وأعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح معاوية بأنه رأى راء لأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي سعيد ما كان عليه من شدة الاتساع والتمك بالانوار وترك العدول إلى الاجتماع مع وجود النص وفي منيع معاوية وموافقة الناس له دلالة على جواز الاجتماع وهو محمود لكنه مع وجود النص فاسد الاعتبار (قوله باب الصدقة قبل العيد) قال ابن التين أي قبل خروج الناس إلى صلاة العيد وبعد صلاة الفجر وقال ابن عينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال يقدم الرجل زكاة يوم الفطر بين يدي صلاته فإن الله يقول قد أطلع من تركي وذكر اسم ربه فصلى ولا بن خزيمة من طريق كثيرين عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شل عن هذه الآية فقال نزلت في زكاة الفطر ثم أخرج المصنف في الباب حديث ابن عمر وقد تقدم مطولا في الباب الأول وحديث أبي سعيد وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله وقوله في الإسناد حدثنا أبو عمر هو حفص بن ميسرة وزبده وابن أسلم ودل حديث ابن عمر على أن المراد بقوله يوم الفطر أي أوله وهو ما بين صلاة الصبح إلى صلاة العيد ووجه الشافعي التقيد بقبل صلاة العيد على الاستحباب لصدق الصوم على جميع النهار وقد رواه أبو معشر عن نافع عن ابن عمر بلفظ كان يأمر نأنا فخرها قبل أن تفصل فإذا انصرف قسمه بينهم وقال اغنواهم عن الطلب أخرجه سعد بن منصور ولكن أبو معشر ضعيف ورواه ابن العربي في عزوه هذه الزيادة مسلم وسياق بقية حكم هذه المسئلة

تغ

٤٢١٢

*(باب صدقة الفطر على
الحرم والمملوك)* وقال
الزهري في المملوكين للتجارة
يركض في التجارة ويركض في
الفطر * حدثنا أبو النعمان
حدثنا جابر بن زيد حدثنا
أبو ب ن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال فرض
النبي صلى الله عليه وسلم
صدقة الفطر وأمر أن يوزن
على الذر والواشي والحمر
والمملوك صاعا من تمر
أو صاعا من شعير فعدل
الناس به نصف صاع من بر
فكان ابن عمر يعطي التمر
فأعوز أهل المدينة من التمر
فأعطى شعرا فكان ابن عمر
يعطي عن الصغبر والكبير
حتى إن كان يعطى عن
نخلة وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يعطيهما للذين يبقوا
وكأنوا يعطون قبل الفطر
يوم أو يومين

١٥١١

م د س

نخلة

٧٥١٠

في الباب الذي يليه ﴿قوله﴾ **باب صدقة الفطر على الحر والمملوك** (قبل في هذه
الترجمة تكرار لما تقدم من قوله **باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين** وأجاب ابن
رشد بما احتمل أن أحدهما أن يكون أراد تقوية معارضة العموم في قوله والمملوك المقوم
قوله من المسلمين أو أراد أن زكاة العبد من حيث هو مال لمن حيث هو نفس وعلى كل تقدير
فيسوي في ذلك مسلمهم وكافرهم وقال الزبير بن المنبر غرضه من الأولى أن الصدقة لا يخرج
على كافر ولهذا أقدها بقوله من المسلمين وغرضه من هذه تميز من يجب عليه أو عنه بقدر وجود
الشرط المذكور ولذلك استغنى عن ذكره فيها **(قوله)** وقال الزهري (الح) وصله ابن المنذر في
كنايه الكبير ولم أقف على استاده وذكره أبو عبيد في كتاب الأموال قال حدثنا عبد الله بن سالم
عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ليس على المملوك زكاة ولا ينكح عنه سيده إلا زكاة
الفطر وماتله المصنف عن الزهري هو قول الجمهور وقال النخعي والثوري والحنفية لا يلزم
السدر زكاة الفطر عن عبد الحمزة لأن عليه فيه الزكاة ولا يجب في مال واحد زكاة **(قوله)**
فكان ابن عمر يعطي التمر في رواية مالك في الموطأ عن نافع كان ابن عمر لا يخرج إلا التمر في زكاة
الفطر الأمر واحد فانه أخرجه شعيرا ولان خزيمة من طريق عبد الوارث عن أيوب كان ابن عمر
إذا أعطى أعطى التمر إلا ما واحدا **(قوله)** فأعوز باللهمة والراي أي احتاج يقال أعوزني
الشيء إذا احتجبت اليه فلم أقدر عليه وفيه دلالة على أن التمر أفضل ما يخرج في صدقة الفطر وقد
روى جعفر القرظي عن طريق أبي مجاز قال قلت لابن عمر قد أوسع الله البر أفضل من التمر فلا
تعطى البر قال لا أعطى إلا ما كان يعطى أحمأ ويستنتج من ذلك أنهم كانوا يخرجون من
أعلى الأصناف التي يفتت بها لأن التمر أعلى من غيره مما ذكر في حديث أبي سعيد كان ابن
عمر فهم منه خصوصية التمر بذلك والله أعلم **(قوله)** حتى إن كان يعطى عن نخلة زاد في نسخة
الصفاني قال أبو عبد الله يعني نافع قال الكرمانى روى يفتح أن وكبرها وشرط المفتوحة
قدو شرط المكسورة اللام فاما أن يحمل على الحذف أو تكون أن مصدرية وكن زائدة
وقول نافع هذا هو شاهد الترجمة وجه الدلالة منه أن ابن عمر راوى الحديث فهو أعلم بالمراد منه
من غيره ولأن نافع أن كان رزقههم وهو بعد في الرق فلا شك وإن كان رزقههم بعد أن اعتق
فلعل ذلك كان من ابن عمر على سبيل التبرع أو كان يرى وجوبه على جميع من يؤمنه ولو لم تكن
تفقه واجبة عليه وقد روى البيهقي عن طريق موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر كان يؤدى
زكاة الفطر عن كل مملوك له في أرضه وغير أرضه وعن كل إنسان يعوله من صغير وكبير وعن
زريق امرأته وكان له مكاتب فكان لا يؤدى عنه وروى ابن المنذر عن طريق ابن إسحق قال
حدثني نافع أن ابن عمر كان يخرج صدقة الفطر عن أهل بيته كهم حرمهم وعبد هم فقيرهم
وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق وهذا يقوى بحث ابن رشد المتقدم وقد جله ابن المنذر على
أنه كان يعطى عن الكافر منهم تطوعا **(قوله)** وكان ابن عمر يعطيهما للذين يبقوا (أي الذى
ينسبه الإمام لقبضاها وبه جزم ابن بطال وقال التميمي معناه من قال أنا فقير والاول أظهر
ويؤيده ما وقع في نسخة الصفاني عقب الحديث قال أبو عبد الله هو المصنف كانوا يعطون للجمع
لألفس قراه وقد وقع في رواية ابن خزيمة من طريق عبد الوارث عن أيوب قلت متى كان ابن عمر

١٥١٢

تحفة

٨١٧١

* (باب صدقة الفطر
على الصغير والكبير) *
حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عبد الله قال
حدثني نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال فرض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقة الفطر صاعا من
شعير أو صاعا من تمر على
الصغير والكبير والخسر
والمولود
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
* (كتاب الحج) *
* (باب وجوب الحج وفعله)
وقول الله تعالى والله على
الناس حج البيت من استطاع
الهم سبيلا ومن كفر
فإن الله غنى عن العالمين) *

يعطى قال إذا قصد العامل قلت متى يقصد العامل قال قبل الفطر يوم أو يومين ولما لقي
الموطان نافع ابن ابن عمر كان يكثر كذا الفطر إلى الذي يجمع عنده قبل الفطر يومين أو ثلاثة
وأثره الشافعي عنه وقال هذا حسن وأنا أستحبه يعني يجمعها قبل يوم الفطر انتهى ويدل
على ذلك أيضا ما أخرجه البخاري في الوكالة وغيره ما عن أبي هريرة قال وكفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحفظ ركعة رمضان الحديث وقبه أنه أسبغ الشيطان ثلاث ليل وهو يأخذ من
التمر قبل على أنهم كانوا يجلبونها وعكسه الجوزقي فاستدل به على جواز تأخيرها عن يوم الفطر
وهو محتمل الأمرين ﴿قوله﴾ **باب** صدقة الفطر على الصغير والكبير أو رده
حديث ابن عمر عن طريق يحيى وهو القطان عن عبد الله وهو ابن عمر العمري عن نافع عنه
وقد تقدم الكلام عليه * (خاتمة) * اشقل كتاب الزكاة من الأحاديث المرفوعة على مائة
حديث واثنين وسبعين حديثا الموصول منها مائة حديث وتسعة عشر حديثا والباقية متتابعة
ومعلقة المكر منها فيه وفيما مضى مائة حديث سواء والخالص اثنان وسبعون حديثا وافقه
مسلم على تخريجها سوى سبعة عشر حديثا وهي حديث أبي ذر مع عثمان ومعاوية وحديث ابن
عمر في ذم الذي يكثر وحديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال وحديث عدى بن
حاتم جابر جلان أحد هاشم وشكوا العيلة وحديث عائشة أنها أسرع لحوقك وحديث عن
ابن زيد في الصدقة على الولد وحديث أبي بكر الصديق في إثارته بماله وحديث أبي هريرة خير
الصدقة عن ظهري وحديث أنس عن أبي بكر في الزكاة وحديث ابن عمر لا يجمع بين متفرق
ولا يفرق بين مجتمع وحديث أبي سعيد في قصة زبأمر أبا عبد الله مسعود وحديث أبي لاس في
ركوب ابل الصدقة وحديث الزبير أن يأخذ حكمه حمله فيعطى وحديث سهل بن سعد
أحد جبل حبنا ونحبه وحديث ابن عمر فيما سقت السماء العشر وحديث الفضل بن عباس
في الصلاة في الكعبة وحديث أبي هريرة في قصة الرجل من بني إسرائيل وفيه من الاستمرار عن
العبادة والتابعين عثرون أثرها منها أثر ابن عمر في قوله للحكيم بن حزام لما أتى أن يأخذ حقه من
النبي عو الله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

* (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب الحج) *

﴿باب وجوب الحج وفعله﴾ وقول الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع
الهم سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين كذا الإيذرو سقط لغيره البسملة وباب ولعظهم
قوله وقول الله وفي رواية الأصيلي كتاب المناسك وقدم المنصف الحج على الصيام المناسبة لطيفة
تقدم ذكرها في المقدمة ورتبه على مقاصد متناسبة فبدأ بما يتعلق بالمواقيت ثم بدخول مكة
وماعها ثم بصفة الحج ثم بأحكام العمرة ثم بحرمات الأحرار ثم بفضل المدينة ومناجاة هذا
الترتيب غير خفية على الفطن وأصل الحج في اللغة القصد وقال الخليل كثرة القصد إلى معظم
وفي الشرع القصد إلى البيت الحرام بأعمال مخصوصة وهو بفتح المهملة وبكسر هاء الفتن نقل
الطبري أن الكسر لغة أهل نجد والقض لغيرهم ونقل عن حسين الجعفي أن الفتح الاسم والكسر
المضد وعن غيره عكسه ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة وأجمعوا على أنه لا يكرر

١٥١٤ هـ ١٢٥٦ م
 حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل يرد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختار امرأة من خنم جعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجهه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فرصة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة فأناجى عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع * (باب قول الله تعالى يا أولي الألباب وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) * فاجاب الطريق الواصة * حدثنا أحمد ابن عيسى بن محمد بن وهب عن أنس بن شهاب عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته يمدى الخليفة ثم يهل حين تستوي به فاقصة

١٥١٤ هـ ١٢٥٦ م

الاعراض كالنذر واختلف هل هو على الفور أو التراخي وهو متهور في وقت ابتداء فرضه قيل قبل الهجرة وهو شاذ وقيل بعدها ثم اختلف في سنته فالحج وهو على أنها سنة ست لأنها نزل فيه آيوله تعالى وأعوأ السج والعمرة لله وهذا ينفي على أن المراد بالاعتمام ابتداء الفرض وبؤيده قرأه علقمة ومسروق وأبراهيم النخعي بلفظ وأقمو أخرجه الطبري بأسانيد صحيحة عنهم وقيل المراد بالاعتمام الإكمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك وقد وقع في قصة ضمام ذكر الأمر بالحج وكان قدومه على ما ذكره الواقدي سنة خمس وهذا يدل أن ثبت على تقدمه على سنة خمس أو وقوعه فيها وسبأني من يربط في الكلام على هذه المسئلة في أول الكلام على العمرة وأما فضله فهو متهور ولا سيما في الوعيد على تركه في الآية وسأني في باب مفرد ولكن لم يورد المصنف في الباب غير حديث الخنمية وشاهد التبرجعة منه خفي وكأنه أراد أن يثبت فضله من جهة تأكد الأمر به بحيث أن العاجز عن الحركة إليه يلزم أن يستتيب غيره ولا يعذر بذلك وسأني في الكلام على حديث الخنمية والاختلاف في استناده على الزهري في آخر محرمات الاحرام والمراد منه هنا تفسير الاستطاعة المذكورة في الآية وأنها لا تختص بالزاد والراحلة بل تتعلق بالمال والبدن لأنهما اختصتا للزاد والراحلة لأن شدة على الراحلة ولو شق عليه قال ابن المنذر لا يثبت الحديث الذي فيه ذكر الزاد والراحلة والآية الكريمة عامة ليست بمجمله فلا تنفكر إلى بيان وكأنه كلف كل مستطيع قدر عيال أو يبدن وسأني في بيان الاختلاف في ذلك في الكلام على الحديث المذكور إن شاء الله تعالى * (تقسيم) * الناس قسمان من يجب عليه الحج ومن لا يجب الثاني العبد وغير المكلف والمستطيع ومن لا يجب عليه أمان بجزئه المأني به أو لا الثاني العبد وغير المكلف والمستطيع أمان نص مباشرة منه أولاً الثاني غير المعسر ومن لا نص مباشرة أمان يباشرة غيره أولاً الثاني الكافر فحين أنه لا يشترط لصحة الحج إلا الإسلام (قوله) ما قول الله تعالى يا أولي الألباب وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق قيل ان المصنف أراد أن الراحلة ليست شرطاً للوجوب وقال ابن القصار في الآية دليل فاطع للمالك أن الراحلة ليست من شروط السبل فإن المخالف يزعم أن الحج لا يجب على الرجل وهو خلاف الآية انتهى وفيه نظر وقد روى الطبري من طريق عمر بن زفر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فأمر الله يا أولي الألباب وعلى كل ضامر فامرهم بالزاد وخص لهم في الركوب والمجبر وروى ابن أبي حاتم من طريق محمد بن كعب عن ابن عباس ما فاقني شيء أشد على أن لا أكون محججاً ماشياً لأن الله يقول يا أولي الألباب وعلى كل ضامر فبدأ بالرجال قبل الرجال (قوله) فاجاب الطريق الواصة قال يحيى القرافي المعاني في سورة توح قوله فاجابوا واحد فاجب وهي الطرق الواصة واعترضه الاسماعيلي فقال يقال الفج الطريق بين الجبلين فإذا لم يكن كذلك لم يرسم الطريق في فجاً كذا قال وهو قول بعض أهل اللغة وجزء أبو عبيد عن الأزهري أن الفج الطريق الواسع وقد نقل صاحب المحكم أن الفج الطريق الواسع في جبل وفي قبل جبل وهو أوسع من الشعب وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فاجابوا قول طر فاجابوا ومن طريق شعبة عن قتادة قال طر فأعلاماً وقال أبو عبيد في الجاز فاجب عمق أي بعد القمر وهذا تفسير العميق يقال بئر عميقة القمر أي بعيدة القمر ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في الخلال

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته وحديث جابر نحوه وساقى الكلام عليه بعد أبواب وغرضه منه الرد على من زعم أن الحج ماشياً أفضل لتقدمته في الله كرهى الركاب فبين أنه لو كان أفضل لفعله النبي صلى الله عليه وسلم بدليل أنه لم يحرم حتى استوت به راحلته ذكر ذلك ابن المنبر في الحاشية وقال غيره مناسبة الحديث لأنه أن ذا الحليفة فجع عتيق والركوب مناسب لقوله وعلى كل ضاهر وقال الاسماعيلي ليس في الحديثين شيء مما ترجم الباب به ورد بان فهمما الإشارة إلى أن الركوب أفضل فيه وخذ منه جواز المشى (قوله رواه أنس وابن عباس) أى إلهاله بعدما استوت به راحلته وساقى حديث أنس موصولاً في باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح وحديث ابن عباس قبله في باب ما لبس الحر من الثياب في أمثله حديث قال ابن المنذر اختلف في الركوب والمشى للعباج أيهما أفضل فقال الجمهور الركوب أفضل لفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولكونه أعون على الدعاء والابتغال ولما فيه من المنفعة وقال اسحق ابن زاهر هو المشى أفضل لما فيه من التعب ويحتمل أن يقال يختلف باختلاف الأحوال والاختصاص فأنه أعلم * (تنبيه) * أحسن عيسى شيخ المصنف في حديث ابن عمر وقع هكذا في رواية أبي ذر ورواها أبو علي الشيباني وأهمله الباقون وابراهيم شيخه في حديث جابر وقع هملاً للذكر وفي رواية أبي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي وهو الحافظ المعروف بالفراء الصغير (قوله) الحج على الرحل) بفتح الراء وسكون المهملة وهو للبعير كالسرج الفرس أو البغال هذا إلى أن التشفق أفضل من الترفه (قوله وقال أنس) هو ابن زيد الطار والاقسام هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وهذه الطريق وصلها أبو نعيم في المستخرج من طريق حري بن حفص عن أنس بن زيد الطار به ومعناه بعوف فأنه أي العباس بن نجيح ولم يخرج البخاري لما لا ينسب إليه من رواه الزاهد المشهور البصري غيره هذا الحديث الواحد المعلق والغرض منه قوله فيه وجلها على قتب وهو بفتح القاف والمناسبة بعد ما وحده رجل صغير على قدر السنام وقد ذكره في آخر الباب موصولاً بلفظ فأحقها أى أردفها على الحقسية وهي الزنار الذي يجعل في مؤخر القتب فقوله في رواية أنس على قتب أى جلها على مؤخر قتب والحاصل أنه أردفها وكان هو على قتب فان القصيدة واحدة وساقى بسط القول في اعتبار عائشة من التنعيم في أبواب العمرة (قوله وقال عرشه والرجال في الحج فأنه أحد الجهادين) وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي عن عاصم بن ربيعة وهو بموحدة ومهملة أنه سمع عمر يقول وهو مضطرب اذا وضعتم السروج فشدوا الرجال إلى الحج والعمرة فأنه أحد الجهادين ومعه اذا فرغ من الغزو فحجوا واعتمرُوا وتسميه الحج جهاد الامان باب التغليب أو على الحقيقة والمراد جهاد النفس لما فيه من ادخال المشقة على البدن والمال وساقى في ثلثي أحداث الباب الذي بعده ما يوفيه (قوله) حدثنا محمد بن أبي بكر هو المقدسي كذا وقع في رواية أبي ذر لغيره وقال محمد بن أبي بكر وقد وصله الاسماعيلي قال حدثنا أبو يعلى والحسين بن سفيان وغيرهما قالوا حدثنا محمد بن أبي بكر به وعززه بفتح المهملة وسكون الزاي بعد هاء تأنيث عزروه والمنع ومنه قوله تعالى ويعزروه رجال هذا الاسناد كلهم بصريون وقد أسكروه على بن المديني لما سأل عنه فقال ليس هذا من حديث بن زيد روى الله أعلم (قوله وكانت زاملته) أى الراحلة التي ركبها وهي والله لم يجز لها ذلك لكن دل عليها ذلك الرحل والزاملة البعير الذي

* حدثنا ابراهيم بن موسى
أخبرنا الوليد حدثنا الأوزاعي
سمع عطاء يحدث عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم أن
أهلل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذي الحليفة
حين استوت به راحلته رواه

أنس وابن عباس رضي الله
عنهم * (باب الحج على
الرحل) * وقال أنس حدثنا
مالك بن دينار عن القاسم
ابن محمد عن عائشة رضي الله
عنهما التي صلى الله عليه
وسلم بعث معها أخاه عبيد
الرحمن فأعمرهما من التنعيم
وجلها على قتب * وقال عمر

رضي الله عنه شدوا الرجال
في الحج فأنه أحد الجهادين
* حدثنا محمد بن أبي بكر هو
المقدسي حدثنا بن زيد بن
زريع حدثنا عزرة بن ثابت
عن عاصم بن عبد الله بن
أنس قال سمع أنس على رجل
ولم يكن شيخاً وحدث أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حج على رجل وكانت
زاملته

يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحجل والمراد أنه لم تكن معه زاملة تحمل طعامه
ومتاعه بل كان ذلك محمولاً معه على راحته وكانت هي الراحلة والزاملة وروى سعيد بن منصور
من طريق هشام بن عروة قال كان الناس يحجمون ويختتمون أزودتهم وكان أول من جى على رحل
وليس تحته شي عثمان بن عفان وقوله فيه ولم يكن شجعاً الإشارة إلى أنه فعل ذلك وأضاعوا اتباعاً
لاعين قلة ويحفل وقد روى ابن ماجه هذا الحديث بالفظ آخر لكن اسناده ضعف فذكر بعد
قوله على رحل رث وطفقة تساوى أربع دراهم ثم قال اللهم جعلة لارافها واسعة **(قوله)**
حدثنا جرير عن هوبان بن علي الفلاس وأبو عاصم وهو النبل شيخ الضاري وروى عنه هنا بواسطة
ونابل والد أبي بن شون وموحدة **(قوله)** فأحبها على ناقة في رواية الكشي في ناقة وسبأ في
الكلام عليه **(قوله)** **باب** فضل الحج المبرور قال ابن خالويه المبرور المقبول
وقال غيره الذي لا يخاطب منه شي من الأنموذج هو الذي روى عنه القرطبي الإقوال التي ذكرت في
نفسه متقاربة والمعنى وهي انه الحج الذي فست أحكامه ووقع موقعها المطلوب من المكلف على
الوجه الأكمل والله أعلم وقد تقدم في ذلك أقوال أخر مع ما بحث الحديث الأول في باب من
قال ان الإيمان هو العمل من كتاب الأيمان منها انه يظهر ما خبره فان رجع خيراً مما كان
عرف انه مبرور ولا جدوا لهما كم من حديث جابر قالوا يا رسول الله المبرور الحج قال اطعم الطعام
واقض السالم وفي اسناده ضعف فلو ثبت لكان هو المتعين دون غيره الحديث الثاني **(قوله)**
حدثنا عبد الرحمن بن المبارك هو العشي بالتحانية والتين المحمية بصري وليس أخا عبد الله
ابن المبارك الروزي الفقيه المشهور وشيخه خالد هو ابن عبد الله الواسطي **(قوله)** نرى الجهاد
أفضل العمل وهو بفتح النون أي نعتقد ونعلم وذلك لكثرة ما يسمع من فضائل في الكتاب
والسنة وقد روى ابن جرير عن صبيب بن عبد الله التميمي بالفظ فاني لأرى عملاً في القرآن أفضل من
الجهاد **(قوله)** لكن أفضل الجهاد) اختلف في ضبط لكن فالأكثر يضم الكاف خطاب للنسوة
قال القاسمي وهو الذي يتصل بالسنة نفسي وفي رواية الجولي لكن بكسر الكاف وزيادة ألف
قلها بالفظ الاستدراك والأول أكثر فائدة لأنه شغل على إثبات فضل الحج وعلى جواب
سؤالهم عن الجهاد وسماه جهاد المخالفين من مجاهدة النفس وسيأتي بقية الكلام في أواخر كتاب
الحج في باب حج النساء ان شاء الله تعالى والمحتاج اليه هنا كونه جعل الحج أفضل الجهاد في الحديث
الثالث **(قوله)** سمعت أبا حازم هو سلمان وأما أبو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد فلم
يسمع من أبي هريرة وسائر أئوال الحكم الرازي عنه تقدم المهمة وتشدّد التحانية **(قوله)** من
حجته في رواية منصور عن أبي حازم الآية تقبيل جزء الصيدين حج هذا البيت والمسلم من طريق
جرير بن منصور من أبي هذا البيت وهو يشمل الحج والعمرة وقد أخرجه الدارقطني من طريق
الاعمش عن أبي حازم بالفظ من حج واعتبر لكن في الاسناد الى الاعمش ضعف **(قوله)** فلم يرت
الرف الجماع ويطلق على التعريض وعلى التعش في القول وقال الأزهري الرقت اسم
جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة وكان ابن عمر يخصه بما خوطب به النساء وقال عياض هذا
من قول الله تعالى فلا تزفوا ولا نسوق والجمهور على أن المراد به في الآية الجماع انتهى والذي
نظروا ان المراد به في الحديث ما هو أعين من ذلك واليه نحا القرطبي وهو المراد بقوله في الصيام فاذا

[illegible]

١٥٢٢

تحفة

٦٧٤١

ولم يفسق رجوع كيوم ولده
 أمه * (باب فرض مواقيت
 الحج والعمرة) * حدثنا مالك
 ابن اسمعيل حدثنا زهير قال
 أخبرني زيد بن جبير أنه أتى
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 في منزله وله فسطاط وسرادق
 فسأله من أين يجوز أن
 أعقر قال فرضها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاهل
 بيته قدرا ولاهل المدينة ذا
 الحليفة ولاهل الشام الخفة
 * (باب قول الله تعالى وتزودوا
 فان خير الزاد التقوى) *
 حدثنا يحيى بن بشر حدثنا
 شبابة عن وراق عن عمرو
 ابن دينار عن عكرمة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما

١٥٢٣

دس

تحفة

٦١٦٦

كان صوم أحدكم فلا يرفث * (قائدة) * فاء الرث مثلثة في الماضي والمضارع والافصح الفتح
 في الماضي والضم في المستقبل والله أعلم (قوله ولم يفسق) أي لم يأت بسنة ولا معصية
 وأغرب ابن الاعراب فقال ان لفظ الفسق لم يسمع في الجاهلية ولا في أشعارهم وإنما هو اسلاحي
 وتعبق بأنه كثيرا ستماله في القرآن وحكايته عن قبله الاسلام وقال غيره أصله انفسدت
 الرطبة اذا خرجت فسمى الخارج عن الطاعة فاسقا (قوله رجوع كيوم ولده أمه) أي بغير
 ذنب وظاهره غفران الصغار والكبار والتبغات وهون أقوى الشواهد لحديث العباس بن
 مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري قال الطيبي الفاء في قوله فلم
 يرفث معطوف على الشرط وجوابه رجوع أي صاروا الجار والمجرور خبره ويجوز أن يكون حالا
 أي صار مثلها لنفسه في البراءة عن الذنوب في يوم ولده أمه اه وقد وقع في رواية الدارقطني
 المذكورة رجوع كهيته يوم ولده أمه وذكر لنا بعض الناس أن الطيبي أفاد أن الحديث انما لم
 يذكره الجسد لئلا يترك في طريق الاكتفاء بذكر البعض وترك ما دل عليه ما ذكر
 ويحتمل أن يقال أن ذلك يختلف بالاعتداد بوجوده لا يؤثر في تركه مغفرة الذنوب الخالص اذا كان
 المراد به المجادلة في أحكام الحكم فيما يظهر من الأدلة والأجمل بطريق التعميم فلا يؤثر أيضا فان
 الفاحش منها اذا خل في عموم الرث والحن منها ظاهر في عدم التأثير والمستوى الطرفين لا يؤثر
 أيضا (قوله باب فرض مواقيت الحج والعمرة) المواقيت جمع موقات كواعيد
 وسبعاد ومعنى فرض قدر أو واجب وهو ظاهر نص المصنف وأنه لا يجوز لأحرام الحج والعمرة من
 قبل المقات وبذلك وضوحا مما سألنا بعد قليل حيث قال موقات أهل المدينة ولاهل بلون قبل
 ذي الحليفة وقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على الجواز وفيه نظر فقد نقل عن اسحق وداود
 وغيرهما عدم الجواز وهو ظاهر جواب ابن عمر ويؤيده القياس على المقات الزماني فقد أجروا
 على أنه لا يجوز التقدم عليه وقرئ بالجهور بين الزماني والمكاني فلم يميزوا التقدم على الزماني
 وأجازوا في المكاني وذهب طائفة كالحنفية وبعض الشافعية الى ترجيح التقدم وقال مالك بكرة
 وسبأ في شيء من ذلك في ترجيح الحج أشهره لموات في قوله وكرة عثمان أن يعمر من خراسان (قوله
 حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي ورجال هذا الاسناد سوى ابن عمر كوفون وجبير والذريد
 بالجهم والموحدة صغرى لعل في البخاري سوى هذا الحديث وفي الرواية زيد بن جبير بنعير الجهم
 وزيادة هاهنا في آخره لم يحن له البخاري شيئا (قوله وله فسطاط وسرادق) الفسطاط معروف وهي
 الخيمة وأصله عود الخيام الذي يقوم عليه وقيل لا يقال لها ذلك الا اذا كانت من قطن وهو أيضا
 ممن يغطي به نحن الدار من الشمس وغيرها وكل ما حاط بشيء فهو سرادق ومنه أحاط بهم سرادقها
 (قوله فسأله) فيه التفات لانه قال أولا انه أتى ابن عمر فكان السائق يقتضي أن يقول فسأله
 لكن وقع عند الاسماعيلي قال فدخلت عليه فسأله (قوله فرضها) أي قدرها وعينها ويحتمل
 أن يكون المراد أوجها وبه يميز مراد المصنف ويؤيده قرينة قول السائل من أين يجوز لي وسألت
 الكلام على الحديث بعد دباب (قوله باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
 التقوى) قال مقاتل بن حيان لما تزلت قام رجل فقال يا رسول الله ما لي تجد زاد فقال تزود ما تكف
 به وجهك عن الناس وخير ما تزودم التقوى أخرجه ابن أبي حاتم (قوله حدثنا يحيى بن بشر)

بكسر الموحدة وبالجمجمة وهو البغنى ولم يخرج الجبرى الذى أخرجه مسلم وهو من طبقته
 وجعلها من أهل طاهر وأبو على الحياى رجلا واحدا والصواب التفرقة (قوله) كان أهل اليمن
 ينجحون ولا يتزودون (زاد ابن أبى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس يقولون نجح يثبت الله أفلا
 يطعمها) (قوله) فإذا قدموا المدينة (في رواية الكسيمي) مكة وهو أصوب وكذا أخرجه أبو نعيم
 من طريق محمد بن عبد الله الخرمي عن شعبة (قوله) رواه ابن عيينة عن عمرو (يعنى ابن دينار عن)
 عكرمة عن سلا (يعنى لم يذكرك فيه ابن عباس وهكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وكذا
 أخرجه الطبري عن عمرو بن علي وابن أبى حاتم عن محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ كلاهما عن ابن
 عيينة عن سلا قال ابن أبى حاتم وهو أصح من رواية ورقاء (قلت) وقد اختلف فيه على ابن عيينة
 فأخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عنه موصولا بذكر ابن عباس فسهل لكن حكى
 الإجماع على عن ابن صاعد أن سعيداً حدثهم به في كتاب المنايا موصولاً قال وحدثناه في
 حديث عمرو بن دينار في إجازة عكرمة انتهى والحفوظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس
 لكن لم ينفر شعبة بوضعه فقد أخرجه الحاكم في تاريخه من طريق الفرات بن خالد عن سفيان
 الثوري عن ورقاء موصولاً وأخرجه ابن أبى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس كاسبق قال المهلب
 في هذا الحديث من الفقه ان ترك السؤال من التقوى يؤيده أن الله مدح من يسأل الناس
 الحافا فان قوله فان خبراً في التقوى أى تزودوا وتقوا وأذى الناس يسؤالكم إياهم ولا تخفوا
 ذلك قال وفيه أن التوكيل لا يكون مع السؤال وانما التوكيل المجرد أن لا يستعين بأحد في شئ
 وقيل هو قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الأسباب كما قال عليه السلام وعقلها وقل (قوله)
 ما أهل مكة للعبج والعمره (المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام موضع
 الإهلال وأصله رفع الصوت لأنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية عند الإحرام ثم أطلق على نفس
 الإحرام اتساعاً قال ابن الجوزي وانما يقوله بفتح الميم لا يعرف وقال أبو البقاء العسكري هو
 مصدر بمعنى الإهلال كالمدخل والخروج بمعنى الإدخال والإخراج وأشار المصنف بالترجمة الى
 حديث ابن عرفانه سبأى بالفظ مهمل وأما حديث الباب فذكره بالفظ وقت أى حده وأصل
 التوقيت أن يجعل للشيء وقت يختص به ثم اتسع فيه فاطلق على المكان أيضاً قال ابن الأثير
 التوقيت والتأقيت أن يجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة يقال وقت الشيء
 بالتشديد وقته ووقت بالتخفيف بقتة اذا بين مدته ثم اتسع فيه فقبل للموضع عقبات وقال ابن
 دقيق العيد قبل ان التوقيت في اللغة التعبد والتعبد فعل هذا التعبد من لوازم الوقت وقوله
 هنا وقت يحتمل أن يريد به التعبد أى حده هذا الموضع للإحرام ويحتمل أن يريد به تعلق الإحرام
 بوقت الوصول الى هذه الاماكن بالشروط المعبر وقال عماض وقت أى حده وقد يكون بمعنى
 أوجب ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً انتهى ويؤيده الرواية
 الماضية بلفظ فرض (قوله) وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة أى بدئته عليه
 الصلاة والسلام (ذا الحليفة) بالمهمله والفاء مصغراً مكان معروف بينه وبين مكة ما تأمل غير
 ميلين قاله ابن خزم وقال غيره بينهما عشرة مراحل وقال النووي بينهما وبين المدينة تسعة أميال
 وهم من قال بينهما ميل واحد وهو ابن الصباغ وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب وبها

قال كان أهل اليمن ينجحون
 ولا يتزودون ويقولون
 نحن المتوكلون فإذا قدموا
 المدينة سألوا الناس
 فأثرل الله تعالى وتزودوا
 فان خبر الزاد التسقوى

تخ
 ١١٥٢

رواه ابن عيينة عن عمرو بن
 عكرمة عن سلا (باب مهمل
 أهل مكة للعبج والعمره)*
 حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا وهيب حدثنا ابن
 طاوس عن أبيه عن ابن
 عباس قال وقت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لأهل
 المدينة ذا الحليفة

١٥٢٤

م

نقطة

٥٧١١

بئر يقال لها بئر على **(قوله الجحفة)** يضم الجحيم وسكون الموهلة وهي قرية خربة بينهما وبين مكة
 خمس مراحل أو ستة وفي قول النووي في شرح المهذب ثلاث مراحل نظراً وسبباً في حديث
 ابن عمر أنها مبيعة وزن علقمة وقبل وزن العاقبة وسبب الجحفة لأن السبل أجف بها قال ابن
 الكلبي كان العماليق يسكنون بئر فوق وقع بينهم وبين بني عسيل بفتح الموهلة وكسر الموحدة وهم
 أخوة عاد حرب فآخروهم من بئر فنزلوا مبيعة فقام سبل فاجتفهم أي استأصلهم فسميت
 الجحفة ووقع في حديث عائشة عند النسائي ولاهل الشام وهما الجحفة والمكان الذي يجرهم منه
 المصريون الآن رابع وزن فاعل براءة موحدة وغين مبيعة قريب من الجحفة واختصت الجحفة
 بالجحفة فلا يترأها أحد إلا نعت كسباني في فضائل المدينة **(قوله ولاهل نجد قرن المنازل)** أما نجد
 فهو وكل مكان مرتفع وهو اسم لعشرة مواضع والمراد منها هنا التي أعلاها تهامة واليمن وأصلها
 الشام والعراق والمنازل بالفتح جمع المنزل والمركب الإضافي هو اسم المكان ويقال له قرن أيضاً
 بلاضافة وهو بفتح القاف وسكون الراء بعد عاون وضبط صاحب الصحاح بفتح الراء وغلطوه
 وبالغ النووي حكى الاتفاق على تحطشه في ذلك لكن ~~حكي~~ عياض عن تعليق القاسبي
 أن من قاله بالاسكان أراد الجبل ومن قاله بالفتح أراد الطريق والجبل المذكور بينهما وبين
 مكة من جهة المشرق مرحلتان وحكي الرواية عن بعض قدماء الشافعية أن المكان الذي
 يقال له قرن موضعان أحدهما في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخر في صعود
 وهو الذي يقال له قرن الثعالب والمعروف الاول وفي أخبار مكة للفا ~~حكي~~ أي قرن
 الثعالب جبل مشرف على أسفل مني بينه وبين مسجد مني ألف وخمسمائة ذراع وقيل له
 قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوى إليه من الثعالب فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت
 وقد وقع ذكره في حديث عائشة في إتيان النبي صلى الله عليه وسلم الطائف يدعوهم إلى
 الاسلام وذهبهم عليه قال فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب الحديث ذكره ابن أبي عمير في السيرة
 النبوية ووقع في مرسل عطاء عند الشافعي ولاهل نجد قرن ولان سبيل نجد من أهل اليمن
 وغيرهم قرن المنازل ووقع في عبارة القاض حنين في سميائه الحديث ابن عباس هذا ولاهل
 نجد اليمن ونجد الجواز قرن وهذا لا يوجد في شيء من طرق حديث ابن عباس وإنما يوجد كذلك
 من مرسل عطاء وهو المعتمد لأن لاهل اليمن إذا قصدوا مكة طريقين أحدهما طريق أهل
 الجبال وهم يصلون إلى قرن أو يحاذونه وهو ميقاتهم كما هو ميقات أهل المشرق والأخرى طريق
 أهل تهامة فيرون بيلم أو يحاذونه وهو ميقاتهم لا يشار ~~حكي~~ فيهم فيه إلا من أتى عليهم من غيرهم
(قوله ولاهل اليمن بيلم) بفتح التحتانية واللام وسكون الميم بعدها لام مفتوحة ثم يسكن على
 مرحلتين من مكة بينهما ثلاثون ميلاً ويقال لها ألبالم بالهمزة وهو الأصل والياء تسهل لها وحكي
 ابن السدي في بربرم براين بدل اللامين ~~(تسبه)~~ بعد المواقيت من مكة ذو الجحفة ميقات
 أهل المدينة فقبل الحسكة في ذلك أن تعظم أجور أهل المدينة وقيل رفقا بأهل الاتفاق لأن
 أهل المدينة أقرب الاتفاق إلى مكة أي من له ميقات معين **(قوله هن لهم)** أي المواقيت
 المذكورة لأهل البلاد المذكورة ووقع في رواية أخرى كما يأتي في باب دخول مكة بغير احترام بالنظر
 هن لهم أي المواقيت الجماعات المذكورة ولاهلهم على حذف المضاف والاول هو الأصل

ولاهل الشام الجحفة
 ولاهل نجد قرن المنازل
 ولاهل اليمن بيلم لهم
 ولن أتى عليهن من غيرهن

ووقع في باب مهمل اهل اليمن بلفظ هن لاهلن كما شرحت وقوله هن ضمير جماعة المؤن وأصله
 لمن يعقل وقد استعمل فيما لا يعقل لكن فيما دون العشرة وقوله وان أتى عليهن أي على الواقيت
 من غير اهل البلاد المذكورة يدخل في ذلك من دخل بلد اذات ميقات ومن لم يدخل فلهذا
 لا يدخل الاشكال فيه اذ لم يكن له ميقات معين والذي يدخل فيه خلاف ككاشي اذا أراد
 الحج فدخل المدينة فبقائه ذو الحلقة لا يحساره عليها ولا يؤخر حتى يأتي الحلقة التي هي ميقانه
 الاصل فان اخر أساء ولم يدم عند الجهور وروا طلق النوى الاتفاق ونفي الخلاف في شريحه مسلم
 والمذهب في هذه المسئلة فلهذا أراد في مذهب الشافعي والا فال معروف عند المالكية أن لكاشي
 مثلاً اذا جاوز ذاك الحلقة بغير اتمام الميقانه الاصل وهو الحلقة جاز له ذلك وان كان الافضل
 خلافه وبه قال الحنفية وأبو ثور وابن المنذر من الشافعية قال ابن دقيق العيد قوله ولاهل الشام
 الحلقة بمن لم حر من اهل الشام بذى الحلقة ومن لم يبر وقوله ولان أتى عليهن من غير اهلن
 يشمل لكاشي اذا مر بذى الحلقة وغيره فهنا ما قد تعارضتا انتهى ملخصاً وبجمل الانفكاك
 عنه بان قوله هن لهن مفسر لقوله مثلاً وقت لاهل المدينة الحلقة وان المراد باهل المدينة
 ساكنوها ومن سلك طريق سفرهم فخر على ميقاتهم ويؤيده عراقى خرج من المدينة فجلس له
 مجاوزة ميقات المدينة بغير حرم ويتخرج بهذا قول الجهور وينتفي التعارض (قوله) عن أراد الحج
 والعمره فيه دلالة على جواز دخول مكة بغير اتمام وسبأ في ترجمة مفردة (قوله) ومن كان
 دون ذلك أي بين الميقات ومكة (قوله) فمن حيث أنشأ أي بقائه من حيث أنشأ الاحرام اذ
 السفر من مكانه الى مكة وهذا متفق عليه الا ما روى عن مجاهد أنه قال ميقات هؤلاء نفس مكة
 واستدل به ابن حزم على ان من ليس له ميقات فبقائه من حيث شاء ولا دلالة فيه لانه يتجسس بين
 كان دون الميقات أي الى جهة مكة كما تقدم ويؤيده أنه ان من سافر غير فاصد للنسك لجاوز
 الميقات ثم بدله بعد ذلك النسك أنه يحرم من حيث تجدد له القصد ولا يجب عليه الرجوع الى
 الميقات لقوله فمن حيث أنشأ (قوله) حتى أهل مكة يجوز فيه الرفع والكسر (قوله) من مكة
 أي لا يحتاجون الى الخروج الى الميقات للاحرام من نفسه بل يجرءون من مكة كالأقافي الذي بين
 الميقات ومكة فانه يحرم من مكانه ولا يحتاج الى الرجوع الى الميقات ليجرم منه وهذا خاص
 بالحاج واختلف في أفضل الاماكن التي يحرم منها كاسياً في ترجمة مفردة وأما المقر فيجب
 عليه أن يخرج الى أدنى الحل كاسياً في يانه في أبواب العمرة قال المحب الطبري لأعلم أحد اجل
 مكة ميقاته للعمرة فتعين جملة على القارن واختلف في القارن فذهب الجمهور الى ان حكمه حكم
 الحاج في الاهلال من مكة وقال ابن الساجشون يجب عليه الخروج الى أدنى الحل ووجهه أن
 العمرة انما تدرج في الحج فيما صح له واحد كالطواف والسعي عندهم بقول بذلك وأما الاحرام
 فله فم محتلف وجواب هذا الاشكال ان المقصود من الخروج الى الحل في حق العترة أن يرد
 على البيت الحرام من الحل فيصح كونه واقفا عليه وهذا يحصل للقارن بطريقه الى عرفه وهي
 من الحل ورجوعه الى البيت لطواف الافاضة فحصل المقصود بذلك أيضاً واختلف في جواز
 الميقات من يد النسك فلم يحرم فقال الجمهور بأنهم يلبسهم فاما لزوم الدم فبديل غير هذا وأما
 الام فقلنا لا واجب وقد تقدم الحديث من طريق ابن عمر بانظف فرضه اوسياً بلفظ عمل وهو

من أراد الحج والعمره ومن
 كان دون ذلك فمن حيث
 أنشأ حتى أهل مكة من مكة

١٥٢٥ م وسق تحفة ٨٢٢٦ / ١٥٢٦ م وسق تحفة

(ب) مساقات أهل المدينة ولاجلهم قيل ذى الحليفة) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل أهل المدينة من ذى الحليفة وأهل الشام من الحقة وأهل نجد من قرن قال عبد الله بن بلقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهل أهل اليمن من يلم * (باب مهل أهل الشام) * حدثنا مسدد حدثنا جادع بن عروبة بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذى الحليفة ولاهل الشام الحقة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلم فهن لهن ولبن أتى عليهن من غير (٣٠٧) أهلهم ابن كان ريد الحليم والعمره

خبر جعنى الامر والامر لا يرد بلفظ الخبر الا اذا اريد تأكده وتأكد الامر للوجوب وسبق في العلم بلفظ من أين تأمر نأان نهل وسلم بن طربى عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة ذهب عطاء والتقى إلى عدم الوجوب وبوقاله قول سعيد بن جبيل ان يصح مجابهة قال ابن خزم وقال الجمهور لو رجع إلى المقات قبل التلبس بالنسل سقط منه الترم قال أبو حنيفة بشرط أن يعود مديليا ومالك بشرط أن لا يعذروا محمد لا يسقط بشئ * (تنبيه) * الأفضل في كل ميقات ان يحرم من طرفه الا بعد من مكة فلو أحرم من طرفه الا قرب جاز ﴿ قوله ﴾ باس ميقات أهل المدينة ولا جهلان قبل ذى الحليفة) قد تقدمت الإشارة إلى هذا في باب فرض المواقيت واستنبط المصنف من إيراد الخبر بيضه الخبر مع ارادة الآخر فعين ذلك وأيضا قل نحن أحمد بن حنبل عن أبي عبد الله النضرى صلى الله عليه وسلم انه أحرم قبل ذى الحليفة ولولا عين المقات لما داروا بالله لانه يكون أشق فكون أكثر أجر وقد تقدم شرح المتن فى الذى قبله ﴿ قوله ﴾ قال عبد الله هو ابن عمر ﴿ قوله ﴾ وباغنى الخ سأتى من رواية اسلم عنه بعد باب بلفظ زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم اسمعه وقد قدم في العلم من وجه آخر بلفظ أمقه هذه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشعر بأن الذي بلغ ابن عمر ذلك جماعة وقد ثبت ذلك من حديث ابن عباس كما في الباب قبله ومن حديث جابر عند مسلم ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الحرث عمرو السهمي عند احمد وأبو داود والنسائي ﴿ قوله ﴾ مهل أهل الشام) وأورد فيه حديث ابن عباس وقد تقدم قبل باب وجاد المذكور فى الاسناد هوان زيد ﴿ قوله ﴾ باس مهل اهل نجد) وأورد فيه حديث ابن عمر بن طريقين الى الزهرى فعلى شتيحة فى الاسناد الاول هوان المدنى وأحمد فى الثاني هوان عيسى كائن فى رواية ابى ذر وقد تقدم الكلام عليه سابقا ﴿ قوله ﴾ باس مهل من كان دون المواقيت) أى دنوه الى مكة أو رفقة حديث ابن عباس من وجه آخر وجداه هوان زيد وعرو هوان ديبار ﴿ قوله ﴾ باس مهل أهل اليمن) وأورد فيه حديث ابن عباس وقد سبق ما فيه ﴿ تكميل ﴾ حتى الازمنع من أحدانه شلى فى أى سنة وقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت فقال عام حتى انتهى وقسبق حديث ابن عمر فى العلم بلفظ ان رجلا قام فى المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمر نأان نهل ﴿ قوله ﴾ باس ذات عرق لاهل العراق) هى بكسر العين وسكون الراء بعدها هاء فى معنى بذلك لان فيه عرفا وهوا لجل الصغر وهى أرض سخنة

فن كان دون فله
 من أهله وكذا النوكال
 حتى أهل مكة يهاون منها
 * (باب مهمل أهل نجد) *
 حدثنا علي بن أحمد شافعيان
 حفظنا من الزهرى عن
 سالم عن أبيه وقت النج
 صلى الله عليه وسلم ح
 حدثنا أحمد حدثنا ابن
 وهب أخبرني يونس عن
 ابن شهاب عن سالم بن عبد
 الله عن أبيه رضى الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول مهمل أهل
 المدينة ذوالخليفة ومهل
 أهل الشام معهم وهى
 الخصة وأهل نجد قرن
 قال ابن عمر رضى الله عنهما
 زعموا أن النسي صلى الله
 عليه وسلم قال ولم يسمعه
 ومهل أهل اليمن يلم * (باب
 مهمل من كان دون
 المواقف) * حدثنا قسمة
 حدثنا جاد عن عمرو عن
 طاوس عن ابن عباس
 رضى الله عنهما أن النبي

صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة والحلقة ولاهل الشام الجحفه ولاهل اليمن بلز ولاهل نجد فزاهون لهن ولهن آقى عليهن من غير اهلهم ممن كان يراد الحج والعمره فن كان دونهن في اهلها حتى ان اهل مكة لم يكون منها * (باب مهمل اهل اليمن) * حدثنا **تحفة** **مقبى** بن اسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طائوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم **ع** وقت لاهل المدينة والحلقة ولاهل الشام الجحفه ولاهل نجد فزاهون لاهلهم ولهن آقى عليهن من غيرهن عن ارباد الحج والعمره فن كان دون ذلك فمن حيث انشأ حتى اهل مكة من مكة * (باب ذات عرق لاهل العراق) *

تنت الطرافة بينهما وبين مكة من حلجان والمسافة اثنتان وأربعون ميلا وهو الحد الفاصل بين
 نجد وتهامة **(قوله لما فتح هذا المصراع)** كذا لا ذكر بضم فتح على البناء المالم بسم فاعلا وفي
 رواية الكشمير في لما فتح هذا المصراع بفتح الفاء والتاء على حذف الفاعل والتقدير لما فتح الله
 وكذا ثبت في رواية أبي عبيد في المستخرج وبه جزم عياض وأما ابن مالك فقال تنازع فتح وأثوا
 وهو على أعمال الثاني وأساند الأول إلى ضمير عمر ووقع عند الاسماعيلي من طريق يحيى بن سعيد
 عن عبيد الله مختصرا وزاد في الاسناد عن عمر أنه حدث لاهل العراق ذات عرق والمصراع ثنية
 مصر والمراد بهما الكوفة والبصرة وهما سائر العراق والمراد بفتحهما غالبية المسلمين على مكان
 أرضهما والافهام من تحصر المسلمين **(قوله وهو جور)** بفتح الجيم وسكون الواو بعد هاء رأى
 ميل والجور المزل عن التصدومنه قوله تعالى ومنها جاور **(قوله فأنظر واحدوها)** أى اعتبروا
 ما يقابل المقات من الارض التي تسلكونها من غير ميل فاجعلوه مقيانا وظاهروا عن محمد لهم
 ذات عرق بأجمته وقدرى الشافعي من طريق أبي الشعثاء قال لم يوف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لاهل المشرق شيئا فأتخذ الناس بحال قرن ذات عرق وروى أحمد بن حنبل عن هشيم عن يحيى
 ابن سعيد وغيره عن نافع عن ابن عمر فذكر حديث المواقيت وفاد نفسه قال ابن عمر قال لاهل
 ذات عرق على قرن وله عن سفان عن صدقة عن ابن عمر فذكر حديث المواقيت قال فقال له
 فائل فإني العراق فقال ابن عمر لم يكن يومئذ عراق وسبأ في الاعتصام من طريق عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر قال لم يكن عراق يومئذ ووقع في غرائب مالك للدارقطني من طريق
 عبد الرزاق عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق
 قرن قال عبد الرزاق قال لي بعضهم ان مالك يحاجهم ان كاهه قال الدارقطني فقربه بعد الرزاق
(قات) والاسناد إليه ثقات أثبت وأخرجهما صحيح برأيه في مسنده عنه وغيره غريب
 جدا وحديث الباب يردّه وروى الشافعي من طريق طائوس قال لم يوف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات عرق ولم يكن حينئذ لاهل المشرق وقال في الام لم يثبت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه حدث ذات عرق وإنما أجمع عليه الناس وهذا كاه بدل على أن ميقات ذات عرق
 ليس منصوصا به قطع الغزالي والرافعي في شرح المسند والنووي في شرح مسلم وكذا
 وقع في المدونة للمالك وصحيح الحنفية والحنابلة وجهور الشافعية والرافعي في الشرح الصغير
 والنووي في شرح المهذب أنه منصوص وقد وقع ذلك في حديث جابر عند مسلم إلا أنه مشكوك
 في رفعه أخرجه من طريق ابن جرير أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يسأل عن الميقات فقال
 سمعت أجدع رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرجه أبو عوانة في مستخرج
 بلقظ فقال سمعت أجدع يروي النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرجه أحمد بن حنبل في رواية ابن
 لهيعة وابن ماجه من رواية ابراهيم بن يزيد كلاهما عن أبي الزبير في مكافاة رفعه ووقع
 في حديث عائشة وفي حديث الحرث بن عمرو السهمي كلاهما عند أحمد وأبي داود والنسائي
 وهذا يدل على ان الحديث أصلا فلعل من قال انه غير منصوص لم يبلغه أو رأى ضعف الحديث
 باعتبار أن كل طريق لا يخلو عن مقال ولهذا قال ابن جرير في رواية ذات عرق اجبار
 لا يثبت مني منها عند اهل الحديث وقال ابن المنذر لم يثبت في ذات عرق حديثا ثابتا انتهى

١٥٣١

تحفة

١٠٥٦٠

حدثني علي بن مسلم قال
 حدثنا عبد الله بن ميمون حدثنا
 عبيد الله عن نافع عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال
 لما فتح هذا المصراع أثوا
 عمر فقالوا يا أمير المؤمنين
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدث لاهل نجد قرا وهو
 جور عن طريقنا وانان
 أردنا قرا نشق علينا قال
 فانظروا حدوهما من
 طريقكم فحدثهم ذات عرق

لكن الحديث انتهى بجمع الطرق يشوي كاذباً كرنا. واما اعلان من أهل بيان العراق لم يكن
 فثبت يومئذ فقال ابن عبد البر هي غفلة لان النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لاهل
 الذواحي قبل الفتح لكنه علم انها ستفتح فلا فرق في ذلك بين الشام والعراق انتهى وبهذا أجاب
 الماوردي وآخرون لكن يظهر لي ان من ادمن قال لم يكن العراق يومئذ اي لم يكن في تلك
 الجهة ناس مسلمون والسبب في قول ابن عمر ذلك انه روى الحديث بلفظ ان رجلاً قال يا رسول
 الله من أين تأمرنا ان نهل فاجابه وكل جهة عن يميني حديث ابن عمر كان من قبلها ناس مسلمون
 بخلاف المشرق والله اعلم وأماماً أخرجه أبو داود والترمذي من وجه أخرجه ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المشرق العقيق فقد تفرده بن زيد بن أبي زباد ووضعه
 وان كان حفظه فقد جدد مع بنو بن حديث جابر وغيره باجوبة منها ان ذات عرق ميقات
 الوجوب والعقيق ميقات الاستحباب لانه أبعد من ذات عرق ومنها أن العقيق ميقات لبعض
 العراقيين وهم أهل المدائن والآخرة ميقات لاهل البصرة وقع ذلك في حديث لاش عند
 الطبراني واسناده ضعيف ومنها ان ذات عرق كانت أولاً في موضع العقيق الآن ثم حوت
 وقرب إلى مكة فعلى هذا فذات عرق والعقيق شيء واحد ويتعين الاحرام من العقيق
 ولم يقل به أحد وانما قالوا بسبب احتسابا وحكي ابن المنذر عن الحسن بن صالح انه كان
 يحرم من الزينة وهو قول القاسم بن عبد الرحمن وخفيف الجزري قال ابن المنذر وهو
 أشبه في النظر ان كانت ذات عرق غير متوصصة وذلك انها تحاذي الجلففة وذات عرق
 بعد ما والحكم فين ليس له ميقات أن يحرم من أول ميقات يحاذيه لكن لما سن عز ذات
 عرق وسبغ عليه الصباية واستمر عليه العمل كان أولى بالاتباع واستدل به على ان من ليس له
 ميقات أن علمته ان يحرم اذا حاذى ميقات من هذه المواقيت الخمسة ولا شك انها محططة
 بالحرم فذو الجلففة شامسة ويبلغ عناية فهي متبايلها وان كانت احداهما أقرب إلى مكة
 من الاخرى وقرن شرقية والجلففة غربية فهي متبايلها وان كانت احداهما كذلك وذات
 عرق تحاذي قرننا فعلى هذا فلا تتصلو بقعة من بقاع الارض من ان تحاذي ميقات من هذه
 المواقيت فبطل قول من قال من ليس له ميقات ولا يحاذي ميقات اهل يحرم من مقدار أبعد
 من المواقيت أو أقربها ثم حكى فيه خلافاً والفرض أن هذه الصورة لا تتحقق لمقتضى الا
 ان يكون قائله فرضه فبين لم يطلع على المحاذاة كن يحهلها وقد نقل النووي في شرح المذهب
 أنه يلزم ان يحرم على من حلتين اعتباراً بهول عمر هذا في وقته ذات عرق وتقف بان عمر
 انما جدها لانها تحاذي قرننا وهذه الصورة انما هي حيث يحهل المحاذاة فعمل القائل بالرحلتين
 أخذوا لقل لان ما زاد عليه مشكوك فيه لكن مقتضى الأخذ بالاحتساب ان يعتبر الاكثر لا أبعد
 ويحتمل أن يفرق بين من عن يمين الكعبة وبين من عن شمالها لان المواقيت التي عن يمينها أقرب
 من التي عن شمالها فيقدر لليمين الاقرب والشمال الابعد والله اعلم ثم ان مشروعة المحاذاة
 مختصة بغير ليس له أمامه ميقات معين فاما من له ميقات معين كالصري مثلاً لا يريد روى
 تحاذي ذات الجلففة فليس عليه أن يحرم منها بل له التأخير حتى يأتي الجلففة والله اعلم (تنبيه)
 العقيق المذكور هنا واديسدق ماؤه في غوري تهامة وهو غير العقيق المذكور بعد
 بابين كما سبأ في بيانه (قوله باب) كذا في الاصول بغير رجوع وهو عبارة الفصل من

* (باب) * حدثنا عبد الله
 ابن يوسف أخبرنا مالك عن
 نافع عن عبد الله بن عمر
 رضی الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

١٥٢٢
 ٢٣٣
 نسخة
 ٨٢٢٨

الابواب التي قبله ومناسبتها لها من جهة دلالة حديثه على استحباب صلاة ركعتين عند اعادة
 الاحرام من المقات وقد ترجم عليه بعض الشارحين نزول البطيخ والاصلا بدنى الخلقة وسبى
 القطب انه في بعض النسخ قال وسقط في نسخة مما عينا القطب وفي شرح ابن بطال الصلاة بدنى
 الخلقة (قوله أناخ) بالنون والخاء المعجمة أى أركب بعمره والمراد انه نزل بها والبطيخ قديين انها
 التي بدنى الخلقة وقوله فصلى بها يحتمل ان يكون للاحرام ويحتمل ان يكون للقرضه وسبى
 من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم صلى العصر بدنى الخلقة ركعتين ثم ان هذا النزول يحتمل
 ان يكون في الذهاب وهو الظاهر من تصرف المصنف ويحتمل ان يكون في الرجوع ويؤيده
 حديث ابن عمر الذي بعده بلفظ واذا رجع صلى بدنى الخلقة سبطن الوادى وبات حتى أصبح
 ويمكن الجمع بانه كان يفعل الامر من ذهابا وايابا والله اعلم (قوله) باب خروج النبي
 صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة قال عياض هو موضع معروف على طريق من أراد
 الذهاب الى مكة من المدينة كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منه الى ذى الخلقة فيبيت بها
 واذا رجع بات بها ايضا ودخل على طريق المعرس فتمت الامة المنقلة وبالمهملتين وهو مكان معروف
 ايضا وكل من الشجرة والمعرس على ستة أميال من المدينة لكن المعرس اقرب وسيأتي في الباب
 الذي بعده مزيد بيان في ذلك قال ابن بطال كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما يفعل في العبد
 يذهب من طريق ويرجع من أخرى وقد تقدم القول في حكمه ذلك مسبووقا قال بعضهم ان
 نزوله هناك لم يكن قصدا وانما كان اتفاقا حكاه اسمعيل القاضي في احكامه عن محمد بن الحسن
 وتعبه والصحیح انه كان قصدا ليدخل المدينة لئلا يبدل عليه قوله وبات حتى يصبح ولعلني
 فيه وهو التبرك به كما سيأتي في الباب الذي بعده وقد قدمت الإشارة الى شيء من حديث الباب
 في آخر ابواب المساجد وساقه هناك أبسط من هذا (قوله) باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم العقيق واد مبارك أورده حديث عمر في ذلك وليس هو من قول النبي صلى الله عليه
 وسلم وانما حكاه عن الآتي انه لکن روى أبو جندب عن عدى من طريق يعقوب بن ابراهيم
 الزهري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عرفت ما روى عن عدى من طريق يعقوب بن ابراهيم
 الى هذا وقوله تخموا بالبناء المعجمة والتخمين أمر بالتخمين والمراد به النزول هناك وذكر ابن الجوزي
 في الموضوعات عن حمزة الاصماني انه ذكر في كتاب التحصين أن الرواية بالتخمين تضعف وان
 الصواب بالبناء الفوقانية ولما قاله اتجه لانه وقع في معظم الطرق ما يدل على انه من الخاتم وهو
 من طريق يعقوب بن الوليد عن هشام بلفظه ووقع في حديث عمر بن الخطاب واما العقيق فان جبريل
 أتاني به من الجنة الحديث وأسانيده ضعيفة (قوله) أت من روى هو جبريل (قوله) فقال صل
 في هذا الوادى المبارك يعنى وادى العقيق وهو يقرب البقيع منه وبين المدينة أربعة أميال
 روى الزبير بن بكار في أخبار المدة سنة أن تعالما رجع من المدينة أشعر في مكان فقال هذا عقيق
 الارض فسمى العقيق (قوله) وقل عرفة حجة برقع عرلة لا تروى بصها الايذر على حكاية
 اللفظ أى قل جعلتها عروفا وهذا دل على انه صلى الله عليه وسلم كان قازنا وسأني سان ذلك بعد
 أبوابا بعد من قال معناه عرفة مدرجة في حجة أى ان عمل العمرة يدخل في عمل الحج فيعزى
 لهما طواف واحد وقال من معناه انه يعترف في تلك السنة بعد فراغ حجه وهذا أبعد من الذي قبله

أناخ بالطاء بدنى الخلقة
 فصلى بها وكان عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهم
 يفعل ذلك (باب خروج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 على طريق الشجرة) *
 حدثنا ابراهيم بن المنذر
 حدثنا أنس بن عياض عن
 عبد الله بن عمر رضى الله
 عنه عن عيسى بن عبد
 الله بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يخرج من طريق
 الشجرة ويدخل من طريق
 المعرس وان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان اذا خرج
 الى مكة صلى في مسجد
 الشجرة واذا رجع صلى بدنى
 الخلقة سبطن الوادى وبات
 حتى يصبح (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم العقيق
 واد مبارك) * حدثنا
 الجعدي حدثنا الوليد وبشر
 ابن بكر التنيسي قال احداثا
 الاوزاعي قال حدثني يحيى
 قال حدثني عكرمة انه سمع
 ابن عباس رضى الله عنهما
 يقول انه سمع عمر رضى الله
 عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوادى
 العقيق يقول أتاني الليلة
 آت من ربى فقال صل في
 هذا الوادى المبارك وقل
 عرفة حجة

* حدثنا محمد بن أبي بكر
حدثنا فضل بن سلمان
حدثنا موسى بن عصة قال
حدثني سالم بن عبد الله عن
أبيه رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه رأى
وهو معرس بنى الحليفة
يطن الوادي فيسأل له أنك
ببطع مبارك وقد آخنا
سالم تروى بالمناخ الذي كان
ع الله ينج بحرى معرس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو أسفل من المسجد
الذي يطن الوادي يشهوب
الطريق وسط من ذلك
* (باب غسل الخلق ثلاث
مرات من الثياب) * قال
أبو عاصم أخبرنا ابن جريج
أخبرني عطاء أن صفوان
ابن يعلى أخبره أن يعلى قال
لعمري رضي الله عنه أرى النبي
صلى الله عليه وسلم حين يوحى
إليه قال في ثيابه صلى
الله عليه وسلم الجعرة ومعه
فقر من أحبابه جاءه رجل
فقال يا رسول الله كيف ترى
في رجل أحرع بعمره وهو
مقتنع بظب فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ساعة
فجاءه الوحي فأشار عررضي
الله عنه إلى يعلى

لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك نعم يحتمل أن يكون أمر أن يقول ذلك لأصحابه ليعلمهم
مشروعية القرآن وهو كقوله دخلت العمرة في الحج قاله الطبري واعترضه ابن المنبر في الحاشية
فقال ليس نظره لأن قوله دخلت الحج تأسس قاعدة وقوله عمرة في حجة التذكير يستدعي الوحدة
وهو إشارة إلى الفعل الواقع من القرآن اذ ذلك (قلت) ويؤيده ما أتى في كتاب الاعتصام بلفظ
عمرة وحجة وبأول العطف وسأيت بيان ذلك بعد أبواب وفي الحديث فضل العقيق كفضل المدنية
وفضل الصلاة فيه وفيه استحباب نزول الحاج في منزلة قريظة من البلد ومبيتهم بها يجتمع الميم
من تأخر عنهم من أرادهم أفتهم وليستدرك حاجتهم من نسبا مثلاً فخرج الهام من قريب (قوله)
في حديث ابن عمر أنه رأى (بضم الهمزة أي في المنام وفي رواية كريمة رؤى بتقديم الراء أي رآه غيره
(قوله) وهو معرس) في رواية الكشميهني في معرس بالتسوين وقوله يطن الوادي تسين من حديث
ابن عمر الذي قبله أنه وادى العقيق (قوله) وقد آخنا (سالم) هو معقول موسى بن عصة الراوي
عنه وقوله تروى بالمناخ المجيء أي يقصد بالمناخ بضم الميم المبرك (قوله) وهو أسفل
وبجوز الرفع والمراد بالمسجد الذي كان هناك في ذلك الزمان وقوله يشهوب أي بين المعرس وفي رواية
الجوى بينهم أي بين النازلين وبين الطريق وقوله وسط من ذلك بفتح الميم أي متوسط بين يطن
الوادي وبين الطريق وعند أبي ذر وسطمان ذلك بالنصب (قوله) غسل الخلق
ثلاث مرات من الثياب الخلق بفتح الخاء المجعولة من الطيب مرفق فيه زعفران (قوله)
قال أبو عاصم) هو من شيوخ البخاري ولم أره عنه إلا بصيغة التعليل وبذلك جزم الإسماعيلي
فقال ذكره من أبي عاصم وبالأخرى أنويعم فقال ذكره بلا رواية وحكي الكرماني أنه وقع في بعض
النسخ حديثنا محمد حدثنا أبو عاصم ومحمد هو ابن معمر أو ابن بشار ويحتمل أن يكون البخاري ولم
يقع في المتن ذكر الخلق وإنما أشار به إلى ما ورد في بعض طرقه وهو في أبواب العمرة بلفظ وعليه
أن الخلق (قوله) أن يعلى هو ابن أمية التميمي وهو المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون
وفتح التثنية وهي أمه وقبل حديثه وهو والصفوان الذي روى عنه وليست رواية صفوان
عنه لهذا الحديث واضحة لأنه قال فيها أن يعلى قال لعمر ولم يقل أن يعلى أخبره أنه قال لعمر فإن
يكن صفوان حاضر مر اجتمعوا والافهم متقطع لكن سأيت في أبواب العمرة من وجه آخر عن
صفوان بن يعلى عن أبيه فذكر الحديث (قوله) جاءه رجل) سأتى بعد أبواب بلفظ جاءه عرابي
ولم أقب على اسمه لكن ذكر ابن قتيون في الذيل عن تفسير الطبري أن اسمه عطاء من منية
قال ابن قتيون أن ثبت ذلك فهو أخو يعلى بن منية راوي الظهير ويجوز أن يكون خطأ من اسم
الراوي فإنه من رواية عطاء عن صفوان بن يعلى بن منية عن أبيه ومنهم من لم يذكر بين عطاء ويعلى
أحد أو وقع في شرح شيخنا سراج الدين بن الملقن ما نصه هذا الرجل يجوز أن يكون عمرو بن
سواد إذ في كتاب الشفاء للقاضي عياض عنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وأما متعلق
فقال ورس ورس خط وعتي بضم بدي في بطني فأوجعني الحديث فقال شفا لكن
عمرو هذا لا دلالة له عليه صاحب ابن وهب انتهى كلامه وهو معترض من وجهين أما أولاً
فثبت هذه القصة بشبهة هذه القصة حتى يفسر صاحبها بما أواماً ثانياً في الاستدلال العقلية
عظيمة لأن من يقول أثبت النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقبل فيه أنه صاحب ابن وهب صاحب

مالك بن أنس ثبت فهو آخر وافق اسمه اسمه واسم أبيه اسمه والنقض أنه لم يثبت لأنه انقلب
 على شفتيه وأما الذي في الشفاء وسادن عمرو وقيل سواده بن عمرو أخرجه حديثه المذكور
 عبد الرزاق في مصنفه والبعث في معجم الصحابة وروى الطحاوي من طريق أبي حفص بن عمر
 وعن يعلى أنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو متخفق فقال ألا امرأه قال لا قال أذهب
 فأغسله فقد يتوهم من لا خبرة له أن يعلى بن أمية هو صاحب القصة وليس كذلك فإن راوى هذا
 الحديث يعلى بن مرة الثقفي وهي قصة أخرى غير قصة صاحب الاحرام ثم روى الطحاوي في
 موضع آخر أن يعلى بن أمية صاحب القصة قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا عبد الرحمن هو ابن
 زياد الوضاحي حدثنا شعبة عن قتادة عن عطاء بن أنس رباح أن رجلا يقال له يعلى بن أمية أخرج
 وعليه حجة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزعها قال قتادة قلت لعطاء إنما كثر أن
 شقها فقال عطاء إن الله لا يحب الفساد (قوله قد أظلم به) بضم أوله وكسر الظاء المججمة تأتي
 جعل عليه الكظالة ووقع عند الطرائف في الاوسط وابن أبي حاتم أن الآية نزلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم حينئذ قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله ويستقادم منه أن المأمور به وهو الاتمام
 يستدعي وجوب اجتناب ما يقع في العمرة (قوله يغض) بفتح أوله وكسر الميم وتشديد الراء
 المهملة أي ينفخ والغضط صوت النفس المترددة من التأم أو المغمى وسبب ذلك شدة قتل الوحى
 وكان سبب ادخال يعلى رأسه عليه في تلك الحال أنه كان يحب لوراء في حالة نزول الوحى كما سألني
 في أبواب العمرة من وجه آخر عنه وكان يقول ذلك لعمر فقال له عمر حينئذ تعال فأنظروا كأنه علم
 أن ذلك لا يثبت على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله سرى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة
 أي كشف عنه شأ بعد شئ (قوله اغسل الطيب الذي بك) هو أعم من أن يكون بشو به أو بيده
 وسألت في البحث فيه (قوله واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك) في رواية الكشميني كأنه جمع
 وسألت في أبواب العمرة بلفظ كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي والمسلم من طريق قيس بن سعد عن
 عطاء وما كنت صانعا في حجتك فاصنع في عمرتك وهو دال على أنه كان يعرف أعمال الحج قبل ذلك
 قال ابن العربي كأنهم كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويحبتون الطيب في الاحرام إذا حجوا
 وكانوا يستأهلون في ذلك في العمرة فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن يحرقوا ما كانوا يخلعون
 المني في الحاشية قوله واصنع معناه أترك لأن المراد بيان ما يجتنبه المحرم فيؤخذ منه فائدة حسنة
 وهي أن الترك فعل قال وأما قول ابن بطل أراد الادعة وغيرها مما يشترك فيه الحج والعمرة
 ففهمه نظر لأن التروك مشترك بخلاف الاعمال فإن في الحج أشياء زائدة على العمرة كالوقوف
 وما بعده وقال النووي كما قال ابن بطل وزاد يستثنى من الاعمال ما يختص به الحج وقال
 الباقى المأمور به غير نزع الثوب وغسل الخلق لأنه صريح بهما فليترك الاقلية كذا قال
 ولا وجه لهذا الحصر بل الذي يتبين من طريق أخرى أن المأمور به الغسل والتزعم وذلك أن
 عند مسلم والنسائي من طريق سفيان عن عمرو بن دينار وعن عطاء في هذا الحديث فقال ما كنت
 صانعا في حجتك قال أنزع عني هذه الثياب وأغسل عني هذا الخلق فقال ما كنت صانعا في حجتك
 فاصنع في عمرتك (قوله فقلت لعطاء) القائل هو ابن جريح وهو دال على أنه فهم من السياق أن
 قوله ثلاث مرات من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لكن يحتمل أن يكون من كلام الصحابة وأنه

جاء يعلى وعلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوب
 قد أظلم به فادخل رأسه
 فإذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجر الوجه وهو
 يغط ثم سري عنه فقتل
 أن الذي سأل عن العمرة
 فأنى برجل فقال اغسل
 الطيب الذي بك ثلاث مرات
 وانزع عنك الحبة واصنع
 في عمرتك ما تصنع في حجتك
 قلت لعطاء أراد الاتمام
 أمره أن يغسل ثلاث مرات
 قال نعم

صلى الله عليه وسلم أعاد لفظة اغسله مرة ثم مرة على عادته انه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا
 لفهمه عنده نسيه عليه عباس قال الامام علي ليس في حديث الباب أن الخلق كان على النوب كما
 في الترجمة وانما نسيه ان الرجل كان متضمنا وقوله له اغسل الطبيب الذي بك وضع ان الطبيب
 لم يكن في ثوبه وانما كان على يده ولو كان على الجبة لكان في زعمها كفاية بين جهة الاحرام اه
 والجواب أن البخاري على عادته يشي الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وسبأني
 في محرمات الاحرام من وجه آخر يلفظ عليه قصر فيه أثر ضرورة في الخلق في العادة انما يكون في
 الثوب ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن قتادة عن عطاء يلفظ رأى رجلا عليه
 جبة عليها أثر خلو لمسلم من طريق رباح بن أبي معروف عن عطاء مثله وقال سعد بن منصور
 حديثا هاشم أخيرا عابد المالك ومنصور وغيرهما عن عطاء عن يعلى بن أمية أن رجلا قال
 يا رسول الله اني أحرمت وعلى جبتى هذه وعلى جبتى ردى عن خلق الحديث وفيه فقال اخلع
 هذا الجبة واغسل هذا الزعفران واستدل بحديث يعلى على منع استدامة الطيب بعد
 الاحرام للامر بفعل أثره من الثوب والبدن وهو قول مالك ومحمد بن الحسن وأجاب الجمهور بان
 قصة يعلى كانت بالحرارة كما ثبت في هذا الحديث وهي في سنة ثمان بلا خلاف وقد ثبت
 عن عائشة أنها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدهما عند احرامهما كما سبأني في الذي
 بعده وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالآخر فلا تخبر من الامر
 وبان المأمور بغسله في قصة يعلى انما هو الخلق لا مطلقا الطبيب فلعلم على الامر فيه
 فاعطاه من الزعفران وقد ثبت النهي عن زعفران الرجل مطلقا محرما وغير محرر في حديث ابن
 عمر الاتي قريبا ولا يلبس أي المحرم من الثياب شيئا من الزعفران وفي حديث ابن عباس الاتي
 أيضا لم يسه الا عن الثياب المزعفرة وسبأني من يدي في ذلك في الباب الذي بعده واستدل به على ان
 من أصابه طيب في احرامه ناسيا أو جاهلا ثم علم فبادر الى ازالته فلا كفارة عليه وقال مالك ان
 طلع ذلك عليه لمسه وعن أبي حنيفة وأحمد في رواية يجب مطلقا وعلى ان المحرم اذا صار عليه
 محيط نزع ولا يلزمه تقريظه ولا شقه خلا للنفخ والشهي حيث قال لا ينزع من قبل رأسه
 ثلاثا يصير مغطا رأسه أخرجه ابن أبي شبة عنهم ما وعن علي نحوه وكذا عن الحسن وأبي قتادة
 وقد وقع عند أبي داود يلفظ اخلع عنك الحمة تخلعها من قبل رأسه وعلى ان النفث والحكم
 اذا لم يعرف الحكم عيسل حتى يبين له وعلى أن بعض الاحكام ثبت بالوحي وانما لم يكن مما ياتي
 لكن وقع عند الطبراني في الأوسط ان النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وأتوا
 الحج والعمرة لله وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحكم بالاجتهاد الا اذا لم يحضره
 الوحي ﴿قوله ما﴾ الطبيب عند الاحرام وما يلبس اذا أراد أن يحرم ويرجل
 ويذهن أراد به هذه الترجمة أن يبين ان الامر بغسل الخلق الذي في الحديث قبل انما هو
 بالنسبة الى الثياب لان المحرم لا يلبس شيئا من الزعفران كما سبأني في الباب الذي بعده وأما
 الطبيب فلا يمنع استدامته على البدن وأضاف الى التطيب المقصود عليه في حديث الباب
 الترحيل والادهان بل جامع ما منه ما من الترفه فكأنه يقول يلحق بالتطيب سائر الترفهات فلا
 يحرم على المحرم كذا قال ابن المنير والذي يظهر أن البخاري أشار الى ما سبأني بعد أربعة أبواب

* (باب الطبيب عند الاحرام
 وما يلبس اذا أراد أن
 يحرم ويرجل ويذهن) *

من طريق كريب عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل
واذهن الحديث وقوله ترجل أي سرح شعره وكان به يؤخذ من قوله في حديث غاشية طيبة
ففي هفرقه لان فيه نوع ترجيل وسياق من وجه آخر بزيادة وفي اصول شعره (قوله) وقال ابن
عباس الخ) أما ثم الربحان فقال سعد بن منصور حدثنا ابن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن
ابن عباس انه كان لا يرى بأسا للعجم بشم الربحان وروى في المعجم الاوسط مثله عن عثمان
وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر خلافة واختلاف في الربحان فقال اسحق يباح وتوقف أحد وقال
الشافعي يحرم ذكره مالك والحنفية ومنشأ الخلاف أن كل ما يتخذ منه الطيب يحرم بلا خلاف
وأما غيره فلا وأما النظر في المرأة فقال الثوري في جامعه رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن
هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال لا بأس أن ينظر في المرأة وهو محرم وأخرجه ابن
أبي شيبة عن ابن ادريس عن هشام بن عمار عن كراهته عن القاسم بن محمد وأما التداءي فقال أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وعبد بن العوام عن أشعث عن عطاء عن ابن عباس انه كان
يقول يتدأى الحرم بما يأكل وقال أيضا حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن الفضل عن ابن
عباس قال اذا شققت بد الحرم أو رجلاه فليسد ههنا بالزيت أو بالسنن ووقع في الاصل يتدأى
بما يأكل الزيت والسنن وهما بالجرى ورائنا وصحح عليه ابن مالك عطا على ما لموصولة فانها
مجرورة بالباء ووقع في غيرها بالنصب وليس المعنى عليه لأن الذي يأكل هو الالأك لا المأكول
لكن مجرور على الاتساع وفي هذا الاثر رد على مجاهد في قوله أن تدأى بالسنن أو الزيت فعليه دم
أخرجه ابن أبي شيبة * (تنبيه) * قوله بشم: بفتح الشين المجعولة على الأشهر وحكي عنها (قوله)
وقال عطاء يتغم ويلبس الهيمان) هو بكسر الهمزة معرب يشبه نكته السراويل يجعل فيها الفتحة
ويشده في الوسط وقد روى الدارقطني من طريق الثوري عن ابن اسحق عن عطاء قال لا بأس
بالخاتم للعجم وأخرج أيضا من طريق شريك عن أبي اسحق عن عطاء وروى عنه سعد
ابن جبيرة عن ابن عباس قال لا بأس بالهيمان والخاتم للعجم والاول أصح وأخرجه الطبراني
وابن عدي في الكامل من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا واستاده ضعف قال ابن عبد البر أجاز
ذلك فقها الامصار وأجازوا عقده اذا لم يكن ادخال بعضه في بعض ولم ينقل عن أحد كراهته
الا عن ابن عرو عنه جوازها ومنع اسحق عقده وقيل انه تفر ذلك وليس كذلك فقد أخرج ابن أبي
شيبه بسند صحيح عن سعد بن المسيب قال لا بأس بالهيمان للعجم ولكن لا بعدة عليه السير
ولكن يلقه لقوا قال ابن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن اسمعيل بن عبد الملك قال رأيت
على سعيد بن جبيرة خاتما وهو محرم وعلى عطاء (قوله) وطاف ابن عمر وهو محرم وقد حزم على
بطنه بنوب) واصله الشافعي من طريق طاوس قال رأيت ابن عمر يسهى وقد حزم على بطنه بنوب
وروى من وجه آخر عن نافع ان ابن عمر لم يكن عقده النوب عليه وانما غرظ رفته على انزاه
وروى ابن أبي شيبة من طريق مسلم بن جندب سمعت ابن عمر يقول لا تقعد عليك شأ وأنت
محرم قال ابن التين هو محمول على أنه شدة على بطنه فيكون كالهيمان ولم يشده فوق المنز
والا فالكبرى على من فعل ذلك القدية (قوله) ولم تر عاتة بالتبان بأسأل الذين يرحلون هودجها
وقع في نسخة الصفاي بعد قوله بأسا قال أبو عبد الله يعني الذين الخ التبان يضم المنشأة وتشديد

تغ

٤٧/٢

٤٨/٢

وقال ابن عباس رضي الله
عنه ما بشم الحرم الربحان
وينظر في المرأة ويتدأى
بما يأكل الزيت والسنن
وقال عطاء يتغم ويلبس
الهيمان * وطاف ابن عمر
رضي الله عنه وهو محرم
وقد حزم على بطنه بنوب
ولم تر عاتة رضي الله عنها
بالتبان بأسأل الذين يرحلون
هودجها

مافيه وقال النووي في موضع آخر المختار انما لا يقتضي تكرار او الاستمرار او كذا قال البخاري
 المحصول وجزم ابن الحاجب بانها تقتضيه قال ولهذا استقدنا من قولهم كان حاتم يقرى الصف
 أن ذلك كان يتكرر منه وقال جماعة من المحققين انما يقتضي التكرار ظهورا وقد تقع قرينة تدل
 على عدمه لكن يستفاد من سياق ذلك المبالغة في إثبات ذلك والمعنى أنها كانت تتكرر فعلى
 التطيب لو تكرر منه فعل الاحرام لما اطلعت عليه من استحبابه لذلك على أن هذه اللفظة لم تنفق
 الرواة عنها علما فاستأني للبخاري من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم شيخ مالك
 فيه هنا بالفظ طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الطرق ليس فيها صيغة كان والله أعلم
 وأستدل به على استحباب التطيب عند ارادة الاحرام وجواز استداتمه بعد الاحرام وأنه لا يضر
 بقاء الوضوء وراحتته وانما يحرم استدأوه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم ولكن
 لا يفديه وفي رواية عنه يجب وقال محمد بن الحسن يكره أن تطيب قبيل الاحرام بما يقي عنه
 بعده واحتج المالكية بأمر منها أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بعد أن تطيب لقوله في رواية ابن
 المنثير المقدمة في الغسل ثم طاف بنسائه ثم أصبح محرما فان المراد بالطواف الجامع وكان من
 عادته أن يغتسل عند كل واحدة ومن ضرورة ذلك ان لا يقي الطيب أثر وردة قوله في الرواية
 الماضية أيضا ثم أصبح محرما بنضح طيبا فهو ظاهر في أن نضح الطيب وهو ظهور راحته كان
 في حال احرامه ودعوى بعضهم أن فيه تقدما وتأخيرا والتقدير طاف على نسائه بنضح طيبا
 ثم أصبح محرما خلاف الظاهر وبرده قوله في رواية الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عنت مسلم
 كان اذا اراد أن يحرم تطيب باطيب ما يجد ثم أراه في رأسه وخيشته بعد ذلك والنسائي وابن حبان
 رأيت الطيب في منقرة بعد ثلاث وهو محرم وقال بعضهم ان الوضوء كان بقايا الدخن المطيب
 الذي تطيب به فقال وبقي أثره من غير رائحة وبرده قول عائشة بنضح طيبا وقال بعضهم بقي أثره
 لا عنيته قال ابن العربي ليس في شيء من طرق حديث عائشة أن عنيته بقيت انتهى وقدرى
 أن يوردوا ابن أبي شيبة من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت كأنضخ وجوهنا بالمسك
 المطيب قبل أن نحرم ثم نحرم فنعرق فيسيل على وجوهنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا ينهانا فهذا صريح في بقاء عني الطيب ولا يقال ان ذلك خاص بالنساء لانهم أجمعوا على
 ان الرجال والنساء سواء في تحريم استعمال الطيب اذا كانوا محرمين وقال بعضهم كان ذلك
 طيبا لرائحة له تسكبر واية الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة بطيب لا يشبهه طيبكم
 قال بعض رواة يعنى لبقائه أخرجه النسائي ويرد هذا التاويل ما في الذي قبله. ولمسلم من
 رواية منصور بن زاذان عن عبد الرحمن بن القاسم بطيب فيه مسك وله من طريق الحسن بن
 عبيد الله عن ابراهيم كائى انظر الى ويص المسك وللشيعين من طريق عبد الرحمن بن الانود
 عن أبيه ما بطيب ما جدد للطحاوى والدارقطنى من طريق نافع عن ابن عمر عن عائشة بالمعالية
 الجمدة وهذا يدل على أن قولها بطيب لا يشبه طيبكم أى أطيب منه لا كما فهمه القائل بمعنى ليس
 له بقاء واتى بعضهم أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم قاله المذهب وأما الحسن الفصار
 وأما الفرج من المالكية قال بعضهم لان الطيب من دوايح السكاح فهى الناس عنه وكان هو
 أمك الناس لا به ففعله ورجحه ابن العربي بكثرة ما ثبت له من الخصاص في السكاح وقد ثبت

١٥٤٠
 م د س ق
 تحفة
 ٩٩٧٦

قبل أن يطوف بالبيت
 * (باب من أهل ملدا)
 حدثنا أصبح أخبرنا
 ابن وهب عن يونس عن ابن
 شهاب عن سالم عن أبيه
 رضى الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يهل ملدا * (باب
 الإهلال عند مسجد ذي
 الحليفة) *

عنه أنه قال حبل إلى النساء والطيب أخرجه النسائي من حديث أنس وتعبق بأن الحفاص
 لا تثبت بالناس. وقال المهبب إنما خضع بذلك لما شرته الملائكة لأجل الوحى وتعبق بأنه فرغ
 ثبوت الحفاص وصية وكيفها ويردها حديث عائشة بنت طلحة المتقدم وروى سعيد بن منصور
 بإسناد صحيح عن عائشة قالت طيب أى بالنسك لأحرامه حين أحرّم ويقولها طيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعى هاتين أخرجه الشيخان من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن خنيد
 عنهما وسأني من طريق سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم يلفظ وأشارت يديها واعتذر بهض
 المالكية بأن عمل أهل المدينة على خلافه وتعبق بما رواه النسائي من طريق أبي بكر بن عبد
 الرحمن بن الحرث بن هشام أن سليمان بن عبد الملك لما حج جمع ناسا من أهل العلم منهم القاسم بن
 محمد وخارجة بن زيد وسالم وعبد الله بن عمار وعمر بن عبد العزيز وأبو بكر بن عبد
 الرحمن بن الحرث فسألهم عن التطيب قبل الإفاضة فنكلهم أمره به فهو لا يفقهها أهل المدينة
 من التابعين قد افقهوا على ذلك فكيف يدعى مع ذلك العمل على خلافه (قوله ولعله قبل أن
 يطوف بالبيت) أى لأجل إحلاله من أحرامه قبل أن يطوف طواف الإفاضة وسأني في لباس
 من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم يلفظ قبل أن يفيض وللنساء من هذا
 الوجه وحين يريد أن يزور البيت وسلم نحوه من طريق عروة عن عائشة وللنساء من طريق
 ابن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة قوله بعد ما يرى جرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت
 واستدل به على حل الطيب وغيره من محرمات الأحرام بعد رمى جرة العقبة ويستمر استماع الجاهل
 ومتعلقه على الطواف بالبيت وهو دل على أن الحج تحللان فن قال أن الحلق نسك كما
 هو قول الجمهور وهو الصحيح عند الشافعية توقف استعمال الطيب وغيره من محرمات المذكورة
 عليه. ويؤخذ ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم في حجه رى ثم حلق ثم طاف فلو أن الطيب
 بعد الرى والحلق لم اقتصر على الطواف في قولها قبل أن يطوف بالبيت قال النووي في
 شرح المهبب ظاهر كلام ابن المنذر وغيره أنه لم يقل بأن الحلق ليس بنسك إلا الشافعي وهو في
 رواية عن أحمد وحكى عن أبي يوسف واستدل به على جواز استدامة الطيب بعد الأحرام
 وخالف الحنفية فأوجبوا فيه القدية قياسا على اللبس وتعبق بأن استدامة اللبس ليس
 واستدامة الطيب ليس بطيب ويظهر ذلك بما لحظ وقد تقدم التعقب على من زعم أن المراد
 برقى الدهن أو أثر الطيب الذى لا رائحة له بما فيه كفاية (قوله ما من أهل ملدا)
 أى أحرّم وقد قيل شعر رأسه أى جعل فيه شيئا فحوا الصغى ليجتمع شعره ثلاثا تشتت في الأحرام
 أو يقع فيه القمل ثم أورد حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه في ذلك وهو مطابق للترجمة
 وقوله سمعت يهل ملدا أى سمعته يهل في حال كونه ملدا ولا يداود والحاكم من طريق نافع عن
 ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام ليدرسه بالعلل قال ابن عبد السلام يحتمل أنه يفتح المهمتين
 ويحتمل أنه يكسر المعجمة وسكون المهملة وهو ما يفسل به الرأس من خطمى وأغريه (قلت)
 ضبطناه في روايتنا في سنن أبي داود بالمهمتين (قوله ما من أهل ملدا) الإهلال عند مسجد
 ذي الحليفة أى لمن حج من المدينة أورد فيه حديث سالم أيضا عن أبيه في ذلك من وجهين
 وسأله يلفظ مالك وأما لفظ سفيان فأخرجه الجدي في مسنده يلفظ هذه البيداء التى تكذبون

١٥٤١
م د س
تحفة
٧٠٢٠

حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان حدثنا موسى
ابن عقبة سمعت سالم بن عبد
الله قال سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت ابا
عبد الله بن مسleme عن مالك
عن موسى بن عقبة عن سالم
ابن عبد الله انه سمع اياه يقول
ما اهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا من عند المسجد
يعني مسجد ذي الخليفة
* (باب ما لا يلبس المحرم من
النشاب) * حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا
قال يا رسول الله ما يلبس
المحرم من النشاب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يلبس القمص

١٥٤٢
م د س
تحفة
٨٢٢٥

فما على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند
المسجد مسجد ذي الخليفة وآخرجه مسلم من طريق جاثم بن اعين عن موسى بن عقبة
بلفظ **كان** ابن عمر اذا قيل له الاحرام من البسداء قال البسداء التي تتكبدون فيها الخ الا انه
قال من عند الشجرة حين قام به يومه وسبقني للمصنف بهد ابواب ترجع من اهل حين استوت
به راحلته واخرج فيه من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال اهل النبي صلى الله
عليه وسلم حين استوت به راحلته قائمة وكان ابن عمر يشكر على رواية ابن عباس الا ثمة بهد
باين بالفظ ركب راحلته حتى استوى على البسداء اهل وقد ازال الاشكال ما رواه ابو داود
والحاكم من طريق سعد بن جبير قال لابن عباس سمعت لاختلاف في محباب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اهلاله فذكر الحديث وفيه فلما صلى في مسجد ذي الخليفة ركعتين اوجب من
مجلسه فاهل الجميع حين فرغ منهما فسمع منه قوم حفظوه ثم ركب فلما استقلت به راحلته اهل
واذكر ذلك منه قوم لم يشهدوه في المرة الاولى فسمعه وحين ذاك فقالوا اننا اهل حين استقلت
به راحلته ثم مضى فلما عاشر في البسداء اهل واذكر ذلك قوم لم يشهدوه فقل كل احدا ما سمع
وانما كان اهلاله في مصلاه وائم الله ثم اهل ثانيا وثالثا واخرجه الحاكم من وجه اخر من
طريق عطاء عن ابن عباس نحوه دون القصص فعلى هذا فكان انكار ابن عمر على من يخص
الاهلال بالقيام على شرف البسداء وقد اتفق فقهاء الاصاغر على جواز جميع ذلك وانما الخلاف
في الفضل * (قائدة) * البسداء هذه فوق على ذي الخليفة على سعد بن الولادي قاله ابو عبد
البكر وغيره * (قوله) * ما لا يلبس المحرم من النشاب) المراد بالمحرم من احرم الحجج او
عمرة او فريضة وحكي ابن دقي العبدان ابن عبد السلام كان يستشكل معرفة حقيقة الاحرام يعني
على مذهب الشافعي ويرد على من يقول انه السنة لان النية شرط في الحج الذي الاحرام ركنه وشرط
الشيء غيره ويعترض على من يقول انه التلبس بانها ليست ركنا وكلاهما يحوم على تعين فعل يتعلق به
النية في الاستداء انتهى والذي يظهر انه مجموع الصفة الحاضرة من تجرد وتلبس ونحو ذلك وسأني
في آخر باب التلبس ما يتعلق بشئ من هذا الغرض (قوله) ان رجلا قال يا رسول الله لم أقف على
احمه في شئ من الطرق وسأني في باب ما يلبس من الطيب للمعمر من طريق الليث عن نافع بالفظ
ما ذا ناهي ان نلبس من النشاب في الاحرام وعند النسابي من طريق ابن عمر نافع عن ابيه
ما نلبس من النشاب اذا احرما وهو مشعر بان السؤال عن ذلك كان قبل الاحرام وقد حكى
الدارقطني عن أبي بكر النسابي ان في رواية ابن جريج والليث عن نافع ان ذلك كان في المسجد
ولم اذكر ذلك في شئ من الطرق عنهما نعم اخرج البيهقي من طريق جاثم بن اعين عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحط بذلك المكان وأشار نافع الى مقدم المسجد فذكر الحديث وظهور
أن ذلك كان بالمدينة ووقع في حديث ابن عباس الا في في اخر الحج انه صلى الله عليه وسلم
خطب بذلك في عرفات فيجمل على التعداد ويؤيده ان حديث ابن عمر اجاب السائل وحديث
ابن عباس استدأبه في الخطبة (قوله) ما يلبس المحرم من النشاب قال لا يلبس القمص الخ قال
التووي قال العلماء هذا الجواب من يدعي الكلام وجزله لان ما لا يلبس منحصرا فحصل التصريح

به وأما اللبس الجائر فغير محصور فقال لا يلبس كذا أى ويلبس ماسوا انتهى وقال البيضاوى
سئل عما يلبس فأجاب بما لا يلبس لبداً بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن
الجواب لأنه أخصر وأحصر وفيه إشارة إلى أن حق السؤال أن يكون عما لا يلبس لأنه الحكم
المعارض في الإحرام المحتاج لبيان أنه إذا لم يلبس ثابت بالأصل معلوم بالاستحباب فكان الالتماع
السؤال عما لا يلبس وقال غيره هذا يشبه أسلوب الحكميم ويقرب منه قوله تعالى يستأثرونك
ماذا يتفقون قل ما أنفقتم من خير فقلوا الذين الآية فعدل عن جنس المنفق وهو المسؤول عنه
إلى ذكر المنفق عليه لأنه أهدى وقال ابن دقيق العيد يستفاد منه أن المعتبر في الجواب
ما يحصل منه المقصود وكيف كان ولو بقيتم بأورادة ولا تشترط المطابقة انتهى وهذا
كله بناء على سماع هذه الرواية وهي المشهورة عن نافع وقد رواه أبو عوفاه من طريق ابن
جريح عن نافع بلفظ ما يتبرك الحرم وهي شاذة والاختلاف فيها على ابن جريح لا على نافع
ورواه سالم عن ابن عمر بلفظ أن رجلاً قال ما يحبب الحرم من الثياب أخرجه أحمد وابن
خزيمة وأبو عوفاه في صحيحهم ما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وأخرجه
أحمد عن ابن عينة عن الزهري فقال مرة ما يتبرك ومرة ما يلبس وأخرجه المصنف في أو آخر
الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع قال لا يختلاف فيه على الزهري يشتر
بأن بعضهم يرواه بالحي فاستقامت رواية نافع لعدم الاختلاف فيها واتجه البحث المتقدم
وطعن بعضهم في قول من قال من الشراح أن هذا من أسلوب الحكميم بأنه كان يمكن الجواب
عما يصح أنواع ما لا يلبس كان يقال ما ليس بغط ولا على قدر البدن كالقميص أو بعضه
كالسراويل أو الخف ولا يستبرأ رأس أصلاً ولا يلبس ماسه طيب كالورس والعفراة وأما
المرا من الجواب المذكور ذكر الماهم وهو ما يحرم لبسه ووجب الفدية (قوله الحرم)
أجمعوا على أن المراد به هنا الرجل ولا يتحقق به المرأة في ذلك قال ابن المنذر أجمعوا على أن
للمرأة لبس جميع ما ذكرنا وانما تشترط للرجل في منع الثوب الذي مسه الزعفران أو الورس
ويؤيده قوله في آخر حديث اللث الآتي في آخر الحج لا تتقرب المرأة كما سألني البحث فيه
وقوله لا تلبس بالرفع على الخبر وهو في معنى انتهى وروى بالجزء على أنه نهى قال بعض أجمع
المسلون على أن ما ذكر في هذا الحديث لا يلبسه الحرم وأنه باق مضمين والسراويل
على كل محيط وبالعسماء والبرانس على كل ما يغطي الرأس به بخيط أو غيره وبالحفاف على
كل ما يستبرأ الرجل انتهى وخص ابن دقيق العيد الإجماع الثاني بأهل القياس وهو
واضح المراد بغيره المحيط ما يلبس على الموضع الذي جعل له ولو في بعض البدن فأمأ لو ارتدى
بالقميص مثلاً فلا بأس وقال الخطابي ذكر العمامة والبرانس متبادل على أنه لا يجوز تغطية
الرأس بالعمامة ولا بالنادر قال ومن النادر المكمل بحمله على رأسه (قلت) إن أراد أنه
يحمله على رأسه كلباس القبع صح ما قال والافجر ودفعه على رأسه على هيئة الحامل
لحاشيته لا يضر على مذهبه وعما يضر أيضاً الانغماس في الماء فإنه لا يسمى لباساً كذا ستر
الزأس بالبد (قوله الأحد) قال ابن المنبر في الحاشية يستفاد منه جواز استعمال أحد
في الثياب خلافاً لمن خصه بضرورة الشعر قال والذي يظهر بالاستقراء أنه لا يستعمل

ولا العمام ولا السراويلات
ولا البرانس ولا الحفاف
الأحد

في الاثبات الا ان كان يعقبه نفي (قوله لا يجحد نعلين) زاد معمر في روايته عن الزهري
عن سالم في هذا الموضع زيادة حسنة تنبذ ارتباط ذكر النعلين بما سبق وهي قوله ويجزم
أحدكم في ازار وروى نعلين فان لم يجحد نعلين فليلبس الخفين واستدل بقوله فان لم يجحد على
ان واجد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور وعن بعض الشافعية حوازه
وكذا عند الحنفية وقال ابن العربي ان صاروا كالنعلين جازوا الامن سترامن ظاهر الرجل شيئا لم
يجز الا للفاقد والمراد بعدم الوجدان ان لا يقدر على تحصيله اما لفقده أو تركه بذل المالك له
وعجزه عن الثمن ان وجد من يبيعه أو الاجرة ولو يبيع بغين لم يلزمه شراؤه أو وهبه لم يجب
قبوله الا ان أعبره (قوله فليلبس) ظاهر الامر للوجوب لكنه لما شئ من التسهيل لم يناسب
التقبل وانما هو للارخصة (قوله وليقطعهما أسفل من الكعبين) في رواية ابن أبي ذئب المأخوذة
في آخر كتاب العلم حتى يكون انحلت الكعبين والمراد كشف الكعبين في الاحرام وهما العظمان
الثلاثان عند من فصل الساق والقدم ويؤيده ما روى ابن أبي شيبة عن جرير عن هشام بن عروة
عن أبيه قال اذا اضطر الحرم الى الخفين خرق ظهورهما وترك فهدما قدر ما يستحسن لرجلاه
وقال محمد بن الحسن ومن تعمد من الخنفسة الكعب هناهو العظم الذي في وسط القدم
عند معقد الشراك وقبل ان ذلك لا يعرف عند أهل اللغة وقيل انه لا يثبت عن محمد وان السبب
في نقله عنه أن هشام بن عبيد الله الرازي سمعه يقول في مسئلة الحرم اذا لم يجحد النعلين حيث
يقطع خفيه فاشار محمد سيده الى موضع القطع ونقله هشام الى غسل الرجلين في الطهارات فهذا
يعقب على من نقل عن أبي حنيفة ككان يظال أنه قال ان الكعب هو الساخن في ظهر
القدم فانه لا يلزم من نقل ذلك عن محمد بن الحسن على تقدير صحته عنه انه يكون قول أبي
حنيفة ونقل عن الاصمعي وهو قول الامامية أن الكعب عظم مستدير تحت عظم الساق حيث
مفصل الساق والقدم وجهور أهل اللغة على ان في كل قدم كعبين وظاهر الحديث أنه
لا فدية على من لبسهما اذا لم يجحد النعلين وعن الحنفية تجب وتعقب بانهم لو وجبت ليتها النبي
صلى الله عليه وسلم لانه وقت الحاجة واستدل به على اشتراط القطع خلافا للمشهد وعن أحد
فانه اجاز لبس الخفين من غير قطع لا إطلاق حديث ابن عباس الا في أو اخر الحج بل فقط ومن
لم يجحد نعلين فليلبس خفين وتعقب بانه موافق على قاعدة جل المطلق على المقيد فينبغي أن
يقول بانهما أو اجاب الحنفية بأشياء منها دعوى النسخ في حديث ابن عمر قددروى الدارقطني
من طريق عمرو بن دينار أنه روى عن ابن عمر حديثه وعن جابر بن زيد عن ابن عباس حديثه وقال
انظر وأرى الحديثين قبل ثم حكى الدارقطني عن أبي بكر النيسابوري أنه قال حديث ابن عمر
قبل لانه كان يلبس قبل الاحرام وحديث ابن عباس بعرفات وأجاب الشافعي عن هذا في الام
فقال كلاهما صادق حافظ وزيادة ابن عمر لا تحالف ابن عباس لاحتمال أن تكون عزبت عنه
أو شكت أو قالها فلم يقلها عنه بعض رواته انتهى وسلك بعضهم الترجيح بين الحديثين قال ابن
الجوزي حديث ابن عمر اختلف في وقفه ورفع وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه انتهى وهو
تعليل مردود بل لم يختلف على ابن عمر في رفع الامر بالقطع الا في زاوية شاذة على انه اختلف
في حديث ابن عباس أيضا فرواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

لا يجحد نعلين فليلبس خفين
وليقطعهما أسفل من
الكعبين

موقوفاً ولا يرتأى أحد من المحدثين أن يحدث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس لأن حديث ابن عمر جازعاً مستنداً وصرف بكونه أصح الأسانيد واتفق عليه عن ابن عمر غير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مر فوعاً إلا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الأصملي الشيخ نصري لا يعرف كذا قال وهو معروف موصوف بالثقة عند الأئمة واستدل بعضهم بالقيام على السر أو بل كما سأل في البحث فيه في حديث ابن عباس إن شاء الله تعالى وأجيب بأن القيام مع وجود النص فاسد الاعتبار واحتج بعضهم بقول عطاء أن القطع فساد والله لا يحب الفساد وأجيب بأن الفساد إذاً يكون فيما عسى الشرع عنه لا فيما أذن فيه وقال ابن الجوزي يحمل الأمر بالقطع على الإباحة لا على الاشتراط عملاً بالحدوث ولا يخفى تركه قال العلماء والحكمة في منع الحرم من اللباس والطيب البعد عن الترفه والاتصاف بصفة الخماشع ولينذكر بالبحر القدوم على ربه فيكون أقرب إلى مراقبته واستناعه من ارتكاب المحظورات **(قوله ولا تلبسوا من الثياب شيئا)** مسند زعفران أو ورس **(باب الركوب والارتداف في الحج)** حديثنا والله ابن محمد حديثنا وحب بن جرير حديثنا في عن ورس الأبي عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن أسامة مرضى الله عنه كان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ثم أرفق الفضل من المزدلفة إلى متى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رقى جرة العتبة

١٥٤٣
١٥٤٤
م
تحفة
٩٥
١١٠٤٩

عن نافع في هذا الحديث إلا أن يكون غسل آخر حجه يحسب من عبد الله الجاني في مسنده عنه وروى الطحاوي عن أحمد بن أبي عمران أن يحيى بن معين أنكره على الجاني فقال له عبد الرحمن بن صالح الأزدي قد كتبت عن أبي معاوية وقام في الحال فأخرج له أصله فكتبته عنه يحيى بن معين انتهى وهي زيادة شاذة لأن أبا معاوية وإن كان متقناً لكن في حديثه عن غير الأعمش مقال قال أحمد أبو معاوية مضطرب الحديث في عبد الله ولم يحسب هذه الزيادة غيره (قلت والجاني ضعيف وعبد الرحمن الذي تابعه في مقال واستدل به المذهب على منع استدانة الطيب وقته نظر واستنبط من منع لبس الثوب الزعفران منع أكل الطعام الذي فيه الزعفران وهذا قول الشافعية وعن المالكية خلاف وقال الحنفية لا يحرم لأن المراد اللبس والتطيب والشكل لا بعدة متطيهاً) **(ثنية)** زاد الثوري في روايته عن أبي نافع في هذا الحديث ولا القيام أخرجه عبد الرزاق عنه ورواه الطبراني من وجه آخر عن الثوري وأخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق حفص بن غياث عن عبد الله بن عمر عن نافع أيضاً والقيام بالثقاف والموحدة معروف ويطلق على كل ثوب مفرج ومنع لبسه على الحرم متفق عليه الآن أبا حنيفة قال بشرط أن يدخل يده في كفه إذا ألقاه على كتفه ووافقه أبو ثور والحسين من الحنفية وحكي الماوردي تلبس به إن كان كحذيقان كان وأساء فلا **(قوله باب الركوب والارتداف في الحج)**

أورد فيه حديث ابن عباس في إردافه صلى الله عليه وسلم أسامة ثم الفضل وسما إلى الكلام عليه في باب التلبسة والتكبير غداة النحر والقصة وإن كانت وردت في حالة الدفع من عرفات إلى منى لكن يلقى بها ما تضمنته الترجمة في جميع حالات الحج قال ابن المنبر والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم قصد إردافه من ذكر الحديث عنه بما يفيق له في تلك الحال من التشريع **(قوله)**

باب ما لبس المحرم من الثياب والأردية والأزر **(قوله)** ولست عائشة تلبس الثياب المعصورة وهي محرمة قبلها من حيث أن تلك معقودة لما لبس من أجناس الثياب وهذه لما لبس من أنواعها والأزر يضم الهمة والزاي جمع أزار **(قوله)** ولست عائشة تلبس الثياب المعصورة وهي محرمة وصله سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال كانت عائشة تلبس الثياب المعصورة وهي محرمة أسنده صحيح وأخرجه البيهقي من طريق ابن أبي مليكة أن عائشة كانت تلبس الثياب الموردة بالمعصر الخفيف وهي محرمة وأجاز الجمهور لبس المعصر للمعمر وعن أبي حنيفة المعصر طيب وفيه التسمية واحتج بأن عمر كان ينهى عن الثياب المصبغة وتعليقها بالمسند بأن عمر كره ذلك لئلا يقتدى به الجاهل فنظن جواز لبس المورس والمزعر ثم ساق له قصة مع طلحة فيها إن ذلك **(قوله)** وقالت أي عائشة (لأنتم) بمنزلة واحدة وتشديد التثنية وهو على حذف إحدى التاءين وفي رواية أي ذرلتم بكون اللام وزيادة منتهى بعدها أي لا تغفلن شفتها بشوب وقد وصله البيهقي وسقط من رواية الجوي من الأصل وقال سعيد بن منصور حديثناهم حديثنا العشم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت تسدل المرأة جلبابها من فوق رأسها على وجهها وصفه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن وعطاء فالألبس الحرمة القفازين والسروريل ولا تبرقع ولا تلبس ما شامت من الثياب إلا بغير علمها ورأسا وزعفرانا وهذا يثبت ما ذكر في الأصل عن عائشة **(قوله)** وقال جابر أي أن عبد الله العجاني (أرى المعصر طيبا) أي طيبا وصله الشافعي وسدد بلفظ لا تلبس المرأة ثياب الطيب ولا أرى المعصر طيبا وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك **(قوله)** ولم ترتع عائشة بأسباب الخلق والثوب الأسود والمورد والخف للمرأة وصله البيهقي من طريق ابن بابويه المكي أن امرأة سألت عائشة ما تلبس المرأة في أحوالها قالت عائشة تلبس من خرها ويرها وأصاغها وحلبها وأما المورد والمراد ما صنع على لون الورد فسدني موصول في باب طواف النساء في آخر حديث عطاء عن عائشة وأما الخف فوصله ابن أبي شيبة عن ابن عمر والقاسم بن محمد والحسن وغيرهم وقال ابن المنبر اجعوا على أن المرأة تلبس الخف كله والخفاف وأن لها أن تغفل رأسها وتستتر بها الأوجهها فتسدل عليه الثوب سدلا خفها فتستره عن نظر الرجال ولا تخمره إلا ما روى عن فاطمة بنت المنذر قالت كان تخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبي بكر فنعني جنتها قال ويحتمل أن تكون ذلك التخمر سدلا كلباء عن عائشة قالت كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إردافه من خرها وهذا الحديث أخرجه هو من طريق مجاهد عنه وفي أسنده ضعف **(قوله)** وقال إبراهيم أي النخعي (لأبأس أن يسدل ثيابه) وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة كلاهما عن هشيم عن مغيرة وعبد الملك وبنس أمامة عن فهد بن إبراهيم وأما عبد الملك فعن عطاء وأما بنس فعن الحسن قالوا تفسير المحرم ثيابه ما شاء لفظ

تغ
٥٠/٢

* (باب ما لبس المحرم من الثياب والأردية والأزر) ولست عائشة تلبس الثياب المعصورة وهي محرمة وقالت لا تلبس ولا تبرقع ولا تلبس ثوبا بارس ولا زعفران وقال جابر لا أرى المعصر طيبا ولم ترتع عائشة بأسباب الخلق والثوب الأسود والمورد والخف للمرأة وقال إبراهيم لا بأس أن يسدل ثيابه * حديثنا محمد بن أبي بكر المكي

١٥٤٥

تظ

٩٢٦٦

سعيد وفي رواية ان ابي شعبة انهم لم يروا باسا ان يدل الحرم ثيابه قال سعيد وحدثنا جرير عن
مغيرة عن ابراهيم قال كان صاحبنا اذا اوقا بئرهم اغتسلوا ولبسوا احسن ثيابهم فدخلوا فيها
مكة (قوله حدثنا فضل) هو بالتصغير (قوله ترجل) أى سرح شعره (قوله وادهن) قال ابن
المنذر اجمع العلماء على أن للحجر أن يأكل الزيت والشحم والهن والشبرج وأن يستعمل ذلك
في جميع بدنه سوى رأسه وخصه وأجمعوا أن الطبيب لا يجوز استعماله في بدنه ففرقوا بين الطبيب
والزيت في هذا فقباس كون الحرم ممنوعا من استعمال الطبيب في رأسه أن يأخذ استعمال
الزيت في رأسه وقد تقدمت الإشارة الى الخلاف في ذلك قبل بابواب (قوله التي تردع) بالمهمل
أى تلطخ يقال تردع اذا تلطخ والردع أو الطبيب ورددع به الطبيب اذ الزق بجلده قال ابن بطال
وقد روي بالمجبة من قولهم ارددت الارض اذا كثرت منافع المياه فيها والردع بالغين المجبة الطين
انتهى ولم أر شي من الطرق ضبط هذه اللفظة بالغين المجبة ولا تعرض لها معاض ولا ابن قرقول
والله أعلم ووقع في الاصل تردع على الجلد قال ابن الجوزي الصواب حذف على كذا قال
وانباتها موجه أيضا كما تقدم (قوله فأصبح بذى الخليفة) أى وصل اليها نهارا ثم بات بها كما سأتى
صريح الباب الذي بعده من حديث أنس (قوله حتى استوى على البداء أهل) تقدم نقل
الخلاف في ذلك وطريق الجوين المختلف فيه (قوله وذلك نجس بقين من ذى القعدة) أخرج
مسلم مثله من حديث عائشة احتج به ابن حزم في كتاب حجة الوداع له على أن خروجه صلى الله عليه
وسلم من المدينة كان يوم الخميس قال لا أول ذى الحجة كان يوم الخميس لاش لأن الوقفة كانت
يوم الجمعة بلا خلاف وظاهر قول ابن عباس نجس يقتضى ان يكون خروجه من المدينة يوم
الجمعة بناء على تركه يوم الخروج وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعاء كما
سأتى في باب من حديث أنس قسيتين أنه لم يكن يوم الجمعة فتعين أنه يوم الخميس وتعبه من القيم
بأن المتعين أن يكون يوم السبت بناء على عدم يوم الخروج أو على تركه يومه ويكون ذوالقعدة تسعا
وعشرين يوما انتهى ويؤيده ما رواه ابن سعد والحاك في الاكليل أن خروجه صلى الله عليه
وسلم من المدينة كان يوم السبت نجس بقين من ذى القعدة وفيه رد على من منع اطلاق القول في
التاريخ لئلا يكون الشهر ناقضا فلا يصح الكلام فيقول مثلا نجس ان بقين زيادة أداة الشرط
وحجة المخير أن الاطلاق يكون على الغالب ومقتضى قوله انه دخل مكة لا أربع خلون من ذى
الحجة أن يكون دخلها أصبح يوم الاحد وبصرح الواقدي (قوله والطيب والانباب) أى كذلك
وقوله الحجون بفتح المهمل له بعدها جيم مضمومة والجل اطل على المسجد بأعلى مكة على عين
المصعد وهناك بقية أهل مكة وسأتى بقية شرح مما اشقل عليه حديث ابن عباس هذا مفرقا
في الابواب (قوله ما) من اب ذى الخليفة حتى أصبح) يعنى اذا كان حجه من
المدينة والمرا من هذه الترجمة عشرة ومائة الميت بالقرب من البلد التي يسافر منها يكون أنسكن
من التوصل الى مهامة التي يسافرها مثلا قال ابن بطال ليس ذلك من سنن الحج وانما هو من جهة
الرفق يلحق به من تأخر عنه قال ابن المنبر له أراد أن يدفع عنهم من يتوهم أن الإقامة بالمقات
وتأخير الاحرام شيعة من تعاد غير اخر ام فبين ان ذلك غير لازم حتى يفصل عنه (قوله قاله ابن
عمر) بن سيرى اذ حذيه المتقدم في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة (قوله

صلى الله عليه وسلم
تغ ٥٢/٢

حدثني ابن المنكدر) كذا رواه الحفاظ من أصحاب ابن جريح عنه ووافقه عيسى بن يونس فقال عن ابن جريح عن الزهري عن أنس وهي رواية شاذة (قوله) وبني الجملقة كعتين) فيه مشروعية قصر الصلاة لمن خرج من بيوت البلديات خارجا ولو لم يستقر سفره واحتج به أهل الظاهر في قصر الصلاة في السفر القصير ولا يجحف به لانه كأنداسمرا لا المنتهى وقد تقدم الحديث في ذلك في أبواب قصر الصلاة وتقدم الخلاف في إمداده لاله صلى الله عليه وسلم قريبا (قوله) والرواية الثانية) حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي (قوله) وأخيه) الشك فيه من أني قلابه وقد تقدم في طريق ابن المنكدر التي قبلها بغير شك. وسأيت بعد ما بين من طريق أخرى عن أيوب بأنهم من هذا السباق (قوله) ما رفع الصوت إلاهالا) قال الطبري الإلهالا هنا رفع الصوت بالتسليم وكل أرفع صوته بشئ فهو مهمل به وأما أهل القوم الإلهالا فأرى أنه من هذا أنهم كانوا يرفعون أصواتهم عند رؤيته انتهى وسأيت أخيرا البخاري خلاف ذلك بعد أبواب (قوله) ومعهم بصرخون بها مجعاً) أي بالغين والعمره) وصار أدنى ذلك من نوى منهم القرآن. ويحتمل أن يكون على سبيل التوزع أي بعضهم بالحج وبعضهم بالعمره قاله الكرماني وبشكل عليه قوله في الطريق الأخرى يقول ليس بحجة وعمره معاً وسأيت انكار ابن عمر عن أنس ذلك. وسأيت ما فيه في باب القمع والقران وفيه حجة للجمهور في استحباب رفع الأصوات بالتسليم وقد روي مالك في الموطأ وأصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة ومالك الحاكم من طريق خلاص السائب عن أبيه مرفوعاً جابر بن عبد الله عن أبيه عن أنس يرفعون أصواتهم بالإلهالا ورجاله ثقات إلا أنه اختلف على التابعي في صحابه وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال كتب مع ابن عوف إلى أبيه حتى أسمع ما بين الحليين وأخرج أيضاً بإسناد صحيح من طريق المطلب بن عبد الله قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أصواتهم بالتسليم حتى يرفع أصواتهم واختافت الرواة عن مالك فقال ابن القاسم عنه لا يرفع صوته بالتسليم إلا في المسجد الحرام ومسجدتي وقال في الموطأ لا يرفع صوته بالتسليم في مسجد الجنات ولم يستثن شيئاً ووجه الاستثناء أن المسجد الحرام جعل للباح والمعتز وغيرهما وكان الملبى انما يقصد الله به فكان ذلك وجه انحصار صفة وكذلك مسجدتي (قوله) ما بالتسليم) هي مصدر لتي أي قال ليس ولا يكون عامله الامضرا (قوله) ليس) هو لفظ مني عند سيبويه ومن بعده وقال يونس هو اسم مفرد وألفه انما قلبت باء لتصلها بالاضمة كدتي وعلى ورد ما نقلت يجمع أظهر وعن القراء هو منصوب على المصدر وأصله بالك فتى على التأكد أي الباعده الباب وهذه التثنية ليست حقيقه بل هي التكرير أو المبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة وأجابه لازمة قال ابن الأباري ومثله حنايك أي تحننا بعد تحنن وقيل معنى ليس اجتاهي وقصدت إليك مأخوذة من قولهم دارى تلب دارك أي نأوجهها وقبل معنما محبتي لك مأخوذة من قولهم امرأة ألبه أي محبة وقيل اخلاصي لك من قولهم حب لبنائك أي خالص وقيل أنا مقم على طاعتك من قولهم لب الرجل بالمسكن إذا قام وقيل قرابته من الألب وهو الأقرب وقيل خاضعك والاول أظهر وأشهر لأن الحرم مستحب لاداء الله اليه في حج بيته وهذا من دعا على ليس فقد استحباب وقال ابن عبد البر قال جماعة من أهل العلم في التلبية اجابة

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا هشام بن يوسف
أخبرنا ابن جريح حدثني
ابن المتكدر عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بأربعين ركعة
ركعتين ثبات حتى أصبح
بذي الحليفة فلما ركع
وراحلته واستوت به أهل
* حدثنا قتيبة حدثنا سعد
الوهاب حدثنا أبو بعر
أبي قلابة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الظهر
بالمدينة أربعين ركعة
بذي الحليفة ركعتين قال
وأحسبها بأربع حتى أصبح
* (باب رفع الصوت
بالأهل) * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
جادن زيد عن أبو بعر
أبي قلابة عن أنس رضي
الله عنه قال صلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة
الظهر بأربعين ركعة
بذي الحليفة ركعتين
بصرخون جسمًا جميعًا
* (باب التلبية) * حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا صلى الله عليه
عليه وسلم لبس اللهم
لبسك لا شريك لك

دعوة ابراهيم حين أذن في الناس بالحج انتهى وهذا أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن
 أبي حاتم بأسانيدهم في تفاسيرهم عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وعكرمة وقتادة وغير واحد
 والأسانيد إليهم قوية وأقوى ما فيه عن ابن عباس ما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وابن
 أبي حاتم عن طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عنه قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء
 البيت قيل له أذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ قال فننادى
 ابراهيم يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والأرض
 أفلا ترون أن الناس يعجزون من أقصى الأرض يلبون ومن طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن
 عباس وفيه فأجابه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء أول من أجابه أهل اليمن فليس
 حاج يجمع من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من كان أجاب ابراهيم يومئذ قال ابن المنبر في الحاشية
 وفي مشروعية التلبية تنسب على أكرام الله تعالى العباد بأن وفودهم على بيته إنما كان باستدعاء
 منه سبحانه وتعالى (قوله إن الحمد) روى بكسر الهمزة على الاستئناف وفتحها على التعليل
 والكسر أجود عند الجمهور وقال ثعلب لأن من كسر جعل معناه إن الحمد لك على كل حال ومن
 فتح قال معناه لبيك لهذا السبب وقال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاها الزنجشري عن
 الشافعي وقال ابن عبد البر المعنى عندي واحد لأن من فتح أراد لبيك لأن الحمد لك على كل حال
 وتعقب بأن التقييد ليس في الحمد وإنما هو في التلبية قال ابن دقيق العيد الكسر أجود لأنه
 يقتضي أن تكون الإجابة مطلقة غميلة وأن الحمد والتعظمة لله على كل حال والفتح يدل على
 التعليل فكأنه يقول أجبت لهذا السبب والاول أعم فهو أكثر فائدة ولما حكى الراغب
 الوجهين من غير ترجيح النوى الكسر وهذا خلاف ما نقله الزنجشري أن الشافعي
 اختار الفتح وأن أباحيفة اختار الكسر (قوله والتعظمة لك) المشهور فيه النصب قال عباس
 ويجوز الرفع على الاستدعاء ويكون الخبر محذوفاً والتقدير إن الحمد لك والتعظمة مستترتان
 قاله ابن الأنباري وقال ابن المنبر في الحاشية قرن الحمد والتعظمة وأورد الملك لأن الحمد متعلق
 بالنعمة ولهذا يقال الحمد لله على نعمه فجمع بينهما كأنه قال لاجد الله لأنه لا نعمة إلا لك
 وأما الملك فهو معنى مستقل بنفسه ذكر لتحقيق أن النعمة كلها لله لأنه صاحب الملك (قوله
 والملك بالنصب) أضاعى المشهور ويجوز الرفع وتقديره والملك كذلك ووقع عند مسلم
 من رواية موسى بن عبيدة عن نافع وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 استوت به راحلته عند مسجد ذي الحليفة أهل فقال لبيك الحديث ولله منصف في لباس من
 طريق الزهري عن سالم عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبداً يقول لبيك
 اللهم لبيك الحديث وقال في آخره لا يزيد على هذه الكلمات آدم سلم من هذا الوجه قال
 ابن عمر كان عمر يهل بهذا ويندب لبيك وسعديك والخير في يدك والرب غياثك والعمل
 وهذا التقدير رواية مالك أيضاً عنده عن نافع عن ابن عمر أنه كان يذيقها فذكر نحوه فعرف
 أن ابن عمر أذن في ذلك بأبيه وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق المسور بن مخرمة قال كانت
 تلبية عمر فذكر يمثل المرفوع وزاد لبيك مرغوباً ومرغوباً بالملك ذا النعماء والفضل الحسن
 واستبدل به على استحباب الزيادة على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قال الطحاوي

إن الحمد والتعظمة لك والملك
 لا شريك لك * حدثنا محمد
 ابن يوسف حدثنا سفيان
 عن الأعمش عن عمارة

١٥٥٠

نحلة

٩٧٨٠٠

بعد أن أخرجه من حديث ابن عمرو بن مسعود وأئسده وجابر وعمر بن معد يكرب أبجع
المسلمون جيداً على هذه التسمية غير أن قوماً قالوا لا بأس أن يزيد فيها من الله كرهه ما أحب وهو
قول محمد بن النوري والأوزاعي وأحمد بن محمد بن أبي هريرة يعني الذي أخرجه النسائي وابن ماجه
وصححه ابن حبان والحاكم قال كان من تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك الله الحق لبيك
وزيد بن عمار بن عمرو المذكورة وخالفهم آخرون فقالوا لا ينبغي أن يزداد على ما علمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس كما في حديث عمرو بن معد يكرب ثم فعله هو ولم يقل لبوا عاشرتم مما هو من جنس
هذا بل علمهم كما علمهم التكبير في الصلاة فكذلك لا ينبغي أن يتعدى في ذلك شأن ما علمه ثم أخرج
حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمع رجلاً يقول لبيك ذا المارح فقال الله
ذا المارح وما هكذا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهذا سمع قد كرهه
الزياد في التسمية وبه أخذ انتهى ويدل على الجواز ما وقع عند النسائي من طريق عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابن مسعود قال كان من تسمية النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فنهى عنه دلالة على أنه قد
كان يلحق به ذلك وما تقدم عن عمرو بن عمرو وروى سعد بن منصور عن طريق الأسود بن زيد
أنه كان يقول لبيك غفار الذنوب وفي حديث جابر النوري بل في صفة الحج حتى استوفى ناقته
على السبيل آخذ بالوجه لبيك اللهم لبيك الخ قال وأهل الناس بهذا الذي لم يؤخذ به فلم يرد عليهم
شأنه ولم يزم تسمية وأخرجه أبو داود ومن الوجه الذي أخرجه منه مسلم قال والناس يزيدون ذا
المارح ويحذرون الكلام والبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم شيئاً وفي رواية البيهقي
ذا المارح وذا اللقواض وهذا يدل على أن الإضافة على التسمية المرفوعة أفضل لمداومة هو صلى
الله عليه وسلم عليها وأنه لا بأس بالزيادة لكونه لم يرد عليها ولم يقرهم عليها وهو قول الجمهور وبه
صرح أشهرهم وحكى ابن عبد البر عن مالك الكراخة قال وهو أحد قول الشافعي وقال الشيخ
أبو حامد حكى أهل الرقاق عن الشافعي يعني في التقديم أنه كره الزيادة على المرفوع وغلطوا بل
لا يكره ولا يستحب وحكى الترمذي عن الشافعي قال فإن زاد في التسمية شيئاً من تعظيم الله فلا
بأس وأجاب إلى أن تقتصر على تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن ابن عمر حفظ
التسمية عنه ثم زاد من قبله زيادة ونصب اليه في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي فقال الإقتصار
على المرفوع أحب ولا يصح أن يزيد عليها قال وقال أبو حنيفة إن زاد خس وحكى في المعرفة
عن الشافعي قال ولا يصح على أحد في قول ما جاء عن ابن عمرو وغيره من تعظيم الله ودعاء غير
الاحتياط عندئذ أن يفرده ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك انتهى وهذا يعدل الوجه
ففرده ما جاء من فروعاً وإذا اختار قول ما جاء وقولاً أو أنشأه هو من قبل نفسه مما يلحقه قاله على
انفراد حتى لا يتناول المرفوع وهو شبه بهال الدعاء في التسمية فإنه قال فيه ثم يخبر من المصلحة
والنساء ما شاء أي بعد أن يفرغ من المرفوع كما تقدم ذلك في موضعه * (تكهيد) * لم يتعرض
المصنف لحكم التسمية وفيها مذاهب أربعة عكن فوصله إلى عشرة الأولى أنها تستحسن السنن
لا يجب تركها أي وهو قول الشافعي وأحمد * ثانيها واجبة بتركها دم حكمه المأزودى
عن ابن أبي هريرة من الشافعية وقال أنه وجد للشافعي ما يدل عليه وحكمه ابن قدامة عن بعض
المالكية والخطابي عن مالك وأبي حنيفة وأغرب النوري حكى عن مالك أنها سنة ويجب

بتركها دم ولا يعرف ذلك عندهم الا ان ابن الجلاب قال التابسة في الحج مسنونة غير مقررة
وقال ابن التين يريدونها ليست من أركان الحج والأضحية ولذلك يجب تركها الدم ولو لم
تكن واجبة لم يجب. وحكى ابن عمر انه يجب عندهم تركها رها دم وهذا قد رزأه على
أصل الوجوب. قالها واجبة لكن يقوم بمقامها فعل يتعلق بالحج كالتوجه على الطريق وهذا
صدر ابن شاس من المالكية كلامه في الجواهر له وحكى صاحب الهداية من الحنفية مثله لكن
زاد القول الذي يقوم مقام التابسة من ذلك كالحج مذهبهم من أنه لا يجب لفظ معين. وقال ابن
المنذري قال أصحاب الرأي ان كبراً وهالاً وسبيحاً شوى بذلك الأحرار فهو محرم. رابعها أنهم اركن
في الأحرار لا يعتقدون احكام ابن عبد البر عن الثوري وأبي حنيفة وابن حبيب من المالكية
والزبير بن الشافعية وأهل الظاهر قالوا هي نظير تكبير الأحرار للصلاة ويقول ما تقدم من
بحث ابن عبد السلام عن حقيقة الأحرار وهو قول عطاء أخرجه سعد بن منصور بإسناد صحيح
عنه قال التابسة فرض الحج وحكامه المنذري عن ابن عمر وطاوس وعكرمة وحكى الثوري عن
داود انه لا بد من رفع الصوت بها وهذا قد رزأه على أصل كونها ركناً (قوله عن أبي عطية) هو
مالك بن عامر وسباني الخلاف في اسمه في تفسير سورة البقرة. ورجال هذا الاسناد الى عائشة
كوفون الشيخ البخاري وأردف المصنف حديث ابن عمر بحديث عائشة لما فيه من الدلالة على
أنه كان يديم ذلك وقد تقدم أن في حديث جابر عندهم التصريح بالداومة (قوله تابعه أبو
معاوية) يعني تابع سفيان وهو الثوري عن الأعشى وروايته وصالحه مسند في مسنده عنه
وكذلك أخرجه الجوزقي من طريق عبد الله بن هشام عنه (قوله وقال شعبة الخ) وصله أبو
دار الطحاوي في مسنده عن شعبة. ولفظه مثل لفظ سفيان إلا أنه زاد فيه ثم سمعته أبي وليس
فيه قوله لا شريك لك وهذا أخرجه أحمد عن غندر عن شعبة وسليمان بن شيخ شعبة فيه هو الأعشى
والطريقان جميعاً محمولان وهو محمول على أن للأعشى فيه شيعتين ورجح أبو حاتم في العلل رواية
الثوري ومن تبعه على رواية شعبة فقال أنها وهم وخيطة هو ابن عبد الرحمن الجعفي وأقادت هذه
الطريق بيان سماع أبي عطية له من عائشة والله أعلم (قوله ما سمعنا التعميد والتسبيح
والتكبير قبل الإهلال) سقط من رواية الباقين لفظ التعميد والمراد بالإهلال هنا التابسة وقوله
عند الزكوي أي بعد الاستواء على الدابة لاحتلال وضع الرجل مثلاً في الركاب وهذا الحكم رهو
استصحاب التسبيح وما ذكره قبل الإهلال قل من تعرض لذلك مع ثبوته وقيل أراد المصنف الرد
على من زعم أنه يكفي بالتسبيح وغيره عن التابسة. ووجه ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أتى بالتسبيح
وغيره ثم يكف به حتى يركب ثم أورد المصنف حديث أنس وهو مشتمل على أحكام فتقدم بها
ما يتعلق بقصر الصلاة والأحرار وسباني ما يتعلق بالقرآن قريباً (قوله ثم بات ما حتى أصبح
ثم ركب) ظاهره أن الإهلال كان بعد صلاة الصبح لكن عندهم من طريق أبي حسان عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الظهر بذي الحليفة ثم دعا ثباته فأشعره ثم ركب راحلته
فلما استوت به على البداء أهل بالحج. وللناس في طريق الحسن عن أنس أنه صلى الله عليه
وسلم على الظهر بالبداء ثم ركب ويجمع بينهما بأنه صلاها في آخر ذي الحليفة وأول البداء
والله أعلم (قوله ثم أهل بجمع وعرة) يأتي الكلام عليه في باب التمتع والقرآن قريباً ان شاء الله تعالى

عن أبي عطية عن عائشة
رضي الله عنها قالت أتني
لأعلم كيف كان النبي صلى
الله عليه وسلم يلبيك
الله لم يكن ليك لا شريك
للك لئلا أن الحمد والنعمة

لك. تابعه أبو معاوية عن
الأعشى وقال شعبة
أخبرنا سليمان سمعت
خزيمة عن أبي عطية سمعت
عائشة رضي الله عنها (باب
التعميد والتسبيح والتكبير
قبل الإهلال عند الزكوي
على الدابة) حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا وهيب
حدثنا أوب عن أبي قتادة
عن أنس رضي الله عنه قال
صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن معه بالبدنة
الظهر أربعاً والعصر بذى
الحليفة ركعتين ثم بات بها
حتى أصبح ثم ركب حتى
استوت به على البداء حمد
الله وسبح وكبر ثم أهل بجمع
وعرة وأهل الناس بهما

١٥٥١

٢٢

حذفة

٩٤٧

فلم أقدمنا أسرار الناس خلوا
حتى كان يوم التروية أهلوا
بالجح قال ونحرق النبي صلى
الله عليه وسلم بذنات بيده
قبلا ما وضح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة
كبشبن ألمجين * قال أبو
عبد الله قال بعضهم هذا عن
أبي بن رجل عن أنس
(باب من أهل حين استوت
به راحلته قائمة) * وحدثننا أبو
عاصم أخبرنا ابن جريح قال
أخبرني صالح بن كيسان عن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه ما قال أهل النبي صلى
الله عليه وسلم حين استوت
به راحلته قائمة * (باب
الاهلال مستقبل القبلة) *
وقال أبو معمر حدثنا عبد
الوارث حدثنا أبو بوب عن
نافع قال كان ابن عمر رضي
الله عنهما إذا صلى بالغداة
بنى الخليفة أمره براحلته
فرحلت ثم ركب فإذا استوت
به استقبل القبلة قائما ثم
بلى حتى يبلغ الحرم ثم سلك
حتى إذا جاء طوى رأت به
حتى يصبح فإذا صلى الغداة
اغتنسل

(قوله حتى كان يوم التروية) بضم يوم لأن كان تاما (قوله ونحرق النبي صلى الله عليه وسلم بذنات
بيده قبلا ما وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة كبشبن ألمجين قال أبو عبد الله) هو المصنف (قال بعضهم هذا عن أنس
عن رجل عن أنس) هكذا وقع عند الكشغري والبعض المذهب هذا ليس هو اسم عمل من عليه كما
زعم بعضهم فقد أخرجه المصنف عن مسدد عنه في باب نحر البدن قائمة بدون هذه الزيادة ويحتمل
أن يكون خاد من سامة فقد أخرجه الاسماعيلي من طريقه عن أبي بوب لكن صرح بذلك في قوله
وهيب أيضا ثقة حسنة فقد جعله من رواية أبي بوب عن أبي قلابة عن أنس فعرف أنه المذهب وقد
تابعه عبد الوهاب الثقفي على حديث ذبح الكبشبن ألمجين عن أبي بوب عن أبي قلابة كما
سبأني في الاضاحي ان شاء الله تعالى (قوله ما) من أهل حين استوت به
راحلته قائمة) أورده في حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم الكلام عليه قريبا ورواه صالح بن
كيسان عن نافع من الاقرن وقد سمع ابن جريح من نافع كثيرا وروى هذا عنه في الاسطوخودوس
على قوله تدلسه والله أعلم (قوله ما) الاهلال مستقبل القبلة زاد المسند في الغداة
بنى الخليفة وسبأني شرحه (قوله وقال أبو معمر) هو عبد الله بن عمرو الاسماعيلي القطيعي وقد
وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عباس الدوري عن أبي معمر وقال ذكره البخاري في الرواية
(قوله إذا صلى بالغداة) أي صلى الصبح وقت الغداة ولكن سبأني إذا صلى الغداة أي الصبح
(قوله فرحلت) تخفيف الحاء (قوله استقبل القبلة قائما) أي مستويا على ناقته أو وضعه بالقيام
لتبليغ ناقته وقد وقع في الرواية الثانية بلفظ فإذا استوت به راحلته قائمة وفيهم الدواودي من
قوله استقبل القبلة قائما أي في الصلاة فقال في السباق قد تقدم وتأخير مكانة قال أمره براحلته
فرحلت ثم استقبل القبلة قائما أي صلى صلاة الاحرام ثم ركب حكاها ابن التين قال وإن كان
ما في الاصل مخفوطا فله لغير اهلاله من الصلاة انتهى ولا حاجة الى دعوى التقديم والتأخير
بل صلاة الاحرام لم تذكر هنا والاستقبال انما وقع بعد الركوب وقد رواه ابن ماجه وأبو عوانة
في صحيحه من طريق عبد الله بن عمر عن نافع بلفظ كان إذا دخل رجله في الفرز واستوت به ناقته
قائما أهل (قوله ثم سلك) الظاهر انه أراد يمسك عن التلبسة وكان إذا بدا بالحرم المسجد والمراد
بالامساك عن التلبسة التشاغل بغيرها من الطواف وغيره لا تركها أصلا وسبأني نقل الخلاف في
ذلك وأن ابن عمر كان لا يلبى في طوافه كما رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عطاء قال كان ابن
عمر يذيع التلبسة إذا دخل الحرم ويراجعها بعد ما يقضى طوافه بين الصفا والمروة وأخرج
نحوه من طريق القاسم بن محمد عن ابن عمر قال الكرماني ويحتمل أن يكون مرادها الحرم منى
يعني فيوافق الوجه وروى في استرار التلبسة حتى يرمى جرة العقبة لكن يشكك عليه قوله في رواية
اسماعيل بن علفة إذا دخل أدنى الحرم والاولى أن المراد بالحرم ظاهره لقوله بعد ذلك حتى إذا جاء
ذاطوى فجعل غاية الامساك الوصول الى ذى طوى والظاهر أيضا أن المراد بالامساك التمسك تكرار
التلبسة ومواظبته ورفع الصوت بها الذي يفعل في أول الاحرام لان ترك التلبسة رأسا والله أعلم
(قوله إذا طوى) بضم الطاء مفتوحا وقد جاء الاسماعيلي بكسر هاء وادغمه روف بقرب مكة ويعرف
اليوم بشراهر وهو مقصور منون وقد لا ينون ونقل الكرماني ان في بعض الروايات حتى إذا
حاذى طوى بجسمه له بغير همز وفيه الدال قال والاول هو الصحيح لان اسم الموضع ذو طوى

لا طوى فقط (قوله) زعم هو من اطلاق الزعم على القول الصحيح وسبأني من رواية ابن عليه
 عن أيوب بلفظ ويحدث (قوله) تابعه اسمعيل) هو ابن عليه (عن أيوب في الغسل) أي وغيره ولكن
 من غير قصد الترجة لان هذه المتابعة وصلها المصنف كما سبأني بعد أبواب عن يعقوب بن
 ابراهيم حدثنا ابن عليه به ولم يقتصر فيه على الغسل بل ذكره كله الا القصص الاولى وأوله كان
 اذا دخل أدنى الحرم أسكن عن التلبية والباقي مثله ولهذه السكتة أو ورد المصنف طريق فليج عن
 نافع المقتصر على القصة الاولى بزيادة ذكر الدهن الذي ليست له راحة طيبة ولم يقع في رواية
 فليج التصريح باستقبال القبلة لكنه من لازم الموجه الى مكة في ذلك الموضع أن يستقبل القبلة
 وقد صرح بالاستقبال في الرواية الاولى وهما حديث واحد وانما احتاج الى الرواية فليج للسكتة
 التي بينها والله أعلم وبهذا التقرير يدفع اعتراض الاماعلي عليه في ابراهيم حديث فليج والله
 ليس فيه للاستقبال ذكر قال الملهب استقبال القبلة بالتلبية هو المناسب لانها اجابة لدعوة
 ابراهيم ولان الجيب لا يصلح له أن يولى الجان ظهره بل يستقبله قال وانما كان ابن عمر يدهن
 لبغ بذلك القمل عن شعره ويجتنب ماله راحة طيبة صيانة للاحرام (قوله) ما
 التسمية اذا انحدر في الوادي) أو رده فيه حديث ابن عباس أما موسى كافي أنظر اليه اذا انحدر
 الى الوادي يلي وفيه قصة وسأني بهذا الاسناد بأعم من هذا السياق في كتاب الناس وقوله
 أما موسى كافي أنظر اليه قال الملهب هذا وهم من بعض رواه لانه لم يأت أثر ولا خبر أن موسى
 سعى وانه سجع وانما في ذلك عن عيسى فاشتبته على الراوى ويدل عليه قوله في الحديث الآخر
 ليمن ان مر من بفتح الرواحا انتهى وهو تغيط للنفقات بمجرد التوهم فسأني في اللباس بالاستناد
 المذكور بزيادة ذكر ابراهيم فيه أفقال ان الراوى غلط فزاده وقد أخرج مسلم الحديث من
 طريق أبي العباس عن ابن عباس بلفظ كافي أنظر الى موسى هاديا من الثنية واضعا صبعه
 في أذنيه ما رآه الوادي وله جوار الى الله بالتلبية قاله المصنف في الوادي الأزرق واستقدمته
 تسبحة الوادي وهو خلف أعجميته وبين مكة ميل واحد وأج بفتح الهمة والميم والجيم قرية ذات
 منازع هناك وفي هذا الحديث أيضا ذكر موسى أفقال ان الراوى الآخر غلط فزاد موسى وقد
 اختلف أهل التحقيق في معنى قوله كافي أنظر على أوجه الاول هو على الحقيقة والانباء أحياء
 عند ربهم يزقون فلا مانع أن يحجوا في هذا الحال كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس أنه
 صلى الله عليه وسلم رأى موسى قائما في قرية يصل قال القرطبي حببت اليهم العبادات فبهتة تدعون
 بما يجودون به دواعي أنفسهم لا بما يلزمون به كما يلهم أهل الجنة الذكرو يؤيده أن عمل الآخرة
 ذكر ودعا القولة تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الآية لكن غنام هذا التوجيه أن يقال ان
 المنظور اليه هو أرواحهم فلهذا امتثل له صلى الله عليه وسلم في الدنيا كما مثله له في الآخرة
 وأما أحبابهم فهم في القصور قال ابن المنبر وغيره يجعل الله لروحه مثالا فيرى في القنطرة
 كاري في النوم ثانيا كما مثله له أحوالهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف
 جوار كيف لبوا ولهذا قال كافي ثالثا كانه أخبر بالوحي عن ذلك فشدته قطعه به قال كافي
 أنظر اليه رابعها كانه رأى منام تقدمت له فأخبر عنها لما سمع عندما تذكر ذلك ورؤيا الانبياء
 وحي وهذا هو العقد عند المسأني في أحاديث الانبياء من التصريح بخبر ذلك في أحاديث آخر

تغ

٥٦/٢

وزعم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فعل ذلك تابعه

اسمعيل عن أيوب في الغسل

* حدثنا سليمان بن داود

أبو الريح حدثنا فليج عن

نافع قال كان ابن عمر رضی

الله عنهم اذا أراد الخروج

الى مكة أدهن يدهن ليس

له راحة طيبة ثم يأتي مسجد

ذي الخلقة فصلى ثم ركب

واذا استوت به راحته

فأعنه أحم ثم قال هكذا

رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يفعل (باب

التلبية اذا انحدر في الوادي) *

حدثنا محمد بن المنبى قال

حدثني ابن أبي عدي عن

ابن عون عن مجاهد قال كان

عند ابن عباس رضی الله

عنه ما فذكروا الدجال أنه

قال مكشوب بين عينيه كافر

فقال ابن عباس لم أسمعه

١٥٥٥

م

نظرة

٦٤٠٠

قال ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا المكي بن ابراهيم ٣٢١ عن ابن جريج قال عطاء قال جابر

استقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحرام فلا يصح ذلك والله أعلم وكأني أخذنا الاشارة من تقديده من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى ما أخرجه موصولاً في باب بعث على الى اليمن من كتاب المغازي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر قد ذكره حديثاً فقدم علينا على بن أبي طالب من اليمن جابراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما أهلت فان معنا أهلك قال أهلت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وانما قال له فان معنا أهلك لان فاطمة كانت قد تمتعت بالعمرة وأهلت كما يشهه مسلم من حديث جابر **قوله** حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد ومروان الاصفر يقال اسماء خان وهو أبو خلف البصري وروى أيضاً عن أبي هريرة وابن عمر وغيرهما من الصحابة وليس له في البخاري عن أنس سوى هذا الحديث وهو من افراد الصحيح قال الترمذي حسن قريب وقال الدارقطني في الافراد لا أعلم رواه عن سليمان بن خبان غير عبد الصمد بن عبد الوارث **قوله** قدم على من اليمن) سأتى في المغازي ذكر سبب بعث على الى اليمن وأن ذلك قبل حجة الوداع وبيان ذلك من حديث البراء بن عازب ومن حديث بريدة **قوله** وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج) يعني عن عطاء عن جابر بن عبد الله في رواية أخرى وقد وصله الاسماعيل في طريق محمد بن بشار وأبو عوانة في صحيحه عن عمار بن رباح كلاهما عن محمد بن بكر به وسأيت معلقاً أيضاً في المغازي من هذا الوجه معروفاً بطريق مكي بن ابراهيم أيضاً هنا لتمام والمذكور في كل من الموضوعين قطعاً من الحديث وأورد بقية هذين السندين معلقاً وموصولاً في كتاب الاعتصام والمراد بقوله في طريق مكي وذكر قول سراقه أي سؤاله أعرنا لعائشة هذا الولاد قال بل لا بد وسأيت موصولاً في أبواب العمرة من وجه آخر عن عطاء عن جابر **قوله** وأما حراما فكانت في حديث ابن عمر المشارة بالسنة قال فأمسك فان معناها يا **قوله** عن طارق بن شهاب في رواية أيوب بن عائذ الا تبة في المغازي عن قيس بن مسلم سمعت طارق بن شهاب **قوله** عن أبي موسى) هو الأشعري وفي رواية أيوب المذكورة حديث أبي موسى **قوله** يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى قومي باليمن) سأتى تحرير وقت ذلك وسميه في كتاب المغازي **قوله** وهو بالطعام) زاد في رواية شعبة عن قيس الا تبة في باب متى يحل المعتمر مني أي نازل بها وذلك في ابتداء قدومه **قوله** بما أهلت) في رواية شعبة فقال أحببت قلت نعم قال بما أهلت **قوله** قلت أهلت) في رواية شعبة قلت لبسك بالاهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسنت **قوله** فأمرني فلففت) في رواية شعبة طيب البالي وبالصفا المروية **قوله** فأنت امرأته من قومي) في رواية شعبة امرأته من قيس والتبادر الى الذهن من هذا الاطلاق انها من قيس عيلان وليس بينهم وبين الاشعرين نسباً لكن في رواية أيوب بن عائذ امرأته من نساء بني قيس وظهري من ذلك أن المراد بقبس قيس بن سلم والد أبي موسى الأشعري وان المرأة زوج بعض اخوته وكان لابي موسى من الاخوة أبو درهم وأبو ردة قيل وعبد محمد **قوله** وأغسلت رأسي) كذا فيه بالنسبة وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبان بن قيس وأغسلت رأسي بواو العطف **قوله** فقدم عمر) ظاهره سابقاً لقدم عمر كان في تلك الحجة وليس كذلك بل البخاري اختصره وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي أيضاً بعد قوله وغسلت رأسي فكنت أفني

رضي الله عنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه ان يقيم على احرامه وذكر قول سراقه * حدثنا الحسن بن علي الخلال الهذلي حدثنا عبد الصمد حدثنا سليمان بن حبان قال سمعت مروان الاصفر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم على رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال بما أهلت قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولاً لأن معي الهدي لاحتلت وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال له النبي صلى الله عليه وسلم بما أهلت يا علي قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فأتيت امرأته من قومي فقال لاهل معك من ذبي قلت لأفأمرني فلففت بالبالي وبالصفا والمسورة ثم أغسرت فأحلت فأنت امرأته من قومي فشطنتني أو غسبت رأسي فقد عمر رضي الله عنه

الناس بذلك في اماراة أبي بكر وامارة عمر فاني لقائم بالموسم اذ حاتي رجل فقال انك لا تدري ما أحدث أمر المؤمنين في شأن النسك فذكر القصص وفيه فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك فذكر جوابه وقد اختصره المصنف بأضامن طريق شعبة لكنه أبين من هذا ولفظه فكنت أفتي به حتى كانت خلافة عمر فقال ان أخذنا الحديث وسلم بأضامن طريق إبراهيم بن أبي موسى الأشعري عن أبيه أنه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل روي ذلك ببعض فتسأل الحديث وفي هذه الرواية تبين عمر العلة التي لاجلها كره المتعة وهي قوله فقلت أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولكن كرهت أن يظلموا عرسين من أي النساء ثم روي في الحج تقطر رؤسهم انتهى وكان من رأى عدم الترفة للحج بكل طريق فمكن لهم قرب عهدهم بالنساء لئلا يستقر المبلل في ذلك بخلاف من بعد عهده ومن ينظم ينظم وقد أخرج مسلم من حديث جابر أن عمر قال افضلو ما يحكمكم من عمرتكم فانه أتم لحكمكم وأتم بعدتكم وفي رواية أن الله يجعل لرسوله ما شاء فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله **قوله** ان أخذ بكاتب الله الحج يحصل جواب عري منعه الناس من التحلل بالعمرة ان كات الله دل على منع التحلل لغيره بالانعام فمقتضى استمرار الأحرار الى فراغ الحج وأن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيبضد الله على ذلك لانه لم يجعل حتى يبلغ الهدى بحله لكن الجواب عن ذلك ما أجاب به هو صلى الله عليه وسلم حيث قال ولولا أني بئى الهدى لاحلت فدل على جواز الإحلال بان لم يكن معه هدى وتبين من مجموع ما جاء من عري ذلك أنه منع منه سد الذريعة وقال المازري قيل ان المتعة التي نهى عنها عرف فتح الحج الى العمرة وقيل العمرة في أشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى الثاني انما نهى عنها تغشبا في الأزد الذي هو أفضل لأنه يعتقد بطلانها وتحررها وقال عاص الظاهر أنه نهى عن الفسخ ولهذا كان يضرب الناس عليها كإرواه مسلم بناء على معتقده أن الفسخ كان خاصا تلك السنة قال النووي واختار أنه نهى عن المتعة المعروفة التي هي الاعتراف في أشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على التزنية للترغيب في الأفراد كما يظهرون كلامه ثم انه قد الأجاع على جواز التمتع من غير كراهة ونفي الاختلاف في الأفضل كما سأتى في الباب الذي بعده ويمكن أن يتسكك من يقول بأنه انما نهى عن الفسخ بقوله في الحديث الذي أشرنا اليه قريبا من مسلم ان الله يجعل لرسوله ما شاء والله أعلم وفي قصة أبي موسى وعلى دالة على جواز تعليق الأحرار بأحرار الغير مع اختلاف آخر الحديث بين التحلل وذلك أن أبا موسى لم يكن معه هدى فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن معه هدى وقد قال لولا الهدى لاحلت أى وفصحت الحج الى العمرة كما فعله أصحابه بأمره كما سأتى وأما على فكان معه هدى فلذلك أمره بالبقاء على إحرامه وصار له ما قال النووي هذا هو الصواب وقد تأوله الخطاى وبعض تأويلين غير مرضين انتهى فأما تأويل الخطاى فانه قال فعل أى موسى يخالف فعل على وكانه أراد بقوله أهلات كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم أى كما يشبهه لى ويعينه لى من أنواع ما يحرم به فأمره أن يجعل يعمل لانه لم يكن معه هدى وأما تأويل عاص فقال المراد بقوله فكنت أفتي الناس بالمتعة أى بفسخ الحج الى العمرة والحامل له ما على ذلك اعتقادهما أنه صلى الله عليه وسلم كان منفردا مع قوله لولا أن معى الهدى لاحلت أى فصحت الحج وجعلته عمرة فلذلك أمر أبا موسى بالتحلل لانه لم يكن معه هدى

فقال ان أخذ بكاتب الله فانه يأمرنا بالانعام قال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وان تأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يجعل حتى تفسخ الهدى

بخلاف علي قال عباس وجهور الائمة على ان فسح الحج الى العمرة كان خاصا بالعصابة انتهى
 وقال ابن النفر في الحاشية ظاهر كلام عمر التبريق بين ما دل عليه الكتاب ودلت عليه السنة وهذا
 التأويل يقتضي أنهم ما يرحم ان المعنى واحد ثم أجاب بأنه لعله أراد ابطال وهم من يقوم منه
 خالف السنة حيث منع من الفسخ فيمن أن الكتاب والسنة متوافقتان على الامر بالاغنام وأن
 الفسخ كان خاصا بتلك السنة لا بطل اعتقاد الجاهلية أن العمرة لا تصح في أشهر الحج انتهى وأما
 اذا قلنا كان فارنا على ما هو الصحيح المختار فالمعنى ما ذكر النوى والله أعلم وسياق بيان
 اختلاف العصابة في كسفة التمتع في باب التمتع والقران ان شاء الله تعالى واستدل به على جواز
 الاحرام المبهمة وان التحريم به يصرفه لما شاء وهو قول الشافعي وأصحاب الحديث ومحل ذلك
 ما اذا كان الوقت قابلا على أن الحج لا يقع في غير أشهره كما سمي في الباب الذي لمسه
 ﴿قوله﴾ باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات الى قوله في الحج وقوله يستلوكن تن
 الاهلة قل هي موافق للناس والحج قال العلماء تقدير قوله الحج أشهر معلومات أى الحج حج
 أشهر معلومات أو أشهر الحج أو وقت الحج أشهر معلومات خذف المضاف وأقيم المضاف اليه
 مقامه وقال الواحدي يمكن جملة على غير اعتبار وهو ان الاشهر جعلت نفس الحج انشاعا
 لكون الحج يقع فيها كقولهم ليل نام وقال الشيخ أو اسحق في المهذب المراد وقت احرام الحج لان
 الحج لا يحتاج الى أشهر فدل على أن المراد وقت الاحرام به وأجمع العلماء على أن المراد بأشهر الحج
 ثلاثة أشهر شوال لكن اختلفوا هل لي ثلاثة بكالها وهو قول مالك ونقل عن الاملاء للشافعي
 أشهران وبعض الثقات وهو قول الباقر ثم اختلفوا فقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير
 وآخرون عشر ليل من ذي الحجة وهل يدخل يوم النحر أو لا قال أبو حنيفة وأحمد بن حنبل
 الشافعي في المشهور المصح عنه لا وقال بعض أتباعه تسع من ذي الحجة ولا يصح في يوم النحر ولا
 في ليلته وهو شاذ واختلف العلماء أيضا في اعتبار هذه الاشهر هل هو على الشرط أو الاستحباب
 فقال ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم من العصابة والتابعين هو شرط فلا يصح الاحرام بالحج
 الا فيه وهو قول الشافعي وسياق استدلال ابن عباس لذلك في هذا الباب واستدل بعضهم
 بالقياس على الوقوف والقياس على احرام الصلاة وليس بواضح لأن الصحيح عند الشافعية ان
 من أحرم بالحج في غير أشهره انقلب عمره فبزه عن عمرة الفرض وأما الصلاة فلو أحرم قبل الوقت
 انقلب نفسا بشرط أن يكون ظنا دخوله الوقت لا عالما باختلافه من وجهين ﴿قوله﴾ وقال ابن
 عمر رضي الله عنه ما أشهر الحج الحج وصله الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن عبد الله بن
 دينار عنه قال الحج أشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وروى البيهقي من
 طريق عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله والاسنادان صحيحان وأما
 ما رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال من اعترف في أشهر الحج شوال أو ذي
 القعدة أو ذي الحجة قبل الحج فقد استمتع فلهه يجوز في اطلاق ذي الحجة جمع بين الزوايتين والله
 أعلم ﴿قوله﴾ وقال ابن عباس الحج وصله ابن خزيمة والحاكم والدارقطني من طريق الحاكم عن
 مقدمه عنه قال لا يحرم بالحج الا في أشهر الحج فان من سنة الحج أن يحرم بالحج في أشهر الحج ورواه
 ابن جرير في وجه آخر عن ابن عباس قال لا يصح أن يحرم أحدا بالحج الا في أشهر الحج ﴿قوله﴾ وكذا
 عثمان رضي الله عنه أنه يحرم من خراسان أو كرمان وصله سعيد بن منصور وحدثنا شمس

﴿باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات الى قوله في الحج وقوله يستلوكن تن الاهلة قل هي موافق

للناس والحج﴾ وقال ابن عمر رضي الله عنه ما أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وقال ابن عباس رضي الله عنهما من السنة أن لا يحرم بالحج الا في أشهر الحج وكره عثمان رضي الله عنه أن يحرم من خراسان أو كرمان

حدثنا محمد بن بشر قال حدثني أبو بكر الحنفي حدثنا أبو جند قال سمعت القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج فسنرنا بسرف قالت خرج الى أصحابه فقال من لم يكن منكم معه هدى فأجب أن يجعلها عمرة فليقبل ومن كان معه الهدى فلا قالت فلا خذهم والتارك لهما من أصحابه قالت فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدر واعي العمرة قالت فدخل على

الحقة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقال ما يكتيك لاهنتاه قلت سمعت قولك لا يصح بك الفتحة العمرة قال وما شأ بك قلت لا أصلي قال فلا يضرك إنما أنت امرأه من نبات آدم كتب الله عليكم ما كتب عليهم فكوني في حجتك فعسى الله أن يرزقكمها قالت فخر جنائي بحجته حتى قدمننا مني فطهرت ثم خرجت من مني فأفقت بالبيت قالت ثم خرجت معي في التفر الآخر حتى نزل المحصب وزلنا معه فقام عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلم تل بعمره ثم أفرغتم أنماهاهنا فاني أنظر كما حتى تأتاني قالت فخر جناتي إذا فرغت وفسرغت من الطواف ثم حشنته بصحر فقال هل فرغت قلت نعم فأذن بالرحيل في أصحابه فأرسل الناس فماتوها إلى المدينة * ضمنه ضار يضربوا يقال ضاربون ضورا وضربوا ضرا * (باب التمتع والقران والافراد بالحلج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى) * حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي

بن عبيد أخبرنا الحسن هو البصري أن عبد الله بن عامر أكرم من خراسان لما قدم على عثمان لامة فمباضع وكرهه وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال أكرم عبد الله بن عامر من خراسان فقدم على عثمان فلامه وقال غزوت وهان عليك نسكك وروى أحمد بن سيار في تاريخ مصر ومن طريق داود بن أبي هند قال لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لا جعلن شكرى لله أن أخرج من موضعي هذا محرما فأكرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لامة على ماضع وهذه أسانيد يقوى بعضها بعضا وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق محمد بن اسحق أن ذلك كان في السنة التي قتل فيها عثمان ومناسبة هذا الأثر الذي قبله أن ابن خراسان ومكة أكثر من مسافة أشهر الحج فستلزم أن يكون أكرم في غير أشهر الحج ففكره ذلك عثمان والأطفالا هو يتعلق بكراهة الاحرام قبل المقات ففكره من متعلق المقات المسكاني لا الزماني ثم أورد المصنف في الباب حديث عائشة في قصة عمرتها وسألتني الكلام عليه مستوفى في الباب الذي بعده وشاهد الترجمة منه قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج واليالي الحج وحرم الحج فان هذا كله يدل على أن ذلك كان مشهورا عندهم معلوما وقوله فيه وحرم الحج يضم الحاء المهملة والراء أي أزمته وأمكنسته وحالته وروى بفتح الراء وهو جمع حرمة أي ممنوعات الحج وقوله لاهنتاه بفتح الهاء والنون وقد سكن النون بعد هاء المناة وآخرها هاء مكنة كناية عن شيء لا يذكره باسمه تقول في الذئب اللد كذا يهن وقد تزايد الهاء في آخره للسكت فتقول ياهنه وان تشعب الحركات في النون فتقول ياهناه وتزاد في جميع ذلك للمؤنث منناة وقال بعضهم الالف والهاء في آخره كهو في الندية وقوله قلب لأصلي كناية عن أنها حاضت قال ابن المنير كنت عن الحضي بالحكم الخاص به أذانتها وقيد ظهر أثر ذلك في بناتها المؤمنات فكاهن بكين عن الحيض بحمد زمان الصلاة أو غير ذلك وقوله فلا يضرك في رواية الكشميهني فلا يضرك بكسر الصاد وتحذف التعانيس من الضير وقوله التفر الثاني هو رابع أبيه مني وقوله فاني أنظر كما في رواية الكشميهني أنظر كما بزادة منناة وقوله حتى إذا فرغت أي من الاعتقاد وفرغت من الطواف وحذف الأول العلم به (قوله بالتمتع والقران والافراد بالحلج ونسخ الحج لمن لم يكن معه هدى) أما التمتع فالعرف انه الاعتقاد في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال بالحلج في تلك السنة قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ويطلق التمتع في عرف السلف على القران أيضا قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أنه الاعتقاد في أشهر الحج قبل الحج قال من التمتع أيضا القران لأنه تمتع بقسط سفر للنسك الآخر من بلدته ومن التمتع فسح الحج أيضا إلى العمرة انتهى وأما القران فوقع في رواية أذ ذرا القران بالالف وهو خطأ من حيث اللغة كما قاله عياض وغيره وصورته الإهلال بالحلج والعمرة معا وهذا لا خلاف في جوازها والإهلال بالعمرة ثم يدخل عليها الحج أو عكسه وهذا مختلف فيه وأما الأفراد فالاهلال بالحلج وحده في أشهره عند الجميع وفي غير أشهره أيضا عند من يميزه والاعتقاد بعد الفراغ من أعمال الحج لمن شاء أو ما فسح الحج فالأحرام بالحلج ثم التحلل منه بعمل مرة فيصير متعما وفي جوازه اختلاف آخر وظاهر تصرفه بالصف اجازته فان تقدير

منها وأدخلني عليه الحج فقصير قارئة ويؤيد قوله في رواية لمسلم وأمكن عن العمرة أي عن أعمالها وأعمالها كانت عائشة وأرجع الحج لاعتقادها أن أفراد العمر بالفضل أو فضل كما وقع لقبها من أمهات المؤمنين واستبعد هذا التأويل لقوله في رواية عطاء عنها وأرجع أنا بحجة ليس معها عمره أخرجه أحمد وهذا يقوى قول الكوفيين أن عائشة تركت العمر وتوجت مفردة وتسكوا في ذلك بقوله في الرواية المقدمة دعي عمرتك وفي رواية أرفضني عمرتك ونحو ذلك واستدلوا به على أن المرأة إذا أهلت بالعمره متعقة فحاضت قبل أن تلطف أو أن تترك العمره وتم بالهجر مفردة كما فعلت عائشة لكن في رواية عطاء عنها ضعف الراجع للاشكال في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر أن عائشة أهلت بعمره حتى إذا كانت سرف حاضت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أهل بالحج حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حج وعمرتك فهاذا صريح في أنها كانت قارئة لقوله قد حلت من حج وعمرتك وإنما أخرجهما التعميم تطبيقا لهما لكونهما لم تطف بالبيت لما دخلت معمرة وقد وقع في رواية لمسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا إذا هو يأت الشئ تابعه علمه وسأني الكلام على قصة صفية في أوخر الحج وعلى ما في قصة اعتما رعا عائشة من الفوائد في أبواب العمرة أن شاء الله تعالى (قوله وأرجع أنا بحجة) في رواية الكشي وأرجع لي بحجة (قوله في الطريق الثانية) فاما من أهل الحج أجمع الحج والعمره لم يحلوا حتى كان يوم النحر) كذا فيه هنا وسأني في حجة الوداع باللفظ فلم يحلوا بزيادة فاعوه الوجه الحديث الثاني (قوله من الحكم) هو ابن عتبة بالمشاة والموحدة مصغرا للقبه الكوفي وعلى ابن الحسن هوزن العالدين (قوله شهدته عثمان وعليان) سأني في آخر الباب من طريق سعيد بن المسيب أن ذلك كان بعسفان (قوله وعثمان ينهي عن المتعة وأن يجمع بينهما) أي ابن الحج والعمره (فالمأري عن) في رواية سعيد ابن المسيب فقال علي ما تريد إلى أن تنهي عن أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لكشي ينهي إلا أن تنهي بحرف الاستثناء زاد مسلم من هذا الوجه فقال عثمان دعنا عنك قال إلى أن لا يستطيع أن أدعك وقوله وأن يجمع بينهما يحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون ينهي عن التمتع والقران معا ويحتمل أن يكون عطف تفسير ياهو على ما تقدم أن السلف كانوا يظنون على القران تنعما ووجهه أن القارئ تتبع ترك الصب بالسفر من فيكون المراد أن يجمع بينهما قرائنا وأيقاعا لهما في سنة واحدة بتقديم العمره على الحج وقدرناه الثاني من طريق عبد الرحمن بن جرمله عن سعيد بن المسيب باللفظ ينهي عثمان عن التمتع وزاد فيه فلي على وأجمعاه بالعمره فلم ينهم عثمان فقال له على ألم تدع رسول الله صلى الله عليه وسلم تنع قال بلى وله من وجه آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بهما جميعا زاد مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عثمان قال أجل ولا كنا كالكاهن قال النوري لعله أشار إلى عمره القصة سنة سبع لكن لم يكن في تلك السنة حقيقة تنع إنما كان عمره وحده (قلت) هي رواية شاذة فقد روي الحديث مروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وهما أعلم من عبد الله بن شقيق

وأرجع أنا بحجة قال وما طفت لاني قد منما مكة قلت لا قال فاذهي مع أخيك إلى التعيم فأهل بعمره ثم موعده كذا وكذا قالت صفة ما أراي الأحاسيتهم قال عقر أحلقا أو ما طفت يوم النحر قالت قلت بلى قال لا بأس أنفري قالت عائشة رضى الله عنهما فقلت في النبي صلى الله عليه وسلم وهو معه من مكة وأنا منه بطة عليها أو أنا بصعدة وهو منه بطة منها * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فقام أهل بعمره ومنهم من أهل بحج وعمره ومنهم من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فأما من أهل بالحج وأجمع الحج والعمره لم يحلوا حتى كان يوم النحر * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليان رضى الله عنهما وعثمان ينهي عن المتعة وأن يجمع بينهما فالمأري على أهل تمام بالبيت بعمره وحجة قال

١٥٦٤

م
ن
نحلة

٥١٧٤

ما كنت لأدع سنة النبي
صلى الله عليه وسلم لقول
أحد * حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا وهيب
حدثنا ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال قالوا يرون
أن العمرة في أشهر الحج من
أجور الفجور في الأرض
ويجعلون المحرم مفرا

(٣) قوله فسح إلى العمرة
هكذا في النسخ التي بأيدينا
وله سقط منه لفظة حجة
ام صححه

فريق لذلك والتمتع انما كان في حجة الوداع وقد قال ابن مسعود كما ثبت عنه في الصحيحين كما
امن ما يكون الناس وقال القرطبي قوله خائفين أى من أن يكون أجرم من أن يرد أعظم من أجرم من
تمتع كذا قال وهو جمع حسن ولكن لا يخفى بعده ويحتمل أن يكون عثمان أشار إلى أن الأصل
في اختياره صلى الله عليه وسلم فسح إلى العمرة (٣) في حجة الوداع دفع اعتقاده قرين منع العمرة
في أشهر الحج وكان ابتداء ذلك بالحدسية لأن أحرارهم بالعمرة كان في ذى القعدة وهو من أشهر
الحج وهناك يصبح إطلاق كونهم خائفين أى من وقوع القتال بينهم وبين المشركين وكان
المشركون صدوهم عن الوصول إلى البيت فحفلوا بمن عزتهم وكانت أول عمرة وقعت في أشهر
الحج ثم جاءت عمرة القضية في ذى القعدة أيضا ثم أراد صلى الله عليه وسلم تأكد ذلك بالبالغة
فيه حتى أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة (قوله ما كنت لأدع الحج) زاد النسائي والإمام علي
فقال عثمان ترى أنى الناس وأنت تفعله فقال ما كنت أدع وفي قصة عثمان وعلى من الفوائد
اشاعة العالم ما عنده من العلم وظاهره ومناظرة ولاية الامور وغيرهم في تحقيقه من قوى على
ذلك قصد مناخجة السليبي والبيان بالفعل مع القول وجواز الاستنباط من النص لأن عثمان
لم يخف عليه أن التمتع والقران جائزان وأما نهي عنهما العمل بالافضل كما وقع لعمر لكن خشى
على أن يحمل غيره النهي على التجرىم فاشاع جواز ذلك وكل منهما مجتهد ماجور * (نتبه) *
ذكر ابن الحاجب حديث عثمان في التمتع دلالة المسئلة اتفاق أهل العصر الثاني بعد اختلاف
أهل العصر الاول فقال وفي الصحيح أن عثمان كان نهي عن التمتع قال البغوي ثم صار اجما
وتعقب بن أبي شيبة عثمان عن التمتع أن كان المراد به الاعتراف في أشهر الحج قبل الحج يستقر الاجماع
عليه لأن الحنفية يخالفون فيه وإن كان المراد به فسح الحج إلى العمرة فكذلك لأن المناهضة
بما لا يورث فيه ثم وراء ذلك أن رواية النسائي السابقة مشهورة بان عثمان رجع عن النهي فلا يصح
التعليق به ولفظ البغوي بعد أن ساق حديث عثمان في شرح السنة هذا خلاف على وأكثر
الخصاية على الجواز وانفقت عليه الأئمة بعدهم على أن عثمان نهي عن التمتع المعهود والظاهر
أن عثمان ما كان يظله وإنما كان يرى أن الأفراد أفضل منه وإذا كان كذلك فلم تنفق الأئمة على
ذلك فإن الخلاف في أى الامور الثلاثة أفضل باق والله أعلم وفيه أن المجتهد لا يلزم مجتهدا
آخر بقلبه لعدم انكار عثمان على على ذلك مع كون عثمان الامام اذ الله الله أعلم بالحدث
الثالث عن ابن عباس قال قالوا يرون أن العمرة يفتح وله أى يعتقدون والمراد أهل الجاهلية
ولا بن جنان من طريق أخرى عن ابن عباس قال والله ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائشة في ذى الحجة الا ليقطع ذلك أمر أهل الشرك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا
يقولون فذ كرسوه فعرف بهذا تعيين القائلين (قوله من أجور الفجور) هذا من تحكمتهم الباطلة
الماخوذ عن غير أصل (قوله ويجعلون المحرم مفرا) كذا هو في جميع الاصول من الصحيحين
قال النووي كان ينبغي أن يكتب بالالف ولكن على تقدير حذفها لا بد من قراءته منه صوابا
لأنه معروف بالخلاف يعنى والمشهور عن اللغة الربية كتابة المنصوب بغير ألف فلا يلزم من
كاتبه بغير ألف أن لا يصرف فقيرا بالالف وسبقه عارض إلى نفي الخلاف فيه لكن في الحكم كان
أبو عبيدة لا يصرفه فقبل له أنه لا يمتنع الصرف حتى يجتمع علان فياهم ما قال المعرفة والساعة

وفسره المطرزي بأن مراده بالساعة ان الازمنة ساعات والساعة مؤنثة انتهي وحدث ان عباس هذا حجة قوية لابي عبيدة وقد قيل بعضهم ان في صحيح مسلم صفرا بالالف وأما جعلهم ذلك فقال النووي قال العلماء المراد الاخبار عن النبي الذي كانوا يلقونه في الجاهلية فكأنوا يسعون الحرم صفرا ويحجون ويؤخرون تحريم الحرم الى نفس صفر لثلاث توالي عليهم ثلاثة أشهر محرمة فيضيق عليهم فيها ما اعتادوه من المقاتلة والغارة بعضهم على بعض فضللهم الله في ذلك فقال انما النبي عز يادة في الكفر بضل به الذين كفروا الآية **(قوله)** ويقولون اذ ابراهيم (بر) بفتح المهمله والموحدة أى ما كان يحصل بظهور الابل من الحبل عليها ومشقة السفر فانه كان يبرا بعد انصرفهم من الحج وقوله وعفا الاثر اى اندرس أثر الابل وغبرها في سيرها ويحفل أثر الدبر المذكوبور في سائر اى داود وعفا الو برأى كثروا الابل الذي خلق بالرحال وهذه الالفاظ تقرأ سكتة الراء لارادة الجمع ووجه تعاقب جواز الاعتمار بالنسلاخ صفر مع كونه ليس من أشهر الحج وكذلك الحرم انهم لم يحلوا الحرم صفرا ولا يستقرون ببلادهم في الغالب ويراد برأيه لهم الاعتدال نسلاخه الحقوه باشهر الحج على طريق التبعة وجعلوا أول أشهر الاعتمار شهر الحرم الذي هو في الاصل صفرا والعمرة عند عدم في غير أشهر الحج وأما التسمية الشهر صفرا فقال رؤيته أصلها أنهم كانوا يعبرون فيه بعضهم على بعض فمتر كون منازلهم صفرا أى خالية من المتاع وقيل لاصفاراً ما كنهم من أهلها **(قوله)** قدم النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الاصول من رواية موسى بن اسماعيل عن وهيب وقد أخرجه المصنف في أيام الجاهلية عن مسيل بن ابراهيم عن وهيب بلفظ قد قدم بزيادة فهو الوالوجه وكذا أخرجه مسلم عن طريق يهز بن أسد والاسماعيلي عن طريق ابراهيم بن الخياط كلاهما عن وهيب **(قوله)** صبيحة رابعة) أى يوم الأحد **(قوله)** مهلين بالحج) في رواية ابراهيم بن الخياط وهم يلبون بالحج وهي مفسرة لقوله مهلين واحتج به من قال كان حج النبي صلى الله عليه وسلم مفردا وأجاب من قال كان قارنابانه لا يزم من اعتداله بالحج ان لا يكون أدخل عليه العمرة **(قوله)** ان يجمعوهما عمرة فتعظيم ذلك عندهم) أى لما كانوا يعتقدونه أو لا في رواية ابراهيم بن الخياط فكبر ذلك عندهم **(قوله)** أى الحبل) كأنهم كانوا يعرفون ان اللج يتحللن فارادوا بيان ذلك فينبئ لهم انهم يتحللون الحبل كنه لان العمرة ليس لها الحبل واحد ووقع في رواية الطحاوى أى الحبل يحل قال الحبل كله * الحديث الرابع حديث أبي موسى قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني بالحبل هكذا أورد مختصرا وقد تقدم تاما مشروحا بل باب ووقع للكشميري فأمر بالحبل على الالتفات * الحديث الخامس حديث خضعة انها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة الحديث يقع في رواية مسلم قوله بعمرة ذكر ابن عبد البر ان أصحاب مالك ذكرها بعضهم وحدها بعضهم واستشكل كيف حلوا بعمرة مع قولها ولم يحل من عمرتك والجواب ان المراد بقولها بعمرة أى ان احرامهم بعمرة كان سببا لسرعة حلهم واستدل به على ان من ساق الهدى لا يتحلل من عمل العمرة حتى يحل بالحج ويقرغ منه لانه جعل الهدى في بقائه على احرامه كونه أهدي وكذا وقع في حديث جابر سابق احاديث الباب وأخبرانه لا يتحل حتى ينحر الهدى وهو قول أبي حنيفة وأحمد ومن وافقه ما وبؤيده قوله في حديث عائشة أول حديث الباب فأمر من لم يكن ساق الهدى ان يحل والاحاديث بذلك متظافرة وأجاب بعض

ويقولون اذ ابراهيم الدبر وعفا
الابر وانسلخ صفرا حلت
العمرة لمن اعتمر قدم النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
صبيحة رابعة مهلين بالحج
فأمرهم أن يجمعوهما عمرة
فتعظيم ذلك عندهم فقالوا
يا رسول الله أى الحبل قال
حل كله * حدثنا محمد بن
المنفي حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب عن أبي
موسى رضى الله عنه قال
قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم فأمرني بالحبل
* حدثنا محمد بن علي قال حدثني
مالك ح وحدثنا أحمد
الله بن يوسف قال أخبرنا
مالك عن نافع عن ابن عمر

١٥٦٦
٢٢٥
١٥٨٠٠

المالكية والشافعية عن ذلك بأن السبب في عدم تحمله من العمرة كونه أدخلها على الحج وهو
 مشكل عليه لأنه يقول إن حجه كان مفرداً وقال بعض العلماء ليس ابن قال كان مفرداً عن هذا
 الحديث انفصال لأنه أن قال به استشكل عليه كونه عل التحلل بسوق الهدى لأن عدم
 التحلل لا يمنع على من كان قارناً عنده وجع الأصل وغيره إلى توهم مالك في قوله ولم تحل أنت
 من عزتك وأنه لم يقله أحد في حديث حفصة وغيره وأعقبه ابن عبد البر على تقدير تسليم انفراجه
 بأنهم إذا زادوا حافظ فيجب قبولها على الله لم ينفرد فقد تابعه أيوب وعبد الله بن عمر وهما مع ذلك
 حفاظ أصحاب نافع انتهى ورواية عبيد الله بن عمر عند مسلم وقد أخرجه مسلم من رواية ابن
 جريج والبخاري من رواية موسى بن عقبة والبيهقي من رواية شعيب بن أبي حمزة ثلاثهم عن
 نافع يدعونهم أوقع في رواية عبيد الله بن عمر عند الشيخين فلا أحل حتى أحل من الحج ولا تاني
 هذه رواية مالك لأن القارن لا يحل من العمرة ولا من الحج حتى يخرج فلا حجة فيه لمن يسكت بأنه
 صلى الله عليه وسلم كان متمماً كما سألت لأن قول حفصة ولم تحل من عزتك وقوله هو حتى أحل
 من الحج ظاهر في أنه كان قارناً وأجاب من قال كان مفرداً عن قوله ولم تحل من عزتك بأجوبة
 أحدها قاله الشافعي معناه ولم تحل أنت من أحرامك الذي ابتدأه معهم شية واحدة بدليل قوله
 لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولعلنا ثمرة وعمره ولم تحل من حجتك
 بعمرة كما أمرت أصحابك قالوا وقد تأنى من معنى الباء كقوله عز وجل يحفظون من أمر الله
 أي بأمر الله والتقدير ولم تحل أنت بعمرة من أحرامك وقيل ظنت أنه فسح حجه بعمرة كما فعل
 أصحابه بأمره فقالت لم تحل أنت أيضاً من عزتك ولا تخفى ما في بعض هذه التأويلات من
 التجسف والذي يجمع به الروايات أنه صلى الله عليه وسلم كان قارناً بمعنى أنه أدخل العمرة على
 الحج بعد أن أهل به مفرداً لأنه أول ما أهل لأحرم الحج والعمرة معاً وقد تقدم حديث عمر بن عمر
 وقيل عرفة في حجة وحديث أنس ثم أهل بيحج وعرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حج
 وعرة ولا يداود والنسائي من حديث البراء من فروعاً إلى سقت الهدى وقرنت للنسائي من
 حديث علي مثله ولا جد من حديث سرافقة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن في حجة الوداع وله
 من حديث أبي طلحة جمع بين الحج والعمرة وللدارقطني من حديث أبي سعيد وأبي قتادة والبراء
 من حديث ابن أبي أوفى ثلاثهم من فروعاً مثله وأجاب البيهقي عن هذه الأحاديث وغيرها بضرورة
 لمن قال أنه صلى الله عليه وسلم كان مفرداً فنقل عن سليمان بن حرب أن رواية أبي قلابة
 عن أنس أنهم سمعوا بصر خونهم ما جميعاً أثبت من رواية من روى عنه أنه صلى الله عليه وسلم
 جمع بين الحج والعمرة ثم تعقبه بأن قتادة وغيره من الحفاظ روه عن أنس كذلك فالاختلاف فيه
 على أنس نفسه قال فله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غيره كيف يهل بالقرآن فظن أنه أهل
 عن نفسه وأجاب عن حديث حفصة بما نقل عن الشافعي أن معنى قولها ولم تحل أنت من عزتك
 أي من أحرامك كما تقدم وعن حديث عمر بأن جماعة روه بلفظ صلى في هذا الوردى وقال
 عمة في حجة قال وهوؤلاء أكثر عدداً ممن روه وقال عروة في حجة فيكون اذنا في القرآن لأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم في حال نفسه وعن حديث عمران بأن المراد بذلك أنه لا يجمع بين القرآن
 بدليل رواية الأخرى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بعض أهله في العشر وروايته الأخرى أنه صلى

ولولا ان معي الهدى لاحتل فصيح انه لم يتحمل وأما رواية من روى القرآن فهو اخبار عن آخر
أحواله لأنه أدخل العمرة على الحج لما جاء الى الوادى وقيل له قل عرفة حجة انتهى وهذا
الجمع هو المعتمد وقد سبق اليه قديما ابن المنذرى وشبه ابن حزم في حجة الوداع بما ناشأنا فيه وهذه
الحجبة الطبري تهمة بالغا بطول ذكره ومجمله ان كل من روى عنه الافراد جعل على ما أهل به في
أول الحال وكل من روى عنه القمع أراد ما أمر به أصحابه وكل من روى عنه القرآن أراد ما استقر
عليه أمره وفيترجح رواية من روى القرآن بأمر منها أن معه زيادة علم على من روى الافراد
وغیره وبأن من روى الافراد والقمع اختلف عليه في ذلك فأشهر من روى عنه الافراد عائشة
وقد ثبت عنها أنه اعتمر مع حجة كما تقدم وابن عمر وقد ثبت عنه أنه صلى الله عليه وسلم لم يدأ له عمرة
ثم أهل بالحج كما سيأتي في أبواب الهدى وثبت أنه جمع بين حج وعمرة ثم حدث أن النبي صلى الله
عليه وسلم فعل ذلك وسأى أيضا وجابر وقد تقدم قوله أنه اعتمر مع حجة أيضا وروى القرآن عنه
جاءه من العجوبة لم يختلف عليهم فيه وبأنه لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من نقله أنه
قال أفردت ولا تمتعت بل صعد عنه أنه قال فرت وصعد عنه أنه قال لولا أن معي الهدى لاحتل
وأضا فان من روى عنه القرآن لا يحتل حديثه التاويل لا يشك في خلاف من روى الافراد
فانه محمول على أول الحال وينتفي التعارض ويؤيده أن من جاء عنه الافراد جاء عنه صورة
القرآن كما تقدم ومن روى عنه القمع فانه محمول على الاقتصار على سنة واحد للسكن
ويؤيده أن من جاء عنه القمع لم اوصفه بوصفه بصورة القرآن لانهم اتفقوا على أنه لم يحصل من
عمرة حتى أتم عمل جميع الحج وهذه إحدى صور القرآن وأيضا فان رواية القرآن جاءت عن
بضعة عشر صحابيا بأسانيد جسيمة بخلاف رواية الافراد والقمع وهذا يقتضي رفع الشك عن
ذلك والمصير الى أنه كان قارنا ومقتضى ذلك أن يكون القرآن أفضل من الافراد ومن القمع
وهو قول جماعة من العجوبة والتابعين وبه قال الثوري وأبو حنيفة وأبو حنيفة راهو به واختاره
من الشافعية المزني وابن المنذرى وأبو إسحق المروزي ومن المتأخرين تقي الدين السبكي ويبحث مع
الثوري في اختياره أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وان الافراد مع ذلك أفضل مستندا الى أنه
صلى الله عليه وسلم اختار الافراد أولا ثم أدخل عليه العمرة ليسان جواز الاعتقاد في أشهر الحج
لكونهم كانوا يعتقدونه من أجور الفجور كما في ثالث أحاديث الباب ومخلص ما يعقبه كلامه
أن البسان قد سبق منه صلى الله عليه وسلم في عمره الثلاث فانه أحرم بكل منها في ذى القعدة
عمرة الحديبية التي صد عن البيت فيها وعمرة الفضة التي بعدها وعمرة الجعرانة ولو كان
أراد باعتباره مع حجة بين الجواز فقط مع أن الأفضل خلافه لاكتفي في ذلك بأمره أصحابه
أن يقبحوا حجهم الى العمرة وذهب جماعة من العجوبة والتابعين ومن بعدهم الى أن القمع
أفضل لكونه صلى الله عليه وسلم إنما دفعه لولا أنى سقت الهدى لاحتل ولا يخفى إلا الأفضل
وهو قول أحد بن حنبل في المشهور عنه وأجيب بأنه انما اقتناه تطيبا لقلوب أصحابه لحزمه على
قوات موافقته والافضل ما اختاره الله له واستقر عليه وقال ابن قدامة يترجح القمع بأن الذي
يفرد ان اعتمر بعدها فهي عمرة محتلف في اجرائها عن حجة الاسلام بخلاف عمرة القمع فهي
مجزئة بلا خلاف فيترجح القمع على الافراد وليسه القرآن وقال من رجح القرآن هو أشق من

التعمر وعمرته محزنة بلا خلاف فيكون أفضل منهما وحكي عما مضى عن بعض العلماء أن الصور
 الثلاثة في الفضل سواء وهومة: فمن تصرف ابن خزيمة في صحيحه وعن أبي يوسف القران
 والتعمر في الفضل سواء وهما أفضل من الأفراد وعن أحمد من ساق الهدى فالقران أفضل له
 لموافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يسبق الهدى فالتعمر أفضل له لموافق ما تناه وأمر
 به أصحابه زاد بعض أسامعه ومن أراد أن ينشئ لعمرته من بلد سفر أو لأفراد أفضل له قال
 وهذا عدل المذاهب وأشبهها بما وافقة الأحاديث الصحيحة فمن قال للأفراد أفضل فعلى هذا
 ينزل لأن أعمال سفرين للسككن أكثر مشقة فيكون أعظم أجرا ولنجزي عنه عمرته من غير
 نقص ولا اختلاف ومن العلماء من جمع بين الأحاديث على غلط آخر مع موافقته على أنه كان
 قارنا كالطحاوي وابن حبان وغيرهما فقل أهل أولاهم ثم لم يحل منها إلى أن أدخل عليها
 الحج يوم التروية ومستند هذا القائل حديث ابن عمر لا تفي في أبواب الهدى بلطف فبدأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمره ثم أهل بالحج وهذا لا ينافي إنكار ابن عمر على أنس كونه نقل
 أنه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج والعمره كما سبأني في حجة الوداع من المغازي لا احتمال أن
 يكون محل إنكاره كونه نقل أهل به معا وإنما المعروف عنده أنه أدخل أحد البنيكين على
 الآخر لكن جزئه بأنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالعمره ثم بالحج لمخالفة لما عليه أكثر الأحاديث فهو
 مخرج وقيل أهل أول بالحج مفردا ثم استقر على ذلك إلى أن أمر أصحابه بأن يسبحوا بحجهم
 فيصعبوا وعمره فوضح معهم ومنعه من التحلل من عمرته المذكورة ما ذكر في حديث الباب وغيره
 من سوق الهدى فاستقر بعمره إلى أن أدخل عليها الحج حتى تحلل منها جميعا وهذا يستلزم أنه
 أحرم بالحج أولا وأخرا وهو محتمل لكن الجمع الأول أولى وقيل اتصلى الله عليه وسلم أهل
 بالحج مفردا واستقر عليه إلى أن تحلل منه بنى ولم يعترف بذلك السنة وهو مقتضى من رجع أنه
 كان مفردا والذي يظهر لي أن من أنكر القران من الصحابة نفي أن يكون أهل بهما
 جميعا في أول الحال ولا ينافي أن يكون أهل بالحج مفردا ثم أدخل عليه العمره فيجتمع القولان
 كما تقدم والله أعلم (قوله ولم تحلل) بكسر اللام الأولى أي لم تحل وأظهار التضعيف لغته معروفة
 (قوله لبسدت) بتشديد الموحدة أي شعر رأسي وقد تقدم بيان التلبس وهو أن يجعل فيه شيء
 للتصق به ويؤخذ منه استصحاب ذلك للعمر (قوله فلا حل حتى أتخر) يأتي الكلام عليه
 في الحديث السابع «الحديث السادس» (قوله أوبجرة) بالحج والراء (قوله تغت فنهنا ناس)
 لم أقف على أسماءهم وكان ذلك في زمن ابن الزبير وكان ينهى عن المتعة كانوا مسلم من حديث
 أبي الزبير عنه وعن جابر ونقل ابن أبي حاتم عن ابن الزبير أنه كان لا يرى التمتع إلا للمعصوم ووافقه
 علقمة وأبراهيم وقال الجوهري لا اختصاص بذلك العصر (قوله فأمرني) أي أن أستمر على
 عمرتي ولا جدد مسلم من طريق غندر عن شعبة فأثبت ابن عباس فسأله عن ذلك فأمرني بها
 ثم انطلقت إلى البيت ففت فأتاني أت مناهي (قوله وعمره متقبلة) في رواية النضر عن شعبة
 كما سبأني في أبواب الهدى متقبلة وهو خبر مستند المحذوف أي هذه عمره متقبلة وقد
 تقدم تفسيره للمبرور في أوائل الحج (قوله فقال سنة أبي القاسم) هو خبر مستند المحذوف أي
 هذه سنة ويجوز فيه النصب أي وافقت سنة أبي القاسم أو على الاختصاص وفي رواية النضر

عن حفصة تزوج النبي صلى
 الله عليه وسلم أنها قالت
 يا رسول الله ما شأن الناس
 حلو بعمره ولم تحلل أنت
 من عمرتك قال إني لبسدت
 رأسي وقلت هدي فلا
 أحل حتى أتخر حدثنا آدم
 حدثنا شعبة أخبرنا أبو جرة
 نضر بن عمران الضبي قال
 سمعت فم أن ناس فسألت
 ابن عباس رضي الله عنهما
 فأمرني فزأيت في المنام
 كأن رجلا يقول لي حج مبرور
 وعمره متقبلة فأخبرت ابن
 عباس فقال سنة أبي القاسم
 صلى الله عليه وسلم

١٥٦٧

م

نحلة

٦٥٢٧

فقال الله أكبر سنة أي القاسم وزاد فيه زيادة يأتي الكلام عليها هناك إن شاء الله تعالى **(قوله**
ثم قال) أي ابن عباس (أقم عندى واجعل لك سهماً من مالى) أي نصيباً (قال شعبة) فقلت
يعنى لا في جرة (ولم) أي استفهمه عن سبب ذلك (فقال للرؤيا) أي لأجل الرؤيا المذكورة
ويؤخذ منه أنكرام من أخبر المرء بما سره وفرح العالم هو أफقه الحق والاستئناس بالرؤيا
لما أفقه الدليل الشرعى وعرض الرؤيا على العالم والتكبير عند المسرة والعمل بالادلة الظاهرة
والتنبيه على اختلاف أهل العلم ليُعمل بالراجح منه الموافق للدليل **(الحديث السابع)** **(قوله**
حدثنا أبو شهاب) هو الألباء اسمه موسى بن نافع **(قوله** حجك مكيا) في رواية الكشميهني حجك
مكية يعنى قبله الثواب لقله مشقتها وقال ابن بطال معناه أنك تنهى عن حجك من مكة كما ينهى
أهل مكة عنها فيقولون فضل الاحرام من المقات **(قوله** فدخلت على عطاء) أي ابن أرباب
(قوله يوم ساقى البدن معه) يضم الموحدة واسكان الدال جمع بدنة وذلك في حجة الوداع وقدره
مسلم عن ابن عمر عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه بالفظ عام ساقى الهدى **(قوله** فقال لهم أحوالهم
أحر أمكم الخ) أي أجهلوا بحكم عمره وتخلوا عنها بالطواف والسهى **(قوله** وقصروا) أغامهم
بذلك لأنهم يهلون بعد ذلك بالحج فأخر الحلق له لأن بين دخوله لهم وبين يوم التروية أربعة أيام
فقط **(قوله** واجعلوا التي قد ستم بها متعة) أي أجهلوا الخلة المفردة التي أهلها هم عامرة تخلوها
فصبروا واعتقن فاطق على الغيرة متعة مجازاً والعلاقة بينهم ما ظاهراً ووقع في رواية عبد الملك بن
أبي سليمان عن عطاء عندهم فلم يقدروا مكة أمر نأ أن نحل ونجعلها مرة ونحوه في رواية الباق
عن جابر بن الخضر الطويل عندهم مسلم **(قوله** فقال أجهلوا ما أمرتكم فلو لا أنى سقت الهدى الخ)
فيه ما كان عليه عليه السلام من تطيب قلوب أصحابه وتلطيفهم وحلهم عنهم **(قوله** لا يجعل منى
أحرام) بكسر حاء يجعل أي شئ حرام ولا يلقى لا يجعل منى ما حرم على ووقع في رواية مسلم لا يجعل منى
أحراماً بالنصب على المعهولة وعلى هذا أفقر لا يجعل بضم أوله والقاعل محذوف تقديره لا يجعل طول
المكث ونحو ذلك من شئ أحرام حتى يبلغ الهدى حله أي إذا أخر يوم منى واستدل به على أن من
اعتقر فساقى هدباً لا يتحل من عمرته حتى يخر هديه يوم النحر وقد تقدم حديث حفصة ونحوه وأبى
حديث عائشة من طريق عقيل عن الزهري عن عمروة عنها بالفظ من أحرهم بعمره فأهدى فلا يجعل
حتى يخره وتأول ذلك المالكية والشافعية على أن معناه ومن أحرهم بعمره وأهدى فلم يلج بالحج ولا
يجل حتى يخر هديه ولا يخر ما فيه قلت فإنه خلاف ظاهر الأحاديث المذكورة والله التوفيق
(قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف **(قوله** أبو شهاب ليس له حديث مسند الأهدا) أي لم يرو
حديثاً من فروع الأهد الحديث قال مغلطاي كأنه يقول من كان هكذا لا يجعل حديثه أصلاً
من أصول العلم (قلت) إذا كان موصوفاً بصفة من يصح حديثه لم يضره ذلك مع أنه قد يروى
عليه ثم كلام مغلطاي محمول على ظاهر الإطلاق وقد أجاب غيري بأنه مقيد بالرواية عن عطاء فان
حديثه هذا طرف من حديث جابر الطويل الذي انفرد مسلم بسياقه من طريق جعفر بن محمد
ابن علي عن أبيه عن جابر وفي هذا الطرف زيادة بيان لصفة التحلل من العمرة ليس في الحديث
الطويل حيث قال فيما أحوالهم أحر أمكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقفوا
خلالاً إلى يوم التروية وأجهلوا بالحج ويستفاد منه جواز جواب الملقى لمن سأله عن حكم خاص

ثم قال لي أقم عندى واجعل
لك سهماً من مالى قال
شعبة فقلت ولم فقال للرؤيا
التي رأيت **حدثنا أبو نعيم**
حدثنا أبو شهاب قال
قدمت متعة مكة بعمره
فسد خلنا قبل التروية
بثلاثة أيام فقال لي أناس
من أهل مكة يصبروا لأن
حجك مكاف دخلت على
عطاء أسأسته فقال حدثني
جابر بن عبد الله رضى الله
عنه أنه جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم ساق
البدن معه وقد أجهلوا بالحج
مفرداً فقال لهم أحوالهم
أحر أمكم بطواف البيت
وبين الصفا والمروة وقصروا
ثم أقفوا أحلالاً حتى إذا
كان يوم التروية فأجهلوا بالحج
واجعلوا التي قد ستم بها
متعة وقد سمنا الحج فقال
أجهلوا ما أمرتكم فلو لا أنى
سقت الهدى لغفلت مثل
الذي أمرتكم ولكن
لا يجعل منى حرام حتى يبلغ
الهدى محلّه ففعلوا قال أبو
عبد الله أبو شهاب ليس له
حديث مسند الأهدا

م س
خطة ١٠١٤

* حديث شاذ في بن سعيد
 حديثنا حجاج بن محمد
 الاور عن شعبة عن عمرو
 ابن مرة عن سفيان بن
 المسيب قال اختلف على
 وعثمان رضي الله عنهما
 وهما بعسفان في المتعة
 فقال علي ما يزيد الى ان
 تهسى عن امر فعله النبي
 صلى الله عليه وسلم فلما
 رأى ذلك على أهل جهنما
 جميعا * (باب من ابى بالحلج
 وهما) * حديثنا مسدد
 حديثنا جابر بن زيد عن
 ايوب قال سمعت مجاهدا
 يقول حديثنا جابر بن عبد
 الله رضي الله عنهما قدما
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن نقول ليسك اللهم
 ايسل بالحلج فامرنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فخذلناهما مرة * (باب التمتع
 على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) * حديثنا موسى
 ابن اسمعيل حديثناهما عن
 قتادة قال حدثني مطرف
 عن عمران قال تمتعا على
 عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونزل القرآن قال
 رجل برأه ماشاء

١٥٧٠
٢٥٥٥
١٥٧٠
٢٥٥٥
١٥٧٠
٢٥٥٥

بان يذكرة قصة مسندة مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم تشمل على جواب سؤاله ويكون
 ما شئت عليه من الفوائد الزائدة على ذلك بآخرة وينبغي أن يكون محل ذلك لا لتمام
 السائل ثم ذكر المصنف حديث اختلاف عثمان وعلي في التمتع وقد تقدم من وجه آخر وهو اني
 أحاديث هذا الباب فاشقت أحاديث الباب على ما ترجم به فحديث عائشة من طريق يروى
 منه التمتع والافراد وحديث علي من طريقه يؤخذ منه التمتع والقرآن وحديث ابن عباس
 يؤخذ منه الفسخ وكذا حديث أبي موسى وجابر وحديث حفصة يؤخذ منه أن من تمتع بالعمرة
 الى الحلج لا يحل من عمرته ان كان ساق الهدي وكذا حديث جابر وحديث ابن عباس الثاني
 يؤخذ منه مشروعية التمتع وكذا حديث جابر أيضا والله أعلم **(قوله باب من ابى بالحلج**
وهما) أو ردفه حديث جابر مختصر من طريق مجاهد عنه وهو بن جابر رحمه الله ويؤخذ
 منه فسخ الحلج الى العمرة وقد ذهب الجمهور الى أنه منسوخ وذو ابن عباس الى أنه يحكم
 وبه قال أحد وطائفة بسيرة **(قوله باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
 كذا في رواية أبي ذر وسقط لغره على عهد أبي آخره وبعضهم باب بغير حجة وكذا ذكره الاسماعيلي
 والاقول أولى وفي الترجمة إشارة الى الخلاف في ذلك وان كان الامر استقر بعد علي الجواز **(قوله**
حديثنا مطرف) هو ابن عبد الله بن الشيخ ورجال الاسناد كلهم بصريون **(قوله عن عمران)**
 هو ابن حصين الخزاعي ولمسلم من طريق شعبة عن قتادة عن مطرف بعث الى عمران بن حصين
 في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك بأحد لعل الله أن يفعل فذكر الحديث
(قوله ونزل القرآن) أي بجوازهم بشره الى قوله تعالى في تمتع بالعمرة الى الحلج الآية ورواه
 مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام بلطف ولم ينزل فيه القرآن أي تمتعه وروى
 رواية مسلم الاخرى من طريق شعبة وسفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن قتادة بلطف لم ينزل
 فيها كتاب الله ولم يشه عنها أي الله وزاد من طريق شعبة عن جدي بن هلال عن مطرف ولم ينزل فيه
 قرآن بحجة وله من طريق أبي العلاء عن مطرف فلم ينزل آية تنسخ ذلك ولم تنسخه حتى مضى
 لوجهه ولا اسماعيلي من طريق عقان عن همام تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
 فيه القرآن ولم ينزلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينسخها شيء وقد خرجه المصنف في تفسير
 البقرة من طريق أبي رجاء العطاردي عن عمران بلطف أنزل آية التمتع في كتاب الله ففعلنا ما هم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن بحجة فلم يشه عنها حتى مات قال رجل برأه ماشاء
(قوله قال رجل برأه ماشاء) وفي رواية أخرى العلاء رأى كل امرئ بعد ماشاء أن يرتقي قائل ذلك
 هو عمران بن حصين وهما من زعم انه مطرف الراوي عنه لثبوت ذلك في رواية أبي رجاء عن
 عمران كما ذكرته قبل وحكي الحمدي أنه وقع في البخاري في رواية أبي رجاء عن عمران قال البخاري
 يقال انه عمران بن الرجل الذي عنه عمران بن حصين ولم أر هذا في شيء من الطرق التي اتصلت لنا من
 البخاري لكن نقله الاسماعيني عن البخاري كذلك فهو عمدة الحمدي في ذلك وهذا اجزم
 القرطبي والنووي وغيرهما وكان البخاري أشار بذلك الى رواية الجري عن عمران بن حصين في ذلك
 آخره أرى رجل برأه ماشاء يعني عمر كذا في الاصل أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن وكيع عن
 النوري عنه وقال ابن التين يحتمل أن يريد عمر وعثمان وأغرب الكرماني فقال ظاهر ساق كتاب
 البخاري أن المراد به عثمان وكانه اقرب عهد بقصة عثمان مع علي بن ذلك وذلك غير لازم فقد

سبقت قصة عمر مع أبي موسى في ذلك وقعت لمعاوية أيضاً مع سعد بن أبي وقاص في صحيح مسلم
قصة في ذلك والأولى أن يفسر بعمر فإنه أول من نهى عن أو كائن من بعده كان تابعاً له في ذلك
ففي مسلم أيضاً ابن الزبير كان ينهى عنها وابن عباس يأمر بها فسألو أبا ثعلبة عن أبيه أن أول
من نهى عنها عمر ثم في حديث عمران هذا ما يعكس على عياض وغيره في جزمهم أن المتعة التي نهى
عنها عمر وعثمان هي فسخ الحج إلى العمرة لا العمرة التي يجمع بعدها فإن في بعض طرقه عند مسلم
التصريح بكونها متعة الحج وفي رواية أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعز بعض أهله
في الغشور وفي رواية له جمع بين حج وعمره ومراعاة التمتع المذكور وهو الجمع بينهما في عام واحد
كما سيأتي صريحاً في الباب بعده في حديث ابن عباس وقد تقدم البحث فيه في حديث أبي موسى
وفيه من القوائد أيضاً جواز نسخ القرآن بالقرآن ولا خلاف فيه وجواز نسخه بالسنة وقسه
اختلاف في شهر ووجه الدلالة منه قوله ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مقعومه
أنه لو نهى عنها لامتعت ويستلزم رفع الحكم ومقتضاه جواز النسخ وقد يؤخذ منه أن
الاجتماع لا ينسخ به لكونه حصر وجوه المنع في نزول الآية ونهى من النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه وقوع الاجتهاد في الأحكام بين الصحابة وانكار بعض المجتهدين على بعض النص (قوله)
باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام أي نفسه وقوله
وذلك في الآية إشارة إلى التمتع لأنه سبق فيها في تمتع بالعمرة إلى الحج فالاستينسار من الهدى إلى
أن قال ذلك واختلف السلف في المراد بحاضري المسجد فقال نافع والاعرج هم أهل مكة
بعتها وهو قول مالك واختاره الطحاوي ورجحه وقال طاوس وطائفة هم أهل الحرم وهو الظاهر
وقال مكحول من كان منزله دون المواقيت وهو قول الشافعي في القديم وقال في الجديدين كان
من مكة على دون مسافة القصر ووافقه أحد وقال مالك أهل مكة ومن حوله سوى أهل
المناهل كعسفان وسوى أهل منى وعرفة (قوله وقال أبو كامل) وصله الاسماعيل قال حدثنا
القاسم المطرز حدثنا جدي بن سنان حدثنا أبو كامل فذكره بطوله لكنه قال عثمان بن سعيد بن
عثمان بن غياث وكلاهما بصري رواية عن عكرمة لكن عثمان بن غياث ثقة وعثمان بن سعيد
ضعيف وقد أشار الاسماعيل إلى أن شيخه القاسم وهم في قوله عثمان بن سعيد ويؤيده أن
أبا مسعود الدمشقي ذكر في الأطراف أنه وجدته من رواية مسلم بن الحجاج عن أبي كامل كما ساقه
البخاري قال فاطن البخاري أخذته عن مسلم لا نفي لم أجده إلا من رواية مسلم كذا قال وتقيب
باحتمال أن يكون البخاري أخذته عن أحد بن سنان فإنه أحد مشايخه ويحتمل أيضاً أن يكون
أخذته عن أبي كامل نفسه فإنه أدركه وهو من الطبقة الوسطى من شيوخه ولم يجده ذكر كافي
غير هذا الموضع وأبو عشرين البراء اسمه يوسف بن يزيد والبراء بالشديد نسبة له إلى يرى اليهم
(قوله فلما قدمنا مكة) أي قربها لأن ذلك كان يسرف كما تقدم عن عائشة (قوله اجعلوا
إهلاً لكم بالحج عمرة) انطباع بذلك لأن أهل الحج مفرداً كما تقدم واختماع عائشة أنهم
كلوا ثلاث فرق (قوله طفناً) في رواية الأصل طفناً زيادة فاه وهو الوجه ووجه الأول بالحل
على الاستئناف وهو جواب لما قال جلة حالة وقدمه فاه فيها (قوله ونسكا المناسك) أي من
الوقوف والمنبت وغير ذلك (قوله وأبنا النساء) المراد به غير المتكلم لأن ابن عباس لم يكن إذ ذاك

* (باب قول الله تعالى ذلك
لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام) * وقال
أبو كامل فضيل بن حسين
البصري حدثنا أبو معشر
البراء حدثنا عثمان بن غياث
عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه ما أنه سئل
عن متعة الحج فقال أهل
المهاجرين والانصار وأزواج
النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع وأهلاً فلما قدمنا
مكة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجعلوا
إهلاً لكم بالحج عمرة الأمن
قلد الهدى طفناً باليت
وبالصفا والمروة وأبنا النساء
لبسنا الثياب وقال من قلد
الهدى فإنه لا يعلل له حتى
يلبغ الهدى لمجمله ثم أمرنا

١٥٧٢

لح

نطة

٦١٥٤

تغ

٦٢/٢

بالغا **(قوله عسمة التروية)** أى بعد الظهر ثمان ذى الحجة وفيه حجة على من استحب تقديمه على يوم التروية كما نقل عن الحنفية وعن الشافعية يختص استحباب يوم التروية بعد الزوال من ساق الهدى **(قوله فقد تم حجتنا)** للكشمة بنى وقد يالوا ومن هنالك آخر الحديث موقوف على ابن عباس ومن هنالك أوله مرفوع **(قوله فصام ثلاثة أيام في الحج)** سبأ بن عبد الرحمن موقوفاً آخرها يوم عرفة فإن لم يفعل صام أيام من أى الثلاثة التي بعد يوم النحر وهى أيام التشريق وفيه قال الزهري والأوزاعي ومالك والشافعي في القديم ثم رجع عنه وأخذ به عموم النهي عن صيام أيام التشريق **(قوله وسبعة إذا رجعت إلى أمتاركم)** كذا أورده ابن عباس وهو تفسيره للرجوع في قوله تعالى إذا رجعت ووافقته حديث ابن عمر الآتي في باب من ساق البدن معه من طريق عقيل عن الزهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً قال للناس من كل منكم أهدى فانه لا يحل أن قال فمن لم يجد هدفاً فصام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وهذا قول الجمهور وعن الشافعي معناه الرجوع إلى مكة وعبر عنه من تافراغ من أعمال الحج ومعنى الرجوع التوجه من مكة فيصومها في الطريق إن شاء به قال إسحق بن راهويه **(قوله الشاة تجزى)** أى عن الهدى وهي جلة حالبة وقت يدون وأوسباني في أبواب الهدى بيان ذلك **(قوله بين الحج والعمرة)** بيان للمراد بقوله فجمعوا النسيك وهو باسكان النسيك قال الجوهري النسيك بالاسكان العبادة والضم الذبيحة **(قوله فان الله أنزله)** أى الجمع بين الحج والعمرة وأخذ بقوله فمن تبع العمرة إلى الحج **(قوله وسنة نبيه)** أى شرعه حيث أمر استحبابه **(قوله غير أهل مكة)** نصب غير ويجوز كسره وذلك إشارة إلى التمتع وهذا مبني على مذهبه بأن أهل مكة لاسنة لهم وهو قول الحنفية وعند غيرهم ان الإشارة إلى حكم التمتع وهو التقيد فلا يجب على أهل مكة بالتمتع إذا أحرزوا من الحل بالعمرة وأجاب الكرماني بجواب ليس طائلاً **(قوله التي ذكر الله)** أى بعد آية التمتع حيث قال الحج أشهر مملوآت وقد تقدم نقل الخلاف في ذى الحجة هل هو بكاله أو بعضه **(قوله فمن تمتع في هذه الأشهر)** ليس لهذا التمدد مفهوم لأن الذى يعتمد في غير أشهر الحج لا يسمى تمتعاً ولا دم عليه وكذلك المكى عند الجمهور وخالفه فيه أبو حنيفة كما تقدم والله أعلم ويدخل في عموم قوله فمن تمتع من أحرز بالعمرة في أشهر الحج ثم رجع إلى بلده ثم حج منها وبه قال الحسن البصري وهو مبن على أن التمتع بإيقاع العمرة في أشهر الحج فقط والنزى ذهب إليه الجمهور أن التمتع أن يجمع الشخص الواحد بينه ما في سفر واحد في أشهر الحج في عام واحد وأن يقدم العمرة وأن لا يكون مكلفاً اختل شرط من هذه الشروط لم يكن متنعاً **(قوله والجدال المراء)** روى ابن أبي نسيمة عن طريق مقسم عن ابن عباس قال ولا جدال في الحج تنارى صاحب حتى تقضيه **(كذا)** أخرجه عن ابن عمر مثله ومن طريق عن عمره وبراءة بن أبي حمزة عن عطاء بن يسار وغيره نحو قول ابن عباس وأخرج عن طريق عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال قوله ولا جدال في الحج قال قد استقام أمر الحج ومن طريق ابن أبي نجيب عن مجاهد قال قد صار الحج في ذى الحجة لا شهر نيساً ولا شلاً في الحج لأن أهل الجاهلية كانوا يحجون في غير ذى الحجة **(قوله بأس)** الاغتسال عند دخول مكة قال ابن المنذر الاغتسال عند دخول مكة مستحب عند جميع العلماء وليس تركه عندهم فدية وقال أكرهم

عسمة التروية أن تنهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك حجتنا فطننا بالبيت وبالضوا والمروة فقد تم حجتنا وعلينا الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أمتاركم الشاة تجزى فجمعوا نسيك في عام بين الحج والعمرة فان الله تعالى أنزله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأباحه للناس غير أهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وأشهر الحج التي ذكر الله تعالى شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم وأصوم والرفث والجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء **(باب الاغتسال عند دخول مكة)** * حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية أخبرنا أبو يعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية

١٥٧٢
م د س
حجة
٧٥١٢

تخ ٢٧١/٥٧٤ م ١٥٧٥/٨١ ١٥٧٥/٨١ ١٥٧٦/٨٢ م ١٥٧٦/٨٢

ثم سئل بذي طوى ثم صلى به الصبح وبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك * (باب دخول مكة ثم نهارا) نسخة أول (باب) أن النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة (٣٤٧) وكان ابن عمر رضي الله عنهما يشعل * حدثنا

مسدد حدثنا يحيى عن

عبد الله قال حدثني نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال بآب النبي صلى الله

عليه وسلم بذي طوى حتى

أصبح ثم دخل مكة وكان ابن

عمر رضي الله عنهما يفعله

* (باب من أين يدخل مكة) *

حدثنا إبراهيم بن المنذر

قال حدثني عن قال حدثني

مالك عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال كان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يدخل مكة من الثنية

العلوية يخرج من الثنية

السفلى * (باب من أين

يخرج من مكة) * حدثنا

مسدد قال حدثنا يحيى عن

عبد الله عن نافع عن ابن

عمر رضي الله عنهما أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

دخل مكة من كداء من

الثنية العليا التي بالبطحاء

وخرج من الثنية السفلى

* قال أبو عبد الله كان يقال

هو مسدد كاسمه * قال أبو

عبد الله سمعت يحيى بن

معين يقول لو أن مسددا

أعترف بشيء فحدثته لاستحق

ذلك وما أباي كتي كانت

يجزئ منه الوضوء وفي الموطن ابن عمر كان لا يغسل رأسه وهو محرم الا من احتلام وظاهر ان
غسله لدخول مكة كان لجسده دون رأسه وقال الشافعية ابن عمر عن الغسل تيم وقال ابن التين
لم يذكر أحسبنا الغسل لدخول مكة وإنما ذكره للطواف والغسل لدخول مكة هو في الحقيقة
للطواف (قوله) ثم سئل بذي طوى بضم الطاء وبفتحها (قوله) ويغسل أي به (قوله) كان
يفعل ذلك) يحتمل ان الإشارة به الى الفعل الآخر وهو الغسل وهو قصد الترجمة ويحتمل انها
الى الجسده وهو الاظهر فسيأتي في الباب الذي يليه ذكر المبيت فقط مر فوعان رواية أخرى عن
ابن عمر وقد تقدم الحديث بأنهم في هذا في باب الاهلال مستقبل القبلة * (قوله) باب
دخول مكة ثم نهارا أول (أورد فيه حديث ابن عمر في المبيت بذي طوى حتى يصبح وهو ظاهر في
الدخول نهارا وقد أخرجه مسلم من طريق أنس عن نافع بلفظ كان لا يقدم مكة الا بآب بذي
طوى حتى يصبح ويغسل ثم يدخل مكة ثم نهارا أو أما الدخول ليل فلا يقع منه صلى الله عليه وسلم
الا في عرف الجعرانة فانه صلى الله عليه وسلم أحرم من الجعرانة ودخل مكة ليل ففضى أمر العمرة
ثم رجع ليلا فأصبح بالجعرانة كانت كبرواة أصحاب السنة الثلاثة من حديث مخش الكعي
وترجم عليه النسائي دخول مكة ليلا وروى سعيدين منصور عن إبراهيم النخعي قال كانوا
يسبحون أن يدخلوا مكة ثم نهارا أو يخرجوا منها ليلا وأخرجه عن عطاء بن شذيم فدخلوا ليلا
انتم لمستم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اماما فأجاب ان يدخلها نهارا والبراه الناس
انتهى وقضية هذا أن من كان اماما يفتدى به استحب له أن يدخلها نهارا * (قوله) باب

من أين يدخل مكة) * أورد فيه حديث مالك عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى أخرجه عن إبراهيم بن المنذر عن
معين بن عيسى عنه وليس هو في الموطن ولا رأيه في غرائب مالك للدراطين ولم أقف عليه الا من
رواية معين بن عيسى وقد تابع إبراهيم بن المنذر عليه عبد الله بن جعفر البرمكي وقد عز على
الاسماعيلي استخراجه فخره عن ابن ناجية عن البخاري مشله وزاد في آخره يعني نبي مكة
وهذه الزيادة قد خرجها أيضا أوداد وحدثنا أخرج الحديث عن عبد الله بن جعفر البرمكي
عن معين بن عيسى مثله وقد ذكره المصنف في الباب الذي بعده من طريق أخرى عن نافع
وساقه أبين من سباق مالك * (قوله) باب من أين يخرج من مكة) (قوله) من
كداء) بفتح الكاف والمد فالأول أبو عبد الله يعرف وهذه الثنية هي التي ينزل منها الى العلي مقبرة
أهل مكة وهي التي يقال لها الحجون بفتح الهمزة وضم الجيم وكانت صعبة المرتقى فسنها معاوية
ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الأزرقي ثم سئل في عصرنا هذا نهاسنة إحدى عشرة وثلاثمائة
موضع ثم سهلها كاهافي زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وثلاثمائة وكل عقبة
في جبل أو طريق عال فيه تسبي ثنية (قوله) الثنية السفلى) ذكر في ثاني حديثي الباب وخرج
من كداء وهو بضم الكاف مقصور وهي عند باب شيكة بقرب شعب الشاميين من ناحية

عندي أو عند مسدد * حدثنا الحمدي ومحمد بن المثنى فالأحد ثمانية بن عينية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها * حدثني محمود حدثنا أبو أمامة
حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء وخرج من كداء

١٥٧٦/٨٢ م ١٥٧٦/٨٢ ١٥٧٦/٨٢ م ١٥٧٦/٨٢ ١٥٧٦/٨٢ م ١٥٧٦/٨٢

من أعلى مكة * حدثنا أحمد
حدثنا ابن وهب أخبرنا
عمر بن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عام الفتح من
كداء أعلى مكة قال هشام
وكان عروة يدخل من
كنههما من كداء وكدا
وأكثر ما يدخل من كدا
وكانت أقربهم ما إلى منزله
* حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب حدثنا حاتم عن
هشام عن عروة دخل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح
من كداء من أعلى مكة
وكان عروة أكثر ما يدخل
من كداء وكان أقربهم ما إلى
منزله * حدثنا موسى

حدثنا وهب حدثنا هشام
عن أبيه دخل النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح من كداء
وكان عروة يدخل من كدهما
كدهما وكان أكثر ما يدخل
من كداء أقربهم ما إلى منزله
* قال أبو عبد الله كداء
وكدا موضعان * (باب
فضل مكة وبنائها وقوله
تعالى وإذ جعلنا البيت
مشاة

قعة معان وكان بناء هذا الباب عليها في القرن السابع (قوله من أعلى مكة) كذا رواه
أبو أسامة فقبله والصاب مأرواه عمرو وحاتم عن هشام دخل من كداء من أعلى مكة ثم ظهروا
أن الوهم فيه عن دون أبي أسامة فقد رواه أحمد عن أبي أسامة على الصواب (قوله قال هشام)
هو ابن عروة لا أسناد المذكور (وكان عروة يدخل من كنههما) في رواية الكشي هي على بدل من
(قوله وأكثر ما يدخل من كدا) بالضم والقصر للجميع وكذا في رواية حاتم وروى وهب
الطريقة الرابعة لحديث عائشة (قوله وكانت أقربهم ما إلى منزله) فيه اعتذار هشام لأبيه
لكونه روى الحديث وخالفه لأنه رأى أن ذلك ليس بحتم لازم وكان ربما فعله وكثير ما يفعل
غيره بقصد التيسير قال عباس والمطري وغيرهما اختلاف في ضبط كداء وكدا فالأكثر على
أن العلي بالفتح والمد والسنب بالضم والقصر وقيل بالعكس قال النووي وهو غلط قالوا
واختلف في المعنى الذي لأجله خالف صلى الله عليه وسلم بين طريقه فقبل ليشرك به كل من في
طريقه فذكر شيئا مما تقدم في العبد وقد استوعبت ما قيل فيه هناك وبعبارة لا يتأتى اعتبارها
والله أعلم وقيل الحكمة في ذلك المناسبة بجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان
وعكسه الإشارة إلى فراقه وقيل لأن إبراهيم لما دخل مكة دخل منها وقيل لأنه صلى الله
عليه وسلم خرج منها مخفيا في الهجرة فأراد أن يدخلها ظاهر أعاليا وقيل لأن من جاء من تلك
الجهة كان مستقبلا للبيت ويحتمل أن يكون ذلك لكونه دخل منها يوم الفتح فاستقر على ذلك
والسبب في ذلك قول أبي سفيان بن حرب للعباس لا أسلم حتى أرى الخيل تطلع من كداء فقلت
ما هذا قال شيء طلع بقلبي وإن الله لا يطلع الخيل هناك أبدا قال العباس فذكرت بأسفيان
بذلك لما دخل والبيت في من حديث ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر كنف قال
حسان فأنشده

عدمت بقلبي أن لم تروها * شبرا للفتح مطلعها كداء

فتبسم وقال ادخلوها من حيث قال حسان * (تسمية) * حكى الجيسدي عن أبي العباس
العذري أن مكة موضعا ثانيا يقال له كدى وهو بالضم والتصغير يخرج منه إلى جهة اليمن
قال الحب الطبري حقيقته العذري عن أهل المعرفة مكة قال وقد بنى عليها باب مكة الذي يدخل منه
أهل اليمن * (تسميات) * وأولها حرم وفي الطريق الثانية من حديث عائشة هو ابن غنفلان وعمر
في الطريق الثالثة هو ابن الحرث وأحمد في أول الاسناد لم أره منسوبا في شيء من الروايات وقد تقدم
في أوائل الحج أحمد بن ابن وهب وأنه أحمد بن عيسى في شبه أن يكون هو المذكور هنا وحاتم
في الطريق الثالثة هو ابن اسماعيل (التسمية الثانية) اختلف على هشام بن عروة في وصل هذا
الحديث وإرساله وأورد البخاري الوجهين بشرا إلى أن رواية الإرسال لا تتقدم في رواية الوصل
لأن الذي وصله حافظ وهو ابن عيينة وقد تابعه ثقتان وأصله إنما أورد الطبري بقين المرسلين
ليستظهرهم ما على وهم أبي أسامة الذي أشرت إليه أولا (الثالث) وقع في رواية المسنن وحده
في آخر الباب قال أبو عبد الله كداء وكدا موضعان والمراد بأبي عبد الله المصنف وهذا اقتدير
غير مفيد فعملوا أنهم ما وضعوا مجرد السباق وقد يسر الله نقل ما فهم من ضبط وتعيين جهة
كل منهما * (قوله باب فضل مكة وبنائها وقوله تعالى وإذ جعلنا البيت

مثابة للناس وأمنافساق الآيات الى قوله التواب الرحيم) كذا في رواية كريمة وساق الباقون
بعض الآية الأولى ولا بد من تركها ثم قال الى قوله التواب الرحيم ثم ساق المصنف في الباب
حديث جابر في بناء الكعبة وحديث عائشة في ذلك من أربعة طرق وليس في الآيات ولا الحديث
ذكر لبنان مكة لكن بشأن الكعبة كان سبب بشأن مكة وعمرتها فاكنتي به واختلف في أول
من بنى الكعبة كما سيأتي في أحاديث الانبياء في الكلام على حديث أبي ذر أي مسجد وضع في
الأرض أول وكذا قصة بناء ابراهيم واسماعيل لها يأتي في أحاديث الانبياء ويقتصر هنا على قصة
بناء قريش لها وعلى قصة بناء ابن الزبير وما غيره الخراج بعده لثعلبي ذلك بحديث الباب والبيت
انهم غالب للكعبة كالنجم للثريا وقوله تعالى مثابة أي من جمعا للعجاج والعمار يتفرون عنه
ثم يعودون اليه روى عبد بن حميد اسناد جيد عن مجاهد قال يحجون ثم يعودون وهو مودود
وصفه الموضع وقوله وأما أي موضع آمن وهو كقوله أولم يروا أن جعلنا حراما آمننا المراد
ترك القتال فيه كما سيأتي شرحه في الكلام على حديث الباب الذي بعده وقوله واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى أي وقفنا اتخذوا منه موضع صلاة ويجوز أن يكون معطوفا على
أذكر والمعنى أو على معنى مثابة أي فهو اليه واتخذوا الأمر فيه للاستحياء بالاتفاق وقرأ
نافع وابن عمر واتخذوا بلفظ الماضي عطف على جعلنا وعلى تقدير إذا أي وأدخلنا وإذا
اتخذوا ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه أثر قدمه على الاصح وسأني شرحه في قصة ابراهيم
من أحاديث الانبياء وعن عطاء مقام ابراهيم عرفته وغيره من المناهل لأنه قام فيها ودعا وعن
الجنبي الجسم كله وكذا رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وقد تقدمت الإشارة إلى شيء
من ذلك في أوائل كتاب الصلاة وقوله والركع السجود استدل به على جواز صلاة الفرض
والنفل داخل البيت وخالف مالك في الفرض (قوله اجعل هذا بلدا آمنا) يأتي الكلام عليه
في حديث ان ابراهيم حرم مكة وأنه لا يعارض حديث ان الله حرم هذا البلد يوم خلق السموات
والارض لأن معنى الأول ان ابراهيم أعلم الناس بذلك والثاني ما سبق من تقدير الله وقوله من
آمن يدل من أهله أي وارزق المؤمنين من أهله خاصة ومن كفر عطف على من آمن قبل فاس
ابراهيم الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهم وان الرزق قد يكون استدراجا والامامة
وسبب في الكلام على القواعد في تفسير البقرة وانها الاساس وظاهره انه كان مؤسسا قبل ابراهيم
ويحتمل أن يكون المراد ارفع ثقلها من مكانها الى مكان البيت كما سيأتي عند نقل الاختلاف
في ذلك ان شاء الله تعالى وقوله ثم اتقبل منا أي يقولان بنا قبل منا وقد أظهره ابن مسعود
في قوله (قوله) وأرأنا مناسكا قال عبد بن حميد حدثنا يزيد بن هرون حدثنا سليمان التيمي عن
أبي جعفر قال لما فرغ ابراهيم من البيت أتاه جبريل فأراه الطواف بالبيت سعا قال وأحسبه
وبين الصفا والمروة ثم أتاه بعرفة فقال أعرفت قال نعم قال فمن ثم سمعت عرفات ثم أتى به جمعا
فقال ههنا يجمع الناس الصلاة ثم أتى به منى فعرض لهم الشيطان فأخذ جبريل سبع حصيات
فقال ارمه بها وكبر مع كل حصاة (قوله وتب علينا) قل طلبنا الثبات على الايمان لانهم ما
معصومان ونقل أرياد أن يعزف الناس أن ذلك الموقف مكان التوبة وقيل المعنى وتب على من
اتبعنا (قوله) حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي وهذا أحد الأحاديث التي أخرجها البخاري

لناس وأمنوا واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وعهدنا
الى ابراهيم واسماعيل أن
طهرا بيتي للطائفتين
والعاصفتين والركع
السجود وإذا قال ابراهيم
رب اجعل هذا بلدا آمنا
وارزق أهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم
الآخر قال ومن كفر
فأمتعه قليلا ثم أضطره الى
عذاب النار وبئس المصير
وأذير فاعلم ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل ربنا
تقبل منا لك أتت السبع
العلم ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا أمة مسلمة
لك وأرأنا مناسكا وتب علينا
انك أتت التواب الرحيم*)
حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا أبو عاصم قال
أخبرني ابن جريح قال
أخبرني عمرو بن دينار قال
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنه يقول

١٥٨٢

م

نحلة

٢٥٥٥

عن شخصه أني عاصم التيسيل بواسطة **(قولها لما نبت الكعبة)** هذا من مرسل العجاني لان جابر الأندلسي هذه القصة فيحصل أن يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم أو ممن حضرها من العجاني وقدموى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سألت جابر اهل بقوم الرجل عريا فقال أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نبت الكعبة نقل كل بطن من قريش وأن النبي صلى الله عليه وسلم نقل مع العباس وكانوا يضعون ثيابهم على العواتق يتقوون بها أي على حمل الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقلت رجلى فزرت وسقط ثوبي فقلت للعباس هل ثوبي فليست أنعري بعدها الا الى الغسل لكن ابن لهيعة ضعيف وقد تابعه عبد العزيز بن سليمان عن أبي الزبير ذكره أبو نعيم فان كان محفوظا ولا افتقد خبره من العجاني العباس كما في حديث الباب فلعل جابر امله عنه وروى الطبراني أيضا والبيهقي في الدلائل من طريق عروب بن أبي قيس والطبري في التذويب من طريق هرون بن المغيرة وأبو نعيم في المعرفة من طريق قيس بن الربيع وفي الدلائل من طريق شعيب بن خالد كلهم عن سمك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس حديثي أي العباس بن عبد المطلب قال لما نبت قريش الكعبة انشردت رجلين رجلين يتناولون الحجارة فكسكت أنا وابن أخي فجعلنا نأخذ الزرنا نضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذنوا من الناس ليسنا أنزنا فيمنها هو أم أي اذمرع فسمعت وهو شاخص يصهر الى السماء قال فقلت لان أخي ما شأك قال نهيت أن أتمشي عريا أنا قال فكتمته حتى أظهر الله نبوته تابعه الحكم بن أنان عن عكرمة آخر حله أبو نعيم أيضا وروى ذلك أيضا من طريق النضر أي عمر عن عكرمة عن ابن عباس ليس فيه العباس وقال في آخره فكان أول شيء رأي من النبوة والنضر ضعيف وقد خط في اسناده وفي مسنده فانه جعل القصة في معالجته زعم بأمر أبي طالب وهو غلام وكذا روى ابن اسحق في السيرة عن أبيه عن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لمع غلمان هم أساني قد جعلنا أنزنا على أعناقنا فالحجارة نقلها اذ لمعني لا كم لكمة شديدة ثم قال اشد عليك ازارك فكانت هذه قصة أخرى واعتبر بذلك الاثر في تحكي قولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نبت الكعبة كان غلاما ولعل عمدته في ذلك ما سأتى عن معمر عن الزهري ولحديث معمر شاهد من حديث أبي الطفيل أخرجه عبد الرزاق ومن طريقه الحاكم والطبراني قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت قد رما يتحتمها العناق وكانت ثيابا موضع عليها تسدل سدا وكانت ذات ركنين كهنية هذه الحلقة **□** فأقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانوا اقربا من جدة انكسرت فخرجت قريش لتأخذ خشبها فوجدوا الروم الذي فيها نجارا فقدموا به وبالحشب لينبوا البيت فكانوا كلأا أرادوا القرب منه لهدم بهدت لهم حبة فاتحة فاهابعت الله طيرا أعظم من النسر ففرز نخاله فيها فالتقاها نحو أجناد فهدمت قريش الكعبة ونشوها بحجارة الوادي فرفعوها في السماء عشرين ذراعا فيبنيها النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من أجناد وعليه غرة فضاعت عليه النمرة فذهب يضعها على عاتقه فبذلت عورته من صفرها فتودى يا محمد خزعورتك فلم يرعنا بعد ذلك وكان بين ذلك وبين المبعث خمس سنين قال معمر وأما الزهري فقال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم أجرت امرأة الكعبة فطارت شرارة من بجرها

لما نبت الكعبة ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم
وعباس يتسلان الحجارة
فقال العباس للنبي صلى
الله عليه وسلم اجعل
ازارك على رقبتك

في ثياب الكعبة فاتحرت فتشاورت قرين في هدمها وها هو فقال الوليد ان الله لا يملك من يريد
 الاصلاح فان علي على ظهر البيت ومعه العباس فقال اللهم لا تريد الاصلاح ثم هدم فلما راوه
 سالما باهوه قال عبد الرزاق وأخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد كان ذلك قبل المبعث بخمسة
 عشرة سنة وكذا رواه ابن عبد البر من طريق محمد بن جبير بن مطعم باسناده وبه جزم موسى بن
 عقبة في غزاه به والاول أشهر وبه جزم ابن اسحق ويمكن الجمع بينهما بان يكون الخبرين تقدم
 وقته على الشروع في البناء وذكر ابن اسحق أن السبل كان يأتي فصبب الكعبة فتساقط من
 بناها وكان رصفا فوق القامة فأرادت قرين رفعها ورتسق فيها وذلك ان نفر اسرقوا كرا الكعبة
 فذكر القصص مطولة في بناءهم الكعبة وفي اختلافهم فمن يضع الحجر الاسود حتى رضوا بأول داخل
 فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحكموه في ذلك فوضعه بيده قال وكانت الكعبة على عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا ووقع عند الطرا من طريق أخرى عن ابن خنيس عن
 أنى الطفيل ان اسم البخار المذكور باقوم ولما كهي من طريق ابن جريج مشله قال وكان
 يجر الى سد رواء ساحل عدن فأنكسرت سفينة بالشعبية فقال لقرين ان أجريتم عبري
 مع غيركم الى الشام أعطيتم الخشب ففعلوا وروى سفيان بن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار
 انه سمع عبيد بن عمير يقول اسم النبي في الكعبة لقرين باقوم وكان روميا وقال الازرقى كان
 طولها سبعة وعشرين ذراعا فاقتصرت قرين منها على ثمانية عشر ونقصوا من عرضها أذراعا
 أدخلوها في الحجر **(قوله غزاه الى الارض)** في رواية ذكر بان اسحق عن عمرو بن دينار بالمضنة
 في باب كراهة التعري من أوائل الصلاة فجعله على منكبيه فمغشاه عليه **(قوله)** فطفعت
 عيناه فبفتح الهمزة والميم أي ارتفعت والمعنى انصار ينظر الى فوق وفي رواية عبد الرزاق عن
 عن ابن جريج في أوائل السيرة النبوية ثم أفاق فقال **(قوله أراني ازارى)** أي أعطى وسكى
 ابن التين كسر الراء وسكونها وقد قرئ بهما وفي رواية عبد الرزاق الاتية ازارى ازارى
 بالتكرير **(قوله فشد عليه)** زاد ذكر بان اسحق فمارؤى بعد ذلك عن بانا وقد تقدم شاهدها
 من حديث أنى الطفيل الحديث الثاني ساقه من أربعة طرق **(قوله في الطريق الاولى)** عن سالم
 ابن عبد الله **(قوله)** أي ابن عمر **(قوله)** أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أي الصديق ووقع في رواية مسلم
 أبي بكر بن أبي خنيفة وعبد الله هذا هو أخو القاسم بن محمد **(قوله)** أخبر عبد الله بن عمر بنصب
 عبد الله على المنعولة وظاهره أن سالما كان حاضر ذلك فيكون من روايته عن عبد الله بن محمد
 ويقصر بذلك أبو أيس عن ابن شهاب لكنه سماه عبد الرحمن بن محمد فهم أخرجه أحد
 وأعرب ابراهيم بن طهمان فرواه عن مالك عن ابن شهاب عن عمرو بن عائشة أخرجه الدارقطني
 في غريب مالك والمحفوظ الاول وقد رواه معمر بن ابن شهاب عن سالم لكنه اختصره وأخرجه
 مسلم من طريق نافع عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر عن عائشة فتابعه سالم القامه وزاد في المتن
 ولا تنفقت كرا الكعبة ولم أر هذه الزيادة الا من هذا الوجه ومن طريق أخرى أخرجه أبو عوانة
 من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة وسبق في البحث في باب كسوة
 الكعبة **(قوله فومك)** أي قرين **(قوله)** اقتصر واعن قواعد ابراهيم سميان بان ذلك
 في الطريق التي تلي هذه **(قوله لولا حد ثنان)** بكسر الهمزة وسكون الدال بعدها مثلثة بمعنى

نفر الى الارض فطعت
 عيناه الى السماء فقال أراني
 ازارى فشد عليه * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة عن مالك
 عن ابن شهاب عن سالم بن
 عبد الله أن عبد الله بن محمد
 ابن أبي بكر أخبر عبد الله بن
 عمر عن عائشة رضى الله
 عنها زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لها ألم ترى
 أن قومك حين بنوا الكعبة
 اقتصر واعن قواعد ابراهيم
 فقلت يا رسول الله ألا تردها
 على قواعد ابراهيم قال لولا
 حد ثنان قومك بالكفر

١٥٨٣

م

تحفة

١٦٢٨٧

الحديث أى قرب عهدهم (قوله لفعلت) أى لرددتها على قواعد إبراهيم (قوله فقال عبد الله)
 أى ابن عمر بالاسناد المذكور وقد رواه معمر عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه بهذه القصة مجردة
 (قوله لئن كانت) ليس هذا شكاً من ابن عمر في صدق عائشة لكن يقع في كلام العرب كثير من صور
 التشكيك والمراد التقرير واليقين (قوله ما أرى) بضم الهمزة أى أظن وهي رواية معمر وزاد في
 آخر الحديث ولا طاف الناس من وراء الحجر الا لذلك ونحوه في رواية أبي أويس المذكورة
 (قوله استلام) افتعال من السلام والمراد هنا المس للركن بالقبلة أو البد (قوله يلبان) أى يشربان
 من الحجر بكسر الهمزة وسكون الجيم وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقد رواه تميم
 وثلاثون ذراعاً والقدر الذي أخرج من الكعبة سنأق قريبا (قوله في الطريق الثانية حدثنا
 الأشعث) هو ابن أبي الشعثاء المحارب وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الاسود بن زياد أنها على
 ما هنا هناك (قوله عن الجدر) يشق الجيم وسكون الهمزة كذلك وكذا هو في مسند مسدد
 شيخ البخاري فيه وفي رواية المسبلي الجدار قال الخليل الجدر لغة في الجدار انتهى وهو من
 ضبطه بضمها لان المراد الحجر ولا ي داود الطيالسي في مسنده عن أبي الاحوص شيخ مسدد فيه
 الجدر أو الحجر بالثاء ولا ي عوانة من طريق شبان عن الأشعث الحجر بغير شئ (قوله أم
 البيت هو قال نعم) هذا ظاهر ان الحجر كره من البيت وكذا قوله في الطريق الثالثة أن دخل
 الجدر في البيت بذلك كان يعني ابن عباس كما رواه عبد الرزاق عن أبيه عن من ثدن شرحبيل
 قال سمعت ابن عباس يقول لو ولت من البيت ما ولت ابن الزبير لا دخلت الحجر كما في البيت فلم
 يطاق وان لم يكن من البيت وروى الترمذي والنسائي من طريق علقمة عن أمه عن عائشة
 قالت كنت أحب أن أصلي في البيت فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فدخلني الحجر
 فقال صل فيه فأنما هو قطعة من البيت ولكن قولك استقصوه حينئذ الكعبة فخر جوه من
 البيت ونحوه لابن داود من طريق صفية بنت شيبة عن عائشة ولا ي عوانة من طريق قتادة عن
 عروة عن عائشة ولا جدم من طريق سعيد بن جبير عن عائشة وفيه أنها أرسلت إلى شيبة الجبي ليفتح
 لها البيت الليل فقال ما ففتحناه في جاهلية ولا اسلام بليل وهذه الروايات كلها مطلقة وقد جاءت
 روايات أصح منها مقسدة منها مسلم من طريق أبي قزعة عن الحرث بن عبد الله عن عائشة
 في حديث الباب حتى أن يذهب من الحجر وله من وجه آخر عن الحرث عنها فان بد القوم أن ينويه
 دعوى فهل لا يركن ما تركوا منه فأراه قريشاً من سبعة أذرع وله من طريق سعيد بن مسافع
 عبد الله بن الزبير عن عائشة في هذا الحديث وزدت فهمان الحجر ستة أذرع وسباني في آخر
 الطريق الرابعة قول بن زيد بن رومان الذي رواه عن عروة أنه أراه حجر بن حازم فزاد ستة أذرع
 أو نحوها والسفيان بن عيينة في جامعه عن داود بن شاور عن مجاهد ان ابن الزبير زاد فيها ستة
 أذرع مما يلي الحجر وله عن عبيد الله بن أبي بن زيد عن ابن الزبير ستة أذرع وشبر وهكذا ذكر الشافعي
 عن عبد الله بن من أهل العلم من قريش كما أخرجه البيهقي في المعرفة عنه وهذه الروايات كلها
 تحتج على أنها فوق الستة ودون السبعة وأما رواية عطاء عند مسلم عن عائشة في فواعلكت
 أدخل فيها من الحجر خمسة أذرع فهي شاذة والرواية السابقة أرجح لما فهمان الزيادة عن اللغات
 الحفاظ ثم ظهر لي رواية عطاء وجهه وهو أنه أريد به ما عدا الفرجة التي بين الركن والحجر

لفعلت فقال عبد الله رضى
 الله عنه لئن كانت عائشة
 رضى الله عنها سمعت هذا
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أرى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترك استلام
 الركنين اللذين يلبان الحجر
 الآن البيت لم يتم على
 قواعد إبراهيم * حدثنا
 مسدد حدثنا أبو الاحوص
 حدثنا الأشعث عن الاسود
 ابن يزيد عن عائشة رضى الله
 عنها قالت سألت النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الجدر
 أم البيت هو قال نعم قلت
 فالحلم لم يدخلوه في البيت

١٥٨٤

م

نقطة

١٦٠٠٥

فجئت مع الروايات الأخرى فان الذي عدنا الفرجة أربعة أذرع وشئ ولهذا وقع عند القاهلي
من حديث أبي عمرو بن عدي بن الجراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في هذه القصة
ولا تدخلت فيها من الخمر أربعة أذرع فيجعل هذا على الغاء الكسر ورواية عطية على جبره
ويجمع بين الروايات كلها بذلك ولم أر من سبقني الى ذلك وسأذكر مرة هذا البحث في آخر الكلام
على هذا الحديث **(قوله ألم ترى)** أي ألم تعرفي **(قوله)** قصرت بهم النفقة **(بشديد)** الصادق
النفقة الطيبة التي أخرجوها لذلك كما يترجمه الأزرق وغيره ويوضحه ما ذكر ابن إسحق في السيرة
عن عبد الله بن أبي نعيم انه أخبر عن عبد الله بن صفوان بن أمية ان أباه بن عابد بن عران بن
مخزوم وهو جد جعدة بن هبيرة عن أبي وهب المخزومي قال لقد روي لا تدخلوا فيه من كسبكم
الا الطبيب ولا تدخلوا فيه مهربي ولا سبع ربا ولا مظالم أحد من الناس وروي سفيان بن عيينة
في جامعه عن عبد الله بن أبي يزيد عن أبيه انه شهد عمر بن الخطاب أرسل الى شيخ من بني زهرة
أدرك ذلك فسأله عمر عن بناء الكعبة فقال ان قريشا قربت لبناء الكعبة أي بالنفقة الطيبة
فجرت قتر كوا بعض البيت في الخمر فقال عمر صدقت **(قوله)** لا تدخلوا في رواية المسملي يدخلوا
بغير لام زاد مسلم من طريق الحرث بن عبد الله عن عائشة فكان الرجل اذا هوأ أراد أن يدخلها
يدعونه يرفق حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فمقط **(قوله)** حديث عهدهم يتون حديث **(قوله)**
بجاهلية في رواية الكشي مبنى بالجاهلية وقد تقدم في العلم من طريق الاسود حديث عهد بكفر
ولا يبي عوانة من طريق قتادة عن عروة عن عائشة حديث عهد بشرك **(قوله)** فأخاف ان تنكر
قلوبهم في رواية شيبان عن أم ثعلبة تنكر الفاء بدل الكاف ونقل ابن بطال عن بعض علمائهم
ان النقرة التي خشيها صلى الله عليه وسلم أن ينسوه الى الانفراد بالتفرد ونهم **(قوله)** ان أدخل
الجدر كذا وقع هنا وهو موقول يعنى المصدر رأى أخاف انكار قلوبهم ادخالى الخمر وجواب لولا
محذوف وقدر واهم سلم عن سعد بن منصور عن أبي الاحوص بلفظ أخاف ان تنسرك قلوبهم
لنظرت أن أدخل قائمت جواب لولا وكذا أنبته الاسماعلي من طريق شيبان عن أشعث ولفظه
لنظرت فادخلته **(قوله)** في الطريق الثالثة عن هشام هو ابن عروة **(قوله)** عن عائشة كذا
رواه مسلم من طريق أبي معاوية والنسائي من طريق عبد بن سليمان وأبو عوانة من طريق علي
ابن مسهر وأحد عن عبد الله بن غير كلهم عن هشام وخالفهم القاسم بن معن فرواه عن هشام
عن أبيه عن أخيه عبد الله بن الزبير عن عائشة أخرجه أبو عوانة ورواية الجماعة أخرج فان
رواية عروة عن عائشة لهذا الحديث مشهورة من غير هذا الوجه فسبقنا في الطريق الرابعة
من طريق يزيد بن رومان عنه كذا يبي عوانة من طريق قتادة وأبي النضر كلاهما عن عروة عن
عائشة بغير واسطة ويحتمل أن يكون عروة جل عن أخيه عن عائشة منه شيئا ثم ادعى روايته
عنها كوقع للاسود بن يزيد عن ابن الزبير فيما تقدم شرحه في كتاب العلم **(قوله)** وجعلته
خلقا بفتح الحجة وسكون اللام بعد دهافاء وقد فسره في الرواية المعلقة وضبطه الحرثي
في الغريب بكسر الخاء المحجة قال والخالفة عمود مؤخر البيت والصواب الاقول وبشئ قوله
في الرواية الرابعة وجعلتها يابن * (تنبه) * قوله وجعلت بسكون اللام وض التاء عطف على
قوله لبنيته وضبطها القاسمي بفتح اللام وسكون المنة عطف على استقصرت وهو وهم فان

قال ألم ترى قومك قصرت
بهم النفقة قلت فاشأت
بأبهم تفعلا قال فعل ذلك
قومك لا يدخلوا من شأوا
ويتعوا من شأوا ولولا أن
قومك حديث عهدهم
بجاهلية فأخاف أن تنكر
قلوبهم أن أدخل الجدر
في البيت وأن ألصق بأب
الارض * حديث عبيد بن
اسماعيل حديثا أو اسامة
عن هشام عن أبيه عن
عائشة رضى الله عنها قالت
قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا حداثة قومك
بالكفر لقصفت البيت ثم
لبنيته على أساس ابراهيم
عليه الصلاة والسلام قال
قريشا استقصرت بشأه
وجعلته خلفا

١٥٨٥

تحفة

١٦٨٣١

تغ

٦٤/٢
ختم سنتحفة
١٧١٩٧

* قال أبو معاوية حدثنا هشام خلفا يعني بابا حديثنا بيان بن عمرو وحديثنا جندب بن جازم حديثنا يزيد بن زومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو لأن قومك حديث عهد بجاهلكم لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وأزقته بالارض وجعلت لها بين يديها قريبا واباغا ربا فالتفت به أساس ابراهيم فذلك الذى حل ابن الزبير على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وشاء وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس ابراهيم بجارة كاسفة الابل قال جر فقلت له أين موضعه قال أرى كة الآن فدخلت معه الحجر فأشار الى مكان فقال ههنا قال جرير

١٥٨٦
سنتحفة
١٧٢٥٢

قريشا لجعل له اياما خلف وانما هم صلى الله عليه وسلم يجعله فلا يقترب من حفظ هذه الكلمة بنفق ثم سكون (قوله) قال أبو معاوية حدثنا هشام يعني ابن عروة بسنده هذا (خلفا يعني بابا) والتفسير المذكور من قول هشام بينه أبو عرواة من طريق علي بن مسهر عن هشام قال خلف الباب وطريق أبي معاوية وصلها مسلم والنسائي ولم يبق في روايتهما التفسير المذكور وأخرجه ابن خزيمة عن أبي كريب عن أبي اسامة وأدرج التفسير ولقطه وجعلت لها خلفا يعني بابا آخر من خلف يقابل الباب المقدم (قوله في الطريق الرابعة حديثنا زيد) هو ابن هرون كما جزم به أبو نعيم في المستخرج (قوله عن عروة) كذا رواه الحفاظ من أصحاب يزيد بن هرون عنه فأخرجه أحمد بن حنبل وأحمد بن سنان وأحمد بن منيع في مسانيدهم عنه ~~هشام~~ والنسائي عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام والاسماعيلي من طريق هرون الجاهلي والزهري في كلهم عن يزيد بن هرون وخالفهم الحارث بن أبي اسامة فرواه عن يزيد بن هرون فقال عن عبد الله بن الزبير بدل عروقة ابن الزبير وهكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي الازهر عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال الاسماعيلي ان كان أبو الازهر ضطه فكأن يزيد بن زومان سمعه من الاخيرين (قلت) قد تابعه محمد بن مشكان كما أخرجه الجوزقي عن الدغولي عنه عن وهب بن جرير بن يزيد قد حله عن الاخيرين ان كانوا رواية الجماعة وأضعفها أصح (قوله حديث عهد) كذا الجيع الرواة بالاضافة وقال المطري لا يجوز حذف الواو في مثل هذا الصواب حديث عهد والله أعلم (قوله) فذلك الذى حل ابن الزبير على هدمه زاد وهب بن جرير في روايته وشاء (قوله) قال يزيد هو ابن زومان بالاسناد المذكور (وشهدت ابن الزبير حين هدمه وشاء) الى قوله كاسفة الابل هكذا ذكره يزيد بن زومان مختصرا وقد ذكره مسلم وغيره واخضعاف طريق عطاء بن أبي رباح قال لما أحرق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام فكان من أمرهم مكان ولما كفى في كتاب مكة من طريق أبي أويس عن يزيد بن زومان وغيره قالوا لما أحرق أهل الشام الكعبة ورموها بالطين وحط الكعبة ولا ينسعد في الطبقات من طريق أبي الحارث بن زعبة قال ارحم الحاصين بن عيسى الأمير الذى كان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية لما أتاهم موت يزيد بن معاوية في ربيع الآخر سنة أربع وستين قال فأمر ابن الزبير بالخصاص التي كانت حول الكعبة فهدمت فاذا الكعبة تنفض أى تحركت متوهنة ترجع من أعلاها الى أسفلها فيها أمثال جنوب النساء من حجارة الخثني ولما كفى من طريق عثمان بن ساج بلغني انه لما قدم جيش الحاصين بن عمار أحرق بعض أهل الشام على باب منى بجى وفي المسجد يومئذ خدام فشى الحريق حتى أخذ في البيت فظن الفريقان أنهم هلكوا وكنسوا البيت حتى ان الطير ليقع عليه فتتناجر حجارة ولعمد الزقاع عن أبيه عن مرثد بن شرحبيل انه حضر ذلك قال كانت الكعبة قد وهت من حريق أهل الشام قال فهدمها ابن الزبير فتركها ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يحرقهم على أهل الشام فلما صدر الناس قال أشيروا على في الكعبة الحديث ولا ينسعد من طريق ابن أبي مليكة قال لم ين ابن الزبير الكعبة حتى حج الناس سنة أربع وستين ثم بناها حين استقبل سنة خمس وستين وحكى عن الواقدي انه رد ذلك وقال لا ثبت عندي انه بدأ بنائها بعد حبل الجديس بسبعين يوما وجزم الأزرقى بان ذلك كان في نصف جمادى

الآخر قسمه أربع وستين (قلت) ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون ابتداء البناء في ذلك
 الوقت وابتداء مده إلى الموسم لمرأه أهل الأفاق ليسنع بذلك على أمة ويؤيده أن في تاريخ
 المسيحي أن الفراع من بناء الكعبة كان في سنة خمس وستين وزاد المحب الطبري أنه كان في شهر
 رجب والله أعلم وإن لم يكن هذا الجمع مقبولاً فالذي في الصحيح مقدم على غيره وذكر مسلم في
 رواية عطاء إشارة ابن عباس عليه بأن لا يفعل وقول ابن الزبير لو أن أحدكم احترق بيته بناء حتى
 يجمده وأنه استخار الله ثلاثاً ثم عزم على أن ينقضها قال فتحاماه الناس حتى صعد رجل فأتى
 منسه حجارة فلما لم يره الناس أصابه شيء فتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض وجعل ابن الزبير
 أعمدة فستر عليهم السور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن عيينة في جامعته عن داود بن سابور عن مجاهد
 قال خر جبال اليمن فأقنابها ثلاثاً ثم نظر العذاب وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه
 فهمد وفي رواية أبي أوس المذكورة ثم عزل ما كان يصلح أن يعاد في البيت فبنوا به فبنوا إلى
 ما كان يصلح منها أن يبنى به فأمر به أن يحفر له في جوف الكعبة فدفن واتبعوا قواعداً إبراهيم
 من نحو الحجر فبصروا شيئاً شق على ابن الزبير ثم أدركوها بعد ما معنوا فقبل عبد الله بن الزبير
 فكشفوا له عن قواعدا إبراهيم وهي حفرة أمثال الخلف من الابل فأنفضوا له أي حركوا تلك
 القواعد بالعتل فنفضت قواعدا البيت ورأوه بنياً نامر بوطا بعضهم ببعض فحمد الله وكبره
 ثم أحضر الناس فأمر بوجوهم وأشرفهم فبنوا حتى شاهده وأما شاهده ورأوا بنياً نامتصلاً
 فأثمدهم على ذلك وفي رواية عطاء وكان طول الكعبة ثمان عشرة ذراعاً فإدا بن الزبير في طولها
 عشرة أذرع وقد تقدم من وجه آخر أنه كان طولها عشر بن ذراعاً فعمل راو به جبر الكسر وجرم
 الزريق بأن الزيادة تسعة أذرع فعمل عطاء جبر الكسر أيضاً وروى عبد الرزاق من طريق ابن
 سابط عن زيد أنهم كشفوا عن القواعد فإذا الحجر مثل الخلفة والحجارة مشبكة بعضها ببعض
 وللقا كهى من وجه آخر عن عطاء قال كنت في الأثناء الذين جمعوا على حفرة فحفر وأقامسة
 ونصفا فتهجموا على حجارة لها عروق تتصل بزرد عروق المروة فضر به فارتجت قواعدا البيت
 فكبر الناس فبقي عليه وفي رواية أخرى أنه عند عبد الرزاق فكشف عن روض في الحجر أخذ
 بعضهم بعض فتركهم مكشوفاً ثمانية أيام ليشهدوا عليه فأوت ذلك الرض مثل خلف الابل
 وجهه حجرو وجهه حجان ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيضرب بها من ناحية الركن فيمتز
 الركن الآخر قال مسلم في رواية عطاء وجعل له بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه
 وفي رواية الأسود التي في العلم فعقله عبد الله بن الزبير وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند الاسماعيلي
 فنقضه عبد الله بن الزبير فجعل له بابين في الأرض ونحوه للتردي من طريق شعبة عن أبي اسحق
 وللقا كهى من طريق أبي أوس عن موسى بن ميسرة أنه دخل الكعبة بعد ما بناها ابن الزبير
 فكان الناس لا يزدجون فيها يدخلون من باب ويخرجون من آخر (فصل) في ذكر المنصف رجه
 الله قصة تغيير الحجاج لمباصع ابن الزبير وقد كرها مسلم في رواية عطاء قال فلما قبل ابن الزبير
 كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير قد وضعه على أس نظار العدول من أهل
 مكة الميه فكذب الله عبد الملك أن الستمان تلطج ابن الزبير في شيء أما ما زاد في طوله فأقروه وأما
 ما زاد فيه من الحجر فزده إلى بناءه وسناباه الذي فتحه فنقضه وأعاده إلى بناءه وللقا كهى من طريق

أما أويس عن هشام بن عروة فبإدري الحاج فهدمه أوقى شقه الذي يلي الحجر ورفعها بأوسد
 الباب الغربي قال أويس فأخبرني غير واحد من أهل العلم أن عبد الملك بن عبد الله بن عبد
 للحجاج في هدمها ولعن الحجاج ولا بن عينة عن داود بن سائور عن مجاهد فذكر الذي كان ابن الزبير
 أدخل فيها من الحجر قال فقال عبد الملك وددنا أن نتركها بأخيبي ومما نولي من ذلك وقد أخرج
 قصة بن عبد الملك على ذلك مسلم من وجه آخر فعنده من طريق الوليد بن عطاء أن الحارث بن
 عبد الله بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك في خلافته فقال ما أظن بأخيبي يعني ابن الزبير سمع
 من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها فقال الحارث بن أبي ربيعة سمعته من أبا عبد الرزاق عن ابن جريج
 فيه وكان الحارث مصدقا لا يكذب فقال عبد الملك أنت سمعته تقول ذلك قال نعم فسلكت ساعة
 بعصاه وقال وددت أني تركته وما تحمل وأخرجها أيضا من طريق أبي ذرقة قال بينما عبد الملك
 يطوف بالبيت إذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين فذكر الحديث فقال له
 الحارث لا تقل هذا يا أم المؤمنين فأنما سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا فقال لو كنت سمعته قبل
 أن أهدمه لتركته على بناء ابن الزبير * (تنبيه) * جميع الروايات التي جمعها في هذه القصة
 متفقة على أن ابن الزبير جعل الباب بالارض ومقتضاه أن يكون الباب الذي رآه في سمته وقد
 ذكرنا لورق أن جعله ما غير الحاج الحدار الذي من جهة الحجر والباب المسدود الذي في الجانب
 الغربي عن عين الركن الثاني وما تحت عتبة الباب الأصلي وهو أربعة أزرع وشبر وهذا
 موافق لما في الروايات المذكورة لكن المشاهد الآن في ظهر الكعبة باب مسدود يقابل الباب
 الأصلي وهو في الارتفاع مثله ومقتضاه أن يكون الباب الذي كان على عهد ابن الزبير يكن
 لاصقا بالارض فيحتمل أن يكون لاصقا كما صرح به الروايات لكن الحجاج لما غير رفعه
 ورفع الباب الذي يقابله أيضا ثم بدله فسد الباب المجدد لكن لم أر النقل بذلك صريحا وذكر
 الفاكهي في أخبار مكة أنه شاهد هذا الباب المسدود من داخل الكعبة في سنة ثلاث وستين
 ومائتين فاذا هو مقابل باب الكعبة وهو بقدره في الطول والعرض وإذا في أعلاه كلاب ثلاثة
 كافي الباب الموجود سواء قاله أعلم (قوله حفرت) بتقديم الزاي على الراءى قدرت (قوله ستة
 أذرع وأخوها) قد ورد ذلك حرفوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الطريق الثانية
 وأنها أربع الروايات وإن الجمع بين المختلف منها يمكن كما تقدم وهو أولى من دعوى الاضطراب
 والطعن في الروايات المقيدة لاجل الاضطراب كما جرحه ابن الصلاح وتبعه النووي لا شرط
 الاضطراب أن تتساوى الوجوه بحيث يتعذر الترجيح أو الجمع ولم يتعذر ذلك هنا فيستعين بخل
 المطلق على المقيد كما هي قاعدة مذمومة كما يؤيدها الأحاديث المطلقة والمقيدة متواردة على
 سبب واحد وهو أن فرسا قصر وعان بناء إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأن ابن الزبير أعاده على
 بناء إبراهيم وأن الحجاج أعاده على بناء قريش ولم تأت رواية قط صريحة أن جمع الحجر من بناء
 إبراهيم في البيت قال الحب الطبري في شرح التنبيه له والاصح أن القدر الذي في الحجر من البيت
 قد رُسب سبعة أذرع والرواية التي جاء فيها أن الحجر من البيت مطلق فيجعل المطلق على المقيد فإن
 إطلاق اسم الكل على البعض سائغ مجازا وإنما قال النووي ذلك نصرة لما رجحه من أن جميع
 الحجر من البيت وعمدته في ذلك أن الشافعي نص على إيجاب الطواف خارج الحجر ويقول ابن عبد البر

حفرت من الجرسمة أذرع
 وأخوها

الاتفاق عليه ونقل غيره انه لا يعرف في الاحاديث المرفوعة ولا عن أحد من الصحابة ومن بعدهم انه طاف من داخل الحرم وكان علاماً مستقراً ومقتضاه أن يكون جميع الحرم البيت وهذا متعقب فانه لا يلزم من إيجاب الطواف من وراءه أن يكون كله من البيت فقد نص الشافعي أيضاً كذا كره البيهقي في المعرفة أن الذي في الحرم البيت نحو من ستة أذرع ونقله عن عدة من أهل العلم من قرئ لهم لم يفتوا في هذا فله رأى إيجاب الطواف من وراء الحجر احتياطاً وأما العمل فلا حجة فيه على الإيجاب فله النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده فعلموا استحباباً للرأفة من تسوير الحجر لاسيما والرجال والنساء يطوفون جميعاً فلا يؤمن من المرأة التكسيف فلهم أو ادواحهم هذه المادة وأما ما نقله المهلب عن ابن أبي زيد أن حائط الحجر لم يكن مبنياً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى كان عمر فبناه ووسعه قطعاً للشك وإن الطواف قبل ذلك كان حول البيت ففيه نظر وقد أشار المهلب إلى أن عده في ذلك ما سياتي في باب بيان الكعبة في أوائل السيرة النبوية بلفظ لم يكن حول البيت حائط كانوا يفسلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطاً جدره قصيرة فبناه ابن الزبير انتهى وهذا التماس في حائط المسجد في الحجر فدخل الوهم على قائله من هنا لم يزل الحرم موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به كثير من الاحاديث الصحيحة نعم في الحكم بفساد طواف من دخل الحرم وحلى به وبين البيت سمعة أذرع ونظر وقد قال بجمته جماعة من الشافعية كاماً الحرم ومن المالكية كالإمام الحسن النخعي وذكر الأزرقي أن عرض ما بين المزاب ومنتهى الحرم سبعة عشر ذراعاً وثلاث ذراعاً منها عرض جدار الحجر ذراعان وثلاث وفي بطن الحرم خمسة عشر ذراعاً فعلى هذا انصف الحجر ليس من البيت فلا يسقط طواف من طاف دونه والله أعلم وأما قول المهلب أن الفناء لا يسمى بيتاً وإنما البيت الثنائين لأن مخصص الوطء لا يدخل بيتاً فأنه سدم ذلك البيت فلا يبحث بدخوله فليس واضح فإن الشروع من الطواف ما شرع للخليل بالاتفاق فعلمنا أن نطوف حيث طاف ولا يسقط ذلك ما دام حرم البيت لأن العبادات لا يسقط المقدور عليه منها بشوات المجاوز عنه فخرمة البقعة ثابتة ولو فقد الجدار وأما العين فمعلقة بالعرف ويؤيده ما قلناه أنه لو أنهم سجدوا فقلت بجارته إلى موضع آخر بقيت حرمة المسجد بالبقعة التي كان بها ولا حرمة تلك الحجرة المنقولة إلى غير مسجد فدل على أن البقعة أصل للجدار بخلاف العكس أشار إلى ذلك ابن المنير في الحاشية وفي حديث بناء الكعبة من النواذر غير ما تقدم ما ترجم عليه المصنف في العلو وهو ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر عنه فهم بعض الناس والمراد لا اختار في عمارته المستحب وفيه احتياط إلى الأمر ما يتسرع الناس إلى إنكاره وما يخشى منه لو أنه اضطرر عليهم في دين أو دنيا وتألف قلوبهم بما لا يترك فيه أمر واجب وفيه تقديم الأهم فالأهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة وإنما إذا تعارض ابدي بدفع المفسدة وإن المنسدة إذا آمن وقوعها عاد استحباب عمل المصلحة وتوحيد الرجل مع أهله في الأمور العامة وحرص الصحابة على امتثال أوامر النبي صلى الله عليه وسلم * (تكميل) * حكى ابن عبد البر وسبعة عياض وغيره عن الرشيد والمهدي أو المنصور أنه أراد أن يعبد الكعبة على ما فعله ابن الزبير فنادى به مالك في ذلك وقال أنشئ أن يصير معلقة للملوك فتكره (قلت) وهذا بعينه خشية جدهم الأعلى عبد الله بن عباس رضي

الله عنهما فأشار على ابن الزبير ألا أراد أن يهدم الكعبة ويحصد ديارها بأن يرمم ما وهى منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا نقص وقال له لا آمن أن يجيئ من بعدك أمير فغير الذي صنعت آخرجه الفاكهى من طريق عطائه عنه وذكر الأزرقي أن سليمان بن عبد الملك هم بنقض ما فعله الخراج ثم ترك ذلك لما ظهر له أنه فعله بأمر أبيه عبد الملك ولم أنقض في شيء من التواريخ على أن أحد من الخلفاء ولا من دونهم غير من الكعبة شيئاً مما صنع الخراج إلى الآن إلا في الميزاب والباب وعقبته وكذا وقع الترمذي في جدارها غير مرة وفي سقفها وفي سلم سطحها وجددها الرخام فذكر الأزرقي عن ابن جرير أن أول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك ووقع في جدارها الشاي ترميم في شهر ربيعة سبعين ومائتين ثم في شهر ربيعة اثنتين وأربعين وخمسائة ثم في شهر ربيعة تسع عشرة وستمائة ثم في سنة ثمانين وستمائة ثم في سنة أربع عشرة وثمانيائة وقد زادت الأخبار الآن في وقتنا هذا في سنة اثنين وعشرين من جهة الميزاب فيها ما يحتاج إلى ترميم فاهتم بذلك سلطان الاسلام الملك المؤيد وأرجو من الله تعالى أن يسهل له ذلك ثم حججت سنة أربع وعشرين وباتمت المكان الذي قبل عنه فلم أجده في تلك البشاعة وقدرت ما تشعث من الحرم في اثنا عشر سنة خمس وعشرين إلى أن تقضى سقفة في سنة سبع وعشرين على يدى بعض الجند فخذلها اسقفا ورخم السطح فلما كان في سنة ثلاث وأربعين صار المطر اذا نزل ينزل إلى داخل الكعبة أشد مما كان ولا فائدة رأيه الفاسد إلى تقضى السقف مرة أخرى وستما كان في السطح من الطافات التي كان يدخل منها الضوء إلى الكعبة ولم يكن من ذلك امتنان الكعبة بل صار العمل يصعدون فيها غير أدب فغار بعض المجاورين فكتب إلى القاهرة يشكو ذلك فبلغ السلطان الظاهر فأنكر أن يكون أمر بذلك وجهز بعض الجند لكشف ذلك فغضب للأول بعض من جاور واجتمع الباقيون رغبة ورهبة فكتبوا محضراً بأنه ما فعل شيئاً إلا على ملاءمتهم وإن كل ما فعله مصلحة فسكن غضب السلطان وغطى عنه الأمر وقد جاء من عباس بن أبي ربيعة الخزرجي وهو بالتخانية قبل الألف وبعد ما مجية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه الأمة لا تزال بخير ما عظموا وهذه الحرمه يعنى الكعبة حتى تعظمها فإذا ضيعوا ذلك (٣) هل كوا أخرجه أحد واب ماجه وعمر بن شبة في كتاب مكة وسنده حسن فنبأ أن الله تعالى الأمن من الفتن يجله وكرمه وما يتوجب منه أنه لم يبق الاحتياج في الكعبة إلى الإصلاح إلا فيما ضعه الخراج أمان الجدار الذي بناه في الجهة الشمالية وأما في السلم الذي جدد السطح والعتبة وما عد ذلك مما وقع فاعماله زيادة محضة كالرخام والتسكين كالباب والميزاب وكذلك ما حكاه الفاكهى عن الحسن بن مكرم عن عبد الله بن بكر السهمي عن أبيه قال جاورت بمكة فمات أى بالهين المهمله وبالباء الموحدة أسطوانة من أساطين البيت فاخرت وبنى بأخرى ليذخلوها مكانها فطالت عن الموضوع وأدركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلاً فتركوها ليعودوا من غد ليصلوها فجاءوا من غد فأصابوها أقدم من قدح أى بكسر القاف وهو السهم وهذا اسناد قوى رجاله ثقات و بكر هو ابن حبيب من كبار أتباع التابعين وكان القصة كانت في أوائل دولة بني العباس وكانت الاسطوانة من خشب والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ قوله ما ﴾ فضل الحرم) أى المكي الذى سبأنى ذكره وودع في باب لا يعصد شجر الحرم (قوله وقوله

*) (باب فضل الحرم) وقوله

(٣) قوله ضيعوا ذلك

في نسخة صنعوا ذلك

أد معصية

تعالى انما أمرت أن أعبد
رب هذه البلدة الذي حرّمها
وله كل شيء وأمرت أن
أكون من المسلمين وقوله
جل ذكره أولم نمكّن لهم
حرماً آمناً يجيى إليه ثمرات
كل شيء رزقاً من لدنا ولكن
أكفرهم لا يعلمون * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا جابر
ابن عبد الحميد عن منصور
عن مجاهد عن طاوس عن
ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمكة
ان هذا البلد حرّم الله
لا يعصده شوكه ولا ينفر
صيده ولا يلتقط لقطته
الا من عرفها * (باب
تورث دور مكة وبيعها
وشراؤها وان الناس في
المسجد الحرام سواء خاصة
لتقوله تعالى ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله
والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس سواء العاكف
فيه والبادون من ردفه
بالحاد يظلم نذقه من عذاب
آليم) *

تعالى انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها الآية) وجهه تعلّقها بالترجمة من
جهة اضافة الـ بـية الى البلدة فانه على سبيل التشرّي لها وهي أصل الحرم (قوله أولم
نمكّن لهم حرماً آمناً الآية) روى النسائي في التفسير ان الحرث بن عامر بن نوفل قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان تبع الهدي معك فتخطف من أرضنا فانزل الله عز وجل رداً عنه أولم
نمكّن لهم حرماً آمناً الآية أى ان الله جعلهم في بلد آمن وهم منه في أمان في حال كفرهم فكيف
لا يكون آمناً لهم بعد أن أسلموا وتابوا والحق وأورد المصنف في الباب حديث ابن عباس ان هذا
البلد حرّمه الله آخر جهه مختصراً وسأيت بأنهم من هذا السباق في باب لا يحل القتال بمكة وبأى
الكلام عليه مستوفى فريها هناك ان شاء الله تعالى (قوله ما) تورث دور مكة
وبيعها وشراؤها وان الناس في المسجد الحرام سواء خاصة لقوله تعالى ان الذين كفروا يصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الآية) أشار بمكة الترجمة الى تضعف
حديث عقلمة بن فضله قال قال نوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وماتدى ربيع مكة
الا السوائب من احتاج سكن آخر جهه ابن ماجه وفي اسناده انقطاع وارسال وقال بظاهره
ابن عمرو ومجاهد وعطاء قال عبد الرزاق عن ابن جريج كان عطاء ينهى عن الكراه في الحرم
فأخبرني ان عمر بنى ان تورث دور مكة لانها تنزل الحاج في عرصتها فكان أول من بوب داره
سهيل بن عمرو واعتذر عن ذلك لعمر وروى الطحاوى من طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد
انه قال مكة مباح لا يحل بيع رعاها ولا جارة بويتها وروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم بن
مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر لا يحل بيع سوت مكة ولا جارتها وبه قال الثوري وأبو حنيفة
وخالفه صاحبه أبو يوسف واختلف عن محمد بن الجوزي ان قال الجمهور واختاره الطحاوى ويحب
عن حديث عقلمة على تقدير صحة بحمله على ما يجمع به ما اختلف عن عمر في ذلك واحتج
الشافعي بمحدث أسامة الذي أورده البخاري في هذا الباب قال الشافعي فاضاف الملك اليه والى
من ابتاعها منه وبقوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح من دخل داراً في سفيان فهو آمن فاضاف
الدار اليه واحتج ابن خزيمة بقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أتوا من ديارهم وأوالهم
فقتب الله الديار اليهم كانت الاموال اليهم ولو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين
في الاخراج من دور ليست بملك لهم قال ولو كانت الديار باعها فقتل لانتك لكان جعفر
وعلى أولى هذا ان كانا مسلمين دونه وسبأني في البيوع أثر عمر أنه اشترى دار للسجن بمكة
ولا يعارض ما جاء عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه كان ينهى ان تغلق دور مكة في زمن الحاج
أخرجه عبد بن جيد وقال عبد الرزاق عن معمر عن منصور عن مجاهد عن عمر قال يا أهل مكة
لا تتخذوا الدوركم أو الدار البازل البادى حيث شاء وقد تقدم من وجه آخر عن عمر فيبيع بينهما
بكره الكراهة فقا بالوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشراء والى هذا اجمع الامام أحمد
وأخرون واختلف عن مالك في ذلك قال القاضي اسمعيل ظاهر القرآن يدل على ان المراد به
المسجد الذي يكون فيه التمسك والصلاة لاساً دور مكة وقال الأبهري لم يختلف قول مالك
وأصحابه في ان مكة فقتعت عنوة واختلفوا هل من بها على أهلها العظم حرّمها أو أقرت للمسلمين
ومن جاء الاختلاف في بيع دورها والكراهة والراجح عند من قال انها فقتعت عنوة ان النبي

صلى الله عليه وسلم من به اعلیٰ اهلها خالفت حكم غيرهما من البلاد في ذلك ذكره السهلي وغيره
 وليس الاختلاف في ذلك ناشئاً عن هذه المسئلة فقد اختلف اهل التأويل في المراد بقوله ههنا
 المسجد الحرام هل هو الحرم كله أو مكان الصلاة فقط واختلفوا أيضاً هل المراد بقوله سواء
 في الأثمن والاحترام أو فيما هو أهم من ذلك وبواسطة ذلك نشأ الاختلاف المذكور أيضاً قال
 ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العا لك فيما بالباد جميع الحرم وأن اسم المسجد الحرام
 واقع على جميع الحرم لما جاز حفرة بئر ولا قبر ولا تغوط ولا البول ولا القاء الجيف والنتن قال
 ولا تعلم عالماً مع من ذلك ولا كمرحطاً ناض ولا جنب دخول الحرم ولا الجماع فيه ولو كان
 كذلك لجاز الاعتساف في دور مكة وحوالها ولا يقول بذلك أحد والله أعلم (قلت) والقول
 بان المراد بالمسجد الحرام الحرم كله ورد عن ابن عباس وعطاء ومجاهد أخرجه ابن أبي حاتم
 وغيره عنهم والاسناد بذلك كلها الهم ضعيفة وسند كوفي باب ففتح مكة من المغازي الراجم من
 الخلاف في فتحها اصلها وعروة ان شاء الله تعالى (قوله البادي الطاري) هو تفسيره بالمعنى
 وهو مقتضى ما جاء عن ابن عباس وغيره بآرواه بعد بن جند وغيره وقال الامام علي البادي الذي
 يكون في السد وكذا من كان ظاهراً للبلاد فهو يادومعني الآية ان المقيم الطاري سان وروى
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة سواء العا لك فيه والباد قال سواء فيه أهل مكة وغيرهم (قوله
 معكوا فمحسوسا) كذا وقع هنا ولست بهذه الكلمة في الآية المذكورة وانما هي في آية الفتح
 ولكن مناسبة ذكرها هنا قوله في هذه الآية العا لك والتفسير المذكور قال أبو عبيدة في المجاز
 والمراد بالعا لك المقيم وروى الطحاوي من طريق سفيان عن أبي حصين قال أردت ان أعتكف
 وأتابعك فأنشأت سعيد بن جبيرة فقال أنت عا لك ثم قرأ هذه الآية (قوله عن علي بن الحسين
 عن عمرو بن عثمان) في روايه مسلم عن حملة وغيره عن ابن وهب عن علي بن الحسين أخبره ان عمرو
 ابن عثمان أخبره (قوله أين تنزل في دارك) حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية
 ابن خزيمة والطحاوي عن يونس عن عبد الاعلى عن ابن وهب بلفظ أنتزل في دارك وكذا أخرجه
 الجوزي من وجه آخر عن أصبغ شيخ البخاري فيه وللمصنف في المغازي من طريق محمد بن أبي
 حفصة عن الزهري أين تنزل عدا فكانه استشفه أو لاعن مكان نزوله ثم ظن انه ينزل في داره
 فاستههمه عن ذلك وظاهر هذه القصة ان ذلك كان حين اراد دخول مكة ويزيده وضوحا رواية
 زمعة بن صالح عن الزهري بلفظ لما كان يوم الفتح قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة قيل
 أين تنزل في بيتكم الحديث وروى علي بن المديني عن سفيان بن عثينة عن عمرو بن دينار عن
 محمد بن علي بن حسين قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة أين تنزل قال وهل تزلنا
 عقيل من طل قال علي بن المديني ما أشك ان محمد بن علي بن الحسين اخذ هذه الحديث عن ابيه
 لكن في حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين اراد أن يسفر من منى فيجمل على
 تعدد القصة (قوله وهل تزل عقيل) في رواية مسلم وغيره وهل تزل لنا (قوله من رابع اودور)
 الرابع جمع ربيع ففتح الرا وسكون الموحدة وهو المنزل المشتمل على ابيات وقيل هو الدار فعمل هذا
 فقوله اودورا مالنا كيداً ومن شك الراوي وفي رواية محمد بن أبي حفصة من منزل وأخرج هذا
 الحديث الفاكهى من طريق محمد بن أبي حفصة وقال في آخره ويقال ان الدار التي أشار إليها كانت

البادي الطاري معكوا
 محسوسا حدثنا أصبغ قال
 اخبرني ابن وهب عن يونس
 عن ابن شهاب عن علي بن
 الحسين عن عمرو بن عثمان
 عن اسامة بن زيد رضي الله
 عنه انه قال يا رسول الله أين
 تنزل في دارك بمكة فقال
 وهل تزل عقيل من رابع
 اودور

١٥٨٨

م د س ق

تحفة

١١٤

دار هاشم بن عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسه ما بين ولده حين عرفني ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق أبيه عبد الله وفيها ولد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وكان عقيل (الخ) محصل هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاجر أسوة عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثه من أبيهما لكونهما كالآل يسلموا باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم مئة مائة لاجرة وفقد طالب سد فباع عقيل الدار كلها وحكي الفكاك هي أن الدار لم تزل بأولاد عقيل إلى أن باعوها لعمد ابن يوسف أخى الحجاج (٣) بمائة ألف دينار وادعى روايته من طريق محمد بن أبي حفصة فكان على بن الحسين يقول من أجل ذلك تركنا بصيتمان الشعب أي حصصه جذهم على من أبيه أي طالب وقال الداودي وغيره كان من هاجر من المؤمنين بأعقر يسه الكافر داره ومضى النبي صلى الله عليه وسلم نصر فأتى الحاهلة تألفا لقلوبهم من أسلم منهم وسيأتى في الجهاد من يديس في هذه المسئلة أن شاء الله تعالى وقال الخطابي وعندي أن تلك الدار ان كانت قائمة على ملك عقيل فالحمل ينزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم ادور هجرها في الله تعالى فلم يرجعوا فيها تركوه وتغيب بأن سياق الحديث يقتضي أن عقيل باعها ومعه لوتر كمال لولها (قوله) فيكان عمر في رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب عند الاسماعيلي فمن أجل ذلك كان عمر يقول وهذا القدر الموقوف على عمر قد ثبت من قول عبد الاستاد وهو عند المصنف في الغازي من طريق محمد بن أبي حفصة وعمر عن الزهري وأخرجه مرفد في الفرائض من طريق ابن جريج عنه وسيأتى الكلام عليه مستوفى هنالك أن شاء الله تعالى ويختلج في خاطري أن القائل وكان عمر الخ وهوان شهاب فيكون منقطعاً عن عمر (قوله) قال ابن شهاب وكانوا يتأولون (الخ) أي كانوا يفسرون قوله تعالى بعضهم أولياء بعض ولاية الميراث أي يتولى بعضهم بعضاً الميراث وغيره (قوله) نزل النبي صلى الله عليه وسلم مكة أي موضع نزوله ووقع هناك نسخة الصغاني قال أبو عبد الله نسبت الدورى عقيل ونورث الدورى باع ونشترى (قلت) والمحل الأتقى هذه الزيادة الباب الذي قبله لما تقدم تقريره والله أعلم (قوله) حين أراد قدوم مكة) بين في الرواية التي بعد هذا الباب كان حين رجوعه من مكة (قوله) ان شاء الله تعالى) هو على سبيل التبرك والامتنال للآية (قوله) في الطريق الثانية عن أبي سلمة في رواية مسلم عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم بسنده حديثي أبو سلمة حدثنا أبو هريرة (قوله) يعني بذلك المحصب في رواية المسقلى يعني ذلك الأول أصح ويختلج في خاطري أن جميع ما بعد قوله يعني المحصب إلى آخر الحديث من قول الزهري أدرك في الخبر فقد رواه شعب كما في هذا الباب وأبراهيم بن سعد كما سأتى في السيرة ويونس كما سأتى في التوحيد كلهم عن ابن شهاب مقتصرين على الموصول منه إلى قوله على الكفر ومن لم يبد كرسلم في روايته شيان ذلك (قوله) وذلك أن قريشا وكافة فيه اشعار بأن في كانه من ليس قريشا إذا العطف يقتضي المغايرة فيترج القول بأن قريشاً من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كانه فلم تغيب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقر يش ولد النضرين كانه وأما كانه فأعقب من غير النضر فلهذا وقعت المغايرة (قوله) تحالفت على بن هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب) كذا وقع عندنا في نسخة وقع عند البيهقي من طريق أخرى عن الوليد بن المطلب يعني شريك فكان الوهم منه فسأتى على الصواب ويأتى شرحه في أواخر الباب (قوله) ان لا يتأخروهم ولا يبيعوهم) في رواية محمد بن مصعب عن الاوزاعي عند أحمد أن لا يتأخروهم

وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم ير به جعفر ولا على رضي الله عنه ماشياً لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لارث المؤمن الكافر قال ابن شهاب وكانوا يتأولون قول الله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصرؤا ولئك بعضهم أولياء بعض الآية * (باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة) * حدثنا أبو اليان أخبني شهاب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدوم مكة منزلاً ساغدا أن شاء الله تعالى يخفف حتى كانه حيث تقاسموا على الكفر * حدثنا الحمدي حدثنا أبو الوليد حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من الغدوم والنصر هو بني فخن نازلون عند الجحيف بني كانه حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك أن قريشا وكافة تحالفت على بن هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يتأخروهم ولا يبيعوهم

نحو تسالوا اليهم النبي صلى

الله عليه وسلم * وقال

سلامة عن عقيل ويحيى بن

الخصال عن الاوزاعي أخرني

ابن شهاب وقال لا يخفى هاشم

وبني المطلب * قال أبو عبد الله

بن المطلب أشبهه * (باب

قول الله عز وجل واذا قال

ابراهيم رب اجعل هذا البلد

آمنا واجنبي وبني آت بعد

الاصنام رب انهن أشلان

كثيرا من الناس فمن تعني

فانه مني ومن عصاني فاما

غفور رحيم رسالي أسكت

من ذربي ولا يغري ذرع

عندك الحرم رب اليقيموا

الصلاة فاجعل أثمة من

الناس تهوى اليهم الآية

* (باب قول الله تعالى جعل

الله الكعبة البيت الحرام

قياما للناس والشجر الحرام

والهدى والقلائد ذلك

لتعلموا أن الله يعلم ما في

السموات وما في الارض وأن

الله بكل شيء عليم * حدثنا

علي بن عبد الله حدثنا

سفيان حدثنا يزيد بن

سعد عن الزهري عن سعيد

ابن المسيب عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال يجزئ

الكعبة ذوالسويقتين

من الحبشة * حدثنا يحيى

ابن بكير حدثنا الليث

عن عقيل عن ابن شهاب

ولا يخالطوهم وفي رواية داود بن رشدين الولد عند الاسماعلي وأن لا يكون بينهم وبينهم شيء
وهي أعم وهذا هو المراد بقوله في الحديث على الكثر (قوله حتى تسالوا) بضم السين وأصله واستكان
المهمل وكسر اللام (قوله) وقال سلامة عن عقيل) وصله ابن خزيمة في صحيحه من طريقه
(قوله) ويحيى بن الخصال عن الاوزاعي) وقع في رواية أبي ذرورة ويحيى عن الخصال وهو
وهم وهو يحيى بن عبد الله بن الخصال نسب لحده الباقي موجودين وبعد اللام المضمومة
منشأة مشددة نزيل حران وليس له في البخاري الا هذا الموضوع ويقال انه لم يسمع من الاوزاعي
ويقال ان الاوزاعي كان زوج أمه وطريقه هذه وصلها أبو عوانة في صحيحه والخطيب
في المدرج وقد تابعه على الجزم بقوله بن هاشم وبني المطلب محمد بن مصعب عن الاوزاعي أخرجه
أحمد وأبو عوانة أيضا وسناني شرح هذه القصة في السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (قوله)
باب قول الله عز وجل واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبي في قوله
لعلهم يشكرون) لم يذكر في هذه الترجمة حديثا وكأني أشار إلى حديث ابن عباس في قصة
استكان ابراهيم لهاجر وابنها في مكان مكة وسناني مسبوطين في حديث الانبياء إن شاء الله تعالى
ووقع في شرح ابن بطال ضم هذا الباب إلى الذي بعده فقال بعد قوله يشكرون وقول الله جعل
الله الكعبة البيت الحرام إلى آخره ثم قال فيه أبو هريرة فذكر أحاديث الباب الثاني (قوله)
باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس إلى قوله لعلم) كآني
بشعر أبي أن المراد بقوله قياما أي قياما وانها ما دامت موجودة فالدين قائم ولهذا السكتة
أورد في الباب قصة هدم الكعبة في آخر الزمان وقد روى ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن الحسن
البصري أنه أتى في هذه الآية فقال لا زال الناس على دين ماجوا البيت واستعملوا القبلة
وعن عطاء قال قياما للناس لوتر كونه عالم نظرا وأنهم لم يكونوا ثم ورد في الباب ثلاثة
أحاديث * وأما حديث أبي هريرة فيجرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة وسناني الكلام
عليه في الباب الذي بعده * ثانيا حديث عائشة في صيام عاشوراء قبل نزول فرض رمضان
وسناني الكلام عليه في باب مفرد في آخر كتاب الصيام والمقصود منه هنا قوله في هذه
الطريق وكان يوما تسترفيه الكعبة فانه يفسد أن الجاهلة كانوا يعظمون الكعبة فدموا
بالسوء ويقومون بها وعرف بهذا جواب الاسماعلي في قوله ليس في الحديث مما ترجمه
شيء سوى بيان اسم الكعبة المذكور في الآية ويستفاد من الحديث أيضا معرفة الوقت الذي
كانت الكعبة تكسى فيه من كل سنة وهو يوم عاشوراء وكذا ذكر الواقدي بإسناده عن
أبي جعفر الباقر أن الامام سمر على ذلك في زمانهم وقد تغير ذلك بعد فصار تكسى في يوم النحر
وساروا بعد دون اله في ذي القعدة فعلقون كسوته إلى نحو نصف ثم صاروا يقطعونها
فصار البيت كهة الحرم فاذا دخل الناس يوم النحر كسوه بالكسوة الجديدة * (تنبيه) قال
الاسماعلي جمع البخاري بين رواية عقيل وأن أي حفصة في المتن وليس في رواية عقيل ذكر السبر
ثم سادته بمن طريق عقيل وهو كما قال وعادة البخاري التجوز في مثل هذا وقد رواه الفا كهي
من طريق ابن أبي حفصة فصرح بسماع الزهري من عروة * ثالثا حديث أبي سعيد الخدري
في فتح البيت بعد باجوج وما جوج أورده موصولا من طريق ابراهيم وهو ان طهمان عن
الحاج بن الحجاج وهو الباهلي البصري عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عنه وقال بعده

قوله باب قول الله عز وجل واذا قال ابراهيم الجاهل كذا في جميع نسخ الشرح التي بأيدينا وهي مخالفة لنسخ
المتن التي معنا كآني الهاشم فلعلها رواية للشارح وكذا قوله باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة المنفرد

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ح وحدثني محمد بن مقاتل قال أخبرني (٣٦٣) عبد الله هو ابن المباركة قال أخبرني

ابن أبي حفصة عن الزهري
عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت كانوا
يصومون عاشوراء قبل أن
يفرض رمضان وكان يوما
تسرف فيه الكعبة فلما فرض
الله رمضان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شاء

أن يصومه فليصمه ومن شاء
أن يتركه فليتركه * حدثنا
أحمد حدثنا أبي حدثنا
ابراهيم عن الحلبي عن جراح
عن قتادة عن عبد الله بن
أبي عتبة عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليجعلن البيت ويعقرن بعد
خروج يأجوج ومأجوج

* تابعه أبان وعمران عن
قتادة فقال عبد الرحمن بن
شعبة قال لا تقوم الساعة
حتى لا يخرج البيت والاول
أكثرهم قتادة عندنا بن
أبي عتبة وعبد الله سمع أبان
سعيد الخدري * (باب
كسوة الكعبة) * حدثنا

عبد الله بن عبد الوهاب
حدثنا خالد بن الحرث حدثنا
سفيان حدثنا واصل
الاحدب عن أبي واثل قال
جئت إلى شيبان وحدثنا
قيصة حدثنا سفيان عن
واصل عن أبي واثل قال
جلست مع شيبان على الكرسي
في الكعبة فقال لقد

سمع قتادة عبد الله بن أبي عتبة وعبد الله سمع أبان عبد الخدري وعرضه به هذا اللهم يقع فيه
تدليس وهل أراد بهذا أن كلامهم مع هذا الحديث بخصوصه أو في الجملة فيه احتمال وقد
وجدته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة مصرحاً بسماع قتادة من عبد الله بن أبي عتبة
في حديث كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وهو عند أجدوع عند أبي
عوانة في مستقر حرمه من وجه آخر (قوله ليجمعن) يضم أوله وفتح المهملة والجيم (قوله تابعه
أبان وعمران عن قتادة) أي على لفظ المتن فأما متابعة أبان وهو ابن زيد العطار فوصلها
الأمام أحمد بن عبد الله بن عثمان وسويد بن عمرو السكاني وعبد الصمد بن عبد الوارث فلا تنضم عن
أبان فقد كرمته وأما متابعة عمران وهو القطان فوصلها أحمد بضائع سليمان بن داود وهو
الطباطبائي عنه وكذا أخرجه ابن خزيمة وأبو يعلى من طريق الطيالسي وقد تابع هؤلاء سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة أخرجه عبد بن جعفر عن روح بن عباد عنه ولقظه أن الناس ليجمعن
ويعقرن ويعقرن الخيل بعد خروج يأجوج ومأجوج (قوله فقال عبد الرحمن) يعني
ابن مهدي (عن شعبة) يعني عن قتادة بهذا السند لا تقوم الساعة حتى لا يخرج البيت واصله
الجامع من طريق أحمد بن حنبل عنه قال البخاري والاول أكثر أي لا تقا من تقدم
ذكره على هذا اللفظ وانفراد شعبة بما يخالفهم وانما قال ذلك لان ظاهرهما التعارض لأن
المفهوم من الاول أن البيت يخرج بعد اشرار الساعة ومن الثاني أنه لا يخرج بعد هاولكن
يمكن الجمع بين الحديثين فإنه لا يلزم من خروج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يتبع الجمع
في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله ليجمعن البيت أي مكان
البيت لما سألني بعد أبان إذا أخرجه يوم بعد ذلك (قوله ما كسوة
الكعبة) أي حكمها في التصرف فيها ويقوم ذلك (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري في الطريقين
وانما قدم الاول مع نزولها التصريح سفيان بالتصديق فيها وأما ابن عينة فلم يسمعه من واصل
بل رواه عن الثوري عنه أخرجه ابن خزيمة من طريقه (قوله جلست مع شيبان) هو ابن عثمان بن
طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن عبد الدار بن قصي العبدي الجلي بفتح المهملة والجيم
ثم هو حدة نسبة إلى حجب الكعبة يكنى بأبي عثمان (قوله على الكرسي) في رواية عبد الرحمن
ابن محمد البخاري عن الشيباني عن أبان ماجه والطبراني بهذا السند يثبت مع رجل يدعى هدية
إلى البيت فدخلت البيت وشيبة جالس على كرسي فواتله أباها فقال لك هذه فقلت لا ولو كانت
لي لم آت بها قال أما إن قلت ذلك فقد جلس عن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فذكره (قوله
فيها) أي الكعبة (قوله صفراً) أي ذها ولا فضة قال القرطبي غلط من ظن أن المراد
بذلك حلة الكعبة وانما أراد الكثر الذي بها وهو ما كان يهدي إليها فذكر ما زبد عن الحاجة
وأما الحلبي فحسبه عليها كالفنديل فلا يجوز قصرها في غيرها وقال ابن الجوزي كانوا في الجاهلية
يهدون إلى الكعبة المال فغلبها فيجتمع فيها (قوله الأقبية) أي المال وفي رواية عمر بن شبة
في كتاب مكة عن قبيصة شيخ البخاري فيه الأقبية وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عند المصنف في الاعتماد الأقبية بين المسلمين وعند الأسماعيل من هذا الوجه لأن خرج
حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين ومثله في رواية البخاري المذكورة (قوله قلت أن

جلس هذا المجلس عمر رضي الله عنه فقال لقد هممت أن لأدع فيه اصفرأولاً يضاه الأقبية قلت أن

صاحبك لم يفعلوا) في رواية ابن مهدي المذکور قلت ما أت بفاعل قال لم قلت لم يفعله صاحبك وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه وكذا البخاري قال ولم ذاك قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك إلى المال فلم يحركاه (قوله هما المرآن) ثنية مرة بفتح الميم ويجوز ضمها والراء اسم كنة على كل حال بعدها هاء مزة أي الرخيلان (قوله أقتدى بهما) في رواية عمر بن شبة تنكير قوله المرآن أقتدى بهما وفي رواية ابن مهدي في الاعتصام يقتدى بهما على البناء للجهول وفي رواية الاسماعيلي والبخاري فقام كاهن وخرج ودار نحو هذه القصة بين عمر أيضاً وأبي بن كعب آخر جهه عبيد الزناق وعمر بن شبة من طريق الحسن أن عمر أراد أن يأخذ كنز الكعبة فيسرقه في سبيل الله فقال له أبي بن كعب قد سبقك صاحبك فلو كان فضلا لفعلاه لفظ عمر بن شبة وفي رواية عبد الرزاق فقال له أبي بن كعب والله ما ذاك قال ولم قال أقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال أراد عمر لكثرته اتفاقاً في منافع المسلمين ثم لا ذكر بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض له أمسك وانما ترك ذلك والله أعلم لأن ما جعل في الكعبة وسبل لها يجري مجرى الأوقاف فلا يجوز تغييره عن وجهه وفي ذلك تعظيم الاسلام وترهيب العدو * (قلت) * اما التعليل الأول فليس نظاه من الحديث بل يحتمل أن يكون تركه صلى الله عليه وسلم لذلك رعاية لقلوب قريش كاترك بناء الكعبة على قواعد إبراهيم ونؤيده ما وقع عند مسلم في بعض طرق حديث عائشة في بناء الكعبة لا تنفت كنز الكعبة ولفظه ولأن قولك حديث عهد بكفر لا تنفت كنز الكعبة في سبيل الله ولعلبت بآها بالارض الحديث فهذا التعليل هو المعتقد وحكي الفاكهي في كتاب مكة أنه صلى الله عليه وسلم جده فيها يوم الفتح ستين أو قية فقيل له لو استعنت بها على حرك فلم يحركه وعلى هذا اتفاقه جاز كما جاز لأن الزبير بنائها على قواعد إبراهيم والزبير سب الامتناع ولولا قوله في الحديث في سبيل الله لا تمكن أن يحمل الاتفاق على ما يتعلق بها فيرجع إلى أن حكمه حكم التخصيص ويمكن أن يحمل قوله في سبيل الله على ذلك لأن عمارة الكعبة يصدق عليه أنه في سبيل الله واستدل التقي السبكي بحديث الباب على جواز تعليق قناديل الذهب والفضة في الكعبة ومسجد المدينة فقال بهذا الحديث عمدة في مال الكعبة وهو ما بهدى إليها أو بنذر لها قال وأما قول الرافعي لا يجوز تحلية الكعبة بالذهب والفضة ولا تعليق قناديلها فيها حكى الوجهين في ذلك أحدهما الجواز تعظيماً كافي المحقق والآخر المنع اذ لم ينقل من فعل السلف فهذا مشكل لأن للكعبة من التعظيم ما ليس لبقعة المساجد بدليل تجويز سترها بالحرير والديباغ وفي جواز ستر المساجد بذلك خلاف ثم تمسك الجواز بما وقع في أيام الوليد بن عبد الملك من تذهيبه سقف المسجد النبوي قال ولم يشكر ذلك عمر بن عبد العزيز ولا أزاله في خلافته ثم استدلل الجواز بأن تحريم استعمال الذهب والفضة إنما هو فيما يتعلق بالآواني المعلقة لا كل والشرب ونحوهما قال وليس في تحلية المساجد بالتقناديل الذهب شيء من ذلك وقد قال الغزالي من كتب القرآن بالذهب فقد أحسن فإنه لم يثبت في الذهب التحريم على الأمة فيما ينسب للذهب وهذا بخلافه فيبقى على أصل الحل ما لم ينته إلى الاسراف انتهى وتعب بأن تجويز ستر الكعبة بالديباغ عام الإجماع عليه وأما التحلية بالذهب والفضة فلم ينقل من فعل من يشتد به والوليد لا حجة في فعله وتركه عمر بن عبد العزيز

صاحبك لم يفعلوا قال هما
المرآن أقتدى بهما

السكر أو الأزالة يتحمل عدة معان فلعله كان لا يقدر على الإنكار خوفا من سطوة الوليد و لعله
 لم يراه لانه لا يتصل منها شيء ولا سيما ان كان الوليد جعل في الكعبة صفاق فلعله رأى ان تركها
 أولى لانها صارت في حكم المال الموقوف فكانت له أحفظ لها من غيره وربما أدى قلعه الى
 انزعاج بناء الكعبة أكثر ومع هذه الاحتمالات لا يصلح الاستدلال بذلك للجواز وقوله ان الحرام
 من الذهب انما هو استعماله في الاكل والشرب الخ هو متعقب بأن استعمال كل شيء يتحسبه
 واستعمال قتاديل الذهب هو تعلقها بالزينة وأما استعمالها للاقاديقه فمكن على بعد وتسمك
 بما قاله الغزالي بشكل عليه بأن الغزالي قبله عالم بنته الى الاسراف والقنديل الواحد من
 الذهب يكتب تحليه عدة مصاحف وقد أنكر السبكي على الرافعي تسمكه في المنع بكون ذلك لم
 ينقل عن السلف وجوابه ان الرافعي تسمك بذلك مضموما الى شيء آخر وهو أنه قد صرح النبي عن
 استعمال الحرير والذهب فلما استعمل السلف الحرير في الكعبة دون الذهب مع عنايتهم بها
 وتغلبها ذل على أنه بقي عندهم على عموم النهي وقد نقل الشيخ الموفق الاجماع على تحريم
 استعمال أو اتي الذهب والقناديل من الاواني بلا شك واستعمال كل شيء يحسبه والله أعلم
 * (تنبيه) وقال الاسماعيلي ليس في حديث الباب لكسوة الكعبة ذكر يعني فلا يطابق الترجمة
 وقال ابن بطال معنى الترجمة صحيح ووجهها أنه معلوم أن المألو في كل زمان كان يتفاخرون
 بكسوة الكعبة برفع الثياب المنسوجة بالذهب وغيره كما يتفاخرون بتسبيح الاموال لها فآراد
 البخاري أن عمر لما رأى قسمة الذهب والفضة صوابا كان حكم الكسوة حكم المال يجوز دفعه ما لم
 ما فضل من كسوتها أولى بالقسمة وقال ابن المنبر في الحاشية يحتمل أن يكون مقصوده التنبيه على
 ان كسوة الكعبة مشروع والحجة فيه انها لم تزل تقصد بالمال وضع فيها على معنى ان ثمة اعظاما
 لها فالكسوة من هذا القبيل قال ويحتمل أن يكون أراد ما في بعض طرق الحديث كعادته
 ويكون هنالك طريق موافقة للترجمة اما لخلل شرطها واما لغيرها فانظر في ذلك واذنا تقر ذلك
 فيحتمل أن يكون أخذ من قول عمر لا يخرج حتى أقسم مال الكعبة فالمال يطلق على كل شيء
 فدخل فيه الكسوة وقد ثبت في الحديث ليس للم من مال الاما لبست فأبليت قال ويحتمل
 أيضا قد ذكره وهو ما قال ابن بطال وزاد فآراد التنبيه على أنه موضع اجتماعه رأى عمر جواز
 التصرف في المصالح واما الترك الذي احتج به عليه شعبة فليس صريحا في المنع والذي يظهر جواز
 قسمة الكسوة المسقاة اذ في بقائها تعرض لاضرار لا تلافيها ولا مجال في كسوة عسقة مطوية قال
 ويؤخذ من رأى عمر أن صرف المال في المصالح كدمن صرفه في كسوة الكعبة لكن الكسوة
 في هذه الزمنة أهم قال واستدل ابن بطال بالترك على ايجاب بقاء الاجناس لايم الان كان
 القصد لعمال الكعبة فامته وحفظ اصولها اذا احتج الى ذلك ويحتمل أن يكون القصد منه
 منفعه أهل الكعبة وسدنتها وارصادها لمصالح الحرم أو لا عمن ذلك وعلى كل تقدير فهو تحميم
 لا نظره فلا يقاس عليه انتهى ولم أر في شيء من طريق حديث شعبة ما يتعلق بالكسوة الا ان
 الفاكهى روى في كتاب مكة من طريق علقمة بن أبى علقمة عن أمه عن عائشة رضي الله عنها
 قالت دخل على شعبة الحجي فقال يا أم المؤمنين ان ثياب الكعبة تتجسع عندنا فكتفرتنهنها
 ونحفر سائر اقمعتهما وندفنهن لكي لا تلبسها الخائض والجنب قالت يسما صنعت ولكن بهما

فاجعل عنها في سبيل الله وفي المساكين فانها اذا نزعتم عنهم لم يضر من لبسها من حائض أو جنب
فكان شيعة يعث بها إلى الذين قبضوا عليه فضمه أحدث أمرته وأخرج البيهقي من هذا الوجه
لكن في هذا رواه أضعف وأساند الفاكهى سالم منه وأخرج الفاكهى أيضاً من طريق ابن
خاتم عن ثني رجل من بني شيبه قال رأيت شيعة بن عثمان يقسم ما سقط من كسوة الكعبة على
المساكين وأخرج من طريق ابن أبي شحيم عن أبيه أن عمر كان يزع كسوة البيت كل سنة
فيقسمها على الحاج فلعل البخاري أشار إلى شيء من ذلك (فصل) في معرفة بد كسوة البيت
روى الفاكهى من طريق عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه أنه سمعه يقول زعموا أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن سبأ سعدو كان أول من كسى البيت الوصائل ورواه الواقدي عن
معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه الحرث بن أبي اسامة في مسنده عنه ومن
وجه آخر عن عمرو قفاً وروى عبد الرزاق عن ابن جريح قال بلغنا أن سبأ أول من كسى
الكعبة الوصائل فسترتها قال ورزعه بعض علمائنا أول من كسى الكعبة اسمعيل عليه
السلام وحكي الزبير بن بكار عن بعض علمائهم أن عدنان أول من وضع أنصاب الحرم وأول من
كسى الكعبة أو كسيت في زمنه وحكي البلاذري أن أول من كساها الانطاع عدنان بن أذ
وروى الواقدي أيضاً عن إبراهيم بن أبي بيعة قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب البالية ثم كساه عمرو عثمان القباطي ثم كساه الحجاج
الديلمج وروى الفاكهى بإسناد حسن عن سعد بن المسيب قال لما كان عام الفتح أتت امرأة
تجوز الكعبة فاحتقرت ثيابها وكانت كسوة المشركين فكساها المسلمون بعد ذلك وقال أبو بكر بن
أبي شيبه حدثنا وكيع عن حسن هو ابن صالح عن ليث هو ابن أبي سليم قال كانت كسوة الكعبة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المسوح والانطاع ليث ضعيف والحديث معضل وقال أبو بكر
أيضاً حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن اسحق عن عمو زمن أهل مكة قالت أصيب ابن عفان وأنا بنت
أربع عشرة سنة قالت ولقد رايت البيت وما عليه كسوة إلا ما يكسوه الناس الكساء الأجر
يطرح عليه والنوب الأبيض وقال ابن اسحق بلغني أن البيت لم يكس في عهد أبي بكر ولا عمر
يعنى لم يجد له كسوة وروى الفاكهى بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يكسو بدنه القباطي
والحريرات يوم يقلدها فإذا كان يوم النحر زعموا أن أرسلهم إلى شيبه بن عثمان فقاطها على الكعبة
زاد في رواه صحيحة أيضاً لما كست الامراء الكعبة جللها القباطي ثم تصدق بها وهاهنا يدل على
أن الامراء كان مطلقاً للناس و يؤيده ما رواه عبد الرزاق عن معمر بن علقمة بن أبي علقمة عن
أمه قالت سألت عائشة أن كسوا الكعبة قالت الامراء يكفونكم وروى عبد الرزاق عن الأسلي
هو ابن إبراهيم بن أبي يحيى عن هشام بن عروة أن أول من كساها الديلمج عبد الله بن الزبير
وابراهيم ضعيف وتابعه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف أيضاً أخرجه الزبير عنه عن هشام
وروى الواقدي عن ابن اسحق بن عبد الله عن أبي جعفر الباقر قال كساها بن بدين معاوية الديلمج
وابن اسحق بن أبي فروة ضعيف وقال عبد الرزاق عن ابن جريح اخبرت أن عمر كان يكسوها
القباطي وأخبرني غيره وأحدان النبي صلى الله عليه وسلم كساها القباطي والحريرات وأبو بكر
وعمر وعثمان وأول من كساها الديلمج عبد الملك بن مروان وأن من أدرك ذلك من الفقهاء قالوا

أصاب ما فعل لها من كسوة أو فني منه وروى أبو عمرو في الأوائل له عن الحسن قال أول من لبس
 الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وروى القباطي في كتاب مكة من طريق مسعر عن
 جبرة قال أصاب خالد بن جعفر بن كلاب طعمة في الجاهلية قها من ديباج فأرسله إلى
 الكعبة فنقط عليها فلي هذا هو أول من كسى الكعبة الديباج وروى الدارقطني في المؤلف
 أن أول من كسى الكعبة الديباج ثبلة (٢) بنت حبان والدة العباس بن عبد المطلب كانت أضلت
 العباس صغيرا فنذرت أن وجدته أن تكسو الكعبة الديباج وذكر الزبير بن بكار أنها أضلت
 ابنها ضرار بن عبد المطلب شقيق العباس فنذرت أن وجدته أن تكسو البيت ففعل به رجل
 من جندهم فكسبت الكعبة ثيابا بيضا وهذا محمول على تعدد القصة وحكي الأزرق أن معاوية
 كساها الديباج والقباطي والخبر أن فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء والقباطي في آخر
 رمضان فحصلنا في أول من كساها مطلقا على ثلاثة أقوال اسمعيل وعدنان وشع وهو أسعد
 المذكور في الرواية الأولى ولا تعارض بين ما روى عنه أنه كساها الانطاع والواصل لأن الأزرق
 حكى في كتاب مكة أن تعاوى في المنام أن يكسو الكعبة فكساها الانطاع ثم رأى أن يكسوها
 فكساها الواصل وهي فبا حيرة من عصب الجن ثم كساها الناس بعده في الجاهلية ويجمع بين
 الأقوال الثلاثة أن كانت ثمانية بأن اسمعيل أول من كساها مطلقا وأما شع فأول من كساها
 ما ذكر وأما عدنان فله أول من كساها بعد اسمعيل وسيأتي في أوائل غزوة الفتح ما شعر أنها
 كانت تكسى في رمضان وحصلنا في أول من كساها الديباج على ستة أقوال خالد وثبلة
 أو معاوية أو يزيد أو ابن الزبير أو الحجاج ويجمع بينها بأن كسوة خالد وثبلة لم تشملها كلها وإنما
 كان فيها كساها شي من الديباج وأما معاوية فله كساها في آخر خلافته فصا ذلك
 خلافة ابنه يزيد وأما ابن الزبير فكانه كساها ذلك بعد تجديد عمارتها فأولته ذلك الاعتبار
 لكن لم يبدأ يوم على كسوتها الديباج فلما كساها الحجاج بأمر عبد الملك استمر ذلك فكان أول من
 داوم على كسوتها الديباج في كل سنة وقول ابن خريج أول من كساها ذلك عبد الملك ووافق
 القول الأخير فإن الحجاج إنما كساها بأمر عبد الملك وقول ابن اسحق أن أب بكر وعمر لم يكسا
 الكعبة فيه نظر لما تقدم عن ابن أبي شيبة عن أبيه أن عركان بن زعماء كل سنة لكن يعارض ذلك
 ما حكاه القباطي عن بعض المكيين أن سنة بن عثمان استأذن معاوية في تجريد الكعبة فأذن
 له فكان أول من جردها من الخلفاء وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شأ فوق شي وقد تقدم
 سؤال سنة بعائشة أنها تجتمع عندهم فكثروا ذكر الأزرق أن أول من ظاهرا الكعبة بين كسوتين
 عثمان بن عفان وذكر القباطي أن أول من كساها الديباج الأبيض المأمون بن الرشيد واستمر
 بعده وكسبت في أيام الفاطميين الديباج الأبيض وكساها محمد بن سيكتين ديباجا أصفروا كساها
 الناصر القباطي ديباجا أخضر ثم كساها ديباجا أسود فاستمر إلى أن لم تزل المملوك تداولون
 كسوتهم إلى أن وقف عليها الصالح اسمعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة قرية
 من نواحي القاهرة يقال لها يسوس كان اشتري الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها كلها
 على هذه الجهة فاستمر ولم تزل تكسى من هذا الوقت إلى سلطنة الملك المؤيد شيخ سلطان العصر

(٢) قوله بنت حبان في نسخة
 بنت حنان فليجرح اه

فكساها من عنده سنة اضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمثائه وهو القاضي زين الدين
عبد الباسط بسط الله له في زرقه وعمره فبالغ في تحسبها بحيث يحجز الواصف عن خدمة خستها
بجزاء الله على ذلك أفضل المجازاة وحاول ملك الشرق شاه روخ (٢) في سلطنة الاشرف بسأى أن
يأذن له في كسوة الكعبة فامتنع فعاد راسله أن يأذن له أن يكسوها من داخلها فقط فأبى فعاد
راسله أن يرسل الكسوة البسه ورسله الى الكعبة ويكسوها ولو ما وجدوا واعتذر بأنه نذر
أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره فاستغنى أهل العصر فتوقفت عن الجواب وأشرت إلى أنه إن
خشى منه الفتنة فيجاب دفعا للضرر وتسرع جماعة الى عدم الجواز ولم يستندوا الى طائل بل
الى موافقة هوى السلطان ومات الاشرف على ذلك (قوله باب هدم الكعبة)
أى فى آخر الزمان (قوله وقالت عائشة) فى رواية غير أى ذرات يحذف الواو وهى دأطرف
من حديث واصله المصنف فى أوائل السبع من طريق نافع بن جبر عنها بالفتح وبغز وحش
الكعبة حتى إذا كانوا بيدها من الأرض يتخفب بأولهم وآخرهم ثم ينعثون على نياتهم وسأى
الكلام عليه هناك ومناسبه لهذه الترجمة من جهة أن فيه إشارة الى أن غزو الكعبة سيقع مرة
هلكهم الله قبل الوصول اليها وأخرى يمكنهم والظاهر أن غزو الذين يحترقونهم من الأولين
(قوله عبيد الله بن الاخنس) بمجته فون ثم مهله وزن الاجر وعبيد الله بالصغير كوفى بكى
أما ملك (قوله كاتى به) كذا فى جميع الروايات عن ابن عباس فى حديث فى هذا الحديث والذي يظهر
أن فى الحديث شأ محذوف ويحتمل أن يكون هو ما وقع فى حديث على عند أى عبيد عن غراب
الحديث من طريق أى العالمة عن على قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يجال
ينكسروا منه فكان فى رجل من الحبشة أصلع أو قال أصمع جش الساقين فاعده عليها وهى تلم
ورواه القاكهسى من هذا الوجه ولفظه أصمعل بدل أصلع وقال فاعا عليها فدمها بمحتمل
ورواه يحيى الحافى فى مسنده من وجه آخر عن على مرفوعا (قوله كاتى به أسود الخ) ووزن
أفعل بقاء ثم شاء ثم جيم والفتح ساعد ما بين الساقين قال الطيلى وفى أعرابه أوجه قبل هو
حال من خبر كان وهو باعتبار المعنى الذى أشبه الفعل وقيل هما حالان من خبر كان وذو الحال اما
المستقر المرفوع أو المجرور والشأن أشبه أو هما بدلان من الضمير المجرور وعلى كل حال
يلزم ضمير قبل الذكر وهو منهم بفسره ما بعده كقولك رأيت رجلا وقيل هما منصوبان على
التمييز وقوله بجزاء محال كقولك بوبته يا بيا وقوله فى حديث على أصمعل أو أصمعل أو أصمعل
الأصمعل من ذهب شعر مقدم رأسه والأصمعل الصغير الرأس والأصمعل الصغير الرأس وقوله
جش الساقين بجاء مهمله وميم ساكنة ثم مجته أى دقيق الساقين وهو موافق لقوله فى رواية
أى هريرة ذوالو يفتن ككساها فى الحديث الذى بعده (قوله بقلعها بجزاء) زاد
الامملى والفاكهى فى آخره يعنى الكعبة (قوله عن ابن شهاب) كذا رواه الليث عن يونس
وتابعه عبد الله بن وهب عن يونس عند أى نعم فى المستخرج وخالفه ما إن المبارك فرواه عن
يونس عن الزهري فقال عن يحيى مولى بن زهرة عن أى هريرة رواه الفاكهسى من طريق نعم
ابن جلد عن ابن المبارك فان كان محفوفا فيكون للزهري فيه شيخان عن أى هريرة (قوله
ذوالسبوعين) تثنية سو يفتن أى له ساغان دقيقان (قوله من الحبشة) أى

(٢) قوله شاه روخ فى نسخة
شاه زخ اه

* (باب هدم الكعبة)
وقالت عائشة رضى الله
عنها قال النبي صلى الله عليه
وسلم بغز وحش الكعبة
فيخسفهم * حدثنا عمرو
ابن على * حدثنا يحيى بن
سعيد * حدثنا عبد الله بن
الاخنس * حدثنى ابن أبى
مليكة عن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كاتى به
أسود أخفق بقاعها بجزاء
بجزاء * حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن يونس عن
ابن شهاب عن سعيد بن
السبي أن أباه روى رضى
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجرب
الكعبة ذوالسبوعين من
الحبشة

١٥٩٦
م
تحفة
١٢٢٢٠

رجل من الحبشة ووقع هذا الحديث عند أحد من طريق سعيد بن معان عن أبي هريرة بأن
 من هذا السابغ واظفه بايع الرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله فإذا
 استحلوا فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعدهم إلا وهم الذين
 يستخرجون كثره ولا في قرية في السن من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعة لا يخرج **ك**نز
 الكعبة إلا ذو السبقتين من الحبشة ونحوه لأبي داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 وزاد أحد الطبراني من طريق مجاهد عنه فيسلها حلتها ويحرقها من كسوتها كافي النظر
 إليه أصليغ أفيده بضرب عليها بمسحاة أو بمعوله وللشافعي من طريق مجاهد نحوه وزاد قال
 مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جثت انظر إليه هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم
 أرها قيل هذا الحديث يخالف قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما من قبلنا ولأن الله جيب عن
 مكة القيل ولم يمكن أصحابه من تحريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك القبلة فكيف يسلط عليهم الحبشة
 بعد أن صارت قبلة للمسلمين وأجيب بأن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قريب قيام الساعة
 حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول الله كما ثبت في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
 الأرض الله ولهذا وقع في رواية سعيد بن معان لا يعمر بعده أبدا وقد وقع قبل ذلك فيه من
 القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد بن معاوية ثم من بعده في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة
 القرامطة بعد النخاعة فقتلوا من المسلمين في المطاف من لا يحصى كثرة وقلعوا الحجر الأسود فحرقوه
 إلى بلادهم ثم أعادوه بعد مدة طويلة ثم غزى مرارا بعد ذلك وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى
 أولم يروا أنا جعلنا حرما من قبلنا لأن ذلك انما وقع بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله صلى الله عليه
 وسلم ولن يستحل هذا البيت إلا أهله فوق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وهو من علامات نبوته
 وليس في الآية ما يدل على استقرار الأمن المذكور فيه والله أعلم **(قوله ما)** ما ذكر في
 الحجر الأسود أو رده فيه حديث عمر بن قيس الجعفي لا تضربوا ولا تنفع وكأنه ثبت عنده فيه
 على شرطه شيء غير ذلك وقد وردت فيه أحاديث منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعة
 أن الحجر والمقام باقوتان من باقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضامنا بين المشرق
 والمغرب أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وفي أسنده رجي أبو يحيى وهو ضيف قال
 الترمذي حديث غريب وروى عن عبد الله بن عمرو موقوفا وقال ابن أبي حاتم عن أبيه وقفه
 أشبهه والذي رفعه ليس بقوي ومنها حديث ابن عباس مرفوعا نزل الحجر الأسود من الجنة وهو
 أشد بياضا من اللبن فسوّته خطايا بن آدم أخرجه الترمذي وصححه وفيه عطاء من السائب وهو
 صدوق لكنه اختلط وجرحه من سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة
 فيقوي بها وقدرها التيسار من طريق جادين سلمة عن عطاء مختصرا ونظمه الحجر الأسود من
 الجنة وجاد عن سمع من عطاء قبل الاختلاط وفي صحيح ابن خزيمة أيضا عن ابن عباس مرفوعة
 أن لهذا الحجر لسانا وسبقتين يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق وصححه أيضا ابن حبان والحاكم
 وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم أيضا **(قوله عن إبراهيم)** هو ابن يزيد النخعي وقدره
 سفيدان وهو الثوري بإسناد آخر عن إبراهيم وهو ابن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة عن عمر
 أخرجه مسلم **(قوله اني اعلم انك حجر)** في رواية أسلم الآية بعد باب عن عمر أنه قال يا والله

* (باب ما ذكر في الحجر
 الأسود) * حديثنا محمد بن
 كثير أخبرنا سفيان عن
 الأعمش عن إبراهيم عن
 عابس بن ربيعة عن عمرو بن
 الله عنه أنه جاء إلى الحجر
 الأسود فقوله فقال اني أعلم
 انك حجر

١٥٩٧

١٥٩٨

تحفة

١٥٩٩

إني أعلم أنك (قوله لا تنفع ولا تنفع) أي الإبانة الله وقدرى الحاكم من حديث أبي سعيد أن
 عمر لما قال هذا قال له علي بن أبي طالب أنه يضرب وينفع وذكر أن الله لما أخذ الميثاق على ولد
 آدم كتب ذلك في رق وألقاه الجبر قال وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤق يوم
 القيامة بالجبر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن استسلم بالتوحيد وفي أسناده أبو هريرة العبدى
 وهو ضعيف جداً وقدرى النساء من وجه آخر ما يشعر بان عمر رفع قوله ذلك إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم أخرجه من طريق طاوس عن ابن عباس قال رأيت عمر قبل أن يثب على الجبر ثم قال إنك جبر
 لا تنفع ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ما فعلت ثم قال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ذلك قال الطبري إنما قال ذلك عمر لأن الناس كانوا يحدثي عهد
 بعبادة الأصنام فخشى عمر أن يظن الجهال أن استسلم الجبر من باب تعظيم بعض الأجر كما كانت
 العرب تفعل في الجاهلية فأراد عمر أن يعلم الناس أن استسلامه اتباع لفعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا لأن الجبر ينفع ويضرب وأنه كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان وقال المهلب
 حديث عمر هذا رد على من قال أن الجبر عين الله في الأرض يضاف بها عباده ومعاد الله أن يكون
 لله جارحة وإنما شرع تقبيله اختباراً للعلم بالمشاهدة طاعة من بطع وذلك شبيه بقصة إبليس
 حيث أمر بالسجود لآدم وقال الخطابي معنى أنه عين الله في الأرض أن من صاغ في الأرض
 كان له عند الله عهد وجرى العادة بأن العهد بعد الله بالمال بالخاصة لمن يريد موالاته
 والاختصاص به فخطبهم بما بعده وروى وقال الحب الطبري معناه أن كل ملك إذا قدم عليه الوافد
 قبل عينه فلما كان الحاج أول ما يقدم بسن له تقبيله نزل منزلة عين الملك ولله المثل الأعلى وفي
 قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فبما يكشف عن معانيها وهو قاعدة
 عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله ولولم يعلم الحكمة فيه وفيه دفع ما وقع لبعض
 الجهال من أن في الجبر الأسود خاصة ترجع إلى ذاته وفيه بيان السنن بالقول والفعل وأن الإمام
 إذا خشي على أحد من فعله فساد اعتقاده أن يادر إلى بيان الأمر ويوضح ذلك وسيأتي بقية
 الكلام على التقبيل والاستلام بعد تسعة أبواب قال شيخنا في شرح الترمذي فيه كراهة تقبيل
 ما لم يرد الشرع بتقبيله وأما قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فلم يرد به الاستحباب لأن
 المباح من جملة الحسن عند الأصوليين (تكميل) اعترض بعض المخالفين على الحديث
 الماضي فقال كيف سؤدته خطاباً للمشركين ولم ينص به طاعات أهل التوحيد وأجيب بما قال
 ابن قتيبة لو شاء الله لكان ذلك وإنما جرى الله العادة بأن السوداء يصغ ولا ينصغ على العكس
 من الباض وقال الحب الطبري في بقائه أسود عبرة لمن له بصيرة فإن الخطايا إذا أثرت في الجبر
 الصلد فتأثر بها في القلب أشد قال وروى عن ابن عباس أنما غيرة بالسواد لا يتطهر أهل الدنيا
 التي في الجنة الجنة فإن ثبت فهذا هو الجواب (قلت) أخرجه الجسدي في فضائل مكة بإسناد
 ضعيف والله أعلم ﴿قوله﴾ باب اغلاق البيت وبصلي في أي نواحي البيت شاء
 أورد فيه حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بين العمودين
 وتقبيل يديه بغبار الترجمة من جهة أنما يدل على التقبيل والفعل المذكور يدل على التثمين
 وأجيب بأنه جل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع بعينه على سبيل الاتفاق لا على

لا تنفع ولا تنفع ولولا أني
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل ما فعلت
 * (باب اغلاق البيت وبصلي
 في أي نواحي البيت شاء) *
 حديثنا قتيبة بن سعيد
 حديثنا الليث عن ابن شهاب
 عن سالم عن أبيه أنه

١٥٩٨
 ٢٢٣
 تحفة
 ٢٠٢٧

سبيل القصد لزيادة فضل في ذلك المكان على غيره. ويحتمل أن يكون مراده أن ذلك الفعل ليس
 حقا وإن كانت الصلاة في تلك البقعة التي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من غيرها
 ويؤيده ما ساق في الباب الذي يليه من تصريح ابن عزيص الترجمة مع كونه كان يقصد
 المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه لفضله وكان المصنف أشار بهذه الترجمة
 إلى الحكمة في إغلاق الباب حينئذ هو أولى من دعوى ابن بطال أن الحكمة فيه اثلاث
 الناس أن ذلك سنة وهو مع ضعفه مستقص بأنه لو أراد إخفاء ذلك ما أطلع عليه بلال ومن كان
 معه وإثبات الحكم بذلك يكفي فيه تعلق الواحد وقد تقدم بسط هذا في باب التعلق للكعبة من
 كتاب الصلاة وظاهر الترجمة أنه يشترط للصلاة في جميع الجوانب إغلاق الباب ليصير مستقبلا
 في حال الصلاة غير الفضاء والحكي عن الحنفية الجواز مطلقا وعن الشافعية وجه منه لكن
 يشترط أن يكون للباب عتبة بأي قدر كانت ووجه يشترط أن يكون قد رامة المصلي ووجه
 يشترط أن يكون قد رمى خرقة الرح وهو الصحيح عندهم وفي الصلاة فوق ظهر الكعبة فظهر هذا
 الخلاف والله أعلم. وأما قول بعض الشارحين أن قوله وصى في أي نواح البيت شاء بعكر على
 الشافعية فإذا كان البيت معة حافيه نظرا لأنه جعله حيث يعلق الباب وبعد التعلق لا يوقف
 عندهم في الصفحة (قوله) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت كان ذلك في عام الفتح كما وقع
 مينا من رواية يونس بن يزيد عن نافع عند المصنف في كتاب الجهاد زيادة فوائد ولفظه أقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته وفي رواية فليج عن نافع الأئمة في المغازي
 وهو مرد في أسامة يعني ابن زيد على القصور ثم اتفقا معه بلال وعثمان بن طلحة حتى أتيا في
 المسجد وفي رواية فليج عند البيت وقال لعثمان اتسنا بالفتح ففتح له الباب فدخل
 ولمسلم وعبد الزاق من رواية أيوب عن نافع ثم دعا عثمان بن طلحة بالفتح فذهب إلى أمه
 فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطيه أو لأخرجن هذا السيف من صلب فلما رأته ذلك أعطته
 فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الباب فظهر من رواية فليج أن فاعل فتح هو عثمان
 المذكور لكن روى القسكه من طريق ضعيفة عن ابن عمر قال كان أبو أي طلحة بن عمرو
 أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح ففتحها بيده
 وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن أي طلحة بن عبد العزيز بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
 ويقال له الحنفي بفتح المهملة والجيم ولا ليه الحنفي لجهيم الكعبة ويعرفون الآن بالثيبين
 نسبة إلى شبة بن عثمان بن أي طلحة وهو ابن عم عثمان هذا الولد وله أيضا حجة ورواية وأسم
 أم عثمان المذكورة سلافة بنضم المهملة والتخفيف والقاء (قوله) هو أسامة بن زيد وبلال
 وعثمان زاد مسلم من طريق أخرى ولم يدخلها معهم أحد ووقع عند النسائي من طريق ابن
 عون عن نافع ومعه الفضل بن عباس وأسامة وبلال وعثمان زاد الفضل ولا جدم من حديث ابن
 عباس حديث أبي الفضل وكان معه حين دخلها فلم يصل في الكعبة وساق البحث فيه بعد
 بآين (قوله) فأغلقوا عليهم زاد في رواية حسان بن عطية عن نافع عند أبي عوانة من داخل
 وزاد يونس فكسك ثمارا طويلا وفي رواية فليج زمانا بل ثمارا وفي رواية جويرية عن نافع التي
 فضت في أوائل الصلاة فأطال ولمسلم من رواية ابن عون عن نافع فكسك فيها مليا له من رواية

قال دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم البيت هو
 وأسامة بن زيد وبلال
 وعثمان بن طلحة فأغلقوا
 عليهم

عبيد الله عن نافع فأجافوا عليهم الباب طويلا ومن رواية أيوب عن نافع فكنت فيها ساعة
وللتاسي من طريق ابن أبي مليكة فوجدت شافذهبت ثم جئت سر يعافو جدت النبي صلى
الله عليه وسلم خارجا منها ووقع في الموطن بلقظ فأغلقها عليه والضمير لعثمان وبلال ولمسلم من
طريق ابن عون عن نافع فأجاف عليهم عثمان الباب والجمع بينهما أن عثمان هو المبشر لذلك
لأنه من وطنقته ولعل بالأساعده في ذلك ورواية الجمع يدخل فيها الآخر بذلك وإراضى به
(قوله فلما فتحوا كنت أول من ولى) في رواية تلج ثم خرج فاستدرا الناس الدخول فسبقتم
وفي رواية أيوب وكنت رجلا شافوا فبادرت الناس فبدرتهم وفي رواية جويرية كنت أول
الناس ولى على أثره وفي رواية ابن عون فزيت الدرجة فدخلت البيت وفي رواية مجاهد الماضية
في أوائل الصلاة عن ابن عمر وأجد بلالا قائما بين البابين وأراد الأثر في كتاب مكة أن خالد بن
الوليد كان على الباب يذب عنه الناس وكأه جاء بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأغلقت
(قوله فقلت بلالاً فسألتهم) زاد في رواية مالك عن نافع الماضية في أوائل الصلاة ما صنع وفي
رواية جويرية ويونس وجهه ورأى محباب نافع فسألت بلالا أين صلى اختصر وأول السؤال وثبت
في رواية سالم هذه حيث قال هل صلى فيه قال نعم وكذا في رواية مجاهد أن أي مليكة عن ابن عمر
فقلت أصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم فظهر أنه استنبت أثر لاهل صلى وألا ثم سألت
عن موضع صلته من البيت ووقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأخبرني بلال وأعدان
ابن طلحة على الشك والمحفوظ أنسألت بلالا كافي رواية الجمهور ووقع عند أي عرانة من طريق
العلان بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه سأل بلالا وأسامة بن زيد حين خرجا من صلى النبي صلى الله
عليه وسلم فيه فقالا على جهته وكذا أخرجه البراء بن عازب ولا جدوا الطبراني من طريق أي الشعثاء
عن ابن عمر قال أخبرني أسامة أنه صلى فيه ههنا وللمسلم والطبراني من وجه آخر فقلت أين صلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كان كان محفوظا على أنه ابتدأ بلالا بالسؤال كما تقدم تفصيله
ثم أراد زيادة الاستنبات في مكان الصلاة فسأل عثمان أيضا وأسامة وبوئذ ذلك قوله في رواية
ابن عون عند مسلم ونسبت أن أسألهم كم صلى بصيغة الجمع وهذا أولى من جزم عباس بوجههم
الرواية التي أشرنا إليها من عند مسلم وكأه لم يقف على بقية الروايات ولا يعارض قصته مع قصة
أسامة ما أخرجه مسلم بضامن حديث ابن عباس أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي صلى الله
عليه وسلم يصل فيه ولكنه كبر في نواحيه فانه يمكن الجمع بينهما بأن أسامة حيث أهتم بالاعتقاد في
ذلك على غيره وحيث نفاها أراد ما في عمله لكونه لم ير صلى الله عليه وسلم حين صلى وسبأ في مراد
بسط فيه بعد ما بين في الكلام على حديث ابن عباس أن شاء الله تعالى (قوله بين العمودين
اليامين) في رواية جويرية بين العمودين المتقدمين وفي رواية مالك عن نافع جعل عمودا عن
يمينه وعمودا عن يساره وفي رواية عنه عمودين عن يمينه وقد تقدم الكلام على ذلك مبسووطا في
باب الصلاة بين السورى يعافى عن اعادته لكن تذكر هنا ما تقدم ذكره فوقع في رواية تلج
الائمية في المغازي بين ذلك العمودين المتقدمين وكان البيت على ستة أعمدة سطر بين
العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخر روايته وعند المكان
الذي صلى فيه هرمة جرا وكل هذا الخبر عما كان عليه البيت قبل أن يهدم وبين في زمن ابن

فلما فتحوا كنت أول من
ولى فقلت بلالاً فسألتهم
هل صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم بين
العمودين اليامين

الزبير قال لا ن فقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع كافي الباب الذي يليه ان بين موقفه
 صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريمان ثلاثة أذرع وجرم برفع هذه الزيادة ما لك
 عن نافع فيما أخرجه أبو داود من طريق عبد الرحمن بن مهيدي والدارقطني في الغرائب من طريقه
 وطريق عبد الله بن وهب وغيرهما عنه ولفظه وصلى وبنه وبين القبلة ثلاثة أذرع وكذلك
 أخرجهما أبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الحزم ثلاثة أذرع لكن رواه
 النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة أذرع وهي موافقة لرواية موسى
 ابن عقبة وفي كتاب مكة للارزقي والناكهي من وجه آخر أن معاوية سأل ابن عمر ابن صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة فعلى هذا ينبغي ان
 أراد الاتساع في ذلك ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه تقع قدماه في مكان قدمه صلى
 الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة أذرع سواء وتقع ركبته أو يده ووجهه ان كان أقل من ثلاثة
 والله أعلم وأما مقدار صلاته حينئذ فقد تقدم البحث فيه في أوائل الصلاة وأشرت الى الجمع
 بين رواية مجاهد عن ابن عمر أنه صلى ركعتين وبين رواية من روى عن نافع ان ابن عمر قال نسبت
 ان أسأله كم صلى الى الرذعلي من زعم ان رواية مجاهد غلط بما فيه من محمد الله تعالى وفي هذا
 الحديث من القوائد رواية الصاحب عن الصاحب وسؤال المفضل مع وجود الا فضل
 والا كتفاؤه والجملة بخبر الواحد ولا يقال هو أيضا خبر واحد فكيف يحجج الشيء بنفسه لانا
 نقول هو فرد ينضم الى نظائره لئلا يوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبيعة الفاضلة
 وفيه السؤال عن العلم والحرص فيه وفضله ان عمر لشدة حرصه على تتبع آثار النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يعمل بما وفيه ان الفاضل من العناية قد كان يغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 بعض المشاهد الفاضلة ويحضره من هودونه فقطع على ما لم يطلع عليه لان أبي بكر وعمر وغيرهما
 ممن هو أفضل من بلال ومن ذكره لم يشاركهم في ذلك واستدل به المصنف فيما مضى على
 ان الصلاة الى المقام غير واجبة وعلى جواز الصلاة بين السواير في غير الجماعة وعلى مشروعية
 الابواب والغلق للمساجد وفيه ان السترة انما تشرع حيث يتخشى المرور فانه صلى الله عليه وسلم
 صلى بين العمودين ولم يصل الى أحد مما الذي يظهر أنه ترك ذلك لا كتفاء بالقرب من الجدار
 كما تقدم انه كان بين مصلاه والجدار نحو ثلاثة أذرع وبذلك ترجم له النسائي على ان حد الدنيا
 من السترة ان لا يكون بينهما أكثر من ثلاثة أذرع وبسبب تقدمه ان قول العلماء بحجية المسجد
 الحرام الطواف بخصوص بغير داخل الكعبة لكونه صلى الله عليه وسلم جاءنا عند البيت
 فدخله ففعل فيه ركعتين فكانت تلك الصلاة اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل او هو تحية
 المسجد العام والله أعلم وفيه استحباب دخول الكعبة وقد روى ابن خزيمة والبيهقي من حديث
 ابن عباس مرفوعا من دخل البيت دخل في حسنة وخرج مغفورا له قال البيهقي في ترجمه عبد الله
 ابن المؤمل وهو ضعيف ومجمل استحبابه ما لم يؤذ أحد بدخوله وروى ابن أبي شبة من قول ابن
 عباس ان دخول البيت ليس من الحج في شيء وسكى القرطبي عن بعض العلماء ان دخول البيت
 من مناسك الحج وردنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم اعتاد دخوله عام الفتح ولم يكن حينئذ محرما
 وأما ما رواه أبو داود والترمذي وصححه هو ان خزيمة والحكم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم

خرج من عندها وهو قمر الراعي ثم رجع وهو كئيب فقال دخلت الكعبة فإخاف أن أكون شققت على أمي فقد تسبكت به لصاحب هذا القول الحكيم لكون عائشة لم تكن معه في الفتح ولا في عرته بل سبأت بعد ما بين أنه لم يدخل في الكعبة في عرته فتعنه أن القصة كانت في حجة وهو المطلوب وبذلك جزم البيهقي وأما لم يدخل في عرته لما كان في البيت من الأصنام والصور كإسبأتى وكان اذ ذلك لا يتمكن من الزاوية بخلاف عام الفتح ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعائشة بالمدينة بعد رجوعه فليس في السماع ما يمنع ذلك وسبأتى النقل عن جماعة من أهل العلم أنه لم يدخل الكعبة في حجة وفيه استحباب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في المنزل ولتحقيقه الفرض ألا فرق بينهما في مسئلة الاستقبال للمقيم وهو قول الجمهور وعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا وعليه بأنه يلزم من ذلك استبعاد بعضها وقد ورد الأمر باستقبالها فيعمل على استقبال جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية والطبري وقال المازري المشهور في المذهب منع صلاة الفرض داخلها وجوب الاعادة وعن ابن عبد الحكم الأبخاري وصححه ابن عبد البر وابن العربي وعن ابن حبيب بعد ما بدأ وعن أصبغ أن كان متعمدا وأطلق الترمذي عن مالك جواز النوافل وقيد بعض أصحابه بغير الرواتب وما تشرع فيه الجماعة وفي شرح العمدة لا ينطبق الحديث المذكور مالك الفرض أو منعه فكانه أشار إلى اختلاف النقل عنه في ذلك ولما يتحقق بهذه المسئلة الصلاة في الحجر ويأتى فيها الخلاف السابق في أول الباب في الصلاة في جهة الباب نعم إذا استدير الكعبة واستقبل الحجر يصح على القول بأن تلك الجهة منه ليست من الكعبة ومن المشكل ما نقله النووي في زوائد الروضة عن الأصحاب أن صلاة الفرض داخل الكعبة إن لم يرج جماعة أفضل منها خارجا ووجه الاشكال أن الصلاة خارجها متفق على محتمل بين العلماء بخلاف داخلها فكيف يكون المختلف في حجة أفضل من المتفق **(قوله ما)** الصلاة في الكعبة (أورد فيه حديث ابن عوف ذلك من طريق عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع **(قوله بل)** بكسر القاف وفتح الموحدة أى مقابل **(قوله يوحى)** بتسديد الماء العجبة أى يقصد **(قوله وليس على أحد بأس الخ)** الظاهر أنه من كلام ابن عمر مع احتمال أن يكون من كلام غيره وقد قدم الحديث المرفوع في كتاب الصلاة في باب الصلاة بين السورى **(قوله ما)** من لم يدخل الكعبة كآته أشار بهذه الترجمة إلى الدعي من زعم أن دخولها من مناسك الحج وقد تقدم البحث فيه قبل باب واقصر المصنف على الاحتجاج بفعل ابن عمر لأنه أشهر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخول الكعبة فلو كان دخولها عنده من المناسك لما أدخل به مكة كآته اتباعه **(قوله وكان ابن عمر الخ)** وصله شهاب التورى في جامعته من رواية عبد الله بن الوليد العدنى عنه عن حفص بن غياث عن طائفة قال كان ابن عمر يمشي كثيرا ولا يدخل البيت وأخرجه الفاكهى في كتاب مكة من هذا الوجه **(قوله خالد بن عبد الله)** هو الطحان البصرى وهذا الاسناد نصفه بصري ونصفه كوفى **(قوله اعتمر)** أى في سنة سبع عام القضية **(قوله)** أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة (الهزلة للاستفهام أى في تلك المرة) وقال (لا) قال النووي قال العلماء سبب ترك دخوله ما كان في البيت من الأصنام والصور ولم يكن

* (باب الصلاة في الكعبة) *

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله قال أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريمان ثلاث أذرع فصل يمشى المكان الذي أخبر به لئلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وليس على أحد بأس أن يصل في أى نواح البيت شاء * (باب من لم يدخل الكعبة) * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمشى كثيرا ولا يدخل * حدثنا شمسدد حدثنا

خالد بن عبد الله حدثنا ابن عمر بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاق بالبيت وصلى خاف المقام ركعتين ومعه من يستمر من الناس فقال له رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا

١٦٠٠

دسوق

تحدة

٥١٥٥

المشركون يتركونه ليعبرها فلما كان في الفتح أمر بإزالة الصور ثم دخلها يعني كما في حديث ابن عباس الذي بعده انتهى ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فأراد دخوله ليعنوه كما معنوه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخوله لثلاثته وفي السيرة عن علي أنه دخلها قبل الهجرة فزال شيا من الأصنام وفي الطبقات عن عثمان بن طلحة نحو ذلك فأنبت ذلك لم يشك على الوجه الأول لأن ذلك الدخول كان لازالة شئ من المنكرات لا لقصد العبادة وإزالة في الهدنة كانت غير محكمة بخلاف يوم الفتح (تنبيه) استدلل المحب الطبري به على أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في حجه وفي فتح مكة ولأدلالة فقهه على ذلك لأنه لا يرام من نفي كونه دخلها في عمرته أنه دخلها في جميع أسفاره والله أعلم (قوله) من كبر في نواحي الكعبة أو ردفه حديث ابن عباس صلى الله عليه وسلم كبر في البيت ولم يصل فيه وصحبه المصنف واحتج به مع كونه يرى تقدم حديث بلال في اثباته الصلاة فقهه عليه ولا معارضة في ذلك بالنسبة إلى الترجمة لأن ابن عباس أثبت التكبير ولم يتعرض له بلال وبلال أثبت الصلاة فنهاها ابن عباس فاتح المصنف بزيادة ابن عباس وقد يقدم اثبات بلال على نفي غيره لا من أحدهما أنه يمكن مع النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنه وأما استدليله بآية لاسامة وآية لآخيه الفضل مع أنه لم يثبت أن الفضل كان معهم إلا في رواية شاذة وقد روى أحمد بن محمد بن طريق ابن عباس عن أخيه الفضل في الصلاة فيها فيحتمل أن يكون تلقاه عن أسامة فإنه كان معه كما تقدم وقدم مضى في كتاب الصلاة أن ابن عباس روى عنه نفي الصلاة فيها عند مسلم وقد وقع اثبات الصلاة فيها عن أسامة من رواية ابن عمر عن أسامة عند أحمد وغيره فناف ومن جهة أنه لم يختلف عليه في الإثبات واختلاف على من بلال من جهة الثبوت وغيره فناف وفي أسامة بين اثبات بلال ونفي أسامة بأنهم لما دخلوا الكعبة استغلوا نفي وقال النووي وغيره يجمع بين اثبات بلال ونفي أسامة بالدعاء في ناحية والتي صلى الله عليه وسلم رأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فاشتغل أسامة بالدعاء في ناحية والتي صلى الله عليه وسلم في ناحية النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقر به عنه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله ولأن باغلاق الباب تكون الظلمة مع احتمال أن يحجبه عنه بعض الأعمدة ففها عالا بفلقه وقال المحب الطبري يحتمل أن يكون أسامة غاب عنه بعد دخوله الحاجة فلم يشهد صلاته انتهى وشبهه ما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمر بن موسى بن عباس عن أسامة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فقرأ في صوراً فقدموا بولم ما فأنته به فضر به الصور فهذا الأسناد جدد قال القرطبي فلهذا استحب النفي لسرعة عوده انتهى وهو مقرر على أن هذه القصة وقعت عام الفتح فان لم يكن فقد روى عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق علي بن بن عتيق وهو تابعي وأبو يعقوب الموحدة ثم معجزة وزن عظيمة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ودخل معه بلال وجلس أسامة على الباب فلما خرج وجد أسامة قد احتج فأخذه بحجوته فلما الحديث فلهذا احتج فاستراح ففهم فلما شاهد صلاته فلما سئل عنها أنها مستعجبا للنفي لقصر زمن احتجائه وفي كل ذلك أنما نفي رؤيته لما في نفس الأمر ومنهم من جمع بين الحديثين بغير ترجيح أحدهما على الآخر وذلك من أوجه أحدها جل الصلاة المثبتة على القنوة والمنفعة على الشرعية وهذه طريقة من بكره الصلاة

* (باب من كبر في نواحي الكعبة) * حدثنا أبو يعقوب حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أن أيأ يدخل البيت

١٦٠١

١

تحفة

٥٩٩٥

داخل الكعبة مضار نفلا وقد تقدم البحث فيه ويرد هذا الجمل ما تقدم في بعض طرقه من تعيين
 قدر الصلاة فظهر أن المراد بها الشرعية لا مجرد الدعاء ثانياً قال القرطبي يمكن جعل الألبان
 على التطوع والنهي على الفرض وهذه طريقة المشهور من مذهب مالك وقد تقدم البحث
 فيها ثانياً قال المذهب شارح البخاري يحتل أن يكون دخول البيت وقع مرتين صلى في
 أحدهما ولم يصل في الأخرى وقال ابن حبان الأشبه عندى في الجمع أن يجعل الخبران في
 وقتين فيقال لما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على مارواه ابن عمر عن بلال ويجعل في ابن
 عباس الصلاة في الكعبة في حجة التي حج فيها لأن ابن عباس ففاهوا وأسندوه إلى أسامة وابن عمر
 أنهم أو أسندوا ثباته إلى بلال وإلى أسامة أيضاً فإذا أجل الخبر على ما وصفنا بطل التعارض وهذا
 جمع حسن لكن تعقبه النووي بأنه لا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم دخل في يوم الفتح لافي
 حجة الوداع ويشهد له ما روى الأزرقي في كتاب مكة عن سفیان عن غير واحد من أهل العلم أنه
 صلى الله عليه وسلم أعاد دخل الكعبة مرة واحدة تمام الفتح خرج فلم يدخلها وإذا كان الأمر
 كذلك فلا يمنع أن يكون دخلها عام الفتح مرتين ويكون المراد بالواحدة التي في خيبر
 عينة وحيدة السفر لا الدخول وقد وقع عند الدارقطني من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا
 الجمع والله أعلم ويؤيد الجمع الأول ما أخرجه عن ابن شبة في كتاب مكة من طريق حماد
 عن أبي حرة عن ابن عباس قال قلت له كيف أصلي في الكعبة قال كما تصلي في الجيزة تسبج
 وتكبّر ولا تركع ولا تسجد ثم عند ركعتين سجد وكبر وتضرع واستغفر ولا تركع ولا تسجد
 وسنده صحيح (قوله وفيه الآلهة) أي الأصنام وأطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا
 يزعمون في جواز إطلاق ذلك وقفة والذي يظهر كراهته وكانت عثمان بن عفان على ضرورة
 فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وهي فيه لأنه لا يقرب على باطل ولأنه لا يحب
 فراق الملائكة وهي لا تدخل ما فيه صورة (قوله الزلزال) سيأتي شرحها مبيناً حيث ذكرها
 المصنف في تفسير المائدة (قوله أم والله) كذلك أكثر ولعظم ما بابائنا الألف (قوله لقد
 علموا) قبل وحده ذلك أنهم كانوا يعلمون اسم أول من أحدث الاستقسام بها وهو عمرو بن لحي
 وكانت نسبته إلى إبراهيم وولده الاستقسام بها افتراء عليهم ما تقدم به ما على عمرو (قوله
 ما) كانت نسبته إلى إبراهيم وولده الاستقسام بها افتراء عليهم ما تقدم به ما على عمرو (قوله
 وقال ابن زيد وشبهه بالهولة وأصله أن يجرأ المائتي منكب في مشيه وذكر حدث ابن
 عباس في قصة الرمل في عرة القضية وسيأتي الكلام عليه مستوفى في المغازي وعلى ما يتعلق
 بحكم الرمل بعد باب وقوله أن يرماوا بضم الميم وهو في موضع مفعول يأمرهم تقول أمه
 كذا وأمره بكذا أو الشواطئ بفتح الهاء بعد ما جمعت شروط بفتح السين وهو الجري مرة إلى
 القباية والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة والبقاء بكسر الهاء وبالواو وحيدة القباية الرفق
 والشفة وهو بالرفع على أنه فاعل لم ينعهم ويجوز أن نصب في الحديث جواز تسبحة الطوفة شوطاً
 ونقل عن مجاهد الشافعي كراهته يؤخذ منه جواز إظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك
 للكفار أرباباً بهم ولا يعد ذلك من الرياء المذموم وفيه جواز المعارض بالفعل كما يجوز القول
 وربما كانت بالفعل أولى (قوله) باب استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول

وفيه الآلهة فأمر بها
 فأخرجت فأخرجوا صورة
 إبراهيم وأجمع في أيديهم
 الزلزال فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأتاهم
 الله أم والله لقد علموا أنهم
 لم يستقسموا قط فدخل
 البيت فكبر في نواحيه ولم
 يصل فيه (باب) كيف
 كان بدء الرمل حدثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا حماد
 ابن زيد عن أبي بن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 رضى الله عنهم ما قال قدم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه فقال
 المشركون أنه يقدم عليكم
 وفد وهم حتى يثرب
 فأمرهم النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يرماوا الأشواط
 الثلاثة وأن يشعروا ما بين
 الركبتين ولم يمنعهم أن
 يأمرهم أن يرماوا الأشواط
 كلها إلا بقاء عليهم
 * (باب استلام الحجر الأسود
 حين يقدم مكة أول

١٧٠٣٣٢٢٢٥٤٣٨
 حجة

المجبة والحاء المجهلة وكذا في ما بعده وضبطه القسطلاني بالسين المجهلة والجيم معجمة

ما يطوف ويرمل ثلاثاً * * * حدثنا أصبغ بن القزح قال أخبرني ابن وهب (٢٧٧) عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب بفتح أوله ويضم الخاء المجبة بعدها وحديثاً يسرع في مشه وانجنب بفتح المجبة والموحدة بعدها موحدة أخرى العدو والسر يع يقال خبت الدابة إذا أسرعت وراوحت بين قدميها وهذا يشعر بتراصف الرمل وانجنب عند هذا القتال وقوله أول منصوب على التلطف وقوله من السبع بفتح أوله أي السبع طوافات وظاهره ان الرمل يستوعب الطوفة فهو مغاير لحديث ابن عباس الذي قبله لأنه مصرح في عدم الاستيعاب وسيأتي القول فيه في الباب الذي بعده في الكلام على حديث عمران شاء الله تعالى (قوله) باب الرمل في الحج والعمرة أي في بعض الطواف والقصد اثبات بقاء مشروعيته وهو الذي عليه الجمهور وقال ابن عباس ليس هو بسنة من شاعر ولم ومن شاء رمل (قوله) حدثني محمد هو ابن سلام) كذا لا يذو للباقين سوى ابن السكن غير منسوب وأما أول نعم فقال بعد أن أخرجه الحديث من طريق محمد بن عبد الله بن عمر بن شريح (٣) أخرجه البخاري عن محمد بن سعد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن رافع السكوني روى في موضع آخر عنه عن شريح ويحتمل ان يكون ابن يحيى الذهلي وهو قول الحاشي والصواب انه ابن سلام كأنسبه أبو ذر بن محمد بذلك أو على ابن السكن فرواه على أن شريحاً شيخ محمد بن سعد قد أخرجه عنه البخاري بغير واسطة في الجمعة وغيرها فيحتمل ان يكون محمد هو البخاري نفسه والله أعلم (قوله سعي) أي أسرع المشي في الطوافات الثلاث الأولى وقوله في الحج والعمرة أي حجة الوداع وغيرة القضية لان الحديمية لم يكن فيها من الطواف والحجرات لم يكن ابن عمر معه فيها وأوله أن أنكره والتمس مع حجته أنه درجت أفعالها في الحج في طريق الاعمرة القضية ثم عند الحاكم من حديث أبي سعيد رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه ورواه كلها وأبو بكر وعمر والخلفاء (قوله) تابعه الليث قال حدثني كثير الخ (قوله) وصلها للناسي من طريق شعيب ابن الليث عن أبيه والبيهقي من طريق يحيى بن بكير عن الليث قال حدثني فذكره بلفظ ان ابن الليث عن ابن عمر كان يصيب في طوافه حين يقدم في حج أو عمرة ثلاثاً ويحس أن يربعا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك (قوله) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن أي لا اسود وظاهره انه خاطبه بذلك وانما فعل ذلك لسمع الحاضرين (قوله) ثم قال أي بعد استلامه (قوله) مالنا والزلزل) في رواية بعضهم والزمل بغير لام وهو بالنصب على الافصح وزاد أبو داود من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قيم الرمل والكشف عن المناكب الحديث والمراد به الاضطباع وهي هيئة تعين على اسراع المشي بان يدخل رداءه تحت ابطة الايمن ويرطقه على منكبيه الا بغير قبدي منكبيه الايمن ويسر الابر وهو مستحب عند الجمهور سوى مالك قاله ابن المنذر (قوله) انما كلأه بنا) يؤن فاعلم ان الرؤية أي أربابهم بذلك أن أقوياء قاله عياض وقال ابن مالك من الزمأ أي أظهر نالههم القوة ونحن ضعفاء ولهذا روى رينا بياضين خلاله على الزمأ وان كان أصله الزمأ فهو من زعمه ومن حصله ان عمر كان يترك الرمل في الطواف لأنه عرف سببه وقد اتقنى فهم أن يتركه لفساد سببه من رجوع عن ذلك لاحتمال ان تكون له حكمة ما اطعم علمه فأرى ان الانواع أولى من طريق المعنى وأيضاً ان فاعل ذلك اذا فعله تذكر السبب الباعث على ذلك فينبذ ذكر نعمة الله على اعزاز الاسلام وأهله (قوله) فلا تحب ان تتركه زاد

ما يطوف ويرمل ثلاثاً * * *

حدثنا أصبغ بن القزح قال أخبرني ابن وهب (٢٧٧) عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب بفتح أوله ويضم الخاء المجبة بعدها وحديثاً يسرع في مشه وانجنب بفتح المجبة والموحدة بعدها موحدة أخرى العدو والسر يع يقال خبت الدابة إذا أسرعت وراوحت بين قدميها وهذا يشعر بتراصف الرمل وانجنب عند هذا القتال وقوله أول منصوب على التلطف وقوله من السبع بفتح أوله أي السبع طوافات وظاهره ان الرمل يستوعب الطوفة فهو مغاير لحديث ابن عباس الذي قبله لأنه مصرح في عدم الاستيعاب وسيأتي القول فيه في الباب الذي بعده في الكلام على حديث عمران شاء الله تعالى (قوله) باب الرمل في الحج والعمرة أي في بعض الطواف والقصد اثبات بقاء مشروعيته وهو الذي عليه الجمهور وقال ابن عباس ليس هو بسنة من شاعر ولم ومن شاء رمل (قوله) حدثني محمد هو ابن سلام) كذا لا يذو للباقين سوى ابن السكن غير منسوب وأما أول نعم فقال بعد أن أخرجه الحديث من طريق محمد بن عبد الله بن عمر بن شريح (٣) أخرجه البخاري عن محمد بن سعد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن رافع السكوني روى في موضع آخر عنه عن شريح ويحتمل ان يكون ابن يحيى الذهلي وهو قول الحاشي والصواب انه ابن سلام كأنسبه أبو ذر بن محمد بذلك أو على ابن السكن فرواه على أن شريحاً شيخ محمد بن سعد قد أخرجه عنه البخاري بغير واسطة في الجمعة وغيرها فيحتمل ان يكون محمد هو البخاري نفسه والله أعلم (قوله سعي) أي أسرع المشي في الطوافات الثلاث الأولى وقوله في الحج والعمرة أي حجة الوداع وغيرة القضية لان الحديمية لم يكن فيها من الطواف والحجرات لم يكن ابن عمر معه فيها وأوله أن أنكره والتمس مع حجته أنه درجت أفعالها في الحج في طريق الاعمرة القضية ثم عند الحاكم من حديث أبي سعيد رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه ورواه كلها وأبو بكر وعمر والخلفاء (قوله) تابعه الليث قال حدثني كثير الخ (قوله) وصلها للناسي من طريق شعيب ابن الليث عن أبيه والبيهقي من طريق يحيى بن بكير عن الليث قال حدثني فذكره بلفظ ان ابن الليث عن ابن عمر كان يصيب في طوافه حين يقدم في حج أو عمرة ثلاثاً ويحس أن يربعا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك (قوله) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن أي لا اسود وظاهره انه خاطبه بذلك وانما فعل ذلك لسمع الحاضرين (قوله) ثم قال أي بعد استلامه (قوله) مالنا والزلزل) في رواية بعضهم والزمل بغير لام وهو بالنصب على الافصح وزاد أبو داود من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قيم الرمل والكشف عن المناكب الحديث والمراد به الاضطباع وهي هيئة تعين على اسراع المشي بان يدخل رداءه تحت ابطة الايمن ويرطقه على منكبيه الا بغير قبدي منكبيه الايمن ويسر الابر وهو مستحب عند الجمهور سوى مالك قاله ابن المنذر (قوله) انما كلأه بنا) يؤن فاعلم ان الرؤية أي أربابهم بذلك أن أقوياء قاله عياض وقال ابن مالك من الزمأ أي أظهر نالههم القوة ونحن ضعفاء ولهذا روى رينا بياضين خلاله على الزمأ وان كان أصله الزمأ فهو من زعمه ومن حصله ان عمر كان يترك الرمل في الطواف لأنه عرف سببه وقد اتقنى فهم أن يتركه لفساد سببه من رجوع عن ذلك لاحتمال ان تكون له حكمة ما اطعم علمه فأرى ان الانواع أولى من طريق المعنى وأيضاً ان فاعل ذلك اذا فعله تذكر السبب الباعث على ذلك فينبذ ذكر نعمة الله على اعزاز الاسلام وأهله (قوله) فلا تحب ان تتركه زاد

(٣) قوله عن شريح هكذا في النسخ التي يابى بالثابتن

المجبة والحاء المجهلة وكذا في ما بعده وضبطه القسطلاني بالسين المجهلة والجيم معجمة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

نسخة

* حدثنا سعد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما تركت استلام هذين الركنين في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما فقلت لنافع أكان ابن عمر يمشي بين الركنين قال إنما كان يمشي ليكون أيسر لاستلامه * (باب استلام الركن بالمحجن) * حدثنا أحمد بن صالح ويحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بغير يستلم الركن بمحجن * تابعه الدراوردي عن ابن أخي الزهري عن عه

تغ

يعقوب بن سفيان عن سعيد شيخ البخاري فيه في آخره ثم رمل أنخرجه الإمام علي بن طريقه ويؤيده أنهم اقتصرنا عندنا اثبات المشركون على الإسراع وأما من جهة الركنين الشاميين لأن المشركون كانوا بأزاء تلك الناحية فإذا هم وبين الركنين العيايين مشوا على همتهم كما هو بين في حديث ابن عباس ولما رواه في حجة الوداع أسرعوا في جميع كل طوفة فكانت سنة مستقلة * ولهذه التكنة سأل عبيد الله بن عمر نافعاً كما في الحديث الذي بعده عن مشي عبيد الله بن عمر بين الركنين العيايين فأخذه الله أنما كان يفعل ليكون أسهل عليه في استلام الركن أي كان يرفق بنفسه ليقسكن من استلام الركن عند الإزدحام وهذا الذي قاله نافع أن كان استند فيه إلى فهمه فلا يدفع احتمال أن يكون ابن عمر فعل ذلك استعاضة الأولى من الرمل لماعرف من مذهبه في الاتباع * (تكميل) * لا يشرع تدارك الرمل فلو تركه في الثلاث لم يقضه في الأربع لأن همتها السكنة فلا تغير ويحتص بالرجال فلا رمل على النساء ويحتص بطواف يعقبه سعي على المشهور ولا فرق في استحبابه بين ماش وراكب ولا دم يتركه عند الجهور واختلاف عند المالكية وقال الطبري قد ثبت أن الشارع رمل ولا مشرعاً يومئذ بمكة يعني في حجة الوداع فعلم أنه من مناسك الحج الآن تاركه ليس تاركاً للعمل بل لهية مخصوصة فسكان رفع الصوت بالتلبية فمن لم يتركه فاصصه لم يكن تاركاً للتلبية بل استعاضاً ولاشي عليه * (تنبيه) * قال الإمام علي بعد أن خرج الحديث الثالث يقتصر على المرفوع منه ورواه قال نافع ورأيت عبيد الله يعني ابن عمر يراحم على الحجر حتى يدعى قال الإمام علي ليس هتافاً الحديث من هذا الباب في شيء يعني باب الرمل * وأجيب بأن القدر المتعلق بهذه الترجمة منه ثابت عند البخاري ووجهه أن معنى قوله كان ابن عمر يمشي بين الركنين أي دون غيرهما وكان يرمي ومن ثم سأل الراوي نافعاً عن السبب في كونه كان يمشي في بعض دون بعض والله أعلم * (تنبيه آخر) * استشكل قول عمر أبا نافع أن الرابا يعمل مذموم والجواب أن صورته وإن كانت صورة الرباء لكنها ليست مذمومة لأن المذموم أن يظهر العمل ليقال إنه عامل ولا يعمل به بغية إذا لم يره أحد أو ما الذي وقع في هذه القصة فأنما هم من قبل المخادعة في الحري لانهم أهدموا المشركون أنهم أقوياء لئلا يظلموا فثبت أن الحرب خدعة (قوله ما استلام الركن بالمحجن) بكسر الميم وسكون المهملة ورفع الجيم بعده هاون هو عصا تخدع الرأس والحجن الأعوجاج وبذلك سمي الحجون والاستسلام أفعال من السلام بالفتح أي التسمية قاله الأزهري وقيل من السلام بالكسر أي الحجارة والمعنى أنه يوثق بعصاه إلى الركن حتى يصيبه (قوله عن عبيد الله) كذا قال يونس وخالفه الليث وأسامة بن زيد وروى عنه بن صالح فرووه عن الزهري قال بلغني عن ابن عباس ولهذه التكنة استظهر البخاري بطريق ابن أخي الزهري فقال تابعه الدراوردي عن ابن أخي الزهري وهذه المتابعة أخرجه الإمام علي بن الحسين ابن سفيان عن محمد بن عبيد عن عبد العزيز الدراوردي فذكره ولم يقل في حجة الوداع ولا على بغير وساق البحث في مسئلة الطواف را كتابه خمسة عشر باباً (قوله يستلم الركن بمحجن) زاد مسلم من حديث أبي الطفيل ويقبل المحجن وله من حديث ابن عمر أنه استلم الحجر بيده ثم قبله ورفع ذلك ولسعيد بن منصور من طريق عطاء قال رأيت أبا سعيد وأبا هريرة وابن عمر وجابر إذا استلموا

١٦٠٨

خف

تحفة

٥٣٨٤

تغ

٧١١٢

* (باب من لم يستلم الا

الركنين اليمانيين) * وقال

محمد بن بكر أخبرنا ابن

جرير قال أخبرني عمرو بن

دينار عن أبي الشعثاء أنه

قال ومن يتقى شأمن البيت

وكان معاوية يستلم الأركان تغ

فقال له ابن عباس رضي الله

عنه ما له لا يستلم هذان

الركن فقال ليس شيء من

البيت مهجور أو كان ابن

الزبير يستلمن كلهن

حدثنا أبو الوليد حدثنا

ليث عن ابن شهاب عن سالم

ابن عبد الله عن أبيه رضي

الله عنهما قال لم أر النبي

صلى الله عليه وسلم يستلم

من البيت الا الركنين اليمانيين

١٦٠٩

م د س

تحفة

٦٩٠٦

البحر فلو أني دهم قبل وابن عباس قال وابن عباس أحسبه قال كثيرا وبهذا قال الجمهور ان السنة أن يستلم الركن وقبل يده فان لم يستطع أن يستلم يده استلم يده وقبل ذلك النبي فان لم يستطع أشار اليه واكتفى بذلك وعن مالك في رواية لا يقبل يده وكذا قال القاسم في رواية عند المالكية يضع يده على فمه من غير تقبيل **قوله باب** من لم يستلم الا الركنين اليمانيين أي دون الركنين الشاميين واليماني يتخفف الياء على المنهول لان الالف عوض عن ياء النسب فالوجه قد ثبت لكان جميعا بين العوض والمعووض وجوز سبويه التشديد وقال ان الالف زائدة **قوله** وقال محمد بن بكر أخبرنا ابن جرير **لم** أراه من طريق محمد بن بكر وقد أخرجه الجوزقي من طريق عمر بن عثمان بن الهيثم به ومن في قوله ومن يتقى استشفها مائة على سبيل الانكار **قوله** وكان معاوية يستلم الأركان وصلوا أجدوا الترمذي والحاكم من طريق عبد الله بن عثمان ابن خنيس عن أبي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يترك ركن الا استلمه فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم الا البحر واليماني فقال معاوية ليس شيء من البيت مهجور وأخرجه مسلم المرفوع فقط من وجه آخر عن ابن عباس وروى أحمد أيضا من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل قال حج معاوية وابن عباس فجعل ابن عباس يستلم الأركان كلها فقال معاوية انما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذين الركنين اليمانيين فقال ابن عباس ليس من أر كانه شيء مهجور قال عبد الله بن أحمد في العلل سألت أبي عنه فقال قلبه شعبة وقد كان شعبة يقول الناس يخالفون في هذا ولكني سمعته من قتادة هكذا انتهى وقد رواه سعد بن أبي عروة عن قتادة على الصواب أخرجه أحمد أيضا وكذا أخرجه من طريق مجاهد عن ابن عباس نحوه وروى الشافعي من طريق محمد بن كعب القرظي ان ابن عباس كان يمسح الركن اليماني والبحر وكان ابن الزبير يمسح الأركان كلها ويقول ليس شيء من البيت مهجور اقول ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ولقظ رواية مجاهد المذكورة عن ابن عباس انه طاف مع معاوية فقال معاوية ليس شيء من البيت مهجور اقول له ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فقال معاوية صدقت وهذا تبين ضعف من جملة على التعدد وان اجتمع ادراك كل منهم ما تغير الى ما أنكره على الآخر وانما قلت ذلك لان مخرج الحديث واحد وهو قتادة عن أبي الطفيل وقد جزم أحمد بنان شعبة قلبه فسقط التجوز العقلي **قوله انه** الياء اللسان **قوله** لا يستلم هذان الركنين كذا لا كثر على البناء للمجهول والجموعى والمستقبل لا يستلم هذين الركنين يفتح النون ونصب هذين الركنين على المفعولية **قوله** وكان ابن الزبير يستلمن كلهن وصلوا ابن أبي شيبه من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير انه رأى أنه يستلم الأركان كلها وقال له ليس شيء منه مهجور وأخرج الشافعي نحوه عنه من وجه آخر كما تقدم وفي الموطاع هشام بن عروة بن الزبير انه كان اذا طاف بالبيت يستلم الأركان كلها وأخرجه سعد بن منصور عن الدراوردي عن هشام بلقظ اذ ابدأ استلم الأركان كلها واذا ختم ثم أورد المصنف حديث ابن عمر قال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين وقد تقدم قول ابن عمر انك لم تأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم استلام الركنين الشاميين لان البيت لم يقيم على قواعد ابراهيم وعلى هذا المعنى جعل ابن التين تعالى ابن القصار

١٦١٠
مس
تحفة
١٠٢٨٦

* (باب تقبيل الحجر) *
حدثنا أحمد بن سنان حدثنا
يزيد بن هرون قال أخبرنا
ورقاء قال أخبرنا زيد بن أسلم
عن أبيه قال رأيت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قبل
الحجر وقال لولا أني رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ما قبلتك * حدثنا
مسدد قال حدثنا جاد

١٦١١
مس
تحفة
٦٧١٩

استلام ابن الزبير لهما لانهما عرا الكعبة ثم أتى البيت على قواعد ابراهيم انتهى وتقبيل ذلك
بعض الشراح ابن الزبير طاف مع معاوية واستلم الكل ولم يقف على * هذا الاثر وانما وقع
ذلك لمعاوية مع ابن عباس وأما ابن الزبير فقد أخرج الأزرقي في كتابه مكة فقال ان ابن الزبير لما
فرغ من بناء البيت وأدخل فيه من الحجر ما أخرج منه ورد الزبير الكنين على قواعد ابراهيم خرج إلى
التعميم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الأركان الأربعة فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير إذ اطاف
الطائف استلم الأركان جميعها حتى قتل ابن الزبير وأخرج من طريق ابن اسحق قال بلغني ان
آدم لما حج استلم الأركان كلها وان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعين ليلة
الأركان وقال الداودي ظن معاوية انه ما ركعا البيت الذي وضع عليه من أول وليس كذلك لما
سبق من حديث عائشة والجهور على ما دل عليه حديث ابن عمر وروى ابن المنذر وغيره استلام
جميع الأركان كان أفضا عن جابر وأنس والحسن والحسين من العبادة وعن سويد بن غفلة من
التابعين وقد يشعر ما تقدم في أوائل الطهارة من حديث عبيد بن جريح أنه قال لا عمر رأيته
تضع رأسه على أحد من أركان البيت يصنعها فذكرها ورأيتك لا تمس من الأركان إلا الميادين
الحديث بأن الذين راهم عبيد بن جريح من العبادة والتابعين كانوا لا يقتصرون في الاستلام
على الركنين الميادين وقال بعض أهل العلم اختصاص الركنين بمين بالسنة ومستند التعيم
القياس وأجاب الشافعي عن قول من قال ليس شيء من البيت ميجورا بأننا نعلم استلامهما
هجر البيت وكيف هجره وهو يطوف به ولكن تتبع السنة فعلا وتركا ولو كان تركا لاستلامهما
هجر لهما المكان تركا استلام ما بين الأركان هجر لهما ولا فائده ويؤخذ منه حفظ المراتب
وأعطا كل ذي حق حقه وتنزل كل أحد منزلته * (قائدة) * في البيت أربعة أركان الأول
فضيلتان كون الحجر الأسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم والثاني الثانية فقط وليس للأخرين
شيء منهما فذلك قبل الأول ويستلم الثاني فقط ولا يقبل الأخران ولا يستلمان هذا على رأي
الجهور واستحب بعضهم تقبيل الركن المياني أيضا * (قائدة أخرى) * استحب بعضهم
مشروعة تقبيل الأركان جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره فأنما تقبيل يذ
الآدمي فإني في كتاب الأدب وأما غيره فنقل عن الإمام أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي
صلى الله عليه وسلم وتقبيل قبره فلم يره بأسا واستبعد بعض أتباعه صحة ذلك ونقل عن ابن
أبي الصنف المياني أنه دخل عليه مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف وأجزأه الحديث وقبور
الصلحاء وبالله التوفيق * (قوله) باب تقبيل الحجر * ففتح الممهلة والجيم أي
الأسود أو ورد فيه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه تقدم الكلام عليه قبل أبواب ثم أورد فيه حديث
ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ولان المنذر من طريق أبي خالد عن
عبيد الله عن نافع رأيت ابن عمر استلم الحجر وقبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفعله ويستفاد منه استحباب الجمع بين التسليم والتقبيل بخلاف الركن المياني
فيستله فقط والاستلام المسبح باليد والتقبيل بالثم وروى الشافعي من وجه آخر عن ابن عمر
قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا الحديث واخص
الحجر الأسود بذلك لاجتماع الفضيلتين له كما تقدم (قوله) حدثنا جاد في رواية أبي الوقت ابن

[illegible]

عن الزبير بن عري قال

سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

عنهما عن استلام الحجر فقال

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم يستأله ويقتبله

قال قلت أرايت أن زوجتي

أَرَأَيْتَ أَنْ غَلِبْتَ قَالَ أَجْعَلُ

ارایت بالین رایت رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَيْسَ لَهُ وَيُعْبَدُ * (يَاب مَنْ
أَهْلُ الْإِسْلَامِ كُنْ إِذَا أَتَى

عالمی * حدیثنا محمد بن

المثني قال حمدنا عبد

الدهاب قال حدثنا خالد

عن عكرمة عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال طاف

الذي صلى الله عليه وسلم

وَالْمَيْتَ عَلَى بَعْدِ كَلِمَاتِي عَلَى

الرَّكْنُ أَشَارُ إِلَيْهِ * (باب

التكبير عند الزكن)

حد ثنامہ سعد قال حد ث

خالد بن عبد الله حدة

خالد الحذاء عن عكرمه

عن ابن عباس رضي الله عنهما

عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

البركة كنز عظيم

* تا احوال احمد بن طاهر

عبد خالدا الحذاء *

طاف بالبيت اذا قدم مكة

قل أن يرجع إلى الله ثم

ركعتين ثم خرج الى الصلاة

حدثنا أصبغ عن ابن وهب

100

محمول على ان المراد الما استلموا الحجر الاسود وطافوا وسعوا احوالهم ليسل حديث ابن عمر الذي
أردفه به في هذا الباب وزعم ابن التين انه من قول عروة مسخوا الزكن أي زكن المروة أي عند
ختم السبي وهو متعقب برواية ابن الاسود عن عبد الله مولى أسماء عن أسماء قالت اغتربنا
وعائشة والزبير وفلان وفلان فلما سحنا البيت أحللتنا أخرجه المصنف وسبأ في أبواب
العمرة وقال النووي لابد من تأويل قوله مسخوا الزكن لأن المراد به الحجر الاسود ومسحه
يكون في أول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه بالاجماع فتقديره فلما مسخوا الزكن
وأتموا طوافهم وسعيهم وحلقوا احوالهم وحذفت هذه المقدرات للعلم بالظهورها وقد أجمعوا
على انه لا يتحلل قبل تمام الطواف ثم مذهب الجمهور انه لابد من السبي بعده ثم الحلق ونعقب
بان المراد بمسح الزكن الكتابة عن تمام الطواف لاستنجا واستلام الزكن يكون في كل طوفة
فالعلمي فلما فرغوا من الطواف حلوا وأما السبي والحلق فيختلف فيه كما قال ويحتمل ان
يكون المعنى فلما فرغوا من الطواف وما يتبعه حلوا (قلت) وأراد بمسح الزكن هنا استلامه
بعد فراغ الطواف والركعتين كما وقع في حديث جابر بن عبد الله لا يبق الا تسعير وسعوا لان
السبي شرط عند عروة بخلاف ما نقل عن ابن عباس وأما تقدير حلقوا فينظر في رأى عروة
فان كان الحلق عنده نسكاً فيدعى كلامه والا فلا (قوله أخبرني عمرو) هو ابن الحارث كما
سبأني بعد أربعين يوماً من وجه آخر عن ابن وهب (قوله عن محمد بن عبد الرحمن) هو أبو
الاسود التوفي المدني المعروف بشيخ عروة (قوله ذكرت لعروة قال أخبرني عائشة) خليف
الجاري صورة السؤال وجوابه واقصر على المرفوع منه وقد ذكره مسلم من هذا الوجه
ولفظه ان رجلاً من أهل العراق قال له سئل في عروة بن الزبير عن رجل يهل بالجمع فإذا طاف
أبطل أم لا فان قال لا لا يحصل فقل له ان رجلاً يقول ذلك قال فسألته قال لا يحصل من
أهل بالجمع الا بالجمع قال فتصدى لي الرجل فحدثته فقال فقل له فان رجلاً كان يخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن أسماء والزبير فذلك قال فحدثته أي عروة
فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لأدري أي لأعرف اسمه قال فإياه لا يأتي نفسه
يسألني أظنه عراقياً يعني وهم يمتنعون في المسائل قال قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرني عائشة ان أول شيء بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة انه توشأ ذكر
الحديث والرجل الذي سأله لم أقف على اسمه وقوله فان رجلاً كان يخبرني عن ابن عباس
فانه كان يذهب الى أن من لم يسق الهدى وأهل بالجمع اذا طاف يحل من حجه وأن من
أراد أن يستبرئ على حجه لا يقرب البيت حتى يرجع من عرفه وكان يأخذ ذلك من أمر النبي صلى
الله عليه وسلم لمن لم يسق الهدى من أصحابه أن يجعلوها عرة وقد أخرج المصنف ذلك في باب
حجة الوداع في آخر المغازي من طريق ابن جريج حديث عطاء عن ابن عباس قال اذا طاف
بالبيت فقد حل فقلت من أين قال هذا ابن عباس قال من قوله سبحانه ثم حملها الى البيت العتيق
ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجعلوا في حجة الوداع قلت انما كان ذلك بعد
ذلك المعروف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن جريج
بلفظ كان ابن عباس يقول لا بطوف بالبيت حاج ولا غيره الا حل قلت لعاطم من أين تقول

ذلك فذكره وسلم من طريق قتادة سمعت أبا حسان الأعرج قال قال رجل لابن عباس ما هذه
 التسمية من طواف بالبيت فقد حل فقال سنة يديكم وإن غمتم وله من طريق وبرة بن عبد
 الرحمن قال كنت جالسا عند ابن عمر فقام رجل فقال أبلغ لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى
 الموقف فقال نعم قال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال ابن عمر قد حج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فيقول رسول الله أحق أن
 تأخذ أو يقول ابن عباس أن كنت صادقا وإذا تقرر ذلك فعني قوله في حديث أبي الاسود قد
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أي أمر به وعرف أن هذا مذهب لابن عباس خالفه فيه
 الجمهور ورواه فيقه ناس قليل منهم إسحق بن راهويه وعرف أن مأخذه فيه ما ذكره وجواب
 الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يسجدوا في سجدة واحدة ثم اختلقوا
 فذهبوا إلى أن ذلك كان خاصا بهم وذهب طائفة إلى أن ذلك جائز لمن بعدهم واتفقوا
 كلهم أن من أهل الجاهلية مفتردا لاضطر الطواف بالبيت وبذلك احتج عروة في حديث الباب
 أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالطواف ولم يحصل من سجدة واحدة وكذا أبو بكر وعمر
 فعني قوله ثم لم تكن سجدة أي لم تكن السجدة لغير هذه الأركان بالنصب على أنه خبر كان ويحتمل
 أن تكون بغير أركان أو المعنى ثم لم تحصل سجدة وهي على هذا الرفع وقد وقع في رواية مسلم بذكر سجدة
 غير بغير سجدة وبما سكته وأخبرناه قال عاصم وهو تصحيف وقال الترمذي وهو لا وجه أي
 لم يكن غير الجاهلية وكذا وجهه الفريسي **(قوله)** ثم حجبت مع أبي الزبير كذا لاكثر والزيبر
 بالكسر بدل من أبي ووقع في رواية الكشي مع أبي الزبير يعني أخاه عبد الله قال عاصم وهو
 تصحيف وسيأتي في الطريق الثانية بعد أربع عشرة باب مع أبي الزبير من العوام وكان سبب
 هذا التصحيف أنه وقع في تلك الطريق من الزيادة بعد ذكر أبي بكر وعمر كعثمان ثم معاوية
 وعبد الله بن عمر قال ثم حجبت مع أبي الزبير ذكره وقد عرف أن قتل الزبير كان قبل معاوية وابن
 عمر لكن لا مانع أن يحجب قبل قتل الزبير فإمعا عروة ولم يقصد بقوله ثم الترتيب فإن فيها أيضا ثم
 آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر فأعاده مرة أخرى وأغرب بعض الشارحين فخرج رواية
 الكشي في موضعها لم يأت ذكره وقد وضعت جوابا بجملة الله **(قوله)** وقد أخبرني أبي هي أسماء
 بنت أبي بكر وأختها هي عائشة واستشكل من حيث أن عائشة في تلك الحجة لم تطف لاجل حضنها
 وأخبرنا جلال علي أنها أراد حجة أخرى غريبة الوداع فقد كانت عائشة بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم تخرج كثيرا وسيأتي الملبس بشئ من هذا في أبواب العمرة إن شاء الله تعالى **(قوله)** فلما سجدوا
 الركن جالوا أي صاروا لاجلا وقد تقدم في أول الباب ما فيه من الإشكال وجوابه في هذا
 الحديث استحباب الابتداء بالطواف للقادم لانه تحية المسجد الحرام واستثنى بعض الشافعية
 ومن وافقه المرأة الجاهلية أو النسيئة التي لا تزين فيستحب لها تأخير الطواف إلى الليل إن دخلت
 ثم أزاو كذا من خاف فوت مكتوبة أو جماعة مكتوبة أو موكدة أو فاقته فإن ذلك كله يقدم على
 على الطواف وذهب الجمهور إلى أن من ترك طواف القدوم لأشئ عليه وعن مالك وأبي ثور ومن
 الشافعية عليه وهم لا يبدلون فممن تقدم تأخيره لغير عذر وجهان تحية المسجد وفيه الوضوء
 للطواف وسيأتي حين ترجم له المستف بعد أربعة عشر بابا الحديث الثاني حديث ابن عمر

ثم حجبت مع أبي الزبير
 رضي الله عنه فأول شيء
 بدأ به الطواف ثم رأيت
 المهاجرين والأقاصير يفعلونه
 وقد أخبرني أبي أنها
 أهلت هي وأختها والزبير
 وفلان وفلان بعسرة فلما
 مسحوا الركن جالوا حدثنا
 إبراهيم بن المنذر قال حدثنا
 أبو ضمرة أنس قال حدثنا
 موسى بن عقبة عن نافع **تحفة**
 عن عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان إذا
 طاف في الحج أو العمرة
 أول ما يقدم سعى ثلاثة
 أطواف ومشى أربعة ثم
 سجد سجدتين ثم يطوف
 بين الصفا والمروة حدثنا
 إبراهيم بن المنذر قال
 حدثنا أنس بن عباس عن
 عبيد الله عن نافع عن ابن
 عمر رضي الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 إذا طاف بالبيت الطواف
 الأول يخط ثلاثة أطواف
 وعشى أربعة وأنه كان
 يسمى بطن المسبل إذا طاف
 بين الصفا والمروة

أخرجه من وجهين كلاهما من رواية نافع عنه أحدهما من رواية موسى بن عتبة والاخر
من رواية عبد الله والراوى عنهما واحد هو أو ضمرة أنس بن عياض زاد في رواية موسى ثم
سجد سجدتين والمراد بهم ماركتنا الطواف ثم سعى بن الصفا والمروة وزاد في رواية عبد الله
انه كان يسمى بطن المسيل وقد تقدم ما يتعلق بالرمل قبل خدشة أبواب وأما السعي بين الصفا
والمروة فسيأتي الكلام عليه حيث ترجم له المصنف بعد خمسة عشر بابا ان شاء الله تعالى
والمراد بطن المسيل الوادى لانه موضع السيل **(قوله باب طواف النساء مع**
الرجال) أى هل يختلطن بهم أو يطفن معهم على حدة بغير اختلاط أو يتفرقن **(قوله**
وقال ابن عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم) هذا أحد الأحاديث التى أخرجهما عن شيخه عن أبي
عاصم التيسل بواسطة وقد ضاق على الاسماعيل بخبره فآخروه وألان طريق البخارى ثم
أخرجه هكذا وكذا التيسل وأما أبو نعيم فأخرجه وألان طريق البخارى ثم أخرجه
من طريق أبي قرة موسى بن طارق عن ابن جريج قال مثله غير قصة عطاء مع عبيد بن عمير قال
أبو نعيم هذا حديث عز بن رضيق المخرج **(قالت)** قد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن
جرير بن ربيعة وكذا وجدته من وجه آخر أخرجه الفياكهي في كتاب مكة عن ميمون بن
الحكم الصنعاني عن محمد بن جعشم وهو يجمع ومهجة مضومتين بينهما عن مهمل قال أخرني
ابن جريج في ذكره بقوله أيضا **(قوله)** اذ منع ابن هشام هو ابراهيم أو أخوه محمد بن هشام بن
اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الحمزوى وكانا خالي هشام بن عبد
المالك فولى محمد امرأته مكة ووفى أخاه ابراهيم بن هشام امرأته المدينة وفوتش هشام لابراهيم
امرأة الحجاج بالناس في خلافته فلهذا اختلفت بحتمل أن يكون المراد ثم عذبهما يوسف بن عمر
الثقي حتى ماتا في محبته في أول ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك بأمره سنة خمس وعشرين
ومائة قاله خليفة بن خياط في تاريخه وظاهر هذا ان ابن هشام أول من منع ذلك لكن روى
الفياكهي من طريق زائدة عن ابراهيم الخفي قال نهى عمر أن يطفوا الرجال مع النساء
قال فرأى رجلا معهن فضر به بالدرة وهذا ان صرح لم يعارض الاول لان ابن هشام منعهن
ان يطفن حين يطفوا الرجال مطلقا فلهذا أنكر عليه عطاء واحتج بصنيع عائشة وصنيعها
شبيه بهذا المنقول عن عمر قال الفياكهي ويذكر عن ابن عينة أن أول من فرق بين الرجال
والنساء في الطواف خالد بن عبد الله القشيري انتهى وهذا ان ثبت فلهذا منع ذلك وقتما تركه
فانه كان أمير مكة في زمن عبد الملك بن مروان وذلك قبل ابن هشام بمدة طويلة **(قوله)** كيف
تتمعن **(قوله)** معناه أخبرني ابن جريج بزمان المنع قالنا فيه كيف تتمعن **(قوله)** وقد طاف
نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال أى غير مختلطات بهن **(قوله)** بعد الحجاب في
رواية المصنف أبعد بانثبات هجرة الاستسقام وكذا ما رواه الفياكهي **(قوله)** أى لعمرى هو
بكسر الهمزة بمعنى نعم **(قوله)** لقد أدركته بعد الحجاب ذكر عطاء هذا الرفع لوهم من يتوهم انه
جعل ذلك عن غيره ودل على انه رأى ذلك ممن والمراد بالحجاب نزول آية الحجاب وهى قوله تعالى
واذا سألنكم عن غير ودل على انه رأى ذلك ممن والمراد بالحجاب نزول آية الحجاب وهى قوله تعالى
وسلمن زينب بنت جحش كما سيأتي في مكانه ولم يدرك ذلك عطاء قطعا **(قوله)** مختلطون في رواية

* (باب طواف النساء مع
الرجال) وقال ابن عمرو بن
علي حدثنا أبو عاصم قال
ابن جريج أخبرنا عطاء
منع ابن هشام النساء
الطواف مع الرجال قال
كيف تتمعن وقد طاف
نساء النبي صلى الله عليه
وسلم مع الرجال قلت بعد
الحجاب أو قبل قال أى
لعمرى لقد أدركته بعد
الحجاب قلت كيف مختلطون
الرجال قال لم يكن مختلطون

١٦١٨

خت

تحفة

١٧٢٨٨

تغ

٧٢/٢

المستقلى بمخالطهم فى الموضوعين والى جبال بالرفع على الفاعلية **(قوله حجرة)** بفتح المهملة وسكون
 الحاء بعدها رأى أى ناحية قال القزاز هو مأخوذ من قولهم نزل فلان حجرة من الناس أى معتزلا
 وفى رواية الكشمي بن جعفر قال رأى وهى رواية عبد الرزاق فانه فسرته فى آخره فقال يعنى محجوزا
 بينهما وبين الجبال شوب وأنكر ابن قرقول حجرة بضم أوله وبالراء وليس عنك فقد حكاه ابن
 عديس وابن سبويه فقال يقال قد حجرة بالفتح والضم أى ناحية **(قوله ففقال امرأه)** زاد
 الفا كهى معها ولم أقف على اسم هذه المرأة ويحتمل أن تكون دقرة بكسر المهملة وسكون
 القاف امرأه روى عنها يعنى بن أى كثير أنها كانت تطوف مع عائشة بالليل فذكر قصة آخر جهها
 الفا كهى **(قوله انطلق عنك)** أى عن جهة نفسك **(قوله يخرجن)** زاد الفا كهى وكن
 يخرجن الخ **(قوله متسكرات)** فى رواية عبد الرزاق مستكرات واستنط منه الدادى جواز
 التقاب للنساء فى الاحرام وهو فى غاية البعد **(قوله اذا دخلن البيت قن)** فى رواية الفا كهى
 سترن **(قوله حين يدخلن)** فى رواية الكشمي حتى يدخلن وكذلك الفا كهى والمعنى اذا
 أردن دخول البيت وقفن حتى يدخلن حال كون الرجال يخرجن منه **(قوله وكنت أرى عائشة)**
 أنا وعبد بن عمر أى اللبى والقاتل ذلك عطاء وسبأ فى أول الهجرة من طريق الأوزاعى
 عن عطاء قال زرت عائشة مع عبد بن عمر **(قوله وهى مجاورة فى جوف ثبير)** أى مقبلة فيه
 واستنط منه ابن بطال الاعتكافى فى غدير المسجد لأن ثبير خارج عن مكة وهو فى طريق منى
 انتهى وهذا معنى على أن المراد بشير الجبل المشهور الذى كان فى الجاهلية يقولون له أشرق ثبير
 كإفريق وسبأ فى ذلك بعد قل وهذا هو الظاهر وهو جبل المزدلفة لكن بحكمة خمسة جبال أخرى
 يقال لكل منها ثبير كرها أو عبد البكرى وياقوت وغيره ما يحتمل أن يكون المراد لاحدها
 لكن يلزم من إقامة عائشة هناك أنها أرادت الاعتكاف سلمنا لكن لعلها اتخذت فى المكان
 الذى جاورت فيه مسجد اعتكفت فيه وكانهم أيتيسر لها مكان فى المسجد الحرام تعتكف
 فيه فالتخذت ذلك **(قوله وما يجابها)** زاد الفا كهى حينئذ **(قوله تركية)** قال عبد الرزاق
 هى قبة صغيرة من لبود تضرب فى الأوض **(قوله درعاموردا)** أى يقصصونه لونه لونه لونه لونه
 الرزاق درعام مصفرا أو أصفى بذلك سبب رؤيته إياها وهو يحتمل أن يكون رأى ما عليها
 اتفاقا وزاد الفا كهى فى آخره قال عطاء والمعنى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرهم سلة أن
 تطوفوا ركة فى خدرها من وراء المصلين فى جوف المسجد وأورد عبد الرزاق هذا وكان
 البخارى حذفه لكونه من سلافاً غنى عنه بطريق مالك الموصولة فأخرجها عنه **(قوله عن)**
محمد بن عبد الرحمن) هو أبو الأسود شيم عروة **(قوله عن أم سلمة)** هى والددة زينب الرواية عنها
(قوله أنا أشكبن) أى أنها ضعيفة وقد نبى المصنف من طريق هشام بن عروة عن أبيه سبب
 طواف أم سلمة وطواف الوداع وسبب أبواب **(قوله وأنت راكبة)** فى رواية هشام على
 بغيره **(قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى)** فى رواية هشام والناس يصلون بين فمعا صلاة
 الصبح وقد تقدم البحث فى ذلك فى صفة الصلاة وفيه جواز الطواف للراكب إذا كان لا يذعر
 واعتبر أمرها أن تطوف من وراء الناس ليكون أسهلها ولا تقطع صفوفهم أيضا ولا يتأذون
 بذاتها فاما طواف الراكب من غير عرفة سبأ فى البحث فيه بعد أبواب ويلحق بالراكب المحمول

كانت عائشة رضى الله عنها
 تطوف بحجرة من الرجال
 لا تقاطعهم فقالت امرأه
 انطلقى نستلم بأتم المؤمنين
 قالت انطلقى عنك وأنت
 فكنت يخرجن متسكرات
 باللسل فيطفن مع الرجال
 ولكن اذا دخلن البيت
 قن حين يدخلن وأخرج
 الرجال وكنت أرى عائشة
 أنا وعبد بن عمر وهى
 مجاورة فى جوف ثبير قلت
 وما يجابها قال هى فى قبة
 تركبة لها غشاء وما بيننا
 وبينها غير ذلك ورأيت
 علمها درعاموردا * حدثنا
 اسمعيل قال حدثنا مالك
 عن محمد بن عبد الرحمن بن
 نوفل عن عروة بن الزبير عن
 زينب بنت أبي سلمة رضى
 الله عنها أن أم سلمة زوج
 النبى صلى الله عليه وسلم
 قالت شكوت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنى
 أشكبن فقال طوفى من
 وراء الناس وأنت راكبة
 ففطت ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم حينئذ يصلى
 الصبح الى جنب البيت وهو
 يقرأ الطور وكاب مسطور

تحفة
 ابن
 جرير

قوله والنبي صلى الله عليه
 وسلم يصلى هكذا فى نسخ
 الشرح التى بأيدىنا والذى
 فى المتن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلى فلعلى ما فى الشارح رواية له اهـ صححه

إذا كان له عذروه لم يجزئ هذا الطواف عن الحامل والمجول فيه بحيث واجبه به بعض المالكية
 لظاهره قول ما يورث كل لجه وقد تقدم توجيه ذلك والتعقب عليه في باب ادخال الغيرة المسجد للعلامة
 (قوله ما) الكلام في الطواف أى اباحته وانما لم يصرح بذلك لان الحديث
 ورد في كلامه متعلق بأمر معروف لا يعطى الكلام ولهله أشار الى الحديث المشهور عن ابن عباس
 موقوفا ومر فوعا الطواف بالبيت صلاة الا ان الله أباح نفسه الكلام فن نطق فلا ينطق الا بصغير
 أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقد استنبط منه ابن عمدة السلام أن
 الطواف أفضل أفعال الحج لان الصلاة أفضل من الحج فيكون ما اشتملت عليه أفضل قال وأما
 حديث الحج عرفة فلا يتعين التقدير معظم الحج عرفة بل يجوز ادراك الحج بالوقوف بعرفة
 (قلت) وفيه نظروا لوسيل في الاتي فمهم الحج الاله أفضل عما ينخير والوقوف والطواف سواء في
 ذلك فلا تفضل (قوله بانسان ربط يده الى انسان) زاد ابن جبر عن عبد الرزاق عن ابن جبر عن
 انسان آخر وفي رواية التماسي من طريق مجاز عن ابن جبر بانسان قد ربط يده بانسان (قوله
 بسير) بجملة متفتحة وحقه ما ساكنة مع روف وهو ما يقتضيه الجمل وهو الشراك (قوله أو بشئ
 غير ذلك) كان الرأوى لم يضبط ما كان مربوطا به وقد روى أحمد والفاكهى من طريق عمر بن
 شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أدرك رجلين وهما معتزتان فقال ما بال
 القرآن قالانا نذرنا لعتن حتى نأتى الكعبة فقال أطلقا فنفكك لئلا يكون هذا نذرا لعتن النذر
 ما يتبع به وجه الله واسناده الى عمر وحسن ولم أقف على تسمة هذين الرجلين صريحا الا أن
 في الطبراني من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني خلفه بن شعيب عن أبيه أنه أسلم فدخل عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم ماله ولده ثم أقامه هو وابنه طابق بن بشير معتزتين فجعل فقال ما هذا فقال
 خلفت لئن ردا الله علي مالى ولدى لا تجنيت الله مقروفا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحمل
 فقطعه وقال لهما جانا هذا من عمل الشيطان فممكن أن يكون بشرا وابنه طلاق صاحبي هتذه
 القصة وأغرب الكرماني فقال قيل اسم الرجل المقود وهو ثوب ضد الغلاب انتهى ولم أر ذلك
 لغير ولا أدري من أين أخذه (قوله قد) بضم القاف وسكون الدال فعل أمر وفي رواية أخذ
 والنسائي قد باشتها الضمير وهو للرجل المقود قال النووي وقطعه عليه الصلاة والسلام
 السبر محمول على أنه لم يمكن إزالة هذا المنكر الا بقطعه وأنه دل على صاحبه قصر فيه وقال
 غيره كان أهل الجاهلية يتقربون الى الله بمثل هذا الفعل (قلت) وهو بين من سيات حديثي
 عمرو بن شعيب وخلفه بن بشير وقال ابن بطال في هذا الحديث انه يجوز لاطلاق فعل ما خف
 من الافعال وتغير ما راء الطائف من المنكر وفيه الكلام في الامور الواجبة والمسبحة
 والمباحة قال ابن المنذر وأولى ما شغل المرء بنفسه في الطواف ذكر الله وقراءة القرآن ولا يحرم
 الكلام المباح الآن الذي ذكره أسلم وحكي ابن التين خلافا في كراهية الكلام المباح وعن مالك
 تنقييد الكراهية بالطواف الواجب قال ابن المنذر واختلاف في القراءة فكان ابن المبارك يقول
 ليس بشئ أفضل من قراءة القرآن وفعله مجاهد واستحب الشافعي وأبو ثور وقيد الكوفيون
 بالسرو روى عن عروة والحسن كراهته وعن عطاء ومالك أنه محدث وعن مالك لأبأس بأذا
 أخفاه ولم يكثر منه قال ابن المنذر من أباح القراءة في البوادي والطرق ومنعه في الطواف لاجبة

(باب الكلام في الطواف)
 * حدثنا ابراهيم بن موسى
 قال حدثنا هشام بن ابن
 جبر أخبرهم قال أخبرني
 سليمان الاحول أن طاوسا
 أخبره عن ابن عباس رضى
 الله عنهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم مر وهو
 يطوف بالكعبة بانسان
 ربط يده الى انسان بسير
 أو خيط أو بشئ غير ذلك
 فقطعه النبي صلى الله عليه
 وسلم يده ثم قال قديده

١٦٢٠

دس

تحفة

٥٧٠٤

له ونقل ابن التين عن الداودي أن في هذا الحديث من نذر ما لا طاعة لله تعالى فيه لا يلزمه
وتعقبه بأنه ليس في هذا الحديث شيء من ذلك وانما ظاهر الحديث أنه كان ضرر البصر ولهذا
قال له قد عيى بصره انتهى ولا يلزم من أمره له بان يتقوده أنه كان ضرر بل يحتمل أن يكون بمعنى آخر
غير ذلك وأما ما ذكره من النذر فتعقب بحاشي التتائي من طريق خالد بن الحرث عن ابن جريح
في هذا الحديث أنه قال انه نذر ولهذا أخرجه البخاري في أبواب النذر كما سأل في الكلام عليه
مشروحا هناك ان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب اذا رأى سيرا أو شيئا يكرهه في الطواف ﴾
قطعه) أورد فيه حديث ابن عباس من وجه آخر عن ابن جريح باسناداه ولفظه رأى رجلا
يطوف بالكعبة برمام أو غيره فقطعه وهذا مختصر من الحديث الذي قبله وقد تقدم الكلام
عليه في الذي قبله قال ابن بطال وانما قطع لأن القود بالضرورة انما يفعل بالهائم وهو مشد
﴿ قوله باب لا يطوف بالبيت عريان ﴾ أورد فيه حديث أبي هريرة في ذلك وفيه
حجة لا شرط ستر العورة في الطواف كما شرط في الصلاة وقد تقدم طرف من ذلك في أوائل
الصلاة والمخالف في ذلك الحنفية قالوا ستر العورة في الطواف ليس بشرط فن طاف عريانا أعاد
مادام يحكى فان خرج لم يدمه وذكر ابن اسحق في سبب هذا الحديث أن قريشا ابتدعت قبل
القبيل أو بعده أن لا يطوف بالبيت أحد من يقدم عليهم من غيرهم أول ما يطوف الا في ثياب
أحدهم فان لم يجد طاف عريانا فان خالف وطاف بشيا به لقاها اذا فرغ ثم لم ينتفع بها فاجل الاسلام
فهزم ذلك كله ﴿ قوله أن لا يمسح بالصبغ ﴾ رواه صالح بن كيسان عن الزهري عند المؤلفين
القبيلين أن لا يمسح وهو بعين ذلك للنبى وقوله ولا يطوف يجوز فيه النصب والتقدير وان
لا يطوف والرفع على أن أن تخففه من الثقله و يجوز أن يقرأ بفتح الطاء وتشديد الواو وسكون
الفاء عطفا على الذي قبله وسأل في الكلام على بقية شرح هذا الحديث في تفسير براعة ان شاء الله
تعالى ﴿ قوله باب اذا وقف في الطواف ﴾ أى هل ينقطع طوافه أو لا وإن كان
أشار بذلك الى ما روى عن الحسن أن من أقيم عليه الصلاة وهو في الطواف فقطعه أن يستأنفه
ولا يبنى على ما مضى وخالفه الجمهور فقالوا لا يبنى وقبده مالك بصلاة الفريضة وهو قول الشافعي
وفي غيرها أتم الطواف أو لم يكن فان جرحى وقال أبو حنيفة وأشبهه بقطعه وبين واختار
الجمهور رقطعه للعاجلة وقال نافع طول القيام في الطواف بدعة ﴿ قوله وقال عطاء الخ ﴾ وصل
نحوه عبد الرزاق عن ابن جريح قال لعطاء الطواف الذى يقطعه على الصلاة وأعتدته
أيجزى قال نعم وأحب الى أن لا يعتد به قال فأردت أن أركع قبل أن أتمسحى قال لا أف سعلك
الا أن تمنع من الطواف وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الملك عن عطاء أنه كان
يشول في الرجل يطوف بعض طوافه ثم يحضر الجنازة فيخرج فصلى عليه ثم يرجع فيقتضى
ما بقى عليه من طوافه ﴿ قوله ويذكر نحوه عن ابن عمر ﴾ وصل نحوه سعيد بن منصور حدثنا
اسماعيل بن زكريا عن جميل بن زيد قال رأيت ابن عمر طاف بالبيت فأقيمت الصلاة فصلى مع القوم
ثم قام فبنى على ما مضى من طوافه ﴿ قوله وعبد الرحمن بن أبى بكر ﴾ وصله عبد الرزاق عن ابن
جريح عن عطاء بن عبد الرحمن بن أبى بكر طاف في امارة عمرو بن سعيد على مكة يعنى في خلافة
معاوية فخرج على الصلاة فقال له عبد الرحمن أنظرنى حتى أنصرف على وتر فأنصرف على

* (باب اذا رأى سيرا أو شيئا يكرهه في الطواف قطعه) *
حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن سليمان الاحول عن طائوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة برمام أو غيره فقطعه * (باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يمسح بشئ) * حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال بنس قال بن شهاب حدثني جابر بن عبد الرحمن أن أباه ربه أخبره أن أباه الصديق رضى الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس أن لا يمسح بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (باب اذا وقف في الطواف) وقال عطاء فبينما يطوف فرفع ققام الصلاة أو يدفع عن مكانه اذا سلم يرجع الى حيث قطع عليه فبنى ويذكر نحوه عن ابن عمر وعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم

تخ

٧٦١٢

* (باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين) وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل سبوع ركعتين وقال اسمعيل بن أمة قلت للنخعي ان عطاء يقول يخبره المكتوبة من ركعتي الطواف فقال السنة أفضل لم يطف النبي صلى

الله عليه وسلم بسبوع عاقل الا يصلي ركعتين حديثنا في نسخة ابن سعد حديثنا في نسخة ابن عمر وسألت ابن عمر رضي الله عنهما أيقع الرجل على امرأته في العمر فقبل أن يطوف بين الصفا والمروة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة قال فقد كان لحكم في رسول الله أسوة حسنة قال وسألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال لا يقرب امرأته حتى يطوف بين الصفا والمروة

١٦٢٤

٢٠٤٤

٢٠٤٤

٧٢٥٢

ثلاثة أطواف يعني ثم صلى ثم أتى ما بقي وروى عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن عباس قال من بدت له حاجة وخرج إليها فخرج على وتر من طوافه ويركع ركعتين فهم بعضهم منه أنه يجزئ عن ذلك ولا يلزمه الاتمام ويؤيده ما رواه عبد الرزاق أيضاً عن ابن جريج عن عطاء أن كان الطواف تطوعاً وخرج في وتر فانه يجزئ عنه ومن طريق الشافعية أنه أقيمت الصلاة وقد طاف خمسة أطواف فلم يتم ما بقي * (تنبيه) * لم يذكر البخاري في الباب حديثنا ههنا فوعا إشارة إلى أنه لم يجد فيه حديثاً على شرطه وقد أسقط ابن بطال من شرحه ترجمة الباب الذي يليه فصارت أحاديثه لترجمة إذا وقف في الطواف ثم استشكل إيراد كونه عليه الصلاة والسلام طاف أسبوعاً وصلى ركعتين في هذا الباب وأجاب بأنه يستفاد منه أنه عليه الصلاة والسلام لم يقف ولا جلس في طوافه فكانت السمة فيه الموالاة * (قوله باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين) السبوع بضم المهملة والموحدة لغة قليلة في الأسبوع قال ابن التين هو جمع سبع بالضم ثم السكون كبر وروى ووقع في حاشية الصحاح مضبوطاً بفتح أوله * (قوله وقال نافع الخ) وصلاه عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر أنه كان يطوف بالبيت سبعاً ثم يصلي ركعتين وعن معمر بن أبوب عن نافع أن ابن عمر كان يكره قرن الطواف ويقول على كل سبع صلاة ركعتين وكان لا يقرن * (قوله وقال اسمعيل بن أمة) وصله ابن أبي شبة مختصراً قال حديثنا يعني بسليم عن اسمعيل بن أمة عن الزهري قال مضت السمة أن جمع كل أسبوع ركعتين ووصله عبد الرزاق عن معمر بن الزهري بقباه وأراد الزهري أن يستدل على أن المكتوبة لا تجزئ عن ركعتي الطواف بجاء كره من أنه صلى الله عليه وسلم لم يطف أسبوعاً عاقل الا يصلي ركعتين وفي الاستدلال بذلك نظر لأن قوله الا يصلي ركعتين أهم من أن يكون نقلاً أو فرضاً لأن الصحيح ركعتان فدخل في ذلك لكن الحجة مرعية والزهري لا يخفى عليه هذا القدر فلم يرد قوله الا يصلي ركعتين أي من غير المكتوبة ثم أورد المصنف حديث ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين الحديث وسألت الكلام عليه مستوفى في أبواب العمرة إلى شاء الله تعالى * (قوله وطاف بين الصفا والمروة) فيه تجوز لأنه يسمى سبعا لا طوافاً إذ حقيقة الطواف الشرعية فيه غير وجوده وهي حقيقة لغوية * (قوله قال وسألت) القائل هو عمرو بن دينار الراوي عن ابن عمر ووجه الدلالة منه لمقصود الترجمة وهو أن القرن بين الأسابيع خلاف الأولى من جهة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله وقد قال خذوا عني مناسككم وهذا قول أكثر الشافعية وأبي يوسف وعن أبي حنيفة ومحمد يكره وأجازه الجمهور بغير كراهة وروى ابن أبي شبة بإسناد جيد عن المسور بن مخرمة أنه كان يقرن بين الأسابيع إذا طاف بعد الصبح والعصر فإذا طلعت الشمس أو غربت صلى لكل أسبوع ركعتين وقال بعض الشافعية إن قلنا ان ركعتي الطواف واجبتان كقول أبي حنيفة والمالكية فلا بد من ركعتين لكل طواف وقال الرافعي ركعتاهما الطواف وإن قلنا وجوبهما فلا بد من ركعتين لكل طواف ولكن في تعديل بعض أصحابنا ما يقتضي اشتراطهما وإذا قلنا بوجوبهما هل يجوز فعلهما مع قعود مع القدرة فيه وجهان أحدهما لا ولا يسقط بفعله فريضة كالتظاهر إذا قلنا بالوجوب والآخر أنهما سمة

كقول

كقول الجمهور **(قوله باب** من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج إلى العرفة) أي لم يطف طوعاً ويقرب بضم الراء ويجوز كسرهما أو رده فيه حديث ابن عباس في ذلك وهو ظاهر فمات جملته وهذا يدل على أن الحاج منع من الطواف قبل الوقوف فله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف طوعاً خشية أن يظن أحد أنه واجب وكان يجب التحفيف على أمته وأجترأ عن ذلك بما أخبرهم به من فضل الطواف بالبيت ونقل عن مالك أن الحاج لا يستقل بطواف حتى يتم حجه وعنه الطواف بالبيت أفضل من صلاة النافلة لمن كان من أهل البلاد الغنية وهو المعتقد **(حينئذ)** نقل ابن السنين عن الداودي أن الطواف الذي طافه النبي صلى الله عليه وسلم من قدم مكة من فروع الحج ولا يكون إلا بعد السعي ثم ذكر ما يتعلق بالمتع قال ابن السنين وقوله من فروع الحج ليس يصحح لانه كان مفرداً والمفرد لا يجب عليه طوافي القدم ولقدومه وليس طوافي القدم للنجح ولا هو فرض من فروضه وهو كما قال **(قوله باب** من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد) هذه الترجمة معقودة ليسان أجزاء صلاة ركعتي الطواف في أي موضع أراد الطائف أن كان ذلك خلف المقام أفضل وهو متفق عليه إلا في الكعبة أو آخر ولذلك فقها بترجمة من صلى ركعتي الطواف خلف المقام **(قوله)** وصلى عراً خارجاً من الحرم) سياطاً في شرحه في الباب الذي يلي الباب بعده **(قوله)** من أم سائلة قالت (٢) شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدتي في حرم حرب الخ) هكذا عطف هذه على التي قبلها وساقه هنا على لفظ الرواية الثانية وتجاوز في ذلك فإن الفظتين مختلفتان وقد تقدم لفظ الرواية الأولى في باب طواف النساء مع الرجال وبأنى بعد ابن أيضاً **(قوله)** يحيى ابن أبي زكريا القاسبي) هو يحيى بن يحيى اشترى باسمه واشتهر بأوجه بكتيته والعشاني بغين معجمة وسين مهملة مشددة نسبة إلى أبي غسان قال أبو علي الحلياني وقع لأبي الحسن القاسبي في هذا الاستناد تحفيف في نسب يحيى فيسقطه بعين مهملة ثم سين معجمة وقال ابن التين قبل هو العشاني بعين مهملة ثم معجمة خفيفة نسبة إلى أبي غسانه وقيل هو بالهاء يعني بالون نسبة إلى أبي غسان **(قلت)** وكل ذلك تحفيف الأول هو المعتقد قال ابن قرقول رواه القاسبي مهملة ثم معجمة خفيفة وهو وهم **(قوله)** عن هشام) هو ابن عروة **(قوله)** عن عروة عن أم سلمة) كذلك الأثر ووقع للأصلي عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وقوله عن زينب زيادة في هذا الطريق فقد أخرجه أبو علي بن السكن عن علي بن عبد الله بن بشر عن محمد بن حرب بن شريح البخاري فيه ليس فيه زينب قال الدارقطني في كتاب التسع في طريق يحيى ابن أبي زكريا أنه باهذه هاماً منقطع فقد رواه حصص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أمها أم سلمة ولم يسمعه عروة عن أم سلمة انتهى ويحتمل أن يكون ذلك حديثاً آخر فإن حديثها هذا في طواف الوداع كما بيناه قبل قليل وأما هذه الرواية فذكرها الأثرم قال قال لي أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل حديثاً أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن زينب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تؤا فيه يوم الترمكة قال أبو عبد الله هذا خطأ فقد قال وكيع عن هشام عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تؤا فيه صلاة الصبح يوم الترمكة قال وهذا أيضاً غيب ما يقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الترمكة وقد سألت

اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
وحدثنی ہکذا فی نسخ
ترامبالہامش ۵۱ صحیحہ

اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
وحدثنی ہکذا فی نسخ
ترامبالہامش ۵۱ صحیحہ

١٦٢٧
م س ق
تحفة
٧٢٥٢

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بركك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل حتى خرجت * (باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام) * حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم قطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى الصفا وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * (باب الطواف بعد الصبح والعصر) *

يحيى بن سعيد يعني القطان عن هذا الحديث به عن هشام بلقطاً أمره أن يقرأ في يس فيه هاء قال أحمد بن حنبل بن هذين فرقاً فإذا عرف ذلك بين التغير بين القصتين قال أحداهما صلاة الصبح يوم النحر والأخرى صلاة صبح يوم الرحيل من مكة وقد أخرج الأسماعيلي حديث الباب من طريق حسن بن إبراهيم وعلى بن هاشم ومخاض بن المورع وعبد بن سليمان وهو عند النسائي أيضاً من طريق عبد الله بن عيسى عن هشام عن أبيه عن أم سلمة وهذا هو الحق ويطوع عروة عن أم سلمة يمكن فأنه أدرك من حياتها ثيلاً ثلاثين سنة وهو معها في بلاد واحد وقد تقدم الكلام على حديث أم سلمة في باب طواف النساء مع الرجال وموضع الحاجة منه هنا قوله في آخره فلم يصل حتى خرجت أي من المسجد أو من مكة فدل على جواز صلاة الطواف خارجاً من المسجد إذ لو كان ذلك شرطاً لازماً لأمرها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وفي رواية حسن عند الأسماعيلي إذا قامت صلاة الصبح فطوفي على بركك من وراء الناس وهم يصلون قالت ففعلت ذلك ولم أصل حتى خرجت أي فصليت بهذا ينطبق الحديث مع الترجمة فنه زعم من قال يحتمل أن تكون أكلت طوافها قبل فراغ صلاة الصبح ثم أدركهم في الصلاة فصلت معهم صلاة الصبح ورأت أنها تجزئهم عن ركعتي الطواف وأعمال البيت البخاري الحكم في هذه المسئلة لاحتمال كون ذلك مختصاً بمن كان له عذر ليكون أم سلمة كانت شاككة ولكن عمر إنما فعل ذلك لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى التسليم بعده مطلقاً حتى تطلع الشمس كإسائي وأيضاً بعد باب واستدل به على أن من نسى ركعتي الطواف قضاهما حيث ذكرهما من حل وأجرم وهو قول الجمهور وعن الثوري بركعتيهما حيث شاء ما لم يخرج من الحرم وعن مالك أن لم يركعهما حتى تاعده ورجع إلى بلدته فعليه دم قال ابن المنذر ليس ذلك أكثر من صلاة المكتوبة وليس على من تركها غير قضاءها حيث ذكرها (قوله ما) من صلى ركعتي الطواف خلف المقام أو ردفه حديث ابن عمر الماضي قبل بابين وسأني الكلام عليه في أبواب العمرة وهو ظاهر فيما ترجمه وفي حديث جابر الطويل في صفة حجة الوداع عنه مسلم طاف ثم تلى والتجذا ومن مقام إبراهيم مصلى فصلى عند المقام ركعتين قال ابن المنذر أحققت قراءته أن تكون صلاة الركعتين خلف المقام ففرضه لكن أجمع أهل العلم على أن الطائف تجزئ ركعتي الطواف حيث شاء الأشباه ذكر عن مالك في أن من صلى ركعتي الطواف الواجب في الحج بعد وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بذلك مستوفى في أوائل كتاب الصلاة في باب قول الله تعالى والتجذا ومن مقام إبراهيم مصلى (قوله ما) الطواف بعد الصبح والعصر أي ما حكم صلاة الطواف حينئذ وقد ذكر فيه آثاراً مختلفة ويظهر من صنعه أنه يختار فيه التسعة وكأنه أشار إلى ما رواه الشافعي وأصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وغيرهما من حديث جابر بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف من ولي منك من أمر الناس شيئاً فلا تبعه من أحد طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من الليل أو نهاراً لم يخرج له لأنه ليس على شرطه وقد أورد المصنف أحاديث تتعلق بصلاة الطواف ووجه تعليقها بالترجمة ما من جهة أن الطواف صلاة فحكمها واحد أو من جهة أن الطواف مستلزم للصلاة التي تشرع بعده وهو أظهر وأشار به إلى الخلاف المشهور في المسئلة قال ابن عبد البر كره الثوري والكوفيون الطواف

تغ ٧٧١٢

وكان ابن عمر رضي

الله عنهما يصلي ركعتي

الطواف مالم تطلع الشمس

وطاف عمر بعد صلاة الصبح

فركب حتى صلى الركعتين

بذي طوى * حدثنا الحسن

ابن عمر البصري قال حدثنا

يزيد بن زريع عن حبيب

عن عطاء بن عروة عن عائشة

رضي الله عنها أن ناسا طافوا

بالبيت بعد صلاة الصبح ثم

فقدوا إلى المذبح حتى

إذا طلعت الشمس قاموا

بصلواتهم فقالت عائشة رضي

الله عنها فقدوا حتى إذا

كانت الساعة التي تكبر

فيها الصلاة قاموا بصلواتهم

* حدثنا إبراهيم بن المنذر

حدثنا أبو ضمرة حدثنا

موسى بن عقبة عن نافع أن

عبد الله رضي الله عنه قال

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يهجر عن الصلاة عند

طولع الشمس وعند غروبها

* حدثني الحسن بن محمد

والزعفراني قال حدثنا

عبيدة بن جند قال حدثني

عبيد العزيز بن ربيع قال

رأيت عبد الله بن الزبير

رضي الله عنه ما طوف بعد

الفجر ويصلي ركعتين

بعد العصر والصبح قالوا فان فعل فلو أخر الصلاة ولعل هذا عند بعض الكوفيين والافالمشهور
عند الحنفية أن الطواف لا يكبر وإنما تكبر الصلاة قال ابن المنذر رخص في الصلاة بعد
الطواف في كل وقت جهوزا للصلاة ومن بعدهم ومنهم من كره ذلك أخذوا به يوم انتهى عن
الصلاة بعد الصبح وبعد العصر وعوقل وعمر والثوري وطائفة وذهب إليه مالك وأبو حنيفة
وقال أبو الزبير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما يطوف به أحد وروى أحمد بن حنبل
حسن عن أبي الزبير عن جابر قال كان طوف في مسجد الركن الفاتحة والخاتمة ولم تكن تطوف
بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس قال وسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تطلع الشمس بين قرني شيطان **(قوله)** وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي
ركعتي الطواف مالم تطلع الشمس وصله سبعة من منصور من طريق عطاء بن رستم ضاوا الصبح
بغلب طواف ابن عمر بعد الصبح سبعا ثم التفت إلى أبي السهم فرأى أن عليه غسلا قال
فأبعته حتى أنظر رأيي ثم يصنع فبقي ركعتين قال وحدثنا داود الطائفي عن عمرو بن دينار رأيت
ابن عمر طاف سبعا بعد الفجر وصلى ركعتين وراء المقام هذا اسناد صحيح وهذا جار على
مذهب ابن عمر في اختصاص الكراهة بجال طلوع الشمس وحال غروبها وقد تقدم ذلك عنه
صريحاً في أبواب المواقيت وروى الطحاوي من طريق مجاهد قال كان ابن عمر يطوف بعد
العصر ويصلي ما كانت الشمس يضامحبة تقيها فإذا اصقرت وتغيرت طواف طوافاً واحداً حتى
يصل المغرب ثم يصلي ركعتين في الصبح فتؤلك وقد جاء عن ابن عمر أنه كان لا يطوف بعد
هاتين الصلاتين قال سعيد بن أبي عروبة في المناسك عن أيوب عن نافع أن ابن عمر كان لا يطوف
بعد صلاة العصر ولا بعد صلاة الصبح وأخرجه ابن المنذر من طريق حماد عن أيوب أيضاً
ومن طريق أخرى عن نافع أن ابن عمر إذا طاف بعد الصبح لا يصلي حتى تطلع الشمس وإذا طاف
بعد العصر لا يصلي حتى تغرب الشمس ويجمع بين ما اختلف عنه في ذلك بأنه كان في الأغلب
يفعل ذلك والذي يعتمد من رأيه علمه التفصيل السابق **(قوله)** وطاف عمر بعد الصبح فركب حتى
صلى الركعتين بذي طوى وصله مالك عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن
عبد القاري عن عمر به وروى الأثرم عن أحمد بن سفيان عن الزهري مثله إلا أنه قال عن
عمر يقول جيد قال أحمد بن حنبل سفيان قال الأثرم وقد حدثني به فوحي بن يزيد من أصله عن
أبي إسحاق بن سعد بن صالح بن كيسان عن الزهري كما قال سفيان انتهى وقدره ينادي بعوفى أمالي
ابن منده من طريق سفيان ولفظه عن عمر طاف بعد الصبح سبعا ثم خرج إلى المذبة فلما كان
بذي طوى وطلع الشمس صلى ركعتين **(قوله)** عن حبيب هو العلم كما يترجم به المزي في الأثر
وقد ضاق على الأسامي على أبي نعيم رحمه الله فذكره الأسامي على وأخرجه أبو نعيم من طريق
البخاري هذه والحسن بن عمر البصري شيخه جزم المزي بأنه الحسن بن عمر بن شقيق وهو
من أهل البصرة وكان يجرى إلى بلخ فكان يقال له البخني وسماً في له ذكر في كتاب اللباس **(قوله)**
ثم فقدوا إلى المذبح بالمعجزة وتشديد الكفاف أي الواعظ وضبطه ابن الأثير في النهاية بالتحذف
بغير أوله والثالث وسكون ثانيه قال وأراد موضع الذر كما بالبحر وأما البحر **(قوله)** الساعة التي
تكبر فيها الصلاة أي التي عند طلوع الشمس وكان المذكورين كانوا يتحرون ذلك الوقت

قال عبد العزيز وروايت بعد

الله بن الزبير صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر ويحضر أن عائشة رضي الله عنها حدثت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتا الا صلاهما * (باب المريض يطوف راكبا) * حدثني ابي حنيفة الواسطي قال حدثنا خالد بن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وهو على بعير فأتى على الركن أشار إليه بشيء في يده وكبر * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني أشتكى فقال طوف من وراء الناس وأنت راكبة فطقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى إلى جنب البيت وهو مقرا بالطور وكنا مططور * (باب سقاية الحاج) * حدثنا عبد الله بن أبي الاسود حدثنا أبو صخرة حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت مكة لئلا يمتني من أجل سقايته فأذن له

فأخروا الصلاة اليه قصدوا ذلك أنكرت عليهم عائشة هذا إن كانت ترى أن الطواف واجب لا شكر مع وجوده الصلاة في الأوقات المنهية ويحتمل أنها كانت تحمل الله على عومه وبدل لذلك ما رواه ابن أبي شبة عن محمد بن فضل عن عبد الملك عن عطاء عن عائشة أنها قالت إذا أردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر أو العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس أو حتى تطلع فصل لكل أسبوع ركعتين وهذا أسناد حسن (قوله قال عبد العزيز) يعني بالأسناد المذكور وليس به علق وكان عبد الله بن الزبير استنبط جواز الصلاة بعد الصبح من جواز الصلاة بعد العصر فكان يفعل ذلك بناء على اعتقاده أن ذلك على عومه وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في آخر المواقيت قبل الأذان وبناجناك أن عائشة أخبرته أنه صلى الله عليه وسلم لم يركبهما أو أن ذلك من خصائصه أعني المأطبة على ما يقع عليه من التوافل الصلاة الزائنة في وقت الكراهة فأعني ذلك عن عادته وهذا الذي يظهر أن ركعتي الطواف تلتحق بالركعتين والله أعلم (قوله ما) المريض يطوف راكبا * ورد فيه حديث ابن عباس وحديث أم سلمة والثاني ظاهر فيما ترجمه له لقولها فيه أنني أشتكى وقد تقدم الكلام عليه في باب إذا خال العبر المسجد لله في آخر أبواب المساجد وأن المصنف سبب طوافه صلى الله عليه وسلم راكبا على أنه كان عن شكوى وأشار بذلك إلى ما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس أيضا بلفظ قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشكى طفاف على راحلته ووقع في حديث جابر عندهم أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف راكبا لبراء الناس ولبسائه فيستدل أن يكون فعل ذلك لأمرين وحينئذ دلالة فيه على جواز الطواف راكبا غير ضرر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز لأن المسمى أولى والركوب مكروه فتزنها والذي يترجح المنع لأن طوافه صلى الله عليه وسلم وكذا أم سلمة كان قبل أن يحوط المسجد ووقع في حديث أم سلمة طوف من وراء الناس وهذا يقتضي منع الطواف في المطاف وإذا حوط المسجد امتنع داخله إذا لم يؤمن التلويح فلا يجوز بعد التلويح بط بخلاف ما قبله فإنه كان لا يحرم التلويح كما في السعي وعلى هذا فلا فرق في الركوب إذا ساع بين العبر والفوس والجمار وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم راكبا فللعاجلة إلى أخذ الناس عنه ولذلك عده بعض من جمع خصائصه فيها واحدا أيضا أن تكون راحلته عصمت من التلويح حينئذ كرامة فلا فاساد غيره عليه وأبعد من استدلاله على طهارة قول العبر وبعده وقد تقدم حديث ابن عباس قبل أبواب زاد أبو داود في آخر حديثه فلباسي فمن طوافه أتاح فصل ركعتين واستدل به للتكبير عبد الركن وتقدم الكلام على حديث أم سلمة أيضا * (تبسمه) * قاله الطحاوي ومحمد بن أبي حمزة (قوله ما) سقاية الحاج قال الفاكهي حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله حدثنا ابن جريح عن عطاء قال سقاية الحاج زمزم وقال الأزرق كان عبد مناف يعمل الماء في الروايا والقرب إلى مكة ويسكب في حياض من آدم بفناء الكعبة للحجاج ثم فعلها ابنه هاشم بعده ثم عبد المطلب فلما حضر زمزم كان يشتري الزبيب فيبذره في ماء زمزم ويسقي الناس قال ابن اسحق المأولى قصي بن كلاب أمر الكعبة كان السقاية والسقاية واللواو والفائدة دار النبوة ثم تصالح معوه على أن عبد مناف السقاية والفائدة للقبيلة للأخوين ثم ذكره مؤلفه مقدم وراي ثم وفي السقاية من

حدثنا اسحق حدثنا
خالد بن خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
جاء إلى السقاية فاستسقى
فقال العباس يا فضل اذهب
إلى أمك فأت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشراب من
عندها فقال استسقى قال
يا رسول الله انهم يجهلون
بديهم فيه قال استسقى فشرب
منه ثم أتى زخرم وهم
يسقون ويعملون فيها فقال
اعملوا فانكم على عمل صالح
ثم قال لولا أن تغلبوا لزلزلت
حتى أضع الحبل على هذه
يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه

فبعد عبد المطلب ولده العباس وهو يومئذ من أخذت أخوته سنا فلم تزل يده حتى قام الاسلام
وهي يده فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في اليوم إلى بني العباس وروى الثعالبي
من طريق الشعبي قال تكلم العباس وعلى وشبة بن عثمان في السقاية والحجابة فأنزل الله
عز وجل أحللتكم سقاية الحاج الآية إلى قوله حتى يأتي الله بأمره قال حتى تفتح مكة ومن طريق
ابن أبي مليكة عن ابن عباس ان العباس لما مات أراد على أن يأخذ السقاية فقال له طلحة أشهد
لرايت أباه يقوم عليه وان أبالك بأطالب لانزل في ابنة بالار الشجر فة قال فكيف على عن السقاية
ومن طريق ابن جرير قال قال العباس يا رسول الله لو جعت لنا الحجابة والسقاية فقال انما
أعطيتكم ما تزرون ولم أعطيكم ما تزرون الأول بضم أوله وسكون الزا وفتح الزاي والثاني بفتح
أوله وضم الزاي أي أعطيتكم ما يتقصدكم لامتصاصه بالناس وروى الطبراني والقا كوفي
حدث السائب الخزرمي أنه كان يقول اشربوا من سقاية العباس فإنه من السنة ثم ذكر
الخصاري في الباب حديثين * أحدهما حديث ابن عمر في الأذن للعباس ان يبيت بمكة لتأني في
وسأني الكلام عليه في آخر صفة الحج * ثانيهما حديث ابن عباس في قصة شربه صلى الله عليه
وسلم من شراب السقاية (قوله حدثنا اسحق) هو الواسطي وقدم في هذا الإسناد بعينه في أول
الباب الذي قبله (قوله فاستسقى) أي طلب الشرب والفضل هو ابن العباس أخو عمه الله وأمه
هي أم الفضل لباية بنت الحرث الهلالية وهي والدة عبد الله أيضا (قوله انهم يجهلون بديهم
فيه) في رواية الطبراني من طريق يزيد بن أبي زناد عن عكرمة في هذا الحديث ان العباس قال له
ان هذا قد صرت أفلا استسلم من يوتنا قال لا ولكن استسقى بما يشرب منه الناس (قوله قال
استسقى) زاد أبو علي بن السكن في روايته فتناولوه العباس الدلو (قوله فشرب منه) في رواية يزيد
المذكور فأتى به فذاقه فقطب ثم دعا عباه فكسره قال ودة قطبته انما كان لجوضته وكسره بالماء
ليزول عنه شربه وعرف بهذا جنس المطلوب شربه اذ ذلك وقد أخرج مسلم من طريق بكر بن
عبد الله الزني قال كنت جالسا مع ابن عباس فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه
أسامة فاستسقى فأتيناها بنا من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال أحسنتم كذا فاصنعوا (قوله
لولا ان تغلبوا) بضم أوله على البناء للجهول قال الداودي أي انكم لا ترون كوني استسقى ولا أحب أن
أفعل بكم ما تكرهون فتغلبوا كذا قال وقال غيره معناه لولا ان تقع لكم الغلبة بان يجب عليكم
ذلك بشيء فعلي وقيل معناه لولا ان تغلبكم الولاءة عليكم بالحرص على حازة هذه المكرمة والذي
يظهر ان معناه لولا ان تغلبكم الناس على هذا العمل اذ ارأى قد عدلته لرغبته في الاقتداء به
فغلبكم بالمكاثرة ففعلت ويؤيد هذا ما خرج مسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب وهم يسقون على زخرم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلو ان تغلبكم الناس على
سقائكم لزعفت معكم واستبدل بهذا في السقاية الحاج خاصة بني العباس وأما الراجعة
في الحديث ففيه أقوال للعلماء هي أوجه للشافعية أحجها لا يختص بهم ولا بسقائهم واستدل
بها الخطابي على ان أفعاله للوجوب وفيه نظر وقال ابن بري أراد بقوله لولا ان تغلبوا قصر
السقاية عليهم وان لا يشار كوافيها واستدل به على ان الذي أُرصد للمصالح العامة لا يحرم على
التي صلى الله عليه وسلم ولا على آله تناوله لان العباس أُرصد لسقاية زخرم لذلك وقد شرب منها

ركعتين فلهل شرب من زمزم كان بعد ذلك ولعل عكرمة انما أنكر شربه قائما لثبته عنده لكن ثبت عن علي بن عبد الحجاز انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما فيجعل على يمين الجواز (قوله) **ب** طواف القارن) أى هل يكتفى بطواف واحد أو لا بد من طوافين أو رديفه حديث عائشة في حجة الوداع وفيه وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فأنما طافوا طوافا واحدا وحديث ابن عمر في حجة عام نزل الحجاج باب الزبير وأردم من وجهين في كل منهما انه جمع بين الحج والعمرة أهل بالعمرة أو لا ثم أدخل عليها الحج وطافا لهما طوافا واحدا كما في الطريق الأولى وفي الطريق الثانية ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول وفي هذه الرواية رفع احتمال قد يؤخذ من الرواية الأولى أن المراد بقوله طوافا واحدا أى طاف لكل منهما طوافا فاشبهه الطواف الذي لا آخر والحديثان ظاهران في أن القارن لا يجب عليه الاطواف واحد كلفه وقد رواه سبعين منصوصين وجه آخر عن نافع عن ابن عمر أصرح من سياق حديثي الباب في الرفع ونظفه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد وسعى واحد وأعله الطحاوي بان الداروردي أخطأ فيه وان الصواب انه موقوف وتبسك في تحققة بما رواه أيوب واللبث وموسى بن عقبة وغير واحد عن نافع نحو سياق ما في الباب من أن ذلك وقع لابن عمر وأنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لانه روى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وهو تعليل مردود فالداروردي صدوق وليس مارواه مخالفا لما رواه غيره فلا مانع من أن يكون الحديث عند نافع على الوجهين واحتج الحنفية بما روى عن علي أنه جمع بين الحج والعمرة فطافا لهما طوافين وسعى لهما سعيين ثم قال هكذا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وطرفه عن علي بن عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما ضعيفة وكذا أخرجه من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف شيوخه وأخرج من حديث ابن عمر نحو ذلك وفيه الحسن بن عمار وهو متروك والخبر حتى الصحيحين وفي السنين عنده من طرق كثيرة الا كثرة الطواف واحد وقال البيهقي أن ثبت الرواية أنه طاف طوافين فيجعل على طواف القدوم وطواف الافاضة وأما السبعي مرتين فلم يثبت وقال ابن حزم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه في ذلك شيء أصلا (قلت) لكن روى الطحاوي وغيره مرفوعا (١) عن علي وابن مسعود ذلك بأسانيد لا بأس بها اذا اجتمعت ولم أرفى الباب أصح من حديثي ابن عمر وعائشة المذكورين في هذا الباب وقد أجاب الطحاوي عن حديث ابن عمر بأنه اختلف عليه في كيفية احرام النبي صلى الله عليه وسلم وان الذي يظهر من مجموع الروايات عنه انه صلى الله عليه وسلم أحرز أو لا بحجة ثم فسحها فصرها مرة فتمتع بها الى الحج كما قال الطحاوي مع جزمه قبل ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وهب أن ذلك كما قال فلم لا يكون قول ابن عمر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أمر من سكان قارنا أن يقتصر على طواف واحد وحديث ابن عمر المذكور ناطق بأنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فانه مع قوله فيه تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف فعل القرآن حيث قال بدأ فاهل بالعمرة ثم أهل بالحج وهذا من صور القرآن وتعاينه انفسه متبعان الاحرام عنده بالعمرة في أشهر الحج كيف كان يسمى تمتعا ثم أجاب عن حديث عائشة بأنها أرادت بقولها وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فأنما طافوا لهما طوافا

(باب طواف القارن) *

حسدا ثنا عبد الله بن يوسف

أخبرنا مالك عن ابن شهاب

عن عروة عن عائشة

رضي الله عنها خرجنا مع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم في حجة الوداع فأهلنا

بعمره ثم قال من كان معه

هدى فلم يهل بالحج والعمرة

ثم لا يهل حتى يهل منهما

فقدمت مكة وأنا حائض

فلما قضينا حجتنا أرسلني مع

عبد الرحمن الى التعميم

فاعتزلت فقال صلى الله عليه

وسلم هذه مكان عرتك فطاف

الذين أهلوا بالعمرة ثم حلوا

ثم طافوا طوافا آخر بعد أن

رجعوا من منى وأما الذين

جمعوا بين الحج والعمرة

طافوا طوافا واحدا

* حدثنا يعقوب بن ابراهيم

حدثنا ابن عليه عن أيوب

عن نافع أن ابن عمر رضي

الله عنهم أدخل ابنه عبد

الله بن عبد الله وظهر في

الدار

(١) قوله مرفوعا في نسخة

موقوفا

١٦٨٠
١٦٨١
١٦٨٢
١٦٨٣
١٦٨٤
١٦٨٥
١٦٨٦
١٦٨٧
١٦٨٨
١٦٨٩
١٦٩٠
١٦٩١
١٦٩٢
١٦٩٣
١٦٩٤
١٦٩٥
١٦٩٦
١٦٩٧
١٦٩٨
١٦٩٩
١٧٠٠
١٧٠١
١٧٠٢
١٧٠٣
١٧٠٤
١٧٠٥
١٧٠٦
١٧٠٧
١٧٠٨
١٧٠٩
١٧١٠
١٧١١
١٧١٢
١٧١٣
١٧١٤
١٧١٥
١٧١٦
١٧١٧
١٧١٨
١٧١٩
١٧٢٠
١٧٢١
١٧٢٢
١٧٢٣
١٧٢٤
١٧٢٥
١٧٢٦
١٧٢٧
١٧٢٨
١٧٢٩
١٧٣٠
١٧٣١
١٧٣٢
١٧٣٣
١٧٣٤
١٧٣٥
١٧٣٦
١٧٣٧
١٧٣٨
١٧٣٩
١٧٤٠
١٧٤١
١٧٤٢
١٧٤٣
١٧٤٤
١٧٤٥
١٧٤٦
١٧٤٧
١٧٤٨
١٧٤٩
١٧٥٠
١٧٥١
١٧٥٢
١٧٥٣
١٧٥٤
١٧٥٥
١٧٥٦
١٧٥٧
١٧٥٨
١٧٥٩
١٧٦٠
١٧٦١
١٧٦٢
١٧٦٣
١٧٦٤
١٧٦٥
١٧٦٦
١٧٦٧
١٧٦٨
١٧٦٩
١٧٧٠
١٧٧١
١٧٧٢
١٧٧٣
١٧٧٤
١٧٧٥
١٧٧٦
١٧٧٧
١٧٧٨
١٧٧٩
١٧٨٠
١٧٨١
١٧٨٢
١٧٨٣
١٧٨٤
١٧٨٥
١٧٨٦
١٧٨٧
١٧٨٨
١٧٨٩
١٧٩٠
١٧٩١
١٧٩٢
١٧٩٣
١٧٩٤
١٧٩٥
١٧٩٦
١٧٩٧
١٧٩٨
١٧٩٩
١٨٠٠
١٨٠١
١٨٠٢
١٨٠٣
١٨٠٤
١٨٠٥
١٨٠٦
١٨٠٧
١٨٠٨
١٨٠٩
١٨١٠
١٨١١
١٨١٢
١٨١٣
١٨١٤
١٨١٥
١٨١٦
١٨١٧
١٨١٨
١٨١٩
١٨٢٠
١٨٢١
١٨٢٢
١٨٢٣
١٨٢٤
١٨٢٥
١٨٢٦
١٨٢٧
١٨٢٨
١٨٢٩
١٨٣٠
١٨٣١
١٨٣٢
١٨٣٣
١٨٣٤
١٨٣٥
١٨٣٦
١٨٣٧
١٨٣٨
١٨٣٩
١٨٤٠
١٨٤١
١٨٤٢
١٨٤٣
١٨٤٤
١٨٤٥
١٨٤٦
١٨٤٧
١٨٤٨
١٨٤٩
١٨٥٠
١٨٥١
١٨٥٢
١٨٥٣
١٨٥٤
١٨٥٥
١٨٥٦
١٨٥٧
١٨٥٨
١٨٥٩
١٨٦٠
١٨٦١
١٨٦٢
١٨٦٣
١٨٦٤
١٨٦٥
١٨٦٦
١٨٦٧
١٨٦٨
١٨٦٩
١٨٧٠
١٨٧١
١٨٧٢
١٨٧٣
١٨٧٤
١٨٧٥
١٨٧٦
١٨٧٧
١٨٧٨
١٨٧٩
١٨٨٠
١٨٨١
١٨٨٢
١٨٨٣
١٨٨٤
١٨٨٥
١٨٨٦
١٨٨٧
١٨٨٨
١٨٨٩
١٨٩٠
١٨٩١
١٨٩٢
١٨٩٣
١٨٩٤
١٨٩٥
١٨٩٦
١٨٩٧
١٨٩٨
١٨٩٩
١٩٠٠
١٩٠١
١٩٠٢
١٩٠٣
١٩٠٤
١٩٠٥
١٩٠٦
١٩٠٧
١٩٠٨
١٩٠٩
١٩١٠
١٩١١
١٩١٢
١٩١٣
١٩١٤
١٩١٥
١٩١٦
١٩١٧
١٩١٨
١٩١٩
١٩٢٠
١٩٢١
١٩٢٢
١٩٢٣
١٩٢٤
١٩٢٥
١٩٢٦
١٩٢٧
١٩٢٨
١٩٢٩
١٩٣٠
١٩٣١
١٩٣٢
١٩٣٣
١٩٣٤
١٩٣٥
١٩٣٦
١٩٣٧
١٩٣٨
١٩٣٩
١٩٤٠
١٩٤١
١٩٤٢
١٩٤٣
١٩٤٤
١٩٤٥
١٩٤٦
١٩٤٧
١٩٤٨
١٩٤٩
١٩٥٠
١٩٥١
١٩٥٢
١٩٥٣
١٩٥٤
١٩٥٥
١٩٥٦
١٩٥٧
١٩٥٨
١٩٥٩
١٩٦٠
١٩٦١
١٩٦٢
١٩٦٣
١٩٦٤
١٩٦٥
١٩٦٦
١٩٦٧
١٩٦٨
١٩٦٩
١٩٧٠
١٩٧١
١٩٧٢
١٩٧٣
١٩٧٤
١٩٧٥
١٩٧٦
١٩٧٧
١٩٧٨
١٩٧٩
١٩٨٠
١٩٨١
١٩٨٢
١٩٨٣
١٩٨٤
١٩٨٥
١٩٨٦
١٩٨٧
١٩٨٨
١٩٨٩
١٩٩٠
١٩٩١
١٩٩٢
١٩٩٣
١٩٩٤
١٩٩٥
١٩٩٦
١٩٩٧
١٩٩٨
١٩٩٩
٢٠٠٠
٢٠٠١
٢٠٠٢
٢٠٠٣
٢٠٠٤
٢٠٠٥
٢٠٠٦
٢٠٠٧
٢٠٠٨
٢٠٠٩
٢٠١٠
٢٠١١
٢٠١٢
٢٠١٣
٢٠١٤
٢٠١٥
٢٠١٦
٢٠١٧
٢٠١٨
٢٠١٩
٢٠٢٠
٢٠٢١
٢٠٢٢
٢٠٢٣
٢٠٢٤
٢٠٢٥
٢٠٢٦
٢٠٢٧
٢٠٢٨
٢٠٢٩
٢٠٣٠
٢٠٣١
٢٠٣٢
٢٠٣٣
٢٠٣٤
٢٠٣٥
٢٠٣٦
٢٠٣٧
٢٠٣٨
٢٠٣٩
٢٠٤٠
٢٠٤١
٢٠٤٢
٢٠٤٣
٢٠٤٤
٢٠٤٥
٢٠٤٦
٢٠٤٧
٢٠٤٨
٢٠٤٩
٢٠٥٠
٢٠٥١
٢٠٥٢
٢٠٥٣
٢٠٥٤
٢٠٥٥
٢٠٥٦
٢٠٥٧
٢٠٥٨
٢٠٥٩
٢٠٦٠
٢٠٦١
٢٠٦٢
٢٠٦٣
٢٠٦٤
٢٠٦٥
٢٠٦٦
٢٠٦٧
٢٠٦٨
٢٠٦٩
٢٠٧٠
٢٠٧١
٢٠٧٢
٢٠٧٣
٢٠٧٤
٢٠٧٥
٢٠٧٦
٢٠٧٧
٢٠٧٨
٢٠٧٩
٢٠٨٠
٢٠٨١
٢٠٨٢
٢٠٨٣
٢٠٨٤
٢٠٨٥
٢٠٨٦
٢٠٨٧
٢٠٨٨
٢٠٨٩
٢٠٩٠
٢٠٩١
٢٠٩٢
٢٠٩٣
٢٠٩٤
٢٠٩٥
٢٠٩٦
٢٠٩٧
٢٠٩٨
٢٠٩٩
٢١٠٠
٢١٠١
٢١٠٢
٢١٠٣
٢١٠٤
٢١٠٥
٢١٠٦
٢١٠٧
٢١٠٨
٢١٠٩
٢١١٠
٢١١١
٢١١٢
٢١١٣
٢١١٤
٢١١٥
٢١١٦
٢١١٧
٢١١٨
٢١١٩
٢١٢٠
٢١٢١
٢١٢٢
٢١٢٣
٢١٢٤
٢١٢٥
٢١٢٦
٢١٢٧
٢١٢٨
٢١٢٩
٢١٣٠
٢١٣١
٢١٣٢
٢١٣٣
٢١٣٤
٢١٣٥
٢١٣٦
٢١٣٧
٢١٣٨
٢١٣٩
٢١٤٠
٢١٤١
٢١٤٢
٢١٤٣
٢١٤٤
٢١٤٥
٢١٤٦
٢١٤٧
٢١٤٨
٢١٤٩
٢١٥٠
٢١٥١
٢١٥٢
٢١٥٣
٢١٥٤
٢١٥٥
٢١٥٦
٢١٥٧
٢١٥٨
٢١٥٩
٢١٦٠
٢١٦١
٢١٦٢
٢١٦٣
٢١٦٤
٢١٦٥
٢١٦٦
٢١٦٧
٢١٦٨
٢١٦٩
٢١٧٠
٢١٧١
٢١٧٢
٢١٧٣
٢١٧٤
٢١٧٥
٢١٧٦
٢١٧٧
٢١٧٨
٢١٧٩
٢١٨٠
٢١٨١
٢١٨٢
٢١٨٣
٢١٨٤
٢١٨٥
٢١٨٦
٢١٨٧
٢١٨٨
٢١٨٩
٢١٩٠
٢١٩١
٢١٩٢
٢١٩٣
٢١٩٤
٢١٩٥
٢١٩٦
٢١٩٧
٢١٩٨
٢١٩٩
٢٢٠٠
٢٢٠١
٢٢٠٢
٢٢٠٣
٢٢٠٤
٢٢٠٥
٢٢٠٦
٢٢٠٧
٢٢٠٨
٢٢٠٩
٢٢١٠
٢٢١١
٢٢١٢
٢٢١٣
٢٢١٤
٢٢١٥
٢٢١٦
٢٢١٧
٢٢١٨
٢٢١٩
٢٢٢٠
٢٢٢١
٢٢٢٢
٢٢٢٣
٢٢٢٤
٢٢٢٥
٢٢٢٦
٢٢٢٧
٢٢٢٨
٢٢٢٩
٢٢٣٠
٢٢٣١
٢٢٣٢
٢٢٣٣
٢٢٣٤
٢٢٣٥
٢٢٣٦
٢٢٣٧
٢٢٣٨
٢٢٣٩
٢٢٤٠
٢٢٤١
٢٢٤٢
٢٢٤٣
٢٢٤٤
٢٢٤٥
٢٢٤٦
٢٢٤٧
٢٢٤٨
٢٢٤٩
٢٢٥٠
٢٢٥١
٢٢٥٢
٢٢٥٣
٢٢٥٤
٢٢٥٥
٢٢٥٦
٢٢٥٧
٢٢٥٨
٢٢٥٩
٢٢٦٠
٢٢٦١
٢٢٦٢
٢٢٦٣
٢٢٦٤
٢٢٦٥
٢٢٦٦
٢٢٦٧
٢٢٦٨
٢٢٦٩
٢٢٧٠
٢٢٧١
٢٢٧٢
٢٢٧٣
٢٢٧٤
٢٢٧٥
٢٢٧٦
٢٢٧٧
٢٢٧٨
٢٢٧٩
٢٢٨٠
٢٢٨١
٢٢٨٢
٢٢٨٣
٢٢٨٤
٢٢٨٥
٢٢٨٦
٢٢٨٧
٢٢٨٨
٢٢٨٩
٢٢٩٠
٢٢٩١
٢٢٩٢
٢٢٩٣
٢٢٩٤
٢٢٩٥
٢٢٩٦
٢٢٩٧
٢٢٩٨
٢٢٩٩
٢٣٠٠
٢٣٠١
٢٣٠٢
٢٣٠٣
٢٣٠٤
٢٣٠٥
٢٣٠٦
٢٣٠٧
٢٣٠٨
٢٣٠٩
٢٣١٠
٢٣١١
٢٣١٢
٢٣١٣
٢٣١٤
٢٣١٥
٢٣١٦
٢٣١٧
٢٣١٨
٢٣١٩
٢٣٢٠
٢٣٢١
٢٣٢٢
٢٣٢٣
٢٣٢٤
٢٣٢٥
٢٣٢٦
٢٣٢٧
٢٣٢٨
٢٣٢٩
٢٣٣٠
٢٣٣١
٢٣٣٢
٢٣٣٣
٢٣٣٤
٢٣٣٥
٢٣٣٦
٢٣٣٧
٢٣٣٨
٢٣٣٩
٢٣٤٠
٢٣٤١
٢٣٤٢
٢٣٤٣
٢٣٤٤
٢٣٤٥
٢٣٤٦
٢٣٤٧
٢٣٤٨
٢٣٤٩
٢٣٥٠
٢٣٥١
٢٣٥٢
٢٣٥٣
٢٣٥٤
٢٣٥٥
٢٣٥٦
٢٣٥٧
٢٣٥٨
٢٣٥٩
٢٣٦٠
٢٣٦١
٢٣٦٢
٢٣٦٣
٢٣٦٤
٢٣٦٥
٢٣٦٦
٢٣٦٧
٢٣٦٨
٢٣٦٩
٢٣٧٠
٢٣٧١
٢٣٧٢
٢٣٧٣
٢٣٧٤
٢٣٧٥
٢٣٧٦
٢٣٧٧
٢٣٧٨
٢٣٧٩
٢٣٨٠
٢٣٨١
٢٣٨٢
٢٣٨٣
٢٣٨٤
٢٣٨٥
٢٣٨٦
٢٣٨٧
٢٣٨٨
٢٣٨٩
٢٣٩٠
٢٣٩١
٢٣٩٢
٢٣٩٣
٢٣٩٤
٢٣٩٥
٢٣٩٦
٢٣٩٧
٢٣٩٨
٢٣٩٩
٢٤٠٠
٢٤٠١
٢٤٠٢
٢٤٠٣
٢٤٠٤
٢٤٠٥
٢٤٠٦
٢٤٠٧
٢٤٠٨
٢٤٠٩
٢٤١٠
٢٤١١
٢٤١٢
٢٤١٣
٢٤١٤
٢٤١٥
٢٤١٦
٢٤١٧
٢٤١٨
٢٤١٩
٢٤٢٠
٢٤٢١
٢٤٢٢
٢٤٢٣
٢٤٢٤
٢٤٢٥
٢٤٢٦
٢٤٢٧
٢٤٢٨
٢٤٢٩
٢٤٣٠
٢٤٣١
٢٤٣٢
٢٤٣٣
٢٤٣٤
٢٤٣٥
٢٤٣٦
٢٤٣٧
٢٤٣٨
٢٤٣٩
٢٤٤٠
٢٤٤١
٢٤٤٢
٢٤٤٣
٢٤٤٤
٢٤٤٥
٢٤٤٦
٢٤٤٧
٢٤٤٨
٢٤٤٩
٢٤٥٠
٢٤٥١
٢٤٥٢
٢٤٥٣
٢٤٥٤
٢٤٥٥
٢٤٥٦
٢٤٥٧
٢٤٥٨
٢٤٥٩
٢٤٦٠
٢٤٦١
٢٤٦٢
٢٤٦٣
٢٤٦٤
٢٤٦٥
٢٤٦٦
٢٤٦٧
٢٤٦٨
٢٤٦٩
٢٤٧٠
٢٤٧١
٢٤٧٢
٢٤٧٣
٢٤٧٤
٢٤٧٥
٢٤٧٦
٢٤٧٧
٢٤٧٨
٢٤٧٩
٢٤٨٠
٢٤٨١
٢٤٨٢
٢٤٨٣
٢٤٨٤
٢٤٨٥
٢٤٨٦
٢٤٨٧
٢٤٨٨
٢٤٨٩
٢٤٩٠
٢٤٩١
٢٤٩٢
٢٤٩٣
٢٤٩٤
٢٤٩٥
٢٤٩٦
٢٤٩٧
٢٤٩٨
٢٤٩٩
٢٥٠٠
٢٥٠١
٢٥٠٢
٢٥٠٣
٢٥٠٤
٢٥٠٥
٢٥٠٦
٢٥٠٧
٢٥٠٨
٢٥٠٩
٢٥١٠
٢٥١١
٢٥١٢
٢٥١٣
٢٥١٤
٢٥١٥
٢٥١٦
٢٥١٧
٢٥١٨
٢٥١٩
٢٥٢٠
٢٥٢١
٢٥٢٢
٢٥٢٣
٢٥٢٤
٢٥٢٥
٢٥٢٦
٢٥٢٧
٢٥٢٨
٢٥٢٩
٢٥٣٠
٢٥٣١
٢٥٣٢
٢٥٣٣
٢٥٣٤
٢٥٣٥
٢٥٣٦
٢٥٣٧
٢٥٣٨
٢٥٣٩
٢٥٤٠
٢٥٤١
٢٥٤٢
٢٥٤٣
٢٥٤٤
٢٥٤٥
٢٥٤٦
٢٥٤٧
٢٥٤٨
٢٥٤٩
٢٥٥٠
٢٥٥١
٢٥٥٢
٢٥٥٣
٢٥٥٤
٢٥٥٥
٢٥٥٦
٢٥٥٧
٢٥٥٨
٢٥٥٩
٢٥٦٠
٢٥٦١
٢٥٦٢
٢٥٦٣
٢٥٦٤
٢٥٦٥
٢٥٦٦
٢٥٦٧
٢٥٦٨
٢٥٦٩
٢٥٧٠
٢٥٧١
٢٥٧٢
٢٥٧٣
٢٥٧٤
٢٥٧٥
٢٥٧٦
٢٥٧٧
٢٥٧٨
٢٥٧٩
٢٥٨٠
٢٥٨١
٢٥٨٢
٢٥٨٣
٢٥٨٤
٢٥٨٥
٢٥٨٦
٢٥٨٧
٢٥٨٨
٢٥٨٩
٢٥٩٠
٢٥٩١
٢٥٩٢
٢٥٩٣
٢٥٩٤
٢٥٩٥
٢٥٩٦
٢٥٩٧
٢٥٩٨
٢٥٩٩
٢٦٠٠
٢٦٠١
٢٦٠٢
٢٦٠٣
٢٦٠٤
٢٦٠٥
٢٦٠٦
٢٦٠٧
٢٦٠٨
٢٦٠٩
٢٦١٠
٢٦١١
٢٦١٢
٢٦١٣
٢٦١٤
٢٦١٥
٢٦١٦
٢٦١٧
٢٦١٨
٢٦١٩
٢٦٢٠
٢٦٢١
٢٦٢٢
٢٦٢٣
٢٦٢٤
٢٦٢٥
٢٦٢٦
٢٦٢٧
٢٦٢٨
٢٦٢٩
٢٦٣٠
٢٦٣١
٢٦٣٢
٢٦٣٣
٢٦٣٤
٢٦٣٥
٢٦٣٦
٢٦٣٧
٢٦٣٨
٢٦٣٩
٢٦٤٠
٢٦٤١
٢٦٤٢
٢٦٤٣
٢٦٤٤
٢٦٤٥
٢٦٤٦
٢٦٤٧
٢٦٤٨
٢٦٤٩
٢٦٥٠
٢٦٥١
٢٦٥٢
٢٦٥٣
٢٦٥٤
٢٦٥٥
٢٦٥٦
٢٦٥٧
٢٦٥٨
٢٦٥٩
٢٦٦٠
٢٦٦١
٢٦٦٢
٢٦٦٣
٢٦٦٤
٢٦٦٥
٢٦٦٦
٢٦٦٧
٢٦٦٨
٢٦٦٩
٢٦٧٠
٢٦٧١
٢٦٧٢
٢٦٧٣
٢٦٧٤
٢٦٧٥
٢٦٧٦
٢٦٧٧
٢٦٧٨
٢٦٧٩
٢٦٨٠
٢٦٨١
٢٦٨٢
٢٦٨٣
٢٦٨٤
٢٦٨٥
٢٦٨٦
٢٦٨٧
٢٦٨٨
٢٦٨٩
٢٦٩٠
٢٦٩١
٢٦٩٢
٢٦٩٣
٢

* (باب الطواف على وضوء) * حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب قال (٣٩٧) أخبرني عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بن

عند مسلم لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافا الاثر وهو محمول على ما جعل عليه حديث ابن عمر المذكور والله أعلم * (تسبيح) *
 وقع هنا عقب الطريق الثانية لحديث ابن عمر المذكور في نسخة الصغاني لتعليقه بالسند المذكور لبعض الرواة ولفظه قال أو ما يحق حديثنا قتيبة ومحمد بن ربح فلاحديثنا السند مثله وأما ما يحق هذا ان كان هو المستقل فقد سقط بينهما وبين قتيبة وابن ربح رجل وان كان غيره فيجوز ان يكون ابراهيم بن معقل النسفي الراوي عن الضاري والله أعلم * (قوله)
 الطواف على وضوء أورده حديث عائشة أن أول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم انوشا ثم طاف بالحديث بطوله وليس فيه دلالة على الاشتراط الا اذا انضم اليه قوله صلى الله عليه وسلم واخذوا عنى مناسككم وباشترط الوضوء للطواف قال الجمهور وخالف فيه بعض المتكوفين ومن الحق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت غير أن لا طواف بالبيت حتى تطهري وسأني بيان الدلالة منه بعد ما بين (قوله) ما كانوا يبدؤون بشئ حين يضعون أقدامهم من الطواف بالبيت قال ابن بطال لا بد من زيادة لفظ أول بعد لفظ أقدامهم وأجاب الكرماني بأن معناه ما كانوا يبدؤون بشئ آخر حين يضعون أقدامهم في المنجد لأجل الطواف انتهى وحاصله انه لم يتعين حذف لفظ أول بل يجوز ان يكون الخلفي في موضع آخر لكن الاول أولى لان الثاني يحتاج الى جعل من بمعنى من أجل وهو قليل وأيضا لفظ أول قد ثبت في بعض الروايات وثبت أيضا في مكان آخر من الحديث نفسه ووقع في رواية الكشي من حيث يضعون ابدل حين يضعون وهو جسيم واضح (قوله) ثم انهما لا يجلان أي سواء كان احرامهما بالحج وحده أو بالقران خيلا قال ان من حج مفردا طاف حل بذلك كما تقدم من ابن عباس وقوله أي بمعنى أسماء بنت أبي بكر وخالتهم هي عائشة وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث في باب من طاف اذا قدم * (تسبيح) * قال الداودي ما ذكر من حج عثمان هومن كلام عروة وما قبله من كلام عائشة وقال أبو عبد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله لم تكن عروة من قوله ثم حج أبو بكر الخ من كلام عروة انتهى فعلى هذا يكون بعض هذا منقطع لان عروة لم يدرك أبا بكر ولا عمر ثم أدرك عثمان وعلى قول الداودي يكون الجميع متصلا وهو الاظهر * (قوله) ما وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله أي وجوب السعي بينهما مستفاد من كونهما جعلان شعائر الله فلهذا ان المنزق الحاشية وتعام هذا نقل أهل اللغة في تفسير الشعائر قال الزهري الشعائر المقالة التي تذب الله اليها وأمر بالقسم عليها وقال الجوهري الشعائر أعمال الحج وكل ما جعل على الطاعة الله ويمكن أن يكون الوجوب مستفاد من قول عائشة ما أم الله حج امره ولا عروته لم يطف بين الصفا والمروة وهو في بعض طرق حديثها المذكور في هذا الباب عند مسلم واحتج ابن المنذر للوجوب بحديث ضيفة بنت شيدة عن حبيبة بنت أبي سفيان بكسر المثناة وسكون الحيم بعدها راء ثم الف ساكنة ثم هاء وهي إحدى نساء بني عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار آل أبي حسين فريأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعي وإن منزله ليدور من شدة السعي وسمعت به يقول استعوا فان الله كتب عليكم السعي أخرجه الشافعي وأحمد وغيرهما وفي اسناد هذا الحديث

الركن جلاء * (باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله) * * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شاذان عن الزهري

نوفل القرشي أنه سأل عروة ابن الزبير فقال قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرني عائشة رضي الله عنها أن أول شيء بدأ به حين قدم أبيه نوحا ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم عمر رضي الله عنه مثل ذلك ثم حج عثمان رضي الله عنه فبدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حج مع ابن الزبير فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم تكن عروة ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم يقضه امره وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدؤون بشئ حين يضعون أقدامهم من الطواف بالبيت ثم لا يجعلان وقد رأيت أمي وخالي حين تقدمان لا تبتدئان بشئ أول من البت قطوفا به ثم انهما لا يجعلان وقد أخبرني أمي أن أمها أهدت هي وأخوها والزبير وفسلان وقلان بعد مرة فلما مسحوا

عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف ومن ثم قال ابن المنذر ان ثبت فهو حجة في الوجوب (قلت له طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة مختصرة وعند الطبراني عن ابن عباس كالاوي واذا انضمت الى الاولى قويت واختلف على صفة بنت شيبه في اسم الصحابة التي اخبر بها وبجور ان تكون أخذته عن جماعة فقد وقع عند الدارقطني عنها اخبرني نسوة من بني عند الدارقطني بضره الاختلاف والعمدة في الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم واستدل بعضهم بحديث أبي موسى في اهلاله وقد تقدم في أبواب المواقيت وفيه طبخ بالبيت وبين الصفا والمروة واختلف أهل العلم في هذا فالجمهور قالوا هو ركن لا يتم الحج بدونه وعن أبي حنيفة واجب بغيره بالمروة قال الثوري في الناسي لا في العامد وبه قال عطاء وعنه انه سنة لا يجب تركه شيء قال أنس فيما نقله ابن المنذر واختلف عن أحمد كنهه الاقوال الثلاثة وعند الحنفية تفصيل فيما اذا ترك بعض السعي كما هو عندده في الطواف بالبيت وأعرب ابن العربي في الإجماع على ان السعي ركن في العمرة وانما الاختلاف في الحج وأعرب الطحاوي فقال في كلامه على المشعر الحرام قد ذكر الله أسماء في الحج لم يرد ذكرها في الحج في قول أحد من الامة من ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وكل أجمع على انه لو حج لم يطوف بهما ان يحج قديم وعليه دم وقد أطنب ابن المنذر في رد عمله في حاشيته على ابن ابطال (قوله فوالله ما على أحد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة الخ الجواب) محضه ان عروه احتج بالراحة باقتصار الآية على رفع الجناح فلو كان واجبا لما اكتفى بذلك لان رفع الأثم علامة المباح ويزداد المستحب بانبات الاجر ويزداد الوجوب عليهما بعقاب التارك وتحصل جواب عائشة ان الآية ساكنة عن الوجوب وعدمه مصرحة برفع الأثم عن الفاعل وأما المباح فيحتاج الى رفع الأثم عن التارك والحكمة في التعبير بذلك مطابقة جواب السائلين لانهم فوهه ومن كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية انه لا يستقر في الاسلام فخرج الجواب مطابقة للسؤال وأما الوجوب فيستفاد من دليل آخر ولا مانع ان يكون الفعل واجبا ويعتقد انسان امتناع ايقاعه على صفة مخصوصة فقال له لا جناح عليك في ذلك ولا يستلزم ذلك نفي الوجوب ولا يلزم من نفي الأثم عن الفاعل نفي الأثم عن التارك فلو كان المراد مطلق الاباحة لنفي الأثم عن التارك وقد وقع في بعض الشواهد باللفظ الذي قالت عائشة انها لو كانت للاباحة لكانت كذلك حكاه الطبري وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وغيرهم عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وأجاب الطبري بأنهم محمولة على القراءة المشهورة ولا زائدة وكذا قال الطحاوي وقال غيره لاجحة في الشواهد اذا خالفت المهور وقال الطحاوي أيضا لاجحة لمن قال ان السعي مستحب بقوله فمن تطوع خيرا لانه راجع الى أصل الحج والعمرة لا الى خصوص السعي لاجماع المسلمين على ان التطوع بالسعي لغبر الحاج والمعتمر غير مشروع والله أعلم (قوله يملون) أي يحجون (قوله لما) بفتح الميم والنون الحنفية صم كان في الجاهلية وقال ابن الكلبي كانت حجرة نصبا عمرو بن لحي الهذيل وكانوا يعبدونها والطاغية صفة لها اسلامية (قوله بالمثل) بضم أوله وقع المجبة ولا من الاولى مقنونة حقه له هي التنية المنرفة على قديرا دسفيان عن الزهري بالمثل من قديرا أخرجه مسلم وأصله للمصنف كما سياتي

قال عروة سألت عائشة رضى الله عنها نقلت لها أريت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت بئس ما قالت ابن أخي ان هذه لو كانت كما ولها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الانصار كما قبل أن يسلموا بهما لئلا يطاعة التي كانوا يعبدونها بالمثل

في تفسير النجم وله في تفسير البقرة من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال قلت
لعمامة وانا يومئذ حديث السن فذكر الحديث وفيه كانوا يملكون لثلاث مائة حذوق
أي مقابل وقد بقا في مصفر قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله أبو عبيد البكري
(قوله فكان من أهل يثرب أن يطوف بين الصفا والمروة) وقوله بعد ذلك (انا كنا نخرج أن
نطوف بين الصفا والمروة) بظاهرهم كانوا في الجاهلية لا يطوفون بين الصفا والمروة يقتصرون
على الطواف بمكة فسألوا عن حكم الاسلام في ذلك وصرح بذلك رواية سفيان المذكرة
بلفظ انما كان من أهل بمكة في الجاهلية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة وفي رواية
معمر بن الزهري انا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لما أخرجه البخاري تعليقا واصله
أحمد وغيره وفي رواية يونس عن الزهري عند مسلم ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم
وعسان يملكون لثلاث مائة فخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبهم من أحرمت
للمائة ليطف بين الصفا والمروة فطرق الزهري متفقة وقد اختلف فيه على هشام بن عروة عن أبيه
قرواه مالك عنه بخرواية شعب عن الزهري يرواه أو أسامة عنه بلفظ انما أنزل الله هذا في
أناس من الانصار كانوا إذا أهلوا للمائة في الجاهلية فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا
والمروة أخرجه مسلم وظاهره يوافق رواية الزهري وبذلك جزم محمد بن اسحق فمرواه
الفاكهة من طريق عثمان بن ساج عنه ان عروبن حتى نصب مائة على ساحل البحر بمكة
قديما فكانت الازدوعسان يجوبونها ويعظمونها اذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات
وفروا عن منى أو أسامة فأهلوا لها فن أهل لهم ليطف بين الصفا والمروة قال وكانت مائة
للازدوس والخزرج والازد من عسان ومن دان دينهم من أهل يثرب فهذا يوافق رواية الزهري
وأخرج مسلم من طريق أبي معاوية عن هشام هذا الحديث ثقات جميع ما تقدم ولفظه انما
كان ذلك لان الانصار كانوا يملكون في الجاهلية لصتين على شط البحر يقال لهما اساف وناثلة
فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلون فلما جاء الاسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذي كانوا
يصنعون في الجاهلية فهذه الرواية تقتضي ان يخرجهم انما كان لثلاث مائة ليطوفوا في الاسلام شيئا
كانوا يفعلونه في الجاهلية لان الاسلام أبطل أفعال الجاهلية الا ما أذن فيه الشارع فغشوا
أن يكون ذلك من أمر الجاهلية الذي أبطله الشارع فهذه الرواية توجهها ظاهر بخلاف
رواية أبي أسامة فانما تقتضي ان يخرج عن الطواف بين الصفا والمروة لكونهم كانوا لا يفعلونه
في الجاهلية ولا يلزم من تركهم فعل شيء في الجاهلية أن يخرجوا من فعله في الاسلام ولولا
الزيادة التي في طريق يونس حيث قال وكانت سنة في آبهم الح لك ان الجمع بين الروايتين ممكنا
بان نقول وقع في رواية الزهري حذف تقديره انهم كانوا يملكون في الجاهلية لثلاث مائة يطوفون
بين الصفا والمروة فكان من أهل أي بعد ذلك في الاسلام يخرج ان يطوف بين الصفا والمروة ولثلاث
رضاعي فعل الجاهلية ويمكن أيضا ان يكون في رواية أبي أسامة حذف تقديره كانوا اذا أهلوا
أهلوا للمائة في الجاهلية فجاء الاسلام فنظنوا انه أبطل ذلك فلا يحل لهم وبين ذلك رواية أبي
معاوية المذكرة حيث قال فيها فاجابوا الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما للذي كانوا

فكان من أهل يثرب أن
يطوف بين الصفا والمروة فلما
أسلموا أسألو رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك قالوا
يا رسول الله انا كنا نخرج
أن نطوف بين الصفا والمروة
فأنزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائره الاية
قالت عائشة رضي الله عنها
وقد سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطواف بينهما
فليس لاحد أن يترك الطواف
بينهما

يصنعون في الجاهلية الا انه وقع فيها وهم غير هذا به عليه عباس فقال قوله لصين على شط
البحر وهم فانه ما ما كانا قط على شط البحر وانما كانا على الصفا والمروة انما كانت مئة بجبال
جهة البحر انتهى وسقط من روايته أيضا اهلا لهم أو لمانه فسكاهم كانوا هم لمانه فينبدون
بها ثم يطوفون بين الصفا والمروة لاجل اساف وثالثة ثم يخرجون الطواف بينهما في
الاسلام ويؤيد ما ذكرناه حديث انس المذكور في الباب الذي بعده بلفظ اكنتم تذكرون
السبي بين الصفا والمروة فقال نعم لانها كانت من شعار الجاهلية وروى السائي باسناد قوي عن
زيد بن حارثة قال كان على الصفا والمروة صبيان من نجاس يقال لهما اساف وثالثة فكان
المشركون اذا طافوا بمسجدهما بالحديث وروى الطبراني وابن أبي حاتم في التفسير باسناد
حسن من حديث ابن عباس قال قالت الانصاران السبي بين الصفا والمروة من امر الجاهلية
فأنزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعار الله الية وروى الفاكهي واسماعيل القاضي
في الاحكام باسناد صحيح عن الشعبي قال كان من بني الصفا يدعى اساف وبنو بنو المروة يدعى نائلة
فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما فلما جاء الاسلام أمرهم بهما وقالوا انما كان ذلك يصنع أهل
الجاهلية من أجل أنهما فأسكوا عن السبي بينهما قال فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعار الله الية وذكر الواحد في أسبابه عن ابن عباس فهو هذا واذ فيه من أمر أهل
الكتاب أنهم ما زنا في الكعبة فخرجوا من فوضا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فالطالعات
المدعة عبد الباقي نحوه وروى الفاكهي باسناد صحيح في أبي جاز نحوه وفي كتاب مكة
لعمري شعبة باسناد قوي عن مجاهد في هذه الية قال قالت الانصاران السبي بين هذين
الجرين من أمر الجاهلية فنزلت ومن طريق الكشي قال كان الناس أول ما أسلموا أكرهوا
الطواف بينهما لانه كان على كل واحد منهما صبي فنزلت فهذا كله بوضع قوة رواية أبي معاوية
وقد مد بها على رواية غيره ويحتمل أن يكون الانصار في الجاهلية كانوا فريقين منهم من كان
يطوف بينهما على ما اقتضته رواية أبي معاوية ومنهم من كان لا يقر بهما على ما اقتضته
رواية الزهري واشتركا في انهم في الاسلام على التوقف عن الطواف بينهما لكونه كان
عندهم جمعا من أفعال الجاهلية فيجمع بين الروايتين بهذا وقد أشار إلى نحوه هذا الجمع
البيهي والله أعلم * (تنبيه) * قول عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بين الصفا
والمروة أي فرضه بالسنة وليس مراد هاتين فرضهما ويؤيده قوله اللهم بسم الله حج أحدم ولا عثرته
مالم يطف بينهما (قوله ثم أخبرنا بابر بن عبد الرحمن) القائل هو الزهري ووقع في رواية
سفيان عن الزهري عند مسلم قال الزهري فذكر ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام فاجبه ذلك (قوله ان هذا العلم) كذا لاكثر أي ان هذا هو العلم المتين ولكنهم بنى ان
هذا العلم ينقض الامم وهي المؤكدة بالتسوية على انه الخبر (قوله ان الناس الامن ذكر
عائشة) انما ساغ له هذا الاستثناء مع ان الرجال الذين أخبروه أطلقوا ذلك لسان الخير عنده
من رواية الزهري له عن عروة عن عائشة ما أخبر به أبو بكر بن عبد الرحمن ان المنافع لهم من
الطواف بينهما انهم كانوا يطوفون بالبيت وبين الصفا والمروة في الجاهلية فلما أنزل الله
الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بينهما ظنوا رفع ذلك الحكم فساووا أهل عليهم من حرج ان

ثم أخبرنا بابر بن عبد الرحمن
عبد الرحمن فقال ان هذا
العلم ما كنت سمعته ولقد
سمعت رجلا من أهل العلم
يذكر ان الناس الامن
ذكرت عائشة عن كان يهل
بجاة كانوا يطوفون كلهم
بالصفا والمروة فلما ذكر الله
تعالى الطواف بالبيت ولم
يذكر الصفا والمروة في القرآن
قالوا يا رسول الله كأن طوف
بالصفا والمروة وان الله أنزل
الطواف بالبيت فلم يذكر
الصفا فهل علينا من حرج
أن تطوف بالصفا والمروة
فأنزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعار الله الية
قال أبو بكر

فقالوا ذلك بناء على ما ظنوه من أن التطوف بينهم من فعل الجاهلية ووقع في رواية سفيان
 المذكورة إنما كان من لا يطوف بينهم من العرب يقولون أن طوافنا بين هذين الحجرين من
 أمر الجاهلية وهو يؤيد ما شرعناه أولا **(قوله)** فسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كذا في
 معظم الروايات ثابت الهمزة وضمة العين بصيغة المضارعة للمتكلم وضبطه الديلماني في نسخته
 بالوصل وسكون العين بصيغة الامر والأول أصوب فقد وقع في رواية سفيان المذكورة فأراها
 نزلت وهو انضم الهمزة أي أظنها وحاصله أن سبب نزول الآية على هذا الأسلوب كان لترد على
 الفريقين الذين تجرجوا أن يطوفوا بينهم لكونه عندهم من أفعال الجاهلية والذين امتنعوا
 من الطواف بينهم لكونهم ما يذكروا **(قوله)** حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت (يعني
 تأخر نزول آية البقرة في الصفا والمروة عن آية الحج وهي قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
 ووقع في رواية المستحلى وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت وفي جميعه
 عسر وكان قوله الطواف بالبيت بدل من قوله ما ذكره تقدير الأول إنما امتنعوا من السعي بين
 الصفا والمروة لأن قوله وليطوفوا بالبيت العتيق دل على الطواف بالبيت ولأنه ذكر الصفا والمروة
 فيه حتى نزل أن الصفا والمروة من شعائر الله بعد نزول وليطوفوا بالبيت وأما الثاني فيجوز أن
 تكون ما مصدرية أي بعد ذلك الطواف بالبيت الطواف بين الصفا والمروة والله أعلم **(قوله)**
 ما جاء في السعي بين الصفا والمروة أي في كيفية **(قوله)** وقال ابن عمر **(قوله)** وصله
 ألفا كهي من طريق ابن جرير أخبرني نافع قال نزل ابن عمر من الصفا حتى إذا حاذى باب بني
 عباسي حتى إذا انتهى إلى الزقاق الذي يسلك بين دار بني أبي حسين ودار بنت قريظة ومن
 طريق عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عمر يسعي من مجلس أبي عبد الله زقاق ابن أبي حسين
 قال سفيان هو بين هذين العليين وروى ابن أبي شيبة من طريق عثمان بن الأسود عن مجاهد
 وعطاء قال رأيتهما يسعين من خوخة بني عبد الله زقاق بني أبي حسين قال فقلت فجاهد فقال
 هذا بطن المسيل الأول اه والعلمان اللذان أشار إليهما معا عرفان إلى الآن وروى ابن خزيمة
 والفاكهة من طريق أبي الطفيل قال سألت ابن عباس عن السعي فقال لما بعث الله جبريل
 إلى إبراهيم إبراهيمه الماسك عرض له الشيطان بين الصفا والمروة فأمر الله أن يصير الوادي قال ابن
 عباس فكانت سنة وسألت في أحاديث الأنبياء أن استأذ ذلك كان من هاجر وروى الفاكهية
 بإسناد حسن عن ابن عباس قال هذا ما أوردتكموه أم سمعتم وسألت حديثي في آخر الباب في
 سبب فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم أورد المصنف في الباب أربعة أحاديث وأولها حديث
 ابن عمر **(قوله)** حدثنا محمد بن عبيد زاد أبو ذر في روايته هو أن أبي حاتم ولغيره محمد بن عبيد
 ابن ميمون وهو الصواب وبه جزم أبو نعيم ولعل حاتم اسم جد له إن كانت رواية أبي ذر فيه
 مضبوطة وقد ذكر أبو علي الحلي أنه رأى بخط أبي محمد الأسدي في نسخته حديثا محمد بن عبيد
 ابن حاتم **(قوله)** كان إذا طاف (٢) الطواف الأول أي طواف القدوم **(قوله)** (خب)
 بفتح الخجمة وتشديد الموحدة وقد تقدم في باب من طاف إذا قدم مكة **(قوله)** وكان يسعي بطن
 المسيل أي المكان الذي يجتمع فيه السيل وقوله بطن منصوب على الظرف وهذا مرفوع عن
 ابن عمر وكان المصنف بدأ بالموقوف عنه في الترجمة لكونه مفسر الحداسي والمراد به شدة

فأجمع هذه الآية نزلت في
 الفريقين كليهما في الذين
 كانوا تجرجون أن يطوفوا
 في الجاهلية بالصفا والمروة
 والذين يطوفون ثم تجرجوا
 أن يطوفوا بهم في الإسلام
 من أجل أن الله تعالى أمر
 بالطواف بالبيت ولم يذكر
 الصفا حتى ذكر ذلك بعد
 ما ذكر الطواف بالبيت
 * (باب ما جاء في السعي بين
 الصفا والمروة) * وقال ابن عمر

رضي الله عنهما السعي من
 دار بني عبد الله زقاق بني
 أبي حسين * حدثنا محمد
 ابن عبيد حدثنا عيسى
 ابن يونس عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا طاف

الطواف الأول خب ثلاثا
 ومشى أربعاً وكان يسعي
 بطن المسيل إذا طاف بين
 الصفا والمروة

(٢) قوله كان إذا طاف
 هكذا ينسخ الشرح بإدنا
 والذي في المتن يأيدنا كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا طاف اه

فقلت لنافع * كان عبد الله يمشي اذا بلغ الركن الميماني قال لا الا ان يراحم على الركن * فانه كان لا يدعني يستلمه * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عجة ولم يطوف بين الصفا والمروة بأبى امرأته قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سعا وولى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعة اقل كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * وسألنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال لا يقر بها حتى يطوف بين الصفا والمروة * حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريح قال اخبرني عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف (٤٠٢) بالبيت ثم صلى ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة ثم تلا لقلد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

المشي وان كان جميع ذلك يسمى سعيها **(قوله)** فقلت لنافع القائل عبيد الله بن عمر المذكور وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالاستسلام قبل بابواب * الثاني حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ورواه من وجهين * وقد تقدم في باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسويعه ركعتين قال شيخنا ابن الملقن هنا قال صاحب المحط من الحنفية لو بدأ بالمروة وختم بالصفا أعاد شوطا فان البداية واجبة ولا أصل لما قال التكرمان ان الترتيب ليس بشرط ولكن تركه مكررا * وهو ترك السنة فيسحب إعادة الشوط (قلت) التكرمان المذكور عما من الحنفية وليس هو شمس الدين شارح البخاري وانما انتهت على ذلك اثلاثتهم * ان شافعي المذهب يرى الترتيب شرط في صحة السعي * الثالث حديث أنس في نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله * وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله * الرابع حديث ابن عباس انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته والمراد بالسعي هنا شدة المشي * وقد تقدم القول فيه في باب بدء الرمل **(قوله)** زاد الجدي الخ أي زاد التصريح بالتجديد من عمرو وسفيان ومن عطاء لعمر وهكذا روياه في مسند الحمدي رواية بشير بن موسى عنه ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في المستخرج وأخرج في مسند هذا الباب حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الركعتين بعد طوافه خرج الى الصفا فقال أبدأ بأعبد الله به واستدل به على اشتراط البداية بالصفا ورواه الناس في بعض الامور فقال ابدأ بأعبد الله به * (تكميل) * قال ابن السلام المروة أفضل من الصفا لانها تقصد بالركوع والدعاء أربع مرات بخلاف الصفا فانها يقصد ثلاثا قال وأما البداية بالصفا فليس وارد لانه وسبيله (قلت) وفيه نظر لان الصفا تقصد اربعاً أيضاً ولكنها عند البداية تفعل كل منهما مقصود بذلك وتمتاز بالابتداء وعند الترتيل يعادلان ثم مارة هذا التفضيل مع أن العبادة المتعلقة بهما لاتمت الاجتماعا * **(قوله)** باب تقضي الحاضر المناسك كلها الا الطواف بالبيت * (باب تقضي الحاضر) على غير وضوء بين الصفا والمروة) جزم بالحكم الاول لتصريح الاخبار التي ذكرها

١٦٤٧ م سن ق تحفة ٧٢٥٣ / ١٦٤٨ م سن ق تحفة ٧٢٥٤ - ٧٢٥٢
حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى أنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فنحج البيت أو اعرفوا فلا جناح عليه أن يطوف بهما * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته * زاد الحمدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت عطاء عن ابن عباس مثله * (باب تقضي الحاضر المناسك كلها الا الطواف بالبيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة قالت فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا عبد الوهاب حدثنا حبيب الملقن عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطهية وقدم على من اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجمعوا هداهم ويطوفوا ثم يقصرهم ويحلوا الامن كان معه الهدي فقالوا انطلق

الى منى وذكر أحدنا بقطر منيا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استقبلت ما هديت ولولا ان منى الهدى لأحلبت وحاضبت عائشة رضي الله عنها فنسكت المناسك كلها غير انهما لم تطف بالبيت فلما طهرت طافت بالبيت قالت يا رسول الله تطلقون بحجة وعمره وأنطلق بحج فأمر (٤٠٣) عبد الرحمن بن أبي بكر ان يخرج معها

الى التنعيم فأعترفت بعد الحج * حدثنا مؤمل بن هشام حدثنا اسمعيل عن أيوب عن حفصة قالت كنا نمنع عواقتنا ان يخرجن فقدمت امرأته فقلت قصر

بني خلف فحدثت أن اختها كانت تحب رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى عشرة غزوة وكانت أختي معه في ست غزوات قالت كما نذوى الكلى ونقوم على المرضى فقالت أختي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل على احدنا بأس ان لم يكن له جلابيب أن لا يخرج فقال لتلبسها صاحبها من جلابيبها ولتشهد الخبير ودعوة المؤمنين فلما قدمت أم عطية رضى الله عنها سألتها أو فقال سألتها فقالت وكانت لا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا.

الاقالات بأبي قلنا سمعت

ذكره في الباب بذلك وأورد المسئلة الثانية مورد الاستفهام للاحتيال وكأني أشار الى ما روى عن مالك في حديث الباب بن زيادة وابن الصفا والمروة قال ابن عبد البر لم يقله أحد عن مالك الا يحيى بن يحيى التميمي البسابوري (قلت) فان كان يحيى حفظه فلا بد من اشتراط الوضوء للسبي لان السبي يتوقف على تقديم طواف قبله فاذا كان الطواف بمنتهى الامتنع لذلك لا لا اشتراط الطهارة له وقد روى عن ابن عمر أيضا قال تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة أخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح قال وجدنا ابن فضال عن عاصم قلت لابي العباسه تقرأ الحائض قال لا ولا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولم يذكر ابن المنذر عن أحد من السلف اشتراط الطهارة للسبي الا عن الحسن البصري وقد حكى المجدي بن تيمية من الحنابلة زوايه عندهم مثله وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر باسناد صحيح اذا طافت ثم حاضت قبل أن تسبي بين الصفا والمروة فلتسع وعن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن مثله وهذا اسناد صحيح عن الحسن فلهذا يفرق بين الحائض والمحدث كما سألني وقال ابن بطال كان البخاري فهم أن قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة افعلي ما يفعله الحاج غير أن لا تطوف بالبيت أن لها أن تسبي ولهكذا قال واذا سعي على غير وضوء اه وهو توجيه جيد لا يخالف التوجيه الذي قدمته وهو قول الجمهور وحكى ابن المنذر عن عطاء بن ريم بن أبي السبي قبل الطواف بالبيت وبالاجزاء قال بعض أهل الحديث واحتج بحديث أسامة بن شريك ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت قبل أن أطوف قال طف ولا حرج وقال الجمهور لا يجزئ وأولوا حديث أسامة على من سعى بعد طواف القدوم وقبل طواف الأفاضة ثم أورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث الاول حديث عائشة وفيه افعلي ما يفعله الحاج غير أن لا تطوف بالبيت حتى يظهرى وهو يفتح التاء والطاء المهملة المشددة وتشديد الهاء أيضا وهو على حذف إحدى

التائين وأصله تظهري ويؤيد بقوله في رواية مسلم حتى تغتسلي والحديث ظاهر في نهي الحائض عن الطواف حتى ينقطع دمها وتغتسل لان النهي في العبادات يقتضي الفساد وذلك يقتضي بطلان الطواف لو فعلته وفي معنى الحائض الحنب والمحدث وهو قول الجمهور وذهب جميع من الكوفيين الى عدم الاشتراط قال ابن أبي شيبة حدثنا غندر حدثنا شعبة سألت الحكم ومجادة ومنصورا وسليمان عن الرجل يطوف بالبيت على غير طهارة فليمر بابه بأسا وروى عن عطاء اذا طافت المرأة ثلاثة أطواف فصاعدا ثم حاضت أجزأ عنها وفي هذا تعقب على النووي حيث قال في شرح المذهب انقرد أبو حنيفة بأن الطهارة ليست بشروط في الطواف واختلاف أصحابه في وجوبها وجوازها بالعدم فعليه اه ولم يفرقوا بذلك كما ترى فلهذا أراد انفرادهم عن الائمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا قالت نعم بأبي فقال لتخرج العواتق وذوات الخدور والحض قشدين الخبير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض الصلي فقلت أ الحائض فقالت وليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا

الثلاثة لكن عندأ جدر واية ان الطهارة للطواف واجبة تجبر بالذم وعند المالكية قول ووافق
 بهذا الحديث الثاني حديث جابر في الاهلل بالحج وفيه قصة قدوم علي وقبضه الهدي
 وقصة عائشة خافت فنسكت المناسك كلها غير أنهم لم تطف بالبيت الحديث وسألني الكلام
 عليه مستوفى في باب عمرة السعيم من أبواب العمرة والاحتياج منه لقوله غير أنهم لم تطف بالبيت
 * (تنبه) * ساقه المؤلف هنا رحمه الله بلفظ خلقه وسألني لفظ محمد بن المنثري في باب عمرة السعيم
 * الحديث الثالث حديث حفصة كاتمة عواتقنا ان يخرج من فقدمت امرأة فزات قصر بي
 خلف وفيه ويعتزل الحوض المصلي وقد تقدم في الحوض وفي العيدين وتقديم الكلام عليه
 مستوفى في كتاب الحوض والحجاج اليه هنا قولها في آخره وليس تشهد معرفة وتشهد كذا
 وتشهد كذا فهو المطابق لقول جابر فنسكت المناسك كلها الا الطواف بالبيت وكذا قولها
 ويعتزل الحوض المصلي فانه يناسب قوله ان الحائض اذا طوف بالبيت لانها اذا أمرت باعتزال
 المصلي كان اعتزالها للمسجد بل للمسجد الحرام بل للكبيرة من باب الاول * (قوله)
 ما الاهلل من البعاء وغيرهما للمكي والحاج اذا خرج من مكي) كذا في معظم
 الروايات وفي نسخة معتقدة من طريق أبي الوقت الى مكي وكذا ذكره ابن بطال في شرحه
 والاسماعيلي في مستخرجيه ولا اشكال فيها وعلى الاول فلهذا أشار الى الخلاف في ميقات المكي
 قال النووي ميقات من بمكة من أهلها وغيرهم نفس مكة على الصحيح وقيل مكة وسائر الحرم
 اه والنازي مذهب الحنفية واختلف في الافضل فاتفق المذهب على أنه من باب المنزل وفي قول
 للشافعي من المسجد وحجة الصحيح ما تقدم في أول كتاب الحج من حديث ابن عباس حتى أهل
 مكة يهلون منها وقال مالك وأحمد واهل حنبل من جوف مكة ولا يخرج الى الجبل المحرما
 واختلفوا في الوقت الذي يهل فيه فذهب الجمهور الى أن الافضل أن يكون يوم التروية وروى
 مالك وغيره باسناد منقطع وابن المنذر باسناد متصل عن عماره قال لاهل مكة ما لكم يقدم الناس
 عليكم شعثا وأنتم تنحجون طبيا مدهنين اذا رآتم الهلال فأهلوا بالحج وهو قول ابن الزبير
 ومن أشار اليهم عبيد بن جريح بقوله لا يرعاهل الناس اذا رآوا الهلال وقيل ان ذلك محمول
 على الاستحباب وروى مالك والشافعي وأبو ثور وقال ابن المنذر الافضل أن يهل يوم التروية الا المتع
 الذي لا يجد الهدي ويريد الصوم فيجمل الاهلل ليصوم ثلاثة أيام بعد أن يحرم واجتمع الجمهور
 بحديث أبي الزبير عن جابر وهو الذي علقه المصنف في هذا الباب وقوله في الترجمة للمكي أي
 اذا أراد الحج وقوله الحاج أي الا فاقى اذا كان قد دخل مكة متعظا * (قوله وسئل عطاء الخ)
 وصله سعد بن منصور من طريقه بلفظ رأيت ابن عمر في المسجد فقبله قدروى الهلال فذكر
 قصة فافأتمسك حتى كان يوم التروية فأتى البعاء فلما استوت به راحلته أحرم وروى مالك
 في الموطأ ان ابن عمر أهل للهلال ذي الحجة وذلك أنه كان يرى التوسعة في ذلك * (قوله وقال عبد
 الملك الخ) الظاهر أن عبد الملك هو ابن أبي سليمان وقد وصله مسلم من طريقه عن عطاء عن جابر
 قال أهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة
 فكبر ذلك علينا الحديث وفيه أنهم الناس أحلوا فأحللنا حتى كان يوم التروية وجعلنا مكة
 بظهر ألها بالحج وقد روى عبد الملك ابن جريح فحو هذه القصة وسألني في أثناء حديث

تغ

٨١/٢

* (باب الاهلل من البعاء
 وغيرهما للمكي والحاج اذا
 خرج من مكي) * وسئل عطاء
 عن الجاور يلبى بالحج فقال
 كان ابن عمر رضي الله
 عنهما يلبى يوم التروية اذا
 صلى الظهر واستوى على
 راحلته وقال عبد الملك عن
 عطاء عن جابر رضي الله عنه
 قد سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم فأحللنا حتى يوم
 التروية وجعلنا مكة بظهر
 لينا بالحج

تغ

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

٨١/٢

(تنبيه) * قوله يظهر اى وراء ظهورنا وقوله اهلنا بالحج اى جعلنا مكة من وراءنا فى يوم التروية
 حال كونهم ههنا بالحج فعلم أنهم حين الخروج من مكة كانوا محرمين ويوضح ذلك ما بعده (قوله)
 وقال أبو الزبير عن جابر اهلنا من البطحاء (وصله) وجدو مسلم من طريق ابن جريج عنه عن
 جابر قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا احلنا ان نضرم اذا توجهنا الى منى قال فاهلنا من
 الابطع واخرجه مسلم مطولا من طريق اللث عن أبى الزبير ذكر قصة فسخطهم الحج الى العمرة
 وقصة عائشة لما حاضت وفيه ثم اهلنا يوم التروية وزاد من طريق زهير عن أبى الزبير اهلنا بالحج
 وفى حديثه الطويل عنده نحوه * (تنبيه) * يوم التروية تسألى الكلام عليه فى الترجمة التى بعد
 هذه (قوله) وقال عبيد بن جريج لابن عمر (الح) وصله المؤلف فى أوائل الطهارة فى اللباس بأتم من
 ساقه هنا قال ابن بطال وغيره وجه احتجاج ابن عمر على ما ذهب اليه اهل قبل يوم التروية اذا كان
 بمكة باهلال النبي صلى الله عليه وسلم وهو اتم اهل حين التبعث به براحلته بنى الحليفة ولم يكن
 بمكة ولا كان ذلك يوم التروية من جهة صلى الله عليه وسلم اهل من مبقاه من حين ابتداءه فى
 عمل حجته واصل له عمله ولم يكن بينهم مكث ربما انقطع به العمل فكذلك المكي اذا اهل يوم
 التروية اتصل به بخلاف ما لو اهل من أول الشهر وقد قال ابن عباس لايحل أحد من مكة بالحج
 حتى يريد الروح الى منى (قوله) ما أين يصلى الظهر يوم التروية اى يوم
 الثامن من ذى الحجة وحى التروية بفتح المنة وسكون الراء وكسر الواو وتخفيف التختانية
 لانهم كانوا يرون فيها ابلهم ويتروون من الماء لان تلك الاماكن لم تكن اذ ذاك فيها آبار
 ولا عينون واما الآن فقد كثرت جدا واستغنوا عن حل الماء وقد روى الفاكهى فى كتاب مكة
 من طريق جني مجاهد قال قال عبد الله بن عمر بما جاهد اذ رأيت الماء بطريق مكة ورأيت البناء يعطون
 أحاشيا فخذ خذرك وفى رواية فاعان الامر قد اظلك وقبل فى تسميته التروية أقوال أخرى شاذة
 منها أن آدم رأى فيه حواء واجتمع بها ومنها أن ابراهيم رأى فى المنة أنه يذبح ابنه فأصبح متفكرا
 يتروى ومنها أن جبريل عليه السلام أرى فيه ابراهيم مناسك الحج ومنها أن الامام يعلم
 الناس فيه مناسك الحج ووجه شذوذها انه لو كان من الأول لكان يوم الروبة أو الثانى لكان
 يوم التروية يتشدد الواو أو من الثالث لكان من الروبة أو من الرابع لكان من الروبة (قوله)
 حديث عبد الله بن محمد هو الجعفي واسحق الأزرق هو ابن يوسف وسفيان هو الثوري قال
 الترمذي بعد ان أخرجه صحيح يستغرب من حديث اسحق الأزرق عن الثوري يعنى ان اسحق
 تفكر به وأظن ان لهذه السكتة أثره البخاري بطريق ابى بكر بن عباس عن عبد العزيز ورواية
 ابى بكر وان كان قصيرا كما سنه فصحفها سبعة بقوله بطريق اسحق وقبو حديثه شواهد
 منها ما وقع فى حديث جابر الطويل فى صفة الحج عند مسلم فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى
 فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الظهر والعصر والغرب والعشاء
 والغير الحديث وروى أبو داود والترمذي وأحمد والحاكم من حديث ابن عباس قال صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم بى خمس صلوات وله عن ابن عمر أنه كان يحب اذا استطاع أن يصلى الظهر بى
 يوم التروية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بى وحديث ابن عمر فى المطا
 عن نافع عنه موقوف ولا بن جريج والحاكم من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال

تغ
 ١١/٢
 ليلة
 ٢٠٠٥
 وقال أبو الزبير عن جابر
 اهلنا من البطحاء وقال
 عبيد بن جريج لابن عمر
 رضى الله عنهما رأيتك
 اذا كنت بمكة أهل الناس
 اذ رأوا الهلال ولم تكن انت
 حتى يوم التروية فقال لم أر
 النبي صلى الله عليه وسلم حل
 حتى تبعث به راحلته
 * (باب أين يصلى الظهر يوم
 التروية) * حديث عبد الله
 ابن محمد حدثنا اسحق
 الأزرق حدثنا سفيان عن
 عبد العزيز بن رفيع قال
 سألت أنس بن مالك رضى
 الله عنه قلت أخبرنى بشئ
 عقلته عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أين صلى الظهر
 والعصر يوم التروية قال
 بى قلت فأين صلى العصر

١٦٥٢
 ٢٢
 ليلة
 ٩٨٨

من سنة الحج أن يصلي الإمام الظهر وما بعدها والفجر عني ثم يغدون إلى عرفة (قوله يوم النحر)
 يفتح التون وسكون الفاء يأتي الكلام عليه في وأخر أبواب الحج (قوله حديثنا علي لم أراه
 منسوباً في شيء من الروايات والذي يظهر لي أنه ابن المديني وقد ساق المصنف الحديث على لفظ
 اسمعيل بن أبان وإنما قدم طريق علي لتصريحه فيها بالحديث بن أبي بكر وهو ابن عياش وعبد
 العزيز وهو ابن ربيع (قوله فلقمت أنسا ذاهباً) في رواية الكشيته بن أبي بكر (قوله أنظر حيث
 يصلي امرأ أولك فصل) هذا فيه اختصار يوضحه رواية سفيان وذلك أنه في رواية سفيان بن له
 المصنك الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم التروية وهو يومى كما تقدم ثم خشي
 عليه أن يحرص على ذلك فينسب إلى المخالفة أو تفوته الصلاة مع الجماعة فقال له صل
 مع الامراء حيث يصلون وفيه اشعار بأن الامر اذا كان الاو اطمن على صلاة الظهر ذلك
 اليوم مكان معين فأشار أنس إلى أن الذي ينبغي جأرون كان الاتباع أفضل ولما خلت رواية
 أبي بكر بن عياش عن القدر المرفوع وقع في بعض الطرق عنه وهم فرادى الاسماعيلي من رواية
 عبد الجدين بيان عنه بلفظ أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر هذا اليوم قال صلى حيث
 يصلي امرأ أولك قال الاسماعيلي قوله صلى غلط (قلت) ويحتمل أن يكون كانت صل بصيغة
 الامر كغيرها من الروايات فأشبع النسخ الام فكتب بعدها ما يقرأه الراوي يفتح اللام
 وأغرب الحديث في جمعه لفظ فصل من آخر رواية أبي بكر بن عياش فصار ظاهره أن أنسا
 أخبر أنه صلى حيث يصلي الامراء وليس كذلك فهذا بعينه الذي أطلق الاسماعيلي أنه غلط
 وقال أبو مسعود في الاطراف جود اسحق عن سفيان هذا الحديث ولم يجوده أبو بكر بن عياش
 (قلت) وهو كما قال وقد قدمت عذراً للعارض في تخريج وجهه وأراد به دفع من شذف في قصصه
 لتفرد اسحق به عن سفيان ووقع في رواية عبد الله بن محمد في هذا الباب زيادة لفظ لم يتابعه عليها
 سائر الرواة عن اسحق وهي قوله أين صلى الظهر والعصر فان لفظ العصر لم يذكره غيره فسألت في
 أخر صفة الحج عن أبي موسى محمد بن المنني عند المصنف وكذا أخرجه ابن خزيمة عن أنس بن موسى
 وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عن اسحق نفسه وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وأبو داود عن أحمد بن
 ابراهيم والترمذي عن أحمد بن منيع ومحمد بن وزير والنسائي عن محمد بن اسمعيل بن عتبة وعبد
 الرحمن بن محمد بن سلام والدارمي عن أحمد بن حنبل ومحمد بن أحمد وأبو عوفان في صحيحه عن
 سعدان بن يزيد وابن الجارود في المنتقى عن محمد بن وزير وموسى بن فوافه عن محمد بن بشار بن دار
 وأخرجه ابن المذرو والاسماعيلي من طريق بشار زاد الاسماعيلي وزهير بن حرب وعبد الحميد
 ابن بيان وأحمد بن منيع كلهم وهم اثنا عشر نفساً عن اسحق الأزرق ولم يقل أحد منهم في روايته
 والعصر وادعى الداودي أن ذكر العصر هنا وهم وإنما ذكر العصر في النفر وتعبق بأن العصر
 مذكور في هذه الرواية في الموضعين وقد تقدم التصريح في حديث جابر عند مسلم بأنه صلى
 الظهر والعصر وما بعد ذلك إلى صبح يوم عرفة عني فالزيادة في نفس الامر صحيحة الآن عند الله
 ابن محمد وقد بدكرها عن اسحق دون بقية أصحابه والله أعلم * (تكميل) ليس لعبد العزيز بن
 ربيع عن أنس في الصحيحين إلا حديث الواحد وله عن غير أنس أحاديث تقدم بعضها في
 باب من طاف بعد الصبح والمراذيل بالنفر الرجوع من متى بعد انقضاء أعمال الحج والمراذيل لا يطع

يوم النفر قال بالابطح ثم قال
 أفعل كما يفعل امرأ أولك
 * حدثنا علي بن مسعود
 ابن عياش حدثنا عبد
 العزيز بن أنس ح
 وحدثني اسمعيل بن أبان
 حدثنا أبو بكر بن عباد
 العزيز بن أنس ح
 يوم التروية فلقمت أنسا
 رضي الله عنه ذاهباً على
 جابر فقلت أين صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا اليوم
 الظهر فقال أنظر حيث يصلي
 امرأ أولك فصل

١٦٥٤

م و ت س

نحة

٩٨٨

«(باب الصلاة بمكة) حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان (٤٠٧) صدرامن خلافته * حدثنا آدم حدثنا

شعبة عن أبي إسحق الهمداني عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم

ومعنا ركعتين * حدثنا قيس بن عبيد الله عن أسفان بن

الاعمش عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد

الله رضي الله عنه قال صلى مع النبي صلى الله

عليه وسلم ركعتين ومع أبي بكر رضي الله عنه ركعتين

ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ثم تفرقت بكم

الطريق فبالت خطى من أربع ركعتان متقلبتان

*(باب صوم يوم عرفة) * حدثنا علي بن عبد الله

حدثنا أسفان بن الزهري حدثنا سالم قال سمعت عمرا

مولى أم الفضل عن أم الفضل شك الناس يوم

عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت الى النبي

صلى الله عليه وسلم بشارا فبشره * (باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى

الى عرفة) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن

محمد بن أبي بكر النخعي أنه سأل أنس بن مالك رضي الله

الحصص بكسائي في مكانة وفي الحديث ان السنة أن يصلي الحاج الظهر يوم التروية بمكة وهو قول الجمهور وروى الثوري في جامعهم عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن الزبير يصلي الظهر يوم التروية بمكة وقد تقدمت رواية القاسم عنه أن السنة أن يصليها بمكة فعله فعل ما نقله عمرو عنه لضرورة وألبان الخواز وروى ابن المنذر من طريق ابن عباس قال اذا زانت الشمس فخرج الى منى قال ابن المنذر في حديث ابن الزبير ان السنة أن يصلي الامام الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح على ما علمه الامصار قال ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه أوجب على من يختلف عن منى ليلة التاسع شيئا ثم روى عن عائشة أنهم لم يخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل وذهب ثلثه * قال ابن المنذر والخروج الى منى في كل وقت مباح الا أن الحسن وعطاء قال لا بأس أن يقدم الحاج الى منى قبل يوم التروية يوم أو يومين وكرهه مالك وكراهه الاقامة بمكة يوم التروية حتى يمسي الا ان أدركه وقت الجمعة فعليه أن يصلح قبل أن يخرج وفي الحديث أيضا الإشارة الى متابعه أولى الامر والاحتراز من مخالفة الجماعة ﴿ قوله ما ﴾ الصلاة بمكة (بني) أي هل يقصر الحاج الرابعة أم لا وقد تقدم البحث في ذلك في أبواب قصر الصلاة في الكلام على نظير هذه الترجمة وأورد فيها أحاديث الباب الثلاثة لكن غاب في بعض أسانيد ما فانه أورد حديث ابن عمر هناك من طريق نافع عنه وهما من طريق ولده عبيد الله عنه ﴿ قوله وعثمان صدرامن خلافته ﴾ زاد في رواية نافع المذكورة ثم أتتها وأورد حديث حارثة هناك عن أبي الوليد وهما عن آدم كلاهما عن شعبة وحديث ابن مسعود هناك من رواية عبد الواحد وهما عن رواية شيبان كلاهما عن الاعمش ﴿ قوله فليت خطى ٢ ﴾ من أربع ركعتان قال الداودي خشي ان مسعودان لا يعزى الى الأربع فاعلموا وتبع عثمان كراهة خلافه وأخبرنا يعقوب بن عبد الله بن يزيد أنه لو قيل أن يعاكفها فليتها تقبل كما تقبل الركعتان انتهى والذي يظهر انه قال ذلك على سبيل التوقيض الى الله لعدم اطلاعه على الغيب وهل يقبل الله صلاته أم لا ففتى أن يقبل منه من الأربع التي يصلها ركعتان ولو لم يقبل الزائد وهو يشعر بأن المسافر عنده مخير بين القصر والتمام والركعتان لا بد منه ما ومع ذلك فكان يخاف أن لا يقبل منه شيء فاحاصله أنه قال انما أت متابعه لعثمان ولت الله قبل منى ركعتين من الأربع وقد تقدم الكلام على رتبة فوائده الاحاديث في أبواب القصر وعلى السبب في انعام عثمان بمكة والله الحمد ﴿ قوله ما ﴾ صوم يوم عرفة (بني) يعني بعرفة وأورد فيه حديث أم الفضل وسألت الكلام عليه في كتاب الصيام مستوفى ان شاء الله تعالى وترجمه نظير هذه الترجمة سواء ﴿ قوله ما ﴾ التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة (بني) أي مشروعيين ما وعرضه بهذه الترجمة الرذيل من قال يقطع الحرم التلبية اذا راح الى عرفة وسألت البحث فيه بعد أربعة عشر بابا ان شاء الله تعالى ﴿ قوله عن محمد بن أبي بكر النخعي ﴾ تقدم في العيدين من وجه آخر عن مالك حدثني محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر النخعي عن أنس ولا غير وغير هذا الحديث الواحد وقد وافق أنس على روايته عبد الله بن عمر أخرجه مسلم ﴿ قوله وهما غاديان ﴾ أي ذاهبان غدوة ﴿ قوله كيف كنتم تصنعون ﴾ أي من

عنه وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان بهل منا لمهل فلا يسكر عليه ويكبر منا الكبير ٢ قوله فليت خطى الذي في المتن بايد شافيا ليت خطى فلعن ما في الشارح روايته اه

١٦٥٧ م ١٦٥٨ م ١٦٥٩ م ١٦٦٠ م ١٦٦١ م ١٦٦٢ م ١٦٦٣ م ١٦٦٤ م ١٦٦٥ م ١٦٦٦ م ١٦٦٧ م ١٦٦٨ م ١٦٦٩ م ١٦٧٠ م ١٦٧١ م ١٦٧٢ م ١٦٧٣ م ١٦٧٤ م ١٦٧٥ م ١٦٧٦ م ١٦٧٧ م ١٦٧٨ م ١٦٧٩ م ١٦٨٠ م ١٦٨١ م ١٦٨٢ م ١٦٨٣ م ١٦٨٤ م ١٦٨٥ م ١٦٨٦ م ١٦٨٧ م ١٦٨٨ م ١٦٨٩ م ١٦٩٠ م ١٦٩١ م ١٦٩٢ م ١٦٩٣ م ١٦٩٤ م ١٦٩٥ م ١٦٩٦ م ١٦٩٧ م ١٦٩٨ م ١٦٩٩ م ١٧٠٠ م ١٧٠١ م ١٧٠٢ م ١٧٠٣ م ١٧٠٤ م ١٧٠٥ م ١٧٠٦ م ١٧٠٧ م ١٧٠٨ م ١٧٠٩ م ١٧١٠ م ١٧١١ م ١٧١٢ م ١٧١٣ م ١٧١٤ م ١٧١٥ م ١٧١٦ م ١٧١٧ م ١٧١٨ م ١٧١٩ م ١٧٢٠ م ١٧٢١ م ١٧٢٢ م ١٧٢٣ م ١٧٢٤ م ١٧٢٥ م ١٧٢٦ م ١٧٢٧ م ١٧٢٨ م ١٧٢٩ م ١٧٣٠ م ١٧٣١ م ١٧٣٢ م ١٧٣٣ م ١٧٣٤ م ١٧٣٥ م ١٧٣٦ م ١٧٣٧ م ١٧٣٨ م ١٧٣٩ م ١٧٤٠ م ١٧٤١ م ١٧٤٢ م ١٧٤٣ م ١٧٤٤ م ١٧٤٥ م ١٧٤٦ م ١٧٤٧ م ١٧٤٨ م ١٧٤٩ م ١٧٥٠ م ١٧٥١ م ١٧٥٢ م ١٧٥٣ م ١٧٥٤ م ١٧٥٥ م ١٧٥٦ م ١٧٥٧ م ١٧٥٨ م ١٧٥٩ م ١٧٦٠ م ١٧٦١ م ١٧٦٢ م ١٧٦٣ م ١٧٦٤ م ١٧٦٥ م ١٧٦٦ م ١٧٦٧ م ١٧٦٨ م ١٧٦٩ م ١٧٧٠ م ١٧٧١ م ١٧٧٢ م ١٧٧٣ م ١٧٧٤ م ١٧٧٥ م ١٧٧٦ م ١٧٧٧ م ١٧٧٨ م ١٧٧٩ م ١٧٨٠ م ١٧٨١ م ١٧٨٢ م ١٧٨٣ م ١٧٨٤ م ١٧٨٥ م ١٧٨٦ م ١٧٨٧ م ١٧٨٨ م ١٧٨٩ م ١٧٩٠ م ١٧٩١ م ١٧٩٢ م ١٧٩٣ م ١٧٩٤ م ١٧٩٥ م ١٧٩٦ م ١٧٩٧ م ١٧٩٨ م ١٧٩٩ م ١٨٠٠ م ١٨٠١ م ١٨٠٢ م ١٨٠٣ م ١٨٠٤ م ١٨٠٥ م ١٨٠٦ م ١٨٠٧ م ١٨٠٨ م ١٨٠٩ م ١٨١٠ م ١٨١١ م ١٨١٢ م ١٨١٣ م ١٨١٤ م ١٨١٥ م ١٨١٦ م ١٨١٧ م ١٨١٨ م ١٨١٩ م ١٨٢٠ م ١٨٢١ م ١٨٢٢ م ١٨٢٣ م ١٨٢٤ م ١٨٢٥ م ١٨٢٦ م ١٨٢٧ م ١٨٢٨ م ١٨٢٩ م ١٨٣٠ م ١٨٣١ م ١٨٣٢ م ١٨٣٣ م ١٨٣٤ م ١٨٣٥ م ١٨٣٦ م ١٨٣٧ م ١٨٣٨ م ١٨٣٩ م ١٨٤٠ م ١٨٤١ م ١٨٤٢ م ١٨٤٣ م ١٨٤٤ م ١٨٤٥ م ١٨٤٦ م ١٨٤٧ م ١٨٤٨ م ١٨٤٩ م ١٨٥٠ م ١٨٥١ م ١٨٥٢ م ١٨٥٣ م ١٨٥٤ م ١٨٥٥ م ١٨٥٦ م ١٨٥٧ م ١٨٥٨ م ١٨٥٩ م ١٨٦٠ م ١٨٦١ م ١٨٦٢ م ١٨٦٣ م ١٨٦٤ م ١٨٦٥ م ١٨٦٦ م ١٨٦٧ م ١٨٦٨ م ١٨٦٩ م ١٨٧٠ م ١٨٧١ م ١٨٧٢ م ١٨٧٣ م ١٨٧٤ م ١٨٧٥ م ١٨٧٦ م ١٨٧٧ م ١٨٧٨ م ١٨٧٩ م ١٨٨٠ م ١٨٨١ م ١٨٨٢ م ١٨٨٣ م ١٨٨٤ م ١٨٨٥ م ١٨٨٦ م ١٨٨٧ م ١٨٨٨ م ١٨٨٩ م ١٨٩٠ م ١٨٩١ م ١٨٩٢ م ١٨٩٣ م ١٨٩٤ م ١٨٩٥ م ١٨٩٦ م ١٨٩٧ م ١٨٩٨ م ١٨٩٩ م ١٩٠٠ م ١٩٠١ م ١٩٠٢ م ١٩٠٣ م ١٩٠٤ م ١٩٠٥ م ١٩٠٦ م ١٩٠٧ م ١٩٠٨ م ١٩٠٩ م ١٩١٠ م ١٩١١ م ١٩١٢ م ١٩١٣ م ١٩١٤ م ١٩١٥ م ١٩١٦ م ١٩١٧ م ١٩١٨ م ١٩١٩ م ١٩٢٠ م ١٩٢١ م ١٩٢٢ م ١٩٢٣ م ١٩٢٤ م ١٩٢٥ م ١٩٢٦ م ١٩٢٧ م ١٩٢٨ م ١٩٢٩ م ١٩٣٠ م ١٩٣١ م ١٩٣٢ م ١٩٣٣ م ١٩٣٤ م ١٩٣٥ م ١٩٣٦ م ١٩٣٧ م ١٩٣٨ م ١٩٣٩ م ١٩٤٠ م ١٩٤١ م ١٩٤٢ م ١٩٤٣ م ١٩٤٤ م ١٩٤٥ م ١٩٤٦ م ١٩٤٧ م ١٩٤٨ م ١٩٤٩ م ١٩٥٠ م ١٩٥١ م ١٩٥٢ م ١٩٥٣ م ١٩٥٤ م ١٩٥٥ م ١٩٥٦ م ١٩٥٧ م ١٩٥٨ م ١٩٥٩ م ١٩٦٠ م ١٩٦١ م ١٩٦٢ م ١٩٦٣ م ١٩٦٤ م ١٩٦٥ م ١٩٦٦ م ١٩٦٧ م ١٩٦٨ م ١٩٦٩ م ١٩٧٠ م ١٩٧١ م ١٩٧٢ م ١٩٧٣ م ١٩٧٤ م ١٩٧٥ م ١٩٧٦ م ١٩٧٧ م ١٩٧٨ م ١٩٧٩ م ١٩٨٠ م ١٩٨١ م ١٩٨٢ م ١٩٨٣ م ١٩٨٤ م ١٩٨٥ م ١٩٨٦ م ١٩٨٧ م ١٩٨٨ م ١٩٨٩ م ١٩٩٠ م ١٩٩١ م ١٩٩٢ م ١٩٩٣ م ١٩٩٤ م ١٩٩٥ م ١٩٩٦ م ١٩٩٧ م ١٩٩٨ م ١٩٩٩ م ٢٠٠٠ م ٢٠٠١ م ٢٠٠٢ م ٢٠٠٣ م ٢٠٠٤ م ٢٠٠٥ م ٢٠٠٦ م ٢٠٠٧ م ٢٠٠٨ م ٢٠٠٩ م ٢٠١٠ م ٢٠١١ م ٢٠١٢ م ٢٠١٣ م ٢٠١٤ م ٢٠١٥ م ٢٠١٦ م ٢٠١٧ م ٢٠١٨ م ٢٠١٩ م ٢٠٢٠ م ٢٠٢١ م ٢٠٢٢ م ٢٠٢٣ م ٢٠٢٤ م ٢٠٢٥ م ٢٠٢٦ م ٢٠٢٧ م ٢٠٢٨ م ٢٠٢٩ م ٢٠٣٠ م ٢٠٣١ م ٢٠٣٢ م ٢٠٣٣ م ٢٠٣٤ م ٢٠٣٥ م ٢٠٣٦ م ٢٠٣٧ م ٢٠٣٨ م ٢٠٣٩ م ٢٠٤٠ م ٢٠٤١ م ٢٠٤٢ م ٢٠٤٣ م ٢٠٤٤ م ٢٠٤٥ م ٢٠٤٦ م ٢٠٤٧ م ٢٠٤٨ م ٢٠٤٩ م ٢٠٥٠ م ٢٠٥١ م ٢٠٥٢ م ٢٠٥٣ م ٢٠٥٤ م ٢٠٥٥ م ٢٠٥٦ م ٢٠٥٧ م ٢٠٥٨ م ٢٠٥٩ م ٢٠٦٠ م ٢٠٦١ م ٢٠٦٢ م ٢٠٦٣ م ٢٠٦٤ م ٢٠٦٥ م ٢٠٦٦ م ٢٠٦٧ م ٢٠٦٨ م ٢٠٦٩ م ٢٠٧٠ م ٢٠٧١ م ٢٠٧٢ م ٢٠٧٣ م ٢٠٧٤ م ٢٠٧٥ م ٢٠٧٦ م ٢٠٧٧ م ٢٠٧٨ م ٢٠٧٩ م ٢٠٨٠ م ٢٠٨١ م ٢٠٨٢ م ٢٠٨٣ م ٢٠٨٤ م ٢٠٨٥ م ٢٠٨٦ م ٢٠٨٧ م ٢٠٨٨ م ٢٠٨٩ م ٢٠٩٠ م ٢٠٩١ م ٢٠٩٢ م ٢٠٩٣ م ٢٠٩٤ م ٢٠٩٥ م ٢٠٩٦ م ٢٠٩٧ م ٢٠٩٨ م ٢٠٩٩ م ٢١٠٠ م ٢١٠١ م ٢١٠٢ م ٢١٠٣ م ٢١٠٤ م ٢١٠٥ م ٢١٠٦ م ٢١٠٧ م ٢١٠٨ م ٢١٠٩ م ٢١١٠ م ٢١١١ م ٢١١٢ م ٢١١٣ م ٢١١٤ م ٢١١٥ م ٢١١٦ م ٢١١٧ م ٢١١٨ م ٢١١٩ م ٢١٢٠ م ٢١٢١ م ٢١٢٢ م ٢١٢٣ م ٢١٢٤ م ٢١٢٥ م ٢١٢٦ م ٢١٢٧ م ٢١٢٨ م ٢١٢٩ م ٢١٣٠ م ٢١٣١ م ٢١٣٢ م ٢١٣٣ م ٢١٣٤ م ٢١٣٥ م ٢١٣٦ م ٢١٣٧ م ٢١٣٨ م ٢١٣٩ م ٢١٤٠ م ٢١٤١ م ٢١٤٢ م ٢١٤٣ م ٢١٤٤ م ٢١٤٥ م ٢١٤٦ م ٢١٤٧ م ٢١٤٨ م ٢١٤٩ م ٢١٥٠ م ٢١٥١ م ٢١٥٢ م ٢١٥٣ م ٢١٥٤ م ٢١٥٥ م ٢١٥٦ م ٢١٥٧ م ٢١٥٨ م ٢١٥٩ م ٢١٦٠ م ٢١٦١ م ٢١٦٢ م ٢١٦٣ م ٢١٦٤ م ٢١٦٥ م ٢١٦٦ م ٢١٦٧ م ٢١٦٨ م ٢١٦٩ م ٢١٧٠ م ٢١٧١ م ٢١٧٢ م ٢١٧٣ م ٢١٧٤ م ٢١٧٥ م ٢١٧٦ م ٢١٧٧ م ٢١٧٨ م ٢١٧٩ م ٢١٨٠ م ٢١٨١ م ٢١٨٢ م ٢١٨٣ م ٢١٨٤ م ٢١٨٥ م ٢١٨٦ م ٢١٨٧ م ٢١٨٨ م ٢١٨٩ م ٢١٩٠ م ٢١٩١ م ٢١٩٢ م ٢١٩٣ م ٢١٩٤ م ٢١٩٥ م ٢١٩٦ م ٢١٩٧ م ٢١٩٨ م ٢١٩٩ م ٢٢٠٠ م ٢٢٠١ م ٢٢٠٢ م ٢٢٠٣ م ٢٢٠٤ م ٢٢٠٥ م ٢٢٠٦ م ٢٢٠٧ م ٢٢٠٨ م ٢٢٠٩ م ٢٢١٠ م ٢٢١١ م ٢٢١٢ م ٢٢١٣ م ٢٢١٤ م ٢٢١٥ م ٢٢١٦ م ٢٢١٧ م ٢٢١٨ م ٢٢١٩ م ٢٢٢٠ م ٢٢٢١ م ٢٢٢٢ م ٢٢٢٣ م ٢٢٢٤ م ٢٢٢٥ م ٢٢٢٦ م ٢٢٢٧ م ٢٢٢٨ م ٢٢٢٩ م ٢٢٣٠ م ٢٢٣١ م ٢٢٣٢ م ٢٢٣٣ م ٢٢٣٤ م ٢٢٣٥ م ٢٢٣٦ م ٢٢٣٧ م ٢٢٣٨ م ٢٢٣٩ م ٢٢٤٠ م ٢٢٤١ م ٢٢٤٢ م ٢٢٤٣ م ٢٢٤٤ م ٢٢٤٥ م ٢٢٤٦ م ٢٢٤٧ م ٢٢٤٨ م ٢٢٤٩ م ٢٢٥٠ م ٢٢٥١ م ٢٢٥٢ م ٢٢٥٣ م ٢٢٥٤ م ٢٢٥٥ م ٢٢٥٦ م ٢٢٥٧ م ٢٢٥٨ م ٢٢٥٩ م ٢٢٦٠ م ٢٢٦١ م ٢٢٦٢ م ٢٢٦٣ م ٢٢٦٤ م ٢٢٦٥ م ٢٢٦٦ م ٢٢٦٧ م ٢٢٦٨ م ٢٢٦٩ م ٢٢٧٠ م ٢٢٧١ م ٢٢٧٢ م ٢٢٧٣ م ٢٢٧٤ م ٢٢٧٥ م ٢٢٧٦ م ٢٢٧٧ م ٢٢٧٨ م ٢٢٧٩ م ٢٢٨٠ م ٢٢٨١ م ٢٢٨٢ م ٢٢٨٣ م ٢٢٨٤ م ٢٢٨٥ م ٢٢٨٦ م ٢٢٨٧ م ٢٢٨٨ م ٢٢٨٩ م ٢٢٩٠ م ٢٢٩١ م ٢٢٩٢ م ٢٢٩٣ م ٢٢٩٤ م ٢٢٩٥ م ٢٢٩٦ م ٢٢٩٧ م ٢٢٩٨ م ٢٢٩٩ م ٢٣٠٠ م ٢٣٠١ م ٢٣٠٢ م ٢٣٠٣ م ٢٣٠٤ م ٢٣٠٥ م ٢٣٠٦ م ٢٣٠٧ م ٢٣٠٨ م ٢٣٠٩ م ٢٣١٠ م ٢٣١١ م ٢٣١٢ م ٢٣١٣ م ٢٣١٤ م ٢٣١٥ م ٢٣١٦ م ٢٣١٧ م ٢٣١٨ م ٢٣١٩ م ٢٣٢٠ م ٢٣٢١ م ٢٣٢٢ م ٢٣٢٣ م ٢٣٢٤ م ٢٣٢٥ م ٢٣٢٦ م ٢٣٢٧ م ٢٣٢٨ م ٢٣٢٩ م ٢٣٣٠ م ٢٣٣١ م ٢٣٣٢ م ٢٣٣٣ م ٢٣٣٤ م ٢٣٣٥ م ٢٣٣٦ م ٢٣٣٧ م ٢٣٣٨ م ٢٣٣٩ م ٢٣٤٠ م ٢٣٤١ م ٢٣٤٢ م ٢٣٤٣ م ٢٣٤٤ م ٢٣٤٥ م ٢٣٤٦ م ٢٣٤٧ م ٢٣٤٨ م ٢٣٤٩ م ٢٣٥٠ م ٢٣٥١ م ٢٣٥٢ م ٢٣٥٣ م ٢٣٥٤ م ٢٣٥٥ م ٢٣٥٦ م ٢٣٥٧ م ٢٣٥٨ م ٢٣٥٩ م ٢٣٦٠ م ٢٣٦١ م ٢٣٦٢ م ٢٣٦٣ م ٢٣٦٤ م ٢٣٦٥ م ٢٣٦٦ م ٢٣٦٧ م ٢٣٦٨ م ٢٣٦٩ م ٢٣٧٠ م ٢٣٧١ م ٢٣٧٢ م ٢٣٧٣ م ٢٣٧٤ م ٢٣٧٥ م ٢٣٧٦ م ٢٣٧٧ م ٢٣٧٨ م ٢٣٧٩ م ٢٣٨٠ م ٢٣٨١ م ٢٣٨٢ م ٢٣٨٣ م ٢٣٨٤ م ٢٣٨٥ م ٢٣٨٦ م ٢٣٨٧ م ٢٣٨٨ م ٢٣٨٩ م ٢٣٩٠ م ٢٣٩١ م ٢٣٩٢ م ٢٣٩٣ م ٢٣٩٤ م ٢٣٩٥ م ٢٣٩٦ م ٢٣٩٧ م ٢٣٩٨ م ٢٣٩٩ م ٢٤٠٠ م ٢٤٠١ م ٢٤٠٢ م ٢٤٠٣ م ٢٤٠٤ م ٢٤٠٥ م ٢٤٠٦ م ٢٤٠٧ م ٢٤٠٨ م ٢٤٠٩ م ٢٤١٠ م ٢٤١١ م ٢٤١٢ م ٢٤١٣ م ٢٤١٤ م ٢٤١٥ م ٢٤١٦ م ٢٤١٧ م ٢٤١٨ م ٢٤١٩ م ٢٤٢٠ م ٢٤٢١ م ٢٤٢٢ م ٢٤٢٣ م ٢٤٢٤ م ٢٤٢٥ م ٢٤٢٦ م ٢٤٢٧ م ٢٤٢٨ م ٢٤٢٩ م ٢٤٣٠ م ٢٤٣١ م ٢٤٣٢ م ٢٤٣٣ م ٢٤٣٤ م ٢٤٣٥ م ٢٤٣٦ م ٢٤٣٧ م ٢٤٣٨ م ٢٤٣٩ م ٢٤٤٠ م ٢٤٤١ م ٢٤٤٢ م ٢٤٤٣ م ٢٤٤٤ م ٢٤٤٥ م ٢٤٤٦ م ٢٤٤٧ م ٢٤٤٨ م ٢٤٤٩ م ٢٤٥٠ م ٢٤٥١ م ٢٤٥٢ م ٢٤٥٣ م ٢٤٥٤ م ٢٤٥٥ م ٢٤٥٦ م ٢٤٥٧ م ٢٤٥٨ م ٢٤٥٩ م ٢٤٦٠ م ٢٤٦١ م ٢٤٦٢ م ٢٤٦٣ م ٢٤٦٤ م ٢٤٦٥ م ٢٤٦٦ م ٢٤٦٧ م ٢٤٦٨ م ٢٤٦٩ م ٢٤٧٠ م ٢٤٧١ م ٢٤٧٢ م ٢٤٧٣ م ٢٤٧٤ م ٢٤٧٥ م ٢٤٧٦ م ٢٤٧٧ م ٢٤٧٨ م ٢٤٧٩ م ٢٤٨٠ م ٢٤٨١ م ٢٤٨٢ م ٢٤٨٣ م ٢٤٨٤ م ٢٤٨٥ م ٢٤٨٦ م ٢٤٨٧ م ٢٤٨٨ م ٢٤٨٩ م ٢٤٩٠ م ٢٤٩١ م ٢٤٩٢ م ٢٤٩٣ م ٢٤٩٤ م ٢٤٩٥ م ٢٤٩٦ م ٢٤٩٧ م ٢٤٩٨ م ٢٤٩٩ م ٢٥٠٠ م ٢٥٠١ م ٢٥٠٢ م ٢٥٠٣ م ٢٥٠٤ م ٢٥٠٥ م ٢٥٠٦ م ٢٥٠٧ م ٢٥٠٨ م ٢٥٠٩ م ٢٥١٠ م ٢٥١١ م ٢٥١٢ م ٢٥١٣ م ٢٥١٤ م ٢٥١٥ م ٢٥١٦ م ٢٥١٧ م ٢٥١٨ م ٢٥١٩ م ٢٥٢٠ م ٢٥٢١ م ٢٥٢٢ م ٢٥٢٣ م ٢٥٢٤ م ٢٥٢٥ م ٢٥٢٦ م ٢٥٢٧ م ٢٥٢٨ م ٢٥٢٩ م ٢٥٣٠ م ٢٥٣١ م ٢٥٣٢ م ٢٥٣٣ م ٢٥٣٤ م ٢٥٣٥ م ٢٥٣٦ م ٢٥٣٧ م ٢٥٣٨ م ٢٥٣٩ م ٢٥٤٠ م ٢٥٤١ م ٢٥٤٢ م ٢٥٤٣ م ٢٥٤٤ م ٢٥٤٥ م ٢٥٤٦ م ٢٥٤٧ م ٢٥٤٨ م ٢٥٤٩ م ٢٥٥٠ م ٢٥٥١ م ٢٥٥٢ م ٢٥٥٣ م ٢٥٥٤ م ٢٥٥٥ م ٢٥٥٦ م ٢٥٥٧ م ٢٥٥٨ م ٢٥٥٩ م ٢٥٦٠ م ٢٥٦١ م ٢٥٦٢ م ٢٥٦٣ م ٢٥٦٤ م ٢٥٦٥ م ٢٥٦٦ م ٢٥٦٧ م ٢٥٦٨ م ٢٥٦٩ م ٢٥٧٠ م ٢٥٧١ م ٢٥٧٢ م ٢٥٧٣ م ٢٥٧٤ م ٢٥٧٥ م ٢٥٧٦ م ٢٥٧٧ م ٢٥٧٨ م ٢٥٧٩ م ٢٥٨٠ م ٢٥٨١ م ٢٥٨٢ م ٢٥٨٣ م ٢٥٨٤ م ٢٥٨٥ م ٢٥٨٦ م ٢٥٨٧ م ٢٥٨٨ م ٢٥٨٩ م ٢٥٩٠ م ٢٥٩١ م ٢٥٩٢ م ٢٥٩٣ م ٢٥٩٤ م ٢٥٩٥ م ٢٥٩٦ م ٢٥٩٧ م ٢٥٩٨ م ٢٥٩٩ م ٢٦٠٠ م ٢٦٠١ م ٢٦٠٢ م ٢٦٠٣ م ٢٦٠٤ م ٢٦٠٥ م ٢٦٠٦ م ٢٦٠٧ م ٢٦٠٨ م ٢٦٠٩ م ٢٦١٠ م ٢٦١١ م ٢٦١٢ م ٢٦١٣ م ٢٦١٤ م ٢٦١٥ م ٢٦١٦ م ٢٦١٧ م ٢٦١٨ م ٢٦١٩ م ٢٦٢٠ م ٢٦٢١ م ٢٦٢٢ م ٢٦٢٣ م ٢٦٢٤ م ٢٦٢٥ م ٢٦٢٦ م ٢٦٢٧ م ٢٦٢٨ م ٢٦٢٩ م ٢٦٣٠ م ٢٦٣١ م ٢٦٣٢ م ٢٦٣٣ م ٢٦٣٤ م ٢٦٣٥ م ٢٦٣٦ م ٢٦٣٧ م ٢٦٣٨ م ٢٦٣٩ م ٢٦٤٠ م ٢٦٤١ م ٢٦٤٢ م ٢٦٤٣ م ٢٦٤٤ م ٢٦٤٥ م ٢٦٤٦ م ٢٦٤٧ م ٢٦٤٨ م ٢٦٤٩ م ٢٦٥٠ م ٢٦٥١ م ٢٦٥٢ م ٢٦٥٣ م ٢٦٥٤ م ٢٦٥٥ م ٢٦٥٦ م ٢٦٥٧ م ٢٦٥٨ م ٢٦٥٩ م ٢٦٦٠ م ٢٦٦١ م ٢٦٦٢ م ٢٦٦٣ م ٢٦٦٤ م ٢٦٦٥ م ٢٦٦٦ م ٢٦٦٧ م ٢٦٦٨ م ٢٦٦٩ م ٢٦٧٠ م ٢٦٧١ م ٢٦٧٢ م ٢٦٧٣ م ٢٦٧٤ م ٢٦٧٥ م ٢٦٧٦ م ٢٦٧٧ م ٢٦٧٨ م ٢٦٧٩ م ٢٦٨٠ م ٢٦٨١ م ٢٦٨٢ م ٢٦٨٣ م ٢٦٨٤ م ٢٦٨٥ م ٢٦٨٦ م ٢٦٨٧ م ٢٦٨٨ م ٢٦٨٩ م ٢٦٩٠ م ٢٦٩١ م ٢٦٩٢ م ٢٦٩٣ م ٢٦٩٤ م ٢٦٩٥ م ٢٦٩٦ م ٢٦٩٧ م ٢٦٩٨ م

١٦٦٠

س

خطة

٦٩١٦

الذكر والمسلم من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن أبي بكر قلت لانس غداة عرفة ما تقول في التلبية في هذا اليوم **(قوله فلا تذكرك عليه)** بضم أوله إلى البناء الجعدي في رواية موسى بن عقبة لا يعيب أحدنا على صاحبه وفي حديث ابن عمر المشار إليه من طريق عبد الله بن أبي سبرة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مخي إلى عرفات منا المني ومنا المكبر وفي رواية له قال دعني عبد الله بن أبي سبرة فقلت له دعني لعبد الله بحببكم كيف لم تسألوه ما إذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وأراد عبد الله بن أبي سبرة بذلك الوقوف على الأفضل لأن الحديث يدل على التخيير بين التكبير والتلبية من فقره لهم صلى الله عليه وسلم على ذلك فأراد أن يعرف ما كان يصنع هو ليعرف الأفضل من الأمرين وسألت من حديث ابن مسعود بيان ذلك إن شاء الله تعالى **(قوله باب التخيير بالرواح)** يوم عرفة أي من غمرة حديث ابن عمر أيضا غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل غرة وهو منزل الإمام الذي ينزل فيه بعرفة حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرا لجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف آخر جه أجدوا ثوداود وظاهر أنه توجه من منى حين صلى الصبح إلى الكنف في حديث جابر الطويل عندهم سل أن توجهه صلى الله عليه وسلم منها كان بعد طلوع الشمس ولفظه فضربت له قبة بفترة فنزل بها حتى زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت فأبطن الوادي انتهى وغرة بفتح النون وكسر الميم موضع بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات **(قوله عن سالم)** هو ابن عبد الله بن عمر **(قوله كتب عبد الملك)** يعني ابن مروان **(إلى الحج)** يعني ابن يوسف الثقفي حين أرسله إلى قتال ابن الزبير كسائي مينا بعلباب **(قوله في الحج)** أي في أحكام الحج وللنساء من طريق أشهب عن مالك في أمر الحج وكان ابن الزبير لم يكن الحج وعسكر من دخول مكة فوقف قبل الطواف **(قوله لخاء ابن عمر رضي الله عنهما وأمانعه)** القتال هو سالم ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر بن الزهري فركب هو وسالم وأمانعه هو ما في روايته قال ابن شهاب وكنت يومئذ صامتا فليت من الحرسدة واختلف الحفاظ في روايته معمر هذه فقال يحيى بن معين هي وهم وابن شهاب لم ير ابن عمر ولا سمع منه وقال الذهلي استأدفع رواية معمر لأن ابن وهب روى عن العسيري عن ابن شهاب بخبر رواية معمر وروى عن عتبة بن خالد عن يونس عن ابن شهاب قال وفدت إلى مروان وأنا محتمل قال الذهلي ومروان مات سنة خمس وستين وهذه القصة كانت سنة ثلاث وسبعين انتهى وقال غيره أن رواية عتبة هذه أيضا وهم وإنما قال الزهري وفدت على عبد الملك ولو كان الزهري وقد علم مروان لا دلالة لجله الصحابة ممن ليست له عنهم رواية إلا بواسطة وقد أدخل مالك وعقيل واليهما المرجع في حديث الزهري يذهبون إلى ابن عمر في هذه القصة سالفا فهذا هو المعتقد **(قوله فصاح عند سراق الحج)** أي ختمته زاد الاسماعيلي من هذا الوجه ابن هذا أي الحج ومثله يأتي بعد باب من رواية القعنبي **(قوله وعليه لحفة)** بكسر الميم أي أزار كبير والمعصر المصوغ بالعصر وقوله بأنا عبد الرحمن هي كنية ابن عمرو وقوله الزواح لانتصب أي بجمل أروح **(قوله ان كنت تريد السنة)** في رواية ابن وهب ان كنت تريد أن تصيب السنة **(قوله فانظري)** بالهمزة وكسر الناء المجدبة أي أخرى ولكشميني بالثاء وصل وضم

فلا تذكرك عليه * (باب التهجير بالرواح يوم عرفة) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم قال كتب عبد الملك إلى الحجاج أن لا تخالف ابن عمر في الحج لخاء ابن عمر رضي الله عنهما وأمانعه يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سراق الحجاج فخرج وعليه لحفة معصفرة فقال مالك بأنا عبد الرحمن فقال الرواح ان كنت تريد السنة قال نعم قال فانظري حتى أقبض على رأسي ثم أخرج

الطائفة أى (تظن) (قوله فترى) يعنى ابن عمر كما صرح به بعد ما بين (قوله فاقصر) بألف موصولة ومهملة مكسورة قال ابن عبد الله هذا الحديث يدخل عندهم فى المسند لأن المراد بالسنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطلقت ما لم تصف إلى صاحبها كسنة العمرين (قلت) وهى مسئلة خلاف عند أهل الحديث والأصول وجه وجههم على ما قال ابن عبد الله وهى طريقة الجارى ومسلم وقوته قول سالم لا بن شهاب إذا قال له أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل يتبعون فى ذلك إلا سنة وسياق بعد ما بين (قوله ويجعل الوقوف) قال ابن عبد البر كذا رواه القعنبي وأشبه وهو عندى غلط لأن أكثر الرواة عن مالك قالوا ويجعل الصلاة قال ورواية القعنبي لها وجه لأن يجعل الوقوف يستلزم تهجيل الصلاة (قلت) قد وافق القعنبي عبيد الله بن يوسف كثرى ورواية أشيب التى أشار إليها عند التساقى فهو ثلاثة ثلاثة وهى هكذا فانظر ان الاختلاف فيه من مالك وكان ذكره باللائم لأن الغرض بتجيل الصلاة حينئذ تهجيل الوقوف قال ابن بطال وفى هذا الحديث الحديث الغسل للوقوف بعرفة أقول الحاج لعبيد الله انظرنى فانظروا وأهل العلم يستعملونه انتهى ويحتمل أن يكون ابن عرانة انظره لجله على أن اغتسله عن ضرر ودفن روى مالك فى المطاع نافع ان ابن عمر كان يغتسل لوقوفه عسرة عرفة وقال البخارى فيه حجهان أحراز المعصر للعمر وتعبه ابن المنبر فى الحاج لم يكن يبقى المتبرك الاغظم من سفك الدماء وغيره حتى يتى المعصر وانما لم ينه ابن عمر لعلمه بأنه لا ينجع فيه النهى ولعله بان الناس لا يقبذون بالحاج انتهى لمخاضه ونظرا لأن الاحتجاج انما هو بعدم انكار ابن عمر فبعدم انكاره يتسكك الناس فى اعتقاد الحواز وقد تقدم الكلام على مسئلة المعصر فى باب وقال المذهب فيه جواز تأمير الادون على الفضل وتعبه ابن المنبر أيضا بان صاحب الامر فى ذلك هو عبد الملك وليس بحجة ولا سيما فى تأمير الحاج وأما ابن عرانة أطاع لذلك فرامان الفتنة قال وفيه ان إقامة الحج إلى الخلفاء وان الأمير يعمل فى الدين بقول أهل العلم وبصرى رأى بهم وفيه مذاهب العلماء السلاطين والاهل بالنقص عليهم فى ذلك وفيه فتوى التلبد بحضرة معلمه عند السلطان وغيره واستاء العالم بالقوى قبل أن يستل عنه وتعبه ابن المنبر بان ابن عرانة ابتدأ بذلك لمسئلة عبد الملك فى ذلك فان الظاهر أنه كتب اليه بذلك ككتب إلى الحاج قال وفيه الفهم بالاشارة والنظر لقول سالم فجعل الحاج ينظر إلى عبد الله فلما رأى ذلك قال صدق انتهى وفيه طلب العلوى العلم لتشوف الحاج إلى سماع ما أخبر به سالم من أبيه ابن عمر ولم يشكر ذلك ابن عمر وفيه تعليم الفاجر السنن لمنفعة الناس وفيه احتقال المفسدة الخفيفة لتحصيل المصلحة الكبيرة يؤخذ ذلك من مضى ابن عمر إلى الحاج وتعلمه وفيه الحرص على نشر العلم لا تنفع الناس وفيه صحة الصلاة خلف الفاسق وإن التوجه إلى المسجد الذى بعرفة حين تزل الشمس للجمع بين الظهور والعصر فى أول وقت الظهر سنة ولا يضر التأخر بقدر ما يشغل به المزمع من متعلقات الصلاة كالغسل ونحوه وسياق بقية ما فيه فى الذى يليه (قوله باب الوقوف على الدابة بعرفة) أورده حديث أم الفضل فى فطره صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بها. وقد تقدم قريباً ما يأتى الكلام عليه فى كتاب الصيام وموضع الحاجة منه قوله فيه وهو واقف على بعيره وأصرح منه حديث جابر الطويل عند مسلم فقيه ثم ركب إلى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت

فترى حتى خرج الحاج فساد
ينى وبنى أى فقلت ان كنت
تريد السنة فاقصر الخطية
ويجعل الوقوف فجعل ينظر
الى عبد الله فلما رأى ذلك
عبد الله قال صدق
باب الوقوف على الدابة
بعرفة حديثا عبد الله بن
مسلم عن مالك عن أبي
النضر عن عمير مولى عبد الله
ابن عباس عن أم الفضل
بنت الحرث أن ناسا اختلفوا
عندها يوم عرفة فى صوم
الذى صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم هو صائم وقال
بعضهم ليس بصائم فأرسلت
اليه بقدح لبن وهو واقف
على بعيره فشربه

١٦٦١

٢٢

حجة

١٨٠٥٤

١٦٦٢

س

حكمة

٦٩١٦

نغ

٨٢/٢

* (باب الجمع بين الصلاتين بعرفة) «وكان ابن عررضي الله عنهما إذا فاتته الصلاة مع الإمام جمع بينهما وقال الليث حدثني عقل بن ابن شهاب قال أخبرني سالم أن الحجاج بن يوسف عام نزل ابن الزبير رضي الله عنهما سال عبد الله كيف تصنع في الموقف يوم عرفة فقال سالم إن كنت تريد السنة فتهجر الصلاة يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر صدق انهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة فقلت لسالم أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالم وهل تتبعون في ذلك إلا السنة

الشمس واختلاف أهل العلم في أيهما أفضل الركوب أو تركه بعرفة ذهب الجمهور إلى أن الأفضل الركوب لكونه صلى الله عليه وسلم وقف راكباً ومن حيث النظر فإن في الركوب عوناً على الاجتهاد في الدعاء والنصرع المطلوب حيث قد كاد تركه وامتنع في الفطر وذهب آخرون إلى أن استحباب الركوب يختص بمن يحتاج الناس إلى التعليم منه وعن الشافعي قولهم ما ساء واستدل به على أن الوقوف على ظهر الدواب مباح وإن النهي الوارد في ذلك محمول على ما إذا أبحف بالدابة **قوله** **باب** الجمع بين الصلاتين بعرفة لم يسن حكم ذلك وقد ذهب الجمهور إلى أن ذلك الجمع المذكور يختص بمن يكون مسافراً بشرطه وعن مالك والأوزاعي وهو وجهه للشافعية أن الجمع بعرفة جمع للنسك فيجوز لكل أحد وروى ابن المنذر بإسناد صحيح عن القاسم بن محمد سمعت ابن الزبير يقول إن من سنة الحج أن الأمام يروح إذا زالت الشمس فيخطب الناس فإذا فرغ من خطبته نزل فصلى الظهر والعصر جمعاً واختلاف فيمن صلى وحده كما سأل **قوله** وكان ابن عمر إلى آخره وصله إبراهيم الحربي في المناسك له قال حدثنا الحوضي عن همام أن أبا حمزة ابن ابن عمر كان أذا لم يدرك الأمام يوم عرفة جمع بين الظهر والعصر في منزله وأخرج الثوري في جامعهم رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع مثله وأخرج ابن المنذر من هذا الوجه وهذا قال الجمهور وخالفه في ذلك الثوري والشافعية وأبو حنيفة فقالوا يختص الجمع بين الصلوات مع الإمام وخالفه أبو حنيفة في ذلك صاحباه والطحاوي ومن أقوى الأدلة لهم ضيق ابن عمر هذا وقدرى حديث جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين وكان مع ذلك يجمع وحده فدل على أنه عرف أن الجمع لا يختص بالإمام ومن قواعدهم أن الصحابي إذا خالف ما روى دل على أن عنده علماً بأن مخالفته أرجح تحسناً للظن به فينبغي أن يقال هذا هنا وهذا في الصلاة بعرفة وأما صلاة المغرب فعدت في حنيفة وزفر ومحمد يجب تأخيرها إلى العشاء ولو صلّاها في الطريق أعاد وعن مالك يجوز لمن بدأ بواجبه عذر فصله لكن بعده مغيب الشفق الأحمر عن المدونة بعده من صلى المغرب قبل أن يأتي جمعاً وكذا من جمع بينهما وبين العشاء بعده مغيب الشفق فعبد العشاء وعن أشهب أن جامعاً قبل الشفق جمع وقال ابن القاسم حتى يغيب وعند الشافعية وجهه وأهل العلم لو جمع تقدماً وتأخيراً قبل جمع أو بعد أن نزلها أو أفرداً جزاً وقامت السنة واختلفا فهم بمنى على أن الجمع بعرفة بمنزلة النسك الأول **قوله** وقال الليث (الح) وصله الإجماع من طريق يحيى بن بكير وأبي صالح جميعاً عن الليث **قوله** سأل عبد الله بن يحيى ابن عمر **قوله** فتهجر الصلاة أي صلى بالهجرة وهي شدة الحر **قوله** أنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة) بضم المهملة وتشديد النون أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر فهم من قول ولده سالم فتهجر بالصلاة أي الظهر والعصر معاً فأجاب بذلك قطان في كلام ولده وقال الطبري قوله في السنة هو حال من فاعل يجمعون أي متوغلين في السنة قاله تعريضا للحجاج **قوله** فقلت لسالم) التاليف هو ابن شهاب وقوله أفعل بمرة استهزام وقوله وهل يتبعون بذلك بتشديد المنة وكسر الموحدة بعد ما هملة كذا لا أكثر من التابعين ولكنهم يمتنعون في ذلك بسكون الموحدة وفتح المنة بعد ما غن من جهة أن الشفاء أي لا يظلمون في ذلك الفعل إلا السنة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الجوزي يخذف في يومه مقدرة **قوله**

باب قصر الخطبة بعرفة) وأورد فيه حديث ابن عمر الماضي قريباً وفيه قول سالم إن كنت تبدأ السنة اليوم فأقصر الخطبة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى وقصد المصنف قصر الخطبة بعرفة استماعاً للفظ الحديث وقد أخرج مسلم الأحرار باختصار الخطبة في أثناء حديث لعمار أخرجه في الجمعة قال ابن السني أطلق أصحابنا العراقيون أن الامام لا يخطب يوم عرفة وقال المدنيون والمغاربة يخطب وهو قول الجمهور ويحمل قول العراقيين على معنى أنه ليس لما يأتيه من الخطبة تتعلق بالصلاة كخطبة الجمعة وكانهم أخذوه من قول مالك كل صلاة يخطب لها يجهر فيها بالقراءة فقيل له فعرفة يخطب فيها ولا يجهر بالقراءة فقال انما ذلك للتعليم **قوله** باب التجميل الى الموقف كذا الاكثر هذه الترجمة بغير حديث وسقط من روايته أي ذراً صلاً ووقع في نسخة الصغاني هنا ما لفظه يدخل في الباب حديث مالك عن ابن شهاب يعني الذي رواه عن سالم وهو المذكور في الباب الذي قبل هذا ولكني أريد أن أدخل فيه غير ما يعنى حديثاً لا يكون تكرار كله سنداً أو متناً (قلت) وهو يقتضي أن أصل قصده أن لا يكثر فيه صل على أن يكما وقع فيه من تكرار الاجاديت انما هو حيث يكون هناك مغايرة ما في السند وما في المتن حتى انه لو أخرج الحديث في الموضوعين عن شيخين حدثاه عن مالك لا يصحكون عنده معاد ولا مكرراً وكذا لو أخرجه في موضوعين بسند واحد لكن اختصر من المتن شيئاً أو أوردته في موضع موصولاً وفي موضع بعقلها وهذه الطريقتان لم يخالفها الا في مواضع يسيرة مع طول الكتاب اذا بعد ما بين البابين بعد اشديدنا ونقل الذكر الى ان رأى في بعض النسخ عقب هذه الترجمة قال ابو عبد الله يعني المصنف ان في هذا الباب هم حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أن أدخل فيه معاداً أي مكرراً (قلت) كأنه لم يحضره حينئذ طريق الحديث المذكور عن مالك غير الطريقتين اللتين ذكرهما وهذا يدل على انه لا بعد حديثنا الاثنا عشر اسنادية أو متنية كما قدمته وأما قوله في هذه الزيادة التي نقلها الكرمانى هم فهي بفتح الهاء وسكون الميم قال الكرمانى قيل انما فارسية وقيل عربية ومعناها قرىب من معنى أيضاً (قلت) صرح غير واحد من علماء العرب بسند بغداد بانها الفظة اصطلح عليها أهل بغداد ولبست بفارسية ولا هي عربية قطعاً وقد دل كلام الصغاني في نسخة التي آتفتها وحررها وهو من أمّة اللغة خلو كلام البخاري عن هذه اللفظة **قوله** باب الوقوف بعرفة) أي دون غيرهما فيادونهم أو فوقها وأورد المصنف في ذلك حديثين * الاول **قوله** حدثنا سفيان بن عيينة وعمر هو ابن دينار **قوله** أشألت بعيراً) كذا الاكثر في الطريقتين الثانية وفي رواية الكشي هي في ثمانى الاولى **قوله** فذهب أطله يوم عرفة) في رواية الجميدى في مسنده ومن طرق أخرجه أبو نعيم أشألت بعيراً الى يوم عرفة فخرجت أطله بعرفة فعلى هذا أقوله يوم عرفة يتعلق بأشألت جانجيراً انما جاء الى عرفة ليطلب بعيره لآل علفها **قوله** من الحسن) يضم المهملة وسكون الميم بعدها همزة سبأ في تفسيره **قوله** فاشأته ههنا) في رواية الأسماعلى من طريق عثمان بن أي شبة وابن أي عريجهما عن سفيان خاله أخرجه عن الجرهمي وزاد مسلم في روايته عن عمر والناقد وأي بكر بن أي شبة عن سفيان بعد قوله فاشأته ههنا وكانت قرش تعد من الحسن وهذه الزيادة قد فهم انها من أصل الحديث وليس كذلك بل هي من قول سفيان بينه الجميدى في مسنده عنه ولفظه متصل بقوله فاشأته ههنا قال سفيان والاحسن

* (باب قصر الخطبة بعرفة)

حدثنا عبد الله بن مسلمة أخبرنا

مالك عن ابن شهاب عن سالم

ابن عبد الله أن عبد الله بن

مروان كتب الى الخجاج أن

يأت بعبد الله بن عمر الى الحج

فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر

رضي الله عنه ما وأما معه

حين زاعت الشمس وأوزالت

فصاح عند فسطاطه أين

هذا فخرج اليه فقال ابن عمر

الروح فقال الآن قال نعم

قال أنظرنى أفيض على ماء

فزل ابن عمر رضي الله عنه ما

حتى خرج فسار بني وبين

أي فقلت ان كنت تريد أن

تصيب السنة اليوم فأقصر

الخطبة وتجعل الوقوف فقال

ابن عمر صدق **باب التجميل**

الى الموقف **باب الوقوف**

بعرفة) حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا سفيان حدثنا

عمر وحدثنا محمد بن جبير بن

مطم عن أبيه قال كنت

أطاب بعيراً الى ح وحدثنا

مسدد حدثنا سفيان عن عمرو

مع محمد بن جبير بن مطعم

عن أبيه جبير بن مطعم قال

أشألت بعيراً فذهب أطله

يوم عرفة فقرأت النبي صلى

الله عليه وسلم واقفا بعرفة

فقلت هذا والله من الحسن

فأشأته ههنا * حدثنا

فروة بن أي الغراء حدثنا

علي بن مسهر عن هشام بن

التشديد على ذنبه وكانت قرش تسمى الجنس وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم انكم ان
عظمت غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم ووقع عند الاسماعيل
من طريقه بعد قوله فانه خرج من الحرم قال سفيان الجنس يعني قرشا وكانت تسمى الجنس
وكانت لا تجاوز الحرم ويقولون نحن اهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة
وذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس انتهى وعرف به اثنين الزنادتين معنى حديث جبير
وكان البخاري حذفهما استخفافا بالرواية عن عروة لكن في سياق سفيان فوايد زائدة وقد روى
بعض ذلك ابن خزيمة واسحق بن راهويه في مسندهم وصولا من طريق ابن اسحق حديثا عبد الله
ابن أبي بكر عن عثمان بن أبي سليمان عن عه نافع بن جبير عن أبيه قال كانت قرش تمتدفع
من المزدلفة ويقولون نحن الجنس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف بعرفة قال فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جبل ثم يصيح مع قومه
بالمزدلفة فقف معهم ويدفع اذا دفعوا واوقفون من بكر بن بكر عن ابن اسحق في المغازي مختصرا
وفيه بوقية ما من الله له واخرجه اسحق ايضا عن الفضل بن موسى عن عثمان بن الاسود عن عطاء
ابن جبير بن مطعم قال أضللت جمارا في الجاهلية فوجدته بعرفة فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما سألت عمت ان الله وفقه لذلك وأما تفسير الجنس فروى
ابراهيم الحارثي في غريب الحديث من طريق ابن جرير عن مجاهد قال الجنس قرش ومن كان
ياخذ ما خذها من القبائل كاللوس والخزرج ونخاعة وثقف وغرزان وبني عاصم وبني معصبة
وبني كاة الابن بكر والاحس في كلام العرب التشديد وهو بذلك الماشدوا على انفسهم وكانوا اذا
أهلوا بجمع أو عرة لا يأكلون لحما ولا يضربون وراولاشهرا واذا قدموا مكة وضعوا ايديهم التي
كانت عليهم وروى ابراهيم ايضا من طريق عبد العزيز بن عمران المدني قال سموا جاسا
بالكعبة لانها جساء بجرها أيضا يضرب الى السواد انتهى والاول أشهر وأكبر والله من
البحس وهو التشديد قال أبو عبيدة معمر بن المثنى تحمس تشدود منه جس الوعى اذا شدد
وسمى في من بذلك في الكلام على الحديث الذي بعده وأفادت هذه الرواية ان روايت جبير له
لذلك كانت قبل الهجرة وذلك قبل ان يسلم جبير وهو نظير رواية انه سمعه يقرأ في المغرب
بالطور وذلك قبل ان يسلم جبير أيضا كما تقدم ونضن ذلك التعقب على السهلي حيث ظن ان
رواية جبير لذلك كانت في الاسلام في حجة الوداع فقال انظر كيف أنك جبير هذا وقد حج الناس
عنا سنة ثمان وأبو بكر سنة تسع ثم قال اما ان يكونا وقتا لجمع كما كانت قرش تصنع واما ان
يكون جبير لم يشهد معهما الموسم وقال الكرمانى وقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة كانت
سنة عشر وكان جبير حينئذ مسلما لانه أسلم يوم الفتح فان كان سؤاله عن ذلك انكارا أو تعقبا فاعله
لم يبلغه من زول قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس وان كان للاستفهام عن حكمة
الخالفة عما كانت عليه الجنس فلا اشكال ويحتمل أن يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة
بعرفة قبل الهجرة انتهى لمخا وهذا الاخير هو المتمدن كما يشتهر قبل بدلائله وكأنه تبع السهلي
في ظنه انها حجة الوداع أو وقع له اتفاقا وادل هذا الحديث على ان المراد بقوله تعالى ثم افيضوا من
حيث افاض الناس الافاضة من عرفة وظاهر سياق الآية انها الافاضة من مزدلفة لانها

ذكرت باللفظة ثم بعد ذلك كراهية بالذكر عند المشعر الحرام وأجاب بعض المفسرين بأن الأهرام بالذكر
عند المشعر الحرام بعد الأفاضة من عرفات التي سقت بلفظ الخليل ورد منه على المكان الذي
تشرع الأفاضة منه فالتقدير فإذا أقضتم ذكر وأثم لتكن أفاضتكم من حيث أفاض الناس
لأن حيث كان الجسد يفيضون أو التقدير فإذا أقضتم من عرفات إلى المشعر الحرام فاذكروا
الله عنده ولتكن أفاضتكم من المكان الذي يفيض فيه الناس غير الجسد * الحديث الثاني (قوله
قال عروة) في رواية عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قد ذكره (قوله والجسد
قرئش وما ولدت) زاد معمر وكان بمن ولدت قرئش خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وقد
تقدم في أثر مجاهد أن منهم أبطاغ وآن وغيرهم وذكر إبراهيم الحارثي في غريبه عن أبي عبيدة
معمر بن المنخني قال كانت قرئش إذا خطب إليهم القريب اشتطوا عليه أن ولدها على دينهم
فدخل في الجسد من غير قرئش نفق وليث خزاعة وبنو عامر بن صعصعة يعني وغيرهم وعرف
بهذا أن المراد بهذه القبائل من كانت لهم أمهات قرشية لاجتماع القبائل المذكورة (قوله
فأخبرني أبي) القائل هو هشام بن عروة والموصول من الحديث هذا التقدير في سبب نزول هذه
الآية ومباني في تفسير البقرة من وجه آخر ثم من هذا وقوله فدفعوا إلى عرفات في رواية
الكندميين فرفعوا البلاء وسلم من طريق أبي أسامة عن هشام يرجعوا إلى عرفات والمعنى أنهم
أمروا أن يتوجهوا إلى عرفات ليقفوا ثم يفيضوا منها وقد تقدم في طريق جبير سبب
استماعهم من ذلك وتقدم الكلام على قصة الطواف عراني أوائل الصلاة وعرف رواية
عائشة أن المخاطب بقوله تعالى أفيضوا النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به من كان لا يقف بعرفة
من قرئش وغيرهم وروى ابن أبي حاتم وغيره عن الضحاک أن المراد بالناس هنا إبراهيم الخليل
عليه السلام وعنه المراد بالامام وعن غيره آدم وقرئ في الشواذ الناس بكسر السين يوزن
القاضي والاول أصح ثم الوقوف بعرفة موروث عن إبراهيم كما روى الترمذي وغيره من طريق
يزيد بن شيبان قال كانوا قوافا بعرفة فأناب ابن مربي فقال اني رسول رسول الله اليكم يقول لكم
كوفوا على مشاعركم فأنكم على ارث ابن ابراهيم الحديث ولا يلزم من ذلك أن يكون هو المراد
خاصة بقوله من حيث أفاض الناس بل هو الأعم من ذلك والسبب فيه ما حكته عائشة رضي الله
عنها وأما الانبان في الآية بقوله ثم فقبله يعني الواو وهذا اختيار الطحاوي وقيل لقصد
التأكيد للنحس والترتيب والمعنى فإذا أقضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا
الأفاضة التي تفيضونها من حيث أفاض الناس لأن حيث كنتم تفيضون قال النخعي
موضوع ثم هنا موقعها من قولك أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غيرك ثم فتأخرت لتفاوت
ما بين الاحسان إلى الكرم والاحسان إلى غيره فكذلك حين أمرهم بالذكر عند الأفاضة من
عرفات بين لهلك المكان الأفاضة فقال ثم أفيضوا لتفاوت ما بين الأفاضة وإن احدهما صواب
والاخرى خطأ قال الخطابي تضمن قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس الأهرام بالوقوف
بعرفة لأن الأفاضة اغتنام يكون عند اجتماع قبيله وكذلك قال ابن بطال وزاد بين الشارع مبتدأ
الوقوف بعرفة ومنه ما في (قوله باب) السير إذا دفع من عرفة أي صفته (قوله عن أبيه)
في رواية ابن خزيمة من طريق سفيان عن هشام خفف أبي (قوله سئل أسامة وانا جالس) في رواية

قال عروة كان الناس يطوفون
في الجاهلية عراة الا الجسد
والجسد قرئش وما ولدت
وكانت الجسد يحسبون
على الناس يعطى الرجل
الرجل الثياب يطوف فيها
وتعطى المرأة المرأة الثياب
نطوف فيها لم تعطه الجسد
طاف بالبيت عرانا وكان
يفيض جماعة الناس من
عرفات وتفيض الجسد من
جمع قال فأخبرني أبي عن
عائشة رضي الله عنهما أن
هذه الآية نزلت في الجسد
ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس قال كانوا يفيضون
من جمع فدفعوا إلى عرفات
* (باب السير إذا دفع من
عرفة) * حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن
هشام بن عروة عن أبيه أنه
قال سئل أسامة وانا جالس
كيف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسير في حجة
الوداع

تخفة

النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وأبي جالس معه وفار وأبى مسلم من طريق
 حماد بن زيد عن هشام عن أبيه سئل أسامة وأنا شاهد وقال سألت أسامة بن زيد (قوله
 حين دفع) في رواية يحيى بن يحيى اللبني وغيره عن مالك في الموطأ حين دفع من عرفة (قوله العنق)
 بفتح المهملة والتون هو السير الذي بين الأبطاء والاسراع قال في المشارق هو سريره في
 سرعة وقال الفراء العنق سيره ربع وقيل المشى الذي يحرك به عنق الدابة وفي الفائق
 العنق الخطو القصيع واتصب العنق على المصدر المؤكد من لفظ الفعل (قوله نص) أي
 اسرع قال أبو عبيد النص فحريك الدابة حتى يستخرج به أقصى ما عندها وأصل النص غابة
 المشى ومنه نصبت الشيء رفعت ثم استعمل في ضرب سريع من السير (قوله قال هشام) يعني ابن
 عروة الراوي وكذا ابن مسلم من طريق حماد بن عبد الرحمن وأبو عوف من طريق أنس بن عباس
 كلاهما عن هشام إن التفسير من كلامه وأدرجه يحيى القطان فيما أخرجه المصنف في الجهاد
 وسفيان فيما أخرجه النسائي وعبد الرحمن بن سلمان ووكيع فيما أخرجه ابن خزيمة كلهم عن
 هشام وقدرناه أحق في مسنده عن وكيع فنهله وجعل التفسير من كلام وكيع وقدرناه ابن
 خزيمة من طريق سفيان فنهله وجعل التفسير من كلام سفيان ووكيع إنما أخذوا التفسير
 المذكور عن هشام فخرج التفسير إليه وقدرناه أكثر رواة الموطأ عن مالك فليذكر والتفسير
 وكذلك رواه أبو داود والطالسي عن حماد بن سلمة ومسلم من طريق حماد بن زيد كلاهما عن
 هشام قال ابن خزيمة في هذا الحديث دليل على أن الحديث الذي رواه ابن عباس عن أسامة أنه
 قال فخاراً أيت ناقته رافعة يدها حتى أتى جمعاً أنه محمول على حال الزحام دون غيره اهـ وأشار بذلك
 إلى ما أخرجه حفص من طريق الحكم عن مقدم عن ابن عباس عن أسامة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أرفقه حين أفاض من عرفة وقال أيها الناس عليكم السكينة فإن البرليس بالاجفاف
 قال فخاراً أيت ناقته رافعة يدها حتى أتى جمعاً الحديث وأخرجه أبو داود وسيأتي للمصنف بعد باب
 من حديث ابن عباس ليس فيه أسامة ويأتي الكلام عليه هناك وأخرج مسلم من طريق عطاء
 عن ابن عباس عن أسامة في أثناء حديث قال فما زال يسير على هيمته حتى أتى جمعاً وهذا يشعر
 بأن ابن عباس إنما أخذ عن أسامة كما ستأتي الخجة لذلك وقال ابن عبد البر في هذا الحديث كفيته
 السير في الدفع من عرفة إلى من دلفه لاجل الاستجمال للصلاة لأن المغرب لا تصل إلى الأمع العشاء
 بالمزدلفة فيجمع بين المصلتين من الوقوف والسكينة عند الزجعة ومن الاسراع عند عدم الزحام
 وفيه ان السلف كانوا يحضرون على السؤال عن كيفية أحوال الصلي الله عليه وسلم في جميع
 حر كاته وسكونه ليقفدوا به في ذلك (قوله فخوة) بفتح الفاء وسكون الجيم المكان المتسع كاستاني
 تفسيره في آخر الباب ورواه أبو مصعب ويحيى بن بكر وغيرهما عن مالك بلفظ فرجة بضم الفاء
 وسكون الراء وهو معنى الفجوة (قوله في رواية المستقلى وحده قال أبو عبد الله) هو المصنف
 فخوة متسع والجمع فخوات أي بفتحتين وخفاء أي بكسر الفاء والمدة وكذلك ركوة وركوات
 (قوله مناص ليس حين فرار) أي هرب أي تفسير قوله تعالى ولات حين مناص وانما ذكر هذا
 الحرف هنا لقوله نص ولا تعلق له به إلا دفع وهم من يوههم ان احدهم مامشيق من الآخر
 والاشادة نص غير مادة ناص قال أبو عبيدة في المجاز المناص مصدر من قوله ناص يئوئص

حين دفع قال سكان
 بغير العنق فاذا وجد فخوة
 نص قال هشام والنص
 فوق العنق فخوة متسع
 والجمع فخوات وخفاء
 وكذلك ركوة وركامناص
 ليس حين فرار

* (باب النزول بين عرفه

وجمع) * حدثنا مسدد بن سعد بن زبد عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عبيدة عن كريب عن ابن عباس عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث أفاض من عرفه مال إلى الشعب بن محمد بن أبي حمزة في روايته التي بعد حديث عن كريب أنه قرب المزدلفة وأردف المصنف بهذا الحديث حديث ابن عمر أنه كان يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك في كونه يقضي الحاجة بالشعب ويؤصل لكنه لا يصلح إلا بالمزدلفة وقوله فية فقص بناه وضاد محجمة أي يستحجر وقد سبق بيانه في كذب الطهارة وأخرجه الفاكه من وجه آخر عن ابن عمر بن طريق بن سعيد بن جبير قال دفعت مع ابن عمر بن عرفه حتى إذا أواز بنا الشعب الذي يصلح فيه الخلفاء المغرب دخلنا ابن عمر فقص فيه ثم توضأ وكبر فأنطق حتى جاء جعلفا قام فصلى المغرب فلما سلم قال الصلاة ثم صلى الغشاء واصله في الجمع يجمع عندهم سلم وأصحاب السنن وروى الفاكه أي أيضا من طريق ابن جريج قال قال عطاء أردف النبي صلى الله عليه وسلم أسامة فلما جاء الشعب الذي يصلح فيه الخلفاء إلا أن المغرب نزل فأهراق الماء ثم توضأ وظهر هذين الطريقين أن الخلفاء كانوا يصلون المغرب عند الشعب المذكور قبل دخول وقت الغشاء وهو خلاف السنة في الجمع بين الصلواتين مزدلفة ووقع عندهم سلم من طريق محمد بن عبيدة عن كريب إلى الشعب الذي ينزل الأمراء وله من طريق إبراهيم بن عبيدة عن كريب الشعب الذي ينفخ الناس فيه للمغرب والمراد بالخلفاء والأمراء في هذا الحديث بنو أمية فلا يوافقهم ابن عمر على ذلك وقد جاء عن عكرمة أنكار ذلك وروى الفاكه أي أيضا من طريق ابن أبي شيبة سمعت عكرمة يقول اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا واتخذوه مصلى وكانوا أنكر ذلك على من ترك الجمع بين الصلوتين لخالفته السنة في ذلك وكان جابر يقول الصلاة لا يجمع أخرجه ابن المنذر بأسناد صحيح ونقل عن الكوفيين وعند ابن القاسم صاحب مالك وجوب الاعادة وعن أحمد أن مصليا أجزأه وهو قول أبي يوسف والجمهور (قوله عن محمد بن أبي حمزة) هو المدي مولى آل حوطب ولا يعرف اسم أبيه وكان خصيفي روى عنه فيقول حدثني محمد بن حوطب فذكر ابن حبان أن خصيفا كان ينسب إلى جد موسى والاسناد من شيخ قتيبة الخ كلهم مدينون (قوله ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال أي ركب وراء وفيه الركوب حال النفع من عرفه الارتداف على الدابة ومجمله إذا كانت مطبقة وارتداف أهل الفضل وبعد ذلك من أكرامهم للرفيع لأن سوادبه (قوله فصبت عليه الوضوء) بفتح الواو أي الماء الذي توضأ به ويؤخذ منه الاستغانة في الوضوء وللقهها أي اتفصل لأنها ما أن تكون في احضار الماء مثلا أو في صبه على المتوضئ أو مباشرة غسل أعضائه فالأول جائز والثالث مكره إلا أن كان لعذر واختاف في الثاني والأصح أنه لا يكره بل هو خلاف الأولى فأما وقع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما لبنا الجواز وهو حينئذ أفضل في حقه أو للضرورة (قوله وضوا خفيقا) أي خففه بان وضأ مرة مرة وخفف استعمال الماء بالنسبة

عليه وسلم

إلى غالب عاداته وهو معنى قوله في رواية مالك الأئمة بعد باب بالفظ فلم يسبغ الوضوء وأغرب
 ابن عبد البر فقال معنى قوله فلم يسبغ الوضوء أى استحيى به وأطلق عليه اسم الوضوء للغوى لأنه
 من الوضوء وهى النظافة ومعنى الاسباغ الأكمال أى لم يكمل وضوءاً فبتوضاً للصلاة قال وقد
 قيل أنه توضأ وضوءاً أخفها ولكن الأصول تدفع هذا لأنه لا يشرع الوضوء لصلاة واحدة من اثنين
 وليس ذلك في رواية مالك ثم قال وقد قيل إن معنى قوله لم يسبغ الوضوء أى لم يتوضأ في جميع
 أعضاء الوضوء بل اقتصر على بعضها واستضعفه اه وحكى ابن بطال أن عيسى بن زيد سار من
 قدام أصحابهم سبق ابن عبد البر إلى ما اختاره أولاً وهو متعقب بهذه الرواية الصريحة وقد
 تابع محمد بن أبي حرملة عليه السلام محمد بن عقبة أخو موسى أخرجه مسلم بمثل لفظه وتابعهما
 إبراهيم بن عقبة أخو موسى أيضاً أخرجه مسلم أيضاً بالفظ فتوضأ وضوءاً ليس بالبالغ وقد تقدم في
 الطهارة من طريقين يدين هرث عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة بالفظ فجعلت أصب عليه
 وتوضأ ولم تكن بجادته صلى الله عليه وسلم أن يباشر ذلك أحد منه حال الاستنجاء ويوضحه ما أخرجه
 مسلم أيضاً من طريق عطاء مولى ابن سباع عن أسامة في هذه القصة قال فيها أيضاً ذهب إلى الغائط
 فلما رجع صبيت عليه من الاداءة قال القرطبي اختلف الشراح في قوله ولم يسبغ الوضوء هل المراد
 به اقتصر به على بعض الأعضاء فيكون وضوءاً لغوياً أو اقتصر على بعض العبد فيكون وضوءاً
 شرعياً قال وكلاهما محتمل لكن بعضهم قال بالثاني قوله في الرواية الأخرى وضوءاً أخفها
 لأنه لا يقال في الناقص خفيف ومن موضحات ذلك أيضاً قول أسامة له الصلاة فإنه يدل على أنه
 رآه يتوضأ وضوءاً للصلاة ولذلك قال له أنصلي كذا قال ابن بطال وفيه نظر لأنه لا مانع أن يقول
 له ذلك لاحتمال أن يكون مراده أن تريد الصلاة فلم يتوضأ وضوءاً وأما وجوابه بأن الصلاة أمامك
 معناه إن المغرب لا تصلى هنا فلا يحتاج إلى وضوء الصلاة وكان أسامة ظناً أنه صلى الله عليه وسلم
 نسي صلاة المغرب ورأى وقتها قد كاد أن يخرج أو خرج فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أنها في
 تلك الليلة يشرع تأخيرها التجمع مع العشاء بالمزدلفة ولم يكن أسامة يعرف تلك السنة قبل ذلك
 وأما اعتزال ابن عبد البر بأن الوضوء لا يشرع مرتين صلاة واحدة فليس بالازم لاحتمال أنه
 توضأ ثانياً عن حدث طارئ وليس الشرط بأنه لا يشرع بتجديد الوضوء إلا من أدى به صلاة فرضاً
 أو فلتاً متفق عليه بل ذهب جماعة إلى جوازها وإن كان الأصح خلافه وانما توضأ أولاً ليستديم
 الطهارة ولا سيما في تلك الحسبة لكثرة الاحتياج إلى ذكر الله حينئذ وخفف الوضوء لقلة الماء
 حينئذ وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الطهارة وقال الخطابي انما ترك أسباغها حين نزل
 الشب ليكون مستحباً للطهارة في طريقه ويحترق زفه لأنه لم يرد أن يصلى به فلما نزل وأرادها
 أسبغها وقول أسامة الصلاة المنصب على أعضائها الفعل أى تذكر الصلاة أوصل ويجوز الرفع
 على تقدير حضرت الصلاة مثلاً وقوله الصلاة أمامك بالرفع وأمامك بفتح الهمزة وتوالتص
 على الطريقة أى الصلاة تستلزم بين يديك أو أطلق الصلاة على مكانها أى المصلى بين يديك أو معنى
 أمامك لا تقولك وستدركها وفيه تذكرة التابع بما تركه متبوعه ليعمله أو يعتذر عنه أو يبين
 له وجهه صوابه (قوله حتى أتى المزدلفة فصل) أى لم يبدأ بشئ قبل الصلاة وقيل في رواية إبراهيم
 ابن عقبة عند مسلم ثم سار حتى بلغ جمعاً فصل المغرب والعشاء وقد بينه في رواية مالك بعد باب

تحفة ١١٠٥٥

ثم رد الفضل رسول
الله صلى الله عليه وسلم غداة
جمع قال كريب فأخبرني عبد
الله بن عباس رضي الله
عنهما عن الفضل أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يلبي حتى بلغ الحجرة
* (باب أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بالسكينة عند
الافاضة وأشارته اليهم
بالسوط) * حدثنا سعيد بن
أبي صريم حدثنا إبراهيم بن
سويد قال حدثني عرو بن
أبي عزم ومولى المطلب قال
أخبرني سعيد بن جبيرة مولى
والبة الكوفي حدثني ابن
عباس رضي الله عنهما أنه
دفع مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم وراءه
زجرا شديدا وضربا بالابل
فأشار بسوطه اليهم وقال
أما الناس عليكم بالسكينة
فان السبر ليس بالافضاع
أوضعوا أسرعوا خلا لکم
من التخل ينكم وخفنا
خلا لهما بينهما * (باب الجمع
بين الصلاتين بالمزدلفة) *
حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن موسى بن
عقبة

بلفظ حتى جاء المزدلفة فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقمت الصلاة فصل المغرب ثم أتباع كل انسان
بعبر في منزله ثم أقمت الصلاة فصل ولم يصل بينهما وبين مسلم من وجه آخر عن إبراهيم بن عقبة
عن كريب انهم لم يزدوا بين الصلاتين على الاناخة ولنظفه فأقام المغرب ثم أتباع الناس ولم يحاولوا
حتى أقام العشاء فصلوا ثم حاولوا وكانهم صنعوا ذلك رفقا بالابواب واللامن من تشويشهم بها
وفيه اشعار باله خفف القراءة في الصلاتين وفيه أنه لا يابس بالعمل السير بين الصلاتين اللتين
يجمع بينهما ولا يقطع ذلك الجمع وسيأتي البحث في ذلك بعد ثلاثة أبواب وقوله في رواية مالك ولم
يصل بينهما أي لم يتنفل وسيأتي حديث ابن عمر في ذلك بعد بابين (قوله ثم رد الفضل) أي
ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفضل بن العباس بن عبد المطلب ووقع في
رواية إبراهيم بن عقبة عند مسلم قال كريب فقلت لاسامة كيف فعلتم حين أصبحت قال ردته
الفضل بن العباس وانطلقت أنا في سباق قرش على رجلي يعني إلى منى وسيأتي الكلام على
التلبسة بعد سبعة أبواب واستدل بالحدث على جع التأخير وهو اجاع عز ذلقة لكنه عند
الشافعية وطائفة بسبب السفر وعند الحنفية والمالكية بسبب النسك وأغرب الخطائي فقال
فيه دليل على أنه لا يجوز أن يصلي الحاج المغرب إذا فاض من عرفة حتى يبلغ المزدلفة ولو أجزأته
في غيرهما أخرها النبي صلى الله عليه وسلم وقتها المؤقت لها في سائر الايام (قوله
باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة) أي من عرفة (قوله
حدثنا إبراهيم بن سويد) هو المدي وهو ثقة لكن قال ابن حبان في حديثه منا كبرائتي وهذا
الحدث قد تابعه علي سليمان بن بلال عند الاسماعيلي والراوي عنه إبراهيم بن سويد مدني
ايضا واسم جده حبان وهو الراصي فسماه مولى حكاه الحياfi وخطؤه فيه (قوله مولى
المطلب) أي ابن عبد الله بن حنظل (قوله مولى والبة) بكسر اللام بعدها موحدة خفيفة بطن
من بني أسد (قوله أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) أي من عرفة (قوله زجرا) شفع
الزاي وسكون الجيم بعدها را أي صاحب الحات الا بل (قوله وضربا) زاد في رواية كريمة
وضوتا وكانها تتحف من قوله وضرب فاظنت معطوبة (قوله عليكم بالسكينة) أي في السبر
والمرد السبر بالرفق وعدم المزاجحة (قوله فان البرليس بالافضاع) أي السير السريع ويقال
هو سير مثل الخبي فين صلى الله عليه وسلم أن تكلف الاسراع في السير ليس من البرأي مما
يتقرب به ومن هذا أخذ عن ابن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة ليس السابق من سبق بعيره
وقرئته ولكن السابق من غفره وقال المهابث انما هم عن الاسراع ابقاء عليهم للتأجيل فجمعوا
بأنفسهم مع بعد المسافة (قوله أوضعوا أسرعوا) هو من كلام المصنف وهو قول أبي
عبيدة في الجاز (قوله خلا لکم من التخل ينكم) هو أيضا من قول أبي عبيدة ولفظه
ولا أضعوا أي لا سرعوا خلا لکم أي ينكموا وأصلهم من التخل وقال غيره المعنى ليسعوا ينكم
بالنخبة يقال أوضع البعير أسرعه وخض الراكب لأنه أسرع من المشي وقوله وخفنا
خلا لهما بينهما هو قول أبي عبيدة أيضا ولفظه وخفنا خلا لهما أي وسطهما وبينهما وانما ذكر
الخافري هذا التفسير لتناسبه أوضعوا اللفظ الافضاع ولما كان متعلقا بوضعوا الخلا لال ذكر
تفسيره تكثير الفائدة (قوله باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة) أي المغرب

١١٧٢ هـ
١١٧٤ هـ
١١٧٥ هـ
١١٧٥ هـ

عن كريب عن أسامة بن زيد رضي
عنه فذكر أن الشعب قال ثم
توضأ ولم يمسح الوضوء
فقلت له الصلاة فقال
الصلاة أمامك فما المزدلفة
فتوضأ فأصبح ثم أقامت
الصلاة فصلى المغرب ثم أتاخ
كل إنسان بعيره في منزله ثم
أقيمت الصلاة فصلى ولم يصل
بينهما * (باب من جمع بينهما
ولم يتطوع) * حدثنا آدم
حدثنا ابن أبي ذئب عن
الزهري عن سالم بن عبد الله
عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال جمع النبي صلى الله عليه
وسلم المغرب والعشاء بجمع
كل واحدة منهما بأقامة ولم
يسبح بينهما ولا على التركل
واحدة منهما * حدثنا خالد
ابن محمّد حدثنا سليمان بن بلال
حدثنا يحيى قال أخبرني
عدي بن ثابت قال حدثني
عبد الله بن يزيد الخطمي قال
حدثني أبو أيوب الأنصاري
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع في حجة الوداع
المغرب والعشاء بالمزدلفة
* (باب من أذن وأقام لكل
واحدة منهما) * حدثنا عمرو
ابن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو
إسحق قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد يقول جمع عبد
الله رضي الله عنه فأتينا
المزدلفة حين الأذان بالعمّة
أو قريسا من ذلك فأمر رجلا

والعشاء كرفه حديث أسامة وقد تقدم الكلام عليه مسبوفاً في قبل باب (قوله) عن كريب عن
أسامة قال ابن عبد البر رواه أصحاب مالك عنه هكذا الأنسب وابن الماجشون فأنهما
أدخلين كريباً وأسامة عبد الله بن عباس أخرجه النسائي (قوله) ما من
جمع بينهما) أي بين الصلوتين المذكورتين (ولم يتطوع) أي لم يتنفل بينهما (قوله) جمع النبي صلى
الله عليه وسلم المغرب والعشاء كذا لا يذروا لغريبين المغرب والعشاء (قوله) بجمع يفتح
الجمع وسكون الميم أي المزدلفة وسبب جمع الان آدم أجمع فيهما مع حواء وأزادلف إليها أي دنا
منها وروى عن قتادة أنها سميت بجمع الان فيهما بين الصلاتين وقيل وصفت بفعال
أهلها لانهم مجتمعون بها يريدون الله أي يتقربون إليه بالوقوف فيها وسبب المزدلفة
املا اجتماع الناس بها وأول اقترابهم إلى ممي أو لأزادلف الناس منها جميعاً ولا يزالون هناك كل
زلة من الليل أو لأنها منزلة وقرية إلى الله أو لأزادلف آدم إلى حواء بها (قوله) بأقامة لم يذكر
الأذان وسبب في البحث فيه بعد باب (قوله) لم يسبح بينهما) أي لم يتنفل وقوله ولا على التركل
واحدة منهما أي عقهما ويستفاد منه أنه ترك التنفل عقب المغرب وعقب العشاء ولم يكن بين
المغرب والعشاء مهلة صرح بأنه لم يتنفل بينهما بخلاف العشاء فإنه يحتل أن يكون المراد أنه لم
يتنفل عقبها لكنه تنفل بعد ذلك في أثناء الليل ومن قال أن التقاءه تؤخر سنة العشاء عنهما
ونقل ابن المنذر الإجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة لانهم اتفقوا على أن السنة
الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ومن تنفل بينهما لم يصح أن يجمع بينهما انتهى وبكره على نقل
الاتفاق فقل ابن مسعود ألا في الباب الذي بعده (قوله) حدثنا يحيى هو ابن سعيد الأنصاري
وفي روايته عن عدي بن ثابت رواية تأتي عن أبيه وفي رواية عبد الله بن يزيد شيخ عدي فيه
رواية يحيى عن يحيى والاسناد كله دأري بين مدني وكوفي وزاد مسلم من رواية يحيى عن يحيى
عن عدي عن عبد الله بن يزيد وكان أميراً على الكوفة على عهد ابن الزبير (قوله) بالمزدلفة) مبين
لقوله في رواية مالك عن يحيى بن سعيد التي أخرجه المصنف في المغازي بلطف أنه صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعاً والطبراني من طريق جابر الجعفي عن
عدي بهذا الاسناد صلى بجمع المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين بأقامة واحدة وفيه رد على قول ابن
حزم أن حديث أبي أيوب ليس فيه ذكر أذان ولا أقامة لان جابر وإن كان ضعيفاً فقد تابعه محمد
ابن أبي ليلى عن عدي على ذكر الأقامة فيه عند الطبراني أيضاً فبقوى كل واحد منهما بالاسناد
* (قوله) ما من أذن وأقام لكل واحدة منهما) أي من المغرب والعشاء بالمزدلفة
(قوله) زهير هو الحنفى وأبو إسحق هو السبيعي وشيخه هو الحنفى وعبد الله هو ابن مسعود
(قوله) جمع عبد الله في رواية أحمد عن حسن بن موسى وللناس في طريق حسن بن عباس
كلاهما عن زهير بالاسناد جمع عبد الله بن مسعود فأمرني في عملة أن أتركه فأنزله فكنت
منعه وفي رواية إسرائيل الأسيمة بعد باب خرجت مع عبد الله إلى مكة ثم قد مناجها (قوله)
حين الأذان بالعمّة أو قريسا من ذلك) أي من مغيب الشفق (قوله) فأمر رجلاً أن يفتح اسمه
ويتمهل أن يكون هو عبد الرحمن بن يزيد فأن في رواية حسن وحسين المذكورتين فكنت
منعه فأتينا المزدلفة فلما كان حين طلع الفجر قال قم فقلت له إن هذه الساعة فأمرتك صليت فيها

المشهور عن أحد واستدل بحديث ابن مسعود على جواز التنفل بين الصلاتين لمن أراد الجمع بينهما لكون ابن مسعود تسمى بين الصلاتين ولا حجة فيه لأنه لم يرفعها ويحتمل أن لا يكون قصد الجمع وظاهر صنعه يدل على ذلك لقوله ان المغرب تحوّل عن وقتها فرأى أنه وقت هذه المغرب خاصة ويحتمل أن يكون قصد الجمع وكان يرى أن العمل بين الصلاتين لا يقطعها إذا كان تأويلا للجمع ويحتمل قوله تحوّل عن وقتها أي المعتاد وأما إطلاقه على صلاة الصبح أي تحوّل عن وقتها فليس معناه أنه أوقع الفجر قبل طلوعها وإنما أراد أنها وقعت قبل الوقت المعتاد ففعلها فيه في الحضر ولا حجة فيه لمن منع التغليس بصلاة الصبح لأنه ثبت عن عائشة وغيره أنها تقدمت في المواقيت التغليس بها بل المراد هنا أنه كان إذا أتاه المزمّن بطولع الفجر صلى ركعتي الفجر في بيته ثم خرج فصلى الصبح مع ذلك بغلس وأما عز دلفه فكان الناس مجمعين والفجر نصب أعينهم فيأدبوا الصلاة أول ما بزغ حتى ان بعضهم كان لم يبين له طلوعه وهو بين في رواية أسامة بن ميثم حيث قال ثم صلى الفجر حين طلع الفجر فائق يقول طلع الفجر وقال يقول لم يطاع واستدل الحنفية بحديث ابن مسعود هذا على ترك الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة وجمع لقول ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغبر ميمتها الاصلتين وأجاب المجوزون بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ وقد ثبت الجمع بين الصلاتين من حديث ابن عمر وأُسَين وابن عباس وغيرهم وتقدم في موضعه عافيه كفاية وأيضاً فالاستدلال به إنما هو من طريق القهوجي وهم لا يقولون به وأما من قال به فشرطه أن لا يعارضه منطوق وأيضاً فالمحرف فيه ليس على ظاهره لاجتماعهم على مشر وعبدة الجمع بين الظهر والعصر يعرفون **بقوله** باب من قدم ضعفة أهل من نسأو غيرهم (بلي) أي من منزله يجمع (فيقولون بأن زلفة ويدعون وقدم) ضبطه الكرماني بفتح القاف وكسر الدال قال وحذف الفاعل للعلم به وهو من ذكر أو لا بفتح الدال على الشاء للجهول وقوله إذا غاب القمر بيان للمراد من قوله في أول الترجمة لبيل ومغيب القمر تلك الدلالة يقع عند أوائل الثالث الأخير ومن ثم قيده الشافعي ومن تبعه بالنصف الثاني قال صاحب المغنى لا نعلم خلافاً في جواز تقديم الضعفة لبيل من جمع إلى متى ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أجابته * الأول حديث ابن عمر **بقوله** قال سالم) في رواية ابن وهب عند مسلم عن نوس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره **بقوله** (المشعر) بفتح الميم والعين وحكي الجوهرى كسر الميم وقيل أنه لغة أكثر العرب وقال ابن قرقول كسر الميم لغة لاراية وقال ابن قتيبة لم يقرأ بها في الشواذ وقيل بل قرئ حكاية الهذلي وسعى المشعر لأنه معمل للعبادة والحرام لأنه من الحرم أو لحرمته وقوله ما بد الله به غيرهم أي ظهر لهم وأشهر ذلك بأنه لا يوقف لهم فيه **بقوله** ثم يرجعون (في رواية مسلم) ثم يدعون وهو أضع ومعنى الأول أنهم يرجعون عن الوقوف إلى الدفع ثم يقدمون متى على ما فصل في الخبر وقوله لصلاة الفجر أي عند صلاة الفجر **بقوله** وكان ابن عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع فيه أرخص وفي بعض الروايات أرخص بالتحديد وهو أظهر من حيث المعنى لأنه من الترخيص لأن الرخص والتخفيف ابن المنذر لقول من أوجب الميت عز دلفه على غير الضعفة لأن حكمه من لم يرض له ليس حكمه من رخص له قال ومن زعم أنهم ما سواهم أنه أن يجيز الميت متى على سائر الناس لكونه صلى الله عليه

* (باب من قدم ضعفة أهل بليل فيقولون بالزلفة ويدعون ويقدم إذا غاب القمر) * حديث يحيى بن بكير حدثنا الليث عن نوس عن ابن شهاب قال سالم وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقدم ضعفة أهلهم فيقولون عند المشعر الحرام بالزلفة لبيل فيذكرون الله عز وجل ما بد الله بهم ثم يرجعون قسلاً أن يقف الإمام وقيل أن يدفع قتهم من يقدم متى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قدموا رموا الجرة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أرخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٦٧٧

تحفة

٥٩٩٧

* حدثنا سالم بن حرب
حدثنا جاد بن زيد عن
أيوب عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
بعثنى النبي صلى الله
عليه وسلم من جمع لبيل
* حدثنا علي حدثنا صفوان
قال أخبرني عبيد الله بن أبي
يزيد سمع ابن عباس رضي
الله عنهما يقول أنا ممن قدم
النبي صلى الله عليه وسلم لبيل
الزلفة في ضعفة أهله
* حدثنا سعد بن يحيى
عن ابن جريج قال حدثني
عبيد الله مولى أسماء عن
أسماء أنها قالت لرسول الله
عند الزلفة فقامت
فصلت ساعة ثم قالت
يا نبي هل غاب القمر قلت لا
فصلت ساعة ثم قالت يا نبي
هل غاب القمر قلت نعم
قالت فارتجوا أو فارتجونا
فخضنا حتى رمت الحجرة
ثم رجعت فصارت الصبح في
منزلها فقلت لها يا نساء
ما أرانا الا قد غلسنا قالت
يا نبي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم

١٦٧٩

م

تحفة

٩٥٧٢٢

وسلم أخص لأصحاب النجابة وللرعاة أن لا يتواجى قال فان قال لا تعدوا بالخاص مواضعها
فليست عمل ذلك هنا ولا يأتون لأحد أن يقدم من جمع الامن رخص له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى وقد اختلف السلف في هذه المسئلة فقال علقمة والنخعي والسعي من ترك البيت
بزلفة فاته الحج وقال عطاء والزهرى وقادة والشافعي والكوفيون واسحق عليه السلام قالوا ومن
بات بها لم يزل له الذراع قبل النصف وقال مالك ان مر بها لم ينزل فعليه دم وان نزل فلا دم عليه متى
دفع وفي حديث ابن عمر دلالة على جواز رمي جرة العقبة قبل طلوع الشمس لقوله ان من يقدم
عند صلاة الفجر اذا قدم رمي الحجرة وسأني ذلك صريحان من جميع اسماء بنت ابى بكر في الحديث
الثالث من هذا الباب ويأتى الكلام عليه فيه ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث ابن
عباس وقائده تعين من اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم من اهله في ذلك وأوردته وجهين في
الثاني منهما ما ليس بالبعث المذكور خصاله لان اللفظ الاول وهو قوله بعثنى قد يوهم اختصاصه
بذلك وفي الثاني انهم قدم فافهم انه لم يخص وقوله في الثاني في ضعفة أهله قد أخرجه المصنف
في باب حج الصبيان من طريق جاد عن عبيد الله بن أبي يزيد لفظ في الثقل زاد مسلم من هذا الوجه
أو قال في الضعفة وسفيان فيه اسناد آخر أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه عن عمرو بن
دinar عن عطاء عن ابن عباس مثله وقد أخرج طريق عطاء هذه مطولة الطحاوى من رواية
اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصقر عن عطاء بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعنساء ليله الزلفة اذهب بضعفائنا ونساءنا فليصلا الصبح يحيى وليرموا جرة العقبة قبل ان
تصيبهم دفعة للناس قال فكان عطاء يقع بعد ما كبر وضعف ولا يداود من طريق حبيب عن
عطاء عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفاء أهله بغلس ولا يعوأ في
صحيحه من طريق أبي الزبير عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم العيال
والضعفة الى منى من الزلفة * الحديث الثالث حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق (قوله حدثني
عبد الله مولى أسماء) هو ابن كيسان المدني يكنى أبا عمير ليس له في البخارى سوى هذا الحديث
وأخر سائى في أبواب العمرة وقد صرح ابن جريج بتحديث عبد الله هكذا في رواية مسند هذه
عن يحيى وكذا رواه مسلم عن محمد بن أبي بكر المقدسى وابن خزيمة عن بندار وكذا أخرجه أحمد في
مسنده كله من يحيى وأخرجه مسلم من طريق عيسى بن يونس وأخرجه الامام علي من طريق
داود الطمار والطبرانى من طريق ابن عينة والطحاوى من طريق سعيد بن سالم وأبو نعيم من
طريق محمد بن بكر كله من ابن جريج وأخرجه أبو داود عن محمد بن خلاد عن يحيى القطان عن
ابن جريج عن عطاء أخبرني بخبر عن أسماء وأخرجه مالك عن يحيى بن سعيد عن عطاء مولى
أسماء أخبر به وكذا أخرجه الطبرانى من طريق أبي خالد الجعفي عن يحيى بن سعيد قال ظاهر ان ابن
جريج سمع من عطاء ثم قال عبيد الله فأخذه عنه ويحتمل أن يكون مولى أسماء شيخ عطاء غير
عبد الله (قوله قالت فارتحلوا) في رواية مسلم قالت ارتحل لي (قوله فضينا حتى رمت الحجرة)
في رواية ابن عينة فضينا بها (قوله يا هنتاه) أي يا هذه وقد سبق ضبطه في باب الحج أشهر معلومات
(قوله ما أرانا) بضم الهمزة أي أظن وفي رواية مسلم يا لحزم فقلت لها لقد غلسنا وفي رواية مالك
لقد جئنا منى بغلس وفي رواية داود الطمار لقد ارتحلنا لبيل وفي رواية أبي داود فقلت أنا رمتنا

١٦٧٧ م تحفة ٥٩٩٧

١٦٨٠

م ق

تحفة

١٧٤٧٩

الجرة بليل وغلبنا أي جنبنا بغلس **(قوله اذن للظعن)** يضم الظاء المجبة جمع طعنة وهي المرأة في
 اليهود ثم أطلق على المرأة مطلقا وفي رواية أبي داود المذكرة أن كائنا صنع هذا على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مالك لقد كان فعل ذلك مع من هو خير منك يعني النبي صلى الله
 عليه وسلم واستدل بهذا الحديث على جواز الرمي قبل طلوع الشمس عند من خص التحجيل
 بالضعفة وعند من لم يخص وخالف في ذلك الحنفية فقالوا لا يرمي جرة العقبة إلا بعد طلوع
 الشمس فإن رمي قبل طلوع الشمس وبعد طلوع الفجر جاز وإن رماها قبل الفجر أعادها وبهذا قال
 أحمد وأصحق والجهم ورواد أصحق ولا يرميها قبل طلوع الشمس وبه قال الثوري ومجاهد والنوري
 وأبو ثور وروى جواز ذلك قبل طلوع الفجر عطاء وطاوس والشعبي والشافعي واحتج الجمهور
 بحديث ابن عمر الماضي قبل هذا واحتج أصحق بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لعليان بن عبد المطلب لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس وهو حديث حسن أخرجه أبو داود
 والنسائي والطحاوي وابن حبان من طريق الحسن العرفي وهو يضم المهمة وتقع الرما بعد ما
 فون عن ابن عباس وأخرجه الترمذي والطحاوي من طرق عن الحكم عن مقبم عنه وأخرجه
 أبو داود ومن طريق حبيب عن عطاء وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا ومن ثم تصححه الترمذي وابن
 حبان وإذا كان من رخص له رمي قبل طلوع الشمس فمن لم يرخص له أولى واحتج الشافعي
 بحديث أسماء هذا ويجمع بينهما بين حديث ابن عباس بحمل الأمر في حديث ابن عباس على
 الذنب ويؤيده ما أخرجه الطحاوي من طريق شعبة مولى ابن عباس عنه قال بعثنى النبي صلى
 الله عليه وسلم مع أهله وأمرني أن أرى مع الفجر وقال ابن المنذر السنة أن لا يرمي إلا بعد طلوع
 الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر لأن فاعله يخالف للسنة
 ومن رمي خنثى فلا إعادة عليه إذا لم يعلم أحدا قال لا يجوز له واستدل به أيضا على إسقاط الوقوف
 بالمشعر الحرام عن الضعفة ولادلالة فيه لأن رواية أسماء كنه عن الوقوف وقد يشبه رواية ابن
 عمر التي قبلها وقد اختلف السلف في هذه المسئلة فكان بعضهم يقول من مر بمنزلة فليقل يتركها
 فليهدم ومن نزل بها ثم رفع منها في أي وقت كان من الليل فلا دم عليه ولولا يقف مع الإمام وقال
 مجاهد وقتاده والزهرى والثوري من لم يقف بها فقد ضيع نسكا وعليه دم وهو قول أبي حنيفة
 وأحمد وأصحق وأبي ثور وروى عن عطاء وبه قال الأوزاعي لادم عليه مطلقا وانما هو منزل من شاء
 نزل به ومن شاء لم ينزل به وروى الطبري بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عمرو في رواية النخعي
 منزل الحج المسلمين وذهب ابن بنت الشافعي وابن خزيمة إلى أن الوقوف بها ركز لا يتم الحج إلا به
 وأشار ابن المنذر إلى ترجيحهم ونقله ابن المنذر عن علقمة والنخعي والعجب أهم قالوا من لم يقف بها
 فانه الحج ويجعل أحره عمرة واحتج الطحاوي بأن الله لم يذكر الوقوف وانما قال فاذكروا الله
 عند المشعر الحرام وقد أجمعوا على أن من وقف بها بغير ذكر الله تام فإذا كان الذكر المذكرة كوفي
 الكتاب ليس من صلب الحج فالموطن الذي يكون الذكر فيه أخرى أن لا يكون فرضا قال وما
 احتجوا به من حديث عروة بن مضر وهو يضم الميم وفيه المعجزة وتشديد الرأى المكسورة بعدها
 مهمة رفعه قال من شهد معنصلا الفجر بالمنزلة وكان قد وقف قبل ذلك بعرفة ليلًا وأنها
 فقد تم حجه لاجتماعهم أنه لو بات بها ووقف ونام عن الصلاة فلم يصلها مع الإمام حتى فاتته إن حجه

أذن للظعن * حدثنا
 مجدين كثيرا أخبرنا سفيان
 حدثنا عبد الرحمن هو ابن
 القاسم

١٦٨١

م

تحفة

١٧٤٣٦

عن القاسم عن عائشة رضى
الله عنها قالت استأذنت
سودة النبي صلى الله عليه
وسلم ليله جمع وكانت ثقيلة
ثبطة فأذن لها * حدثنا أبو
نعيم حدثنا أفلح بن جعد عن
القاسم بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت تزانا
المزدلفة فاستأذنت النبي
صلى الله عليه وسلم سودة أن
تدفع قسلا حطمة الناس
وكانت امرأة بيطئة فأذن
لها فدفع قسلا حطمة
الناس وأقمنا حتى أصبحنا
فحينئذ دفعنا بدفعه فلائ
أكون استأذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما
استأذنت سودة أحب إلى
من مفروح به * (باب) * متى
يصلى الفجر يجمع * حدثنا
عمر بن حفص بن غياث
حدثنا أبي حدثنا الأعمش

١٦٨٢

م د س

تحفة

٩٣٨٤

تام انتهى وحديث غيره أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان والدارقطني والحاكم ولاحظ
أبي داود عنه أنه ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني يجمع قلت جئت يا رسول الله من
جبل طي فالكث مطمئني وأعبت نفسي والله ما تركت من جبل الاوقفت عليه فهل لي من ج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك معناه هذه الصلاة أو أتى عرفات قبل ذلك لملا أو نها را
فقد تم بحجه وقضى نفسه وللناس من أدرك جمع الامام والناس حتى يشعروا فقد أدرك
الحج ومن لم يدرك مع الامام والناس فليدرك ولا يبعلى ومن لم يدرك جمع فليحج له وقد صنف
أبو جعفر العجلي جزأ في انكار هذه الرواية وبين انها من رواية مطرف عن الشعبي عن عروة
وأن مطرفا كان يسمي في المنون وقد ارتكب ابن حزم الشطط فزعم انه من لم يصل صلاة الصبح
بمزدلفة مع الامام ان الحج بقوته التزاما بالمأثر منه به الطحاوي ولم يعتبر ابن قدامة بخلافه هذه
فحكى الاجماع على الاجزاء كاحكام الطحاوي وعندا الحنفية يجب ترك الوقوف بادم بن ليس
به عذر ومن جله الا عذرا عندهم الزحام * الحديث الرابع حديث عائشة أو ردهم من طريقين
(قوله عن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر والد عبد الرحمن الراوي عنه (قوله استأذنت سودة)
أي بنت زعماء المؤمنين (قوله ثقيلة) أي من عظم جسمها (ثبطة) بفتح المثلثة وكسر
الموحدة بعد ها مهله تخفيفة أي ببطئة الحركة كأنها تنقط بالارض أي تستبها ولم يذبح محمد
ابن كثير شيخ البخاري فيه عن سفيان وهو الثوري ما استأذنته سودة فيه فلذلك عقبه بطريق
أفلح عن القاسم الميسنة تاذك وقد أخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن الثوري فبين ذلك
ولفظه ان سودة بنت زعماء كانت امرأة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدفع
من جمع قبل دفعته الناس فاذن لها ولاي عوانة من طريق قبصة عن الثوري قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سودة ليله جمع وأخرجهم مسلم من طريق وكيع فلم يسق لفظه ومن طريق عبد
الله بن عمر العمري عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ وددت أني كنت استأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما استأذنته سودة فأصل الصحيح عنى فأرى الجوزة قبل ان يأتى الناس فذكر قبصة
الحديث مثل سباق محمد بن كثير وله نحوه من طريق أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن القاسم وفيه من
الزيادة وكانت عائشة لاتقبض الا مع الامام (قوله حدثنا أفلح بن جعد عن القاسم) في رواية
الاستيعاب من طريق ابن المبارك عن أفلح أخبرنا القاسم وله من طريق أبي بكر الحنفي عن أفلح
سمعت القاسم (قوله ان تدفع قبل حطمة الناس) في رواية مسلم عن القنبري عن أفلح ان تدفع
قبيله وقبل حطمة الناس والحطمة بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين الزجحة (قوله فلائ
اكون) بفتح اللام فهو مبتدأ وخبره أحب وقوله لم مفروح أي ما يفرح به من كل شيء * (تبيه)
وقع عند مسلم عن القنبري عن أفلح بن جعد ما يشعرون ان تفسير البطة بالثقلة من القاسم راوي
الخبر ولفظه وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم والبطة الثقيلة ولاي عوانة من طريق ابن أبي
فديك عن أفلح بعد ان ساق الحديث باللفظ وكانت امرأة ثبطة قال الثبطة الثقيلة وله من طريق
أبي عاصم الغدقي عن أفلح وكانت امرأة ثبطة يعنى ثقيلة فعلى هذا قوله في رواية محمد بن كثير
عند المصنف وكانت امرأة ثبطة من الادراج الواقع قبل ما درج عليه وأمثله قليلة جدا
وسماه ان الراوي أدرج التفسير بعد الاصل فظن الراوي الاخر ان اللفظين ثابتن في الأصل
المتن فقدم وأخر والله أعلم ﴿ (قوله باب) متى يصل الفجر يجمع ذكر فيه حديث

قال حدثني عمارة عن عبد الرحمن (٤٢٤) عن عبد الله رضي الله عنه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير

مقاتها الا صلاتين يجمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها * حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن زيد قال خرجت مع عبد الله رضي الله عنه الى مكة ثم قدمنا جعنا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وأقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر فأثقل يقول طلع الفجر وقال يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين خولتان وقتهما في هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعقروا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أقاض الآن أصاب السنة فخا أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه فلم يزل يبي حتى رى جرة العقبة يوم النحر

١٦٨٢ قيس ٩٩٩٩

١٦٨٤ قيس ٩٩٩٩

خفة

ابن مسعود محدثنا ومطولا (قوله حدثني عمارة) هو ابن عمرو وعبد الرحمن هو ابن زيد النخعي والاسناد كذا كوفون (قوله لغير ميقاتها) في رواية غيرنا في تفسيرنا بالموحدة بدل اللام والمراد في غير وقت المعناد كما يشاهد في الكلام عليه قبل باب (قوله في الطريق الثانية خرجت) في رواية غيرنا في تفسيرنا (قوله والعشاء بينهما) بفتح المهملة لا بكسر هاء الأكل وقد تقدم (أصاحبه) (قوله فلا تقدم) بفتح الدال (قوله حتى يعقروا) أي يدخلوا في العتبة وهو وقت العشاء الآخرة كما تقدم بيانه في المواقيت (قوله لو أن أمير المؤمنين أقاض الآن) يعني عثمان كما بين في آخر الكلام وقوله فيما أدري هو كلام عبد الرحمن بن زيد الراوي عن ابن مسعود وأخطأ من قال انه كلام ابن مسعود والمراد أن السنة الدفع من المشعر الحرام عند الاسفار قبل طلوع الشمس خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية كما في حديث عمر الذي بعده * (فائدة) * وقع في رواية غيرنا بن حازم عن أبي اسحق عندنا من الزيادة في هذا الحديث أن نظير هذا القول صدر من ابن مسعود عند الدفع من عرفه أيضا ولقظه لما وقفنا بعرفة غابت الشمس فقال لو أن أمير المؤمنين أقاض الآن كان قد أصاب قال فما أدري اكلام ابن مسعود أسرع وأفاضة عثمان قال فأوضع الناس ولم يزد ابن مسعود على العنق حتى أتى جمعا وله من طريق زكريا عن أبي اسحق في هذا الحديث أقاض ابن مسعود من عرفه على هيئة لا يضرب بعير حتى أتى جمعا وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان وأبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عبد الرحمن بن زيد أن ابن مسعود أوضع بعيره في وادي محسر وهذه الزيادة مرفوعة في حديث جابر الطويل في صفة الحج عند مسلم (قوله فلم يزل يبي حتى رى جرة العقبة) سبأ في الكلام عليه في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى * (قوله ما) متى يدفع من جمع أي بعد الوقوف بالمشعر الحرام (قوله عن أبي اسحق) هو السبيعي (قوله لا يفرضون) زاد يحيى القطان عن شعبة من جمع أخرجه الاسماعيلي وكذا هو للمصنف في أيام الجاهلية من رواية سفيان الثوري عن أبي اسحق وزاد الطبراني من رواية عبد الله بن موسى عن سفيان حتى رى والشمس على ثبير (قوله ويقولون اشرق ثبير) اشرق بفتح أوله فعل أمر من الاشرق أي ادخل في الشروق وقال ابن التين وضبطه بعضهم بكسر الهجزة كما أنه ثلاثي من شرق وليس بين والمعشور أن المعنى تطلع علينا الشمس وقيل معناه أضى ثبير لاجل وليس بين أيضا وثبير بفتح المثناة وكسر الواحدة جبل معروف هناك وهو على يسار الذهاب الى منى وهو أعظم جبال مكة عرف برجل من هذيل اسمه ثبير دفن فيه زاد أبو الوليد عن شعبة كنيها غير أخرجه الاسماعيلي ومثله لابن ماجه من طريق حجاج بن أرطاة عن أبي اسحق والطبراني من طريق اسرائيل عن أبي اسحق أشرق ثبير لعننا ثبير قال الطبراني معناه كنيها يدفع للنحر وهو من قولهم ما غار القرس اذا أسرع في عدوه قال ابن التين وضبطه بعضهم بكسرة الراء في ثبير وغير لأرادة السبح (قوله ثم أقاض قبل ان تطلع الشمس) الافاضة الدفعة قاله الاصمعي ومنه أقاض القوم في الحديث اذا دفعوا فيه ويحتمل أن يكون فاعل أقاض عرفيكون انهم أمدهم ما قبل هذا ويحتمل أن يكون فاعل أقاض النبي صلى الله عليه وسلم لعله على قوله خالفهم وهذا هو المعتمد ووقع في رواية أبي داود والطائفة عن شعبة عند الطبراني فاقاض وفي رواية الثوري

فأخافهم

النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أقاض قبل ان تطلع الشمس

١٦٨٥
م د ت س
تحفة
١١٠٥٠

* (باب التلبسة والتكبير
غداة الفجر حتى يرى الجرة
والارتداف في السب) *
حدثنا أبو عاصم الضحاك بن
محمد أخبرنا ابن حريج عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرف الفضل
فأخبر الفضل أنه لم يزل يلى
حتى رجمي الجرة * حدثنا
ابن حرب حدثنا وهب بن
جرير حدثنا أيمن بن يونس
الايبي عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس رضي الله عنهما
أن أسامة بن زيد رضي الله
عنهما كان يرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرفة
الى المزدلفة ثم أرف الفضل
من المزدلفة الى متى قال
فكلاهما قال لم يزل النبي
صلى الله عليه وسلم يلى حتى
رى جرة العقبة

١٦٨٦ ١٦٨٧

م س
تحفة
١١٠٤٩
٩٥

تفاهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض للطبري من طريق زكريا عن أبي اسحق بسنده كان
المشركون لا يقرن حتى تطلع الشمس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فنفى قبل
طلوع الشمس ولهم رواية إسرائيل دفعه لقد رصلا القوم المسفرين لصلاة الغداة وأوضح
من ذلك ما وقع في حديث جابر الطويل عنده مسلم ثم ركب القضاة حتى أتى المشعر الحرام
فاسقبل القبلة فدعا الله تعالى وكبر وهله ووحدته فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفق قبل أن
تطلع الشمس وقد تقدم حديث ابن مسعود في ذلك وصنيع عثمان بما يوافقوه وروى ابن
المنذر من طريق الثوري عن أبي اسحق سألت عبد الرحمن بن يزيد حتى دفع عبد الله من جمع قال
كانت راف القوم المسفرين من صلاة الغداة وروى الطبري من حديث علي قال لما أصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة غدا فوقف على قرح وأردف الفضل ثم قال هذا
الموقف وكل المزدلفة موقف حتى إذا أسفر دفع وأصله في الترمذي دون قوله حتى إذا أسفر
ولان خزعة والطبري من طريق بكر بن عريضة عن ابن عباس كان أهل الجاهلية ينفقون بالمزدلفة
حتى إذا طلعت الشمس فكانت على رؤس الجبال كأنها العمامة على رؤس الرجال فدفعوا فدفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسفر كل شيء قبل أن تطلع الشمس وللبقي من حديث
المسور بن مخرمة نحوه وفي هذا الحديث فضل الدفع من الموقف بالمزدلفة عند الاسفار وقد
تقدم بيان الاختلاف فيمن دفع قبل الفجر وتقل الطبري الاجماع على أن من لم يقف فيه حتى
طلعت الشمس فإنه الوقوف قال ابن المنذر وكان الشافعي وجهورا أهل العلم يقولون بظاهر هذه
الاخبار وكان مالك يرى أن يدفع قبل الاسفار واحتج به بعض اصحابه بان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يجعل الصلاة مفصلة الا للدفع قبل الشمس فكل من بعد دفعه من طلوع الشمس كان أوفى
﴿قوله﴾ **باب التلبسة والتكبير غداة الفجر حتى يرى** في رواية الكشي من حديث جرير
وهو أصوب قال الأكرمان ليس في الحديث ذكر التكبير فيجتمعا أن يكون أشارا الى الذكر الذي
في خلال التلبسة أو أراذان يستدل على أن التكبير غير مشروع حنفيا لان قوله لم يزل يدل على
ادامة التلبسة وادامة التلبس على ترك ما عداها وهو مختصر من حديث فيه ذكر التكبير انتهى
والمعتمد أنه أشار الى ما ورد في بعض طرقه كجرت به عاداته فعند أحمد وابن أبي شيبة والطحاوي
من طريق مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن جرحم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتك
التلبسة حتى رى جرة العقبة الا أن يخطبها تكبير ﴿قوله﴾ فأخبر الفضل في رواية مسلم من طريق
عيسى بن يونس عن ابن جريح عن عطاء فأخبرني ابن عباس ان الفضل أخبره ﴿قوله﴾ في الطريق
الثانية فكلاهما أي الفضل بن عباس وأسامة بن زيد وفي ذكر أسامة اشكال لما تقدم في باب
الزول من عرفة وجمع ان عند مسلم في رواية ابراهيم بن عتبة عن كريب ان أسامة قال
وانطلقت أنا في سباق قريش على جلي لان مقتضاه ان يكون أسامة سبق الى رى الجرة فيكون
اخباره بمثل ما أخبر به الفضل من التلبسة سهلا لكن لا مانع انه يرجع مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى الجرة أو يقف بها حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج مسلم أيضا من حديث
أم الحصين قالت قرأت أسامة بن زيد يلا في جرة الدواع وأحداهما أخذ بخطام ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم والاخر رافع فوبه بستره من الجرح حتى رى جرة العقبة ﴿تيسه﴾ زاد ابن

أبي شيبة من طريق علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل في هذا الحديث فرماها سبع
 حسابات يكبر مع كل حصة. وسأ أن هذا الحكم بعدني وفيه ثلاثين بابا وفي هذا الحديث ان التلبية
 تسفر الى رمي الجرة يوم النحر وبعد هاشم الخ المالح في الخل. وروى ابن المنذر بإسناد صحيح
 عن ابن عباس انه كان يقول التلبية شعار الحج فان كنت حاجا فلب حتى يدعلك وبدعلك ان
 ترمي جرة العقبة وروى سعيد بن منصور عن طريق ابن عباس قال سمعت معمر احدى عشرة
 حجة وكان يلبي حتى رمي الجرة واستقر اها قال الشافعي وأبو حنيفة والثوري وأحمد وأبو حنيفة
 واتباعهم وقالت طائفة يقطع الحرم التلبية اذا دخل الحرم وهو مذهب ابن عمر لكن كان يعاود
 التلبية اذا خرج من مكة الى عرفة وقالت طائفة يقطعها اذا راح الى الموقف رواه ابن المنذر
 وسعيد بن منصور بأسانيد صحيحة عن عائشة وسعد بن أبي وقاص وعلي بن وهب قال مالك وقيل
 بزوال الشمس يوم عرفة وهو قول الاوزاعي والليث وعن الحسن البصري مثله لكن قال اذا
 صلى الغداة يوم عرفة وهو يعني الاول وقدرى الطحاوي بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد
 قال سمعت معمر بن عبد الله قال فاض الى جمع جعل يلبي فقال رجل أعرأى هذا قال عبد الله أنسى
 الناس أم ضلوا وأشار الطحاوي الى ان كل من روى عنه ترك التلبية من يوم عرفته انه تركها
 للاشغال بغير عمن الذي كرا على انها لا تشرع وجمع في ذلك بين ما اختلف من الاثار والله أعلم
 واختلفوا أيضا هل يقطع التلبية مع رمي أول حصة أو عند تمام الرمي فذهب الى الاول الجمهور
 والى الثاني أجد وبعض أصحاب الشافعي ويدل لهم ما روى ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد
 عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال أفضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من
 عرفات فلم يزل يلبي حتى رمي جرة العقبة يكبر مع كل حصة ثم قطع التلبية مع آخر حصة قال ابن
 خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما بهم في الروايات الاخرى وان المراد بقوله حتى رمي جرة العقبة
 أى أتم رميها **(قوله ما)** فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى الى قوله تعالى
 حاضري المسجد الحرام كذا في رواية أبي ذر وأبو الوقت وساق في طريق كريمة ما بين قوله الهدى
 وقوله حاضري المسجد الحرام وغرض المصنف بذلك تفسير الهدى وذلك انه لما انتهى في صفة
 الحج الى الوصل الى متى أراد ان يذكر أحكام الهدى والنحر لان ذلك يكون غالباً بجنى والمراد
 بقوله فمن تمتع أى في حال الامن لقوله فاذا أمنت فمن تمتع وفيه حجة الجمهور في ان التمتع يختص
 بالمحصر وروى الطبري عن عمرو قال في قوله فاذا أمنت أى من الوجع وضوء قال الطبري والاشبه
 بتأويل الآية ان المراد بالامن من الخوف لانها زلت وهم خائفون بالحديثة فينبت لهم
 ما يعاملون حال المحصر وما يعاملون حال الامن **(قوله أخبرنا التضرع)** هو ان شميل صاحب العربية
(قوله أوجرة) بالجيم والراء وقد تقدم في هذا الحديث طرق في أخبار التمتع والقرآن وقد
 تقدم الكلام عليه هناك والغرض منه هنا بيان الهدى **(قوله وسأته)** أى ابن عباس عن
 الهدى فقال فيها أى التمتع يعنى يجب على من تمتع **(قوله جزور)** يفتح الجيم وضم الزاى أى
 بعذر كما كان أو أى وهو مأخوذ من الجزر أى القطع ولقطة ما وثقت تقول هذا الجزور **(قوله أو)**
 شرك بكرة الشين المججمة وسكون الراء أى مشاركة في دم حيث يجزى الشئ الواحد عن جماعة
 وهذا موافق لما رواه مسلم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمهلين بالحج

(باب) * فمن تمتع بالعمرة
 الى الحج فما استيسر
 من الهدى الى قوله
 تعالى حاضري المسجد
 الحرام * حدثنا اسحق
 ابن منصور أخبرنا التضرع
 أخبرنا شعبة حدثنا أبو
 جرة قال سألت ابن عباس
 رضى الله عنهما عن التمتع
 فأمرني بها وسأته عن
 الهدى فقال فيها جزور
 أو بكرة أو شاة أو شرك في دم
 قال وكان ناسا كرهوها
 ففت فرأيت في المنام كأن
 انسانا يشادى حج مبرور

فأمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشرط في الابل والبقر كل سبعة منافي بدنة وهذا قال
 الشافعي والجمهور سواء كان الهدي تطوعا أو واجبا سواء كانوا كلهم متقربين بذلك أو كان
 بعضهم يريد التقرب وبعضهم يريد الاعم وعن ابي حنيفة يشترط في الاشتراك ان يكونوا كلهم
 متقربين بالهدي وعن زفر مثله بزيادة ان تكون أسبابهم واحدة وعن داود وبعض المالكية
 يجوز في هدي التطوع دون الواجب وعن مالك لا يجوز نه طلقا واحتج له اسمعيل القاضي بان
 حديث جابر انما كان بالحدسية حيث كانوا محصرين وأما حديث ابن عباس فخالفاً بأجرة عنه
 ثقات أصحابه فروا عنه ان ما استيسر من الهدي شاة ثم ساق ذلك باسانيد صحيحة عنهم عن ابن
 عباس قال وقدرى لست عن طاوس عن ابن عباس مثل رواية أبي جرة وليست ضعف قال
 وحديث اسمعيل عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال ما كنت أرى ان
 دما واحدا يقضى عن أكثر من واحد انتهى وليس بين رواية أبي جرة ورواية غيره منافاة لانه
 زاد عليهم ذكر الاشتراك ووافقهم على ذكر الشاة وانما أراد ابن عباس بالاقصا على الشاة
 الرذلة من زعم اختصاص الهدي بالابل والبقر وذلك واضح فيما سند كره بعد هذا وأما رواية
 محمد عن ابن عباس فمقطعة ومع ذلك لو كانت متصلة أحتمل ان يكون ابن عباس أخبره انه كان
 لا يرى ذلك من جهة الاجتماع حتى صح عنده النقل بوجه الاشتراك فافق به بأجرة وهذا
 تجتمع الاخبار وهو أولى من الطعن في رواية من أجمع العلماء على توثيقه والاحتجاج بروايته
 وهو أبو جرة الضبي وقدرى عن ابن عمر انه كان لا يرى التشريك ثم رجع عن ذلك لما بلغته
 السنة قال أحمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا محمد بن جعفر عن الشعبي قال سألت ابن عمر قلت الجزور
 والبقرة تجزئ عن سبعة قال بئس شيء ولها سبعة أنفس قال قلت فان أصحاب محمد بن عمرو ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة قال فقال ان ابن عمر راجل
 أكذلك بافلا ن قال نعم قال ما شعرت بهذا وأما ما رواه اسمعيل الحديث جابر بانه كان بالحدسية
 فلا يدفع الاحتجاج بالحديث بل روى مسلم من طريق أخرى عن جابر في أثناء حديث قال فأمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحللنا أن نهدى ونجمع النفر منافي الهدية وهذا يدل على
 صحة أصل الاشتراك واتفق من قال بالاشتراك على انه لا يكون في أكثر من سبعة الا احدى
 الروايتين عن سبعين السبب فقال تجزئ عن عشرة فبه قال اسحق بن راهويه وابن خزيمة
 من الشافعية واحتج لذلك في صحيحه وقواه واحتج له ابن خزيمة بحديث رافع بن خديج أنه صلى الله
 عليه وسلم قسم فعدل عشر من الغنم بغير الحديث وهو في الصحيحين وأجمعوا على ان الشاة
 لا يصح الاشتراك فيها وقوله أو شاة هو قول الجمهور ورواه الطبري وابن أبي حاتم باسانيد صحيحة
 عنهم ورواها سناد قوى عن القاسم بن محمد عن عائشة وابن عمر انما كانوا لا يريان ما استيسر من
 الهدي الا من الابل والبقر ووافقهما القاسم وطائفة قال اسمعيل القاضي في الاحكام لما أظنهم
 ذهبوا الى ذلك لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فذهبوا الى تخصيص ما يقع عليه
 اسم البدن قال ويرتد هذا قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وأجمع المسلمون ان في الظبي شاة فوقع عليها
 اسم هدي (قلت) قد احتج بذلك ابن عباس فأخرج الطبري باسناد صحيح الى عبد الله بن عبد بن
 غير قال قال ابن عباس الهدي شاة فقيل له في ذلك فقال أنا أقرأ عليكم من كتاب الله ما تقولون به

تغ

٨٥١٢

ومتعة مقبلة فأتيت ابن
عباس رضي الله عنهما
فحدثني فقال الله أكبر سنة
أبي القاسم صلى الله عليه
وسلم قال وقال آدم ووهب
ابن جرير وغندرن شعبة
عشرة مقبلة وجميع ورور
* (باب ركوب البدن) *
لقوله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها
خير فاذكروا اسم الله
عليها صواف فإذا وجبت
جنوبها إلى قوله تعالى وبشر
المحسنين قال مجاهد سميت
البدن لبدنها والقانع
السائل والمعتز الذي يعتز
بالبدن من غنى أو فقير
وشعائر الله استعظام البدن
واستحسانها والعتيق عتقه
من الجبابرة ويقال وجبت
سقطت إلى الأرض ومنه
وجبت الشمس * حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة رضي
الله عنه

١٦٨٩

م د س

تحفة

٩٣٨٠٩

عافى الظي قالوا شاة قال فان الله تعالى يقول هذا بالغ الكعبة **(قوله)** ومتعة مقبلة قال
الاسماعيلي وغيره تفرد النضر بقوله متعة ولا أعلم أحدا من أصحاب شعبة رواه عنه إلا قال عمرة
وقال أبو نعيم قال أصحاب شعبة كلهم عمرة الا النضر فقال متعة (قلت) وقد أشار المصنف إلى
هذا جماعة بعد **(قوله)** وقال آدم ووهب بن جرير وغندرن شعبة عمرة (الح) أما طريق آدم
فوصلها عنه في باب التمتع والقرآن وأما طريق وهب بن جرير فوصلها البيهقي من طريق إبراهيم
ابن مرزوق عن وهب وأما طريق غندرن فوصلها أحمد عنه وأخرجها مسلم عن أبي موسى
وبشار كلاهما عن غندرن **(قوله)** **باب** ركوب البدن لقوله تعالى والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها
إلى قوله تعالى وبشر المحسنين هكذا في رواية أبي ذر وأبي الوقت وساق في رواية كريمة الأئمة
واسند المصنف لحوازي ركوب البدن بعموم قوله تعالى لكم فيها خير وأشار إلى قول إبراهيم
الختي لكم فيها خير من شاء ركب ومن شاء حلب أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عنه بأسانيد جيدة
والبدن يسكون الدال في قراءة الجهم وروقا الأعرج وهي رواية عن عاصم بضمها وأصلها من
الأنبل وألحقت بها البقر شعرا **(قوله)** قال مجاهد سميت البدن لبدنها) هو شئ الموحد والمهمل
للا كثر بضمها وسكون الدال لبعضهم وفي رواية الكشميري لبدنها أي سمها وكذا أخرجه
عبد بن جيسد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال انما سميت البدن من قبل السماء **(قوله)**
والقانع السائل والمعتز الذي يعتز بالبدن من غنى أو فقير أي يطمع بها متعزضا لها وهذا التعليق
أخرجه أيضا عبد بن جيسد من طريق عثمان بن الأسود قلت مجاهد ما القانع قال جارك الذي
ينظر ما دخل بيتك والمعتز الذي يعتز بياك ويريك نفسه ولا يسألك شأ وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال القانع هو الطامع وقال مرة هو
السائل ومن طريق الثوري عن فرات عن سعيد بن جبير المعتز الذي يعتز برك ورك ولا يسألك
ومن طريق ابن جرير عن مجاهد المعتز الذي يعتز بالبدن من غنى أو فقير وقال الخليل في العين
القنوع المتدال للمسئلة قنع البه مال وخضع وهو السائل والمعتز الذي يعترض ولا يسأل ويقال
قنع بكسر النون إذا رضى وقنع بفتحها إذا سأل وقرأ الحسن المعتزى وهو بمعنى المعتز **(قوله)**
وشعائر الله استعظام البدن واستحسانها) أخرجه عبد بن جيسد أيضا من طريق ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال استعظام البدن استحسانها واستمسانها ورواه
ابن أبي شيبة عن وجه آخر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس نحوه لكن فيه ابن أبي ليلى
وهو سوسى الخلف **(قوله)** والعتيق عتقه من الجبابرة) أخرجه عبد بن جيسد أيضا من طريق سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال انما سمى العتيق لأنه اعتق من الجبابرة وقد جاء هذا مرفوعا
أخرجه العزاز من حديث عبد الله بن الزبير **(قوله)** ويقال وجبت سقطت إلى الأرض ومنه
وجبت الشمس) هو قول ابن عباس وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مقيم عن ابن عباس قال فإذا
وجبت أي سقطت وكذا أخرجه الطبري من طريقه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **(قوله)** عن الاعرج لم يختلف
الروا عن مالك عن أبي الزناد فيه ورواه ابن عيينة عن أبي الزناد قال عن الاعرج عن أبي هريرة
وأعن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه سعيد بن منصور عنه

وقد رواه الثوري عن أبي الزناد بالاسنادين مفرقا (قوله رأى رجلا) لم أقف على اسمه بعد طول البحث (قوله يسوق بدنه) كذا في معظم الاحاديث ووقع مسلم من طريق بكير بن الاخنس عن أنس من يئسدة أو هدية ولا يئس عوانته من هذا الوجه وأهدى وهو عما يوضح انه ليس المراد بالبدنة شجرة مدلولها اللغوي ومسلم من طريق المغيرة عن أبي الزناد ينارجل يسوق بدنة مقلدة وكذا في طريق همام عن أبي هريرة وسأني المصنف في باب تقليد البدن انها كانت مقلدة نعل (قوله فقال اركبها) زاد النسائي من طريق سعيد عن قتادة والجوزقي من طريق حميد عن ثابت كلاهما عن أنس وقد جهله المشي ولا يي يعلى من طريق الحسن عن أنس حافيا لكنها ضعيفة (قوله ويملك في الثانية أوفي الثالثة) وقع في رواية همام عند مسلم ويملك اركبها ويملك اركبها ولاحد من رواية عبد الرحمن بن اسحق والثوري كلاهما عن أبي الزناد ومن طريق بخلان عن أبي هريرة قال اركبها ويحك قال انها بدنة قال اركبها ويحك زاد أبو يعلى من رواية الحسن فركبها وقد قلنا انها ضعيفة لكن سمانا للمصنف من طريق عكرمة عن أبي هريرة فلقد رأيتهم راكبا يسير النبي صلى الله عليه وسلم والنعل في عقبها وبين هذه الطرق انه أطلق البدنة على الواحدة من الابل المهداة الى البيت الحرام ولو كان المراد مدلولها اللغوي لم يحصل الجواب بقوله انها بدنة لأن كونها من الابل معلوم فالظاهر ان الرجل ظن انه خفي كونها هديا فلذلك قال انها بدنة والحق انه لم يخف ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت مقلدة ولهذا قال له ان زاد في امر اجعته ويملك واستبدل به على جواز ركوب الهدي سواء كان واجبا أو متطوعا به لكونه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل صاحب الهدي عن ذلك فدل على ان الحكم لا يختلف بذلك وأصرح من هذا ما أخرجه أحمد من حديث علي انه سئل هل يركب الرجل هدية فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يركب بالرجال يمشون فيأمرهم يركبون هديه أي هدى النبي صلى الله عليه وسلم اسناده صالح وبالجملة مطلقا قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر لأحمد واسحق وبه قال أهل الظاهر وهو الذي حرم به النووي في الزوضة تبعا لاصل في الخياط ونقله في شرح المذهب عن القفال والماوردي ونقل فيه عن أبي حامد والبندنجي وغيرهما تقييده بالخاصة وقال الزواني يحوز به بغير حاجة بخالف النص وهو الذي حكاه الترمذي عن الشافعي وأحمد وإسحق وأطلق ابن عبد البر كراهة ركوبها بغير حاجة عن الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأكثر الفقهاء وقيد صاحب الهدياية من الحنفية بالاضطرار الى ذلك وهو المنقول عن الشعبي عند ابن أبي شيبة ولفظه لا يركب الهدي الا من لا يجد منه بدا ولفظ الشافعي الذي نقله ابن المنذر وترجمه البيهقي يركب اذا اضطرركوا بغير قاذح وقال ابن العربي عن مالك يركب للضرورة فاذا استباح نزل ومقتضى من قسده بالضرورة ان من انتهت ضروره لا يعود الى ركوبها الا من ضرورة أخرى والدليل على اعتبار هذه القيود الثلاثة وهي الاضطرار والركوب المعروف وانتهاء الركوب بانتهاء الضرورة ما رواه مسلم من حديث جابر مر فوعا بلفظ اركبها المعروف اذا ألحمت اليها حتى تجد ظهرا فان مفهومه انه اذا وجد غيرها تركها وروى سعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال يركبها اذا أعيا قدر ما يستريح على ظهرها وفي المسئلة مذهب خامس وهو المنع مطلقا نقله ابن العربي عن أبي حنيفة وشنع عليه ولكن الذي نقله الطحاوي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة فقال اركبها ويملك في الثانية أوفي الثالثة

١٦٩٠

ق
تحفة

١٢٧٦

وغيره الجواز بقدر الحاجة الا انه قال ومع ذلك ضمن ما نقص منها بر كونه وضمن النقص وافق عليه الشافعية في الهدى الواجب كالنذر ومذهب سادس وهو وجوب ذلك لله ابن عبد البر عن بعض أهل الظاهر فسكانها ظاهر الامر والخالفه ما كانوا عليه في الجاهلية من البجعة والسائية ورد بيان الذين ساقوا الهدى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا ولم يصر أحد منهم بذلك انتهى وفيه نظرا لتقديم من حديث علي وله شاهد من سل عند سعيد بن منصور باسناد صحيح رواه أبو داود في المراسيل عن عطاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالبدنة اذا احتاج اليها سداها ان يحمل عليها ويركبها غير منكبها (قلت) ماذا قال الرجل والمسيح اليسير فان تجب جل عليها ولدها ولا يمنع القول بوجوده اذا تعين طريقا الى انقاذ مهجة انسان من الهلاك واختلف المجزون هل يحمل علمامتا عنه ماله وأجاز الجمهور وهل يحمل عليها غيره أجاز الجمهور أيضا على التفصيل المتقدم ونقل عياض الاجماع على انه لا يؤجرها وقال الطحاوي في اختلاف العلماء قال أصحابنا والشافعي ان احتاب منها شيئا تصدق به فان أكله تصدق بثمانه وركب اذا احتاج فان قصصه ذلك ضمن وقال مالك لا يشرب من لبنه فان شرب لم يغرّم ولا يركب الا عند الحاجة فان ركب لم يغرّم وقال الثوري لا يركب الا اذا اضطر (قوله وبك) قال القرطبي قال الهالة تأديلا لاجل من اجعته له مع عدم خفاء الحال عليه وبهذا جزم ابن عبد البر وابن العربي وبلغ حتى قال الوليد بن راجع في ذلك بعد هذا قال ولولا انه صلى الله عليه وسلم اشتراط على ربه ما اشتراط لهلاك ذلك الرجل لا لاحتياقه بالقرطبي ويحتمل ان يكون فهم عنه انه يترك ركوبها على عادة الجاهلية في السائية وغيرها جز عن ذلك فعل الحالتين هي انفسه ورجحه عياض وغيره فالواو الامر هنا وان قلنا انه لا لادراكه ما استحق الذم بتوقفه على امثال الامر والذي يظهر انه ماترك الامثال عنادا ويحتمل ان يكون ظن انه يلزمه غرم ركوبها أو أثم وان الاذن الصادر له بر كونه انما هو لثقة علمه فتوقف فلما غلظ له ادا الى الامتثال وقيل لانه كان أشرف على هلكته من الجهد وويل كلمة تقال لمن وقع في هلكته فلما غنى أشرفت على الهلكة فاركب فعلى هذا هي اخبار وقيل هي كلمة تدعّم بها العرب كلامها ولا تقصده معناها كقولهم لا أم لك وبقوه ما تقدم في بعض الروايات بالقط وبك بدل وبك قال الهروي وويل يقال لمن وقع في هلكته يستحقها ويحتمل وقوع في هلكته لا يستحقها وفي الحديث تكرير الفتوى والتدبر الى المبادرة الى الامتثال الامر ونزجر من لم يبادر الى ذلك وتوبخه وجواز مسامرة السكان في السفر وان الكسبي اذا رأى مصلحة للصغير لا ينافى عن ارشاده اليها واستنبط منه المصنف جواز اتقاء الوقوف وقفه وهو موافق للعمهور في الاوقاف العامة أما الخاصة فالوقوف على النفس لا يصح عند الشافعية ومن وافقه كاسأني بيانه في مكانه ان شاء الله تعالى (قوله عن أنس) في رواية على بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي سمعت أنس بن مالك (قوله قال اركبها ثلاثا) كذا في رواية أبي ذر مختصرا وفي رواية غيره قال انما بدنة قال اركبها قال انما بدنة قال اركبها ثلاثا كذا أخرجه أبو مسلم الكشي في السنن عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج وأخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفة عن مسلم كذلك لكن قال في آخره وبك بدل ثلاثا وللمدني من طريق أبي عوانة عن قتادة فقال له في الثالثة أو الرابعة

* حدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا هشام وشعبة بن
الحجاج فالاحد ثمانية
عن أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يسوق بدنة قال
اركبها قال انما بدنة قال
اركبها قال انما بدنة قال
اركبها ثلاثا

١٦٩١

م دس

تحفة

٦٨٧٨

*(باب من ساق البدن معه)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا

الليث عن عقيل عن ابن

شهاب عن سالم بن عبد الله

ان ابن عمر رضى الله عنهما

قال تمتع رسول الله صلى

الله عليه وسلم في حجة الوداع

بالعمرة الى الحج وأهدى

فساق معه الهدى من ذى

الحليفة وبدأ رسول الله صلى

الله عليه وسلم فأهل بالعمرة

ثم أهل بالحج فتمتع الناس

مع النبي صلى الله عليه وسلم

بالعمرة الى الحج فكان من

الناس من أهدى فساق

الهدى ومنهم من لم يهد

فما قدم النبي صلى الله

عليه وسلم مكة قال الناس

من كان منكم أهدى فانه

لا يحل من شيء حرم منه حتى

ينقض حجه ومن لم يكن

منكم أهدى فلفظ

بالبيت وبالصفاء والمروة

ويقصر ليحلال

اركها ويحل أو يملك والنساق من طريق سمع عن قتادة قال في الاربعة اركها أو يملك (قوله)
 باب من ساق البدن معه أى من الحل الى الحرم قال المهبأ أراد المصنف أن يعرف أن
 السنن في الهدى أن يساق من الحل الى الحرم فان اشتد من الحرم خرج به اذا حج الى عرفه وهو
 قول مالك قال فان لم يفعل فعليه البدل وهو قول الليث وقال الجمهور ان وقف به يعرفه حسن
 والا فلا بد عليه . وقال أبو حنيفة ليس بسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم انحلساق الهدى من
 الحل لان مسكنه كان خارج الحرم وهذا كله في الأبل فاما البقر فقد ينعف عن ذلك والغنم
 أضعف ومن ثم قال مالك لا يساق الا من عرفه أو ما قرب منها لانها تضعف عن قطع طول المسافة
 (قوله عن عقيل) في رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن أبيه حدثني عقيل (قوله تمتع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع العمرة الى الحج) قال المهبأ معناه أمر بذلك لانه
 كان يسكر على أنس قوله انه قرن ويقول بل كان مفردا أو ما قوله وبدأ فأهل بالعمرة فبعناهم أحرمهم
 بالتمتع وهوانهم بالعمرة أولا ولا يقدموا بالحج قال ولا بد من هذا التأويل لدفع الناقض
 عن ابن عمر (قلت) لم يتعين هذا التأويل المتعسف وقد قال ابن المنير في الحاشية ان حل قوله تمتع
 على معنى أمر من بعد التأويلات والاستشهاد عليه بقوله رجم وانما أمر بالرجم من أو هن
 الاستشهادات لان الرجم من وظيفة الامام والذي تولاها نجا تولاها نجا عنه وأما اعمال الحج
 من افراد وقران وتمتع فانه وظيفة كل أحد عن نفسه ثم أجاز تأويل آخر وهوان الراوى عهد
 ان الناس لا يفعلون الا كفعاله لاسماع قوله سخذوا عنى مناسككم فلما تحقق ان الناس تمتعوا
 ظن انه عليه الصلاة والسلام تمتع فأطلق ذلك (قلت) ولم يتعين هذا أيضا بل يحتمل أن يكون
 معنى قوله تمتع يحتمل على مدلوله النوى وهو الاتفاح باسقاط عمل العمرة والخروج الى ميقاتها
 وغيرها بل قال النووي ان هذا هو المتعين قال وقوله بالعمرة الى الحج أى بادخال العمرة
 على الحج وقد قدمنا في باب التمتع والقران تقرير هذا التأويل وانما المشكل حنا قوله بدأ فأهل
 بالعمرة ثم أهل بالحج لان الجمع بين الاحاديث الكثيرة في هذا الباب استقر كما تقدم على انه بدأ أولا
 بالحج ثم أدخل عليه العمرة وهذا بالعكس واجيب عنه بان المراد به صورة الاهلال أى لما أدخل
 العمرة على الحج ليجم ما فقال ليس بالعمرة ووجه معا وهذا مطابق لحديث أنس المتقدم لكن
 قد أنكر ابن عمر ذلك على أنس فيختم ان يحمله انكار ابن عمر عليه كونه أطلق على صلى الله
 عليه وسلم جمع بينهما أى في ابتداء الامر ويعين هذا التأويل بل قوله في نفس الحديث وتمتع الناس
 الحج فان الذين تمتعوا اعتمدوا بالحج لكن فسحوا حجهم الى العمرة حتى حاولوا بعد ذلك بمكة ثم
 حجوا من عامهم (قوله فساق معه الهدى من ذى الحليفة) أى من الميقات وفيه التنبه الى
 سوق الهدى من المواقيت ومن الاماكن البعيدة وهي من السنن التي اغفلها كثير من الناس
 (قوله فانه لا يحل من شيء) تقدم بيانه في حديث حفصة في باب التمتع والقران (قوله ويقصر)
 كذا لا يذروا ما لا أكثر فندهم وليقصر وكذا في رواية مسلم قال النووي معناه انه يفعل
 الطواف والسعي والتقصر ويصير حلالا وهذا دليل على ان الحلق أو التقصر نسك وهو الصحيح
 وقيل استباحة تحظرون قال وانما أمره بالتقصير دون الحلق مع ان الحلق أفضل لبقى له شعر
 يحلقه في الحج (قوله وليحلال) هو أمر معناه الخبر أى قد صار حلالا فلا يفعل كلما كان

ثم لعل الحج في لم يجز
هنا فليصم ثلاثة أيام
في الحج وسبعة أذرجع إلى
أهله فطاف حين قدم مكة
واستلم الركن أول شيء ثم
نخب ثلاثة أطواف ومشي
أربعة من الأطواف فركع
حين قضى طوافه بالبيت
عند المقام ركعتين ثم
سلم فانصرف فأتى
الصفا فطاف بالصفا
والمروقة سبعة أطواف ثم لم
يجز من شيء حرم من حق
قضى حجه ونحره بده يوم
البحر وأفاض فطاف بالبيت
ثم حل من كل شيء حرم منه
وفعل مثل ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
أهدى وساق الهدى من
الناس * وعن عروة أن
عائشة رضي الله عنها أخبرته
عن النبي صلى الله عليه وسلم
في فتحة بالعمرة إلى الحج ففتح
الناس معه جبل الذي أخبرني
بسم عن ابن عروة رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم

(٣) قوله وليهد كذا في النسخ
وهذه الكلمة ليست في
نسخ الصحيح التي بأيدينا
كأثر بالهشام فلهما
روايته وحرره مصححه

(٤) قوله قريب في نسخة
غريب

محظور وأعلمه في الاحرام ويحتمل أن يكون أمر اعلی الاباحة لعل ما كان عليه خراما قبل
الاحرام (قوله ثم لعل الحج) أي يحرم وقت خروجه إلى عرفه ولهذا أتى به الدال على التراخي
فلم يذكر انه يهل بالحج عقب اهلاله من العمرة (قوله وليهد) (٣) أي هدى التمتع وهو واجب
بشرطه (قوله ثم لم يجز هنا فليصم ثلاثة أيام في الحج) أي لم يجز الهدى بذلك المكان
ويحقق ذلك بأن يعدم الهدى أو يعدم عنه حيث ذأ ويجزئ عنه لكن يحتاج إليه لا هم من ذلك
أو يجزئ لكن يشنع صاحبه من يسه أو يشنع من يسه الا بغلته فينقل إلى الصوم كما هو نص
القرآن والمراد بقوله في الحج أي بعد الاحرام به وقال النووي وهذا هو الأفضل فان صامها قبل
الاهلال بالحج أجزأه على الصحيح وأما قبل التحلل من العمرة فلا على الصحيح فلهما كذا وجوز
النووي وأصحاب الرأي وعلى الأول من استحب صيام عرفه بعرفة قال يحرم يوم السابع
ليصوم السابع والثامن والتاسع والافحرم يوم السادس ليعطى بعرفة فأنه الصوم قضاءه
وقيل يسقط ويستقر الهدى في ذمته وهو قول الخفية وفي صوم أيام التشريق لهذا القولان
للافتحة أظهرهما لا يجوز قال النووي وأصحهما من حيث الدليل الجواز (قوله ثم خب)
تقدم الكلام عليه في باب استلام الحجر الأسود وتقدم الكلام على السعي في بابه وقوله ثم سلم
فانصرف فأتى الصفا فطافها ثم لم يتحلل بينهما على آخره في حديث جابر الطويل في صفة
الحج عند مسلم ثم رجع إلى الحجر فاستلمه ثم خرج من باب الصفا (قوله ثم حل من كل شيء حرم
منه) تقدم ان سبب عدم احلاله كونه ساق الهدى والاحلال كان يفسخ الحج إلى العمرة ويحل
منها كما أمر به أصحابه واستدل به على ان التحلل لا يقع بعد طواف القدوم خلافا لابن عباس
وهو واضح وقد تقدم الجفيف وقوله وفعل مثل ما فعل إشارة إلى عدم خصوصيته بذلك وفيه
مشروعية طواف القدوم للقارن والرملة فيه ان عقبة السعي وتسمية السعي طوافا وطواف
الافاضة يوم التمر واستدل به على ان الحلق ليس بركن وليس بواجب لانه لا يلزم ترك ذكره
في هذا الحديث أن لا يكون وقع بل هو داخل في عموم قوله حتى قضى حجه * (تنبيه) وقع بين
قوله وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوله من أهدى وساق الهدى من
الناس في رواية أبي الوقت لفظ باب وقال فيه عن عروة عن عائشة الخ وهو خطأ شنيع فان قوله
من أهدى فاعل قوله وفعل فالفضل بينهما بلفظ باب خطأ وبصر فاعل فعل محذوف وأغرب
الكرمانى فشرحه على ان فاعل فعل هو ابن عمر راوى الخبر وأما نوعي في المستخرج فساق
الحديث بقامه الخ ثم أعاد هذا اللفظ بترجمة مستقلة وساق حديث عائشة لا اسناد الذي قبله
وقال في كل منهما أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير وهذا قريب (٤) والاصوب ما رواه الاكثر
ووقع في رواية أبي الوليد الباقي عن أبي ذر بعد قوله ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلة
صورتهما (٥) وبعد ما من أهدى وساق الهدى من الناس وعن عروة عن عائشة أخبرته قال
أبو الوليد أمرنا أبو ذر ان نضرب على هذه الترجمة يعني قوله من أهدى وساق الهدى من الناس
انتهى وهو عجيب من أبي الوليد ومن شيعته فان قوله من أهدى هو صفة لقوله وفعل ولكنهما
ظنا انهما ترجمتا خبا عليها بالوهم وليس كذلك وكذا أخرجه مسلم من رواية شعيب فساق
حديث ابن عمر إلى قوله من الناس ثم أعاد الاسناد بعينه إلى عائشة قال عن رسول الله صلى الله

* (باب من اشترى الهدى

من الطريق) * حدثننا أبو

النعمان حدثنا جاد عن

أيوب عن نافع قال قال

عبد الله بن عمر رضي الله

عنه لا يسه أقم فاني لا آمنها

أن تصد عن البيت قال إذا

أفعل لكافعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد

قال الله لقد كان الكهفي

رسول الله أسوة حسنة فأنا

أشهدكم أني قد أوجبت على

نفسى العمرة فأهل بالعمرة

قال ثم خرج حتى إذا كان

بالسدا أهل بالحج والعمرة

وقال ما شأن أهل بالحج والعمرة

الواحد منكم اشترى الهدى

من قديد ثم قدم فطاق لهما

طوا فأقوا واحدا فلم يحل حتى

حل منهم جميعا * (باب من

أشعره وقلدته الحقيقة ثم

أحرم) * وقال نافع كان ابن

عمر رضي الله عنه ما إذا

أهدى زمن الحديسية قلده

وأشعره بذى الحليفة يطعن

في شق سنامه الايمن بالشفرة

ووجهها قبل القبلة بركة

* حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا

عبد الله أخبنا نافع عن

الزهري عن عروة بن الزبير

عن المسور بن مخرمة

ومروان قال لا يخرج النبي

صلى الله عليه وسلم من

المدنة في بضع عشرة مائة

من أصحابه حتى إذا كانوا

عليه وسلم في بقعة بالبحج الى العمرة ووقع الناس معه بئس الذي أخبرني سالم عن عبد الله وقد
تعب المهاب قول الزهري بمثل الذي أخبرني سالم فقال يعني مثلي في اليوم لأن أحاديث عائشة
كأها شاهدتة بالبحج مفردا (قلت) وليس وهما إذ لا مانع من الجمع بين الروايتين بمثل ما جمعناه بين
المتخلف عن ابن عمر بأن يكون المراد بالافراد في حديثها البداية بالحج والتمتع بالعمرة ادخالها
على الحج وهو أولى من توهم جبل من جبال الحفظ والله أعلم. (قوله) **باب** من
اشترى الهدى من الطريق) أى سواء كان في الحل أو الحرم أو سوقه معه من بلده ليس بشرط
وقال ابن بطلان أراد أن يبين أن مذهب ابن عمر في الهدى أنه ما أدخل من الحل الى الحرم لأن
قليد من الحل (قلت) لا يحنى أن الترجمة أعم من فعل ابن عمر فكيف تكون بيانه (قوله)
فاني لا آمنها) باليد وفتح الميم الخفيفة وقد تقدم في باب طواف القارن بلفظ لا آمن والهاهنا
ضمير الفتحة أى لا آمن الفتنة أن تكون سببا في صدك عن البيت وسببا في بيان ذلك في باب المحصر
مع بقية الكلام عليه وفي رواية السدتي والسرخسي هنا لا آمنها وقد تقدم ضبطه وشرحه في
باب طواف القارن (قوله) **أن تصد** في رواية السرخسي أن تستصد (قوله) **فأهل بالعمرة**
زاد في رواية أبي ذر من الدار وكذا أخرجه أبو نعيم من رواية علي بن عبد العزيز عن ابن النعمان
شيخ البخاري فسيه ويؤخذ منه جواز الإحرام من قبل المقات وللعلماء فيه اختلاف فنقل
ابن المنذر الإجماع على الجواز ثم قيل هو أفضل من الإحرام من المقات وقيل دونه وقيل مثله
وقيل من كان له مقات فعين فهو في حقه أفضل والآخر داره وللشافعية في أرجحية المقات من
الدار اختلاف وقال الرافعي يؤخذ من تعليمهم أن من أمن على نفسه كان أرجح في حقه والا
فمن المقات أفضل وقد تقدم قول المصنف وكره عثمان أن يحرم من خراسان أو كرمان في باب
قوله تعالى الحج أشهر معلومات (قوله) **فلم يحل حتى حل** في رواية السرخسي حتى أحل بزياة
ألف والخاء مفتوحة وهي لغة شهيرة يقال حل وأحل (قوله) **باب** من أشعره وقد
بذى الحليفة ثم أحرم) قال ابن بطلان غرضه أن يبين أن المستحب أن لا يشعر المحرم ولا يقلد الا في
مقات بلده انتهى والذي يظهر أن غرضه الإشارة الى رد قول مجاهد لا يشعر حتى يحرم أخرجه
ابن أبي شيبة لقوله في الترجمة من أشعر ثم أحرم ووجه الدلالة لذلك من حديث المسور قوله حتى
إذا كانوا بذى الحليفة قلد الهدى وأحرم فان طاهره البداية بالتقليد ومن حديث عائشة قوله
ثم قلدها وأشعرها وما حرم عليه شيء فإنه يدل على أن تقدم الإحرام ليس شرطاً في صحة التقليد
والأشعار وأمين من ذلك التحصيل مقصود الترجمة ما أخرجه مسلم من حديث ابن عباس قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر بذى الحليفة ثم دعا نفاقته فأشعرها في سنامه الايمن وسلمت
اليوم وقلدها فلين من ترك رب رحلته فلما استوتت به على البداية أهل بالحج وسأني الكلام على
حديث المسور وبحث ساقه المصنف مطولاً في كتاب الشروط وعلى حديث عائشة بعد ما بين (قوله)
زمن الحديسية) وقع عند الكسجيني من المدنة (قوله) **في صدر الباب** وقال نافع كان ابن عمر (الخ)
وصله بالآل في الموطن قال عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا أهدى هدفاً من المدينة على
بساكنها الصلاة والسلام قلده بذى الحليفة بقلده قيل ان يشعره ذلك في مكان واحد وهو متوجه
الى القبلة يقلده بينهما ويشعره من الشق الايسر ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرفة ثم

بذى الحليفة قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة

(فتح الباري ث)

م د س ق

تحفة

٩٧٤٣٢

حدثنا ابو نعيم حدثنا فاعل
عن القاسم عن عائشة رضي
الله عنها قالت قتلت فلانة
بدن النبي صلى الله عليه وسلم
بسيدي ثم قلدتها واشعرها
وأهداها وأمر عليه شيء
كان أحل له * (باب قتل
الفلانة بالبدن والبقرة)
حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن عبيد الله قال أخبرني
نافع عن ابن عمر عن حفصة
رضي الله عنهم قالت قلت
يا رسول الله ما شأن الناس
حلوا ولم تحل أنت قال في
لبدت رأسي وقلدت هدي
فلا حل حتى أحل من الحج
* حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث حدثنا ابن
شهاب عن عروة وعن عروة
بن عبد الرحمن أن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهدي من المدينة
فأقتل فلانة هدية ثم لا يجيب
شيئا مما يجيب الحرم * (باب
اشعار البدن) وقال عروة
عن السور رضي الله عنه
قلد النبي صلى الله عليه وسلم
الهدى واشعر وأحرم بالعمرة

تغ

٨٩١٢

١٦٩٧ م د س ق

٩٥٨٠٠

١٦٩٨ م د س ق

٩٦٥٨٣-١٧٩٣٣

يدفعه فإذا قدم غداة البحر فخره وعن نافع عن ابن عمر كان إذا طعن في ستماء هديه وهو يشعره
قال بسم الله والله أكبر وأخرج البيهقي من طريق ابن وهب عن مالك وعبد الله بن عمر عن نافع
أن عبد الله بن عمر كان يشعر بدنه من الشق الأيسر إلا أن تكون مصفاة فإذا لم يستطع أن يدخل
بينها شعر من الشق الأيمن وإذا أراد أن يشعرها وجهها إلى القبلة وتبين هذا أن ابن عمر كان
يطعن في الأيمن نارة وفي الأيسر أخرى بحسب ما بينه إلى ذلك وإلى الأشعار في الجانب الأيمن
ذهب الشافعي وصاحب أبي حنيفة وأحمد في رواية وإلى الأيسر ذهب مالك وأحمد في رواية
ولم أرفي حديث ابن عمر ما يدل على تقدم ذلك على إحرامه وذكر ابن عبد البر في الاستذكار عن
مالك قال لا يشعر الهدي إلا عند الإهلال يقلده ثم يشعره ثم يصلي ثم يحرم وفي هذا الحديث
مشروعية الأشعار وفائدة الأعلام بأنها صارت هدنيا لمتبعها من يحتاج إلى ذلك وحتى لو
اختلطت بغيرها تميزت وأضلت عرفت أو عبطت عرفها المسكين بالعلامة فكلوا مع ما في
ذلك من تعظيم شعار الشرع وحث الفقهاء وأبعد من منع الأشعار واعتدل احتمال أنه كان
مشروعا قبل النبي عن المثلة فإن النسخ لا يصار إليه بالاحتمال بل وقع الأشعار في حجة الوداع
وذلك بعد النبي عن المثلة بزمان وسياق نقل الخلاف في ذلك لعبداب * (قوله ما
قتل الفلانة بالبدن والبقرة) أورد فيه حديث حفصة ما شأن الناس حلوا وحديث عائشة كان
يهدي من المدينة فأقتل فلانة هدية قال ابن المنذر في الحاشية ليس في الحديثين ذكر البقرة
إلا أنهم مطلقان وقد صرح أنه أهداها جميعا كذا قال وكأني أرا حديث عائشة دخل علينا
يوم الشعر يلحم بقر الحديث وسياق بعد أبواب ودلالة القصة على أنه كان ساق البقرة وترجمة
الخاري صحيحة لأنه إن كان المراد بالهدى في الحديث الإبل والبقرة معا فلا كلام وإن كان
المراد الإبل خاصة فالبقرة في معناها وقد سبق الكلام على حديث حفصة مستوفى في باب التمتع
والقران ومناسبة الترجمة من جهة أن التقليد يستمر بتقديم القتل عليه ويوضح ذلك حديث
عائشة المذكور ومعه يأتي الكلام عليه بعد باب * (تنبيه) أخذ بعض المتأخرين من
اقتصار الخاري في هذه الترجمة على الإبل والبقرة أنه موافق لمالك وفي حنيفة في أن الغنم
لا تقلد وغفل هذا المتأخر عن أن الخاري أورد ترجمة لقلد الغنم بعد أبواب بسيرة كعادته في
تفريق الأحكام في التراجم (قوله ما اشعار البدن) ذكر فيه حديث عروة
عن السور ومعلقا وقد تقدم موصولا قبل باب وحديث عائشة قتلت فلانة هدي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم أشعرها وقلدتها الحديث وفيه مشروعية الأشعار وهو أن يكشط جلد البدن حتى
يسلخ ثم يسلمه فيكون ذلك علامة على كونها هديا وبذلك قال الجمهور من السلف والخلف
وذكر الطحاوي في اختلاف العلماء كراهته عن أبي حنيفة وذهب غيره إلى استحبابه للاتباع
حتى صاحبنا أبو يوسف ومحمد فقالوا حسن قال وقال مالك يخص الأشعار بمن لها شاة قال
الطحاوي ثبت عن عائشة وابن عباس التخصيص في الأشعار وتركه فدل على أنه ليس بشاة لكنه غير
مكروه ولو ثبت فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره اعتلال من كره الأشعار
بأنه من المشبهة مردود بل هو باب آخر كالكي وشق أذن الجوان لتبصر علامة وغير ذلك من
الوسم وكان ثلثان والخجامة وشقفة الإنسان على المال عادة فلا يخشى ما هو موهوم من سريان

١٦٩٩
٢٨٩٩
١٧٤٢٣

* حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا أفلح بن جهم عن
القاسم عن عائشة رضي
الله عنها قالت قتلت فلانة
هدى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اشعرها وقلدها ور
قلدها ثم بعث بها إلى البيت
وأقام بالمدينة فحرم عليه
شيء كان له حل * (باب من
قلدها لغيره) * حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن عبد الله بن أبي بكر
ابن عمرو بن حزم عن عمرة
بنت عبد الرحمن أنم أخبرته
أن زبائن بن سفيان كتب
إلى عائشة رضي الله عنها أن
عبد الله بن عباس رضي الله
عنه ما قال من أهدى هديا
حرم عليه ما يحرم على الحاج
حتى يخبر هديه قالت عمرة
فقلت عائشة رضي الله عنها

١٧٠٠
٢٨٩٩
١٧٨٩٩

الجرح حتى يقضى إلى الهلال ولو كان ذلك هو الموقوف لقصده الذي كرهه به كأن يقول الأشعار
الذي يقضى بالجرح إلى السراية حتى تهلك البدنة مكره فكان قريبا وقد كثر تشنيع المتقدمين
على أبي حنيفة في اطلاع كراهة الأشعار واتصروا له الطحاوي في المعاني فقال لم يكره أبو حنيفة
أصل الأشعار وإنما كره ما يقبل على وجه يخاف منه هلاك البدن كسراية الجرح لأسماء مع
الطعن بالشفرة فأراد سد الباب عن العامة لأنهم لا يرعون الحد في ذلك وأما من كان عارفا
بالسنة في ذلك فلا وفي هذا تعقب على الخطابي حيث قال لأعلم أحدا كراهة الأشعار إلا أبا حنيفة
وخالفه صاحباه فقال لا يقول الجماعة انتهى وروى عن إبراهيم النخعي أيضا أنه كره الأشعار ذكر
ذلك الترمذي قال سمعت أبا السائب يقول كأن عندك كيس فقال له رجل روى عن إبراهيم النخعي
أنه قال الأشعار مثله فقال له وكيع أقول لك أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال
إبراهيم ما أحقك بأن تجلس أنتهي وفيه تعقب على ابن حزم في زعمه أنه ليس لأبي حنيفة في
ذلك سلف وقد بالغ ابن حزم في هذا الموضوع ويتعين الرجوع إلى ما قال الطحاوي فإنه أعلم من غيره
بأقوال أصحابه * (تنبيه) * اتفق من قال بالأشعار بالحق المقر في ذلك إلا بل الأسعدين
نجبر واتفقوا على أن الغنم لا تشعر لضعفها ولكن صوفها وأشعرها يستروصع الأشعار وأما
على ما نقل عن مالك فليكون ما ليست ذات أسنمة والله أعلم **(قوله)** ما س
القتل لغيره * أي الهدايا وله حالان أما أن يسوق الهدي ويقصد التسليم فإما يقلدها
ويشعرها عند إحرامه وأما أن يسوقه ويقدم فيقلدها من مكانه وهو مقتضى حديث الباب
وسبب بيان ما يقلده بعد باب والغرض بهذه الترجمة أنه كان عالما بأداء التقليد قريب عليه
ما بعده قال ابن التين يحتمل أن يكون قول عائشة ثم قلدها بيدها نا لحفظه اللازم ومعرفة
هو يحفل أن تكون أرادت أنه صلى الله عليه وسلم تناول ذلك بنفسه وعلم وقت التقليد ومع ذلك
فلم يمنع من شيء يمنع منه الحرم الثلاث نطق أحداته استباح ذلك قبل أن يعلم بتقليد الهدي **(قوله)**
عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم * كذا لا كثر وسقط عمرو بن رواية أبي ذر وعمرة هي
سأله عبد الله الراوي عنها والأسناد كنهه مدنيون الأشج البخاري **(قوله)** أن زبائن بن سفيان
كذا وقع في الموطأ وكان شيخ مالك حدث به كذلك في زمن أبي أمية وأما بعدهم فما كان يقال له
الزبائن أنه وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زبائن بن عبد وكانت أمه ممة مولاة
الحارث بن كلابه البقي تحت عبد الملك كرو فولدت زبائن فاشبه فكان ينسب إليه فما كان
في خلافة معاوية شهد جماعة على إقرار أبي سفيان بأن زبائن ولد له فاستحققه معاوية لذلك وزوج
أبنته وأمير زبائن على العراقين البصرة والكوفة فجعلهم له ومات في خلافة معاوية بسنة
ثلاث وخمسين * (تنبيه) * وقع عند مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك في هذا الحديث أن ابن
زبائن قوله أن زبائن بن سفيان وهو وهم عليه الغساني ومن تبعه قال النووي وجميع من
تكلم على صحيح مسلم والصواب ما وقع في البخاري وهو الموقوف عند جميع رواة الموطأ **(قوله)**
حتى يخبر هديه زاد مسلم في روايته وقد بعثت هديتي فإني كنتي إلى بأمر لزيد الطحاوي من رواية
ابن وهب عن مالك أو مري صاحب الهدي أي الذي معه الهدي أي بما يضمن **(قوله)** قالت
عمرة * هو بالسيد المذكور وقد روى الحديث المرفوع عن عائشة القاسم وعمرة كأمي

فريحتخصروا ورواه عنها أيضا مسروق وسبأ في آخر الباب الذي بعده مختصرا وأورد في
 الصحاح ما طولا وترجم هناك على حكم من أهدي وأقام هل يصير محرما وألا لم يترجم به هنا ولعله
 هناك عن مسروق أنه قال بأمر المؤمنين أن رجلا يبعث بالهدى إلى الكعبة ويجلس في المصر
 فيوصي أن تقلد بدته فلا يزال من ذلك اليوم محرما حتى يحل الناس فذكر الحديث نحوه
 ولفظ الطحاوي في حديث مسروق قال قلت لعائشة إن رجلا هبنا يبعثون بالهدى إلى البيت
 ويأمرون الذي يبعثون معه يعلم لهم يقلد هافي ذلك اليوم فلا يزالون محرمين حتى يحل الناس
 الحديث وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن عمار عن عائشة وقيل
 لها إن زياد أذا بعث بالهدى أمسك عما يمسك عنه المحرم حتى يخرجه فقلت عائشة أله كعبة
 يطوف بها قال وحد ثنا يعقوب حدثنا هشام عن أبيه بلغ عائشة أن زياد أبعث بالهدى وتجرّد
 فقال إن كنت لا تقتل فلا تدعي النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بها وهو مقم عبدنا ما يجتنب
 شيئا وروى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن
 الهدي أنه رأى رجلا متجربا بالعراق فسأل عنه فقالوا أنه أمر بهديه أن يقلد قال ربيعة فقلت
 عبد الله بن الزبير قد كنت لذلك فقال بدعة ورب الكعبة ورواه ابن أبي شيبة عن الثقي عن يحيى
 ابن سعيد أخبرني محمد بن إبراهيم أن ربيعة أخبره أنه رأى ابن عباس وهو أمير على البصرة في
 زمان علي متجربا على منبر البصرة فذكره فعرف بهذا الاسم المبهم في رواية مالك قال ابن التين
 خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء واحتجبت عائشة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وما روي
 في ذلك يجب أن يصار إليه ولعل ابن عباس رجوع عنه انتهى وفيه قصور شديد قال ابن عباس
 لم يفر بذلك بل ثبت ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عليه
 عن أيوب وابن المنذر من طريق ابن جريح كالأسماء نافع أن ابن عمر كان أذا بعث بالهدى
 يمسك عما يمسك عنه المحرم لأنه لا يلي ومنهم من يمسك عن عبادة أخرجه سعيد بن
 منصور من طريق سعيد بن المسيب عنه نحوه ذلك وروى ابن أبي شيبة عن طريق محمد بن علي بن
 الحسين عن عمرو بن علي أنه قال لا يلي الرجل برسل بدته أنه يمسك عما يمسك عنه المحرم وهذا
 منقطع وقال ابن المنذر قال عمرو بن علي وقس بن سعد وابن عباس والتيمي وعطاء وابن
 سيرين وآخرون من أرسل الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم وقال ابن مسعود وعائشة
 وأنس وابن الزبير وآخرون لا يصير بذلك محرما وإلى ذلك صار فقهاء الأمصار ومن جهة الآتين
 ما رواه الطحاوي وغيره من طريق عبد الملك بن جابر عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت قصه من جئ به حتى أخرجه من رجله وقال اني أمرت ببدني التي بعثت بها
 أن تقلد اليوم وتشعر على مكان كذا فلبست قصتي ونسيت فلم أكن لأخرج قصتي من
 رأيي الحديث وهذا الوجه فيه أضعف أسناده الآن نسبة ابن عباس إلى التفريق خطأ وقد
 ذهب سعيد بن المسيب إلى أنه لا يجتنب شيئا مما يصبغ به المحرم إلا الجماع لئلا يجمع رواد ابن أبي
 شيبة عن أسناد صحيح ثم جاء عن الزهري ما يدل على أن الأمر يستقر على خلاف ما قال ابن عباس
 في نسخة أبي اليان عن شعب عنه وأخرجه البيهقي من طريقه قال أول من كشف العنبر عن
 الناس وبين لهم السنة في ذلك عائشة فذكر الحديث عن عروة وعنه قال فبلغ الناس

قول عائشة أشد ذوابه وتر كوافى ابن عباس وذهب جماعة من فقهاء الفتوى إلى أن من أراد التسلسل صار مجرد تقليد الهندي محرماً حكاه ابن المنذر عن الثوري وأحمدوا حتى قال وقال أصحاب الرأي من ساق الهندي وأتم البيت ثم قلد وجب عليه الأحرار قال وقال الجهور لا يصير بتقليد الهندي محرماً ولا يجب عليه شيء ونقل الخطابي عن أصحاب الرأي مثل قول ابن عباس وهو خطأ عليهم فالطحاوي أعلمهم منه ولعل الخطابي ظن التسوية بين المبتدئين (قوله يدي) فيه رفع مجاز أن تكون أرادت أنها قتلت بأمرها (قوله مع أبي) بفتح الهمزة وكسر الموحدة الحنفية تريد بذلك أباهما أبابكر الصديق واستقدم ذلك وقت البعث وأنه كان في سنة تسع عام حج أبو بكر بالناس قال ابن التين أرادت عائشة بذلك عليها جميع القصة ويحتمل أن تريد أنه آخر فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حج في العام الذي يليه حجة الوداع ثلاثين ظان أن ذلك كان في أول الإسلام ثم نسخ فأردت إزالة هذا اللبس وأكملت ذلك بقوله فلم يحرم عليه شيء كان له خلا حتى فخر الهندي أي وإن قضى أمره ولم يحرم وتترك أحراراً بعد ذلك أخرى وأولى لأنه إذا اتقى في وقت الشبهة فلا تنبثق عند انتفاء الشبهة أولى وحاصل اعتراض عائشة على ابن عباس أنه ذهب إلى ما أتى به فاسا للتولية في أمر الهندي على المباشرة فبينت عائشة أن هذا القياس لا اعتبار له في مقابلة هذه السنة الظاهرة وفي الحديث من التواءت تناول الكبير الشيء بنفسه وإن كان له من يكفه إذا كان مسلمة يتهو بالاسميما كان من إقامة الشرائع وأموال الدنيا وفيه تعقب بعض العلماء على بعض ورد الاحتجاج بالنص وإن الأصل في أفعاله صلى الله عليه وسلم التماسي به حتى ثبت الخصوصية (قوله بأبي) تقليد الغنم قال ابن المنذر أنكروا مالك وأصحاب الرأي تقليدها زاد غيره وكأنهم لم يبلغهم الحديث ولم يتجدد لهم حجة الأقول بعضهم أن تضعف عن التقليد وهي حجة ضعيفة لأن المقصود من التقليد العلامة وقد اتفقوا على أنها لا تشتر لأنهم تضعف عنه فتقلدوا بغيرها والحنفية في الأصل يقولون ليست الغنم من الهندي فالحديث حجة عليهم من جهة أخرى وقال ابن عبد البر احتج من لم يربأه الله الغنم فإنه صلى الله عليه وسلم خرج مرة واحدة ولم يهدفها عنها انتهى وما أدري ما وجه الحجة منه لأن حديث الباب يدل على أنه أرسلهم أو أأم وكان ذلك قبل حجة قطعا فلا تعارض بين الفعل والتارك لأن مجرد التارك لا يدل على نسخ الجواز من الذي صرح من الصحابة بأنه لم يكن في هداه في حجة عن غنم حتى يسوغ الاحتجاج بذلك ثم ساق ابن المنذر من طريق عطاء وعبيد الله بن أبي يزيد وأبي جعفر محمد بن علي وغيرهم قالوا رأينا الغنم تقدم مقلدة ولان أبي شيبة عن ابن عباس نحوه والمراد بذلك الرذلي من اتبع الجاهل على ترك الهداء الغنم وتقليدها وأعل بعض المخالفين حديث الباب بأن الأسود قد رد عن عائشة بتقليد الغنم دون بقية الروايات عن أهل بيتها وغيرهم قال المنذري وغيره وليست هذه بعلة لأنه حافظ ثقة لا يضره التفرد (قوله حديثنا عبد الواحد) هو ابن زياد وأما أرفق الضاري بطر به طريق أبي نعيم مع أن طريق أبي نعيم عنده أعلى درجة لتصریح الأعمش بالتعدى عن إبراهيم في رواية عبد الواحد مع أن في رواية عبد الواحد زيادة التقليد وزيادة إقامته في أهله خلا لا ثم أرفقه بزيادة منصور عن إبراهيم استظهارا لرواية عبد الواحد حيث لم يحفظ عبد الواحد عندهم وإن كان هو عنده حجة وأما أرفقه بزيادة منصور

ليس كما قال ابن عباس رضى الله عنه أن أتت فلا تدهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدى قلده فهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم بعث بهما مع أبي بكر بن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله حتى فخر الهندي (باب تقليد الغنم) * حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما * حدثنا أبو النعمان حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أقتل القلائد للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم ويقيم في أهله خلا * حدثنا أبو النعمان حدثنا جاد حدثنا منصور ابن المعمر * حدثنا مجذوب كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أقتل قلائد الغنم للنبي صلى الله عليه وسلم فيبعث بها ثم يترك خلا * حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن عاصم عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت قتلت الهدي النبي صلى الله عليه وسلم نقي القلائد قبل أن يحرم

مع أنه لا تصير مع فيها بكون القلائد للغم فلان لفظ الهدى أعم من أن يكون للغم أو غيرها
فالغم فرد من أفراد ما يهدى وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أهدى الأبل وأهدى القرقيش أذى
اختصاص الأبل بالتقليد فعله البيان وعامر في طريق مسروق هو الشعبي وزكريا الراوى
عنه هو ابن أبي زائدة وقد ذكرت في الباب الذي قبله أنه أخرج طريق مسروق من وجه آخر
عن الشعبي مطولا **(قوله باب القلائد من العهن)** بكسر الميم وفتح السين وكون الهاء
أى الصوف وقيل هو المصوغ منه وقيل هو الأجر خاصة **(قوله عن أم المؤمنين)** هي عائشة
بينه يحيى بن حكيم عن معاذ أخرجه أبو نعيم في المستخرج وكذا وقعت تسميته عند الإمام علي
من وجه آخر عن ابن عوف **(قوله فتلت قلائدها)** أى الهدايا وفي رواية يحيى المذكورة أنها فتلت
ذلك القلائد وسلم من وجه آخر عن ابن عوف مثله وزاد فأصبح فينا خلا لا يأتى ما يأتى الجلال من
أهله وفيه رد على من كره القلائد من الأوبار وخيار أن تكون من نبات الأرض وهو مقول عن
رسيرة مالك وقال ابن التين له أراد أنه الأولى مع القول بجواز كونها من الصوف والله أعلم
(قوله باب تقليد النعل) يحتمل أن يريد الحسن ويحتمل أن يريد الوحدة أى النعل
الواحدة فيكون فيه إشارة إلى من اشترط نعلين وهو قول الثوري وقال غيره يحجزى الواحدة وقال
آخرون لا تعين النعل بل كل ما قام مقامها أخرجه آذنى الادوية قبل الحكمة في تقليد النعل
أنه أشار إلى السفر والخدمة فعلى هذا ينعى والله أعلم وقال ابن التين في الحاشية الحكمة
فيه أن العرب تعتد النعل مكرمة لكونه أبقى من صاحبها ويحتمل عنه وعن الطريق وقد كنى
بعض الشعراء عنها بالناقة فكان الذى أهدى خرج عن مكرمه لله تعالى جيرا أو غيره كما خرج
حين أخرجه من ملبوسه ومن ثم استحب تقليد نعلين لا واحدة وهذا هو الأصل في نزل المني حافيا
إلى مكة **(قوله حديثنا محمد)** كذا لا نكر غير منسوب ولا بن السكن محمد بن سلام ولا يذ
محمد هو ابن سلام ورجح أبو علي الحاشي أنه محمد بن المنى لان المصنف روى عن محمد بن المنى
عن عبد الأعلى حديثا غير هذا أسبقا في رواية غيره بيان الإمام علي وأبانه عن أخرجه في
مستخرجهم ما من رواية محمد بن المنى وليس ذلك بالزوم والعمدة على ما قال ابن السكن فانه حافظ
(قوله عن عكرمة) هو مولى ابن عباس وأما عكرمة بن عمار فهو تقليد يحيى بن أبي كثير لا شصه
وقد تقدم الكلام على حديث الباب قبل تسعة أبواب **(قوله تابعه محمد بن بشر الخ)** المتابع
بالفتح هنا هو معمر والمتابع بالكسر ظاهر السباق أنه محمد بن بشر وفي التحقيق هو على بن
المبارك وإنما احتاج معمر عنده إلى المتابعة لان رواية البصريين عنه مقل الكوفة حدثهم
بالبصرة من حفظه وهذا من رواية البصريين ولتقع لى رواية محمد بن بشر موصولة وقد
أخرجه الإمام علي بن طريق وكيع عن علي بن المبارك بمتابعة عثمان بن عمر وقال ابن حبان
المعبر رواه عن يحيى بن أبي كثير أيضا **(قوله باب الحلال البدن)** بكسر الجيم وتحقيق
اللام جمع جلد الجسم وهو ما يطر على ظهر البعير من كساء ونحوه **(قوله وكان ابن عمر)**
لا يشق من الحلال الأموضع السنم فاذنخر هان عجلاله تخافة أن يسفدها الدم ثم يصدق
بها هذا التعليق وصل بعضه مالك في الموطن نافع ابن عبد الله بن عمر كان لا يشق جلال بدنه
وعن نافع ابن ابن عمر كان يحلل بدنه القبايط والحلل ثم يثعبها إلى الكعبة فيكسوها بالها

(باب القلائد من العهن)
حديثنا عن علي بن حديدنا
معاذ بن معاذ حديثنا ابن عوف
عن القاسم عن أم المؤمنين
رضي الله عنها قالت فتلت
قلائدها من عهن كان عندي
(باب تقليد النعل)
حديثنا محمد بن أحمد
الأعلى بن عبد الأعلى عن
معمر بن يحيى بن أبي كثير
عن عكرمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يسوق بشفة قال أركبها
قال إنما بدت قال أركبها قال
فأقدر أنت راكبا يسار
الذي صلى الله عليه وسلم
والنعل في عنقه **(تابعه)**
محمد بن بشر **(حديثنا عثمان)**
ابن عمر أخبرنا علي بن المبارك
عن يحيى بن عكرمة عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
(باب الحلال البدن)
وكان ابن عمر رضي الله
عنهما لا يشق من الحلال
الأموضع السنم وإذا
نخرها زرع جلالا تخافة
أن يسفدها الدم ثم يصدق

تغ

٩٠/٢

وعن مالك أنه سأل عبد الله بن دينار ما كان ابن عمر يصنع بجباله حين كسبت الكعبة هذه
الكسوة قال كان تصدق بها وقال البيهقي بعد أن أخرجه من طريق يحيى بن بكير عن مالك
زاد فيه غيره عن مالك الأموي عن السني أن أبا المذكور قال المهلب ليس التصديق بجبال
البدن فريضة وإنما صنع ذلك ابن عمر لأنه أراد أن لا يرجع في شيء أهل به الله ولا في شيء أضرب اليه
انتهى وفائدة شق الجبل من موضع السنام ليظهر الأشعار ثلاثا يستمر ما تحتها وروى ابن المنذر
من طريق أسامة بن زيد عن نافع أن ابن عمر كان يجبل يده الأسماط والبرود والحرير حتى يخرج من
المدية ثم يزعها فيطويها حتى يكون يوم عرفة قبل لبسها أيها حتى يخرها ثم تصدق بها قال نافع
وربما دفعها إلى غيره شيبة وأورد المصنف حديث علي في التصديق بجبال البدن تحتها وسألت
الكلام عليه مستوفى بعد سبعة أبواب أن شاء الله تعالى * (تنبيه) ما في هذه الأحاديث من
استحباب التقليد والأشعار وغير ذلك يقتضي أن اظهار التقرب بالهدى أفضل من إخفاءه
والمقتران إخفاء العمل الصالح غير القرض أفضل من اظهاره فاما أن يقال أن أفعال الحج مبنية
على الظهور كالإرام والطواف والوقوف فكان الأشعار والتقليد كذلك فيخص الحج من عموم
الإخفاء وأما أن يقال لا يلزم من التقليد والأشعار اظهار العمل الصالح لأن الذي يهديها يمكنه
أن يعينها مع من يقلدها وبشرها ولا يقول أنها الفلان فيحصل سنة التقليد مع كتمان العمل
وأبعد من استدلاله على أن العمل إذا شرع فيه صار فريضة وأما أن يقال إن التقليد جعل علما
لكونها هداية حتى لا يطعم صاحبها في الرجوع فيها * (قوله) باب من اشترى هديه
من الطريق وقيلها تقدم قبل ثمانية أبواب من اشترى الهدى من الطريق وأورد فيه حديث
ابن عمر هذا من وجه آخر وإنما زادت هذه الترجمة التقليد وقد تقدم القول فيه مستوفى في باب
من قلدها لا يهديه وحديث ابن عمر باقي الكلام عليه مستوفى في أبواب المحصر في باب
تعالى لكن قوله في هذه الرواية عام حجة الحرورية وفي رواية الكشي في حج الحرورية في عهد ابن
الزبير فإبريقوله في باب طواف القارن من رواية الليث عن نافع عام نزول الحاج باب الزبير لأن
حجة الحرورية كانت في السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وذلك قبل أن
ينسب إلى ابن الزبير بالخلافة ونزول الحاج باب الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر أيام
ابن الزبير فاما أن يجعل على أن الراوى أطلق على الحاج وأسماعه حرورية لجامع ما بينهما من
الخروج على أئمة الحق وأما أن يجعل على تعدد القصة وقد ظهر من رواية أيوب عن نافع أن القائل
لأن عمر الكلام المذكور هو ولده عبد الله كأنه تقدم في باب من اشترى الهدى من الطريق
وسألت في أول الأحصار من يدين ذلك أن شاء الله تعالى * (قوله) باب ذبح الرجل
البقر من نسائه من غير أمرهن) أما التعبير بالذبح مع أن حديث الباب باللفظ الخبر فإشارة إلى
ما ورد في بعض طرقه باللفظ الذبح وسألت بعد سبعة أبواب من طريق سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد ونحوه القربة ترعى العلماء الآن الذبح مستحب عندهم لقوله تعالى أن الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة وحال الحسن بن صالح فاستحب نحرها وأما قوله من غير أمرهن فأخذ به من
استفهام عائشة عن النبي لما دخل به عليا ولو كان ذبحه لعلها لم تتجأ إلى الاستفهام لكن ليس
ذلك دافعا للاحتمال فيجوز أن يكون عملها بذلك تقدم بان يكون استئذانهن في ذلك لكن لما

حدثنا قصة حدثنا سفيان
عن ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن علي بن رضى الله عنه قال
أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أتصدق بجبال
البدن التي تحرق وتيجودها
* (باب من اشترى هديه من
الطريق وقيلها) حدثنا
ابراهيم بن المنذر جسدنا
أبو حمزة حدثنا موسى بن
عقبة عن نافع قال أراد ابن
عمر رضي الله عنه ما الحج عام
حجة الحرورية في عهد ابن
الزبير رضي الله عنهم فاقبل
لأن الناس كانوا بينهم قتال
ونحاف أن يصدق فقال
لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة إذا صنع كما
صنع أشهدكم أني قد أجبت
عمر حتى كان بظاهر البصرة
قال ما شأن الحج والعمر
الواحد أشهدكم أني جعت
حجة مع عمر وأهدي هديا
مقلدا لشرا حتى قدم
فطاف بالبيت وبالصفا ولم
يزدعي ذلك ولم يحلل من شيء
جزم منه حتى يوم التخرق
ونحو رأى أن قد قضى
طوافه للحج والعمر تطوافه
الأول ثم قال كذلك صنع
التي صلى الله عليه وسلم
* (باب ذبح الرجل البقر
عن نسائه من غير أمرهن)

١٧٠٩
م س ق
٢٤٠
١٧٩٢٣

* حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن يحيى بن
سعد عن عمرة بنت عبد
الرحمن قالت سمعت عائشة
رضي الله عنها تقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس بقين من ذي
القعدة لآل أبي طالب فلما
دونا من مكة أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم
يكن معه هدى إذا طاف
وسعى بين الصفا والمروة أن
يجل قالت فدخل علينا يوم
البحر يلحم بقر فقلت ما هذا
قال يحرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن أزواجه قال
يحيى فذكرته للقاسم فقال
أنتك بالحديث على وجهه
* (باب البحر في منكر النبي
صلى الله عليه وسلم يحيى) *

أدخل اللحم عليها احتسل عندها ان يكون هو الذي وقع الاستئذان فيه وأن يكون غير ذلك
فاستفهمت عنه ذلك (قوله) عن عمرة في رواية سليمان المذكورة حديثي عمرة (قوله لآل أبي
بضم النون أي لآل أبي طالب) وقوله الأليج تقدم القول فيه في الكلام على باب التمتع والافراد والقران
وقوله فدخل علينا بضم الدال على البناء للمجهول (قوله يلحم بقر) قال ابن بطال أخذ بظاهره
جاعة فأجازوا الاشتراك في الهدى والاضحية ولا حجة فيه لأنه يحتمل ان يكون عن كل واحدة بقرة
وأما رواية يونس عن الزهري عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحم بقر عن
أزواجه بقرة واحدة فقد قال اسمعيل القاضي تفرد يونس بذلك وقد خالفه غيره اهـ ورواية يونس
أخرجها النسائي وأبو داود وغيرهما ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر بن عبد الله النخعي أيضا ولفظه
أصرح من لفظ يونس قال ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرة وروى النسائي أيضا من
طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعتر
من نسائه في حجة الوداع بقرة بينهما صحبة الحاكم وهو شاهد قولي رواية الزهري وأما ما رواه
عمار الدهني عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت ذبح عمار رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حجنا بقرة بقرة أخرجه النسائي أيضا فهو وشاذ مخالف لما تقدم وقد رواه المصنف
في الاضاحي ومسلم أيضا من طريق ابن عينة عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ ضحى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ولم يذكر ما رواه عمار الدهني وأخرجه مسلم أيضا من طريق
عبد العزيز الماحشون عن عبد الرحمن لكن بلفظ أهدى بدل ضحى والطاهران التصريح من
الرواية لأنه ثبت في الحديث ذكر التحريم لغيرهم على الاضحية فان رواه أبي هريرة بقرصة
في ان ذلك كان عن اعتر من نسائه فقويت رواية من رواه بلفظ أهدى وتبين انه هدى التمتع
فليس فيه حجة على مالك في قوله لا ضحايا على أهل منى وتبين توجيه الاستدلال به على جواز
الاشتراك في الهدى والاضحية والله أعلم واستدل به على أن الانسان قد يلحقه من عمل غيره مما عمل
عنه بغير أمره ولا علمه وتعقب باحتمال الاستئذان كما تقدم في الكلام على الترجمة وفيه جواز
الاكل من الهدى والاضحية وسأقي نقل الخلاف فيه بعد سبعة أبواب (قوله قال يحيى) هو ابن
سعد الا انصارى بالاستناد المذكور كالهـ (قوله فذكرته للقاسم) يعني ابن محمد بن أبي بكر
الصديق (قوله قال أنتك بالحديث على وجهه) أي سألقاه لك سبأ فانا لما يقتصر منه شيئا
وكانه يشير بذلك الى روايته هو عن عائشة قائما مختصرة كما قدمت الاشارة اليها في هذا الباب

﴿قوله باب البحر في منكر النبي صلى الله عليه وسلم يحيى﴾ قال ابن النضر منكر النبي صلى
الله عليه وسلم عند الجرة الاولى التي تلي المسجد انتهى وكانه أخذ من اثر أخرجه الفاكهي
من طريق ابن جريج عن طاوس قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يحيى عن يسارنا فاضلى
قال وقال غير طاوس من أشسا خنا مثله وزادوا من نسائه أن ينزلن جنب الدار يحيى وأمر
الانصار أن ينزلوا الشعب وراء الدار (قلت) والشعب هو عند الجرة المذكورة قال ابن النضر
وللتحريم فضله على غيره لتولاه صلى الله عليه وسلم هذا المنكر وكل من منكر انتهى والحديث
المذكور أخرجه مسلم من حديث جابر ولفظه فخرت ههنا ومنى كلها بمنكر فالحق واقي رعاكم
وهذا ظاهره ان تحرمه صلى الله عليه وسلم بذلك المكان وقع عن اتفاق لآل أبي طالب بالنسك ولكن

ابن عمر كان شديد الاتباع وقد روى عن ابن شبة كل شيء من طريق ابن جريح عن عطاء قال كان ابن عمر لا ينكر البغي وحكي ابن بطل قول مالك في النخري للعاج والنخري للبعث وأطلق في تقرير ذلك وترجيحه ولا خلاف في الجواز وان اختلف في الافضل **(قوله)** حدثنا يحيى بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه كذلك أخرجه في مسنده وأخرجه من طريقه أبو نعيم **(قوله)** قال عبد الله أي ابن عمر بالاسناد المذكور والمعنى ان مراد نافع باطلاق النخري من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى المصنف هذا الحديث في الاضاحي أوضع من هذا ولفظه حديثي محمد بن أبي بكر المحدثي حدثنا خالد بن الحرث فذكر الحديث قال قال عبد الله يعني من غير النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا أرفقه المصنف هنا بطريق موسى بن عقبة عن نافع المصري حاضفة النخري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الخبر وأثبت رواية موسى زيادة وقت بعث المهدي الى النخري وانها من آخر الليل وقوله مع حاج بضم المهملة جمع حاج وقوله فيهم الخبر والمملوك معناه انه لا يشترط بعث المهدي مع الاحرار دون الارقاء وسبأ في الاضاحي من طريق كثيرين فرقع نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمحلى وهذا يحتمل على الاضحية بالمدينة **(قوله)** باب من نحر هديه بيده **(قوله)** أو ردفه حديث أنس مختصر وأوفيه نحر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبع بدن وسأني بعد ياب واحد بجماله بالاسناد الذي ساقه هنا سوى بعث هذه الترجمة وحديثها عدداً كثر الرواية بل ثبت لا يذرع المستحق وحده وفي نسخة الصغاني بعد الترجمة ما نصه حديث سهل بن بكار عن وهيب فاكتفى بالإشارة **(قوله)** باب نحر الابل بمقدمة أو ردفه حديث ابن عمرو وهو مطابق لما ترجمه **(قوله)** عن يونس هو ابن عبيد في رواية الامام علي من طريق محمد بن عبد الاعلى عن يزيد بن زريع أخبرني يونس والاسناد سوى الصحابي كله بصريون **(قوله)** عن زياد بن جبير يجمع وموحد مصغر بصري تابعي ثقة ليس له في الصحيحين سوى هذا الحديث وحديث آخر أخرجه المصنف في التذريع بالاسناد وأخرجه في الصوم بإسناد آخر الى يونس بن عبيد وقد سبق في أوائل الحج حديث غيره من طريق يزيد بن جبير عن ابن عمر وهو غير زياد بن جبير وهذا وليس أشأه أيضاً لان زياد الطائي كوفي وزيد الثقف بصري لكنهما اشتركا في الثقة والرواية عن ابن عمر **(قوله)** أي على رجل **(قوله)** على اسمه **(قوله)** قد أنخ بدته ينحرا زاد أجد عن اسمعيل بن علية عن يونس لينحرا بجمعي **(قوله)** ايها أي أثرها يقال بعث الناقة أثرها وقوله قداما أي عن قيام وقداما مصدر بمعنى فاته وحال مقدرة أو قوله ايها أي أيها أو العامل محذوف تقديره انحره أو قد وقع في رواية عند الامام علي انحرها فاته **(قوله)** مقيدة أي معقولة الرجل فاته على ما بين من قوائمها والابن داود من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ينحرون البنية معقولة اليسرى فاته على ما بين من قوائمها وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير رأيت ابن عمر ينحرت بدته وهي معقولة احدي يديها **(قوله)** سنة محمد نصب سنة لعامل مضطر كالخصااص والتقدير متبع سنة محمد **(قلت)** ويجوز الرفع ويدل عليه رواية الجريفي في المناسك بلفظ فقال له انحرها فاته فانها سنة محمد وفي هذا الحديث استحباب نحر الابل على الصفة المذكورة وعن الحنفية يسوى نحرها فاته

حدثنا اسحق بن ابراهيم
سمع خالد بن الحرث حدثنا
عبد الله بن عمر عن نافع أن
عبد الله رضى الله عنه كان
ينحري النحر قال عبد الله
من غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم **حدثنا** ابراهيم
ابن المذر **حدثنا** أنس بن
عباس **حدثنا** موسى بن
عقبة عن نافع أن ابن عمر
رضي الله عنهما كان يبعث
بهديه من جمع من آخر الليل
حتى يدخل به من غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع حاج
فيهم الخبر والمملوك **(باب)**
من نحر هديه بيده **حدثنا**
سهل بن بكار **حدثنا** وهيب
عن أيوب عن أبي قلاب عن
أنس وذكر الحديث قال
ونحري النبي صلى الله عليه وسلم
بيده سبع بدن قداما وخشي
بالمدينة كشدني ٢ ألحق
أقرنين مختصرا **(باب)** نحر
الابل بمقدمة **حدثنا**
عبد الله بن مسلمة **حدثنا**
يزيد بن زريع عن يونس عن
زياد بن جبير قال رأيت ابن
عمر رضي الله عنهما على
رجل قد أنخ بدته ينحرها
قال ايها قداما مقيدة سنة
محمد صلى الله عليه وسلم
٢ قول المتن وخشي بالمدينة
كشدني قال القسطلاني هنا
نقل عن ابن التين صوابه
بكشدني اه معجمه

وقال شعبه عن يونس اخبرني زياد (٤٤٢) * (باب شجر البدن قائم) * وقال ابن عمر رضي الله عنهما سنة محمد صلى

الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما صواب قداما * حدثنا مهمل بن بكار حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابه عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعين ركعة في صلاة العشاء ركعتين فبات بها فلما أصبح ركب راحلته فجلس مهمل ويبيع فلما علا على السداء لم يبق منها جعرا فلما دخل مكة أمرهم أن يخلوا ونحر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبعين ركعة فقاما ونحى بالمدينة كئيتين أربعين أربعين * حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل عن أيوب عن أبي قلابه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعين ركعة ونحى أربعين * وعن أيوب عن رجل عن أنس رضي الله عنه ثم أتت حتى أصبح فبلى الصبح ثم ركب راحلته حتى إذا استوت به السداء أهل بعمرو فوجه * (باب لا يعطى الجزا من الهدى شيئا) *

وقال شعبه عن يونس اخبرني زياد (٤٤٢) * (باب شجر البدن قائم) * وقال ابن عمر رضي الله عنهما سنة محمد صلى

وبارك في الفضيلة وفيه تعليم الجاهل وعدم السكوت على مخالفة السنة وإن كان مباحا وفيه أن قول الصحابي من السنة كذا مرفوع عن عبد الشنينة لا يجتمع ما بهما في الحديث في صحيحهما * (قوله) وقال شعبه عن يونس اخبرني زياد * هذا التعليق أخرجه إسماعيل بن راهويه في مسنده قال أخبرنا الضر بن عجل حدثنا شعبه عن يونس سمعت زياد بن جابر يقول انتهت مع ابن عمر فاذا رجلا قد أصبح بدنه وهو يريد أن ينحر هافا فلما مضى سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد نسي مغلطى ومن شعبة تعليق شعبه المذكور لنحرج إبراهيم الخزاز عن عمرو بن مَرْزُوق عن شعبه فراجعته فوجدته فيه عن يونس عن زياد بالغنة وليس في ذلك فوافقه قصود البخاري فإنه أخرج طريق شعبه ليعلم أن يونس له من زياد وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن سعد بن شعيب بالغنة * (قوله) * (باب شجر البدن قائم) * في رواية الكشي عن يونس * (قوله) وقال ابن عمر سنة محمد * بشرا إلى حديثه في الباب الذي قبله * (قوله) وقال ابن عباس صواب قداما * هكذا ذكره شفيان بن عيينة في تفسيره عن عبد الله بن أبي يزيد عنه في تفسير قوله تعالى أذكر واسم الله عليها صواب قال قداما أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأخرجه عبد بن جيس عن أبي نعيم عنه وقوله صواب بالتشديد جع صافه أي مصطفة في قيامه أو وقع في مستدرك الحما من وجه آخر عن ابن عباس في قوله تعالى صواب أي قياما على ثلاثة قوائم مع قوله وهي قراءة ابن مسعود ورواه بكسر الفاء بعد هاءون جمع صافته وهي التي رفعت إحدى يديها إلى العقل لثلاث اضطرب * (قوله) حدثنا مهمل بن بكار الأسناد إلى آخر بصريون * (قوله) فبات بها فلما أصبح * في رواية الكشي عن يونس فبات بها حتى أصبح وقد تقدم الكلام عليه في أوائل الحديث والمراد منه هنا قوله ونحر بيده سبعين ركعة فقاما * كذا في رواية أبي ذر ٢ وفي رواية كريمة وغيره سبعة بدت فتمس في توجهها أراد أن يعرف فلما ألقى بها الهاء والجمع بيده وبين ما قبله واضح وسبب أبي بيان ما نحره وعدده في حديث علي أن شاء الله تعالى قريبا يأتي الكلام على حديث التخصية بالكشيين في كتاب الاضاحي * (قوله) في الطريق الثانية وعن أيوب عن رجل عن أنس * (المراد به بيان اختلاف اسمعيل بن عليته وهيب عن أيوب فيه فساقه وهيب عنه بأسناد واحد وفصل اسمعيل بعضه فقال عن أيوب عن أبي قلابه عن أنس وقال في بعضه عن أيوب عن رجل عن أنس قال الدودي لو كان كلمة عند أيوب عن أبي قلابه ما أجابه وقال ابن التين يحفل أن يكون اسمعيل شك فيه أو نسيه وهيب عنه فقد جزم أن جميع الحديث عنه وقد تقدم الكلام على شيء من هذا في باب التيسير والتعديد في أوائل الحديث * (تنبه) * حكى ابن بظال عن المهلب أنه وقع عنده هذا أهل لنا جميعا قال ومعناه أمر من أهل البصرة أن لا يهزوا كل مفرد فاعني أهل لنا أي أبا حنا الأهلل فكان ذلك أمره وتعليمه لهم كسبهم ونوالهم في هذا الموضوع انتهى ولم أقف في شيء من الروايات التي اتصلت لنا في هذا الحديث ولا في غيره على ما ذكره وانما الذي في أصولنا فلما علا على السداء لم يبق منها جعرا ولعله وقع في نسخة فلما علا على السداء أهل وفي أخرى أبي فكتبت أبي وألف فصارت صورتها لنا بنون خفيفة وجمع بينها وبين الرواية الأخيرة فصارت أهل لنا ولا وجود لذلك في شيء من الطرق رواية غير أبي ذر سبع بدت * (قوله) * (باب لا يعطى الجزا من الهدى شيئا) * فاعلم يعطى بمحذوف أي

صاحب الهدى والجزر منصوب على المتعولية وروى بفتح الطاء والجزر بالرفع (قوله)
 أخبرنا سفيان) هو الثوري (قوله عن عبد الرحمن) ساقى في الباب الذي بعده الصريح
 بالإخبار بين مجاهد وعبد الرحمن وبين عبد الرحمن وعلى (قوله وقال سفيان) هو المذكور
 بالاسناد المذكور وليس معاقا وقد وصلنا النسائي قال أخبرنا سفيان بن منصور حدثنا عبد
 الرحمن هو ابن مهدي حدثنا سفيان وعبد الكريم المذكور هو الجزري كافي الرواية التي في الباب
 بعده (قوله فقمتم على البدن) أي التي أرسدها الهدى وفي الرواية الأخرى أن أقوم على البدن
 أي عند فخرها لا الاحتفاظ بها أو يحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك أي على مصالحها في علقها
 ورعها وسقيها وغير ذلك ولم يقع في هذه الرواية عدد البدن لكن وقع في الرواية الثالثة أنهم جماعة
 بدنة ولا يرد من طريق ابن اسحق عن ابن أبي نجيج عن مجاهد فخر النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث بدنة وأمروني فحزرت سائرهما وأصبح منه ما وقع عند مسلم في حديث جابر الطويل فان فيه
 ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى المتجر فحزرتا ثاوستين بدنة ثم أعطى عليا فخر ما غبر
 وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة بضيعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشرب من
 مرقها ففي ذلك أن البدن كانت مائة بدنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم فخر منها ثلاثا وثلاثين
 ونحو على الباقي والجمع منه بين رواية ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم فخر ثلاثين ثم أمر علماء
 بغير فخر سبعا وثلاثين مئلا ثم فخر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين فان ساغ هذا الجمع والا
 فبنا في الصحيح أصح (قوله ولا أعطى عليها شأ في جزارتها) وكذا قوله في الرواية التي في الباب بعده
 (ولا يعطى في جزارتها شأ) ظاهرهما أن لا يعطى الجزر شأ البيت وليس ذلك المراد بل المراد أن
 لا يعطى الجزر منها شأ كما وقع عند مسلم وظاهر مع ذلك غير مراد بل بين النسائي في روايته من
 طريق شعب بن اسحق عن ابن جريج أن المراد مع عطية الجزر من الهدى عوضا عن أجرته
 ولقوله ولا يعطى في جزارتها شأ واختلاف في الجزارة فقال ابن التين الجزر بالكسر اسم
 للعلم والضم اسم للسواقط فعلى هذا فينبغي أن يقرأ بالكسرويه صحت الرواية فان صحت بالضم
 جاز أن يكون المراد لا يعطى من بعض الجزر وأجرة الجزر وقال ابن الجوزي وسمعه من
 الطبري الجزارة بالضم اسم لما يعطى للعلماء وزنا ومعنى وقيل هو بالكسر كالجماعة والخياطة
 وجوز غيرهم الفخ وقال ابن الأثير الجزارة بالضم كالعمالة ما يأخذها الجزار من الذبيحة عن أجرته
 وأصلها أطراف البعير الرأس والبدن والرجلان سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها عن أجرته
 (قوله باب) يتصدق بجلود الهدى) أورد فيه حديث علي من رواية ابن جريج
 عن عبد الكريم الجزري وهو ابن مالك والحسن بن مسلم وهو المكي جميعا عن مجاهد وساقه
 بلطف الحسن بن مسلم وأما لفظ عبد الكريم فقد أخرجه مسلم من طريق أبي خزيمة عن هير بن
 معاوية عنه نحوه وزاد وقال نحن نعطيه من عندنا (قوله وأن يقسم بدنه) يسكون الدال المهملة
 ويجوز ضمها (قوله لحومها وجلودها وجلالها) زاد ابن خزيمة عن هذا الوجه في روايته على
 المساكين (قوله ولا يعطى في جزارتها شأ) زاد مسلم وابن خزيمة ولا يعطى في جزارتها منها شأ
 قال ابن خزيمة المراد بقوله يقسمها كلها على المساكين إلا أمر به من كل بدنة بضيعة فطبخت كما
 في حديث جابر بن عبد الله الطويل عن عبد مسلم كاتقدم التيسير عليه قال والنهي عن إعطائها الجزر

حدثنا محمد بن أبي كثير أخبرنا
 سفيان قال أخبرني ابن
 أبي نجيج عن مجاهد عن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
 علي رضي الله عنه قال بعثني
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقمتم على البدن فأمرني
 عليه الصلاة والسلام
 فقمتم لحومها ثم أمرني
 فقمتم جلالها وجلودها
 * وقال سفيان وحديث عبد
 الكريم عن مجاهد عن عبد
 الرحمن بن أبي ليلى عن علي
 رضي الله عنه قال أمرني
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقمتم على البدن ولأعطى
 عليها شأ في جزارتها (باب
 يتصدق بجلود الهدى) *
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى
 عن ابن جريج قال أخبرني
 الحسن بن مسلم وعبد
 الكريم الجزري أن مجاهدا
 أخبرهما أن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى أخبرهما أن عليا رضي
 الله عنه أخبرهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أمره
 أن يقوم على بدنه وأن يقسم
 بدنه كلها لحومها وجلودها
 وجلالها ولا يعطى في
 جزارتها شأ

المراذبه أن لا يعطى منها عن أجرته وكذا قال البغوي في شرح السبعة قال وأما إذا أعطى أجرته
كامله ثم تصدق عليه إذا كان فقيراً كما تصدق على الفقراء فلا بأس بذلك وقال غيره إعطاء
الخزاع على سبيل الأجرة ممنوع لكونه معاً وضعة وأما إعطاء موصدة أو هدية أو زيادة على حقه
فألفائس الجواز ولكن إطلاق الشارع ذلك قد يشبهه منهم منع الصدقة لئلا تقع منساجة في
الأجرة لأجل ما يأخذ فيرجع إلى المعاوضة قال القرطبي ولم ينص في إعطاء الجزاء نهائياً
أجرته إلا الحسن البصري وعبد الله بن عبيد بن عمر واستدل به على منع بيع الخلد قال
القرطبي فيه دليل على أن جلود الهدى وجلالها لا تناع لعطفها على النعم وإعطاءها حكمه وقد
اتفقوا على أن لجها لا يباع فكذلك الخلود والجلود وأجازة الأوزاعي وأحمد واسحق وأبو ثور وهو
وجه عند الشافعية قالوا لا يصرف منه مصرف الأضحية واستدل أبو ثور على أنهم اتفقوا على
جواز الاتساع به وكل ما جاز الاتساع به جاز بيعه وعرضه بانهاتهم على جواز الأكل من لحم
هدى التطوع ولا يلزم من جواز أكله جواز بيعه وسألت الكلام على الأكل منها في الباب الذي
بعده وأقوى من ذلك في رد قوله ما أخرجه أحمد في حديث قتادة بن النعمان مرفوعاً لا تبعوا
لحوم الأضحية والهدى ونصرفوا وكأوا واستمتعوا بحلواها ولا تبعوا وإن أطعمتم من
لحومها فأنكروا إن شئتم ﴿قوله ما﴾ تصدق بجلال البدن أورد فيه حديث
عن علي بن طريق أخرى عن مجاهد وقد تقدم الكلام عليه قبل أبواب في باب جلال البدن وفي
حديث علي بن القوام قد سبق الهدى والوكالة في بحر الهدى والاستئجار عليه والقائم عليه
وتفرقة والاشترائك فيه وإن من وجب عليه شيء فله تخلصه ونظيره الأربع يعطى عشرة
ولا يحسب شيئاً من نفقته على المسكين ﴿قوله ما﴾ وأبو الأبراهيم مكان البيت
أن لا تنسرك في شياً وطهر بيتي للطائفتين والقائمين وأكرم السجود وأذن في الناس بالبيع بآلوك
رجالاً وقوله (إلى قوله خير له عند ربك) وقع سياق الآيات كلها في رواية كريمة والمراد منها هنا
قوله تعالى فكأوا منها وأطعموا البائس الفقير وذلك عطف عليها في الترجمة وما يأكل من
البدن وما تصدق أي بيان المراد من الآية ﴿قوله﴾ وقال عبد الله بن وهب عن عمر العمري (أخبرني
نافع عن ابن عمر لا يؤكل من جزاء الصيد والتذروا بكل محاسن ذلك) وصله ابن أبي شيبة عن
ابن عمر عنه بمعناه قال إذا عطيت البدنة أو كسرت أو كل منها صاحبها لم يملكها إلا أن تكون
نذراً أو جزاء صيد رواه الطبري من طريق القطان عن عبد الله بن لفظ التعلق المذكور وهذا
القول أحسن الروايتين عن أحمد وهو قول مالك وزاد الألفية لا الذي والرواية الأخرى عن
أحمد ولا يؤكل إلا من هدى التطوع والتنع والقرآن وهو قول الحنفية بناء على أصلهم أن دم
التنع والقرآن دم نسك لا دم جبران ﴿قوله﴾ وقال عطائاً كل وبطن من المنعة هذا التعليق
وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وروى سعيد بن منصور من وجه آخر عن عطائاً لا يؤكل
من جزاء الصيد ولا يباع ولا يمسك من النذر وغير ذلك ولا من القدية يؤكل محاسن
ذلك وروى عبد بن حميد من وجه آخر عنه أن شاء كل من الهدى والأضحية وإن شاء لم يأكل
ولا تخالف بين هذه الآثار عن عطائاً فإن حاصلها ما دل عليه الأثر الثاني وزعم ابن القصار
المالك أن الشافعي تفرد بمنع الأكل من دم التنع ﴿تنبيه﴾ وقع في رواية كريمة قد قوله فهو
خير له عند ربك وقبل قوله وما يأكل من البدن وما تصدق لفظاً باب وسقط من رواية أبي ثور وهو

﴿باب تصدق بجلال
البدن﴾ ﴿حديثنا أبو
نعيم حدثنا سفيان بن
سليمان قال سمعت مجاهداً
يقول حدثني ابن أبي ليلى
أن عطائاً رضي الله عنه
حدثه قال أهدى النبي
صلى الله عليه وسلم مائة دنة
فأمرني ببيعها ففقهتمنا ثم
أمرني بجلالها ففقهتمنا ثم
يجوزها ففقهتمنا﴾ (باب وإذا
بؤاً بالبراهيم مكان البيت
أن لا تنسرك في شياً وطهر
بيتي للطائفتين والقائمين
والركع المسجود وأذن
في الناس بالبيع بآلوك رجالاً
إلى قوله فهو خير له عند
ربه وما يأكل من
البدن وما تصدق﴾ وقال
عبيد الله أخبرني نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما
لا يؤكل من جزاء الصيد
والنذر ويؤكل محاسن
ذلك وقال عطائاً كل وبطن
من المنعة ﴿حديثنا سعد
حدثنا يحيى عن ابن جريج
حدثنا عطائاً سمع جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما
يقول

١٧١٩

م س

تحفة

٢٤٥٢

١٧٢. م س ق تحفة ١٧٩٢٣ / ١٧٢١ م س ق تحفة ٥٩٦٢ / ١٧٢٢ تحفة

كَلَانَا كُلٌّ مِنْ طَوْبِهِ مُتَّفَاقٌ ثَلَاثٌ مِنْ فَرْخِهَا لَنَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَأَوْزٍ قَدْ وَافَا وَكَلْنَا وَتَزِدْنَا فَلَمْ يُعْطَ
أَعْمَالٌ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لَا حُدُثًا خَالِدًا مِنْ خَلْدِ حُدُثِهَا سَأَلْنَا قَالَ حُدُثِي بِمِثْلِ حُدُثِي عَمْرَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ عَاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
تَقُولُ خَرَجْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِسْرِ بِقَيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ (٤٤٥) وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَبْحَبَ حَتَّى إِذَا دُونَ نَابِ

الضواب **(قوله)** كالأنان كل من طوم بدشاقوق ثلاث حتى) بضافة ثلاث إلى متى وسبأني الكلام عليه مستوفى إن شاء الله تعالى فأواخر كتاب الاضاحي وهو من الحكم المنقح على نسخة **(قوله)** سلمان) هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري والاسناد كاه مذبذون وخالد وان كان أصله كوفي فقد سكن المدينة وقد تقدم الكلام على حديث عائشة هذا في باب فيج الرجل البقر عن نسائه وقوله في رواية سليمان هذه حتى اذ ادنو فانم مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت ثم يحل كذلك اذا كثرت من طريق الفريرى وكذا وقع في رواية النسفي البكن جعل على قوله ثم غشبه ووقع في رواية أبي ذر بلظن ان بدل ثم ولا اشكال فيها وكذا أخرجه مسلم عن القعبي عن سليمان بن بلال بلظن ان يحل وزاد قبلها اذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة وقد شرحه الكرماني على لغة ثم فقال جواب اذا انحذوف والتقدير ثم غشبه ثم يحل قال ويجوز ان يكون جواب من ثم محذوف ويجوز ان تكون ثم زائدة كما قال الاخفش في قوله تعالى ان لا يلجأن الله الا الله ثم تاب عليهم ان تاب جواب حتى اذا قلت او كنه تكلف وقد سين من رواية مسلم ان التغير من بعض الروا ولا سيما وقد وقع مثله في رواية أبي ذر والهريرى وقد تقدمت رواية مالك في بيان مثلها في الجهاد وكذا لا ما عيسى من وجه آخر عن يحيى بن سعيد وهو الضواب **(قوله)** باب الذبح قبل الحلق) أورد فيه حديث السؤل عن الحلق قبل الذبح ووجه الاستدلال بتمت ترجمته ان السؤل عن ذلك ذال على ان السائل عرف ان الحكم على عكسه وقد أورد حديث ابن عباس من طرق ثم حديث أبي موسى فاما الطريق الاولى لحديث ابن عباس من طريق منصور بن زاذان عن عطاء عنه بلظن سئل عن حلق قبل ان يذبح ونحوه والثانية من طريق أبي بكر وهو ابن عباس عن عبد العزيز بن رفيع عن عطاء عن ابن عباس فذكر فيه الزيادة قبل الرى والحلق قبل الذبح والذبح قبل الرى وعرف به المراد بقوله في رواية منصور ونحوه والثالثة من رواية ابن خنيم عن عطاء **(قوله)** وقال عبد الرحيم بن سلمان عن ابن خنيم) وهو عدا الله بن عثمان وهذه الرواية المعلقة وصلها الاسماعيلي من طريق الحسن بن جندب عنه ولفظه ان رجلا قال يا رسول الله طفت بالبيت قبل ان أرى قال ام لا رج واصله الطبراني في الاوسط من طريق سعيد بن محمد بن عمرو الاشعري عن عبد الرحيم وقال تفرد به عبد الرحيم عن ابن خنيم كذا قال والرواية التي تلي هذه ترد عليه وعرف به ذان مراد البخاري أصل الحديث لا خصوص ما ترجمه به من الذبح قبل الحلق **(قوله)** وقال القاسم بن يحيى حديثي عن ابن خنيم) ان اقم على طريقه موصولة **(قوله)** وقال عفان أراه عن وهيب حدثنا ابن خنيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) القائل اراه وه البخاري فقد أخرجه أحمد عن عفان بدونها ولفظه جابر بن فقال يا رسول الله هل قلت ولم أفر قال لا رج فانجز وجاءه آخر فقال يا رسول الله هل قلت قبل ان أرى قال نعم ولا رج وزعم خلف ان

٢ قوله وقال عبد الرحمن بن سليمان عن ابن خنيم وكذا قوله الأتقي وقال جاديعني ابن سلمة كذا بنسخ الشرح والذوق في المتن ما ترى بالهاتش ففعل ما في الشارح رواه اه

۵۵۳۷ خت: ۹۴۱۲ خت: ۵۸۹۹ خت: ۹۴۱۳ خت: ۵۹۰۰

٥٥٢٧ تحفة

تخ ٩٤ / ٢ فست نسخة ٢٤٧٢ - ٢٤٢٠ / ١٧٢٢ دس ق نسخة ٦٠٤٧

١٠ وقال حماد بن قيس بن سعد بن عبد الله بن منصور عن عطاء بن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «حدثنا محمد بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا حماد بن عيسى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربيت

عندما أمسيت فقال لارح
 قال حلقت قبل أن أنحر
 قال لارح # حذنا عبادا
 خزي أني عن شعبة عن
 قيس بن مسلم عن طارق بن
 شهاب عن أبي موسى رضى
 الله عنه قال قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو بالبطحاء فقال
 أبحجت قلت نعم قال بما
 أهلت قلت ليل بالهلال
 كالهلال الذي صلى الله عليه
 وسلم قال أحسنت انطلق
 فطف بالبيت والصفا
 والمروة ثم أتت امرأ من
 نسائي قس فقلت رأيت
 ثم أهلت بالحج فكت أفتي
 به الناس حتى خلافة عمر
 رضى الله عنه فذكرته
 فقال ان تأخذ بكأب الله
 فانه بأمر بالتمام وان تأخذ
 بسمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يحل
 حتى بلغ الهذلي بحله (باب
 من لبد رأسه عند الاحرام
 رحل) # حذنا عباد الله
 يوسف أخير ما مالك عن نافع
 عن ابن عمر عن حفصة رضى
 الله عنهم أنها قالت يا رسول
 الله ما شأن الناس حلوا
 بعمره ولم يحلل أنت من
 غرك قال إني لبدت رأسي و

البخاري قال فيه حدثنا عثمان والمراد بهذا التعليل بان الاختلاف فيه على ابن خنيم هل شيء فيه عطاء أو سبع بعدن جبر كما اختلف فيه على عطاء هل شيء فيه ابن عباس أو جابر فالذي يتبين من صنيع البخاري ترجيح كونه عن ابن عباس ثم كونه عن عطاء وان الذي يخالف ذلك شاذو انما قصد زياده بيان الاختلاف وفي رواية يعقان هذا الدلالة على تعدد السائلين عن الاحكام المذكورة **(قوله)** وقال جابر عن ابن سلمة (الح) هذه الطريق وصلها النسائي والطحاوي ولا معاصلي وابن حبان من طريق عن جابر سلمة نحو ساق عبد العزيز بن رفيع والطريق الرابعة من طريق عكرمة عن ابن عباس **(قوله عبد الاعلى)** هو ابن عبد الاعلى وخاله هو الحذاء وكان البخاري استظهر بهما وقع في طريق عطاء من الاختلاف فأراد أن بين أن حديث ابن عباس أصلاً آخر وفي طريق عكرمة هذه زيادة تحكم الرى بعد المساءفة فيه اشعاراً بأن الاصل في الرى أن يكون ثم اراوسا في الكلام على حكم هذه المسئلة بعد اربعة أبواب وأمّا حديث أبي موسى فقد تقدم الكلام عليه في باب الفتح والقران ومطابقته للترجمة من قول عرفيه لم يحل حتى يبلغ الهدى لمحله لان بلوغ الهدى لمحله يدل على ذبح الهدى فلوقد تقدم الحق عليه اصار متحداً لبل بلوغ الهدى لمحله وهذا هو الاصل وهو تقدم الذبح على الحق وأمّا آخره فهو رخصة كسائي **(قوله فقلت)** بقاء التعقيب بعدها فانه لم يأم خفيصة فتوحين ثم مشاة أى تتبع القمل منه **(قوله باب)** من لبد رأسه عند الاحرام وحاق أى بعد ذلك عند الاحلال قيل أشار بهذه الترجمة الى الخلاف فيمن لبد هل يتعين عليه الحق أو لا فيقول ابن بطال عن الجمهور تعين ذلك حتى عن الشافعي وقال أهل الرأي لا تعين بل ان شاء قصر اه وهذا قول الشافعي في الحد بدل لاس الاول دليل صريح وأعلى ما فيه ما ضاع في لباس عن عمر بن ضرار أنه فالحاق وأورد المصنف في هذا الباب حديث خفيصة وفيه في لبدت رأسي وليس فيه تعرض للحلق الا أنه معام من حاله صلى الله عليه وسلم ان حلق رأسه في حجه وقدر ذلك صريحاً في حديث ابن عمر كافي أول الباب الذي بعده وأردف ابن بطال بحديث خفيصة فجعله من هذا الباب لمناسسته للترجمة وقد قلت غير مرة انه لا يلزمه أن يأتي بجميع ما اشتمل عليه الحديث في الترجمة بل اذا وجدت واحدة كفت وقد تقدم الكلام على حديث خفيصة في باب الفتح والقران **(قوله باب)** الحلق والتقصير عند الاحلال قال ابن المثير في الحاشية أفهم البخاري بهذا الترجمة أن الحلق نسك لقوله عند الاحلال وما يصح عند الاحلال وليس هو نفس القتل وكأنه استدل على ذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم لفاعله والدعا يشعر بالثواب والثواب لا يكون الاعلى العبادة لاعلى المباحات وكذلك تقصيره الحلق على التقصير يشعر بذلك لان المباحات لا تقتاض والقول بأن الحلق نسك قول الجمهور اذ لو لم يضعف عنه الشافعي أنه استباحة محظورة وقد وهم كلام ابن المنذر أن الشافعي تفرد به المكن حكيت أيضاً عن عطاء عن أبي يوسف وهي رواية عن أحمد وعن بعض المالكية وسبأ في ما فيه بعد ما بين ثم ذكر المصنف في

عن ذلك قال اني لبنت رأيي وقلت عدي فلا احل حتى ابحر* (باب الحق والتقصير عند الاحلال) * حدثنا ابو اليان
اليمان اخبرنا عاصم بن ابي جزة قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهم ما يقول حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة * حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا ما لماعن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم الخلقين

الباب لا نعر ثلثة أحاديث ولا يهريرة حديثا ولا بن عباس حديثا * فالحديث الاول لابن
عمر بن طريق بن شعيب بن أبي جزة قال قال نافع كان ابن عمر يقول لحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة وهذا طرف من حديث طويل أوله ما نزل الحاج بابن الزبير الحديث بنه على ذلك
الاسماعيلي * والحديث الثاني لابن عمر في الدعاء للمخلفين وسيأتي بسطه * والحديث الثالث لابن
عمر بن طريق بن جويرية بن أسماء عن نافع ابن عبد الله وهو ابن عمر قال حلف النبي صلى الله عليه
وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم وكان الضاري لم يقع له على شرطه التصريح بعمل الدعاء
للمخلفين فاستنط من الحديث الاول والثالث أن ذلك كان في حجة الوداع لان الاول صرح بأن
حلاقه وقع في حجة والثالث لم يصرح بذلك إلا أنه بين فيه أن بعض الصحابة حلق وبعضهم قصر
وقد أخرج في المغازي من طريق موسى بن عقبة عن نافع الملقظ حلق في حجة الوداع وأما من
أصحابه وقصر بعضهم وأخرج مسلم من طريق الليث بن سعد عن نافع مثل حديث جويرية
بن عمرو زاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المخلفين فأشعر ذلك بأن ذلك وقع في
حجة الوداع وسند ذكر البحث فيه ما بين عبد الله بن شاذان الله تعالى * (تنبيه) * أفاد ابن
خزيمة في صحيحه من الوجه الذي أخرجه الضاري منه في المغازي من طريق موسى بن عقبة عن
نافع مصداق لما نذكره وقال وزعموا أن الذي حلقه معمر بن عبد الله بن نضلة وبين أبو
مسعود في الأطراف أن قائل وزعموا ابن جريح الراوي له عن موسى بن عقبة (قوله قالوا
والمقصر بن رسول الله) لم أقف في شيء من الطرق على الذي تولى السؤال في ذلك بعد البحث
الشدود والوافي وقوله والمقصر بن معطوفة على شيء محذوف تقديره قل والمقصر بن أول وأرحم
المقصر بن وهو يسمى العطف التلقيني وفي قوله صلى الله عليه وسلم والمقصر بن أعطوا المعطوف
حكم المعطوف عليه ولو تخالفت بينهما السكوت لغيره (قوله قال والمقصر بن) كذا في معظم
الروايات عن مالك إعادة الدعاء للمخلفين مرة بن وعطف المقصر بن عليهم في المرة الثالثة واتشدد
يحيى بن بكير دون رواية الموطأ باعادة ثلاث مرات عليه ابن عبد البر في التقصي وأغفل في
التهجد بن قال فيه أنهم لم يختلفوا على مالك في ذلك وقد راجعت أصل سمعي من موطأ يحيى بن
بكر فوجدته كما قال في التقصي (قوله وقال الليث) وصله وسلم ولقظه رحم الله المخلفين مرة
أومر بن قالوا والمقصر بن قال والمقصر بن والليث فيهم الليث والأفا أكثرهم موافقا لما
رواه مالك (قوله وقال عبيد الله) بالتصغير وهو العمري وروايته وصله مسلم من رواية عبد
الوهاب الثقفي عنه باللفظ الذي علمته الضاري وأخرجه أيضا عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه
عنه بلفظ رحم الله المخلفين قالوا والمقصر بن فذكر مثل رواية مالك سواء زاد قال رحم الله
المخلفين قالوا والمقصر بن رسول الله قال والمقصر بن وسيان أن كونها في الربعة أن قوله
والمقصر بن معطوف على مقدرة تقديره رحم الله المخلفين وإنما قال ذلك بعد أن دعا للمخلفين
ثلاث مرات أصرا يحكيكون دعاء للمقصر بن في الرابعة وقد رواه أبو عوانة في مستخرجهم عن
طريق الثوري عن عبيد الله بلفظ قال في الثالثة والمقصر بن والجمع بينهما واضح بأن قال
في الربعة فعل ما شرعناه ومن قال في الثالثة أراد أن قوله والمقصر بن معطوف على الدعوة
الثالثة أو أراد الثالثة مستقلة السالطين في ذلك وكان صلى الله عليه وسلم لأربع بعد ثلاث كما ثبت

قالوا والمقصر بن رسول الله
قال اللهم ارحم المخلفين قالوا
والمقصر بن قال والمقصر بن
* وقال الليث حدثني نافع
رحم الله المخلفين مرة أو
مرتين قال وقال عبد الله
حدثني نافع قال في الرابعة
والمقصر بن

تغ

٩٧/٢

ختمت من

تحلة

٨٢٢٦

٨٢٦٩

* حدثنا عباس بن الوليد
حدثنا محمد بن فضيل
حدثنا عمارة بن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر
للحقين قالوا ولله المصيرين
قال اللهم اغفر للحقين
قالوا وللمصيرين قال اللهم
اغفر للحقين قالوا
ولله المصيرين قالها ثلاثا
قال وللمصيرين * حدثنا
عبد الله بن محمد بن أسماء
حدثنا جويرية بن أسماء
عن نافع أن عبد الله قال
خلق النبي صلى الله عليه
وسلم وطائفة من أصحابه
وقصر بعضهم * حدثنا أبو
عاصم عن ابن جريج

ولو يدع لهم بعد ثالث مسئلة ما سأله في ذلك وأخرجه أحمد بن طريق أيوب عن نافع بالفظ اللهم
اغفر للحقين قالوا ولله المصيرين حتى قالها ثلاثا وأر بعاصم قال والمقصيرين ورواية من حرم
مقدمة على رواية من شك (قوله) حدثنا عباس بن الوليد (قوله) هو إمام البغائية والمجبة ووقع
في رواية ابن السكن بالموحدة والمهملة وقال أبو عن الجبائي الأثرل أرجبل هو الصواب وكان
القاضي يشك عن أبي زيد فيه فهم ضبطه فقول عباس أو عباس (قلت) لم يخرج البخاري
العباس بالموحدة والمهملة ابن الوليد الثلاثة أحاديث نسبه في كل منها الترمذي أحدها في
علامات النبوة والآخر في المغازي والثالث في الفتن ذكره معلقا قال وقال عباس الترمذي وأما
الذي بالبغائية والمجبة فأكثر عنه وفي الغالب لا نسبه والله أعلم (قوله) قالها ثلاثا (أي قوله)
اللهم اغفر للحقين وهذه الرواية شاهدة لأن عبيد الله العمري حفظ الزيادة «(تسبه)» لم أرى
حديث أبي هريرة من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عنه إلا من رواية محمد بن فضيل هذه
بهذا الأسناد في جميع ما وقعت عليه من السنن والمسانيد فهي من أفراد عن عمارة ومن أفراد
عن عمارة عن أبي زرعة وتابع أبا زرعة عليه عبد الرحمن بن يعقوب أخرجه مسلم من رواية العلاء
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ولم يسبق لفظه وسأله أبو عوانة ورواية أبي زرعة أتم
واختلف المتكلمون على هذا الحديث في الوقت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال ابن عبد البر لم يذكر أحد من رواة نافع عن ابن عمر أن ذلك كان يوم الحديبية وهو قصر
وحذف وانما جرى ذلك يوم الحديبية حين صدع النبي وهذا المحفوظ مشهور من حديث ابن
عمرو بن عباس وأبي سعيد وأبي هريرة وخشيت بن جندة وغيرهم ثم أخرج حديث أبي سعيد
بالفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لاهل الحديبية للعقيلين ثلاثا وللمصيرين
مرة وحديث ابن عباس بالفظ خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخر وثقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله الحقين الحديث وحديث أبي هريرة من طريق محمد بن فضيل الماضي ولم
يسبق لفظه بل قال ذكر معناه وتجاوز في ذلك فانه ليس في رواية أبي هريرة تعيين الموضع ولم يقع
في شيء من طرقه التصريح بمساعده لذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لقطعتا بانه كان في
حجة الوداع لانه شهد هاهنا شهد الحديبية ولم يسبق ابن عبد البر عن ابن عمر في هذا شأن لم أقف على
تعيين الحديبية في شيء من الطرق عنه وقد قدمت في صدر الباب انه محتمل من مجموع الاحاديث
عنه أن ذلك كان في حجة الوداع كما هو في اليه صنيع البخاري وحديث أبي سعيد الذي أخرجه ابن
عبد البر أخرجه أيضا الطحاوي من طريق الأوزاعي وأحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والطحاوي
من طريق هشام الدستوائي كلاهما عن يحيى بن أبي كثير عن إبراهيم الأنصاري عن أبي سعيد
وزاد فيه أبو داود أن الحجاب خلقوا يوم الحديبية الاعثمان وأبا قتادة وأما حديث ابن عباس
فأخرجه ابن ماجه من طريق اسحق حدثني ابن أبي نجيع عن مجاهد عنه وهو عند ابن اسحق
في المغازي بهذا الأسناد وأن ذلك كان بالحديبية وكذلك أخرجه أحمد وغيره من طريقه وأما
حديث خشيت بن جندة فأنخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي اسحق عنه ولم يعين المكان
وأخرجه أحمد من هذا الوجه وزاد في سياقه عن خشيت بن جندة عن ابن جندة فذكر هذا
الحديث وهذا يشعر بأنه كان في حجة الوداع وأما قول ابن عبد البر فوهم فقه وردت من الحديبية

من حديث جابر عند أبي قرعة في السنن ومن طريق الطبراني في الاوسط ومن حديث المسور بن
مخرمة عند ابن أبي عمير في المغازي وورد تعيين حجة الوداع من حديث أبي هريرة السلولي عند أحمد
وابن أبي شيبة ومن حديث أم الحصين عند مسلم ومن حديث قارب بن الاسود الثقيفي عند أحمد
وابن أبي شيبة ومن حديث أم عمارة عند الحارث فالاحاديث التي فيها تعيين حجة الوداع أكثر
عددا وأصح اسنادا ولهذا قال النووي عقب أحاديث ابن عمر وأبي هريرة وأم الحصين هذه
الاحاديث تدل على أن هذه الواقعة كانت في حجة الوداع قال وهو الصحيح المشهور وقيل كان في
الحديبية وخزم بأن ذلك كان في الحديبية امام الحرمين في النهاية ثم قال النووي لا يعد أن يكون
وقع في الموضوعين انتهى وقال عياض كان في الموضوعين وإذا قال ابن دقيق العبدانة الاقرب
(قلت) بل هو المتعين لتظافر آيات بذلك في الموضوعين كما قدمناه الآن السبب في الموضوعين
مختلف فالذي في الحديبية كان بسبب توقف من توقف من الصحابة عن الاحلال لما دخل عليهم
من الحزن لكونهم ممنوعون من الوصول الى البيت مع اقتدارهم في أنفسهم على ذلك فالتفهم
الذي صلى الله عليه وسلم وصالح قريش على أن يرجع من العام المقبل والقصة مشهورة كما ستأتي
في مكانها فلما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاحلال توقفوا فأشارت أم سلمة أن يحل هو صلى
الله عليه وسلم قبلهم ففعل فتبعوه فخلق بعضهم وقصر بعض وكان من بادر الى الحلق أسرع الى
امتنال الامر عن اقتصر على التقصير وقد وقع التصريح بهذا السبب في حديث ابن عباس
المشار اليه قبل فان في آخره عند ابن ماجه وغيرهم قالوا يا رسول الله ما بال الحلقين ظاهر لهم
بالرحمة قال لانهم لم يشكوا وأما السبب في تكرير الدعاء للصالحين في حجة الوداع فقال ابن الاثير
في النهاية كان أكثر من جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسبق اليه في حجة الوداع
بفحصوا الحج الى العمرة ثم يحلوا منها ويحلقوا رؤسهم ثم يلزمهم ثم لما لم يكن لهم بد من الطاعة
كان التقصير في أنفسهم أخف من الحلق ففعله أكثرهم فرج النبي صلى الله عليه وسلم ففعل من
حلل لكونه أيسر في امتثال الامر انتهى وفيما قاله نظر وان تابعه عليه غير واحد لان المتع
يستحب في حقه أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج اذا كان مابين النسيكين متقاربا وقد كان
ذلك في حقهم كذلك والاولى ما قاله الخطابي وغيره ان عادة العرب أنها كانت تحب توقيت الشعر
والترين بهو كان الحلق فيهم قليلا وربما كانوا يرونه من الشهرة ومن رى الاعاجم فلذلك كرهوا
الحلق واقصروا على التقصير وفي حديث الباب من القوائد أن التقصير يجزئ عن الحلق وهو
جمع عليه الاماروي عن الحسن البصري ان الحلق يتعين في أول حجة حكماء ابن المنذر بصيغة
القرين وقد ثبت عن الحسن خلافة قال ابن أبي شيبة حدثنا عبد الاعلى عن هشام عن الحسن
في الذي لم يجمع قط فان شاء حلق وان شاء قصر نعم روى ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي قال اذاج
الرجل أول حجة حلق فان حج أخرى فان شاء حلق وان شاء قصر ثم روى عنه انه قال كانوا يجيئون
أن يحلقوا في أول حجة وأول مرة انتهى وهذا يدل على أن ذلك للاستحباب لا لازوم نعم عند
المالكية والحنابلة ان محل تعيين الحلق والتقصر أن لا يكون المحرم لبشره أو ضره أو عصبه
وهو قول الثوري والشافعي في القديم والجمهور وقال في الحديث وفاقا للحنفية لا يتعين الآن
نذره أو كان شعرا خفيفا لا يمكن تقصيره أو لم يكن له شعر فغير الموسى على رأسه وأغرب الخطابي

فاستدل بهذا الحديث لتعين الخلق لمن لدن ولا حجة فيه وفيه أن الخلق أفضل من التبعص ووجهه
 أنه أبلغ في العبادة وأبين للخصوع والذلة وأدل على صدق النبوة والذي يقصر يبق على نفسه شياً
 مما يتزين به بخلاف الخالق فإنه يشعر بأنه ترك ذلك لله تعالى وفيه إشارة إلى التجرد من ثم استحب
 الصلحاء اللقاء الشعور عند التوبة والله أعلم وأما قول النووي في العبادة في تعذر ذلك بأن القصير
 يبق على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج مأمور بترك الزينة بل هو أشعث أغبر فبه نظر
 لأن الخلق إنما يقع بعد انقضاء زمن الأجر بالتقصير فإنه يحل له عقبه كل شيء إلا النساء في الحج
 خاصة واستدل بقوله الحلة بن علي مشروعية حلق جميع الرأس لأنه الذي تقتضيه الصلابة
 وقال لا يجوز حلق جميعه ماله وأجد واستحب الكوفيون والشافعي يحضرون البعض عندهم
 واختلفوا فيه فعن الحنفية الربع الأبا يوسف فقال التصف وقال الشافعي أقل ما يجب حلق
 ثلاث شعرات وفي وجه بعض أصحابه شعرة واحدة والتقصير للخلق فالأفضل أن يتصر من
 جميع شعر رأسه ويستحب أن لا ينقص عن قدر الإغلة وإن أقصر على دونهما أجزأ هذا
 للشافعية وهو مرتب عند غيرهم على الخلق وهذا كله في حق الرجال وأما النساء فالتمسوع
 في حقهن التقصير بالإجماع وفيه حديث لابن عباس عند أبي داود ولفظه ليس على النساء حلق
 وانما على النساء التقصير وللمدني من حديث علي بن أبي حمزة أن نحات المرأة رأسها وقال جمهور
 الشافعية لو حلت أجزأها ويكره وقال القاضيان أبو الطيب وحسن لا يجوز والله أعلم
 وفي الحديث أيضاً مشروعية الدعاء لمن فعل ما شرع له وتكرار الدعاء لمن فعل الراجح من الأمرين
 المحبر فيهما والتسبيح بالترديد على الرجبان وطلب الدعاء لمن فعل الحائز وإن كان من جوارحه قوله
 عن الحسن بن مسلم في رواية يحيى بن سعيد عن ابن جريج حديثي الحسن بن مسلم أخرجه مسلم
 والاسناد سوى أبي عاصم مكين وفيه رواية يحيى بن عمار ومعاوية هو ابن أبي سفيان
 الخليفة المشهور (قوله عن معاوية) في رواية مسلم إن معاوية بن أبي سفيان أخبره (قوله
 قصرت) أي أخذت من شعر رأسه وهو يشعر بأن ذلك كان في نسك أمان في حج أو عمرة وقد ثبت أنه
 حلق في حجة فحينئذ أن يكون في عمرة ولا سيما قد روى مسلم في هذا الحديث أن ذلك كان بالمرّة
 ولفظه قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة أو رأته يقصر عنه
 بمشقص وهو على المروة وهذا يحتل أن يكون في عمرة القضاة أو الجعنة لكن وقع عند مسلم من
 طريق أخرى عن طاوس بلفظ أمانت أي قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص
 وهو على المروة فقلت له لا أعلم هذه اللاحقة عليك وبين المراد من ذلك في رواية التماسي فقال يدل
 قوله فقلت له لا الخ يقول ابن عباس وهذه على معاوية أن ينهى الناس عن المتعة وقد قطع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة من وجه آخر عن طاوس عن ابن عباس قال تمتع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى مات الحديث وقال وأول من نهى عنها معاوية قال ابن عباس فحجت منه وقد
 حدثني أنه قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص انتهى وهذا يدل على أن ابن عباس
 جعل ذلك على وقوعه في حجة الوداع لقوله لمعاوية إن هذه حجة عليك أدلو كان في العمرة لما كان
 فيه على معاوية حجة وأصرح منه ما وقع عند أحمد بن حنبل من طريق قيس بن سعد عن عطاء بن معاوية
 حدث أنه أخذ من أطراف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام البشير بمشقص معي وهو

عن الحسن بن مسلم عن
 طاوس عن ابن عباس عن
 معاوية رضي الله عنهم قال
 قصرت عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

محرم وفي كونه في حجة الوداع نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل حتى يبلغ الهدى محله فكيف
 يقصر عنه على المرة وتعد بالغ النووي هنا في الرد على من زعم أن ذلك كان في حجة الوداع فقال
 هذا الحديث محمول على أن معاوية قصر عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة لان النبي
 صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان فارنا وبث أنه خلق عني وقرئ أبو طلحة شعري بن الناس
 فلا يصح حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله أيضا على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع
 لان معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما أسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح
 قول من حمله على حجة الوداع وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متعاهلا أن هذا غلط فاحش
 فقد تظاهرت الأحاديث في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ما شأن الناس من حالهم ان
 العمرة ولم يحل أنت من عمرتك فقال اني لبدن رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أشعر (قلت)
 ولم يذكر الشيخ هنا ما مر في عمرة القضية والذي رجحه من كون معاوية انما أسلم يوم الفتح صحيح
 من حيث السند لكن يمكن الجمع بأنه كان أسلم خفية وكان يكتم اسلامه ولم يتمكن من اظهاره
 الا يوم الفتح وقد أخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق من ترجمة معاوية تصريح معاوية بأنه أسلم
 بين الحديبية والقضية وأنه كان يخفي اسلامه خوفا من أئويه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما دخل في عمرة القضية مكة خرج أكثر أهلها عنها حتى لا ينظروا به وأصحابه يطوفون بالبيت
 فاعل معاوية كان ممن تختلف بمكة لسبب اقتضاه ولا يعارضه أيضا قول سعد بن أبي وقاص فيما
 أخرجه مسلم وغيره فعلنا ما يعني العمرة في أشهر الحج وهذا يومئذ كافر بالعرش بضمتين يعني
 بيوت مكة يشير الى معاوية لأنه يعمل على أنه أخبر بما استعجبه من حاله ولم يطلع على اسلامه
 لكونه كان يخفيه ويعكر على ما حوزوه أن تقصيره كان في عمرة الجعرانة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم ركب من الجعرانة بعد أن أحرّم بعمرة ولم يستحب أحد معه الا بعض أصحاب المهاجرين
 فقد قدم مكة فطاف وسعى وحلق ورجع الى الجعرانة فأصبح بها كائنه تخفيت عمرته على كثير من
 الناس كذا أخرجه الترمذي وغيره ولم يعد وامعاوية فحين كان صحبه حينئذ ولا كان معاوية
 فحين تخلف عنه بمكة في غزوة حنين حتى يقال له له وجد بمكة بل كان مع القوم وأعطاه مثل
 ما أعطى أبيه من الغنمة مع حمله المولفة وأخرج الحاكم في الاكامل في آخر قصة غزوة حنين ان
 النبي خلق رأسه صلى الله عليه وسلم في عمرته التي اعقرها من الجعرانة أو هند عبد بنى بساطه فان
 ثبت هذا ثبت أن معاوية كان حينئذ معه أو كان بمكة يقصر عنه بالرواء ما يمكن الجمع بأن يكون
 معاوية يقصر عنه أولا وكان الحلاق غابا في بعض حاجته ثم حضر فأمره أن يكمل ازالة الشعر
 بالحق لأنه أفضل ففعل وان ثبت أن ذلك كان في عمرة القضية وثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلق
 فيها جاز هذا الاحتمال بعينه وحصل التوفيق بين الاخبار كلها وهذا ما فتح الله علي في هذا
 الفتح ولله الحمد ثم لله الحمد أبدا قال صاحب الهدى الأحاديث الصحيحة المستفصدة تدل على أنه
 صلى الله عليه وسلم لم يجعل من إزاره الى يوم النحر كما أخبر عن نفسه بقوله فلا أحل حتى أشعر
 وهو خزل لا يدخله الوشم بخلاف خبر غيره ثم قال ولعل معاوية يقصر عنه في عمرة الجعرانة فسي
 بعد ذلك وظن أنه كان في حجته انتهى ولا يعكر على هذا الا رواية قيس بن سعد المتقدمة تصريحه
 فيها بكون ذلك في أيام العشر الاثم الاشارة وقد قال قيس بن سعد عقبها والناس يشكرون ذلك

انتهى وأطن قيسارواها باللعن ثم حدث بها فوقع له ذلك وقال بعضهم بحقل أن يكون قول معاوية قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص حذف تقدير قصرت أنا شعري عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ويعكر عليه قوله في روايته أحد قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة أخرجه من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن عباس وقال ابن حزم يحتمل أن يكون معاوية قصر عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصة شعر لم يكن الخلاق استوفاه يوم النحر وتعقبه صاحب الهدى بأن الحاق لا يفتي بشعره بقصر منه ولا سيما وقد قسم صلى الله عليه وسلم شعره بين الجماعة الشعرية والشعرين وأضافه صلى الله عليه وسلم لم يسع بين الصفا والمروة الأسعيا واحدا في أول ما قدم فإذا بصنع عند المروة في العشر (قلت) وفي رواية العشر نظر كما تقدم وقد أشار النورى إلى ترجيح كونه في الجملة وقصته به الحب الطبرى وابن القيم وفيه نظر لانه جاء أنه خلق في الجملة واستعد بعضهم أن معاوية قصر عنه في عمره الحادية لكونه لم يكن أسلم ليس بعيد (قوله بمقص) بكسر الميم وسكون الميم وقع اتفاق وآخروه صاد مهمله قال القزاز هو فصل عريض رعى به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس به ريش وكذا قال أبو عبيد الله أعلم (قوله باب) تقصير المتع بعد العمرة أى عند الاحلال منها (قوله) حدثنا محمد بن أبي بكر هو المقدم وفضل شيخه بالتصغير (قوله) ثم يحلوا ويحلقوا أو يقصروا) فيه التصغير بين الحلق والتقصير للمتع وهو على التخصيص الذى قد مضى ان كان يجب بطلع شعره فالأول له الحلق والأول تقصير لم يبق له الحلق في الحج والله أعلم (قوله باب) الزيارة يوم النحر أى زيارة الحاج البيت للطواف وهو طواف الافاضة ويسمى أيضا طواف الصدر وطواف الركن (قوله) وقال أبو الزبير (براح) وصله أو داود والترمذى وأحمد من طريق شيبان وهو الثورى عن أبي الزبير به قال ابن القطان القاسى هذه الحديث مخالف لما رواه ابن عمر وجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه طاف يوم النحر بارا انتهى فكان البخارى عقب هذا بطريق أبي حسان ليعم بين الأحاديث بذلك فيجعل حديث جابر وابن عمر على اليوم الأول وحديث ابن عباس هذا على بقية الأيام (قوله) ويذكر عن أبي حسان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى وقال لسا أو نعيم حدثنا شافعيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه طاف طوافا واحدا ثم يقبل ثم يأتي منى يعنى يوم النحر ووقعه عبد الرزاق حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن

بمقص (باب) تقصير المتع بعد العمرة * حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة أخبرني كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة أمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحلوا ويحلقوا أو يقصروا (باب) الزيارة يوم النحر * وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهما أخر النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة إلى الليل ويذكر عن أبي حسان عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى * وقال لسا أو نعيم حدثنا شافعيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه طاف طوافا واحدا ثم يقبل ثم يأتي منى يعنى يوم النحر ووقعه عبد الرزاق حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن

الاعرج ١٧٢٢

تخفة
٧٨٩٩
٨٠٢٦

قال حدثني أبو سلمة بن

عبد الرحمن أن عائشة

رضي الله عنها قالت حجبتنا

مع النبي صلى الله عليه وسلم

فأفضت يوم النحر فحاضت

صفية فاراد النبي صلى الله

عليه وسلم معها ما يريد الرجل

من أهله فقلت يا رسول الله

إنهم حائضون قال جابستنا

هي قالوا يا رسول الله

أفاضت يوم النحر قال

أخرجوا * وذكر عن

القاسم وعروة والاسود

عن عائشة رضي الله عنها

أفاضت صفية يوم النحر

* (باب أذا رميت بعد ما أمسى

أو خلق قبل أن يذبح

ناسيا أو جاهلا) * حدثنا

موسى بن اسمعيل حدثنا

وهيب حدثنا ابن طاوس

عن أبيه عن ابن عباس

رضي الله عنهما أن النبي

صلى الله عليه وسلم قبله

في الذبح والحلق والري

والتقديم والتأخير فقال

لا حرج * حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا يزيد بن

زريع حدثنا خالد عن

عكرمة عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال كان النبي

صلى الله عليه وسلم يستلم يوم

النحر يعني فيقول لا حرج

فبأهله رجل فقال حلقت

قبل أن أذبح قال أذبح ولا

حرج قال رميت بعد

أبي نعيم وزاد في آخره ويزكر أن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله وفيه التخصيص على الرجوع إلى متى بعد القبلة في يوم النحر ومقتضاه أن يكون خرج منها إلى مكة لا لاجل الطواف قبل ذلك ثم ذكر المصنف حديث أبي سلمة أن عائشة قالت حجبتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضت يوم النحر أي فطنا طواف الأفاضة وهو مطابق للترجمة وذكر فيه قصة صفية وسبأ في الكلام عليه في باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت قريبا (قوله ويزكر عن القاسم وعروة والاسود عن عائشة أفاضت صفية يوم النحر) وغرضه بهذا أن أبا سلمة لم ينقل عن عائشة بذلك وإنما لم يحزم به لأن بعضهم أورده المعنى كأنه إما طريق القاسم فهي عند مسلم من طريق أبي نعيم جديده عن عائشة قالت كانت تخوف أن تحيض صفية قبل أن تنقض جفاتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أجبستنا صفية فلنا قد أفاضت قال فلا إذا ورؤاه أجد من وجه آخر عن القاسم عن عائشة حاضت يعني وكانت قد أفاضت الحديث وأمطر يرق عروة فرواه المصنف في المغازي من طريق شعب عن الزهري عنه عن عائشة أن صفية حاضت بعد ما أفاضت وأخرجها الطحاوي وعقب رواية الاسود عن عائشة بلفظ أكتأفت يوم النحر قالت نعم أخرجه من طريق بون عن الزهري به وقال نحوه وأمطر يرق الاسود فوصلها المصنف في باب الأدلاج من المحجب بلفظ حاضت صفية الحديث وفيه أضافت يوم النحر فيقول (قوله ما) أذا رميت بعد ما أمسى أو خلق قبل أن يذبح ناسيا أو جاهلا) أورد فيه حديث ابن عباس في ذلك وسبأ في الكلام عليه في الباب الذي بعده ولم يبين الحكم في الترجمة إشارة منه إلى أن الحكم رفع الحرج معقدا بالجاهل أو الناسي فيحتمل اختصاصهما بذلك أو إلى أن نفي الحرج لا يستلزم رفع وجوب القضاء والكفارة وهذه المسئلة لما وقع فيها الاختلاف بين العلماء كالسنة بينه أن شاء الله تعالى وكأنه أشار بلفظ النساء والجاهل إلى ما ورد في بعض طرق الحديث كما يأتي بيانه أيضا في الباب الذي يليه وأما قوله أذا رميت بعد ما أمسى فنتر عن حديث ابن عباس في الباب قال رميت بعد ما أمسيت أي بعد دخول المساء وهو يطلق على ما بعد الزوال إلى أن يشتد الظلام فلم يتعين لكون الرمي المذكور كان بالليل (قوله ما) الفتي على الدابة عند الجرة) هذه الترجمة تقدمت في كتاب العلم لكن بلفظ باب القضاء وهو واقع على الدابة وغيرها ثم قال بعد أبواب كثيرة باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار وأورد في كل من الترجمتين حديث عبد الله بن عمر والمذكور في هذا الباب ومثل هذا لا يقع إلا نادرا وقد اعترض عليه الاسماعيلي بأنه ليس في شيء من الروايات عن مالك أنه كان على دابة بل في رواية يحيى القطان عنه أنه جلس في حجة الوداع فقام رجل ثم قال الاسماعيلي فإن ثبت في شيء من الطرق أنه كان على دابة فيحمل قوله جلس على أنه ركبا وجلس عليها (قلت) وهذا هو التبعين فقد أوردوه رواية صالح بن كيسان بلفظ وقف على راحلته وهي بمعنى جلس والدابة تطلق على المركوب بمن ناقه وفارس وبغل وحصار فإذا ثبت في الراحلة كان الحكم في القصة كذلك ثم قال الاسماعيلي أن صالح بن كيسان تنفرد بقوله وقف على راحلته وليس كما قال تقدم ذكر ذلك أيضا بون عن عبد مسلم ومعه عندنا النسائي كلاهما عن الزهري وقد أشار المصنف إلى ذلك بقوله تابعه يعمم رأيه في قوله وقف على راحلته ثم أورد المصنف حديث عبد الله

ما أمسيت فقال لا حرج * (باب الفتيا على الدابة عند الجرة) *

ابن عمرو وهو ابن العاصي كافي الطريق الثانية بخلاف ما وقع في بعض نسخ العمدة وشرح عليه ابن دقيق العيد ومن تبعه على انه ابن عمر بن الخطاب وأوردته المصنف من أربعة طرق عن الزهري عن عيسى بن طلحة وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة عن عبد الله ولم يمت حديثه إلا بهذا الاسناد وقد اختلف أصحاب الزهري عليه في سباقه وأنهم عنه سباقا صالح ابن كيسان وهي الطريق الثالثة ولم يسبق المصنف لفظها وهي عندنا حديث عن عيسى بن يعقوب وفيه زيادة على سباق ابن جريج ومالك وقد تابعه لوثر عن الزهري عند مسلم بزيادة أيضا سنيها (قوله مالك عن ابن شهاب) كذا في الموطأ وعند النسائي من طريق يحيى وهو القطان عن مالك حديث الزهري (قوله عن عيسى) في رواية صالح حديث عيسى (قوله عن عبد الله) في رواية صالح أنه مع عبد الله وفي رواية ابن جريج وهي الثانية أن عبد الله حديثه (قوله في الثانية حديثنا عن يحيى حديثنا أي) هو يحيى بن سعيد بن أبيان بن سعيد ابن العاصي الأموي (قوله في الطريق الثالثة حديثنا) كذا لا يرغب في تسويب ونسبه أبو علي بن السكن فقال اسحق بن منصور وأورده أبو نعيم في المستخرج من مسند اسحق بن راهويه وهو المترجع عندي لتعبه بقوله أخبرنا يعقوب لأن اسحق بن راهويه لا يحدث عن مشايخه إلا بلفظ الاخبار بخلاف اسحق بن منصور فيقول حديثنا (قوله وقف في حجة الوداع) لم يعين المكان ولا اليوم لكن تقدم في كتاب العلم عن أبيه عن مالك بن يحيى وكذا في رواية معمر وفيه من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن الزهري عند الجرة وفي رواية ابن جريج وهي الطريق الثانية هنا يخطب يوم النحر وفي رواية صالح ومعمر كما تقدم على راحلته قال عباس جمع بعضهم بين هذه الروايات بأنه موقوف واحد على أن معنى خطب أي علم الناس لأنهم من خطب الحج المشروعة قال ويحتمل أن يكون ذلك في موطئين أحدهما على راحلته عند الجرة ولم يقل في هذا خطب والآخر يوم النحر بعد صلاة الظهر وذلك وقت الخطبة المشروعة من خطب الحج يعلم الامام فيها الناس ما بقي عليهم من مناسكهم وصوب النورى هذا الاحتال الثاني فإن قيل لا منافاة بين هذا الذي صوبه وبين الذي قبله فإنه ليس في شيء من طرق الحديثين حديثا بن عباس وحديث عبد الله بن عمرو بيان الوقت الذي خطب فيه من النهار (قلت) نعم لم يقع التصريح بذلك لكن في رواية ابن عباس أن بعض السائلين قال ربيت بعد ما أسبغت وهذا يدل على أن هذه القصة كانت بعد الزوال لأن المساء يطلق على ما بعد الزوال وكان السائل يعلم أن السنة للحاج أن يرجي الجرة أول ما يقدم ضحى فلما أخرها إلى بعد الزوال سأل عن ذلك على أن حديث عبد الله بن عمرو من يخرج واحدا لا يعرف له طريق الا طريق الزهري هذه عن عيسى عنه والاختلاف فيه من أصحاب الزهري وقيامه أن بعضهم ذكره بالآخر واجتمع من مرويه ورواية ابن عباس أن ذلك كان يوم النحر بعد الزوال وهو على راحلته يخطب عند الجرة وإذا تقررت ذلك كان بعد الزوال يوم النحر تعين أن الخطبة التي شرعت لتعلم بقية المناسك فليس قوله خطب مجازا عن مجرد التعليم بل حقيقة ولا يلزم من وقوفه عند الجرة أن يكون حينئذ رماها فاستأنى في آخر الباب الذي يليه من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجرات فذكر خطبته فلم يزل ذلك وقع بعد أن أقاض ورجع إلى معنى (قوله

* حديثنا عند الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع

١٧٢٦

ع

تحفة

٨٩٠٦

فقال رجل لم أقف على اسمه بعد البحث الشديد ولا على اسم أحد من سال في هذه القصة وسأبين
أنهم كانوا جماعة لكن في حديث أسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونه
وكان هذا هو السبب في عدم ضبط أسمائهم (قوله لم أشعر) أي لم أظن يقال شعرت بالشئ شعورا
إذا فطنته وقيل الشعور العلم ولم يفصح في رواية مالك بتمعلق الشعور وقد ينه يونس عند
مسلم ونظمه لم أشعر أن الرمي قبل النحر فنحرت قبل أن أرمي وقال آخر لم أشعر أن النحر قبل الحاق
خلقت قبل أن أشعر وفي رواية ابن جريج كنت أحب أن كذا قبل كذا وقد بين ذلك في رواية
يونس وزاد في رواية ابن جريج وأشباه ذلك ووقع في رواية محمد بن أبي حفصة عن الزهري عند
مسلم خلقت قبل أن أرمي وقال آخر أقضت إلى البيت قبل أن أرمي وفي حديث عمر عند أحمد
زيادة الخلق قبل الرمي أيضا فحصل ما في حديث عبد الله بن عمرو السؤالي عن أربعة أشباه الخلق
قبل الذبح والخلق قبل الرمي والنحر قبل الرمي والأفاضة قبل الرمي والوليان في حديث ابن
عباس أيضا كأمضي وعند الدارقطني من حديث ابن عباس أيضا السؤال عن الخلق قبل الرمي
وكذا في حديث جابر وفي حديث أبي سعيد عند الطحاوي وفي حديث علي عند أحمد السؤال
عن الأفاضة قبل الخلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن الرمي والأفاضة عما قبل الخلق
وفي حديث جابر الذي علقه المصنف فيما مضى ووصله ابن حبان وغيره السؤال عن الأفاضة قبل
الذبح وفي حديث أسامة بن شريك عند أبي داود السؤال عن السعي قبل الطواف (قوله
أذبح ولا حرج) أي لا ضيق عليك في ذلك وقد تقدم في باب الذبح قبل الخلق تقرير ترتيبه وذلك
أن وظائف يوم النحر بالاتفاق أربعة أشباه رمي جرة العقبة ثم نحر الهدى وأذبحه ثم الحاق
أو التصرع ثم طواف الأفاضة وفي حديث أنس في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى منى
فأتى الجرة فمرمها ثم أتى منزله فمضى ونحر وقال للحاق خذ ولا يداودرى ثم نحر ثم حاق وقد أجمع
العلماء على مطابقة هذا الترتيب إلا أن ابن الجهم المالكي استثنى القارن فقال لا يحاق حتى
يطوف كأنه لاحظ أنه في عمل العمرة والعمرتين يتأخر فيه الحاق عن الطواف ورذعه الزهوي
بالاجماع ونازعه ابن دقيق العيد في ذلك واختله وفي جواز تقديم بعضها على بعض فاجعوا
على الاجماع في ذلك كما قاله ابن قدامة في المغني لأنهم اختلفوا في وجوب الدم في بعض المواضع
وقال القرطبي روى عن ابن عباس ولم يثبت عنه أن من قدم شيئا على شئ فعليه دم وفيه قال سعد بن
جبير وقتادوا الحسن والنخعي وأصحاب الرأي انتهى وفي نسبة ذلك إلى النخعي وأصحاب الرأي
نظر قائمهم لا يقولون بذلك إلا في بعض المواضع كما سمي قال وذهب الشافعي وجوهه والسلف
والعلماء وفقهاء أصحاب الحديث إلى الجواز وعدم وجوب الدم له لولا السائل لا حرج فهو
ظاهر في رفع الأثم والقديبة مع إلا أن اسم الضيق يشبههما قال الطحاوي ظاهر الحديث يدل على
التوسعة في تقديم بعض هذه الأشياء على بعض قال إلا أنه يحتمل أن يكون قوله لا حرج أي
لا أثم في ذلك التسهل وهو كذلك لمن كان ناسيا أو جاهلا وأما من تعمد المخالفة فغيب عليه
القديبة وتعمد بان وجوب القديبة يحتاج إلى دليل ولو كان واجبا لينه صلى الله عليه وسلم
حينئذ لا به وقت الحاجة ولا يجوز تأخيرها وقال الطبري يسقط النبي صلى الله عليه وسلم الحرج
الأقدا جزأ الفعل إذ لم يجزئ لأمره بالأعادة لأن الجهل والتسبيح لا يبعثان عن المرة الحكم

جعلوا يسألونه فقال رجل لم
أشعر خلقت قبل أن أذبح
قال أذبح ولا حرج جاء
آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل
أن أرمي قال أرم ولا حرج

الذي يلزمه في الحج كالوتر الرمي ونحوه فإنه لا يأتى بتركها إلا وناسيا لمكن بحسب عليه الاعادة
والجذب من يحمل قوله ولا حرج على نفي الائم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فإن
كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والاشوا وجه تخصيص بعض دون بعض مع
تعميم الاشارة الى الجميع في الحرج وأما احتضاج الخصى ومن سبه في تقديم الحلق على غيره بقوله
تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله قال فن حلق قبل الذبح اهرق دماغه رواه ابن
أبي شبة بسند صحيح فقد أجاب بأن المراد بلوغ محله وصوله الى الموضوع الذي يحمل ذبحه فيه وقد
حصل وانما يتم ما أراد أن لو قال ولا تحلقوا حتى تحنوا واحتج الطحاوي أيضا بقول ابن عباس
من قدم شاة من نسكه أو آخره فليمرق لذلك دما قال وهو أحد من روى أن لا حرج فدل على أن
المراد في الحرج نفي الائم فقط وأجيب بان الطريق بذلك الى ابن عباس فيها ضعف فان ابن أبي
شبة أخرجهما وفيها ابراهيم بن مهاجر وفيه مقال وعلى تقدير الصحة فلزم من يأخذ بقول ابن
عباس أن يوجب الدم في كل شيء من الاربع المذكورة ولا يخصه بالحلق قبل الذبح أو قبل الرمي
وقال ابن دقيق العبد منع مالك وأبو حنيفة تقديم الحلق على الرمي والتبجح لانه حنيفة يكون
حلقا قبل وجود التحليل ولا شاعى قول من له وقد نفي القول لانه على أن الحلق نسك أو استحابة
مختور فان قلنا انه نسك جاز تقديمه على الرمي وغيره لانه يكون من أسباب التحلل وان قلنا انه
استحابة محظور فلا قال وفي هذا البناء نظر لانه لا يلزم من كون الشيء نسكا أن يكون من
أسباب التحلل لان النسك ما يثاب عليه وهذا ما لا يرى أن الحلق نسك و يرى أنه لا يقدم على
الرمي مع ذلك وقال الاوزاعي ان أفاض قبل الرمي اهرق دما وقال عياض اختلف عن مالك
في تقديم الطواف على الرمي وروى ابن عبد الحكم عن مالك انه يجب عليه اعادة الطواف فان
وجه الى بلده بلاعادة وجب عليه دم قال ابن بطال وهذا يخالف حديث ابن عباس وكانه
لم يبلغه انتهى (قلت) وكذا هو في رواية ابن أبي حفصة عن الزهري في حديث عبد الله بن عمرو
وكان مالك لم يحفظ ذلك عن الزهري (قوله فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا
آخر) في رواية نونس عند مسلم وصالح عند أحمد في مسنده سئل يومئذ عن أمر عابدينى المرء
أو ويجهل من تقدم بعض الامور على بعض أو أشباهها الا قال افعلا ذلك ولا حرج واحتج
بهو بقوله في رواية مالك لم أشعر بأن الرخصة تختص بمن نسي أو جهل لا بمن تعمده قال صاحب
المغنى قال الاثر من أخذان كان ناسيا واجاهلا فلا شيء عليه وان كان عالما فلا لقوله في الحديث
لم أشعر وأجاب بعض الشافعية بأن الترتيب لو كان واجبا لم يسقط بالسهو كالترتيب بين السعي
والطواف فإنه لو سعى قبل أن يطوف وجب اعادته السعي وأما ما وقع في حديث أسامة بن شريك
فجعله على من سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الافاضة فإنه يصدق عليه أنه سعى قبل
الطواف أى طواف الركن ولم يقل بظاهر حديث أسامة الا أحد وعطاء فقال لا ولم يفتقد للقدوم
ولا غيره وقدم السعي قبل طواف الافاضة أجراه أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريح عنه وقال
ابن دقيق العبد ما قاله أحمد أقوى من جهته ان الدليل دل على وجوب اتباع الرسول في الحج
بقوله خذوا عني مناسككم وهذه الاحاديث المرخصة في تقديم ما وقع عنه تأخيرها قد قدرت
بقول السائل لم أشعر فيختص الحكم بهذه الحالة وتبقى حالة العمد على أفضل وجوب اتباع

فما سئل النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ عن شيء قدم
ولا آخر الا قال افعل ولا
حرج

في الحج وأيضا قال حكيم اذا رتب على وصف يمكن أن يكون معتبر المبحر اطراحه ولا شك ان عدم
 الشهور وصف مناسب لعدم المؤاخذه وقد علق: ليحكم فلا يمكن اطراحه بالحاق العجدة اذ
 لا يباور وأما التسك بقول الراوي فحاصل عن شي الخ فانه يشعر بأن الترتيب مطلقا غير مرامي
 لجوابه أن هذا الاخبار من الراوي يتعلق بموقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة الى حال السائل
 والمطلق لا يدل على أحد الخاصين بعينه فلا يفي بحجة في حال العمدة والله أعلم **(قوله في رواية ابن
 جريج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهن كلهن افعل ولا حرج) قال الكرماني اللام في قوله لهن
 متعلقة بقال أي قال لاجل هذه الأفعال أو بمحذوف أي قال يوم النحر لاجلن أو بقوله لا حرج
 أي لا حرج لاجلن انتهى ويحتمل أن تكون اللام بمعنى عن أي قال عنهم كلهن * **(تكميل)** *
 قال ابن التين هذا الحديث لا يقتضي رفع الحرج في غير المستثنين المنصوص عليهم إلا يعني
 المذكورين في رواية مالك لأنه خرج جوابا للسؤال ولا يدخل فيه غيره انتهى وكأنه غفل عن
 قوله في بقية الحديث فحاصل عن شي فقدم ولا حرج وكأنه جعل ما أهم فيه على ما ذكر لكن قوله
 في رواية ابن جريج وأشباه ذلك مردعه وقد تقدم فيما حذرناه من مجموع الأحاديث عدة
 صور وبقيت عدة صور لم تذكرها الرامة الاختصار أو ما الكونهم تقع وبلغت التفسير أربعا
 وعشرين صورة منها صورة الترتيب المتفق عليها والله أعلم وفي الحديث من التواتر جواز
 القعود على الرحلة الحاجة ووجوب اتباع أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ليكون الذين خالفوها
 لما عاينوا سألوه عن حكم ذلك واستدل به البخاري على أن من حلف على شيء ففعله ناسيا لا لشي
 عليه كاسيا في الأعيان والنذور إن شاء الله تعالى **(قوله وقف النبي) في رواية ابن جريج أنه
 شهد النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله) نأهه معمر عن الزهري) فتنسق أن أحد وصله **(قوله)
 بالخطبة أيام منى) أي مشروعة مخالفا لمن قال إنها لا تنزع وأحاديث الباب
 ضربة في ذلك الأحاديث جابر بن زيد عن ابن عباس وهو ثاني أحاديث الباب فانه التقييد
 بالخطبة يعرفات وقد أجاب عنه ابن المنير كاسيا في أيام منى أربعة يوم النحر وثلاثة أيام بعده وليس
 في شيء من أحاديث الباب التصريح بغير يوم النحر وهو الموجد في أكثر الأحاديث كحديث
 الهرماس بن زياد وأبي امامة كلاهما عند أبي داود وحديث جابر بن عبد الله عند أحد
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال أي يوم أعظم حرمة الحديث وقد تقدم
 حديث عبد الله بن عمرو وفيه ذكر الخطبة يوم النحر وأما قوله في حديث ابن عمر أنه قال ذلك
 يعني فهو مطلق فيحتمل على المتقدمين يوم النحر فله المصنف أشد إلى ما ورد في بعض طرق
 حديث الباب كأعمدة أحد من طريق أبي حرة الراقي عن عمه فقال كنت أخذ ابن عمر ناقة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فذكره حديث
 أبي بكره في قوله في أوسط أيام التشريق يدل أيضا على وقوع ذلك أيضا في اليوم الثاني والثالث
 وفي حديث سراء بنت نهان عند أبي داود وخطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الرؤس فقال أي
 يوم هذا أليس أوسط أيام التشريق وفي الباب عن كعب بن عاصم عند الدارقطني وعن ابن أبي
 شيبة عن رجلين من بني بكر عند أبي داود وعن أبي نضرة عن سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
 عند أحد قال ابن المنير في الحاشية أراد البخاري الرد على من زعم أن يوم النحر لا خطبة فيه********

حدثنا سعيد بن يحيى
 ابن سعيد حدثنا ابي
 حدثنا ابن جريج حدثني
 الزهري عن عيسى بن
 طلحة عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص رضي الله
 عنه حديثه أنه شهد النبي
 صلى الله عليه وسلم بخطب
 يوم النحر فقام إليه رجل
 فقال كتب أحبب أن كذا
 قبل كذا ثم قام آخر فقال
 كتب أحبب أن كذا قبل
 كذا حلفت قبل أني أخر
 فخرت قبل أن أرى وأشباه
 ذلك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم افعل ولا حرج
 لهن كلهن فاستدل يومئذ
 عن شي الإقال افعل ولا
 حرج * حدثنا اسحق
 اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
 حدثنا أبي عن صالح عن ابن
 شهاب حدثني عيسى بن
 طلحة بن عبيد الله أنه سمع
 عبد الله بن عمرو بن العاص
 رضي الله عنهما قال وقف
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على ناقته فذكر الحديث
 * تابعه معمر عن الزهري
 * **(باب الخطبة أيام منى)** *
 * حدثنا علي بن عبد الله
 حدثني يحيى بن سعيد حدثنا
 فضيل بن غزوان حدثنا
 عكرمة عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطب
 الناس يوم النحر

للحاج وان المذكور في هذا الحديث من قبيل الوصايا العامة لا على أنه من شعار الحج فاراد
 البخاري أن يبين أن الراوي قد سماها خطبة كما سمي التي رقت في عرفات خطبة وقد انفقوا
 على مشروعية الخطبة بعرفات فكانه أن الحنفية اختلفت فيه بالمتفق عليه انتهى والله أعلم وسند ذكر
 نقل الاختلاف في مشروعية الخطبة يوم النحر في آخر الباب وعلى بن عبد الله المذکور
 في الاسناد الاول هو ابن المدني ويحيى بن سعد وهو القطان وقصيل بالصغير وغزو بن بفتح المجبة
 وسكون الزاي (قوله فقال يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام) كذا في حديث ابن
 عباس هذا وفي حديث أبي بكر ثلث أحاديث الباب أندرون أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم
 فسكت حتى ظننا أنه سيمنية بغير اسمه قال ليس يوم النحر قلنا بلى وحديث ابن عمر
 المذکور بعده بنحو الآية ليس فيه فسكت الخ بل فيه بعد قولهم أعلم قال هذا يوم حرام فقيل في
 الجمع بين الحديثين لعلهما واقعتان وليس بشئ لأن الخطبة يوم النحر انتشر عن عمر وأحسدة
 وقد قال في كل منهما أن ذلك كان يوم النحر وقيل في الجمع بينهما أن بعضهم بأخبار الجواب وبعضهم
 سكت وقيل في الجمع أنهم فوضوا أولا كلهم بقوله لم الله ورسوله أعلم فلما سكت أجاب بعضهم
 دون بعض وقيل وقع السؤال في الوقت الواحد مرتين بلغلظن فلما كان في حديث ابن عباس ظلوه
 نخامة فلبس في الاول لقوله فيه أنه أندرون سكتوا عن الجواب بخلاف حديث ابن عباس ظلوه
 عن ذلك أشار إلى ذلك الكرماني وقيل في حديث ابن عباس اختصار بقية رواية أبي بكر وابن
 عمر فكانه أن أطلق قولهم يوم حرام باعتبار أنهم قرروا ذلك وقولهم بلى وسكت فروا به أن عمر عن
 ذكر جوابهم وهذا جمع حسن وقد تقدم الكلام في هذا باختصار في كتاب العلم في باب قوله رب
 مبلغ أومى من سامع (قوله يوم حرام) أي يحرم فيه القتال وكذلك الشهر وكذلك البلد وسألت
 الكلام على قوله لا ترجعوا بعدي كفارا في كتاب الفتن مستوعبان شاء الله تعالى (قوله فأعدها
 مرارا) لم أقف على عددها صريحاً وبها يشبه أن يكون ثلاثاً كما تدعى الله عليه وسلم (قوله ثم
 رفع رأسه) زاد الاسم اعلى من هذا الوجه إلى السماء (قوله قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده
 إنها لوصية) يريد بذلك الكلام الأخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد الغائب إلى
 آخر الحديث وقدرناه أجدن حنبل عن عبد الله بن عمر بن فضال بإسناد الباب بلغظ ثم قال ألا
 فليبلغ الخ وهو بوضوح ما قلناه والله أعلم (قوله إلى أمته) في رواية أحمد عن ابن عمر أنها وصية إلى
 ربه وكذلك رواه عرو بن علي الفلاس والمقدسي عن يحيى بن سعد أخرجه أبو نعيم عن طريقهما
 * (تنبيه) * لستة أيام متواليه من أيام ذي الحجة أسماء * الثامن يوم الترويه * والتاسع عرفة
 * والعاشر الترمه والحادى عشر القره * والثاني عشر النفر الاول * والثالث عشر النفر الثاني
 وذكر مكي بن أبي طالب أن السابع يسمى يوم الزينة وأنكره النووي (قوله في الحديث الثاني
 أخبرنا عمرو) هو ابن دينار وقوله يخطب بعرفات هو طرف من حديث سفيان في باب لبس الخفين
 للعمري عن أبي الوليد عن شعبة بهذا الاسناد وبعده متصل لا يخطب بعرفات بقوله لم يجز
 النعلين فلم يلبس الخفين الحديث وذكره بعده بباب عن آدم عن شعبة بلغظ خطبة النبي صلى الله
 عليه وسلم بعرفات فقال من لم يجز ذلك الحديث (قوله تابعه ابن عيينة عن عمرو) أي أن سفيان
 ابن عيينة تابع شعبة في رواية هذا الحديث والمراد به أصل الحديث فإن أحمد أخرجه في مسنده

فقال يا أيها الناس أي يوم
 هذا قالوا يوم حرام قال
 فأي بلد هذا قالوا بلد
 حرام قال فأي شهر هذا
 قالوا شهر حرام قال فأت
 دماءكم وأموالكم وأعراضكم
 عليكم حرام كرمية يومكم
 هذا في بلدكم هذا في شهركم
 هذا فأعادها مراراً ثم رفع
 رأسه فقال اللهم هل بلغت
 اللهم هل بلغت قال ابن
 عباس رضى الله عنه
 فوالذي نفسي بيده إنها
 لوصية إلى أمته فليبلغ
 الشاهد الغائب لا ترجعوا
 بعدي كفارا يضرب بعضهم
 رقاب بعض حدثنا حفص
 ابن عمر حدثنا شعبة قال
 أخبرني عمرو قال سمعت جابر
 ابن زيد قال سمعت ابن
 عباس رضى الله عنهما قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يخطب بعرفات تابعه
 ابن عيينة عن عمرو

تنخ
 ١٠٤٨/٢

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حماد شافرة عن محمد بن سيرين قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكر ورجل
أفضل في نفسي من عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكر رضي الله عنه (٥٩) : قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم

النحر قال أتدرون أي يوم هذا

قلنا الله ورسوله أعلم فسكت

حتى ظننا انه سيستسلمه بغير

اسمه قال أليس يوم النحر قلنا **نحف**

بلى قال أى شهر هذا قلنا الله

ورسوله أعلم فسكت حتى

ظننا أنه سيستمر به بغیر اسامه

فقال أليس ذوالحجة قلنا بلى

قال أي بلد هـ ذاقنا الله

ورسوله أعلم فسكت حتى

ظننا انه سيستريحه بخير اسفه

قال أليست بالبلدة الحرام

قلنا بلی قال فان دماءکم

وَأَمَّا وَاللَّهُمَّ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ

کرمه یومکم هذا فی شهرکم

هذا في بلدكم هذا الى يوم

تلقون ربكم أله بلغت

قالوا نعم قال اللهم اشهد

فليبلغ الشاهد الغائب قرب

مبلغ أو عى من سامع فلا

ترجمہ و ابجدی کفار ایضاً ضرب تحفہ

بعضکم رقاب بعض

* حدثنا محمد بن المثنى

حدیثنا یزید بن ہارون

أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد تغ

عن أبيه عن ابن عمر رضي

الله عنهم ما قال قال النبي ﷺ

صلی اللہ علیہ وسلم بنی

أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فَإِنْ

ہذا یوم حرام افتدرون ای

ام قال فان الله حرم عليكم

لغازاً خبرنی نافع عن ابن عمر

20

عن سفيان بن عيينة **(قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول من لم يجد فذقه فم**
يعين موضع الخطبة وكذلك رواه الحمدي وابن أبي شيبة وغيرهما عن سفيان وهو عند مسلم
وغيره من طريق سفيان كذلك **(قوله في الحديث الثالث حدثني عبد الله بن محمد)** والوجه في
أبو عاصم هو القدسي وقره هو ابن خالد وحيد بن عبد الرحمن هو الحيري وإنما كان عند ابن
سبير من أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكر لأنه دخل في الولايات وكان حميداً هذا **(قوله أليس**
يوم النحر) نصب يوم على أنه نحر ليس والتقدير أليس اليوم يوم النحر ويجوز الرفع على أنه اسم
ليس والتقدير أليس يوم النحر اليوم الأول وأضر لكن يؤيده الثاني قوله أليس ذوا الحجة
أي أليس ذوا الحجة هذا الشهر **(قوله بالبلدة الحرام)** كذا فيه مأثبات البلدون كبر الحرام وذلك
أن لفظ الحرام أضعف منه معنى الوصفة وصار اسماً قال الخطابي يقال إن البلدة اسم خاص
بمكانه وهي المرادة بقوله تعالى إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة وقال الطيبي المطلق يحمل على
الكامل وهي الجامعة للخير المستجبة للكمال كإنا الكعبة تسمى البيت ويطبق عليها ذلك وقد
اختصرت ذلك من كلام طويل للتوربشتي **(قوله في يوم تافون)** بفتح يوم وكسر مع التنوين
وعدمه وترك التنوين مع الكسرة هو الذي ثبت به الرواية **(قوله اللهم اشهد)** تقدم أنه أعاد
ذلك في حديث ابن عباس وأما قال ذلك لأنه كان فرضاً عليه أن يبلغ فأشهد الله على أنه أدى
مأواجه عليه والمبلغ بفتح اللام أي أرب شخص بأخه كلاً في مكاناً أحفظ له وأقرب لعنا من الذي
نقله قال المذهب فيه أنه تأخر الزمان من يكون له من النهي في العلم مانس لمن تقدمه إلا
أن ذلك يكون في الأقل لأن رب موضوعه للقليل **(قلت)** هي في الأصل كذلك إلا أنها استعملت
في التكثير بحيث غلبت على الاستعمال الأول لكن يؤيد أن التقليل هنا مراد أنه وقع في رواية
أخرى تقدمت في العلم بالفض عسى أن يبلغ من هو أرى له منه وفي الحديث دلالة على جواز تحمل
الحديث لمن يفهم معناه ولا فقه ماذا ضبط ما يحدث به ويجوز وصفه بكونه من أهل العلم
بذلك وفي الحديث من القوائد أيضاً وجوب تبليغ العلم على التكفائية وقد يعين في حق بعض
الناس وفيه تأكيد التحريم وتغليظه بأبلغ يمكن من تكرار ونحوه وفيه مشروعية ضرب المثل
والحاق النظر بالنظر ليكون أوضح للسامع وأما شبهة حرمة العلم والعرض والمال بحزمة اليوم
والشهر والبلد إلا الخطابين بذلك كأول الأروون تلك الأشياء لا يرون هتك حرمتها ويعيرون
على من فعل ذلك أشد العيب وإنما قدم السؤال عنها ذات كراهية منها وتقرير المأثبات في نفوسهم
ليبين عليه ما أراد تقريره على سبيل التأكيد **(قوله عن أبيه)** وهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
فروايته عن جده **(قوله أقندردن)** وفي رواية الإسماعيلي عن القاسم الطبري عن محمد بن المنذر شيخ
البخاري قال أول تدردن **(قوله وقال هشام بن الغاز)** بالعين المجهمة وآخره زاي خفيفة وقد وصله
ابن ماجه قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا هشام وأخوه الطبراني عن
أحمد بن المعلى والإسماعيلي عن جعفر الثوري كلاًهما عن هشام بن عمار عن جعفر الثوري

بلهَذَا قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ بِلَدِّهِمْ أَمْ أَتَقْدِرُونَ أَيْ شَهْرَ هَذَا قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ سُبْحَ

ماءكم وأموالكم وأرضكم كريمة يومئذ نجمعهم لآلئنا هذه في غنمهم ما هم فيها غنى ولا يحزنون

رضي الله عنهما ووقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر

[illegible]

عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز ومن هذا الوجه أخرجه أبو داود (قوله بن الجرات) بفتح الجيم والميم فيه تعين البقعة التي وقف فيها كما أن في الرواية التي قبلها تعين المكان كما أن في حديث ابن عباس وأبي بكر تعين اليوم ووقع تعين الوقت من اليوم في رواية رافع بن عمرو المزني عند أبي داود والنسائي ولفظه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بالناس بمنى حين ارتفع الضحى الحديث (قوله في الحجة التي حج) هذا هو المعروف عند من ذكر أولاً ووقع في رواية الكشي معنى في حجة التي حج وللطبراني في حجة الوداع (قوله هذا) أي بالحديث الذي تقدم من طريق محمد بن زيد عن جده وأراد المصنف بذلك أصل الحديث وأصل معناه لكن السباق مختلف فان في طريق محمد بن زيد أنهم أجابوا لله ولهم الله ورسوله أعلم وفي هذا عند ابن ماجه وغيره في أجوبتهم قالوا يوم النحر قالوا بل حرام قالوا شهر حرام ويجمع بينهما بخوض مقدم وهو أنهم أجابوا أولاً بالتفويض فلما سكنت أجابوا بالمطلوب وأعرب الكرماني فقال قوله بهذا أي وقف متسبباً بهذا الكلام (قوله وقال هذا يوم الحج الأكبر) فيه دليل لمن يقول أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر وسأقي البحث فيه في أول تفسير سورة براءة إن شاء الله تعالى (قوله فطفق) في رواية ابن ماجه وغيره بن قوله يوم الحج الأكبر وبين قوله فطفق من الزيادة ودماؤكم وأموالكم وإعراضكم عليكم حرام بحكمة هذا البلد في هذا اليوم وقد وقع معنى ذلك في طريق محمد بن زيد أيضاً (قوله فودع الناس) وقع في طريق ضعيفة عند البيهقي من حديث ابن عمر سبب ذلك ولفظه أنه أنزل إذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فأمر براحلته القضاة فرحلت له فركب فوقه بالعقبة واجتمع الناس إليه فقال بأنهم الناس فذكر الحديث وفي هذه الأحاديث دلالة على مشروعية الخطبة يوم النحر وبه أخذ الشافعي ومن تبعه وخالف ذلك المالكية والحنفية قالوا خطب الحج ثلاثة أسابيع ذى الحجة ويوم عرفة وثاني يوم النحر يعني ووافقهم الشافعي لأنه قال بدل ثاني النحر ثالثه لأنه أول النحر وإذا خطبة رابعة وهي يوم النحر وقال ابن الناس حاجة إليها ليتعلموا أعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والحلق والطواف وتعقبه الطحاوي بأن الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لأنه لم يذكر فيها شيئاً من أمور الحج وانما ذكر فيها وصايا عامة ولم يقل أحد أنه علم فيها شيئاً الذي يتعلق بيوم النحر ففرغنا أنهم لم يقصد لأجل الحج وقال ابن القصار إنما فعل ذلك من أجل تسليم ما ذكره كثرة الجمع الذي اجتمع من أفاضل الدنيا فظن الذي رآه أنه خطب قال وأما ما ذكره الشافعي إن بالناس حاجة إلى تعليمهم أسباب التحلل المذكورة فليس يمتنع لأن الامام يمكنه أن يعلمهم أباحاً وعرفاً اهـ وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم شهر ذي الحجة وعلى تعظيم البلد الحرام وقديهم العناية المذكورة على بتسميتها بخطبة فلا يلتفت لتأويل غيرهم وما ذكره من إمكان تعليم ما ذكر يوم عرفة يعبر عليه في كونه يوم مشروعية الخطبة ثاني يوم النحر وكان يمكن أن يعلموا ذلك يوم عرفة بل كان يمكن أن يعلموا يوم الترويه جميع ما يأتي بعده من أعمال الحج لكن لما كان في كل يوم أعمال ليست في غيره شرع بتجديد التعليم بحسب تجديد الأسباب وقدين الزهري وهو عالم أهل زمانه أن الخطبة ثاني يوم النحر نقلت من خطبة يوم النحر وأن ذلك من عمل الأمراء يعني من بني أمية قال ابن

بين الجسرات في الحجة التي حج بهذا وقال هذا يوم الحج الأكبر فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أشهد فودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع

١٧٤٢

م س

تحفة

٨٠٨٠

* (باب) هل يبيت أصحاب

السقاية أو غيرهم بمكة ليلالي

مضى * حدثنا محمد بن عبيد

ابن ميمون * حدثنا عيسى بن

يونس عن عبد الله عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما

رخس النبي صلى الله عليه

وسلم * حدثنا يحيى بن موسى

حدثنا محمد بن بكر أخبرنا

ابن جريح أخبرني عبد الله

عن نافع عن ابن عمر رضي

الله عنهما أن النبي صلى الله

عليه وسلم أذن ح حدثنا

محمد بن عبد الله بن غفر حدثنا

أبي حدثنا عبد الله بن جريح

نافع عن ابن عمر رضي الله

عنهما أن العباس رضي الله

عنه استأذن النبي صلى الله

عليه وسلم ليبيت بمكة ليلالي

مضى من أجل سقائه فآذن

له * تابعه أبو أسامة وعقبة

ابن خالد وأبو مرة

يباض بالأصل في الموضوعين

وعبد القسطاني تفيد

أن الذي أخرج حديث

رافع بن عمرو هو أبو داود

والنسائي فخرهم جميعاً

٨٠٦١

٧٨٢٤

أبي شعبة حدثنا وكيع عن سفيان هو الثوري عن ابن جريح عن الزهري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر فدخل الأحرار فأنزله إلى الغد وهذا وإن كان من سلالته لكنه يعتد بهما سمي وإن به أن السنة الخطبة يوم النحر لثانيه وإما قول الطحاوي أنه لم ينقل عنه أنه لم يمشأ من أسباب التحلل فلا يتي وقوع ذلك وأيضاً منه في نفس الأحرار بل قد ثبت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص كما تقدم في الباب قبله أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر وذكر فيه السؤال عن تقديم بعض المناسك على بعض فكيف سأل الطحاوي هذا الذي المطلق مع روايته هو حديث عبد الله بن عمرو وثبت أيضاً في بعض طرق أحاديث الباب أنه صلى الله عليه وسلم قال للناس حينئذ خذوا عني مناسككم فكانوا يعظمونها وعظمهم به وأحال في تعظيمهم على تالفي ذلك من أفعاله وعما روي عنه في تأويل الطحاوي ما أخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته يعرفات أتدرون أي يوم هذا الحديث ونحوه للطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وأخرج أحمد من حديث نبط بن رط أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً يعرفه على بعير أخرج يخطب فسمعت يقول أي يوم أكرم قالوا هذا اليوم قال فأي بلد أكرم الحديث ونحوه لأحمد من حديث العلاء بن خالد فهذا الحديث الذي وقع في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر قد ثبت أنه خطب به قبل ذلك يوم عرفه وأما الأحاديث التي وردت عن الصحابة بتصریحهم أنه صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر غير ما تقدم فيها حديث الهرماس بن زياد أخرجه أبو داود ولفظه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على ناقته الجداء يوم الأضحي وحديث أبي أمامة سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم على يوم النحر أخرجه عبد الرحمن وحديث معاذ خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معي أخرجه

وسلم يخطب الناس معي حين ارتفع الضحى أخرجه مسروق أن النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر والله أعلم ﴿قوله﴾ باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليلالي (مضى) مقصوده بالغري من كان له عذر من مرض أو شغل كالحطاب بن الوعاء ﴿قوله﴾ عن عبد الله هو ابن عمر العمري ﴿قوله﴾ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اقتصر عليه وأحال به على ما بعده ولفظه عند الاسم على من طريق إبراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس المذكور في الاستناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للعباس أن يبيت بمكة أيام منى من أجل سقائهم ﴿قوله﴾ في طريق ابن جريح أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن كذا اقتصر عليه أيضاً وأحال به على ما بعده ولفظه عند جريح مستنده عن محمد بن بكر المذكور في الاستناد أن العباس بن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليلالي منى من أجل السقاية ﴿قوله﴾ تابعه أبو أسامة أي تابع ابن عمرو وصلة مسلم عن أبي بكر بن أبي شعبة قال حدثنا ابن عمرو أبو أسامة عن عبد الله ولفظه مثل رواية ابن عمر ﴿قوله﴾ وعقبة بن خالد وصلة عثمان بن أبي شعبة في مسنده عنه ﴿قوله﴾ وأبو مرة أي أنس بن عمار وقد تقدم في باب سقاية الحطاب في أثناء أبواب الطواف ولفظه مثل رواية ابن عمرو بالسكينة في استظهار البخاري هذه المنايع بعد إرادته من ثلاثة طرق كما سبق في رواية يحيى بن سعيد القطان في وصلة فقد أخرجه أحمد عن يحيى بن

١٧٤٦

تحفة

٨٥٥٤

* (باب رضى الجمار) * وقال
جابر بن رضى الله صلى الله عليه
وسلم يوم النحر ضحى رضى رضى بعد
ذلك بعد الزوال * حدثنا أبو
نعمان حدثنا مسعر عن وبرة
قال سألت ابن عمر رضى الله
عنها .

عبيد الله عن نافع قال ولا أعلمه إلا عن ابن عمر قال الأساعلى وقد وصله أيضا فغير شك مؤتى بن
عقبة والبراء ورذى وعلى بن مسهر ومحمد بن فليح وغيرهم كلهم عن عبيد الله وأرسله ابن المبارئ عن
عبيد الله (قلت) الظاهر أن عبيد الله كان رجلا شافيا في وصلة بدليل رواية يحيى القطان وكان له كان
في أكثر أحواله يجزم بوصلة بدليل رواية الجماعة وفي الحديث دليل على وجوب الميت بمضى وأنه
من مناسك الحج لأن التعبير بالرخصة يقتضى أن مقابلهما غزوة وإن الأذن وقع لليلة المذكورة
وإذا لم يوجد أو ما في معناها لم يحصل الأذن وبالوجوب قال الجمهور وفي قول الشافعى ورأيه
عن أجدوه هو مذهب الجنفية أنه سنة ووجوب الدم بتركه مبنى على هذا الخلاف ولا يتحصل
الميت إلا بمقتضى الليل وهل يتخص الأذن بالسقاية وبالعابان أو بغير ذلك من الأوصاف المعتبرة
في هذا الحكم فقيل يتخص الحكم بالعباس وهو جود وقيل يدخل معه آلؤه وقيل قومهم وهم بنو
هاتم وقيل كل من احتاج إلى السقاية فله ذلك ثم قيل أيضا يتخص الحكم بسقاية العباس
حتى لو علمت سقاية لغيره لم يرخص لصاحبها في الميت لأجلها ومنهم من عمه وهو الصحيح في
الموضعين والعله في ذلك أعدد الماء للشاربين وهل يتخص ذلك بالماء أو بالحق به ما في معناه من
الأكل وغيره محتمل احتمال وجزم السقاية بالحاق من له مال يتأق ضياعه أو أمر يتأق فوته
أو أمر يض تعاهده بأهل السقاية كما جزم الجمهور بالحاق الرعا خاصة وهو قول أجد واختاره
ابن المنذر أعنى الاختصاص بأهل السقاية والرعا لا بل والمعروف عن أجد اختصاص العباس
بذلك وعليه ما اقتصر صاحب المغنى وقال المالكية يجب الدم في المذكورات سوى الرعا قالوا
ومن ترك الميت بغير عذر وجب عليه دم عن كل ليلة وقال الشافعى عن كل ليلة أطعام مسكين
وقيل عنه التصديق بدفعه عن الثلاث دم رهى رواية عن أجد والمشهور عنه وعن الجنفية
لا شئ عليه وقد تقدم الكلام على سقاية العباس في الباب المشار إليه في أول الكلام على هذا
الباب وفي الحديث أيضا استئذان الأمر أو الكبراء فمما يطرأ من المصالح والاحكام وبدارين
استؤمر إلى الأذن عند ظهور المصلحة والمراد بأيام منى ليلة الحادى عشر والثنين بعده ووقع في
رواية روح عن ابن جريح عند أجدان ميت تلك الليلة بمضى وكانه عنى ليلة الحادى عشر لأنها
تعقب يوم الأفاضة وأكثر الناس يفوضون يوم النحر ثم في الذى يليه وهو الحادى عشر والله أعلم
﴿ قوله ما ﴾ أى وقت رميها أو حكم الرمى وقد اختلف فيه فالجمهور
على أنه واجب بغير تركه بدم وعند المالكية سنة مؤكدة فيجوز وعندهم رواية أن رمى جرة
العقصة لكن يبطل الحج بتركه ومقابلته قول بعضهم أنها إنما تشرع حفظا للتسكين فإن تركه وكبر
أجره كحكا ابن جريح عن عائشة وغيرها (قوله وقال جابر بن رضى الله عليه وسلم يوم النحر
ضحى الحديث) وصلة مسلم وابن خزيمة وابن حبان من طريق ابن جريح أخبرني أبو الزوارق بن
خابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر وضحى يوم النحر وحده ورعى بعد ذلك بعد
زوال الشمس ورواه الداريمى عن عبيد الله بن موسى عن ابن جريح بلفظ التعليق لكن قال
وبعد ذلك غنذ زوال الشمس ورواه يحيى بن زاهد في مسنده عن عيسى بن نوس عن ابن
جريح أخبرني أبو الزوارق براء أنه سمع جابر إذا ذكره (قوله عن وبرة) يفتح الواو والموحدة هو ابن عبد
الرحمن المسمى بضم الميم وسكون المهملة بعد هذا لم كوفي ثقة ورجال الاستناد إلى ابن عمر

مضى الى الجمار قال اذارى امامك فارمة فاعدت عليه المسئلة قال كاتعين فاذا زات الشمس رمينا * (باب رضى الجمار من بطن الوادى) * حدثنا محمد بن كعبير قال اخبرنا سفيان عن الاعشى (٤٦٣) عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال

رمى عبد الله من بطن الوادى فقلت يا ابا عبد الرحمن ان ناسا رموا منها من فوقها فقال والذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت

عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم * وقال عبد الله ابن الوليد قال حدثنا سفيان عن الاعشى بهذا * (باب

رمى الجمار بسبع حصيات ذكره ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا حفص

ابن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه

أنه انتهى الى الجمره الكبرى جعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا روى الذى انزلت

عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم * (باب من روى جمره العقبة فجعل البيت

عن يساره) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد أنه جمع بين مسعود رضى الله عنه فراه روى الجمره الكبرى بسبع حصيات فجعل البيت عن يساره ومضى

كوفون (قوله حتى ارمى الجمار) يعنى في غير يوم الاضحية (قوله فارمه) مما كنهه للسكت وقوله اذارى امامك فارمة يعنى الامير الذى على الحج وكان ابن عمر خاف عليه أن يخالف الامير فيصلى له منه ضرر فلما اعد عليه المسئلة لم يسعه الكتمان فاعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه ابن عيينه عن مسعر بهذا الاسناد فقال فيه فقلت له أ رأيت أن أخر ما ملى أى الرمي فذكر له الحديث أخرجه ابن أبى عمير عن مسنده عنه ومن طريقه الاسماعيلي وفيه دليل على أن السنة أن يرمى الجمار في غير يوم الاضحية بعد الزوال وبه قال الجوهري وخالفه عطاء وطاوس فقال لا يجوز قبل الزوال مطلقا ورخص الحنيفة في الرمي في يوم النحر قبل الزوال وقال صحيح ان رضى قبل الزوال اعاد الا في اليوم الثالث فيجوز غير ذلك (قوله باب روى الجمار من بطن الوادى) كأنه أشار بذلك الى رتمارواه ابن أبي شيبة وغيره عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اذارى الجمره ولكن يمكن الجمع بين هذين حديث الباب بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم الوادى هي جمره العقبة ولكنها عند الوادى بخلاف الجمرتين الاخرين يوضع ذلك قوله بن حديث ابن مسعود في الطريق الاتية بعد باب لفظ حين روى جمره العقبة وكذا روى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن عرو بن ميمون عن عمار بن رضى جمره العقبة في السنة التي أصيب فيها وروى غيرهما من بطن الوادى ومن طريق الاسود رأيت عمرى جمره العقبة من فوقها وفي اسناد هذا الثاني صحيح بن اوطاة وفيه ضعف وسنذكر بقية الكلام عليه هناك (قوله وقال عبد الله بن الوليد) هو العدنى هكذا روينا موضوعا في جامع سفيان الثوري ورواية العدنى عنه من طريق عبد الرحمن بن منده باسناد الى عبد الله بن الوليد وقائدة هذا التعليق بان سمع سفيان وهو الثوري من الاعشى وتماز جمره العقبة عن الجمرتين الاخرين باربعة اشياء اختصاها بيوم النحر وان لا يوقف عندها وترى ضحى ومن أسفلها استحبابا (قوله باب روى الجمار بسبع حصيات ذكره ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير بذلك الى حديث ابن عمر الموصول عنده بعد ما بين وأتى الكلام عليه هناك وأشار في الترجمة الى رتمارواه فتادة عن ابن عمر قال ما ألقى ريمت الجمار بست وأسبع وان ابن عباس أنكر ذلك وقائدة لم يسمع من ابن عمر أخرجه ابن أبي شيبة من طريق قتادة وروى من طريق مجاهد من روى رضى فلاشى عليه ومن طريق طاوس يصدق بشئ وعن مالك والاوزاعي من روى بأقل من سبع وقائدة التمدار لا يجزى بهم وعن الشافعية في تركه حصة تدور تركه حصانين مدان وفي ثلاثة فأكثر مد ومن الحنفية ان تركه أقل من نصف الجمرات الثلاث فنصف صاع والاذن (قوله عن ابراهيم) هو ابن يزيد النخعي ورواية الحكم عنه لهذا الحديث مختصرة وقد ساقها الاعشى عنه أتم من هذا كما ساقى الكلام عليه في الباب الذى يليه (قوله باب يكبر مع كل حصة قاله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) بأى الكلام عليه بعد باب (قوله عن عبد الواحد) هو ابن زياد البصرى (قوله سمعت الخياط) يعنى ابن يوسف

عن يمينه ثم قال هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة باب يكبر مع كل حصة قاله ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا سعد بن عبد الواحد قال حدثنا الاعشى قال سمعت الخياط يقول عن المنبر السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء قال فذكر ذلك لابراهيم فقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع

الامير المشهور ووليقة صد الاعمش الرواية عنه فلا يكن بأهل لذلك وانما أراد أن يحكي القصة
 ويوضح خطأ الحجاج فيها بما ثبت عن ربيع السه في ذلك بخلاف الحجاج وكان يري اضافة
 السورة الى الاسم فرد عليه ابراهيم النخعي بمارواه عن ابن مسعود من الخوازم **(قوله)** حجرة
 المعقمة هي الحجرة الكبرى وليست من منى بل هي حدة من منى جهة مكة وهي التي يابغ النبي
 صلى الله عليه وسلم الانصار عندها على الهجرة والحجرة واسم الجميع الحصى سميت بذلك لاجتماع
 الناس بها يقال تجمر بنو فلان اذا اجتمعوا وقيل ان العرب تسمى الحصى الصغار جارا فسميت
 تسمية الشيء بالازمة وقيل لان آدم وأبراهيم لما عرض له ابليس لحصبة جرب يديه أي أسرع
 فسميت بذلك **(قوله)** فاستبطن الوادي في رواية أبي معاوية عن الاعمش فقيل له أي لعبد الله
 ابن مسعود ان ناسا يرمونهم من فوقها الحديث آخر جهه مسلم **(قوله)** حاذي عمله وبالذال
 المعجمة من المخاداة وقوله اعترضها أي الشجرة يدل على أنه كان هناك شجرة عند الحجرة وقد روى
 ابن أبي شيبة عن الثقي عن أيوب قال رأيت القاسم وسالما وناعرا يرمون من الشجرة ومن طريق
 عبد الرحمن بن الاسود أنه كان اذا جاوز الشجرة روى العقبه من تحت غصن من أغصانها وقوله
 فرمى أي الحجرة وفي رواية الحكم عن ابراهيم في الباب الذي قبله جعل البيت عن يساره ومعنى عن
 يمينه وقم في رواية أبي حنيفة عن عبد الرحمن بن زيد لما أتى عبد الله حجرة العقبه استبطن الوادي
 واستقبل القبلة أخرجه الترمذي والذي قبله هو الصحيح وهذا شاذ في اسناده المسموع وروى
 اختلط بالاول قال الجهور وحزم الرافي من الشافعية بأنه يستقبل الحجرة ويستقبل القبلة
 وقيل يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يمينه وقد أجعلوا أنه من حيث ماها جاز سواء
 استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والاختلاف في
 الافضل **(قوله)** مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة قال ابن الميرخص عبد الله سورة
 البقرة قال ذكر لنا التي ذكر الله في الرمي فاشارة الى أن فعله صلى الله عليه وسلم حين لم يركب كلب الله
 تعالى (قلت) ولم أعرف موضع ذكر الرمي من سورة البقرة والظاهر أنه أراد أن يقول ان كثيرا
 من أفعال الحج مذكور فيها فكانت قال هذا مقام الذي أنزلت عليه أحكام المناسك منها بذلك
 على أن أفعال الحج توقفة وقيل خص البقرة بذلك لظوله وعاظم قدرها وكثرة مقامها من
 الاحكام وأشار بذلك الى أنه بشرع الوقوف عندها بقدر سورة البقرة والله أعلم واستدل بهذا
 الحديث على اشتراط رمي الجرات واحدة واحدة وقوله يكبر مع كل حصاة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم خذوا عني مناسككم وخالف في ذلك عطاء مصاحبه أبو حنيفة فقالا روى السبع دفعة
 واحدة أبصره وفيه ما كان الصلابة عليه من مرعاة حال النبي صلى الله عليه وسلم في كل حركة
 وهيئة ولما في أعمال الحج وفيه التكبير عند رمي حصي الجار أو جعوا على أن من لم يكبر فلا شيء
 عليه **(قائدة)** زاد محمد بن عبد الرحمن بن زيد النخعي عن أبيه في هذا الحديث عن ابن مسعود
 أنه لما فرغ من رمي حجرة العقبه قال اللهم اجعله حجما يروا وذا نبأ مغفورا **(قوله)** ما
 من رمي حجرة العقبه ولم يقف قاله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم سبأ في موضوع في الباب
 الذي بعده وعند أحمد بن حنبل حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه ولا تعرف فيه خلافا
(قوله) باب اذا رمى الجرتين يقوم مستقبل القبلة ويسهل المراءى الجرتين

ابن مسعود رضى الله عنه
 حين رمى حجرة العقبه
 فاستبطن الوادي حتى اذا
 حاذى بالشجرة اعترضها
 فرمى بسبع حصيات يكبر
 مع كل حصاة ثم قال من ههنا
 والذي لا اله غيره قام الذي
 أنزلت عليه سورة البقرة
 صلى الله عليه وسلم **(باب)** من
 رمى حجرة العقبه ولم يقف
 قاله ابن عمر رضى الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم **(باب)** اذا رمى الجرتين
 يقوم مستقبل القبلة
 ويسهل **(حديثان)** بن
 أبي شيبة

١٢٥١

س في

تحفة

٦٩٨٦

حدثنا الحلبي بن يحيى حدثنا بونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على
 اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال
 فيسفل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه (١٦٥) ويقوم طويلا ثم يرمى جرة ذات العقبة من بطن
 الوادي ولا يقف عندها

ماسوى جرة العقبة وهي التي يبدأ بها في الرمي في أول يوم ثم تصير أخيرة في كل يوم بعد ذلك
 (قوله) حدثنا الحلبي بن يحيى أي ابن النعمان بن أبي عياش الزرق الأنصاري المدني من بل بغداد
 ونقح ابن معين وقال أجد مقارب الحديث وقال أبو حاتم ليس بقوى وزعم ابن طاهر أنه ليس له
 في البخاري سوى هذا الحديث (قلت) لكنه لم يخرج به على انفراده فقد استظهر له متابعة
 سليمان بن بلال في الباب الذي بعده وبتابعة عثمان بن عمر أيضا كلاهما عن بونس كما سأتى بعد
 باب وتابعهم عبد الله بن عمر الفري عن بونس عند الاسماعيلي (قوله الجرة الدنيا) بضم الدال
 وبكسر هاءى القرية الى جهة مسجد الخيف وهي أول الجرات التي ترمى من ثلثي يوم النحر
 (قوله يسفل) بضم أوله وسكون الملهة أى يقصد السهل من الارض وهو المكان المصطب
 الذي لا ارتفاع فيه (قوله) ثم يأخذ ذات الشمال أى يعش الى جهة شماله (فيقوم طويلا)
 في رواية سليمان فيقوم قياما طويلا وسأتى الكلام فيه بعد باب (قوله) ويرفع يديه أى في
 الدعاء (قوله) ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال أى يقف داعيا في مكان لا يصيبه الرمي
 وفي رواية سليمان ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال وفي رواية عثمان ثم يعذر
 ذات اليسار بما على الوادي فيقف مستقبل القبلة (قوله) ثم يرمى جرة ذات العقبة وهو نحو
 ثمانمائة المؤنات أى يأتى الجرة ذات العقبة ويثبت كذلك في رواية سليمان وفي رواية عثمان بن عمر
 ثم يأتى الجرة التي عند العقبة (قوله) ثم ينصرف (قوله) ولا يقف عندها (قوله)
 باب رفع البدن عن جرة الدنيا والوسطى قال ابن قدامة لا تعلم لما تضمنه حديث ابن
 عمر هذا مخالفا لما روى عن مالك من ترك رفع البدن عند الدعاء بعد رمي الجار فقال ابن المنذر
 لا أعلم أحد أنكر رفع البدن في الدعاء عند الجرة إلا ما حكاه ابن القاسم عن مالك انتهى ورده
 ابن المنبر بأن الرفع لو كان هانئا ثمة ما خفى عن أهل المدينة وغفل الله تعالى عن أن
 الذي رواه من أعلم أهل المدينة من العجوبة في زمانه وإليه سالم أحد الفقهاء السبعة من أهل
 المدينة والراوى عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشأم في زمانه فن علماء المدينة أن لم يكونوا هؤلاء
 والله المستعان (قوله) باب الدعاء عند الجرتين أى بيان مقداره (قوله)
 وقال محمد حدثنا عثمان بن عمر قال أبو يعلى الجاني اختلف في محمد هذا فتنسبه أبو يعلى بن
 السكن فقال محمد بن بشر (قلت) وهو المعتقد وقال الكلاباذى هو محمد بن بشار ومحمد بن
 المنى وجرم غيرهما أنه الذهلي (قوله) قال الزهري سمعت الخ وهو بالاسناد المصدرة بالباب
 ولا اختلاف بين أهل الحديث أن الاسناد بعث هذا الساق موصول وغايته أنه من تقدم المتن
 على بعض السند وانما اختلفوا في جواز ذلك وأعرب الكرمانى فقال هذا الحديث من مر اسفل
 الزهري ولا يصير جاز كره آخر اسند الله قال يحدث بمثله لابن نفسه كذا قال وليس مراد الحديث

١٧٥٢ س ١٧٥٢ ق ٦٨٦٦

١٧٥٢ س ١٧٥٢ ق ٦٨٦٦

ثم ينصرف ويقول هكذا
 رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يفعل * (باب رفع
 البدن عند جرة الدنيا
 والوسطى) * حدثنا اسمعيل
 ابن عبد الله قال حدثني
 أخي عن سليمان بن بونس
 ابن يزيد عن ابن شهاب عن
 سالم بن عبد الله أن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما كان
 يرمى الجرة الدنيا بسبع
 حصيات يكبر على اثر كل
 حصاة ثم يتقدم فيسفل
 فيقوم مستقبل القبلة قياما
 طويلا يدعو ويرفع يديه
 ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك
 فيأخذ ذات الشمال فيسفل
 ويقوم مستقبل القبلة
 قياما طويلا يدعو ويرفع
 يديه ثم يرمى الجرة ذات
 العقبة من بطن الوادي ولا
 يقف ويقول هكذا رأيت
 النبي صلى الله عليه
 وسلم يفعل * (باب الدعاء
 عند الجرتين) * وقال محمد
 حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا
 بونس عن الزهري أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان

(٥٩ فتح الباري) اذ رمى الجرة التي تلى مسجد بني رمية بسبع حصيات يكبر كل رمية بحصاة ثم تقدم أمامه فوقف
 مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو ركبا بطن الوقوف ثم يأتى الجرة الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كل رمية بحصاة ثم يتقدم ذات
 اليسار بما على الوادي فيقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو ثم يأتى الجرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل
 حصاة ثم ينصرف ولا يقف عندها قال الزهري سمعت سالم بن عبد الله يحدث بمثل هذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله في هذا مثله الانفسه وهو كالموساق المتن باسناد ثم عقبه باسناد آخر ولم يعد المتن بل قال بعلمه ولا نزاع بين أهل الحديث في الحكم وصل مثل هذا وكذا عند أكثرهم لو قال بعنده خلافاً لما نفع الرواية بالمعنى وقد أخرج الحديث المذكور الاسماعيلى عن ابن ناجية عن محمد بن المنذر وغيره عن عثمان بن عمر وقال في آخره قال الزهري سمعت سالم يحدث بهذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فعرّف ان المراد بقوله مثله نفسه وإذا تكلم المرء في غير فنه أتى به هذه العجائب وفي الحديث مشروعية التكبير عند رمي كل حصاة وقد أجمعوا على أن من تركه لا يلزمه شيء الا الثوري فقال يطعمه وان جبره يدم أحب الى وعلى الرمي بسبع وقد تقدم ما فيه وعلى استقبال القبلة بعد الرمي والقيام طويلاً وقد وقع نفسه في خيارواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن عطاء كان ابن عمر يقوم عند الجرتين مقدار ما بقا سورة البقرة وفيه التبعاعد من موضع الرمي عند القيام للدعاء حتى لا يصبر رمي غيره وفيه مشروعية رفع اليدين في الدعاء وترك الدعاء والقيام عند جرة العقبة ولم يذكر المصنف حال الرمي في المشي والركوب وقد روي عن أبي شيبة باسناد صحيح أن ابن عمر كان يمشي الى الجارمة قبل ما يدبر او عن جابر بن كان لا يركب الا من ضرورة **وقوله** **باب** الطبيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الاقاضة **أورد** فيه حديث عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي حين أحرم وحله حين أحل قبل أن يطوف الحديث وطابقته للترجمة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم لما أقاض من منزلة لم تكن عائشة مسابرة وقد ثبت أنه استمررا بكألى أن رمي جرة العقبة فدل ذلك على أن تطييبها له وقع بعد الرمي وأما الحلق قبل الاقاضة فلأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه بين المار مع من الرمي وأخذ من حديث الباب من جهة الطيب فإنه لا يقع الا بعد التحلل والتحلل الاول يقع بأمر من من ثلاثة الرمي والحلق والطواف فلو لا أنه حلق بعد أن رمي لم يطيب وفي هذا الحديث حجة على إجازة الطبيب وغيره من محظورات الاحرام بعد التحلل الاول ومنعه مالم يروى عن عمر وابن عمر وغيرهما وقد تقدم الكلام على حديث الباب مستوفى في باب الطبيب عند الاحرام وأحلت على هذا المساق هناك **«تنبيه»** قوله حين أحرم أى حين أراد الاحرام وقوله حين أحل أى لما وقع الاحلال وإنما كان كذلك لان الطبيب بعد وقوع الاحرام لا يجوز والطبيب عند ارادة الحل لا يجوز لان الحرم ممنوع من الطبيب والله أعلم **وقوله** **باب** طواف الوداع قال النووي طواف الوداع واجب يلزم بتركه من على الصحيح عندنا وهو قول أكثر العلماء وقال مالك وداود وابن المنذر وهو سنة لا شيء في تركه انتهى والذي رأيته في الاوساط لا المنذر أنه واجب للمار به الا أنه لا يجب بتركه شيء **وقوله** **أمر الناس** كذا في رواية عبد الله بن طاوس عن أبيه على البناء للمار به فاعلم والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قوله خفف وقدره اسفهان بضائع سليمان الاحول عن طاوس فصريح فيه بالرفع ولفظه عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفرقن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت آخره مسلم هو الذي قبله عن سبعين منصور عن سابقان بالاسنادين فرقه ما فكأن طاوساً حدثه على الوجهين ولهذا وقع في رواية كل من الراويين عنه المار به في رواية الآخر وفيه دليل على وجوب طواف الوداع للامر المؤكده وللتعبير في حق الحائض بالتحفيف كما تقدم والتحفيف لا يكون الا من أمر

١٧٥٤

ق

تحفة

٩٧٤٨٥

وكان ابن عمر يفعله

*باب الطبيب بعد رمي

الجمار والحلق قبل الاقاضة

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا

سفيان حدثنا عبد الرحمن

ابن القاسم وكان أفضل أهل

زمانه أنه جمع أباه وكان أفضل

أهل زمانه يقول سمعت

عائشة رضی الله عنها تقول

طيبت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يدي يميني حين

أحرم وحله حين أحل قبل

أن يطوف بسط يديها

*باب طواف الوداع

حدثنا مسدد حدثنا سفيان

عن ابن طاوس عن أبيه عن

ابن عباس رضي الله عنهما

قال أمر الناس أن يكون

آخر عهدهم بالبيت الا أنه

خفف عن الحائض حدثنا

أصبغ بن الفرج أخبرنا ابن

وهب عن عمرو بن الحرث

١٧٥٦

س

تحفة

١٢١٨

مؤكدا استدلل به على أن الطهارة شرط لصحة الطواف وسألت البحث فيه في الباب الذي بعده
(قوله عن قتادة) سبأني بعد باب من وجه آخر عن ابن وهب التصريح بتحديث قتادة وبأن
الكلام هناك والمقصود منه هنا قوله في آخره ثم ركب إلى البيت فطاف به **(قوله تابعه الليث)**
أي تابع عمرو بن الحرث في روايته لهذا الحديث عن قتادة بطريق أخرى إلى قتادة وقد وصله
البراز والطبراني من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث وخالد بن شبيب الليث وهما بن
يزيد ذكر البراز والطبراني أنه ينقل هذا الحديث عن سعيد وأن الليث تنقله عن خالد وأن
سعيد بن أبي هلال لم يرو عن قتادة عن أنس غير هذا الحديث **(قوله باب)** إذا حاضت
المرأة بعبد ما أقاضت أي هل يجب عليها طواف الوداع أو يسقط وإذا وجب هل يجزئ بدم أم لا
وقد تقدم معنى هذه الترجمة في كتاب الحيض بلفظ باب المرأة تحيض بعد الإفاضة قال ابن المنذر
قال عامة الفقهاء بالامتناع ليس على الحائض التي قد أقاضت طواف ووداع وروى عن عمر
ابن الخطاب وابن عمر وزيد بن ثابت أنهم أمرهم وبها المقام إذا كانت حائضا للطواف الوداع وكأنهم
أوجبوه عليها كما يجب عليها طواف الإفاضة إذا حاضت قبله لم يسقط عنها ثم أسند عن عمر بن أسد
صحيح إلى نافع عن ابن عمر قال طافت امرأة البيت يوم النحر ثم حاضت فامر عمر بجسها معك بعد
أن ينشر الناس حتى تظهر وتطوف بالبيت قال وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك
وبقي عن خلفا القائلين بتحديث عائشة بشير بذلك إلى ما تضمنته أحاديث هذا الباب وقد روى
ابن أبي شيبة عن طريق القاسم بن محمد كل التحابة يقولون إذا أقاضت المرأة قبل أن تحيض فقد
فرغت الآخر فانه كان يقول يكون آخر عهدها بالبيت وقد وافق عمر على رواية ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم غيره فروى أحمد وأبو داود والنسائي والطحاوي واللفظ لا يداوم من طريق
الوليد بن عبد الرحمن عن الحرث بن عبد الله بن أوس الثقفي قال أتيت عمر فسالته عن المرأة
تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهدها بالبيت فقال الحرث كذلك أفتتاني
وفي رواية أبي داود هكذا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واسعد الطحاوي بحديث
عائشة بحديث أم سلمة على نسخ حديث الحرث في حق الحائض **(قوله حاضت)** أي بعد أن
أقاضت يوم النحر كما تقدم في باب الزيارة يوم النحر **(قوله فذكر)** كذا في هذه الرواية بضم الذا
على البناء للمجهول وقد تقدم في الباب المذكور من وجه آخر أن عائشة هي التي ذكرت ذلك
(قوله أحاسنتا) أي ماغتسان من التوجه من مكة في الوقت الذي أردنا التوجه فسه ظنا منه
صلى الله عليه وسلم انهما طافا طواف الإفاضة وانما قال ذلك لانه كان لا يتركها ويوجهه
ولا يأمرها بالتوجه معه وهي باقية على إحرامها فاحتاج إلى أن يقيم حتى تظهر وتطوف وتقبل
الحل الثاني **(قوله قالوا)** سبأني في الطريق التي في آخر الباب أن صفية هي قالت بل وفي رواية
الاعرج عن أبي سلمة عن عائشة التي مضت في باب الزيارة يوم النحر حجينا فأفضنا يوم النحر فحاضت
صفية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من أهله فقالت يا رسول الله انما حاض
الحديث وهذا مشكل لانه صلى الله عليه وسلم ان كان علم أنها طافت طواف الإفاضة فكيف
يقول أحاسنتاهي وان كان ما علم فكيف يريدوفا عما قبل التحلل الثاني ويحاج عنه بأنه
صلى الله عليه وسلم ما أراد ذلك منها إلا بعد أن استأذنه نسأله في طواف الإفاضة فأذن لهن فكان

عن قتادة أن أنس بن مالك
رضي الله عنه حدثه أن
النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر والعصر والمغرب
والعشاء ثم رقد رقدته
بالحجب ثم ركب إلى البيت
فطاف به * تابعه الليث
حدثني خالد بن سعيد عن
قتادة أن أنس بن مالك رضى
الله عنه حدثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم * **(باب تحفة)**
إذا حاضت المرأة بعبد ما
أقاضت * حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالك عن
عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن عائشة رضى الله
عنها أن صفية بنت حيي زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
حاضت فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أحاسنتاهي
قالوا انما قد أقاضت قال

١٧٥٧

تحفة

١٧٥٢١

١٧٥٨

١٧٥٩

م

تحفة

٩٨٢٢٢

فلأذا حديثنا أبو النعمان
حدثنا جاد عن أبيه عن
عكرمة أن أهل المدينة
سألوا ابن عباس رضي الله
عنهما عن امرأة طافت
ثم طافت قال لهم تنفرو قالوا
لا تأخذ به وكنه قول
زيد قال إذا قدمتم المدينة
فاسألوا فقد مروا المدينة
فسألوا فكان فيهم سألوا أم
سلمة فذكرت حديث صفية
رواه خالد وقادة عن عكرمة

تغ

١١١/٢

خت

تحفة

٦٠٦٤

٦١٩٥

بأنسأله أنهم قد حلت فلما قبل له أنها حاض جوز أن يكون وقع لها قبل ذلك حتى منعها من طواف
الافاضة فاستقهم عن ذلك فأعلمته عائشة أنها طافت بمعن فزال عنه ما خشيه من ذلك والله أعلم
وقد سبق في كتاب الحوض من طريق غيره عن عائشة أنه قال لهم لعلها تحسننا ألم تكن طافت
معك قالوا بلى وسأذكر بقصة اختلاف ألفاظ هذه القصة في آخر الباب إن شاء الله تعالى (قوله)
فلأذا أي فلاح حس علينا حثمت أي إذا فاضت فلا مانع لنا من التوجه لأن الذي يجب عليها
قد فعلته (قوله جاد) هو ابن زيد (قوله أن أهل المدينة) أي بعض أهلها وقد رواه الاسماعيلي
من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أبيه بلطف أن ناسا من أهل المدينة (قوله قال لهم تنفرو) زاد
الثقفي فقالوا لا تأخذ به وأما ابن زيد بن ثابت يقول لا تنفرو (قوله فكان فيهم سألوا أم سلمة)
في رواية الثقفي فسألوا أم سلمة وغيرها فذكرت صفية كذا ذكره مختصرا ورواه الثقفي بتمامه
قال فاجبرهم أن عائشة قالت لصفية أي الحسية أنت التي حاسبنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماذا قالت عائشة صفية حاضت قبل أنها قد فاضت قال فلأذا فرجها إلى ابن
عباس فقالوا وجدنا الحديث كما حدثتنا (قوله رواه خالد) يعني الحذاء (وقادة عن عكرمة)
أما رواية خالد فوصلها البيهقي من طريق معلى بن منصور عن هشيم عنه عن عكرمة عن ابن
عباس قال إذا طافت يوم النحر ثم حاضت فلتنفرو وقال زيد بن ثابت لا تنفرو حتى تطهروا وتطوفوا
بالبيت ثم أرسل زيد بعد ذلك إلى ابن عباس أني وجدت التي قلت كما قلت وأما رواية قتادة فوصلها
أبو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن عكرمة قال اختلف
ابن عباس وزيد بن ثابت في المرأة إذا حاضت وقد طافت بالبيت يوم النحر فقال زيد يكون
آخر عهد لها بالبيت وقال ابن عباس تنفروا شاعت فقالت الانصار لا تأتوا بالبيت ابن عباس وأنت
تخالق زيدا فقال سألوا صاحبكم أم سلمة يعني فسألوا فقالت حاضت بعد ما طافت بالبيت
فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنفروا حاضت صفية فقالت لها عائشة حينئذ
فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنفرو رواه سعيد بن أبي عروبة في كتاب المناسك الذي رواه
من طريق محمد بن يحيى القطعي عن عبد الأعلى عنه قال عن قتادة عن عكرمة فحواه وقال فيه
لا تأتوا بالبيت إذا خالف زيد بن ثابت وقال فيه وأثبت أن صفية بنت حيي حاضت بعد ما طافت
بالبيت يوم النحر فقالت لها عائشة الحسية لك حينئذ كروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فأمرها أن تنفرو وهكذا أخرجه الصحيح في مسنده عن عكرمة عن سعيد وفي آخره وكان
ذلك من شأن أم سلمة أيضا (تبينه) طريق قتادة ههنا هي المحفوظة وقد شد عباد بن
العوام فرواه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أسامة مختصرا في قصة أم سلمة أخرجه
الطحاوي من طريقه انتهى ولقد اختصر البخاري حديث عكرمة جذا ولو لا تخرج به ههنا
الطريق لما ظهر المراد منه فلهذا الحمد على ما أنتم به وتفضل وقد روي هذه القصة طاووس عن
ابن عباس متابعا له عكرمة أخرجه مسلم والنسائي والاسماعيلي من طريق الحسن بن مسلم
عن طاووس كنت مع ابن عباس إذ قال له زيد بن ثابت ثقني أن تصدرا لحاض قبل أن يكون
آخر عهد لها بالبيت فقال ابن عباس أما لا فليس فلانة الانصارية هل أمرها النبي صلى الله
عليه وسلم قال فرجع إليه فقال ما أراك إلا قد صدقت لفظ مسلم والنسائي كنت

عن عبد ابن عباس فقال له زيد بن ثابت أنت الذي تقى وقال فيه فسألهما رجوع وهو يصعدك فقال الحديث كما حدثني ولا سمعاعيل بعد قوله أنت الذي الخ قال نعم قال فلا تفت بذلك قال فسل فلانة والباقي فهو سيباق مسلم وزاد في اسناده عن ابن جريج قال وقال عكرمة ابن خالد عن زيد بن عباس نحوه وزاد فيه فقال ابن عباس سئل أم سليم وصواحبها هل أضرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسألهن فقلن قد أضرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقد عرف برواية عكرمة المأخضة أن الانصارية هي أم سليم وأما صواحبها فلم أفت على تسميتهن (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم ووهيب هو ابن خالد وابن طاووس هو عبد الله (قوله رخص) بضم الراء على البناء المالم بسم فاعله ووقع في رواية يحيى بن حسان عن وهيب عند النسائي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قال وسمعت ابن عمر) القائل ذلك هو طاووس بالاسناد المذكور بينه النسائي في روايته المذكورة (قوله ثم سمعته يقول بعد) سيباق أن ذلك كان قبل موت ابن عمر بعام (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن) هذا من مر اسيل الصحابة وكذا ما أخرجه النسائي والترمذي وصححه والحاكم من طريق عبدة الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال من حج فليكن آخر عمره سد بالبيت الا الحضيض رخص لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وسنوضع ذلك فعند النسائي من طريق ابراهيم بن مسيرة عن طاووس عن ابن عمر أنه كان يقول قريامن سستين عن الحاضر لا تنفر حتى يكون آخر عهدك بالبيت ثم قال بعده رخص للنساء وله وللجعاوى من طريق عقيل عن الزهري عن طاووس أن سمع ابن عمر يسئل عن النساء اذا حضن قبل النفرة وقد أنضن يوم النحر فقال ان عائشة كانت تذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة لهن وذلك قبل موته بعام وفي رواية للجعاوى قبل موت ابن عمر بعام وروى ابن أبي شبة ان ابن عمر كان يقيم على الحاضر سبعة أيام حتى تطوف طواف الوداع قال الشافعي كان ابن عمر مع الامر بالوداع ولم يسمع الرخصة أو لا ثم بلغته الرخصة فعمل بها وقد تقدم شيء من الكلام على هذا الحديث في أواخر الحضيض (قوله عن منصور) هو ابن العتمر وابراهيم هو النخعي والاسود هو حلاله وهو نخعي أيضا وقد سبق الكلام على حديث عائشة فيما يتعلق بطواف الحاضر في باب نقض الحاضر المناسك الا الطواف وبأنه الكلام على حديث عرتها في أبواب العمرة (قوله لاله الحضيض) في رواية المسخلى لاله الحضيض وقوله بعده لاله النفر عطف بيان للاله الحضيض والمراد بذلك اللاله التي تقدم النفر من من قبلها فهي شبهة بللة عرفة وفيه تعقب على من قال كل لاله تسبق يومها الا لاله عرفة فان يومها يسبقها فقد شاركتها لاله النفر في ذلك (قوله فيه ما كنت تطوفين بالبيت لاني قد منامكة قلت لا) كذلك لا أكثر في رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت بل وهي مجعولة على أن المراد ما كنت أطوف (قوله وحاضرت صفية) أي في أيام منى وسباق في أبواب الادلاج من الحصب أن حضنها كان ليله النفر زاد الحاكم عن ابراهيم عند مسلم لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر اذا صفية على باب خيائها كنيسة حريثة فقال عقرى الحديث وهذا يشهر بأن الوقت الذي أراد منها ما يريد الرجل من أهله كان بالقرب من وقت النفر من منى واستشكله بعضهم بناء على ما فهمه أن ذلك كان وقت الرحيل

* حدثنا مسلم حدثنا وهيب
حدثنا ابن طاووس عن أبيه
عن ابن عباس رضى الله
عنه ما قال رخص للجاء
أنت تنفرا اذا أفاضت قال
وسمعت ابن عمر يقول انها
لا تنفرت ثم سمعته يقول بعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص لهن * حدثنا أبو
النعمان حدثنا أبو عروة
عن منصور عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة رضى الله
عنها قالت خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ولا ترى
الالحج فقدم النبي صلى
الله عليه وسلم فطاف بالبيت
وبين الصفا والمروة ولم يحل
وكان معه الهدي فطاف من
كان معه من نساء وأصحابه
وحل منهم من لم يكن معه
الهدي ففاضت هي فنسكا
مناسكا من جفائلا كانت
لبلة الحصة لبلة النفر قالت
يا رسول الله كل أصحابك
يرجع حج وعرة غيري قال
ما كنت تطوفين بالبيت
لاني قد منامكة قلت لا قال
فاخرجي مع أخيك الى
التعظيم فأجبت بعمره
وموعده مكان كذا وكذا
فخرجت مع عبد الرحمن
الى التعظيم فأهلته بعمره
وحاضرت صفية بنت حيي

وليس ذلك بلازم لاحتمال ان يكون الوقت الذي أراد منها ما أراد سابقا للوقت الذي رآها
ففيه على باب خبايئها الذي هو وقت الرحيل بل ولوا لمجد الوقت لم يكن ذلك مانعا من الارادة
المذكورة **(قوله عقرى حلق)** بالقصر فيه ما تم السكون وبالقصر بغير تنوين في الرواية
ويجوز في اللغة التنوين وصوبه أبو عبيد لان معناه الدعاء بالعقر والحلق كما يقال سقباروعيا
وتخوذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الاقل هو نعت لادعاء ثم معنى عقرى عقرها الله أى
جرحها وقيل جعلها عاقرا لا تلد وقيل عقر قومها ومعنى حلق شعرها وهو زينة المرأة أو
أصابعها وجمع في حلقها أو خلق قومها بشؤمها أى أهلكتهم وحكى القرطبي أنها كلمة تقولها
اليهود للجان في هذا أصلها تين الكلمتين ثم اتسع العرب في قولها بغير ارادة حقيقة كما
قالوا قاتله الله وترت بداهه ونحو ذلك قال القرطبي وغيره شتان بين قوله صلى الله عليه وسلم
هذا الصنف وبين قوله لعائشة لما حاضت معه في الحج هذا شئ كسبه الله على بنات آدم لما يشربه
من المبل لها والحنو عليها بخلاف صفة (قلت) وليس فيه دليل على انتفاع قدر صفة عنده
لكن اختلاف الكلام باختلاف المقام فعاشته دخل عليها وهي تبكي أسفا على ما فاتهم من
النسك فسلاها بذلك وصفة أراد منها ما يريد الرجل من أهله فأبدت المنافع فانسب كلامها
ما خاطبها به في تلك الحالة **(قوله فلا بأس انقرى)** هو بيان لقوله في الرواية الماضية أول الباب فلا
إذا وفي رواية أخرى تسلة قال أخرجا وفي رواية أخرى عروا وفى رواية الزهري عن عروة
عن عائشة في المغازي فلسنقر ومعانها متقاربة والمراد بها كلها الرحيل من مكنى الى جهة المدينة
وفي أحاديث الباب أن طواف الأفاضة ركن وأن البهارة شرط لحنحة الطواف وأن طواف
الدواع واجب وقد تقدم ذلك واستدل به على أن أمر الحاج بزيارته أن يؤخر الرحيل لاجل من
يحبض عن لم تطف للأفاضة وتعب باحتمال أن تكون ارادته صلى الله عليه وسلم تأخير
الرحيل كراما لصفية كما اختبى بالناس على عقد عائشة وأما الحديث الذي أخرجه البرازين
حديث جابر وأخرجه البيهقي في فوائده من طريق أبي هريرة عن عمر بن الخطاب وأما
من تبع جنازة فليس له أن يصرف حتى تدفن أو يأتى أهلها والمرأة تنجب أو تعمر قوم فتحض
قبل طواف الركن فليس لهم أن يصرفوا حتى تظهر أو تأذن لهم فلا دلالة فيه على الوجوب ان
كان صحيحا فان في اسناد كل منهما ضعفا شديد وقد ركن مالك في الموطأ له يلزم الجلال أن يحبس
لها الى انقضاء أكرمته الحض وكذا على النفس واستشهد له ابن المواز بان فيها تعريضا
للفساد كقطع الطريق وأجاب عياض بأن محل ذلك مع أمن الطريق كما أن محلها أن يكون مع
المرأة محرم **(قوله وقال مسدد قلت لا تابعه جرحه عن منصور في قوله لا)** هذا التعليق لم يقع
في رواية أبي ذر رويته غيره فأما رواية مسدد فروى بها كذلك في مسنده رواية أبي خلفه عنه
قال حديثنا أو عوانة في ذكر الحديث بسنده ومثله وقال فيه ما كنت طفلة لابي قدما قلت لا وأما
رواية جرحه برفوضها المصنف في باب القمع والقرآن عن عثمان بن أبي شيبة عنه وقال فيه ما كنت
طفلة لابي قدما مكة قلت لا وهذا أبو ذر في رواية المسنن حيث وقع عنده بلى موضع
لا كما تقدم وتقدم توجيهه **(قوله باب)** من صلى العصر يوم القربى بالبطح أى
البطحاء التي بين مكة ومضى وهي ما انبطح من الوادي واتسع وهي التي يقال لها المحصب والمهرس

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى أنك
لما يستأمنأما كنت طفت يوم
النحر قالت بلى قال فلا بأس
انقرى فاقصه مسدد على
أهل مكة وأما منبطحة أو أنا
مصعدة وهو منبطح وقال
مسدد قلت لا وتابعه جرحه
عن منصور في قوله لا (باب
من صلى العصر يوم القربى
بالبطح) حديثنا محمد
ابن المنذر حديثنا الحق بن
يوسف حديثنا عثمان بن
عن عبد العزيز بن رفيع
قال سألت أنس بن مالك
أخبرني بشئ عقلمه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أين
صلى الظهر يوم التروية
قال بعثي قلت فأين صلى
العصر يوم النحر قال بالبطح
أفعل كما يفعله أمر أولي
حديثنا عبد المطلب بن
طالب قال حديثنا ابن وهب
قال أخبرني عمرو بن الحارث
أن قتادة حدثه عن أنس بن
مالك رضى الله عنه أنه أنس
ابن مالك حدثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه صلى
الظهر والعصر بالمغرب
والعشاء وقد روي في المحصب
ثم ركب الى البيت فطاف به

١٧٦٥
تحفة
١٦٩١٢

* (باب المحصب) *

* حدثنا أبو نعيم حدثنا

سفيان عن هشام عن أبيه

عن عائشة رضي الله عنها

قالت انما كان منزلا نزلته

الذي صلى الله عليه وسلم

ليكون أسع لخروجه تعني

بالابطح * حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا سفيان قال

عمر عن عطاء عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال ليس

التحصيب بشئ انما هو منزل

نزله رسول الله صلى الله عليه

وسلم * (باب النزول بندي

طوي قبل أن يدخل مكة

والتزول بالطعنا التي بندي

الحليفة اذ ارجع من مكة) *

حدثنا ابراهيم بن المنذر

حدثنا أبو خزيمة حدثنا موسى

ابن عتبة عن نافع أن ابن عمر

رضي الله عنهما كان يبيت

بندي الطوي بين التينين ثم

يدخل من التينة التي باعلى

مكة وكان اذا قدم حاجا أو

معقرا لم يفتح ناقته

١٧٦٧

١٧٦٨

١٧٦٩

١٧٧٠

١٧٧١

١٧٧٢

١٧٧٣

١٧٧٤

١٧٧٥

وحدها ما بين الجبلين الى المقبرة وقد تقدم الكلام على حديث أنس الاول في باب أين يصلي الظهر يوم التروية وهو مطابق لما ترجم به هنا وفي سياق حديث أنس الثاني ما يشعر بأنه صلى بالابطح وهو المحصب مع ذلك المغرب والعشاء وقد تركب الى البيت فطاف به أي طواف الوداع وأما قوله فيه انه صلى الظهر فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم لم يرم الا بعد الزوال لانه في قنفر فنزل المحصب فصل الظهر به * (قوله باب المحصب) * مهمتين ثم موحدة فوزن محمد أي ما حكم التزول به وقد نقل ابن المنذر الاختلاف في استحبابه مع الاتفاق على أنه ليس من المناسك (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن هشام) هو ابن عمرو وفي رواية الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان حدثنا هشام (قوله انما كان منزلا) في رواية مسلم من طريق عبد الله بن عمر عن هشام نزول الابطح ليس بسنة انما نزله الحديث (قوله أسع) أي أسهل توجهه الى المدينة ليستوى في ذلك البطي والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم في السحر وزحيلهم بأجمعهم الى المدينة (قوله تعني بالابطح) في رواية الكشي تعني الابطح بخلاف الموحدة وفي رواية مسلم المذكورة كان أسع لخروجه اذا خرج (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار وعطاء هو ابن رباح قال الدارقطني هذا الحديث سمعه سفيان من الحسن بن صالح عن عمرو بن دينار يعني أنه دلّسه هناك عن عمرو وتعقب بأن الجدي أخرجه في مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو وكذلك أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي خزيمة عن سفيان فاخفت مهمة تدليسه (قوله ليس التحصيب بشئ) أي من أمر المناسك الذي يلزم فعله قاله ابن المنذر وقد روي أحمد بن طريق ابن أبي ملكية عن عائشة قالت ثم ارتحل حتى نزل الحصبه قات والله ما نزلنا الا من أجلى وروى مسلم وأبو داود وغيرهما من طريق سليمان ابن يسار عن أبي نافع قال لما فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل الابطح حين خرج من منى ولكن جثت ففترت قبعته فجا ففترت له لكن لما نزلته النبي صلى الله عليه وسلم كان التزول به مستحبا ابتاعه لتقرب به الى ذلك وقد فعله الخلفاء بعده كما رواه مسلم من طريق عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ينزلون الابطح وسياقنا للمصنف في الباب الذي يليه لكن ليس فيه ذكر أي بكر ومن طريق أخرى عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرى التحصيب سنة قال نافع وقد حصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده فالخلاف ان من ثقي سنة كعائشة وابن عباس أراد أنه ليس من المناسك فلا يترجم بتركه شئ ممن أفتيه كابن عمر اذ دخله في عمر التأسى بأفعاله صلى الله عليه وسلم لا الامرام بذلك ويستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء يبيت به بعض الليل كادل عليه حديث أنس وأبي نخوع من حديث ابن عمر في الباب الذي يليه * (قوله باب التزول) بندي الطوي قبل أن يدخل مكة والتزول بالطعنا التي بندي الحليفة) أي قبل أن يدخل المدينة والمقصود بهذه الترجمة الإشارة الى أن ابتاعه صلى الله عليه وسلم في النزول بمنزله لا يختص بالتحصب وقد تقدم الكلام على مكان الدخول الى مكة في أوائل الحج والتزول بطعنا الذي الحليفة صرح في حديث الباب (قوله بندي الطوي) كذا الله تعالى والسرخسي بانيات الالف واللام وغيرهما مجتهدهما (قوله بين التينين) أي التي بين التينين (قوله لم يفتح ناقته

الاعتدال المنجد ثم يدخل

فبأى الركن الأسود فيبدأ

به ثم يطوف سبعاً ثلاثاً عينا

وأربعاً مشياً ثم ينصرف

فيصلى سجدتين ثم ينطق

بقيل أن يرجع إلى منزله

يطوف بين الصفا والمروة

وكان إذا صعد عن الحج

أو العمرة أباخ بالطعام التي

بنى الحليفة التي كان النبي

صلى الله عليه وسلم يبيع بها

* حدثنا عبد الله بن عبد

الوهاب حدثنا خالد بن الحرث

قال سئل عيسى الله عن

الحصب فحدثنا عيسى الله

عن نافع قال نزل به رسول

الله صلى الله عليه وسلم وعمر

وابن عمر * وعن نافع أن ابن

عمر رضى الله عنه ما كان

يصلى بها يعني المحصب

الظهور والعصر أحسبه قال

والمغرب قال خالد أن أشك

في العشاء ويجمع هجعة

ويذكر ذلك عن النبي صلى

الله عليه وسلم * (باب من

نزل بنى طوى أذا رجع

من مكة) * وقال محمد بن

عيسى حدثنا جاد عن

أيوب عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهم أنه كان إذا

أقبل بآب بنى طوى حتى

إذا أصبح دخل وإذا انفر

بنى طوى وبات بها حتى

يصبح وكان يذكر أن النبي

صلى الله عليه وسلم كان

يقول ذلك * (باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية) *

الاعتدال المسجد) أى أبا ذاب بنى طوى ثم أصبح ركب ناقته فلم ينهها إلا باب المسجد
 (قوله فيصلى سجدتين) وفي رواية الكشميهنى ركعتين (قوله وكان إذا صعد) أى رجع
 متوجهاً نحو المدينة (قوله سئل عيسى الله) يعنى ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 العمرى (قوله نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وابن عمر) هو عن النبي صلى الله عليه
 وسلم مرسل وعن عمر منقطع وعن ابن عمر موصول ويحتمل أن يكون نافع سمع ذلك من ابن عمر
 فيكون الجميع موصولاً وبديل عليه رواية عبد الرزاق التي قدمنا في الباب الذى قبله (قوله
 وعن نافع) هو معطوف على الأسناد الذى قبله وليس بمعلق وقد رواه البيهقي من طريق جدي بن
 مسعدة عن خالد بن الحرث مثله (قوله يصلى بها يعني المحصب) قيل فسر الضمير المؤنث بلفظ مذكر
 وأراد البقعة ولأن من أسمائها الطبعاء (قوله قال خالد) هو ابن الحرث راوى أصل الأسناد
 وهو مؤيد للعطف الذى قبله (قوله لا أشك في العشاء) يريد أنه شك في ذكر المغرب وقد رواه
 سفيان بن عيينة بغير شك في المغرب ولا غير هاهنا أيوب وعن عيسى الله بن عمر جميعاً نافع
 ابن ابن عمر كان يصل بالابطع الظهور والعصر والمغرب والعشاء ثم يجمع هجعة أخرجه الإسماعيلي
 وهو عندنا في داود من طريق جاد بن سلمة عن حميد بن بكر بن عبد الله المزني وعن أيوب عن نافع
 كلاهما عن ابن عمر (قوله باب) من نزل بنى طوى أذا رجع من مكة تقدم
 الكلام على النزول بنى طوى والمبيت بها إلى الصبح لمن أراد أن يدخل مكة في أوائل الحج
 والمقصود بهذه الترجمة مشروعية المبيت بها أيضاً للراجع من مكة وغفل الداودي فظن أن هذا
 المبيت مقصد بالمبيت بالمحصب فجعل ذا طوى هو المحصب وهو غلط منه وانما يقع المبيت
 بالمحصب في الليلة التي تلي يوم النفر من منى فصيح سائراً إلى أن يصل إلى ذى طوى فينزل بها
 ويبيت فهذا الذي يدل عليه سياق حديث الباب (قوله وقال محمد بن عيسى) هو ابن الطباع
 أخو إسحق البصري (حدثنا جاد) اختار في حاد هذا الخبر الإسماعيلي لأنه ابن سلمة وخزم
 المزني بأنه ابن زيد فلم يذكر جاد بن سلمة في شيوخ محمد بن عيسى وذكر جاد بن زيد ولم يقع في
 رواية محمد بن عيسى موصولة وقد أخرج الإسماعيلي وأبو نعيم من طريق جاد بن زيد عن أيوب
 طرقات الحديث وليس فيه مقصود الترجمة وهذا الطرف تقدم في باب الاغتسال لدخول مكة
 من طريق اسمعيل بن عتبة عن أيوب وأخرجه الإسماعيلي هناعن الحسن بن سفيان عن محمد
 ابن أنان عن جاد بن سلمة عن أيوب ولم يذكر مقصود الترجمة فلم تضع لي حصة ما قال ابن جاد
 في التعليق عن محمد بن عيسى هذا هو ابن سلمة بل الظاهر أنه ابن زيد والله أعلم وليس محمد بن عيسى
 هذا في البخاري سوى هذا الموضع وآخر في كتاب الأدب شيئاً بسط القول فيه إن شاء الله
 تعالى (قوله وإذا انفر بنى طوى) في رواية الكشميهنى وإذا انفر من ذى طوى الخ قال ابن
 بطلان وليس هذا أراضاً مناسك الحج (قلت) وانما أخذته أنا كما نزل صلى الله عليه
 وسلم ليأبى به فيما إذا لا يخفى من أفعاله عن حكمة (قوله باب) التجارة أيام
 الموسم والبيع في أسواق الجاهلية) أى جواز ذلك والموسم يقع الميم وسكون الواو وكسر
 المهملة قال الأزهري سمي بذلك لأنه معلم يجتمع إليه الناس مشتق من السمة وهى العلامة
 وذكر في حديث الباب من أسواق الجاهلية اثنين وترا اثنين سنذكرهم إن شاء الله تعالى

١٧٧٠
تحفة
٦٢٠٤

حدثنا عثمان بن الهيثم
أخبرنا ابن جريج قال عرو
ابن دينار قال ابن عباس
رضي الله عنه ما كان ذو
الجزاز وعكاظ متجرا للناس
في الجاهلية فلما جاء الإسلام
كانهم

قوله عن ابن عباس الذي
في نسخ المتن بايد بنا قال ابن
عباس فلعل ما في الشارح
رواية له اهـ

(قوله قال عمرو بن دينار) في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن عيسى بن يونس عن ابن جريج
أخبرني عمرو بن دينار (قوله عن ابن عباس) هذا هو المحفوظ ووقع عند الاسماعيلي عن
المنبي عن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريج عن عمرو بن ابن الزبير قال
الاسماعيلي كذا في كتابي وعليه صرح (قلت) وهو وهم من بعض رواته كأنه دخل عليه حديث
في حديث فان حدث ابن الزبير عن ابن عيينة وابن جريج عن عبيد الله بن أبي يزيد عنه وهو
أخصر من سباق ابن عباس وقد رواه ابن عيينة عن عمرو بن عباس ثم لم يختلف عليه في ذلك
وكذلك رواه الاسماعيلي من وجه آخر عن ابن أبي زائدة (قوله كان ذو الجزاز) يفتح الميم
وتخفيف الجيم وفي آخره زاي وهو باللفظ ضد الحقيقة وعكاظ بضم الميم وتخفيف الكاف
وفي آخره ظا بمثالة زاد ابن عيينة عن عمرو بن كاسس أن في أوائل البسوس عوف تفسر البقرة وبجثة
وهي بفتح الميم وكسر الجيم وتشد النون (قوله متجرا للناس في الجاهلية) أي مكان تجارهم
وفي رواية ابن عيينة أسواقا في الجاهلية فأما ذو الجزاز فذكر الفاكهي من طريق ابن اسحق أنها
كانت بناحية عرفة إلى جانبها وعند الأزد من طريق هشام بن الكلبي انه كان له ذيل على
فرسخ من عرفة ووقع في شرح الكرماني انه كان بجني وليس بشئ لما رواه الطبري عن مجاهد
أنهم كانوا لا يبيعون ولا يشترون في الجاهلية بعرفة ولا منى لكن سبأ عن تخريج
الحاكم خلا في ذلك وأما عكاظ فعن ابن اسحق انها في مابين نخلة والطائف إلى بلد يقال له
الفتق بضم الفاء والمثناة بعدها قاف وعن ابن الكلبي انها كانت وراء قرن المنازل برحلة على
طريق صنعاء وكانت لقيس وتقف وأما بجثة فعن ابن اسحق انها كانت بمجر الظهران إلى جبل
يقال له الأصغر وعن ابن الكلبي كانت بأسفل مكة على برديعها غربي المضاوي كانت لكثرة
وذكر من أسواق العرب في الجاهلية أيضا جاشة بضم الميم وتخفيف الواو والموحدة
وبعد الألف معجمة وكانت في ديار بارق فخورني بفتح القاف وبضم النون الخفيفة وبعد
الألف نون مقصورة من مكة إلى جهة اليمن على ست مراحل قال وأما يذ كرهه السوق
في الحديث لانهم لم تكن من مواسم الحج وإنما كانت تقام في شهر رجب قال الفاكهي
ولم تزل هذه الأسواق قائمة في الإسلام إلى أن كان أول ما تزل منها سوق عكاظ في زمن الخوارج
سنة تسع وعشرين ومائة وأخر ما تزل منها سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى
العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة ثم أسند عن ابن الكلبي أن ككل شريف كان إنما
يخصر سوق بلده الأسواق عكاظ فانهم كانوا يتوافون بها من كل جهة فكانت أعظم تلك
الأسواق وقد وقع ذكرها في أحاديث أخرى منها حديث ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ الحديث في قصة الحنن وقد مضى في الصلاة
وبأن في التفسير وروى الزبير بن بكار في كتاب النسب من طريق حكيم بن حزام أنها كانت
تقام صبح هلال ذي القعدة إلى أن يضي عشرون يوما قال ثم يقام سوق بجثة عشرة أيام إلى
هلال ذي الحجة ثم يقوم سوق ذي الجزاز ثمانية أيام ثم توجهون إلى منى للحج وفي حديث أبي
الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يبيع الناس في منازلهم في الموسم
بجثة وعكاظ يبلغ رسالات ربه الحديث أخرجه أحمد وغيره (قوله كانهم) أي المسلمين (قوله)

كهو اذ لك في رواية ابن عيينة فكلهم تأمنوا أي خشوا من الوقوع في الالتم للاشتغال في أيام
 التسك بغير العبادة وأخرج الطحاكم في المستدرج من طريق عطام عن عبيد بن عمر عن ابن عباس
 أن الناس في أول الحج كانوا يتابعون بعين وعرفة وسوق ذي الحجاز ومواسم الحج فنفوا البيع
 وهم حرم فأزل الله تعالى الاجناس عليكم أن تبغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قال حدثني
 عبيد بن عمير أنه كان يقرأ في المصحف ولا يداودوا وصح بن راهو به من طريق مجاهد عن ابن
 عباس كانوا لا يتجرون في فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات وقرأ هذه الآية وأخرج به
 اسحق في مسنده من هذا الوجه بلفظ كانوا يمتنعون البيع والتجارة في أيام الموسم يقولون إنما
 أيام ذكر فنزلت وله من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس كانوا يكرهون أن يدخلوا في حجهم
 التجارة حتى نزلت (قوله حتى نزلت الحج) سمعنا في تفسير البقرة عن ابن عمر قول آخر في سبب
 نزولها (قوله في مواسم الحج) قال النكرمانى هو كلام الراوي ذكره تفسيرنا انتهى وقوله ما زاده
 المصنف في آخر حديث ابن عيينة في البيوع قرأها ابن عباس ورواه ابن أبي عمري في مسنده عن ابن
 عيينة وقال في آخره وكذلك كان ابن عباس يقرأها وروى الطبري بإسناد صحيح عن أيوب عن
 عكرمة أنه كان يقرأها كذلك فهي على هذا من القراءة الشاذة وحكمها عند الأئمة حكم
 التفسير واستدل بهذا الحديث على جواز البيع والشراء للمعتكف قياسا على الحج والجامع
 بينهما العبادة وهو قول الجمهور وعن مالك كراهة ما زاد على الحاجة كالخيزال لم يجز أن يكتبه
 وكذا كراهة عطاء ومجاهدة الزهري ولا ريب أنه خلاف الأولى والآلة تأمنمت الجناح ولا
 يلزم من نفسه في أوله مقابله والله أعلم (قوله) باب (الادلاج من المصنف) وقع
 في رواية لا في ذوالادلاج بسكون الدال والصواب تشديده فانه بالسكون سيرا أول الليل
 والتشديد سيرا آخره وهو المراد هنا والمقصود الرجل من مكان البيت بالمصنف سيرا وهو الواقع
 في قصة عائشة ويحتمل أن تكون الترجة لاجل رحيل عائشة مع أشيخها للأعفار فانها رحلت
 معه من أول الليل فقصد المصنف التسمية على أن الميت ليس بلازم وأن السرير هناك من أول
 الليل جائز سمعنا في الكلام على حديث عائشة قريبا في أبواب العمرة (قوله حدثنا أي) هو
 حفص بن غياث والاستاد كله إلى عائشة كوفون وليس في المتن الذي ساقه من طريق حفص
 مقصود والترجة وإنما أشار إلى أن القصة التي في روايته ورواية غيره في رواية واحدة وقد تقدم
 الكلام على قصة صفية قريبا (قوله وزادني محمد) وقع في روايته أي على بن السكن بمحمد بن سلام
 ومجاهد بن الميم ومهمل حقهقة وبعد الألف ضامة مجعلة يخرج عنه البخاري في كتابه
 الاتملاقا لكن هذا الموضع ظاهره الوصل ويأتي الكلام على حديث عائشة مستوفى في شاء
 الله تعالى وقوله فمخرج معها أخوها هو عبد الرحمن بن أبي بكر كسائي وقوله فيه فلقينا أي
 أنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم (مدلجا) هو تشديد الدال أي سائر من آخر الليل قائم ما لما
 رجعا إلى المنزل بعد أن قضت عائشة العمرة صادقا إلى النبي صلى الله عليه وسلم متوجها إلى الطواف
 الوداع وقوله موعدا كذا وكذا أي موضع التزلة كسائي في شأنه أن شاء الله تعالى (خاتمة) *
 اشتمل كتاب الحج من أوله إلى أبواب العمرة على ثلثين وثلاثين عشر حديثا المعلق منها سبعة
 وخمسون حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وأحد وتسعون حديثا

كهو اذ لك حتى نزلت ليس
 عليكم جناح أن تبغوا
 فضلا من ربكم في مواسم
 الحج * (باب الادلاج من
 المصنف) * حدثنا عمر بن
 حفص حدثنا أبي حدثنا
 الاعمش حدثني ابراهيم عن
 الاسود عن عائشة رضى
 الله عنها قالت حاضرت
 صفية ليلة التفرقة قالت
 ما رأيت الا اجابستكم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عقرى حلقى طافت يوم
 النحر قبل نعم قال فانفري
 * قال أبو عبد الله وزادني
 محمد حدثنا محاضر قال
 حدثنا الاعمش عن ابراهيم
 عن الاسود عن عائشة
 رضى الله عنها قالت خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاندركنا الحج فلما
 قدمنا أمرنا أن نحمل فلما
 كانت ليلة التفرقة حاضرت
 صفية بنت حني فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم حانفي
 عقرى ما رأها الا اجابستكم
 ثم قال كنت طفت يوم النحر
 قالت نعم قال فانفري قلت
 يا رسول الله اني لم أك
 حلت قال فانفري من
 التسليم فخرج معها أخوها
 فلقينا موعدا فلما قال موعدا
 مكان كذا وكذا

١٧٧٨ ق
 ١٧٧٩ ق
 ١٧٨٠ ق
 ١٧٨١ ق
 ١٧٨٢ ق
 ١٧٨٣ ق
 ١٧٨٤ ق
 ١٧٨٥ ق
 ١٧٨٦ ق
 ١٧٨٧ ق
 ١٧٨٨ ق
 ١٧٨٩ ق
 ١٧٩٠ ق
 ١٧٩١ ق
 ١٧٩٢ ق
 ١٧٩٣ ق
 ١٧٩٤ ق
 ١٧٩٥ ق
 ١٧٩٦ ق
 ١٧٩٧ ق
 ١٧٩٨ ق
 ١٧٩٩ ق
 ١٨٠٠ ق

والخالص منها مائة وأحد وعشرون حديثاً وافقه مسلم على فخر بها سوى حديث جابر في
الاهلال اذا استقلت الراحلة وحديث أنس في الحج على رجل رث وحديث عائشة لكن أفضل
الخير أحج مبرور وحديث ابن عباس في نزول وترؤدوا فان خير الزاد التقوى وحديث عمر حد
لاهل يحدقونا وحديثه وقيل عمر في حجة وحديث ابن عباس انطلق من المدينة بعد ما رجع
وأذهن وحديثه الهسهل عن متعة الحج وحديث أبي سعيد الخدري البيت ولبعثن بعد باجوج
وما جوج وحديث ابن عباس في هدم الكعبة على يد الأسود وحديثه في ترك دخول الكعبة
وفيها الاكسنام وحديث ابن عمر في استلام الحجر وقبيله وحديث عائشة في طوافها بحجرة من
الرجال وحديث ابن عباس من رجع بطوف وقد خرم أنفه وحديث الزهري المرسل لم يطغ
الاضلي رقتين وحديث ابن عباس قدم قطاف وسعي وحديث عائشة في كراهة الطواف بعد
الصبح وحديث ابن عباس في الشرب من سقاية العباس وحديث ابن عمر في تجليل الوقوف
وحديث ابن عباس ليس البر بالايضاغ وحديثه في تقديم الضعفة وحديث عمر في افاضة
المشركين من مزدلفة وحديث السور وخر وان في الهدى وحديث ابن عمر في الخرف في المنح
وحديث جابر في السؤال عن الحلق قبل الذبح وحديث ابن عمر حاق في حجه وحديث ابن
عباس أخر الزبارة الى الليل وحديث عائشة في ذلك وحديث جابر في رمي جرة العقبه ضحى وبعد
ذلك بعد الزوال وحديث ابن عمر في هذا المعنى وحديثه كان رمي الجرة الدنيا سبع ويكره
كل حصة وحديثه في نزول المحصب وحديث ابن عباس كان ذوا الحجاز وعكاظ وفيه من الآثار
الموقوفة عن الصحابة والتابعين ستون أثراً أكثرها معلق والله أعلم

*(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
(أبواب العمرة)

باب وجوب العمرة وفضلها سقطت بسجلة لاني ذرونيث الترجمة هكذا في
رواية عن المسقلى وسقط عنده عن غيره أبواب العمرة وثبت لاني تعين في المستخرج كتاب العمرة
وللاضلي وكريه باب العمرة وفضلها حسب والعمرة في اللغة الزبارة وقيل انها مشتقة من عمارة
المسجد الحرام وجرم المصنف وجوب العمرة وهو متابع في ذلك للمشهور وعن الشافعي وأحمد
 وغيرهما من أهل الأثر والمشهور عن المالكية ان العمرة تطوع وهو قول الحنفية واستدلوا
بما رواه البخاري بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر أني أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أخبرني عن العمرة وأجبتها فقال لا وأن تعمر خير لك أخرجه الترمذي والحاك
ضعيف وقد روى ابن لهيعة عن عطاء عن جابر مرفوعاً بالحج والعمرة فريضان أخرجه ابن
عدي وابن لهيعة ضعيف ولا يثبت في هذا الباب عن جابر شيء بل روى ابن الجهم المالكي بإسناد
حسن عن جابر ليس مسلم الاعله عمره موقوف على جابر واستدل الاولون بما ذكر في هذا الباب
ويقول مسي بن معبد لعمر رأيت الحج والعمرة مكتوبين على قفا لهما فقال لهما هديت
اسنة نبيك أخرجه أبو داود وروى ابن خزيمة وغيره في حديث عمر سؤال جبريل عن الايمان
والاسلام فوقع فيه وأن تعمر واستاده قد أخرجه مسلم لكن لم يسق لفظه وأجاب في أخر

*(بسم الله الرحمن الرحيم)
(أبواب العمرة)
(باب وجوب العمرة
وفضلها)

غير ما ذكر وبقره تعالى وأتموا الحج والعمرة لله أي أقمواهما وزعم الطحاوي أن معنى قول ابن عمر
 العمرة واجبة أي وجوب كفاية ولا يتحقق بعده مع اللفظ الوارد عن ابن عمر كما سئد كره وذهب
 ابن عباس وعطاء بن أجد إلى أن العمرة لا تجب على أهل مكة وإن وجبت على غيرهم (قوله وقال
 ابن عمر) هذا التعليق وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم من طريق ابن جرير أخبرني نافع عن
 ابن عمر كان يقول ليس من خلق الله أحد إلا علمه حجوة وواجبة من استطاع سبيلا فمن
 زاد شيئا فهو خير وتطوع وقال سعيد بن أبي عروبة في المناسك عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال
 الحج والعمرة فرضتان (قوله وقال ابن عباس) هذا التعليق وصله الشافعي وشعيب بن
 منصور وكلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت طاووسا يقول سمعت ابن عباس
 يقول والله إنهم لقرينتنا في كتاب الله وأتموا الحج والعمرة لله وللعلماء من طريق عطاء عن
 ابن عباس الحج والعمرة فرضتان واستناده ضعيف والضمير في قوله لقرينتنا للقرينة وكان
 أصل الكلام أن يقول لقرينته لأن المراد الحج (قوله عن سني) قال ابن عبد البر فقد روي
 بهذا الحديث واحتجاج إليه الناس فيه فرواه عنه مالك والسفيانان وغيرهما حتى أن سهل بن
 أبي صالح حدث به عن سني عن أبي صالح فكان سبلا لم يسمعه من أبيه وتحقق بذلك فقد روي
 به فهو من غرائب الصحيح (قوله العمرة إلى العمرة كقارئة لباينهما) أشار ابن عبد البر إلى أن
 المراد تكفيرا للصغائر دون الكبائر قال وذهب بعض العلماء عن عصرنا إلى تعميم ذلك ثم بالغ في
 الانسكار عليه وقد تقدم التنبيه على الصواب في ذلك في أوائل ما وقفت الصلاة واستشكل
 بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبائر يكفر فإذا تكفرا للعمرة والجواب أن
 تكفيرا للعمرة مقيد بنيتها وتكفيرا لاجتناب عام لجميع العبد متغيرا من هذه الحادثة وأما
 مناسبة الحديث لاحداثي الترجمة فهو وجوب العمرة فشكل بخلاف الشق الآخر وهو
 فضلها فإنه واضح وكان المصنف والله أعلم أشار إلى ما ورد في بعض طرق الحديث المذكور وهو
 ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود مر فوعا تابعوا ابن الحج والعمرة فإن متابعة
 بينهما تنفي الذنوب والفقر كما تنفي السكر خبث الحديد وليس العجة المبرورة ثواب الالحنة فإن
 ظاهرة التسوية بين أصل الحج والعمرة فوافق قول ابن عباس إنهم لقرينتنا في كتاب الله وأما إذا
 انصف الحج بكونه مبرورا فذلك قدر زائد وقد تقدم الكلام على المراد به في أوائل الحج ووقع عند
 أحمد وغيره من حديث جابر مر فوعا الحج المبرور ليس له جزاء الالحنة قيل يا رسول الله ما بال الحج
 قال اطعام الطعام وإفشاء السلام ففي هذا تفسير المراد بالبر في الحج ويستفاد من حديث ابن
 مسعود المذكور المراد بتكفير المهرم في حديث أبي هريرة وفي حديث الباب دلالة على استحباب
 الاستسكان من الاعتناء بخلاف القول من قال بكونه أن يعتمر في السنة أكثر من مرة ككلمة الكفة
 ولما قال مرة في الشهر من غيرهم واستدل لهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها إلا من سنة إلى
 سنة وأفعاله على الوجوب أو الندب وتعقب بأن المنتدوب لم ينحصر في أفعاله فقد كان يترك الشيء
 وهو يحب فعله لرفع المشقة عن أمته وقد ثبت إلى ذلك بالقطعة فثبت الاستحباب من غير تعبد
 واتفقوا على جوازها في جميع الأيام لم يكن متلبا بأعمال الحج إلا ما نقل عن الحنفية أنه
 يكره في يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق ونقل الأثر عن أحمد إذا اعتقر فلا بد أن يتحقق

تغ

١١٦/٢

وقال ابن عروضة الله عنهما
 ليس أحدا إلا عليه حجوة و
 وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما إنهم لقرينتنا في كتاب
 الله عز وجل وأتموا الحج
 والعمرة لله * حدثنا عبد
 الله بن يوسف أخبرنا مالك
 عن سني مولى أبي بكر بن
 عبد الرحمن عن أبي صالح
 السمان عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال العمرة
 إلى العمرة كفارة لما بينهما
 والحج المبرور ليس له جزاء
 إلا الجنة

١٧٧٣

مس في

تحفة

١٢٥٧٣

١٧٧٤

تحفة

٧٢٤٥

(باب من اعتمر قبل الحج) *
 حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا
 عبد الله أخبرنا ابن جريج
 ان عكرمة بن خالد سأل ابن

عمر رضي الله عنهما عن
 العمرة قبل الحج فقال
 لا بأس قال عكرمة قال ابن
 عمر اعتمر النبي صلى الله عليه
 وسلم قبل أن يحج وقال
 ابراهيم بن سعد عن ابن
 اسحق حدثني عكرمة بن
 خالد قال سألت ابن عمر مثله
 * حدثنا عمر بن علي حدثنا
 أبو عاصم أخبرنا ابن جريج
 قال عكرمة بن خالد سألت
 ابن عمر رضي الله عنهما مثله
 * (باب كم اعتمر النبي صلى
 الله عليه وسلم) *

١٧٧٤

تحفة

٧٢٤٥

أو يقصر فلا يعتمر بعد ذلك إلى عشرة أيام لم يكن حلق الرأس فيها قال ابن قدامة هذا يدل على
 كراهة الاعتقاد عنده في دون عشرة أيام وقال ابن التين قوله العمرة إلى العمرة يتحمل أن
 تكون المعنى مع فيكون التقدير العمرة مع العمرة مكفرة لما بينهما وفي الحديث أيضا إشارة
 إلى جواز الاعتقاد قبل الحج وهو من حديث ابن مسعود الذي أشربنا به عند الترمذي
 وسأقي الكلام عليه في الباب الذي يليه **(قوله باب من اعتمر قبل الحج)** أي هل
 تجزئ العمرة أم لا **(قوله)** حدثنا أحمد بن محمد هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك **(قوله)** ان
 عكرمة بن خالد هو الخزومي **(قوله)** سأل هذا السباق يقتضي أن هذا الاستناد مرسل لأن ابن
 جريج لم يدرك زمان سؤال عكرمة لأن عمر وله هذا استظهر البخاري بالتعليق عن ابن اسحق
 المصرح بالاتصال ثم بالاستناد الآخر عن ابن جريج فهو يرفع هذا الإشكال المذكور حيث
 قال عن ابن جريج قال قال عكرمة فان قيل ان ابن جريج مر عبادلس فالجواب ان ابن خزيمة
 أخرجه من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال قال عكرمة بن خالد فذكره **(قوله)** لا بأس زاد
 أحمد وابن خزيمة فقال لا بأس على أحد ان يعتمر قبل أن يحج **(قوله)** قال عكرمة هو ابن خالد
 بالاستناد المذكور **(قوله)** وقال ابراهيم بن سعد الخ وصله أحمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
 بالاستناد المذكور ولفظه حدثنا عكرمة بن خالد بن العاصي الخزومي قال قدمت المدينة فبقر من
 أهل مكة فلقبت عبد الله بن عمر فقلت انما لم يخرج قط أفنعت من المدينة قال نعم وما منعكم من
 ذلك فقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كلها قبل حجه قال فاعترنا قال ابن بطال
 هذا يدل على أن فرض الحج كان قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل اعتباره ويقترع عليه
 هل الحج على الفور أو التراخي وهذا يدل على أنه على التراخي قال وكذلك أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أصحابه بقبض الحج إلى العمرة قال على ذلك انتهى وقد نوزع في ذلك ألا يلزم من
 صحة تقديم أحد التفسيرين على الآخر في الفورية فيه وقد تقدم في أول الحج نقل الخلاف
 في استداه فرض الحج وسأقي الكلام على عدة عمر النبي صلى الله عليه وسلم في الباب الذي
 يليه ومن الصريح في الترجة الاثر المذكور في آخر الباب الذي يليه عن مسروق وعطاء
 ومجاهد قالوا اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج وحدث البراء في ذلك أيضا **(قوله)**
باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وأورد فيه حديث عائشة وابن عمر في أنه اعتمر اربعاً
 وكذا حديث أنس وختم بحديث البراء أنه اعتمر ثنتين والجميع شبهه وبين أحاديثهم أنه لم يعد
 العمرة إلى ثمنها بحجة لأن حديثه مقيد بكون ذلك وقع في ذي القعدة والتي في حجة كانت
 في ذي الحجة وكان لم يعد أيضاً التي صحت ما وان كانت وقعت في ذي القعدة أو عدوا لم يعد عمره
 الجفرانة لظفاتها عليه كما خفيت على غيره كاذك ذلك محرمش الكعبى فيما أخرجه الترمذي وروى
 يونس بن بكير في زيادات المغازي وعبد الرزاق جميعاً عن عمر بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة قال
 اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر في ذي القعدة وهذا ما وافق حديث عائشة وابن عمر وزاد
 عليه ثعبين الشهر لكن روى سعد بن منصور عن الدراوردي عن هشام عن أبيه عن عائشة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر عمرتين في ذي القعدة وعمرة في شوال استناد قوي وقد
 رواه مالك عن هشام عن أبيه مرسلان لكن قوله في شوال مغاير لقول غيره في ذي القعدة ويجمع

بينهم ما بان يكون ذلك وقع في آخر سؤال وأول ذي القعدة ويؤيده ما رواه ابن ماجه باسناد صحيح
عن مجاهد عن عائشة لم يعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة (قوله حدثنا جبر)
هو ابن عبد الجيد ومنصور هو ابن المعتمر (قوله المجيد) يعني مسجد المدينة النبوية (قوله)
جالس الى حجر عائشة) في رواية منضلة عن منصور عند أحمد فاذا ابن عمر مستند الى حجر عائشة
(قوله واذا أناس) في رواية الكشميهني فاذا أناس بغير ألف (قوله فقال بدعة) تقدم الكلام على
ذلك والبحث فيه في أبواب التطوع (قوله ثم قاله) يعني عروته وصرح به مسلم في روايته عن
اسحق بن راويه عن جبر (قوله قال أربع) كذلك رواه في آخر ما رواه ابن ماجه قال
ابن مالك الاكثر في جواب الاستفهام مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الاول قوله
تعالى قال هي عصا في جواب وما تلك بينك يا موسى ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام
أربعين في جواب قولهم كم بليت فأشهر بليت ونصب به أربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقال
أربعون لان الاسم المستفهم به في وضع الرفع فظهر بهذا ان النصب والرفع جائزان في مثل قوله
أربع الا ان النصب أقيس وأكثر نظائر (قوله احداهن في رجب) كذا وقع في رواية منصور
عن مجاهد وخالفه أبو اسحق فرواه عن مجاهد عن ابن عمر قال اعقر النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين فبلغ ذلك عائشة فقالت اعتمر أربع عرا أخرجه أحمد وأبو داود واختلفا جعل منصور
الاختلاف في شهر العمرة وأبو اسحق في عدد الاعتمر ويمكن تعدد السؤال بان
يكون ابن عمر سئل أولا عن العدد فأجاب فزنت عليه عائشة فخرج اليها فاسئل مرة ثانية فأجاب
بما افتقرا ثم سئل عن الشهر فأجاب بما في ظنه وقد أخرج أحمد عن طريق الاعشى عن مجاهد
قال سألت عروته ابن عباس عن أي شهر اعقر النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجب (قوله)
فكرهنا أن نذكر عليه زاد اسحق في روايته ونكذب (قوله ومعنا استئذان عائشة) أي حس
مروا بالسؤال على أسنانها وفي رواية عطاء عن عروته عند مسلم والانسجع ضم بابا بالسؤال
تستث (قوله عرا) يجوز في معهما الحركات الثلاث (قوله يا أمه) كذلك كثير يسكون الهاء
ولا يذربان أمه يسكون الهاء أيضا بغير ألف وقول عروته لهذا المعنى الاخص لكونها حالته
وبالمعنى الاعم لكونها أم المؤمنين (قوله يرحم الله أباعبد الرحمن) هو عبد الله بن عمر ذكره
بكتبه تعظيمه ودعته الى أنه نسي وقولها (ما اعتمر) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عرة الا هو) أي ابن عمر (شاهده) أي حاضر معه وقالت ذلك مبالغته في نسبة الى النساء ولم
تتذكر عائشة على ابن عمر الا قوله احداهن في رجب (قوله وما اعقر في رجب قط) زاد عطاء عن
عروته عند مسلم في آخره قال وابن عمر سمع قال لا ولا نعم سكت (قوله عن عروته ابن عباس سألت
عائشة) كذا أورده مختصرا وأخرجه مسلم من هذا الوجه مطولا ذكر فيه قصة ابن عمر وسأله
له نحو مرواه مجاهد الا أنه لم يقل فيه كم اعتمر وقد أشرت الى ما فيه من فائدة وأنه أغرب
الاسماعيلى فقال هذا الحديث لا يدل على باب كم اعتمر وانما يدل على باب متى اعتمر وجوابه
أن غرض البخارى الطريق الاول وانما أورده هذا ليدل على الخلاف في السألك (قوله وعرة
الجعرة) أقدم عليه أراه حنين كذا وقع هنا نصب غنية بغير تنوين وكان الراوى طرأ عليه
شك فأدخل بين المضاف والمضاف اليه لفظ أراه وهو يضم المهمة أى أظنه وقد رواه مسلم عن

عن منصور عن مجاهد قال
دخلت أنا وعروة بن الزبير
المسجد فاذا عبد الله بن عمر
جالس الى حجر عائشة واذا
أناس يصلون في المسجد
صلاة الضحى قال فسألتها
عن صلاتهم فقال بدعة ثم
قال له كم اعقر النبي صلى الله
عليه وسلم قال أربع
احداهن في رجب فكرهنا
أن نذكر عليه قال وسعنا
استئذان عائشة أم المؤمنين
في الحجر فقال: رواية أمه
ألا سمعنا ما يقول أبو عبد
الرحمن قالت عائشة
ما يقول قال يقول ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتمر أربع عورات
احداهن في رجب قالت
يرحم الله أباعبد الرحمن
ما اعقر عرة الا هو شاهده
وما اعقر في رجب قط حدثنا
أبو عاصم أخبرنا ابن جريج
قال أخبرني عطاء عن عروة
ابن الزبير قال سألت عائشة
رضي الله عنها قالت ما اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رجب حدثنا حسان
ابن حسان حدثنا همام
عن قتادة سألت أنس رضي
الله عنه كم اعقر النبي صلى
الله عليه وسلم قال أربع
عرة الحديثية في ذي القعدة
حيث صدقه المشركون

قلت كم حج قال واحدة

* حدثنا أبو الوليد هشام

ابن عبد الملك حدثنا هشام

عن قتادة قال سألت أنسا

رضي الله عنه فقال اعتمر

النبي صلى الله عليه وسلم

حينئذ وهو من القابل عمرة

الحديبية وعمرة في ذي

القعدة وعمرة مع حجه

* حدثنا هبة حدثنا

هشام وقال اعتمر أربع عرفى

في ذي القعدة إلا التي اعتمر مع

حجه عمرته من الحديبية

ومن العام المقبل ومن

الجمعة حيث قسم غنائم

حينئذ وعمرة مع حجه * حدثنا

أجد بن عثمان حدثنا شيخ

ابن مسلمة حدثنا إبراهيم بن

يوسف عن أبيه عن أبي

اسحق قال سألت مسروقاً

وعطاءً ومجاهداً فقالوا اعتمر

رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ذي القعدة قبل

أن يحج وقال سمعت البراء

ابن عازب رضي الله عنهم

يقول اعتمر رسول الله صلى

الله عليه وسلم في ذي القعدة

قبل أن يحج مرتين

هبة عن هشام بن غفران فقال حدث قسم غنائم حنين وسقط من رواية حسان هذه العمرة الراجعة
ولهذا استظهرنا الصنف بطريق أبي الوليد الذي ذكره في آخر الحديث وهو قوله وعمرة مع حجه
وكذا أخرجه مسلم من طريق عبد الصمد عن هشام فبين بهذا أن التقصير فيه من حسان شيخ
البخاري وقال الكرماني العمرة الراجعة في هذا الحديث داخله في ضمن الحج لأنه صلى الله عليه
وسلم إما أن يكون قارناً أو متمتعا فالعمرة حاصلة أو مفردة لكن أفضل أنواع الأفراد لا بد فيه من
العمرة في تلك السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك الأفضل انتهى وليس ما ادعى أنه
الأفضل متفقاً عليه بين العلماء فكيف ينسب فعل ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفعل النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي يتحج به إذا نسب لأحد فله على ما يختار بعض المحققين رجائه
(قوله في رواية أبي الوليد اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث رذوه ومن القابل عمرة الحديبية)
قال ابن التين هذا أراه وهما لأن النبي صلى الله عليه وسلم رذوه في عمرة الحديبية وأما التي من قابل فلم يرذوه
منها (قلت) لا وهم في ذلك لأن كلامهما كان من الحديبية ويحتمل أن يكون قوله عمرة الحديبية
يتعلق بقوله حيث رذوه (قوله) حدثنا هبة حدثنا هشام وقال اعتمر (أي بالاسناد المذكور
وهو عن قتادة أن أنس بن مالك أخرجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كانهن
في ذي القعدة إلا التي مع حجه الحديث كذا ساقه مسلم عن هشام بن خالد وهو هبة المذكور
وقوله إلا التي مع حجه استشكل ابن التين هذا الاستثناء فقال هو كلام زائد والصواب أربع
عمر في ذي القعدة عمرة من الحديبية الحديث قال وقد عدا التي مع حجه في الحديث فكيف
يستثنى أولاً وأجاب عباس بن أنس بالرواية صواب وكأنه قال في ذي القعدة منها ثلاث والرابعة
عمرته في حجه والمعنى كما هي في ذي القعدة إلا التي اعتمر في حجه لأن التي في حجه كانت
في ذي الحجة (قوله) شرح بن مسلمة) بحجة أوله ومهمله آخره وإبراهيم بن يوسف أي ابن اسحق
ابن أبي اسحق السبيعي ورجال هذا الحديث كلهم كوفيون إلا عطاءً ومجاهداً وقد سبق
الكلام عليه وقدم الكلام على الخلاف فيما كان صلى الله عليه وسلم به محرم في حجه والجمع
بين ما يختلف فيه من ذلك فأعني عن إعادته والمشهور عن عائشة أنه كان مفرداً وحديثه
هذا أشهر بأنه كان قارناً وكذا ابن عمر أنكروا على أنس كونه كان قارناً مع أن حديثه هذا
يدل على أنه كان قارناً لأنه لم يقل انه اعتمر بعد حجه فلو كان إلا أنه اعتمر مع حجه ولم يكن متمتعا
لأنه اعتذر عن ذلك بكونه ساق الهدى واحتاج ابن ظال إلى تأويل ما وقع عن عائشة
وابن عمرها فقال انما يجوز نسبة العمرة الرابعة اليه باعتبار أنه أمر الناس بها وعلت
بمحضره لأنه صلى الله عليه وسلم اعتمرها بنفسه ومن تأمل ما تقدم من الجمع استغنى عن
هذا التاويل المتعسف وقال ابن التين في عدمه عمرة الحديبية التي صدعها ما يدل على أنها
عمرة تأمة وفيه إشارة إلى صحة قول الجمهور أنه لا يجب القضاء على من صدع عن البيت خلافاً
للحنفية ولو كانت عمرة القضية بدلا عن عمرة الحديبية لكانتا واحدة وانما سميت عمرة القضية
والقضاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاضى قريشاً فيها لأنها وقعت قضاء عن العمرة التي صدع
عنها الخو كان كذلك لكانتا عمرة واحدة وفيه دلالة على جواز الاعتذار في أشهر الحج بخلاف
ما كان عليه المشركون وفي هذا الحديث أن الصحابي الجليل المكبر الشديد الملازمة للنبي

١٢٨٢

م
س
تحفة

٥٩١٢

* (باب عمرة في رمضان) *
حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن ابن جريج عن عطاء
قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهم ما يجزيها يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا امرأ من الانصار
سماها ابن عباس فسميت
اسمها

صلى الله عليه وسلم قد يخفى عليه بعض أحواله وقد يدخله الرهم والنسنا لكونه غير معصوم
وفيه رد بعض العلماء على بعض وحسن الادب في الرد وحسن التلطف في استكشاف الصواب
اذ اذن السامع خطأ الحديث وقال النووي سكوت ابن عمر على انكار عائشة بدل على أنه كان
اشتبه عليه أو نسي أو شك وقال القرطبي عدم انكاره على عائشة يدل على أنه كان على وهم وأنه
رجع لقولها وقد تعسف من قال ان ابن عمر أراد بوله اعتمر في رجب عمرة قبل هجرته لأنه وإن
كان محتملا لكن قول عائشة ما اعتمر في رجب يلزم منه عدم مطابقة ردها عليه لكلامه ولا سيما
وقد ثبتت الاربع وأنها كانت قبل الهجرة فما الذي كان يمنعها أن يفصح عمراده فيرجع الاشكال
وأيضافا قول هذا القائل لان قريشا كانوا يعتمر في رجب يحتاج الى نقل وعلى تقديره من أين
له أنه صلى الله عليه وسلم وافقهم وهب أنه وافقهم فكيف اقتصر على مرة **(قوله ما)**
عمرة في رمضان تكذا في جميع النسخ ولم يصرح في الترجمة بفضله ولا غيرها ولعله أشار إلى
ما روى عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة رمضان فأفطر وصمت
وقصر وأتممت الحديث أخرجه الدارقطني من طريق الهلابي بن زهير عن عبد الرحمن بن الاسود
ابن زيد عن أبيه عنها وقال ان اسناده حسن وقال صاحب الهدي أنه غلط لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعتمر في رمضان (قلت) ويمكن جملة على أن قولها في رمضان متعلق بقولها خرجت
ويكون المراد سفره فرفع مكة فإنه كان في رمضان واعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة من
الجمعة لأنه لكان في ذي القعدة كما تقدم بيانه قريبا وقد رواه الدارقطني باسناد آخر الى العلامة بن
زهير لم يقل في الاسناد عن أبيه ولا قال فيه في رمضان **(قوله ما حدثنا يحيى)** هو القطان وقوله
عن عطاء في رواية مسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني عطاء **(قوله ما)**
لامرأة من الانصار سماها ابن عباس فسميت اسمها القائل نسب اسمها ابن جريج بخلاف
ما يقاد الى الذهن من أن القائل عطاء وإنما قلت ذلك لان المصنف أخرجه الحديث في باب الحج
النساء من طريق حبيب المعلم عن عطاء فسمها ولعله لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من
حجته قال لامرأة من الانصار ما حدث به حبيبا وقد خالفه يعقوب بن عطاء فرواه عن أبيه عن ابن
عباس قال جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج أو طعة وإنه وتر كافي
فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة مهي أخرجه ابن حبان وتابعه محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن عطاء أخرجه ابن أبي شيبة وتابعه ما معقل الجزري لكن خالف في الاسناد قال عن
عطاء عن أم سليم فذكر الحديث دون القصص فهو لاء ثلاثة بعده أن يتفقوا على الخطأ فاعل حبيبا
لم يحفظ اسمها كما ينبغي لكن رواه أحمد بن منيع في مسنده باسناد صحيح عن سعد بن جبيرة عن
أمرأة من الانصار يقال لها أم سنان أنها أرادت الحج فذكر الحديث نحوه دون ذكر قصة زوجها
وقد اختلف في صحه على عطاء اختلفا آخر يأتي ذكره في باب حج النساء وقد وقع شبهة بهذه
القصة لامرأة معقل أخرجه النسائي من طريق معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن
الحريث عن امرأة من بني أسد يقال لها أم معقل قالت أرادت الحج فاعتل بعيري فسلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتمر في شهر رمضان فإن عمرة في رمضان تعدل حجة وقد اختلف

في اسناده فرواه مالك عن يحيى عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال جاءت امرأة فذكرة مهر سلا
وأبهمها ورواه النسائي أيضا من طريق عمارة بن عمرو وغيره عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي
معقل ورواه داود من طريق إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن رسول مروان
عن أم معقل والذي يظهر لي أنهم ما قصتنا وقصنا لأمهاتين فعند أبي داود من طريق عيسى بن
معقل عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أم معقل قالت لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وكان لنا جل فخلعه أبو معقل في سبيل الله وأصابنا مرض فهلك أبو معقل فلما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته جئت فقال ما منعك أن تتجسبي معننا فذكر ذلك له
قال ففلا تجسبي عليه فإن الحج من سبيل الله فأما إذا فالت فاعتمرى في رمضان فإنها حجة
ووقت لم يطل بقصة مثل هذه آخر جهابذة علي بن السكن وابن مندفي في العصابة والذولابي
في الكشي من طريق طلق بن حبيب أن أبا طلق حدثه أن امرأته قالت له وله جبل وناقعة أعطى
جبلًا أمج عليه قال جلي حبيس في سبيل الله قالت أنه في سبيل الله أن أمج عليه فذكر
الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت أم طلق وفيه ما بعد الحج قال مرة
في رمضان وزعم ابن عبد البر أن أم معقل هي أم طلق لها كبتان وفيه نظر لان أم معقل ماتت في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبا طلق عاش حتى سمع منه طلق بن حبيب وهو من صغار التابعين
فدل على تغابر المراتمين ويدل عليه تغابر الساقين أيضا ولا معدل عن تفسير المهمة في حديث ابن
عباس بأنها أم سنان أو أم سليم لما في القصة التي في حديث ابن عباس من التغابر للقصة التي في
حديث غيره وقوله في حديث ابن عباس أنها أنصارية وأمها أم معقل فإنها أسدية ووقعت لام
الهيثم أيضا والله أعلم (قوله أن تجسبي) في رواية كريمة والاصيلي أن تجسبي بزيادة التون
وهي لغة (قوله ناضع) بضم ناء معجمة ثم مهمله أي يعبر قال ابن بطال الناضع البعير والثور
أو الجار الذي يستقي عليه لكن المراد به هنا البعير لصريحه في رواية بكر بن عبد الله المزني عن
ابن عباس في رواية أبي داود بكونه جلا وفي رواية حبيب المذكورة وكان لنا ناخضان وهي أبن
وفي رواية مسلم من طريق حبيب كانا لا في فلان زوجها (قوله وابنه) إن كانت هي أم سنان
فيحتمل أن يكون اسم ابنها سنانا وإن كانت هي أم سليم فلم يكن لها يومئذ ابن يمكن أن يجمع سوى
أنس وعلي هذا فتسبته إلى أبي طلحة بكونه ابنة بجازا (قوله ناضع عليه) بكسر الضاد (قوله)
فاذا كان رمضان بالرفع وكان تامة وفي رواية الكشي هي فاذا كان في رمضان (قوله فان عمة
في رمضان حجة) وفي رواية مسلم فان عمة فتهعدل بحجة ولعل هذا هو السبب في قول المصنف
أنخو بما قال قال ابن خزيمة في هذا الحديث ان النبي عليه السلام لم يجعل عده اذا أسبهم في
بعض المعاني لاجتماعها لان العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا النذر وقال ابن بطال فمه دليل
على أن الحج الذي ينبغي له كان تطوعا لاجتماع الأمة على أن العمرة لا تجزئ عن حجة الفريضة
ونقمه ابن المنبر بأن الحجة المذكورة هي حجة الوداع قال وكانت أول حجة أقمت في الاسلام فرضا
لان حج أبي بكر كان انذارا قال فعلى هذا يستحيل أن تكون تلك المرأة كانت قامت بوظيفة الحج
(قلت) وما قاله غيره مسلم اذا لما منع ان تكون حجت مع أبي بكر وسقط عنها الفرض بذلك لكنه
بنى على أن الحج انما فرض في السنة العاشرة حتى يسلم عمار على مذهبه من القول بأن الحج

ما منعك أن تجسبي معنا
قالت كان لنا ناضع فركبه
أبو فلان وابنه وزوجها
وابنها وتركنا ناضعا تنضع
عليه قال فاذا كان رمضان
اعتمرى فيه فان عمة في
رمضان حجة أو نحوهما قال

على النور وعلى ما قاله ابن خزيمة فلا يحتاج الى شيء مما يجنبه ابن بطال فالحاصل انه أعلمها بأن
 العمرة في رمضان تعدل الحجة في الثواب لأنها تقوم مقامها في اسقاط القرض الاجماع على أن
 الاعتذار لا يجزئ عن حج القرض ونقل الترمذي عن احمد بن زاهر انه معني الحديث بظن
 ما جاء ان قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقال ابن العربي حديث العمرة هذا صحيح وهو
 فضل من الله ونعمة فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان اليها وقال ابن الجوزي فيه
 ان ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب ويخلص القصد وقال غيره
 يحتمل أن يكون المراد عمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة وعمره نافلة في رمضان كحجة نافلة وقال
 ابن التين قوله كحجة يحتمل أن يكون على بابيه ويحتمل أن يكون لبركة رمضان ويحتمل أن يكون
 مخصوصا بهذه المرأة (قلت) الثالث قال به بعض المتقدمين في رواية أحد من منسب المذكورة
 قال سعيد بن جبيرة لا نعلم هذا الا لهذه المرأة وحدها ووقع عند أبي داود ومن حديث يوسف
 ابن عبد الله بن سلام عن أم معقل في آخر حديثها قال فكانت تقول الحج حجة والعمرة عمرة
 وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحدى الروايات الخاصة بغير عامة انتهى
 والظاهر على علم العموم كاتقدم والسبب في التوقف استشكل ظاهره وقد صرح جوابه والله أعلم
 (فصل) لم يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم الا في أشهر الحج كما تقدم وقد ثبت فضل العمرة في
 رمضان بحديث الباب فأما فضل الذي يظهر أن العمرة في رمضان لنرا النبي صلى الله عليه
 وسلم أفضل وأما في حقه فخاصعه هو أفضل لان فعله لبان حزاما كان أهل الجاهلية ينعونه
 فأرادوا تعليمهم بالقول والفعل وهو لو كان مكروها لغيره لكان في حقه أفضل والله أعلم وقال
 صاحب الهدى يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يشتغل في رمضان من العبادة عاها وأهم من
 العمرة وخشى من المشقة على أمته اذ لو اعترف في رمضان لبادروا الى ذلك مع ما هم عليه من المشقة
 في الجمع بين العمرة والصوم وقد كان يترك العمل وهو يحب ان يعمل خشية أن يفرض
 على أمته وخوفهم من المشقة عليهم (قوله) بالعمرة ذليلة الحصة وغيرها الحصة
 بالمهملتين وموحدة وزن الضربة والمراد به الميث المحصب وقد سبق الكلام على المحصب
 في أوخر أبواب الحج وأورد المصنف فيه حديث عائشة وفيه فلما كان ليلة الحصة أرسل معي
 عبد الرحمن الى التسليم قال ابن بطال فقه هذا الباب أن الحاج يجوز له أن يعتمر إذا تم حجه بعد
 انقضاء أيام التشريق ووليلة الحصة هي ليلة النفر الاخير لان آخر أيام الرمي واختلف السلف
 في العمرة أيام الحج فروى عبد الرزاق باسناده عن مجاهد قال سئل عمر وعلى وعائشة عن
 العمرة ليلة الحصة فقال عمر هي خير من لائتي وقال علي بن حمزة وقالت عائشة العمرة على قدر
 الثقة انتهى وأشارت بذلك الى أن الخروج لتقصد العمرة من البلد الى مكة أفضل من الخروج
 من مكة الى أدها الحل وسأقي تقرير ذلك بعد ما بين وسأقي الكلام على الحديث بتعديب
 ومحمد شيخ البخاري فيه هو أن سلام (قوله) بالعمرة التسليم يعني هل تعين لمن
 كان بمكة أم لا واذم تعين هل لها ففضل على الاعتذار من غيرها من جهات الحل أولا قال
 صاحب الهدى لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اعتمر مرة فأتمه بمكة قبل الهجرة ولا اعتمر بعد
 الهجرة الا داخلا الى مكة ولم يعتمر قط خارجا من مكة الى الحل ثم يدخل مكة بعمره كما يفعل
 الناس اليوم ولا ثبت عن أحد من الصحابة أنه فعل ذلك في حياته الا عائشة وحدها انتهى وبعد

* (باب العمرة ذليلة الحصة
 وغيرها) * حدثنا محمد
 أخبرنا أبو معاوية حدثنا
 هشام عن أبيه عن عائشة
 رضي الله عنها قالت خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوافينا ليل لذي الحجة
 فقال لنا من أحب منكم أن
 يهل بالحج فليل ومن أحب
 أن يهل بعمرة فليل بعمرة
 فلو لا أني أهديت لالهات
 بعمرة قالت فنامن أهل
 بعمرة ونامن أهل بجمع
 وكنتم من أهل بعمرة
 فاطلسي يوم عرفة وأنا
 حائض فشكوت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 ارفضي عسرك وانقضي
 رأسك وامتشطي وأهلي بالحج
 فلما كان ليلة الحصة أرسل
 معي عبد الرحمن الى التسليم
 فاهللت بعمرة فكان عمرني
 * (باب عمرة التسليم) *

١٧٨٤
م ت س ق
تحفه
٩٦٨٧

حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن عمرو سمع
عمرو بن أوس أن عبد الرحمن
ابن أبي بكر رضي الله عنهما
أخبره أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمره أن يردف
عائشة ويعمرها من التعميم
قال سفيان مرة سمعت
عمراكم سمعته من عمرو

ان فعلته عائشة بأمره دل على مشروعيته واختلاف السلف في جواز الاعتراف في السنة أكثر ممن
صره فذكره مالك وخالفه مطرف وطائفة ممن أتباعه وهو قول الجمهور واستثنى أبو حنيفة يوم
عرفه يوم النحر وأيام التشريق ووافقه أبو يوسف الأبي وعرفة واستثنى الشافعي البائت بيني
لرجي أيام التشريق وفيه وجه اختاره بعض الشافعية فقال بالجواز مطلقا كقول الجمهور والله
أعلم واختلفوا أيضا هل يعين التعميم لمن اعتمر من مكة فروی الفاكهسي وغيره من طريق محمد بن
سيرين قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل مكة التعميم ومن طريق عطاء قال
من أراد العمرة ممن هو من أهل مكة أو غيرها فليخرج الى التعميم أو الى الجعرانة فليجزم منها
وأفضل ذلك أن يأتي وقتا أي مقاما من مواقيت الحج قال الطحاوي ذهب قوم الى أنه لم يقات
للعمرة لمن كان مكة الا التعميم ولا ينبغي مجاوزته كما لا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج وخالفهم
آخرون فقالوا بمقتات العمرة الحل وانما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالاحرام من التعميم
لانه كان أقرب الحل من مكة ثم روى من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة في حديثها قالت وكان
أذاننا من الحرم التعميم فاعقرت منه قال فثبت بذلك أن مقتات مكة للعمرة الحل وأن التعميم
وغيره في ذلك سواء (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله سمع عمرو بن أوس) يعني أسمع ولفظ
أنه لما يحذف من الاسناد خطا في الغالب كما يحذف احدى لفظي قال وقد بين سفيان سماعه
من عمرو بن دينار في آخره ووقع عندنا أحمد بن سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال سفيان هذا مما
يحب شعبة يعني التصريح بالاخبار في جميع الاسناد (قوله ويعمرها من التعميم) معطوف
على قوله أمره أن يردف وهذا يدل على أن اعمارها من التعميم كان بأمر النبي صلى الله عليه
وسلم وأمره ما أخرجه أبو داود ومن طريق حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن أرفق أختك عائشة فأعمرها من التعميم الحديث
ويجوز رواية مالك السابقة في أوائل الحج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أرسلني النبي صلى
الله عليه وسلم مع عبد الرحمن الى التعميم ورواية الاسود عن عائشة السابقة في أوائل الحج قال
فأذهبي مع أختك الى التعميم وشأني بعدنا من وجه آخر عن الاسود والقاسم جميعا عنها بلفظ
فأخرجني الى التعميم وهو صريح بأن ذلك كان عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك يفسر
قوله في رواية القاسم عنها السابقة في أوائل الحج حيث أوردته بلفظ أخرج باختك من الحرم وأما
ما رواه أحمد من طريق ابن أبي مليكة عنها في هذا الحديث قال ثم أرسل الى عبد الرحمن بن أبي
بكر فقال اجعلها خلفك حتى تخرج من الحرم فوالله ما قال فتخرجها الى الجعرانة ولا الى التعميم
فهو رواية ضعيفة لضعف أي عامر الخزاز لا يروى له عن ابن أبي مليكة ويحتمل أن يكون قوله
قوائمه الخ من كلام من دون عائشة قاله متفكرا بطلاق قوله فأخرجها من الحرم لكن الروايات
المقدمة بالتعميم مقدمة على المطلقة فهو أولى ولا سيما مع صحة أسانيد ها والله أعلم * (فائدة) *
زاد أبو داود في روايته بعد قوله الى التعميم فإذا هبطت بهما من الاكمة فليجزم فانهما غير متقبلين
وزاد أحمد في روايته وذلك ليله الصدر وهو شفع المهمة والدال أي الرجوع من معنى وفي قوله
فإذا هبطت بهما الإشارة الى المكان الذي أحرمت منه عائشة والتعميم بفتح المشنة وسكون النون
وكسر المهملة مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله
الفاكهسي وقال المحب الطبري التعميم أبعد من أدنى الحل الى مكة بقليل وليس بطرف الحل بل

«حدثنا محمد بن المنفي حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد
عن حبيب المعلم عن عطاء
حدثني جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ما أن النبي
صلى الله عليه وسلم أهل
وأصحابه بالبحر وليس مع
أحد منهم هدى غير النبي
صلى الله عليه وسلم وطلحة
وكان على قدم من اليمن
ومعه الهدى فقال أهملت
بما أهل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإن النبي
صلى الله عليه وسلم أذن
لأصحابه أن يجعلوها عمرة
يطوفوا ثم يقصروا ويحلوا
الامن معه الهدى فقالوا
تطلق إلى منى وذكرا أحدا
يقتل فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو استقبلت
من أمرى ما استدرت
مأهديت ولولا أن معي
الهدى لأحلت وأن عائشة
رضي الله عنها حاضت
فنسكت المناسك كلها غير
أهلها أنظف قال فلما طهرت
وطافت قالت يا رسول الله
أنتنطقون بعمره ووجهة

بينهم شحوم من ميل ومن أطلق عليه أدنى الحل فقد تجاوز (قلت) أو أراد أن تنسب إلى بقية
القبائل وروى الفاكهي عن طريق عبيد بن غير قال انما يسمى التعميم لأن الجبل الذي عن عين
الداخل يقال له ناعمر والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان وروى الأزرق عن طريق
ابن جريج قال رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعترفت منه عائشة قال فأشار إلى الموضع الذي
ابتنى فيه محمد بن علي بن شافع المسجد الذي وراء الأكمة وهو المسجد الخرب ونقل الفاكهي
عن ابن جريج وغيره أن تم مسجد بن زعم أهل مكة أن الخرب الأدنى من الحرم هو الذي اعترفت
منه عائشة وقيل هو المسجد الأبعد على الأكمة الخرب أو روجه الحب الطبري وقال الفاكهي
لأعلم الآتي سمعت ابن أبي عمير يذكر عن أشياخه أن الأول هو الصحيح عندهم وفي هذا الحديث
جواز الخلوة بالخمار سفرنا وحضرنا أو أوردنا في الحرم محرمة معه واستبدل به على تعين الخروج إلى
الحل إن أراد العمرة ممن كان بمكة وهو أحد قول العلماء والثاني تضع العمرة ويجب عليه دم
لترك الحقاقتين وليس في حديث الباب ما يدفع ذلك واستدل به على أن أفضل جهات الحل التعميم
وتعقب بأن أحرار عائشة من التعميم انما وقع لكونه أقرب جهة الحل إلى الحرم لأنه الأفضل
وسبأ فيوضح هذا في باب أحرار العمرة على قدر التعب (قوله عن عطاء) هو ابن أبي رباح
(قوله وليس مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) هذا بخلاف لما رواه أحمد
ومسلم وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن الهدى كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسار وسبأ في تعقب ما بينه المصنف من طريق أبي عن القاسم
بلفظ رجال من أصحابه وذوي قوة ويجمع بينهما بأن كل ما هذا كمن أطلع عليه وقدرى مسلم
أيضاً عن طريق مسلم القرطبي وهو يضم القاصف وتشديد الرعاء عن ابن عباس في هذا الحديث
وكان طلحة عن ساق الهدى فلم يحل وهذا شاهد حديث جابر في ذلك وفي شاهد حديث
عائشة في أن طلحة لم يفر ذلك ودخل في قولها وذوي اليسار ومسلم حديث أسماء بنت أبي
بكر أن الزبير كان من كان معه الهدى (قوله) وكان على تقدم من اليمن (في رواية ابن جريج عن
عطاء عن مسلم من سعيته وسبأ في بيان ذلك في أواخر المغازي (قوله) بما أهل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم) في رواية ابن جريج عن عطاء عن جابر وعن ابن جريج عن طاوس عن ابن عباس
في هذا الحديث عند المصنف في الشركة فقال أحدهما يقول ليسك بما أهل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الآخر يقول ليسك بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يقيم على
أحرارهم وأثر كفي في الهدى وقد تقدم بيان ذلك في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
بأهل النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل الحج (قوله) وأن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه
أن يجعلوها عمرة زاد ابن جريج عن عطاء فيه وأصحبوا النساء قال عطاء لم يزوجهم عنهم ولكن
أحلهم لهم يعني أتيان النساء لأن من لازم الإحلال أباحه أتيان النساء وقد تقدم شرح ذلك
في آخر باب التمتع والقرآن (قوله) وإن عائشة حاضت في رواية عائشة نفسها كما تقدمت أن
حاضها كان يسرف قبل دخولهم مكة وفي رواية أبي الزبير عن جابر عن مسلم أن دخول النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم أو شكوا هذا ذلك كان يوم التروية ووقع عند مسلم من طريق جابر عن
عائشة أن طهرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها وطهرت صبيحة ليله بعرفة حتى قدمنا منى وله
من طريقه فخرجت في حقي حتى زلنا منى فتطهرت ثم طفنا بالبيت الحديث واتفقت الروايات

وأطلق الحج فامر عبد

الرحمن أن يكرأ يخرج

معها إلى التمتع فاعتبرت

بعده الحج في ذي الحجة وأن

سراقة بن مالك بن جشم

لقى النبي صلى الله عليه

وسلم بالعقبة وهو يرميها

فقال ألكم هذه

خاصة يا رسول الله قال لا بل

للابد * (باب الاعتقاد بعد

الحج بغير هدى) * حدثنا

محمد بن المني حدثنا يحيى

حدثنا هشام قال أخبرني

أبي قال أخبرني عائشة

رضي الله عنها قالت خرجنا

مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم موافق لالهلال ذي

الحجة فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من أحب

أن يهل بعمره فأهل من

أحب أن يهل بمجته فأهل

ولو لأني أهديت لأهلت

بعمره فمنهم من أهل بعمره

ومنهم من أهل بمجته وكنت

من أهل بعمره فخصت قبل

أن أدخل مكة فأذكرني يوم

عرفة وأنا حاض فشمكت

إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال دعي عمرتك

واقضي رأسك وامتنطي

وأهلي بالحج ففعلت فلما

كانت ليلة الحصة أرسل معي

عبد الرحمن إلى التمتع

فأردفها فأهلت بعمره مكان

عمرتها ففضى الله حجها

وعمرتها ولم يكن في شيء من

ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم

كالحاجي أنها طافت طواف الأفاضة من يوم النحر واقتصر النووي في شرح مسلم على النقل عن أبي محمد بن حزم أن عائشة حاضت يوم السبت ثالث ذي الحجة وطهرت يوم السبت عاشره يوم النحر وإنما أخذها ابن حزم من هذه الروايات التي في مسلم ويجمع بين قول مجاهد وقول القاسم أنها رأت الطهر وهي بعرفة ولم تنهأ إلا بعقد الابدان نزات متى وأقطع الدم عنها بعرفة ومآرات الظهر الابدان أن نزات متى وهذا أولى والله أعلم (قوله وأطلق الحج) تسلك به من قال ان عائشة لما حاضت تركت عمرتها واقتصر على الحج وقد تقدم البحث فيه في باب التمتع والقرآن (قوله وان سراقة لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهو يرميها) يعني وهو يرمي جرة العقبة وفي رواية يزيد ابن زريع عن حبيب الملع عند المنى في كل الثاني وهو يرمي جرة العقبة هذا فيه بيان المكان الذي سأل فيه سراقة عن ذلك ورواية مسلم من طريق ابن جرمي عن عطاء عن جابر كذلك وساق مسلم من طريق جعفر بن محمد عن أسه عن جابر يقتضي انه قال له ذلك لما أمر أصحابه أن يجمعوا حجهم عرفة بذلك تسلك من قال ان سؤاله كان عن فسخ الحج عن العمرة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين لعدم المكانين (قوله ألكم هذه خاصة يا رسول الله قال لا بل لابد) في رواية يزيد بن زريع أنها هذه خاصة وفي رواية جعفر عند مسلم فقام سراقة فقال يا رسول الله ألعائنا هذه أم لابد فسبق أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج من تين لا بل لابد بدأ قال النووي معناه عند الجمهور ان العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج ابتداء للمكان عليه الجاهلية وقبل معناه جواز القران أي دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج وقبل معناه سقط وجوب العمرة وهذا ضعيف لأنه يقتضي السج بغير دليل وقيل معناه جواز نسخ الحج إلى العمرة قال وهو ضعيف ونقيب بان سياق السؤال يقوى هذا التأويل بل الظاهر أن السؤال وقع عن الفسخ والجواب وقع عما هو أعم من ذلك حتى يتناول التأويلات المذكورة إلا الثالث والله أعلم (قوله باب الاعتقاد بعد الحج بغير هدى) كأنه يشير بذلك إلى أن اللزوم من قول من قال ان أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة بكأله كما هو مبقول في رواية عن مالك وعن الشافعي أيضا ومن أطلق أن التمتع هو الأحرام بالعمرة في أشهر الحج كأنقل ابن عبد البر فيه الاتفاق فقال لا اختلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى من تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي هو الاعتقاد في أشهر الحج قبل الحج أي من أحرما بالعمرة في ذي الحجة بعد الحج فعليه الهدي وحديث الباب يدل على خلافه لكن القائل بأن ذو الحجة كله من أشهر الحج يقول ان التمتع هو الأحرام بالعمرة في أشهر الحج قبل الحج فلا يلزمهم ذلك (قوله خرجنا موافقين لالهلال ذي الحجة) أي قرب طلوعه وقد تقدم أنها قالت خرجنا لخمس بقين من ذي القعدة والخمس قرينة من آخر الشهر فوافاهم لالهلال وهم في الطريق لأنهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة (قوله لأهلت بعمره) في رواية السرخسي لحالات بالحاء المهملة أي من الحج (قوله أرسل معي عبد الرحمن إلى التمتع فأردفها) فيه التفات لان السماع يقتضي أن يقول فأردفني (قوله مكان عمرتها) تقدم وجهه وان المراد مكان عمرتها التي أرادت أن تكون منفردة عن الحج قال عياض وغيره الصواب في الجمع بين الروايات المختلفة عن عائشة أنها أحرمت بالحج كما هو ظاهر رواية القاسم وغيره نعم عنها ثم فسختها إلى العمرة لما فسح الصحابة وعلى هذا يتناول قول عروة عنها أحرمت بعمره فلما حاضت وتعد عزمها التحلل من العمرة لاجل الحيض وجاء وقت

الخروج الى الحج أدخلت الحج على العمرة فصارت قارئة واستقرت الى أن تحلت وعليه نزل قوله لها في رواية طاوس عنهما عند مسلم طوافك يسعك لحجك وعمرتك وأما قوله لها هذه مكان عرتك فمعناه العمرة المنفردة التي حصل غيرها التحال منها بحكمة ثم أنشئوا الحج منفردا فعلى هذا فقد حصل لها أنشئة عمرتان وكذلك قولها يرجع الناس بحج وعمرة وأرجع بحج أى يرجعون بحج منفرد وعمرة منفردة وأما قوله في هذا الحديث فقضى الله حجها ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم فظاهر أن ذلك من قول عائشة وكذلك أخرجه مسلم وابن ماجه من رواية عبدة بن سليمان ومسلم من طريق ابن عمر والاسماعيلي من طريق علي بن مسهر وغيره ولكن قد تقدم الحديث في الحيض من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة الخ فقال في آخره قال هشام ولم يكن في شيء من ذلك الحج فبين أنه في رواية يحيى القطان ومن واقعه مدرج وكذلك أخرجه أبو داود من طريق وهيب والجماديين عن هشام ووقع في الحديث موضع أخر مدرج وهو قوله قبل ذلك فقضى الله حجها وعمرتها فقد بين أن حديث روايته عن وكيع عن هشام أنه من قول عروة وبني مسلم عن أبي كريب عن وكيع بن نا شافيا فإنه أخرجه عقب رواية عبدة عن هشام وقال فيه فساق الحديث بنحوه وقال في آخره قال عروة فقضى الله حجها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة وساقه الخوزقي من طريق مسلم بهذا الاسناد بتمامه بغير حواشي ورواه ابن جرير عن هشام فلم يذكر الزيادة أخرجه أبو عروانة وكذلك أخرجه الشيعان من طريق الزهري وأبي الأسود عن عروة بدون الزيادة قال ابن بطلال قوله فقضى الله حجها وعمرتها إلى آخر الحديث ليس من قول عائشة وإنما هو من كلام هشام بن عروة حدث به هكذا في العراق فوهم فيه فظهر بذلك أن الدليل فيه لمن قال أن عائشة لم تكن قارئة حيث قال لو كانت قارئة لوجب عليها الهدى للقرآن وحصل قوله لها الرضى عرتك على ظاهره لكن طريق الجمع بين مختلف الأحاديث تقتضي ما قرئناه وقد ثبت عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم ضعى عن نسائه بالقرآن كما تقدم وروى مسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى عنها فيعمل على أنه صلى الله عليه وسلم أهدى عنها من غير أن يأمرها بذلك ولا أعلمها به قال القرطبي أشكل ظاهر هذا الحديث ولم يكن في ذلك هدى على جماعة حتى قال عياض لم تكن عائشة قارئة ولا متعفة وإنما أمرت بالحج ثم نوت فضعه الى عمرة فمعها من ذلك حضضا فرجعت الى الحج فأكلته ثم أمرت عمرة متبذرة فلم يجب عليها هدى قال وكأن عياضا لم يسمع قولها كنت ممن أهل بعرة ولا قوله صلى الله عليه وسلم لها طوافك يسعك لحجك وعمرتك والجواب عن ذلك أن هذا الكلام مدرج من قول هشام كأنه في ذلك يحسب عليه ولا يلزم من ذلك نفسه في نفس الامر ويحتمل أن يكون قوله لم يكن في ذلك هدى أى لم تسكفه بل قام به عنها انتهى وقال ابن خزيمة معنى قوله لم يكن في شيء من ذلك هدى أى في تركها العمل للعمرة الأولى وإدراجها لها في الحج ولا في عمرتها التي اعتمرتها من التسعيم أيضا وهذا تأويل حسن والله أعلم ﴿قوله﴾

باب أجر العمرة على قدر التنبه * حديثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عوف عن القاسم بن محمد وعن ابن عوف عن إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله

١٢٨٢

م

تحتة

٩٥٩٧١

سابق بن يد **(قوله بصدر الناس)** أي يرجعون **(قوله ٢)** يمكن كذا وكذا في رواية اسمعيل بجبل كذا واضطفي صحيح مسلم وغيره بالجيم وفتح الواحدة لكن أخرجه الاسماعيل من طريق حسين ابن حسن عن ابن عون وضبطه بالحاء المهملة يعني واسكان الموحدة والمكان المهم هنا هو الاطبع كاتنين في غير هذا الطريق **(قوله)** على قدر نفقتك أو نصيبك قال الكرماني وأما للتوابع في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأما شك من الراوي والمعنى ان الثواب في العبادة يكثر بكثره النصيب أو النفقة والمراد النصيب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة قاله النووي انتهى ووقع في رواية الاسماعيل من طريق أحمد بن منيع عن اسمعيل على قدر نصيبك أو على قدر نصيبك وهذا يؤيد أنه من شك الراوي وفي روايته من طريق حسين بن حسن على قدر نفقتك أو نصيبك أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه الدارقطني والحاكم من طريق هشام عن ابن عون بلفظ ان لك من الاجر على قدر نصيبك ونفقتك وواو العطف وهذا يؤيد الاحتمال الاول وقوله في رواية ابن عليه لا يعرف حديث دامن حديث ذاقدا أخرجه الدارقطني والحاكم من وجه آخر ما يدل على ان السباق الذي هنا للتوابع فانهم ما أخرجه من طريق سفیان وهو الثوري عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عرتها انما أجزئي عن ربك على قدر نفقتك واستدل به على ان الاعتماد لمن كان بمكة من جهة الحل القرية أقل أجزا من الاعتماد من جهة الحل البعيدة وهو ظاهر هذا الحديث وقال الشافعي في الاملاء أفضل بقاع الحل للاعتماد الجارية لان النبي صلى الله عليه وسلم أحرم منها ثم التعميم لانه أن كان عائشة منها قال وإذا اتحتي عن هذين الموضعين فأين أبعد حتى يكون أكثر سفره كان أحب الي وسكن الوقوف في المعنى عن أحمد بن أبي الكتي كتبا عدي في العمرة كان أعظم لاجره وقال الحنفية أفضل بقاع الحل للاعتماد للتعظيم ووافقهم بعض الشافعية والحنابلة ووجهه ما قدمناه انه لم ينقل ان أحدا من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة الى الحل ليحرم بالعمرة غير عائشة وأما اعتماره صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فكان حين رجوعه من الطائف مجتازا الى المدينة ولكن لا يلزم من ذلك تعين التعميم للفضل لمادله عليه هذا الخبر ان الفضل في زيادة التعبد والنفقة وانما يكون التعميم أفضل من جهة أخرى تساويه الى الحل لأن جهة أبعده منه والله أعلم وقال النووي ظاهر الحديث ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثره النصيب والنفقة وهو كما قال لكن ليس ذلك بطرد فقد يكون بعض العبادة أخف من بعض وهو أكثر فضلا وواو بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليل من رمضان وغيرها بالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعتين في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة الفريضة بالنسبة الى أكثر من عدد ركعاتها أو أطول من قرائتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى أكثر منه من التطوع أشار الى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلاة تزعم النبي صلى الله عليه وسلم وهي شاقفة على غيره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله أعلم **(قوله)** المقعر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه من طواف الوداع) أورده في حديث عائشة في عرتها من التعميم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن اخرج باحثك من الحرم فلتل بعمره ثم افرغ من طوافك الحديث قال ابن بطال لا خلاف بين العلماء ان المقعر

١٧٨٨

م د س
تحفة

١٧٤٤١

١٧٤٢٤

٢ قوله يمكن كذا وكذا هكذا

بنسخ الشرح يابى واو الذى

فى المتن يمكن كذا من غير

تكرار كما ترى بالهوامش

فلعل ما فى الشارح رواية

له اه

بصدر الناس يشكين وأصدر

بنسك ففصل لها انتظري

فاذا طهرت فانخرجى الى

التعميم فاهلى ثم اتبعا يمكن

كذا ولو كنهما على قدر نفقتك

أو نصيبك (باب العمرة اذا

طاف طواف العمرة ثم

خرج هل يجزئه من طواف

الوداع) حدثنا أبو نعيم

حدثنا أبو نعيم عن

القاسم عن عائشة رضى الله

عنها قالت خرجنا مع النبي

صلى الله عليه وسلم فخرجنا

بالحج في أشهر الحج وحرم

الحج

إذا طاف فخرج إلى بلدته أنه يجزئته من طواف الوداع كما فعلت عائشة انتهت وكان النخاري لما لم يكن في حديث عائشة التصريح بأنما طاف الوداع بعد طواف العمرة لم يثبت الحكم في الترجمة وبإضافان قياس من يقول ان إحدى العبادتين لا تندرج في الأخرى ان يقول مثل ذلك هنا ويستفاد من قصة عائشة ان السعي اذا وقع بعد طواف الركن ان قلنا ان طواف الركن بغنى عن طواف الوداع أن تحلل السعي بين الطواف والخروج لا يقطع أجزاء الطواف المذكور عن الركن والوداع معا **(قوله في الحديث فنزلنا بسرف)** في رواية أبي ذر وأبى الوقت سرف يحدف الباء وكذا المسلم من طريق إسحق بن عيسى بن الطباع عن أنفلج **(قوله لا يصحبه من لم يكن معه هدى)** ظاهره ان أمره صلى الله عليه وسلم لا يصحبه بفسخ الحج إلى العرة كان بسرف قبل دخولهم مكة والمعروف في غيره هذه الرواية أن قوله لهم ذلك كان بعد دخول مكة ويحتمل التعدد **(قوله قلت لأصلي)** كنت بذلك عن الحضر وهي من لطيف الكتابات **(قوله كتب عليكم)** كذلك لاكثر على البناء لم يسم فاعله ولا بي ذكر كتب الله عليكم وكذا المسلم **(قوله فكوني في حجتك)** في رواية أبي ذر في حجتك وكذا المسلم **(قوله حتى تقر بأن مني فنزلنا المحصب)** في هذا السياق اختصار يشبه رواية مسلم بلفظ حتى نزلنا حتى قطهرت ثم طفت البيت فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب **(قوله فذاع عبد الرحمن)** في رواية مسلم عبد الرحمن بن أبي بكر **(قوله اخرج باحثك الحرم)** في رواية الكشي عن من الحرم وهي أوضح وكذا المسلم **(قوله فأقينا جوف الليل)** في رواية الاسماعيل من آخر الليل وهي أوفق لبقية الروايات وظاهرها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قبل أبوابها قالت فاقبضه وأأتمنطه وهو مصعدا والعكس والجمع بينهما واضح كما ساقى **(قوله فأرحل الناس ومن طاف بالبيت)** هو من عطف الخاص على العام لان الناس أعم من الطائفين ولعلها أرادت الناس من لم يطف طواف الوداع ويحتمل ان يكون الموصول صفة الناس من باب توسط العاطف بين الصفة والموصوف **(قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقد أجاز يسويوه نحوهم رت يزيد وصاحبك اذا أراد بالصاحب زيد المذكور وهذا كله بناء على صحة هذا السياق)** والذي يغلب عندي أنه وقع فيه تحريف والصواب فأرحل الناس ثم طاف بالبيت إلى آخره وكذا وقع عبد الله بن داود من طريق أبي بكر الحنفى عن أنفلج بلفظ فاذن في صحابه بالرحيل فأرحل في البيت قبل صلاة الصبح فطاف به حين خرج ثم انصرف متوجها إلى المدينة وفي رواية مسلم فاذن في أصحابه بالرحيل فخرج فتر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة وقد أخرجه البخاري من هذا الوجه بلفظ فأرحل الناس فمر متوجها إلى المدينة أخرجه في باب الحج أشهر معتلومات قال عياض قوله في رواية القاسم يعني هذه خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال فهل فرغت قلت نعم فاذن بالرحيل وفي رواية الاسود عن عائشة يعني التي مضت في باب اذا حاضت بعد ما قاضت فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وأنا منبطة وأنا مصعدة وهو منبط منها وفي رواية صفية عنها يعني عندهم مسلم فأقبلنا حتى أتناه وهو بالحصنة وهذا موافق لرواية القاسم وهما موافقان لحديث أنس يعني الذي مضى في باب طواف الوداع أنه صلى الله عليه وسلم رقد وقد عطف بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به قال وفي حديث الباب من الاشكال قوله فتر بالبيت فطاف به بعد أن قال لعائشة أفريغت قالت نعم مع قولها في الرواية الأخرى أنه توجه

فنزلنا بسرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصحبه من لم يكن معه هدى فأحب أن يجعلها سعة فليقبل ومن كان معه هدى فلا وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله من أصحابه ذوى قوة الهدى فلم تكن لهم عرة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك قلت سمعتك تقول لا يصحباك ما قلت ففعلت العمرة قال وما شأنك قلت لأصلي قال فلا يضرك لأنت من بنات آدم كتب عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك عسى الله أن يرزقها قالت فكنت حتى تقر بأن مني فنزلنا المحصب فذاع عبد الرحمن فقال اخرج باحثك الحرم فلتل بعمره ثم فرغنا من طوافكم استطرك ههنا فأقينا جوف الليل فقال فرغتما قلت نعم فتأدى بالرحيل في أصحابه فأرحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح

ثم خرج موجهًا إلى المدينة * (باب) يفعل بالعمره ما يفعل بالحج * حدثنا أبو نعيم حدثنا همام حدثنا عطاء قال حدثني صفوان ابن يحيى عن أسماء عن أبيه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه (٤٨٩) حبة وعليه أثر الخلق أو قال صفة

لطواف الوداع وهي راجعة الى المنزل الذي كان به قال فيحتمل انه أعاد طواف الوداع ان منزله كان بالبطيخ وهو بأعلامكة وخرجوه من مكة انما كان من أسفلها فكذا لما فرج طابا لامدنية احتاز بالسجد لخير من أسفل مكة فذكر الطواف ليكون آخر عهد بالبيت انتهى والقاضي في هذا معذور لانه لم يشاهد تلك الاماكن فظن ان الذي يقصد الخروج الى المدنية من أسفل مكة يتيم عليه المرور بالمسجد وليس كذلك كما شاهد من عاين بهل الرحل من منزله بالبطيخ يرتجما زمان ظاهر مكة الى حيث مقصده من جهة المدنية لاحتياج الى المرور بالمسجد ولا يدخل الى البلد أصلا قال عباس وقد وقع في رواية الاصل في البخاري فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طاف بالبيت قال فليذكر أنه أعاد الطواف فيحتمل ان طوافه هو طواف الوداع وان لقائه لما شئت كان حين اتقل من الحصب كان عند عبد الرزاق انه كان يقتدى الناس بانحته بالبطيخ فرحل حتى أتاه على ظهر العقبة آمن ورأياها ينتظروها قال فيحتمل ان يكون لقائه لها كان في هذا الرجل وأنه المكان الذي عنته في رواية الاسود بشوق لها موعدا فكان كذا وكذا طاف بعد ذلك طواف الوداع انتهى وهذا التأويل حسن وهو يقتضي ان الرواية التي عزاه لالاصيلي مسكوت عن ذكر طواف الوداع فقد وثقنا ان الصواب فيها قربا بالبيت فطاف به بدل قوله ومن طاف بالبيت ثم في عزو عباس ذلك الى الاصيلي وحده فظن ان كل الروايات التي وثقنا عليها في ذلك سواء حتى رواية ابراهيم بن معقل التميمي عن البخاري والله أعلم **(قوله موجها)** بضم الميم وفتح الواو وتشديد الجيم وفي رواية ابن عساكر متوجهها بزيادة واو وبكسر الجيم وقد تقدمت مباحث هذا الحديث قريبا **(قوله باب)** يفعل العمرة ما يفعل الحج في رواية المتسني يفعل في العمرة وللكنهية ما يفعل في الحج أي من التروك لا من الافعال أو المأربعض الافعال لا كلها والاول أرجح لما يدل عليه سياق حديث يعلى بن اسامة وقد تقدم تقريره في أوائل الحج مع مباحثه **(قوله)** كيف تأمر نأ أن أصنع في عمرتي فأنازل الله على النبي صلى الله عليه وسلم أن أفق شيئا من الروايات على بيان المنزل حينئذ من القرآن وقد استدل به جماعة من العلماء على ان من الوحي ما لا ينزل لكن وقع عند الطبراني في الاوسط من طريق أخرى ان المنزل حينئذ قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله ووجه الدلالة عنه على المطلوب عموم الامر بالاتمام فانه يتناول الهيات والصفات والله أعلم **(قوله)** وأنى الصخرة بفتح الهمزة وسكون الذون ووقع للمسندي هنامزة وصل ومنهنا مشددة من التقوى قال صاحب المطالع وهي أبوجه وان رجعا الى معنى واحد ووقع لابن السكن اغسل أثر الخلق وأثر الصخرة والاول هو المشهور ثم ذكر كذا في الباب حديث عائشة في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعراته ووجه الدلالة منه اشتراك الحج والعمرة في مشروعية السعي بين الصفا والمروة لقوله تعالى في حج البيت واقروا وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في باب وجوب الصفا والمروة في أثناء الحج وقوله ان لا يطوف بهما في رواية الكشي يمين بينهما **(قوله)** زاد سفیان وابوعبابة عن

فقال كيف تأمرني أن
أصنع فبحرني فأمر الله
علي النبي صلى الله عليه وسلم
فستر ثوب ووددت أن قد
رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وقد أذن عليه الوحي
فقال عمر تعال يسبحك أن
تنظر إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وقد أذن الله عليه الوحي
قلت نعم فرفع طرف الثوب
فنظرت إليه له عظم
وأحسبه قال كعظم البكر
فلما سري عنه قال أين
السائل عن العمرة أخرج
عنه الحسبة وأغسل أثر
الخطوق عنك وأتق الصفرة
وأصنع في عريك أن تصنع
في حيك ﴿حدثنا عبد الله بن
يوسف قال أخبرنا مالك عن
هشام بن عروة عن أبيه أنه
قال قلت لأشعث رضى الله
عنه أنزل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا لم يحدث
السنن رأيت قول الله تعالى
إن الصفا والمروة من شعائر
الحق حج البيت أو عرفة
فلا يرى على أحد حشأ أن
لا يطوف بهما فقامت عائشة
كلا لو كان تقول كانت فلا
نفس عليه أن لا يطوف

(٦٢ فيق الباری ث)
 هم انما انزلت هذه الآية في الانصار كما هو اهلون لمناها وكانوا
 وكافو بخرجون ان يطوفوا بين الصفوا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 الصفوا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما زادسقمان أو موهما أو عن

خلف سبق في باب المشار إليه ونقل ابن المنذر الاتفاق على جوازهما في أي موضع شاء المطابق
 الا ان مالكاً كرههما في الجحر ونقل بعض أصحابنا عن الثوري انه كان يعينهما خلت المقام
 الثالث حديث أبي موسى في اهلاله كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد الترجمة منه قوله
 طيب باليت وبالصفاء المروءة ثم أحل فانه يقتضى تأخير الاحلال عن السبي وقد تقدم الكلام
 عليه مستوفى في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يأمر نأيا التمام) في رواية
 الكشميني يأمر (قوله حتى يبلغ) في رواية الكشميني بلغ بلفظ الفعل الماضي وقوله في أوله
 أعجبت أي هل أحرمت بالجمع أو نويت الحج وهذا كقوله بعد ذلك بما أهلت أي بما أحرمت أي
 بحج أو عمره * الرابع حديث أسماء بنت أبي بكر (قوله حدثنا جندب) كذلك أكثر غير منسوب
 وفي رواية كريمة حدثنا جندب بن عيسى وفي رواية أخرى حدثنا جندب بن صالح وقد أخرجه
 مسلم عن جندب بن عيسى عن أبي نهب (قوله أخرنا عمرو) هو ابن الحرث وعبد الله مولى أسماء
 تقدم له حديث عنها غير هذا في باب من قدم ضعة أهله وليس له عنده غيرهما وهذا الاستناد
 نفسه مصر يون ونصفه مديون (قوله بالجحون) بفتح المهملة ونون الجيم الخفيفة جبل معروف
 بمكة وقد تكرر ذكره في الآثار وعنده المقبرة المعروفة بالمعلي على يسار الدخايل إلى مكة وعين
 الخارج منها إلى منى وهذا الذي ذكرنا نحصل ما قاله الأزرقي والفاكهى وغيرهما من العلماء
 وأغرب السبيل فقال الجحون على فرسخ وثلاث من مكة وهو غلط واضح فقتد قال أبو عبيد
 البكري الجحون الجبل المشرف بجذاه السعد الذي يلي شعب الحجازين وقال أبو علي الفصلي
 الجحون ثنية المدينيين أي من يقدم من المدينة وهي مقبرة أهل مكة عند شعب الحجازين انتهى
 ويدل على غلط السبيل قول الشاعر
 سبتك ما أرى سيير مكة * وما دام جار الجحون المحصب
 وقد تقدم ذكر المحصب وحده وأنه خارج مكة وروى الواقدي عن أشياخه ان قصي بن كلاب
 لما مات دفن بالجحون فتدفن الناس بعده وأنشد الزبير لبعض أهل مكة
 كم بالجحون وبنيهم سيد * بالشعب بين كدك وأكام
 والجرايرين التي تقدم جمع جراير بجمع وراه نقله ذكرها الرضى الشاطبي وكتب على الراصح صح
 وذكر الأزرقي انه شعب أبي دب رجل من بني عامر (قلت) قد جهل هذا الشعب الا ان الآن بين
 سور مكة الآن وبين الجبل المذكور مكانا يشبه الشعب فقله هو (قوله ونحن يومئذ خفافا)
 زاد مسلم في روايته خفافا الخفاف والحقائب جمع حقيبة بفتح المهملة وبالفتح والموحدة
 وهي ما احتجبه الركب خلفه من حوائجهم في موضع الرديف (قوله فاعقرت أباواختي) أي بعد
 ان فسخر الحج إلى العرة في رواية تصفية بنت شيبه عن أسماء قدمت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مهلين بالحج فقال من كان معه هدى فليقم على أحراره ومن لم يكن معه هدى فليحل فلم يكن
 معي هدى فأحلت وكان مع الزبير هدى فلم يحل انتهى وهذا مقابله ذكرها الزبير مع من أحل
 في رواية عبد الله مولى أسماء فان قضية رواية تصفية عن أسماء انه لم يحل لكونه من ساق الهدى
 فان جمع بينهم ان القضية المذكورة وقعت لها مع الزبير في غيرة الدواع كما أشار إليه النووي
 على بعده والافتقار حج عند البخاري رواية عبد الله مولى أسماء فاقصر على إخراجها من رواية
 صفة بنت شيبه وأخرجهما مسلم مع ما فيهما من الاختلاف ويقوى صنيع البخاري ما تقدم

حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 محمد بن حاتم شعبة عن قيس
 ابن مسلم عن طارق بن شهاب
 عن أبي موسى الأشعري
 رضى الله عنه قال قدمت
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالطيحاء وهو منيع فقال
 أعجبت قلت نعم قال بما
 أهلت قلت ليلك باهلال
 كاهلال النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أحسنت طيب
 باليت وبالصفاء المروءة
 ثم أحل فقطع باليت
 وبالصفاء المروءة ثم أتت
 امرأ من قيس فقلت رأسي
 ثم أهلت الحج فكتفت أفتي
 بمضى كان في خلافة عمر
 فقال ان أخذنا بكتاب الله
 فانه يأمر نأيا التمام وأخذنا
 بقول النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه لم يحل حتى يبلغ
 الهدى محله * حدثنا جندب
 حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو
 عن أبي الاسود ان عبد الله
 مولى أسماء بنت أبي بكر
 حدثه انه كان يسمع أسماء
 تقول كلما مرت بالجحون
 صلى الله على رسول محمد
 لقد نزلنا معه ههنا ونحن
 يومئذ خفافا قلل ظهرنا
 قلله أزوادنا فاعقرت أبا
 وأختي

عائشة والزبير وفلان وفلان
فلما سمعنا البيت أحلنا
ثم أهلنا من العشي بالبحر
*(باب ما يقول إذا رجع
من الحج أو العمرة والغزو)*
حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك بن نافع عن
عبد الله بن عمرو بن رضى الله
عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا قل من
غز أو حج أو عمرة يكبر على
كل شرف من الأرض ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا اله
إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير أيون نأبون
عابدون ساجدون كبرياء
حامدون صدق الله وعده
وأنصر عبده وهزم الأحزاب
وحده*(باب استقبال
الحجاج القادمين من الثلاثة
على الدابة)* حدثنا علي بن
أسد حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا خالد بن عكرمة عن
ابن عباس رضى الله عنهما
قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة استقبله
أعبلية بن عبد المطلب فحمل
واحداهن بيده وآخر خلفه

في باب الطواف على وضوء من يطريق محمد بن عبد الرحمن وهو أبو الأسود المذكور في هذا الإسناد
قال سألت عروة بن الزبير عن رجل يذبح في غيره وقد أشرب حتى أتى أهله هي وأهملها الزبير
وفلان وفلان بعمره فلما سمعوا الركن حلوا والقائل أخبرني عروة المذکور وأمه هي أسماء
بنت أبي بكر وهذا ما وافق لرواية عبد الله مولى أسماء عنها وفيه اشكال آخر وهو ذكره عائشة
فمن طاف والواقع أنها كانت حينئذ حائضا وكنت أولته هنالك على أن المراد أن تلك العمرة كانت
في وقت آخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكن سياق رواية هذا الباب تأباه فانه ظاهر في أن
المقصود العمرة التي وقعت لهم في حجة الوداع والقول فيما وقع من ذلك في حق الزبير كالقول
في حق عائشة سواء وقد قال عياض في الكلام عليه ليس هو على عمومه فان المراد من عدا
عائشة لان الطرق الصحيحة فيها انها حاضت فلم تطف بالبيت ولا تحللت من عمرتها قال وقيل لعل
عائشة أشارت الى عمرتها التي فعلتها من التسعين ثم حكى التأويل السابق وانها أرادت عمرة أخرى
في غير التي في حجة الوداع وخطأ ولم يبرح على ما تعلق بالزبير من ذلك (قوله وفلان وفلان)
كانت سميت بعض من عرفته عن لم يبق الهدى ولم أقف على تعيينه فقد تقدم من حديث عائشة
ان أكثر الصحابة كانوا كذلك (قوله فلما سمعنا البيت) أي طفتنا بالبيت فاستلمنا الركن وقد
تقدم في باب الطواف على وضوء من حدثت عائشة فلفظ من هذا الركن وساغ هذا الجازلان
كل من طاف بالبيت سبع ركن فصار يطلق على الطواف كما قال عمر بن أبي ربيعة
ولما قضينا من منى كل حاجة * وصبح بالاركان من هو ماسح
أي طاف من هو طاف قال عياض ويحتمل أن يكون معنى مسحوا طافوا وسعوا وحذف
السمي اختصارا لما كان منوطا بالطواف قال ولا حاجة في هذا الحديث لمن لم يوجب السعي لان
أسماء أخبرت ان ذلك كان في حجة الوداع وقد جاء مفسرا من طرق أخرى بخصه أنهم طافوا معه
وسعوا فيحمل ما أجل على ما بين والله أعلم واستدل به على أن الحلق أو التقصير استباحة
محتظوراة قولها أنهم أحلوا بعد الطواف ولم يذكروا الحلق وأجاب من قال بأنه نسيك بأنها سكتت
عنه ولا ياب من ذلك ترك فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الأمر بالتقصير في عدة آجاء منها
حديث جابر المصدر بذكره واختلفوا في جامع قبل أن يقصر بعد أن طاف ونسي فقال الأكثر
عليه الهدى وقال عطاء لشيء عليه وقال الشافعي فنسد عمرته وعليه المضى في فاسدها وقضاها
واستبدله بالطبري على أن من ترك التقصير حتى يخرج من الحرم لأشئ عليه بخلاف من قال
عدمه (قوله ما) ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة والغزو) أو رد المصنف
هنا ترجم لحديث الباب حديث نافع عن ابن عمر في الدعوات ما يقول إذا أراد سقرا أو رجعا
ويأتي الكلام عليه مستوفى هنالك ان شاء الله تعالى (قوله ما) استقبال الحجاج
القادمين من الثلاثة على الدابة) اشتملت هذه الترجمة على حكمين وأورد فيها حديث ابن عباس لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم استقبله أعبلية بن عبد المطلب أي صبيهما ودلالة حديث الباب
على الثاني ظاهرة وقد أفردها المذكور قبل كتاب الأدب وأورد فيها هذا الحديث بعينه ويأتي
الكلام عليه هنالك ان شاء الله تعالى ويأتى أسماء من جله من عبد المطلب وقوله أعبلية

ابن عمر جميعا عن حميد وقد أورد المصنف طريق قيمة المذكورة في فضائل المدينة بلفظ الحرث
ابن عمر إلا أنه قال راحلته بدل ناقته ووقع في نسخة الصنفاني وزاد الحرث بن عمرو وغيره عن
حميد وقد نهت على من رواه كذلك موافقا للحرث بن عمرو في الزيادة المذكورة وفي الحديث
دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه **(قوله ما)**
قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها) أي بيان نزول هذه الآية **(قوله عن أبي إسحق)**
هو السبيعي (قوله كانت الانصار اذا اجتمعوا الخاؤا) هذا ظاهر في اختصاص ذلك بالانصار لكن
سبأ في حديث جابر أن سائر العرب كانوا كذلك الاقرن وشاوروه عبد بن حميد من مرسل
قنادة كما قال البراء وكذلك أخرجه الطبري من مرسل الربيع بن أنس ونحوه **(قوله اذا اجتمعوا)**
سبأ في تفسير البقرة من طريق اسرئيل عن أبي إسحق بلفظ اذا اجمعوا في الجاهلية
(قوله في الجاهلية) هو قطيعة بضم القاف واسكان المهمل بعد ما هو حديث ابن
عمر بن حميد بن عمار بن زريق عن الاعش عن أبي سفيان عن جابر قال كانت قريش
في جميعهم سمامن طريق عمار بن زريق عن الاعش عن أبي سفيان عن جابر قال كانت قريش
تدعى الحبس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون
من الابواب فيبشرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان فخرج من باب فخرج معه قطيعة من
عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطيعة رجل فاجر فانه خرج من الباب فقال ما حلك
على ذلك فقال رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت قال اني أجسي قال فان دعي ذلك فأنزل الله الآية
وهذا الاسناد وان كان على شرط مسلم لكن اختلف في وصله على الاعش عن أبي سفيان فرواه
عبد بن حميد عنه فليذكر جابر أخرجه في وأبو الشيخ في تفسيرهما من طريقه ونسبهما
الكوفي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس وكذلك كرمقات بن سليمان في تفسيره وجرى
البحر عن غيره من المفسرين بأن هذا الرجل يقال له رفاع بن ثابت واعتمدوا في ذلك على
ما أخرجه عبد بن حميد وابن جرير من طريق داود بن أبي هند عن قيس بن جبير التميمي قال
كانوا اذا اجمعوا لم يأتوا بثمان قبل بابه ولكن من قبل ظهره وكانت الحبس فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا فاشعره رجل يقال له رفاع بن ثابت ولم يكن من الحبس فدخل
فذكر القصة وهذا مرسل والذي قبله أقوى اسنادا فيجوز أن يحمل على التعدد في القصة الا ان
في هذا المرسل نظر امن وجه آخر لان رفاع بن ثابت معدود في المنافقين وهو الذي هبت الريح
العظيمة لموته كما وقع بهم في جميع مسلم ومفسر في غيره من حديث جابر فان لم يعمل على انها
رجلان فوافق اسمهما واسم أبيهم سماوا لا فكونه قطيعة من عامر أو في يؤيد أن من مرسل
الزهري عند الطبري فدخل رجل من الانصار من بني سلمة بخلاف رفاع وعبد
على التعدد اختلف في القول في الابتكار على الداخل فان في حديث جابر فقالوا ان قطيعة رجل
فاجر وفي مرسل قيس بن جبير فقالوا يا رسول الله نأق رفاعا فكأن ليس بمتمتع ان يتعدد
القاتلون في القصة الواحدة وقد وقع في حديث ابن عباس عند ابن جرير ان القصة وقعت
أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي اسناده ضعف وفي مرسل الزهري ان ذلك وقع
في عرة الحديبية وفي مرسل السدي عند الطبري أيضا ان ذلك وقع في حجة الوداع وكأنه أخذ
من قوله كانوا اذا اجتمعوا لكن وقع في رواية الطبري كانوا اذا اجمعوا فاشاوروا لجم والعمر

والاقرب

١٨٠٢
ت س
تحفه
٥٧٤

* حديثنا في قوله قال حدثنا
اسماعيل عن حميد عن أنس
قال جذرات * تابعه الحرث
ابن عمر * (باب قول الله تعالى
وأتوا البيوت من أبوابها) *
* حديثنا أبو الوليد حدثنا
شعبة عن أبي إسحق قال
سمعت البراء رضي الله عنه
يقول نزلت هذه الآية فينا
كانت الانصار اذا
اجتمعوا لم يدخلوا من
قبل ابواب بيوتهم ولكن
من ظهورها فجاء رجل من
الانصار فدخل من قبل
بابه فكانت عبر ذلك فزلت
وليس البراءان تأتوا البيوت
من ظهورها ولكن البراء
انق وأتوا البيوت من أبوابها

١٨٠٢
م س
تحفه
١٨٧٤

والأقرب ما قال الزهري وبين الزهري السبب في منعه من ذلك فقال كان ناس من الانصار اذا
أهلوا بالعمرة لم يحصل بينهم وبين السماق في مكان الرجل اذا أهل فبذلك حاجته في بيته لم يدخل
من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماق وافقت الروايات على نزول الآية في
سبب الاحرام الا ما أخرجه عبد بن حميد باسناد صحيح عن الحسن قال كان الرجل من الجاهلية
يهم بالشئ يصنعه فيجس من ذلك فلا يأتي بيتا من قبل بابه حتى ياتي الذي كان هم به فجعل ذلك من
باب الطيرة وغيره جعل ذلك بسبب الاحرام وخالفه محمد بن كعب القرظي فقال كان الرجل اذا
اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فنزلت أخرجه ابن أبي حاتم باسناد (٣) ضعيف وأغرب
الزجاج في معانيه فحزم بأن سبب نزولها ما روى عن الحسن لكن ما في الصحيح أصح والله أعلم
وافقت الروايات على أن الجنس كانوا لا يفعلون ذلك بخلاف غيرهم وعكس ذلك مما قد قال
كان المشركون اذا أحرم الرجل منهم نقب كوفه في ظهر بيته فدخل منها فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم ومعه رجل من المشركين فدخل من الباب وذهب المشرك ليدخل من الكوة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قال اني أحسني فقال وأنا أحسني فنزلت أخرجه
الطبري **قوله** باب السفر قطعة من العذاب قال ابن المنير أشار البخاري بإيراد
هذه الترجمة في آخر أبواب الحج والعمرة أن الإقامة في الأهل أفضل من المجاهدة انتهى وفيه
نظر لا يخفى لكن يحتمل أن يكون المصنف أشار بإيراده في الحج الى حديث عائشة بلغة اذا قضى
احدكم حجه فليجئ الى أهله وسياق بيان من أخرجه **قوله** عن سمي كذا لاكثر الرواة عن مالك
وكذا هو في المطاوع صحيح بن يحيى النسائي وروى عن مالك بن يحيى بن عدي بن زكريا بن
محمد بن مالك فقال عن سهيل بن عبد الله بن عدي بن زكريا بن عدي بن زكريا بن عدي بن زكريا بن
رواه عن مالك بن عدي بن سهيل بن عدي بن زكريا بن عدي بن زكريا بن عدي بن زكريا بن
به عن ابن الماجشون وانهم فيه ورواه الطبراني عن أحمد بن بشر الطيالسي عن محمد بن جعفر
الوركانى عن مالك بن سهيل وخالفه موسى بن هرون فرواه عن الوركانى عن مالك بن سمي قال
الدارقطني حديثه زعم عن موسى قال والوهم في هذا من الطبراني او من شيخه وسمي هو المحفوظ
في رواية مالك قاله ابن عدي وأخرجه الدارقطني وغيره ما لم يروه عن سمي غير مالك قاله ابن
عبد البر ثم استند عن عبد الملك بن الماجشون قال قال مالك ما لاهل العراق بسألتني عن
حديث السفر قطعة من العذاب فقلت له لم يروه عن سمي احد غيرك فقال لو عرفت ما حدثت به
وكان مالك بن عدي أرسله لذلك ورواه عتيق بن يعقوب عن مالك عن أبي النضر عن أبي صالح ورواه
فيه ايضا على مالك أخرجه الطبراني والدارقطني ورواه رواد بن الجراح عن مالك فزاد فيه اسنادا
آخر فقال عن ربيعة عن القاسم عن عائشة وعن سمي باسناده فذكره قال الدارقطني اخطأ فيه
رواد بن الجراح وأخرجه ابن عبد البر بن طريق أبي مصعب عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل
عن أبيه وهذا يدل على انه في حديث سهيل أصلا وان جماعا لم يثربيه وقد أخرجه أحمد في
مسنده من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة وأخرجه ابن عدي من طريق جهمان عن أبي
هريرة ايضا فلم يثربيه أبو صالح وأخرجه الدارقطني والحاكم من طريق هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة باسناد جيد فلم يثربيه أبو هريرة بل في الباب عن ابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد

١٨٠٤
مس ق
تحفة
١٢٥٧٢

* (باب) السفر قطعة
من العذاب * حديثنا
الله من مسلمة - حدثنا مالك
عن سمي عن أبي صالح عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) قوله ضعيف في نسخة
صحيح وقوله عن أحمد بن بشر
في نسخة أحمد بن بشر اه

وجابر عبد ابن عدى باسند ضعيفة. **(قوله)** السفر قطعة من العذاب **(أى)** جزء منه والمعاد
 بالعذاب الالم الثاني: عن المشقة لما يحصل فى الركوب والمشى من تركل المأثوق **(قوله)** يمنع
 أحدكم) كأنه فصله عاقله سبنا لذلك بطريق الاستئناف كالجواب ابن قال: كان كذلك فقال يمنع
 أحدكم نومهم الخ **(أى)** وجه التشبيه الاشكال على المشقة وقصور التعليل فى رواية سعد المقبرى
 ولفظه السفر قطعة من العذاب لأن الرجل يشغل فيه عن صلاته وصيامه فذكر الحديث والمراد
 بالمنع فى الاشياء المذكورة منع كمالها أو أصلها وقد وقع عند الطبرانى بلفظ لا يهتأ أحدكم نومهم
 ولا طعامه ولا شرابه وفى حديث ابن عمر عبد ابن عدى أنه ليس له دواء الا سرعة السير **(قوله)**
 نهيمته) بفتح النون وسكون الهماء **(أى)** حاجته من وجهه أى من مقصده ويأبى فى حديث ابن
 عباس عبد ابن عدى بلفظ فاذا قضى أحدكم وطره من سفره وفى رواية ثروان الخراج فاذا فرغ
 أحدكم من حاجته **(قوله)** فليجئ الى أهله) فى رواية عتيق وسعد المقبرى فليجئ للرجوع الى أهله
 وفى رواية أبى مصعب فليجئ أكثره الى أهله وفى حديث عائشة فليجئ للرحلة الى أهله فإنه أعظم
 لاجره قال ابن عبد البر زاد فيه بعض الضعفاء عن مالك ولتجد لأهله هدية وإن لم يجد الاجر راعى
 جبر الزاد قال وهى زيادة منكبة وفى الحديث كراهة التغرب عن الال لغرض حاجة واستحباب
 استحبال الرجوع ولا سيما من يخشى عليهم الضعة والغلبة ولما فى الأقامة فى الال من الرحمة
 المعينة على صلاح الدين والدنيا ولما فى الأقامة من يحصل الجماعات والقوة على العبادة قال ابن
 بطال ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث ابن عمر فروعا سافروا فلتأخروا عنه لا يلزم من الصحة
 بالسفر ما يفهم من الرضاة أن لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فنصار كدواء المر
 المعقب للصحة وإن كان فى تناوله الكراهة واستنبط منه الخطأى تغرب الزانى لانه قد أضر
 بتبعه وهو بالسفر من تجلة العذاب ولا يخفى ما فيه **(الطبعة)** * سئل امام الحرمين حين جلس
 لموضع أيدى لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على القول بأن فيه فراق الاحباب **(قوله)**
باب المسافر اذا جد به السبر ويحل الى أهله) أى ماذا يصنع اذا كانت ابى الواو وفى رواية
 الكشيخ وهى رواية النسفى ايضا وأورد المصنف فيه قصصا بن عرج بن بلعغم صفته شدة
 الوجع فأسرع السير وقد تقدم الكلام عليه فى أبواب تقصير الصلاة وسبأنى من هذا الوجه
 فى أبواب الجهاد وبالله التوفيق **(خاتمة)** * اختلفت أبواب العمرة وما فى آخرها من آداب
 الرجوع عن السفر من الاحاديث المرفوعة على أربعين حديثنا المعلق منها أربعة والبقية
 موصولة المكرر منها فيها وفيها مضى أحد وعشرون حديثنا وافقه مسلم على تحريمها
 سوى حديث ابن عمر فى الاعتماد قبل الحج وحديث البراء فيه وحديث عائشة
 العدة على قدر التنبص وحديث ابن عباس فى ايراد اثنتين وفيه من
 الموقوفات خمسة آثار منها ثلاثة موصولة فى ضمن
 حديث البراء والله سبحانه وتعالى
 أعلم بالصواب

١٨٠٥
تحفة
٦٦٨٥

قَالَ السُّفْرُ قِطْعَةً مِنْ
الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ
وَشَرَابَهُ يَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى
مَهْمَتَهُ فَلْيَجْعَلْ إِلَى أَهْلِهِ
بَابَ الْمَسَافِرِ إِذَا جَدَّ بِهِ
السَّيْرُ وَيَجْعَلْ إِلَى أَهْلِهِ
* حَشَا سَعِيدٍ إِلَى أُمِّي مَرْيَمَ
أَعْرَضَ عَنْ مَجْمُودٍ جَعْفَرُ قَالَ
أَخْبَرَنِي زَيْنُ بْنُ أَبِي عَرَبٍ
قَالَ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرَفَرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِأَيِّ طَرِيقٍ مَكَهَ
فَلَمَّعَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتُ أَبِي
عَبِيدٍ شَدَّ وَجْهَ قَامِرٍ ع
السَّيْرِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ نَزَلَ فَصَلَّى
الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا
فَقَالَ لَهَا يَا رَبِّتِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَدَّ بِهِ
السَّيْرُ أَخَّرِ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ
بَيْنَهُمَا

فهرست الجزء الثالث من فتح الباری

* فهرست الجزء الثالث من فتح الباري *

صحيفة	باب	صحيفة	باب
٣٦	باب من تحدث بعد الركعتين ولم يسطيع	٢	باب التهجيد بالليل
٣٧	باب الحديث بعد ركعتي الفجر	٥	باب فضل قيام الليل
٣٧	باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما	٦	باب طول السجود في قيام الليل
٣٧	باب ما يقرأ في ركعتي الفجر	٦	باب ترك القيام للمريض
٣٩	باب ما جاء في التطوع منى منى	٨	باب يحرض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الخ
٤١	* (أبواب التطوع) *	١٢	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل
٤١	باب التطوع بعد المكتوبة	١٣	باب من نام عند السجور
٤١	باب من لم يتطوع بعد المكتوبة	١٥	باب من تسحر فلم يتم حتى صلى الصبح
٤٢	باب صلاة النخعي في السفر	١٥	باب طول القيام في صلاة الليل
٤٦	باب من لم يصل النخعي وراءه أو ساعا	١٦	باب كيف صلاة الليل ولم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل
٤٦	باب صلاة النخعي	١٧	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل من نومه وما نسخ من قيام الليل الخ
٤٨	باب الركعتين قبل الظهر	١٩	باب علف الشيطان على عافية الرأس إذا لم يصل بالليل
٤٨	باب الصلاة قبل المغرب	٢٣	باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه
٤٩	باب صلاة التوافل جماعة	٢٤	باب الدعاء والصلاة من آخر الليل
٥١	باب التطوع في البيت	٢٧	باب من نام أول الليل وأحيا آخره
٥١	باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة	٢٧	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره
٥٦	باب مسجد بناء	٢٨	باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار
٥٦	باب من أتى مسجد قباء كل سبت	٣٠	باب ما يكره من التشديد في العبادة
٥٦	باب اتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا	٣١	باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
٥٧	باب فضل ما بين القبر والمنبر	٣٢	باب
٥٧	باب مسجد بيت المقدس	٣٢	باب فضل من تعار من الليل فصلى
٥٧	* (أبواب العمل في الصلاة) *	٣٥	باب المداومة على ركعتي الفجر
٥٧	باب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة	٣٥	باب الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر
٥٨	باب ما ينهى من الكلام في الصلاة		
٦١	باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال		
٦٢	باب من سعى قوما أو سلم في الصلاة على غيره وهو لا يعلم		
٦٢	باب التصفيق للنساء		
٦٢	باب من رجع القهقري في الصلاة أو تقدم بأمر ينزل به		

صفحة	صفحة
٦٣ باب اذا دعت الام ولدتها في الصلاة	٩٤ باب فضل من مات له ولد فاحتمه
٦٣ باب مسخ الخصى في الصلاة	١٠٠ باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري
٦٤ باب بسط الثوب في الصلاة للنجس	١٠١ باب غسل الميت بالماء ووضوئه والسند
٦٤ باب ما يجوز من العمل في الصلاة	١٠٥ باب ما يستحب أن يغسل ورا
٦٥ باب اذا انفلت الدابة في الصلاة	١٠٥ باب يندب ايمان الميت
٦٧ باب ما يجوز من البصاق والتفخ في الصلاة	١٠٥ باب مواضع الوضوء من الميت
٦٨ باب من صفق جاهلا من الرجال في صلاته	١٠٦ باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل
لم تقصد صلاته	١٠٦ باب يجعل الكافر في الاخرة
٦٩ باب اذا قيل للمصلي تقدم او انتظرا فانتظر	١٠٦ باب نقض شعر المرأة
فلا بأس	١٠٦ باب كيف الاشعار للميت
٦٩ باب لارد السلام في الصلاة	١٠٧ باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
٧٠ باب رفع الادي في الصلاة لآخر ينزل به	١٠٧ باب يلق شعر المرأة خلفها
٧٠ باب الخصر في الصلاة	١٠٨ باب الثياب البض للكفن
٧١ باب تفكير الرجل الشيء في الصلاة	١٠٨ باب الكفن في توبين
٧٣ باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي	١٠٩ باب الحنوط للميت
القرينة	١٠٩ باب كيف يكفن المحرم
٧٤ باب اذا صلى خمسا	١١٠ باب الكفن في القسميص الذي يكف
٧٧ باب اذا سلم في ركعتين أو في ثلاث سجد	أو لا يكف
سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول	١١١ باب الكفن بغير قبص
٧٨ باب من لم يشهد في سجدتي السهو	١١٢ باب الكفن بلا عمامة
٧٩ باب يكبر في سجدتي السهو	١١٢ باب الكفن من جميع المال
٨٣ باب اذا لم يدرك صلى ثلاثا أو أربع سجد	١١٣ باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد
سجدتين وهو جالس	١١٣ باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى رأسه
٨٤ باب السهو في الفرض والتطوع	أو قدمه
٨٤ باب اذا كاه وهو يصلي فاشرب يده واستمع	١١٣ باب من استعد الكفن في زمن النبي
٨٦ باب الاشارة في الصلاة	صلى الله عليه وسلم فلم يشكر عليه
٨٧ * (كتاب الجنائز)	١١٥ باب اتباع النساء الجنائز
٩٠ باب الامر باتباع الجنائز	١١٦ باب احداث المرأة على غير زوجها
٩١ باب الدخول على الميت بعد الموت اذا	١١٨ باب زيارة القبور
أدرج في أكفانه	١٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
٩٢ باب الرجل يثني الى أهل الميت بنفسه	يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه الخ
٩٣ باب الاذن بالجنائز	١٢٩ باب ما يكره من النياحة على الميت

صفحة	باب	صفحة
١٣١	باب ليس منهن شق الجيوب	١٥٨
١٣٢	باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن خولة	باب من انتظر حتى تدفن
١٣٢	باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة	١٦٠
١٣٣	باب ليس منهن ضرب الحدود	باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز
١٣٣	باب ما ينهى من الرىل ودعوى الجاهلية عند المصيبة	١٦٠
١٣٣	باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمدح
١٣٥	باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	١٦١
١٣٧	باب الصبر عند الصدمة الاولى	باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور
١٣٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك محزونون	١٦٢
١٤٠	باب البكاء عند المريض	باب الصلاة على النفساء اذا ماتت في نفاسها
١٤١	باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك	١٦٢
١٤٢	باب القيام بالجنائز	باب أين يقوم من المرأة والرجل
١٤٢	باب متى يقعد اذا قام بالجنائز	١٦٢
١٤٢	باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى يوضع	باب التكبير على الجنائز اربعة
١٤٤	باب من اكب الرجال	١٦٣
١٤٤	باب من قام لجنازة يهودي	باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز
١٤٥	باب جل الرجال الجنائز دون النساء	١٦٤
١٤٦	باب السرعة بالجنائز	باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن
١٤٨	باب قول الميت وهو على الجنائز قد موفى	١٦٥
١٤٩	باب من صف صفيقاً أو ثلاثة على الجنائز	باب الميت يسمع خفق النعال
١٤٩	باب الصقوف على الجنائز	١٦٦
١٥٢	باب صقوف الصبيان مع الرجال في الجنائز	باب من أحب الدفن في الارض المقدسة أو نحوها
١٥٣	باب سنة الصلاة على الجنائز	١٦٦
١٥٤	باب فضل اتباع الجنائز	باب الدفن بالليل
		١٦٧
		باب بناء المدح على القبر
		١٦٧
		باب من يدخل قبر المرأة
		١٦٧
		باب الصلاة على الشهداء
		١٦٩
		باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر
		١٦٩
		باب من لم ير غسل الشهداء
		١٧٠
		باب من يقتدى في البعد
		١٧١
		باب الاذخر والحشيش في القبر
		١٧١
		باب هل يخرج الميت من القبر والحد له
		١٧٤
		باب العبد والشق في القبر
		١٧٤
		باب اذا أسلم الصبي مات هل يصل عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام
		١٧٦
		باب اذا قال المشرى عند الموت لا اله الا الله
		١٧٧
		باب الحجر بدة على القبر

صحيفة	صحيفة
باب ما عظة المحدث عند القبر وقعوده	١٧٩
أصحابه دخوله	١٨٠
باب ما جاء في قاتل النفس	١٨١
باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين	١٨١
باب ثناء الناس على الميت	١٨٣
باب ما جاء في عذاب القبر	١٩٢
باب التعوذ من عذاب القبر	١٩٢
باب عذاب القبر من الغيبة والبول	١٩٣
باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي	١٩٣
باب كلام الميت على الجنائز	١٩٤
باب ما قيل في أولاد المسلمين	٢٠٠
باب ما قيل في أولاد المشركين	٢٠١
باب موت يوم الاثنين	٢٠٢
باب موت النجاة البغية	٢٠٣
باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر	٢٠٤
باب ما ينهى من سب الاموات	٢٠٦
باب ذكر شرار الموتى	٢٠٧
باب ذكر الزكاة وقول الله تعالى وأقربوا الصلاة وأقوا الزكاة	٢١٢
باب السبعة على إتياء الزكاة	٢١٢
باب أثم مانع الزكاة	٢١٥
باب ما أدى زكاته فليس بكفر	٢١٩
باب اتفاق المال في حقه	٢١٩
باب الزكاة في الصدقة	٢٢٠
باب لا تقبل صدقة من غلول ولا يقبل إلا من كسب طيب	٢٢٠
باب الصدقة من كسب طيب	٢٢٣
باب فضل الصدقة من كسب	٢٢٣
باب الصدقة قبل الرد	٢٢٤
باب اتقوا النار ولو بشق تمرة الخ	٢٢٤
باب فضل صدقة الشحج الصحيح	٢٢٥
باب	٢٢٦
باب صدقة العالقة الخ	٢٢٩
باب صدقة السر	٢٣٠
باب اذا تصدق على غنى وهو لا يبر	٢٣١
باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر	٢٣٢
باب الصدقة باليمين	٢٣٣
باب من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول نفسه	٢٣٣
باب لاصدقة الا عن ظهر غنى الخ	٢٣٧
باب الممانع اعطى	٢٣٧
باب من أحب تبخيل الصدقة من يومها	٢٣٨
باب الحر يرض على الصدقة والشفاعة فيها	٢٣٨
باب الصدقة فمما استطاع	٢٣٩
باب الصدقة تكفر الخطيئة	٢٣٩
باب من تصدق في الشر لم تأثم	٢٣٩
باب أجر الخادم اذا تصدق بأمر صاحبه غير فساد	٢٤٠
باب أجر المرأة اذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة	٢٤٠
باب قول الله تعالى فاما من أعطى واتقى الآية	٢٤١
باب مثل البخيل والمتصدق	٢٤٣
باب صدقة الكسب والتجارة	٢٤٣
باب على كل مسلم صدقة فن لا يجد فيعمل بالمعروف	٢٤٥
باب قدر كم يعطى من الزكاة والصدقة ومن أعطى شاة	٢٤٥
باب زكاة الورق	٢٤٦
باب العرض في الزكاة	

صحيحة	صحيحة
باب لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين ٢٤٨	باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل
باب ما كان من خيلتين فأنهما ٢٤٩	باب من باع غنماً أو أرضه أو فحله الخ
باب زكاة الأبل ٢٥٠	باب ما يذكر من الصدقة للنبى صلى الله عليه وسلم وآله
باب بلغت عنده صدقة بنت مخاض ٢٥٠	باب الصدقة على مولى أو زوج النبي صلى الله عليه وسلم
باب زكاة الغنم ٢٥١	باب إذا تحولت الصدقة
باب لا يؤخذ في الصدقة هزمة ولا ذات ٢٥٤	باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في
باب لا يؤخذ في الصدقة هزمة ولا ذات ٢٥٤	باب لا يؤخذ كرائم الناس في الصدقة
باب ليس في الصدقة خمس ٢٥٥	باب ليس في الصدقة خمس ٢٥٥
باب زكاة البقر ٢٥٥	باب زكاة على الأقارب
باب زكاة على الأقارب ٢٥٦	باب ليس على المسلم في فرسه صدقة
باب ليس على المسلم في فرسه صدقة ٢٥٨	باب الصدقة على السامى
باب الصدقة على السامى ٢٥٨	باب زكاة على الزوج واليتام في الحجر
باب زكاة على الزوج واليتام في الحجر ٢٥٩	باب قول الله تعالى وفي الرقاب
باب قول الله تعالى وفي الرقاب ٢٦١	باب الاستعفاف عن المسئلة
باب الاستعفاف عن المسئلة ٢٦٥	باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة
باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ٢٦٦	باب لا شراف نفس وفي أموالهم حق
باب لا شراف نفس وفي أموالهم حق ٢٦٧	باب من سأل الناس تكثراً
باب من سأل الناس تكثراً ٢٦٧	باب قول الله عز وجل لا يبأسون الناس
باب قول الله عز وجل لا يبأسون الناس ٢٦٩	باب صدقة الفطر صاع من شعير
باب صدقة الفطر صاع من شعير ٢٦٩	باب صدقة الفطر صاع من طعام
باب صدقة الفطر صاع من طعام ٢٦٩	باب صدقة الفطر صاع من تمر
باب صدقة الفطر صاع من تمر ٢٦٩	باب صدقة الفطر صاع من زبيب
باب صدقة الفطر صاع من زبيب ٢٦٩	باب الصدقة قبل العمد
باب الصدقة قبل العمد ٢٦٩	باب صدقة الفطر على الحجر والمعاول
باب صدقة الفطر على الحجر والمعاول ٢٦٩	باب صدقة الفطر على الصغير والكبير
باب صدقة الفطر على الصغير والكبير ٢٦٩	

صفحة	صفحة
٢٩٩ *	باب وجوب الحج وفضله وقول الله تعالى
٢٩٩ *	وكذلك على الناس حج البيت من استطاع
٢٩٩ *	اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن
٢٩٩ *	العالمين
٣٠٠	باب قول الله تعالى يا أولئك رجالا وعدوا على كل
٣٠٠	ضامر يأتين من كل فج عميق لينشدهوا
٣٠١	منافع لهم
٣٠١	باب الحج على الرجل
٣٠٢	باب فضل الحج المبرور
٣٠٣	باب فرض مواقيت الحج والعمرة
٣٠٣	باب قول الله تعالى وترددوا فإن خير
٣٠٤	الزاد التقوى
٣٠٤	باب مهمل أهل مكة للحج والعمرة
٣٠٧	باب ميقات أهل المدينة ولا يهاون قبل
٣٠٧	ذى الحليفة
٣٠٧	باب مهمل أهل الشام
٣٠٧	باب مهمل أهل نجد
٣٠٧	باب مهمل من كان دون المواقيت
٣٠٧	باب مهمل أهل اليمن
٣٠٧	باب ذات عرق لاهل العراق
٣٠٩	باب
٣١٠	باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على
٣١٠	طريق الشجرة
٣١٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
٣١١	العميق وأدبارك
٣١١	باب غسل الخسوف ثلاث مرات من
٣١٣	الثياب
٣١٣	باب الطيب عند الاحرام الخ
٣١٧	باب من أهل ملبدا
٣١٧	باب الاهلال عند مسجد ذي الحليفة
٣١٨	باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
٣٢١	باب الركب والارتداد في الحج
٣٢٢	باب ما يلبس المحرم من الثياب والأردية
٣٢٢	والأزر
٣٢٣	باب من يأت بذى الحليفة حتى أصبح
٣٢٤	باب رفع الصوت بالاهلال
٣٢٤	باب التلبية
٣٢٧	باب التيمم والتسبيح والتكبير قبل
٣٢٧	الاهلال عند الركوب على الدابة
٣٢٨	باب من أهل حين استوت به راحلته
٣٢٨	فأثمة
٣٢٨	باب الاهلال مستقبل القبلة
٣٢٩	باب التلبية إذا انحدر في الوادي
٣٣٠	باب كيف تمهل الحائض والنفساء
٣٣٠	باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه
٣٣٠	وسلم كاهل النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣٣	باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومان
٣٣٣	إلى قوله في الحج وقوله يسألونك عن
٣٣٤	الاهلال قل هي مواقيت للناس والحج
٣٣٤	باب التمتع والقران والافراد بالحج
٣٣٤	وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى
٣٤٤	باب من لبى بالحج وسماه
٣٤٤	باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله
٣٤٤	عليه وسلم
٣٤٥	باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله
٣٤٥	حاضري المسجد الحرام
٣٤٦	باب الاغتسال عند دخول مكة
٣٤٧	باب دخول مكة ثم أرا أو ليلا
٣٤٧	باب من أين يدخل مكة
٣٤٧	باب من أين يخرج من مكة
٣٤٨	باب فضل مكة وبنائها الخ
٣٥٨	باب فضل الحرم

صفحة	صفحة
٣٥٩ باب نورثد ورمكة وسعها وشراها الخ	٣٨٧ باب اذا وقف في الطواف
٣٦١ باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة	٣٨٨ باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم
٣٦٢ باب قول الله عز وجل واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا واجنبني الى قوله اللهم يشكرون	٣٨٩ باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج الى عرفة
٣٦٢ باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس الى قوله عليهم	٣٨٩ باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد
٣٦٣ باب كسوة الكعبة	٣٩٠ باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام
٣٦٦ فصل في معرفة بدء كسوة البيت	٣٩٠ باب الطواف بعد الصبح والعصر
٣٦٨ باب هدم الكعبة	٣٩٢ باب المريض يطوف راكبا
٣٦٩ باب ما ذكر في الحجر الاسود	٣٩٢ باب سقاية الحاج
٣٧٠ باب اغلاق البيت ويصلى في أى فواحي البيت شاء	٣٩٤ باب ما جاء في زمزم
٣٧٤ باب الصلاة في الكعبة	٣٩٥ باب طواف القارن
٣٧٤ باب من لم يدخل الكعبة	٣٩٧ باب الطواف على وضوء
٣٧٥ باب من كبر في فواحي الكعبة	٣٩٧ باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله
٣٧٦ باب كيف كان بدء الرمل	٤٠١ باب ما جاء في السبي بين الصفا والمروة
٣٧٦ باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة أو لم يطوف الخ	٤٠٢ باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة
٣٧٧ باب الرمل في الحج والعمرة	٤٠٤ باب الاهلال من البطحاء وغيرها للمكي والحاج اذا خرج من منى
٣٧٨ باب استلام الركن بالحج	٤٠٥ باب أين يصلى الظهر يوم التروية
٣٧٩ باب من لم يستلم الا الركنين اليامين	٤٠٧ باب الصلاة في
٣٨٠ باب تقبيل الحجر	٤٠٧ باب صوم يوم عرفة
٣٨١ باب من أشار الى الركن اذا أتى عليه	٤٠٧ باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة
٣٨١ باب التكبير عند الركن	٤٠٨ باب التهجير بالراح يوم عرفة
٣٨١ باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل أن يرجع الى بيته الخ	٤٠٩ باب الوقوف على الدابة بعرفة
٣٨٤ باب طواف النساء مع الرجال	٤١٠ باب الجمع بين الصلاتين بعرفة
٣٨٦ باب الكلام في الطواف	٤١١ باب قصر الخطبة بعرفة
٣٨٧ باب اذا رأى سيرا أو شاه يكره في الطواف قطعه	
٣٨٧ باب لا يطوف بالبيت عريان	

صفحة	صفحة
٤٣٩ باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن	٤١١ باب التعجيل الى الموقف
٤٤٠ باب النحر في منحر النبي صلى الله عليه وسلم	٤١١ باب الوقوف بعرفة
٤٤١ باب من نحره يديه	٤١٣ باب السيرادادفع من عرفة
٤٤١ باب نحر الابل بمقدمة	٤١٥ باب التزول بين عرفة وجع
٤٤٢ باب نحر البدن قاعة	٤١٧ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة
٤٤٢ باب لا يعطى الجزاء من الهدى شيئا	٤١٧ باب الجمع بين الصلاتين بالمرزلة
٤٤٣ باب يصدق بجلود الهدى	٤١٨ باب من جمع بينهما لم يتطوع
٤٤٤ باب يصدق بجلال البدن	٤١٨ باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما
٤٤٤ باب وأذوناً لأبراهيم مكان البيت	٤٢٠ باب من قدم ضعة أهله الخ
٤٤٤ باب لا تشرك في شيا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالخ	٤٢٣ باب متى يصلي التجر يجمع
٤٤٤ باب لا تشرك في شيا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالخ	٤٢٤ باب متى يدفع من جمع
٤٤٤ باب لا تشرك في شيا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالخ	٤٢٥ باب التلبية والتكبير غداة النحر حتى يرى الخ
٤٤٤ باب لا تشرك في شيا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالخ	٤٢٦ باب من تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى الى قوله تعالى حاضري
٤٤٥ باب الذبح قبل الحلق	المسجد الحرام
٤٤٦ باب من لبس رأسه عند الاحرام وحلق	٤٢٨ باب ركوب البدن
٤٤٦ باب الحلق والتقصير عند الاحلال	٤٣١ باب من ساق البدن معه
٤٥٢ باب تقصير المفتع بعد العمرة	٤٣٣ باب من اشترى الهدى من الطريق
٤٥٢ باب الزيارة يوم النحر	٤٣٣ باب من أشعر وقلد بذى الخليفة ثم احرم
٤٥٣ باب اذارى بعد ما أمسى أو حلق قبل أن يذبح نساء أو جاهلا	٤٣٤ باب قتل القلائد للبدن والبقر
٤٥٣ باب القساع على الدابة عند الجرة	٤٣٤ باب اشعار البدن
٤٥٧ باب الخطبة أيام منى	٤٣٥ باب من قلد القلائد يديه
٤٦١ باب هل يبيت أصحاب السقاية وغيرهم بمكة ليالي منى	٤٣٧ باب تقليد الغنم
٤٦٢ باب رمي الجمار	٤٣٨ باب القلائد من العهن
٤٦٢ باب رمي الجمار من بطن الوادي	٤٣٨ باب تقليد النعل
٤٦٣ باب رمي الجمار بسبع حصيات	٤٣٨ باب الجلال للبدن
٤٦٣ باب من رمى جرة العقبة فجعل البيت عن يساره	٤٣٩ باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها
٤٦٣ باب يكبر مع كل حصاة	

صحيحة	صحيحة
باب من رمى جرة العقبة ولم ينفق ٤٦٤	باب من رمى جرة العقبة ولم ينفق ٤٦٤
باب اذا رمى الجمرتين يقوم مستقبلاً ٤٨٠	باب اذا رمى الجمرتين يقوم مستقبلاً ٤٨٠
باب العمرة ليلة الحصبه وغيرها ٤٨٢	القبلة ويسهل ٤٦٥
باب عمرة التمتع ٤٨٢	باب رفع اليدين عند الجرة الدنيا ٤٦٥
باب الاعتكاف بعد الحج بغير هدي ٤٨٥	والوسطى ٤٦٥
باب أجز العمرة على قدر النصب ٤٨٦	باب الدعاء عند الجمرتين ٤٦٦
باب المعقر اذا طاف طواف العمرة ثم ٤٨٧	باب الطيم بعد رمى الجمار والحلق ٤٦٦
خرج هل يجزئ عنه طواف الوداع ٤٨٩	قبل الافاضة ٤٦٦
باب بفعل بالعمرة ما يفعله بالحج ٤٩٠	باب طواف الوداع ٤٦٧
باب متى يحل المعتمر ٤٩٢	باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت ٤٧٠
باب ما يقول اذا رجع من الحج والعمرة ٤٩٢	باب من صلى العصر يوم النفر لا يطبخ ٤٧١
او الغزو ٤٩٢	باب المحصب ٤٧١
باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة ٤٩٣	باب النزول بنى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالطعام الى بنى الحليفة ٤٧٢
باب القدوم بالغداة ٤٩٣	اذا رجع من مكة ٤٧٢
باب الدخول بالعشى ٤٩٣	باب من نزل بنى طوى اذا رجع من مكة ٤٧٢
باب لا يطرق اهله الحج ٤٩٣	باب التجارة أيام الموسم والبيع في اسواق الجاهلية ٤٧٤
باب من اسرع ناقته اذا بلغ المدينة ٤٩٤	باب الادلاج من المحصب ٤٧٥
باب قول الله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها ٤٩٥	* (ابواب العمرة) * ٤٧٥
باب السفر قطعة من العذاب ٤٩٦	باب وجوب العمرة فضلها ٤٧٧
باب المسافر اذا اجتنبه السير ويجعل الى اهله ٤٩٦	باب من اعتمر قبل الحج ٤٧٧